

1

| | |
|-------------------------|-------|
| SOLEYMANI G. KARDEM N 1 | |
| Konu | Zade |
| Yeri | |
| Eski No | 1941 |
| Tarih | 297:1 |



1941

سورة قصص

بسم الله الرحمن الرحيم
قوله مكية قال الداني في كتاب العدد وقيل مدنية
 وليس بصحيح واياتها خمس وثمانون وقيل ست وقيل ثمان
 ولم يقل احد ان ص وحدها اية كما قيل في غيرها من الحروف
 في آييل السور وقد مر اعرابه في سورة البقرة **قوله** بالكسرة
 لانه الاصل في التخلص من الساكنين كما قال بعض الظرفاء
ه لاي معنى كسرت قلبي **ه** وما التقي فيه ساكنان **ه** وقوله
 يعارض الصوت الاول اي يقابله بمثله في الاماكن الخالية
 والاهرام الصلبة العالية وقوله عارض القرآن بعلمك اي
 اعلم باوامره ونواهيه **قوله** لانه فعل امر استعمل لما ذكر
 واستعمل في مطلق الموافقة وقوله لذلك اي لالتقاء الساكنين
 ايضا فانه يتخلص منه بالكسرة لانه اخو الساكن وهو الاكثر
 ولذا قدمه وبالفح حقتة والحركة فيهما بناييه **قوله** او يحذف
 حرف القسم الخ توجيد اخر للفح على انه موب باله منصوب بفعل
 القسم بعد نزع الخافض لما فيه من معنى التنظيم المنقضي
 بنفسه او مجرور بالفح لمنع صرفه ولذا عبر بالحذف والاضمار
 لفرق شراح الكشاف بينهما بان الحذف ترك ما لم يبق الثم والاضمار
 خلافة وهو اصطلاح للخاتمة اعلمى فلا يرد قوله في الهداية يضم
 حرف القسم فينصب او يجز كما قيل **قوله** لانه علم للسورة قد مر
 ما حققه الشريف في اول البقرة من انه اذا اشتبه سمي باطلاق
 لفظ عليه بلا حظ السمي في ضمن ذلك اللفظ وانه بهذا
 الاعتبار يقع اعتبار التانيث في الاسم فاندفع انه ليس علما
 للفظ السورة بل لغناها فلا تانيث فيه ومر ماله وعليه ثم فان
 اريدت تفصيله فانظره **قوله** وبالجر والتنوين على تاويل الكتاب
 ولا ينافيه كون الثلاث الساكن الوسط يجوز صرفه بل هو الارجح

وان لم

وان لم ياول كما صرحوا به كما قيل لانه يويد فانه لا مانع من اجتماع
 شيئين لشي ويقتصر على احدهما لا طراد في الساكن وغيره كما دفع
 به بعضهم هذا اليراد ومنه انه اذا جاز صرفه بلا تاويل يصير
 ذكر التاويل عبثا بل مصر لا يهامة انه اذا لم يول امتنع فالظاهر
 ان مراده بالتاويل التفسير اي اذا جعل اسما للقران كان مصروفا
 حتما وهو احد الاحتمالات في الحروف المقطعة كما مر **قوله**
 المذكور للتخدي هكذا هو في النسخ الصحيحة بدون او وقع
 في نسخة بها فقبل الاولى طرفها ووجهت بان المراد ذكرها للتخدي
 سواء كانت اسم حرف او لا تنتظر للمقابل بينهما ومنه نظر وقيل
 المراد بكونه اسم حرف سواء كان للتخدي او لا وقد مر ايضا حقه
 في البقرة وقوله او خبر اي هذه صاد او امر بمعنى عارضه بعلمك
 وعلى كونه اسم السورة فهو لم يظهر رفعه لنية الوقف وقد قرئ
 به كما روي عن الحسن وعنه في الشواذ وهذا الايتشي على ما ذكره
 المصنف من القراءات فكان عليه ذكره واما كون الساكن جعل علما
 للسورة ولم يعبر فلا وجه له الا ان يقصد احكاية **قوله**
 والمطلق الخ لا للتقسيم ليل يلزم توارد قسمين على مقسم عليه واحد
 وقد مر انه ضعيف لكن اذا كان الاول قسما منصوبا على الحذف
 والا يصلح ان يكون المطلق عليه باعتبار المعنى والاصل على قوله
ه بد الى اني لست مدرك ما مضى **ه** ولا سابق شي اذا كان حيايا **ه**
 فلا اشكال فيه حتى يلزم حينئذ انها للتقسيم كما قيل **قوله**
 والجواب للتقسيم محذوف لم يقل كما في الكشاف انه كلام ظاهر
 متنازع غير منتظم لما فيه من ترك الادب فان الحذف في كلامهم
 كثير والتقسيم هنا دل على التقسيم عليه وكذا ما قبله كما اشار اليه
 بقوله دل عليه ما في ص الخ سواء كان اسم حرفه دل على التخدي
 او اسم السورة فان هذه سورة ص في معنى هذا التخدي به

العجز ولذا جوز في الكشاف ان يكون هو المقسم عليه وقدم كما
تقول هذا حاله والله اى هذا هو المعروف بالجود وتركه المصنف
لخفايه بالخذف والتقدم وجعل المقسم عليه لانزم بعناه **قوله**
او الامر بالمعادلة اى مقابلة علمه بالقران بعلمه بما فيه من
قولهم هو عدل وعد يله اى نظيره ومقابله وهو سطوف
على الدلالة لا على صى ولست المعادلة تخريف وتصحى من
المضادة لتفسيره به السابق كما تقوم وهذا على كونه امر او قوله
اى انه لم يخرب على كون القرينة ما فى صى من التحدى وقوله لو اوجب
الى على كونه امر من الصاداة وقوله ان يحمل الى على كونه زيز
الصدق محمد صلى الله عليه وسلم ففيله ونشر طوى بمضنه فى
الاول لقيام القرينة وللإشارة الى مرجوحيته ولو صرح به كان
اظهر وقيل انه معطوف على قوله محذوف لانه معنى صى فالمقسم
عليه مذكور مقدم ولا يخفى بعد لانه غير مذكور صريحا فلا يلزم
ما قبله والذكر ضمنا متحققا لجميع والظاهر عطفه على قوله انه
لم يخرب **قوله** او قوله بل الخ معطوف على قوله محذوف وهو اشارة
الى ما نقله السمرقندى من قول بعضهم جواب القسم قوله بل
الذين كفروا الى فان بل لتغى ما قبله والاثبات ما بعده فغناه ليس
الذين كفروا الا فى حزة وشقاق وقيل الجواب ان ذلك الحق الخ وقيل
كم اهلكتنا الى انتهى واما ان يريد هذا القائل ان بل زاية فى الجواب
اورث بها الجواب ليجريدها لعمى الاثبات واما كون الجواب
ما كفر من كفر لخلل وجد كما ذكره المصنف لكنه لما اقيم الاضراب
مقامه صار كأنه غير محذوف فله يخفى ما فى فيه من التكلف
فانه لا يخرج من الخذف حتى يكون مقابلا له وقيل انه معطوف
على قوله ما فى صى الى اى او ما فى قوله هذا من دلالة الاضراب
على ان ما يضرب عند صاح الجواب او على قوله صى الى اى او ما

وقوله
في قوله

في قوله المصنف وعلى الاولين الى وان اباه لكن قوله ايضا بما
ارفضاه فتامل **قوله** وجد فيه اى فى القران وفق له
استكبار عن الحق تفسير للوعزة لانه ليس المراد العزة الحقيقية
بل ما يظهر ونه منها وقوله وعلى الاولين اى التقديرين
الاولين انه لم يخرب او لواجب العمل به الاضراب عن الجواب المقدم
وهو ما ذكره لكن ليس اضرابا عن صريحه بل عن ما يعبر عنه وهو
ان من كفر لم يكفر لخلل فيه بل تكبرا عن اتباع الحق وعناد الاله
لا يحسن الاضراب عن ظاهره الا ان يحمل انتقاليا وسكت
عن الثالث لانه فى حكمها او المراد بالاولين كونه محذوف او مؤخر
اليه فيشملها وهو بنا على ما وقد عرفت ما فيه **قوله** او الشرف
والشهرة وفى نسخة او الشهرة والاولى اصح لان شهرته لشرفه
كما يقال هو مذكور وان له كرك ولتقومك والمراد بالمواعيد
الوعد والوعيد وقوله للدلالة على شدتها يعنى انه للتظيم
وقوله قري في عزة الى بكسر الفين المعنى مع رامه ملة قال ابن
الانبارى فى كتاب الرد على من خالف الامام انه قرأها رجل
وقال انها النسب بالشتاق وهو القتال مجد واجتهاد وهذه
القرأة افترا على الله انتهى والتعبير بقى فيها للدلالة على
استفراقهم فيها وجملة ولات الخ حالية والعايد مقدر وان لم
يلزم مناصهم **قوله** هى الشبهة بليس فى العمل فترفع الاسم
وتنصب الخبر وهو احد مذاهب فيها ذكرها النجاة كفى المعنى
وقيل انها ليس بعينها واصل ليس ليس بكسر الياقوب ابدلت الفاء
لخبرها بعد فتحة وايدلت السين تا كفى ست فان اصله
سدس وقيل انه فعل ماضى ولات بمعنى نقص وقيل فاستعمل
فى النفي كقولهم وهل التامس لدة فى اخرها او فى اول اسم الزمان
الواقع بعدها وهل هى اصلية او مبدلة اقوال اشهرها الاول

قوله زيدت عليها تا التانيك للتاكيد اي لتاكيد معناها وهو النفي لان زيادة البنا تدل على زيادة المعنى اولات التانيكون للمبالغة كما في علامة اول التاكيد شبهها بليس جعلها على ثلاثة احرف ساكنة الوسط وقال الرضي انها لتانيك الكلمة فتكون لتاكيد التانيك **قوله** واختصت بلزوم الاحيان للنخاة في معولها قولان فتعيل يختص بلغة حين وقيل لا تختص به بل يعمل فيها فيه وفيما رادفه والسماع شاهده لدخولها على اوان وكلام المصنف محتمل لهما وقد اتفق انها لا تعمل في غير اسم الزمان واما قول المتنبي **ه ه ه** لقد نصبرت حتى لات تصطبره والان اقم حتى لات مقتمه **ه ه ه** فللمواحدى في شرحه كلام غير مذهب والذي يخرج عليه انه على قول من لا يخصها بلغة حين بل يعم فيها فيقول تدخل على كل اسم زمان يجعل مصطبر ومقتم اسمى زمان لا مصدر بمعنى الاصطبار والاقتمام او يقول هي واخلة على لفظ حين متدر بعد ها فانه قال في التسهيل انه قد يحذف ونقله في القاموس واما الخبر بعد نفيه كلام سيأتي فمن قال انه يدل على عدم اختصاصها بالاحيان لم يصح وقوله وحذف الخ اي التزموا حذف احد هما اما المرفوع او المنصوب كما فصله النخاة والهمزة والغالب حذف المرفوع وليس بمضمير لان الحرف لا يضم فيه **قوله** وقيل هي النافية للجنس هذا احد الاقوال في عملها وهي انها تعمل عمل ان فتنصب الاسم لفظا او محلا وترفع الخبر المذكور او مقدره وقد كان عملها على العكس في القول السابق وليس وقد قيل انها لا عمل لها اصلا فان وليها مرفوع فاستدا حذف خبره او منصوب فنبتدها فنقل مقدره فقوله لم خبرها على القول الاول الاول هنا وقوله وقيل للفعل اي نافية

لفعل مقدر ناصب لما بعدها على قراءة النصب وهو على القول الثاني وقوله وقرك بالرفع اي لفظ حين وكونه اسم لا عمل عليها عمل ليس وكونه مبتدأ على انها لا عمل لها وقوله حاصل الخ لوق ونشر مرتب لهما **قوله** وبالكسر الخ اي قري بكسر نون حين ولم يقل تحرها ليشمل القول بانه مبني وقوله طلبوا الخ البيت لابن رشد الطائي النصرائي واسمه المنذر بن حرملة وهو ممن ادرك الاسلام ولم يسلم وهو من تصيدك اولها **ه ه ه** خيرتنا الركب ان قد خرتهم وخزنتهم بضر به المكاه **ه ه ه** يخاطب بنى شيبان وقد قتلوا منهم رجلا على غزوة وقد رواه في الشواهد ليس حين بقا على ان الشاهد في لات الاولى يقول طلب الاعداء ان يصلحهم والحال انه ليس وقت صلح لانه بعد ما وقع من القتل والسفاق فلذا اجبناهم بان الزمان ليس زمان يتقابل زمان التفاني في القتال فالبقا على ظاهره او بمعنى الابقا **قوله** اما لان لات حجر الاحيان اي حرف جر يختص بحرف اسم الزمان كمد ومنذ ثم استشهد على اختصاص بعض حروف الجر بحرف اسم الزمان بان لو كان الامتنان هو ضمير المتصل دون غيره وهو قول سيبويه لان حرفها ان تدخل على ضمير متصل كولو لانتم فاذا دخلت على متصل كلولاه ولولاى كانت جارة وجرها مختص بذلك كما تختص حى والكاف بحر الظاهر وذهب الاخفش الى انه مبتدأ لكنه استغنى لضمير الرفع المنفصل واقيم مقامه ومنعه المبرد راسا ولا وجه لاستبعاد ذلك كما استبعاد انه لا متعلق له فانه لكل منهما نظائر والعهد فيه على قائله لا على ناقله **قوله** اولان اوان شبه باذ هذا منقول عن المبرد في توجيه كسر اوان في البيت وقد خطاه ابن جنى فيه وفي تنظيره باذ

لان اذا كان مسألكوندا على حرفين وللزوم اضافة للجمل واوان
ليس كذلك لانه يضاق للمفرد كقوله هذا اوان الله فاشتدك
تريمه فلذا حاول بعضهم تصحيحه بانه شبه بدراك في زنته
ثم نفوت عوضا عن المضاق اليه فتشبهه باذ صحت فاندفع انه
ان بني لفظه عن الاضافة فتحذف الضم كقبل وبعد والافهم
فتدبر **قوله** ثم حمل عليه مناص اليا يعني حمل مناص على
اوان لانه لما اضيف اليه الطرف وهو حين نزل منزلته لان
المضاق والمضاق اليه كشي واحد فقد هت طرفية وهو كان
مضاقا اذا اصله مناصهم فقطع وصار كأنه طرف بني مقطوع
عن الاضافة منون لفظه ثم بني حين على الكسر لاضافته
الى ما هو مبني فرضا وتقديرا وهو مناص المشابه لاوان
وهذا تطويل للمسافة فالاولى كما في المعنى ان يقال في التنزيل
المذكور اتقضى بنا الحين ابتداء فان مناص مروب وان كان
قد قطع عن الاضافة بالتحقق لكنه ليس بزمان فهو ككل
وبعض وليس هذا من تعيين الطريق فان ترك الاقرب
الاسهل لخلافه لا يلبق وما ذهب اليه من انها حرف جر اوان
حذف منه حرف جر وهو من الاستغراق كقوله الارجل جزاه
الله خيراني رواية الجرا هون من هذه التكرارات فان ما ذكر
من الحمل لم يؤثر في الجهول **نفسه** فليكن يوشر فيما يضاق
الله **قوله** ولات بالكسر اي قرى بكسر التا فيه فبني على
الكسر كخير والامام اسم لصحفي عثمان رضي الله عنه
لانه منبع ووق له اذ مسكه لم يعهد فيه يعني انه لم يقع في
الامام في محل اجزم سو ما على خلافه حق يقال ما هنا
مخالف للقياس الرسمي لاحتمال موافقته له بان يكون تخين
كلمة براسها كما ذهب اليه ابو عبيدة فلم يحمل على مخالفة

القياس مع امكان الموافقة والحظ القدر لا يعرف كيف رسم
فيه وحظ بعضهم انه متصل بلا فلا عبرة به والوقف على
لات غير مسلم وقد قال السخاوي في شرح الراييه انا استحب
الوقف على لا بعد ما شاهدته في مصحف عثمان وقد سمعناهم
يقولون اذهب تلات وتحين بدون لا وهو كثير في النظم والنثر
قوله وتقى الكوفية عليها بالها قال ابو علي في الاعمال ينبغي
ان يكون الوقف بالتا بلا خلاف لان قلب اللاها مخصوص
بالاسما **قوله** والاصل اعتبارها في قيل لات ساعة مندم
وغوه يدل على خلافه فيخصصه والبست ظاهر فيما ذكره وكون
اصله العاطفون بهما السكت فلما اثبت في الدرر قلبت تا
اعتذار اقبج من الذنب نفسه هو امرنا ورشاد لا ينبغي حمل
كلام الله عليه وحذف كلمة لات مع بقا حرف منها جائز
ايضا **قوله** يشر مثلهم او اي من عدادهم في الكشاف رسول
من انفسهم والمراد بكونه من انفسهم اما من جنسهم فيكون بمعنى
كونه بشر او من نفعهم وهم معروفون بالامية فيكون كالمعنى
الثاني ولكونه مجازا فصله المصنف فلا مخالفة بينهما كما توهم
ومجرد كونه من انفسهم لا يقتضي التجهيب والاستبعاد بل
هو باعث لخلافه لعلمهم بصدق صلى الله عليه وسلم وامانته
لكونه نسا بين اظهرهم **قوله** وضع فيه الظاهر ان كان
الظاهر ان يقال وقالوا فظهر لما ذكر فان الدم يقتضي كراهتهم
والغضب عليهم والاشعار لان تطبيق الامر مشتق يقتضي
عليه ماخذ الاستتقاق وجسهم بمعنى جازم عليه وقوله
فيما يظهر ان خصه لان في كل منهما حرف العادة وان كان
الفرق بينهما ظاهرا **قوله** بان جعل الالوهية ان لانه لم
يقصد هنا الى جعل امور متعددة امر واحد استواء كان محالا

في نفس اول بل جعل مالا لهم من الالهية والعبادة للواحد
الاحد والجمل هنا التفسير وليس تفسير في الخارج بل
المراد في القول والتسمية كما في قوله تعالى وجعلوا الملايكة
الذين هم عباد الرحمن اناسا وقوله بل بلغ لان صيغة فعال
للمبالغة **قوله** من ان الواحد لا يلقى علمه وقدرته الخ قيل
عليه انهم لم يدعوا الالهية لهم علما ولا قدرة وابتغوا بها وليا
سألهم من خلق السموات والارض ليقولن الله فلو تركه
كافي الكساف كان احسن والقول بانهم لو لم يتسوا لها ذلك
ما عيب وها ولا بدع في اسناد العجز له مع الكار البعث وخوه
من الزيم بالغيب الذي لا يفند وقوله وهو ابلغ لزيادة البسنة
وهي ظاهر وقوله ورقي رواه احمد في مسنده وقوله
قولا السفها اراد من اسلم وقوله يسالونك السوال كذا
وقع في الكساف والظاهر انه تحريفي وانه السوا اي العدل
كما وقع في غيره من التفاسير وقد يقال المراد انهم يسالونك ان
تسال منهم ما تريد فتامل وارفض بمعنى اترك وقوله اعطى
بتسديد الياجع معطى مضاف اليها وقوله يدن اي ينقاد
ويطيع وقوله وعشر اعطى تلقين اي واحدة وعشر معها
وقوله قالوا ذلك اي ان هذا الشيء عجيب **قوله** اشرف
قريش تفسير للملا لانه نجس ذوى الشرف الذي يملكون
الميون بها والاكف جبار وكسهم اي استقبلهم بما يكرهون
وقوله قايدين بمضمون البيان لحاصل المعنى ان من غير
كما يصرح به لان هنا قول مقدر وهو حال لان المفسر
لا تقع بعد صريح القول بل بعد ما يضمن معناه دون لفظه
وفيه نظر وقوله على عبادتها اشارة الى تقدير مضاف
فيه وقوله فلا ينفعكم كما لمت اي مكالمه محمد صلى الله عليه

وسلم

وسلم تليل لما قبله من الامر بالذهاب والصبر **قوله**
يشعر بالقول اي يستلزمه عادة اذ المنطقون من مجلس غالبا
يتفنا وضوت ماجري فيند لتضمن المنس لمعنى القول اعم
من كونه بطريق الدلالة وغيرها كما لمقارنته ومثله كاف
واما اذا اريد بالانطلاق المعنى الاخر فتضمنه للانطلاق
بطريق الدلالة ظاهر واطلاق الانطلاق على التكلم الظاهر
انه مجاز مشهور نزل منزلة الحقيقة ويحتمل القوي في الاسناد
واصله انطلقت السننهم والمعنى شرعوا في الكلام بهذا
القول ووجه ثم يرضه انه خلاف الظاهر **قوله** من مشيت
المرأة الى الظاهر انه لا يختص بالتفسير الثاني للانطلاق بل هو
مئات عليها وان كان السياق يخالفه كما انه على هذا يجوز
تفسير استسوايا تقسروا وقوله ومنه الماشية اي سميت
بذلك لانها من شأنها كثرة الولادة او تفاولا بذلك واما
كونها سميت به لكثرة مشيتها لترددها في رعيها فوجه اخر
كما حتمال انه يقال للمرأة مشيت تشبها لها بالبهائم في كثرة
الولادة لانه يكثر في الرعاع كما قيل
ه ه بغات الطير الكثرها فراخها وام الضرع تغلاة تزور
واما القول بان دعاء بكثرة الماشية فقد قيل انه خطأ
لان فعله مزيد يقال امشي اذا كثرت ماشيته فكان يلزم
قطع همزته والقرأة بخلافه ولو طرحت حركتها على الفون كما
قاله الرماني وقوله اجتمعوا اشارة الى انه يجوز به عن لانهم
معناه وهو الكثر وواو اجتمعوا لان المعنى الاصل غير مناسب
هنا **قوله** وقرى بغير ان هو باصمارة القول اي قايدين
وهو احسن من اصمارة لان له لوجه لتقديره بل هه
دالة على زيادتها في الاخرى وفي قرأة بمشوت الحملة حاليتها

او مستانعة والكلام في ان اصبر واكفي ان امشوا سوا تعلق
با نطلق او بما يليه **قوله** ان هذا الامر ليس من ريب
الزمان يراد بنا ذكر الزمخشري في تفسيره وجوها او لها ان
هذا الامر لشي يريد الله ويحكم بما مضاه وما اراد الله كونه
فلامر له ولا ينفع فيه الا الصبر ولم يذكره المصنف مع جعل
الزمخشري له اوجه العجوه فقيل لما فيه من التناقض او شبهه
فان كونه امر النبي صلى الله عليه وسلم مراد الله ينافي كونه
كذبا مختلقا كما سياتي فلذا لم يذكره وقيل انه غير وارد لان
كونه كذبا لا ينافي كونه مراد الله اذ يقال قد اراد الله ان
يكذب وهذا يصح لو اورد المصنف واورد عليه ما اورد
اما العلامة فلا لانه لا يقول انه يريد الكذب فلذا دفعه
الاشكال بما ذكره من ان قوله ان هذا الاختلاف مخالف
لاعتقادهم فيه وانما هو من غلابه رجل الجسد فلانفاة
ومن عقل عند قال انه لا يدفع شبه التناقض فلو سلم لا يختم
الاشكال اذ قيل انهم كانوا سالكين وهذا الجمل ينافي وقوله
من ريب الزمان بنا على اسناد هم الحوادث والوقائع الى الدهر
ولذا اورد لا تسبوا الدهر كما مر **قوله** او ان هذا الذي
يدعيه في قوله يتمني اي النبي صلى الله عليه وسلم يتمني
التوحيد ولكنه لا يكون لكل ما يتمني فاصبر داراجع الى
الوجه الاول وقوله او يريد كل احد راجع الى الثاني على اللفظ
والنشر اليه **قوله** او ان دينكم يطلب ليؤخذ منكم فالمشار
له بهذا فهو دينهم وفي الوجه السابق كان المشار اليه ما وقع
من امر النبي صلى الله عليه وسلم والمراد باخذهم منهم انتزاعه
وطرحه ولو قدر مضاف وهو ابطال لكان اقرب اي يراد
ابطاله وتقليل هذه الجملة لما قبلها ظاهرا وكون المراد ان

دينهم مما يراد ويرغب فيه له وجه لكن لا يتوقف صحة التقليل
ولا ظهوره عليه كما تفرقهم **قوله** او في ملته عيسى عليه
الصلاة والسلام الى هذا معنى قول الزمخشري لان النصاري
يدعونها وهم مثلثة غير موحدة وفي الكشي ان قيل
لا حاجة الى التقليل فانها كانت الاخرة قبل ظهور نبينا
صلى الله عليه وسلم وكانت قریش لا تسلم بنوته فهي الملثة
الاخرة عند قریش **احسب** بان الاطلاق يقتضي ان يكون
اخر في نفس الامر فلهذا احتاج الى التقليل المذكور انتهى
يعني ان نبينا صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء عليهم
الصلاة والسلام فليته اخر الملل فكيف تطلق الاخرة
على ملته عيسى عليه الصلاة والسلام فاجاب بانهم لم يسلموا
بنوة نبينا صلى الله عليه وسلم كانت اخرة بزعمهم فصح
الاطلاق وان لم تكن اخرة في نفس الامر ولا عند النصاري
فان عيسى عليه الصلاة والسلام امن بنبو محمد صلى الله عليه
وسلم فلا بدع في التوصيف بشي بحسب الاعتقاد او الظن
فما قيل انه لا يدفع الاشكال غير صحيح ثم ان فيه اشارة الى
ان المقصود من قوله ما سمنا خلافا وهو عدم التوحيد
فهو كما زعمت النصاري اذ ملل الانبياء عليهم الصلاة والسلام
متنفقة على التوحيد ولذا عبر بالملثودون الشرع والدين
فانها تطلق على الكفر كما في الحديث الكفر كلمة واحدة
ففيه توحيد اخر لا دعاء ان عدم التوحيد ملته عيسى عليه
الصلاة والسلام وهو لا ينافي الاول كما تفرقهم وترك المدقق
له لظهوره ولان الاول هو المقصود كما سنبينه **قوله**
ويجوز ان يكون اي قوله في الملثة الاخرة حال من اسم الاشارة
وقد كان متعلقا بسمنا والاشارة الى مادعاهم اليه النبي صلى

الله عليه وسلم وهذا توجيه اخر لكونها اخرة منه تعلم
ان ما قبله المقصود منه توجيهها ايضا فالعترض غافل
عما سبق له الكلام فليس المراد ملة قرين ولا ملة عيسى عليه
الصلوة والسلام صلى الله عليه وسلم كما مر فيكون المراد ملة
نبي مبعوث في اخر الزمان من غير تعيين كما كانت الكهان
واهل الكتاب تنسب به ولا يخفى غير معينه كان المناسب
تنكير ملة ولنسب التفسير بها كان لها نوع من العهدية
فيجوز تعريفها بما قيل ان الترفيع فيه نبوة عن هذا نظرا
الى الاول لكنه غير متعين وهذا من كذبهم فانه فيما ينسب
به انداكس الاصنام ويدعو الى التوحيد ولذا ادلسوا وقالوا
ما سمعنا ظاهرا فانهم **قوله** كذب اختلقه اي افتراه
من غير سبق مثل له وفق له انكار اختصاصه بالوحي
البادا خلة على المقصود والاختصاص مستفاد من قوله من
بيننا فهو من صريحه لا من تقدم عليه وان صح وكونه مثلهم
او دونهم من انكار اختصاصه به مع المساواة او المرجوحية
بهم الباطل في نسبة الشرف النبوي لغيره **قوله** والحسد
ناظر الى كونه مثلهم وقصور النظر الى كونه دونهم والحطام
ما يكسر من الخطب اطلق على متاع الدنيا تخفيرا لهم وايماء الى
انه مقدمة لآخراتهم **قوله** من القرآن يعني ان الذكر المراد
به القرآن والضمير لله او الوحي الذي ذكر بقوله عن الله
وفق له لئله الذي قيل لشكهم فيما ذكر ولذا جعلوه تارة
سحر او تارة شعرا واختلافا فلشكهم الناشئ عن عصبية الجاهلية
لم يقطعوا فيه بشئ وفق له ما ينبون من البناء وما موصولة
وهو من تحريف الشياخ قبل للاضراب عن جميع ما قبله فان
قيل الشك في الذكر لا ينافي كون دعوى التوحيد مختلفا

وكذا

وكذا قولهم ساحر كذاب قبل بل ينافيه لان الذكر مسجون بالتوحيد
فيلزم الشك فيما ايضا والذكر مصدق له فاذا كان سحرا
وكذا يلزم عدم تصديقه فيما جاء به فتأمل **قوله** بل لما
يذوق عذابي بعد فلو ذاقوه زال شكهم يعني ان لما هنا
نافيه جائز في كل ما وان فرق بينهما بوجودهما في المعنى وقوله
فاذا ذاقوا اشارة الى ما في لما من توقع وقرع المتعني بها وقوله
زال شكهم اشارة الى اضراب عن الاضراب الذي قبله وقيل
انه اضراب عن مجموع الكلامين والمعنى ان شكهم وحسدتهم
لا يزولان الا بذا وقوم العذاب كما في الكشاف **قوله** بل
اعندهم اشارة الى ان ام منقطعة فانها تقدم بل والهمزة
وفق له في تصرفهم تفسير لقوله **قوله** بان المراد بالتقديم
الملك والتصرف لا مجرد الخضوع لانه لا يتم به المراد وتقديمه
لانه محل الابتكار فهو كالمسؤول عند لازم التقديم ولا حاجة
الى جعله للتخصيص حق ياول بانه لتخصيص الانكار بالانكار
التخصيص المضموم منه ان كونها عندهم وعند غيرهم غير منك
كما قيل وكذا ما قيل من انهم لجسارتهم على مثل هذا القول نزلوا
منزلة من يدعي الاختصاص بخزائن الرمة دونه تعالى فدل
عليهم بان الامر بالعكس اذ ليس في يدهم شئ منها فانه لا يدفع
الابهام المذكور مع انه لو سلم فنطوق عند ذاك عليه فتأمل
والصناديد وسائرهم وكبارهم جمع صناديد وجمع خزائن
اشارة الى ما في النبوة من كثرة الخيرات **قوله** عطية من الله
لا يتوقف على شئ اخر كما هو مذهب الحكماء وقد مر في الانعام
ما يخالفه وتوجيه فنذكره وفق له فانه العزيز الخ تفضل
لقوله لا مانع له والوهاب تفضل عليه من يساؤلف
ونسر غير مرتب والتوصيف بهما للاشارة الى بطلان ما هم عليه

من العزة وكون الخزيين عندهم **قوله** ثم رتب ذلك اصل
معنى الترتيب الترتيب والتأهل كما يقال ترتب للمؤامرة
ومنه ترتب الاستعارة او المراد به هنا التقوية والتأكيد للبعث
المصطلح فان كون ملك السموات والارض وما بينهما لهم
يقضى ان خزائن الرحمة عندهم يقسمونها على من ارادوا
ولم يصرح بانه تأكيد له لتغاير مدلوليهما **قوله** كانه
لما انكر عليهم التصرف الخ بيان للترتيب وفي الكشاف رتب فقال
ام لهم الخ حتى يتكلموا في الامور الربانية والتدابير الالهية
التي يختص بها رب العزة والكبرياء انتهى وليس فيما ذكره
المصنف رد عليه كما توهم واذا تأملت عرفت ان ما في الكشاف
اولى مما ذكره المصنف فتدبر وقوله ان كان لهم ذلك قيل الا
الاشارة للتصرف في خزائنه وما قسم بعضهم وهو ان كان لهم
ملك السموات انسب **قوله** حتى يستروا الخ تبع في هذا
الزمخشري وليس في هذا نسبة الاستواء لله عز وجل فلا يرد
عليه ما في الانتصاف الامتوا المنسوب اليه تعالى ليس مما
يتوصل اليه بالصعود في المعارج وليس امتوا استقرار كما فسر
في محله فهذه العبارة ليست بحجة وهو غير وارد فتأمل
وقوله الوصلة بضم الواو وما يتوصل به كالحبل وخوم وقوله
لانها الخ اي جعلها الله اسبابا لذلك لانها مؤثرة حتى يكون
فلسفة **قوله** اي هم جند ما من الكفار الخ في الكشاف ما هم
الاجند من الكفار المتخزيين على رسله الخ والحصر المذكور قيل بانه
من تقدير جند خبر مقدم لمبتدأ مؤخر لاقتضا المقام الحصر والمص
عدل عند وجمله خبر مبتدأ مقدم ولم يتعرض للحصر واورد
عليه ان التقديم مطلقا يفيد الحصر عند الزمخشري بتقدير ولا
تاخير فان قيل انه لا طريق له سواء قيس بمسالم لانه قد يستفاد ان

يستفاد من السياق كما سياق فان قلت مقتضى ما في الكشاف
حصرهم في الجند يه بان لا يتجاوزها الى القدرة على الامور
الربانية وتقدم الخبر يفيد وما ذكره المعتبر يفيد حصر الجند به
فيهم وهو غير مناسب للمقام فهو ناشئ من عدم الفرق بين
القصرين والذي ذكر في الفاعل المفعول كما بين في كتب المعاني
قلت هو كما ذكرت ولما وقع للزمخشري في قوله نعت والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل تفسيره بلا يقول الا الحق
ولا يهدي الا سبيل الحق قال الشارح الطيبي طيب الله ثراه
اما دلالة يهدي السبيل على الحصر فظاهر لانه على منوال
انا عرفت واما والله يقول الحق فلانه مثل الله يبسط الرزق
وهو عندك يفيد الحصر قال في عروس الافراخ هذا عجيب منه
فان انا عرفت والله يبسط في حصر الفاعل اي لا يقول الحق
الا الله والزمخشري لم يتعرض له بالكلية فانه وجد المعنى على
الحصر الحق فصرح به فقال لا يقول الا الحق ولا يهدي الا
السبيل فلم يقع الطيبي على مراده مع وضوحه وذهب في
الكشاف الى ان الحصر مستفاد من التخييم المدلول عليه بالتنكير
وزيادة ما الدالة على الشيوع وغاية التظيم لدالتها على
اختصاص الوصف بالجندية مر بين سائر الصفات كما نصح
لا وصف لهم سواء فقيل عليه لانهم ان تظيم وصف الجندية
يقضى ان لا وصف لهم سواء قلت ما ذكره المدقق بعينه
كلام السدي في شرح الكتاب قال ما من ردة في قوله جند
ما يلفظ تشبها لدخولها في هذه الاسماء بدخولها في الجزا لما
كان لا يبلغ الا جهده صار كانه غير واجب وهو يقال لمن لا ينال
المراد الا بمشقة وهذا من المفهوم لانه اذا نال امر اجهده عظيم
لم يصل له بدونه وقيل افادته الحصر انه كان حق الجند ان

يعرف لكونه معلوما فنكر سوقا للمعلوم مساق المجهول كانه
لا يعرف منهم الا هذا القدر وهو انهم جند بهذه الصفة كما
في قوله هل ادلكم على رجل ينوكم اذ الخ كانهم لا يعرفون
من حاله الا انه رجل يقول كذا **قوله** مهزوم مكسور عما
قريب في شرح المحقق الكشاف ان قرب الانهزام مفهوم من
تعبيره عما يقع باسم المفعول المؤذن بالوقوع فكانه محقق
لسنة قربه ويؤيد اسم الاشارة وهو هنا ايضا ومكسورا
بمعنى مهزوم مجاز مشهور ولم يستعمل قديما وعما ما فيه
زاوية وعن معنى بعد اي بعد من قريب والمتخرب بين الصارين
اخرا **قوله** وما مزيدك للتقليل لقولك اكلت شيئا ما الخ
عدم ملائمة لما بعدك من كونهم مهزومين مما يتراى في يادى
النظر دون دقته لان السياق مناسب له اذ كون الخزانين
عندهم والارتقا الى اعلى المقامات لما كان استهزاءهم ناسبا
وصفهم بالمظنة ايضا استهزا في بحسب اللفظ عظيمة وكثرة
وفي نفس الامر اقل قلته وكذا قوله هنالك على تفسيرهم فياخذ
الكلام بعضها بجزء بعض والمروف في كلامهم كونها للتعظيم نحو لامر
ما جلدع قصير انفسه لامر ما يسود من يسود مع انه تشبیهة في
للنبي صلى الله عليه وسلم وتشبیهة بانهمهم والتبشیر بخذلان
وحقير بما اشعر باهانة وتحقيره **قوله**

بيان
القصا

قوله الم تر ان السيف ينقص قدره اذا قيل ان السيف اضيق من العتاة
وكون ما في زاوية احد قولين وقيل هي اسم واما كونها نافية
فما لم يقله احد من اهل العربية ولا يليق بالمقام **قوله** وه
وهنالك اشارة لانه وضع للاشارة الى المكان البعيد فلتعبر
هنا للمرتبة من العلو والشرف وهو معنى قوله حيث وضعوا فيه
انفسهم وقد جوز فيه ان يكون حقيقة للاشارة الى مكان

تقاولهم وهو مكرة والانتداب مطاوع نذبه لكذافانتك
له اذا دعاه فاجاب وقد كفى به هنا عن نصب انفسهم له
والتقيد به وهذا القول ما سبق في شان النبوة من قولهم
الانزل عليه الذكر من بيننا وهنالك صفة جند او ظرف مهزوم
وتفصيل اعرابه في الدر المصون **قوله** ذو الملك الثابت
هو صفة فرعون لا لما قبله والالتقال ذوو والظاهر انه
شبه فرعون في ثبات ملكه بندي بيت ثابت اقيم عموده
وتثبت اوتاده تشبها مضرا في النفس على طريق الاستعارة المكنية
واثبت له ما هو من خواصه تخيلا وهو قوله ذوالاوتاد
فانه لازم له ولا حاجة الى تكلف ان فيه كناية حيث اطلق
اللائم واريد الملزوم وهو الملك الثابت فانه لا وجه له
قوله ولقد عتوا الخ هو من شعر للاسود بن يعفر شاعر
جاهل من قصيدة اولها

قوله نام الخي وما احسن رقادى **قوله** والهم مختصر لى وساده ومنها
قوله ما ذا اؤمل بعد ال حرق **قوله** تركوا منازلهم وال اباد
قوله هرت الرياح على مقرد يارهم **قوله** فكانهم كانوا على امبيعا د
قوله ولقد عتوا فيها بانم عيشته **قوله** في ظل ملك ثابت الاوتاد
واعتوا بالفين العجمية بمعنى اقاموا ولذا قيل للمساكن مفاخي
وظل الملك حمايته وقوله ما خوذ الخ اشارة الى ما فيه من الاحتفاة
وظاهر ان ذوالاوتاد وهو البيت المطيب اى المر بوط اطنا به
اى حباله باوتاده استعير للملك استعارة تصريحية وهو
اظهر مما مر نهايته انه وصف به فرعون سبالفه لجملة عين
ملكه وكذا اذا كان بمعنى الجميع فالاستعارة تصريحية في الاوتاد
او هو مجاز مرسل للزوم الاوتاد للهند وقوله يشد البت اليس
المراد به معناه المعروف اذ لا معنى لشد بالوتد بل هو من قوله

بقي عليه اذا ضرب خيمة والمعذب بصيغة المفعول من يريد
نقذ يبه وضمير عليها للايدي والارجل وعلى هذا فهو حقيقة
قوله واصحاب الفيضة هي الشجر وقدم وقوله وهم قوم
شعب قيل انه غير صحيح لانه اجنبي من اصحاب الالبكة وانما
قومه اصحاب مدين كما مر في سورة الشعراء وسياق في الصنف
انه لم يقل يا قوم كما قال موسى عليه الصلاة والسلام لانه لا نسب
له فهم ويحجب بان المراد بقومه امت دعوتهم بقرنته ما صرح
به ثم والمراد من ارسل اليهم **قوله** يعني المتخزيين اي الى
المتخزيين عليهم فتعريفه للعهد وكونه اعلا لشأنهم على من
تخزب على نبينا صلى الله عليه وسلم على انه من قبيل زيد الرجل
بالقصر الادعائي مباينة وجمله ثم يفا جنسيا على طريق
الاعمال ايضا كما قيل فهو لا ينافي قول المصنف جعل الجند المهزوم
منهم في قوله سابقا من الاهزاب مع انه لا وجه له اذ المقام مقام
تخفير لا مقام اعلا وترفع **قوله** ان كل الكذب الخ اي نافية
ولا عمل لها لا تقاض فيها بالا فكل مبتدا محذوف الخبر والتنوين
من عم العام اي ما كل احد مخبر عنه بشي الامخبر عنه بان كذب
جميع الرسل يصدق كل منهم الكل فتكذيب واحد منهم تكذيب للكل
او على انه من مقابلة الجمع بالجمع فيكون كل كذب رسوله او لخصمه
مباينة كان سائر واصافهم بالنظر اليه بمنزلة الدم فمغالون
فيه وقوله على الابهام متعلق باشد ويحمل تغلته ببيات
ايضا لانه لا تفصيل فيه وانما ذكر المكذب وهم الرسل **قوله** يشمل
على انواع من التاكيد لاعادة التاكيد والتعبير بالاسمية وحصر
صفاتهم في التاكيد للمباينة كما مر وتنويع الجملتين الى امتثاليه
وغيرها وجعل كل فرقة مكذبة للجمع في احد التاويلين وقوله
اي معني قوله ان كل الخ وقوله ليكون الخ لتلبيح لقوله مستعمل

اول قوله بيان وقوله مقابلة لجمع بالجمع بان يقدر مضافا
فالضمير الاحزاب اي كلهم وعلى ما بعد تقديره كل حزب على ما هو
معناها في الاصناف لمعرفة او تكرة فمن قال ان الاول خلاف
الظاهر ولذا اقتصر الرخصي على الثاني لم يصب وتكذيب جميعهم
لما مر او لا تنافي كلمتهم في العقاب وافراد ضمير كذب رعاية للنظر
كل فلا ترجيح فيه لاحد الوجهين **قوله** وما ينتظر اشارة
الى ان النظر هنا بمعنى الانتظار لا بمعنى الروية وقوله قومك
اشارة الى ان المشار اليه به ولا غير المشار اليه باوكيك وهم
كفار قریش ودل بتقديره على اختياره لما سببه للاشارة بما
يشار اليه للتعبير وليس المراد ان تلك الصيغة عقاب لهم لعمومها
للبر والفاجر بل المراد انه ليس بينهم وبين ما اعد لهم من العذاب
الاخر لتاخير عقوبتهم الى الاخرة لانه تعالى لا يعذبهم بالتيصال
ونحوه لقوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم اذ المراد وجوده
صلى الله عليه وسلم لا مجاورته لهم كما توهم حتى يقال انه لا يمنع
وقوعه بعد الهجرة لمخالفة للتفسير المأثور والتعبير بالانتظار
بجاز جعل محقق الوقوع كما انه منتظر لهم والاشارة بهو كانه
للتخفيف لهم **قوله** او الاهزاب فهو بيان لما يصيرون
اليه في الاخرة من العقاب بعد ما نزل بهم في الدنيا من العذاب
وجعلهم منتظرين له لان ما اصابهم من عذاب الاستيصال
ليس هو نتيجة ما جنوه من قبيح الاعمال اذ لا يعتد به بالنسبة
الى ما تمت من الاهوال فهو تحذير للكفار قریش وتخويف لمن يساق
له الحديث فلا وجه لما قيل من ان هذا ليس في حيز الاحتمال
اصلا لان الانتظار سواء كان حقيقة او استهزا انما يتصور في حق
من لم ينتج عمله فبعد ذكر ما حق عليهم من العقاب لم يبق لهم
ما ينتظر وانما المراد تصد له كفار مكة **قوله** فانهم كالحضرة جمع حاضر

اشارة الى توجيه الاشارة اليهم بما يشار به للقرب بعد الاشارة
باولئك الذي يشار به للبعيد مع اتحادهما على هذا التفسير
بان الاول على ظاهره لا يحتاج الى توجيه فلما سبق ذكرهم بكون
موكدا استحضرتهم المخاطب في دهنه فنزل الوجود الذهني منزلة
الوجود الخارجي المحسوس واشير اليه بما يشار به للحاضر المشاهد
ويجوز ان يكون للتخمين ولا ينبوع عند التعبير باولئك لان البعد
في الواقع مع انه قد يقصد به التخمين ايضا **قوله** وحضورهم
في عام الله مطوف على استحضارهم وتخصيص هذا بهذا الاعتبار
مع مشاركة ما قبله له فيد للتفنن وبمثلته دوري لا يسال مع ان
الثاني محل التفسير والعدول اولاهم لما كذبوا كانوا موجودين
حقيقه وانتظارهم بعد هلاكهم فوجودهم في نفس الامر وعلمهم
الحضوري فقط فناسب اعتبارهم واما كفايه صحيحة واحدة فلا يلزم
ولا يستدعيه كما قيل الا ان يريد هذا **قوله** هي النخلة وتسميتها
صحة ظاهره وقدم تفسيرها بالعذاب ايضا وقوله من توقفا
مقدار نواق فهو ما يجد في مضامين او فواق مجاز مرسل بذكر
الملزوم واردة لازمه كما اذا كان بمعنى الرجوع والتزاد بفتح
التاء معنى الرد والصرف او بمعنى التكرار من قولهم رد الفعل اذا
كرره ومنه التردد على الناس وقوله فانه اي النواق بيان
للمناسبة المصححة للتجوز به عما ذكر وقوله وهما الفتان ظاهره
انهما بمعنى واحد وهو ما مر وهو قول لاهل اللغة وقيل المفتوح
اسم مصدر من افاق المريض افاقه وفاقه اذا رجع الى الصحة و
والمضموم اسم ساعة رجوع اللبن للضرع **قوله** فسطنان من
العذاب اي ما عين لنا منه فيكون استجبالا لما هددوا به تضنيا
للتكذيب وهو المراد وقوله او الجنة الخ فهو سوال لان يجعل
لهم النعيم الذي سمعوا منه صلى الله عليه ولم يعذب به من

امن فطلبوا تحييله لهم في الدنيا استهزا او حقيقة وانهم لما
وعد وانعيم الجنان بالايمان وهم لا يؤمنون بيوم الحساب
سالوا ما وعدوه في الاخرة قبلها قال السم قندي وهو اقوف
التفاسير لقولهم ربنا ولو كان على ما يحمله اهل التأويل من
سوال العذاب او الكتاب استهزا لسالوا الرسول صلى الله عليه
وسلم ولم يسالوا بهم ولذا ترك المصنف درج الاستهزا فيه
كما في الكشاف **قوله** صحيفة الجائزة اي العطية وصحيفتها
ما يكتبه الكبير لبعض عماله او اتباعه لان لا يتخذ السائل
ونحوه وذكر بعض اهل اللغة انها كلمة حدثت في الاسلام واصلا
ان امير جيش كان بينه وبين عدوه نهر فقال من جاز
هذا النهر فله كذا فكان يعطي من جاز ما لا تسميت به العطية
مطلقا وقد تظرف القايل ان العطايا في زمان الاسلام قد
صارت محرمه وكانت جائزة وقوله قد نسر بها اي بقطعة
القرطاس هنا ايضا واما القظ بمعنى السنور والهر فقال ابن دريد
في الجهرة لا احسبه عربيا صحيحا ورد بانه ورد في الحديث عرضت
على جهنم فرأيت فيها المرأة الجيرية صاحبة القظ وقد
ذكر صاحب القاموس وغيره وطلبهم نظر صحايفهم استهزا وتكديبا
ايضا وقوله استجروا ذلك هو جار على الوجوه في تفسيره
قوله تقظيما للمصيبة الخ اشارة الى ان المناسبة بين اصبر
واذكر القتضية للمطلق وقوله بمظالم النعم اشارة الى قوله
انا سخرنا والصغيرة تزوجه الاق وسياق كونها صغيرة وظلان
الاولى وقوله نزل عن منزلته الظاهر ان ما بعد تفسيره له
منزلته بوقيم ونزوله عنها استحقاقه للكتاب وقوله
او تذكر فاذا ذكر على الاول بمعنى الذكر المرفوف والمراد منه تخويف
من التدمر وعلى هذا بمعنى التذكر والمراد بتبيينه صلى الله

عليه وسلم للاعتنا بحفظه عما يوجب العتاب وعنان نفسه
استمارة مكينة او تضر بحيد **قوله** يقال الخ فالأيد القوة
والأيد القوي وايا د بلس القوة بمعنى القوة او يا تتقوى به
فانه يقال له قوة ايضا وقوله مر ضاه مصدر مبني بمعنى الرضا
وقيل له وهو تليل اي في قوله انه اواب كما هو معروف في مثله
من الحمل وقوله دليل الخ لان الأيد القوة وهي محتملة هنا
لان تكون في الجسم لما سخر له من عمل الحديد والصدور في القتال
ونحوه وان تكون في الدين فلما علل بهذا تقيين المراد قوته
الدينية دون الدنيوية لان الاواب وان دل على الرجوع المطلق
المحتمل للرجوع لله رجوعا دينيا والرجوع لما يزاوله فيكون
بدنيا لكنه اشهر في الاول لاسيما في القران فانه لم يستعمل
فيه الاواب الا بمعنى التواب والتوبة الرجوع لله فسقط ما
اعتبر من به صاحب التزيب وصيام يوم وانظار يوم اشق
من غيره كقيام بعض دون بعض فانه اشق من صيام الدهر
ومن قيامه كله لتترك راحتا تذكرها قريبا وفق له من تفسيره
اي في الانبيا قال بعض فضلا المصرا ح ظرف العية هنا عن
الحيال وقدم في الانبيا فقيل وسخر ناس داود الحيال لذكر سليمان
وداود ثمة فقدم مسارعة للتعيين ولا كذلك هنا وهو حسن
وقدم في الانبيا تجوز كون التشبيح بلسان الحال وقوله
بالعنى والاشراق هنا ياباه اذ لا اختصاص له بهما ولا يكونه
معها ايضا **قوله** حال وضع موضع سجحات لان الاصل
في الحال الافراد فالعدول للدلالة على عدوته وتجدده سببا
فسياء واستحضار الحالة العجسبة من نطق الجماد ولو قيل سجحات
لم يدل على ما ذكر وفيه نظر لان المنظور اليه زمان الحكم وهو
حال او مستقبل عند التخيير ويجوز كونه مستانفا للبيان

تسخرها

تسخرها له لكن مقابلته بقوله محشور هنا يعين الحالية
فلذا اقتصر عليها وجملة اناسخرنا مستانفة لسان قصته
او لتليل قوته او اوابيته **قوله** وقت الاشراق يعني
فيه مضان مقدر لعطوفه على الزمان والمراد بوقت الضحى الضحوة
الصغرى عند ارتفاع الشمس وشرقت الشمس بمعنى طلعت
ولما اشرق بمعنى لم تشرق اي لم ترتفع ارتفاعا تاما فلما فيه جازمة
كما مر وام هاني صحابه معروفه وقوله انه اي النبي صلى الله
عليه وسلم **قوله** هذه صلاة الاشراق الخ اشارة الى الخلاف
الواقع في هذه الصلاة اعني الاشراق والضحى على ما فصله المحدثون
فقيل انها بدعة حسنة وانه صلى الله عليه وسلم لم يصلها
واما صلواته في بيت ام هاني لما دخل مكة عام الفتح فانها كانت
صلاة شكر لذلك الفتح العظيم صادفت ذلك الوقت لانه
عبادة مخصوصه فيه دون سبب وقيل انها سنة وقد ورد
فيها احاديث اكثرها ضعيف واصحها حديث ام هاني وهذا هو
القول الاصح فيها وقيل انها كانت واجبة عليه صلى الله عليه
وسلم وهو من خصا يصفه وقول ابن عباس ما عرفت الخ اشارة
الى انكار ثبوت صلاة النبي صلى الله عليه وسلم لها وهو
ما ذهب اليه بعض الصحابة واقبلها ركعتان واكثرها التي عشر
وارسطها في الفضيلة ثمانية ووجهه فم ابن عباس رضي الله
عنهما لها من الاية بتاع على ما روى عند كافر في سورة الصافات
ان كل تسبيح وورد في القران فهو بمعنى الصلاة يعني ما لم يرد به
التعجب والتنزيه كما روى الطبري فحيث كان صلاة لداود عليه
الصلاة والسلام قضت على طريق المدح علم منه مشروعيته
وهذا هو المراد بلا تكلف وما قيل في توجيهه انه خص دينك
الوقتتين بالتسبيح وعلم من الرواية انه كان يصلي فيها مسجحا

وقد حكى دون بيان لكيفية فتح على صلاة الضحى وتسبيح الجبال
بجاز فينبغي حمل تسبيح داود عليه الصلاة والسلام على معنى
بجازي لأن الجاز بالجاز أس لا يخفى ضعفه فإنه إذا علم من
الرواية فليكن يقول ابن عباس أنه أخذ من الآية والتجوز
ينبغي تعليله ما أمكن وهذا ابتداء على أن معه متعلق بيسبح
حق يكون هو مسيما أي مصليا والافتسبح الجبال لا دلالة له
على الصلاة ومع هذا ففيه حينئذ جمع بين معنيين مجازيين
الآن يقال به أو يحصل بمعنى يطمئن ويحتمل تعظيم كل محمول على
ما يناسبه وبعد اللتيا واللتى فلا يخلو من كدر **قوله** من كل
جانب لأن التبارك من أحسن أن يكون من أماكن متفرقة وقوله
المطابقه أي الموافقة بين الحالين يسبحن ومحشورة يجعلها
اسمين أو فعلن وقد بين وجه المضارعية ثم لأنها حال
بعد حال وأما هذه فالمحشورة دفعة هو المناسب لمقام القدر المراد
كما بينه ودلالة محشورة على الحشر الدفعي أما بمقابلته للفعل أو
لأنه الأصل عند عدم القرينية على خلافه فلا يرد عليه أن
الاسم لا يدل على ذلك ومدرجا في شئ من متدرجا وهما بمعنى
والطير مطوف على الجبال أو منقول معه أن لم يتعلق به معه
كما مر **قوله** كل واحد من الجبال لو أجمع إليهما كما في الكشاف
بل إلى الطير فقط لمتقني عما ذكر من التوجيه والمعنى كل طائر
وعلى هذا انضيم له لداود عليه الصلاة والسلام ولا مة تليبية
والموافقة من قوله معه والمداومة من رجوعه كما رجح داود
الله والمضارع وإن دل على استمرار تجددى كما مر لكن دلالة هذا
بمنطوقه وهي أقوى من الأولى لأنه قد يراد به مجرد الحدوث من
غير مكرره فاندفع ما أورد عليه من أن ما قبله يدل على المداومة
أيضاً لدلالة على الاستمرار التجددى كما صرح به وقوله عجز

عن البيات أي إقامة السنة وقوله أعلمه أي بأنه سيقوله
وتضد يقه اعترافه بما استحقاق القتل وغيلة بكسر الغين
المجزة وسكون الياء وهوان يخدع رجلا ليذهب معه لكان
فإذا خلا به فيه قتله وقوله فعميت إلى إشارة إلى أن هذه
القصة كانت سبباً لهايته والخوف منه وإتمامه لأن جعله
سبباً لتقوية ملكه مستقلاً غير مناسب بمقامه ثم له مدخل
ما فيه **قوله** النبوة الحكمة ما أحكم من فعل أو قول أو عمل
ولا أشد احكاماً في جميع الأمور من النبوة فلذا أوردت في القرآن
بمعناها وقيل هي كل صواب وإذا فسرت بالثاني فهي أعم وقوله
فصل الخصام والفصل بمعناها المصدرى والخطاب أمر يرد به
الخاصة لا شتمها عليه أو لأنها أحد أنواعه خصص به لأنه
المتنازع للفصل وقوله الكلام المخلص والفصل بمعنى الفصول
وهو من إضافة الصفة لموصوفها وقوله من غير التباس إشارة
إلى أنه أطلق عليه فصلاً لانفصاله عما سواه بلا التباس وحسنه
كون التباس المتقابل له بمعنى الاتصال وعدم الانفصال
وفيه دقة في نظر الواضع الحكيم فتدبر **قوله** يراعي فيه إلى
حال من فاعل بينه أو امتينان لبيان هذا على طريق
التمثيل والمراد بمظانها مقابلاتها التي من شأنها أن تقع فيها
كما يقال يتبع الراعي مظان المطر والنبات وقوله وأما سبى
إلى إشارة إلى ما ذكره بعضهم من تفسيره فصل الخطاب بما بعد
بأنه ليس مراده حصره فيه بل الله من جملته لأنه التزم وقوع
في الخطاب بعد الحمد والصلاة فذكر ليفصل بين ما حمل عنه
للكلام يميناً به وبين المقصود منه وهو ما يقع في الكلام البليغ
فاطلق عليه لوقوعه في كلام فصل من باب إطلاق اسم الكل
على جزئه وقوله عما سبق بالبا الموحدة أو المتناة التحيته

على بنا الجهول بكلاهما ضبط وهما معني ومقدمه منصوب على
الحالته وهو على هذا معني الفاصل واصنافه بحالها وهو يمكن
فيها تراياضا **قوله** وقيل هو الخطاب التصدي بقاء وصاد
ودال مهملتين ومعناه المتوسط باعتداله بين امرين ولذا
فسم بقبوله ليس هذا باختصار مخل وهذا بالذال البعثة بمعنى
كثير من الهدر وهو الهديات وهو بان يكون فيه تطويل ممل
وهكذا وقع في وصف كلامه صلى الله عليه وسلم في حديث
ام سعيد وغيره من طرق صحيحة وقد جعلوا الاثر والهدر
بمعنى لا قليل ولا كثير على هذا التفسير لنصل وقد قيل هما
صفتان لكلامه مستقلتان اي فصل بين الحق والباطل
او مع ذلك لا قليل ولا كثير ولا يلزم العطف على هذا كما توهم
حتى تتبين الوصفية لان فصل وقع خيرا عن كلامه
او ضمير فقوله لا تزر ولا هذر لا يخلو من ان يكون صفة
لفصل بقية لا مفسرة ولا موكدة فيلزم عدم العطف وينفرد
وصف كلامه بوصفين معنويين وهما كونه فصلا وغير تزر
هذرا او خيرا بعد خيرا وصفة بعد صفة ان سلم فلا يلزم
عند نقد الاخبار او الصفات العطف كما صرح به النجاشي
في المتن ولا يخفى مغايرة هذا لما قبله **قوله** التعمير والتشويق
التعجب الظاهر انه بمعنى جعل المخاطب محبا بما التقي اليه او متعجبا
منه او عن امر عجيبا وهذا وما بعده من الاستغراب ممن لا يعرف
القصة ويراد اعلامه بها فيقال له هل سمعت بكذا وهذا
امر مستفيض في عرف المخاطب وقوله مصدر كخصم بمعنى
خاصمه او غلبه وقوله اطلق على اجمع اي هنا لقوله تسورا
او هو ظاهر **قوله** تصعد والى السور الحايط المحيط المرتفع
والحراب الغرفة وهي البيت العالي ومحراب المسجد ما حوذ منه

لانفصالة عما عداه او لشرفه المنزل منزلة علوه والمراد
من تسور هم الغرفة نزولهم لها من الحايط دون الباب لانه
كان ملغوقا في زمان خلوه له بمبادته وصيفة تفعل
تكون لغات كثيرة منها العلوق على اصله الماخوذ من التسور
بمعنى علا السور والحايط وتشم علا السنم **قوله**
اذ متعلق بمحذوف الى لانه لا يتعلق باي لان اتيان الخبر
لم يكن في ذلك الوقت بخلاف تخالهم وقوله علم حذف
مضاف اي قصة رد لما في الكشاف من انه لا يصح تعلقه بالبناء
لان البناء الواقع في عهد داود عليه الصلاة والسلام لا يصح
اتيانه رسول الله صلى الله عليه وسلم وان اريد به القصة
لم يكن ناصبا انتهى بانه يتعلق به ويدفع المحذور بتقدير
مضاف فيه وهو ظاهر وقد قيل انه يصح ايضا بحمل الاسناد
مجازيا بلا حذف وحمل البناء بمعنى القصة عاجلا لانه في
الاصل مصدر والظرف فنوع بكيفية راجحة الفعل **قوله**
واذا الثانية الى بان يحمل زمانا هما القريهين بمنزلة المتحدين
او محملا ممتدين فيصح بدل الكل كبديل الاشتمال **قوله**
او ظرف لسور والايحتمى ان التسور ليس في وقت الدخول
الا ان يعتبر امتداده او يراد بالدخول ارادته ويفرغ
قوله ففرغ على التسور وفيه تكافؤ وقد جوز تعلقه
باذ كر مقدرا او المراد بقوله من فوق الحايط والمرس جمع
حارس او حرسى والمراد بخاصته اهله **قوله** نحن فوجان
متخاصمان اشارة الى انه خير مبتدأ مقدر ودفع لما يتوهم
من ان لخصم شامل للقليل والكثير والمراد به هنا جماعة
لجمع ضمير في تسور واوامعه فلم تثنى هنا بان لخصم المثنى
هنا عبارة عن الفوج فيكون هنا جماعتان متخاصمتين

بامر وقد قيل يجوز ان تكون الضمائر المجموعه مراد ايها التثنيه
فيوافقان ويؤيد ان الذي روي انه تجاذه ملكان **قوله**
على تشميت مصاحب الخصم خصما تغليباً جواب سوال
مقدر وهو ان المتخاصمين ملكان اسان كما صرح به في المروي
ويؤيد قوله بعد هذا اخي فليبي جملان جماعتين وتقدير
خصمان مبتدأ خبر مقدر تقدم الي فبنا خصمان لا يدفع
كما قيل لكون الخصم جماعة كما مر الابلأ حظة كون الفوجين
باسمهم خصماً والمذكور بعد قول بعضهم وهو تكلف **قوله**
وهو على الفرض وقصد التعريض دفع لما يريد على التقدير
كونهم ملائكة بانهم كفي يخبرون عن انفسهم بما لم يقع منهم
والملائكة منزهون عن الكذب بانها انما تكون كذبا اذا
قصد به الاحيار حقيقة اما لو كان فرضاً لامر صور وفي انفسهم
لما اتوا على صورة البشر كما يذكر العالم اذا صور مسئلة لاحد
او كان كناية وتعرضاً بما وقع من داود عليه الصلاة والسلام
فلا **قوله** ولا تجر البيان للمعنى المراد منه وان كان
اصل معناه مختلف باختلاف القراءات فان قراءة العامة بضم
التاء من اسطط اذا تجاوز الحق وغيرهم قرأ بفتحها من سسطط
بمعنى بعد وهي التي اشار اليها بقوله وقرئ الخ والكل يرجع
لمعنى واحد وقوله وهو العدل فتجوز بالوسط عنه
لانه خير الامور **قوله** وقد يكنى بها عن المرأة الكناية
هنا بمعناها اللغوي لانه استقارة مصرحة لتشبيهها
بها في لين الجانب وسهولة الضبط والانتفاع وقد استعملت
الرب كثيراً كالشاة قال كنعان الملا يسفن بملاة وقال
يا شاة ما قبض لن حلت له حرمت على وليتها لم تحرم ه ه
فلعدم التصريح بالمرأة وذكر ما يدل عليها حقيقة سمى الاستقارة

كناية

كناية لحنفا المراد **قوله** والكناية والتمثيل فيما يساق
للتعريض ابلغ هكذا وقع في الكشاف وفيه حنفاً يحتاج
الى توضيح فالظاهر ان المسوق للتعريض الكلام بتمامه
فانه تعريض له او داود عليه الصلاة والسلام والداعي للتعريض
اما احتسام من عرض له واحترامه او تنقيصه وايلاؤه وعل
كليهما تحسن الكناية والتمثيل دون التصريح والتحقيق اما
الاول فظاهر لانه حيث لم يواجه ابتداء التوفير ناسب عدم
التصريح بقصته بعينها فانه لا يقع التعريض في محزه واما
في الثاني فلان عدم التصريح موكد لتتقصه لعدم الاعتناء
بحاله والمراد بالكناية الاستقارة كما مر واما التمثيل فذهب
شراح الكشاف الى انه ليس بالمعنى المصطلح بل اللغوي اذ
المراد به تحالكهم له وتجهدهم له على صورة خصمان فان
التمثيل كما يجري في الاقوال يجري في الافعال قال المولى سعد
الدين وهذا في الافعال بمنزلة الاستقارة التخييلية في الاقوال
حيث لم يكن المقصود من تحالكهم ما هو ظاهر الحال ثم في هذا
التمثيل تعريض بحال داود عليه الصلاة والسلام وما صدر
منه ورمز الى الفرض واليقين لانه بعد فهم المراد منه يتمكن
في الذهن غاية التمكن وهو اسد في التعريض لانه
امر يستحي من مثله وهو لا يفي في البراهيم دون الحراس ويجوز
ان يراد بالتمثيل معناه المعروف فتأمل وقوله يا دين او التوعيب
قوله تسع وتسعون لان الفتح والكسر يتعاقبان في
الاسماء كثيراً ولما جاوز التسع العشر قصد اماناً سبته لما فوقه
ولما تحته وكسر نون نعمة كفته تميم وقوله ملكها لان من
كفل صغيراً كان في تصرفه وكذا من ملك فاستعمل بمعناه
لتقاربهما وقوله غلبني تفسير لغز والمخاطبة تفسير الخطاب

وقوله لم اقدر رده ضمنه معنى الحق فداه بنفسه وقوله
او في مقالته ان على ان الخطاب مصدر خاطبه اذا استق
وعلت خطبة بكسر الخاء في النكاح خاصة وهذا اذا اريد
بالنحة المرأة وما قبله في الوجهين وقوله على تخفيف للمراي
بترك التشديد وهو غريب كما قالوا في ظلمت ظلت وفي رب
رب **قوله** قصد به اي بحواب القسم وهو قوله لقد ظلمك
الاجاد جعله ظلما مؤكدا بالقسم والتجهر التقيح وقوله
ولعله الذي دفع لما يتوهم من انه مجرد ذكر المدعي ظلامه دون
ايات ونحوه كمن حكم بظلمه بشريكه بان فيه مطوي وهو كلما
اقر المدعي عليه قال لقد ظلمك الاجاد او فيه شرط مقدر اي ان
كان كما قلت فقد ظلمك **قوله** وتعد ينه الى مفعول الاجاد
وهو لا يتعدى بما يتضمن ما يتعدى بهما كالضم او الاضافة
قال الزمخشري كأنه قال باضافة نجتك الاجاد و اشار بقوله
والطلب الى ان المراد من السؤال مطلق الطلب من غير نظر الى
علو المسبول منه وعكسه ولا مساواته فاقبل انه للاشارة
الى انه من الاعلا للدفع بقرينة المعازة غير مسلم فانه يجوز
ان يكون هنا على طريق الخضوع والتذلل واذا فتح هذا
كما اشار اليه بجعله تهجنا له فقيره بطريق الاولى نعم ما ذكره
انسب بالظلم والمعازة اتي الحاجة لا تستلزم العلو كما قيل
قوله وان كثير من الخلق الاجاد يحتمل ان يكون من كلام داود
عليه الصلاة والسلام وان يكون ابتداء كلام غير محكي عنه
وفسر الخلق بالشر كما اختلفوا مواعده ويكون بمعنى
الاصدقا فيكون كما قيل
عدوك من صدقك مستفاده فلا تستلزم من الصحاب
فان الذالكثر ما شره يكون من الطعام والشراب

قوله وقرى بفتح اليا ففتح باء لا نقض له بنون التاكيد
المتدرة وهو حينئذ جواب قسم مقدر بقرينة اللام كما في
البيت **قوله** اضرب عنك الهموم طارهاه ضربك بالسبق قوس
الفرس فا ضرب فعل امر مبني على السكون لكنه فتح لتقدير
نوت التوكيد معه والهموم مفعوله وطارها بدل منه بدل
بعض واستعار ضربها لصرها عند وضربك مفعول مطلق
وقوس بفتح القاف والنون اعلى الارس والمراد به هنا عظم بين
اذ في الفرس وهذا البيت من شعر لطفة بن العبد وحذف الكيا
للتخفيف كما في الليل اذا يسر **قوله** وما يزيدك الا هم مبتدا
وقليل خبره وفيه مبالغة من وجوه وصفهم بالقليلة وتنكير
قليل وزيادة ما الايهامية والسبي اذ ابلوغ افند كان مظنة
للتعجب منه فكانه قيل ما اقلهم فهو مفهوم من المقام **قوله**
تعالى وظن داود الاجاد يفسر الظن كما في الكشاف بجعله مجازا عن
اليقين لاحتمال بقاءه على حقيقته لكن ما بعد صريح في مسلك
الزمخشري وقد روي ان الملك قال لا قضى الرجل على نفسه
وانما المتوحشة لا تدل على الحصر كما في المسورة كما فصله في الغني ولو
سلم كما ذهب اليه الزمخشري عملا على المسورة فهو لم يدع اطراده
فليس المقصود قصر الفتنة عليه لانه يقتضي انفصال الضمائر
ولو قصر ما فعل به على الفعل لان كل فعل ينحل الى عام وخاص
فمعنى ضربته فقلت ضربه على ان المعنى ما فعلنا به الا فتنة
كما قيل لانه تعسف والغاز **قوله** بساجدا على ان الركوع مجاز
مرسل عن السجود لانه لا نضايه اليه جعل كالسب لم يجوز
به عند وهو معنى قوله لانه مبدوه لكنه تسمع في المباشرة
او هو استعارة له لمشاهاة له في الاخنا والخضوع وقوله
اوخر للسجود كما وجد اخر يجعل كالفهم في مصليا لا شتبار

التجوز به عند ولذا يسمى ركعة وتقدر من متعلق لم يدل عليه
غلبه نحواه لانه بمعنى مقطع على الارض كما في قوله فخر
عليهم السقف من فوقهم او جعله بمعنى سجد ولذا جعله ابو
حنيفة دليلا على ان هنا سجدة تلاوة وانها من العزائم وخالف
فيه بعض الشافعية **قوله** حرم بتشد يد الراكع لتفصيل
من التحريم اي عقد الخريم ودخل في الصلاة يقال احرم
للمصلاة وحرم والمشهور الاول اذا دخل فيها بتكبير الاحرام
لانها تقزم عليها الاشياء كالكلاب ونحوه وركعتي الاستغفار
ركعتين فصل عند التوبة وهي مسروعة **قوله** واقضى ما في
هذه الآية يعني انه ليس في هذه القصة ما يضر بمقام النبوة
فان ما ذكره في محصله ما ذكر وليس منه ما يخالف الشرع ولكنه
لنراه عظمة نراه منكرا فلذا استغفر منه وتاب وما وقع
في رواية بعض القصص من اسناد ما لا يليق بالانبياء عليهم
الصلاة والسلام اليهم اما منكري او ما اول فلذا قال المصنف
فلعله الخ فنهايته انه خطب على خطبته ولم يكن هذا مجموعا
في شرعه او هو صغيرة عند من جوزها على الانبياء واستنزاله
عن زوجته طلبه ان يطلعتها وبعد العدة ان كانت في شرعهم
فلتزوجها وهذا اجاز عندهم وقد كان ذلك في صدر الاسلام
بعد الهجرة فكان الرجل من الانصار اذا كانت له زوجتان نزل
عن احديهما المني اتخذه اخاه من المهاجرين فقوله بهذا المعنى
اي بالنزول عن الزوجة والاستنزال الترك ومنه النزول
عن الوظائف وهو استعمال حادث والمواساة من قولهم واساه
اذا ساعد والصحيح اساه بالهمزة اي جعله اسوته وواساه
خطا عنده اهل اللغة وذهب صاحب القاموس الى انه لغة
ردية **قوله** وما قيل الخ او ربا بهنزة مضمومة وواو ساكنة

ورا هملة مكسورة ويا تخية بعدها الف اسم رجل من موثني
فوقه وقوله بان يقدم اي يجعل مقدا ما في عسكر وهما بها
ورا هملة ومد بزنة عراب بمعنى كلام فاسد وفي نسخة
قرور وقوله ولذلك اي لكونه كذبا فاسدا وما روى
عن علي كرم الله وجهه فيه انه احد التربة على الانبياء لكن
قال الزين العراقي انه لم يصح عنه وعلى فرض صحته فهو اجتهاد
منه وجهه انه صنوع في هذا على حد الاحرار لانهم سادة
السادة وتضمنوا تكلفوا صنعتهم والمراد زوروه ودلسوه وعلى
هذا فليس فيه ما يخالف مقام العصمة النبوية والابتلاء امتحانه
هل ينضب له كنفه ام لا والا مستغفار لعزمه على تاديبهم
لحق نفسه لعدوله عن الصواب الا يلق به وقيل الاستغفار كان
لمن هجم عليه وقوله فغفرنا له اي لا جله وهو تغسف وان وقع
في كتب الكلام **قوله** وان له عندنا النزي لعمري عظمة بحيث
لا يحط ما ذكر من مقامه وقوله ياد اود كلام مستأنف لا مطوف
بتقدير قول ما فيه من التقدير بلا حاجة ولا بهامه لغير المراد
وقوله استخلفناك الخ على الاول يكون مثل فلان خليفة
السلطان اذا كان منصوبا منه لتنفيذ ما يريد والثاني من
قبيل هذا الولد خليفة عن ابيه اي ساد مسده قائم بما كان
يقوم به من غير اعتبار للحياة وموت او غيره ومن ذكرها
فهذا مرده لكنه جرى على الغالب فيه فلا يعترض عليه ويطلب
بلا طائل ولظهور المعنى الاول قدم وجعلها الزمخشري دليلا
على ارادته في سورة البقرة مع تجويزه الوجهين هنا فلا تناقض
فيه فتدبر **قوله** بحكم الله هذا يحتمل ان يكون لان تعريف
لحق بمعنى خلاف الباطل للهدى هنا على ان المراد حكم الله الذي
هو شرعه لانه لا يحكم الا بالحق وتريفه بالفاعلي جعله خليفة

يسمى بالعلية لانه لما كان خليفة له اقتضى ذلك ان لا يخالف
حكمه حكم من استخلفه بل يكون ذلك على وفق ارادته
ورضاه او المترتب مطلقا الحكم لظهور ترتيبه على كونه
خليفة وذكر الحق لان به سداه وقيل بترتبه لان الخلافه
نعمه عظيمه شكرها العدل ويحتمل ان يكون الحق اسم الله
او فيه مضان مقدر والا اول اولى لان مقابلته بالهوى
تأباه **قوله** ما نهوى الا انفسى لان الهوى يكون بمعنى
الهوى كما في قوله هو اى مع الركب الثمانين وقوله وهو هو
الوجه التأييد ان ذكره بعد الحكم يقتضى ان اتباعه للهوى
فى نفس حكمه لانه امر اخر من الميل الى امره او ربا ولم يجعله
دليلا لاحتمال انتطاعه عما قبله وكونه وصية مستقلة
لكنه غير مناسب لمقامه ان يحكم بغير علم منه وقوله دلالة
سوا كانت عقلية او نقلية نضا او قياسا وصد عن الدلائل
اما عدم النظر فيها او العمل بموجبها **قوله** بسبب نسيانهم
يعنى الباسية وما مصدرية وازضافة السبب بتاينه والملاذ
بالنسيان الترتيب او عدم الذكر مطلقا لا العقلية فتشمل الكفرة
المنكرين للحشر وقوله بما الخ متعلق بقوله لهم عذاب وقوله
وهو ضللا لهم الخ ظاهر انه اريد بالنسيان الضلال بعلاقة
السببية فتقوله فان الخ اشارة للعلاقة المصححة وقد قيل عليه
ان العذوبه اليها الجواز مع امكان الحقيقة لاداعى له مع صحة ان
يقال الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب بسبب نسيانهم
الذى هو سبب ضللا لهم فينبغي ان يحمل قوله هو ضللا لهم
على المبالغة او على تقدير مضاف اى سبب ضللا لهم وفى الكشاف
يوم الحساب متعلق بنسوا اى بنسيانهم يوم الحساب فهو
مفعول او بقوله لهم اى لهم عذاب اليم يوم القيامة بسبب

نسيانهم

نسيانهم وهو ضللا لهم عن سبيل الله انتهى فهو ظرف وظاهره
ان هذا التثنية على الوجه الثانى لان قوله ان الذين الخ
تعليل لما قبله من النهى عن اتباع الهوى المضل عن سبيله
وسبيله دلالة والضللال عنها تركها ونسيانها كما فسره به
قبيل هذا فاختر المصنف الثانى ولذا ذكر النسيان مطلقا
لان ان نسب بالسياق اذ المعنى حينئذ لان الضالين مهذبون
بضللا لهم وترك الحق واتباع الهوى لا تزم للنسيان عادة فصح
التجوز به عنه وهذا القائل لم يقف على مرادهم فخط خط
عشوا **قوله** خلقا باطلا فهو منصوب على تباينه عن المفعول
المطلق نحو كل هنياء اى الكلاهنياء فلا يختص هذا بالاخير كما
فعله المصنف فكان ينبغي ذكرهما فى قرن واحد وقوله لاحكمه
فيه تفسير للباطل هنا وقوله او ذوى باطل فهو حال من فاعل
خلقنا بتقدير مضاف ويصح كونه من المفعول ايضا بنحو هذا
التأويل والباطل على هذا اللعب والعبث وقوله او الباطل فهو
مفعول له وفق له الذى الخ تفسير للباطل على هذا الوجه
والتدريج ليس الدرع مجاز عن التحصن بالتمسك بالشريعة
وقوله من التوحيد بيان للحق وقوله على وصفه الخ يعنى
فى هذا الوجه والتقدير للعب الباطل وانما اوله لان الباطل
ليس فعلا له حتى يعطل به **قوله** والظن بمعنى المظنون ليصح
احتمل او يقدر ظن ذلك ومن فى قوله من النار ابتداء اية او
بيان او تقييده وقوله بسبب هذا الظن اشارة الى ما تفيد
الفان ترتيب ثبوت الويل لهم على ظنهم الباطل الذى به كفر
فيؤكد وضع الذين كفروا موضع الضمير للدلالة على العلية
قوله والاستغفار لانهما تقدر بيل والهمزة والاستغفار
المقدر انكارى فى معنى النفي والحزبين المومنون والمنسدون

وكونه من اللوح لانه اذا ايجاز المصالح والمنفعة لزم العيب
النافي للحكمة وقوله ليبدل على نفسه لانه يلزم من نفي اللازم
نفي ملزومه وقوله باعتبار وصفين هما التقوى والعجوبة
وقوله من احكم الرحيم لان مقتضى الحكمة عدم التسوية ومقتضى
الرحمة ازالة فساد المنفعة والانتقام منه وانزاله ظلم المظلوم
قوله والاية الا لان مقتضى الحكمة عدم التسوية وليس
هذا في الدنيا لانا نشاهد خلافه كما قال الشافعي رضي الله عنه
هـ ومن الدليل على صحة النفا وحكمه بوس البيب وطيب عيش الاحق
فلا بد من ذكر بعض اجزائه اخرى وهو المطلوب وقوله نفاع اي كثير
النتع تفسير لمبارك وكتاب مبتدأ مبارك خبره او خبر مبتدأ
مقدس اي هذا الكتاب ومبارك صفة او خبر بعد خبر وعلى
حال له في حال لا يزمه لان البركة لا تفارق وجهنا الله
في بركاته ونعمنا بشرفي اياته **قوله** ليتفكر في آياته
على الاصل بترك ادغام الثاني الدال وليد بروا على الخطاب
اي على الاصل لينتدبروا بتاين حذف احدهما والظاهر في قراءة
يا النسبة ان الواو ضمير اولى الالباب على التنازع واعمال
الثاني اول المؤمنين فقط اولهم وللمفسدين وليد بروا
تضرب بمعنى يتبع من دبره اذا تبعه وقيل معناه صرفه لان
من تبع الظلم لم يفر بطايل وهو اشارة الى اشتقاق التدبر من
الدبر لان به تفرق المواقب ومعنى الاتباع لظاهر المتلو اتفقا
بمعرفة المعاني الظاهرة من غير تاويل في مظان التاويل
ولا اطلاع على النكت والاسرار وليد بروا متعلق بانزلنا او
بمخذوف يدل عليه وقوله انت وعلماء امتك اشارة الى ان
فيه تقليبا **قوله** وليتفكر به ذور المقول السليمة الى على
ان التدكير بمعنى الاتفاظ وقوله او ليس متحذرا على انه من

الذكر ولما ورد عليهم انهم لم يعلموه اولا حتى بعد هذا تذكر
لما غاب عن خواطرهم اشارة الى دفعه بان امر موا فق
للفطرة مركز في العقول والدلائل منادية عليه فحمل عليهم
منه اولا بمنزلة علمه فلذا عبر بالتذكر تنزيلا للقوة
منزلة الفعل فقوله من فرط اليأس فيه تعليلية بتعلقه
بمافي الكاف من معنى التشبيه **قوله** فان الكتب البيان
لوجه الاستحضار بالكتابات والمقصود منه قوله وارشاد
الي وما لا يعرف الا من الشرع كالاحكام الفرعية وبعض الاصلية
وما يستقل به العقل كوجود الصانع القديم وقوله ولعل الخ
ليس وجهها في تفسير التدبر والتذكر كما قيل بل من تامة هذا
بيان لان المراد بالتدبر العلوم الاول وهو ما لا يعرف الا من
الشرع لانه بعد معرفته منه يحتاج الى التأمل والثاني وهو
ما يستقل به العقل فانه هو المركز في العقل النقول بعين التذكر
فتذكر وتدبر ترشد **قوله** ادنا بعد ابيات لتبين سليمان
بنفس العبد دون داود عليهما الصلاة والسلام وكونه من
حاله ظاهر من جملة انه اوب ومن اذ الظرفه لان الظروف
تستعمل للتفصيل كثيرا كما مر فلا يتوقف فهم التعليل منه
على تعلقه باواب كما قيل وقوله بالتوبة قيد به لفهم من القصد
والسياق وكونه بمعنى التسبيح لان الترجيح في الذكر ونحوه
ويجوز ان يراد اواب لمضاهة ربه كما مر وقوله اول نعم اخره لانه
خلاق الظاهر لتقيد المدح وتعلق الظرف بفعل غير متصرف
كما ان في تعلقه باواب تقييد الوصف ولذا قيل ان الاحسن
معنى تعلقه باذكر مقدره اولا حاجة للتخصيص وجهي التفاق
بتفسير اواب كما قيل وقوله عند الجهموس لان منهم من قال
انه لداود كما ذكره المرء **قوله** الذي يقوم على طرف اسنك

قبل عليه الصنون عند اهل اللغة الف الفرس القيام على
ثلاثة قوائم وتبعي الرابعة ما ساطق مقدمها الارض وقال
الرابع هو جمع بين يد له في القيام وقيل هو القائم مطلقا وما
ذكره المصنف لا يوافق شيئا منهما ودفعه ان مراده القول الاول
ولشهرته تسمح في العبارة ولانه من المعلوم انه لا يمكن القيام
على طرف واحد ورفع الثلاث فقوله على طرف الى حال اي
يقوم على ثلاث حالة كونه معتمدا على طرف سنبك والسنبك
مقدم الحافر كما في شرح المقصورة فان فسر طرف الحافر كما وقع
في بعض كتب اللغة فاضافة الطرف له من اضافة العام للخاص
كدينة بغداد فلا يقال الاولى حذفه والعراب بكسر العين
الاصيلة منها والخلص تفسير له والصفات بجمع الموث لانه
يجوز فيما لا يعقل لا للتغليب لان تغليب الموث على المذكر
غير جائز في الاكثر **قوله** او الجود بالفحة كثوب وثياب
وقوله الذي يسرع اليه فنه مدح لحاله من القيام والمشي والجرى
هنا بمعنى المشي لا الركض وان كان المشهور في الاستعمال لانها
بمعنى واحد لانه لو كان كذلك لم يباير ما بين اصلا **قوله**
وقيل انه جمع جيد الخمر منه لانه لا فائدة في ذكره مع الصفات
حينئذ ولغوات مدح حاله وكونه لحياد اع قد ذكره تميم بعد
تخصيص فيه نظر وقوله اصحاب الف فرس فيه نظر لان الغنائم
لم تغل لغير نبينا صلى الله عليه وسلم كما ورد في الحديث المشهور
وكذا قوله وورثها منه لان الانبيا لا تورث اما لبقا ما لهم
على ملكهم او لمصيرهم صدقة او لعوده لبيت المال او لكونه وقفا
على ورثته على ما فصله المحدثون والفقهاء لكنه اختلف فيه
نقل هو مخصوص بنبينا صلى الله عليه وسلم وقيل عام في
جميع الانبيا عليهم الصلاة والسلام لقوله صلى الله عليه وسلم

انا معاش الانبيا لا تورث فما ذكره المصنف مبنى على القول
الاول وان صحوا خلافا وكون الاول نيا لا غنيمته والمراد
بالاثر حيازة التصرف لا الملك وعقرها تقربا لا تقتضي
الملك بعيد وقيل خرجت من البحر بالبحر فاسترضها وقوله
عن وورد اي امر من العبادة صلاة او ذكر امستعار من ورود
الماء ولا يختص بالثاني كما نظنه العامة وقوله تقربا يعني
لا غضبا فيكون اسرافا مذموما **قوله** اصل احب ان يتقى
بعلى ظاهره انه حقيقة للتضمين وهو ظاهر قول الراغب
في مفرداته قوله استحبوا الكفر على الايمان اي اثره
عليه واتقوا تقديته بعلى معنى الايتار فلا يرد عليه ان
هذا تضمين ايضا لافرق بينه وبين ما بعده فيجاء بان الفرق
ان الاول تلحق بالحقيقة لشهرته بخلاف الباقي وقوله لكنه
لما ائيب اليه اراد انه ضمن معناه لكنه عدل عنه للمناسبة
اللفظية وقصد التجنيس وقاية التضمين اشارة الى عروضه
وجعله لا مشتغاله به عنه ناب منابه وذكره في امام صنف
لفاعله او لعموله **قوله** وقيل هو بمعنى تقاعدت الي هذا
ما نقله الزمخشري عن التبيان من ان احب هنا بمعنى لزم
كما في الشعر المذكور وقال ليس بذاك لانها لغة عربية والفرابة
لكنه لا يليق تخرجه القرآن عليها ولانه كما في كتب اللغة ليس
مطلق اللزوم بل لزوم البعير مكانه لم يرض او تقب او حران وهو
لا يناسب لانه هنا لزوم وتساقط وما قيل من انه من استعمال
المعتمد في المطلق او لزوم المكان لمحبة الحمل لكونه على خلاف
برهانه جعل كبعض مرضاته المحققة للتداوي بمعايير المقر
ونحوه من اصناده في احب استعاره بتعبية حسنة مناسبة
للمقام ليس بشئ لانا نقتنع بصحة فضلا عن حسن الذي ادعاه

اذ الاستفارة الضدية هنا حفية ولا قرينة عليها وما نقلت
منه احق واخف من التفسيرات لا يلتق وايضا اللزوم
لا يتعدى بمن الا اذا ضمن ويجوز به فالقائد في استعمال
لغة وحشية من غير فائدة وتضمن معنى مناسب بما يعدي
بمعنى من اول الامر ممكن ولما راي المصنف ما في الكشاف من اختلاف
عنه مشير الى اصلاح ما نقل بان ما ذكره من اللزوم ارادوا
به التقاعد وهو الاحتباس الموقوف عن الامر وهو يتعدى بمن
من غير تضمن فقص المسافة وجعل احب بمعنى تقاعد اي اقبل
دفعاً لبعض ما ورد على ذلك القيل كما ذكره المدقق في كشافه
وبعد اللقب والتي في هذا الوجه ضيق مردود **قوله** مثل
بغير السوء اذا جبار واه لجهري ضرب بغير السوء اذا جبار
وهو من سمر وقيله كلفي قريب تحريك الازبا وقيل بتاملن بالهوى
قد ايا وبغير السوء بمعنى السيئ لكونه غير مرضي له واحب
بمعنى لزم مكانه كما فسره المصنف **قوله** وجب الخير بفعول
اي على هذا الوجه فتقديره تقاعدت وتوقفت عن ذكر ذي
لاجل حب الخير وهذا بيان اذا ما قيل من ان قوله حب الخير
يقتضي ان احببت بمعناه المشهور لا بمعنى المذكور وعلى
الوجه السابق هو مفعول به اي اثرت حب الخير او مفعول
مطلق ومفعوله محذوف وهو الصافيات او عرضها ويجوز
حمل احببت على ظاهره وجعل عن متعلقه بمقدس كرمنا وبعد
وكون عن تليلية كسقاءه عن العتمة بعيد وقوله الخيل اي
حديث صحيح والناصية الراس ومعنى عقدها انه لا يفارقها
لما فيها من العز ونواب الجهاد **قوله** والمراد به الخيل اي على
تفسير احببت والخير على هذا من ذكر العام واردة الخاص
وعلى الثاني من ذكر الشيء واردة ملابس ويجوز ابقاؤه على

معناه اذا كان مفعولاً مطلقاً **قوله** حق تواريخ متعلق
بقوله احببت وفيه استفارة بضم حبه او مكنية لتشبيهه
الشمس بامراة حسنا او ملك ويا بالحجاب للظرفية والاستفارة
او الملا بسنة **قوله** دلالة الضم عليه رد على الامام
وغیره ممن رجع كون الضمير للمصافيات لما في هذا من تغللك
الضمائر والاصحار من غير ذكر بانها مذکور حكماً لان الضمير
وقت غروب الشمس فهو يدل عليها تضمننا او التزاما وتخالفا
الضمائر مع القرينة لا ضمير فيه وتواريخ الخيل بالحجاب عبارة
ركيكة والاعتراض بان الاستفارة بها حتى تفوت الصلاة
ذبت عظيم شترك الالزام لان تواريخ الخيل في حجاب الليل
يكون بعد العتمة مع ان النسيان لا يدخل تحت التكليف
وفوت الصلاة وكون تلك الصلاة كانت مع وضعة عليه غير
معلوم والاستفارة تحيل الجهاد عبادة وقوله ردوها الى ليس
شهورا وتخيرا كما توهم بل ابتهال حيث ما الهام قربان الله وكان
تقريب الخيل شر وعافي دينه فهو طاعة كما قيل وقيل على
اشتراك الالزام انه عقلة عن قول الامام ان المراد بتواريخها
التواريخ عن نظره لما امر باجلها ثم امر الرايضير يرد هذا للتواري
بظلمة الليل ورواياته لا عقلة فيه بل المراد انه لا يتم ما لم
يرد هذا فان مجرد تواريخها عن نظره لا محذور حتى يقتضيه
استفارة وتوبته وقد روي ان الشمس غابت لا استغفاله
بامرها فالمعنى انه ان بقى على ظاهره خالف الرواية والدراية
والا بتقريب المحذور فتأمل **قوله** ردوها من مقول القول
فلا حاجة لتقدير قول اخر كما في الكشاف وكون السباق
يقتضيه لانه جواب عن سوال تقديره فاقال غير مسلم ولذا
لم يلتفت اليه المصنف وفق له الضمير للمصافيات هو المشهور

وقيل انه الشمس ايضا وانها ردت له كما ردت ليوسع ليصلي
الصلاة في وقتها والخطاب للملائكة عليهم الصلاة والسلام وهو
مروي عن علي كرم الله وجهه فان قلت على هذا ابرد الشمس
تضيق الصلاة اذ امة ام قضا قلت الظاهر انها اذا وقد بحث
فيه الفقهاء بحنا طويلا ليس هذا محل **قوله** تعالى فطنت
الحق هي من افعال الشروع كما بينت النخاة وقوله **يُسمح** مسحا الشارة
الى انه مفعول مطلقا لفعل مقدر هو خبر طنت لاحال ما اول
بما سحا كما تقدم وليس مما يسد الحال فيه مسد الخير وقوله
يسوقها الى اشارة الى ان التعريف للعهد او ال قامة مقام
الضمير المضاف اليه وقوله **ينقطع** بنفسه **يُسمح** والعلاوة
بكسر العين الراس تا دامت على الجسد وقد يكون بمعنى ما زاد
على الحمل واستعمال المسح بمعنى ضرب العنق استعارة وقعت
في كلامهم قديما **قوله** وقيل الخ مرضه لانه لا يناسب السياق
وردها لمراد المسح لا وجه له والرواية على خلافه ايضا فلا
وجه لترجيح الامام له وقوله على هزة الواو اي الساكنة
المضمومة ما قبلها والقياس ابدال الواو هزة اذا كانت مضمومة
كما دور فنزلوا ضم ما قبلها منزلة ضمها كما بينه عليه بقوله
كوتن وقوله وعن ابن عمر بالسوق اي بهزة مضمومة بعدها
واو بوزن فسوق وهو جمع ساق ايضا وما ذكره بعض اهل
اللفظة من هز الساق فهو ابدال على غير القياس اذ لا شبهة
في كونه اجوف فاقبل من انه لا حاجة الى جعل الهزة بدلا
من الواو لانه لفته فيه لا وجه له واقامة المفرد مقام الجمع فيه
كلام سياقي تحقيقه **قوله** ثم اناب عطفه بهم وكان الظاهر
الفا كما في قوله فاستغفر به قيل اشارة الى استمرار انابته
وامتدادها فان الممتد يعطى بها نظر الا واخر بخلاف

الاستغفار فانه ينبغي المسارعة اليه وقوله واظهر ما قيل
فيه اي في معنى الفتنة واللاية والحديث المرفوع ما انتهى سنة
الى النبي صلى الله عليه وسلم ويقابله الموقوف وهذا
رواه الشيخان وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه لكن
الذي في البخاري اربعين وان الملك قال له قل ان شا الله
فلم يقل وعائنه ترك الاولي فليس بذنب وقوله فلم
تعمل بالتاوروت بالباء بتاويله يتخض ونشي ونحوه ومعنى
جات ولدت ومعنى القاوه على كرسيه وضع المقابلة
اوله عليه ليراه وقوله والذي الخ هكذا كان النبي صلى
الله عليه وسلم يقسم ومعنى بيده في تصرفه ان سنا احيائها
وان سنا اماتها وقوله على قتله او افساد عقله حتى لا يسخرهم
بعد سليمان عليه الصلاة والسلام وقوله فكان يغدوه
الخ اي جعله من ظيره فيه بحيث لم يروه حين وضعه وهم
لا يعلمون الغيب فلا وجد لما قيل ما فائدة وضعه فيه
والشياطين يتقربون على الصعود للسحاب وقوله الا ان
التي اي الا يلغى وهو استثناء مفرغ من اعم الاحوال وقتل
بدل من به اي بشئ من احواله الا بالقاية وقوله لم يتوكل
اي يوكل الخواص اللاتي به وهو عدم مباشرة الاميان اذا
فعله لا ينافي التوكل كما في اعقلها وتوكل وقوله صدون
وصاد ماملة ودال ماملة اسم مدينة في جزائر البحر فقوله
فقوله من الجزائر بيان لها وقوله اصاب اي وجدها
فاخذها وتزوج بها وجرادة اسمها ويرقان مهور بمعنى
ينقطع وولايد هاجم وليلة بمعنى مولودة والمراد به الجارية
وقوله يسجدت هو الصحيح وفي نسخة يسجدت وهي
سهو من الناسخ واصف وزيم وقوله وكانت نسله فيه يعني كان

الله قدر له ملكه مادام الخاتم معه فاذا قام فيه نزع ملكه
كما في بعض الطلسمات ومثله مستبعد في الانبياء عليهم الصلاة
والسلام لكنه تعالى لا يسأل عما يفعل وهزوجه بالكتا توبة
فقوله ثم اناب المراد قبلت توبته او تمام توبته انما كان
بعد استيلاء الشياطين فلا تنافيه ثم كما قيل مع ان هذا سطو
بالواو وهي لا تقتضي ترتيبا **قوله** دخل للطهارة او جامع
وقوله الاتي نسائه وقيل انه كان فيهن ايضا وانما عرفت
لانه كان يجامهن في الحيض ولا يفتسل من الجنابة ولبعد
هذه الرواية عن مقام العصمة لم يذكرها المصنف وقوله غير
سليمان عن هبته بقدرته تعالى كما القى شبه عيسى عليه
الصلاة والسلام على غيره وقوله يتكفئ اي يسأل وقيل هذا
لمن يسأل لانه يمد كفه وقوله فطار اي ذهب عن كرسية
في الهواء رمي بالخاتم في البحر ليلا ياخذ غيره وقوله فوقت
في يد اي السمكة لانه كان خدما اوليك الصيادين وبقرب معنى
سقى **قوله** لانه كان متمثلا في جواب عن ان الجسد
بلاد روح وصخر الحنفي المتمثل له روح فاجاب بانه انما تمثله
بصورة غيره وهو سليمان وتلك الصورة المتمثلة ليس
فيها روح صاحبها الحقيقي وانما حل في قالبها ذلك الحنفي
فلذا سميت جسدا وفي القاموس الجسد الانسان والحنفي
والجنون اقرب من هذا فلا مانع منه وقوله والخطيبة الخ
توجيه لهذه القصة ورد على ما في الكشاف من انها من افتراء
اليهود فانه لا يليق بمقامه صلى الله عليه وسلم ما ذكر
فان ابن حجر قال ان هذه القصة رواها النسائي وغيره باسناد
قوي **قوله** لا يتسهل الخ لان انبغى بطاوع بغاه بمعنى
طلبه فلذا لم يستعمل بمعنى لا يصح ولا يتيسر ولا يليق فان

ذلك

ذلك كمن سئانه ان لا يطلب وقوله لسكون معجزة الخ ليس
طلبه للمغفرة باسم الدنيا الغانية وانما هو كان من بيت
نبوة وملك وكان ز من احيار بن وتفاخرهم بالملك ومعجزة
كل نبي من جنس ما اشهر في عصره كما غلب في عهد الكليم السحر
فجاءهم بما يتلقون ما اتوا به وفي عهد خاتم الرسول صلى الله
عليه وسلم الفصاحة فاتاهم بكلام لم يتقدروا على اقتصر
فصل من فضوله فقوله من بعدى بمعنى من دوني وغيري
كما في قوله فمن يهديه من بعد الله اي غير الله **قوله**
اولا ينبغي لاحد ان يسلبه الخ هذا تفسير اخر لا تفصيل لما
اهمل ولا تقدير في النظم كما توهم ومن بعدى بمعنى غيري
ممن هو في عصره وكون ملكه لغيم في عهد انما هو بسلبه
منه كما وقع لصخر معه فعناه الدعاء بعدم سلب ملكه عنه
في حياته ولا تقدير فيه بان يكون اصله بعد السلب شي
قوله اولايصح لاحد من بعدى فقوله من بعدى بمعنى
غير ايضا ولكنه مطلق لا يختص بعصر وهو كناية عن
عظمتهم سواء كان لغيم ام لا فانها لا تنافي ارادة الحقيقة
وعدها فلا ينافي ما في الحديث تغلت على شيطان البارجة
فاردت ان اربطه بسارية من سوارك المسجد ثم تذكرت
دعوة اخي سليمان عليه الصلاة والسلام كما توهم وهذا
مراده وليس في كلامه ما ياباه اذ قوله لعظمتهم صريح فيه
ومثاله لغلان باليس لاحد من كذا او ربما كان في الناس
امثاله اذ المراد ان له خطا عظيما وسما حسيما كما وضحه
في الكشاف وقوله على ارادة الخ هو ما فيه بعينه والمنافسة
لجسد والخل واصله تقدرم نفسه على من سواه لسره
عينه على الدنيا فن قال الحق ان يقول معناه ملكا عظيما

لم يفهم مراده **قوله** وتعديم الاستغفار اذ يعني الندوة
بالمغفرة حين طلب ما طلب لان الظاهر وقوعها على وفق
النظم وكوب ما طلبه معجزة فاللايق كونها في ابتدا امره
غير مسلم ولو سلم فليس هنا ما ينافي وقوعه في ابتدا ايه او
جعل رجوعه بعد الغيبة كالابتداء وما يجعل الدعا بصدق
الاجابة التوبة او تحديدها ونحوه مما ذكر في الاداب والوجوب
ليس شرعيا ولا عقليا هنا بل لزومه لمن يتحرى الاحسن وهو
مبالغة في استحبابه وما قيل من ان كلامه مشرب بان التصود
الاستيهاب والاستغفار وسيلة له وفيه ان الوقوع في الفتنة
يقتضى الاهتمام بامر الاستغفار وتقدمه غير صحيح لان
قوله لغاية اهتمامه بامر الدين يفيد ان الاستغفار مقصود
لذاته ووسيلة لتصوير اخر مع انه عقل عن قوله ثم اناب
وقوله بفتح الهمزة في بعدى وذلك لنا هنا بمعنى سهلنا **قوله**
اجابة لدعوتك هذا جار على الوجه الاول والثالث من تفسير
لا ينبغي دون الثاني فانه كان بعد سلب صحتها لا يتاويل فادنا
له تسخير الريح او فرد دناله تسخير الريح كما كان فيكون بعد
اياته وقراءة الرياح هو الموافق لما مر من ان الريح تستعمل
في الشر والرياح في الخير **قوله** لا تزعر الخ اي لا تحرك
لشدتها فان قلت هذا ينافي قوله في القراءة الدهري وسليمان
الريح عاصفة لو صغرها ثمة بالشدق وهنا باللين قلت قد
اجاب السم قندي عنده بانها كانت في اصل الخلقة شديدة
لكنها صارت لسليمان لينتة سهلة او انها تشدد عند
الحمل وتلين عند السير فوصفت باعتبار حالين او انها شديدة
في نفسها فاذا اراد سليمان لينها لانت كما قال بامر او انها
تلين وتقصق بانقضاء الحال وفي تفسيره هنا ما يشير الى ان

المراد

المراد بليتها انقيادها فلا ينافي عصفتها واللين يكون بمعنى
الاطاعة والصلابة بمعنى العصيان ومنه التصلب في الدين
وقدم في سورة الانبيا **قوله** اراد تفسير لاصاب فانته
بمعنى فعل الصواب غير مناسب هنا وتقرى روية رجلا فقال
له ابن تقيب اي تريد لظهوره في المثال المذكور اتق به المصنق
لانه لو كان بمعناه المرفوف لم يصح قوله فاحظا وقيل انه
من صاب بمعنى نزل وقرنته للتعدية اي حيث انزل جنوده
وحيث متعلقة بسحر او يتحرى وقوله بدل منه كل من كل
ان كان تعريف الشياطين للعهد وهم المسخرون او اريد من له
قوة البناء والفوض والتمكن منهما او بعض ان لم يقصد ذلك
فيقدر ضمير اي منهم **قوله** عطف على كل لاعلى الشياطين
لانهم منهم الا ان يراد العهد ولا على ما اضيق اليه كل لانه
لا يحسن فيه الا الاضافة الى مفرد منك او جمع معرف وقوله
ولعل اجسامهم الخ جواب سوال تقديم انها اجسام لطيفة
ولذا لا ترى وتقبل التشكل فلا يمكن تقيدها ولا امسك
القيد لها فذمها بان لطافتها بمعنى كونها شفافا والسفافية
لاتنافي الصلابة كما في الزجاج لكن فيه ان اللطافة بمعنى اللين
السفافية لا تقتضي عدم الروية كما في الثلج والزجاج غير اللين
فلذا اقال يمكن ثم قال والاقرب لما يفيد من البعد وقربه لانه
بمعنى المنع مجازا فلا يكون فيه ربط بقيد ونحوه **قوله**
وهو القيد وقيل الفل وقيل الجامعة وهو الانسب بقوله
مقرنين لان التعريف فيه غالبا وقوله لانه يرتبط بالمنع عليه
اي يرتبط لانه يرتبط كيربط متقد اي يرتبط بمنع عليه
وقوله لانه يرتبط بمنع عليه كما قيل على يد ابطالها وذلك
رغبة معتقها ومن وجه الاحسان قيد اتيقن او في بعضها

بالمنعم بالآبائي ز آية في المنعول ولو جعل ضمير انه للمنع
عليه وهو مفعول من السياق ويرتبط بالمنعم بزنة الفاعل
صح فتدبر **قوله** ورفقوا بين فعليهما الخ الظاهر ان النكتة
وهي زهرة لا تحتل الفك ان الثلاثي يستعمل فيما هو الاصل
في مادته والمزيد في الظاهر عليه اذا تقاير معناه وقصد
الفرق بين معنيهما واصل هذه المادة للقيد فلذا ورد فعله
ثلاثيا على الاصل وانما سمي المطانة لكونه يقيد المنعم
عليه كما قال على كرم الله وجهه من ذيرك فقد اسرك ومن
جفاك فقد اطلقك وهو كثير في الشعر والنثر وكذلك في الوعد
فان الاخبار من شخص بما سيفعله انما يكون تبيها فيما يسر
غالبا لان كل نطق محبولة على الخبر في الاصل وهو الوعد وما
سواه فوارد على خلاف الاصل تليحا اولانه لا يخلو عن سرور
لضده وربما اشهر بهذا الكلام الزمخشري وقيل القيد ضيق فتسلب
تقليل حر وفذ والعطا واسع فتناسب تكثير حر وفذ وقيل زيادة
المبني تدل على زيادة المعنى فتقليل حروف الوعد يدل على
انه ينبغي تقليل زمانه واهنوا البر عاجله بخلاف الابعاد
المحمود خلقه فيبني فيه عكسه وكذا الصنف والاصفاد فان
من الحسن تقليل ما فيه مضرة وتكثير غيره واعتبر في احدهما الزمان
وفي الاخر الحديث لان الوعد والوعيد من الاقوال ولا عبرة
بكثيرتها وقلتها فلذا اعتبر ذلك في زمانها ولا كذلك الاخر
وهذا التحليل لا وجه له فانه لم يذكر من اهل العربية ان قلته
المحرف وكثيرتها تدل على قصر الزمان او طولها وانما الذي
ذكره في الحديث مع عدم اطراده هذا ما ذكرهنا من القيل والقيل
وليس فيه ما يبطل العليل والتحقيق عندي ان هنا مادتين
في كل منهما ضار ونافع وما قل لفظه وما اكثر وقد ورد في

في احدها الضار بلفظ قليل تقدم والنافع بلفظ كثير
مؤخر وفي الاخر عكسه ووجهه في الاول انه امر واقع
لانه وضع للعيد ثم اطلق على المطا لانه يقيد صاحبه
ولذا قيل للقيد والعطا صنف وغيره بالاقول في القيد ليصفته
المناسب لقلته حر وفذ وبالاكثر في المطا لانه من شأن الكرم
وتقدم الاول لانه اصل احق وعكس ذلك في وعد فغير في
النافع بالاقول وتقدم واخر الضار وكثير حر وفذ لانه امر
مستقبل غير واقع والخير الموعود به يحمد سرعة انجازه وتلك
مدة وتوقعه بانها البر عاجله وهذا ايضا مناسب قلته حر وفذ
في الوعيد فجدنا خبره لحسن الخلق والمعنى عنه فتناسب كثرة
حر وفذ وليس هذا دلالة على طول زمانه وقصره كما توهم
لانه ماض وهذا مستقبل بل بحسب المعنى الموضوع له وهذا
تحقيق في غاية الحسن وما عداهم فارغ فاعرفه وما يتعجب منه
ما قيل ان النكتة ان الهمزة للسلب فصنف قيد واصفد انزال
قيد افتقاره ووعد بسم بما يسر واعد انزال سرور
بملاسر الى غير ذلك بما لا طائل تحته **قوله** اي هذا الذي
اعطيناك الخ اذا كانت الاشارة الى العطا المذكور يكون الاخبار
عنه بمطأ ونا غير مفيد فيحصل بغير حساب قيد الله لتتم
الفائدة او ذكره ليس للاخبار به بل ليترتب عليه ما بعده
كقوله هذه دارهم وانت مسوق سابقا للموع في الابق
وقوله يسلط به الظاهر عليه لكنه ضمنه معنى يظفر به وقوله
اعط تفسير لامتن لان المن يكون بمعنى الانعام ومقاد
النعم والمراد الاول بدليل ما قبله **قوله** حال الخ فاذا
كان حال من الفاعل كانت الباء للملابسة ومعناه غير محاسب
عليه بصيغة المنعول والمعنى غير مسبول عنه في الاخر

وهو متوضى اليك امره في الدنيا واختار هذا المصنف وقوله
وباشيها اعتراض على الوجهين فلا يضر الفصل به والاعتراض
يقترن بالواو وقد يقترن بالفاء كقوله واعلم فعلم المرء
ينغمه ان سوف ياتي كل ما قدر اذ الفاعل هنا اعتراضه
وفي غير جزي ابيه كما ذكره النخاعة وعلى الحالية العامل معنوي
وقوله عطاكم لانه يعبر عن الكثير بلا تعد ولا تحسب
ونحوه وهذا الحد الوجهين في معناه وقيل معناه لهاسب
عليه في الاخرة **قوله** وقيل الاشارة الى مرضه لعدم
ملايمته لتفريع قوله فامتن الى كما اشار اليه والمن قد يكون
بمعنى الاطلاق كما في قوله اما من بعد واما قد ادو على هذا
فقوله بغير حساب حال من الضمير المستكن في الامر ويجوز
فيه غيره من الوجوه لكن هذا الولى وقوله وان له عندنا
لن لفي اقرب اشارة الى ان ملكه لا يضم ولا ينقص شيئا منه
من مقامه وقوله هو ابن عيسى كما وقع في نسخة هينا وهو متفق
عليه كما في مرآة الزمان **قوله** بدل من عندنا اي بدل
استمال او من ايوب كما في الكشاف وزج الابدال من الاول
لانه المقصود بالذات والزمخشري زج ابداله من ايوب لقربه
منه وقوله او عطف بيان هذا المخالف لما اتفق عليه النخاعة
كما سياتي قريبا وقوله تعالى انه مسبه بالغيبة لانه غايب
قوله واسناد الى يعني ان مسه بما ذكر من الله فاسند
الى الشيطان لانه سبه لما وسوس له فصدك منه بسبب
وسوسته امر اقتضى ان الله ابتلاه بهذه البلية وقوله
لما فعل ما فيه مصدك اي لفعله بوسوسته وقوله كما الى اخر
تمثيل لفعل وهو الاعجاب او عدم الاعانة **قوله** اولسواله
امتحاننا مطوف على قوله لما فعل الى والضمير المضاف اليه

السؤال لايوب اي ان ايوب عليه الصلاة والسلام
سال البلا من الله ليتمتن ويحرب صبره على ما يمسه كما قيل
وبما شئت في هواك اختبرني فاختاري ما كان فيه رضا كما
فسواله البلا دون العافية ذنب بالنسبة لمقامه لاحقيقه
فلما مسه من الله ذلك بذنبه اسند للشيطان لان الذنوب
الكثرا من القايه والمقصود منه الاعتراف بانه ذنب
او تادب اذ لم يسند الى الله وامتحاننا مفعول له لسؤال
او لمسه اولها على التنازع ولا جمع فيه بين الحقيقة والجاز
لان لا يقدر في احدهما ولو سلم فلا يحذو رفيه عند المصنف
وقيل الضمير للشيطان لما في بعض التفاسير انه سمع ثنا
الملائكة عليه فسال الله ان يسلمه عليه ليعام حاله
والله اقام بصحة **قوله** اولانه الى مطوف على قوله
لما الى فيكون ايضا من الاسناد الى السبب وعلى الوجه الذي
بعد الاسناد الى الشيطان ايضا حقيقي لان اللهب والذباب
الوسوسة ويفسر يده من الاعرا وهو احدث عليه والجذع
عدم الصبر وقوله للتثقيب ظاهرا انها حركة عارضة
للفتة اصلية ولذا قيل المتاد التثقيب لا التثقيب فعليه
ان يقول وهي لغته ولا مانع من كونها عارضة لالفتة اصلية
للاقتناء دلالة على ثقل قلبه وشدة فتدبير **قوله**
حكاية لما اجب به اشارة الى انه بتقدير فقلنا له ارض
الى وفي هذه الآية حذف كثير لكن نحو الكلام دالة عليه
دلالة اغنت عنه حتى كانه مذكور في من بديع اليجاهر
اذ في دعائه لا بد من تقدير مسني ند افاكشفه عنى وفي
هذا افاستجيبنا وقلنا له ارض وبعض قوله برحلك فركض
فنبعت عينات فقلنا له هذا الى كما اشار اليه المصنف

قوله اي يفتسل به يعني يفتسل اسم مفعول على
الحذف والايصال لا اسم مكان وهو الماء الذي يفتسل به
والشراب ما يشرب منه ليبرد باطنه وظاهره وقوله وقيل
الا مرضه لان ظاهر النظر عدم التقدر وبادح صفة شرب
مع انه يقدم عليه صفة لمفتسل وكون هذا الشارة الى
جنس المتابع او يقدر فيه وهذا ابا ردا في تكلف لا يخرج
عن الضيق وقوله وهبت له اهله من تفصيله في سورة
الانبياء فنذكره وفق له الضيف الحزمت واصلة الاختلاط
ومنه اصناف احلام كما مر في سورة يوسف وقوله في
الاسماها في الانبياء ما خير بنت منشا بن يوسف فلعل فيه
روايتين واذا كان اسمها رحمه يكون في قوله رحمة منا
تورية لطيفة **قوله** وهي رخصة باقية في الحدود
في شريعتنا وفي غيرها ايضا لكن غير الحدود يعلم منها
بالطريق الاولى وكون حكمها باقيا هو الصحيح حتى لم يرد
بهذه الاية على جواز الجبل وجمليها اصلا لصحتها وقيل
حكمها منسوخ وقيل انه مخصوص بايوب والصحيح الاول
لكنهم شرطوا فيه الايلاء ايام عدمه بالكيفية فلا يوجب
بسوط واحد له شعثان خمسين مرة من حلق على ضربه
مائة بر اذا تالمه فان لم يتالم لا يبر ولو ضربه مائة
لان الضرب وضع لفعل مو لم يتصل باليد بالة التاديب
وقيل يحتم بكل حال كما فصل في شرح الهداية وعزم **قوله**
ولا يخل به شكواه الخ جواب سوال تقديم انه نادى ربه
بقوله سنى الشيطان الخ بان الصبر عدم الجذع ولا جزع
فما ذكر وهذا جار على الوجوه السابقة في تفسيره وقوله
مع انه الخ جواب اخر بانه لامر ديني لا فيهم وهو ناظر الى

الوجهين الاخيرين وصبره الممدوح به في المصايب
الدينية ما لم تضر بالدين وشراشه جملته ونفسه كما مر
قوله او على ان ابراهيم الخ على الاول عبد نابعني
عبيدنا وعلى هذا هو على ظاهره والمراد ابراهيم وحده
وخص بعنوان العبودية لمزيد شرفه وقوله عطف عليه
اي على عبدنا وكان في الوجه السابق عطفا على ابراهيم
قوله اولى القوة في الطاعة الخ فالايدي مجاز عن القوة
مجاز مرسل والابصار جمع بصر بمعنى بصيرة وهو مجاز
ايضا لكنه مشهور فيه واذا اريد بالايدي الاعمال فهو
من ذكر السبب واردة المسبب والابصار بمعنى البصائر
مجاز عما يتفرغ عليها من المعارف كالاول ايضا وقوله وفيه
تقرىض اي على الوجهين لانه لما عبر عن الطاعة والدين
وعن العمل والمعرفة بالايدي والابصار كان فيه اشارة
الى ان من ليس كذلك لا جارحة له ولا بصر وفي قوله الرمي
حقا لان الرمي لا يحشى اوذو العاهة مطلقا لان لا يذله
فكانه جمل اولى الايدي بمعنى اولى الجوارح تغليب **قوله**
تذكرهم الدار الاخرة الخ فالتذكر بمعنى التذكر وهو مضاف
لمفعوله وتقرىض الدار للمهد والدوام مستفاد من ابدالها
من خالصه او جعلها عين الخالص التي لا يشوبها غيرها
لان ذكرى اما يذل من خالصه او خبر عن ضمير المعتد
وكلام المصنف محتمل لما وقع له بسببها اي بسبب الاخرة
وفيه اشارة الى ان يا خالصه سببية وقوله واطلاق يعني
بحسب الظاهر او اذا لم يرد العهد لما ذكره وللغاصلة ايضا
وقوله فان الخ بيان لوجه تفسير ذكرى الدار واذا كان
خالصه مصدرا كالكاذبة فهو مضاف لفاعله او المعنى

بان خالص ذكر الدار وهو ممكن على القراءة الاولى ايضا
وقيل المراد بالدار الدنيا وذكرها التناجيم **قوله**
المختارين تفسير للمصطفين وقوله المصطفين عليهم السلام
تفسير للاخبار على انه جمع خير مقابل بشر الذي هو افضل
تفضيل في الاصل او جمع خير المشدد او خير المنخفض منه
وكان قياس افعال التفضيل ان لا يجمع على افعال لكنه
للزوم تخفيفه حتى انه لا يقال اخيرا الاشد وذو في ضرورة
جعل كانه بنية اصلية **قوله** واللام فيه اي يعنى انها
من ايدة لازمة لمقارنتها للموضع والابتنى كونه غير عزى
فانها قد لزمت في بعض الاعلام الاعجمية كالاسكندر قال
التبريزي في شرح ديوان ابى تمام انه لا يجوز استعماله بدونها
ولحن من قال اسكندر بحر داله منها كما بيناه في شفا الفكيك
واما البيت المذكور فنقدم شرحه والتأهده في قوله ان زيد
للزوم ال ولادخولها في يزيد ويسع على ما هو في صورة الفعل
وليست فيها للحم الاصل قال في القاموس يسع كيف اسم اعجمي
ادخل عليه ال ولا تدخل على نظائره **قوله** واليسع
تشبيها بالمتقول من يسع فيه تسامح والمراد ما في الكشاف ان
صرف التعريف دخل على كيسع وثى الاغنام وعلى القرابين هو
اسم اعجمي دخلت عليه اللام وانما جعله مشبها للمتقول لانه هو
الذي تدخله ال للحم اصله كانه فيعمل من اللسع **قوله** واختلف
في نبوته ولقبه فقيل كان نبيا وقيل انما هو رجل من الصلحا
الاخبار واختلف في سب تلقيبه به فقيل انه كان اربعة
نبي من بني اسرائيل فقتلهم ملك الابابية يتهم الناس
كقتلهم ذو الكفل وخياهم عنده وقام بموتهم فسماه الله
ذو الكفل وقيل كان كفل اي عهد لله بامر فوقه وقيل ان

نبيا قال من بلغ الناس ما بعثت به بعدى ضمنت له الجنة
فقام به شاب فسمى ذ الكفل واختلف ايضا في اليسع
فقيل هو الياس وقيل غيره بل هو ابن عم له وقيل غير ذلك
وقد يقدم فيه كلام وكلمه يعنى ان تنوينه عوض عن هذا
المصناف المقدر وقوله شرف ال لان الشرف يلزمه الشهرة
والذكر بين الناس فتجوز به عنه بعلاقة اللزوم فيكون
المعنى اي في ذكر قصصهم وتنويه الله بهم الله بهم
شرف لهم واما اذا اريد انه نوع من الذكر على ان تنوينه
للتنويج والمراد بالذكر القران فذكره انما هو للاقتبال من نوع
من الكلام الى اخره ولذا يحذف خبره كثيرا فلا يقال انه
لا فائدة فيه لانه معلوم انه من القران كما اشار اليه الصنع
بقوله ثم شرع الى اخره وحمله وان للمتقين الى حالته
قوله عطف بيان لحسن ما آبل لانه يتاويل ما آبل
ذوق حسن باضافة الصفة للموصوف او على الادعاء بالصفة
بجعلها كأنها هو فيتحذف اليصح البيان ولو جعل بدل
استعمال لم يحتج الى ما ذكر واما تخالفهما في التعريف والتكثير
فهو يذهب للزمحشري كما ذكره ابن مالك في التسهيل فلا يرد
عليه ان النجاة اختلفوا فيه فقيل يختص بالمعارف وقيل لا يختص
لكنه يلزم توافقهما تعريفا وتكثيرا واما هذا فلم يتبل به احد
ولا حاجة الى ان يقال المراد بعطف البيان البدك فانه خلاف
الظاهر **قوله** وهو من الاغلام الغالبة قيل الضمير لعدن
وهو وقع لما قيل انه غير معين ولا صالح للبيان فورد ان
الاغلام الغالبة يلزم فيها الاضافة او تعريفها باللام وهذا
ليس بمسلم فانه اعلى كما صرح به ابن مالك في التسهيل
فليكن هذا من خلافه مع ان هذه الغلبة لو سلمت كانت

تقديره لان عدت مصدر معناه الاقامة ولم تره استعمال
قبله بمعنى الجنة والبستان او المكان حتى يغلب في الجنة
المهودة فلو سلمت علميته او قيل انه لكرة كما في القاسوس
وغيره كان ينقول من اسم معنى الى اسم عين كالفضل واما
ما يورد عليه من ان اضافة الجنات اليه يصير كانسات
زيد وهو قبيح فغير مسلم لانه كمد ينة بغداد ولا يوجب فيه
وقيل انه لجنات عدت فالعلم بمجموعه وبه يندفع بعض
المحذور الا الاول فانه لا يندفع به كما توهم لان المراد
بالاضافة التي تقوضها العلم بالعلم اضافة تقيده
تقر بها كما صرحوا به **قوله** لقوله الخ باللام ووجه دلالة
ان التي اما صفة عدت او جنات وعلى كليهما يدل على
انه معرفة لوصفه بالمعرفة اذ المضاف اليه لو لم يكن معرفة
لم يتعرف المضاف ووقع في نسخة كقوله بالكاف وهي قليلة
الفاية فالصحيح الاول نعم يرد على الاول انه لا دليل فيها
لا احتمال كون التي بدلا اذ لا يتعين كونه صفة حتى
يتم التقريب الا ان ابدال المعرفة من النكرة غير حسن ولا يتبادر
هنا **قوله** والعامل فيها اي في الحال ما في للمتقين الخ يعني
انه حال من ضمير لجنات المستتر في خبر ان والعامل فيه
استقر وحصل المقدر او نفس الظرف لتضمن معناه ونيابته
عند وليس في كل ما حقا وقوله عنها اي عن ضميرها المستتر
وهو سهل وقوله وقرينا اي جنات وبفتحة والمحذوف ضمير
المآذب وعلى انه مبتدأ وخبر ارتباطه بما قبله ان الجملة مفسرة
لحسن المآذب لان محصله جنات ابوابها فتحت لهم الكرام
فليس مقلتا كما توهم او هي معترضة والابواب كما في الكشاف يدل
من الضمير تقديره بفتحة هي الابواب وهو بدل استمال

وبقية الكلام في الشرح **قوله** حالان اي متكئين ويدعون
وعلى التقدير فيكون يدعون حالان اي ضمير متكئين و
والحال حينئذ مقصورة لان الانكار وما بعده ليس في حال
تفتيح الابواب بل بعد ولذا اقال والاظهر الخ فيكون
يدعون مستأنف في جواب ما حالهم بعد دخولها في الحال
على ظاهرها ومتكئين قدم رعاية للفاصلة وكون الجنة
اكلها للتفكك والتلذذ لا عن جوع قدم الكلام فيه في الضم
وكون الفاصل هنا اجنبي ظاهر وان توقف فيه بعضهم
فتامل **قوله** لا ينظرون الى غير ازواجهم او يمنن
طرف الازواج اي تنتظر للغير لسنة الحسن وهو ابلغ وقد مر
ولذات حينئذ جمع لذة كعق اصله وولد وهو كالتراب
من بلد معه في وقت واحد كأنهما ارتقا على التراب في زمان
واحد فترب فعل بمعنى تفاعل وتناوب كمثل بمعنى مماثل
وفق له فان الخطاب الخ جعله في الكشاف توجيهها لما بعد
وهو الصواب لان النساء الاتراب يتجاوبن ويتصادقن واما
الازواج والزوجات فكون الزوجات اصغر منهم احب لهم
لا التساوي ومن العجيب ما قيل ان ما فعله المصنف احسن
لان الاهتمام بحصول المحبة بين زوجين زوجته لا بين ال
الزوجات فتدبر وفق له او بعضهم الخ فاللتساوي في الاعمار
على الاول بينهما وبين ازواجهم وفي هذا بين الحور العين
ونساء الجنة **قوله** لاجل الخ فاللام تعليلية وفق له فان
الخ بيان للتعليل فان ما وعدوه لاجل طاعتهم واعمالهم
الصالحة وهي تظهر بالحساب ويقع بعد فعمل كانه علة
لتوقف انجار الوعد عليه والنسبة لليوم والحساب مجازيه
ولو جعلت اللام بمعنى بعد كما في كتب الخمس خلون سلم فما ذكر

وقوله بالباء وعلى قراءة التافيد التفات **قوله** تعالى
وان للطاغين لشر مآب قيل ظاهر القابلة لما يقتضى
ان يقال لقيح مآب هنا او فيما مضى لخبر مآب لكنه
سئله لا يلتفت اليه اذا تعابلت المعاني لانه من تكلف
الصيغة البديعية كما صرح به المرزوقى في شرح الحياصة
وقيل انه من الاحتياك واصله ان للمتقين لخبر مآب
وحسن مآب وان للطاغين لقيح مآب وشر مآب
وهو كلام حسن وقوله اى الامر هذا فهو خبر مبتدأ
مقدر او مبتدأ خبر مقدر او مفعول فاعل مقدر وقد جوز
فيه ايضا كونه ها اسم فعل بمعنى خذ وذا مفعول من غير
تقدير ورسمه متصلا ببعده والتشبهيل والتقدير اسهل
منه قيل وعلى هذا يلزم عطف الخبر على الانشا والتذاليم
يتعرض له الزمخشري ورد بان هذه الجملة قصد بها الفصل
من غير نظر لانسا سها وخبر يتها مع ان الجملة الثانية حالية
والقول بانها ماولية بانشا ييه تكلف فلا يرد ما ذكر وفيه
نظر واما ما قيل من انه على تقدير هذا خبر فهو من فصل
الخطاب لا اذا قدر مبتدأ فقد ورد بانه منه على كليهما
فى تفرقة بلا فارق وقوله اعرا به ما سبق ويجوز كونه منصوبا
على شريطة التفسير وقوله حال من جهنم اى من الضمير
المستتر فى قوله للطاغين الراجع لشر مآب المراد به جهنم
ففيه ما مر من التسامح والحال مقدره كما مر والهاذا كالفراش
لفظا ومعنى وكذا المهدي وقد محض بمقر الطفل **قوله** اى
ليذ وقوا الى ذكر فيه ثلاثة اوجه ان هذا مبتدأ خبره
جهنم وجملة فليذ وقوا مرتبة على الجملة الاولى قبلها فى
بمنزلة جزاء شرط محذوف وخم مبتدأ محذوف او هذا منصوب

بمضمير يفسر فليذ وقوه والغا زائدة كما فى وركب فكبر وقد
تقدم الكلام فى هذه الغا فى سورة النور وفى كونهما
تفسيريه تعقبته ودلالتهما على انه يكون لهما اذ افته بعد
اذ افته فتذكره وقوله وهو اى حميم على الوجهين الاولين
فى هذا فليذ وقوه وهو القدر ضمير يعود لاسم الاستشارة
وعلى هذا فالشار الىه بهذا جنس ما عهد لشر بهم فلا ينافى
افراد هذا فغده على بعض التقادير وان جاز كون الفساق
والحميم صفتا موصوف محذوف واحد افا اسم الاستشارة يشار به
للمتقدم كما فى عوان يدين ذلك فنزل كلام من الوجوه فيما
يليق به وغسقى بمعنى سال كضرب وسمع وغساق تخففا
وسند الاسم لما ذكر ويحتمل انه وصف وهو فى التشديد
اظهر **قوله** من مثل هذا المذوق الى هذا وجه لافراد
الضمير مع ان الظاهر ان يثنى نظر للحميم والفساق والايتان
باسم الاستشارة للاشارة الى تقدم ذكره لانه مبنى على الوجه
الاول كما قيل وان صح فيكون قوله او العذاب مبني على
الثانى وقوله من السدة متعلق بمثل لبيان وجه المماثلة
بينهما وقوله وتوحيد الجواب عن سوال من بيان
فان كانا صفتين لشي واحد فهو اشارة لذاته بقطع النظر
عن صفة وقوله بالكسر اى كسر شين شكله وهى لفة فيه
كمثل وقوله اجناس اشارة الى ما مر من ان الزوج يطلق على
الذكر والانثى وعلى كل متجانسين **قوله** خبر لآخر اشارة
الى الوجوه المذكورة فى اعرا به على القرائتين فى امر من داوود
لانهم قالوا اخر مبتدأ ومن شكله خبره وانزواج فاعله
الظرف او اخر مبتدأ ومن شكله خبر المبتدأ فلا يرد انها
خلت من الضمير ومن شكله نعت لآخر المبتدأ او انزواج

خبره اي واخر من شكل الذوق ازواج او من شكله نعت اخر
المبتد او ازواج فاعله والضمير لاهز والخبر مقدر اي لهم
انواع اخر من شكلها الازواج او الخبر مقدر وهو لهم
ومن شكله ازواج صفتان لاهز فالوجه خمسة كما في الدر
المصون ولا محدود في الاخيار بازواج على افراد اخر
لان المراد به نوع اخر وكذا اذا كان صفة له وقوله
اول الثلاثة اي صفة للثلاثة وهي حميم وغساق واخر
وتعد بر الخبر على الوجه الرابع **قوله** حكاية ما يقال
للروسا من اهل الضلال تقر بعالمهم وفيه اشارات الى
ارتباطه بما قبله بتقدير فيقال لهم عند الدخول
هذا الخ والقائل ملائكة المذاب او بعضهم لبعض كما في
الكشاف ولا حاجة على الثاني الى ان يقال مقته نعنا ولا
مرحبا بكم دون بهم لالانه حكاية بحسب المعنى كما قبل بل
لان خطاب معكم من بعضهم اي الروسا لبعض منهم وضمير
بهم للاتباع والدعا عليهم من غير مواجهة لهم وما ذكره
بتا على الظاهر من مخاطب الاتباع والروسا لا من مخاطب بعض
احد الفريقين لاهز من منهم كما قيل **قوله** واقتحها
معهم فوج تبعم في الضلال ظاهرا ان مع يجوز تعلقه
باقتح فيكون طر فانه وقد يجوز في معكم ان يكون نعتا
ثانيا لتفوج او حال امنه لانه قد وصف او من الضمير المستتر
في تقتح وقال ابو البقاء لا يجوز ان يكون ظرفا لفساد
المعنى فكيكل له ادر من اي وجه يفسد والحالية والصفة
في المعنى كالظنير وافقه الدقق في الكشفي فقال ان كان
الفساد لا يتاخر عن نزاهتهم في الدخول فليس بلازم
فانه مثل ضربت معه ن يد المشاركة في الضربية مطلقا

فالراد اشتراكهم في ركوب قوتها ومقاساة شدتها في زمان
متقارب عرفا ولو قيل هذا فوج معكم مقتحون لم يقد اقتحام
المخاطبين ويفسد المعنى ولا فرق بينه وبين الحال
فكثير عليه انه حال لا ظرف اذ ليس المراد انهم اقتحموا في
الصحة ودخلوا فيها بل اقتحموا في النار مصاحلين لهم ومقارنين
اياكم فليس ما تقدم وجه الفساد كما ظن وهو كلام فاسد
لا يحصل له لان مدلول مع المعبر عنه بالصحة معناه الاجتماع
في التلبس بمدلول متعلقها فيغيد استرا كما اي الاتباع
والروسا في الاقتحام لاني الصحة كما توهم ولا تدل على اتحاد
زمانيهما كما صرح به في المعنى ولوسلم فهو لتقاربه عدم اتحاد
كما اشار اليه في الكشفي فلا وجه لما قاله ابو البقاء من تبعه
والالتوجيه المذكور وبعضهم هنا كلام محلول ان شئت
فانظر **قوله** دعامن التوعين اي سوا كان القائل هذا
فوج اي الملائكة او بعض الروسا لبعض وقوله او صفة الخ
قائل بمقولاهم لامر حبا لانه دعاهم وانشا لا يوصف
به بدون تاويل وكذا على الحالية ايضا كما اشار اليه بقوله
مقولاهم والمراد بمثله مستحقان يقال لهم ذلك لانه قول
حقيقه والحالية اما من فوج لوصفه المقرب له من المعنى
او من ضمير وهو على هذا من كلام الخزانة ان كانوا القائلين
او من كلام بعض الروسا ويجوز كونه ابتداء كلام منهم وقوله
اي ما انقأ بفتح الهزة العبارة الى ما قدره وهو انيستم رجبا
اي بمكانا واسعا وبهم بيان للمدعو عليهم كما تبين اللام
في مستياله وخبره ورجبا بضم الراء وهو السعة من الرعية
وهي القصة الواسع فقوله وسعة تفسير له والمراد بما ذكر
ان رجبا مفعول به لانوا مقدر او بهم على ما مر من البيان

وما قيل انه اشارة الى كون الباء للتقدير ورجحنا من قوله الاخر
لا وجه له ولا دلالة للكلام عليه وكون الباء لا تكون مبتدئة
كالكلام وعوى من غير دليل وقوله انهم اخ تظليل لامنتحاتهم
للدعاء عليهم وصالوا من التصلية والمراد بها الا دخول لامعناها
المشهور كما اشار اليه وقوله باعمالهم متلبا ليس من مدلول
النظم بل بيان المراد هم في الواقع **قوله** بل انتم احقا
بما قلتم ان كان الدعاء من المتبوعين او قيل لنا ان كان من
كلام ملائكة النار كما مر وقوله لضلالكم واضلالكم متعلق
بقوله احق وقوله كما قالوا بيان لا ضلال لهم **قوله**
قدمتم العذاب فالضمير له كقوله مما قبله او المصدر الذي
تضمنه الوصف وهو الصلح اي دخول النار واسار بقوله
باغويننا الخ بان فيه تجوز كما قال المحقق ان فيه مجازين
عقليين وهما اسناد التقدير الى الروسا لكونهم سبب بالاعوا
وايقاع التقدير على العذاب لوقوعه على عمل السوء الذي
هو سبب العذاب فبعد اسناد الى ما هو السبب وايقاع على
ما هو السبب وكلاهما مجاز عقلي وقد يظن ان الثاني لغوي
من اطلاق السبب على المسبب اي العذاب على العمل فليس في
الكشاف تجوز في الضمير كما تقوم **قوله** على ما قدمه من المقاييد
متعلق بالاعوا او الاعرا او هما تنازعاه اي حشا على ما قدم
العذاب وهو اشارة الى ما في التشبيه او الضمير من التجوز
فان المقدم ليس هو العذاب بل ما ذكر من المقاييد والاعمال
ورجوعه الى الكفر بعيد وما قيل تقديم العذاب بتأخير الرحمة
فلا مجاز فيه كلام المصنف صريح في خلافه ومناد على عدم
ارادته وقوله جهنم هو الخصوص بالذم المقدر ومن في قدم
شرطية **قوله** مضاعفا بيان للمعنى المراد منه وقوله

اي ذ اضعف توجيه التركيب بان فيه مضافا مقدرا فلا يقال
انه كان حقه ان يقول او ذ اضعف لانه وجه اخر لكن
لتقاربها جعل احد الوجهين تفسير الاخر لما فيه من
التكليف وما ذكر بنا على ان الضعف المثل لا الزيادة المطلقة
فيصير عداه بزيادة الضعف مثليين كعذاب غيره فيوافق
ما صرح به في الاية الاخرى وفي كون الاية موافقة لما ذكره
نظر فتأمل وقوله اي الطاعون قيل الاولى تفسيره بالاتباع
لان ما قبله قول لهم ايضا **قوله** صفة اخرى ويجوز كونها
مستأنفة لبيان ما قبلها وقوله بهمة الاستفهام فتفتح
وتحذف الثانية والثالث اللوم الشديد وضم السين وكسرها
قد مر تحقيقه وان معناه الهز **قوله** وام معادلة الخ في
على هذا متصلة لمقابلته بالمنقطعة وهو خلاف ما اشهر
عن النجاة من انه لا بد من تقدم الهمة عليها لفظا او تقديرا
وما الاستفهامية لا تكون معادلتها وكذا غيرها من ادوات
الاستفهام لكن ميل مع المعنى التثنية في معنى ما فيه
الهزة كما اشار اليه بقوله كما قالوا لسوا الخ والضمير
ليس بمقلد لفيرة ولا مانع منه غير التقليد **قوله** على ان
المراد نفي ويتهم الخ يعني ان قوله ما لا الاخرى بمعنى الم نرهم
كما مر بيانه في قوله ما لي لا اري الهدى اذ يحصل المراد منه
اهم غايبون ام ابصارنا نراغت عنهم وقوله اول اتخذنا
اي معادل لا اتخذنا على قرأته بهمة استفهام لما مر عن النجاة
من اشتراطه وهو ظاهر بحسب اللفظ لا بحسب المعنى
فانه لا يقابل بين زرع الابصار واجادهم سخية ولذا جعله
كناية عن لازمه وهو التحقير لان من يجترأ ان ينظر اليه
لكنه لا يخلو من شيء **قوله** او منقطعة معطوف على قوله

ساذلة لانه بمعنى متصلة وهذا يجري على القرائتين والمقصود
ايضا لومهم لانفسهم وتخثيرهم لهم وقوله ذلك الذي
حكيناها مما جرى بين روس الكفر واتباعهم وقوله لا بد ان
يعنى ان هيته المراد بها حقيقة في المستقبل **قوله** هو بدل
من حق الحق والمبدل منه ليس في حكم السقوط حقيقة والمراد
بالخصام التقاويل مع انه لا يمنع من ارادة حقيقته وقوله
على البذل من ذلك لم يلتفت الى ما في الكشاف من كونه صفة
لاسم الاشارة لانه مررود بان وصف اسم الاشارة وان
جاز ان يكون بغير المشتق الا انه يلزم ان يكون معرفا
بالالف واللام كما ذكره في الفصل من غير نقل خلاف فيه بين
النجاة واسم الاشارة لا يجوز الفصل بينه وبين نعته فلامه
مخالف لعامة النجاة ولما قرره هو في مفصله مع ما فيه من
الفصل المتع او البقيح وقد تصدى بعضهم لتوجيهه وترك
المصنوعه كفاثا مونت **قوله** تعالى قل انما نذير القصر فيه
اضافي اى لاسامه ولا كذاب كما زعمت وخصه بالذكر لان الكلام
مع الشركين وحاله معهم مقصود على الاذار كما اشار اليه
المصنف بقوله للمشركين وقوله الذي لا يقبل الشرك محتمل
انه تفسير لقوله لا اله الا الله وقوله والكثر تفسير للواحد
لانه هو الذي لا يقبل التعدد في جزيياته ولا في اجزائه
ويحتمل انه بيان للوحدة بمعنى لا كثره في ذاته بحسب
الجزئيات بان يكون له ماهية كلية ولا بحسب الاجزاء معنى
الاية ان يسوت بالانذار والدعوة لتوحيد العزيز القهار
وقوله في ذاته اشارة الى انه يقبلها في صفاته كما هو مذهب
اهل الحق **قوله** منه خلقها واليه امرها اى راجع ونفوس
اليه تدبير جميع امورها وهذا ايغهم من الربوبية فانه

اذا كان هو المراد لجميع الكائنات لزم ما ذكر ولا يخفى مناسبة
وصف التفرد بالالوهية والاحدية لكونه القهار وتزويده
جميع الكائنات لانه عزيز عن غفار وقوله اذا عاقب كان
الظاهر لا يتطلب يغلب ولا يمنع من شئ ما لكنه لمقابلته هنا
بالغفار فسر بما ذكر **قوله** وفي هذه الاوصاف ان يكونها
تقرير للتوحيد ظاهرا اما الواحد فهو المقهر معناه وهو صريح
فيه غير محتاج للبيان واما القهار لكل شئ فلانه لو كان له
اله غيره لزم مقهوريته وهو مناف للالوهية ورب السموات
التي بمعنى رب كل موجود فيدخل فيه كل السواة فلا يكون
الها والعزيز يقتضى انه يغلب غيره ولو كان الها كان غالبا
لا مغلوبا واما الغفار لما يشا فلانه لو كان اله غيره فربما
اراد بحقاب من غفله فلا يكون الها قادرا على المغفرة لكل
ما يشا فلكه لو كان اله غيره والوعد والوعيد ليس من
القهار والغفار فقط بل قد يفهم من غيرهما ايضا منزله ينزل
سريه **قوله** وسبه ما يشعر بالوعد وتكريم وهو القهار
والغفار فقط العزيز وتقدم القهار على غيره مما وصف به
الله الواحد لان المقام مقام انذار فناسب الاهتمام به
فقدم وكرر وقوله لان المدعى وقع في شحنة المدعوله وهو
بمعنى المطلوب **قوله** ما اتيكم به اشارة الى ان الضمير المنز
رجع لما ذكر وهو مستعد لتاويله بما ذكر وخوه وقوله وقيل
ما بعد اى مرجع الضمير وهو هو فقوله هو المراد به نيا ادم
فهو بهم يفهم ما سياتى بعد ولا يخفى بعوم ولذا امرضه وقيل
الضمير لخاصة اهل النار او امر القيامة او العران وهما مذكوران
حكما وقوله لثم ادى عقبتكم من اسم الفاعل الدال على الثبوت
وقوله فان العاقل لا يرضى الا اشارة الى ان في ذكر اعراضهم

عما هو عظيم آيما الى انهم ليسوا من ذوك العتول وقيل وضع العاقل
موضع المتنبية للملائكة بينهما وقوله ما سر هو ما جرى عليه
تعالى من الصفات المقررة للتوحيد كما سر والنبوة مفهومة من
قول له انما انا منذر **قوله** تعالى ما كان لى من علم بالملائكة
الا على عدى العلم بالبال للنظر الى معنى الاحاطة والملا الجماعة
الاشراق وهو اسم جمع ولذا وصف بالفرد وقوله عن تفاول اشارة
الى ان المراد بالتحاصم المتناول له كما سر وقوله على ما وردت
الى اشارة الى وجه قيام الحجة مما ذكر فان تفاول الملائكة لا يطلع
عليه فلا يسمونه له الا انه لما ورد مطابقا لكتب قبله كما يعرفه
اهل الكتاب ويسمعه غيرهم منهم دل على ما ذكر ومنه تعلم ان ما وقع
في بعض التفاسير وشروح الكشاف من ان المراد به ما ورد في الحديث
الصحيح من اختصاصهم في الكفارات والمخيمات كما سبغ الوضوء
وقيام الليل واطعام الطعام لا يتناقض ههنا لان المشركين لا يتزودون
به فنى رجم لم يصب والتعيين يتخصمون المضارع لانه امر غريب
فانى به لا مستحضار حكاية للحال **قوله** واذ متعلق بعلمه
منع هذا في الكشاف لان علمه ليس في ذلك الوقت بل بعد
فان بالنسبة لانه لا يعلم في ذلك الوقت بان يحضر وهو مما
لا يعرف بالمعتل فتمين كونه بوحى من الله حتى لا يرد ما ذكر
وان نفي علمه في ذلك الوقت لا يفيد نفيه مطلقا صح لكن
ليس في كلامه ما يدل عليه نعم لو اراد به تعلق المنفولية
على انه يدل من الملا بدل اشتمال صح ويزيد عليه ما ورد على
التوجيه الاول فليس كلامه صافيا من الكدر ولا كلام في تعلقه
بالكلام فلو اقتصر عليه الزمخشري كان اولى **قوله** اي لا انما
توجيه لقراءة الجمهور بالفحة بانها على تقدير اللام لانه يطرد
حذفها مع ان وان وقوله كانه الى لما جوز ان الوحي ياتي

حور بالبنا للجهول اي لما جوز الكثرة ذلك للزامهم بان
يخبرهم بما لا يعلم الا بوحى لانه مبني للفاعل والضمير
لرسول حتى يقال انه لم يصادف محزه فيجمل مجازا عن ذكره كما قيل
وعليه فيوحى مسند الى ضمير المصدر او الى الجار والمجرور او الى
ضمير ما يوحى المفهوم من الكلام وقوله انما انا منذر تقدم
توجيهه بان الحصر اضافي بالنسبة الى ما نسب اليه من السحر
والكذب وخص الا نذار بالذكر لان الكلام مع المشركين فلا يرد
عليه ان الوحي فيما ذكر من الا نذار كما توفهم **قوله** باسناد الوحي
فالمعنى لا يوحى الى الا الا نذار وعلى الكسر المعنى ما يوحى الي
الا هذا القول ويجوز ان يقدر القول فيه وكلامه محتمل له
قوله بدل من اذ يتختمون الظاهر انه بدل كل ويجوز كونه
بدل بعض وقوله مستحتملة على تفاول الملائكة يؤيده سوا
اسم يد بالبنا العظيم قصة ادم عليه الصلاة والسلام وغيرها
كما مر والاظهر تعلقه باذكر المقدر على ما عهد في مثله ليعنى اذ
يتختمون على عمومه وليلا يفصل بين البدل والمبدل منه
وليشمل ما في الحديث من اختصاصهم في الكفارات والدرجات وليلا
يحتاج الى توجيه العدول عن ربي الى ربك وقوله الملائكة
وابليس لم يذكر اوم كما في الكشاف لان ابناءه لهم تفاول ايضا
التفاول لان المراد كما اشار اليه التفاول في شأنه وقوله التفا
بدل لك اي بما مر في البقرة توجيه لكونه مبينا له وليس فيما
ذكر بيان تخاصمهم وتفاولهم بانه اشارة الى قصة معلومة
ذكر فيها ذلك واورد عليه ان نزول البقرة متأخر عن نزول
على هذه السورة لانها مدنية وهذه مكية فلا يصح الاكتفا
احالة عليها قبل نزولها ووجه بان المراد التفا السامعين
للقران بعد ذلك وفيه نظر **قوله** ومن الجائز ان يدفع لما

يقال تعالى التقابل بين الملائكة الاعلى فقط بل بين الله وبينهم
ولا يصح جعل الله في الملائكة الاعلى بان تكلم الله لهم كان بواسطة
من الملائكة فالنعاوت انما وقع بينهم او يقال المراد بالملائكة
الاعلى ما عدا البشر فيشمله تعالى بطريق التعليل بقوله
قوله واذا قال ربك للملائكة والانبيا جبه له **قوله**
احييت بنوع الروح فيه اشارة الى انه جاز او كناية عن احيائه
وقد مر في سورة الحجر معنى النسخ وتفصيله وقوله لسرفه
اي اضافة له تعالى التبريق والمراد بظهارته سلامته
من الامور الجسمانية وتذاته عن دنس العناصر لانه من عالم
الامر وقوله فخر وابلسدا كما امر اى على العقور بما دره الاشياء
امر من له الامر وقوله تكرر اى لاعداء حتى يمنع للمخلوق
كما مر وقوله كلام اجمعين في دلالة اجمعين على المعية الربانية
كلام في شرح الكشاف فانظره **قوله** باستكباره اى ولا ينافيه
عدم ذكره بالعامي توهم لانه قد يترك مثله لانه على فطنة
السامع او ظهوره واما كون ما ذكر غير مقتضى للكفر فليس
بشي لان التعاضد على او امر الله كفر مع ما تضمنه من استباحة
ونسفة الجور له وفي نسخة استنكاره بالنوع اى عده حكما
وقوله صار اشارة الى انه لم يكن كافرا قبل ذلك فان ايقى كان
على طاهره فهو باعتبار علمه كما اشار اليه بقوله او كان
خادم في علم الله لعلمه بانه سيعصيه باختياره وخبث طويته
لانه كان خصما للكفر حتى ياتم الجبر كما توهم **قوله**
خلقت بنفسى اطلق النفس عليه لان المراد به الذات
اي من غير واسطة وقوله والنسبة في يدى اشارة الى ما قيل
انه تعالى منزله عن الخارج واليد المصنفة بمعنى القدرة
او النعمة لكنه لا ينافى جملة على القدرة هنا فان قدرته
واحدة

بمعنى

وحدة وسقد وراته غير متناهية ولا على النعمة فلا تنحصر
بالتنبيه فلذا قال امام الحرمين يجوز الحمل على القدرة والنعمة
او على نعمة الدنيا والاخرة فذق فديان المراد القدرة والتنبيه
للتاكيد الدال على مزيد قوته لانها ترد ليد التكرير كما رجع
البصر كرتين فاريد به لانه وهو التاكيد ولم يحمله على النعمة
لان هذا النسب بالمقام واما ما قيل من ان مراده ان اليد
هنا مجاز عن الذات وروح بتكلمات لاحاجة لذكرها فخطا
فاضح وسهوا واضع وقوله من غير توسط اصله توسط شئ
لستضع قوله كاب ال ولا حاجة لجعل التنوين عوضا عن
المضاف فانه غير صحيح او يقدر فيه مضاف اى لتوسط اب
او توسط بمعنى توسط **قوله** واختلاف الفعل هو مطوف
على مزيد القدرة اى في ايجاده له تعالى افعال مختلفة من
كونه طينا مختما ثم جسما ذائما وعظما ثم نفع الروح فيه واعطاوه
قوة العلم والعمل بما هو دال على مزيد قدرة خالق القوي والقدرة
فهو كالتفسر لمزيد القدرة والمراد بالفعل فعل الله فيه فان
اريد اختلاف فعل الله فيه وفي غيره اما من جنسه حيث خلقه
بغير اب وام ونطقه بيد يع صنفه فلذا جعل خلقه بكتابتين
ذون غير او من انواع المخاوقات لما فيه من العقل والكمالات
التي لا تخصى فهو على هذا ليس كالتفسير له وما قيل المراد
اختلاف فعل ادم من افعال ملكه كانهما اشار اليه وحيوانية
كانها اثار الشمال وكتابتين به يمين فتسقى **قوله** وترتيب
الانكار بالاستفهام الانكارى فهما منك عليه اى على خلقه
بيد يد يعنى انه امر مستدع لتعظيمه للعناية الربانية التي
حفت ايجاده او هوليان شبهت في ترك السجود لانه مخلوق
مثله لا يليق السجود له والترتيب من ايقاع صلته لانه

كالتعليق بالمشتق المشتمل بالعلية ومزيد الاختصاص من قوله
بيدي كما مر وقد ورد عليه انه انما يظهر لو كان ابلس متولدا
من جنسه وان استعماله سيما لا يوافق كلام اهل العربية
قالوا وبعد ها عاطفة اي له عظم شأن ومزيد اختصاص
وليس هذا بشي اما الاول فلان مبناه على ان يراد بمزيد
الاختصاص ما ذكره وليس بلان لمجاز ان يراد ما خصه به من
فضائل النبوة فيه ونسله ونحوه مما اختص به النوع البشري
ولو سلم تخلف يدك اي مزيد قدرته واختلاف اطار خلقه
المودوع فيه كآل العقل والعلم كما مر لا مجرد كونه بغير واسطة
واما ما ذكره في سيما من حذف لا ووقوع جملة بعدها مقترنة
بالواو سواء كانت حاله كما هو ظاهر كلام النخاعة او عاطفة كما
ذكره فهو مناقضة في العبارة تبعاً لذكر بعض النخاعة وقد صرح
الدمايني في شرح التسهيل بصحة فلا عبرة بما ذكره **قوله**
تكبرت من غير استحقاق كما يدل عليه سين الطلب ولذا قال
في البقرة الاستكبار طلب التكبر بالتشيع او هو من مقابلته
بقوله كنت من العالمين لانه لا يتعابله الا اذا اول بما ذكر او بما
يعك من جمل استكبرت بمعنى احدثت الكبر والعلو انت
قد يما لك **قوله** او كنت ممن اهل عدل فيه عن تفسيره في
الكشاف فتعوله بمن علوت فانها اشكلت عليهم وحاولوا
توجيهها فلم ياتوا بما يشفي القليل قال المحقق تغليب جانب
الكلام او الخطاب على الفيبة في صلة الموصول الجاري عن المتكلم
او المخاطب بوقوع خبرا عند شايء ولا كلام في صحته وكثرة وروده
مثل انا الذي سمعت ابي حيدر مر واما في غير الجاري عليه نحو
انا مني شفقت بكذا وانت ممن عرفت بكذا فلا تعرف له استعمال
في كلام العرب ولا وجه قياس في مذاهب النحوي والصواب ممن

علا او علوا وحمله على ان المراد ممن علوت منهم اي صرت
فوقهم ليس بشي لانه ليس معنى من العالمين انتهي
اقول الحق ما في الكشاف ولا تغليب فيه لان منهم المقدس
يعود ضمير الغائب لمن وعلوت ضميره لا تغليب فيه وانما
ذكر لا يبرز المعنى المراد من وصفه بزيادة العلو متميزة على من
عداه من جنسه واما قوله انه ليس معنى من العالمين فهو
غريب منه فانهم قور وان قولهم فلان من العلماء ابلغ من عالم
فيدل على زياده علمه واذا سلم فهو متميز على من سواه منهم
والذي قصد الزمخشري ابراز معنى المبالغة فيه وكونه تركيب
لا يجري على غير قياس كلامهم اعرب فانه ليس فيه الاحذف
عايد الموصول من غير تجوز ولا تكلف وانما اطلت الكلام فيه
لان هذه العبارة وقعت في شرح العضد لابن الحاجب فتكلم
بمراحم فيها واسهبوا بما نقض منه العجب ثم ما ذكره يرد على
الطبي اذ صرح به بان من قيل انت الذي فعلت كذا **قوله**
وقيل الجا فالعلو الاستكبار والتقابل بينهما بالحدوث والتقدم
ولذا قيل كنت من العالمين دون انت من العالمين وقوله وقرئ
بمخذف الهمزة اي همزة الاستفهام على انها مقدرة كما في قوله لسبع
رمين الجرام بثمان وام متصلة وما نقله ابن عطية عن بعض
النخاعة من انه لا يكون ذلك الا مع ايجاد المتعادلين نحو اضرت
ام لم تضرب صرح ميبويه بخلافه وتبعه فيكون على هذا
بمعنى القراءة المشهورة باتياتها مفتوحة وحذف همزة الوصل
والاستفهام للتوبيخ فلا ينافي اثبات التكبر له في اية اخرى
واذا كان ما قبله خبر فهي منقطعة بمعنى بل وهذه القراءة
منقولة عن ابن كثير **قوله** دليل عليه اي على المانع وانه
من العالمين لعلو عنصم وانه لا يليق به السجود لخالق مثله

فكيف من هو دونه وفيه ميل الى الوجه الثاني وما سبق هو
ابطال دليله وقوله من اجنته او من زمرة الملائكة كما مر وقوله
مطرد اشارة الى ان الرحم كناية عن المطرد لان المطرد يرحم
بالحجارة كما يرحم هو بالسهب والمراد بقوله الى يوم الدين والغاية
انه ينقل الى ما هو اسد منه لانه انتهى لغنته به والوقت
المعلوم قسم في الكشاف بالفتحة الاولى ويوم الدين يوم القيامة
وقوله بعزتك قسم بصفة من صفاته فانه يكون بالصفة
كما يكون بالذات **قوله** على اختلاف الترتيب اي بكسر اللام
وقتها كما مر وقوله فالحق الحق توحيد لقراءة النصب بان الحق
فيها مقابل الباطل وهو منصوب بفعل مقدر من لفظه على انه
مفعول مطلق او مفعول به وجوز نصبه على الاغراض ايضا **قوله**
وقيل الحق الاول اسم الله فانه ورد اطلاقه عليه تعالى فلما
حذف حرف القسم وهو الباء انتصب باقسام المقدر كافي البتة ومضنه
لان الظاهر من اعادة الاسم معرفة ان يكون الثاني عين الاول
وحذف حرف القسم في مثله غير مطرد لانه مما فيه لبس كما هنا
ه ه ان عليك الله ان يتابعها توخذ كرها او تحي طابعا **ه**
هو جبر لا يعلم قائله وفي شرح الشواهد قيل انه لرجل امنتع
عن مبايعة بعض الخلفاء وروى على مكان عليك وان يتابع بمعنى
مبايعتك وهو اسم ان وعلى خبرها ان ببايعتك والله لا يرضه
على ويؤخذ بالنصب بدل من ان يتابع او تحي مطوف عليه وطابعا
حال **قوله** وعلى الاول اي كون الحق منصوبا باحق وقوله لا ملان
حوال قسم محذوف لان اللام تقتضيه والمراد بالجملة القسم مجوابه
والمتخير في الحقيقة قوله لا ملان اي والحق بمعنى قسم ايضا لان
المقسم به يكون مبتدا كما في لمك والحق على هذا اسم الله او خلاف
الباطل لانه تعالى له ان يقسم بما اراد وقوله او قسمي تخيير في التقدير

لانها بمعنى وقوله وقريما منوعين فالاول مبتدا او خبر كما هنا
والثاني مبتدا اجبه اقول بتقدير العايد **قوله** كقوله اي قول
ابن النخعي في رخصة المشهور قد اصبحت ام الخمار تدعى علي **ه**
ذبا كله لم اصنع كذا في الكشاف جعله نظيرا له ولم يتم صنواه
للمراد منه والذي عناه انه كان حقه النصب باقول فعدل
عنه الى الرفع المحتاج الى تقدير العايد كما في الشعر وان كانت كل
لهما شان خاص بها على ما فصل في المماثل لان هذا البلغ للدلالة
على ان قول الحق ثابت له لا يتغير ولذا افسره على هذا بلا
اقول الا الحق وليس هذا من تكرير الاسناد لانه محمول عن المقول
ويجوز جعله نظيرا لحذف العايد من الخبر كما سيأتي في سورة
الحديد فتدبر **قوله** ومجروها اي قري الحق فيهما بالجملة على ان
الاول تقسم به حذف منه حرف القسم وابقى عمله والمراد بالثاني
هو الاول بعينه فلذا حكمي مجرورا وان كان مرفوعا او منصوبا على
الوجهين السابقين لكنه حكمي باعراب الاول وهذه الحكاية تكون
في المرفوع والمنصوب كما ذكره الزمخشري وجوز على هذا كون الثاني
تسما سو كد الاول دون حكاية وجملة اقول معترضه وقوله
اذ اشارك الاول اي اذا كان مثله لفظا ومعنى شاعت الحكاية
فيه كما هنا وهو حسن لانه تأكيد على تأكيد اذ القسم في نفسه مؤكدا
قوله ويرفع الاول على ما مر وجوه على انه قسم ونصب الثاني باقول
والنصب ناظر الى لفظ جرم لا الى رفع الاول فانه قراءة عاصم وهمزة
فلا وجه لذكره في سلك الشواذ كما قيل فقوله ويرفع الاول اي وجز
الثاني ولذا لم يذكره فتدبر **قوله** اذ الكلام فيهم اي هو معلوم من
السياق فهو في حكم المذكور وقوله مما جنسك فهو بتقدير يضاف
او يتجوز في ضمير بان يراد به هو من كان مثله وقوله وقيل للتقلين
مطوف على قوله للناس وقوله تأكيد له اي لضمير نهم والضميرين

ضمير منك ومنهم لا المستتر في تنكس وقيل الانسب تأكيد المحرورين
الاولين ليفيد انه لا ينحو التابع والمتبوع اذ ليس في تأكيد الضمير
الثالث بالاستقلال والاستشراك كبير فائدة وورد بانه يفيد
ان مجرد اتباعه موجب للعذاب من غير تفاوت بين ناس وناس
قوله اي على القرآن تفسير لضمير عليه وهذا ايضا بمعونة المقام
في حكم المذكور وقوله على ما عرفت من حاله اي قبل النبوة فليق بعد
ما من الله به على وانتحل بالحق المأمور من الانتحال وهو ادعاء
مالا اصل له وانتقول بمعنى التكلف وقوله من عند نفسي والمراد
افتراءه وقوله وهو ما يفيد من الوعد والوعيد فبناه ما انبأه من
ذلك والمراد انهم يعلمون انه علم يقين او مشاهدة اذ اوقع
بناه مجاز عن وقوعه والمراد بالبنا الوعد والوعيد فقط وقوله
او صدقته اي صدق ما انبأه من مطلقا لا الوعد والوعيد
وحد لكن تحققه بوقوعهما ايضا وهذا هو الفرق بين الوجهين
وقوله بايتان ذلك اشارة للوعد والوعيد وهو متعلق بتعلمين
على الوجهين وفي عطف صدقة حزانة والظاهر عطفه على ما يفيد
والمراد ان الذي تعلمونه وعدك ووعدك اذ اوقعا او صدقا ما اخترتم
به ودعوتهم له مطلقا بذلك وضمير صدق للنساء لا لما عطفه
على الوعد مما لا وجه له والبناء محتمل للمجاز كما مر ويجوز ابتداءه
على ظاهره **قوله** او عند ظهور الاسلام اي قوة ظهوره بغير اعداء
الله وهذا مويد للتأني وملازم له اذ بظهوره يظهر صدق القرآن
ويجري على الاول ان اريد بالوعد والوعيد ما وقع في الدنيا وقوله
وفيد اي في قوله لتعلمن اني اوتي قوله بدحين والاول اولى
قوله وعنى النبي صلى الله عليه وسلم ان هو حديث موضوع ولو ارجح
الوضع فيه ظاهر وتخصيص ما ذكر لوقوعه في هذه السورة وعدم
اصراجه تنويه لبركته ما تلوها فيها من ذكر التوبة تمت السورة بحمد

الله ونعمائه والصلاة والسلام على اشرف رسله وانبيائه وعلى اله
وصحبه خالص اصفيائه **سورة الزمزمه**
وتسمى سورة العزف كما في الكشاف لقوله لهم عزف من فوقها عزف
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكتة اي الاثلاث ايات مدينة نزلت
في حلق وهشي فاكل حمزة كما نقله الداعي عن ابن عباس رضي الله
عنهما قل يا عبادي الذين امنوا اتقوا الله وقيل ورابعة وهي الله
نزل احسن الحديث كتابا متساويا قاله ابن الخوري واما
عدد الايات فتعيل خمس وقيل ثلاث وقيل ثنتان وسبعون
والاختلاف في قوله مخلصين له الدين فيما هم فيه يختلفون مخلصا
له ديني فبشر عبادي من تحتها الا انهار من هاد فتامله **قوله** او حال
عمل فيها كما في الكشاف وقد قيل عليه ان العامل المصنوع لا يعمل في
المتدم لضعفه فاراد ان لا يعمل وهو محذوف وان لم يكن فيه نص
فلا نص على خلافه وله ان يمنع الاولويه وانه اذا جاز الحذف لدليل
فلا مانع من العمل لانه كالموجود انتهى وهذا كلام مختلف من وجوه لانه
قاس عمله محذوف على عمله موخر وليس يصحح لان المحذوف كالوجود
فلا يضمن عن العمل اذا قدر مقدما مالا صفا الا ترى المصدر يعمل
مقدرا ولا يتقدم معموله عليه وكذا المضاق ولو تتبعتم امثاله
وجدتها كثيرة وقوله لان نص فيه ايضا ممنوع بل فيه نص صريح
في اما كن متعدد منها ما ذكره في التمره من ان النجاة ردواعل المتردد
لما خرج قول الفرزدق واذا ما مثلهم بشر من ان مثلهم منصوب على
الحالية وعامله الظرف المقدس اي ما في الوجود بشر مماثل لهم بان
الظرف عامل مصنوع لا يعمل محذوف فالان المراد به ما تضمن معنى الفصل
لتضمن اسم الاشارة معنى اشير والظرف بمعنى استقر وما قيل من ان
امتناء تعدد الحال الظرف على العامل المصنوع ليس يثبت مع انه
لا حاجة اليه مخالف لما صرح به النجاة فانهم نقلوا الخلاق فيه

من غير فرق بين الظرف وغيره **قوله** او التنزيل اذا كان حالا
من تنزيل فالعامل فيه سنوي وهو اسم الاشارة واذا كان حالا من
الكتاب فالعامل فيه تنزيل وجزا حال من المضاف اليه لان المضاف
مما يعمل عمل الفعل وهو احد الصور التي يجوز فيها ذلك وقيل انه اذا
كان التنزيل بمعنى المنزل فالحال من الضمير المستتر فيه وانما ظهر
ارادة السورة اذا قدر هذا لانها حاضرة حين التلفظ به ولم الاشارة
للمحاضر بخلاف ما اذا كان مبتدأ فان القرآن كله منزل من الله فخصيصه
خلاف الظاهر واذا كان تنزيل خبرا فهو بمعنى منزل او قصد به
المبالغة بخلاف ما اذا كان مبتدأ فلا يحتاج الى تاويل كما قيل وقوله
تنزيل الكتاب كالعنوان لما مر في السورة فلا يتكرر مع ذلك وقوله
افا نزلنا الخ لانه لبيان ما فيه وبيان لكونه نازلا عليه بالحق وتوطئة
لقوله فاعبد الله الخ والتحقيق ان معنى تنزيل الكتاب على وجه
منهبط به بما قبله ان الكتاب الذي يتلوه عليكم هذا النبي صلى الله عليه وسلم
تنزيل من عزير حكيم عليه فدعوتك ليس لذاته حتى يطلب اطاعتكم
ليغيركم او ليسم من ضرركم ثم خاطبه واعرض عنهم بانه انزل عليه باوامر
وز واجرتحق الحق وتبطل الباطل كما ذكره السمقندي فتأمل **قوله**
ملتبس بالحق الاشارة الى ان الباطل الملايست والسببية وكونها
متعلقة بانزولنا وظرفا مستقرا وقع موقع الحال من المفعول وكونه من الفاعل
اي ملتبس بالحق غير وجيه وفق له اتيانه واظهاره يحتمل انه
اشارة لتقدير مضاف او المراد من انزاله لسبب الحق ذلك او على ان
الحق مجاز عن الاثبات والاظهار كما قيل **قوله** وقرى برقع الدين في الشوق
وهي قرأة ابن ابي عبيدة كما نقله الثقات فلا عجة بانكار الزجاج لها وفيه
ايضار دع الزمخشري حيث قال انه على هذه القراءة كان ينبغي ان يقرأ
مخلصا بفتح اللام واما على الكسر فلا وجه له الا الاسناد المجازي فيكون
فاعل مخلصا واما كون لم الدين مبتدأ وخبر فيه مستقيم لانه مكرر مع

ما بعد تاشار المصنف الى رده بقوله لتعليل الامر وقوله لتأكيد الاختصاص
بتأعمال ان الاختصاص الذي وصفت له اللام بقيد الحصر كما تقدمت لم
وقد توقف فيه بعض المتأخرين وقال انما مشأه تعلق خاص ولو
بدون الحصر كما فصله الفاضل اللبني وقدم طرف منه وهذا جار
في القراءة المشهورة ايضا كما تغيد اللام وتقديم الخبر بقيد صريح قوله
مخلصا فان قلت كيف ما ذكر مع قوله في المعنى ان اللام اذا وقعت
بين ذات ومعنى فهي للاستحقاق كالمرأة لله والحمد لله وهو المتكلم
هنا قلت ما ذكره ابن هشام كلام غير مذهب ولو سلم كما بين في محله
واما ما قيل انه لا تنافي بينهما فان طريق الاختصاص وجهته هو
الاستحقاق نفسه فانه وان صح هنا لا يتناقض في كلام المعنى فانه جعلها
مفان متعابلة فكان عليه ان يقول الاختصاص الذي ذكره غير ما عناه
ابن هشام فتأمل **قوله** كما صرح به مؤكدا بصيغة الفاعل او المفعول
حيث ابرز الجلالة الكريمة والدين في مقام الاضمار ووصفه بالخالص
وقرئ به باداة التنبيه والاستفتاح ليزيد تأكيد اعلى تأكيد اعتناب طاعة
الله التي هي اساس كل خير ولذا اتى به مؤكدا بتأكيدات الا
والاسميد واعادة الجملة واظهار الجلالة والدين ووصفه بالخالص والتقدم
المفيد للاختصاص مع اللام الموضوع له فلا يلبس في تكراره الذي عدك
الزمخشري مانفا كما اشار اليه في التقریب وما في الكشف من انه جعله تأكيدا
لا وجه له للوصف المذكور يعني الخالص ولان حرف التنبيه لا يحسن موقعه
حينئذ لان حرف التنبيه انما ياتي به فيما لم يعلم حقيقة او صراحة
اما بعد ما صرح به فنولفون من الكلام ولذا جعل الامادة هنا ما تقدمت
ولظهور لم يقرض لبيان وجه الفساد فيه فان الدين لتعليل اللام بالصلاة
ولم يوت بالفا اعتمادا على اقوى الوصلين وهذا لتعليل لقوله مخلصا هذا
محصل ما ذكره المدقق في شرح كلام العلامة وهو ظاهر الورد وما ذكره
المصنف لا يدفعه مع ان الايونق بهما في ابتداء الاستيناف المضاد لتعديد التوكيد

والمعنى هنا كلام لا يسمن ولا يفنى من جوع فلذا تركناه برمتة **قوله**
واجراه بحري العاوم المقرر للشمحجة الى حيث جعله تليلا لما افاده ما
قله من الاختصاص وفرنه بحرف التثنية الى العلة بداهته التي تعلم
باذن تبيينه واعتمد فيه على اقوى الوصلين ولا يخفى انه غير مسلم عند
المخبري فانه تقليل الشيء بنفسه ووقوع الاقوى الاستيناف في البيان غير
ظاهر واما كون اشارته الى ان امر اعيد تعريضا وكنايته عن امر غيره على
حد اياك اعنى فاسمى يا جاره لمسلم لكنه لا يفيد فيما نحن بصدده
فما **قوله** هو الذي وجب اختصاصه بالاشارة الى ان الدين بمعنى
الطاعة والانقياد والاختصاص من اللام والتقدم كالمقام والواجب
فالظاهر انه من كونه قيد اللام بالعبادة فانها اذا قيل صل قلما افاد
وجوب القيام وقيل انه من المقام وقوله فانه المنفرد الى ان الامر من
ان قوله الا الله اعنى لتقليل للاخلاص المذكور كالم والتفرد المذكور
من اسم الشريفي فانه وضع للمعبود بحق فهو منفرد بالالوهية ولو زعم
وكونه مطالعا على السراير منفرد بالاطلاع عليها في الواقع مما لا يشبهه
فيه وما ذكره المصنف ليس لبيان ما في نفس الامر فقط بل في النظم
ما يد له عليه وهو جعل الذين المختص به ما كان خالصا والخالص
انما يخلص خلاصا تاما اذا لم يكن فيه شرك ولا ريبا ونفاق
ولا يعلم ذلك الا بالاطلاع على ما في الضمائر فان مرجعها
اليه **قوله** يحتمل المتخذين من الكفرة يعني ان الموصول
يحتمل ان يكون المراد به المتخذين بكسر الخاء اسم فاعل
فالعايد الضمير الواقع فاعلا المذكور وان يكون المراد
المتخذين بفتح الخاء اسم مفعول وهم المعبودون
من دون الله فالعايد محذوف وتقديره اتخذوه وقوله
واضمار المشركين اعنى على الوجه الثاني لان كتمان

لان ضمائر

لان ضمير الفاعل لا يعود على الموصول بل على المشركين
المعلوم من السياق وقوله من دونه صفة مفعول اتخذوا
الاول على الاول وعلى الثاني صلة اتخذوا وقوله من الملايكة
الى بيان المتخذين بالفتح وادراج عيسى عليه الصلاة والسلام
فيهم لانه مما عمد من دونه وهو في الحقيقة شرك عندهم
فلا اشكال فيه كما قيل **قوله** وهو مبتدأ خبره على الاول اعنى
على كونه عبارة عن المتخذين بالكسر هو مبتدأ والخبر يقولون
ما تعبدتم الى وقوله وهو متعين على الثاني اي على ارادة الملايكة
وغيرهم من المعبودين لانه لا يصح الاخبار عن المتخذين بالفتح
بانهم قالوا ما تعبدتم الى الا بتكليف كان يحمل ضمير قالوا
للكفرة والعايد ضمير تعبدتم فالماضي معنوي لا لعدم الرباط
لا ضمير تعبدتم للاوليا كما قيل لعدم تعيينه لكن في جعل
اجملة الثانية خبرا نظرا من جهة المعنى اذ لم يرد الحكم بين
المعبودين بل بين العايدين **قوله** وعلى هذا الخ كذا ان هذه
اجملة كانت على الاول خبرا ثانيا او استينافا لكن في جواب
حذف البدل المقصود وابقا البديل منه الذي في نية الطرح
نظرا وان قام معوله مقامه والبديل بدل اشتمال وكونه
من التوابع الذي عرفت بما عرّب باعراب متبوعه والصلة
لا اعراب كما فينتقض التعريف او تبطل التبعية يدفع بانه
على تقدير ان كان مربا او هو باعتبار الاصل الغالب ولا يصح
كون التعريف لما في المفردات فانه لا يدفع المحذور بتعايدته
تأكيد الحروف كنعم نعم ونحوه وقوله مصدر اي منصوب على
المصدرية ليقر بونا كقعدت جلوسا او حال موكدة من ضمير
المفعول او الفاعل ما ولا باسم فاعل وقوله اتباعا اي للسا
قوله بادخال المحق الجنة الى فالحكم ليس بمعنى فصل مخصوص

بل هو مجاز او كناية عن تميزهم تمييزا يعلم منه حقيقة
ما تنازعوا فيه وقوله فانهم يرفعون الخ لبيان الاختلاف
بينهم علي هذا الوجه والحكم مجاز ايضا مما مر من احوال
الملائكة وعيسى لجنه وادخالهم النار تمييزا بينهم وهذا الاجري
في عبادة الاصنام والكلام معهم ولذا مر صده وقوله لا يعترف
الماهية او لا يخلق فيهم وقوله كاذب كفا فيه تعديل للحكم
كما اشار اليه المصنف **قوله** لقيام الدلالة على امتناع الخ
في برهنت عليه برهات التمانع وقوله ادلا موجود فعيل
للاصطفا في الخلق وقوله ووجوب بالجر عطف علي
الامتناع **قوله** ومن البين الخ قيل انه يعني انه تعالى
رتب علي اتخاذ الولد فرضا ارادة اتخاذ الولد اصطفا ما يشا
بما يخلق لاتخاذ الولد وجهه لم يكن الاصطفا المذكور
في اتخاذ الولد في شيء تبين ان اتخاذ الولد ممتنع ولو فرض
ارادته وقيل انه اسارة الى ان لو قصد لزوم الثاني الاول
مع انتفا اللازم يستدل به علي انتفا الملزوم اي لكن اصطفا
ليخلق للولد به باطل ادلا مماثل فكذا ارادة الاتخاذ واعتبار
الخلق دون الامكان مع كنايته وان كان تطويلا للمسافة
لاظهار رقيج ما فعلوه ورد بانها يا باه النظم فان المناسب
حينئذ ان يقال لا اتخذها مما يخلق وترك ذكر الارادة
فيقال لو اتخذ ولد او ظاهر ان قوله ادلا موجود وسواء
الخ دليل للاصطفا مما يخلق فلا بد من اعتبار الخ لسواء
اعتبار الاحكام او لم يعتبر فلا تطويل الا اذا اعتبر الاحكام
حيث يكون في الكلام زيادة ما لا حاجة اليه واختيار الخ لخلق
دون ما يمكن لانه المعروف في لسان الشرع واما الواجب
والممكن من اصطلاح المتكلمين والعلا سعة وفيه نظره
وتحقيقه

وتحقيقه هذا ان لولها استعمالات استعمال اهل اللغة
وهو انتفا الثاني لانتفا الاول نحو لو كان لي مال احسنت
اليك واستعمال اهل الاستبدلال وهو دلالة انتفا الثاني
علي انتفا الاول نحو لو كان فيهما الهة الا الله لغسده تاه
او دلالة تحقق الاول علي تحقق الثاني نحو لو كان العالم
حادثا لكان الصانع مختارا بهذه دلالة معان مشهورة
ورابع لم يشهر لكنه ورد في تصحيح الكلام وهو تبوت الجزا
علي كل حال نحو نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه
وقد ذكر المدقق في الكسفي في الاية وجهين احدهما ان المعنى
لو اراد اتخاذ الولد لا ممتنع ان يريده فالصحيح يرجع الى الاول
عليه اذ الا الى الاتخاذ وحاصله لو اراد اتخاذ الولد اعتنت
تلك الارادة لتعلقها بالمتنع اعني اتخاذ الولد ولا يجوز
علي البارئ ارادة الممتنع لانها ترجح بعض الممكنات فاصله
لو اتخذ الولد امتنع تعدل لما ذكر لانه ابلغ ثم حذف الجواب
وحي بدله بقوله لا يصطفي الخ تنبيهها علي انه هو الممكث
دون الاول فلو كان هذا من اتخاذ الولد في علمه جار وليس
منه فهو كقول
••••• ولا يجب فيهم غير ان نزيلهم ••••• بيان بنسب ان الجنة والوطن
والثاني انه اراد بقوله لو اراد نفي الصفة علي كل تقدير
كقوله نعم العبد صهيب الخ فلا ينفي الثاني ولا يحتاج الي
بيان الملازمة فالمعنى الممكث للاصطفا وقد اصطفي وهو ايضا
علي اسلوب البيت المذكور في شرح هذا المحقق في شرحه
وهذا اجنبى علي تفسير الاصطفا فان كان مجرد اختياره
لاحد من مخلوقاته فهو واقع وان كان اصطفاه واختياره
للبسوة بان يختار الافضل الاكل لها فيكون رد اعليهم في بسوة

البنات له يكون منفيها هذا تحقيق المقام بما ينزيل الالوهام بناء
ذكرناه عن ارباب الخواصى كلاسطنى لاحاصل له **قوله**
لا يماثل الخالق فيقوم مقام الولد هذا بناء على ان المراد الاصطفا
للمشورة وتوابعه فيقوم مقام الولد وان كان الكفار يشقوا له
نفس الولد لا ما يقوم مقامه كما مر في الصفات لانه اراد بغيره
بطريق ابلغ كما عدل في النظم عن الاتخاذ الى الارادة لان نفي
ما يقوم مقامه ابلغ من نفيه فلا يرد عليه ان المعتضى للمماثلة
لخسبه الولد لا ما يقوم مقامه كما قيل **قوله** ثم قرئ ذلك
بقوله سبحانه الخ اعترى عدم مناسبة المخلوق الخالق وبمخالفة
الولد عليه تعالى عن ذلك على البس ونفي الاوليا بذكر ما ينافيه
اجمالا بقوله سبحانه تنزيها له عن الوحي والولد وتخصيلا
يوصفه بانه واحد لا صاحبه له ولا ولد لها رغاب لكل شئ
فلا وى له هذا على اتصال قوله سبحانه الخ بقوله والذيق
اتخذ وان ادون الله اوليا الخ على ما في الكشاف وعلى ظاهر كلام
المصنف ايضا ما يليه من نفي الولد فقط بمسببه وقيل ذلك
اشارة الى بطلان المقدم او التالى **قوله** المستلزم للوحدة
في نفس الامر وفي العقل كما مر مع ما فيه وهذا ايات للوحدة
مقر لما قبله وقوله للوحدة الذاتية المنافية للذرة في الذهن
والخارج بحسب الافراد او الاجزاء كما هو مدلل في الكلام فمع
استلزام الوجوب للوحدة المنافية للاجزاء الذهنية التي
ينترعها الذهن من العز والبسط ان اراد الاستلزام في نفس
الامر فهو باطل وان اراد عند العقل فكذلك لانه ليس المراد
اللزوم البين بالمعنى الاخصى كما مر فندبر **قوله** وهو ان
الوحدة تنافي المماثلة لا تقصاها المتاركة في بعض الذوات
او العوارض وهو يستلزم التركيب الذهني كما اشار اليه
بقوله

بقوله لان كل واحد الخ وقوله والتعين المخصوص بنا على
ما ذهب اليه بعض الحكماء من دخول التعين في حقيقة العز
وجمهور المتكلمين على انه خارج عنها وفيه كلام لا يحتمل هذا
المقام **قوله** والقهارية الخ هذا بناء على ان القهار معترف
الولد وعلى ما ذهب اليه من تحسرها في تقديره لنفي الولد
هو ظاهر اما على هذا فلما ذكره من ان القهارية المطلقة المنصرفة
الى القهار الكامل بان يكون ظاهر الكل ما سواه منافية للزوال
لانه لو كان قبله كان محسوسا اذ المراد قاهر له ولذا قيل سبحانه
من هم العباد بالموت والولد يطلب ليقوم مقامه بعد
زواله فاذا لم يكن الزوال لم يكن له حاجة الى الولد واما
كون الحاجة الى الولد غير متحصرة في قيامه بعد زواله كما
قيل فير د بانه اعظم فوايده عندهم هو الزمان لهم حسب اعتقادهم
قد برهوا القاهرية منسوبة او مرفوعة بعطفه على الالهية
او هي **قوله** ثم استدلل على ذلك اي على الالهية الحقيقية
بالوحدة الذاتية وتطلق القاهرية القهارية لا على الاخرة
فقط كما قيل لان الاله الحقيقي المنزه عن المثل القهار المطلق
هو الذي خلق مثل هذه المخلوقات بحكمته التي لا بعد
عليها سواه وجعلها سخر منقاد **قوله** نفسى كل واحد
منها الاخرى التلويس اللغى والى من كالتمامة على السد وكبرها
فيه كما في الكشاف او جده ان يكون الليل والنهار خاغا يذهب
هذا ان يعنى مكانه هذا او اذا غشى مكانه فكانت البس ولف
عليه كما يلغى اللباس على اللابس او كل واحد يغيب الاخر اذا
طرا عليه فتسدى تعينه اياه بسى ظاهر لفق عليه ما غيبه
عن مصابح الابصار او ان هذا ايلر على هذا كسر امتنا بعا ينسب
تتابع اللوار العمامة فيقول انه جعل غيبان الليل والنهار لعددها

لقد كان الاضرب جعله محيطا بكل ما لحاظ به الاضرب حتى صار بمنزلة
لباسي بمكانه بحيث يعبر اسود مظلم ما كان البياض سيرا
وبالعكس تلو قيل لاحدهما على الاضرب ولغا عليه والثاني اية
تشبه تغليب احدهما الاخر عند ظريانه عليه بلق سائر على ظاهر
ليحتمى بعد الظهور وهو معنى تلو سره عليه والفرق بين هذا وبين
والاول قليل جدا وهو ان في الاول مع اعتبار الاسترا اعتبار الله
والحاطة للجوانب وما اشعر به ظاهر كلامه مع انه اعتبر في الاول
التبعية في الفعل وفي الثاني في المتعلق اعني الطر و عليه انما
هو للتوضيح والمقصود واحد وهو التبيين في الفعل لانه
على الوجهي استعارة تبعية استعارة محسوس لمحسوس بوجه
حسن ولا يبعد انه جعل في الثاني استعارة بالكناية والتكوير
تجليله قرينة لها او تحقيقية كما في نغض العهد وفي الثالث
بتمثيل وجهه متفرع من عدة امور كرهذا على ذلك وبالعكس
على سبيل التتابع والتلاف كما في العامة لكنه ثمة على الظاهر
والاجتماع وهنا على التعارض والانقطاع والذي يظهر في الفرق
بين الوجوه الثلاثة مع احتمال التبعية والمكنية والتجليلية
والتجليلية ان يكون احدهما على الاضرب اما مجاز عن جعل احدهما
خلقا عن الاضرب كما في قوله تعالى جعل الليل والنهار خلفه
لمن اراد ان يذكر ويكون معنى تلو يراحد هما خلفا عن الاضرب
وسره له سره لمكانه على ان يبدع الجوز في الطر او الجوز
تجو في النسبة وفي الثاني مع التلو يرفيد تغيب احدهما
للاضرب كما في قوله والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وان
لم يعتبر فيه ما ذكر فالفرق بينهما ظاهر وليس قليلا كما قالوا
وفي الثالث المقصود تعاقبهما كروا وروا كما في قوله
يعنى الليل النهار يطلبه فالمقصود تطبيق الوجوه على
ما صر

ما صر به في غير الايات مع اختلاف المعنى المتجوز عن
فما قيل في الفرق بين الوجهي الاول ان المراد من التغيب
ادخال احدهما في الاضرب وبالعكس بالزيادة والنقصان فيظهر
الفرق بينهما مع انه لا حاجة اليه ليس في الكلام ما يدل
عليه وفيما ذكرناه لك غيبة عند وكلام الشيخ في صرح فيه
قوله منتهى دوره بتمام البرهان ومنقطع من قوله يوم القيامة
وحر في سورة فاطر وجه اخر وقوله الغالب قال شيخنا القديس
الاطلاق الغالب على الله لم يرد لكنه اشهر على الالسنه
في القسم والطلب الغالب ولا اعلم ما اصله وعند من لم يشترط
السمع في التوضيح لا اشكال فيه **قوله** حيث لم يعاجل
بالعقوبة الخ ضد التخرى هنا العزير الفغار بالقادر
على عقاب المصير في الفغار لذنوب التايبي او الغالب الذي
يقدر ان يعاجلهم بالعقوبة وهو يعلم عنهم ويوحدهم
الي اجل مسمى فسمى الحلم عندهم مغفرة ولما كانت تغسيرة
الاول مبدى على مذهبه ترك المصنف واسا الى انكراد
عليه حيث عدل عن قوله القادر على الخ الى ما ذكره واختار
تغسيرة الثاني في الغفلة لانه انبى بالمقام اذ هو كما لتيسيل
لما قبله من اتخاذ اولياد ونسبهم اليه ما لا يليق بحلاله
والمناسب ان يقال وهم بما كفر او نسبو لانه كما لا يليق مع
قدرته لا يجعل عقابهم ولا يقطع عنهم احسانه فسبحانه
والعظيم سبحانه فاستعمل المغفرة التي هي ترك العقاب
في الحلم الذي هو ترك التجليل للمناسبة بينهما في الترك
هو استعارة ويجوز ان يكونه فجاز احد سلا والاول البلغ والحق
وهذه الصانع خلق الاجرام العظام لتقع الاتام وتسخيره
الغيرات **قوله** استدلال اخر بها ووجه الخ ابي هذا

استدلال اخر على الوهية وجدته مع ما فيه من تقديرته
وقدم الاستدلال بما في الافاق لكن تراظهي وادع بما في الانفس
وقد يقدم الثاني لكونه اقرب واربع كما اشار اليه المصنف
وقوله بيد وابد البذر بالنسبة لبغية انواع البذر والحوادث
الكائنة بعد ايجادها وكونه اعجب بالنسبة لغيبه باعتبار
حافيه من العقل وقبول امانته التليق وغيره كما قيل
وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر
لاخلق حوي من قصيره كما قيل وان كانت الافلاك اعظم واعجب
من وجد اخر **قوله** وفيه اي في خلق الانسان او في هذا
القول وتصيره تصغير فهو هو صفة للضلع الاحيرة
من اسفله وتصغيرها لانها اصغر الانواع وليعبه خالقها
منه تفصيلا لا يعلمه الا الله لكنه قيل انها خلقت في بعضه
وقيل من كلد بان فصلت عنه وادلت بصلع اخر كما بنا ولذا
قيل ان هذه الضلع ناقصة في النساء عدتها الترخيري اثبات
باعتاد الثالث لعدم اختصاصها به وقوله منهما بالنسب
بالواقع ولو افرد مضمرا ادم كان النسب بقوله واحدة ولكل
وجهة **قوله** وتم للعطف على محذوف ارعلى واحدة لانه
في الاصل اسم مشتق فيحذف عطف الفعل عليه كقول صافات
ويقبضت لكنه غلب عليه الاسمية فصارت كالجاء ولذا اخره
لخره المصنف عن التعدية والتخيري رحمه لان التعدية
خلاف الاصل وقوله وحدت بالتحقيق يقال وجد يجد
وجد العلم ويحذف منه يد واسم الفاعل قد يكون
للمضي وانما عتق ارادته اذا عمل كما صرحوا به فلا وجه لما قيل
انه لا دلالة له على المضي فيشكل لعطف بتم لو عطف على
لعظم دون تاويل وقوله فسفعها اي جعلها سفعا وزوجا وتم

علي

علي هذي الوهية على حقيقتها ولذا افدحه المصنف **قوله**
او على خلقكم لتفاوت ما بين الايتين لان خلق حوامي ضلعه
اعظم في الغدرة الباهرة من خلقه من تراب لانه سبق منله
فلم ذي روح خلق منه دون واسطة غيرها ولو لم يجل على التفاوت
الربوبي لم يبع العطف بها لان خلقها مقدم على خلقهم ولذا
اوله بعضهم بالعقل المذكور من ان المراد بخلقهم افعالهم حتى
صلبه في عالم الذر اذ هو طبعوا بالست وفي قوله كالذرات اسارة
الي ان الذرية منسوبة الي الذر وعبر بضم اليه كما قيل وهو
بالضم بسنة الدهر وقوله ثم خلق منها اي من قصيره وفي
شحنة منه اي من ادم عليه الصلاة والسلام ومن ارجع صلبه
منها للذرية فقد سها واعلم ان التفاوت الربوبي هنا فيه
المعطوف عليه ادنى رتبة وهو جانيه كعكسه كما مر التصريح به
واتفاق سراج اللسان على جوازها فلا حاجة لتاويله بتزويل
البعيد منزلة التعظيم او ادعا اخذه من المعام كما توهم
قوله فغنى وقد روي قسم لكم جعلها مقسومة بينكم كما
تضم بقية الارزاق وهو إشارة الي تاويله لان الانعام
لم تنزل عليهم من السمايات انزالها مجاز عن القضا والقضية
فانه فغنى اذا قضى وقسم الله ذلك في اللوح المحفوظ ونزلت
به الملائكة الموكله باظهاره في العام السفلى فلذا وصفت
ذلك بالنزول وان كان معنى لا يوصف به حقيقة لكن
لشيوعه وتعارفه فحجوز به عنه فلا يرد عليه سمي كما
اشار اليه فغنى قوله انزل استعارة تبعية لتسمية القضا
بالنزول ووجه الشبه الظاهر بعد الحفا ويحوز ان يكون مجازا
فرسلا وقيل انها نزلت من الجنة حقيقة كما روي في بعض
الانبار والله اعلم بحقه **قوله** واحدك لكم لا وجه

اخر لتاويله يعني ان النازل في السما سبب جياتها وهي الاطار
وفي جعل الاستغناء نازلة تسبح محفل نزول ما يده جياتها ويقاها
عزلة فزولها بان تجوز في نسبة الانزال اليها لما بينهما من
الملازمة واما انذاره بالانزواج اسباب تعينها مجازا
جعل الانزال مجازا عن الحدوث المذكور تعسفا والزهج كل ذكر
والانثى من ذوات الانزواج **قوله** غلب اربي العفل في ضمير
العقلا والخطاب ضمير تغليبان فان حصى الخطاب بهم فهو
ظاهرا والقربنة عقليته اذ لا يصح للخطاب غيرهم **قوله**
حيوانا الخ اسارة الى الطوار خلقه وان خلقا بعد خلق حجر
التكريم لما يقال مرة بعد مرة لانه مخصوص بخلق وقوله
في بعد ان تعلق بالفعل فالصبر هو كد والافلا وقوله في ظلمات
ثلاث الخ بدل من قوله في بطون امهاتكم او متعلق بخلق او
خلق اذ لا يلزم كونه مصدر او كد والرحم موقع النطفة المشتمة
لنميمة فقد الولد والصليب فيه بيد والمضى لانه يخرج من بين
الصليب والتراب **قوله** هو المستحق لعبادتك اسارة
الى ان ربكم خير بعد خبر عن ذلك لا يدل وان كان محتملا لانه
لو كان اسارة الى البدلية كما قيل لم يعطف وان الرب بمعنى
المالك وبي في احتمالات اخر وهي ظاهرة وقوله اذ لا يشارك
في الخلق غيره هو معنى قوله له املاك لان معناه جميع هذه
الخلوقات مخصوصة خلقا وعلما كما مر فجملة لا اله الا الله
متعذرة على حاقبها ولم يصح فيه بالغا التقديسية لظهوره
اعتمادا على فهم السامع وقوله عن ايمانكم سواء كان اسارة
لتعديها لمعان او بيانا لما حصل المعنى الدال عليه مقابلته
بالكفر وعطف قوله ولا يرضى لعبادة الكفر هو الاوفق
بالسياق فلا وجه لما قيل انه لا حاجة اليه لانه الغنى عن ايمانهم
مرتب

مرتب على العنى عندهم فانه لو لم يتحقق الاول لم يتحقق الثاني
قوله تعالى ولا يرضى لعبادة الكفر هو الاوفق بالسياق
فلا وجه لما قيل انه لا حاجة اليه لانه الغنى عن ايمانهم
العلماء في الكفر هل يرضاه الله ام لا فذهب بعض الاشعرية
كالنوعى في كتاب الاصول والصواب الى ان الكفر يرضاه وقوله
تعالى المراد بالعبادة هنا الموحى بالمخلصون منهم والاضافة
للتشريف كما نقله السخاوي وقال انه وقع في عطية البص
فيروا انكروا علماء الحنفية كالعنى ونقله ابي الهام عن الاستغري
وامام الحرمين والظاهر انه داير على تفسيره فمن قال الرضى به
والارادة بمعنى مقابلة الكفر ذهب الى الاول وخص العبادة
هنا ومن ضره بالمحبة او بالارادة مع ترك الاعتراض ومقابلته
السخط كما في شرح السائرة ذهب الى الثاني وعم العبادة
فالمعظم **قوله** لا تستفزا رهم به رحمة عليهم تليل لعدم
الرضى والرحمة تليل للمعطل يعنى انه تعالى لما ارسل الي
الحق فقد دعى الباطل الى الكفر حتى خاطب جميع العباد بقوله
ان تكفروا لا ينجيكم عن المعنى الذاتي وان لم يامر بعبادة
لانقاذ او بضره بل رعاية لما فهم ودفعوا لمضارهم لرحمة
ولذا عدل فيه عن الخطاب بتبشيرها على ان عبوديتهم ورضيتهم
تقتضى ان لا يرضاه لهم وانهم اذا كفروا خرجوا عن رتبة العبودية
ففيه من الاتيق البلاغة والايحى ثم ان الرضى يتعدى بنفسه
وبالباوعنى وعلى ويتعلق بالعين والمعنى واذا تعدى باللام
تعدى بنفسه كقولك رضيت لك كذا والرضا حاله نفسا لانه
تعب حصول حلايم مع ابتهاج به واكتفاه هو غير الارادة
بالضرورة لتقدمها وهو في غير الاستعمل باللام فانه يكون قبله
ومعنى رضيت لك انه ما يحق ان يرضى ويختار والرضى في حقه

تعالى مجاز وهو مجاز عن اختياره هذا حصل ما افاده المحقق في
 الكسفي **قوله** لانه بسبب فلاحكم برضاها وعدم رضاها ليس
 الا لنفع عبادة فانه غنى عن العالمين وعن اعمالهم فشكرهم
 يزيدهم فلاحا وسعة وزيادة **قوله** في رواية اخرى
 نافع فقط فانه روي عنه ايضا الاحتلاس **قوله** لانها
 صارت بحذف الالف مما يبرهن في التمهيد قبل الضم بعد
 فتحرك والقاعدة في اشباع الهاء وعدمه انها ان سكت
 حاقبها لم تشع نحو عليه والبيد وان تحرك تشعت نحو به
 وعلامه وهما قبلها ساكنة تعدل وهو الالف المحذوفة
 للجازم فان جعلت موجودة حكما لم يشع وان قطع النظر عنها
 اشبع كذا هو الفصيح وقد يشبع ويختلس في غير ذلك في
 لغة فيها هو لغة بني عقيل وقلايب اجل الموصل مجرى
 الوقف وقوله ولا تزرايح من تحقيقه وقوله بالمحاسبة
 الى قال ابن ابي عمير او تجاز عن المحاسبة والجزاوات الصدور
 السراير وقوله فلا يخفى اعشارة الى ان تخصيصه لانه يعلم
 عند ما عداه بالاولى **قوله** لزواله ما ينافى العقل **قوله** بعد
 يبي معنى البداء وما ينافى العقل وما يعارضه فيصرفه
 عن الحق والصواب من الاعتقاد الفاسد في الامثال وانها
 تنفع وتضر وهو ما يستفهم من النثر الذي يذهلهم عنها
 فيرجعون الي ما ذكر في الطبيعة من ان جميع الامور صرا ونفعا
 في الله لا ضار ولا نافع سواه **قوله** من الخول بفحش
 وهو تعهد اي الرجوع اليه مرة بعد اخرى ومن الحديث
 كان صلى الله عليه وسلم يقول لنا بالموعظة مخافة الساعة
 فلما كان العطش الكرم تكلم من ربيب الحسانه ونشوا
 احسانه بتكرير العطا عليه مرة بعد اخرى قبل خوله
 معنى

بمعنى اعطاه اولنا كما قال الراغب اصله اعطاه خولا
 بفحش اي عبيد وحذما او اعطاه ما يحتاج الي تعهده
 والعيان عليه ثم لم يلق العطا كما سياتي وقد فسره في
 الانعام بتفضل عليه بالنعيم وليس يعيد اهما هنا كما توهم
قوله او الخول ليكون الواو وهو الانتقار تبع فيه
 الزخري وقد رده سراجهم بان حال بمعنى اقتصر على
 لا غير وتعين الخولا وقد اتفق عليه اهل اللغة وصرح به
 في الاساس واحذاه من ايضا القضي ان يتعدى للمفعول
 الثاني والجواب بان الزخري تعدد وسند قوي كقول
 وهو قد صرح بخلافه في كتبه في غير نحل اختلاف فيه
 فالذي يعقوبه من السيد ادائه تعالى انه واوي وياي
 وان اشهر الثاني وحده كثير وقد اساء اليه في المصباح
 والروض الاتق وليس المراد ان خول ضيف حال بمعنى
 اقتصر حتى يتكلم بتعدي للمفعول الثاني بل انه موضوع
 في اللغة لمعنى اعطاه وما ذكره بان لما اخذ استفاضة
 واصلا معناه للملاحظ في وضعه له وسئل كثيرا فاصله
 جعله فقصر اهما النعم ثم قطع النظر عنه وصار بمعنى
 اعطاه مطلقا كما مر **قوله** اي الصر الذي الى اخرها
 واقعة على الضر وهي على استعمالها وقوله الى كسفة اما
 اشارة الى تعدد المصنف او بيان المعنى المراد من لات
 المراد من الدعوات انزلت في يد عيسى والله معذره وهو
 المفعول له ودعى في الدعوة وهو يتعدى بالي يقال دعا
 المرؤن الناس الى الصلاة ودعا فلانا ليقوم الى حاجته
 والدعوة مجاز عن الدعاء في هذا الوجه **قوله** اورد به هذا
 هو الوجه الثاني والدعاء فيه على ظاهره وقوله يتضرع اليه

سكن

معنى

اشارة الى ان دعاهم عن تضرع وابتهل فلذلك اي لكون المقصود
قيل ولو ثبت معنى الانابة كان السبب لانه صريح به في قوله
دعاهم به فبما اليد وما على هذا اقيمت مقام من لقصد الدعاء
الدعا الوصف كما مر وما في ما من الابهام والتعظيم وقوله
ختمه الى اشارة الى ان ما وقعت على ذلك العلم في غير ما تحت
فيه **قوله** والاضلال او الاضلال اي بمعنى ان اللام هنا
لام العاقبة والمال لترتب ما ذكر على هذا الجعل وهي استعارة
من لام التعليل الداخلة على الغرض استعيرت لما ذكره
كحقيقة لكن في ان الضلال ليس نتيجة جعل الاضداد
بل بسبب مقدم عليه كما لا يخفى والاضلال لا يمنع فيه ان
يكون غرضا الا ان يقال المترتب عليه الضلال الكامل او
ضلال مخصوص او استمراره والاضلال وان قصد من تعلم
لكنهم لا يعتقدون ولا يظهرون انه اضلال بل ارشاد
والمراد بالنتيجة ما يودي اليه الفعل والغرض ما يقصد منه
على الفعل **قوله** امر تهدي به الخ لما كان الامر بالتمتع
بالفراغ من الكفر في الحقيقة والله لا يامر بالتمتع جعله الترخي
مجازا عن الخذلان والتولية بتبنيته به الخذلان الذي ظن
وبتأنيده بالماوراء هو ما استعارة تبعية او ملكية كما مر
تفصيله في سورة العنكبوت والمصنف جعله للتهديد بجماع
الملك في الفعل فيما كقولك في الغضب لمن عصاك اصنع
عاشيت وقوله تشبه اي امر ناسي من الهوي الذي تشبه
انفسهم والاشعار المذكور من جعل معتقدهم تمتعا اذا المراد
تمتعوا بشهواتكم كما مر في سورة ابراهيم وما يشبهه لا سند
له والافناط من جعل عنهم بالفراغ المشعر بانهم لا تمتع لهم
بغيره وان مدة تمتعهم في الدنيا قليلة وقيل لا نصب على
المصدرية

المصدرية او الطرفية **قوله** ولذلك اي لكون المقصود
تقييدهم له جعل كونهم في اصحاب النار تعليلا ولولا لم يصح
التعليل وقوله للمبالغة تعليل لقوله امر تهدي به جعله
لسد الخذلان كما أنهم ما جروا ونهوا او لقوله عليه جعله
كما أنهم يفعلون ما به يفترون لاجل الخلود في النار ولذا ورد
موكدا استقلال وقوله قائم الخ اشارة الى ان اصل معنى الفتوى
لغة القيام ثم نقل للقيام للطاعة والعبادة **قوله** انا الليل
جمع لي اواني او اواني مخصوصا بما في قوله تعالى غير ناظر في
اناه بمعنى وقت وساعة وخص عبادة الليل بالذكر لانها
اقرب الى الاجابة وابتعد عن الربا وقوله لام متصلة فلا
يبدلها من معادل معقد وتعدبها ما اسارا اليه بقولها الكافر
الخ بفتح هزة الاستفهام وحذف هزة الوصل مع المد وعدمه
والمراد بالكافر الحسن المدلول عليه بقوله يتمتع بغيرك تحذف
الخبر والمعادل وقد خبر خبر المصنف به في قوله انا الليل
في النار خيرا من ياتي انما يوم القيامة **قوله** او منقطعة
بمعنى بل والهزة فيقد الخبر ولا يعقد لها معادل وقوله
لمن هو يصده هو الخبر اي ملتبسا بصدية العانت بان
يكون عاصيا او كافرا وعنه في صورة الاضراب لانه للناسب
لانه طاعة عما قبله بخلافه على الاتصال فانه متعلق بما
قبله من احوال الكفرة فلذا خصه المصنف في الاستفهام بالكافر
وهم في الاضراب فكانه قيل وع عندك الكافر فانه ظاهر الخبر
والذي يعمله عاده ان فعل يستوي من يجتهد في العبادة وغيرها
والمقصود الترغيب في الطاعة والتسليته للمؤمنين فتأمل
قوله تخفيف الميم وادخال هزة الاستفهام على من ونقل
عن الفران الهزة فيه للمنداب معنى يا تعليلا للتحذق وهو

بعيد لانه لم يقع في القرآن اذ ابيد يا فالعنى يامن هو قانت
قل الخ **قوله** حالان الخ ولا حاجة لجعله حالاً من ضمير كذا
مقدما من تلخير ضرورة داعية لذلك وقوله والوار كالمجمع
بين الصفتين توجيد للمعنى هنا وتركه في قوله ساجد
بان القنوت لمكان مطلق العبادة لم يكن مغاير للسجود
والقيام فلذا لم يقرب بالعطف بخلاف السجود والقيام فانها
وصفات متغايرات فلذا اعطى احدهما على الاخر كما في قوله
ثيبات وايقار وقيل انه توجيد للمعنى مع ان ذات الساجد
والقيام متحدتان بل نزل تغاير الصفتين منزلة تغاير
الذاتين وفيه نظر وكذا ما قيل انه يعنى ان كلاهما عبادة
متفردة لا يخفى تفضيلة الجمع بينهما اذ لا يحصل له **قوله**
في موقع الحال من ضمير قانت او ساجد او قائم وقوله للتقليل
لانه جواب سؤال تقديره لم يجتهد في العبادة والعبودية
فقيل لانه يحذر الخ **قوله** نفي الاستواء الغريبي الموحى
والكافر او المطيع والعاصي وقوله بعد نفيها باعتبار القوة
العملية امارة الى ان المراد بالذي يعملون يعلمون العالمين
المعبر عنهم بالعانت المذكور وسوا كانت ام متصلة ام منقطعة
لان هل يستوى الخ نفي المساوات بين العانت المطيع وغيره
وهو المراد بالعالم هنا ليكون تأكيداً له وتوضيحاً بان غير
العامل كان ليس بعالم وقوله على وجه ابلغ للتصريح فيه
بالاستواء بعد الدلالة عليه بالهزة وام و ذكر النفي بالاستنها
الاتكاري على من يسوى بينهما ومزيد فضل العلم من نفي
المساوات بين من اتصف به ومن لم يتصف الدال على نفي
المساوات بين العلم والجهل بالطريق الاولى **قوله** وقيل
تقدير الاول على سبيل التشبيه عطف على ما قبله بحسب المعنى

اذ التقدير الذي يعلمون والذي لا يعلمون هم العانتون غيرهم
فتحدد بحسب المعنى او المراد بالنائي غير الاول وانما ذكره
على طريق التشبيه كما انه قيل لا يستوي العانت وغيره كما لا
يستوي العالم والجاهل فيكون ذكره على سبيل التمثيل فقيه تأييد
من وجه اخر **قوله** تعالى انما يتذكر اولوا الالباب الخ وهو
كالقضية لا فراد الموحى بالحطاب والاعراض عن غيرهم وقوله
مثنوية الخ يعنى ان حسنة صفة مثنوية تقدر وجعل الحسنة
في حسنة الاخرة لان الثواب والعقاب فيها وجعل في الدنيا يتعلق
باحسنوا وحقا بلته به تقتضى ذلك وتكون حسنة للتقويم
واما اذ جعل قيد الحسنة على انه كان صفة لها فقد هو
مكان الحسنة ورائى وقعت لكنه سئل اعلم به لان الصفة لا تتقدم
مع الوصف فيصير بعد التقدم طالوا المتبدل الا جى منه الحال
على السجود وكونه حالاً من الضمير المستتر في الخبر لانه ضمير فكل
حال منه خلاف المعروف في امثاله ولو جعل خبره مبتدأ لبيان الحسنة
والتقدير هو في الدنيا والجملة مفعلة منه كان احسن لاستانفة
استينافاً بيانياً في جواب سؤال الى هو اضعفه بتقدم السؤال
على منثنيته ولو جعل قوله في الدنيا متعلقاً باحسنوا وحسنة
ساحل حسنة الدنيا والاخرة كان اعم واتم ووجه ضعف التعليل
ظاهر ولو قيل انه يقال من حسنة على انها فاعل الطرف سلم من
التكلف لكنه على مذهب الاخفسي وهو ضعيف **قوله** تبادلت
عليه الخ وجه افادة هذا التركيب هذه المعاني الكثيرة او صحة
شرح الكشاف بان قوله للذي احسنوا الخ مستانفا لتقليل الامر
بالتصوير ولذا قيد بالطرف لان الدنيا امرعة الاخرة فينبغي ان
يلقى في هررها بذلك المتشابهات وعقب هذه الجملة ليدل على
عن التعريف بعدم مساعدة للكلمات وتعليل بعدم مفارقتها الاطوار

تكان حقا على اغتنام فرصة الامار وتترك ما يعوق من حيا الدنيا
والهجرة في ما اتسع من الاقطار كما قيل
اذا كان اصلي من تراب نكلها بلادى وكل العالمين اتقاربي
قوله ودمها جرة الاوطان هذا ما خوذ مما قبله وبيد يتم الاخذ
با حجز وقوله اجر الايتدي اليد حساب الحساب اي كون الحساب
غير متدي تركيب بليغ ووجه الاستفارة فيه ظاهر وقوله
وقوله اجل الخ اختيار للكونه حالا من اجرهم لغيره لفظا ومعنى
وانما نكرة بما ذكر ايضا حال المعناه لانه صفة مصدر معد في قولهم
تانه لا وجه له **قوله** وفي الحديث الا رواه الطبراني وابو نعيم
في الخليفة عن ابي عباس رضي الله عنهما وهو ضعيف كما قاله العراقي
لكن لا يضرنا وقوله يصب عليهم اجر صبا الظاهر ان الصب مجاز
عن كونها بالفاحد الكثرة من غير تقدير **قوله** فوحد الخلاص
الذي تقدم ان معناه ان لا يتوب طاعته ربا ولا شرك وهو مستلزم
للتوحيد فلذا اضره به وقوله تقدمهم اي تقدم المساعدين لان
اخلاصهم اتم من اخلاص كل مخلوق فلذا احاط به القصب فلا يتوهم
انه غير مختص دون ائمة بالاخلاص حتى يكون ذلك سبب
تقدمه وقيل انه لما كان الهادي للاسلام كان اخلاصه اتم من
اخلاص كل مخلوق توجبا لبقعه على غيره فالاولوية زمانية
وهي باعتبار معنى الاسلام الشرعي فانه اول من اتصف به في ائمة
وهو يرجع الى ما بعده وقوله لان قصب السبق الا اي لان
احراز قصب السبق ففنه حضاف معدر لانه معدر في التقييد
عنه ولحرازة كناية عن التقدم والسبق وفي نسخة حيازة
قصب الا فلا تقدم فيه واصله كما انهم كانوا في مواضعهم في سباق
الخيال في نهاية بيدانه تصبته كمنعرة كل من ياتي او لا ياخذها فيعلم

بتلك

بذلك سبقه لغيره ثم صار متلافي كل سبق وعلى هذا الاولوية
في الشرف والرهبة **قوله** اوله اول في السلام اي فالاولوية زمانية
على ظاهرها وقوله ومن دان بدينهم معطوف على قرين وفيه ان
السير ذكر وان بعض من شئ كان يخفى ويتعبد بدني حق في القرة
كوترة في توفيل تغيبل والسخاص لغيره لانه لا يعدل ذلك في جنبه
سبا فانه لم يكت عن تحقيق قاطع لعرق السبهة وقد صار جنسها
ببريالة صلى الله عليه وسلم وهذا عطف على جملة ما قبله بحسب
المعنى واللام على هذا التعليلية ايضا ولو عطف على معد لان الظاهر
والتقدير لانه تقدمهم اي اوله الا انها قيل ان حق العبادة اوله
اكون اول في السلام اي بالزمان لا وجه له والمراد الاسلام على وصق
الامر فلا ينافيه تجبده صلى الله عليه وسلم قبل النبوة **قوله**
والعطف للمغايرة الثاني الاول دفع للسؤال الوارد على تقديره
وتقديره وهو انه متحد فيه المتعاطفان وليس عطف تفسير بانه
لذكر التعليل فيه ضارا بالترابادة متغاير في وقوله والاستعانة
اي هو المرجح للعطف كذا في المصحح المصحح له يعني ان في العطف
رجوا الى ان عبادة المخلوق ما صدر بها الذمها واجل كحليل
شرف الدارين وعلى هذا اعلى التفسير الاول ولو قدر واحوت
الاخلاص كانت المغايرة ظاهرة ايضا والسبقه بغير فتكون ما
ما يعطاه من سبق من الخطر ويقال له سبق بفتكشاف ايضا
قوله ويجوز ان يجعل للام الخ وهو كما ذكره الزحشي في تراوفا
المفعول بعد فعل الارادة والامر كثير اذا كان المفعول غير
صريح للنسبة على انه معدول عن التماج المعتاد وقوله والبدء
بنفسه هو معنى قوله واموت الثاني اي انه امر او لا بعبادة
مخلصا له وانما بان كون اول عامل بما يدعوا الناس للعمل به
لا كما لم لو ك الجبابرة الذين يأمرون بما لا يفعلون ليكون

يقتهدي به قولا وفعلا **تفسيره** هذه المسئلة من مسائل
الكتاب قال سالت الخليل عن اريد لان افضل فقال انما يويد
ان يقول اريد في لهدا كما قال وامرت لان اكون اول المسلمين
انتهى وقال السرافي هذه الاية فيها وجهان فعند البصريين
انها تليقية والفتوح يقدر اي اريد ما اريد وامرت بما
امرت لكذا والثاني انها زائدة وقال ابو علي في التليقية انها
متعلقة بمصدر دل عليه الفعل اي اريدت وارادني لكذا وهو
اسبه بكلام الكتاب لكنه لا بد للعدول عن الظاهر من نكتة
لانه متعد بنفسه وكانها والله اعلم ان ارادة غير قد تخلف
وامر غيره قد يمثل فقدر المفعول هنا ليفيد مع العموم انه مقرر
غير محتاج للتصريح به فتأمل **قوله** بترك الاخلاص الخ
هذا هو المناسب وكون العذاب عظيما لعظمة ما فيه ظاهر
ولو ابقى على عمومه صح والمقصود به تهديدهم والتعريض لهم بانه
مع عظمته لو عصاه الله ما امن للعذاب فكيف بهم وقوله لعظمة
ما فيه اشارة الى ان وصف اليوم بالمعظمة مجاز في الظرف والاسناد
وهو ابلغ ولذا عدل عن توصيف العذاب به **قوله** امر بالاحبار
عن اخلاصه هذا معنى الله اعد وما يفيد فخواه لان تقته لم
المفعول يفيد الحصر الدال على اخلاصه عن الشرك الظاهر والحقني
وقوله وان يكون الخ هو معطوفة وقوله بعد الامر الخ اشارة
الى تغاير مع مامر وانه لا تكرار فيه للفرق بين الامر بالاخبار
ونفس الاخبار وقوله خائفا الخ هو معنى الخي اخاف الخ وقوله
قطعا الخ اشارة الى ما ذكر عن مقاتل في سبب النزول ان كفارة
قريش دعوه صلى الله عليه وسلم الى دينهم وعدم مخالفة
اديانهم فنزلت قطعا لا طاعهم ثم ان قولا له مخلصا حال موكد
وقيل انها موسسة وفسر بان لا ينوي بعبادته شيئا كقول

رابعة سبحانه ما عبدتك خوفا من عقابك ولا رجاء لتوابك
قوله ولذلك رتب عليه قوله الخ اي تكون المقصود
منه الامر باخباره عن اخلاصه رتب الخ لان معناه انا تخلص
فافعلوا انتم ما اريدتم واما كونه اشارة لقطع اطاعهم عن اتباعه
لهم كما قيل فقيل ليخفي فيه وجه الترتيب وفيه نظر لان المعنى
انقطعت اطاعتكم الفارغة عني فافعلوا ما اردتم ولا فيه
وليس يبيد مما قبله وقوله تهديد الخ تعليل لقوله قوله
وهو اشارة لما مر من الامر مجاز عن التخليية والخذلان وقد عرفت
قوله الكاملين في الخسران قيل انه تفسيره للاشارة الى
ان تعريفه للعهد ليصح الحصر ويتفصح الحمل فانه كحمل الشيء
على نفسه بحسب الظاهر وليس هذا اجمعتين لجواز كون تعريفه
للجنس بعد ما عدا هذا الخسران كانه ليس بخسران اولان
المطلق ينصرف الى اكل افراده واما الحمل فغير محتاج الى تاويل
لظهور تغايرهما وكذا الحصر فيه لما مر وقوله يوم القيامة مع
ان الضلال والاضلال سبب له متقدم عليه وتفسير يوم
القيامة بوقت بدخولهم النار لتحقق الخسران فيه ولو ابقى
على ظاهره لانه يتبين فيه امرهم او هو فيه مبدؤ خسرانهم
صح **قوله** لانهم جمعوا وجوه الخسران اي اعاطم انواعه
وهو تعليل لكونهم كاملين فيه وقوله وقيل الخ التفسير
السابق على ان المراد ابا هليلهم من اضلواهم واتباعهم في الضلال
واما على هذا فالاهل الاتباع مطلقا وخسرانهم كما فصله
المصنف وفيه وجه اخر لبيد تركه المصنف وذكر وجوه البالفة
في هذه الجملة ومنها ايضا التصدير باسم الاشارة للبيد للدلالة
على عظمتها وانه بمنزلة المحسوس وصيغة فعلا ان ايضا
فانها ابلغ من الخسران **قوله** شرح لخسرانهم تهكما بهم ولذلك قيل

لم وعبر بالظلال عن طبقاتها التي بعضها فوق بعض فلما
كانت الطبقة العليا مظلة للسفلى سميت ظلة على التشبيه
او الخوض وقوله وهي ظلال للاخرى اي لمن في الطبقة
السفلى منهم فتسمية ما تحتهم منها ظلة لانه ظلة لمن تحتهم
في طبقة اخرى ولو جعل مساكده كان اقرب فانه لا يتردد في
الطبقة الاخرى منها الا ان يقال انها للشيء طين او نحوهم مما لا
ذكر لهم هنا فلا يرد ما ذكر والمراد بما ذكر ان النار محيطه بجنون
قوله ليحتمل الخ عبارة بحمل للمعوم وللخصوص المومنين
لانهم المشفقون به وهو ظاهر كلام المصنف وقوله فعلت
منه اي من الطغيان وفيه قلب والدا على له ان معناه مقتضى له
ومادة طبع او طوع وهملة والمبالغة فيه في وجهين لانه صيغة
للها لغة كالمملوك والموصفي بالمصدر يفيد ذلك ايضا
معناه سدي الطغيان ولذا ذكره المصنف بالسلطان لانه راس
الطاغين وقيل عليه انه يناق ما هو في كتب اللغة من انه
الباطل وكل ما عجزت عن دون الله بل ظاهر قوله هو ابا لغ
غاية الطغيان واجيب بان ما ذكر بحسب الوضع والاختصاص
بحسب الاستعمال وفيه بحث فاصله طغيون ثم طيفوت ثم طاعت
والعلة ظاهرة وزنه فعلوت وقيل فاعول وقوله بشر اشرف
اي جعلتهم اخذه من ترك المفعول وقوله عما سواه اي رجوع
عما سواه فهو متعلق بانابوا ولو بلا تشبيه وقوله عند
الموت وقيل في توقي الحشر **قوله** للدلالة على مبدأ اجتنابهم
لان مبدأ اجتناب النواهي استماع احسن القول من النهي
والموعظة وقوله نفاذ جمع نافذ هو في قوله يتبعون احسنه
وكون الاستماع مبدأ الاجتناب في كون مسموعهم حفر على الذي
الذي مما جعلته الاجتناب او يقال الاتباع امر مستند مستند
باعتبار

باعتبار بعضه ويتاخر باعتبار اخر وقوله يميزون بين الحق
والباطل هذا يفهم من دلالة النظم لان في يميز الحق من
الاحسن ويختار الاحسن يلزمه ان يميز القبيح من الحسن ويختار
القبيح **قوله** العقل السليمة الخ تا على انه في الاصل خيار
السليمة ولذا قيل القلب احسن من العقل كما ذكره الراغب وقوله
عن منازعة الوهم الخ اذ سلامته ببقائه على مقتضى الفطرة
وان لا يعدل عند الامور وهيمه او عادية كما في عبادة الاصنام
وقوله الهداية الخ هو مذهب الاسعري ان ما يفعله العبد
كله من خير كهداية وغيره فصل الهداية كما في عبادة الاصنام
ومنه القبول لذلك من غير تاييد له ولا كسب وهو مذهب
الاشعري ان ما يفعله العبد كله وعند الماتريدي بخلافه
ودلالة الآية عليه بقوله او لو الباطل وعلى الاول بما قبله
قوله جملة سرطانية معطوفة الخ هو احد قولين للمخاطبة
فمنهم من يجعله عطفا على المقدر الذي دخلت عليه الهزة كما
ذكره المصنف ومنهم من يجعل الهزة معترضة من تاخير لها لنها
في الصدارة وهو راجح في المعنى ومعنى ما لك الامر هم قادر على
التصرف فيه **قوله** فذكرت الهزة في الجزا الخ انما اعيدت
لان المعصوم بالانكار هو الجزا لكانت قدمت الهزة لصداقتها كما
مر وقيل انها اعيدت لاستحالة الكلام لان القدر كالمذكور
قوله ووضع في النار موضع الضم لان الله صل فانت تتعده
وقوله لذلك الخ للتاكيد لان المراد انقادة من العذاب اذا صار
في النار لانه هو محل الانكار وقوله ولدلالة الخ الحكم عليه
بالعذاب من الشرط وهو معفو لونه حق عليه العذاب
لانه لو لم يكن كذلك لم يكن الجزا في محله وقوله ويجوز الخ فلا
تكرار فيه حينئذ وقوله للدلالة على ذلك الخ على ان في حكم

عليه الخ والجزء المذروف فانت تفقده واعلم ان في هذه الآية كما قال
الشراح المحقق استعارة لا يعرفها الا الفرسات البيان وهي
الاستعارة التمثيلية المكنية لانه نزل ما دل عليه قوله
ان حق عليه كلمة العذاب من استعابهم العذاب وهم في الدنيا
منزلت وحوالهم النار في الآخرة حتى يترب عليه تنزيل بذكر
صلى الله عليه وسلم جهده في دعائهم الى الايمان منزلة انقادهم
من النار الذي هو من حلايمات وحوالهم النار وقد عرفت من ذهب
ان قرينة المكنية قد تكون استعارة حقيقية كما في نقض العبد
واما ما قيل من ان النار مجاز عن الكفر والصلال المفضى اليها فذكر
المصعب واريد المصعب فانه قيل ان تتهدي من اضله
الله والانقاد ترسيخ لهذا المجاز او مجاز عن الدعا لايمت
والطاعة من بعده عما ذكره الشرح في منازل الدرجة
بالنسبة لما ذكره وعليه ينزل كلام المنعم ايضا فاقبل في سره
انه تشبيه بليغ كزيد اسد وينفذ ترسيخ له بعد سماع
ما ذكره لوجه له وقوله ينبغي في انقادهم اي كالسمع **قوله**
تعالى لكنت الذي اذ هو اسد رآك بين ما يسبب التقيضين
والضدين وهما المؤمنون والكافرون واحوالهما وقوله علا لي
جمع عليه بكسر العين وقد تضمن وسند يد اللام والياء وهو معنى
العرفية والمراد ما ارتفع عن البناء القصد واصله عليه فاعل
بما هو معروف في امثاله **قوله** بنيت بنا المنازل على الارض
بيان لغاية هذا الوصف لئلا يكون لغوا اذا العرف لا تكون الا
منسبة يعني ان المراد بنا مخصوص على طريق بنا المنازل
على الارض من الاحكام وجري المياه فيها ونحو ذلك والمراد به
انها على حقيقتها وليست كالظلال المتعاقبة لها وقوله في تحت تلك
العرف على الارض او على البناء السقاي وقوله حصده هو كد

اي المصون بالجملة فهو واجب الاضمار كما ذكر المعرب **قوله** نقص
وهو على الله محال لانه ان كان خيرا فخلقه كذب وهو نقص
محال وان كان انساها فهو ايضا نقص لانه محل تعاقب الكرم
كما قال **هـ** وانى وان او عدته او وعدته لمخلف ابعادي ونحوه وعدي
وهل خلق الوعيد كذا لان فيه كلام ليس هذا جعله **قوله** مياه
نابعات وفي نسخة فتوات قابعات والنسخة الاولى اصح لان
الظاهر ان عطف الجار يجمع مجرى اسم مكان على المصون قبله
عطف تفسير واتقناه اسم للمجرى فلا يقع عطفه باو العاصلة
اما على الاولى فالمعنى انها اسم مجرى الماء للما الجاري منه كما
اسار اليه بقوله اذا ينبوع اي اذ هو بيان للتفسير
على اللق والنشر المرتب **قوله** نصبها اي النابيع في انه
سواء جعل اسما للمجرى او لما جرى فيه اسم عين فلا ينتصب
على المصدرية ولا الحالية بل الظاهر انه على الاول منسوب
على الظرفية او يتوع الخائفين واصله في نيابيع ويؤيد هانه
انه في بعض النسخ على الطرف بدل قوله على المصدر
ووجهت الاولى بان الاصل سلوك كما في نيابيع فلما حذف
المصدر واقامت صغته مقامه جعلها منصوبة على المصدرية
سما او اصله سلوك نيابيع فلما حذف المصدر واقامت
صغته مقامه جعلها منصوبة على المصدرية فحذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه وعلى الثاني يصح نصبه على الحالية
بتاويله نيابعها لكنه لا يخلو عن الكدر لانه لو قصد هناك
حقه ان يقال من الارض وفي الارض على الوجهين صفة
نيابيع وقيل نيابيع مفعول سلك على الحذف والاصال
قوله اصافة فان اللون بمعنى النوع والصفى ومنه
الوان الطعام واذا كان بمعنى اللبغية المدركة بالبصر فهو

بمعناه أو قوله جان له ان ينور جان بمعنى قرب وبار بمعنى انشر
 وذهب وهو توجيد لاطلاق الهمجان على تمام الجفاف وظاهره
 انه مما حاز المكارنة وكلام الراغب على انه حقيقة فيه
 والغتات المتصفت اي المتكسر **قوله** بانه لا بد ان فان
 تنقله في اطواره يدل على ان له خالفا حكما واذ كان مثلا
 للدينام هو كقولنا واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كاتزانها
 من السما فاخلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه
 الرياح وعنه وقوله اذ لا يتذكر الا بيانات لوجه التخصيص
قوله حتى يملك اي استعد الاسلام والايمان فيدبره
 اي بسهولة وقوله غير بالبناء للمجهول وفاعل خلق الله
 لانه معلوم من السياق يعني ان انشراح الصدر اصله
 من الشرح بمعنى البسط والمد للجم ونحوه يكتفي به عن التوضيح
 ثم نحو تجر به هنا عن خلق مستعد استعدادا تاما لقبول
 الامر الملحق اليه في غير امتناع ولا توقع فيه كما يمكن التوسع
 يعجل ما يجعل فيه **قوله** من حيث ان المعدة محل القلب الخ
 بيان للتجسس والعلاقة فيه على ان شرح الله صدره ليتم
 تمثيلية او الصدر حجاز لطيف يتكون من صغوة الاعذية
 وبه تتعلق النفس الناطقة وبواسطته يتعلق بساير
 البدن فتعلق التدبير والتصرف وتلك النفس هي القايلة
 للايمان والاسلام فالشرح في كلامه بمعنى الاضحة المذكورة
 لانها تسمى روحا والمراد بالنفس النفس الناطقة والمتعلق
 بفتح اللام محل التعلق والنفس باللام وفي نسخة المتعلق
 بالنفس بالبا على انه اسم فاعل وهي صحيحة ايضا لكانت
 الاولى احسن **قوله** تعالى فهو على نور من ربه عدل عن عنده
 اوله نور الظاهر للدلالة على استمداره واستعداره فيه والنور
 مستعار

مستعار للهداية والمعرفة كما يستعار لصده الظلمة وقوله وعنه
 صلى الله عليه وسلم الحديث صحيح لكن في سنده ضعف كما
 مر جوابه والمراد بالعد فيه الهداية واليقين والاثابة الرجوع
 اريد بها مجازا الركوب والميل لمقابلته بالتجاني الذي هو السبا عد
 ودار الغرور الدنيا والتاهب احضار الالهية وهي ما لا يد
 عنه للمساقر والخبها المحذوف تقديره لمن ليس كذلك او لمن
 تساقطه ليلايم ما بعده كما ذكره المصنف فان قلت ان مدلول
 النظم على تفسيره قريب وحول النور على الانشراح لانه
 الاستعداد او تقبيل وما ذكر في الحديث عليه فكيف جعل
 ما في الحديث تغييرا قلت لا يخفى ان المعرفة والاهداء
 مراتب بعضها تقدم وبعضها اخر وانشراح صدره بحسب
 العطرة والخلق وبحسب ما يطر اعليه بعد نفض اللطاف
 عليه وينها تلامح فالمراد بان شراح صدره في الحديث ما يكون
 بعد التمكن فيه وفي الاية ما تقدمه وقس عليه النور
قوله من اجل ذكره الخ يعني من فيه للتعليل او السببية
 وفيها معنى الابتداء النشائية عنه ولذا انها ابتدائية واذا
 قيل قسامته فالمراد انه سلبا لقسوة نساءت منه واد اقبل
 قسامته فالمعنى ان قسوته جعلته متباعدا عن قبوله
 وبها ورد استعماله وقد قرى بعن في السواذ وذكره تعالى
 مما يلقى القلوب للابن الاول ابلاغ كما ذكره المصنف لان مد
 قسوة القلب تعضى عدم ذكر الله وهو حفاة اذا تعدي
 بعن وذكره تعالى مما يلقى القلوب فكوبه سببا للقسوة
 يدل على سدة الكفر الذي جعل بسبب الرقة سببا للقسوة
 لقسوته والساني الامتناع وقوله ذكر شرح الصدر لان توسعته
 وجعله محلا للاسلام دون القلب الذي في يد يد على سده

وافرط كثرته التي فاضت حتى ملأت الصدر فضلا عن قلبه وانه
فيه يدك تقتضي انه على اتم الوجوه لانه فعل قادر حكيم وقوله
تأمله بقسوة القلب ومقتضى التقابل ان يعبر بالضيق لان
ضيقه يكونه صخرة ما يقتضي ان لا يقبل شيئا فان الضيق يشعر
يقول شيئا قليل منه واسناده الى القلوب دون الله للاشارة
الى انه جلة خلقوا عليها وقيل المراد انه اسند الي ذكر الله
المقتضى لكمال بسند وهو مع بعدة خلاف الظاهر وصير اليه
للقلب لا للذكر كما توهمه فانه متعلقه لا مسند اليه وانجاز
حمل الاسناد على معناه اللغوي والصير المستر للقسوة عنه
وذكره لانه جليل بان والفعل او بالتقابل **قوله** والاية
نزلت الخ فخره رضى الله عنه وعلى كرم الله وجهه تمت شرح
الله صدره للاسلام وابولهب وولده عم القاسية قلوبهم
قوله روى الخ ذكره الواحد في اسباب النزول والملة
بالفتح السامة حصدت ملئت بالكسر وساعتهم كانت
مقتضى البشرية فطلبوا منه صلى الله عليه وسلم ان يعاجلهم
ليرتاحوا بجد يثبه فنزلت هذه الاية اسناد لهم الي ما نزل
ملهم وهو تلاوة القرآن واسمعه منه صلى الله عليه
وسلم عصا طريا **قوله** وفي الابتداء الخ يعني انه عدل
عن قول الله الي ما ذكر لتأكيد معنونه بالاسناد الى الجلالة
ثم الي صيوره وتكرير الاسناد يفيد ذلك وقد يكون على وجه
الحصر **قوله** وتخميم للمثل بالاسناد الى الله
الذي هو اعظم من كل عظيم وهو وما بعده معطوف على
تأكيد الاسناد والاستشهاد بمعنى الاستدلال ولذا
عداه بعلى دون اللام وهذا هو المعصوم بالذات وما
قبله تمهيد له ووجه الاستدلال منزلة حكيم عالم

بالحسن

بالحسن والاحسن ولذا قال المحقق ان فيه تبينها على انه وحى
حيث نزله الله معجز حيث كان منزلة من له الكمال المطلق
والاثر يناسب الوثر والهدايا على قدر مهديها ولذا قيل
التخميم من افادته التخصيص بنا على مذهب الزمخشري
في حمله فان اختصاصه به يقتضي انه امر عظيم لا يتعدر عليه
غيره وقيل اصل التخميم حاصل بالاسناد والمراد زيادته
بالتكرير فقيه مضاف فقدر او المراد به ذلك واذا في قوله
الاستشهاد ولا حاجة اليه لما مر ولان الاضافة حينئذ هدية
والمعنى بالحسن المفضل على غيره والاستشهاد دائما ثبتي يجمع
الامرني الا بتد او البنا عليه واما اعتبار الزيادة فلان في
تعمق الاحاطة والاحاطة الثامنة تكون بان لا يتجانس المحيط
ولا يفضل عنه وهو تكلف ما لا حاجة اليه وقوله على
حسنه لو قال على احسنيته كان احسن لكنه يدفع بالقى
هي احسن **قوله** وتسا بهم الخ المتسا به تقدم انه ما لا
يظهر معناه حتى لا يعلم تاويله الا الله وحده او هو من اراد
اطلاعه عليه من الراسخين والمراد بالمتسا به هنا ليس
هذا المعنى بل معناه اللغوي وهو ما الشبه بعضه بعضا
في وجوه الإعجاز وغيره مما اخص به كما فصله المصنف
وشبهه في اللسان بقول العرب لمن كل حسنه حنا صغ
كان بعضه اضعف بعضا في اتساع المحاسن وهو من
يليق كلامهم وتجاوب النظم تقابله في وجوه المحاسن
بحيث لا يكون فيه اختلافا كان بعضه يجنب بعضا
وهو ايضا من الترابيب البليغة وجعله حاله في احسن
الحديث ليس حينا على ان اضافة اسم التفضيل بقيد
تغيرها كما توهمه ابوجان فان مطلق الاضافة كائنة

في محي الحال كما يعرف من له ادنى الامام بالعربية **قوله** جمع و
عنى بضم الميم وفتح التاء السددة على خلاف القياس اذ قياسه
مثنيات او عنى بالفتح محققا وقد مر تفصيله وان في التثنية
بمعنى التكرير وقوله وصف به كتابا الى توجيه لوصف المفرد
بالجمع مع لزوم المطابقة المشهورة بانه صفة تجمع في الاصل
فحذف الموصوف واقترنت صفة مع مقامه واصلة ذات وصول
مثنى او هو وصف له باعتبار اجزائه التي يشتملها او انه ليس
صفة بل هو تمييز محول عن الفاعل واصلا متناها معانيه
فحول وتكرار لانه الاكثر فيه التكرير **قوله** تشبه الخ السمان
يكون بمعنى تقدر بمعنى انكش وانقبض والتاني هو المراد
لانه في الاقشعار وهو الانقباض ويكون بمعنى الوعدة
وليس بمراد ايضا قال السمرقندي ولم يذكر انهم يغشى
عليهم ويصرعون كما تراه في اهل البدع وهو من الشيطان
ولم يكن احد اعلم بالله من نبيه صلى الله عليه وسلم ولم يسمع
عنه ولا عن احد من اصحابه رضي الله عنه عند مثل ذلك **قوله**
وهو مثل في سنده الحوق الخ يعنى انه تصوير الخوف بذكر
اناره وتشبيه حاله فهو تمثيل حقيقة لا شهاهه وفيه
صار مثلا او انه كناية عما ذكر على طريق التصوير والتشبه
قال في اللسنى وهو حسن لان الاستعارة هنا لا تخلو عن
التكليف **قوله** بزيادة الراء ليصير ربا عيا ليس للراد الزيادة
المعارفة واستعارة من القشع استعارة كبرى وانجلد
ادريس انكش وانقبض هذا هو وجه المناسبة بينهما
واقطر معنى الشئ **قوله** تعالى ثم تلى جلودهم الخ
الظاهر مما ذكر ان اقشعارهم الذي كفى به عن الخوف
اذا ذكر في القرآن وعيد وانداز وعوه مما يخاف فليف
القلوب

القلوب والجلود الواقع في مقابلته لغزهم بذكر ما يسهوهم من
وعد الله والظافة على طريق الكناية ايضا فقوله بالجملة
وعوم المفردة متعاقب بذكر الله فهو ذكر مقيد به تقدير
والاطلاق لما ذكر من انها الاصل فاذا انصرف المطلق اليه
لتبادره منه وقوله وذكر القلوب الخ يعنى ان لى الجلود
في مقابلته اقشعار الجلود فزيدت القلوب لانها محل
الخشيعة ولعمري تذكر كفى لى الجلود او المراد ان ذكر الخشيعة
او لا في قوة ذكر القلوب فكانها مذكورة فيهما وانما خص
بالذكر بانها لا يوصف باللى ولا يبعث وصفه بالاقشعار
قوله يهدى به من يتفاعل بينا اما صير الله او صير من وكلام
المصنف محتمل لهما والاول اولى وقوله هدايته مصدر مضاف
الى المفعول اذ كانت الصير لله والمصدر جنى للفاعل فان كان
لمن فالمعنى ان يكون مهديا على انه مصدر المحمول فتأمل بجمله
درقة يعنى به الخ الدرقة بفتح الدال ترس من حلود تبتقى به وهو
هنا تشبيه بليغ اى يجعل وجهه قائما مقام الدرقة في انه اول
ما يمسسه الموم له لا نتحايتقى به هو اليدان ومهما معلق لتأت
تلك ولو لم يقل لا كان يدفع بهما عن الوجه لانه اجزاء اعضاء
وقيل الوجه لا يتقى به فالانقباض كناية عن عدم ما يتقى به
اذ لا لبقا بالوجه لا وجه له وليس ببعيد من كلام المصنف
وقوله كنت هو الخ هو الخبر المعدر وسوء العذاب من صم
اصناف الصفة للموصوف وقوله وبال فصح مضاف مقدر
وهو مجاز اطلق فيه السبب على سببه وقوله الواو للحال
اى وقيل والاعلى الاخراج من ديارهم وقوله لو كانوا الخ اشارتهم
الى تنزيه يعلمون منزلة اللازم لعدم القصد الى تعلية بمعنى
وقوله لعلموا الخ جواب لو المقدر **قوله** حال في هذا الخ انما ذكر

الاعتماد على الصفة لان قرانا جامدا لا يصلح للمحالين وهو ايضا
عين ذم الحال في الحقيقة فلا يحدو رفيه او هو ليس حال
بل منصوب بمقدر تقديره اعنى اولخص واحد وحقه وحقه
كونه مفعول يذكر ون ايضا **قوله** لا اختلال فيه بوجه
الحال لان عوجا فيه اصلا وهو بلغ في مستقيم لما عرفت من عوج
والاستقامة يجوز ان يكون من وجه دون وجه ولا ينبغي عنه
صاحبه العوج فيقتضى نفي اتصافه به بالطريق الاول
كما علم في قول سويلم يجعل له عوجا **قوله** هو اخص بالمعاني
وفي نسخة اخص بالمعاني قال التتارازي المعنى من كل وجه
بعد ما دل على استقامة اللفظ بكونه غريبا بخلاف ما اذا قيل
مستقيما او غير معوج فانه لا يكون نضاضا في ذلك لاحتمال ان
يراد نفي العوج بالفتح انتهى وقد تبع فيه السارح الطبي
والهمني وهو عجيب منهم فان المعاني تطلق على متقابل
الالفاظ فيكون بمعنى المدلول عينا كان او غيره ويطلق على جايئابل
الاعيان فيمثل الالفاظ فبعد قول الكشاف الثاني ان لفظ
المعوج مختص بالمعاني دون الاعيان انتهى كمن يتاني ما ذكره
كما اشار اليه بعض السراخ وقد زعم بعضهم ان حاد ذكر ان جليبه
من سؤقه وزاد فيه حازا في قوله حاد ذكر الخ بحث اذ لا دلالة
فيها ذكر عليه فتأمل وقد مر في اللمعة تحقيقه وان ما يقصد
سوءه لا يخلو عن عوج مما وان دق فغير العوج ليدل على انه
بلغ الى حد لا يدرك العقل فيه عوجا فضلا عن الحسن ولهذا
اختار المسور لما كان النفي امرا دقيقا وعبر عنه بما يعبر به
عن المعاني العقلية **قوله** بالسلك استنساها اذ بقوله الخ مطوف
على قوله بالمعاني اي اخص بالسلك ايضا لا مطلقا على قوله
بوجه مما قيل بعده لفظا ومعنى والاستنساها اذ بالبيت على

ان العوج استعملته العرب بمعنى السلك غير ظاهر لاحتمال ان
يكون المراد لا ظل فيه وان كان متقابله باليقين مستعربه وماء
قيل في توجيهه انه مقتبس من الاية وقايله نصيح من اهل
اللسان فلم يكن خيرا منها ما الى به كذا تصنف ظاهر لان
لانه لم يبين انه اقتبس منها ولو سلم يكون محتملا لما احتمله
العوج في النظم او هو كما قال المصنف تخصيصه له ببعض نراه
ليكونه في مقابلة اليقين فلا ينافي الاقتباس ولا يقتضى
تخصيصه ما في النظم بدم قد ير **قوله** عملة اخرى لا
لعل يفهم منها التعليل كما مر فعمل من الاعمال او لا بالتذكير
والاقتضاخ عملة التذكير بالاتفاق انه المحصو عنه فليس
من تعليل معلول واحد بعلة **قوله** مثل المسرك انما جعله
بمقتضى مذهبه لان الاصنام جمادات لا يتصور منها التنازع
وهم يعلمون ذلك ويعولون ما يقدرهم الا يقدر بونا الى الله
وسبوا به جمع مضاف وعبوديته مفعول يدعى **قوله**
معبود متعلق بقوله مثل وقوله يتعاررونه بالعنف والرا
المهمليتين من التنازع وهو التداول بالمناولة وقوله فيهما هم
وفي نسخة مني فها هم وقوله في تحجيره متعلق به ايضا وهو وجه
التبني وتحجيره بينها من ينفعه منها والى لها يتوجه مثلا
وقوله توزع قلبه بمعنى تغديف خواطره وفكره والموجود
مطوف على المسرك **قوله** ورجلا يدل الخ اي بدل كل في كل
او مفعول ثان لصدره كما مر تحقيقه وقوله وفيه صلته سره لانه
يتعدى بغير يقال استركوا في الامر وهو مبتدأ خبره متساكوت
والظاهر انه خبر مقدم لان التكررة وان وصفت بحسن تقدم خبرها
ولو كان صلته لم يكن لتقدمه تلكه ظاهرة وحمل كلام المصنف
على هذا وان كونه صلته كان قبل التقديم وبعده هو خبر مستقر

كما في الحمد لله كما قيل تعسفي والجملة صفة رجل او الظرف صفة
وشر كما فاعل به لاعتماده وقوله الاختلاف المراد تخالف
ارايهم في استخداه **قوله** وقران افع الى اخره وان كان
معتاده تقديم قراءة الاكثر ليكون تفسيره على ما هو اظهر
معنى ولا يجوز فيه مع ان ما ذكر ليس ملتزما له كما نرى في القابل
وسلم كعلم بمعنى خالص من مزاحمة شركة غيره فيه والتعب
بالمصدر للمبالغة وقوله ورجل اى قوى رجل الثاني بالرفع على
انه مبتدأ الخبر مقدم وقوله وتخصيص الى اى ضرب المثل
بالرجل دون الصبي او دون المرأة وذكر ما يعنى كالتخصيص مثلا
قوله صفة وهما لا تفسير للمثل هنا كما مر وقوله ولذلك
وحد لانه لبيان جنسه ودفع ايهامه وهو حاصل بالافراد
فلا يزداد على مقدار الحاجة ما لم يحصل لبس افراده او يقصد الى
الدلالة على معنى زائد فيه كاختلاف نوعيهما او يقال ضمير
يستويان للمثلين فلو لم يكن يحصل التمييز وتبليس وتلبس
وقوله فان التقدير الى دفع لما يتوهم من ان المثل مفرد فكيف
يرجع له ضمير التشبيه بانه وان كان بحسب الظاهر واحدا فهو
متعدد لان من الناس من ينعى انما ما قوله ورجلا لا يشاركه
الى هو معنى لام الاختصاص وقوله على الحقيقة دفع ما يخطر
بالبال لان من الناس من ينعى انما ما يستحق به الشكر والحمد
حتى قيل لا يشكر الله من لا يشكر الناس بان المنع الحقيقي هو الله
وكل ما سواه وسائط واسباب لم يرفى الفاعلة وقوله لا يعلمون
اى ليسوا من ذوي العلم او لا يعلمون ان الكل مند وان المحامد
انما هو له **قوله** في عدد الموتى هو مجاز لانهم لكونهم
يتصفون به بعدة بمنزلة من مات الان وقوله لانه
ما يحدث فكذلك انى الكساف الفرق بين الميت والمات

ان

ان الميت صفة لازمة كالسيد والمات صفة حادث
بقوله زيد مات عند اى سيموت انتهى يعنى ان اسم
الفاعل يدل على الحدوث والصفة المشبهة تدل على الثبوت
مع قطع النظر عن دلالة على الحال او الاستقبال لكن لما كان
الحدوث قد يعتد به مع القرينة في المستقبل كما هنا فان القرينة
عقلية وهي الخطاب اذا الميت في الحال لا يخاطب وانما يظهر
الفرق بينهما في المستقبل كما هنا فان القرينة عقلية وهي
الخطاب لا شرا لهما في انصافهما بالحديث حالا مثل يده
كذلك اختيارا للقول بانه حقيقة في الحال والاستقبال
وهو قول للنخاعة واهل الاصول كما في السمريل ومنها المضم
ويشرح فاقبل انه يدل على ان اسم الفاعل ضع للاستقبال
والذى عنده كلام الكساف ولا وجه له لان قوله عند قرينة
للجوز والظاهر انه من باب زيد اسد كما في القدر المشهورة
غفلة عن انه قول لم اختاره الشيخان هنا فندبر **قوله**
في حجج عليهم اى جعل الخصام بين النبي صلى الله عليه وسلم
وبين امته الدعوة لكان لا على ما يتبادر منه بل على ما اشار
اليه الطيبي طيب الله براه من اول السورة الى هنا لما ذكرت
البراهين العاطفة لفرق الشركة المسجلة لفرط جهلهم وعدم
رجوعهم مع انها لك صلى الله عليه وسلم على ردهم الى الحق
وحرصه على هدايتهم اوجه السؤال منه بعد ما قاساه منهم بان
يقول ما حالى وحالهم فاجيب بانك مهدت من نشاط الدعوة
ما اردنا وتم لك من ذلك ما قضناه فلا تطمع في الزيادة على
ذلك لانك ستاتى انت الى غير الحضور وسياق هو الجواب
بوقف يتصف في الخصوم كما قيل الى ديات يوم الدين
تمضى وعند الله بجمع الخصوم **قوله** وقيل المراد

قبل انه مرضه لدلالة قوله انك مبيت وانهم الخ وكذا السياق
على الوجه السابق لكن صاحب الكنى رجح على ما قبله
وقال انه المأثور عن الصحابة رضي الله عنهم وما ذكر من التأييد
غير قوي ويعوده انه غير محتاج الى التاويل بما مر فانه
لا معنى لمخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم معهم فالمعنى انهم
يتخاصمون يوم القيامة وتقع الخصومة فيما كان بينهم من
المظالم في الدنيا وعلى هذا فلا تغليب فيه وقوله حاجابه
محمد صلى الله عليه الخ فيها صدقاً حياً لفة جعل الصادق
غير الصدق **قوله** من غير توقفا وتفكر في امره إشارة الى
ان اولها نجاييه كما صرح به ان مختصراً لكنه استترط فيها
في المعنى ان تقع بعد بنا او بينا ونقله عن سيبويه
فعله اعلى ولم يبينوا عليه فتأمل **قوله** وذلك بلغهم
مجازة قال السمرقندي كأنه يقول اليس جهنم كافياً
للكافرين حتى كقولهم حسبهم جهنم يصلونها اي هي تكفي
عقوبة للكفرهم وتلذذهم فاللغاية مفهومة في سياقه
هنا كما تقول لمن سألك شيئاً لم اقم عليه اي احالكفاك احسان
فانهم واذا كان تعريف الكافر في العهد فالمراد بهم المشركون
الذي كذبوه وعلى الجنسية هو شامل لاهل الكتاب ويدخل
فيه كفار قريش وحق اوليا وعلى الاول وضع فيه الظاهر
مع الضمير للتسجيل عليهم وللفاصل **قوله** وهو انك
الاستدلال على تكفير اهل البدع بهذه الآية ضعيف
لان مخصوص من عند كذب الانبياء شغاهها في وقت تبليغهم
لاطلاق والمخصوص له قوله اذ حاه ولو سلم اطلاقه فم
لكونهم يتناولون ليسوا بمكذبين وما نفوه وكذبوه ليس لهم
معلوما صدقاً بالضرورة اذ لو علم في الدين ضرورة كانت
جاهداً

جاهداً كما ذكرنا الصلاة ونحوها والاضطران المراد تذيب
الانبياء بعد ظهور المعجزات في ان حاجوا به في عند الله
لا مطلق التلذذ **قوله** للجنس الخ يعني ان المراد بالوصول
الجنس لان تعريف الوصول كتعريف ذي اللام يكون
للعهد والجنس شامل لمن ذكر والدليل على ذلك جمع
في قوله اوليك الخ نظر المعناه ووصفهم بالتقوى السامل
لجميعهم ويجوز ان تكون صفة لمعزول لفظاً تجمع والتقدير
العزوة او التعريف الذي الخ كما قدروه في قوله كالحق في الذي
حاضر ولم يذكره هنا كما سيأتي **قوله** وقيل هو اي الذي
الخ المراد به النبي صلى الله عليه وسلم بحسب الظاهر والمراد
في الحقيقة النبي صلى الله عليه وسلم ومن تبعه من امته
لجمع في قوله اوليك الخ كما ذكر موسى عليه الصلاة والسلام بحسب
الظاهر والمراد في الحقيقة النبي صلى الله عليه وسلم ومن تبعه من امته
لجمع في قوله اوليك الخ كما ذكر موسى عليه الصلاة والسلام في تلك
الآية ولا يريد هو وامته بقرينة ذكر الكتاب وجمع لظاهره مبتدئاً
الى ما نحن بصدد في الصفة وذلك في الاسم وهو فيها مجاز لكن قال
المحقق في شرح الكشاف ولا بد من تحقيق العلاقة فيه والتفصي
عن اجمع بين الحقيقة والمجاز ولم يبين ذلك وقد قيل عليه ايضا
ان المجي بالصدق ليس وصفاً لمن تبعه فكيف يراد به اجمع والآية
المذكورة انما تكون مثلاً لما ذكر لو رجع ضمير لظاهره كقوله
الصلاة والسلام وهو يرجع الى بني اسرائيل الذين هم في حكم المذكورين
كما صرح به ثمة لان موسى خارج عن مرجع الضمير للقطع بهدايته
ولذا امرضه المصنف لما فيه من الكدر وايضا انما عهد مثله في اعلام
الاياء كقيم ونحوه من القبايل ولك ان تقول مراد القبايل ان مجموع
الذي جاب بالصدق وصدق به المراد به النبي صلى الله عليه وسلم

كما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما وليس الصدق بالتوحيد ودلالة
على ذلك بطريق الحقيقة وعلى من تبعه بطريق التبعية والالتزام
فانه اذا قيل هذا الام عام منه محي اتباعه ولا جمع فيه بين الحقيقة
والمجاز لان الثاني لم يقصد من حاق اللفظ وهو محل النزاع اما
المحزون له فلا يعتد روت عند وجهه تدفع الشبه
برمتها **قوله** وذلك يقتضض ضمارة الذي وهو غير جائز على
الاصح عند النجاة من انه لا يجوز حذف الموصول وابقا صلته
وان جوز بعضهم مطلقا بشرط بعضهم جواز عطفه على موصول
اخر ويضعفه ايضا الاخبار عنه بالجمع فانه يا باه كما يا باه المعنى
ايضا واما انه يريد بالذي النبي صلى الله عليه وسلم والصدق
مع على ان الصلة للتوزيع ليندفع المحذور فهو تكلف **قوله**
صار صادقا بسببه ليس المراد صيرورته بعد ان لم كذلك فانه
الصادق اولا واخر ابل المراد ظهر صدقه وتحقق بحيث لا يمكن
تكذيبه ومن يقل للمسك ابن الشاذل كذبه ما شاع من عرفه
وقوله لانه معجزة الخ فالمراد صدقه البرهان الساطع وهو جواب
اخر وفق له صدق البناء للمنبول اي قري به **قوله** خص الاسوا
للمبالغة الخ يعني ان المكفر عنهم المتقون الموصوفون بما من
التقوى وهم ان كانت لهم سيئات لا تكون من الكبائر العظيمة ولا
يناسب ذكرها للمقام في مقام مدحهم كما لا يخفى فاجاب اول ابانه
ليس المراد به ظاهره بل هو كناية عن تفكير جميع سيئاتهم بطريق
برهاني لان ذلك صدر منهم فافعل على حقيقته **قوله** اول الاشكال
الخ يعني ليس المراد بكوننا اسوا وكبير الله في الواقع كذلك بل هو
بحسب ما عندهم لانهم لشدة خوفهم من الله يرون الصغيرة
كبيرة فان عظم المصيبة يكون بمظم من يمضي فافعل على حقيقته
ايضا لكنه بالنظر لما في نفوسهم وحسبانهم **قوله** ويجوز ان
يكون

يكون المعنى الشيء الخ بمعنى افعل ليس على حقيقته وظاهرة
وليس مصنا فالى المفضل عليه فهو بمعنى السعي صغيرا كان
او كبيرا كما في المثال المذكور فان المراد انهما العادلات من بنى
مروان لانهم اعدل من بقيةهم لانهم معروفون بالحجج والناقض
هو احد الروايتين وهو يزيد ابن الوليد وكعب بالناقض لانه
نقض ما كانوا ياخذونه من بيت المال ورد النظام على اهلها
والاشج عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لقب به لسجدة كانت في
راسه وامرها مفسر في السير وعدله وزهده معروف وامه
كانت من نسل الفاروق رضي الله ولذا ورث عدله العمري كما
فصله المورخون وما ذكره في المثال من كون اعدل بمعنى عادل
وحده فيه والاطراف افعل للتفضيل والزيادة مطلقا لا على المضاف
الذية فقط وانما اضيق للبيان له سؤا كان بعضا من المضاف
الله كما في اعدل بنى مروان اولا ليوسف احسن اخوته كما بينه
النجاة في معاني افعل التفضيل وقوله اسوا بوزن افعال
وهي قرارة مروية عن ابن كثير وان كان ظاهرا كلام المصنف اسما
شاذة **قوله** فبعد لهم بحاسن اعمالهم هذا في حيد لذكره
الاحسن دون احسن فانه لو ابقى على ظاهره اقتضى انهم لا يجازون
على الحسنات مطلقا وانما يجازون على الاحسن منها وليس بمناسب
فتقد بضم التا وفتح العين وتشد بدال بصيغة المجهول من
العد اي تحسب يعني ان هؤلاء لا اخلاصهم نقد محاسنهم من احسن
الاعمال عند الله ومعنى عد ها كذلك عند انما تقع موقفا من
القبول وتجري جزاها لمضاعفة اجورهم والتعريف بالاحسن لما
ذكر هذا ما عناه المصنف كما يوضحه كلام الكشاف وقيل انه من
العدل او التقدير على ان اللام من بينه لاجازة وايد بانه وقع في
سنة فبعدل او من الاعداد والوجه ما قد مناه **قوله** مبالغة

في الاثبات لان نفي النفي اثبات والعدول عن صريحه الى الانكار
البلغ وقوله العبد رسول الله لان قوله بعد نحو نوبك الى ان ترجمه
واذا اريد به المجلس فيلغى دخوله فيه واذا كفى الانبياء كلهم
دل على كفايته بالطريق الاولى **قوله** يعني قرشا الى تفسير
للمخوفين والتخييل افساد العقل بحس من الحس ونحوه وقوله
وقيل الى وجد ضعفه ظاهر لما فيه من التكلف المذكور والسادن
بالمهمله هو الموكل بخدمتها وهذا وقع بعد الهرة بزمان طويل
فتكون هذه الاية مدينة قبل ولم يقل به احد وقوله حتى عقل
به الى بيان لا يرتبط بما قبله وقوله ان لها شدة بفتح السين
المره من الشدة اي جملة شديدة على من يريد بها امر او يجوز
كسر السين وقوله تهديد لهم جمع نظر المعنى من وقوله
هشم انفسها يدل على انها كانت صورة وضما وهو مخالف لما سياتي
في سورة النجم من انها شجرة فقيل فيها ر وايتان او انها شجرة كان عندها
اصنام والمخوف حينئذ السادن لكنه لزل تخويفه منزلة تخويف
عبادها او السادن جنس شامل لكثير منهم وقوله او لا اراد تعليل
لجميع ما قبله **قوله** لوضوح البرهان على تغرده بالخالفه هذا
هو معنى قوله في سورة العنكبوت لما تعبر في المقبول من وجوب
انتهاء الممكنات الى واجب الوجود وقوله بعد ما تحققت بيان
لمحصل معنى التلقي النظم والفا الظاهر انها جواب شرط مقدر اي اذا
لم يكن خالق سواه فهل يمكن غيره كشي ما اراده من الضر او منع ما
اراده من النفع او هي عاطفة على مقدر اي التفكير بعد ما اقررتم
به فرايتهم الى وقدم الضر لان دفعهم وخص نفسه بقوله ارادني
لانه جواب لتخويفه هو المناسب **قوله** اذ قد تعبر الى يعني ان
كونه كافيا علم مما قبله فلذا امره بعد بالاكتمابه والتوكل عليه
وتركت فيه في النتيجة والتفريع لظهوره وتفويضه للسامع

وقوله

بتقوله ارادني لانه جواب لتخويفه فهو المناسب **قوله** اذ قد
تقرر الى يعني ان كونه كافيا علم مما قبله فلذا امره بعد
بالاكتمابه والتوكل عليه وتركت فيه في النتيجة والتفريع
لظهوره وتفويضه للسامع وقوله فسكنوا سكنوتهم عناد او الاله
يعلمون ان الهتهم لا تجلب نفعا ولا تمنع ضرا وانما هي وسايل وشغف
على زعمهم الفالسد وقوله من الاموتة لظنهم انها كذالك وقيل
انه تانيك لفظي وكال الضمى لانه من شان الاناث **قوله**
على حالكم الى فسبغت الحال بالمكان القادر فيه ووجد الشبه ثباتهم
في تلك الحال بيئات التمكن في مكانه واما تشبيه المكان بالزمان
ففي الشمول والاحاطة وقرأة اجمع مروية عن عاصم وليست
بشاذة كما يتوهج من ظاهر كلامه وقد مر ان المكانه كيجوز ان
تكون بمعنى التمكن والاستطاعة **قوله** والمبالغة في الوعيد
الظاهر ان المبالغة لان قوله اعلموا على مكانكم تهديد لهم
وقوله اني عامل تقليل له فكانه قيل فاني فاعل على حاله ايضا
وهذا وعيد وحذف متعلقه فيه مبالغة لاحتمال تقديره
بشي اخر ولا بهام انه لم يذكر ما يعمله لانه امر عظيم وقوله والاشعار
الى هذا الاينافي تقديره على مكانتي اذ المراد منه مطلق حاله لاحاله
التي هي موجودة والحذف يناسب العموم فاندفع ما قيل من ان
قوله لما فيه الى مستعربانه ليس المراد اني عامل على مكانتي
فكانها جوابات ويحتمل ان يكونا جوابا واحدا وهو ان الغرض
من حذف الاختصار مع عدم الاختصار بمعنى اني عامل ما انتظمت
لا اقف على حاله ومكاني انتهى وما ذكره اخيرا تقسيف فتدبر
قوله من نايب الى من يحتمل الاستفهام والموصولية وقوله
دليل عليه اي في الدارين فان وقوعه عاجلا كما وعدهم مصدق
للاجل ايضا وقوله دايم فهو مجاز في الظرف او الاستناد واصلة

مقيم فيه صاحب وقوله بلسانه تقدم في هذه السورة تحقيقه
وقوله وكلت عليهم اي تمت عليهم **قوله** يقبضها عن
الابدان اسناد الموت والنوم هنا الى النفس مجاز عطف فان رجال
بدنها لا هي ان اريد بالنفس ما يقابل البدن فان اريد جملة
الانسان كما في الكسوف والتجوز باسناد ما للجزء الى الكل او في الظرف
يجعل يتوفى بمعنى يبطل ويفسد او النفس بمعنى جن بها
قوله وهو غاية جنس الارسال يعني قوله الى الاجل غاية
لجنس الارسال يعني قوله الى الاجل الواقع قبل الموت وليس
ذلك الفيا ارسالا واحدا وفي بعض النسخ خص الارسال
قيل ولا محصل له لان المقصود دفع ما يقال لا معنى للموت
الارسال معين باجل مسمى وهو افي وقيل انه يلزم ان لا يقع
نوم بعد اليقظة الا في اصلا ولو ضمن يرسل معنى يتقي كانت
الغاية بحسبه من غير احتياج الى تاويل وفيه تامل **قوله**
نفسا وروحا بينهما مثل شعاع الشمس الى اي بين النفس النفس
والروح شعاع شعاع الشمس والنفس ينجلي في الروح ويضيه
والروح مظهر للنفس وينجلي لها بها يستضي كما ان الاجسام
المستضيئة مظاهر لشعاع الشمس ويستضي منه قال بعض الحكماء
المتألهين القلب الضويرة فيه بخار هو حادب وحجاب عليه
وذلك البخار عرش للروح الحيواني وحافظ له والدة تتوقف
عليه تعريفه والروح الحيواني بمظهر البخار عرش ومرآت للروح
الاله الذي هو النفس الناطقة وواسطة بينه وبين البدن
به متصل حكم تدبير النفس الى البدن وقوله بها النفس فمختار
وهو موقوف وقوله قريب خبر فق له ما روي ووجه قرينه
نسبة التوفى الى النفس وانه اراد بها معنى اخر غير الجملة ولم
يجمله عينه لما فيه من المغايرة بين الروح والنفس قال اراد

بالنفس

بالنفس ما به العقل والتمييز وبالروح ما به النفس والحركة
فاذا نام العبد قبض الله نفسه ولم يقبض روحه وذكر
الطبيبي له شاهد من الحديث الصحيح فتدبر **قوله** التوفى
والامساك والارسال فالشارح الله متقدد افرد لتاويله بما
ذكر ونحوه وصيغة البعيد باعتبار مبدئه او تقضي ذكره
وقوله لا تغني اي الروح بغنا ابدانها فانها باقية الى ان
يعيد الله الخلق وقوله والحكمة معطوف على قوله كيفية
تعلقها **قوله** بل اتخذ قرين اشار الى ان ام منقطعة
تقدر بيل والهمزة وتو له اتخذ بهمزة استقرها م مفتوحة
مقطوعة وبعدها همزة وصل محذوفة واصلة اتخذ ومعنى من
دون الله من دون رضاه او اذنه لانه لا يستغ له الله الا من
اذن له ممن ار رضاه ومثل هذه الجادات الخسيسة ليست
مرضية ولا ما ذونه وفهم هذا اما من تعدد مضاف فيه او
لغيره من ساقه كما اشار اليه المصنف ولوم يلاحظ هذا التقضي
ان الله شفيح ولا يطلق ذلك عليه كما مر او التقدير ام اتخذوا
الله سواه ليستغ له وهو قول مما ذكرناه **قوله** يستغ
لهم عند الله يعني في دفع العذاب وقيل في امورهم الانبيوية
والاخروية وقوله اشخاص مقربون قد فرغ بالتأثيل وهي
الاصنام فلا وجه لتفسير بالملائكة كما قيل وكذا ما قيل المراد
البشر والملك فان اساق ونائلة هو رثان لبشر **قوله**
لا يستطيع احد سفاعة الاباذنه الملك معنى اللام وكون كلها
له من قوله جميعا وتجوز كون اللام للاختصاص وفيه ايماء
الى وجود السفاعة لان الملك والاختصاص يقضي الوجود
وقوله ولا يستقل بها لانه ملك والمملوك لا يتصرف فيه دون
اذن مالكه وكذا المخصوص به فانه قريب منه وهو كما لتفسير

لما قبله فيراد انه يوم تجوزهم خلتهم فيها بالانضمام وهو
مناق لمعنى اللام ولا احتمال للاذات لغير في الشفاعة لانهم
ليسوا ممن ارتضى لها كما لا يخفى **قوله** ثم قرر ذلك اي كون
احد لا يستطيع ذلك ولا يستقل ذلك به على ما قررهناه وقوله
فانه مالك الملك كدلالة الى ان السموات والارض كناية
عن كل ما سواه لانه استيناف تعليلي لكون الشفاعة جميعا
له فلا يتم بدون تعليل ملكه كما توهم ولذا صدره بالفا
قوله لا يملك احد الا لانه ملكه فلا يتصرف فيه بدون
اذنه ورضاه سواء كان ذلك في الدنيا او في الآخرة وانما
ذكره هنا لظهوره للمخاطبين لاسيما منكري الحشر وقوله
وقوله ثم اليه ترجعون تكيل لهذا فلا يرد ما قيل انه كان
الظاهر تاخير من قوله ترجعون لدلالة على اختصاص
مالكية الآخرة التي فيها نفع الشفاعة **قوله** ثم اليه ترجعون
قدم اليه للمفاصلة وللدلالة على الحصر اذ المعنى اليه لا الي غيره
وترك المصنف لظهور وهو مطوف على قوله له ملك الا
او على قوله لله الشفاعة وفي قول يرجعون اشارة الى انقطاع
الملك الصوري عما سواه وتنويه له على ابلغ وجه **قوله**
تعالى واذا ذكر الله وحده الى اصل معنى الاشميراز انقباض
يعنى الجلد ونحوه ثم ساع في النقرة من الشئ كما اشار اليه المصنف
وزنه افضل كما قسم وفق له واذا ذكر الذين من دونه اي
وحدتها ومع الله وفيه تهديد لمن يفرح بغير الله **قوله** ذكر
الفاية فيهما اي في الامرين وهما البتج بالدنيا ونسيان حق الله
حيث غير في الاول بالاستبشار فانه سرور يزيد حتى يظهر
في بسرة الوجه وضده الاشميراز هو كلفه غم يظهر من القلب
على ظاهره حتى ينقبض اديمه كما يشاهد في وجه العابس

المحزون **قوله** والعامل في اذا المفاجاة اذا الاولى شرطية محلها
النصب على الظرفية وعاملها الجواب ومن قال انه الشرط
يقول انها غير مضافة للجملته بعدها والثانية فحاشية لمن
قال انها حرف لا يبين لها عاملا ومن قال انها ظرف مكان او
زمان يختص بالدخول على الجملة الاسمية لبيان ان مدلولها
وقع من غير مهلة يقول ناصبها الخبر الملفوظ في نحو خرجت
فاذا اريد جالس او المقدر في نحو فاذا الاسد اي حاضر وان
جعلت هي خبرا فاعلمها استقرار مقدر على ما فصله النجاة وذهب
الزمخشري الى ان عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجاة
تقديره فاجا واوجاه وقت الاستبشار في مفعول به وثبت
المصنف وقال ابو حيان وابن هشام انه لا يعرف لغيره وهو
تخامل على فانه لا يقلد غيره وما ذكر في اذ الثانية واما الاولى
فذهب النجاة فيها معلوم وعلى القول بان العامل فيها
الجواب يكون عمولا لمفاجاة المقدر ايضا ولا يلزمه تعلق ظرفين
بعامل واحد لان الثاني ليس منصوبا على الظرفية كما
عرفته **قوله** التجي اي يعنى انه امر بالذعا وامره بذلك مع
انه القادر على تغليب قلوبهم او تجليل عذابهم المقصود منه
بيان حالهم ووعدهم وتسلية حبيبهم الاكرم وان جده وسعيه
مشكور معلوم مشكور عنده تعالى وتعليم القيادة الى الله
والدعا باسمه العظمى والله در الربيع ابن خيثم فانه لما سئل
عن الحسن تاوه وتلا هذه الآية فاذا ذكر لك شئ بما جهرى
بين الصحابة قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب
والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون
فانه من الاداب التي ينبغي ان تحفظ وفق له سدة شكيمتهم
قد مر انه استعارة لسدة العناد والنجافة وقوله فانه

القادر تفضل الامر بالا لتمام وقوله فانت وحدك الا اشارة
الى ان تعدتم المسند اليه هنا يفيد احصر وان المقصود من ذكر
الحكم بين العباد الحكم بينه وبين هو لا قوله وعيد شديد
واقنا طاكل من الخلاص لانه كما مر تمثيل للزوم المذاب لهم
اذ لم يقصد اثبات الشرطية بل التمثيل للحاكم بحال من يحاول
التخلص والقد اذ لم يذكر فلا يتقبل منه وهذه الجملة قيل انها
معطوفة على مقدر والتقدير فان احكم بينهم واعذب بهم
ولو علموا ذلك ما فعلوا ما فعلوا والاقتناط لانه ذكر انهم
لا يخلصون ولو فرض هذا الحال **قوله** زيادة مبالغة فيه
اي في الوعيد كما ان ما ذكر مبالغة في الوعد حيث ابرهم للدلالة
على انه لا يكتنه كنهه وانه ما يخطر على قلب بشر ولا يتخيل به الظنون
والاوهام وفي الوعد متعلق بلفظ قوله وقوله سيات
اعمالهم على ان ما موصولة بمعنى العمل وما بعد على المصدرية
وحين يعرض ظرف لبد او اضافة سيايات على معنى لم من او اللام
وما كان في استهزؤن محتمل للموصولة والمصدرية ايضا
واحاط تفسير لحاق وجزاؤه اما انه على تقدير المضيق او على
انه مجاز بذكر السبب والارادة مسببه وقد مر له نظائر **قوله**
والعطف على قوله واذا ذكر الله وحده لفظ وحده يحتمل ان
يكون من النظم وان يكون من كلام المصنف يعني انه عطى هنا
بالفعل لم يعطى بها اولا في قوله في اول هذه السورة ولا تزر
وازره وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبؤكم بما كنتم تعملون
انه علم بذات الصدور واذا اس انسان ضلالة فله
دره ما ادق نظم **قوله** بمعنى انهم الا يعني انه لما كان
المقصود ذمهم ذكر حرف التسبب نعياع عليهم ما هو فيه من عكس
الامور فانهم مع استبساؤهم باهتتهم واشميرازهم من ذكره وحده

خصوه بالتضرع في الشدايد لهم انه لا يكسرها سواه كان
يقول فلان يسى الى فلان فاذا احتاج سألها فا حسن اليه
فيكون في الفاء استعارة تبعية تهكمية جعل ما لا يتسبب
تبعيا **قوله** وتخيلاهما لهم والمناقضة والتعكيس مترتبان على الاستبصار
والاشميراز معا ويجوز اعتباره بين كل منهما على حد وقيل انه
يجوز ان يكون الفاعل للسببية داخل على السبب لان ذكر السبب
يقضي ذكر سببه لان ظهور ما لم يكونوا يحسبون ان سبب
عما بعد الفاء الا انه يتكرر مع قوله والذين ظلموا الا ان لم
يتفأرا يكون احدهما في الدنيا والاخر في الاخرة كما يشير اليه
كلام المصنف او تفصيلية لسيات ما سبوا **قوله** وبأشبهها
اعتراض بنا على انه يجوز الاعتراض بالكثر من جملة وهو
المشهور وان الكرم بعض النخاة وتبعه ابو حيان هنا وقوله
موكد اشارة الى ان الاعتراض يوتى به ليؤكد معنى الكلام
الذي اعترض فيه وذلك اشارة لما ذكر من الاشميراز والاستبصار
او للتعكيس اوجبه ما ذكر **قوله** اعطيناه الا لان التحويل
خاص في اللغة بما كان تفضلا كما ذكره الزمخشري وتبعه المص
وقوله على علم خبر ان كانت ما موصولة والا فهو حال
وحاصله انه باستحقاق له لكونه عالما بتحصيله او باحتماله
او لعلم الله استحقاقه فقوله من الله معطوف على قوله مني
وما في انما موصولة او كافة ويؤيد الثاني كتابتها متصلة
في المصاحف وقوله شي منها اي من النعم فلتا ويلها بشي ذكر
الضمير والقرنية على ذلك التكرار وقوله امتحان اي
ممتحن به وعبر به لقصد المبالغة وقوله لفظ النعمة
اي اعتبار لفظ النعمة بعد اعتبار معناها وهو حانزوان
كان الاكثر العكس **قوله** وهو دليل على ان الانسان

وتخيلا

الجس لانه لو كان للعهد على ان المراد به الكفرة قال لكنهم لا يعلمون
وجعله للعهد وارجاع الضمير للمطلق على انه استخدام كما
قيل بكلق وقوله انما او تبتد على علم عندي لفظ عندي
ليس في النظر هنا فانه غيره وحكى معناه لكنه اجمل به قوله
مينا او من الله الذي قدم فلا سوفي كما توهمه واراد بقوله
الها سماه لالفظه والمراد به ضمير الموث اما تعبير بالحز
عن الكل او بنا على ان الضمير هو الها فقط والالف اتباع
للغرق بين ضمير الموث والمذكر كما هو قولهم وقد اشترى
التعبير عنها ومن عتقل عند قال ادخال ال على الضمير لوجه
له فكان الظاهر ان يقول ضمير قالها **قوله** والذين من
قبلهم اي يعني قالوا مثل هذه المقالة او قالوها بعينها والاتحاد
صورة اللفظ فقد شيا واحدا في اللفظ وقوله رضي به قوم
يعني ان جميعهم لم يتقوا لهم رضاهم جعلوا قائلين وهذا
بنا على اشتراط الرضى فيه وقدم ما فيه وهو ما مجاز في الاسناد
باسناد ما للبعض الى الكل فالجواز عقلي او التجوز في الظرف فقالها
جمعي شاعت فيهم **قوله** جزا سيئات اعمالهم قد سبق
انه على تقدير مضاف فيه او على انه تجوز بالسيئات عما
تشبه عنها او السيئات الاخرية سميت بها مشاكلة تقديره
لما وقعت في مقابلته وافرد الجزا لانه سوا كان مصدرا او اسم
جنس كالتراب والما صادق على القليل والكثير فلا حاجة لجمع
وان لم يكن مصدرا **قوله** رمز الى ان جميع اعمالهم كذلك
اي سببة فان جعل جمع ما يجوزون به سببا يدل على ان كل ما
عملوه كذلك اذ لو كان فيه حسنة جوزي عليها جزا حسنة
وما تفيد العموم فهو جزا كل ما كبوه والاول مضموع وهذا مرجح
ولا ينافي حصول هذا على تقدير مجاز السببية ايضا مع انه

لا وجه له عند من له ذوق سليم **قوله** ومن للبيات
فانهم كلهم ظالمون او الشرك ظلم عظيم وعلى التبعيض
فالمراد بهم من اصر على الظلم حتى تصيبهم قارعة وهم بعض منهم
وقوله او لك اشارته الى من كفر من كان قبلهم والخط ما
اصابهم بعد كتابة الصحيفة وهو معوف في السير وهذا
يدل على ان المراد بما يصيبهم عذاب الدنيا وهو المناسب للسياق
فانه يدل على ان ما يصيب هؤلاء مشايه لما اصاب اولئك
فلا بد ان يكون في الدنيا وان صح حملها على عذاب الاخرة
او على الاعم لكن الاوفق بالسياق ما ذكرناه وعذاب الاخرة
هو الذي اشير اليه بقوله وما هم بمعجزين فلا يخار عليه كما
توهم وكون ذلك سبعا وسبعا يعلم من تفصيل القصة وقوله
بوسط اي عادي لا حقيقي فلا يخالف مذهب اهل السنة
وهذا رد لما سبق من قوله انما او تبتد على علم **قوله** افراطوا
اي يعني ان الاسراف مجاز لا استعمال المقيد وهو الافراط في صرف
المال في المطلق ثم تضمينه معنى الجنائية ليصح تقديره
بعلى والمضني لا يلزم فيه ان يكون معناه حقيقيا وقيل ضمن
معنى الحمل وقوله على ما هو عرف القرآن اشارة لثبته اتماله
كذلك والافراط لغوي ايضا يجعل الاصناف للعهد والمشرى
وهذا الاينافي ما سندر من سبب النزول فان القائلين كانوا
من اسلم لكنهم خافوا المواخذة بما فرط قبل الاسلام وقد ذكر
المصنف ان خصوص السبب لا يدل على خصوص حكمه فلا وجه
لما قيل انه يدل على عدم صحته لما بينهما من التعارض وسياتي
بيانه **قوله** من مغفرتة اولا وتفضله ثانيا ادرج المغفرة
في الرحمة او جعلها مستلزما لها لانه لا يتصور الرحمة لمن لم
يفر له وتعليقه بقوله ان الله يغفر الا يقتضى دخوله في الملل

والتذليل بقوله انه هو الغفور الرحيم كالصريح فيه واما كونه
من الاحتياك فنصحت العطن **قوله** عفو اعمير تفسير
للمغفرة وهو اظهر في المراد لان المعصوموها والفرسترها
فر بما يتفق مما استرت ولم تخ بالكلمة وقوله ولو بعد
بعد فلا يتاني عذاب المعصاة فانه يتجاوز بعد ذلك عنهم
و يدخلهم الجنة بفضله ولو ساء ما تهم وانما هم والداعي له
الى ذكر هذا القيد كما اشار اليه المصنف ان قوله جميعا يقتضى
شموله لكل ما عدا الشرك فدخل بن عصي وعقر له او عذب
ما نقص من جرمه فيه ظاهر امان عذب بمقدار ذنبه ثقيل انه
لا يظهر في حقه المغفرة اذ السبيات انما تجزى بامثالها فلو
ترك المصنف ما ذكر كان اولي وقد اوجب عنه بان كونها
لا تجزى الا بثلها بلطفه ايضا فهو نوع من عفو ولو اراد
بالذنوب الموكدة انواعها لا افرادها وقتيد به من يشا بقرينة
التصريح به في قرأة شاذة هنا وكون الامور معلقة على ذلك
كان اظهر وقوله خلاف الظاهر رد على المخشري والمعتزلة اذ
منعوا العفو عن الكبائر من غير توبة وهذا القيد غير مذکور
في النظم وتقديره او حمل تعريف الذنوب على العهد يا باه قوله
جميعا وقوله ويدل الجواب بسؤال مقدر وهو انه اذا كان
على اطلاقه شمل الشرك بانه لا يتاني الاطلاق لانه مبين بصريح
النظم ولا يدخل في الذنوب كما يتبادر للغم وايضا لو قيد هذا
بالتوبة نافي قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية **قوله**
والتقليل بقوله انه هو الغفور الى بالرفع عطفي على فاعل
يدل وكذا ما بعد ووجه الدلالة ما اشار اليه بقوله على
المبالغة فانها صيغتا مبالغة والمبالغة في المغفرة والرحمة
اما بحسب الكمية لانها جميع الذنوب واما في الكمية فيكون

لكبائر

لكبائر بدون توبة وازادة الحصر بالرفع والجر لتعريف الطرفين
و ضمير الفصل وهو ايضا مع الجملة الاسمية تغيد المبالغة
لان الغفر والرحمة قد يوصف بها غيره فالمحضوف فيه انما هو
الكامل العظيم وهو ما يكون بلا يق به فيدل عما ذكر من
غير تردد فيه كما قيل والوعد بالرحمة من قوله الرحيم بعد
المغفرة يغيد انه غير مستحق لذلك لولا رحمة وهو انما يكون
اذ لم يتب وتقدّم ما يغيد عموم المغفرة بحذف الموحى فيتناول
جميع الذنوب **قوله** مما في عبادي الا لان العبودية تقتضى
التذلل وهي انبجبال العاصي اذ لم يتب والاختصاص من
الاصناف لله واقتضا المذلة للترحم ظاهر وكذا اقتضا الاختصاص
لان السيد من سئانه ان رحم عبده ويستحق عليه وهذا كله
يقتضى عموم المغفرة لمن تاب وغيره لعموم سببه فتأمل **قوله**
وتخصيص ضرر الاسراف لان على للمضرة ومجورها انفسهم فاذا
كان الضرر مقصورا عليهم كما في قوله ومن اساء فعليها فكانت
قيل ضرر الذنوب عايد عليهم لا على فيلغى ذلك من غير ضرر
اخر كما في المثال احسن الى من اساء الكفى السمي فعلة فالعبد اذا اساء
ووقف بين يدي سيده ذليلا خائفا عالما بسخط سيده عليه
ناظر الاكرام غيره ممن اطاع لحقه ضرر اذا استحقاق العقاب
عقاب عند ذوى الالباب فلا يتوهم ان ضرر الذنوب العقاب
فند اذ ال على عكس المقصود وقوله مطلقا يعنى من قيد كونه
صغيرة او ذكر توبة كما تقول المعتزلة وقوله عن الرحمة
يتفاق بالتضي طاني الياس وقوله فضلا عن المغفرة يعنى انه
اذ انهى عن الياس رحمة الله وتفضله عام النهى عن الياس
عن المغفرة بالطريق الاولى لان الرحمة لا تتصور بدونها وقوله
واطلاقها بالجر اى وفضلا عن اطلاق المغفرة عن قيد التوبة

لانها تركت راسماع النهى ويجوز نصبه على انه مقبول معه
فيكون بيانا لاطلاقها في قوله ان الله اعلم بالاولى او لى
فتامل **قوله** وتعليقه الخ اي تليل النهى المطلق فانه
يدل على اطلاقه كما مر ووضع الظاهر موضع الضمير في رحمة
الله وان الله مع ان تقتضى الظاهر الضمير فاتي باسم الذات
الدال على اجتماع جميع الصفات استعارا بانه من تقتضى
ذاته لا لشي اخر من توبة او غيرها فانه الكذب ما ذكر من
وجوه التاكيد مؤكدا للاطلاق **قوله** وما روى الخ مبتدا
خبره قوله لا يفتى عمومها اي عموم هذه الآية وقوله لى اي
موهوبه لى وفي ملكي وقوله بها اي بهذه الآية فالبا للمقابلة
والبدلية يعنى لو خيرت بين اخذ الدنيا جميعها وبين
انزال هذه الآية عليه اختار الآية دون الدنيا **قوله**
وهو رد على الزمخشري اذا استدل بهذا الحديث على اشتراط
التوبة لاجواب اخر كما قيل **قوله** فقال رجل الخ هذا
الحديث رواه الطبراني والامام احمد واليهي وهو صحيح لكن
في سنده ضعف كما قاله ابن حجر وقوله ومن اشرك من المطلق
التلقيني على الذنوب في الآية فهو في محل نصب والمراد
الاستفهام والتقدير او من اشرك من المطلق وقال الفاضل
اليمنى يحتمل ان يكون مرادها اي ومن اشرك موعودا ونصوبا
اي وعد من اشرك او مجرورا الى ان يفر ذنوب من اشرك وهذه
الوجه جارية في قوله الا ومن اشرك ايضا والاشبهه حرف
استفتاح **قوله** فسكت ساعة ثم قال الخ قال التفتازاني فان
قيل ان اريد بدون التوبة والاسلام فلا مغفرة للشرك وان
اريد معه فلا حاجة الى السكوت لانظار الوحي او الاجتهاد
بل لا وجه لسؤال السائل والاية وهدت في الشركين او

دخلوا

دخلوا دخول اوليا بلا خفا قلنا اما السؤال فللاستبعاد
عادة لمعظم الامر واما السكوت فليتميم الثاني والتدبر وعدم
المسارعة الى الجواب وان كان الامر واضحا وايراد الحديث للدلالة
على اشتراط التوبة انتهى **اقول** هو رد على
الطبيبي تبع فيه صاحب الكشاف وكونه دالا على اشتراط
التوبة كما تفهمه الزمخشري مما لا وجه له كما عرفت وكونه
مع الاسلام لا شبهة فيه اما الكلام في التوبة والظاهر ان
سكوتة صلى الله عليه وسلم للنظر في عموم المغفرة والاذن
في التصريح به فانهم ربما اتكوا على المغفرة فيخشي التفریط في
العمل وهو لا ينافي التعليم فانه انما يعاملهم التدبر بعد
ان يتدبر هو في نفسه **قوله** وما روى ان اهل مكة الخ
هذا الحديث في صحيح البخاري لكن بغير هذا اللفظ وقوله
فتنوا اراد به انهم ارتدوا بعد ما حملهم المشركون على الردة
ووحشي قاتل سيد الشهداء حمزة رضي الله عنه لكنه اسلم بعد
ذلك وحسن اسلامه وقتل ايضا مسلمة الكذاب فكان رضى
الله تعالى عنه يقول قتلت خيرا وشر الناس وقوله لا يفتى عمومها
اي كما تفهمه الزمخشري والمراد عموم سائر الذنوب مما تابوا عنه
اولم يتوبوا وما ذكر في سبب النزول من انه في الذنب الذي سبق
الاسلام ومضغته بالاسلام الذي يجب ما قبله لا ينافي شموله
لما وقع بعده فان خصوص السبب لا يدل على خصوص الحكم كما تقرر
في الاصول وقوله ولم يهاجر لان ترك الهجرة في صدر الاسلام
كان كبيرا ثم نسخ بعد فتح مكة ولاهجرة بعد الفتح **قوله**
وكذا تفوه وانسوا الخ رد على الزمخشري ايضا لانه قال ذكره
الانابة على اثر المغفرة لملا يطعم طامع في حصولها بغير توبة
وللدلالة على انها شرط فيها لا يحصل بدونها لان ذكر

شئ بعد شئ لا يقتضي توقف الاول على الثاني وتقيده به
 بل ذكر الامر بالتوبة بعد لانها محضه للذنوب متوقف
 معها بالبحاجة فيقتضي انه ليس مستترا فيما قبله ولا مقلا معه
قوله فانها في الآية السابقة مطلقة لا دلالة لها على
 حصول المغفرة بدون التوبة كما لا دلالة لها على لزوم
 التوبة اذ لو دللت على الاول كانت المغفرة تفنى كل احد
 عن التوبة والا خلاص فيناني الوعيد بتعذيب من لم يتب
 لكنها غير منافية له لان المغفرة فيه مطلقة فلا يتوهم ان قوله
 فانها في تعليل لعدم نفي العموم وهو لا يلا يمد فتدبر **قوله**
 القران والتفضيل على ظاهره لان المراد بما انزل الكتب السماوية
 وهو احسنها وافضلها والخطاب للجنس هذا اذا كان القران
 تفسير الاحسن وهو الاحسن ويجوز ان يكون تفسيره
 لما نزل فالخطاب لهذه الامة واحسنه ما علم منه من خير الدارين
 دون القصص ونحوها فيكون كقوله الذين يستمعون القول
 فيتبعون احسنه وهو احد وجوه ذكرها السمر قندي **قوله**
 او الامور به في فاحسن بمعنى حسن اذ لا حسن في المنهى عنه
 ويجوز ابتقاره على اصله بتا على ان المباح حسن ايضا وعلى
 الرابع ان بقى في المنسوخ نذب او اباحة فعلى اصله والا فهو
 بمعنى الحسن **قوله** ولعله ما هو انجي واسلم اي لعل المراد
 بالاحسن هذا وهو اعلم واكثر فائدة مع بقا فعل فيه على
 يابه وقوله وانتم لا تشرون سيأتي تحقيقه في الزخرف وقوله
 فتد اركون اي فينتد اركون ما يدفعه **قوله** كراهة الخ
 يعني انه مفعول له بتقدير مضاف فيه وفيه وجوه افر تقدمت
 وجعله الشارح التفتازاني تعليلا لتعمل يدل عليه ما قبله
 اي اندركم وامركم بانواع احسن القول كراهة الخ وانما قد

كذلك

كذلك ليستوفي شرط النصب وهو الاتحاد في الفاعل وقد سبقه
 لهذا التقدير الكواشي ومن عقل عنه قال للحاجة الى الاضطرار
 لصحة نصب با نيبوا وانبوا واما كون الكراهة ضد الارادة
 فيلزم ان لا يوجد قول النفس اذ لا يقع ما لا يريد وليس
 كذلك فهذا على مذهب المعتزلة دون اهل الحق فليس
 بشئ لان الكراهة تقابل الرضى دون الارادة فلا يستلزم
 ما ذكره ولو سلم فهو معاق بما ذكر لا كما زعم ولا محذور فيه
قوله وتكثير النفس الخ ذكره الزمخشري في توجيه تكثيره
 ثلاثة وجوه ان يكون للتبعض لان القائل بعض من
 النفوس او يكون للتعظيم لعظم كبرها وعنادها وعذابها
 ولم يرتضه المصنف فلذا التكره او هو للتكثير ولحقا به اثبتته
 بشاهد من كلام العرب لان الاشهر في النكرة ان تكون للتقليل
 ولذا اقدم وهو كاف في الوعيد لان كل نفس يحتمل ان تكون
 تلك وفي البيت شاهد من وجهين استعمال رب للتكثير وهو
 موضوعه للتقليل وكذا النكرة **قوله** ورب بفتح الخ هو
 من قصيدة للاعشى اولها

- ه كفى بالذي نولته لو نجيباه شفا لسقم بعد ما كان اينبناه ه
 - ه وهي طويله ومنها وان ليدن ان عاب قومي كأنما يراني فيهم طلب الحق اريبا ه
 - ه دعا قومي حولي نجوا والنصره وناديت قوما بالثناء غيباه ه
 - ه اجاروه مني لم اعطوه حقته وما كنت فيهم قبلة لك اربناه ه
 - ه ورب بفتح لو هتفت بجو ه اتاني كرم ينقض الراس منضياه الخ ه
- وفي شرحه ان بقبيا اسم موضع بعيد لا المقبرة تشبها ببقيع
 الفرقد وهو مقبرة المدينة المنورة كما توهم وهتف بمعنى صاح
 والمراد بالجو هنا ناحية من الفضا وينقض بالفا والضاد المعجمة
 ويجوز ان يكون بالفتن المعجمة ومعناه يحرك والمسناة بضم

الميم وفتح السين المهملة وتشد يد الفون قال شارحه
اراد بها القبور وهم من سن التراب اذا اهاله حتى يصير
كسنا من الرمل يقول اني دليل لوت قومي وخصمي متقو علي
بقوم اذا دعاهم جأ والنصرة ولو دعوت من مات من قومي
ثم قام منهم قوم كرام ينفضون تراب القبور عن رؤسهم
او يحركون رؤسهم غضبا من اهان واجابة لنداء اسرتي
والشاهد في قوله كرام فان المراد به التكثير اي قوم كرام والكلام
علي يا حسرتي بر مفصلا **قوله** بما قصرت الباسية وما
مصدريه اي بسبب تقصيري وهو اشارت الي ان علي للتقليل
كما في قوله علي ما هدمكم **قوله** جانب اصل الجنب والجانب
بمعنى وهو مشتق من الجسد ثم استعير للناحية التي تليد كما
قيل يمين وشمال لما يليهما وقوله في حقه يعني انه اريد
هنا ان التفریط واقع في حقه وهو ما يحق له ويلزم وهو
الطاعة ثم اثبت استعماله بهذا المعنى في كلامهم فبيد
سابق البربري وهو من فصحا العرب وشر الحماسته ومعناه
اما تخافين من الله لما صدرك منك في حقه والواق الحب وجملة
الاصفة وهي تانيث حران وهو من اشتدت حرارة جوفه
من العطش ونحوه وتقطع اصله تنقطع فخذت احدي تايه
قوله هو كناية الي يعني ان فيه مضافا مقدر الابد من تقديره
كما صرح به في الكشاف اي في جنب طاعة الله والجنب بمعنى الجانب
والجهة والتفریط في جهة الطاعة كناية عن التفریط في الطاعة
لان من ضيع جهة ضيع ما فيها بالطريق الاول الابلح لكونه
بطرفي برهاني كما لا يخفى وحقوق الله بمعنى طاعته لا مانع
من ان تكون لها جهة بالتبعية للمطيع لكان السماح في البيت
المذكور قال في الكشاف فان قلت فارجع كلامك الي ان ذكر الجنب

كلام ذكر سوى ما يعطى من حسن الكناية وبلاغتها فكانه قيل
فرطت في الله فامعناه قلت لا بد من تقدير يضاق محذوف
سوا ذكر الجنب او لم يذكر والمعنى فرطت في طاعة الله وعبادة
الله وما اشبه ذلك انتهى والعجب انه في الكشاف بعد ما اطال
في تقريره ونحو ضيحه لم يقف بعض ارباب الحواشي على مراده
حتى نقل ان الامام قال لما حصلت المشابهة المشابهة بين
الجنب الذي هو المصنوع وما يكون لازما للشيء حسن اطلاق
الجنب على الحق والطاعة ونزعم انه ما اخذ المصنف وان كلامه
تلخيص له لكنه يكون حينئذ استعارة تصريحية لا كناية
كما نزعم المصنف وانما يكون كناية اذا اريد به الذات كما في
الكشاف والمقابلة تمنع من الحمل عليه مع انه يرد على الكشاف
ان المعنى الحقيقي لا يمكن له لتفرده سبحانه عن الجهة فكيف
تصح الكناية ثم تبعد من تبع وقال ما قال وماذا بعد الحق الا
الضلال **قوله** وقيل في ذاته يعني الجنب مجاز عن الذات
كالجانب والمجلس يستعمل مجازا لربه فيكون المعنى فرطت في
ذات الله ولا معنى للتفریط في الذات فلذا اقدر فيه مضافا
اي في طاعة ذات الله ولا يخفى مفارقتها لما قبله وان خفي على
بعضهم ووجهه يرضه ظاهر لان الجنب لا يليق اطلاقه هنا
ولو مجازا وراكته ظاهرة **قوله** وقيل في قرينه يعني ان
الجنب يستعمل للقرب او يستعمل له مجازا مرسل كما في الصحاح
الجنب فان المراد به القريب وهذا وان تبادل من الطاعة ونحوها
فهو بعد القوز عن هذا يحتاج الي تجوز اخر وهو وجه تضمينه
وقوله اما تتقين الله اي البيت من قصيدة جميل بن سمر
الشاعر المشهور اولها هاهاه وهاجك ام لا بالمد اخل مرجع ه ه
ودايا جزاء المصنوع منع ه وفق له ان السماح الي من قصيدة

لزيادة الاعجم مدح بها ابن الحنجر امير نيسابور فهو شاهد
للكناية التي قصد بها اثبات تلك الصفات لمده وحرطيق
الكناية لجعلها المحل هو فيه وهو ابلغ من وصفه بها **قوله**
تعالى وان كنت لمن الساخرين ان مخففة من النقلة واللام هي
الفارقة وفق له باهله اي اهل الله وهو شامل للانبياء عليهم
الصلاة والسلام والمومنين واهل القران فلذا اقتصر عليه المص
لشموله لا قول اخر ذكرها غيره وقوله بالارشاد الى الحق فالهداية
بمعنى الدلالة الموصولة ولم يضم بجمل الاهدى فيه وان كان
سببا للتقوى ايضا لان هذا النسب بالشرطية وهو المطابق للرد
بقوله بلى والظاهر ان هذه المقالة في الاخرة **قوله** تعالى لو
ان لي كرة اي رجوع الى الحياة الدنيا ولو للمني ولذا نصب جوابها
وقوله واواي يعني انها لمنع الخلو فيجتمع بعضها وكلها
في بعضهم وانما اتى بما نعت الخلو لانها تكفي في الداعي الى الانابة
والاتباع والتخير في اجمع والتقل في الثاني كما سيصرح به ويجوز
ان يكون في الاخير **قوله** رد من الله الخ جعله متضمنا للتخي
لان بلى لا تكون الا بعد النفي لكنه لا يشترط في ان يكون صريحا
كما اشار اليه المصنف **قوله** وفصله عنه الخ دفع للسؤال المقدر
وهو انه كان ينبغي ان لا يفصل بينهما فان حشي بين الفصل
بين اقسام الترييد ور عليه انه لو اخر الثاني لم يلزمه محذور
فاشار الى ان فيه محذور اخر تسويش الترتيب الطبيعي كما اشار
اليه بقوله لانه يتحسر في بيان ذلك كما في شرح الكشاف ان التحسر على
التعريف في الطاعة عند نظائر الكتب والتقل بفقد الهداية عند
مشاهدة كرامة المتقين وتمني الرجعة يكون بعد الوقوف على النار
وتحقق ان لا جدوى للتقل وهذا كله ما تقرر ومصرح به في موضع
من التنزيل **قوله** وهو لا يمنع تاثير قدرة الله في فعل العبد

الجواب عن استدلال المعتزلة بهذه الاثبات على ان فعل
العبد مستقل في ايجاد افعاله فاشار الى انه لا ينافي نذهب
اهل الحق من ان فعل العبد بقدرته من الله وتأثيرها وكذلك
اسناده الى العبد فيها فانه باعتبار قدرته الكاسية وقوله
على المعنى لان المراد بالنفس الشخص وان كان لفظ النفس
موتيا سماعيا **قوله** بان وصفه بما لا يجوز الخ فيه رد
على الزمخشري فيما ادرجه في النظم من التعصب لمذهبه في نفي
الصفات وخلق الافعال وقوله بما ينافيهم من الشدة التي تغير
الوانهم حقيقة اذ لا مانع منه وقوله او تخيل الخ فلا تكون
مسودة حقيقة لكنهم لا يكفهم من الكآبة ويظهر عليهم من اثار
اجهل بالله يتوهم فيهم ذلك فمسودة على هذا استعارة وقوله
من روية البصر لانها لو كانت علمية كانت الجملة في محل نصب
على انها مفعول ثان لها وفق له الظاهر الخ لان المقصود تفصيلهم
وتشهير فظاظته حلهم فالمناسب جعلها مرية مشا هدة
وكون المقصود روية سواد وجوههم لا ينافي الحالية كما تقرر
لان القيد نصب الفأيدة **قوله** التي فيها الخ هذا مناف لما
قدمه في الاعراف من انه غير فصيح وان كان غير مسلم والاعتذار
بانه تركت فيه الواو ليلاد يجمع واوان وهو مستقل او بانه
ليس على اطلاقه كما مر فيه بحث ولو جعلت مستانفة سلم عن
التكلف وقال الزجاج ان هذه الجملة بدل من الذين كذبوا لانهم
جوزوا ابدال الجملة من المفرد فلا حاجة لتاويله بان المراد
انها في مقام البدل لكونها مقصودة **قوله** وهو تقرير لانهم
يروون كذلك لان من تحقق عذابه يكون كذلك وفق له وقرئ
نفي اي بالتخفيف والقرأة الاخرى بتشد يد ابيهم **قوله** بتلاهم
من قولهم فاز بكذا اذا ظف به فوزا او فازة فهو مصدر ميمي

والفلاح الطرف الظفر بالمراد وقوعه وتفسيرها الى معنى انها
 عامة لكل فوز سواء كان خلاصا من المكروه او ظفر بالمطلق
 والنجاة من الهلاك والعذاب اهم لانها يتوقف عليها ما عداها
 وضيق اقسامه للفلاح او للمجازة لتاويلها به والسعادة اما
 ما يقدر له منها حتى تكون سعيدا في بطن امه والتلبس
 بالاعمال الصالحة والاخلاق الحسنة وهي المرادة من قوله السعيد
 قد يشق والمراد الاول هنا قوله تطبيقا لها بالمضاف اليه
 اي ليكون على طبقه في الدلالة على التقدير صريحا والافانارة
 صادقة على الكثير وافردت لعدم اللبس اذ لا يتصور ان يكون
 لهم فوزا واحدا بالشخص **قوله** والباقيها للسببية الى قال
 السعيد رحمه الله ما حاصله ان المفازة الفوز والفلاح فان شمل
 بالباقي معناه الظفر ومن معناه النجاة والخلاص فبا معناه تصد
 اما للسببية على حذف مضاف اي بسبب مفازتهم الذ هو العمل
 الصالح او على التجوز بالمفازة عن سببها وعلى التقديرين سببية
 اما للفوز من المهر وب وهو النجاة او للفوز بالمطلوب وهو الفلاح
 فالوجه اربعة والتغاير بينهما ظاهر والتفسير الاول هو كون
 البيا للملازمة والثاني كونها للسببية على حذف المضاف او التجوز
 وقد يتوهم ان جعل المفازة منجاة تجوز وليس بذاك انتهى اذا
 عرفت هذا فاعلم انه قيل ان الاظهر على كون البيا صلة لنبغي على
 الاول وهو تفسير بالفلاح ان تكون البيا لاستمانته او للملازمة
 وكونها للسببية يحتاج لتكليف التاويل لان المعنى يتجه من التلبس
 بالظفر بما يريد ونه وليس بشي لان المصنف لم يفسر الفلاح كفاي
 الكساف وهو الذي عزم فلك ان تحمله على معنى يناسب السببية
 من غير تكليف **قوله** او استيناف لبيان المفازة فهو في جواب
 سوال تقديره ما مفازتهم والباقي يتعلق حينئذ بنبي لا غير

ولظهور

وظهر لم يذكر المصنف وهو جار على الاحتمالات لا يحتاج
 لتخصيصه ببعضها كما تفهم وان اختلف فيه السؤال المقدر
 وفق له من خير وشر الى رد على المخشري والمعتزلة وفق له
 يتولى التصرف الى معنى ان الوكيل في اسمائه توجب بمعنى التصرف
 وانما عبر به للدلالة على انه الغني المطلق والمنافع والمضار
 راجعة للمعباد فتدبر **قوله** لا يملك امرها ولا يتصرف فيها
 غيره كلامه لا يخلو عن النظر لان الظاهر ان مالها والتصرف
 ليس هو اختصاصه او ملكه لمعايتها بل لا يملكه فيكون معنى
 كنايةا ايضا والقدرة والحفظ لها مفاير له ايضا ولما قسم به وان
 كان بينهما تلازم ولم يبين دلالة على الاول وكونها مجازا او
 حقيقة وكناية والمخشري اقتصر على تفسير واحد وجعله كناية
 ولا عيار عليه لجواز ان يكون لها مفاير او خزائن في قبضة قدرته
 فان لم يكن ذلك فهو بناء على عدم اشتراط جواز ارادة المعنى الى
 الحقيقي وكفى به عن معنى اخر فيكون كناية على كناية وقد صرح
 به بعض المتأخرين او الاول مجاز كنى به بعد التجوز عن معنى
 اخر كما مر في قوله نساوكم مرت لكم فتذكر **قوله** وفيها مزيد
 دلالة الى زياد المزيد لان اللام والتقديم دلان عليه بل معناه
 ايضا صريح في الحصر كما اشار اليه بقوله لان الخزائن الى وهو
 توجيه للكناية ايضا وقوله وهو جمع الى بناء على انه
 عزى ما خوذ من التقليد بمعنى الازام ومنه تقليد القضاء وهو
 الزامه النظر في امور ومنه القلادة للزومها للمصنف فخط اسم
 الة للالزام بمعنى الحفظ وان كان بعيدا او كونه مرميا للشهر واطهر
 وهو بلغة الروم اقلد من وكليد وكليد ما خوذ منه لكن جمع
 ان قيل على مفاعيل مخالف للقياس كما جمع ذكر على مذكري فتقوله
 على الشدوذ متعلق بقوله جمع وجا اقايد على القياس وقيل

انه لو احدث له وقوله من قلده بالتشد يد اذ ليس في اللفظ
قلد بهذا المعنى فمن ضبطه بالتخفيف لم يصب غايته انه
مخالف للقياس **قوله** وعن عثمان رضي الله عنه انه هو حديث
صنيفي في سند من لا يصح روايته وقول ابن الجوزي انه موضوع
غير مسلم وموضوعاته اكثرها منتقدة وقوله من تكلم بها
اصابه ذلك الخبر اشارة الى وجه التجني واطلاق المقاليد على
هذه الكلمات بانهما موصولتان الى الخبر كما يوصل المتاح الى ما في
الخبر **قوله** متصلة بقوله وينجي الله الاله اي معطوفة
عليه لان المطلق يسمى وصلا عند اهل المعاني ووجه الاتصال
ما بينهما من التقابل وان اختلفا اسمية وفعلية كما سيأتي ولجملة
المعترضة قوله الله خالق الاله ولما كانت الجملة المعترضة تؤكد
ما اعترضت فيه يات ذلك بقوله لانه ميمون اي مرأيت لهم ومجاز
على ما يطلع عليه منهم وهذا يتوكل ثواب المومنين وفلاحهم
وعقاب الكفرة وخسارتهم ولكون الاعتراض بعيد التاكيد سقط
ما يتوهم من انه لا داعي للفصل بينهما **قوله** وتفسير النظم الاله
ليس المراد بتفسير النظم المدول عن الفعلية الى الاسمية كما توهم
وان كان لا بد له من نكتة ايضا وفيما ذكر اشارة ما لها بل انه
لما كان نكتة المطلق تقابلها وتضادها كان يقتضي الظاهر
ان يقال ويهلك الذين كفروا بخسارتهم فعدل عنه لما ذكر من ان
العمدة في قرب المومنين فضله تعالى فلذا جعل نجاته مسندة
له تعالى حادثة لهم يوم القيامة بان الله قبل ذلك الاستحقاق
والاعمال بخلاف هلاك الكفرة فانهم قدموا لانفسهم بما اتصفوا
به من الكفر والضلال فلذا لم يسند له نكتة ولم يعب عنه بالمضاد
ايضا والتصریح بالوعد من قوله ينجي الاله ظاهر والتعريض بكونهم
خاسرين فانه لم يقل هالكون ولا معذبون ونحوه فسقط

ما قيل

ما قيل التصریح والتعريض يحصل اذا قيل الله ينجي الاله خسران
الذين كفروا الاله فلا يتم ما جعل علته للتفسير وقوله وصية
للكرم منصوب على انه مفعول له وفي نسخة للكرام
قوله او بما يليه معطوف على قوله بقوله اي متصل بها وقع
قبله من غير فاصل كما في ذلك الوجود وهو قول الله خالف
كل شيء الاله وقيل على قوله له مقاليد وقيل على مقدر تقديره
والذين اتقوا هم الظالمون والذين كفروا وقوله والمراد الاله
قيل انه مبني على الوجه الثاني وفيه نظر وقوله وتخصيص
الخسار كما يفيد ترفيع الطرفين وضمير المفضل المقيد بالخسر
لكنه باعتبار النهاية والكمال لا باعتبار مطلق الخسران فانه
لا يختص بهم ويجوز ان يكون قصر قلب فانهم بن عمون المومنين
خاسرين **قوله** انغير الله اعبد الاله لو اسقط الفاكاف
اولى فغير مفعول مقدم لا عباد وقوله بعد هذه الدلائل من
فالتعقيب الداخلة على غير وهذا على القول بعدم تقدير
معطوف عليه فان قيل بتقديره فهذا معلوم من ذكره بعده
والمواعيد ما يشربه المتقون وانذار الكافرون وتعقيب
الامر لان المراد به الامر بالعبادة فتعقيب المأمور به يستلزم
تعقيب والا فهذا غير لازم في كل اعتراض ضاهاه وليس هذا
من كون جملة تامرون حال من فاعل اعبد كما توهم مع ما قيل
انه مرجوح لان الانكار ينصب على القيد فيكون ان عبادة غير
الله ليست منكرا مطلقا بل من حيث امرهم بها وقوله استقام
اي قيل امن من الاستلام وهو التقييل للبدن التي تسد او يثقل
له مشتق من السلام وهي البنان او من السلام بالكسر وهي الحجارة
والدلائل ما في الايات السابقة وفق له لفرط غباوتهم متعلق
بقوله امره عقيب ذلك **قوله** بما دل عليه تامرون اعبد

الاعني اصليه تامروني ان اعبد فحذفت ان وارفع الفعل ولما
كان المقدر كالوجود وان لا يعمل ما بعدها فيما قبلها لم يحز
نصبه باعبد حينئذ جعله منصوبا بمجرد دل عليه مجموع الكلام
وهو تعبد ونفي بالتشديد اي نصير ونفي عابد غير الله وهذا
مختار الزمخشري وقد منعه غيره بانه لاحاجة لهذا التكلف بل
هو منصوب باعبد وان بعد الحذف يبطل حملها المذكور وفيه
وجوه اخرى في الاعراب **قوله** ابعد الزاجري الي تقدم الكلام عليه
وان احضري روي بالرفع والنصب وقيل الفعل جزم بمعنى المصداق
والوفاخرى وقوله بحذف الثانية هو احد قولين فيه لانها
التي حصل بها النقل وقيل الاولى لانها حرف اعراب عرسنة
للتغيير وهو سهل وهو بيت من معلقة طرفة بن العبد المشهورة
وتمامه وان اشهد اللذات هل انت مشهدي **قوله** كلام على
سبيل الفرض الاعني ان يقتضى احتمال الوقوع وهو هنا
مقطوع بعد ما كان الظاهر لو دون ان فاجاب بانه يكفي
احتماله ولو فرضنا ولا يلزم وقوعه وهذا شان اداة الشرط
مطلقا فانها لا تدل على وقوع المقدم وهو صحيح والبرج انه
قصد به تهيجهم ونحوه مما ذكر وقوله والاشعار ضمنه معنى
التبسيه ولذا عداه بعلى وهذا الوجه لا يلزم اطراده حتى يعترض
عليه بانه لا يستقيم على الوجه الاول لاطلاق الاحباط
كما قيل ومن هذا علمت ان استدلاله في المواقف بهذه الآية
على جواز صدور الكبار من الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا وجه
له **قوله** وافراده الخطاب في اشركت وكان الظاهر اشركتم ولكنه
بتاويل اوحى الى كل واحد منهم مثل هذا او قيل لكل واحد منهم
لين اشركت الي ويحوز ان يكون فيه حذف والاصل اوحى اليك
لين اشركت الي والى الذين من قبلك مثل ذلك وهو ظاهر ما في

الكشاف **قوله** واللام الاولى موطئة الي الاولى لام لعين والاخرتان
وفي نسخة الاخيرتان هو ما بعدها واما اللام الداخلة على
لقد فتسمية من غير شبهة ولما كانت الموطئة لذلك سأل
الزمخشري عن اللامين وقيل انه لم يقل والثانية كما في الكشاف
ليلا يتوهم ان المراد بالاولى لام لقد ولعمري ان من يتوهم
مثله لا يفهم الكشاف ولا يليق به مطالعة **قوله** واطلاق
الاحباط الاعني لم يقيد بالاستمرار عليه الى الموت فانه
هو المحبط في الحقيقة امالان ردة الانبياء عليهم الصلاة والسلام
محبطة مطلقا لو وقعت وان كانت مما لا يتصور فيهم صلوات
الله وسلامه عليهم اولان هذا القيد معلوم فلذا ترك التقيد
به اعتمادا على التخرج به في ايتاخرى وانما يحتاج الى هذا
على مذهب الشافعي فان الردة عنه لا تحبط العمل السابق
عليها ما لم يستمر على الكفر الى الموت فيحمل المطلق هنا على المقيد
اما عندنا فهي مبطله له مطلقا لكنه لا يقتضى منها غير ما
صرح به الفقهاء والاعمال ان الاعمال الصادرة حال الكفر
محبطة بالاتفاق السابقة عليه ايضا عند الحنفية كما صرح به
في الكافي **قوله** وعطى الخسران عليه الاعني انه يحتمل
ان يكون الخسران بسبب الحبوط لكنه كان الظاهر ان يقول
فتكون من الخاسرين فتترك الفا واعادة اللام معه تقتضى انه
خسران اخر غير حبوط العمل لكنه انما عطى بالواو دون
الفا اشعارا باستقلال كل منهما في الزجر عن الشرك فالمراد
بالخسران على مذهبنا ما يلزم من حبوط العمل لا الخلود في النار
حتى يلزم التقيد بالموت كما هو عند الشافعي فالوجه الثاني
ارفق بمذهب فكان عليه ان يذكر **قوله** تعالى بل الله
فاعبدني هذه الفا وجوه ثلاثة فتبيل هي جزايبه في جواب

شرط مقدر اي ان كنت عابدا او فلا شيا فاعبد الله ومذهب
الرجاج وعند الفراء والكسائي التقدير الله اعبد فاعبد
فالفاضل ايدة عند هما بين المؤكد والمؤكد كما نقله الفاضل
اليمنى وقد نقل موخر ليفيد الحصر وحكي في الانتصاف
عن سبويه ان تقديره تنبه فاعبد الله في عاطفة وقدم
المفعول لئلا تقع الغاي في صدر الكلام وليفيد الحصر ويكون
عوضا عن المبدؤ في هذا حاصل ما نقله شرح الكشاف هنا
عن النخاعة **قوله** رد على ما مروه به من قوله استلم بعض
المهتتا ونحوه من بالهتك كما مروه وقوله لم يكن كذلك اي لم يكن ردا
عليهم فيما مروه فانهم لم يأمروه بترك عبادة الله بل
باستلام الهتهم والشرك والادال صريح على نفي الشرك تقديم المفعول
الادال على الاختصاص واما دلالة المقام والمهتوم فغير مطردة
فيبقى احتمال التشريك معه وبل لا يلزم ان يكون لا بطلان
ما قبلها كالمسكوت عنه مع ان الاضراب قد يكون انتقاليا
فلا يرد عليه شي **قوله** وفيه اشارة الى موجب الاختصاص
اي الى ما يوجب اختصاص الله بالعبادة المذكور قبله اي
انه انعم عليك بجليل النعم التي يجب شكرها اذ خلقك
وجعلك سيد البشر وافضل الانبياء عليهم الصلاة والسلام
وهو اشارة الى ارتباطه بما قبله وموجب بالكس وهو كونه
المنعم دون غيره **قوله** ما قدر واما التخفيف والتشديد
وهو بيان لحاصل المعنى وهو انهم لم يتصوروا عظمة الله
ولم يعظوه كما هو حقه فقدر وامجاز بمعنى عظم او هو بتقدير
مصنفي فيه ومر في الانعام تفسير قدر وابعنوا وقوله والارض
الاجملة حالية **قوله** تنبيه على عظمة جعل هذه الاجرام
المظيمة كقبضة واحدة والسموات كورقة تطوى بسهولة

وقوله

وقوله وعظمة الافعال العظام وهي تخريب هذا العالم بعد
ما اوجده وما فيه من المصنوعات ولو لم تكن حقيرة عنده
بدها بعد ما اوجدها وقوله بالاضافة متعلق بجقارة
وقوله اهون شي عليه ما خوذ من التعبير بالقبضة والطي
قوله على طريقة التمثيل والتخييل المتعلق بقوله
تنبيه ودلالة قيل المراد انه استعارة تمثيلية مثل حال عظمت
ونفاذ قدرته بحال من يكون له قبضة فيها الارض ويمين
بها يطوى السموات والمراد بالتخييل ما يقابل التصديق
كما في قولهم الناس للتخييل اطوع منهم للتصديق وهو
ما سلف من المقدمات التخييلية لا تخييل الاستعارة بالكناية
كما يوشم تشبيهه بقوله شابت له الليل فاقبل في كتب
القوم ان القياسات الشعرية وان افادة الترغيب والترهيب
لا ينبغي للنبي صلى الله عليه وسلم لان مدارها على الكذب
ولذا قيل اعذبه الكذب ممنوع انتهى واعلم ان المراد انه استعارة
تمثيلية تخيلية فان التمثيل يكون بالامور الحقيقية كما
في اراك تقدم رجلا وتوخر اخي ويسمى تمثيلا تحقيقيا وقد
يكون بالامور المفروضة وتسمى تمثيلا تخييليا وقد بسطه
في الكشاف احسن بسط فالتخييل له ثلاث تعان التمثيل
بالامور المفروضة وفرض المعاني الحقيقية وقرينة الملكية
هذا من بده ما حققه الشريف في شرح المفتاح اذا عرفت هذا
فاذا ذكره هذا القايل فيه امور منها انه خالف ما ذكره في السجدة
اذ جعل التخييل غير التمثيل ومنها انه ناس من عدم الفرق
بين معني التخييل وانه في احدهما يقصد بالتخييل ظاهره من
غير تصديق وتاويل فلذا يلحق بالكذب وهو الشعرى
وفي الاخر يقصد معنى صحيح يبلغ كصور اثر القدرة باحد

طرق الدلالة وهو مراد السعد وهذا ظن ان كل تخيل شرعي
 كاذب وهو مخالف للمقول والمنقول وما ذكره من المنع لا يخلو
 اما ان يريد منع مصطلح الميزان من تخصيصه بالكاذب او لا
 ويقول هو واقع في الكلام المذكور لا سبيل الى الاول اذ لا
 مشاحة في الاصطلاح ولا الى الثاني فانه بعد تسليم كذبه
 كيف يقع في اصدق الكلام ثم انه يجوز حمل كلام المصنف على انه
 استعارة تمثيلية وتخيلية ويكون التمثيل في كلامه بمعنى
 مطلق التشبيه كما ذكره الطيبي رحمه الله **قوله** من غير اعتبار
 القبضة الخ كونه غير مراد ذلك به حقيقة كما مر ظاهر واما
 كونه لا يراد به معنى مجازي كان يراد بالقبضة الملك او التصرف
 وباليمين القدرة مثلا كما ذهب اليه بعضهم فيجوز لكن
 الاول ابلغ فلذا اختاروه هنا وفق له شأبت لمة الليل
 اللمة بالكسر الذواية التي تلم بالمنكب والمراد انه ابيضت
 ظلمته بطلوع الفجر وهو استعارة مكينة وتخيلية ويجوز كونها
 نصر جيمه وتمثيلية وفق له من القبض اي الاخذ وقوله بمعنى
 القبضة بالضم وهو المقبوض فهو صفة مشبهة وظاهر كلام
 الزمخشري انها في الاصل مصدر واراد بالتسمية الاطلاق عليه
 مجازا وقوله تشبيها للموقت بالهم جواب عما قيل انه طرف
 مختص فيجب التصریح فيه بغي بانه قد يشبه بغيره فينصب
 عند الكوفيين والبصريين يقولون انه خطأ غير جائز
 وهو الصحيح **قوله** وتأكيد الارض بالجمع اراد به التأكيد
 اللغوي لا الاصطلاحي لانه حال من المبتدأ عند من يجوز او من
 الضمير المستتر في قبضته لكونها بمعنى مقبوضة او من تقدير
 كما ثبتها كما قيل والارضون بفتح الراء ويجوز تسكينها
 والغايدة بمعنى الحقيقة وفيها إشارة الى انه لا يدعى ان

الارض

الارض طبقات لانه غير متين **قوله** على انها حال اما
 من المبتدأ كما مر او من الضمير المذكور وقوله يمينه يجمع
 تغلقه بمطويات وان يكون خبرا والحال حينئذ يجمع
 ان يكون من الضمير المستتر فيه ان قلنا يجوز تقدم مثله
 لكن المصنف لم يرتضه وفق له منظومة في حكمها اي مجموع
 بعضها على انها مبتدأ خبره قبضته فالمراد بلحاظ ظاهر او المحكوم
 به وهو الخبر وقيل معناه مشاركة لها في حكمها من محي الحال
 قبل الخبر وهو نفس غير مرضي له **قوله** ما بعد واعلى
 الى اشارة الى ان سبحانه هنا للتحجب وان عن متعلقته به
 لتاويله بما ذكر وان ما تحتمل المصدرية والموصولية **قوله**
 يعني الامة الاولى يعنى النخبة الاولى وقد اختلف في عدد
 النخبات فقيل هي ثلاث نخبة القرء ونخبة الصمق ونخبة
 البعث وقيل هما نخبتان ونخبة القرء هي نخبة الصمق وال
 والامر ان لان زمان فيهم فغزوا حتى ما تواق قال القرطبي في
 التذكرة والذي دلت عليه الاحاديث الصحيحة انها نخبتان
 لا ثلاث فالاولى بعث الله بها كل حي والثانية يحيى الله
 بها كل ميت وفق له خزيتا وفي نسخة خزوا وهي تحريف وفق له
 مفشيا عليه في نسخة عليهم باعتبار معنى من وصيق يكون
 بمعنى مات وعشى عليه ولذا افسر المصنف بهما **قوله**
 او مفشيا عليه ها هنا اشكال او رده بعض السلف وهوان
 نص القرآن يدل على ان هذا الاستثناء بعد نخبة الصمق وهي
 النخبة الاولى التي مات منها من بقي على وجه الارض والحديث
 المروي في الصحيحين والسنن وهو انه صلى الله عليه وسلم
 تلا هذه الآية وقال فاكون اول من يرفع راسه فاذا موسى
 عليه الصلاة والسلام اخذ بقائمة من فوق ايم العرش فلا ادرك

ارفع راسه قبل او كان ممن استثنى الله فانه يدل على انها نغمة
البعث وما قيل انه محتمل ان موسى عليه الصلاة والسلام ممن لم
يمت من الانبياء باطل لصحة موته وقال القاضي عياض يحتمل
ان تكون هذه صفة قرع بعد النسخ حتى تنشق السموات
والارض فتوافق الايات والاحاديث قال القرطبي ويرده ما
في الحديث من اخذ موسى عليه الصلاة والسلام بقائمة العرش
فانه انما هو عند نغمة البعث وايضا تكون النغمات اربع
ولم ينقله النقات فمن حمل قول المصنف مفسيا عليه على غشى
يكون من نغمة بعد نغمة للبعث للارهاب والارهاب فكلامه
مردود بما عرفت ومن الغريب ان بعضهم جعلها حديثا الى اربعة
رضي الله عنه خمسا وقد سمعنا بمن زاد في الطنور نغمة
ولم نسمع بمن زاد في الصور نغمة قال القرطبي والذي يترج
الاشكال ما قال بعض منشا يخنا ان الموت ليس بعدم محض
بالنسبة للانبياء عليهم الصلاة والسلام والشهداء فانهم
موجودون احياء وان لم نرهم فاذا انغمت نغمة الصعق صعق
كل من في السما والارض وصعقت غير الانبياء عليهم الصلاة
والسلام موت وصعقتهم غشى فاذا كانت نغمة البعث
عاش من ما في واقف من غشى عليه ولذا وقع في الصحيحين
فاكون اول من يفيق اذا عرفت هذا فاقول في كلام المصنف للتقسيم
والمراد ان اهل السما والارض عند نغمة الصعق منهم من يجزيها
كن على ظهر الارض من الناس ومنهم من يغشى عليه كالانبياء
عليهم الصلاة والسلام وبعض الملائكة فتأمل **قوله** قيل
جبريل ويكاييل عليهم الصلاة والسلام وقيل الملائكة وقيل
الانبياء عليهم الصلاة والسلام والشهداء وقيل ان لم يرد في
تعيينهم خبر صحيح وقوله وهي تدل على وجه الدلالة ان المطلق

يقنضي

76
يقنضي المفارقة فلواريد المطلق الشامل للاخرى لم يكن
لذكرها هنا وجه ونصب اخرى على انها صفة مصدر متقدر
اي نغمة اخرى والرفع على انه صفة لتأنيب الفاعل وعلى
الاول كان التأنيب عند الظرف **قوله** قايمون من قبورهم
الى القيام يكون في مقابلة الجلوس والاضطجاع ويكون
في مقابلة الحركة بمعنى الوقوف وهما مناسبان لنغمة القرع
فلذا جوزها وقوله حال من ضميره قدم للمفاصلة ولم
يجعله حالا من هم لانها لا تكون من المبتدأ عند الجمهور
ويجوز نصبه على المصدرية لتقدير من لفظه وقوله يقبلون
الى لان النظر بمعنى الروية لا فائدة فيه هنا فلذا اوله
بما ذكر فهو بمعنى حياي او ينتظرون ما يحل بهم **قوله**
لانه يزين البقاع الى المراد بتزين البقاع كونها معورة
مخوفة بالابنية والنزوع وظهور الحق ظاهر في الدنيا
والاهزة وكذا جعل الظلم ظلمات فانه يقبح البقاع في الدنيا
لتخريبها والجامع بينهما مجرد القبح فيهما وكذا استر المحقوق
فانه بمعنى انه يستر عنه ما كان يستحقه لو لم يكن ظالما
كدخول الجنة ونحوه وليس المراد اخفا حقوق الناس التي
عند الظالم كما قوم فقيل انه لا يكون ذلك يوم القيامة وقوله
ولذلك الى اي لان المراد بالنور هنا العدل اضافة اسم تقي
الى الارض فقال بها وخض الربوبية بها مع انه كل شيء
لانه يظهر فيها بسطه وعدله وينتشر فيها ولو لا ذلك لم تحسن
هذه الاصناف كما قيل وفيه نظر لانه لو كان كذلك لم تحسن
الوجه المذكور بعده وقوله او بنور الى لانه بعد ما شفقت
السما ونبوت الكواكب لم يجعلها منيرة بنور اخر ولذا اضافه
لله لانه ليس بواسطة من يخافه ووجه التأييد انه على

حقيقته والاضافة للاختصاص التام فيدل على ما ذكر
واما جعل الزمخشري هذه الاضافة مريدة لان المراد بالنور
العدل فانه اذا اضيف اليه واطلق عليه تعالى فليس بمعناه
الحقيقي كما ورد في مواضع من التنزيل فلاننا في ما ذكره المص
وليس فيما ذكره عليه كما قيل فان لكل منهما وجهة
قوله اي الحساب والجزا فالكتاب مجاز عن الحساب وما
يترتب عليه من الجزا ووصفه ترشيح له والمراد بوصف الشروع
فيه ويجوز جملة تمثيلا لكن عبارة المصنف لا تلائم وقوله
الكتفي اي على الوجه الثاني اذ على الاول لا يحتاج للتوجيه
فتريفة للجحش والاستفراق وقوله لا اسم وعليهم متعلق بالشهد
على انه جمع شاهد وفي الوجه الذي بعده هو جمع شهيد وقوله
بين العباد فالصبر لما فهم من السياق وفق له جزاه على
الوجهين من التقدير والتجوز وقوله على ما جرى به الوعد
والاقلون نقص او يزيد لم يسم ظمرا عند اهل الحق وانما هو من
سبق وعده بذلك وقوله ثم فصل ولا يتوهم انه كان يلزم
الغالب انه ليس بلازم وقوله على تفاوت اقدامهم الي شي
الى وجه جعلهم من امتزجة بان افعالهم وملكهم متفايرة
فسبق كل مع حربه وضمير هي للزمره وقد سقط هذا من بعض
النسخ قيل وهو الاحسن لان العلة غير مناسبة للمقام وفي
بعض النسخ هنا تعدد وتأخير وتفاوت سهل وقوله او من
قولهم ساء زمره فهو لا بينهما من مناسبة القلة والاول لما
يلزم من الاصوات والزمره بضم فسكون **قوله** حتى اذا
جاوها الى قال في حق هؤلاء فتحت بدون واو وفي حق اهل الجنة
بالواو فظنها بعضهم واو الثمانية لان المتفتح لهم ثمة ثمانية ابواب
وهنا تسعة لكنه قول ضعيف والصحيح في وجه ان الواو ثمة

77
حالية اسارة الى امرنا تفتح لهم قبل قدومهم تكميها كما تفتح
الابواب لمن يدعى للضيافة وهذه كما بواب السجن لا تترك
مفتوحة بل تفتح بعد مجيئهم ثم تغلق والكلام على اذ الواقعة
بعد حتى مرتفصيلة في سورة الانعام **قوله** وقتكم هذا
اي يعني ان اليوم فيه بمعنى الوقت لا بمعناه المرفوف في ايام
الدنيا لانه غير سراد ولا يوم القيامة او يوم الاخرة لان
المنذر به في الحقيقة العذاب ووقته ويجوز ان يراد به
يوم القيامة والاخرة لاشتماله على هذا الوقت او على
ما يختص بهم من عذابه واهواله ولا ينافيه كونه في ذاته غير
مختص بهم والاضافة لامية تفيد الاختصاص كما قيل لانه
يلكني للاختصاص ما ذكر نعم الاول اظهر في الاختصاص **قوله**
وفيه دليل على انه لا تكليف قبل الشرع لانهم ونحوهم بلغهم
مع تبليغ الرسل للشرع والذاهرهم ولو كان ذلك معلوما
من العقل كما ذهب اليه المعتزلة لقبيل الم تعلموا بما اودع الله
فيكم من العقل قبح كفرهم وهو دليل اقناعي لانه انما يتم على
اعتبار المفهوم وعموم الذين كفروا وكلها في محل النزاع وقوله
علموا تويمحصر المراد به التقليل المعنوي اذ هو في قراءة ان
يقال نوحكم لا تبيان الرسل وتبليغ الكتب وانذارهم بحال
تنتلوه ولم تعلموا بمقتضاه الاستغناء عن تفرير او انكاره ولا
والتقليل به يقتضي انه الداعي لتفديهم واما كون الخطاب
للداخلين عموميا يقتضي انهم جميعا اذ هم الرسل ولو تحقق
تكليف قبل الشرع لم يكن الامر كذلك وان لم يعتبر التقليل للخصم
ان لا يسلم العموم كما مر **قوله** حقت اي وحيث وكلمة العذاب
من اضافة الدال لدلوله كما اشار اليه بقوله كلمة الله اي وقوله
وهو الحكم الخ يعني المراد بكلمة الله حكمهم عليهم بالشفقة

المتنضية للذئاب ولذا ذكر ضمير الكلمة لانها بمعنى الحكم
رعاية للخبر وقوله وضع الظاهر وهو على الكافر من موضع
علينا ليدل على ان التوبيخ خاص بالكفرة وان ذلك الحكم للوهم
كفر ولا يلزم الخبر او هو لتقييم الحكم لكل من كفر وهو اعتراف
لا اعتذار وذلك اشارة الى الحكم **قوله** وقيل هو فوق له
هو ردي على الزمخشري حيث فسره بما ذكر وجهه يعلم مما مر في
تفسير الآية وانها غير خاصة بالكفرة **قوله** ابهم القايل
اذ اتى بفعله مجهولا وما دلالة عدم ذكر القايل على تهويل القول
فلان الابهام يشعر بان قابله لمعظمة او كثرة لا يصرح باسمه
ومن هو كذلك يكون قوله واقفا لا محالة وان القصد ذكر
ما يهول في حقهم من غير نظر لتايله ويحتمل ان القايل الخزنة
وتركه ذكرهم للعلم به مما قبله وقوله اللام فيه للجنس لا عين فاعل
هذا الباب يكون عاما مرفقا بلام الجنس او مضافا للمعرف بها
وقوله سبق ذكرهم وهو جهنم وهذه اللام يحتمل ان تكون موصولة
فانها تفيد ما يفيد حرف التعريف ويحتمل ان تكون حرف
تعريف لانه تصد بالوصف هنا الثبوت وهو ظاهر كلامه **قوله**
ولا ينافي اشعاره الى معنى ان ما سبق يدل على ان دخولهم النار
حكمه تقيح بشقاوتهم والتفليل بالمستحق ينتضي انه لوهم
عن قبول الحق والانتقاد للرسل المنذرين عليهم الصلاة والسلام
قد فقه بان هذا مسيب عن ذاك فالسبب المجموع او هذا سبب
قريب وذاك سبب بعيد فلا تعارض بينهما كما بينه الحديث المذكور
ولا يخفى ان كلمة الله بمعنى حكمه عبارة عن قضائه بصدد
تكبيرهم وابهائهم عن الايمان الذي هو فعل الله اختياري لهم والقضا
به سواء كان بمعنى خلق الله ذلك الفعل فيهم او علمه بان يصدر
عنه لا يسلب عزم العبد وكسبه كما تقرر في الاصول مما قيل

من انه جبر صرف فعارض لقوله على الكافر بن الدال على
نسب حقيقة الكلمة عن كفرهم لا وجه له سواء كان كلامهم
اعتزافا او اعتذارا كما لا يخفى وفق له في الحديث خلق الله العبد
للجنة الى اى قضى بسعادته او شقاوته فعمل باختياره ما يوجب
ثوابه او عقابه ولا حاجة الى دفع السؤال بالعبس بان يقال
كلمة العذاب حقت عليهم لتكبيرهم وكفرهم فتدبر **قوله** اسرعا
بهم الى دار الكرامة جواب عما يقال من انه عبر عن ذهاب الزمخشري
بالسوق وهو مناسب في حق الجهنميين لما في السوق من
الارعاج واستعارة بالاهانه بانه شتان ما بين السوقين
فان الاول لتحميلهم الى العقاب والالام وهذا الاسراعهم
الى الاكرام واختير للمشكلة وفق له الى الجنة يدفع ابهام
الاهانه مع انه قد يقال انهم لما احبوا الله احب الله
لقيامهم فلذا احتوا على دخول دار كرامته ثم اجاب بجواب
اخر اختاره الزمخشري بان المراد هنا بسوقهم سوق دو ابهم
لانه وورد في الحديث يحشر الناس على ثلاثة اصناف صنق
مشاة وصنق ركبان وصنق يخرون على وجوههم والاول
المخلطون والثاني المخلصون والثالث العصاة ومرضه
لانه لا قرينة في النظر عليه ولان الحديث خصه بصنفاه
وما هنا عام وفق له على تفاوت مراتبهم الى فلذا جعلوا زمرا
وكذلك يدعون من ابواب متعددة ومنهم من يسرع ومن يلو
كالبرق الخاطف الى غير ذلك مما ورد في الاحاديث **قوله**
حذف جواب اذا الى لان الخذف يشتم بانه لا يخص ولا يحيط
به نطاق البيان والدلالة على تقدم الفتح لانه جملة حالية
بتقدير قد قدم جاورها بعد ما كانت مفتحة لهم كما يدل عليه
مقارنته للمجيء والحال الماضية مشوقة بالتقدم واحتمال المطلق

الصادق بالمعنى هنا مرهوج وهو كالممنوع في حكم البلاغة
لانه ورد في آية اخرى جنات عدن مفتحة لهم الابواب
والقران يفسر بعضه بعضا ومخالفة لما قبله لفظا يقتضى مخالفة
معنى ولا يكون الابدان اذ لو قصد المعنى جعل جوابا لانه
يفيد فالتوك بانه بالعطف يتم المرام من جهة الاوهام **قوله**
منتظرين حال وهو بصيغة المنفوك او الفاعل من فاعل المجرى
او بفتح المقدس فالمعنى ان خزنة الجنات فتحوها وفتحوا
منتظرين لهم ارضى فتحت قبل مجيئهم بصيغة الانتظار وظاهر
كلامه مشعر بان الجواب مقدر هنا فيكون قوله وقال لهم
الى مطوف على الجواب والزمخشري قدّم بعد قوله خالد بن
وكان المصنف خالفه لانه يكون بعض الجواب مذكورا وهذا
اولى لكن ما ذكره الزمخشري اقوى بحسب المعنى لانه اذا قدر
هنا فازوا بما لا بعد ولا يحصى من التكرّم والنعيم صار قوله
وقال الى مستغنى عند خلاف ما اذا قدر بعده ولان الظاهر
ان هذه الجملة متعاطفة والتقدير بسبب خلاف الظاهر وهذا
هو مراد السعد بقوله اذ عنده يتم الشرط بذكر المطوفات
فلا يرد عليه المنع كما قيل **قوله** لا يعتركم بعد مكروه نفسي
للسلام بانه السلامة من كل مكروه سواء كان خيرا او اشرارا
لان ما نسر به محتمل لهما ايضا فليس الاول متعينا كما قيل
وقوله مقدرين الخلود بصيغة الفاعل او المنفوك اشارة الى
انها حال مقدّمة وقدم الكلام عليه مفصلا مرارا **قوله**
وهو لا يمنع دخول الماصي من قذر الماصي بما افاضه عليه
من لطفه وهو رد على الزمخشري اذ جعل هذه الآية دليلا على انه
لا بد من عدم العصيان او التوبة لانه لا يتحقق الطيب بدونها
وجملة طيتم تقليل لما قبلها وقوله وقالوا مطوفون على جملة

79
قال او على مقدر اي قد خلورها وقالوا **قوله** على الاستمارة
في الارض لتسبيبه مترجم بارض الدنيا وان ارض الاحرة
التي يمشى عليها لا تسمى ارضا الاجازا وهو خلاف الظاهر
ولم يجعله الزمخشري مجازا ولك ان تجعل هذه الاستمارة
في ارضنا فيكون تقوية لما بعده وفق له بخلق عليهم من
اعمالهم اشارة الى انه شبه نيلهم باعمالهم لانه
من ابايهم فكان العمل اباهم كما قيل والى الاسلام لا ابي
سواه وكما يقال الصدق يورث النجاة وقوله او تمكينهم
بنا على انه لا ملك في الاخرة وانما ابا حصة التصرف والتمكين
فما هو ملك الله **قوله** اي يتبوء كل من ابا يعنى لو حمل النظم
على ظاهره واراد خلق كثير مكانا واحدا منها لزم تبوء الجميع
مكانا واحدا ابا الواحد الحقيقي وهو محال او ان ياخذ احدهم
جنة غيره وهو غير مراد فدفعه بان حيث يشاء عمومه ليس
على الاطلاق بل المراد عموم تبوءه في اي مقام كان من الجنة التي
عينت له لانه لا من مطلق الجنة ولا من جنات غيره الميمنة لهم
لكونها واسعة ينتقلون فيها لما يشتهون والضمير في قوله
من الجنة لكل على التوزيع **قوله** مع ان في الجنة مقامات
معنوية ابا جواب ثورات وهو اشارة الى ما قاله الامام
من ان لنا جنتين جسمائيد وروحانية ومقامات الثانية
لا تمنع فيها يجوز ان يكون في مقام واحد منها ما لا يتناهي
من اربابها وهذه الجملة حالية والمعنى ارضنا مقامات الجنة
المحسوسة حاله كوننا نسرع في منازل الارواح كما نشا وقد
قال بعض متأهلي الحكماء الدال الصيقة تسع الف الف من الارواح
والصور المثالية التي هي ابدان المتخردين عن الابدان
العنصرية لعدم تمايزها كما قيل سم الحياط مع الاحباب بيدان

وهذا ان عد من بطون القران فلا كلام فيه والا فخل الجنة
على مثله مما لا تعرفه العرب ولا ينبغي ان يفسر به والتمام
الروحاني هو ما تدركه الروح من المعارف الالهية وتشاهد
من رضوان الله ونجات اللطيف مما لا عين رأت ولا اذن
سمعت ومن لم يدق لم يعرف ولا يهد على ما ذكر انه يقتضي
ان كل احد يصل الى مقام روحاني مع ان منها ما يخص
الانبياء المكرمين والملائكة المقربين والظاهر انه لا يصل
اليها كل احد من العارفين وقد قيل ايضا في الجواب انهم
لا يريدون غير ما لهم لسلامة انفسهم وعصمة الله لهم عن
ارادة مثله وقوله الجنة هو المخصوص بالمدح المقدر وقوله
محدثين الاحداق الاحاطة كما تحيط الحدقة بالعين وهو
من الحنق بمعنى الجانب جمع حاق وقال السمين قال الغزالي
وتبعه الزمخشري لا واحد له اراد ان الواحد لا يكون حافا
اي محيطا اذا الاحاطة لا تتصور بواحد وانما تحقق الاحاطة
بالجمع وقيل انه اراد انه لم يرد به استعمال وكلاهما وهم لانه
لوصح هذا لم يصح ان يقال طائفتان ولا محيطون ونحوه مما
يدل على الاحاطة والتخييل الذي ذكره من عدم فهم المعنى الموضوع
له فان الاحاطة بالشيء بمعنى محاذاته جميع جوانبه ومقابلته
ولا يلزم ان يكون في زمان واحد بل في درجات منه فان من
دارية فقد حاذاه جميع جزئيه تدريجا فيكون الحنق
والطواف بمعنى الدوران حوله او يراد بكونه محيطا انه جزء
من المحيط وله مدخل في الاحاطة **قوله** اول ابتداء الحنق
فيكون الحنق حينئذ غير المرئي فهو اما الخلق بالخلق ونزادتهما
على مذهب الاخفش وهو الاظهر وقوله ملتبسين بحمده
فالجار والجرور حال ايضا والبال للملابسة وقوله حال ثانية

اشارة

اشارة الى ان حافين حال اولى لان راى بصريه وكونها
علمية بعيد وقوله او مقيدة اي حال من الضمير في فيها
في حال متداخلة وصفات الجلال هي الصفات السببية
وصفات الاكرام النبوتية والادال على الاولى هنا قوله
سبحان وعلى الثانية الحمد والمراد بالعليين الملائكة مطلقا
او حملة العرش وقوله تلذذ اي لا تكليف لانهم خارجون
عن خطة التكليف والتكليف والادال على انه انتهى درجاتهم
انهم اذا كانوا حول العرش فهم في اجل الاماكن وهو اعظم
مقاماتهم فما يستقلون به ثمة الظاهر انه انفس ما عندهم
وفيه نظر **قوله** بين الخلق الى ان القضاء المعروف
يكون بينهم ولو صوحه لا يضر كون ضميره لغير الملائكة
اذا التفكيك لا يمتنع مطلقا كما فيهم **قوله** والتاليون
لهذا القول الى ان حمدهم يقتضي انهم من قضى لهم لاعلمهم
وكونه لمطلق المباد كما في الكشاف غير ظاهر ولذا خالفه المصنف
اذ حمد من بعد نادى وذكر غيرهم فعمل ما ذكره اراد به
ان الحمد من عموم الخلق المقضى بينهم هنا اشارة الى التمام
وفصل الخصام كما يقول المتصرفون من مجلس حكومتهم ونحوها
فيحمد المومنون لظهور حقهم وغيرهم لعدله واستراحتهم
من انتظار الفصل وما قيل من انه اظهر للرضى والتسليم بل حكم
بالعدل بينهم في غاية البعد واذ كان الحامد المومنون كما اختاره
المصنف وقد مر حمدهم مرة اخرى فيكون ليلا يكون فيه تكرار
الاول على انجاز وعده بايران الجنة وهذا على القضاء بالحق
لهم وقيل الاول للفصل والتفرقة بين الفريقين بحسب الوعد
والوعيد والسنخط والرضى وهذا للتفرقة بينهم بالابداس
ففرق في السعي ورفيق في الجنان والاول الحسن **قوله**

وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه هو حديث موضوع وقوله
الخائفين لما ذكر فيها من الانذار وكان الخائفين مخوفين ولا
بعد فيه وقوله انه صل الله عليه وسلم يقرأ كل ليلة
الحار واه الترمذي فليس بموضوع تمت السورة والحمد
لله على انعامه والصلوة والسلام على اشرف مخلوقاته وعلى
اله وصحبه اجمعين **هـ سورة المؤمن هـ**
وتسمى سورة غافر وسورة الطول بسبح الله الرحمن الرحيم
واعلم ان هذه السورة المبدوءة بحم يقال الحم والحواسم
جمع حم واما قوله ابن الجوزي تبعا للحواسم والحم يركب من انه خطأ
ليس بصحيح كما فصلناه في شرح الدرر **قوله** مكية بلا
خلاف واما الخلاف في الاستثنا فتبين منها قوله وسبح
بحمد ربك لان الصلاة نزلت بالمدينة كما في الكشاف وقد رد
بان الصلاة انما نزلت بمكة بلا خلاف ولو سلم فلا يتبين ارادة
الصلاة بالتسبيح فيها وسياتي ما فيه ثمة وقيل ايضا الاقوال
ان الذين يجادلون الاية فانهما مدينة نزلت في اليهود لما
ذكر والدجال واختلف في عددتها فهي تزيد على ثمانين فقيل
بائتين وقيل باربعة وقيل بخمس وقيل بست واما قول المصنف
رحمه الله ثمان فلم يذكر احد سواه فهو تحريف عن بيان
وفيه نظر **قوله** كرميحا اي امالت تامة لا بين بين والتحريك
لا لتقا الساكنين على انه مبني على الفتح كما بين وتكون وقوله
النصب عطوف على التحريك لا على فية الميم لركاكة معناه وهو على
انه عرب ولو عطف با وكان اولى ولم ينون لانه ممنوع من
الصرف كما ذكره والتانيك لانه بمعنى السورة وقوله نزلت الاعمى
اي على وزن يختص او يكثر في الاستماع العجبة كفا عمل وهذا
هو العجبة المذكورة في مواضع الصرف لا امر اخر نزلت عليها وهو

منقول

منقول عن سبويه لان العجبة اما حقيقية وهي ظاهرة او غير
حقيقية بان يخالف المعروف في مع داتهم فيلحق بالاعم ويسمى شبه
العجبة فليس بتاويل كما تقولهم وفي الكشاف ان الاولى انما يعقل بالتميز
والتركيب وهو وجه اخر ولكل وجهة ولم يذكر اعراب تنزل الكتاب
لانه من تفصيله في اول الزمر **قوله** كما في القرآن من الاعجاز
والحكم فاعجازة لانه كلام الله قد يراد يقال فلذا ذكر العزير
ولا شتم الله على الحكم البليغة البالغة ذكر العلم لانه يبلغ علمه
بالاشياء يكون حكما وناظرا بالحكمة فلذا قيل العلم ولم يقل
الحكم تفننا لانه مر في اول الزمر واما مناسبتة للكتاب فهي
مستتركة فسقط ما قيل انه لا يعلم منه ايثار العلم على الحكم
هنا فكان الظاهر ابدال قوله الحكم بانواع العلوم التي
يضيق عنها نطاق الافهام **قوله** صفات اخر الاى هذه
صفات لله كان العزيز العليم كذلك وذكر الفافل وقابل
التوب وذي الطول للترغيب وذكر شد يد العقاب للترهيب
والجموع للحث على المقصود من انزاله وهو المذكور بعد من
التوحيد والايان بالبعث المستلزم للايمان بما سواهما والاقبال
على الله وجعل الاضافة فيه حقيقيه لالفظيه ليصح وصف
المؤمن به **قوله** على انه لم يرد بها الا على اما للاستغناء
اي مبني على ذلك او للتتمليل كما في قوله على ما هداكم وهذا
اشارة الى ما قاله الامام من انه لا نزاع في جعل غافر وقابل
صفة لانها يفيدان معنى الدوام والاستمرار وكذا شديد
العقاب لان صفاته توجب منزلة عن الحدود والتحدد
قال ابو حيان وهذا كلام من لا يعرف النحو ولا ينظر فيه للزوم
كون عليم وحليم معارف فيكون تم فيها بال وتكبيرها سوا
وهو تعصب منه وقد تقدم في الفاتحة تحقيقه والمراد منها

فثقل التعريف والتكثير باعتبار تعين منقلتها وعدمه والا
للمعمول لفظية فاذا قصد الاستمرار الحق بالاسماء الجامدة
فيكون اصنافه معنوية معرفة بما حقه الرضى وغيره وقد مر
ما فيه **قوله** واذا بشديد العقاب مشددة بزنة اسم
الفاعل من اسند اي جعله شديدا اشار الى دفع ما قاله
النخاعة من ان سيويده رحمه الله قال اضافة الصفاة لفظية
ويجوز ان تجعل محضة ويوصف بها العارف اذا لم تحمل الا الصفة
المشبهة وشديد منها وهذا اليرج علم مذهب الكونيين
القاتلين بانها كغيرها من الصفات قد تكون اضافة لها محضة
اما على ما ذهب اليه غيرهم يقول انها ماولة باسم الفاعل
فيعطى حكمه فشديد بمعنى اسند كاذن بمعنى مؤذن **قوله**
او السديد عقابه يعني انه معرف بالالف واللام واصله
السديد العقاب فحذفت المسالك ماعه من الاوصاف
المجردة من الالف واللام والتقدير في حكم الوجود والمراد بالازواج
هنا المسالك وهي من محته والمصحح من الالباس بغير الصفة
لوقوعه بين الصفات واحتمال كونه بدلا وحده لا يلتفت
اليه **قوله** او ابدال جمع بدل مطوف على قوله صفات
ولا يرد عليه قلت البديل في المشتقات ولان التكررة لا تبدل
من المعرفة ما لم توصف ولان تعدد البديل لم يذكر النخاعة
كما قيل لان النخاعة صرحوا بخلافه في الجمع وللدمايني فيه
كلام طويل الذيل في اول شرح الخنزرجيد لا يسعه هذا المقام
فان اردت فانظر فيه وقوله مشوش للفظ اي لما فيه من
الالباس والفصل بين الصفات بالبديل او تنافي عن ضمها
فان الابدال تخملم في نية الطرح ووصفه يقتضي انه متوع
مقصود من الكلام **قوله** وتوسيط الواو بين الاولين

البيان لوجه العطف وتركه فيما عداه مع ان العطف وتركه
يجرى في الصفات والابدال على القول بتقدمها وقوله
بين الاولين يعني من اولى صفات الترغيب والترهيب وقوله
لافاضة لجمع فيه نظر لانه ان اراد بلازم اجتماعهما كما حمل
عليه كلام الزمخشري فهو تركه اعترافا بالذلة عن الكبار
عندهم بدون توبة وان اراد اجتماعهما في الجملة فغيره كذلك
كذلك والظاهر انه اراد ان بينهما اجتماع وعدم تنافي كما
بين العقاب **قوله** او تغاير الوصفين اي يعني عطف لدفع
التوهم الاتحاد بينهما وقوله موقع الفعلين وهما ستر الذنب
الذي هو معنى المغفرة وقبول التوبة عند فان موقع الاول
ذنب باق وموقع الثاني ذنب زائل محو والمراد ببقائه انه
باق في صحايف سيئاته لا ينمحي ما لم يتوب وان لم يعاقب عليه
فاذا تاب محي وكتب له حسنة بدلا منه **قوله** التائب من
الذنب كن لا ذنب له وجه التشبيه فيه ان كلا منهما لم يكتب
عليه ذنب والتائب للذنب عمدا متاب كالتائب فانه يتاب
بالتوبة ومغفرة ذنبه يستر وتوابه بتوبته كل منهما بفضل
الله وكرمه فلا يخالف مذهب اهل الحق وهذا ايضا غير مخالف
لما تقدم مع انه لو خالف لم يكن فيه ضمير لان كلا منهما وجود
نكتة مستقلة فلا يرد عليه شيء وقوله جمعها اي جمع التوبة
والمراد انه اسم جمعي كثر وثمره **قوله** والطول الفصل
ترك العقاب المستحق الطول في اللغة التفضل والظاهر
منه انه بالتواب والانعام فالمتياد ان يقسم به او بما
يعم التواب وترك العقاب اما تخصيصه بالثاني كما فعله
المصنف فقد قيل عليه انه خلاف الظاهر مع انه تكرر مع
قوله غافر الذنب فكان الداعي له ذكره بعد شديد العقاب

كانه قال ان ساعاقب وان سناترك وقيل الانعام لما كان بمقتضى
وعده كان كالواجب اللازم والفصل لما لم يكن كذلك فلذا افسح
به ولا يخفى بعده **قوله** دليل رجائها اي الرهد يعني زيادتها
ومسبتها فلذا اعد ما يدل على الرحمة وافرد ما دل على خلافها
وقوله لا الراجحة مستانفة او حاليتها لا صفة لله ولا الشديد
العقاب كما تفرق وقوله فيجب الخ يعني ان المراد بهذا الوجه
بعد ان عبادته وطاعته واجبة وانه المنيب والعاقب لانه انتم
فايدع وانسب بالمقام **قوله** سجل عن المجادلين اي ابي ابيت
ذلك لهم كما ثبت الشيء في السجل وقوله بالمطن متعلق بالمجاد
والادعاض الابطال والازالة والادعاض على زعمهم او هو
بتقدير مضاف اي وقصد ادعاض الحق وانزاله وعقد جمع عقدة
وهي المشكل والحق مما يتمسك به اهل الاهواء والزيج الميل عن الحق
وقوله بالتكبير يعني به ان تنكبه في الحديث للتبويض فيفيد ان
بعضه كفر وضلال كما ان بعضه جهاد في المبطلين وعبادة فليست
المجادلة فيه مذمومة مطلقا وفق له مع انه ليس جد الاقيه
الجواب اخر اما بان البحث في القران ليس جد الاضلا لانه
انما يستعمل في المناصحة الباطلة اذ هو من جد الخيل اذ اقتله
لما فيه من الهدى والحق ويعني الخلفة كما ذكره الامام وبالبا ايضا
كما في قوله وجادلهم بالتي هي احسن وفيه بحث **قوله** تغافل
فلا يفر ترك ترك تغلبهم في البلاد مسيب عما قبله اي اذا علمت
ان هو لا يفر من خسر الدنيا والاخرة فلا تلتفتا الاستدراجهم
بتوسعة الرزق عليهم وامها لهم فان عاقبتهم البلاك كما فعل
من قبلهم من امثالهم واليه اشار بقوله فانهم ماخوذون
عن قريب لقللة زمان الدنيا ولان كل آت قريب والقلب الذي
الخروج من ارض لاخرى وقوله في بلاد الشام واليمن اشار

الي ان المراد كفار قرينس وتغلبهم رحلة الشتاء لليمن ورحلة
الصيف للشام **قوله** تغزوا على الرسل اي اجتمعا وانا صوبهم
بمعنى عاد وهم وقوله بعد فقوم نوح ماخوذ من ذكرهم بعد هم
وقوله برسولها رعاية للفظ الامة والقراءة المشهورة نظر
لمناها **قوله** ليتمكنوا من اصابتهم بما ارادوا يعني انه ليس
المراد بالاخذ ظاهر بل هو كناية عن التمكن من ايقاع ما يريدونه
به لان من اخذ شيئا تمكن من الفعل فيه وقوله وقتل بالثألثاة
النوقية والتمكن منه لا يستلزمه اذ التمكن من الشيء قد لا يفعله
لما ع وغيره وقوله من الاخذ بمعنى الاسرافانه يقال للاسير
اخيد فهو ماخوذ منه فكيف به عما ذكر والتمكن من القتل لا ينافي
الاسر كما تفرق وفي بعض النسخ وقيل بالقاف والياء التحتية فيكون
الاخذ في الآية بمعنى الاسر والاولى هي الموافقة لما في الكشاف
والمناسبة للمقام وخوالة المعنى **قوله** فاخذتهم بالهلاك
جزاهم يعني ان المراد بالاخذ مجازا او كناية هنا ما في الدنيا
من الهلاك المستاصل لهم وقوله جزاهم يعني على الهمة
بالاخذ لان المتبادر من الجزا انه من جنس الجزى فخصه كالجزى
بالتوسط بين التكذيب ومجادلة الادعاض ولا يرد عليه انه
يفوت به رعاية جانب المعنى لاجل مناسبة لفظية لانه اذا
عمل عقوبة اهورها الذي هو مجرد القصد والهدى على انه يعذبهم
على قرينته في الدنيا الاخرة اشده العذاب كما دل عليه ما بعد
ففيه محافظة على جانب المعنى مع مناسبة مقابلة الاخذ بالاخذ
كما فصله السعد في شرح الكشاف وغيره **قوله** فانكم تمرون
على ديارهم الى مناسبتهم ما قبله من تغلبهم في البلاد ورواية اثر
العقاب يوحى من سواهم لانه انما يسأل عن الشيء من يعرفه
وقوله وهو تقرير اي تبين وتأكيد لبلادهم او حمل لها ولا على

الاقترار به مع ما فيه من تعجب السامعين مما وقع بهم او من عدم
اعتبار هولائه وقوله وعندك انفسها به لان الكلمة بمعنى
الكلام والمراد به مدلوله او حكمه به وقد مر تحقيقه وقوله
بكثره اشارة الى ان التعلق بما هو في حكم المستق يقيد العلية
قوله بدل الكل ان كان المراد بالكلمة قوله او حكمه بان
اصحاب النار فهو بدل كل فان كان اعم فهو بدل اشتمال قال
الراغب القضية تسمى كلمة قول لا او فعلا فقوله على ارادة اللفظ
والمعنى يحتمل رجوعه الى الكلمة فيكون راجعا الى الوجهين اي
هو بدل كل من كل واشتمال على هذين الاحتمالين ويحتمل عوده
الى انهم اصحاب النار على اللق والنسب المرتب فهو بدل كل من اريد
لفظه واشتمال ان اريد معناه كما قيل وفيه نظر واما كون بدل
البعض والاشتمال لا بد له من ضمير يرجع الى المبدل منه فليس بكافي
لانه اذا ظهرت الملازمة بينهما كما في قوله قتل اصحاب الاحدود
استغنى عن ذكر جوابه وفيه وجه اهزوه وان التقدير لانهم
الحق فهو علة للوعيد **قوله** الكروبيون اعلى طبقات الملائكة
الكروبيون جمع كروبي بفتح الكاف وضم الراء المهملة المخففة وتشديد
خطاها واو بعدها باسوحدة لم يأتسندة من كرب بمعنى قرب
وقد توقع بعضهم في سماع من العرب واثبت ابو علي الفارسي
البيضاوي واستشهد له بقوله كروبيه منهم ركوع وسجود وفيه
دلالة على المبالغة في قربهم بصيغة فقول واليا فانها تزان
لذلك وقيل الكرب ايضا سدة القرب وهم سادة الملائكة كما في
الفايق كجبريل واسرائيل وقال البيهقي انهم ملائكة العذاب
فهو عنده من الكرب بمعنى السدة والحزن كما صرح به ويجوز
اخذه منه على المعنى الاول ايضا لسدة خوفهم من الله وكلامه
المصنف على ان الكروبيين هم حملة العرش وقال الرئيس بن سينا

في رسالته

في رسالته الملائكة انهم غيرهم وعبارته الكروبيون هم العامرون
لم صات النبي الاعلى الواقفون في الموقف الاكرم زمر الناظرين
الى المنظر الابهي نظرا وهم الملائكة المقربون والارواح المبرأون
واما الملائكة العاملون فهم حملة العرش والكروبيون وعمار السموات
انتهى **قوله** مجاز عن حفظهم الجمل العرش ظاهر هنا لانه
بمعنى حافين وهو الظاهر ولا مانع من حملها على الحقيقة
وهو ظاهر الاحاديث والايات وما ذكره كلام الحكماء واكثر
المتكلمين والمراد بالحفظ والتدبير له ان لا يعرض له ما يخجل به
او يبشئ من احواله التي لا يعلمها الا الله ولما كانت الكناية
والمجاز لا يجتمعان في لفظ واحد حملوه على اللق والنسب المرتب
بجعل المجاز للجمل والكناية للحق والتخصيص كما قيل لان
العرش كرتي فحيزه الطبيعي فلا يحتاج لحامل فقيه قرينة عقلية
على منع ارادة المعنى الحقيقي واما الخفيف والطوان به فلا مانع
من ارادته منه فيكون كناية لان هذا شأنها وفيه نظر لان
عدم احتياجه له لا يصير مجازا لان الكناية يكفي فيها امكان
المعنى الحقيقي لا ارادته منه بالفعل وهو موجود هنا تدبر
وقوله لهم اولهم وجود امثله لا يعرف الا بسمع من افق
الوحى وقوله الكروبيون الى تفسير للذين يحملون العرش ومن
حوله لا احدهما كما يدل عليه كلامه **قوله** من صفات
الجلال والاكرام بيان لجامع الشا وقد مر بيانه بان صفات
الجلال هي السلبية التي دل علىها التسبيح والتنزيه والاكرام
الصفات الثبوتية واما قول القشيري وصف الجلال ما حقق
الغز والاكرام انعام خاص والجلال مغز الفلوة والرفعة وقول
بعضهم لجلال صفات القهر والاكرام صفات اللطيف فليس بمراد
هنا **قوله** وجعل التسبيح اصلا لا يخفى انه حيث ورد في الذكر

سواء كان من الملائكة او البشر ورد هكذا فالاولى ان يوجه
بان التسبيح تخلية مقدمة على التمجيد الذي هو تخلية وانما
دل الحالة على مقتضى حالهم لان معناه ملتبسين بجماد
فيدل على تلبسهم به قبله ومعه وانه ديد ذنوبهم فلا يتوهم
انه يقتضى الحال ينبغي ان يصدر ويوسس به المقال لكنه انما
كان كذلك لانهم يعظمون الله دائما ولحمد الوصف الجليل وانما
يقع التنزيه اذ ارادوا نسبة بعض البشر له ما هو منزله عنه
ففي قولهم مقتضى حالهم لطف لا يخفى لانه حال **قوله**
اظهار الفضله وتعظيم اهلها يعني ان الملائكة خصوصا الخواص
منهم لا يتصور منهم الايمان حتى يخبر به عنهم هنا فليس فيه
فايدة الخبر ولا لازمها لانه يفهم من تسبيحهم حامدين
قد نعد بان المقصود من ذكر مدح الايمان وتعظيم الله لاهله
وهذا في الخبر نظير ما مر في الصفة الخارجة للموصوف انما
قد تكون مدح الصفة نفسها كما في وصف الابد بالصلاح وقوله
مسافة الاية لذلك اى لاظهار فضله وتعظيم اهله لان دعاء
الملائكة واستغفارهم يدل على شرفهم ولو لم يكن القصد هذا لم
يكن لذكرهم بين احوال الكفرة شان يليق به **قوله** كما صرح
به اى باظهار فضله وفضل اهله وهو ان لم يكن صريحا لكنه
لظهوره بمنزلة الصريح لان دعاء الملائكة للمؤمنين تعظيم لهم
بلا مزية وتعظيمهم للايمان بالطريق الاولى لانهم انما شرفوا
فلا يرد عليه ما قيل انه ليس بصريح **قوله** واشعار الخ لانه
سبحانه وتعالى لو كان مستويا على العرش كما يستوى الاجسام
كان من حوله شاهد اله فلا يطلق عليه مؤمن بالله لان
لا يقال لى لم يشاهد الشمس انه مصدق ومدع بالشمس
ولو قيل كان مما يتوجب منه بل يقال رآها وعابنها قيل لو ابدل

قوله في معرفته بقوله من الايمان به كما في الكشاف كان اولى
وفيه نظر لان المراد بالمعرفة الاقرار بوجوده على ما يليق به
وقد يعتذر الشارح المحقق بان ما ذكر لزوم عادي وانه لا
يستلزم نفي صحة الروية كما يتوهم فيكون على مذهب
المعتزلة لانهم لا يقولون انه على المرئ وفيه تفصيل في شرح
الكشاف **قوله** واستغفارهم شفاعتهم الى الهامهم ما يوجب
المغفرة وهو التوبة كالتفسير لما قبله واجابها بمقتضى وعده
بالمغفرة لمن تاب اذ لا يجاب عندنا ولا وجه لتخصيص هذا بالحالية
بل هما عامتان فيهما كما لا يخفى ولذا اعطفه بالواو وقوله وفيه
تنبيه الى وجه التنبيه انهم دعوا لهم وشفوا لهم لايمانهم
مع انهم ليسوا من جنسهم وهو ظاهر فان قلت لا داعي لصرح الاستغفار
عن ظاهري وهو الدعاء بالمغفرة هنا قلت كانه ما بعد من ان
وعدهم الجنة وهو لا يخاف الميعاد كما اشار اليه الزمخشري لكنه
لا يدفع السؤال فانه اذ اسلم هذا لا يبقى حاجة للشفاعة ايضا
فان اريد به التعظيم والشفقة عليهم او زيادة الثواب والكرامة
فالدعاء يفيد ايضا كما ندعو للنبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة
مع تحققها في حقه **قوله** وهو بيان الى اى فيه قول مقدر
والجملة مبدئية او حالية في محل نصب والبيان ان اراد به التفسير
لا يكون للجملة محلا من الاعراب وهو الظاهر وان اراد انها
عطف بيان ان جوزنا في الجملة يكون في محل رفع وقوله
وسعت رحمتك يشير الى انه يتميز بحول عن الفاعل ليفيد ما ذكر
حيث جعلت ذاته كأنها عين العالم والرحمة ودل على عمومها
تلويحا ما دل عليه تصرحا بالشمسية لان نسبة جميع الاشياء
اليه مستوية فيقتضى استواها في شمول الرحمة والعالم ولم
يقل رحمتك اشارة الى ان هذه الكلمة في الحكاية وقوله لانها

المقصود ان اذ المقام لطلب المغفرة له وهو مناسبة لذكر
الرحمة اذ هي من ثمراتها وانما ذكر العلم للاشارة الى انه عالم
بهم واستحقاقهم لذلك كما اشار اليه **قوله** للذين علمت
منهم الى اشارة الى فائدة ذكر العلم وترتب هذا بالغا عما قبله
وترك بيان ترتيبه على الرحمة لظهور ما ذكر قبله وعلمه انما
في الانزال فيكون قبل وقوع التوبة او مطلقا يشمل ما بعده
وسبيل الحق دين الاسلام وقوله بعد اشعارا لان الدعاء بالمغفرة
يستلزمه فلذا كان تأكيد الا انه كما لم يكره وشدة العذاب الاخرى
ما خوزة من التصريح به وعدم الاكتفاء بالتلويح وقيل هو من
اصنافه للجحيم وقوله اياه اي الدخول اشارة الى انه مفعول
مقدر **قوله** ليتم سرورهم اشارة الى ان الدعاء دخول هو كونه
دعاه لا ياتيهم وجعلوا منذرين في الموعدين موافق ليقوله
والحقنا بهم ذرياتهم وقوله بالضم اي ضم اللام والقراءة الاخرى
بالفتح وقوله لا يمتنع لانه بمعنى الغالب القوي وهو ييات
لا يرتاطه بما قبله ولذا قال ومن ذلك الوفا وقوله المقويات
لانها سنة في نفسها فان كانت بالمعنى المشهور وهو العاصي
ففيه مضاف مؤدبر وهو الجزاء او يجوز بالسبب عن سببه وقوله
تقيم بعد تخصيصه لشمولة العقوبة الدينوية او الاول للاصول
وهذا اللزوم او المراد بها المعاصي ووقايتهم منها حفظهم عن
ارتكابها وهذا كله دفع لتوهم التكرار اذ العطف ياتي التوكيد
وايد الاخير بان قوله يومئذ المتبادر منه الدنيا لان اذ
تدل على الماضي فيومئذ يوم العمل وعلى الاول يوم المواخذة
بها وانما اخبر لان المباح سبب تقدم طلب السبب للرحمة
وهو عدم ارتكاب السيئات والمسبب المغفرة لها ودخول
الجنة فانها مسبية عن ارتكابها وقوله الرحمة قد مر لانه النسب

بالفوز

بالفوز والظفر وعلى ذلك فالتمذكير والافراد لتاويله بما ذكر
قوله فيقال لهم الى المعنى انهم ينادون بهذا فهو اما
معمول للنفا لتضمنه معنى القول او هو معمول لقول مقدر
مصدر بقا التفسير كما ذكره المصنف وما ذكرناه هو مذهب
البحرانية والكوفية في مثله واما تقدم الجار قبل الجملة كما قيل
فتعسف خارج عن المذهبين وقوله المقت الله اياكم اشارة
الى تقدير معمول المصدر الاول وانه مضاف للمفاعل كالثاني
وهو محتمل للتنازع واعمال الثاني لانه يضر في الاول واياكم
ضمير انفسكم لانه المراد منه وانما صرح بالانفس ليلا يتخذ
المفاعل والمفعول مع امتناعه في غير افعال القلوب ولا
يلزمه محذوره الفصل بين المصدر ومعموله بالخبر اذا عمل
الثاني ويحتمل انه مجرد تقدير من غير تنازع اذا لم يقدر
المفعول الثاني بلفظه فمن قال انه مراد المصنف فقد الزمه
ما لم يلتزمه والمنادى الجزئية او المومنون توخيها **قوله**
دل عليه المقت الاول فتقديره مقتكم الله اذ تدعون اليه ولا
والمقت اشد البنض وهو رد على الزمخشري اذ قال انه منصوب
بالمقت الاول لان المصدر لا يفصل بينه وبين معموله بالخبر
ولا يخبر عنه قبل تمامه بمتعلقاته ومن قال ان هذا مراد
الزمخشري لم يصب لانه ذهب الى جوازها في الظرف كما في امالي ابن
الحاجب **قوله** لانه اخبر عنه والاخبار عنه لا يجوز قبل ذكر
متعلقاته وهذا مانع اخر غير المنفصل بالاجنبي فمن نسب به
لم يصب وكل منهما مانع على حد عده كما صرح به النجاة وقوله
يوم القيامة اي لاني الدنيا اذ دعوا الى الايمان بالله **قوله**
الا ان يا اولي الالباب لما كانوا لم يفتوا انفسهم وقت الدعوة بل في
القيامة وان كان مقت الله في الدنيا والاخرة ادل على تقدير

تعلقه بالثاني وان كان خلاف الظاهر لقربه منه بان المراد
اذ تبين انكم دعيتم الى الايمان المبني والحق الحقيقي بالقبول
او ان المراد بانفسهم جنسهم من المؤمنين او مما ذكره المصنف
وهو ان مقتهم لانفسهم كان وقوع وقت الدعوة كما في المثال
المذكور وفي قولك على انما اكلت يوم اكل الثور الا هم فهو مجاز
بتنزيل وقوع السبب وهو كغيرهم وقت الدعوة منزلة وقوع
المسبب وهو مقتهم لانفسهم حتى عاينوا ما حل بهم بسبب
وليس على تنزيل سبب المقته منزلة المقته حتى ينسب اليه
ما ينسب اليه بعد تناسي المجاز فانه لا يجوز في المقته وسببه
بل في النسبة الظرفية اذ جعل ظرف السبب ظرفا للمسبب لتخيل
انه وقع فيه ويلزم تشبيهه بالوقوع بالوقوع وهو استعارة
تمثيلية فتدبر **قوله** الصيف ضيقت اللبن وفي نسخة
في الصيف وهو رواية في هذا المثل واصله كما في شرح الفصح
انه يضرب لمن فرط في طلب ما يحتاج اليه حتى فاتته فطلبه
في غير وقته وضيقت بكسر التاء لان خطاب لامرأة والامثال
لا تغير وكان عمرو بن عدس التيمي تحت دختوس بنت لقيط
وكان مسنا لكنه منول فسالتة الطلاق فطلقها فتر وجها
عمرو بن معبد وكان شابا معدا ما فرت يواسيه بها في الشتاء
وكانت متفجرة من الزاد فقالت لخادمها ثم فاطمة لنا منه لبنا فلما
جاءه قال له قل لها الصيف اليه وبعضهم قال ضيقت بالحاء المهملة
من الصياح وهو اللبن الخائر والاول الجمع **قوله** او تقليل للحاكم
الاعطوف على قوله طرف لنقل اليه والحكم بمعنى المحكوم والنسبة
التامة وكل منهما صحيح هنا فهو اما تقليل لا كبرية او لكونه اكبر
فيتعلق باكبر او بالمقت الاول على ما مر او بالثاني وكون زمان
المقتين واحد من عدم التقييد لاحدهما بالظرف فالمبادر ذلك

وليس

وليس المراد انه يجوز ان يكونا في وقت واحد لانه خلاف
ما تدل عليه عبارة **قوله** اما تتين يعني انه منصوب
على انه صفة لفنوك مطلق مقدر وقوله ابتدأ وان كسر
يسبق بحياة اخرى فيكون بمعنى العدم ولو اول وقت له
او تصغير اي تصغير الحياة معدومة بعد ان كانت موجودة
وقوله كما للتصغير والتكبير فانها يطلقان على كونه صغيرا
وكبيرا ابتداء وعلى تصغيره صغيرا بعد ان كان كبيرا وعكسه
وظاهر انه حقيقة فيهما وهو مخالف للكلام الزمخشري والسكاكي
وسببنا لك ان سأل الله تعالى وقد اورد على ما فسر به المصنف
ان فيه جمعا بين الحقيقة والمجاز وقد جوز به بعضهم في المثني
والججوع وورد بانه من متناولات المعنى الوضعي فلا جمع فيه
كما اشار اليه المصنف رحمه الله وليس بشئ لانها معنيان
متغايران كما ذكره النخاعة في معاني ابيته الفعل فان افعل قد
يكون للتصغير ورة كما غد البعير اذ اصار ذاغدة وقد يكون له
لغيره فلا بد من احد امرين اما اجمع بين الحقيقة والمجاز
او استعمال المشترك في معنييه وهما متقاربان متغاوجوانرا
فلا يصح ما ذكره المحيب وقد قيل انه من عموم المجاز بان يراد
بالامثلة الصرف لا النقل وسياق تحقيقه وبيان كونه وضعيا
اولا وعليه فتقابل الحياة والموت مقابل السلب والايجاب
والشهور انه مقابل العدم والملكة ويجوز على هذا لونه منه
ايضا بمعنى كونه ميتا خلقه حينئذ من شأنه قبول الحياة
قوله سبحان من صغر البعوض وكبر الفيل وضيقت في الركبة
وقد ذهب السكاكي تبعاً للزمخشري فيه كما بينه الشريفي في شرح
المفتاح بما حاصله انه جعل السعة المحوزة في المثال الثاني كالواقعة
ثم امر بتغييرها مجوزاً بالتصديق الموضوع لتغيير السعة المحققة

عن تغيير السعة المقدرة كما قيل فليس بشئ اذ لا يكون المثال
حينئذ من قبل التجوز بالفعل عن الارادة اصلا فلا يظهر
كونه ابعد من التجوز في قرأت وهو الجواز المرسل كالاستعارة
بالكنائية فالحق ان يقال نزلت الارادة المتوهمة المتعلقة
بالسعة منزلة السعة فغير عنها بالسعة لان مال هذه العبارة
اعني ضيق الى قولك غير السعة اعني غير ارادة السعة
الى ارادة عدمها وبهذا ينكشف كون ابعد من التعبير بالفعل
عن ارادته المتحققه والى ما ذكرنا اشار بقوله انما الذي هناك
هو مجرد تجوز ان يريد اظهار التوسعة اى هناك ارادة مجوزة
متوهمة ثم قال فنزل مجوز مراده واراد به السعة مرادا
بها ارادة السعة لامعناها الحقيقي كما توهم ذلك القائل
وبنى عليه كلامه مع كونه معترفا بان ضيق في الركية من تنزيل
ارادة الشئ منزلة ذلك الشئ والتعبير بها عنه وقد يقال
احداث الشئ ضيقا من توابع معنى التضييق اعني التعبير
من السعة الى الضيق فليستعمل اللفظ فيه مجازا فانه اقرب لما
تكلفه المصنف انتهى **اقول** ذهب العلامة الى ان
الصانع اذا اختار احد الجانين وهو متمكن منهما على السواء
فقد صرف المصنف عن الجانين الاخر فحمل صرفه عند نقله منه
يعنى انه تجوز بالتفصيل الدال على التضييق وهو النقل من حال
الى حال اخرى عن الازمة وهو الصرف عما هو في حين الامكان ويتبعه
حمل الممكن الذي يجوز ارادته بمنزلة الواقع وجعل امره
با تسايه على الحال الثانية بمنزلة امره بنقله عن غيرها وتبنيه
بها ولذا جعله المحقق بمنزلة الاستعارة بالكنائية فيكون مجازا
مرسلا بالكنائية وهذا معنى قول السكاكي ان الذي هنا هو
مجرد تجوز ان يريد اظهار التوسعة فينزل مجوز مراده منزلة الواقع

ثم تارة بتغيير الى الضيق واقتضاؤه سبق السعة من
صرح التضييق وهو التقل لا بحكم العقل كما زعم السعد فليس
في كلامه ما يعترض عليه غير هذا فانه طبق الفصل ووفق
بين كلام الشيخين ولما فيه من الدقة حيث اعتبر الارادة
المجوزة بطريق الآيات والتبع كان ابعد من قرأت المتجوز به
عن الارادة ابتداء ولا تجوز في احد الارادتين اذ ليس في
الكلام ما يدل عليها بالوضع حتى يحصل التصرف فيه وانما
جاء هذا بطريق الاستتباع مما ادعى انه التحقيق تقسفا
لا محصل له فتدبرم فانه من الحوز المقصورات في خيام الازهار
قوله وان خص بالتضييق يعنى ان بعضهم زعم ان الجواز
في هذا المثال انما هو في قولهم صغر البعوض فانه لم يكن كبيرا
بخلاف الفيل فانه من ابتداء كونه نطفة صغيرة الى تكامل جنته
انتقل من الصغر الى الكبر لان المراد به جنته المشاهدة وهي لم
تنتقل من صغر الى كبر وهذا بحث في المثال لا طائل تحته
قوله فاختار الفاعل المختار احد مقبوليه الضمير للفاعل
للفاعل المختار وهو للشيء والمقبول ما يقبله الشئ من الاحالين
وقوله تضييق وصرف له عن الاخر هو كلام محمل لكنه غير صاف
من الكدر فان اطلاق الامانة على عدم الحياة ابتداء ان كان
حقيقة عنده وكذا التضييق والتكبير ان كان حقيقة في انسابه
صغيرا او كبيرا والتضييق فيه بمعنى الصرف ولو بدون نقل
من حالة الى اخرى فيكون مخالفا لكلام اهل المعاني فلا يخفى
انه مخالف للمقبول والمنقول قال الراغب في مفرداته صار عبارة
للتنقل من حال الى حال والافعال والتفصيل موضوع للتضييق
وان اراد التشبيه باختياره كالتضييق والمراد منه الصرف
كامر فيكون مع افقالماتى الكساف نفيه اجمال مخيل ومن فسره به

هنا نسي ما قدمت يداه من انه من متناول المعنى الوضعي
فتدبر **قوله** الاحياء الاولى واهية البعث فالاماتان
العدم للحياة الاصل او من حال النطفة الى نفخ الروح فيه
والثانية المعروفة والاحياء الاولى بنفخ الروح فيه اولا
اولا والثانية في النشور **قوله** وقيل الاماتة الاولى عند
انخام الاجل بالخا المعجزة والرا الهمة اي عند انقطاع عمره
ومدح حياته والداعي لا يتكاد ليكون الموت بمعناه المعروف
المزبل للحياة ومرصده لانه مخالف لظاهر النصوص ولما يلزمه
من اثبات احيات ثلاثة وهو كما في الكشاف خلاف ما في القرآن
الا ان يتحمل فيحمل احدها غير معتد به او يترجم ان الله يحييهم
في القبور وتستنهم تلك الحياة فلا يموتون بعدها وبعدهم
في المستثنين من الصفة في قوله الامن ستا الله وفيه كلام
مفصل في نشر وجه **قوله** والمقصود اعترافهم بعد المعانيه
بالنوت من العيان وهو المشاهدة ببيان جواب عما ذكر انما
نما يلزمه من انه مخالف لما في القرآن هنالذ الاحيات يكون
ثلاثة بنسليمته من غير احتياج لما ذكر من التحمل لان الحياة
الاولى معلومة لا فائدة في ذكرها وانما الكلام في احيائهم في قبورهم
وبعثهم ونشورهم فانها منكرتان عندهم فاذا عاينوا ذلك تده
عليهم الدنت فنموا غفلتهم ويكفر بها بمعنى ينالوا ويعتدوا
واما ضبط بعضهم للمماثلة بالمشناه الفوقية من العقاب والمراد
به مقت الله عليهم هدم فريك لان مثله لا يسمي عتابا
والفاعل فيه غير واضح وفق له بما لا يتعلق باعترافهم
قوله ولذلك تشبيه بقوله الخ اي لاجل ان المقصود
من قوله احييتنا اثنتان اعترافهم بالاحيائين الذين غفلوا
عندما تشبه هذا القوك بقوله واعترفنا فصد بالفا الدالة

على تشبيه لانهم لما انكروا ما في البرزخ والعاد من الجزا
دعاهم ذلك الى ارتكاب العاصي لان من لم يخشى العاقبة
لم يحترز من الجنائز التي يخشى عاقبتها والمقصود بيان وجه
التشبيب وان اعترافهم بالذنوب اعتراف منهم بما انكروا
سبب لها وهو البعث **قوله** نوع خروج من النار اي سواء
كان بطيا او سر يعا او من مكان فيها الى اخر او الى الدنيا او غيرها
وقوله فيسلكه بالنصب في جواب الاستفهام وقوله من فرط
قنوطهم اي ايا سهم فان مثل هذا التركيب يستعمل عند الياس
وليس المقصود به الاستفهام وانما قالوا من حيرتهم ليقتلوا
او يثلهوا به والتعلل الاستفهام بما يليه وقوله ولذلك اي لكون
ما ذكر نشا من الياس والحسرة احيوا يذكر ما اقمهم في الهلاك
من غير جواب عن الخروج نفيًا واثباتا ولو كان الاستفهام
على ظاهره كقوله ارجعنا نعمل صالحا ونحوه لتقل اخسوا
فيها ونحوه وكونه تا نيسلمهم ببيان انهم لما استمر واعلم
الشرك جوزوا باسما المقاب كما يقتضيه حكمه تعالى
خلاف الظاهر وتبادر ما ذكر كافي للمراد فتدبر **قوله**
متحد او يوجد وحده اي هو منصوب على الحال بمعنى متحد
اي منفرد في ذاته وصفاته او على انه مفعول مطلق لفعل
مقدر على حد انبتكم من الارض نباتا والجملة بتمامها حال
ايضا حذف واقم المصدر مقامها وعلى الوجود الاول هو
حال ابتدائي او لم يشق منك لان الحال لا تكون معرفة الا
ما ولدته بنكرة وفيه كلام اخر مفصل في محله **قوله** كفرتم
بالتوحيد فالكفر هنا بمعنى الجحد والانكار لقوله في مقابلة
يؤمنوا بالاشراك اي يدعونوا ويقرؤا به وفسر الله بالمستحق
للعباداة لاقتضا المقام له ايضا وقوله حيث حكم عليكم بالعباد

السرمد الآدم وقع ذكره هنا في بعض النسخ واستقطن بعضها
وهو الظاهر لتكرره ما بعده والظاهر الاكتفاء بها
وان كانت موجهة ايضا كما لا يخفى وكون العذاب سرمد
مستفاد من عدم السبيل للخروج **قوله** الدالة على التوحيد
فالايات ما يشاهد من اثار قدرته وفي كل شي اية له تدل
على انه الواحد وقوله اسباب رزق فهو بتقدير مضاف
فيه اوبالتحيز وقوله مراعاة لمعاشكم اشارة الى مناسبتهم
لما عطف عليه وانها للامتنان عليهم بانه نظر لهم امور دينهم
ودنياهم وقوله التي هي كالمكونة اي الثانية في العقول دفع
لما يتوهم من ان التذكير يقتضي انها معلومة لهم لكنهم غفلوا
عنها وليس جميع الخلق كذلك بان ايات قدرته ظاهرة حقها
ان لم تعلم بمقتضى الفطرة السليمة فعملت لظهورها بمنزلة
المعلوم الذي غفلوا عنه وقيل التذكري هنا بمعنى التفكير من
غير حاجة للتاويل وقوله العقول عنها صفة اخرى للايات
لا خبر اخر للمبتدأ كما لا يخفى وقوله لظهورها علة لكونها كالمكونة
في العقول متعلق بمقدر ويجوز كونه خبر مبتدأ مقدر اي
وذلك لظهورها ولا وجه لجمله متعلقا بالكان لان حرف الجر
لا يتعلق به جار اخر **قوله** فان الجاهل تغليل للحصر وقوله
من الشرك متعلق بمخلصين وقوله اخلاصكم تقديمه يقتضي
لو الوصلية وخطاب ادعوا للمبين او للناس وقوله خبر ان
احزان اي هما خبران لقوله هو بعد ما اخبر عنه بالذي اخبر
وقوله للدلالة على علو صديقه الصديقه كونه محتاجا اليه
مقصودا لما عداه وسادته وهو بيان لفائدة الاخبار به
مع البعد ولذا قيل انها مبتدأ وخبر وخبر مبتدأ مقدر
وقوله من حيث الا متعلق بقوله علوا وبالذلة وهو الاظهر

وقيل

وقيل هو متعلق بضد يته والمقول من رفعة الدرجات
فانها درجات الكمال المعنوية والمحسوس من العرش والدال
صفة علو وقوله لا يظهر دونها كمال اي لا يظهر كمال بدونها
اي الا وهو منها كما يقال فلان لا يفصل حكم دونه وقيل معناه
انه ليس وراها كمال والمراد نفي كمال غيره وقيل دونها بمعنى
عندها اي كماله غيره عنده كالعزم والاول اظهر وقوله فان
بيان لوجه الدلالة وفي نسخة بالواو عطف تفسير على قوله
قوله وقيل الدرجات مراتب الخواص والرابع بمعنى
الرابع وكذا في الوجوه التي بعد **قوله** للدلالة على ان الروحانية
الحق قال السيوطي في رسالة الحيايك في الملايكة الروحانية
بفتح الراء من الروح وقيل انه بالضم والفتح مطلق الملايكة
وقيل ملايكة الرحمة وبالاول فسرها باب الحواسي هنا وقوله
مسخرات لامره اي متفاداة لامره وقوله باظهار اثارها وفي
نسخة اثاره وفي اخرى اثم متعلق بالدلالة اي اثار الملايكة
وعلى التذكير المراد اثر التشخير والمعنى انه يستدل بنزولها
بالوحي على كونها مسخرة فان الوحي وان كان بواسطة بعضها
ولكن لا فرق بين بعض وبعض منها فيه وقيل هو متعلق بامر
وقوله وهو الوحي الضمير للاثار وروعي فيه حال الخبر
او للآثار الذي في ضمنها **قوله** وتهييد للنبوة اي هذا الخبر
الرابع بيان لامر النبوة بعد ذكر ما تقرر وحدانيتها بذكر
ايات الدالة على ذلك بقوله الذي ير يكلم الحق وقوله الروح
للوحي لانه به الحياة الايديه المعنوية كما ان بالروح الحياة
الحسية فهو استعارة وقيل انه جبريل وياتي بمعنى ينزل ومن
امره بمعنى من اجل تبليغ امره وقوله مبدوه من ابتداء اياته
وهو مطوق على قوله ببيانها اذ معناه ان من بيانها لا على الوحي

كما قيل فإنه وإن صح مع ركائده فعل مفاد أو قوله والامر
هو الملك يعني إذا كانت من ابتدائه لأن الوحي لتلقيه عنده
يكون مبداه وقوله وفيه أي في قوله على من يشاء من عباده
قيل على أن النسبة عطاييه وموهبة الهبة من غير اشتراط
أمر آخر كتصنيفه الباطن وغيره مما ذهب إليه الحكماء وهذا
لا يخالف كلامه في سورة الانعام كما توهم **قوله** غايته
للا لقاء أي غلته غايته مرتبة عليه والمستلحق بالتسديد
استفعال من الكنى بمعنى الاستتار ويجوز فيه عوده على الامر
ايضا وقوله واللام مع القرب يويد الثاني اما القرب فظاهر لانه
اقرب مما عداه فيكون عوده عليه اظهر وارجح واما ترجيح اللام
اللام فالظاهر انه لامر معنوي لا صناعي وهو ان المنذر
في الحقيقة للناس هو النبي صلى الله عليه وسلم واما الله
فبواسطة من بلغ عنه وجعل الوحي منذ لا محاز وكذلك السياق
يفتضي ان ذكر الملقى عليه انما هو للتبليغ عنه وما قيل ان
تأييدها بالنسبة الى الاول لانه لو عاد الضمير على الله لم يجز
الى اللام للاتحاد فاعل الانذار والفعل المطلق ضعف فيه
ان الشرط الثاني منقود وان هذا ليس باسم صريح حتى ينصب
وفي قوله تلاقى الارواح والاجساد نظير دفعه التاويل
الصادق ويوم التلاق ظرف او مفعول لينفذ ويوم هم الي بدل
من يوم التلاق وفيه وجوه اخر **قوله** ظاهره ان لا يستترهم
شيء اي ان عم الثبات والبناء وكل حاييل فقوله بعد ظاهره نفوسهم
اي المراد بالنفوس فيه الازواج بنا على عدم تجرد النفس وانها
جسم لطيف نفوس الابدان استتارة او من اصنافه الصفة للموصوف
على ان الفواشي هي الابدان نفسها واما ما قيل من ان المراد
بالنفس اجملة والفواشي الثياب فقيل عليه انه تكلف

عين ما قبله فلا ينبغي عطفه باو وحمله الستر في الاول على
ستر البناء وهذا على ستر الثياب تخصص من غير تخصص ولا يرد
عليه انه انكار للحشر الجسماني لان المراد بعدم حجب غواشي الابدان
انها مع تغلظها بالبدن لا تستترها كما في الدنيا لانها تتفضل
عنه فتدبر **قوله** وازاحة لغو ما يتوهم في الدنيا لما كان
يتوهمون في الدنيا من انهم اذا استتروا بالحيطات والحجب ان
الله لا يراهم لحقاقتهم وجهلهم كما في الكشاف وقوله حكايته
كانه يعني ان فيه قول مقدر اي ويقال لمن الملك وفي القابل
والمجيب هل هو الله او الملائكة مع احتمال الاتحاد فبهما والمغايرة
احتمالات **قوله** سبحانه اي اراد بالسمية معناه اللغوي
لانه نفهم من تغرد الملك القهار وعدم حفاشي عليه واجتماعهم
فيه ان يجازي كلابا يستحقه **قوله** وتحقيقه ان النفوس
اي هذا على طريق الصوفية والحكماء المتأهلين من اصحاب الكشاف
وتصنيفه البواطن بالرياضة من كسر الطبيعة والهيولى المشاهدين
للارواح المغارقة للابدان وصورا عما لها وان لذتها والمها هو
اللام واللذة ومن توهم انكار الحشر الجسماني او قال المراد
بالنفس اجملة لم يصب 6 6
6 6 واذا لم تر الهلال فسلم 6 لاناس راوه بالابصار 6
قوله ينقض الثواب اي لو وقع لم يكن ظلما عندنا وانما سمي
بمقتضى انه وعد فيه وهو لا يخالف الميعاد اوله لان على صورة
الظلم ومثله تخليد المومن وادخال الكافر الجنة وقوله فيصل
اليهم ما يستحقونه سر يعا اشارة الى ان سرعة الحساب تلزمها
سرعة وصول العقاب وهو المراد ليكون تقيلا وتذبيلا لما قبله
قوله لا تزوفا اي قريتها بالاضافة لما مضى من مدة الدنيا
او لما بقي فان كل ات قريب وعلى هذا فهو اسم ليوم القيامة

منقول من اسم الفاعل او هو باق على وصفتة وهو صفة
 لوصوف مقدر تقديره الخطة الازفة والخطة بضم الخاء المعجمة
 مع تشديد الطاء المهملة وبعدها هاتانك ومعناه الامر
 والقصد والمراد به ما يقع يوم القيامة من الامور الصعبة التي
 من ههنا ان تخط وتكتب لقرابتها والراد باليوم الوقت مطلقا
 او هو يوم القيامة **قوله** وهي مشارفهم النار تتحقق لعنى
 الازوق فيه لانهم بعد تلك الالهوال يدخلون النار وقوله
 وقيل الموت فالمراد بالخطة ما يقع لهم من وقايح الدنيا قبل ولا يلزم
 فيه التكرار وهو انسب بما بعد **قوله** فلا تعود الى مقرها فيتزوجوا
 اى يفصل لهم روح بالفتح اى راحة بالتنفس وهو كما قيل كناية
 عن فرط الهم او كناية عن شدة خوفهم كما مر في سورة الاحزاب
 ولا منافاة بينهما وقع له اذ القلوب بدل من يوم والخارج جمع
 حنجر او حنجور كلفوم لفظا ومعنى وهي كما قال الراغب راس
 الفلصمة من خارج والفلصمة لحم بين الراس والعنق وبما مر من
 انه كناية عن فرط التالم او شدة الخوف مقط ما قيل على قوله
 ولا يخرج فيسترجهوا من انه لا يناسب تفسير الازفة بالموت
 وان فيه اشارة الى ترجيح الوجهين الاولين **قوله** كاظنين
 على الغم من الكظم وهو كما قال الراغب بجزع النفس يقال اخذ
 بكظمه والكظم احتباس النفس ويعبر به عن السكوت وكظم
 الفيت حبسه والترقيق مجاز عوا اليه او معناه انهم متوقفون
 من كل شى كالغى عليه فتولة كاظنين على الفيت معناه سالكين عليه
 فيه استقارة تصرفه في كاظنين او مجاز مرسل او هو بمعنى
 مغومين ففهم استقارة بكسبه وتخييليه اذ شبه ما في نفسه من
 الغم بماء ملاقربة واثبات الكظم له تخييل والغم بالفتح المعجمة
 مر ووف ويحتمل ان يكون بالغا والمعنى انهم مسكوت على الافواه

اي صح

ليلا تخرج قلوبهم مع انفسهم ففهم مبالغة عظيمة كما اشار
 اليه في الكسفي لكن الظاهر الاول روايت ودر ايت **قوله**
 حال من اصحاب القلوب جملا على المعنى اذ المعنى ان قلوبهم
 او حناجرهم لم تجلت الالف واللام عوضا عن الضمير المضاف
 اليه ولا يرد انه حال من المضاف اليه والنجاة ابوم لان يجوز
 في ثلاث صور اذ كان المضاف عاملا وجزاله وجزوه هذا
 من القسم الثاني والعاقل فيه الظرف او متعلقه وفي نسخة
 لانه على الاضافة اي على نية الاضافة كما عرفت **قوله**
 او منها اي من ضمير المستتر في الخبر وهو لدى الحناجر وجمع جمع
 العقلا لتفريلها منزلة لهم لوصفها بصفة العقلا وهذا في الوجهين
 الاخيرين ففهم استقارة مكسبه وتخييليه والوجه الثاني اولى
 لان في الاول مجي الحال من ابتدا وهو ممنوع او صغيق والناد
 الكظم الى القلوب مجازي وفيه وجد اخر ذكره في تفسير تلك الاية
 وقد قيل انها جمعت جمع العقلا باعتبار اصحابها وفيه نظر **قوله**
 على انه حال مقدرة قيل اي مقدرا كظمهم على صيغة المنقول
 اذ لا تقدير من المنذر من وقت الاذار وفي الكسافي اي انذرهم
 مقدرين وفيه نظر يعني انهم لم يقع منهم ذلك التقدير اصلا وهو
 ساقط لانه يجوز ان يكون بصيغة المنقول كما يجوز في الاول
 ان يكون بصيغة الفاعل مع انه لا مانع من تقديرهم تقدير او فيه
 وجه اخر وهو ان كاظنين بمعنى مشارفين الكظم فتدبر **قوله**
 قريب سنفق القرب اما من جهة النسب وهو الظاهر او من جهة
 الصداقة فيكون بمعنى سنفق كما في الكسافي لكن الاول
 هو المصريح به في كتب اللغة وهو اوفق بعموم سنفق بعد وقد
 سبق في الشعر انه من الاهتمام بمعنى الاهتمام فهو الذي يهتم
 بايهمك او هو من الهامة بمعنى الصديق الخاص بك فينا سب

الثاني **قوله** شفيح شفع فطاع بمعنى شفع والظاهر انه
حقيقة وقيل انه مجاز لان المطاع كالامر يكون اعلا من اطاعه
وفيه نظر والمراد به نفي الصفة والموصوف وهو من باب
ولا ترى الصب به لا ينحى فهو نفي له بدليل لان من شأن الشفيح
ان يشفع ولان نفي الموصوف يدل على نفي الصفة وفي مثله
وجوه قد سبق تحقيقها في سورة البقرة **قوله** والضماير
التي يعنى المذكورة من قوله وانذرهم الى هنا وتجوز ان تكون
عامتهم ولغيرهم وعلى الاول مقتضى الظاهر بالهم من شفيح
التي وقوله للدلالة على اختصاص ذلك بالانذار وبلوغه
قلوبهم الخناجر والاختصاص من اختصاص العلة وهي الظالم بهم
واعظم الكفر واحتمال كون الضمير لمشركي هذه الامة وغيرهم
لا شفيح لهم ايضا فلا يتجدد الاختصاص كما قيل مبنى على ان الشرك
عظيم والمطلق ينصرف لفرده الكامل ويؤيد كونه السياق لهم
وفيه بحث **قوله** النظر الخائبة فهو صفة لموصوف مقدر
هو النظر لا العين او الاعمى لانه يناسبه ما عطف عليه
لان على مقتضى الظاهر ان يقال والصدور الخي ما فيها وقوله
كالنظر الثانية لا الاولى لانها معنوية وانما بالكاف اشارت
الى عدم اختصاصه بما ذكر وجعلها خائبة استعارة بمرحمة او
استناد مجازي او مكنية وتخيلية جعل النظر بمنزلة شئ يسرف
من المنظر اليه ولذا عبر فيه بالاستراق **قوله** او خائبة
الاعمى على ان خائبة مصدر بعزت فاعيلة كالكاذبة بمعنى
الذنب وهو قليل في بابيه ولذا اخبر ومن الضماير وهو ما يخفيه
الانسان في نفسه وقلبه بيان لما وفيه اشارت الى انها موصولة
ويجوز كونها مصدرية فيناسب الثاني وقوله خبر خامس
اي هو في قوله هو الذي يريكم آياته وهو وان كان بعيد النفا

قريب معنى لا يرتباط ما بعده به كما فصله سراج الكشاف **قوله**
للدلالة على انه ما من خفي الا كونه متعلق العلم من صريحه واما
الجزا فلان علمه نفي بالامور كناية عن مجازاته عليها كما مر
مرارا وليس هذا تعليلا لكونه خيرا خاصا بل لما تضمنه من ذكره
بعد ما تقدم من قوله لا يخفى على الله شئ فلا يرد عليه ان الاولى
ان يقول لا اتصال به وقد جعل تعليلا له اذ معناه المقصود
منه عموم الجزا فيفيد غير ما سبق وتنتزع خبريته فافهم **قوله**
فلا يقضى بشئ الا وهو حقد يعني والذي هي صفاته واحواله
لا يقضى الا بالحق والعدل لا استغنايه عن الظلم وهو مستفاد
من ذكر القيد على وجه الملازمة كانه قيل يقضى فقها ملتبسا
بالحق لا بالباطل واما البناء على البتة فلا يفيد وانما هو للمتنوع
كما تقدم **قوله** تهكم بهم لامسا كلة واصله لا يقدر
على شئ لان التهكم ابلغ لانه ليس المقصود الاستدلال على عدم
صلاحيتهم للالهية وقوله ولا يقضى دفع بسؤال وهو انه
اذا كان تهكما يكون مجازا ولا حاجة الى ان يكاب التجوز في النفي
لتصور حقيقته لانه انما ينتفي الشئ عما يصح صدوره منه
وبهذا الاعتبار يكون مجازا كما مر تحقيقه في قوله ان الله
لا يستحي وفق له قرانا فاع هو رواية عند وقوله او اضمار
قل ولا يكون التفات وان عبر عنه بالنسبة قبله لانه ليس على
خلاف مقتضى الظاهر اذ هو ابتداء الكلام مبنى على خطابهم
قوله تقرير لعلمه التي الاول من قوله البصير والثاني من قوله
السميع وهولف ونشر مشوش وقوله يقولون ويفعلون مرتب
ووجه الوعيد ان اطلع على اعمالهم يشع جزايتها عليها وما
يدعون من الله الجمادات البصيرة فانها لا تسمع لها ولا تبصر
واستنبط منه عدم صحة قضا الاصم والاعمى **قوله** فينظر واه

مجزوم لعطفه على الجزوم او منصوب في جواب النفي وفيه نظر
لانه لا يصح تقديره ان لم يسير وانظر واقاما ان يحصل
الاستفهام اسطى انكارى في معنى النفي وهو جواب نفي النفي
والمعنى هلا يسير وانظر وان فان منهم من لم يسر فقلب على غيره
فتأمل **قوله** قال حال الخ هو تفسير للعاقبة وفق له انما
جى بالفصل اي ضمير الفصل وهو هم ان لم يجعل تأكيد الضمير
كانف ولم يذكر لعدم احتياجه للتوجيه مع ظهوره وقوله حق
ان يقع بين مرتين يعنى انه الاصل الاكثر فيه فلا ينافى تجوز
الجرحاني وقوع المضارع بعد كما في قوله انه هو بيدى ويبيد
وفق له لمضارعة افعال من اي افعال التفضيل الواقع بعد من
الداخل على الفصل عليه والمضارعة بمعنى المشابهة لفظاني
عدم دخول ال عليه ومعنى لان المراد به الافضل باعتبار افضليته
معنييه فلا يرد زيد هو على رحل فانه لا مر لفظي وقرارة اسد
منكم على الالتفات وجملة كانوا الخ مستانفة في جواب كيف
صارت اموره **قوله** وقيل المعنى الخ لم يرتضه للتاويل من
غير حاجة لعطفه على قوة وانما قدر اكثر لان مثله لا يوصف
بالسدة وهو غير مسلم وعلى هذا فهو مطوف على اسد واول
هذا ايا ليت ز وجك في الوعا **قوله** تعالى وما كان لهم من الله
من واق كان هنا للاستمرار اي ليس لهم واق ابد او قد سبق
في الرعد ما لهم من الله من واق ومن الاولى متعلقة بواق قدم
الاهتمام والفاصلة لان اسم الله قيل انه لم يقع متطعا للفواصل
والثانية زائدة وقيل الاولى للبدلية اي ما كان لهم بدل من
المتصف بصفات الكمال وهم الشركا وهي ابتدائية لانه اذا لم
يكن لهم منه واقية فليس لهم باقية وقوله يمنع الخ تفسير لواق
لانه من الوقاية وهي القطع والمنع **قوله** بالعجز ان الخ لا مانع

من ارادتهما معا وقوله لا يوربه اي لا يعتد به فانه كلا عقاب
اذ اقبس اليه وقوله والعطف الخ يعنى ان كان المراد بهما واحدا نزل
تغاير الوصفين منزلة تغاير الذاتين فعطف الثاني على الاول
او المراد بالسلطان المبين بعض من معجراته عطف عليه
تعظيما له كما عطف جبريل على الملايكة ولا يخفى ان مثله
انما يكون اذا غير الثاني بعلم او نحوه اما مع ابهامه فغيره
نظر وقوله يعنون موسى عليه الصلاة والسلام الخ اذا التقدير
هو ساخر الخ **قوله** بيان لعاقبة الخ توجيه لتخصيص فرعون
بالذكر هنا بانه لا شدية طفيا انه وقرب زمانه ولا بعد
في كونه اسد من عاد كما نوقم وقوله الخ اعند الخ اشارة الى دفع
دايتوهم من ان هذا انما وقع اذ ولد موسى وخوف فرعون
بمولود يسليه ملكه بان ذلك وقع منه مرتين اولا لينجو منه
وثانيا بعد ظهوره ليصد الناس عن اتباعه وقد قيل ان قارون
لم يصد بعد مثل هذه المقالة لكنهم غلبوا عليه هنا وقوله
في ضلال من ضلت الدابة اذا صنعت كما اشار اليه المصنف
رحم الله **قوله** لتخيم الحكم لكل كافر والتعليق بالمستحق
يدل على ان المستحق منه علة للحكم كما لا يخفى وقوله يكفون
بتشديد الفا اي يمنونه وقوله يخافه اي يخاف منه القتل
وسلب الملك كما اخبر الكهات به وقوله وتقلله بذلك
اي اشتغاله عن قتله بما قالوه له في الكفر عنده مع انه احب
لايبالي باراقة الدما خصوصا اذا خشى من غايته وقوله فخاف
من قتله اي خاف ان يهلك الله ويحجل عقوبته وانه لا يتيسر له
له ذلك فيفتضح وانما اظهر ان امتناعه لقولهم في سب الكفر
عنه تقللا له وتلبيسا على غيره **قوله** ويؤيد قوله
الخ قيل هو ناظر لقوله وظن الخ لانه لا يناسب تيقنه التخلد

وعدم مبالاة بدعائه لانه لو خاف قتله لم يتخذ وقيل انه
ناظر لقوله تيقن انه نبي ولا يخفى انه لا يلام ما بقده من عدم
المبالاة الا ان يراد به انه كان يظهر ذلك وفي قلبه وباطنه
ما يخالفه وهو الذي اراده المصنف كما يشهد به تزييد بقوله
فانه الخ لكن كان الاحسن ان يقول يتخذ باظهار عدم مبالاة
بدعائه **قوله** من عبادته وفي نسخة من عبادتي وهو الاظهر
والاولى حكاية بالمعنى وقوله وعبادة الاصنام لقوله الخ
لانهم كانوا يعبدون فرعون اذا حضر واعندوا اذا غابوا
عبدوا اصناما يقولون انها ترضيهم اليه كما قال الله المشركون
كما صرح به المفسرون فلا يقال انهم كبقية عبدة الاصنام واقدم
على ذلك مع ادعائه وقوله التحارب تفاعل من الحرب
والتهارج بمعناه لانه من الهرج وهو القتال وقوله بفتح النبا
والها اي من يظهر **قوله** اي لقوله لما سمع كلامه الخ جعل
المقول له قومه لقوله وربكم بان فرعون ومن معه لا يعتقدون
ربو بيته الا ان يريد ان ذلك في نفس الامر ومما يؤمنه
انه صرح في سورة الاعراف وقال موسى لقومه استعينوا بالله
وان لم يكن في مقابلة قول فرعون فانه ليس بدليل قطعي وانما
قوله كل متكبر فلا دلالة له على ما ذكر كما تقدم **قوله**
واشعار الخ ضمنه معنى التنبيه والدلالة فلذا الجداه بعلى
وقوله في دفع الشر اشارة الى ان قوله من كل متكبر ما بتقدير
مضائق او بغيره من السياق والتاكيد من تصديده بان الاحتفظ
من لوازم التورية فلذا ضمنه اليه **قوله** لما في تظاهر الارواح
من استجلاب الاجابة وهذا هو الحكمة في مشروعية الجماعة
في المسادات كما قاله الامام فان قلت لا ذكر للارواح في
النظم فمن اين اخذ تظاهر الارواح الخ فاعلم انها في استجلاب

الاجابة اي تحصيلها قلت العياذ بمعنى الالتجاء والالتماء
هو الدخول في جواز من يلجئ الناس اليه والتمسك باذيال
عصته والدخول في حرم حمايته ولما كان ذلك في الناس بالقرين
الحسي وهو غير متصور هنا كان معناه ان يتوجه العبد
لمولاه حق كانه واقعا عنده يراه وذلك انما يكون بتوجهه
وجوه الارواح وخلق اريدة الاشباح وترك الظاهر لمرجع
الضماير وحيمما كنت في مكان فلي الي وجهك التفات **قوله**
نعمته وغيره مما يدليا لاشموليا لانه نكرة في الاثبات فلذا
اتي بكل ليدل على العموم الشمولي فليس لتأكيد التميم كما قيل
وقوله ورحمته الحق اي حق فرعون الذي كان له عليه
اذرباه صغيرا فلذا لم يواجه بالاستعاذة منه كما قاله الاعم
وهذا ارجع لقوله لم يسم الا ففيلق ونشر مشوش ولو
تصرح الامام بما ذكر لجاز حمله على ان المراد بالحق مقابل
الباطل بمعنى ان الحق ان لا يستفاد من ذات احد ما لم يكن
متصفا بالصفات الذميمة من التكبر وعدم خوف الله
وعقابه لان من لا يقول بالجزا يتجرى على الظلم والقتل وهذا
هو الحامل له على الاستعاذة منه وقيل المراد بالحامل الخ
فرعون فان سب قوله اقتل موسى بكبره والاول اظهره
وانسب والادغام هنا ادغام الذال المعجمة في التاء بعد قلبها
تا **قوله** وقيل من متعلق بقوله بكمم الخ ذكر وانيد جهين
احدهما انه مستقر صفة لرجل وقدم فيه الوصف بالمفرد على
الوصف بالجملة والثاني انه متعلق ببيكمم وقد قيل عليه انه
لا يتعدى بمن بل بنفسه كقوله نعيم ولا يكتمون الله حديثا
وقول الشاعر كتمتكم بما بالجو بين ظاهرا وهمين هما مستكنا فظاهرا
وايضا لا وجد لتقديمه ولذا لم يرتض المصنف كما قيل

و ايضا ورد في الحديث الصد يقون ثلاث حبيب البخار
مومن اليا سين ومومن ال فرعون وعلي بن ابي طالب كرم الله
وجهه وهو يعني الاحتمال الاول **اقول** هذا
كله غير واردا ما الاول فلانه ورد تندي كتم بنفسه وبعين
نقله اهل اللغة قال في المصباح كتم من باب قتل يتعدى الى
منعولين ويجوز زيادة من في المنعول الاول فيقال كتمت
من زيد الحديث كما يقال بعثت الدار وبعثها منه ومنه قال
رجل من ال فرعون الخ وهو على التقديم والتاخير وهذا القائل
يقول الرجل ليس منهم انتهى وعليه مني صاحب التلخيص
ووجه تقديمه هنا التخصص لاننا كتم ايمانه عن ال
فرعون دون موسى ومن اتبعه واما ما ذكر من الاثر فعلى فرض
صحته الاضافة لادنى ملايسة لوقوع ايمانه بين اظهرهم
مع اتباعهم ظاهر **قوله** والرجل اسراييلي اى على الوجه
الثاني وقد كان على الاول عدم اقاربه لانه قيل انه ابن
عمه وتاخير الثاني للاشارة الى ترجيح الاول كما في الكشاف
لان بنى اسرايل لم يقولوا ولذا قال فرعون ابنا الذين امنوا
معهم وفق له ينصرونا وجانا ظاهري اى انه ينتصه لقومه وقوله
ظاهر صريح في احتمال غيره فانه لا ينكر واحتمال كون شذمة
قليلة من بنى اسرايل اظهر واتباعهم فعدوا من زمرتهم
لا غراض لهم لا يضر الظهور كما توهم وقوله كان يتابعهم باظهار
انه على دينهم وهو نفسية وهذا انما ظن لكون اسراييليا او عربيا
قوله اتقصدون قتله فهو مجاز ذكر فيه المسبب واريد
السبب وكون الانكار لا يقتضى الوقوع لا يصحى من غير تجوز
كما قيل وقوله لان يقول فقبله من جر مقدر وهو يطرده
حذف مع ان وان وفق له وقت ان يقول ففبه مضان مقدر

وبعد

وبعد هذا قد انتصب المضان اليد على الظرف لقيامه تمام
واما كون القام مقام الظرف لا يكون الا المصدر الصريح
او ما كان بما الدواميه كما قال ابو حيان فغير مسلم لان
ابن جنى والزمخشري صرحا بجوازها وهو كاف في صحته وسقوط
الا اعتراض عند **قوله** من غير روية وتامل في امره يعنى
انهم لم يكتفوا في عاقبة امرهم اذ اقتلوه ولم يؤمنوا بما جآته
من البيئات او من غير تفكر فيما جآته فانه حاكم بما هو ظاهر
الحقبة فلا يثبت في قوله وقد جآكم بالبيئات كما قيل وقول المعنى
على التشبيه تفسر **قوله** انى الله وحده فوطية للحضرات
المعنى لا رب لى الا الله وان الاضافة فيه للجنس لانها تاتي للمعان
اللام فاذا حمل فرد معين على الجنس افاد القصر بخلاف العكس
كزيد صدقنى فان المجرى يكون اعم ولولا ذلك لم يتم المراد لان
الاضافة العهدية تكون لجزئى على جزئى فلا بد من افادة الاتحاد
لكنه غير مناسب هنا ومثله لا يسمى قصر اصطلاحا كما قرره اهل
المعاني في زيد اخوك وعكسه **قوله** المتكثرة اشارة الى ان
جمع المونك السالم وان كان للقلة اذا دخلت عليه ال تفسد
الكثرة بمعونة المقام وقوله على صدق متعلق بالبيئات لانها
بمعنى السواهد وجملة وقد جآكم الى حاليتها من الفاعل والمفعول
والمراد بالاستدلال ما روى في الشعر مما ذكره من ادلة التوحيد
وهي غير المعجزات **قوله** احتجوا عليهم اراد انه بعد ما ذكرهم
بالادلة البينة على كونهم بهم وانه لا بد لهم من رب اضافة لهم
ليحتج عليهم فليس الاحتجاج بمراد الاضافة حتى يقال هو
غير صحيح لانهم لا يقترفون بانه ربهم فكيف يحتج عليهم
بمجرد الاضافة **قوله** ثم اخذ بالاحتجاج الى معنى انه خاف
فرعون لما قدمه ان يعرف حقيقة ايمانه فيبسطس به فذكر

احتياط الاحتجاج المذكور على سبيل الانصاف احتياطا
لامره ونفسه فلا يرد ان كلامه يشتر بان لا احتجاج فيما
قبله وفق له لا يتخطاه الخ الحصر من تقديم الخبر عليه **قوله**
ببالتفة في التحذير لانه اذا حذرهم من بعضه افاد انه مهلك
مخوف فبالكل والانصاف بنصحهم وعدم الخرم بكل ما وعد
به وهذا التوجيه لذكر البعض دون الكل مع انه ما اخبر به
النبي الصادق لا يتخلف او الوعيد دينوي واخرى والمراد
ببعضه العذاب الديني **قوله** وتفسير البعض بالكل
المنقول عن ابي عبيدة استدلالا بالبيت المذكور لان المراد
ببعض النفوس جميعها **قوله** اذ لا يسلم من الموت احد
قوله تراك الخ هو بيت من معلقة لبني المشهورة وتراك
فعال للمبالغة في الترك والامتناع جمع مكان وفق له او يرتبط
بمعنى الى ان يرتبط او الا ان وسكن للتخفيف او هو مطوف
على الجزوم والارتباط هنا مجاز عن المنع والموق والحام بكسر
الحا المهملة الموت والمعنى انه ترك كل مكان لا يرتبط بالرحلة
عند الا ان يمنع الموت عن الاتحال كما قيل ه
اذا كرهت منزلا فدونك التحول ه وان جفالك صاحب فكن به مستبدلا
وخصص الرد ان المراد بعض النفوس نفسه هو لا معنى الكل اذ
المراد الا ان اموت انا فالبعث على ظاهرهم واذا كان بمعنى الكل
فالمراد لانزال انتقال في البلاد الى ان لا يبقى احدا قصد
من العباد **قوله** احتجاج ثالث ذو وجهين وفي نسخة تحت
ذات وجهين وهما واضحتان وهي جملة مستأنفة واما متعلقة
بالشرطية الاولى او بالثانية او بهما والاسراف افراط الضلال
او الفساد ولين السكينة مجاز عن الانقياد وفق له وخيل اليهم
الثاني اي او هم هذا انه اراده يعني انه كلام فيه تورية وتقرين

على

على طريق الكناية التورية واسراف فرعون بالقتل والفساد
وكذب في ادعاء الربوبية واما موسى عليه الصلاة والسلام
فمقصوم فهو على زعم فرعون فيه ولما في كلامه من التورية
لم يناف الاحتياط فلا يتوهم انه اذا قصد الاول كيف يكون
احتياطنا مثل **قوله** فلا تفسد والاشارة الى ان
الفا قضيحة وفي الكلام تقدير به ينتظم كما ذكره وفق له ولا
تتفرضا لياس الله الذي هو رب موسى الذي ذكرته لكم وهو
كالنفسير لما عطف عليه وقوله لم يمنعنا الخ هو معنا قوله من
ينصرا الخ لانه استغراب انكارى معناه النفي وقوله لانه الخ
على الوجه الاول في قوله من ال فرعون وقوله ليوتهم انه
مهمد على الثاني فلا يكون فلا يكون اقتضارا على احدهما كما
قيل والساهمة المشاركة كان لكل منهم سهم ويضرب فيما يصحهم
به **قوله** ما اشير اليكم قيل الصواب عليكم لان اشار اليه بمعنى
ارما واستفسرت اي را همت في اير لاري رايد فيه فاشار على
بكذا اي كما راى ما عنده فيه كما حققه اهل اللغة وليس معناه
امر في كما في القاموس والاشارة مناسبة هنا مع انه لو صح فالمراد
اليه الراى لاهم وما ذكر تفسيره بل زعمه ومعناه لا امكنكم من
راى غير راى وذلك بالامر به وما مصدرية لاموصولية
كما يدل عليه كلام المصنف وهو من تحيز الواسع فان المصنف
مقصوده ان راى هنا من الراى وامر التعديتة سهل كانه يجوز
ان يضمن معنى متوجها اليكم في المشاورة في شأنه واما فتحت
الموصولية والمصدرية وليس فيه ما يخفى على ناظر فيه **قوله**
وما اعلمكم الا ما علمت لما جعل ما اريكم الا ما اري بمعنى ما اشير
عليكم الا ما هو صواب عندي من الراى فسر هذا بما ذكره لان الهداية
الدلالة الى ما يوصل وهي الاعلام بطريق الصواب التي يعلمها

المعلم بها او بالصواب نفسه فلا يتوهم ان هذا التفسير لم يذكر
في محله وكان ينبغي تقديمه وجعله تفسيراً لما اريدكم الاما في
كما في الكشاف اشارة الى ان الرواية اما من الراي او علمية او
تأخيره عن قوله الا سبيل الرشاد نعم لو اتى به كما ذكر كان
له وجه فلم يرد لقد استثنى ذابورم **قوله** وقلبي ولساني
الى اشارة الى ان ما اختاره من الرواية من الراي وان الهداية
الدلالة والاعلام بالقول ارجح مما عداه اذ به تدل الحملتان
على تواطى القلب واللسان فينتظر تا سيس الكلام احسن انتظام
من ادعى خلا ترتيب لم يقف على مراده **قوله** فقال للمبالغة
الى يعني ان هذه الصيغة للمبالغة وقد ثبتت من الثلاثي من
باب فعل بكس العين وفعل بفتحها ولم تجي من المزيد الا في الفاظ
نادرة وردت على خلاف القياس وهي دراك من ادرك وقصار
من اقص عن الشيء وجبار من اجبر وسار من اسار مع انه ثبت
في بعضه سماع الثلاثي وجوز تأخير ياء من الزوايد تقر به من
القياس وقد سمع جبره فقوله كجبار بنا على المشهور ورشد
ورشد بمعنى اهتدى وما قيل المعنى على انه صيغة مبالغة من
الارشاد اذ المعنى سبيل من كثر ارشاده غير مسلم بل المراد
سبيل من اهتدى وعظم رشده ولا حاجة الى ان يقال من رشده
ارشد فالتخي بالسبب عن المسبب او المبالغة في الرشده تكون
بالارشاد كما قيل في ظهوره وقوم فانه اذا قيل الا سبيل من اهتدى
كان في غاية من السداد والله الهادي الى سبيل الرشاد **قوله**
سماعي يحتمل ان يقال من المزيد سماعي او صيغة فقال مطلقا
سماعية كما قيل **قوله** او للنسبة اي تكون فعال في هذه القراءة
للنسبة كما قالوا عواج لبياع العاج وثبات لبياع البك وهو كسا
غليظ وقيل طيلسان من خزاوصون **قوله** يعني وقايعهم

ان صح

اي المراد بالايام الوقايع فانها كثر استعمالها بمناها حتى صار
ذلك حقيقية عرفية والوقايع جمع وقبعة بمعنى الحرب
او واقعة بمعنى المنازلة الشديدة وليس في المقام والاستعمال
اباعيد كما قيل ولو ابقى على معناه المتبادر منه قدر فيه مضاف
اي مثل حادث يوم الـ وكل وجهه **قوله** وجمع الاخراب
مع التفسير اهني عن جمع اليوم دفع لانه سوا كان على ظاهره
او بمعنى الوقايع فالظاهر جمع بان الاضافة لها معان كاللام
فاذا اريد الجنس افاد ما يغيد به الجمع والقرينة عليها اضافية لانه
لا يكون الاخراب يو ما واحد اعمنيه وتفسيره بما بعده معين
له والمرجح له حقة لطيفة لفظية واختصاره وليس هذا من
الاكتفاء بالواحد عن الجمع وقال الزجاج المراد يوم حزب حزب
بمعنى ان جمع حزب مراد به شمول افراده على طريق البدل فاول
الثاني وهو معنى اخر ومنه يعلم ان التكرار يكون في معنى الجمع
كبابا بابا وعكسه فاحفظه **قوله** مثل خزا ما كانوا عليه ارجح
يعني ان فيه مضافا مقدس او دابهم عادتهم الدائمة وداب
يكون بمعنى دآر وانما قدره لان الخوف في الحقيقة جزا العمل لاهو
ودايبا خير سيكي لكان او حال من المجرور والاول انشبه بما في
النظم كما قيل والا يذا بمعنى الا اذا صحح كما اثبتت الراغب فلا عبرة
بالتكاه تمام تفصيله **قوله** تعالى وما الله يريد ظلما للعباد
اي بان يظلمهم بنفسه او يظلم بعضهم بعضا ويذهب الاشاعرة
انه لا يتصور الظلم منه تعالى لان الكل ملكه كما مر في سورة
ال عمران فهو اما على من ذهب الما تريد من انه لا يفعل بحقته
او المراد بالظلم ما يشبهه ويكون على صورته كما مر في النكوت
وهو الاولى **قوله** او لا يخلى الظالم منهم بغير انتقام من التخلية
اي لا يتركه الما عن الانتقام منه لانها اذا لم يرد تركه لم يتركه

اذ لا يجري في ملكه الا ما يشاء فلا يتجد عليه ان تفرعه على
النظر لا يتاتي على مذهب اهل السنة لاقتصاياه انه لا يريد
ظلم بعضهم لبعض فلا يقع اذ لا يجري في ملكه الا ما يشاء اذ لا يتفاد
ممنوع وانما تريد الظلم منهم ابتلاء لهم واظهار للمطيع من
العاصي كما في سائر النكاح لئلا حاجة الاجمل الارادة
مجازا عن الرضى حتى يرد عليه ما يرد وفي الكشاف يعني ان
تدبيرهم كان عدلا لانه لا يريد ظلما ما لعباده ويجوز ان
يكون معناه كمنى قوله ولا يرضى لعباده الكفر اى لا يريد
لهم ان يظلموا فدمرهم لانهم كانوا ظالمين فالمنعنى على الاول
كونهم مظلومين وعلى الثاني كونهم ظالمين ولا يستقيم
هذا على مذهب من يجعل الكل بار ارادة تعالى او يفرق بين
ارادة الظلم للعباد و ارادة الظلم منهم فان هذا يمنع لا يستعمل
بالطلب وطلبه القبيح باطل بالاتفاق كما قاله المحقق في
شرح رجم الله وما قيل عليه انه حديث لم يصح سند غير
متحد بل عقله كما صرحوا به قال الراغب في مفرداته قد تذكر
الارادة ويراد بها معنى الامر كقولك اريد منك كذا اى امرك
به نحو يريد الله بكم اليسر انتهى فاذا نفدى فعل الارادة
بمعنى او التبادل على الطلب والاستعمال شاهد له وبما قرره
علم انه لا وجه لما قيل من انه لا يوافق مذهب اهل السنة
اذ له المنع وعدم الانتقام عن ظلم وان لم يرد بالظلم الكفر
قوله وهو ابلغ من قوله وما يريك بظلام الخ لان نفي ارادة
الشيء ابلغ من نفيه ونفي النكرة اشمل اذ معناه لا يريد شيئا
من الظلم خصوصا والاية الثانية فيها نفي المبالغة وهى لا
تقتضى نفي اصل الفعل وان اجيب عند كما مر وقد ذكرتم
ان فيه مبالغة من وجه اخر فنذكره وقوله من حيث ان المنعنى

فيه نفي حدوثه اى قيل لفظ نفي نفي في عبارة تد اذ المنعنى
الحدوث لا نفيه وقيل ان المنعنى مضمون معنى المذكور فلا
التمام فيه وما قيل ان ارادة الظلم ظلم ممنوع في حقه نفي
فلا حاجة الى ان يقال المراد ظلم غير الارادة بقرينة المقام
قوله يبادى الخ استيناف لبيان وجه لتمتد يوم القيامة
بيوم التناد والند او ان كان رفع الصوت لطلب الاقبال
فهو مجرد لجره معناه هنا وما في الاعراب ونادى اصحاب الجنة
اصحاب النار الخ وقوله بالتسديد اى تسديد الال من نداء اذا هرب
وقيل المراد به يوم الاجتماع من نداء اذا اجتمع ومنه النادى
و ضمير عنه للموقف وقوله وقيل فارين عنها قيل ان هذا
اولى لانها تم فائدة واظهر اى بتباط بقوله وما لكم من الله
من عاصم **قوله** يوسف ابن يعقوب الخ ذكر اهل النار يخ
ان فرعون موسى اسمه الريان واسم هذا الوليد وذكر القرطبي
رحمه الله ان الاول من العاقبة وهذا اقبلي وفرعون يوسف
عليه الصلاة والسلام مات في زمنه **قوله** او على نسبة
احوال الاباء الخ وقد يجوز كون بعضهم حيا وفي بعض التواريخ
ان وفاة يوسف عليه الصلاة والسلام قبل مولد موسى عليه
الصلاة والسلام بربع وستين سنة فيكون نسبة حال البعض
الى الكل واليه مال المصنف في سورة يوسف وقوله حتى اذا هلك
الخ غاية لقوله فان لم يزلتم **قوله** ضمنا الى تكذيب رسالتك الخ
متعلق بقوله قلتم الخ اما مفعول مطلق لقدس او حال بمعنى
ضامين او مفعول له وهما مثلا معطوف عليه وهو نفع لما
يتوهم من ان قوله من بعد رسول يقتضى تسليم رسالتك
والتصديق بها مع ان ما قبله يدل على شكهم فيها بانهم لم
يقولوا هذا الا تنجرا بها وانكار الرسالت مطلقا والفرق بين

الوجهين انهم في الاول بعد الشك بتواكيد رسالته
ورسالة غيره فيكون تزقيا وقيل الشك مقابل اليقين
لا التردد وفيه بعد لا يخفى وفي الثاني جزوا بعد من يرسل
بعد مع شكهم في رسالته واحتمال ان يكونوا اظهروا
الشك في حياته حسدا او عنادا فلما مات اقروا بها جازين
لكنه لم يجعله عليه لمخالفته للظاهر **قوله** على ان
بعضهم يقرر بفضا ينفي البت اي يحمله على الاقرار بنفيه
والتقرير تفسير للاستفهام في هذه القراءة وقوله مثل ذلك
الضلال اي السابق او ما بعده كما وقوله بغلبة الوهم اي
على ما يقتضيه العقل وقوله بدل الخ هو احد الوجوه فيه
كنصبه باعين ورفع يانه خبر مبتدا مقدر وجعله بيانا
لمن او صفة ان قلنا بجواز وصفه ود اخصته بمعنى سا قطة
با طلة **قوله** وافزاده للفظ يعني ضمير كبر المستتر لمن
رعاية للفظ بعد رعاية معناه وهو جاز وان كان المشهور
عكسه وقد جوز كون فاعله ضمير الدال الذي في ضمن مجادلون
وقوله على حذف مضاف هو المخبر عنه لان الذين جمع لفظا
ومعنى فلا يصح افراد ضميره وقوله او بغير سلطان هو الخبر
عن المضاف المقدر ايضا لا عن الذين لما فيه من الاخبار عن
الذات والجنه بالظرف وكون الكافي اسما بمعنى مثل معمولته
لعامل مذكور نادر مخالف للظاهر وبما اباه بعض النحاة لكونه
على صورة الحرف ولم يثبت في كلامهم مثله ولذا اخذ المصنف
قوله كقولهم ان عيني في الاسناد الى منبع الروية والظاهر
ان مجاز ولو قيل انه حقيقة عرفية لم يبعد وكلام الكشاف
يميل الى الثاني واذا قدر المضاف توافق القرائن وقوله
بنا الخ حاصله ان الصريح القصر العالي لظهور ما هو ذ من

التصريح والسبب كل ما اذا الى شئ كالرشاد السلام فلذا افسر
بالظرف هنا وفقوله وفي افعالها الخ دفع لما يتوهم من انه
لو قيل ابتداء اسباب السموات كفي من غير تطويل **قوله**
بالنصب على جواب الترجي بنا على ان جوابه ينصب كالتمني
ومن فرق بينهما جعله هنا محمولا عليه لشبهه به في انشا
الطلب ومن معه جعله منصوبا في جواب الامر وهو ابن اوسطوقا
على خبر لعل يتوهم ان فيه او على الاسباب على حد اللبس
عبارة وتقر عيني **قوله** ولعله اراد ان يبيى له رصد الخ
اي هي لبيان صفة احوال الكواكب منسمة للمراد من اسباب السموات
على هذا بانتهائها ما تدل عليه حركاتها ونحوها لما يعلم من
كتب احكام النجوم وهذا يدل على انه مقر بالله وانما اراد طلب
ما ينزل بملكه في الرسالة وكان هو واهل عصم لهم اعتنا بالنجوم
وهذا ايدى على انه مقر بالله وانما اراد طلب ما ينزل ملكه في
الرسالة وكان واحكامها على ما قيل **قوله** او ان يرى بضم السا
وكسر الراء مضارع اراهم اي اعلمهم فالمقصود الزامه اذ قال
له اني رسول من رب السموات واعلانا الناس بفساد ما قاله
لانه ان كان رسولا منه فهو من يصل اليه وذلك بالصعود
للسما وهو محال فابنى عليه مثله وهو جهل منه بالله وظنه
انه في السما وان رسله كرسلك الملوك بلا قوته ويصلون الى مقره
وهو سبحانه وتعالى منزه عن المكان وكما هو من صفات
المحدثات والاحسام ولا يحتاج رسله الكلام لما ذكره من خرافات
الاهام وما ذكره مستلزم لنفي رسول من الله على ما نقله
واما نفي الصانع المرسل له فلم يتعرض له وقد قرره الامام بانه
يراد شبهته في نفي الصانع لانه لو وجد كان في السما لسرفها
او للعلم بعدمه في غيرها فلا يطع عليه بدون صعودها

وهو محال فلذا ما توهجه عليه ولك ان تحمل كلام المصنف على
هذا اذ ليس صريحا في مخالفته كما قيل فقوله ابن ابي صرحا
ليس على ظاهره بل لاظهار عدم امكن ما ذكر ولعل لا تباها
فانه للتهكم على هذا وقد مر في سورة القصص وجه اخر فيه
فتذكره والاستنباط ارسال الرسل الانبيا الى الناس **قوله** في
دعوى الرسالة اى وفي دعوى ان له ايا لقوله ما علمت لكم من
اله غيرى وقوله سبل الرشاد للتصريح به قيل فتم فيه للعهد
وقوله والفاعل اى قدم تفصيله في سورة الانعام فلا تقبل عنه
وقوله ويدل عليه لانه سبق ذكر الله ولم يذكر الشيطان وقوله
بالتوسط اى الفاعل بوسطه بالسوسنة من الشيطان كما مر
قوله ويؤيد وما ليد فرعون اى لانه يشتر بتقدم ذكر للكيد
قبله وهو في هذه القراءة اظهر وهي قراءة اكثر السبعة وقوله خسار
ومنه تب لكنه خسار دايمن قوله لا يتسبب اى يبقى ويديم
وقوله وقيل موسى مرصنه لان هذا العنوان مناسب لمؤمن ال
فرعون دون النبي **قوله** تمتع يسير فسم به لان التتوين والتكثير
يدل على التقليل وجعل المتاع مصدرا بمعنى التمتع ويكون بمعنى
التمتع به وهو صحيح ايضا وقوله وفيه دليل اى فيه نظر لان
من اتلف شيئا يلزمه قيمته لامثله وقوله بالعمل تنازعه تقدير
وموارثته وفيه اشارة الى ان المراد بالرزق كل مالهم فيها من الثواب
وان المراد بكونه بغير حساب انه لا يقدر بثمنها كالأعمال السيئة
بل وينزاد ويضاعف الى سبعمائة وضاعدا وقد يستعمل بغير حساب
بمعنى غير متناه وهو صحيح ايضا لارزق المخلد بمخلد فيكون
غير متناه **قوله** ولعل تقسيم المال جمع عامل والتقسيم بقوله
من ذكر او انى للاهتمام والاجتناب في شمولهم لاحتمال نقص الأناك
خصوصا اذا لوحظ نقص علمهم في مدخ الحيف وكخوه وجعل ما وقع

جزا جز الأعمال اسمية مؤكدة له بالثبوت مع الاشارة اليهم
بالبعيد الدال على تعظيمهم وقوله وتفضل النبي اب
بالضاد المحجمة اى جعله زيدا على العمل لتكون أضعا فاضاهة
وجوز كونه بالضاد المهملة اى جعله مفصلا لقوله يدخلون
الى ويرزقون اى بخلاف ما يقابل السببية والظاهر هو الاول
وقوله لتغليب الرحمة اى للدلالة على ان رحمة تعالى غالبية
على غضبه حيث صنوعت لمن استحقها ولم يضاعف موجب
غضبه اذ لم نرد في جزا السيئات **قوله** وجعل العمل عمدة ركنا
من التقضية الشرطية لانه تقدمها والايمان حاله في قوله وهو
مؤمن وقوله على انه شرط لان الاحوال تبيد وشرط للحكم
التي وقعت الاحوال فيه وكونه شرطا في صحة العمل والاعتد اذ
به لا كلام فيه انما الكلام في كون الكلام يدل على ان ثوابه اعلى
وان كان في نفس الامر كذلك فان الطهارة شرط تتوقف عليه
صحة الصلاة وليس ثوابها اعظم من ثواب الصلاة كما لا يخفى فلعلة
لما قيل انه لا ثواب ولا اعتد اذ يعمل دون فهم انه اعظم في نفسه
فتوابه اعظم في نفسه فتوابه اعظم من ثواب غيره فتأمل
قوله كرر نداء اى لان النداء يدل على عظمة المناوى
والاهتمام بالنصيحة المناوى لها بتكرارها اجمالا وتفصيلا
والتوبيخ لجهلهم لا يفيد فيهم ولا يسميهم نداء واحده
والاستغناء فيه ايضا توبيخي ومقابلتهم معلومة من قوله
ندعونى الى النار وقوله عطفه الى اسم مبتدأ او فعل ماض
مضطوق على كرر نداءهم وقوله الداخلة على ما اى صفة للنداء
الثاني فان له حكم ما بعده لانه المقصود بالنيات فلذا لم
يمطوق لان ما بعده لا يمطوق وكون البيان لا يمطوق لسدة
الاتصال معلوم في المعاني وانما الكلام في بيانه وستسميه

عن قريب **قوله** فان ما بعد اي ما بعد الند الثالث
مثل الند الثاني فيما ذكر من البيان والذي ذكره الزمخشري
ان الثاني داخل على ما هو بيان للمحمل وتفسيره فاعطى
الداخل عليه حكمه في امتناع دخول الواو واما الثالث فليس
بتلك المثابة يعني ان الاول للدعوة الى الحق الوصول الي
سعادة الدارين والثاني لبيان ان الدنيا وما فيها غير العمل الصالح
الموصل للسعادتين غير معتد به فبيد بيان للاول لتضمنه
ما ينبغي وحده على الاخرة والثالث لتضمنه مجادلة بجهت بينه
وبينهم ولذا اختتم بما يدل على المتاركة بقوله وافوض الخ
ليس من البيان في شئ لكنه مناسب لما قبله فلذا عطف على ما تقدم
الاول لا الثاني والمصنف خالفه اذا دخله في البيان وعطف
على الثاني وله وجه لان المجادلة مقررة للدعوة ولا ياباه
ما فيه من الوعيد واما المتاركة وان ابته فهو تذييل له
خارج عن البيان فقوله فستذكرون الخ عند المصنف متفرع
على جملة الكلام وعند الزمخشري على الاخير والمصنف اختار
الاول لقرب المطوف عليه فيه فلا يرد ما ذكره ولا ما يقال قيل
انه غير سديد هذا هو الحق في تحقيق مراد الشيخين وبعض
الناس فيه كلام لا طائل تحته راينا يتركه اولى من ذكره فتدبره
قوله فان ما بعد اي ما بعد الند الثالث ايضا كالثاني
فهو تغليل لمطفه على الثاني دون الاول او الجموع كما ذهب
اليه الزمخشري وفق له تفصيل في نسخة بدله تفسير وهو انساب
بالبيان وقوله لما حمل فيه اي في الاول وقوله بضرحة
او تقرضا وفي نسخة وتقرضا بالواو وهما بمعنى لانه تستنقم
على سبيل اللقي والنشر فالنشر في الثالث وقوله او على الاول
هو ما اختاره الزمخشري لانه بين ان سبيل الرشاد هو ما دعاهم

اليه لانه مخ وغيره مهلك موثق في النار والتعريض لان
فنا الدنيا وقرار الاخرة الجزى فيها على الاعمال الصالحة
بالنعيم الابدى يفهم منه انه هو الحق وان الدعوة اليه عين
الرشاد والسداد وقد يقال ان في الاول تقرضا ايضا لان
الدعوة الى خلافة دعوة الى النار فتأمل **قوله** بدل اي من
قوله تدعونني الى النار او هو عطف بيان له بنا على انه
يجري في اجمل كالمفردات كما ذهب اليه السكاكي وقد صرح ابن
هشام بمنعه في المعنى فان حمل البيان على معناه اللغوي
نهي جملة مستانفة مفسرة له لم يكن بينهما مخالفة وقوله
في التقديرة بالي واللام بيان لوجه التشبيه وتخصيص
له بالتقديرة بهما فان الهداية تتعدى بنفسها وفيه آية
الى ان الهداية المتعدية بالحرف مجرد الدلالة فهي في معنى
الدعوة **قوله** برؤيتته والوهيته لا بداته فانها معلومة
له وقوله والمراد نفي المعلوم اي نفي العلم هنا كناية عن نفي العلم
كما مر تحقيقه في سورة القصص وانه لا ينافي قوله انه يختص
بالعلم الحضورى وقوله والاشعار بان الالوهية لا بد لها
من برهان يقيني لانها من المطالب القل لا يكتفى فيها بالظنيات
والاقتناعيات فضلا عن الوهيات والتقليد الضرف وهو من
انكاره للنسوة الى ما لا يعلم يقينا فان العلم صفة توجب
تمييزا لا يحتمل التقيض **قوله** المستجمع لصفات الالوهية
اخذه من مقابلته بما لا يعلم فيه شيئا منها اذا السياق يدل
على ان المعنى تدعونني الى ما ليس فيه وصف من اوصافها
وانا ادعوكم لمن فيه جميع صفاتها فحمل الوصفين كناية عن
جميعها لاستلزامها لما عدها كما اشار اليه بقوله من كمال
القدرة والفيضة الذي هو معنى العزيز لان العزة صفة تقتضي

بالذات ان يقهر ولا يقهر وهو بالقدر التامة المخصوصة
به تعالى كما قال ولله العزة جميعا وكونها متوقفة على العلم
والارادة بيان لاستلزامها لغيرها من الصفات الذاتية
وبيانه كما تقرر في الاصول ان القدرة صفة تؤثر على وفق
الارادة فهي متوقفة على الارادة وذلك ايضا مستلزم
للعلم فانه لا يتصور ارادة التأثير فيما لا يعلم وهو مستلزم
للحياة واعتبر بذلك بقية الصفات الذاتية والسلبية فتأمل
قوله والتمكن من المجازاة والقدرة على التعذيب مقطوف
على كمال القدرة وهو تفسير للغفار على وجه يتضمن وجه
ناخذه عن العزيز ومناسبة التامة فان المعنى انما يمدح به
بعد القدرة فالتمكن على القدرة من لوازمه ولذا كان قول الحامي
هـ يجوزون من ظلم اهل الظلم مغفرة **هـ** ومن اساءة اهل السوء احسانا **هـ**
من ابلغ الذم وتخصيصها بالذكر لما فيها من الدلالة على الخوف
والرجاء المناسب لحاله وحالهم **قوله** لاجرم تحقيقه كما في الكشاف
وشرحه للسرا في ان اصل معناه كما قاله الزجاج لا يدخلكم
في الجرم اي الامة كائنته ادخله في الامة ثم كثر استعماله حتى صار
بمعنى لا يد عند الفراء ويمر له حقوا ولذا جعلته الرب قسما
وهو من جرمت الذنوب بمعنى كسفينة لا بمعنى حققت وقال
الانزهرى لا يرد لسى تقهر ثم تبدى بما بعد جرم ان لهم النار اي
كسب ذلك العمل لهم الخسران وقيل لاصله وقيل نافية وجرم
وجرم كسب وسقم بمعنى باطل لانه موضوع له اولانه بمعنى
كسب والباطل محتاج للكسب والتميزين ولذا فسر بحتاه
لانه نقيض الباطل ولا باطل صار مسا كاذب في قول النبي
صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب ونبه لفات جرم
واجرم وقد يرد قبله ان اود انتهى مخرجه فقوله لا يرد

احد الاقوال فيه وجرم فعل بمعنى حق وقوله اي حق
عدم الخ اشارة الى ان الفاعل المسبوك المتصيد منه وعدم
الدعوة عبارة عن حمادتها وانها غير مستحقة لذلك ودعوة
الهلكة مصدر مضاف لفاعله ومعناه دعوتها اياكم لبيادتها
قوله او عدم دعوة مستجابة على ما مر لام له دعوة
لنسبة الدعاء الى الفاعل وعلى هذا النسبة الى المفعول
لانهم كانوا يدعونهم فحمل نفي الدعاء على نفي الاستجابة
منه لدعائهم اياه اما بحد في الموصوف او المضاف اي استجابة
دعوة او دعوة مستجابة تنزيلا لغير المستجاب منزلة الدم
وقد جوز فيه التجوز بالدعوة عن استجابتها التي تترتب
عليها بمنزلة الجزاها كما في تدبير تدان وليس هذا من
المشاكل في شيء عند المحقق وان جوز غيره **قوله** وقيل
جرم بمعنى كسب اي لا يرد لما قبله وجرم بمعنى كسب وفاعل
ضمير الدعاء السابق الذي عاه قومه الله وانما الخ مفعوله
ولما اصل ان دعاهم ما كسب الا ظهور بطلان دعوتهم اي الدعوة
التي قد عوتهم مصدر مضاف لمفعوله وهذا هو القول الثاني
من اقوال النخاعة فيد كما مر **قوله** وقيل فعل بفتحين اسم لا وهو
مصدر مبني على الفتح بمعنى القطع ومعناه لا بد من بطلانه
اي بطلانه امر ظاهر مقرر وهو مثل لا بد فانه من التبديل
وهو التفرقة وانقطاع بعضه من بعض وقوله فينقلب بالنسب
في جواب النفي وقوله ويعيد الخ اي ان اللفظة الاخرى فيه
وهي جرم بضم فسكون تدل على اسميته وليس هذا اسميته
لاسميته على اللفظة الاخرى كية وهي جرم حتى يقال انه لا وجه
لحكاية يقبل لاحتمال كونه فعلا مجهولا اسكن للتخفيف او
انه استعمل منه الفعل والاسم بحسب اقتضا مقامه او في ثبوت

هذه اللفظة في فصيح كلامهم **تردد قوله** وان مردنا الى الله
اي مرجعنا وفق له كما لا يشترك الا في الظاهر انه لف ونفس
قالا يشتركان اسراف في الضلالة والقتل في الطفيان او هما
تمثيل للتعمير لظلم نفسه وظلم غيره وظاهره شموله لغير الكفرة
من المصاة فيكون قوله ملازمها بمعنى الملازمة العرفية
الشاملة للمكث الطويل فان خص ذلك بالكفرة فهو بمعنى
الخلود **قوله** فسيذكر بعضكم بعضا من التذكير وهو الاخطار
بالبال والقلب بعد ذكره باللسان والواقع في النظر مطلق وكوت
اجمعي يذكر ونذكر بعد فله امله على ذكر بعضهم لبعض وهو
تذكير له اذا كان قد سمع منه ايضا وهو احد محتملاته لكنه لما
قرى فيه بالتشديد على انه من التذكير فسر بما يوافق القرائن
فلا يرد عليه ان هذا التفسير لتلك القراءة لانه كما قيل لان
الذكر فيها مطلق يشمل ما لم يكن بتذكير **قوله** فكان اي قوله
واقض امرى الى ما جعل تفويض اموره وهو تسليمها له بالتوكل
عليه كناية عن عصيته لانه من التوكل عليه كفاه وكذا كونه
بصيرا باحوال البعاد مطالعا عليها عبارة عن حفظه لهم
يتقضى انه في مرض ان يوقع به ما يضر منهم حتى التجا الى الله
في رفع المكروه جعله واقفا في جواب تقديم له المعلوم مما بعده
ولو جعله مفهوما من قوله وما كيد فرعون الا في تباب كان
له وجد وعبر بكان لاحتمال انه مشاركة كما مر ومنه علم
مما مر في العطف وقوله شدايد الى فالسيات بمعنى الشدايد
لانها تسوهم وما مصدرية وقوله الضمير لموسى لا لموسى ال
فرعون ومرئيه لان السياق وقوله يا قوم يا باه وهذا كما مر
في ان الذي آمن موسى وهو يعيد جدا **قوله** واستغنى
بذكرهم الى ويجوز ان يكون آل فرعون شاملا له بان يراد

بهم مطلق الكفرة القبط كما قيل في قوله اعلموا ال داود شكر
انه شامل لداود عليه الصلاة والسلام ومثله تفسير
النجاة لخنوكذا بكذا او نحوه وليس ببعيد كما ذكره وطلبت بفتحات
جمع طالب وهو من ارسله فرعون خلفه ليرده ليدفعه لقتلهم
ضمير فرعون وكونه للمؤمن كما قيل بعيد والرعب الخوف وسوء
العذاب اصنافه لامية بمعنى اسوء العذاب او من اصنافه
الصفة للموصوف وقوله الفرق على التفسير الاول لال فرعون
وقوله او القتل على الثاني والنار عليهما **قوله** جملة
مستأنفة بيينة لكيفية نزول العذاب بهم على ان النار مبتدأ
وجملة يعرفون خبره او النار خبر هو مقدر وهو ضمير العذاب
السي او هي بدل من سوء العذاب ويصلون بصاد مهمله بمعنى
يجرفون هنا والمراد بالاختصاص هنا تقدير اهلها او اعني
لما اصطلح عليه النجاة **قوله** فان عرضهم الى توجيه
لتفسيره بالاحراق يعني انه من قولهم عرضت المتاع على البيع
اذا اظهرته لذي الرغبة فيه وعرضت الجند اذا امرتهم لينظر
اليهم والظاهر انه مجاز ولا حاجة الى دعوى القلب فيه كما في
قولهم عرضت الناقة على الحوض كما قيل مع ان في دعوى القلب
فيه تراعا ذكره في عروس الافراح وليس هذا محل تفصيله
فرضهم على النار وعرضه على السيف استمارة تمثيلية بتبشيرهم
بمتاع يبرز لمن يريد اخذ وجمل السيف والنار كالتائب
الرغب فيهم لشدة استحقاقهم للهلاك وفيه تاييد لتفسيره
بعذاب القبر يجعلهم كأنهم لم يهلكوا بالنسبة لما عسرهم
بعده فتاسله **قوله** وذلك الارواحهم الاشارة الى العذاب
المعنوم من المقام او الى العرض المراد به ذلك وهو اقرب وما
روى عن ابن مسعود ذكره القرطبي في التذكرة ونفسه ارواح

ال فرعون في اجواف طير سود يعرضون على النار كل يوم
 مرتين يقال لهم هذه داركم فذلك قوله تعالى النار يعرضون
 عليها الخ وقد قيل ان ارواحهم في صحرة سود تحت الارض
 السابعة وورد في ارواح المومنين انهما في اجواف طير بيض
 وفي رواية خضر قال وهذه صور تخلق لهم من صور اعمالهم
 او هو تمثيل **قوله** وذكر الوقتين الخ قيل ان الاخرة ليس
 فيها مساو صباح وانما هذا بالنسبة اليها فاذا كان كذلك
 يخص العرض بوقتين يفصل بينهما بترك العذاب او بتعذيبهم
 بنوع اخر غير النار او المراد التأييد التقابا للطرفين الخ
 المحيطين عن اجمع **قوله** وفيه دليل الخ لانه ذكر لها
 عذاب عطف عليه عذابهم في النار فيدل عليه وان الروح
 باقية لانه لا يتصور احساس العذاب بدون بقاها ولا
 معنى لتعذيب ما لا روح له وهذا جار على الوجهين سواء
 اريد التخصيص لان الوقتين في الدنيا او التأييد لان المراد
 من موتهم الى ابد الابد واما كونه كناية فالكناية يجوز
 فيها ارادة للحقيقة فانما يدل على جوازها لاعلى وجوده
 وسواء كان العذاب للروح او للبدن ولا يرد ان الروح ليست
 في القبر لان المراد بعذاب القبر عذاب البرزخ وسواء
 كان قوله ويوم تقوم الساعة معطوفا واعتراضا فانه
 يدل على مفارقتها لما قبله فتكون لا محالة في البرزخ والابتدلال
 لانه فرق بينهم وبين غيرهم **قوله** هذا مادامت الدنيا
 فاذا الخ تفسير على ان الواو في قوله ويوم عاطفة واتصاله
 بما قبله ظاهر ولذا التي بالغا لتدل على اتصال العذابين
 لان المقام يقتضي القابل لو اتى بها في النظم لم يحسن كما اشار
 اليه صاحب الكشاف او هو اشارة الى انه ترك فيه حرف

التعقيب تقويلا على فهم السامع كما قيل و اشار بقوله قيل لهم
 الى ان فيه قولا مقدرا يعطى الخبر على الخبر والافلا يحتاج
 اليه معنى وقوله يا ال فرعون اشارة الى انه على قراءة
 ادخلوا امر من الدخول يكون ال فرعون فيها منادى هذف
 منه حرف النداء **قوله** او اشد عذاب جهنم لانه يقتضي
 شدة كفرهم فتعريف العذاب للعهد واشد يته على الاول
 بالنسبة لعذاب الدنيا والبرزخ وعلى هذا بالنسبة لعذاب
 غيرهم فلا ينافي دلالة ما قبله على عذاب القبر وما قيل
 انه لا دلالة على هذا في اشد العذاب على عذاب القبر
قوله بادخالهم النار اشارة الى ان هذه القراءة من الافعال
 وان ال فرعون مفعول لا منادى وقوله اذكر الخ فعامله
 مقدر معطوف على ما تقدم عطفي القصص على القصص لاعلى
 مقدر تقديره اذكر ما يتلى عليك ولا على قوله فلا يفرك
 او انذرهم ليعده وعطفه على عدو واعطى الظرف على مثله
 وجملة ويوم يقوم الخ اعتراض ووجه الدلالة فيه ايضا
 ظاهر لعطف عذاب الاخرة عليه واعتراضه بينهما ولا
 تكرار فيه كما توهم لكنه لا يخلو من شئ في ذكر قوله في النار
 ولذا قيل انه قليل الفائدة **قوله** تفصيل له اي لتخاصمهم
 فيها وفي نسخة لهم والاو كى اصح وقوله تباعا بتشدد السا
 جمع تابع وقوله وجمعه على فعل نادر وحصر النخاة في الفاظ
 مخصوصة او هو مصدر بتقدير مضاف او على التجوز في الظرف
 او الاسناد للمبالغة بحملهم لشدة تبصيتهم كأنهم عين
 التبعية **قوله** بالدفع اي بدفع بعض عذاب النار او
 بتجمله عنا ومفتون من القناب الفتح بمعنى الفائدة ونصيبا
 بمعنى حصه وبعض منه وقوله لما دل عليه مفتون من احد

المذكورين وهو الدفع او الحمل او هو العامل بتضمين احدهما
اي دافعين او حاملين عنا نصيبا وقوله او مصدر اي قائم
مقام المصدر لتاويله به كما ان شيئا في تلك الآية كذلك
كما مر وقوله من صلة مفعول اي تكون مخد في قوله من النار
متعلق بمفعول لانه يتعدى بمن وعلى ما قبله هو ظرف
مستقر بيان لنصيبا فلفظ من اسم يكون وصلة منصوب
خبرها ويحتمل جرم على انه اسم يكون ضمير نصيبا اي على هذا
يكون نصيبا مفعول لمفعول ومن تمته لا بتقدير عامل فيه
وفيه ميل الى ان التضمن من قبيل التقدير ايضا وهو احد
احتمالاته لكن الظاهر ان المراد هو الاول واليه ذهب ارباب
الحوادث **قوله** نحن وانتم تفسير لكل لان المراد به كلنا فهو
متداخيره فيها والحمده خبران وقوله فليكن الخ اشارة
الى ارتباطه بما قبله وقوله على التاكيد اي لاسم ان وفيها
خبرها وكون كل المقطوع عن الاضافة يقع تاكيد ان ذهب
الفراوت بعد الزمخشري والمصنف ومنعه ابن مالك وقوله
في الظرف هو فيها **قوله** فانه لا يعمل في الحال المتقدمة
الخ اشارة الى ما ذهب اليه بعض النحاة في الجواب عن الاستدلال
بهذه الآية على التاكيد بكل المقطوع عن الاضافة بانه
حال من الضمير المستتر في الظرف وضعف بوجهين تقديم
الحال على عاملها الظرف وقطع كل عن الاضافة لفظاه
وتقديره ليصير نكرة فيصح كونه حالاً فلذا قيل ان الاجود
كونه يد لان اسم ان وجاز ابدال الظاهر من ضمير الحاضر
يعني لا الغائب فانه جائز يدل كل لانه مفيد للاحاطة
كقوله ثلاثكم فان قلت بكونه آيلا كل للموامل وهو شاذ
قلت انما يكون كذلك على القول بان عامل البدل

واما على القول بان عامله عامل البدل منه فقيل لا يلزم
ذلك وفيه نظر فالاحسن ان يقال انه انما يكون كذلك
اذا كانت على هيئة يكون فيها توكيدا وليست هنا لذلك
وفي تقدم مثل هذه الحال خلاف للنحاة فجوزم بعضهم مطلقا
وبعضهم اذا تقدم على الحال المبتدا ومنعه اخر وكان وقد
وقع لابن الحاجب تجويزه في بعض كتبه ومنعه في بعضها وقد
يوفق بينهما بان المنع على تقدير عمل الظرف لنيابة عن
متعلقه و اجواز على جعل العامل متعلقا المقدر فيكون
لفظيا لا معنويا وفق له كما يعمل في الظرف المتقدم فانه جائز
للتوسع فيه كما في المثال المذكور فان كل يوم منصور علي
الظرفية وعامله لك الواقع خبرا عن ثوب المبتدا النكرة
المسوغة بتقدم خبرها **قوله** بان ادخل اهل الجنة
الخ او بان قدر هذا بالكل منا لا يدفع عنه ولا يتحمله عنه
غيره وهذا النسب بما قبله وقوله لا معقب اي لا رادله ولا
اعتراض عليه وقد مر تفسيره وقوله لخزنتها اشارة الى ان
المحل محل اضمار لضمير النار المتقدم فوضع هذا موضعه
للتهيؤ ليل فانها اخص من النار بحسب الظاهر لا اطلاقا على ما في
الدينيا اولانها محل لاشد العذاب الشامل للنار وغيرها وقوله
او لبيان محلم اي الكفار وهذا النسب من كونه للخزنة كما قيل
وهذا ابتاعا على انها علم لا سفل محالها والاول على انه علم
لها مطلقا وهما قولان وجهنا موقوف بكسر الجيم وتشد يد النون
بعد ها الف البير الكيفية وهي عربية وقيل انها عربية **قوله**
قدر يوم اي مقدار يوم من ايام الدنيا ونسبه لانه ليس في
الآخرة ليل ولا نهار وقوله شيئا من العذاب يعني ان مفعوله
مقدر ومن تختم البيان والتبعض وكلام المصنف محتمل لهما

واذا كان يوم ما مفعول فتقديره ومن تحتمل البيان والتبيين
الحي يوم وسنة يوم ونحوه او المراد يدفع عنا يوم ما من ايام
العذاب فتأمل **قوله** الزامهم لخذلوا يعني التصود
من الاستفهام التوبيخ وقوله فان لا يجترى فيه يعني ليس
المقصود امرهم بالدعاء بل امتناعهم من الدعاء مع التوبيخ
وامتناعهم منه يتضمن اقتناطهم من الاجابة لهم والمراد بقوله
امثالكم الكفرة وقوله لا يجاب تفسير للضياع وقوله الانتقام
لهم سوا في حياتهم او بعد مماتهم كما اباد بختنصر بنى اسرائيل
بعد قتلهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقوله مادعا الكافرين
يحتمل ان يكون من كلام الخزينة او من كلام الله احبار النبيه
صلى الله عليه وسلم وهو انسب بما بعد وقوله في الدارين
تفسير للحياة الدنيا وما بعد **قوله** ولا ينتقض ذلك
اي كون الله ناصر الرسله وقوله بما كان لهم اي للكفرة من
القلبة اي الفالبيد وكون الضمير للانبيا والقلبة بمعنى
المفلوبية على انه مصدر المجهول خلافا للمروق من معناه
وهذا في الدنيا فان الحرب فيها سجال واما في الاخرة فلا تتخلف
نصرتهم ولذا دخلت في على الحياة دون قرنية لان الظرف
المجروب يعني لا يستوعب كالمصوب على الطرفين كما ذكره الاصوليون
وقوله الاشهاد اي اختلف في جميع فاعل على افعال مع عدم
اطراده بالاتفاق ومن لم يجوز به يقول في مثله انه جمع فعل
مخفف من فاعل كشهيد وقيل هو جمع شاهد فهو جمع اجمع فما
ذكره المصنف قيل يجوز ان يكون قصر للمسافة وهو خلاف
الظاهر من كلامه هنا والصريح من قوله في سورة الانسان
ان الابرار جمع بركار باب اوبرا كاشهاد وقيل اشهاد جمع
شهيد كما شرح في جمع شريف وقوله والمراد بهم اي بالاشهاد من

يشهد على تبليغ الرسل وقد فسره في هود بالحوارج كما مر
قوله وعدم نفع المقدرة اي الوجه الاول على انه لنفي
النفع فقط والثاني على انه لنفي النفع والمقدرة كما مر في ولا
شفيح يطاع وقوله لانه في بعض النسخ لانها والصحيح الاول
وان كان كلاهما ضمير شان وقد قيل عليه انه قال في
التخريم في تفسير قوله لا تقدر واليوم اما انه لا عذر لهم
اولاد العذر لا ينفعهم فلا وجه لتلليل عدم النفع هنا
بعدم الاذن ولا جعله مقابلا للبطلان فالاولى ان يقول
لعدم تعلق ارادته بالنفع مع ان ما ذكره هنا مخالف لقوله
في الرسائل انه لم ينصب فيعتذرون في جواب لا يؤذن لهم
لا يهامه ان لهم عذرا لكن لم يؤذن لهم فيه فتأمل في التوفيق
مستقيما بولي التوفيق وقرأة نفع بالتأظاهرة وقرأة الباء
لانه مصدر وتايبه غير حقيقي مع انه فضل منه **قوله**
جهنم تفسير للدار وسورها ما يستوفى فيها من العذاب فاضافته
لاية او هو من اضافة الصفة للموصوف اي الدار السواى
وقوله ما يهتدى به على انه مصدر يجوز به عما ذكره او جعل
عين الهدى مبالغة فيه وتركتنا عليهم اي يعني انه جعله
مجازا مرسل عن الترك لانه لا يهتدى به او هو استفاضة تبعيته له
وقوله هدايته وتذكره اي اشارة الى انه مفعول له او حال
لتاويله بالصفة والاشارة في قوله من ذلك للهدى وقوله
بعد اي بعد موته لان الارث ما يؤخذ بلا كسب بعد الموت
فقد اتم للسببه فلا وجه لما قيل لو فسره بقوله جعلنا بنى
اسرائيل اخذ بنى الكتاب عنده بلا كسب ليضمحل من في حياته
كما يقال العلماء ورثة الانبياء كان اول **قوله** لذوى القرب
السلامة خصهم لانهم المنتفون به والافند ايتهم عامة كما مر

مثله مرارا وتكرر له فاصبر الخ الظاهر انه بتقدير اذا عرفت
ما قصصناه عليك للتاسي فاصبر واليه اشار بقوله والشهد
بصيغة الماضي او هو بصيغة الامر والمعنى اجعل شاهدك
لك ولنصر نالك فالنصر له او عام له وللمؤمنين وقوله اقبل
على امر دينك بالذال المهملة والياء المنيئة التختية والنون
وفي بعض النسخ بالذال المعجمة والنون والياء الموحدة والظاهر انه
تحريف لان تغييره غير ملائم له كانه يخفى على من له فطنة سليمة
اذ مراده تاويل ما في النظم من اضافة الذنب له مع عصمته
وطهارته عن دنس الاثام بان المراد امره بالاقبال على الدين
وتلاقي ما بهما صدر مما يعد بالنسبة له ذنبا وان لم يكن فقوله
تدارك بصيغة الامر او المصدر وقوله بترك متعلق بفطرات
وهو ما صدر عن غير قصد وتقدت تام والاهتمام ان كان تدارك
مصدرا فهو معطوف عليه وجوز عطفه على الاولى وقوله
بالاستفهام متعلق تدارك وقوله فانه كافك الى تليل لما
قبله من قوله اقبل الى ولا ينافي ما ذكر كونه تعليما لامته **قوله**
وذم على التبيخ الى يعني بالمعنى والابكار كناية عن دوام
تسبيحه كما يقال بكرة واصلا وقد مر مثله وتحققه او هو تخصيص
للمؤمنين على ان المراد بالتسبيح الصلاة بنا على ما ذكره والقائل
بعدم فرض الصلوات المحسن بمسكة الحسن لا غير وقد مر في الروم
انه يقول كان الواجب ركعتين في اي وقت اتفق وكله مخالف
للصحيح المشهور فيجوز ان يراد الدوام ويراد بالتسبيح الصلوات
لحسنه ولذا ذهب الحسن رحمه الله بنا على مذهبه الى ان
هذه الآية مدنية وعلى التخصيص يجوز ارادة التسبيح بمعناه
الحقيقي ايضا **قوله** عام في كل مجادل يبطل البطلان ماخوذ
من كونه بغير سلطان اي حجة وقوله وان نزلت الى الات

السب لا يخص ومن قال نزلت في اليهود يجعلها مدنية
كما مر وقوله حين قالوا الى المراد بصاحبنا يعني النبي المبشر
به في التوراة فالاضافة فيه لادن ملايسة والمسيح ابن
داود الدجال لانه من اليهود كما ورد في الاحاديث ويسمى
المسيح بالحا المهملة فقيل لسومه لانه يطلق المسيح على من فيه
شوم وقيل لكونه اعور والمسيح هو من سمع وجهه بان لم
يبقى في احد شفيعه عين ولا حاجب كما في كتابه المعين ونقل
ابن ماكولا عن الصوري ان المسيح بالحا المهملة عيسى ابن مريم
عليه الصلاة والسلام واما اسم الدجال فهو مسيخ بالحا الجمة
من المسخ **قوله** ان في صدورهم اي في قلوبهم فاطلقت
عليها للمجاورة والملايسة وقوله او ارادة الرياسة تقسم للكبر
معطوف على قوله بكبر فيكون مجاز عند ما بينهما من التلازم
وقوله او ان النبوة الى معطوف على الرياسة باو العاطفة وقوله
ببالي دفع الايات فالصبر عايد عليه اليه لغرض من المجادلة
اذ هو المقصود منها والجملة مستأنفة على هذا فان كان الضمير
للمراد جاز ذلك وكونه صفة كبر ايضا وقوله انه الى تليل
للام قبله **قوله** فمن قدر على خلقها اي خلق هذه الاجرام
العظيمة وفي نسخة خلقها وهما بمعنى وقوله من غير اصل
اي مادة ونحوها وهو تفسير لقوله اولا ابتدا وقوله من اصل
بنا على انه ليس بعدوم الاصل والمادة ولو عجب الذنب الذي
منه يخلق خلق النحلة من النواة **قوله** لا يشكك بالجادلون
فيه من امر التوحيد وفي نسخة بامر التوحيد بالياء بدل من
والمقصود كما صرح به الزمخشري بيان اتصال هذه الآية بما قبلها
لانه لما ذكر قبله التوحيد وما يشكك ونفي على المشركين شرهم
ثم قد لكة تبيل هذه الآية بان مجادلهم كلها انما دعاهم لها التكبر

بغير حق والطبع فيما لا ينالوه عقبة بما ذكر مما ثبت امر
البعث كما في قوله اوليس الذي خلق السموات والارض
بقادر على ان يخلق مثلهم الاية لان اللازم بعد الايمان
بالله ووحدايته معرفة امر المبدأ والمعاد هذا ما اراده بلا منية
لكن الكلام في عبارته اما على نسخة الباقوه واضح لان اشكل
بمعنى اشبه كما نقول هذا من اشكاله اي اشباهه واضربه
وهي متقاربة المعنى يعني انه اني باسبه شيء بامر التوحيد
واقربه في كثرة المجادلة في شأنه وكونه من الزم اللوازم معرفة
وعلى النسخة الاخرى فاشكل بمعناه السابق ايضا لكنه ضمنه
معنى اقرب فتعلقت من به بهذا الاعتبار وهذا الصح مما قيل
ان من متعلق باشكل والمعنى انه اصعب من امر التوحيد
في مجادلته فانه ظاهر لا يحتاج لبيان بطلان مجادلته فيه
بخلاف هذا فلذا اخص بالبيان واما ما قيل ان معنى الاية
خلق هذه الامور الكبر من خلقهم فبالهم يجادلون ويتكبرون
على خالقهم فقليل الغايدة والجدوى **قوله** لانهم لا ينظرون
الى اشارة الى ما ذكره الرابع في العزة من ان ما قبله لما كان
لائيات البعث الذي يشهد له العقل ناسب نفي العلم عن
الناس ممن كفر به لانهم لو كانوا من العقلاء الذين من شانهم
التدبر والتفكر فيما يدل عليه لم يصد عنهم مثله ولذا لم يذكر له
مفعولا لان المناسب للمقام تنزيله منزلة اللازم **قوله**
الفافل والمستنهم يعني ان الوصفين المذكورين مستقاران
لمن عقل عن معرفة الحق في مبدئه ومعاده ومن كان بصيرة
في معرفتهما ولذا قدم الاعمى لمناسبة لما قبله من نفي النظر والتأمل
وقدم الذين امنوا بعد مجاورة البصير ولشرفهم وفي مثله
طرق ان يجاور كل ما يناسبه كما هنا وان يقدم ما يقابل الاول

ويؤخر ما يقابل الاخر كقوله وما يستوي الاعمى والاصم والبصير
والسميع والكل جازي واما تفسيره بالضم والسر كما مر في سورة
فاطر فتدبر مناسب هذا **قوله** والمحسن والمسي الاول
تفسير للذين امنوا ولذا اقبله بالمسي فعديل عن التقابل الظاهر
اشارة الى انهم علم في الاحسان فتدبر لف ونشر لما قبله غير
مرتبه وقوله فينبغي ان يكون الى اشارة الى ان المقصود من
عدم استوائهما ليس تفاوت هاهنا في الدنيا بل في دار الجزا
بعد البعث لانه لو لم يكن ذلك كان خلقهما عتبا متافا لحكمة
الصانع الحكيم ولذا ذكره بعد الحجة على المعاد وعقبة بقوله
افلا تتذكرون **قوله** وزيادة لافي المسي الى ليس المراد
انها زيادة راسا بل انها اعيدت تذكير للنفي السابق بينهما
من الفصل بطول الصلة لان المقصود بالنفي ان الكافر المسي
لا يساوي المؤمن المحسن وذكر عدم مساواة الاعمى للبصير توطئة
له ولولم يعد النفي فيه بما ذهل عنه وظن انه ابتداء كلام ولو
قيل ولا الذين امنوا والمسي لم يكن بضافه لاحتمال انه
مبتدا قليلا ما يتذكرون خبره وجمع على المعنى فاقيل من ان
المقصود نفي مساواة للمحسن لان نفي مساواة المحسن له اذا المراد
بها حسانته فلذا اكتفى بالنفي السابق في الذين امنوا فيه ان المراد
نفي المساواة من الطرفين فتأمل **قوله** والعاطف الثاني
عطف الموصول الى اشارة الى ان المراد عطف الجموع على الجموع
كما في قوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن ولم يترك
العطف بينهما لان الاول مشبه به والثاني مشبه فصيها
بحسب المال متحدان فكان ينبغي ترك العطف بينهما لان كلا
من الوصفين مغاير الكل من الموصوفين الاخرين وتفاير
الصفات كتفاير الذوات في صحة العطف كما مر ووجهه

التغاير ان الغافل والمستبصر والحسن والسي صفات متغايرة
المفهوم بقطع النظر عن اتحاد ما صدقهما وعدمه ولا حاجة
الى القول بان القصد في الاولين الى العالم وفي الاخيرين الى
العامل وقوله او الدلالة بالصراحة الى هذا ابتداء على اتحادها
في الما صدق ولكن لما بينهما من التغاير الاعتباري اذا حد هما
صريح والاخر مذكور وعلى طريق التمثيل عطفي وفيه نظر لانه
لو اتفق بجزء هذه المغايرة لزم جوار عطفي المشبه به وعكسه
قوله تذكر اما قليلا يعني لان نصبه لانه صفة مصدر
مقدر وقوله على تغليب المخاطب الى الظاهر جريانه على
الوجهين لان بعض الناس او الكفار مخاطب هنا والتعليل
ايضا يصح اجراوه على ظاهره لان منهم من يتذكر ويهتدي
للسلام وجمله بمعنى النفي على كونه ضمير الكفار اولى كانه
على حقيقته اذا رجع للكفار فلا وجه له وفي الالتفات اظهار
للمعنى لان الاسكار مواجهة اشد ولذا قيل
هـ لقد اجلك من يرضيك ظاهره **هـ** وقد اضاعك من يهيك مستتراه
فهو ابلغ من التغليب في قال ان هذه النكتة توجد في التغليب
مع التعميم فيكون ابلغ لم يميز وجه الابلية فيه حتى يعرف
جريا بينهما فهما والظاهر ان المخاطب من مخاطبه صلى الله عليه
وسلام بن قريش في قال المخاطب النبي صلى الله عليه وسلم لقوله
فاصبر ولا يناسب ادخاله فمن لم يتذكر فقد سها و امر الرسول
بتقدير قل قبله فلا يكون التفات **قوله** لوضوح الدلالة
الى وما ذكر بنفي الرب والسبهة لان ما دل البرهان الواضح
على جوازهم كما مر مرارا من الايات واجمع على وقوع الرسل عليهم
الصلاة والسلام لا ينبغي لعامل الشك فيه وقوله تحسون به
اي تذكر كونه بالحواس الظاهرة وعدها بالبار لانه بمعنى الشك

قوله

قوله اعبد وني فس الدعا بالعبادة والاستجابة بالاثابة
واطلاق الدعا على العبادة مجاز لتضمن العبادة له لانه
عبادة خاصة اريد به المطلق وجمل الاثابة لترتيبها
عليها استجابة مجاز او مشاكلة وانما اول به لان ما بعده
يدل عليه اذ لو اريد ظاهره قيل ان الذين يستكبرون عن
دعائي ليحسن الاستيناف التعليلي فلزم اما جعل ادعوني
بمعنى اعبد وني او عبادتي بمعنى دعائي واختار تاويل
الاول قبل الحاجة اليه لان المقام يناسب الامر بالعبادة
ومعنى صاغرين اذ لا **قوله** كان الاستكبار الصارف عنه
الى اي ترك الاستكبار عن العبادة الصارف عن الدعاء
استكبر عن عبادة الله كان كافرا ولا يدعوا الله مثله فترك
الاستكبار عن العبادة منزلة عدم الدعاء وعبر به عنه
للمبالغة بجعل عدم الدعاء كانه كفر فلذا اقيم مقامه والفرق
بينه وبين ما بعده ان العبادة في هذا ليس مجاز بل الاستكبار
عنها فتدبر **قوله** او المراد بالعبادة اي تجوز في الثاني
فعبادتي بمعنى دعائي فاطلق العبادة واريد بها فرد خاص
من افرادها وهو الدعاء وهو مجاز ايضا ولوقيل لا حاجة الى
التجوير لان الاضافة المراد بها العهد هنا فيفيد ما ذكر من
غير تجوير لكان احسن **قوله** ليستريحوا الخ يعني يسكنوا
من الساكنون لا السكني وقوله بان الخ بيان لسبب ذلك بانه
ليسوية الشمس غلب عليه البرد والظلمة فادى برده الى ضعف
القوى المحركة وظلمته الى هذا والحواس الظاهرة اي سكونها في
قوله ليودي الخ لف ونشر **قوله** تبصر فيه اوبه يعني ان
النهار اما ظرف زمان للابصار اوسبب له وعليهما فاسناد الابطال
له بجمله مبصرا اسناد مجازي لما بينهما من الملازمة وعدل

اليه للمبالغة لجعل بصر المبصر لقوته اثر في ايلابسه حتى كانه
مبصر ايضا ولذا لم يقل يبصر وافيد كما في قرينه فان قلت لم ترك
هذه المبالغة في الاول فلم يقل فيه ساكتا قلت قد اجيب عند
بوجوه فمقتل ان نعمة النهار اتم واعظم فكان اولي بالمبالغة وقيل
لانه يوصف بالسكون وان كان لسكون الريح فيه غالبا لكنه
شاع حتى صار بمنزلة الحقيقة في وصفه به اولانه دل على
فصل في الاول بتقديمه خير في الثاني بالمبالغة المذكورة واما
كونه من الاحتياك واصله مظهرا لتسكنوا فيه ومبصرا لتبتغوا من
فضله مثله لا يقال سلامة الامير **قوله** لا يوازن به فضل باليا
التخمية اي لا يقابله ويقاومه او بالنون يعني ان التنوين والتكثير
للتعظيم والمقصود هنا تعظيم فضله وانعامه لذكره بعد ما عدد
منه ولذا لم يقل لفضل لانه يدل على تعظيم ذاته صراحة
دون فضله وانعامه لذكره بعد ما عدد منه ولذا لم يقل لفضل
لانه يدل على تعظيم وانعامه وليس هذا المقصود هنا مع ان
اسم الله يأتي فيه فغنى قوله وللشعار به مضاف مقدس اي
لنقص الاستعارة به **قوله** لجهلهم الخ اي لعدم علمهم بحقيقة لانهم
لو علموا حقده وانه هو المنعم كان ذلك شكرا واعمالا مواقع النعم
عدم رعاية حقوقها وقوله لتخصيص الكفران بهم قال السارح
المحقق هو من ايقاعه على صريح اسمهم الظاهر الموضوع موضع
الضمير الدال على انه شانه وخاصته في الغالب لا بمعنى التخصيص
الحصري كما توهم العبارة لانه لا يناسب المقام فلا دلالة للفظ عليه
قوله المخصوص بالافعال الخ يشير الى ان اسم الاشارة جعل
جعل مبتدأ يدل على ثبوت ما خبر به عند دلالة على الذات
المتصفة بما سبق من التفضل بما من النعم الحسام ولا يكون الباء
معبودا الامن هو كذلك وليس فيما ذكر دلالة على ان لفظ

الجلالة صفة لاسم الاشارة كما قيل حتى يلزم مخالفة ما ذكره
النخاة ويدعى انه خالفهم نظر الاصله بل هو الى الخبرية اقرب
منه الى ما ذكره وفق له الله ربكم خالق كل شيء اخبار مترادفة
صرح فيه وقوله لا فائدة في الاخبار به مع عدم انكار الكفار
غير متوجه لان معنى ذلك المتصفح بهذه الصفات هو الا لله
المعبود لا غيره كما يفيد تعريف الطرفين والمشركون منكر وبالله توحيد
الذي يدل عليه الحصر المستفاد من تعريف الطرفين **قوله**
تخصيص اللاحقة السابقة المراد بالتخصيص نقل الاشتراك
في المفهوم نظرا الى اصل الوضع فان الله المعبود بحق وهو شامل
للمربي المنعم وغيره فذكر الرب به وهو ايضا شامل لخالق جميع
المخلوقات وغيره فيما بعد اختص به فلا يد عليه ان الله
دال على اجتماع جميع صفات الكمال فلا حاجة للتخصيص
بغيره ثم انه في الانعام جوز في بعضها الوصفية والبدلية الا
انه فيها اخر خالف كل شيء عن قوله لا اله الا هو وقدم هنا وكا
يد له من نكته وهي ان المقصود هنا الرد على منكري البعث فتاسب
تقديم ما يدل عليه وهو انه مبد وكل شيء فكذا اعادته والمراد
بالتقرير التوكيد وليس المراد بالتخصيص مصطلح النخاة بل هو
تقديم اعنى او اخص فتأمل **قوله** استئناف على هذه
المرأة وعلى الاول هو خبر وقوله كالنتيجة لان ما قبله يدل
على الوهية وتفرده بالالوهية كانه قيل الله متصف بما ذكر
من الصفات ولا اله الا من اتصف بها فلا اله الا هو **قوله**
استئناف على هذه المرأة وعلى الاول هو خبر وقوله كالنتيجة
لان ما قبله يدل على الوهية ومن اي وجه تفسير ما قبله
لان الى اسم وضع للاستفهام عن الجهة تقول اني يكون هذا الى
من اي وجه تفسير ما قبله وطريق كما في المصباح فهو لا انكار

١١٢

جهة ياتي منها وهو ابلغ من انكاره فالوجد في كلامه بمعنى اجهة
وهو احد معانيه **قوله** اي كما افكوا افك الينا موصلة او
مصدرية وفيه اشارة الى ان المضارع بمعنى الماضي والعدول
عنده لا يستحضر صورته لغرابته وقيل انه للاستمرار بانه
ينبغي ان يكون مما لا يتحقق رجوعه وفيه نظر وقوله بنا اي
مبينة وقد فسرت هنا وفي البقرة بالقبة المضروبة لان العرب
تسمى المضارب ابنة فهو تشبيه بليغ وهو اشارة لكريتها
وقوله استدل بالاثان والاول هو قوله الله الذي جعل
لكم الليل **قوله** منتصب القامة افروده على تاريل كل
فرد وبأدى البشرة لا منطى بالسهم والوبر والمراد بالتخطيطات
جمع خطيطه يقابل ما يتصل بالاعضاء كالجوارح والاصداغ
والشوارب في الرجال والاضفار والهيئات المصورة وهذا بيان
للمحاسن المحسوسة الظاهرة وما بعد للمعنوية الباطنة وفسر
الطيبات بالذائد وقد فسرت بالجلال ايضا **قوله** فان كل
ما سواه مربوب **قوله** فسر الربوبية بافتقار جميع الموجودات
اليه ابتداء او بقالان الممكن في كل آن عرضة للزوال لولا استفادته
الى ذي الجلال المتعال كما سيأتي تحقيقه في سورة تبارك
قوله فاعبدوه تقدم ان الدعاء ورد بمعنى العبادة كعكسه
وفسر به هنا من غير تعرض للاحتمال الاخر لان قوله مخلصين
له الدين يقتضيه ولانه هو المترتب على ما ذكر من اوصاف
الربوبية والالوهية وانما ذكر بعنوان الدعاء لان اللايق هو
العبادة على وجه التضرع والالتسار والخضوع **قوله**
اي الطاعة تفسير للدين وقوله من الشرك والرياء متعلق بمخلصين
وقوله قائلين له قدر هذا في الكشاف قبل قوله الحمد لله
على ان من كلام المأمورين بالعبادة قبله ويجوز كونه من

كلامه

كلامه نفي عما انه انشأ الحمد ذاته بذاته فان كان هذا متعلقا
بما قبله فلا وجه لتأخيرهم وذكر له الا ان يكون هذا من تحريف
الكاتب فان تعلق بما بعده ففيد بعد اذ لا حاجة لتقديره الا
لا يرتباطه بما قبله فتامله **قوله** من ايج والايات الية يعني
المراد من البيئات ما يدل على التوحيد من البراهين العقلية
وهو المراد بالاج والسمعية وهو المراد بالايات وليس هذا مبينا
على الحسن والعج العقليين كما يتوهم لان اثبات الصانع
ووحده ابيته انما ثبت بالعقل عندنا ايضا لئلا يلزمه
الدور لو توقف على الادلة السمعية وقوله فانها مقوية
الى اشارة الى دفع ما يرد من الاعتراض على تعدد الادلة
بان الثاني لا يفيد حينئذ لحصول اليقين بالاول ومبناه
على ان اليقين يقبل زيادة القوة والاطمينان فلا يرد
عليه انه مبني على الاعتزال كما توهم ثم ان الآية ان كانت
لارشاد الامم فظاهر وان كانت للنبي صلى الله عليه وسلم
فهو مما لا يتصور منه فالمراد به انما كل الناس عقلا وقد خلق
مبرامنه وقامت لديه شواهد العقل حتى كانت انما هتة
عنده وذلك قبل ورود الايات السمعية فلا معنى لتريتها
عليها وانما المترتب عليها تقوية ذلك والتبنيه عليه او الدعوة
اليه واظهاره وقوله ان انقاد في اخلاص ديني وفي نسخة
واخلص ديني بالمعنى وفيه اشارة الى ان الامر للارشاد والدوام
على قرة ما اقتضاه فطرته المنته من دنس الاثام **قوله**
اطفالا هو تفسير للمعنى المراد منه لانه اسم جنس صادق على
القليل والكثير وفي المصباح قال ابن الانباري ويكون الطفل
بلفظ واحد للمذكر والمؤنث والجمع كقوله او الطفل الذين لم
يظهر والاية ويجوز فيه المطابقة ايضا وهو يتاويل خلق

كل فرد من هذا النوع وقد مر بيان المراد من خلقهم من التراب
وقوله وكذا في قوله يعني له متعلقا بمقدور وانما قدره لانه
يحتمل لان يكون المراد ان منهم من يبلغ الاشد فقط ومنهم
من ينز يد عليه والاشد تقدم تفسيره وقوله وقرانا فاعاها والباقيون
الاكثر بكسر السين وفي نسخة وقرى شيوخا بالكسر وقيل عليه
التعبير عن قراة الاكثر بصيغة المجهول غير منقول ولا مقبول
والامر فيه سهل **قوله** ويفعل ذلك لتبلغوا الى ذلك
اشارة الى خلقهم من تراب وما بعد من الاطوار والجار والمجور
متعلق به وهو مطوف على خلقكم ويجوز عطف الاول على
علة مقدرة كخلقكم لتعيشوا ونحوه وعطفه ما بعد عليه **قوله**
هو وقت الموت او يوم القيامة ظاهره يميل لترجيح الاول لانه
انسب بالسياق لان خلقهم للعبادة ثم الجزاء عليها اما انه ليبلغوا
القيامة فلا يتبين له وجه الا بالترتيب على الاحل الاول
اعنى الموت فكما يترتب الجزاء على العبادة يترتب وقت الجزاء
على الوقت قبله فان صح لتبلغوا موقف الجزاء لتبلغوا اجل
الموت لكن الملامة مع القران تبني عن ترجيح هذا الوجه
وهو الحق لان وقت الموت فهم من ذكر التوفى قبله وليس المراد
من يوم القيامة الاما فيه من الجزاء لان الاية تكون جامعة
للاطوار البشرية من مبداء امره الى اخره لكنه قيل ليس المقصود
بيان امتداد الاحوال الى القيامة ولذا قيل لكل وجهه
قوله ولعلكم تفعلون عطف على قوله ولتبلغوا الى وهذا
مما يعيد القول بانها تكون للتعليل وقوله ما في ذلك اي
التنقل في الاطوار الى الاجل المذكور وقوله فاذا اراد اي اراد
بروزة الى الوجوه الخارجة وانما قسم بما ذكر لانه هو المناسب
لتعقيب التكوين له عليه فانه يعقب ارادة اليجاد وقوله

فلا يحتاج

فلا يحتاج في تكوينه وخلقته الى عدة بضم العين وتشد يد الال
المراد به الالة وهذا بيان للمعنى المراد به وانما تمثيل كما مر
تحقيقه **قوله** من حيث انه يقتضى قدرة ذاتية الى تقليل
لترتبته على ما قبله فان القدرة منسوبة الى الذات وجميع
الاشياء بالنسبة اليها على حد سواء فكما يسند اليها الالات والهدد
يستعد ما هي الة وعدة له فلا يتوقف احدهما على الاخر فتدبر
وقد جوز في هذه الفاكونها تفصيلية وتفيلية ايضا فتأمل
قوله عن التصديق به اي بالله ووحدايته بيا على
المراد من ايات الله دلائل توحيد الة عليه ولو قال بها
كان صحيحا ايضا بل هو اظهر كما قيل وقيل انه للآيات بتاويل
الكتاب وقد سقط لفظ به من بعض النسخ وقوله لتعد
المجادل الى معنى انه يحمل في كل على معنى مناسب فغير فيها
مر في البعث وهنا في توحيدك او يجعل مكررا للتأكيد للاهتمام
بشأنه **قوله** الذين كفروا يدل او بيان او صفة له او منصوب
على الذم او خبر محذوف او مبتدأ خبره فسوف يعلمون
قوله من سائر الكتب ان اريد بالكتاب القران وما بعد اذا
اريد ما بعد فهو لفي ونشر مرتب وقوله ظرف يعلمون يعني
هو متعلق به وقوله اذا المعنى على الاستقبال دفع لما يتراى
من التناقض والتنافر بين اذ وسوف والاو بلق على
ظاهره لكن اذ هنا بمعنى اذا وعبر بها للدلالة على تحقيقه حتى
كانه ماض حقيقه **قوله** او مستدا خبره يسبحون او مقدر اي
في ارجلهم وقوله وهو على الاول حال اي من ضمير يعلمون
او اعنائهم ويجوز ان يكون استينافا ويجوز ايضا كونه
خبر الاغلال وفي اعنائهم حال وقوله اذ الاغلال تقليل
والاغلال في اعنائهم واعنائهم في الاغلال بمعنى وليس

من القلب في شئ كما توههم كما اشار اليها المصنف فيما سياتي وقوله
وقوله وهو على الاولاى اذ اعطف السلاسل على الاغلال
يكون جملة يسبحون حالا لا خبرا محتاجا لتقدير العايد
وقوله بالنصب اى نصب السلاسل والمراد بسبحهم للسلاسل
كونها طويلة تصل الى الارض **قوله** والسلاسل بالجزم اى
قرى به كما قرى بالرفع والنصب وهو على الجزم من عطفي التوههم
لكنه اذا وقع في القرآن يسمى العطفي على المعنى تاديا كما يسمى
الزائد صلة فيه **قوله** من سجر التنوير اذ املاه فالمراد احتراق
ظاهريهم وباطنيهم كما في قوله نار الله الموقودة التي تطلع على
الافئدة وهذا اذا كان الموقود مصدرا بمعنى الايقاد والاحتراق
فات كان بمعنى ما يوقد وهو الحطب يكون كقوله في التكريير
سجر التنوير اذ املاه بالحطب ليحميه فلا يخالف ما ذكر هنا ما ذكر
تمت كما قيل وما في الكسفي من ان السجر من الاضداد اى هو
ان يملأ بالوقود او يفرغ منه والسم بمعنى الصديق مجوز اخذ
من كل منهما لانه اذا ملأ حيا فرغ عن غيره وهو معنى قوله
في القاموس السجر الموقد والساكن ضد لانه اذا سكن من
الوقد فقد فرغ من الاحتراق فن قال انه لا يوجد في اللغة
وظن ان ما في القاموس مغاير له فقد سها **قوله** والمراد تغذيتهم
بانواع من العذاب الخ اى المراد بهما او ما قبله انهم معذبون
بانواع من العذاب لسحبهم على وجوههم في النار الموقودة ثم
تسليط النار على باطنهم وانهم معذبون ظاهرا وباطنا فلاه
استدراك في ذكر هذا بعد ما تقدم **قوله** وذلك قبل ان
يقرب بهم الهتهم الخ يعنى ان السؤال التوبيخ وضلا لهم
بمعنى غيرهم من ضلت دابته اذ لم يعرف مكانها وقد ذكر في آيات
اخر انهم مغرورون بهم كما في الكشاف فوفق بينهما بان للنار

طبقات ولهم موافق فيها فيجوز غيبتها عنهم في بعضها ثم
اقتراهم بها في بعض اخر او ضلالهم لثمارة لعدم نفعها لهم
فحضورهم كالعدم فذكر على حقيقته في بعض الآيات وعلى مجازة
في اخر كما صرح به بعد **قوله** بل بين لنا ان لم تكن نعبد
شيا اتفق السنيان على هذا التفسير وقد جملة بعضهم
بمعنى ما كنا مشركين وانهم كذبوا لحيوتهم واضطربهم كما مر
في الانعام ومعنى قوله كذلك يضل الله الكافرين انه تعالى
حيرهم فرعو الى الكذب مع علمهم بانه لا ينفعهم وادعى ان ما
اختاره المصنف لا يلائم الاضراب وليس هذا بشئ معتد به
فان ما ذكر هو المناسب للسياق لانه من مقول القول وقع
جوابا عن السؤال عما عبادوه في الجواب بان الالهة الباطلة ليست
بموجودة او ليست بنافعة ثم اضربوا عن ذلك بانها ليست
شيا معتد اية وقد فقدت في وقت كان يتوهم نفعها فيه
او ظهر عدم نفعها فالظاهر انهم معترفون بخطاهم والندم حيث
لا ينفع وقوله يعتد به يعنى ان نفع الشبه ليس على ظاهره
اذ هو مقر بل المراد به ذلك اما على تقدير صفة او تنزيل
الوجود منزلة عدم كما في قوله اذ اراى غير شئ ظنه رجلا
قوله مثل هذا الضلال لم يقل الاضلال اشارة الى ان الاشارة
لما سبق في قوله ضلوا عنا لا يابده كما في امثاله فتدبر
قوله حتى لا يهتدوا الخ يعنى ان المراد ضلالهم في الدنيا وهذا
على مذهب اهل الحق وهو اشارة الى تفسيره على الوجه الثاني
في الضلال وكونه بمعنى عدم النفع كما سنبينه وقوله او يضلهم
عن الهتهم كذا في الكشاف وقال الشارح المحقق فسر بذلك
لا بالخذلان لان جريا على مقتضى المقام لقوله قالوا ضلوا
عنا بمعنى غابوا عنا من ضللت الدابة اذ لم يعرف موضعها

وهو مبني على الجواب الاول ومن كون ضلالهم بمعنى غيبتهم
وقت السؤال التوبيخي فقط اما على الثاني من كون الضلال
عدم النفع فينتهي المصير الى الخذلان عنده وعندنا الى ان
المعنى مثل هذا الاضلال يضل الله الكافرين حتى لا يستدوا
الى ما ينفعهم في الاخرة اذ ليس للحمل على مثل ذلك الضلال
وعدم النفع لجعل الله الكافرين ضالين عن المهتم بمعنى عدم
نفعهم للاهنة كبير معنى انتهى **قوله** حتى لو طالبوا الى اي
لو طالبوا الى الاهنة وطلبتم لم يتصادفوا بالغاى لم يلقى بعضهم
بعضنا وهو مبني على الوجه الاول لكن قيل عليه ان قوله
ذكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق لا يلام الاضلال بهذا
المعنى ورد بان ما ذكر المعنى عليه خيبة ظنهم وانفكاس رجائهم
في الاخرة حيث كانوا يعتقدون فيهم انهم يلاقونهم وينفونهم
فيها فاخبر بان ذلك لذلك ولا يخفى انه على هذا يكون هو
الوجه السابق بعينه اذ يرجع الى عدم النفع فيكون رده
واردا عليه ومثله لا يخفى على السارح المحقق فالحق في الجواب
ان يقال الاشارة لا يتبين ان يكون للاضلال وذكهم على
احد الوجهين وغيره فهو اشارة الى سجنهم في الاعلال
وتسجينهم في النار وخوة فتدبر **قوله** ينظرون وتكبرون
الى بطر كفرهم بطر اذا سر وقسط غرورا وعدم احتمال للنعمة
وعبر الحق فسر بما ذكر ولو فسر بغير استحقاق للتكبر صح وبين
الفرح والمرح بخمس حسن والمرح كما قال الراغب شدة الفرح
والتوسع فيه كما في قوله ولا تمس في الارض مرحا ويقال مرحي
عند التعجب وقوله للمبالغة في التوبيخ لان ذم المرء في وجهه
تشهير له ولذا قيل النصح بين الملاء تفرج وقوله الابواب
السبعة الى اشارة الى قوله تعالى لها سبعة ابواب لكل باب

منهم جزء مقسوم وقد مر تفسيره وقوله مقدرين الى اشارة
الى انه حال مقدرة وقد هو تحققة وفق له جهنم هو المصير
المقدر **قوله** وكان مقتضى النظم الى يعني حين صدر الكلام
بلفظ ادخلوا تناسب ان يخاف العجز بمدخل ليتخاوبا واجاب
بانه انما يناسب اذا الكشي بقوله ادخلوا غير مقيد بالخلود
ولما قيد به كان معناه مع التقيد معنى مقوي نصح التجاوب
وصار تشبيها في المعنى بنحو صل في المسجد الحرام فتم المصطلح **قوله**
المقيد بالخلود لان قيد القيد قيد كشرط الشرط اولان تقديره
يول الى التحقيق فلا يتوهم انه قيد بنقد بل لخلود لانها حال
مقدرة لانه كما عرفت ومثل هذا الامر ما اذله الاتحاد ايضا
دون مجرد الاحباب والتقويض الى الاختيار كما و امر التكليف
قوله وما مزيدة لتأكيد ان الشرطية ولذلك آى لتأكيد
بما جاز ان يلحقها نون التأكيد غالبا وقال الزجاج انه واجب
وهد بسما عه غير موكد **قوله**
ه ه فاما تربيى الى لمة **ه ه** فان الحوادث اودى بهما **ه ه**
لان ان الشرطية يكون ما بعد ها غير متحقق لا فادتها التردد
والتأكيد لا يناسب الا التحقق فاذا الكدل على انه مملهم
ويستقى به قيد دخل في حكم المتيقن وقد نسب الجواز الى سيويه
كما نقله ابو حيان على كلام افيد ذكره المحشى لكنه هنا زيادة
غير مهمة فلذا اضربنا عنه صفحا وفق له ولا يلحق مع ان وحدها
هنا قول لبعض النحاة وقد اجازهم بعضهم على قل **قوله**
فيجاء بهم باعمالهم تفسير للمصير الى الله وقوله فذاك الظاهر
انه مبتدأ خبره مقدر اي فذاك جزاؤهم وفق له فيجوز ان
يكون جوابا لهما الفرق بين الوجهين التشرى يكتفى الجزاؤه
والا فتقوله او بتوفيقك مطوف على نرينك على كلا التقديرين

ومعنى كونه جوابا لهما ان جواب الكل منهما استقلالاً لجموعهما
بان يجعلها بمنزلة شرط واحد لان في العطف بالواو دون
او وان كانت للتسوية ولا يصح كونه جزاً للشرط الاول لعدم
ارتباطه بظاهرة وان جوزه بعضهم على معنى ان تقديريهم
في حياتك اولم تقديريهم فلم في الاخرة اشد العذاب لرجوعهم
الى عزيز ذي انتقام وما ذكر في الرعد في قوله فاما نرينك بعض
الذي نعدهم او نتوفينك فاما عليك البلاغ وعلينا الحساب
من ان الجزا للشرطين ثقيل لانه لان الفرض ثمة ايجاب التبليغ
وانه ليس على سوك ذلك كينما دارت الحال من اراءة الموعود بانزال
عليهم او نتوفينك قبل ذلك وهاهنا التسلية ونفي السمات
وسات مدة الامر بالصبر واما ان اريناك الموعود فهو المطلوب
لك والمقصود اذا كانت مطامح انظار الهم للنبي صلى الله عليه
وسلم والمؤمنين مغفوة بذلك وان لم يكن الاخر فلا تخزن
قائه منتقم منهم اشد الانتقام فتدبر **قوله** ويدل على شدته
الاقتصار الى هذا يدل على ان الاهتمام بشان عقاب الاخرة
والديني وقوعه وعدمه على حد سواء وكلامه في الكشاف يدل
على ان المهتم به عذاب الدنيا لا الاخرى لانه كاتن لا محالة
وهو كلام حسن ايضا ولكل وجهته **قوله** في هذا العرض وقع
في نسخة بدله الفرض والمعرض بكسر الهم ووقع في شرح الشافية
ضبطه بالفتح والصحيح الاول ومعناه هذا القبيل **قوله**
اذ قيل عدد الانبياء والرسل منهم ثلاثمائة وخمسة عشر حقا اعتبارا
كما وقع في تمة هذا الحديث وهو مروى في كتاب الامام احمد
ولا يخفى ان الواقع في النظر ذكر الرسول وهو اخص من النبي ولا
يلزم من كون المقصود من الانبياء قصصه اقل مما ترك كون
الرسول كذلك فكان عليه ان يفرض له معه او يقتصر عليه

كما قيل وكان مقتصر عليه اشارة الى ان المراد بالرسول هنا
الانبياء فانه ورد في القرآن مراد ايه ذلك في مواضع عدة
او ترك ذكرهم لعلمه بالقياس او اشارة الى شرف الحديث
فتامل ونى الكشاف عن علي كرم الله وجهه ان الله بعث نبيا
اسود وهو من لم يتخصص عليه وفي صحته نظر **قوله** فان
المعجزات عطايا اله هو جواب عما اقترحوه عليه من الايات
والقسم بكسر القاف جمع قسمة وقوله خسراى هلك او تبين
خسرانه والظاهر هو الاول لان عادة الله اهلاك من اقترح
الايات وعدم قبول ايمانه كما مر وبهذا ظهر تفريع قوله
فاذا جاء اله على ما قبله والمبطل من ابطل اذا جاء بالباطل وهو
ضد الحق وقوله بعد ظهور اله متعلق باقتراح **قوله** فان
من جنسها ما يوجب كل اله في عهد البقر مما يركب نظر لا يخفى الا انه
ممتاد في بعض الاتراك فما ذكره المصنف من بني عليه وهو ممتاد
عند اهل الاجنية منهم كما ذكر بعضهم ولو ذكر الخيل بذله جاز
واي بالكاف في الماكول لانه بقي منه المفروضه بخلاف الركوب
ومن قوله منها تبين منه اشارة الى المصنف رحمه الله او ابتداء
قوله نقالي ومنها تاكلون قال السارح المحقق قدس سره
هذه الجملة حالية لكنه يرد على ظاهره ان فيه عطف الحال على
المقول له ولا يحسن عنه سوى تقدير سطوف اي خلق لكم
الانعام ومنها تاكلون ليكون من عطف جملة على جملة **اقول**
لم يلح في وجه جعل هذه الواو عاطفة محتاجة الى التقدير المذكور
مع ان الظاهر انها واو حالية سواء قلنا انها حال من الفاعل او
المفعول حتى جعله بعضهم هر يا من التقدير من العطف على المعنى
فان قوله لتركبوا منها في معنى منها تركيب او على العكس مع انه
شكوف لا يجري مثله على القياس والتقدير اسهل منه وقوله طوبى كل

يعنى ولا يركب وقوله وعليها وعلى الفلك اى على جنسها وقيل
انه من نسبة ما للبيض الى الكل وفند نظر **قوله** كالغنى اشارة
الى الانعام هنا الانزواج الثمانية لا الابل خاصة كما فى الكشاف
لكن الظاهر ما ذهب اليه الزمخشري وكون المقام مقام امتنان
مقتضى التسميم غير مستلزم بل هو مقام استدلال كقوله افله
ينظرون الى الابل كيف خلفت ولا ياباه ذكر المنافع فانه
استطردى وفق له ولتيلفوا الخ هو عام فى الركوب وحمل الانتقال
واما قوله وعليها فذكر توطية لقوله وعلى الفلك ليجمع
بين سفين البر والبحر فلا تكرر فيه **قوله** وانما قال
على الفلك الخ يعنى لم يقل فى الفلك كما فى قوله اعمل فيها من كل
زوجين اثنين لان معنى الظرفية والاستعلاء موجود فيها
فيصح كل من المبروتين والمرح لهذا المسألة بينه وبين
قوله عليها وهو المراد بالزاوجة هنا ولذا اقتصر المصنف
عليه لان المصحح لا يتم بدونه ولذا لم يذكره فى الكشاف واما
قول ابن الحاجب فى الامالى ان الاستعلاء فيه اظهر من الظرفية
فلذا لم يورد بغيره لان الانسان يسكن فى اعلاه لافى باطنه
كغيره وفق له فى الفلك المشهور لتكتم ذكرها فقير مسلم مع
انه على تسليمه لا ينافى المسألة كما فى **قوله** وتغيير النظر
فى الاكل الخ يعنى ان مدخول لام الغرض لا يلزم ان يترتب على
الفعل فالتغيير الى صورة اجملة الحالية مع الاتيان بصيغة
الاستمرار منافع لان المراد منفعة الاكل واللبس وهو ايضا
هما يلحق بالضروريات وايضا كان الاحسن تقديمه كما قيل
ويدفع بان مراده انه فرق فى التغيير بين ما هو ضرورى صراحة
وهو الاكل وغيره واطراده فيما ذكره لا يضر لان الضرورى غير
متصور منه لتقدمه وحديث التقديم والتاخير على فرض

تسليمه يسير **قوله** اذ يقصد به التقيش وهو من الضروريات
هكذا فى بعض النسخ وفى اكثرها وقيل لانه يقصد به
التقيش الخ وهو المستعمل عند ارباب الحواشي فيكون اشارة
الى ما فى الكشاف ذكر الركوب وبلوغ الاحلام باللام بخلاف الاكل
والحمل وسائر المنافع كتكتمه لان ما حمله اللام غرض متعلق
للمطلب وجنس الركوب وبلوغ الحاجة كذلك لان فيه واجبا
ومندوبا يتعلق به ارادة الحكم بخلاف الاكل واصابة المنافع
لان منه ما هو مباح لا يتعلق به الطلب وهو مبني كما قيل
على ان كل مطلوب مراد وكل مطلوب ليس بلازم ان يكون
مدخولا مرادا ومدخول لام الغرض مراد البتة وفيه ما فيه
مع انه لا يعد فى دخول اللام على المباح كقوله فى الليل لتسكنوا
فيه والاولى ان المراد بالانعام الابل وعمد منافعها الركوب
دون الاختصاص وقيل لهم فى الحال الكون متضمنون بخلاف
الركوب ولما مر مرضه المصنق وايضا الاكل قد يقصد به
التقوى على الطاعة كما ان الركوب قد يكون للتلذذ وهو
النفس وقوله لا غراض دينية يعنى فادخلت علمه لام العلة
والغرض للتنبيه على هذا الفرق **قوله** او للفرق بين العين
وهى الماكول والمنفعة وهى ماسراه والغرض فى الحقيقة متعلق
بالذات بالمنافع دون الاعيان فلا ينافى كون الاكل منفعة
ولذا قيل لتاكلوا منه ومثله من المناسبات لا يلزم اطراده
وهو مطوف على ما بعد قبل او على ما قبله **قوله** فاي
آيات الله تنكرون استفهام تنجي وفق له لو قدر
متعلقا بضمير تنكرون فحينئذ الاولى رفعة لعدم
احتياجه للتقدم من غير ضرورة وفق له والفرقة بين المذكور
والمونث المستفهم منه اعرب من التفرقة فى اسما الاجناس كحار

وهجارة فان الاكثر المعروف جريانه في الصفات المشتقة
وقوله لا يها منه لانه اسم استفهام عما هو مبهم مجهول عند
السائل والفرقة مخالفة لما ذكر لانها تقتضي التمييز بين
ما هو مونت ومذكر فيكون معلوما له فلذا لم يونت هنا كما
في قوله **ه** اي كتاب ام بآية سنة **ه** وقوله افلم يسروا الي امر
تفسيره وبيان ما وقع بالفتا والواو والفرق بينهما وقوله
ما بقي منهم اي من اثارهم والمصانع مجازي الماء ونسرت هنا
بالحياض وهو الظاهر وقوله وقيل اثار اقدم مرصده لان
مثلها لا يطول بقاؤه حتى يعتبر به من يراه **قوله** **ه** او
استفهامية والاستفهام منه الانكار وقوله مرفوعة به
اي باعني لانها اعلية له وما الوصولة لا اشكال في كون المحل
من رفع وغيره لها على المشهور وان قيل انه لها وللصلة معا
واما المصدرية فلا محل لها وللصلة معا لانها في تاويل
مصدر وحكمه كلمة واحدة فبعد تسمي اشكال اعلى فهم السامع
وقوله الايات الواضحات اي علامات النبوة وهو اعم مما قبله
وفي نسخة عطفه باو وفي اخرى بالواو ولكل وجه وقوله
واستخف والرسول فللراد بغيرهم غرورهم بما عندهم حتى لزم من
استخار ما عند غيرهم ولو لملاحظ هذه المعنى لم يكن من
الشرط والجزا ارتباط معنوي تام كما لا يخفى **قوله** المراد بالعلم
عقائدهم لانه اعم من احوال الاخرة الواقع في هذه الآية اذا وجه
للتخصيص كما في الكشاف والاية المذكورة مفسرة في محلها وقوله
وهو اي ذلك العلم معنوي من قولهم او معلومة بتقدير مضاف
فيء والقول التسيي وقوله سماها اي سما الامور المذكورة
علماني النظر بها وفي تلك الآية ولا وجه لتخصيصه باحدهما
قوله او من علم الطبائع الي معنى هو اسارة التي له فلسفة

واعتقاد في التنجيم ونحوه فان منهم من اغتر بما عنده وترك
متابعة الرسل عليهم الصلاة والسلام كما يحكى عن بعض
حكماء اليونان وكانت الظاهر ترك من لانه مطوف على قوله
عقائدهم لكن مطوف على معنى ما قبله والتقدير فرحوا بما عندهم
من علم الطبائع لاكتفائهم بها واستكفافهم عن متابعة الرسل
قوله او علم الانبياء اي المراد بالعلم في قوله من العلم علم
الانبياء عليهم الصلاة والسلام فضمير عندهم للرسل والفرح
بمعنى الاستهزاء كما صرح به فيما بعده وقوله وقيل الفرح
لرسل والعلم ايضا علمهم كما في الوجه الذي قبله وقوله وحق
الي ففيد مضاف مقدر وهو جار على الوجهين وفيها تفكيك
للمضمار وقوله بما كناه به به شرك كني اي اشراكنا بسبب
عبادته وهو الاضنام **قوله** فلم يك ينفعهم ايمانهم فان
المعرب يجوز رفع ايمانهم اسما للكان وينفعهم جملة خبر مقدم
ويجوز ان يرتفع بانه فاعل ينفعهم وفي كان ضمير شان
وليس من التنازع في شي وفيه بحث لان الجزاء اذا البس يقدم
الفاعل بالمبتدأ المجرى تقدمه فتأمل فيه **قوله** لا امتناع
قبوله فامتناع قبوله بمقتضى حكمته فضى ان ايمان
الياس لا يقبل وقد تقدم فيه كلام فامتناع قبوله امتناع
عادي كما يشير اليه قوله سنة الله لكن قيل عليه انه لا يناسبه
تفسيره بك تنفع ويستقيم **قوله** والفا الاولى لان قوله
الي بيان للفئات الاربعة وهي فا اغنى عنهم فلما جازهم فلما راوا
فلم يك فالاولى بيان عاقبة كثرتهم وشدة قوتهم وما يكسبون
بذلك زعمهم ان ذلك نفي عنهم فلم يترتب عليه الا عدم
الاعتناء بهذا الاعتبار جملة الزمخشرى نتيجة لانه عكس
الفرض ونقيض المطلوب لكن لترتبه عليه نزل منزلتها والثانية

تفسير وتفصيل لما بهم واجمل من عدم الاعتنا ومثله كثير
لان التفسير بعد الالهام كالتفصيل بعد الاجمال والثالثة
لمجرد التقيب وجمل ما بعد ها واقفا عقبه لان تحصل قوله
فلما جاتهم بالانهم كفوا فكا نذ قيل انهم كفوا ثم لما راوا باسنا
اسفوا والرابعة عطفا على قوله امنوا دلالة على ان ما بعدها
تابع لما قبلها من الايمان عند روية العذاب كان قيل واسفوا
فلم ينعمهم ايمانهم او النافع ايمان الاختيار ولذا جعلها المهم
في الاخير بين سببية **قوله** سن الله ذلك اي عدم
نفع ايمان الياس وقوله من المصادر المؤكدة كوعده الله
وصيغة الله وقيل مفعول به بتقدير اذروا وقوله
وقت رويتهم الخ تفسير لهذا اسم اشارة للمكان المتغير
للاشارة الى الزمان وقوله من قرأها حديث موضوع وصل
عليه بمعنى دعاه تمت السورة واحمد لله والصلاة والسلام
على اشرف مخلوقاته

سورة السجدة
وتسمى سورة فصلت وسورة حم السجدة **قوله** مكتة بلا خلاف
وعدد آياتها كما قال الدايني خمسون وايتان بصرى وشامى
وثلاث ملكى ومدنى واربع كوفى واختلافها اثنتان حم عدها
الكوفى ولم يعد ها الباقيات عاد ومدنى لم يعد ها البصرى والشامى
وعدها الباقيات انتهى **قوله** ان جعلت مبتدأ على انها
اسم السورة او القران واخبر تنزيل على المبالغة او التاويل
المشهور وقوله خبر مبتدأ محذوف اي القران او السورة او هذا
قوله ولعل افتتاح هذه السور السبع الخ بيان للمكتة
في تصدير جميعها بحم دون بعض سوا كانت حم اسم السورة او القران
او حرف مقطعة لاتحاد ما صدرت به من ذكر الكتاب والاتحاد

الفرض منها فاقبل ان هذا اخذ مما قيل انها اسم للقران
فافتلجها بما هو اسم من اسم القران في الاصل لكونها مصدر
بيان الكتاب والقران والتسمية بحم لتشاكلها في النظم
والمعنى لا وجه له اذ هو تخصيص من غير داع وليس في كلام
المصنف ما يدل عليه فالوجه ما ذكرناه **قوله** واصنافه
التنازيل الخ يعنى تخصيص هذين الاسمين مع ذكر الكتاب
المراد به القران المنتظم به احوال الدارين ولا نعمة اعظم
من ذلك فلد اصدر باسمين دالين على انه المتفضل بينهما
كما سر تحقيقه دلالة على ذلك والاضافة لغوية لا نحوية
قوله ميزت باعتبار اللفظ بفواصل الايات ومقاطعها
ومبادى السور وحوادثها والمعنى لكونها وعدا ووعيدا
وقصصا واحكاما وخبرا وانسا وقد جعل المصنف في سورة
هوى كلام من اللفظ والمعنى تفسير مستقلا و اشار هنا الى
جواز الجمع بينهما اذ لا مانع منه وقد ذكرتموه وجوه اخر
قوله وقرى فصلت اي بالفتح والتخفيف على بنا المعلوم
او بالضم على المجهول لانه قرى بكل منهما بالشواذ فعلى الاول
قوله اي فصل اما تعد فاعله مستتر وبعضها مفعوله
او لا يزم هو فاعله وعلى الثانى بعضها قائم مقام الفاعل
وقوله او فصلت معلوم على الاول مجهور على الثانى فمن
اقتصر على بعض هذه الاحتمالات فقد قصر وفصل يكون لازما
بمعنى انفصل كقوله فاما فصلت المير ومتعد يا والى كل منهما
اشار المصنف **قوله** نصب على المدح بتقدير اعنى او امدح
وخبره او الحال من فاعل فصلت فغير مضاف مقدس اعتمادا
على ظهوره وقد جوزنا في هذا الحال ان تكون توطئة ومؤكدة
لنفسها وقوله يسهولت قرآته وفهم لفصاحتها ونزوله

بلسان من نزل بين اظهروهم وقوله يعلمون الربية اشارة
الى مفعول المقدس وقوله اولاهل العلم اشارة الى تنزيه
منزلة اللازم ولازم لتقوم تغليبية او اختصاصية وخصم
بذلك لانهم هم المنتصون به وقوله والا اولى وماء
او رد على الثاني من لزوم عمل المصدر الوصوف وقد منع
ممنوع لجواز كون قوله من الرحمن صلته له او القبول بجواز
عمله في الظرف للتوسع فيه والقرارة بالتخفيف شاذة نقلها
الثقات فلا يرد عليه ما قيل انها لم توجد فيما سماع من
كتب القرائت ونقله في الكسفي عن موضع الا هو اني **قوله**
للعالمين به الى فيه لف ونشر وقوله قري بالرفع عزاه الطيبي
لنافع وقيل انه رواية شاذة عنه وقوله فاعرض الكثرهم
الضمير للقوم على التفسير الاول وللكنار المذكورين حكما
على الثاني الا ان يرد به من شأنهم العلم والنظر وقوله سماع
كامل الى فهو سماع مخصوص او هو مجاز عن القبول كما في سماع الله
لن حمد **قوله** اعطيتهم كسان كفظا لفظا ومعنى وليس
هو بما حصل فيه السهام كما قيل وجعلها هنا في الكنة وفي غير
هذه الآية قيل على قلوبهم الكنة فذهب الزمخشري الى انها
معنى لان ما كان ظر فالشي هو عليه واذا التفسير هنا وبلى
ثم فلان السياق اقتضاه فانه لما كان منسوبا اليه تعالى
في الاسراء والكهني كان معنى الاستعلاء والقران انبى ولما حكي
عنهم هنا كان الاحتوا اقرب وليس المراد انه ابلغ في عدم
القبول لاحتوا الكنة عليه احتوا الظرف على المظروف حتى
لا يمكن ان يصل اليه شيء كما قيل لان قوله على قلوبهم الكنة
يفيد ما ذكر من الاحتوا من كل جانب ايضا بالنظر الى لفظ الكنة
لان الكنة لا بد ان يكون سائر الممكن فيمن كل جانب

ايضا

ايضا كما اشار اليه الفاضل البهني فالبالغة في كل منهما انما
المراد توجيه اختيار واحد الطريقين فتأمل **قوله**
تمنعنا من التواصل اي من الوصول اليك واتباعك وقوله
ومن للدلالة على ان الحجاب مستدى منهم الى هذا ما في الكشاف
من الفرق بين هذا الحجاب وبيننا وبيننا وان من ليست
زائدة نذل على ان الحجاب عريض مستوعب للمسافة المتوسطة
بينهما فيكون ابلغ في منع الوصول وقد اعترض عليه بان
لادلالة له على ما ذكر ولا فرق بين وجوه من وعدمها واجيب
بين معنى البين الوسط سواء كان حاقا او لا واذا كان مبدأ
الحجاب من البين ولا اولوية لبعض الاجزاء كان من الطرفين
الذي يلي مخالطك وانتهى الى طرفك ولا كذلك عند تزكته
من فانه يدل على حجاب ما بلا ابتداء ولا انتها وقد قيل الابتداء
من حاقه الوسط يفيد الاستيعاب ايضا للزوم كون الانتهاء
لجميع الاطراف لعدم الاولوية لكن هذا ليس ما قرئ في الكتاب
ولا يتوقف هذا على تقدير من قبل بين الثاني بل ولاعادة
بين كما حققه الشارح المحقق رد اعلى غيره من السراح
وانما ذهبوا الى ما ذكره صونا للكلام الله عن زيادة من غير
فأيدع لكن فيه محج لا يخفى **قوله** وهذه تمثيلات اي ما في
مقول قولهم من الكنة وما بعد استعارات تمثيلية ثم
بين ما استعمله على الترتيب بقوله لنبوا الى المراد بالنبو عدم
القبول او البعد عنه وهذا اقرب وهو ما من نبو السيف للاله
او من النبوة وهي ارتفاع والتباعد واعتقادهم مطوف على
قلوبهم فقوله لنبونا في الكنة استعير لبعيد عن فهم تدعونا
اليه ووجه التنبه ظاهر وقوله وحي اسماعهم له هو ما استعير
له في اذانتنا وقرنا لحي المايح من الفم ونحوه والمراد به عدم

القبول لما سمعوه حتى كانوا صم وقوله وامتناع اليه هو ما استشير
له ومن بيننا وبينك حجاب والمراد بما بين الدينين وما هم
عليه وبين الرسول صلى الله عليه وسلم وما هو عليه
والمراد بهذا القنطرة عن اتباعهم حتى لا يدعواهم الى الطريق المستقيم
قوله على دينك او في ابطال امرنا على التفسير الاول هو
مشاركة وتقييد عن اتباعه والمقصود هو الثاني والا اول توطئة
والمعنى انا لا انترك ديننا بل نثبت عليه كما ثبت على دينك
وعلى الثاني هو مبارزة بالخلاف والجدال **قوله** لست ملكا
ولا جنيا اشارة الى ما يفيد الحصر الاول وقوله لا يمكنكم
التلغى منه اشارة الى انه جواب عن قولهم قلوبنا في آكنة الخ
ورده دخوله لست اليه بقولهم بيننا وبينك حجاب فانه
ليس ملكا ولا من الجن حتى يصلوا اليه وقوله تنبوع عند القلوب
والاسماع جواب عن قولهم قلوبنا اليه واذا تناولم يرتض ما في
الكساف من انه استدلال على صحة نبوته ووجوب اتباعه
لدعوته **قوله** وانما ادعوك اليه هو تفسير للحصر الثاني وادعوكم
تفسير لقوله يوحى اليه فانه انما يوحى اليه لدعوة الخلق والحصر
في التوحيد والاستقامة في العمل من قوله فاستقيموا اليه وقوله
قد يدل عليهما اليه المضارع للاستمرار وقد للتحقيق كما في قوله
قد يعلم ما انتم عليه يعني دعوته منحصرة فيما ذكر وهو امر محقق
عقلا ونقله فليس يسوغ مخالفة **قوله** فاستقيموا ان
انما لكم اشارة الى ان الاستقامة وهي عدم الاعوجاج مستقارة
للاخلاص في الافعال وعدي بالي لتضمنه معنى متوجهين
اليه او الاستقامة بمعنى الاستواء وهو يتقدي بالي كما في قوله
استوا الى السماء ومعناه التقصد وعلى كل من التفسيرين يجوز ان
يكون من الوحى اليه وعلى الثاني من القول وكذا ما بعده كما قيل

وقيل انه على الاول من الوحى اليه وعلى الثاني من القول وعليه
اقتصر الزمخشري ويؤيد قوله صلى الله عليه وسلم قل لا اله الا الله ثم استقم ولا يخفى ان قول المصنف قيل انما ادعوكم الى
التوحيد والاستقامة يعني كون من الوحى والوحى من القول
فلا فرق بينهما فتأمل **قوله** مما انتم عليه يعني المراد بالاستقفا
هنا الرجوع عن الكفر والمعاصي اذا الاستقفا بمعنى المتبادر
لا يفيد المشركين وقوله من شرط اليه ولو قال من شركهم كان اظهره
وهو مراده **قوله** بلعلمهم وعدم استفاقم على الخلق لانهم لو كان
لهم شفقة اعطوا الفقر من مال الله وهذا الاينافي كون السورة
مكية والزكاة انما فرضت بالمدينة لان الغرض من المدة بقدر
ما يخرج وقد كان الاعطاء مغروضا بملكته من غير فقنين كما في قوله
يتقلى وانوا حقه يوم حصاده وقد مر تفصيله في سورة الروم
وقوله وذلك يعني البخل وعدم الاستفااق وازده لتاويله
بما ذكر **قوله** وفيه دليل على ان الكفار اليه كما ذهب اليه الشافعية
كبعض الحنفية كما فصل في الاصول والذاهبون الى خلافه
يقولون هم مكلفون باعتقاد حقيقتها فمضى الاية لا يوثقون
الزكاة بعد الايمان واما حملها على انهم لا يعرفون بغرضيتها كما قيل
فبعيد وقد قيل كلمة ويل تدل على الذم لا التكليف وهو مذموم
عقلا وقوله وقيل اليه فالزكاة بالمعنى اللغوي فلا دليل فيها
لما ذكر ومرصه لان قوله يوثقون ياباه ولانه لا حاجة اليه
واما كون الاثبات ورد في نحو قوله ولا ياثقون الصلاة الا
وهم كسالى فلا يقر به كما قيل للفرق بين الاثبات والاثباتات
قوله حال مشرفة اليه يعني انه للاستثمار بما ذكر جعلت هذه
الجملة حالا ولم تقطع على ما قبلها وهم الاول مبتدا والثاني
ضمير فصل لامبتداتان وتقدم بالاهرة للاهتمام ورعاية

الفاصلة **قوله** من المن بمعنى تقداد النعم واصل معناه الثقل
فاطلق على ذلك لثقله على الممنون عليه وما قيل انه بمعنى
الانعام لا غير كما في القاموس عقلة عن قوله تعالى لا تبطلوا
صدقاتكم بالمن والاذى وانما تركه لشهرته **قوله** وقيل نزلت
في المرضى جمع مريض والرهى جمع هرم وهو الشيخ الفاني والمعنى
غير منقوص ولا ممنوع اجر من كان يعمل في حال شبابه وقوته
وصحته اعمالا ثم عجز وكبر فلا ينقص اجره الذي كان يكتب له
في شبابه وقوته كما قاله السمرقندي **قوله** كاصح ما كانوا
يعملون اي كما كتب لهم الاجر في اصح اوقات كونهم عاملين على
طريقته اخطب ما يكون الا مير تحوز افي النسبة على ما حققه
النخاعة في المثال المذكور والمعنى ان ما يكتب لهم من الاجر في المرض
والكبر مثل الذي كان لهم وهم اصح مما سواهم او اصح منهم الا ان
قوله في مقدار يومين او نوبتين فهو على تقدير مضائق
او تحوز وانما اوله بما ذكر لانه لا يتصور اليوم قبل خلق
السماء والكواكب فانه عبارة عن زمان كون الشمس فوق
الافق فالمراد مقدار زمانها او في نوبتين اي دقيقتين ومرتين
ففي نوبة خلق اصلها ومادتها وفي اخرى صورها وطبقاتها
كما اشار اليه المصنف وفقوله في اسرع ما يكون اشارة الى ان المراد
بذلك بيان سرعة ايجاده وانه لم يرد انه اكثر من يوم واليوم
هنا الوقت مطلقا على الوجهين لاعلى الثاني كما قيل **قوله**
ولعل من الارض ما في جهة السفلى تحوز با استعماله في لانهم
معناه واصلها مادتها ولا حاجة الى بيان انه الهوى والاحزا
التي لا تجرى مما لا يعرف في لسان الشرع كما قيل والمراد بالانواع
الحيال والبراري والرياض والفياض ونحوها فليس المراد انه
خلق بعضها في يوم وبعضها في اخرى وحينئذ يشمل

العناصر كلها ويكون في قوله فوقها استخدام لان الهيال
فوق الارض المرفقة والمراد بالاجزا البسيطة العناصر
وفقوله صارت بهما اي بسبب هذه الصور المختلفة تنوعت
الى انواع مختلفة والمصنف رحمه الله لم يدع فلازمه حتى
يقال انه ليس بلازم ولذا عبر بلمل فيجوز ان تكون ظرفية
ذلك للخلق بمعنى اخر **قوله** الحاد هم في ذاته وصفاته
مجادلتهم بالباطل او هو وجههم عن الحق اللانهم لله على عباده
من تقويده واعتقاد ما يليق بذاته وصفاته فينزهه عن
صفات الاجسام وتثبت له القدرة التامة والقوت الالهي
به سبحانه وتعالى ويعترف بالبعث واحوال المعاد وارسل
الرسول وانهم لم يخلتوا عنها **قوله** ولا يصح ان يكون له ند
يعنى انه ذكر بصيغة اجمع لانه ابلغ في ذمهم لانه كيف يكون
له انداد ولا ند واحد له وقوله الذي خلق الارض في يومين
اشارة الى اتصال هذا بما قبله بتوسط اسم الاشارة لانه
مستحق لكونه رب العالمين لاجل خلقه ما ذكر في اسرع
مدى مما يد على قدرته الباهرة التامة الدالة على ربوبيته
تعالى ومعنى مرتبها انه ينطويها ما به قوامها ونماؤها **قوله**
استيناف اليباق اشارة الى ما ذكر في شروع الكشاف على
ما لخصه الشارح المحقق حيث قال انه يتبادر عطف هذه
الجملة على خلق الارض وقد فصل بينهما بجملة يجملون
الى المعطوفة على تكفرون وجملة ذلك الى المبتدأة وحققها
التاخير عن تمام الصلة واجيب بان الاولى متحدة بقوله
تكفرون بمنزلة اعادتها والثانية معترضة مؤكدة لمضروب
الكلام والفصل بينهما كما فصل وفيه بلاغة من جهة
المعنى لدلالة على ان المعطوف عليه اي خلق الارض كاف

في كون رب العالمين وان لا يجعل له تدفكي اذا انضمت
 اليه هذه المعطوفات من قوله وجعل فيها آيات ولا يخفى ان
 الاتحاد الذي ادعوه لا يخرج عن كونه فاصلا شوبسا للذهن
 مورثا للتفكير وان كان الزم مخشركا كمر ما يقرب منه في سورة
 برادة فالحق والاقرب ان تحمل الواو اعتراضية وكل من اجملتين
 معترضين ليندفع بالاعتراض الاعتراض او بحمل ابتداء كلا ص
 بنا على انه قد يصدر بالواو او يقال هو معطوف على مقدما
 كما بدعها وجعل فيها رواسي الخ وذكر للدلالة على تمام النعمة
 وكال القدرة مبالغة في الرد على المشركين بعد تمام المطلوب
 بخلق الارض في يومين **قوله** مرتفعة عليها الخ بيان
 لغاية قوله من فوقها مع انه غير محتاج له ولذا لم يذكر في غيرها
 بان جعلها فوقها لا تحتها كالا ساطين ولا مفرزة فيها كالمسارير
 ولا منبسطة بجهد عليها لتكون راي العين ليستتص من شاهد
 خلقها ويستدل بكونها بقتل على ثقل الصانع لا فتقارها
 لمسك لها وليتمكن بما فيها من المنافع وقوله معرضه بوزن
 اسم المفعول من الافعال من اعرضه لك اذا اظهره وممكنك من
 اخذك او من التفصيل وهو قريب منه معنى وقد اقتصر شرح
 الكشاف على الاول **قوله** اقوات اهلها فغيد مضاف
 مقدر وانما قدره لان الاضافة للاختصاص لا امية ولا معنى
 للاختصاص القوت بالارض الا انه نشأ منها وهو الوجه
 الثاني او انه ما كوك لمع فيها وهو محتاج الى التفسير المذكور
 وقيل الاضافة على الثاني مجازية لادنى ملابسة وكونها
 فيها وان جاز جملة وجهها للاضافة لكنه لا طائل تحتد وقوله
 بان عين متعلق بقدر وهو تفسير له فالمراد بتقديره لهم
 تعيين كل لكل وقوله بان خص حدود الخ لا يخفى ما فيه

على

فان كل نوع لا يختص بقطر بل اكثرها مما به ينتظم اصل العاش
 مشترك كالمهنة وان كان لبعض البلدان خواص فيكون
 الناس محتاجين بعضهم لبعض وهو مقتضى لعمارة الارض
 وانتظار امور العالم وقرأة قسم مريدة للوجه الثاني ولذا
 اخرها **قوله** في ثمانية اربعة ايام وهي يومان بعد
 اليوم السابق ذكرها فغيد مضاف مقدر والداعي لذلك انه
 لو لم يقدر كذلك او بحمل خبر مبتدأ محذوف تقديره كل ذلك
 في اربعة ايام وهو في ستة كما صرح به في القران والحديث ستة
 منها ما ذكر هنا واثنان لخلق السما واختار هذا لان حذف
 المضاف اسهل من حذف المبتدأ اوله يلزمه توالي حذف متدابين
 لتقدير مثله فيما بعد **قوله** والى الكوفة في خمسة عشر
 اى في خمسة يكون بها جملة السفر من البصرة خمسة عشر فهو
 بتقدير مضاف كما في النظم وقوله للاستعار الخ بيان للمراح
 للعدول عن يومين الى ما ذكر للدلالة ما هنا على ان اليومين
 التي خلق فيها الاقوات متصلات بالاولين لتسادرهم من
 جعلها جملة واحدة واتصالها في الذكر وليكون ما ذكر بيانا
 لجملة الايام التي خلق فيها الارض وعدي التصريح بعلى لانه
 بمعنى التنصيص **قوله** على القذ لك الخ القذ لك الخ جملة
 الحساب وهو لفظ منحوت من قولهم بعد العدد لشي فذلك
 يكون كذا فاشتقوا منه فعالة مصدر وقللوا في جمع قذ لك
 فذلك لكنه قيل عليه ان القذ لك يذكرونها تفصيل اعداد
 لم يوتى لها بجملة فيقال مثلا هنا يومان ويومان فهي
 اربعة وما هنا ليس كذلك فكيف يكون فذلك وهو لم يذكر
 فيه احد المقدارين فاما ان يقال انه للعلم به تزل منزلة
 المذكور او يقال المراد انه جار مجرى القذ لك كما اشار اليه

المدقق في الكسفي وما قيل ان القذ لكه بمعنى الا انها كما في القاموس
فذلك حسابها اذا انبهاه وفرغ منه وبالأربعة ينتمى مقدار
مدة خلق الارض وما فيها فمع كونه ليس مراد المصنق قطعاً
لا يعتمد على ما ذكره في القاموس بل الخالفة للاستعمال وكلام
الثقات كما لا يخفى عن من له المام بالعربية والاداب مع ان
سراجه ما ذكرناه لكن في تفسير نوع تصور هو الذي غر هذا
القاتل **قوله** استنوت سوا يعني انه منصوب على انه مصدر
لفعل مقدر اي استنوت استنوا وجملة صفة للمضارع او المضارع
ويؤيده قراءة الجرفانها صريحة في الوصفية ومعنى استنواها
انها لا زيادة فيها ولا نقصان **قوله** وقيل حال الخ
مرصده لقلته لحال من المضارع اليه في غير الصور الثلاثة ولان
الحال وصفي معني وما ذكر صفة الانام لا الارض ويلزم تخالف
القراتين في المعنى **قوله** هذا المحصر في اربعة كايين للسائلين
وهو مستقر لا خبر لغيره كما توهمه العبارة وقوله عن مدة
الاستملاق بالسائلين وبيان للمسؤول عنه وان السؤال على
ظاهره وقوله او يقدر فهو لفوا ومستقر على انه حال من
اقواتها وتوكله للطالبين تفسير للسائلين على هذا الوجه
وقد جوز تعلقه بسوا ايضا **قوله** قصد اي توجه و اراد
لان الاستواء المعدي بعلى معناه الاستيلاء والمعدي بالي معناه
القصد وهو المناسب هنا لانه لا سيما موجودة لكن الارادة
العلية تعلقت بايجادها وقوله لا يلوك على غيره اي لا يلتفت
اليه لتحضده **قوله** والظاهر ان هذا بتاعلي ان
خلق السما تقدم على خلق الارض لظاهر الآية المذكورة فلزم
انه للتفاوت الرتبة لا للتراخي الزماني وقد مر تفصيله في البقرة
وان جمهور المفسرين غير مقاتل على خلافه وقوله ودحوها

متقدم على خلق الجبال لان نظم الآية هكذا ام السما بناها
رفع سلكها فسواها وان غطس ليلها واخرج منها الارض
بعد ذلك دحاها اي بسطها ومهد لها للسكنى اخرج منها
ماءها ومرعاهها والجبال ارساها فقد علم من هذه الآية
صريحاً للتقدمية المذكورة ان دحو الارض موخر عن خلق
السما ثم ثبتين فلا يتناقض كون ثم هنا للتراخي الزماني للزوم
تاخر خلق السما عن خلق الجبال وهو ناقض للاول
وانما قال الظاهر لان قوله ثم استنوا الى السما ليس رضا
في خلقها بل صراحة قصد و ارادته بامرها ان تأتي طائفة
منقادة لامره واما كون بعد متعلقة بمقدر كتذكار امر الارض
بعد ذلك او البعديه بربية بخلاف الظاهر عنده وهو
مشترك الالزام لان لم كذلك الا ان يقال لفظ بعد بعد
من التاويل وليس هذا مخالف لما مر في النحل في تفسير قوله
تعالى والقي في الارض رواسي الاكامل لان المراد خلقها كهيئة
فهر كما ورد في الحديث فيكون خلق الجبال بعد ولو سلم
فهو مبني على قول اخر ومثاله كثير **قوله** امر ظلماتي
نسبة الى الظلمة على خلاف القياس كما قيل نوراني وانما اوله
بما ذكر لان الدخان الكاين من النار التي هي احدى العناصر
لم تكن موجودة اذ ذاك او هو غير مراد كما لا يخفى **قوله**
ولعله امراد به مادتها والاجزاء المراد بالمادة معناه المشهور
وهي ما تركبت منه بقطع النظر عن كونها جواهر فردة او هيولي
وقيل المراد بهذا الهيولي وبالامر المستصغرة الاجزاء التي لا
لا تجزي على ما بين في الحكمة وفي نسخة المتصغرة وما وقع
في بعضها المتصغرة بالدال من تحريف الكتاب **قوله** باخلقت
فيكما من التائير والتائر وفي نسخة لما باللام وهما بمعنى

لان الباسبية هي قرينة من معنى اللام التعليلية ويجوز
كونها للملازمة او التقديتة ولا وجه لما قيل انه على الاخير
يلزم حذف ما هو كعض هروف الكلمة لانه انما يصح لو لم يجز
حذف صلة ما والضمير للارض والسما والمعنى ليس على اتيان
ذاتهما وايضا هما يدل اتيان ما بينهما مما ذكر بمعنى اظهاره والامر
للتشهير لكنه قيل انه على هذا الوجه يكون المترتب في قوله
فقضا هن الخ جعلها سبعا ومضمون مجموع الجمل المذكورة
بعد الفاء والاف لامر بالاتيان بهذا المعنى مترتب على خلقها
وعلى هذا يجوز حمل ثم على التراخي الزماني ولا يلزم كون
دحو الارض مقدا على دحو السما وان لم يخلق الشمس
قبل الدحو لقوله اعطس الخ فلا تنافي بين الايتين كما قيل
ولا يخفى انه على تسليمه مخالف لما قدمه المصنف وارتضاه
في ثم وتفسير للدخان فكان ينبغي تاخير فتدبر **قوله**
من التأثير الخ بيان لما هو لوف ونشر مرتب فالتاثير للعلويات
وهو يتأ على الظاهر من عد الاسباب مؤثرة او مجاز اذا المؤثر
الحقيقي هو الله والتاثير للسفليات ويجوز تقيمه لهما والاضاع
للسموات والنجوم فهو وما بعد على اللق والنشر ايضا **قوله**
او ايتاني الوجود الخ فالخلق في خلق الارض وجعل فيها روي
لانه بمعنى خلق ايضا بمعنى تعيين مقاديرها لا ايجادها
ويجوز على هذا البقاء على ظاهرها وهذا كله لما تقتضيه الفاء
من التقيب ولذا قال او الترتيب للرتبة فهو في الوجهين
السابقين على حقيقته لان المراد اذا كان خلق ما فيها او تقديرها
فالترتيب على ظاهره فاذا كان بمعناه المعروف كانت الفاء مجازا
عن الترتيب في الرتبة او الاضمار الا ان يعتبر فيما يدل عليه
التمثيل والترتيب عليه هنا على من الرتب والشهور عكسه

كما سر تحقيقه وقد يقال هذا هو التصود الاصل من خلقها
فهو اعلى رتبة **قوله** او ايتاني السما حدودها الخ فيه
جمع بين معنيين مجازيين وهو جاز ايضا عند المصنف فتشبيه
البروز من العدم بمن اتى من مكان آخر وبسط الارض وقد
وتمهيدها بذلك ايضا وهو بالنصب كالترتيب مطوف
على اسم ان غير الخلق وقوله وقد عرفت ما فيه وهو لزوم
كون الدهو مقدا على خلق الجبال كما قيل وهو ممنوع لان
ان لم تتفاوت ما بين الخلفين كما قرره وعناية ما لزم من الفاء
كون الدحو متأخر عن الاستواء ولا يلزم عند كون متاخرا
عن خلق الجبال على انه يجوز كون الفاء للتفصيل والترتيب
فتأمل **قوله** اوليات كل منهما مطوف على قوله ايتاني
الوجود والمراد بايتان احدهما للاخرى تتوافقهما في ظهور
ما اريد منها كما صرح به المصنف رحمه الله على الاستفارة
او المجاز المرسل باستعماله في لازم لان المتوافقين ياتي كل
منهما صاحبه كما في الكسفي وقال ابن جنى هي المتنازعة
وقال في الكسفي هو احسن والمواتاة الفاعلة يقال اتيته
اذا وانقته وطاوعته قال في الصباح يقال اتيته على الامر
بمعنى وانقته وفي لغة لاهل اليمن تبدل الهمزة واو يقال
واييت على الامر مواتاة وهي المشهورة على السنة الناس
انتهى ولذا وقع في نسخة هنا وايتا فعمله قرى في السواذ
فالقول بان الصحيح ايتان لان الكلمة مهموزة الفاء ليس
بصحيح وكذا يجوز في المواتاة قرآته بواو وهمزة وكلمة
في في قوله في حدود للسببية **قوله** والمراد اظهار كمال
قدرتها الخ الظاهر اي استقامة لانها لما نزلت وهما من الجرادان
منزلة العقلا اذ امر وخطوبا على طريق المكينة والتخييلية

او التمثيلية اثبت لهما ما هو من صفات العقل من الطوع والكره
تزيينها وهما ما اولان بطابع وكاره لان المصدر لا يقع حال ابداً
ذلك ويجوز كونها مفعولاً مطلقاً **قوله** والاظهر ان المراد
لما اعلم انه قال في الكشاف معنى امر السماء والارض بالاثبات
وامتثالهما انه اراد تلوينهما فلم يمتنع عليه ووجدت انما اراد
فكانت في ذلك كالما مور المطيع اذا اراد عليه امر الامر المطلق
وهو المجاز الذي يسمى التمثيل ويجوز ان يكون تخيلاً ويبني
الامر فيه على انه تعالى كلم السماء والارض وقال لهما ايثما شيئا
ذلك او ايثما نقالتا اتينا على الطوع لا على الكره والغرض
تصوير اثر قدرته في المقدورات لا غير من غير ان تحقق
شي من الخطاب والجواب ونحوه قال الجدار للو تدم لم تستغني
قال سدل من يدقني فتقبل يعني ان اثبات المقابلة مع السماء
والارض من الاستعارة التمثيلية كما مر ويجوز ان يكون
من الاستعارة التمثيلية بعد ان تكون الاستعارة في ذاتها
مكنية كما تقول نطق الحمار بدلت فتجعل الحمار كإنسان
يتكلم في الدلالة ثم تخيل له النطق الذي هو لازم المشبه به
وينسب اليه واما بيان التمثيل فهو انه شبه فيه حالة السماء
والارض التي بينها وبين خالقها في ارادة تلوينها وايجادها
بحالة امر ذي حيروت له نفاذ في سلطانه واطاعة من تحت
نصرفه من غير تردد والوجه ان يراد بكونه تخيلاً تصوير
قدرته وعظمته وان القصد في التركيب الى اخذ الزينة والخلاصة
من المجموع على سبيل الكناية الالهامية من غير نظر لمفرداته
يعني انه لما عطف التخييل على المجاز التمثيلي كان غيره وان
جاز تخصيص التمثيل بالمفرد المتعارف به وهو الحقيقي
ويحتمل التخييل على الاخر فيعود القسم قسماً وما ذكره من الكناية

اما على انه لا يلزم امكان الحقيقة في مثله لجعل الغرض كذا
كما للحق كما جرت عليه محاوراتهم او يقال هو ممكن لجواز
ان يخلق الله في اجساد ادر الكا ونطقاً وحياة وعلماً فيصعد
منه الخطاب وفي الكشاف التخييل تمثيلي خاص لا ينافيه
التمثيل وما ذكره من الكناية الالهامية واخذ الزبد من غير
نظر الى حقيقة شي لا مطابقة الحقيقة ولا الاصطلاح ولا يفتي
عن الرجوع لما ذكرناه من انه مركب لم يرد به معناه الحقيقي
فلا بد من التجوز ولا مجال لكونه كناية يعني عرفت حاله
الا ان يرتكب ما مر وهو خلاف الظاهر اذا عرفت هذا فما مر
مبني على انه تصوير واستعارة تمثيلية مبنية على الغرض
وهذا ايضا تمثيل بمعناه المتعارف او الاول على انه استعارة مكنية
وكونه كناية عرفت حاله فاقبل من انه قصد مدلوله من غير
قصد الى الاحبار بشوته ليلزم عدم مطابقة نفس الامر
بل قصد تصوير اثر قدرته تعالى في المقدورات بصورة محسوسة
من ورود امريات من امر مطاع فامتثل على الفور وقيل عليه
انه هو التخييل السمعي الذي يصان عنه كلام اصدق
التأويلين ولا يفيد الخلو عن الحكم في نفس الامر كلام
ناش من عدم التحقيق ومعرفة معنى التخييل كما قرناه لك
فتذكر ولا تكن من الفاقلين **قوله** وما قيل الخ يعني انه
متصور في الوجه الاول دون الوجهين المتوسطين لكونهما
معدومين عند الخطاب او لكون السماء معدوماً عنده على
الثاني منهما والخطاب متفرع على الوجود وتميز الماهيات
قبل الوجود لا يحدى وقوله وانما قال طائفتين جمع المذكر
السالم مع اختصاصه بالعقل الذكور وكان مقتضى الظاهر
طائفتين او طائفتان واوثر جمع الذكور لانه لا وجه للتائين

عند اخبارهم عن انفسهم لكون التانيث بحسب اللفظ
فقط نظر الى الخطاب والاجابة والوصف بالطوع والكراه
قوله كقوله ساجدين التشبيد في مجزئ اثبات جمع
المقتل نظر الى وصف السجود وان كان التذكير فيه لتغليب
الكواكب والقمر كما قيل به وفيه نظر **قوله** فخلقهن خلقا
ابداعيا لقوله بديع السموات والارض والابداع ما لم
يسبق له مثال ولا مادة وقوله اتقن امرهن هو من التعبير
بالفضا وهو الفصل بين الامور على وجه التمام وقوله
والضمير اي ضميرهن رعاية للمعنى لانه بمعنى السموات
ولذا قيل ان اسم جمع والمراد بكونه منهما انه تفسيره سبع
سموات الخ فيرجع كما بعده وان كان متأخرا لفظا ورتبه
بنا على جوازها في التمييز كما في ربه رجلا وباب نفسه
وهو ابلغ لما فيه من التفسير بعد الابهام وقدر تفصيله
في سورة البقرة ولذا جعله حال اعلى الاول من ضمير السما
وتمييز اعلى الثاني ويجوز فيه البدل لانه مفعول لثانيا
على تضمينه معنى التفسير كما ذكره المصنف في غيره من السورة
قوله قبل خلق السموات الخ قيل كونه يوم خميس مع انه
لا يوم حقيقة حتى يتبين كما قيل بنا على ان الوقت الذي
خلقت فيه الارض لما كان اول اوقات وقع الخلق فيها
ناسبا اعتباره بيوم الاحد الذي هو اول الاسوع وهكنا
ما بعده لكنه اورد عليه لزوم تقدم الدحو على خلق السما
فلذا مرضه وما وقع في الكتاب من ان ادم عليه الصلاة
والسلام خلق في اخر ساعة من يوم الجمعة فيه نظر لا يخفى **قوله**
شأنها فالامر واحد الامور وقوله بتاتى اي يصدر عنها
وكونه اختيارا بنا على مذهب بعض الفلاسفة من انها حية

127
ناطقة وقوله طبعنا بنا على مذهب غيرهم من المتكلمين
واما عند غيرهم من اهل الشريعة فلا يقولون بشئ منها
فقوله بان حملها تفسير للوحى وبيان لانه مجاز عما ذكر
وقوله وقيل الخ فالامر واحد الامور والوحى على ظاهره
واضافة امرها لادنى ملايسة **قوله** فان الكواكب كلها
الخ دفع لما يرد من ان الكواكب ليست كلها في السما كما يفهم
من النظم فان المراد كونها كذلك في راي العين وقدر تفصيله
في الصافات **قوله** وحفظنا هالا يعني انه مفعول
مطلق لفعل مطوف على قوله زينا والحفظ اما من الافات او
من الشياطين المستترقة للسمع وكون الضمير للمصباح كما
قيل خلافا للظاهر وقوله مفعول له على المعنى اي مطوف
على مفعول له يتضمنه الكلام السابق اي زينة وحفظا
ولا يخفى انه تكلف بعيد عن نهج المريية كما قاله ابو حيان
وقوله البالغ في القدرة تفسير للعزيم والبالغ اشارة الى
ما في صيغته من المبالغة وفيه لف ونسب وقوله كان صاعقة
ظاهره انه استعارة لما ذكر وقيل انه ورد في اللفظة بمعنى العذاب
من غير حاجة الى التجوز وفيه نظر **قوله** وهي المرة من
الصعق بسكون الفين مصدر صعقت الصاعقة اذا اهلكت
يصعق بكسر هاء صقما بالفتح كذا راي هلك بالصاعقة المصيبة
له فاذا كان الثاني هو المراد تكون عينه سكنت في المرة
تخفيفا **قوله** حال من صاعقة فاذا ذكر المرب فيه وجوها
احدها انه ظرف لانه رتكم والثاني انه منصوب بصاعقة
لانها بمعنى العذاب اي انذرتم العذاب الواقع في وقت يحي
رسلم والثالث انه صفة لصاعقة العذاب الاولى والرابع
انه حال من صاعقة الثانية قال ابو البقا واورده عليه

ان الصاعقة جنة وهي قطعة نار تنزل من السماء فتحرق
 فلا تقع صفة ولا حال لها وتاويلها بالعذاب اخراج لها
 عن مدلولها من غير ضرورة وانما جعلت وصفا للاولى لانها
 نكرة وحالها من الثانية لانها معرفة ولو جعلت حالها من الاولى
 لتخصصها بالاضافة جاز فالاول وجه خمسة وسياتي ما فيه
قوله تعالى اذ جاتهم الرسل يحتمل ان يكون من اطلاق
 ضمير اجمع على المتني وكذا الرسل وجمع الاول يجوز ان يكون
 باعتبار افراد القبيلتين فتأمل **قوله** ولا يجوز جعله صفة
 لان فساد المعنى للزوم كون النذر عليه الصلاة والسلام
 والصاعقة الذكرا انذرها واقفين في وقت مجي الرسل لما د
 وتعود وليس كذلك ولا صفة لصاعقة عاد ايضا للزوم حذف
 الموصول مع بعض صلته او وصف المعرفة بالنكرة **قوله** من
 جميع جواربهم فالضمير المضاف اليه لتقوم عاد وتعود وجعل
 الجهتين كناية عن جميع الجهات على ما عرف في مثله والمراد
 باثباتهم من جميع الجهات بذل الوسع في دعوتهم على طريق
 الكتابة فقوله واجتهد والاعطى تفسيره والجهة في قوله
 من كل جهة الوجه الذي ايدوه لهم من التحذير والاذان
 ونحوه **قوله** او من جهة الزمن الماضي الى هذا هو الوجه
 الثاني والضمير فيه راجع لما مر لكن المراد بما بين ايديهم
 الزمن الماضي وما خلفهم المستقبل ويجوز فيه العكس ايضا
 كما مر في آية الكرسي واليد يشير المصنف بقوله وكل من اللفظين
 يحتملها وقد مر في جهته بانك مستقبل المستقبل ومستدير
 الماضي وقوله من جهة الزمن اشارة الى انه استعير فيه ظرف
 المكان للزمان وقد مر تفصيله وفق له عما جرى فيه على الكفار
 اي عن مثل ما جرى فيه مضاف مقدر وعلى هذا ايضا في النظم

التي

مقدر تقديره بالانذار عما وقع من ايديهم الى فتأمل
قوله او من قبلهم ومن بعدهم الى فاعلى هذا اجمع الرسل
 ظاهر وقوله اذ قد بلغهم الى جواب عما يقال كيف يصح مجي
 من تقدم وتاخر من الرسل لهم بان المراد بالجي ايمانهم به فمن بين
 ايديهم الى حال من الرسل لا متعلق بجأتهم وقوله ويجتمل
 ان يكون عبارة عن الكثرة قيل ان هذا هو معنى الوجه
 الذي قبله اذ لم يرسل اليهم غير هود وصالح فيكون المراد من بلغهم
 خبرهم ومن اتاهم منهم الا ان الفرق بينهما انه على هذا
 كناية عن الكثرة وما قيل على الحقيقة كما قيل وفيه نظر فاعلم
 على الاول مجاز في جأتهم وعلى هذا هو مع ذلك الجواز فيه
 كناية وقيل المراد بالرسول ما يعم رسل الرسل **قوله** بان لا تقبلوا
 الى اشارة الى تقديره من جر متعلق بجأتهم وان مصدرية
 ولاناهية وهي قد توصل بالنهاي كما توصل بالامر على ما فيه
 مما مر غير مرة وقيل انها مخففة من الثقيلة ومعها ضمير الشأن
 محذوف واورد عليه انها انما تقع بعد افعال اليقين وان
 خبر باب ان لا يكون طلبا لابتاويل وقد يدفع بانه بتقدير
 القول وان مجي الرسل كالوحي معنى فيكون مثله في وقوع
 ان بعد لتضمنه ما يفيد اليقين كما اشار اليه الرضى وغيره
قوله او ان لا تعبدوا يعني انها مفسرة لمجي الرسل لانه بالوحي
 وبالشرع فيتضمن معنى القول وقد جوز على الوجه السابق
 كون لانا في **قوله** لو اشار بنا الى كون مفعول المسئلة
 المحذوف بعد لو الشرطية يقدر من مضمون الشرط ليس بمطرد
 فقد يقدر من غيره كما قدره المصنف اذ لو جعل على النهج المعروف
 وقد لو اشار بنا انزال الملايكة لم يكن له معنى لايق بالمقام
 وقيل في توجيهه انه جار على القاعدة فان ما دل التقدير

فيه الى لو شار بنا الارسال لا رسلا بكتة وقوله برسالتك
يشير اليه وهو وجه حسن **قوله** فانما بما ارسلتم الى الفا
ان كانت فالنتيجة السببية فيكون في الكلام ايما الى قياس
استنباطي اي لكنه لم ينزل ويجوز ان يكون تعليلية لشروطهم
اي انما قلنا ذلك لاننا منكم وان لما ارسلتم به كما ينكر ساكنكم
وما وصوله وكونها مصدريه وضميريه لتوهم لا تقيدوا
الاله خلاف الظاهر **قوله** على زعمكم بالزناى المعجز والفين
المهمله زاده دفعا لما يتوهم من التناقض لان قولهم بما ارسلتم
به اقرار برسالتهم وقوله كافرون محمدا لها فكان مقتضى الظاهر
بما ادعيتهم او بما جيتهم به لكنهم اتوا به على زعمهم اظهارا للنادم
وتفتتهم كما استار اليه المصنفي **قوله** اذ انتم الى تقليل كفرهم
وبيات لا يرتباطه بما قبله وقوله فاما عاد الفاتفصيلية
ولتفرع التفصيل على الاجمال قرن بغا السببية وقوله اغترارا
بقوتهم وشوكتهم فالاستفهام انكارى ما ذله النفي وانه لا اسد
منهم وهذا بيان الاستحقاق المظنة وجواب للرسول عما خوفهم
به من العذاب وقوله بنزع الصخرة اي يقلعها فالمراد يريد
نزعها ليضع ما فرغ عليه ويجوز ان يكون تفسيره فان
كانت العبارة فيفلقها بما وفاق اي يكسرها ويفتتها فلا حاجة
للتاويل وهو اقرب **قوله** اولم يروا الى لما ذكروا قوتهم في
جواب الرسل وتخوفهم لهم رد عليهم بما ذكروا ايما الى ان ما خوفهم
به الرسل ليس من عند انفسهم بنا على قوة منهم وانما هو من
الله خالق القوى والقدر وهم يعلمون انه اشد قوة منهم
وقوله قدرة فسر القوة بالقدرة كما قال الراغب القوة تكون
بمعنى القدرة وتكون بمعنى التهيأ للشي كما يقال التواء بالقوة
مخللة وقدره الانسان هيته يتمكن بها من فعل شي ما واذا

وصف الله بها فهي بمعنى نفي العجز عنه فلا يوصف بها على
الاطلاق غيره تعالى انتهى فلا وجه لما قيل ان القوة
عرض ينزه الله عنه لكنها مستلزمة للقدرة فلذا عبر
عنها بالقوة مشاكلة وقوله قادر بالذات بيان للاشدية
فان ما يكون بالذات اقوى من غيره وقدرة البشر غير موثرة
او تؤثر بالاقتناء لقدرة الله تعالى **قوله** مقتدر على
مال الدنيا قال الراغب القدير الفاعل لما يستاعلى ما قدر ما
تقتضيه حكمته بلا زيادة ولا نقص والمقتدر يقار به
لكنه قد يوصف به البشر ومعناه المتكافؤ والمكتسب للقدرة
فاذا استعمل في الله فهو مبالغة في القدرة الكاملة كالقدير
وهذا اوجه اخر للاشدية اشار الى قوة قدرته كيف وكما
قوله يعرفون الى لان الحمد الانكار عن علم وقدره لمطلق
الانكار وقوله وهو عطف الى او على قالوا جملته اولم يروا
اعتراضه والواو اعتراضيه او عاطفة على مقدر والمطوف
والمعطوف عليه مجموعهما اعتراض وقوله من الصراط بكسر
الصاد ويجوز كونه من الصر بالفتح بمعنى الحر لانه روى انهم
اهلكوا انفسهم بالسموم وهو مناسب لذياب العرب وقوله
يجمع اي لشدة البرد ويجمع ظاهر جلد الانسان وينقبض
قوله جمع نخسه بكسر الخاء صفة مشبهة من فعل ينخل
كعالم وقوله على التخفيف اي سكون الحال ان السكون
احتق من الحركة او فعل بالسكون صفة كصعب او هو مصدر
وصف به مبالغة **قوله** اخر سؤال الى ولا منافاة بين
هذه الشبهة وما وقع في اخرى من اخر شباط لجواز توافق
شباط وسؤال وان كانت الثانية اظهر لانها كانت ايام
العجوز كما سيأتي في الحاقه شباط وفي الاية اشارة الى ان الايام

منها خمس وسعد وفي مناسك الكرماني عن ابن عباس
رضي الله عنهما الايام كلها لله تعالى لكنه خلق بعضها
مخوسا وبعضها سمودا وقيل النخس هنا بمعنى البارد
قوله اصناف العذاب له الخ يعني انه من اضافة الخ
الموصوف للصفة بدليل قوله وللعذاب الاخرة اخزي
وهو من الاسناد المجازي فانه وصف العذاب وقوله
للمبالغة لدلالة على انه مذلة الكافر زادت حتى اتصف
بها عذابه كما قرر في نحو قوله شر شاعر وقوله بدفع
العذاب الخ بيان لا يرتباطه بما جعل تذييلا له **قوله**
قد لناهم على الحق يعني ان الهداية هنا مطلق الدلالة
بدليل ما بعده ويكون بمعنى الدلالة الموصولة كما في قوله
انك لا تهديك من احببت ولا كلام في استياله لكل منهما
انما الكلام في كونه حقيقة في ايها او مشتركا بينهما مطلقا
او على التفصيل بين المتقدم بنفسه وبالخرق كما تقدم تفصيل
وعدل عن قول الزمخشري دللناهم على طريق الضلالة والرسد
كقوله وهدينا النجدين على ما استراه في تفسيره فقول لان
ما ذكره اظهر لان الدلالة على طريق الضلالة اضلال لا هداية
وهو كلام ناس من عدم التدبر لان التفسير المذكور منقول
عن قتادة وهو الذي اختاره الفراء والزجاج وهو انسب هنا
لان قوله بعد فاستحبوا الخ يقتضي انهم دلوا على كلا الطريقين
فاختارا واحدهما على الاخرى فيكون بمعنى قوله هديناه
النجدين كما لا يخفى على من له ذوق سليم **قوله** بنصب الخ
اي اقامتها وبيانها على السنة الرسل وقوله منونا لخرق
وعدم تنوينه وصرفه على المعية او ارادة القبيلة وقوله بضم
الناع على انه مصدر او جمع ثم وهو قوله الما نسما بذلك

كما قاله الطيبي لانهم كانوا بديار قليلة **المأقولة**
فاختاروا الضلالة على الهدى وقد استدل المعتزلة
بهذه الاية على ان الايمان باختيار المبدع على الاستقلال
لان قوله هديناهم دل على نصب الأدلة وازاحة العلة
وقوله استحبوا العبي الخ دل على انهم بانفسهم اثر والعمى
وورد بان لفظ الاستحباب يشترط ان تدرته تعالى هي
الموترة ولقدرة العبد مدخل ما فان المحبة ليست باختيارية
انها بعد حصول ما يتوقف عليه من امور اختيارية تكون
يجذب الطبيعة من غير اختيار له في نيل قلبه وارتباط
هواه بمن يحبه في نفسه غير اختيارية لكنها باعتبار
مقدمتها اختيارية ومن لم يمعن النظر فيه قال كيف لا تكون
المحبة اختيارية ونحن مكلفون بحجة رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه ولا تكلف بغير الاختيار وتفصيله
كما في طوق الحمامة لابن سميذان المحبة ميل روحاني طبيعي
واليد يشير قوله عز وجل وخلق منها زوجها ليسكن اليها
اي يميل فعمله ميلها كونها منها وهو المراد بقوله صلى
الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة وتكونن المحبة
لامور اخر كالحسن والاحسان والكمال ولها آثار يطلق
عليها محبة كالطاعة والتظيم وهذه هي التي يكلف بها لانها
اختيارية وبهذا اسقط الاعتراض فاعرفه **قوله** صاعقة
من السماء بالمعنى المروق وقيل المراد بالصاعقة هنا الصيحة
كما ورد في آيات اخر ولا مانع من الجمع بينهما وجعلها صاعقة
العذاب يفيد مبالغة كالوصف بالمصدر او المعنى ان عذابهم
عين الهون وان له صواعق وقوله من اختيار الضلالة لم يقل
من عمل الضلالة لانه انسب بقوله استحبوا وقوله من

تلك الصاعقة متعلق بقوله نجينا فلو ذكر نجينه كان اولى او
المراد انهم يتقون الله لا الصاعقة كما يتوهّم ولو علق
ببنتون لم يمنع منه مانع لان المتقي من عذاب الله متق لله
ولعله اخبره لاحتماله للوجهين **قوله** ويوم نحشر الخ
متعلق ما ذكر مقدر معطوف على قوله قل انذر تكلم صاعقة
مثل صاعقة عاد الخ او بما يدل عليه تحسرا ويوزعون
يجمعون ونحوه وقوله فهم يوزعون الفاتنفسلية وسفي
حبس اولهم اسائرهم حتى يجتمعون ليساقون الى النار وقوله
وهي عبارة عن كثرة اهل النار اي كناية عن ذلك اذ لو لم
يكونوا جميعا كثير جدا لم يحبس اولهم انتظار المحي اخرهم
فذكر هنا للدلالة على ما ذكر ولولاه لم يكن تحتها فائدة
عظيمة **قوله** ما مزيدة لتأكيد اتصال الشهادة الخ
لانها تؤكد ما زيدت بعدها فهي تؤكد معنى اذا واذا دالة
على اتصال اجواب بالشرط لوقوعهما في زمان واحد وهذا
مما لا تعلق له بالقرينة حتى يقال ان النجاة لم يذكره كما قيل
واكد لانهم ينكرونه وقوله شهيد الخ قيل فيه ايجاز حذف
والاصل سيلوا فانكرا وشهد الخ والتغي عنه بذكر الشهادة
لاستزامها لما ذكر لا يقال هذا ايضا في ما مر من الاتصال المؤكد
لانا نقول يكفي لذلك الاتصال وتوعمها في مجلس واحد فلا حاجة
الى ما قيل انه يقدر هكذا الحادها وانكر وا بعد السؤال
شهد الخ **قوله** بان ينطقها الخ فهو على ظاهره وحقيقته
او المراد ظهور علامات على الاعضاء الاله على ما كانت متلبسة
به في الدنيا بتفسير اشكالها ونحوه مما يلهم الله من راه انه
صده عنه ذلك لارتفاع النطق في الاخرة فالنطق مجاز
عن الدلالة والجلو وقيل المراد بها الظاهر وقيل الجوارح

131
14
وقيل هي كناية عن الفروج فان قلت على كل حال الشاهد
انفسهم وهي الات كاللسان فامعنى شهد تم علينا قلت قال
المحقق في شرحه ليس المراد هذا النوع من النطق الذي ينسب
حقيقة الى اجملة ويكون غيره الة بلاقدرة وارودة له في
نفسه حتى لو اسند اليه كان مجازا كما سناد كتب العالم بل على
ان الاعضاء ناطقة حقيقة بقدرة وارادة خلقها الله
فيها وكيف لا وانفسهم كارهة لذلك منكرة له الا ان يقال
انه نفسه لا يقدر على دفع كونها الات ويؤيد قوله عليهم
فان قيل انطقنا الله انما يصلح جوابا عن كيف شهدتم لا عن
لم شهدتم قيل قد دل الجواب على ان المعنى لاى علة وبإي
موجب شهدتم فيصح ما ذكر جوابا له وخضت الجلود دون
السمع والبصر لانها أعجب اذ ليس شأنها الادراك بخلافها
وقيل انما خضت لانها لم ترى منهم مشاهدة الامر لان في الجلود
قوة مدركة ايضا وهي الالامسة وهي مستمثلة ايضا على
الذائقة وكل منهما اهم واعم وهذا ايضا يصلح وجهها للتخصيص
وفيه تعكيس عليهم اذ تضربوا مما يرجون منه اكل النعم ولا
يخفي ما نفاذ الظاهر ان رده على المحقق لم يصادف مخز
اذ ليس المراد مما ذكر من انها ليس من شأنها الادراك
الا ادراك انواع المعاصي التي يشهد عليها كالكفر والكذب
والقتل والزنا والربا مثلا وادراك مثلها منحصري السمع والبصر
والبصر كما لا يخفى فتدبر **قوله** سوال توبيخ هو على
التفسير الاول من انه نطق حقيقي اذ خلق فيها الادراك
وقوة النطق فكانت قابلة للتوبيخ ايضا واما التجب فهو
على الثاني او عام لهما **قوله** وكعل المراد به نفس التجب
على هذا الوجهين ايضا لا على الثاني كما توهم اذ لا وجهه

للتخصيص بلا مخصص يعني لا قصد هنا للسؤال اصلا وانما
قصد به ابتداء التعجب لان التعجب يكون فيما لا يعلم
سببه وعلمه فالسؤال عن العلة المستلزم لعدم معرفتها
جعل مجازا او كناية عن التعجب لانه قيل اذا ظهر السبب
بطل التعجب وقوله ما نطقنا باختيارنا بنا على انه سؤال
توبيخ وفقوله او ليس الخ بنا على انه سؤال تعجب او تعجب
راسا وكون النطق بتغير اختيار على كونها الات ظاهر
اما على انه خلق فيهما قدرة وارادة كما مر بيان يكون
ذلك يجبر من الله بتسخيرها لما اراده منها ولا ظلم فيه لانه
جبر على اظهار ما تقر قبله للالزام **قوله** الذي انطق كل
حي في نسخة شئ يدل على وفي نسخة كل شئ نطق بالتوصيف
وهو الصواب كما قيل ويدل عليه قوله بعد في الشئ عاما
فانه يقتضي تخصيصه قبله بما ويشير الى ان صفة
المخصصة مقدرة ولا بد منه اذ ليس كل شئ اوحي نطق
بالنطق الحقيقي ولذا قال لولا الخ وكذلك لو كان النطق
والجواب بمعناه الحقيقي وحمل النطق في قوله الذي انطق
كل شئ على الدلالة فانه يجوز فيه ذلك فيبقى على عمومته
ايضا ويكون التفسير بالنطق للمساكلة كما قيل لكن المصنف
لم يلتفت اليه لانه خلاف الظاهر والموصول المشعره
بالعلمية ياباه ظاهر افتامل وقوله في الموجودات لان
المعدومات لا تدرك حتى تدل بالحال ولذا قال الممثلة
فتدبر **قوله** من تمام كلام الخلود ومقول القول او
مستأنف من كلام الله تعالى والمراد على كل حال تقدير
ما قبله بان القادر على الخلق اول مرة قادر على انطاق كل
شئ **قوله** تفج ان تشهد الخ اما مفعول له بتقدير

مضاف اي مخافة او كراهة اي ليس استتارهم للمخوف مما ذكر
بل من الناس اول اجل ان يشهد فهو مفعول له او من ان
يشهد او عن يشهد او انه ضمن معنى الظن فهو في محل
نصب واستبعد هذا المذهب وما ذكره المصنف بيان لحاصل
المعنى من غير تعرض لاعرابه لكن قوله ما استترت عنها
يحمل احتمالا قريبا انه اشارة الى ان يشهد في محل نصب
او جبر على الخلاف فيه بتقدير عن لان حذف الجار جازم
قبل ان وان ويحمل ان متعلقه محذوف وان يشهد
مفعول له اي ما تستترون عن اعضائكم مخافة ان تشهد
عليكم والمراد حمل الشهادة فالوجه في اعرابه خمسة واما
قوله ما ظننتم الخ فهو لازم معناه لانهم اذا لم يستتروا
عن اعضائهم فهو لم يظنوا شهدتهم عليهم كما قيل انه اشارة
الى ان تستترون ضمن معنى الظن فعدي تقديرته لانه
لازم وفيه جحش وهو ميل الى ما نقل عن قتادة من ان معناه
وما كنتم تظنون ان تشهد الخ ليس بشئ لما عرفت مما قرناه
وقد يقال ان مراد قتاده رضي الله عنه **قوله** الا وعليه

رقيب كما قال ابو نواس
ه ه ه
ه ه اذ ما خلوت الدهر يوم ما فلا تقل خلوت ولكن قل علي رقيب
ولا تحسبن الله يفتل ساعته ولا ان ما يخفى عليه يفتل
قوله تعالى ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون
معناه ما ظننتم ان الله يعلم فينطق الجوارح لكن ظننتم
انه لا يعلم كثيرا وهو ما علمت خفية فما استترت عنها
واجترت على المعاصي واذا كان ان تشهد مفعولا له
فالمعنى ما استترت بالحج لخيفة ان تشهد عليكم الجوارح
فلذا ما استترت عنها لكن لاجل ظنكم ان الله لا يعلم كثيرا

فلذا سميت في الاستتار عن الخلق لا عن الخالق ولا عما
ينطق به الجوارح وعلى تقدير الباطن المعنى ما استترت
عنها بملاسة ان تشهد عليكم بل ظنتم ان الله لا يعلم فلذا لم
ظنتم انها تشهد عليكم وعلى تقدير عن قيل يلزم
زيادة تشهد وفيه نظر **قوله** اشارة الى ظنهم هذا
اي المذكور في ضمن قوله ظنتم وفق له خبر ان له اي
ظنكم خبر اول لذكركم والذي صفة وادكم اي اهلكم
خبر ثان له وهو احد الوجوه في اعرابه وقيل اردكم حال
بتقدير قدمه او بدونه وان اياه بعض الخويين
وقيل انه استئناف وقيل ظنكم بدل والموصول خبر وادكم
حال بتقدير قد وقيل الموصول خبر ثان وقيل الثلاثة
اخبار الان ابا حيان رد الوجه الاول بان ذلك اشارة
الى ظنهم السابق نصير التقدير وظنكم بربكم انه لا يعلم
ظنكم بربكم فما استفيد من الخبر هو ما استفيد من المبتدا
وهو لا يجوز كقولهم سيد الجارية مالها وقد منعه النخاعة
وردد بان لا يلزم لجواز جعل الاشارة الى الامر العظيم في القباحة
فتختلف المفهوم باختلاف العنوان ويصح الحمل كما في هذا
زيد ولو سلم فاللحاد مثله في شعري شعري مما يدل على
الكمال في الحسن كما في هذا المثال او في القبح كما في هذا
خن فيه وقيل المراد منه التعجب والتهكم وقد يراد من الخبر
غير فائدة الخبر ولازمها وهذا كله على طرق التمام
والحق ما قاله ابن هشام في شرح بابت معاد من ان الفائدة
كما تحصل من الخبر تحصل من صفة وقيد كالحال وان اسكل
هذا على قول الاخص ان منع احق الناس بما لا يبيده

ابنه البار به ونحوه لان الخبر نفسه غير مفيد ولا ينفع
بجى الصفة بعد لان وضع الخبر على تناول الفائدة منه
وقد بسط الكلام فيه فراجع **قوله** اذا ما منحوا اي
اعطوا من الجوارح الوهبة لهم للاستسما اى نيل السعادة
في الدارين الدنيا والاخرة لان بها تقيسهم في الدنيا وادركهم
ما يمتد ون به الى حق اليقين ومع فترت العالمين الموصول
للسعادة الاخرى فحيث اداهم ذلك الى كفران نعم الرزق
والكفر بالخالق كان ذلك سببا للشقا في المنزلة
منزل والمراد بهما الدنيا والاخرة لجهلهم بالذات والصفات
وارتكاب المعاصي واتباع الشهوات وقيل المراد بما منحوا
العقل والاول انسب بما قبله من شهادة الاعضاء وان
استبعد بعضهم **قوله** لا خلاص لهم عنها يعني التقدير
ان يصبر والظن ان الصبر ينفعهم لانه مفتاح الفرج
لا ينفعهم صبرهم اذا لم يصادف محله وقوله وهي الرجوع
الى ما يحبون لانها اسم من اعته اذا ما راى ما يعقب عليه
وقوله الحايين اليها اي الى الفتى وهي الرجوع لما يروون
بسواهم اياه والجواب ما خوذ من وقوعه في مقابلة السؤال
وتحقيقه ما قاله الامام الكرماني في شرح البخاري في باب
الاستنحى ان الاستفعال هنا لطلب المزيد فيه فالاستفتاب
ليس لطلب العتب بل لطلب الاعتاب والاهمة فيه للسلب
فتامل **قوله** ونظيره قوله الى اي نظيره في المعنى
لان معناه ان يصبر او لم يصبر وان جزعوا لان سوالهم
لعدم صبرهم فمعنى الشرطيتين سواء صبروا ام جزعوا
وقوله وقرى وان تستفتوا اي بالبنا للمجهول والمتبين
بصيغة الفاعل وقوله اي ان يسالوا ان يرصوا به

الحاوية هذه القراءة في معنى قوله ولورد والمعاد والمناهو اعند
لتمادهم في الطفيا ن وتقول له لغوات الملكة اي لغوات
وقتها وهو الدنيا **قوله** قدرنا يقال قبض الله له كذا
اذ اقدرهم والقرا جمع قرين وتقبضه له اما لا استيلايه
عليه اول اخذ بدلا عن غيره من قرنايه والاحد ان جمع
خذن وهو كالحذين الصديق وتقول له وقيل الخ هو ما ارى نضاه
الزمخشري وروح الاول لقربه معنى وتقول له من امر الدنيا
تفسير لابن ابيهم لحضورها عندهم كالشي الذي بين
يديك ثقله كلفي تشا وما خلفهم امور الاخرة لعدم
مشاهدتها كالشي الذي خلفك او لكونها ستلحق بهم وقد
يعكس فتجعل ما بين ايديهم الاخرة لانها مستقبله وما
خلفهم الدنيا لمضيها وتركها كما مر وما ذكره المصنف رحمه
الله اوفق بالترتيب الوجودي ولذا اختاره المصنف
واتباع الشهوات عطف على امر الدنيا بيان للمراد منه وهو
الموت وهم فهو كالتفسير له كما ان انكاره عطف على امر
الاخرة لانه الذي زين لهم فيه لا قبوله **قوله** في جملة
امم يعني ان في النظر فيه والجار والمجرور في محل نصب على
احال من ضمير عليهم وكاينين في جملة امم كما في البيت
المذكور وقيل في معنى نع في الاية والبيت المذكور لكن
المصنف ساقه شاهد الما ذكره الضعيفة الاحسان والكرم
وما فر كما بمعنى مصروف عن الجرد للخل وتقول له في اخرين
اي فانت في جملة قوم اخرين قد انكروا وعدلوا عن الضعيفة
يعني لست اول من جمل **قوله** قد عملوا مثل اعمالهم لاقتضا
المقام له وبه ياخذ الكلام ببعضه بحر. بعض وقوله
والضمير لهم ولللام ويجوز كونهم بقرينة السياق **قوله**

134
وعارضوه بالخرافات عارضوه امر بالمعارضته والمراد بهما
التكلم عند قرأته والخرافات جمع خرافة بالتخفيف اسم رجل
كانت الجن استهوتة فلما رجع كان يحدث بما راى من
العجائب ثم شاع في كل كذب وحديث لا اصل له وورد في
الحديث خرافة حق ونقل عن الزمخشري تشديد رايه ولم
يذكر غيره والتشويش على القاري التخليط حتى يذهل عما
يعرفه وهذا تفسير بحاصل المعنى واصل معناه ايتوا باللفظ
ليختلط فلا يمكن القراءة والمراد باللفظ الا اصل له او بالاسنى
له وقوله لفي بلغى كرضى يرضى ولغا يلفو كعدا يعدو وهذا
بالذال العج من الهذيان وهو معروف **قوله** فلنذيقن
الذين كفروا الخ اظهر في مقام الاضمار للاشعار بالغلظة و
العذاب اما في الدارين او في احديهما وايد الاول بقوله
عذابا شديدا في الدنيا والاخرة واذا اريد عامة الكفار
ثبت في هو بالطريق البرهاني **قوله** ثقلبونذ على قرأته
اي تشغلونذ عنها وقوله وقد سبق مثله اي في سورة
الزمر وهو اشارة الى ان اصنافه اسوا للتخصيص وافضل
للزيادة المطلقة اذ ليس المعنى ان انذيقهم اسوا الاعمال
بل الاسوا المنسوب الى اعمالهم ثم لما اشير الى ذلك الاسوا
اخبر عنه بقوله جزا عذ الله النار وجب ان يكون التقدير
اسوا جزا الذين كانوا يعملون ليصح الاخبار اذا الجزا ليس هو
الاسوا الذي من جنس العمل بل من جنس الجزا فان قيل فبعد
تقدير المضاق يصح الحمل على الاضافة الى الفضل عليه اي
اسوا جزا به علم قلنا ليس المعنى على ان لعلمهم اجزية
كثيرة هذا اسواها بل على ان هذا الاسوا جزا علمهم **قوله**
خبره ونصيح الحمل يحتاج الى تقدير فيه بسبب جزا اعذبه

او في السابق اي جزا اسوا الذي او اسوا اجزا العمل الذي هو خير
جزا او ذلك خير محذوف اي الامر كذلك وفق له وهو كقولك
في هذه الدار الخ يعني انه من العجيب وهو ان ينتزع من امر
ذي صفة اخر مثله مبالغة فيها كما مر تحقيقه لانها نفسها
دار الخلد وجعله للظن فيه حقيقة تكلف لاداعي له مع ان
المذكور ابلغ وقوله على ان المقصود الصفة اشار بالعلاوة
الى جواب اخر لتصحح الظرف لانه اذا قصدت الصفة وذكرت
الدار تنوطية كان كأنه قيل لهم فيها الخلود **قوله** يلفون
وذكر الجود الخ جعله مجازا عن اللغو المسبب عنه وهو الذي
اختاره الخنثري لانه سوا جعل مصدرا او حالا او مفعولا
مرتب على قوله لاشتموا بهذا القرآن والنوافيد وقوله
شيطانى النوعين من الانس والجن لا تطلق عليهما لكنه في
الانس مجاز مشهور بمنزلة الحقيقة وقوله الخاملين اي هما
سيان يقال همل على الامر اذا دعه له وتسبب في ارتكابه
وقوله سن الكفر والقتل لوقد ونشر والذي سن الكفر ابليس
والذي سن القتل قابيل وقد بالسكون مخفف فخذ فخذ
وما في الكشاف ان اربا لكسر للاستقصار وبالسكون للاستعطا
لا يظهر وجهه ولذا تركه المصنف وقوله وقيل الخ مرصده
لانه خلاف الظاهر اذ يحتاج الى تاويله بالجهة التي تلي ماتحت
اقد انا **قوله** مكا اود لا ليس هو على اللق والنشر المرتب
او المشوش بل على الوجهين في تفسير تحت اقد انا وقوله
اقرارا بوحدايته الواحدانية من الحض الذي يفيد تعريف
الطرفين كما في صديقي **قوله** لم لتراخيه يعني ثم هنا
لتراخي الاستقامة عن الاقرار في المرتبة وفضلها فهي للتراخي
الرتبي لا الحقيقي وقوله من حيث الخ بيان للتراخي الرتبي فيه

بانه يبدو الاستقامة ومنشوها **قوله** اولانها اي
الاستقامة عسير لوقال عسرة كان احسن وان اول بامر
عسر والمطوف عليه في الاول اعلى مرتبة لان العسرة
والاساس وهذا عكسه لان الاستقامة اعظم واصعب
او المراد بها كما في الكشاف الثبات على الاقرار ومقتضياتها
لان من قال رضى الله اعترف بانه مالك ومدبر امره وانه
عبد مربوب بين يدي مولاه والثبات على مقتضاه ان لا تنزل
قدمه عن طريق العبودية قلبا وقالبيا وتندرج فيه كل
العبوديات والاعتقاديات ومثله كما ياتي في الحجرات ثم لم
يرتابوا وقد جوز وافيه مع ما ذكر التراخي الزمانى هذا يحصل
ما في الكشاف وشرحه وهو مبني على ان المطوف يتم اعلى مرتبة
وما ذكره المصنف او لا على خلافه ولذا افسر بالعمل كما صرح
به في سورة الاحقاف من خلط الكلامين وفسر احدهما بالآخر
ثم لم يصب وما في الكشاف هو الوجه الثاني بعينه وبما ذكر
من الوجه الثاني عرفت ان تفسيره بان الاستقامة تحصل
بعد مدة من وقت الاقرار وانه لا يناسب المقام اذ مقتضاه
الترغيب في الاستقامة لا وجه له مع انه فاسد لانه لو
سلم كان التراخي ز ما بنا لا يرتبنا وقوله من الثبات الخ يروي
عن عمر واخلاص العمل عن عثمان رضى الله عنهما واد الفرائض
عن علي فهذه جزئيات ذكر لكل منها على طريق التمثيل وما في
كلام بعضهم مما يوهم الاتحاد ليس به اذ وحقيقتها التوسط
بين الافراد والتفريط قولوا وفعلا واعتقاد **قوله** يعنى لهم
اي يعرض ويطر امن الاحوال وهذا اما بالهامم في الدنيا او في
غيرها كما في القبر والحض وجمال الاختصار وقوله بما تشرح
صدورهم متعلق بتنزل والبالا بسنة او التقديت وقوله

على ما خلقت في الدنيا لخص بالماضي وما قبله بالمستقبل بنا
على الفرق بين الحزن والخوف بان الخوف لما يتوقع والحزن
لما وقع **قوله** وان مصدريته الخ مرتفصل الوجوه الثلاثة
في قوله ان لا تقيدوا في هذه السورة وعلى الاخير ينزل
تضمن معنى القول وعلى الثاني متضمن معنى العلم وعلى الاول
يجوز كون الانانية وسقوط النون للنصب والجر في موضع
الانسان مبالغة وفيها سواء ناهية **قوله** في الدنيا على لسان
الرسول قيل انه ميل منه الى غير التفسير الاول في قوله ينزل
عليهم الخ وقيل تقديره في اجنية وفيه نظر لا يخفى وقوله
نلتماكم الخ هو تفسير لكونهم اوليا وقيل معناه يحفظكم
قوله ما يتمنون قد مر تحقيقه في يس مع وجهين اخرين
فيه ووجه كون المتمنى اعم من المشتبه لانه قد يقع في امور
معنوية وفضائل عقلية روحانية لكن قد يشتهى المرء
مالا يطلبه كالمريض يشتهي ما يضره ولا يريد والاخري
ان يقال بينهما عموم وخصوص وجهي الا ان يقال المراد
بالمتمنى ما يصح تمنيه لا ما يتمنى بالنمل وكون التمنى اعم
من الارادة غير مسلم **قوله** حال مما تدعون يحتمل انه
حال من الموصول بنا على جواز الحال من المبتدأ او على مذهب
الاحفش في اعمال الظرف من غير اعتماد او من عايد المقدر
او من ضمير المستتر في الخبر اي لكم وهو احسن صناعة ومعنى
اما الاول فظاهر واما الثاني فلا نه قيد للحصول لا الادعا
والتمنى كما يعرف بالتأمل وقوله كالمنزل اي قليل عند
لان النزول ما يهب للمسافر لياكله حين نزوله والعادة في امهاله
ان يعقبه من الراهة ما هو اعظم منه جدا **قوله** ومن
احسن نقولا الخ اي به لا احدا احسن منه وقوله بقا جزايب

مع قصد الثواب اذ هو لا ينافيه فيكون قال بمعنى تلفظ
به لما ذكره وقوله او اتخاذا الخ فالمعنى جعل واتخذ الاسلام
دينا له وليس المراد به انه تكلم به فانه كما قال الراغب
يرد لمعان ذكرها منها الدلالة نحو امتلا الخوض وقال
قطنى وقوله او مذ هب من قولهم قال بكذا اذا اعتقد
واورد عليه ان قال بمعنى تمذهب يتعدى بالباء ومفعوله
مفرد وفيه نظر وقد جعل هذا وما قبله وجهها واحد وهو
اقرب مما ذكره المصنف وقد وقع في نسخة ومذ هب مطوفا
بالواو وهي اصح مما اشتهر في النسخ وهذا الوجه مبني على
الوجه الثاني **قوله** وقيل نزلت في النبي صلى الله عليه
وسلم فيكون خاصة به كقوله في حق ابراهيم قال املت
لرب العالمين والمعنى اختار النسبة الى الاسلام دون
غير الدنيا ونسبها وهو رد على قولهم لا تسموا بهذا القرآن
وتحجب منه وقيل انها نزلت في المودنين لدعوتهم الناس الى
الصلاة التي هي عماد الدين فالاية مدنية الا ان يقال حكمها
متاخر عن نزولها لان السورة مكية والاذان شرع بالمدينة
قوله في الجزا وحسن العاقبة او في ظاهرهما لما في الاول
من الحسن والثاني من القبح واذا كان المراد ان الحسنة لا تستوي
مع السيئة فلا الثانية مزيدة للتأكيد فان كان المراد ان الحسنة
لا تستوي مع السيئات لتفاوت مراتبها واذا كان
السيئة كذلك فلا ليست مزيدة فان تعريفها للجنس والاول
اقرب ولذا اختاره المصنف دون الثاني الذي اختاره الزحركي
قوله ادفع السيئه حيث اعترضتك اعترض يعنى وتقى
بالعرض وبمعنى عرضت لك ونالتك وهذا هو المراد هنا
وقوله على ان المراد بالاحسن الزايد مطلقا فهو احسن في الجملة

فقوله احسن منها اي موخراتها وما يقع في مقابلتها وقيل
تقديره متباعد منها واستبعد بعضهم من ليست الداخلة
على الفضل عليه على انها صلة افضل **قوله** او يا حسن
ما يمكن دفعها فالفضل عليه عام ولذا حذف كما في الله اكبر
او المراد ان الزيادة على الحسن امر مخصوص وهو ما يدفع
به السببية وقوله انما اخرجها هذه الجملة محتملة للاتصالها
بما قبلها وانقطاعها عنها والظاهر الاول والمعنى لا تستوي
الحسنة والسببية في الطاعة وجلب القلوب فادفع سيئتهم
بالحسنة فكان الظاهر الفاعل التزيينية فتركت للاستيناف
الذي هو اقوى الوصلين اتكالا على فهم السامع واليه اشار
المصنف بجعله مستأنفا في جواب سوال اي كيف اصنع الخ
ومتقضى الظاهر ادفع بالحسنة فعدل عنه الى الابلغ لان من
دفع بالاحسن هان عليه الدفع بما دونه وهذا الكلام ابلغ
في الحمل والحث على ما ذكر لانه يوصي الى انه مهم ينبغي الاعتنا
به والسؤال عنه وقوله ولذلك اي لاجل المبالغة الماخوذة
من الاستيناف **قوله** عدوك المشاق الخالف وهو اسم فاعل
واصلة المشاق وقوله فعلت ذلك اشارة الى انه تجواب
شرط مقدر والولي هنا بمعنى الصديق او القريب وقوله
هذه النتيجة اي الخصلة والصفة فالضمير راجع لما يفهم
من السياق ويجوز رجوعه للتي هي احسن ومعنى يلقي يعطي
ويوتى وقوله هي اي السحبة والمراد بالذين صبروا من فيهم
طبيعة الصبر وقوله الجنة فهو وعد وعلم ما قبله مدح
وفسر الحظ ايضا بالثواب وكال العقل **قوله** بحس بالخا
الجمعة والبخس المس بطرف قضيب او اصبع بعنف مولى استعير
للسوسة هنا وقوله لانها اي الوسوسة تبعث الانسان

على ما لا ينبغي بتسويل الشيطان كما ان النزاع يكون
للحث على حركة ونحوها فهو وجه الشبه بينهما وقوله
كالدفع بما هو اسوأ مثال لما ينبغي وهو ضد الدفع بالاحسن
والمعنى ان انسدك فساد ناش من الشيطان وجد جده
بمعنى سعد سعد من الاسناد للمصدر مجازا للمبالغة
ومن على هذا ابتداء اي نزع ناش منه **قوله** اريد
به نازع فالمصدر بمعنى اسم الفاعل كعدل بمعنى عادل
واليه اشار بقوله وصفا الخ ومن على هذا بيان الجار
والمجرور حال ويجوز ان يكون تجريد او من ابتداء اي به
ويجوز ان يكون المراد بالنازع وسوسة وقوله للاستفاد
بك الخ فسر في الاعراف بسميع لقوله من اذ انك علم بفعله
فينتقم منه مغنيا عن انتقامك وقيل علم بنزع الشيطان
قوله مامورا ان مثلكم بامر كن التكويني لا امر تكليفي لا
انهما لا ادراك لهما والمراد انهما جاريان على وفق ارادته
مسخران وفق له مثلكم اشارة الى مانع اخر لان المراد لا يعيد
من هو مماثل له وقيل الليل بالنهار لانه يقابله كما ان
الليلة تعادل اليوم وقوله والمقصود الخ جملة حالية وضمير
بهما للشمس والقمر وقوله اشعارا مفعول له وهو تقليل
لجمعها في ضمير واحد مع ان المقصود الشمس والقمر ووجه
الاشعار المذكور نظرها بصيغة واحدة والليل والنهار
لا يعقل قطعا فلذا ما هو مثلها ولو ثنى الضمير لم يكن فيه
اشعار وفيه اشارة الى وجه التفسير بضمير الموث ايضا
فان جماعة ما لا يعقل في حكم الاتي والايات يقال الاقلام
برمتها وبرمتين فليس من التقليل في شئ حتى يرد انه
يفلب المذكور على الموث لا العكس فعلم عدم استحقاقها للعبادة

من وجوه كونها مخلوقة غير مدركة **قوله** فان السجود
اخص العبادات اذ العبادة مطلقا مختصة بالله معنى
وهذا يختص به معنى وصورة بخلاف القيام والركوع
والعبادة التذلل وهذا غايةها فيلزم من اختصاصها
اختصاصه وقوله وهو اي هذا المحل عند قوله تعبدون
موضع السجود عند الشافعي في احد قوليه وذكره لانه هو
الذي يظهر فيه محل الاختلاف فلا ينافيه كون الاصح خلافا
عندهم ان سلم وعند ابي حنيفة وفي احد قولي الشافعي السجدة
عند قوله يسامون لانه تمام الاية وبه يتم المعنى فلذا
اخرها احتياطا لانه لا ضمير في تاخير السجود بخلاف
تقديمه على محله فانه يقع غير معتد به **قوله** عن الامثال
قدره وكان الظاهر عن السجود او العبادة لكنه عدل عنه
لانهم لم يستكبروا عن ذلك لكنهم لم يتكلموا به اذ سجدا
لغيره تعالى والمخالفة تتضمن الاستكبار بوجه ما وقوله
فالذين في جواب امر مقدر اي فدعهم وشأنهم او فقابلهم
فان لله عباد ايمدون وقوله لقوله الخ فان عدم
السادة المعبر عنه بالاسمية المقدم فيها الضمير يدل
على الدوام **قوله** مستعار من الخشوع الخ يعني ان اصل
معنى الخشوع التذلل فاستعير استعارة بتعية لحال الارض
في السكون وكونها مجذبة لابنات فيها كما وصفها بالهمود
في قوله وتري الارض هامدة وهو خلاف وصفها بالاهتراز
وبما معه كما بيند الزمخشري ويجوز ان يكون استعارة
تمثيلية ستراه كما اشار السارح المحقق **قوله** تزخرفت
وانتخت التزخرف التزين بالنبات والانتخاف يعني قوله
ربت بمعنى صار ربوة مرتفعة وقوله ترى ربات اي بالهن

يعني ارتفعت من ربا عليه اذا الشرف ويقال اني لاء ربوبك
عن كذا اي ارتفعك عنه ولا ارضاه لك كما في الاساس
وفي الكشاف كانوا بمنزلة المحتال في زيه وهو قبل ذلك
كالكاسق المبال في الامطار الرثة انتهى فهو استعارة ايضا
وفي الكشاف انه يسعر بانه ليس من التمثيل وذكر في قوله
حتى اذا اخذت الارض زخرفها وان زينت انه كلام فصيح
جعلت الارض اخذة زخرفها على التمثيل بالموشى اذا اخذت
النبات الناضر من كل لون والظاهر انه تمثيل هنا ايضا
لكن اطلق الاستعارة على المعنى الاعم على معنى انه لا مانع
من الوجهين كما في قوله واعتصموا بحبل الله جميعا وقوله
بعد موتها الموت والحياة استعارة للخصب والمجدب كما مر
تحقيقه وقوله من الاحياء والاماتة لوابقى على عمومه ويدل
هذا فيه دخولا او كيا كان اولى **قوله** يميلون من
الحداد امال والاحاد في اياته اي شأنها وما يليق بها وقوله
بالطعن الخ اشارة الى انها شاملة للقران وغيره لان
التخريف لم يقع في القران بل في غيره من الكتب وقوله الالف فيها
بالفيم العجمة افعال من اللفظ وكان الظاهر ان يقول اللفظ
فيها لانه اشارة **قوله** والفق فيه كما مر وقوله فيحازهم
على الحادهم لان اطلاق الله على الامور وعلمه بها كناية
عن محازاة فاعلمها كما مر مرارا **قوله** قابل الاقباق النار
الخ كان الظاهر ان يقال بدخول الجنة لكنه عدل عنه
لان الامن من عذاب الله اعم واهم ولذا عبر في الاول بالالقاء
الذال على القسر والقهر وفي الاثيان الذال على انه بالاختيار
والرضى مع الامن ودخول الجنة لا ينبغي ان يبدل حالهم من بعد
امنهم خوفا فليس بمستغنى عنه والاحقاد كونهم محودا حالهم

الجنة

في الحال والمآل وكونه من الاحتياك بتقدير من يأتي
خائفاً ويأتي في النار ومن يأتي آمنًا فيدخل الجنة فحذف
من كل منهما نظير ما أثبت في الآخر بعيد لأنه لا قرينة
تدل عليه ولا يلغى في مثله سلامة الأمر **قوله** بدل من
قوله أن الذين كفروا إلى بدل كل ما كل ظاهر أن كلمة أن مع
الاسم بدل من أن مع الاسم وقد قال المحقق في شرحه
أنه ابدال غريب ليس من ابدال المفرد ولا من ابدال الجملة
ولا يشتم كلامه بأن الذين بدل من الذين بتكرير العامل
مع أن ذلك لم يعهد في غير الجار والمجرور ولا بأنه على حذف
الخبر للتهويل أي أن الذين كفروا يكون من أمرهم ما يكون
أو لا يخضون أو هلكوا ونحوه ولا وجه لما ذكره في الجملة بدل
من الجملة وليس في كلام المصنف ما يباه لكنه قيل عليه
أنه على تقدير الخبر لا حاجة إلى تكلف البدلية فيه فإن
الحامل عليه الاستغناء عن التقدير فتأمل وقوله وخبر أن
محذوف يقدر بعد قوله حميد يعني على الاستيناف
أو على الوجهين أو قوله أولئك ينادون فلا حذف فيه
لكنه بعيد وقوله والذكر القرآن يوضع الظاهر موضع المضي
وفيه وجه آخر ذكرها المرب مع ما فيها **قوله** كثير النفع
عدم النظير إلى الفرحالة مانعة للانسان عن أن يغلب
كما قاله الراغب فإطلاقه على عدم النظير مجاز شهور يقال
هو عزيز أي لا يوجد مثله وكذا كونه مبتغواً ما كونه
كثير النفع فهو مجاز أيضاً لأنه إنما يفر الشيء لتناسته وهو
بكثره المنافع فيه وعدم نظيره لا عجازه وفسر أيضاً بأنه
غالب لسائر الكتب لشدة لها **قوله** من جهة من الجهات
أي من جميع الجهات فباين يديه وما خلفه كناية عن جميع

139
الجهات كالصباح والمساءل كناية عن الزمان كله وفيه تمثيل
لشبهه بشخص حمي من جميع جهاته فلا يمكن أعداؤه الوصول
إليه لأنه في حصن حصين من حماية الحق البين وقوله
أو مما فيه إلى معطوف على قوله من جهته يعني أنه لا يتطرق
إليه بأطل في كل ما أخبر عنه والأخبار المأصنة ما بين
يديه والآتية ما خلفه أو العكس كما مر تحقيقه وقوله أي
حكيم يعني تنوينه للتعظيم وقوله بما ظهر عليه من نعمة
البالسببية أو اللالية فيكون أحمد بلسان الحال وعلى الأول
بالتعال فتدبر **قوله** أو ما يقول الله لك إلى معطوف
على قوله ما يقول لك كقوله قومك إلى وما قاله الكفار
الاذية وما ضاهاها أو ما يقول الله لك إلى الأمر والنواهي
الالهية التي أجملت في قوله أن ربك لذوم مغفرة إلى كما أشار
إليه المصنف وقوله يحتمل إلى إشارة إلى أن فيه احتمالاً آخر
وهو أن يكون القول غير مذكور وما ذكر كلام مستأنف
والقول له أصول التوحيد والشرايع والخصم فيه اضافي
بالنسبة لغيره من أمور الدنيا فلا ينافي أنه يقال له غير
ذلك كالامر بالدعوة والقصص ونحو ذلك واليه أشار
بقوله بمعنى أن حاصل إلى وأنه باعتبار الحاصل فلا يضرب
اختلاف الخصوصيات والشرايع واختار اليم على شديد
مع أنه أنسب بالنواصل أي إلى أن نظر القرآن ليس كالأصحاح
والخطب وأن حسنه ذاتي والنظر إلى المعاني دون الألفاظ
فيه وقوله إليهم أي إلى الرسل **قوله** الكلام العجيب فاعجبني
وعزني صفتان لموصوفين مقدمين كما ذكرنا وقوله إنكار
مقرر للتخصيص أي هو استفهام إنكاري مقرر ومؤكد لتخصيص
القرآن بكونه عربيّاً لا أعجمياً والمخاطب العربي أعم من الرسول

والمرسل اليه والانتكار لاستبعادهم لذلك وعدم فهمهم له
قوله والآجعي الى اصله اعجمي ومعناه من لا يفهم كلامه
للكنة او لغزابة لفتة وزيدت اليها بالمبالغة كما في احرك
ودواري واطلق على كلامه مجازا لكنه اشهر حتى الحقا
بالحقيقة فلذا اذكره المصنف وتركه الزمخشري فان قوله
ولكلامه وقع في بعض النسخ دون بعض والآجعي المنسوب
الى العجم وهم من عد العرب وقد خص باهل فارس ولفته
العجمية ايضا فبين الآجعي والآجعي عموم وخصوص وهي **قوله**
وعلى هذا يجوز ان يكون المراد هلا هو معنى لولا التخصيصية
وقوله فحمل بعضها الى على تقدير بعضها الآجعي وبعضها
عربي فيكون خبر مبتدأ مقدر بما ذكر وعبر بالجواز لانه
غير متين لاحتمال غيره مما فصلوه وقوله والمقصود
الى اي من قوله ولو جعلناه الى تمام الشرطية على الوجوه والقرائن
ومعهم كونه بلفظة العجم والمحدود باللائم لاقتراحهم انه
يفوت الفرض منه اذا لامعنى لانزاله اعجميا على من لا يفهمه
وقوله او الدلالة الى معنى المقصود من هذه الجملة الشرطية
بيان انهم لا ينفكون عن التفتت عناد الاقتراحهم ان
يفوت الفرض منه اذا لامعنى لانزاله اعجميا الآجعية فاذا
وجدت طلبوا تفصيله ولو فصل طلبوا امرا آخر وهكذا
واذا كان المراد بالعربي المرسل اليهم كان حقا لجمع لكن الافراد
والتذكير هنا متعين كما افادة الزمخشري لاحق البليغ ان
يجرد الكلام عما يزيد عن مراده والمراد تنافي الحاليتين بتقطع
النظر عن هوي حقه فاذا انكرت لباسا طويلا على امرأة
قصيرة قلت اللباس طويل واللباس قصير وقلت اللباس
قصيرة كان مستهجنا وتبين ان الكلام فاحفظ **قوله**

تعالى قل هو الخ مرد عليهم بانه هاد لهم شاق لما في صدورهم
كاف في دفع السببه فلذا اورد بلسانهم معجز انبياء في نفسه
مبين الفهم وقوله على تقدير هوي في اذانهم الى ذكر واذا عرابه
ثلاثة اوجه فالذين امنوا اما مبتدأ في اذانهم خبره
ووقر فاعل الجار والجرور او في اذانهم خبر مقدم ووقر
مبتدأ موخر والجملة خبر الاول او وقر خبر مبتدأ مقدر
والجملة خبر الاول والتقدير هو وقرا الخ او الذين عطى على
الذين ووقر عطى على هدى على انه من المطلق على معمولي
عاملين مختلفين بنا على تجوزها والخلاف فيه مشهور فقوله
على تقدير الخ هو احد الوجوه فيه وهو خبر مبتدأ خبره
وقر على المبالغة او بتقدير ذو وقرو في اذانهم بيان
لمحل الوقر لا خبر لوقر والتقدير في اذانهم منه وقر ولا يقدر
هو حينئذ وقيل التقدير الذين لا يؤمنون به في اذانهم
وقر فالرابط به او الجملة معترضة فلا تقدر فيها **قوله**
لغو له وهو عليهم عي فانه انما يناسب ما قبله اذا قدر
فيه هو ورعاية المناسبة اولى لا واجب حتى يدل على
عدم جواز غيره من الوجوه وانما اختار الزمخشري ما اختاره
لان حذف المبتدأ لا يخلو عن ضمير بخلاف العايد الجور
فانه كثير وليس فيه تفكيك للنظر كما قيل وقوله على
عاملين هذه عبارة النجاة وفيها تسامح والتقدير على
معمولي عاملين والعمالان حرف الجر والابتداء والخلاف
فيه مشهور فمنهم من منعه ومنهم من جوزه ومنهم من فصل
فيه تجوزها اذا كان احدهما مجرورا ووقر نحو في الدان يد
والجزة عرو وتفصيله في المفتي وشروحه **قوله** من كان
بعيد منهم وهو الخ كذا في بعض النسخ وفي بعضها اسقاط

قول منهم وفي نسخة هم بدل هو وهي من تحريف الناسخه
وجعل النداء من مكان بعيد تمثيلا لعدم فهمهم وانتفاعهم
بماد عوالة يقال انت تنادي من مكان بعيد اي لا يفهم
ما اقول وقيل انه على حقيقته وانهم يوم القيامة ينادون
كذلك تفضيحا لهم وتقوله يصيح به تعميل من الصياح
كما صح في الشخ من صيح الثوب اذا انشق وصيح به اذا انزعج
يشد صياحه **قوله** وهي العدة بالقامة الي يعني لولا
انه تعالى قدر الجزا في الاخرة قضى بينهم في الدنيا او لولا انه
تعالى قدر الاجال عجل هلاكهم واستيطانهم فتقدر الاجال
عطى على العدة **قوله** وان اليهود والضمير لهم بقرينة
السياق لانهم الذين اختلفوا في كتاب موسى فان اراد
من لم يؤمن منهم فظاهر وان اريد المطلق فمغنى لفي شك
انهم لا يؤمنون حق الايمان به كما ياتي في السورة الانية
وقوله من التوراة اللف ونشر مرتب او هو على التعميم
فيها وتقوله موجب للاضطراب لان التشبيه والشكوك
تورث القلق والاضطراب وقدر منفه وخبره موخر
لغيره الحصر المناسب للمقام ومن يصح فيها الشرطية والوصولية
كما مر **قوله** تعالى وما ربك بظلام للعبيد قد مر تفصيله
وان البالغة في نفي الظلم لان نفي مبالغة الظلم كما هو المتبادر
ووجهه ان يعتبر النفي اولا والمبالغة بعد ولو عكس كان
على العكس وهو موكول الي القران او المبالغة في الكثرة
المبيد وفيه كلام اخر مر تفصيله **قوله** فيعمل بهم
ما ليس له ان يفعله اشارة الى ان الظلم هنا عبارة عن
فعل بالايضاح لانه ظلم لو صدر منه وعدم فعله جريا
على وعد السابق ومقتضى حكمته الذي ذهب اليه المعتزلة

وعمه

وعمه للفقيرين ولم يخصه بالمستحق كما في الكشاف فانه لا وجه
له الا الايمان الى مذهب في ان الكبيرة صاحبها مخلد **قوله**
اي اذا سيل عنها فخذ علمها اليه الا الايمان الى مذهب في ان
الكبيرة تعالى معناه ان يقال الله عالم بها لانها من
المغيبات ولذا علله بقوله اذ لا اله الا الله فغيب احتمالات
لان في شرح التاويلات انه متصل بامر الساعة والبعث
وهو اقرب فانه لا يعلم هذا كله الا الله تعالى فذكر هذه
الامور لمناسبتها لعلم الساعة وان الكل ايجاد بعد عدم
بقدرته تعجب فيكون برهانا على الحشر وان يتصل بقوله
ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر وقوله ومن آياته
انك ترى الارض خاشعة اليه فالعنى من آيات الوهية وقد
وعلمه ان يخرج الثمرات من اماكنها الي انتهى محصله **قوله**
جمع كم بالكسر من كمد اذا ستره وهو بالكسر في الثمار وبالضم
كم القبيح وقد يضم الاول ايضا واجمع مشترك بينهما كما قيل
من فوق الكمام الرياكن وتحت اذيال النسيم **قوله** وجمع
الضمير اي الكمامين وقوله للاستفراق اي لتاكيد الاستفراق
والنص عليه اذ النكر بعد النفي مستغربة وتاثيره يخرج
على الموصولية نظر الى المعنى لانه بمعنى ثمرة وتقوله من
بينية اي الاولى ومن في من اماكنها ابتداءية على كل حال
ومن ثمرة في محل نصب على الحال وتقوله بخلاف قوله
وما تحمل اليه فان ما فيه نافية لا غير لانه عطى عليه
النفي وانى بعد بقوله الا يعلم وهو استثناء مقدر لا يكون
الا بعد النفي فلا يصح كونها موصولة كما قيل وفيه نظر
لانه يلغى لصحة التوزيع النفي في قوله ولا تضع وحمله
لا تضع يصح ان تكون حالا او معطوفة على جملة اليه يرد

البا وما هذه موصولة كمثل الاولى **قوله** الاستر ونا بعلمه اشار
الى ان البا للملا بسة اول مصاحبه وان الجار والمجرور في محل
نصب على الحال وهو مستثنى من اعم الاحوال ونقول له واقعا
البا تفسيرا لاقتراءه به وقوله بزعمك لانه تعالى منزه عنه
فسبق على زعمهم تويخا لهم ونقول له ما من من شهيد جملة
منفية في محل نصب لانها مفعول اذناك وقد علق عنها
لانه بمعنى العلم اي اعلمناك والمراد بالاعلام هنا الاخبار
ايضا ولذا فسره فلا يرد انه ينبغي تفسيره باخبارناك
لانه تعالى عالم فلا يصح اعلامه بما هو عالم به بخلاف
الاخبار فانه يكون للعالم كقوله السم قندي وعلى كليهما
فهو تعلق على اختلاف فيه فالمعنى اعلمناك بانه ليس احد
مننا يشهد بشركتهم ويقر بها الان فشهد فيل من
الشهادة ونفي الشهادة كناية عن التبر ومنهم لان الكفرة
يوم القيامة انكروا عبادة غيره تعالى مرة واقروا بها وتبروا
منها مرة اخرى وسالوا الرد الى الدنيا في اخرى بحسب الاوقات
او هو من اقسام او استخاص منهم كما صرحوا به هنا وفسر
السم قندي بالانكار لعبادتها فيكون كذبا لقوله والله
ربنا ما كنا مشركين وهو اقرب فيما قيل بما اختار المصنف
وليس بمسلم لانه ان اريد نفي اقرارهم الان فهو تبروا وان
اريد فيما مضى فهو كذب **قوله** فيكون السؤال عنهم
للتوبيخ اي اذا كان المراد بنفي الشهادة والاقرار الا ان
التبر ومنهم وانهم اخبروه تعالى بذلك التبر وقيل السؤال
لما راوا ما اشركوا فالسؤال حينئذ توبيخ وتزريع اذ لا يتوهم
انه سؤال ولو بحسب الظاهر وهو جواب عن السؤال
المقدس بان الايد ان الاعلام فاذا سبق فلم سيلوا واجابوا

عنه بوجه انه ليس سوال الحقيقة بل توبيخ وتزريع
او ليس المراد اعلمناك فيما مضى بنفي الشركة بل هو مجاز
عن علمه تعالى الان بانهم لا يشهدون بالشركة لان العلم
يلزم الاعلام وهو انشا الاخبار **قوله** او من احد يشاهد
فشهد من الشهود بمعنى الحضور والمشاهدة والاعلام
بمعنى العلم كما مر او هو انشا فلي هذا كان ينبغي ان يوحى
قوله فيكون السؤال البا وقوله ضلوا عنا اي غابوا او
ضاعوا كما مر في مجمل تفصيله ما بعد **قوله** وقيل هو قول
الشركا البا ومرضد لما في يد من التفليك ويكون المعنى حينئذ
كقولهم وتكونون عليهم ضد التبر وكل منهم عن الاخر وتكون
المعنى انهم انكروا عبادتهم لهم كذبا منهم لا وجه له هنا
وقوله لا ينفعهم البا تفسير لفضل بمعنى غاب اما بانه
لعدم نفعه كانه ليس بحاضر موجود او انهم لم يروه وهم
اذ ذاك وهذا في موقف وجعلهم مقتولين بهم في اخر فلا
تناهى بينهما ونقول له ايقنوا لانه لا احتمال لغيره هنا
وهو يكون بمعنى العلم كثيرا وقوله معلق البا فالجملة
سادة مسد مفعوليه وقوله الضيقة هي ضد السعة
قوله وهذا صفة الكافر يعني ما في هذه الاية من قوله
لا يسام لا يتصنى به غيره وقوله وقد بولغ البا جواب
عمارج في المقال من انه لا يوصف به غيره ويكون المراد
شدة قلقه فان المبالغة المذكورة تأباه وقوله من جهة
البينة اي الصيغة لان فقول مع صيغ المبالغة والتكرير
لان الياس والقنوط كالمترادفين وان كان الياس مغايرا له
او اعم لان القنوط اثر الياس او ياس ظهر اثره على من تصنى
به كالتكسارم وحزنه فينكره بذكر الياس في ضمنه على كل

حال كما اشار اليه المصنف بقوله وما في القنوط **قوله**
حتى استحقه لا يفضل من الله كما تدل عليه لام الاستحقاق
فيكون جاحدا للنعيم كما قرأ بالنعيم وقوله اولي داما فاللام
للملك وهو يشتم بالذوام وهو الراد فهو ذم له بانته طغى وبطر
وقوله يقوم اشارة الى ان اسم الفاعل هنا للمستقبل **قوله**
لين قامت على التوهم كما يدل عليه ان الشرطية فان الاصل
فيها ان تستعمل لغير المتيقن والتاكيد بالقسم هنا ليس
لقيامها بل لكونه مجزيا بالحسن الجزم به باستحقاقه للكرامة
فلا تنافي بينها وبين التاكيد بالقسم وان واللام وتقديمه
الظرفين وصيغة التفضيل فان يكون للامور المفروضة
وليس هذا وجه اخر كما قيل ولا ينافي قوله ما اظن الساعة
لان المعنى بل اتوهمها فتدبر **قوله** وذلك لا اعتقاده
الى هذا اعلى تفسير الثاني لقوله هذا الى فان هذا الاعتقاد
مقرر عنده كما في قولهم نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن
بمعدنين اى في الاخرة ان تحقق امرها فلا ينافي الوجه
السابق ولا قوله لا ينفك عند فتأمل **قوله** ولتبصرهم
من التصدير يقال بصم كذا وبكذا اذا عرفه فالمراد باخبارهم
بأعمالهم توفيقهم على ما يستحقون به العذاب المشاهد لهم
فهو وعيد لهم لانه كناية عن العذاب وانهم مستحقون
للاهانة لا الكرامة كما توهموا وقوله لا يمكنهم التفضي اى
التخلص عنه والنجاة منه تفسير لقوله غليظ واشارة الى
انه استقارة كما سياتى تزييم في قوله عريض فغلظة استقارة
له من عدم الرقة في الاجسام للمعاني ككثير وكثير لسدته
او كثرتة واحاطت بهم بحيث لا ينفك عنهم لكن اوثق اوثق
بوثاق غليظ لا يمكن قطعه **قوله** اخرق عنه قال

الراغب حقيقة ناي اعرض وقال ابو عبيدة تباعد ويقال
ناى ونأية بمعنى نهض كقوله نشوا بالعبية ومنه ناي
بجانبه اى نهض به وهو عبارة عن التكبر كشمخ بانفه والبا
للتقديرية وفي ضمير عند استقارة بالكناية وتفسير الناي
بالجانب بالاخراف تفسير له بلا زمة عادة فهو اما مجاز
او كناية ولا مانع من ارادة معناه الحقيقي كما توهم **قوله**
او ذهب بنفسه وتباعد عنه على ان الجانب بمعنى الناحية
والمكان ثم نزل مكان الشئ وجهته كناية منزلة الشئ
بنفسه كقوله المجلس العالى ادام الله ايامه وقولهم مقام
الذنب فكانه قيل ناي بنفسه ثم كفى بقوله ذهب بنفسه
عن التكبر والخيلا فغيد على هذا الكنايات وعلى الوجه
السابق كناية واحدة حيث كفى بناى بجانبه عن الاخراف
فما قيل ان كلا الوجهين لفظ جانب كناية مطلوب بها
الموصوف اعنى نفسه او عطفه ومجموع الكلام كناية مطلوب
بها اختصاص صفة بوصوف وهو التكبر والتعظيم في الاول
والاخراف والازورار في الثاني مبنى على ان الجانب حقيقة
الناحية والجهة وانه مفاير للجنب وقد صرح الراغب وغيره
بخلافه فانه سوكنيهما فحمل الجنب والجانب حقيقة كاللفظ
في الجارحة واحده سقى البدن مجازا في الجهة والمصنف في
سورة الاسراج جمع بين المعنيين وجعل كونه كناية عن
التكبر وجهها اخر وقوله تباعد عنه عطفي تفسيرى لذهاه
بنفسه **قوله** والجانب مجاز عن النفس الى قد مر فيما قرناه
تبع الشراح الكشاف قاطبة انه كناية وكلام المصنف مخالف
له فانه راه استعمال حيث لا يمكن ارادة الحقيقة كما في قوله
في جنب الله والكناية شرطها جواز ارادته فقايس ما هنا عليه

وله وجد وجيد وما قيل انه اراد ما ذكر فغير عنه بالمجاز
على طريق المجاز خلاف الظاهر من غير داع لتكلفه وعليه
فالمجموع استعارة بالكناية لا كناية ويجوز كونها تمثيلية
قوله كثير مستعار مما له عرض واصله مما يوصف به
الاجسام وهو اقصر الامتدادين واطولها هو الطول ووصفه
بالعرض العظيم يستلزم عظم الطول ايضا لانه لا بد ان
يكون ازيد منه واللام تكن طولها كما لا يخفى واليه اشار
المصنف وقوله له عرض بفتح فسكون او بكسر ففتح كصفر
وقوله بكثرته او استمراره كما في بعض النسخ والظاهر عطفه
بالواو كما في كثير من النسخ ايضا فان معنى كثره الدعاء تجرده
وتكرره وهو استمرار فليس بينهما تفاوت كبير وقوله
متسع اشار الى ان فيه استعارة بالكناية حيث شبه الدعاء
بامر ممتد واثبت له لانه وهو العرض والاشباع من قوله
عريض لانه يدل عليه في التخاطب ولا حاجة لاحظه من
صفة المطلقة وتنوين التكنين وان كان لا مانع من تنوينها
لذلك فان قلت كونه يدعو دعاء طويلا عريضا ينافي وصفه
قيل هذا ابانه بوس قنوط لان الدعاء فرع الطبع والرجا وقد
اعتبر في القنوط ظهور اثر الياس فظهور ما يدل على
الرجا ياباه قلت ان سلم اتحاد موصوفيهما ذاتا وزمانا
ولم يقل انه بحسب الاشخاص او الاوقات كما هو احد الوجوه
المذكورة في التاويلات فلا تقارض بينهما والا فليس المراد
بما ذكر في الايتين الا بيان ما طبع عليه الانسان من الرغبة
في الخير والسعة والثروة والكرهية للشدة والبلا لا حقيقة
ما ذكر بل انه عريض الطبع هلوع بالجزع قولا وفعل حتى
انه لعدم اعتماده على خالفه وسخافة عقله احواله متناقضة

وظاهره مناف لباطنه وهو لشدة ذهوله ووليه
واضطرابه يصعد في هبوطه ويدعو مع قنوطه كما اشار
اليه السمقندي في تفسيره وتبع اثره المدقق في الكشف حيث قال
في ذكر الوصفين ما يدل على انه عدم النهيه صنع في المنه
اذ الياس والقنوط ينافيان الدعاء الكريه وانما كالطريق المت
المتمسك بكل شيء ومن لم يفهم مراده زعم انه لا يدفع المناقاة
الا اذا اهل على عدم اتحاد الاوقات والاحوال وقوله
عرضه كذلك اي متسعا وقوله اخبروني مرتحققه مرارا
فتذكر **قوله** قل ارايتم الاية رجوع للازام الطاعنين
والمحدثين وختم للسورة بما يلتفت لفت بدورها وهو كما في
شرح الكشاف من الكلام المنصف وفيه حث على التامل والتدلاج
للاقرار مع ما فيه من سحر البيان وحديث الساعة وقع في
البين تميم الوعيد وتبينها على ما هم عليه من الضلال
البعيد وقوله فوضع الموصول وهو من شقاق بعيد
اي اقيم ذلك الاسم الموصول الظاهر مقام الضمير وهو منكم
فالمراد بالصلة الجار والمجرور المتعلق بافضل التفضيل والجار
المتعلق بشئ يطلق عليه صلته ولذا عير به المصنف قصد
المراعاة النظر وايها ما لمن ليس بذي ذهن سليم ومن لم يقف
على مراده تردد فيه بما لا وجه له ولو قال وضع الظاهر موضع
الضمير كان اظهر كما وقع في بعض النسخ وشرح حالهم يعلم من
الصلة والتقليل يفهم من التعليل بذلك لانه في قوة قوله
لكونهم في شقاق بعيد كما يدل عليه نحو الخطاب وقوله
لمزيد ضلالهم عبر بالمراد اشارة الى ما يفيد افضل التفضيل
والشقاق الخلاق للكون المخالف في شق وجانب من خالفه
قوله ما اخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم الا فانها

من آيات نبوت لما فيها من المعجزات لاخباره عن النبيات و
والحوادث الاثنية كقوله لقيم الداري انه سيفتح بيت المقدس
وقوله في الخندق ان المسلمين يملكون ملك كسرى وخوه بمالا
يخفى كما في الاحاديث الصحيحة كما سيأتي في سورة الفتح والفتوح
جمع نازلة وهي مما قصد الله عليه في الامم الخالية مما لا يعلمه
الا بالوحى وقوله على وجه خارق للعادة لتوجيه لكون تلك
الفتوح من آياته ومعجزاته **قوله** ما ظهر فيما بين اهل مكة
فايات الافاق على هذا ما اخبر به من احوال غيرهم من الامم
الماضية كما دونه والاثنية من احوال الروم والفرنج وما في
انفسهم ما حل بالعرب من الاسر والقتل كما وقع ببدر او يوم
الفتح او المراد بالافاق ما في غير الانسان وبالاتفس ما فيه
من اطوار خلقه من النطفة الى المعاد او الاول ما في السموات
كرفعها بغير عمد وغير ذلك من احوال الملكوت والاتفس ما في
عالم الملك وهو احتمالات فصلها السم قندي واسرار اليها
المصنق ولو صرح بها على وجه التقابل كان اظهر لكنه لم يبينه
عليها الظهورها فلا يرد عليه **قوله** الضمير للقران
الذي يعني انهم اذا عرفوا الايات الدالة على وجود او ما اخبر به
الرسول صلى الله عليه وسلم واتي به من المعجزات تبين
لهم حقيقة القران باعجازه او الرسول بمعجزاته او الله بالبراهين
العقلية والسمعية فقوله الضمير للقران يعني على كلاله
التفسيرين وكذا اذا جعل الضمير للرسول فضمير كان في الآية
السابقة للرسول ايضا فكان عليه ان يشير اليه اولاً ثم انه
لا حاجة الى جعل ضمير الجمع في سائرهم وما معه للمشارفة
للاهدى منهم او للجمع على انه من وصف الكل بوصف البعض
كما قيل اذ لا يلزم من تبين الحق لهم ايمانهم به فانهم يعرفونه

كما يعرفون ايمانهم فتأمل **قوله** او التوحيد او الدين
قيل وهو الاولى اوله وهدان لا يلايمان الآية السابقة
لعدم احتمال رجوع ضمير كان للتوحيد او الله ولذا افرها
وهما مناسبات للتفسير الثاني والحصر على الكل تحقيقاً اضافياً
اي لا يعموم من تكذيب القران او الرسول او التبرك او الشركا
قوله كانه قيل او لم تحصل الكفاية به اشارة الى ان
فيه معنى الحصول فلذا حسنت زيادة الباقية وفيه ان
هذا التاويل جارح في كل فعل فان ارادته ما اول به لم تكن
داخلة على الفاعل ويكون كقول الزجاج انها دخلت كضمين
كفي معنى الكفى وهو وجد استحسنه ابن هشام في المعنى
وقيل انها زائدة في المفعول والفاعل ما بعده وقوله لا تكاد
الي اشارة الى ان زيادتها مع غير الفاعل كثير ومعه
نادرة لكنه في كفي مشهور على القول المرضي للخاتمة وفي غيره
شاذ مختلف فيه فلا يرد عليه احسن يزيد في التجب فانه
غير مسلم عند جماعة من الخاتمة على ما عرف في بابيه ولا نقول
الم ياتيك والابنات تسمى بما لا وقت ليون بنى زياد فانه شاذ
قبيح ثم انه قيل المراد بالفاعل ما هو على صورته فلا يرد
احسن يزيد في وجهه عن صورته بتفسير لفظه وقال في الفقه
المراد ما هو فاعل صورة ومعنى ولا يرد عليه قول الزجاج
وما قيل من ان المراد لا يكاد يدخله يتقين ليخرج احسن
يزيد يرد عليه انه غير متيقن فيما نحن فيه ايضا لجواز
كونه ما ولا بالتق كاذب اليه الزجاج ويكون الفاعل
ان وما معها ويكون فاعله ضمير الاكتفا على الاول
والجارح والمتر متعلق بالضمير بتأعلى جواز عمله في الظرف
كما في الخاتمة في نحو قوله وما هو عنها بالحديث المرصده

قوله بدل منه اي بدل اشتغال كما اشار اليه بقوله
 والمعنى او لم يكفك اليه وفيه اشارة الى ان المبدل منه
 في نية الطرح كما قرع النخلة وجعل مقول يلقى ضمير الرسول
 والنخلة ضمير جمله ضميرهم فقد قرع او لم يكفهم وليس ارتباطه
 بما قبله من قولهم انهم الى محوج الى التخليق كما نقدهم
 لظهور كون الضمائر لهم كالتخفي **قوله** محقق الى تفسير
 لشهد على انه من الشهادة فالمراد به لا يزمه او من الشهود
 والاطلاع وهو مجاز كما ذكر ايضا وضمير له لشيء ومناسبة
 لما قبله ظاهرة اذ المعنى انه عالم بجالك وحالهم فهو ناصرك
 عليهم بمنزلك وعدم باعلا كلمته واعزاز دينه كما اشار
 اليه بقوله فتحقق الى **قوله** او لم يكف الانسان الى ان
 كان المراد بالانسان جنس البشر دخل فيه فيه قومه وخولا
 اوليا وان اريد به هو لا القوم فهو ظاهر وعلمها مناسبة
 للمقام وارتباط الكلام ظاهرة اذ المعنى لم يعصونه ولا يصدقون
 بما جيت به من الحق وشهد على هذا من الشهود كما اشار
 اليه بقوله مطلع ويجوز ان يكون من الشهادة فالمعنى محقق
 له ايضا في خبر ما وعدك من الثواب والمقاب وكان تركه
 لانه يعلم بالتقايست على ما قبله اذ لا وجه للتخصيص **قوله**
 في شك تفسير للمريه فانها مطلق الشك او شك مخصوص
 كما مر تحقيقه وقوله بالضم اي ضم الميم وقوله كحقيقه وحقيقه
 اشارة الى انه من اوزان المصدر والكسر اشهر لمناسبة
 الياء وقوله بالبعث لا استبعادهم اعادة الموت بعد تبديد
 اجزائهم وتفرق اعضائهم **قوله** عالم بحمل الاشياء وتفصيلها
 اجمل بالحجم جمع جملة وهي خلاف التفصيل وقوله مقتدر
 عليها من معنى الاحاطة بكل شيء فان المراد احاطة علمه

وقد رتبها وهو دفع لمررتهم وشكهم في البعث واعادة
 ما تفرق واختلط مما يتوهون عدم امكان تمييزه وقول
 القاسماني ان هذه الآية تدل على وحدة الوجود كما نقله
 الجامي في نجاته عنى به انه بطريق الايمان والاشارة لانه
 معنى النظر حقي يرد عليه انه يلزم عدم مناسبة لما قبله
 كما قيل وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الى انه
 حديث موضوع كغيره مما ذكره الشيخان في خواتم السور تمت
 السورة ولحمد لله على جزيل نعمائه والصلوة والسلام على
 مظهر اسمائه وعلى اله واصحابه المبلغين امانة انبيائه ه ه
سورة حم عسق ه ه
 بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** ملكية قد مر تحقيق
 الملكي والمدني وكونها يحملتها ملكية ارتضاها المصنف تبعاً
 للزمخشري وقال غيرهما ان فيها مدنيا فاستثنى بعضهم اربع
 آيات من قوله قل لا اسئلكم عليه اجرا الى اخر الآيات الاربعة
 واستثنى في الاثبات كما يقولون اقتدى الى فانها نزلت
 في الانصار وقوله ولو بسط الله الرزق الى فانها نزلت
 في اصحاب الصفة مرضى الله عنهم واستثنى بعضهم ايضا الذين
 الذين اذا اصابهم البغي الى وسياتي في كلام المصنف ما يدل
 على ان بعض الآيات مدنية كما استراه في محله فكانه بنى
 ما هنا على الاغلب فيها وفي عدد آياتها خلاف ايضا فقيل
 خمسون وقيل ثلاث وخمسون والخلاف في حم عسق
 وقوله كالاعلام كما فصله الداني رحمه الله **قوله** لعله
 اسمان الى كان الظاهر ان يقول لعلها اسمان لكن افرد
 لتاويله بالمذكور ونحوه وقد ايد كونهما اسماء بانه ورد
 تسميتهما عسقى من غير ذكرهما كما وقع في بعض النسخ هناك

وقوله فصل بينهما أي في الخط وإن كان اسما واحدا فهو
أية واحدة وحقة أن يرسم متصلا كما في هيمص لكن فصل
لرسمه مستقلا في غير هذه السورة لانفراد من غيره
من الحروف وقوله سائر الحواميم قيل عليه أنه قال في القاموس
حم إذا اراد جمع يقال ذوات حم أو آل حواميم ولا يقال
حواميم وقد جاني الشعر انتهى وقد تبع فيه الحريري في الدرّة
وبعض النخاة وقد ذكرنا في شرحها أنه لا صحة له وأنه
ورد في الحديث الصحيح والآثار الثابتة ذكر الحواميم
ولا يختص بالشعر فإن أردت تحقيقه فانظّم **قوله**
أي مثل ما في هذه السورة من المعاني يعني أن الجار والمجرور
أو الكاف التي هي اسم بمعنى مثل في محل نصب على أنه مفعول
به أو صفة للمفعول به والحروف المقطعة للانفاذ أو اسم
للسورة كما مر واليه أشار بقوله هذه السورة وقوله أو إيحاء
أي يعني أنها واقعة في موقع المفعول المطلق والمشار إليه
هو الإيحاء المعاني كما في الوجه السابق وقيل كلاهما تقييد
للمفعول به وإنما الاختلاف في تعيين المشار إليه ولم يجعله
في محل رفع بالابتداء لافتقاره إلى تقدير العائد وفي هذا
غنية عنه كما قيل وأورد عليه أن حذف الضمير الواقع مفعولا
قياسي مع أن جعل الإشارة إلى الإيحاء محجوج إلى تقدير الموصوف
أيضا والظاهر أن قوله كذلك يوحى جملة ابتداءية وقد ذكر
في التلويح أن جار الله لا يجوز الابتداء بالفعل ويقدر
المبتدأ في كل ما وقع فيه الفعل مستأنفا واحتمال الحالية
يمنعه أو يبعد حذف العامل المفعول والوقف على عسق
ولا يخفى ما فيه فإن الكاف إن كانت اسما لم يجز إلى تقدير
وإن كانت حرفا فالقدير لا يزم فيها فتقدير الضمير يكثر

الحذف

الحذف على ذلك التفسير وما ذكره في التلويح ليس بمسلم وقد
تردد وأفيه حتى قيل أنه لم يظهر له وجه فتأمل **قوله**
وإنما ذكر الوحي بلفظ المضارع مع أن المعنى على الماضي كما أشار
إليه بقوله أوحى الله إليك والوحي إلى من قبله قدمضي
والوحي إليه بعد ماضٍ ويقضه مستقبل ولذا قيل أنه
على التقليل وأما قوله للدلالة على استمرار الوحي فقد
أورد عليه أنه مبين لحكاية الحال الماضية فكان ما يريد
بالاستمرار استمرار في الأزمنة الماضية فلا ينافيه ولما كان
الماضي لأدلة له على الاستمرار عدل عنه للدلالة على
ما قصد منه واليه الإشارة بقوله وإن أجاز مثله عادته
فما قيل من أن المراد أنه على أسلوب حكاية الحال الماضية
وصورتها وإن المباينة بين الاستمرار والحال التاويل
غير مسلمة وإن قصد الاستمرار من اعتبار معنى الحال
لأنه معين مستقل سوا كان تحقيقا أو تاويليا تخليط لا يحصل
له ومصدر مطوف على مبتدأ **قوله** والله مرتفع بها
دل عليه بوحى ظاهر أن المقدر فعل للاسم بأن يكون في جواب
سؤال مقدر تقدير من يوحى فيقدر حينئذ يوحى لأن
الوحي فيقدر الوحي الله كما ذهب إليه في الكشاف والمصنف
لم يرتضه تبعاً للسكاكي كما تقدم أهل المعاني في قوله
هـ لبيك يزيد ضارع لخصومة **هـ** ومختبط مما تظير الطوايح **هـ**
وقوله بوقع يسبح له فيها بالعدو والأصاال رجال في حال
القراءة به مجهول كما مر في سورة النور وهو بنا على الظاهر
من جعل المقدر من جنس المذكور وقال المدقق في الكشاف أن
الضمير اختار تقديره بالاسم بنا على تقدير السؤال ما الذي
انزله لا أي شيء انزل كما مر في ما إذا انزل ربكم لما في الأول **هـ**

من الدلالة على ان الفعل سلم فلذلك قدره هنا من الوحي
اي من الذي اوحى اى ذلك المعلوم المحقق وحيد بين لى
من هو فالاحتجاج مسلم معلوم والفرض من الاخبار اثبات
انصاف بات من شأنه الوحي لا اثبات انه نوح والسكاكى
لم يفرق بينه وبين يسبح له فيها بالقد والاصال رجال
ولا بد من الفرق لان الفعل هناك على ظاهره لم يوت
به للدلالة على الاستمرار انتهى واورد عليه ان قولنا
من يوحى صلح المقصد الاستمرار والفرض من السؤال ليس
تعيين الوحي بل بيان انصافه عما ينهى من المدح والتعظيم
اي ذلك المعلوم المحقق وحيد بين لى من هو ولذا اقرت
بصفات الجلال والكبرياء وعقده بالتنزيه البليغ فلا
يصح ما ذكره عدو اللعدول فالظاهر ان الزمخشري لم يقصد
بها التقدير انه متعين وان الواقع في السؤال المقدر
الاسم لا الفعل وقد نوقش فيه بان جواب من الوحي الله
الوحي او الوحي الله على اختلاف فيه لا يوحى الله ليكون
الواقع ما دل عليه بوحى والبحث فيه مجال فتدبر **قوله**
كما مر نظيره في السورة السابقة في قوله تنزيل من الرحمن
الرحيم وقيل ما بعد يوحى الى اخر السورة قائم مقام فاعل
يوحى اى هذه الكلمات فيكون الله مبتدا وقوله وما
بعد اى الحكيم له ما في السموات الخ وهذا على تنزيل الوحي
منزلة المعلوم الذي لا يحتاج الى البيان وعلى هذه القراءة
يجوز كون الوحي به قوله الله العزيز الخ **قوله** خبر ان
له اى لقوله الله وجعلها خبرين لا خبرا واحدا لان
المطوفى على الخبر خبر فلا يرد عليه ان الظاهر ان يقول
خبر بالافراد كما قيل **قوله** وقيل من دعا الولد له اى من

نسبة الولد له يعنى ان النظم محتمل لوجهين احدهما
ان معناه ان السموات تنشق من عظمتها ومهابتها تعالى
لان الاية مسوقة لبيان عظمتها وعلوه ولذا ترك الخ
الماعطى في قوله تكاد الخ وثانيهما ان المعنى تكاد تنشق
من دعائهم له ولد او شريكا كقوله وقالوا اتخذ الرحمن
ولدا لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات ينفطرن منه الاية
وايد بقوله بعدك والذين اتخذوا من دونه اوليا فابراة
النفوس الرحيم لانهم استوجبوا بهمة المقالة صب الفذاب
عليهم لكنه صرف عنهم لسبق رحمة فالاية واردة للتنزيه
بعد اثبات المالكية والعظمة التامة والاول انبى بالسياق
والسياق وترك الماعطى ولذا مرص هذا **قوله** والاول
ابلاغ لان المطاوع والمطاروع من التفعيل والتفعل الموضوع
للمبالغة بخلاف الثانى فانه انفعال مطاوع للتلاخي
قوله وقرى ينفطرن بالتاكيد التانيث وهو نادى
عدل عن قوله في الكشاف روى يونس عن ابى عمر وقرآة
عزيبه تنفطرن متباين مع النون ونظيره هاهم في نادر
روى في نوادر ابن الاعرابى الابل تتشمن انتهى لان
اباحيان قال انه وهم لقول ابن خالويه من السواد تنفطرن
بالتا والنون وهو ساذ لان العرب لا تجمع بين علامتى
التانيث فلا تقول النساء تقن ولا الوداد يرضن وقد
كان ابو عمر والزاهد روى في نوادر ابن الاعرابى الابل
تتشمن فانكرناه فقد قواه الان هذا فان كانت نسخ
الزمخشري متفقة على قوله تباين فهو وهم وان كان في بعضها
تباين النون كما توافقا لقول ابن خالويه وكان تباين من
تخريف النساخ وكذلك كتابتهم ينفطرن ويتشمن تباين

انتهى وورده المرب بان ابن خالوية اورده في معرض
الندرة والانتكار له قبل تقوية هذه القراءة وانما
يكون نادرا منكر ابنا فان حثيث مضارع مسند
لضمير الابل فحقه ان يكون بتا المضارعة التخييه
كالنسايقين وكذا يتشمن بيا تخيه ثم تافوقه فلما جا
تباين فوقيتين ظهر ندوره وانكاره له ولو كان بفوقية
واحدة كان على القياس كالنسوة تبرهن فانه ماض مسند
لضمير الاناث وكذا لو كان بيا تخيه ثم تافوقه فالشدود
انما يتاتي اذا كان بفوقيتين فينفطرن سوا قرى بفوقيتين
او بفوقية ونون نادرا لما ذكره ابن خالوية وهذه القراءة
لم يراها في نظيرها ما في سورة مرثم وهو كلام حسن
تخلص به الزمخشري عن الوهم والمشاهدة في كون هذه القراءة
مخالفة لما في سورة مرثم يرجع الى تصحيح النقل وهو سهل
الا ان قوله انما يتاتي اذا كان بفوقيتين مناقض لآخر
كلامه لكن اذا ظهر المراد سقط الابد فتدبر **قوله**
لتأكيد التانيث بالجمع بين علامتيه التا والنون وهو
مخالف للقياس والاستعمال وهو احد اقسام الشاذ الثلاثة
المشهوره **قوله** يتدى الانقطار من جهتين الفوقانية
نسبة للفوق على خلاف القياس كالتحتاني والالف والنون
كثيرا ما تراه في النسب حتى يكاد يطرد لكثرة وضمير
فوقين على هذه السموات والمراد الطريق الاعلى منهن
وهو جهة الارجح المتقابلة للخصيض وقوله تخصصها
اي تخصيص جهة الفوقية بالذكر وقوله على الاول المراد
به الوجه الاول في تفسيره من ان انقطارهن من عظمة الله
وجهة الفوق ادل على عظمته تعالى لما فيها من ايات الملكوت

كالرش والكسي والملايكة ولما كانت قبلة الدعاء مع
تنزهه تعالى عن المكاف واجهته وعلى الثاني وهو ما اذا
كان انقطارها النسبة الولد والشريك له تعالى فحينئذ
كانه قيل هذه الشناعة توتر فيما فوقهم فليق فيما
تحت ومما يقضى منه العجب ما قيل المراد بالاول والثاني
قراءة التفعيل والانفعال **قوله** وقيل الضمير للارض
اي لجنسها فيشمل الشنع ولذا جمع الضمير وهذا جار
على الوجهين ولا يختص بالثاني كما توهم **قوله** بالسعي
فما يستدعي مغرتهم فهو مجاز مرسل او استعارة للسعي
المذكور والامور المقربة للطاعة كالمعاونة في بعض امور
المعاشي او دفع العوايق وشموله للكفرة لانهم قد يلهمونهم
الايمان المتوقف عليه المغفرة وقوله للحلل المتوقف قيد
به لان الخلل المقرر كخورد الكفار لا يسعي في دفعه وتخصيصه
بالمؤمنين لقوله في آية اخرى يستغفرون للذين امنوا
ولا ادرك ما السبب الداعي لصرف الاستغفار عن ظاهرة
لا سيما ان خص بالمؤمنين وقد ذكر موبدا في كتاب التوبة
قوله اذ ما من مخلوق الا اشارة الى ان صيغة المبالغة
لشموله رحمة ما لا يحصى من جميع الموجودات وسكت عن
بيان ذلك في المغفرة لسعة مغرته وعظمتها لانه يعلم
بالسياق على الرحمة وفيه اشارة الى دعاء قبول الملائكة **قوله**
كما يشير اليه فيما سياتي وقوله والاية اي قوله والملايكة
الى هنا على تفسيره او لا لقوله ينفطرن بانه بيان لعظمة
تعالى فيكون هذا مقرا لما دلت عليه الاية الاولى ومؤكد
له لان تسبيح الملائكة وتنزيههم له وهم حافظون بالرش
لداومتهم لمبادته والخصوع لعظمته والاستغفار لغيرهم

هم

للتخوف عليهم من سطوة جبروتهم والتكبير بقوله الآلهة
على هذا الظاهر وأما على الثاني وإن انفطرت هي نسبة الولد
والشريك فتسبيحهم تنزيها له عما يتقوله الكفرة واستغفارهم
للمؤمنين الذين تبرأوا عما صدر من هؤلاء والتدبير بالنفوس
الرحيم لعدم معاجلة العذاب مع استحقاقهم له كما أشار
إليه بقوله وإن عدم الخ **قوله** نحو كل بهم الخ يعني أن فعل
بمعنى مفعول من المرید أو الثلاثي وقوله الإشارة إلى المصداق
يوحى الخ أي الإشارة إلى مصدر الفعل المذكور بعد على أحد
ما مر في قوله وكذلك جعلناكم أممًا وسطًا فنصب قرأنا على
أنه مفعول به ثم إن المصنف قد كونه الإشارة إلى المصدر
هنا وأخر في أول السورة فقبل تقديمه هنا على الأصل
لتقدم مرتبة المفعول المطلق على غيره من الفاعيل وتمد
روعي فيه جانب المعنى يعني أن حمسقى لما ارید منه السورة
كان الإشارة إليها أقرب وأظهر ولما لم يذكر قبله هنا
ما يتبادر الإشارة إليه أجرى على الأصل والظاهر أنه لما
كان المتبادر أن قرأنا مفعول به رجع الإشارة إلى المصدر
ليكون مفعولًا مطلقًا ولما لم يذكر ثم رجع كونه مفعولًا
به ليستغنى عن التقدير **قوله** أو الإشارة إلى المعنى الآية
السابقة من قوله الله حفیظ الخ والمعنى أنه لما كان مرادها
على إيمان المشركين قيل له ليس في قدرتك هدايتهم وإنما
عليك البلاغ الكافي والبيان الشافي وقد أورد عليه أنه
لا حاجة إلى جملة إشارة في المعنى لصحة الإشارة إلى لفظه
ومعناه كما يعرف بالتأمل لكن ما اختار الشيخان أن ترافيد
واشمل عائد كما لا يخفى وسنراه عن قريب **قوله** وأقرنا
عربيا حالاً منه على التجوز في قرأنا أو عربيا لأن القرآنية

والعربية صفة اللفظ لا المعنى ولو جعلت الإشارة
إلى اللفظ والمعنى جميعاً كما مر لم يكن فيه تجوز ويجوز
نصبه أيضاً على المدح أو البديهة من ذلك **قوله**
قد سمعت وجهه ما اختاراه وأمر التجوز فيه سهل لقربه
من الحقيقة لما بين اللفظ والمعنى من الملازمة القوية
حتى يوصف أحدهما بما يوصف به الآخر مع ما في الجواز
من البلاغة **قوله** أهل أم القرى وهي مكة على التجوز
في النسبة أو بتقدير مضاف وقوله من العرب خصه
بهم لأن السورة مكية وهم أقرب إليه وأول من أنذر
أول دفع ما يتوهم من أهل مكة لهم طمع في شفاعته وإن لم
يؤمنوا بحق الجوار والعراية فخصهم بالانذار لآزال ذلك
الطمع الفارغ كما قاله السمرقندي وقيل المراد جميع أهل الأرض
واختار البفوك لأن الكعبة سررة الأرض والدينا محذقة
بما هي فيه أعنى مكة **قوله** وحذف ثاني مفعولي الأول
الخ لأن الأثر يتعدى لمفعولين ثانيهما يكون منصوباً
ومجروراً بالباء تقول أنذرتك كذا وأنذرتك بكذا فاقترن
في الأول على أول مفعوليه وحذف ثانيهما إذا التقدير
لتنذر أهل أم القرى بعذاب عظيم لا يدرك ولا يحيط
به نطاق البيان ولما كان المراد به عذاب يوم الجمع
بقرينة ما بعده قال لا إلهام التميمي لشموله لكل عذاب عاجل
وأجل وأول مفعولي الثاني وهو أهل مكة بقرينة ما قبله
لكنه لعدم ذكره يومهم ان المراد كل أحد فقوله للتحويل
الخ لكونه ونسب مرتباً بالتحويل في الأول والإيهام في الثاني
ويجتمعا رجوعاً لهما معاً والأول أظهر وقد حذف من
الأول ما أتيت في الثاني فهو من الاحتباك وقيل يوم الجمع

ظرف فالمفولان محذوفان وجعل الضمير على الغيبة
للقرآن لعدم حسن الالتفات هنا **قوله** اعتراض
في آخر الكلام ويحتمل العالية من يوم الجمع والاستيناف وقوله
بجمعوت اولا في بيان لتوجيه الجمع والتريق وجملته منهم
فريقا حال او استيناف في جواب سؤال تقديره لم كيف
كان حالهم ويؤيد الاول قراءة التصب ولا مانع منه ولا كذا
فيه واشترط الواو غير مسلم فيه ومنهم خبر مقدم على الوجه
الا حسن في حين النكرة الموصوفة كما مر والذام بقدره فريق
منهم على انه صفت وفي الجنة خبر مع ان جعل الصفة المقدرة
ومسوعة لا يخلو عن ضعف وكذا جعل الرفوع فاعلا
للظرف المقدر وان كان معتمدا ركبا وحذف العامل
في مثله مما منعه بعض النحاة وفي جواز مثله نظر لا يخفى
وقد جوز فيه ان يكون خبر مبتدأ مقدر اي المجموعون
او مبتدأ خبر ما بعده وساغ الابتداء بالنكرة فيه لانها في
سياق التفصيل والتقسيم كما في قوله فتوب لبيست وتوب
اخر واما كونها في تاويل متفرقة فلا يصلح للتوجيه كما مر فانه
من حال الاربثاقي فيها هذا فلا يصح ما ذكره وقد مر الكلام
فيه وتقدمت منهم هنا كاللازم هنا لان فيه وفي تقدمت المقسم
على الاقسام كما لا يخفى على من له دراية باساليب الكلام **قوله**
بيد يوم جمعهم متفرقين الى قد وجهت هذه القراءة
بوجه فليل انها حال من مقدر تقديره افتراقوا اي المجموعون
فريقا وفريقا الى ليل يلزم تنافي الجمع والتريق وقيل هو
منصوب بتقدير المقدر او المذكور والمعنى تنذر فريقا من
اهل الجنة وفريقا من اهل السمير لان الانذار ليس في الجنة
والسمير ولا يخفى تكلفه والمصنف جعله حالا من ضمير

مقدوم

جمعهم المقدر لان الالف واللام قامت مقامه والله اشار
بقوله على الحال منهم اي من المجموع ولما لم يرد كون افتراقهم
في حال اجتماعهم في زمان واحد لا ينافي افتراق امكنتهم
كما تقول صلوا الجمعة في وقت واحد في مساجد متفرقة
واليه اشار بقوله على الحال منهم متفرقين في داري الثواب
الى وعلى الوجه السابق اعتبر الاجتماع في الزمان والمكان
ولا يخفى انه اذا اريد بالجمع جمع الارواح بالاشباح والاعمال
بالعمال لا يحتاج الى توفيق اصلا **قوله** مسهدين او ضالين
اقتصر على الاول في النحل ووجهه ظاهر والترويض من الله
او من النفس وفق له بالهداية وهو خلق الاهتداء والادلالة
الموصولة والمراد بالحمل على الطاعة توفيقه لها وبمقتدوا عليه
علة لها وقوله في عذابه متعلق ببدعهم **قوله** ولعل
تفسيره المتأبلة اي اي كان الظاهر ان يقول ويدخل من يشا
في عذابه ونقته فعدل عنه لما ذكر لانه بلغ في تحريفهم
لا شعارة بان كونهم في العذاب امر مغرور منه واما الكلام
في انه بعد تختم هل لهم من يخلصهم بالدفع او الرفع فاذا
نفي ذلك علم انهم في عذاب لا خلاص منه وقوله او الكلام
في الانذار فيعبر منه انهم في العذاب مع اسناده اليهم للاشارة
الى انه نصير للمؤمنين وان الرحمة بفضله والعذاب بكسبهم
وظلمهم فلذا اسند الرحمة اليه دون العذاب فتأمل **قوله**
بل اتخذوا اشارة الى ان ام هنا منقطعة وهي تقدم بيل
والهمزة وقد تقدم بيل فقط او الهمزة وكلامه محتمل للوجهين
الاولين فان قارة اتخذوا بفتح الهمزة كان معها همزة استفهام
وان كسرت فلا ومن اقتصر على الاول فقد قصر **قوله**
جواب شرط محذوف الى هذا مقتضى دلالة الفا لكونه

فبكون الفاعطفة وكونها تقيلا للانكار الماخوذ من
الاستفهام كقولك انضرب زيد فهو اخوك اي لا ينبغي لك
ضربه فانه اخوك والمعروف في مثله استعماله بالواو وانما
حسن التقليل في صريح الانكار ولا يناسب معنى المضى ايضا
وتقدير الشرط كثير وهو اهون من هذه التكلفات فتأمل
قوله كالقريب لكونه حقيقا بالولاية لم يجعله تقريراً وتأكيذاً
له لما بينهما من التباين بحسب مرتبه ومنطوقه فاذا تأملت
وجدت بينهما تلازم ما يصلح باعتبار للتأكيد **قوله**
انتم والكفار فيما اختلفتم فيه الاختلاف هنا قيل اختلفتم
في القرآن وقيل في رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل
في الدين فعلى الاول حكمه الى الله فيما اقام من الحج والبراهين
حيث عجزوا عن الاتيان بمثله وان كان في رسول الله فقد
سطع بزهان نبوته ورسالته من مشرق القتل والسمع وان
كان في الدين فقد اقام عليه ما يعلم كل ذي لب انه الحق والصواب
وان غيره باطل ليس بحق وقال السمرقندي قال بعض اهل
التاويل المعنى ما اختلفتم في شيء فحكمه الى الله اي الى كتاب
الله كقوله فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول
اي الى كتاب الله لكنه لا يصح لان قوله فان تنازعتم في شئ
انما هو في المؤمنين اذ اوقع بينهم اختلاف في شئ من الاحكام
يرد ذلك الى كتاب الله او الى سنة رسوله صلى الله عليه
وسلم وقوله وما اختلفتم في شئ فحكمه الى الله هو في حاجته الكفر فهو
في غير ذلك المعنى اذ هو لا يعتقدون كونه حجته وانما
يرجع الى دليل اخر عقلي فانه كافي الكشاف حكاية قوله
صلى الله عليه وسلم للمؤمنين اي لمخالفكم فيه الكفار
من اهل الكتاب والمشركين فاختلفتم انتم وهم في شئ من امور

الدين فحكم ذلك المختلف فيه مفوض الى الله وهو ثابتة المحققين
فيه من المؤمنين ومعاينة المبطلين فليس في الآية دليل
على منع الاجتهاد في زمنه صلى الله عليه وسلم او تحضيره
فان الاصح عند الموصولين وقوعه **قوله** من امرين
امور الدين او الدنيا لم يذكر الدنيا في الكشاف وهو الموافق
لقوله هنا انتم والكفار اذ الظاهر ان المراد بامور الدنيا
المخاصمات ولا يلزم ان يكون بينهم وبين الكفرة ولا يقال
في مثله التحاكم الى الله وجعله وجهاً مستقلاً كما قيل بعيد
عن الصواب بل ارجح **قوله** وقيل ان مرضه لانه مخالف
للسياق كما لا يخفى لان الكلام مسوق للمشركين وهو على
هذا مخصوص بالمؤمنين وقوله فارجعوا فيه الى المحكم من
كتاب الله المراد ما الحكم هنا ما ظهر المراد منه وبالمسأله
خلافه لا ما اصطلح عليه اهل الاصول ويجوز حينئذ ان
يكون المعنى فوضوا امره الى الله ولا تخوضوا في تاويله على
التوقيف والوقف على الا الله كما مر تحقيقه في سورة العن
وقوله ذلكم الله نزلني ان بتقدير قتل او حكاية لقوله
صلى الله عليه وسلم رجوع جميعها وهو اشارة الى
المحصر المستفاد من تقدم الظرف وقوله ارجع في الفضلات
اي الامور المشككة او من الذنوب او في المعاد كما مر في
سورة هود **قوله** خبر اخر ان اوصفت لزي او بدل منه
او خبر مبتدأ مقدر وفق له بالجر اي جر فاطر بمعنى خالف
وبالبناء ما جعله معترضة والضمير المبدل منه ضمير اليه
او عليه وقوله الوصف لا الى الله تستحق فيه والمراد منه
قوله الى الله وانما اعاد الجار معه وان كان الموصوف
الجرور لئلا يتوهم ان الموصوف الله في قوله ذلكم الله وقوله

من جنسه تقدم تحقيقه مرارا وتفسيره بوجه اخر في سورة
الروم **قوله** خلق للانعام من جنسها انز واجافقيد جملة
مقدرة اذ لا يصح عطفه على از واجا لان قوله من انفسكم
يا باه وقوله او خلق الى تفسير للاز واج فانها قد يراد بها
الاصناف وقد يكون جمع زوج بمعنى ذكر وانثى متزاوجين
ويقال به الفرد **قوله** يكتركم واليت النسب والانتشار يلزمه
الكثرة وهو مهور والذرو في اخره وهو منقوص والذر
بالنضيف فهو مضاعف ومنه الذر يد وقد فسر بنحلتكم ايضا
وقوله في هذا التدبير والمراد من التدبير جعلهم از واجا
وقيل ضمير فيه للبطن او الرحم لانه في حكم المذكور وجعل التكرار
في هذا الجمل لوقوعه في خلاله وانثابه كما اشار اليه بقوله
فانه كالمنجع او في مستعمارة للسببية **قوله** يكون بينهم
توالد الى فيه اشارة الى تغليب العقلا فيه على غيرهم وتغليب
المخاطب على الغائب ففيه تغليبان على ما فصله شرح الكشاف
وفيه ايضا اشارة الى ترجيح الاز واج بغير الاصناف لانه
مناسب له كما قيل وفيه نظر لانه لا مانع من تكثير الاصناف
بالتوالد ايضا فالظاهر انه جارم على الوجوه **قوله**
ليس مثله شيء بزواجه ويناسب فيه به بقرينة ما قبله
ليرتبط به ولو ابقى على عمومه في نفي المشابهة من كل وجه
كما قالوا الله شيء لا كالا شيئا افاد نفي ما ذكر ايضا وهو بيان
لحاصل المعنى اجمالا **قوله** والمراد من مثله ذاته الخ هذا
تفسير على تقدير عدم زيادة الكاف وحاصله كما اشار اليه
المصنف ان ليس كذاته شيء وقولنا ليس كمثل شيء عبارتان
عن معنى واحد وهو نفي المماثلة عن ذاته لكن الاول صريح
في ذلك والثاني كناية مشتملة على مبالغة وهو ان المماثلة

منفية عن يكون مثله وعلى صفة فكيف عن نفسه وهذا
لا يستلزم وجود المثل الا ترى ان مثل الامير يفعل كذا
ليس اعترافا بوجوده مثلا له اذ الفرض كاف في المبالغة وقوله
في نفيه اي نفي الفعل عن الفاعل او نفي الشبه عنه وعن
مناسبه ويسد مسد هو المثل المشبه به حقيقة ان يكون
اقوى من المشبه ومثله كاف في حصول المراد **قوله** ونظيره
في كونه كناية بالاشباه والامثال عن الذات ويرفعه بضم
الراء المهملة وقافين بينهما يا تصغير اسم امرأة وهي رقيقة
بنت ابي صيني بن هاشم ولد عبد المطلب وقوت المصطفى
تبعاً للز مخشرك بنت صيني سهو والصواب بنت ابي صيني كما
ذكر ابن حجر وسبب هذا تكراره المحدثون انه تتابعت
على قرين سنون مجذبة حتى اضربهم القحط جدا قالت
رقيقة فبينما انا نائمة اذ سمعت هاتفا يهتف ويقول
يا معشر قرين ان هذا النبي المبعوث منكم قد اظلمت ايامه
وهذا ابان نجومه خيهدا بالحيا والخصب الا فانظروا رجلا
منكم وسطا عظيما حساما ايضاً او طف الاهداب سهل
الخد كني اسم العرفين فليخلص هو وولد الا وفيهم الطيب
الظاهر لدانته وليهبط اليه من كل بطن رجل فليستفوا من الماء
وليمسوا من الطيب ثم ليرتقوا ابا قبيس فليستق الرجل ولينوا
فعمشتم ما شئتم فقصصت روياء فيا ليني ابطي الا قال هو
سبية الحمد فلما قام ومعه رسول صلى الله عليه وسلم
وقد ايفع قال اللهم ساد الخلة كاستق الكبريت انت معلم غير
معلم ومسيول غير بمخل هذه عبادك واماوك يشكون
الك سنتهم فقد اذهبت الحق اللهم فامطر علينا مفدقا
فما زالوا عن مكانهم حتى فجرت السماء بما رها والمراد بالطيب

الطاهر لذاته رسول الله صلى الله عليه وسلم وطهارة
لذاته عبارة عن طهارته لذاته على نهج الكناية المذكورة
وهي جمع لغة كعدة من الولادة والمراد ان تراه وامثاله في السن
ويكون بمعنى الولادة والولد فالمعنى ان موله صلى الله
عليه وسلم ومولد من مضى من ابيه موصوف بالطهارة
كما ذكره في الفائق لكن الاول اشهر وابلغ لانه اثبات لطهارة
ببرهان لان تعلم طهارة اقرانه وانه من جماعة عرفوا
بالطهارة علم طهارته بالطريق البرهاني كما قرره اهل البيان
والسقياطب السقي والدعاه **قوله** ومن قال الكافر له
زائدة لم يرد انه زائد محض ليس لذكره فآية اصلا كما قيل
ان مثلا زائدة ايضا وقوله وقيل مثله الخ فيكون مثل
كمثل بفتحين بمعنى القصة العجيبة وشي عبارة عن الصفة
ايضا وقوله لكل ما يسمع الخ هو ما هو من عدم ذكر متعلق
له فانه يؤذن بالعموم وقوله له مقاليد الخ مر تفسيره
في سورة الزمر **قوله** اي شرع لكم من الدين الخ يعني
انه التخي بالابتداء والاحتمام والوسط عن الجميع وعدل
عن وصينا الى او حينما مع كاف الخطاب للفرق بين توصيته
وتوصيتهم وابتداء بنوح عليه الصلاة والسلام لانه
اول الرسل فالمعنى انه شرع لكم من الدين ما وصي به جميع
الانبياء من عهد نوح الى زمن نبينا والتعبير بالتوصية
فيهم والوحى له للاشارة الى ان شريعته صلى الله عليه وسلم
هي الشريعة الكاملة ولذا عبر فيه بالذي التي هي اصل
الموصولات واصنافه اليه بضمير المظنة تخصيصا له والشرعية
بالشرفي وعظم الشأن وما بينهما الثلاثة المذكورون
لانه ليس لغيرهم شريعة كشريعتهم وقوله وهو الاصل اي

المشروع لهم الذي اشتركو فيه **قوله** وهو اي الدين
المراد به هنا اصل كل متفقون عليه وهو التوحيد
والمقاييد المحقة والطاعة لله بامثال او امره ونواهيته
لا الامور الفرعية على التفصيل لاختلاف الشرايع فيها
كما بينه المصنف وفق له ومحله النصب اي محل ان اقيموا
الخ على ان فيه مصدرية وقد تقدم الكلام في وصلها
باللام والنهي وتوجيهه او تخفيفه من الثقل لما في شرع
من معنى العلم ولم يجعل ان مفسر مع انه الظاهر وقد
تقدمها ما يتضمن معنى القوادون هروفه بنا على انها
لا تفسر يا هو مذكور صريحاً ولو قيل له جاز هنا وفي قوله
المفسر ايما اليه وقوله على الاستيناف فهو خبر مستدا
محذوف او مبتدأ خبر مقدر والجملة مستأنفة وفق له من
هاية ولا يلزم بقا الموصول بلا عايد لان المبدل منه
ليس في نية الطرح حقيقة ويجوز كونه بدلا من الدين
قوله كأنه جواب وما ذلك المشروع الشامل للموصي
به والموصى ولذا اختار تقديره عليهم فليس تقدير
ما ذلك الموصى به اولى كما قيل وفق له عظم عليهم اي شق
وصعب لمخالفة الضلال الذي افوه **قوله** من التوحيد
خصه به ولم يعمه ليشمل المشروع بقية السياق لانه
هو اعظم ما شق عليهم وفق له على المشركين مقتضى له
قوله مجتلب اليه ويجمع فهو افتعال من الحماية وهي
اجمع قال الراغب يقال جيب الماء في الحوض جمته ومنه
قوله تعالى يجبي اليد ثبات كل شيء والاجتبا اجمع على
طريق الاصطفا قال تعالى قالوا لولا اجتبيتها واجتبا
الله العبد تخصيصه اياه بفيض الهى يتحصل له منه

انواع النعم بلا سعي منه كقوله الله يجتبي اليه من يشاء
ويهدي اليه من يشاء انتهى ومنه يعلم ان اصل معناه
الجمع وان الاصطفا والاجتيا فيه معنى الجمع ايضا لاجمع
الله لمن اصطفاه من النعم والمعارف ولذا اتقدي بالي كالاول
وذكر محي السنة وغيره من انه من الاجتيا بمعنى الاصطفا
وضمير اليه لله وهذا اظهر واملا بالفائدة اما الثاني
فللدلالة على ان اهل الاجتيا غير اهل الاهتدا وكلتا
الطائفتين هم اهل الدين والتوحيد الذين لم يتفرقوا فيه
وعلى مختار الزمخشري هم طائفة واحدة واما الاول فلان
الاجتيا بمعنى الاصطفا اكثر استعمالا ولانه يدل على ان
اهل الدين هم صفوة الله اجتياهم اليه واصطفاهم لنفسه
واما الذي اكرهه جار الله فكلام ظاهري بناء على ان الكلام
في عدم التفرق في الدين فناسب الجمع والانتها اليه وكذا
ما قيل انه بمعنى الاصطفا لا يتعدى بالي الابتصين معنى
الضم كلام مبني على عدم التوفيق مع مخالفة الثاني لكلام
اهل اللغة فكلا التفسيرين واحد بحسب المادة **قوله**
والضمير لما تدعوهم اولادهم او ولد الله على ان يجتبي بمعنى
يختار اي يختارهم لرضاه وعلى الثاني اقتصر الزمخشري
والمصنف زاد الاول وقدمه لما فيه من انساق الضمير
وان كان في الثاني مناسبة معنوية لاتحاد المتفرق فيه
والجمع عليه **قوله** يعني الامم السالفة جعل الضمير
لجميع الامم السالفة بناء على انهم بعد الطوفان كانوا امم
واحدة مؤمنين فبعد موت ابايهم اختلفوا وبنواهم حين بنيت
الانبياء اليهم رجاء العالم فالمراد بالذين اورثوا الكتاب اهل
الكتاب في عهد صلوات الله عليه وسلم فان اريد بالذين

تفرقوا

تفرقوا اهل الكتاب من اليهود والنصارى فالذين اورثوا
الكتاب المشركون والكتاب القران واما كون الضمير للذين
للمشركين وان تقدم ذكرهم قريبا فبمعنى لان التفرق
فيهم غير ظاهر ولذا لم يتعرض له المصنف وان توهم انه اقرب
مما ذكر ولما كان قوله شرع لكم في عام شامل للامم ولم يجز
لاهل الكتاب فيه ذكر اصلا مرص المصنف القول الثاني
وقدم الاول **قوله** العلم بان التفرق الى الوجه
الاول والثالث جاريتان على تفسير ضمير تفرقوا والثاني
خاص بالثاني فلو اخره كان اولي وقوله اسباب العلم
باطلاق العلم على سببه مجاز مرسل او بالتجوز في الاسناد
او تقدير المضائق وقوله عداوة لان البغي الظلم والتجاوز
والعداوة سببه وهو الداعي للتفرق فلذا افسره بهما
او الداعي طلب الدنيا وللمر يا ست فالبني مصدر بغي يعني
طلب وقوله بالامهال اشارة الى ان المراد بالكلمة السابقة
وعده تعالى بعدم معاجلتهم بالعذاب ولكونه بهذا
المعنى كان امرا ممتدا ايصح ان يكون مغيبا بالي ولولاه لم
ينتظم بما معه وتقدم في السورة السابقة بفصل الخصومة
قوله باستيصال المبتلين الى هذا جار على التفسيرين
لانه لما اخر جزاءهم ليوم القيامة وقدر لهم اجالا سمائة لم
يستاصلهم اي يهلكهم باسهم وقوله ان تفرقوا بتقدير
الفا على القاتل وما بعد على العكس بمعنى الكفسي او قوله
يعني اهل الكتاب الى فالمراد بالكتاب التوراة والانجيل
وهذا على ان المراد بالذين افرقوا الامم السالفة وما بعد
علم ان المراد بهم اهل الكتاب فالكتاب هنا القران وقد قيل
ان كلامهما يصح على الوجهين ايضا **قوله** تعالى لفي شك

منه جعل الضمير للكتاب ونكره ليشمل الكتب وقيل الضمير
للمرسول وهو خلاف الظاهر وقوله لا يعلمونه أي الكتاب
كما هو أي كما هو حقه أو لا يؤمنون به حق الايمان وعلى
هذين التفسيرين الشك بمعنى عدم اليقين وهو على
تفسير الموصول باهل الكتاب وقوله أو القرآن على تفسيره
به وبالمشركين ويجوز فيه ابقاء الشك على معناه المشهور
وفسر مررب بمقلق لان الريب قلق النفس واضطرابها كما مر
في البقرة فرب كسعر شاعر أو بمعنى دخل في الريبة كما صبح
بمعنى دخل في وقت الصباح وهو احد معانيها الافعال
قوله تعالى فلذلك الفاني جواب شرط مقدر أي إذا
كان الامر كما ذكرت واللام تليلية كما اشار اليه بقوله
فلاجل وجوز في الاشارة ان تكون للتفرق المفهوم من
تفرقوا أو للكتاب المذكور أو للعالم الذي اوتيه المذكور
في قوله جآهم العلم ولا حاجة الى جعله مفعولاً من مضمون
ما تدعوه اليه وقد جوز كون الاشارة للشك وقيل انه
أولى لقربه لان التفرق المذكور تفرق الامم السالفة وليس عليه
باعثة متقدمة وان امر يد دفعه فهو علة متأخره والكتاب
مسطوف على اجزا وعلى مدخوله والظاهر ان المراد به القرآن
قوله الى الاتفاق فيه لف ونشر فهذا على ان يكون
الاشارة للتفرق وما بعده على كونها للكتاب أو لما عند
من علم الشرايع الموحى اليه وقوله وعلى هذا أي على التفسير
والتقدير في التفسير المذكورة على ان اللام متعلقة
بادع المتعدي بالي يجوز ان يكون اللام في ذلك بمعنى الى
كما يجوز كونها تليلية لان ادعا يتعدي بالي وباللام
كما في قوله دعوت لما نابني مسور وليس الاشارة لهذا

الى الوجه الاخير وهو ما اذا كان الامر به ادعاً الى اتباع
مما اوتيه كما قيل **قوله** لافادة الصلة والتعليل أي ليدل
بها على صلة الدعاء واذا كانت بمعنى لاجل لم يكن في الكلام
ما يدل على صلة الدعاء وهو المدعو اليه والتعليل ان كان
من الفان لا اشكال فيه وهو الظاهر فان كان من اللام
ايضا ففيه جمع بين معني المشترك او الحقيقة والمجاز
وهو ان كان جائزاً عند الساطعية لا حاجة الى امر تكا به
من غير ضرورة تدعو اليه والفا الثانية مركبة للاولى
وتغييره بالمجاز اشارة لوجوبه لان الاصل عدم تقدم
ما في حيز الفاعل عليها **قوله** استقدم على الدعوة كما امرك
الله خصها بالدعوة بقرينة قوله ولو جعلت عامة
في جميع امور صح كما مر في سورة هود والاستقامة ان
تكون على خط مستقيم وفسرها الرغب هنا بلزوم المنهج المستقيم
فلا حاجة الى التاويلها بالدوام على الاستقامة
قوله يعني جميع الكتب لان ما من ادوات العموم وتفكير
الكتاب المبين مويد لذلك وقوله في تبليغ الشرايع
ما حوذ من الدعوة والحكومة من العدل لانه يكون فيها
وقوله الاول امت بما انزل الله وهذا اشارة الى قوله
اعدل بينكم وقوله خالق الكل فليس المراد به خصوص
المسكلم والمخاطب وقوله مجازي بعمله دون غيره ولا
تزي والنزرة ونزراخرى كما تدل عليه اللام **قوله** امرت
لاعدل الخ تقديره امرت بذلك لاعدل وقيل اللام من لا
وفيه نظر لانه يحتاج بعد زيادتها التقدير الباء وهو
تفسر **قوله** لا يحتاج اي لجاذبة ومطابقة لان الحاجة
في الاصل مصدر بمعنى الاحتجاج كما ذكره الرغب ويكون

بمعنى الدليل والمراد هو الاول دون الثاني وقوله
اذ الحق لا تغليب لقوله لا يحتاج وقوله ليس في الآية
لان ترك الحاجة بعد ظهور الحق لا يدل على ترك
المقابلة حتى يدعى الشيخ من غير حاجة له وقوله والذين
يحتاجون في معنى التغليب لقوله لا حاجة **قوله**
من بعد ما استجاب له الناس ضمير له في هذا الوجه لله
او لدينه واستجابة الناس له واجابتهم اذ عانهم له لوضع
الحجة وظهور الحجة بحيث لم يبق للحاجة مجال ولا لرد
المسلمين عن دينهم امكان وقوله او من بعد ما استجاب
الله لرسوله فضمير له للرسول لكونه في حكم المذكور
ولكون الاول اظهر قدمه والمراد من اجابة الله دعوة
رسوله اظهرها بنصره كما اشار اليه بقوله فاطهر الخ
وقوله يوم بدر وكذا استجابة اهل الكتاب يقتضى ان
هذه الآية مدنية لان وقت بدر بعد الهجرة وكذا استجابة
اهل الكتاب اذ لم يكن منهم بركة احد منهم فيما رخص كون
السورة مكتوبة من غير استئذان المصنف كما قيل الا ان
يكون تبشير له ووعد اجمل كالماضي تحققه وقوله بان
اقروا تفسير بمعنى الاستجابة المجازي على هذا الوجه
وقوله استفتحوا بمعنى استنصروا او فتحوا عليهم وعرفهم بانه
نبي **قوله** جلس الكتاب ويجوز كون التعريف للعهد
او الاستغراق وقوله ملتبسا بعيدا من الباطل فالحق هنا
خلاف الباطل والبالا ملايسة وعلى ما بعد الحق بمعنى
الواجب واللازم **قوله** الشرع فيكون في الميزان المتقارن
وقوله يوازن به الحقوق اي يوازن ويستوي كما يستوي
في المقادير وكذا اذا اريد به العدل وقوله بانزل الامر

به بيان للانزال على الثاني ويعلم الاول منه بالمقايسة
او هو عليهما فان الانزال من صفات الاجسام دون
المعاني فعني انزاله القاوه الى الرسول وابطاؤه او انزال
من يلفه فالتجوز في النسبة ولا يخفى ان نسبة الانزال
الى الامر كذلك محتاجة الى التاويل فكلامه لا يخلو عن
المسامحة اقول لما كانت نسبة الانزال والنزول
مشهورة التحقت بالحقيقة فانه يقال نزل اليها امر
السلطان من قصر **قوله** اتيانها توجيه لتذكير قريب
مع ان الساعة مؤنثة بان فيه مضاف مقدر واصله لعل
او الة الوتر فهو بمعناه الحقيقي وقوله اوحى باعدادها
لها اي اتخذها فانزاله مجاز عن اليجاز باستعماله وقيل
انه انزل عليه من السما حقيقة وكون المراد به ميزان
الاعمال بعيد هنا **قوله** اتيانها توجيه لتذكير قريب
مع ان الساعة مؤنثة بان فيه مضاف مقدر واصله لعل
اتيان الساعة والخبر عنه في الحقيقة لان المحذوف
لقربنية كالمعطوف فيجوز نصبه على الحكاية ورفعه والمراد
تقديم اتيانها وهو اشارة الى ما قلناه من تقديمه بعد
فيل لا بعد قريب على انه فاعل الوصف لانه يلزمه
حذف الفاعل لانه لا يمتنع اذا سد المضاف اليه سد
بل لانه اذا حذف وارتفع الضمير واستتر كان يجب ان
يقال قربنية ايضا كالاخفى وقوله بمعنى ذات قرب اي على
النسب او تاويل الساعة بالبعث وقد تقدم في تذكيره
وجوه اخر فنذكر وقوله اعلم بالشرع الخ فيه لف ونشر
ينظر الى الوجوه السابقة في تفسير الميزان وفيه اشارة
الى المناسبة التي اقتضت الجمع بينهما **قوله** اعتناء

بها اعتنا افتعال من العناية وقع هنا منصولة به وبها جار
ومجرور متعلق به والضمير للساعة وهو إشارة الى ما مر
من قول الراغب وغيره ان الاشتقاق عنانية مختلطة بحرف
واذا عدى بمن فمعنى الخوف فيه اظهر واذا عدى بعل فمعنى
العناية اظهر فاقيل ان الضمير للذين امنوا لتاويله
ينحو القرينة والجماعة وان لم يوجد في بعض النسخ المصححة وان
الاية من الاحتياك والاصل يستعملونها فلا يستفنون منها
و يستفنون منها فلا يستعملون بها تصحيفي وتخريف
وتقدير من غير داع له سوى تكثير السواد وليس الاعتنا
مضاف للضمير كما توهم مع انه لو سلم فيجوز ان يكون مضافا
للمفعول بواسطة على الحذف والايصال والضمير للساعة
كما قاله شراح المفتاح في قوله بمواظبتها من غير احتياج
لما تكلفه واما سقوطها من بعض النسخ فبنا على تجريد المعنى
الخوف مطلقا فذكر هذه الزيادة غير متعين كما توهم **قوله**
الكائن للحالة إشارة الى ان الحق هنا بمعنى المتحقق الواجب
كامر والمرية بكسر الميم وضمها الجدل وقوله او من مرتب كان
الظاهر استقاط اولان المرية بمعنى الجدل ماخوذة من هذا
كما صرح به الراغب في مفرداته وقد صرح به ايضا المصنف في
سورة النجم ولذا قيل انه اراد انه حقيقة فيه او مجازا او لتقارة
ماخوذة مما ذكر ثم ان ما ذكره من معنى الشدة فيه غير لازم فيه
والظاهر انه إشارة الى انه على الاول ليس معنى الفاعلة
مقصود فيه هنا وعلى الثاني هو مقصود فيه وما قيل انه معنى
مستقل عند المصنف وقد خالف فيه من قال الاول ماخوذة
من الثاني لمكابرة في النقلات مع انه كيف يتأتى هذا والمصنف
معترف به واما الشدة المذكورة فتوحد من الفاعلة فلا يتوهم

مخالفة لاهل اللغة فتدبر **قوله** اشبه الفآيات الى
المحسوسات اي اقرب من كل شيء اليها ولذا عداه بالي لتضمنه
معنى القرب فلا يقابل الظاهر بالمحسوسات وقربه اليها
لانه يعلم من بدء الخلقة المشاهد اعادتها ومما يتكون
في الفصول من النباتات ثم عودها مورقة مزهرة مثمرة
بعد ما تغرت من ذلك على ما مر مرارا وقوله من لم يهتد
لتجويزه الا إشارة الى المبالغة في ضلاله اذ وصف بالبعد
وجعل بعيدا والبعيد صاحبه والمراد بما وراءه ما وراء
البعث من سائر الميقات او ما وراء تجويزه من يقين وقوعه
والايمان به او المراد الثواب والمقاب **قوله** برسه
بصنوف من البر لا تبلغها الافهام وفي نسخة الاوهام وهذا
ماخوذ من مادة اللطف وصيغة المبالغة فيه وتنكيرها
الدال على انه بحسب الكمية والكيفية قال الفرزاني انما يستحق
هذا الاسم من يعلم دقائق الامور المصالح وغوامضها ومادق
منها ولطف لم تسلك في اتصالها ميل الرقيق دون العتف
وليس هو غير تقالي فنصنف البر من المبالغة في الكم وكونها
لا تبلغها الافهام من المادة والمبالغة الكيفية لانه اذا دق
جدا كان اخفى واخفى **قوله** يرزقه لمن يشاء وفي نسخة
لما يشاء وفي اخرى كما يشاء ومعنى يرزقه بمنه وتقديره
وهو دفع لما قيل ان تخصيصه مع تميم اللطف للبياد كما
كالمثاقين بانه لا تخصيص بل بيان لتوزيع ما ذكره من
العموم اي يخص هذا بقدره وذاك باخر ولذا قيل العموم لجنس
البر والخصوص لنوعه وهو معنى قوله فيخص بالواهب
القدرة اي الذي علب وغلبت قدرته جميع القدر وهذا
ناظر لقوله لطيف بعباده ولعموم احسانه والفرزيعني الذي

لا يغلب على ما يريد ناظر لقوله يزرق من يتأففيه لطف
على لطف فان فهمت فهو نور على نور فكم لله من لطف خفي
يدق شذاه عن فهم الذي **قوله** تغايرها الاشارة الى
ان استقارة والمراد بالحرث الزرع الحاصل من القا البذر
المسببه به العمل فغير استقارة تغزجيه ويلزمها استقارة
اخرى غير مصرح بها وقوله شيئا منها اشارة الى ان من
تبعضيه وانها صفة المنقول المقدر وقوله على ما قسمنا
الى اى مقدرين ذلك له بطلبه وارادته فلا يرد ان القسم
واصل له على كل حال فاما معنى تعليقه بارادته **قوله** اذا
الاعمال بالنيات اى صحتها بالنيات فاذا لم ينو عمله
الافرة لم يصح فلا يحصل له ولا يكون له فيها نصيب على ما ذكر
الشافعية في تاويل الحديث واما على تقدير ثواب الاعمال
كما ذهب اليه الحنفية فللدلالة اظهر فاقبل لادلالة الحديث
على ما ذكر الاعلى مذهب الحنفية دون مذهب المصنف فكان
عليه ان يقتصر على شقة الشاى لاوجه له وهوناش من
قلته التدبر **قوله** بل الهم شركا اى يعنى ان ام هنا منقطعة
فيها معنى بل والمنة ولا بد من سبق كلام خبرا وانشا يضرب
عند ويغير ما بعد وما سبق قوله شرع لكم من الدين ما وصى
به نوحا اى فهو معطوف عليه وما بينهما من تمت الاول
وهو المناسب لجعل الشركا شرعا لهم كما ساقى تقريره فلا بعد
فيه كما قيل وقيل انه متصل بقوله كبر على المشركين ما تدعوم
اليه وفي كلامهم ما يؤهم انه معطوف على قوله من كان يريد
حرث الدنيا اى لقوله والعمل للدنيا وقوله والمنة للتقرير
اى التحقيق والتثبت **قوله** وشركا وهم شياطينهم لانهم
شركوهم في الكفر وتخلوهم عليه فالاصافة اعلى حقيقتها وقوله

بالتزيين

بالتزيين فمضى شرعوا لهم زينو لهم كما استواه قريبا وقوله
واضافتها اليهم اى فالاصافة على زعمهم بناء على اتخاذهم
لها شركا وان لم يكن كذلك في الحقيقة **قوله** واسناد
الشرع اليها يعنى اذا اريد الاوثان التي لانطق لها ولا عقل
حتى يصدر منها التشريع فالاصافة مجازى الى السبب او الى
ما هو على صورة المشروع ويجوز كون الاستفهام المقدر حينئذ
للاشكار اى ليس شرع ولا شارع كما في قوله ام لهم المنة تمنعهم
من دوننا فصور ككبر جمع صورة والثاني بنا على ان الاوثان
صور كبرايهم وانبياءهم السالفة فلا يرد عليه ما قيل انهم
لم يعبدوا صورة من سندهم كما يعلم من السير والتواريخ وان
كان منهم من يزعم انها صور الملائكة لكنهم لم يقولوا ان الملائكة
سنة لهم فقد بر **قوله** اى القضا السابق تفسير للفصل
بانه لما سبق من قضايه بان الجزا يوم القيامة لاني الدنيا
اولولا ما وعدهم الله به من انه يفصل بينهم وبين في الاخرة
كما في قوله هذا يوم الفصل جمعناهم والاولين فالفصل بمعنى
البيان وقال السم قندي انه بمعنى الحكم اى لولا حكمه تعالى
في هذه الامة بتأخير العذاب الى يوم القيامة لان ارسال
محمد صلى الله عليه وسلم رحمة للناس وهو قريب من الاول
قوله بتاجيل الجزا اى الى يوم القيامة او الى اخر اعمالهم
وقوله بين الكافرين والمؤمنين اى في الدنيا او حين ائترفوا
بالثواب والعقاب وقوله او المشركين وشركا بهم سوا اريد
الشياطين او الاوثان فان لكل منها خصومة مع الكفر كما امر
قوله قرى ان بالفتح اى قراءة العامة بالكسر على الاستئناف
وقرأ مسلم بن حبوته والاعرج بفتحها عطف على كلمة وفصل بينهما
بحواب لولا وكلمة الفصل بتفسيرها السابقين وقوله وتقدر

الانما ذكر التقدير لان العذاب غير واقع في الدنيا وانما
الواقع كلمة الفصل وتقدير العذاب وقوله فان العذاب
الايم غالب في عذاب الاخرة بيان لوجه التخصيص
للعذاب وعدم شموله لما في الدنيا كالقتل والاسر والتخصيص
القضا بالدنيا فيظهر ترتيب الجزاء على كلمة الفصل والعذاب
قوله تعالى ترى الظالمين في جملة مستانفة بيان لما
كسبوا ما قبله واشتاق المؤمنين وخوفهم في الدنيا من خاف
عقوبته في الدنيا منه الله وقد قيل لا يجمع الله على احد خوفا في
الدنيا والاخرة ولذا عتبه بذكر ما للمؤمنين **قوله** من السيئات
بيات لما كسبوا ومن في النظر يحتمل ان تكون صلة مستفيين
او تقيلية على انه على الاول بتقدير مضاف اي من جزائه
او وبالله وليس في كلامه هنا اشارة الى احد الوجهين كما
قيل بل قوله بعد وبالله يشير الى الاول **قوله** وبالله
لاحق لهم اشفقوا اولم يشفقوا قال في الكشاف انه يشير الى ان
السيئات قد كسبوها في الدنيا فالواقع بهم وبالها واثار
واقع على يقع مع ان المعنى على الاستقبال لان الخوف انما يكون
على المتوقع بخلاف الخوف اللد لالتة على تحققه وانه لا بد منه
وعلى هذا من في قوله بما كسبوا ليس صلة مستفيين اذ المعنى
ان الاشتاق نشأ من ذلك وانما اتوا من قبله ولا عليك ان
تقدر مستفيين من وبال ما كسبوا ليكون صلة وانما اثر
الاول لانه ادخل في الوعيد وقوله اشفقوا اولم يشفقوا اشارة
الى ان اشفاقهم لا ينفعهم كما في الدنيا وفيه جئت لان كلامه
لا دلالة له على ما ذكر بل على خلافه كما عرفت فلا تكن من الغافلين
قوله في اطيب بقاعها واتررها فان رياض الارض
منزهاها فبالك برياض الجنان **قوله** اي ما يشتهونه

ثابت لهم عند ربهم يعني ان عند منصوب و متعلق بالظرف
وهو لهم او بعامله لا يشاؤون وان كان احق بالعمل
بحسب الضم لا بحسب المعنى هنا اذ الغرض من المبالغة فيما
لاهل الجنة من النعيم فلما ذكر انهم في اثره مكان واطيب مقصد
عقبة بان لهم ما يشتهون من ربهم فانك اذا قلت لي عند
فلان ما شئت كان ابلغ في حصول كل مطالبك منه من قولك
لي ما شئت عند فلان بالنسبة الى الطالب والمطلوب منه
لان الاول يفيد ان جميع ما يشاؤه موجود مبذول لك
منه والثاني يفيد ان ما شئت عنده مبذول لك سواء كان
منه او من غيره لا جميع ما يشاؤه مع ما في الاول من المبالغة
في تحقيقه وثبوتة يحصله كالحق اللازم في دفع فضله قبل
والاوجه ان يجعل عند ربهم خبراى جزا الذين اسفوا وعملوا
الصالحات عند ربهم في روضات الجنات لهم فيها ما يشاؤون
وانما اخر ليكون ترقيا من الادنى الى الاعلى على وفق الترتيب
الوجودى فان القادم ينزل في اثره مكان ثم يحضر لهم ما يشتهى
وملاك ذلك ان يخصصه رب المنزل بكرامة القرب ولو جعل
هالا من فاعل يشاؤون او ضمير لهم افاد ما ذكر لكنه فيه
جعل ما هو العدة فضله وهي خلاف مقتضى النظم **قوله**
ذلك هو الفضل الى اشارة الى ان الجزا المرتب على الايمان
والعمل محض فضل منه كغيره وقوله الذى يصرف دونه الى
اشارة الى ما يفيد تعريف الطرفين وتوسط الضمير من الحصر
وقوله ذلك الثواب كغيره من السياق ولو جعلت الاشارة
الى الفصل جاز والماء واحد وقوله فحذف الجار الى على
عادتهم في التدريج في الحذف ولا مانع من حذفهما دفعة
واحدة **قوله** او ذلك التبشير الذى يبشر الله فلا يكون

معهم في جرم مقدر لانه ضمير المصدر فيتعدى اليه الفعل
بغير واسطة ويكفي في الدلالة على المصدر ذكر فعله بعد
فان الاشارة قد تكون لما بعد كما مر في ذلك جعلناكم امة
وسطا ونحوه فلا وجه لقول ابي حيان انه لم يتقدم في هذه
السورة لفظ البشرى ولا ما يدل عليها حتى تكون الاشارة
له ولم يقبض له قال كون ما تقدمه تبشير للمؤمنين كاف
في صحته وقوله وقري يبشر من ابشر وهي قراءة ساذة ولذا اخرها
فلا وجه للاعتراض عليه بانها ليست من السبعة فانه ليس
في كلامه ما يدل على ما ادعاه حتى يفبر في وجوه الحسان
وقوله على ما انقأه اي اباشره فالضمير لكل ما ذكر ما قبله
وقوله نعمنا فسر الاجرية لانه يختص في العرف بالمال والمراد
المعنى الاعم هنا ليتصل به المودة ويكون الاستثناء على اصله
فيها ولا حاجة الى ان يقال كونها من افراد الاجراد كما
لذلك **قوله** ان تودوني لقرايتي فالمودة مصدر مقدر بان
والفعل والقري مصدر كالتقاربة وفي السببية وهي بمعنى اللام
لتقارب السبب والعللة ولخطاب اما القريش اولهم وللأشعار
لانهم اخواله صلى الله عليه وسلم على ما بينه اهل الحديث
او جميع العرب لانهم اقرباني بالجملة والمعنى ان لم يعرفوا حتى لبثوا
وكوفي رحمة عامة ونعمة تامة فلا اقل من مودتي لاجل حق
التقاربة وصلته الرحم التي يمتنون بحفظها ورعايتها وحاصله
على هذا الاطلب منكم الامودتي لقرايتي منكم وهو امر لازم
عليكم **قوله** او تودوا قرايتي فالمراد الاطلب منكم الاحبة
اهل بيتي ومن ينتمي الي في اللظفية المجازية اي الامودة
واقعة في قرايتي واهل بيتي فان خص بالمؤمنين منهم فهو ظاهر
والا فتقيل انه منسوخ وفيه نظر ولا حاجة الى تقدير مضاف

في عبارة المصنف اي اهل قرايتي كما تقولهم فانه لتوهم ان القرابة
مصدر وانه لا يقال هم قرايتهم بل ذو قرايتهم كما قال الشاعر
وذو قرايتهم في الحي مسرور وليس يصح لان القرابة كما
تكون منقطع ايا ما بنا على ان المودة سواء كانت له صلى
الله عليه وسلم مصدر تكون اسم جمع لتقريب كالتصحية كما ذكره
ابن مالك في التسهيل **قوله** وقيل الاستثناء منقطع ايا ما
بنا على ان المودة سواء كانت له صلى الله عليه وسلم اولاد قرايتيه
ليست اجرا اصلا بالنسبة اليه اولادها لانها لازمة لهم ليمدحهم
بصلة الرحم فنفعها عما يد عليهم وقوله وفي القري حيا منها
اي من المودة وهي على وجهي الاتصال والانقطاع وعلى تفسير
المودة بانها مودتهم له اولادها كما اشار اليها بطريق اللغ
والنشر المشوش بقوله اي الا المودة ايا ويحتمل انه اشارة
الى ان القري بمعنى الاقربا او بمعنى القرابة **قوله** ومن
اجلها جاني الحديث وفي نسخة كما جاني الحديث يعني ان المراد
به ان المودة ثابتة في حق القري ولا جليل في اللظفية
المجازية وما لها الى السببية كما في الحديث فان مناه الحب
والبعض انما يكون لاجل الله ورعايته حقوقه وقوله روي
اي هذا يقتضي ان هذه الاية مدنية فان الحسن رضي الله
عنهما انما ولد بالمدينة ولم يذكر المصنف ان في هذه السورة
مدنيا وقيل انه ليس يرضى له لضعف الحديث المذكور كما في
تخرجه احاديث الكشاف لابن حجر **قوله** وقيل التقرب الى الله
فالقري بمعنى القرية وليس المراد قرابة النسب قبل ويجري
فيه الاتصال والانقطاع على ارادة النفع مطلقا او المراد
بالاجر والظاهر انه منقطع وانه على نهج قوله ولا عيب
فيهم غير ان سيوفهم البيت وقوله نزلت في ابي بكر رضي الله عنه

لشدة محبته لاهل البيت وعلى الاول هي عامة وهو تميم
على هذا وتذييل على الاول وهو الاولى وحسنا تمييزه
او مفعول به وحسبي مصدر لسري او صفة لموصوف مقدر
كخصلة ونحوه وقوله بتوفيق الثواب الى تفسير لشكور اذا
وقع صفة لله فان معناه الحقيقي غير مناسب فالمراد به ما ذكر
مجازا **قوله** بل يقولون افترى على الله الاشارة الى ان
ام منقطعة ايضا وانه اضرب اخر الى ما هو اعظم من الاول
وهو انه لما ذكر ما شرع واضرب عنه ثانيا مرخيا للعنان
قائلا بل يقولون في شان ما بلغكم اكرم به خلق الله عن الله
انه افترى من تلقاء نفسه **قوله** استبعاد للافتراء عن مثله
الى لا يخفى عليك ان تفرغ هذا على ما قبله وارتباطه به في
غاية الخفا الذي يحتاج الى كشف الفطاعنه وقد ذكر السلف
فيه وجوها وقال العلامة وهو فارس هذا الميدان انه
اسلوب موداه استبعاد الافتراء من مثله وانه في البعد مثل
الشرك بالله والدخول في جملة المحتوم على قلوبهم ومثل
يقول امين نسب الى الخيانة لعل الله خذ لى لعل الله اعني
قلبي استبعاد لما نسب اليه وانه امر عظيم ومعناه ما قيل
ان يشاء الله يختم على قلبك كما فعل بهم فهو تسلية له وتذكير
لا حسانه اليه وكرامه ليتكبر به وتترحم على من ختم على
قلبه فاستحق غضب ربه ولولا ذلك ما اجترأ على نسبته
لما ذكر ولذا اتى بان في موضع لو ارضاء للعنان وتمليحا
للبرهان على انه لا يتصور وصفه بما ذكره فالفرع بالنظر
الى المعنى المكاني عند حاصله انهم اجترأوا على هذا المجال
لانهم مطبوعون على الضلال فملك باسنان النظر فان
هذه الاية من اصعب ما مرني في كلامه العظيم وفقنا الله

لغيرهم معاينته وعدى الاشعار يعلى لتضمنه معنى البينة
او الدلالة **قوله** وكانه قال انه حاصله ان الافتراء
خذلان ولو اراد خذ لانك لم يجعلك ذامرته وبصيرة
حتى يفترى على الله واتى بان مع ان عدم مشيئة مقطوع
به اشعارا بعظمته وانه غنى عن العالمين **قوله** وقيل
يختم على قلبك تمسك اليه هو مصراع لا مسك اذا حبسه
وفي نسخة تمسك بيا الجروهي متعلقة بيختم وفي بعضها
نفسك من النسيان وهو الموافق لما قسم به فتاده بنسك
القران ونقطع عنك الوحي فتعديته يعنى لتضمنه معنى
القطع وما قيل من انه غلط لا وجه له فانه يجوز جعل
المضمير عنك للقلب بدليل قوله بعد يربط عليه واما
الالتفات فلا التفات اليه هنا كما كتبه وكذا ما قيل ان
الامساك لا يفيد فيما اوحى به قيل فان المراد باسماكه
عند ان لا ينزل عليه ولا يذكر ما نزل منه **قوله** بالصبر
هو معنى الربط على القلب كما بين في محله والمراد به ان
لا يشق عليه ذلك وقد شق عليه وتاذى به غاية التاذى
حتى قيل له لملك باخع نفسك لغيرته لله وتكثير ثوابه
بانواع المجاهدة **قوله** استيناف لتغى الافتراء يعنى انه
ليس مجزوما معطوفا على ما في غير الشرط بل معطوف على
بمجموع الجملة والكلام السابق وكونه حالا يحتاج الى تقدير
المبتدأ او لاحاجة اليه وقوله اذ من عادته تعالى الى يريد
ان المضارع للاستمرار وانه كلام ابتدائي غير معطوف
على الجزاء ولذا اعاد اسم الله ورفع يحق وقوله توجيه
الى تفسير لقوله بكلماته بان المراد بها الوحي والتضاريف
الوعد وقوله محقق باطلهم متعلق بوعد وقوله بالقران

متعلق باثبات وعمه الوحي او الا لان مراده عادته الجارية
مع جميع رسله وخصه الوعد بالقران لان الوعد لنبينا صلى
الله عليه وسلم وقوله بقضائه ليس مكررا فيه لان الاول
تفسير كلما تده وهذا هو الموعود به وقوله او بعد معطوف
على قوله بوحيد وقيل انه معطوف على قوله لنفي الافترا
او على قوله بانه لو كان فافتري اليه فالصيغة على هذا الاستقبال
واللام للمهد والمعنى على الثاني باطلهم فيظهر عدم الافترا
ويجوز كونها للجيش فيكون اثبات عدم افترايه بالبرهان
والوعد ضمنى وفيه نظر **قوله** لاتباع اللفظ فانه سقط
فيه لالتقا الساكنين ثم تبعه الرسم وكان القياس اثباتها
لكن خط الصحف لا يلزم به على القياس وقد قيل انه
لامانع من عطفه على جواب الشرط فيجزم ويخرج مستانف
والمعنى ان يشاء الله يحذف افتراك لو افتريت او يحذف باطلهم
عاجلا لكنه لم يفعل لحكمه او مطلقا وقد فعل بالاخيرة
واظهره بينه **قوله** بالتجاوز عما تابوا عنه بيان لحاصل
المعنى وفيه ايما الى انه يجوز ان يصح معنى التجاوز لكن
مدخول عن معه الفعل الذي تاب عنه لا العباد فينبذ
يحتاج الى نقد برصاف فيه اي عن ذنوب عباده وهو تكلف
ولذا لم يلتفت اليه المصنف وقوله لتضمنه اليه لغير
ونشر مرتب فتعد له بمن لمعنى الاخذ وبمن للانابة
وقوله وقد عرفت اليه اشارة الى ما فصله في سورة البقرة
وقدم الكلام فيه وما رواه عن علي كرم الله وجهه سيأتي
في سورة التوبة مع تخالف يسير في العبارة وهو محتمل
لان يكون التوبة مجموع هذه الامور فالمراد الكل افرادها
ويحتمل انها اسم لكل واحد منها والاول اظهر **قوله**

اذابة النفس اراد به الجسد فالمراد انه يضمفه ويصيره
مهنز ولا بعد ما قواها بالمعاصي وسميها ومراة الطاعة
كونها صعبة شاقة كما يشق تناول المر الكربة الطم **قوله**
لن يشان غير استقراط شي كاجتناب الكياض للصقايير
او التوبة كما ذهب اليه المعتزلة وللد عليهم والمراد عن غير
الشرك بالاجماع وقوله فيجازي اراد بالجزا الثواب والعقاب
او يتجاوز بالعمو فعلمه كناية عما ذكرنا من تحقيقه وكل
من ذلك عن اثبات صنع وحكمة ربانية وفي شرح
الكشاف ان المجازاة للتايب والتجاوز عن غيره فهو على
التوزيع واللفظ والنفس والاول اظهر وقوله في الكوفيين
بالتا التوقيد وغيرهم بالتحتمية وعلى الاول فهو الثقات
وقوله عن ايقان بالياء التحتمية افعال من اليقين كما صح
في النسخ اي علم جائز وفي بعضها بالتا التوقيد والاول
انسب بالعلم لكن الثاني هو الاصح هنا فالمراد بالثقة كونه
على مقتضى الحكمة والله لا يوصف علمه بالايقان فتأمل
قوله اي يستحب الله لهم اليه ففاعله ضمير تعالى وهذا
بناء على انه غير متعدي بنفسه وكلام المصنف مضطرب فيه
فتارة ذكر انه يتعدي بنفسه وباللام كشكرته وشكرت
له وتارة قال انه يتعدي للدعا بنفسه وللداعي باللام
ففيه مذاهب مشي على كل منهما في محل تكثير اللغاية وليس
عقلة منه مع اله قد وفق بين كلامه بانه يتعدي بنفسه
وباللام المراد منه هذا وهو على الحذف والاتصال **قوله**
والمراد اجابة الدعاء فيصح حينئذ ان يكون بتقدير
مضاف اي دعا الذين اليه تعالى انه يتعدي اليه بنفسه
كما روي قوله او الاثابة اليه في نسخة والاثابة بالتوا وفيه

جمع بين الحقيقة والمجاز لانها مستمارة لهذا المعنى وقوله
لما يترتب عليه متعلق بطلب وهو من نوع اى الطاعة طلب
ما يترتب عليه فانها التحصيل الثواب فتشابه الدعاء وشابه
اشابته بالاجابة فاستعمل له فليس مقتضى الظاهر عليها كما قيل
قوله ومنه قوله صلى الله عليه وسلم افضل الدعاء
الحمد لله ولذلك سميت الفاتحة سورة الدعاء والمسألة يعنى سمي
الثناء دعاء لانه يترتب عليه ما يترتب على الدعاء وسيل بيان
عن قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث اكثر دعائي ودعائي
الانبياء قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شيء قدير فقال هذا القول تعالى في الحديث
القدسي من شفله ذكرى عن مسيلتى اعطيته افضل ما اعطى
السائلين الا ترى قول امية بن الصلت لابن جده ان
حين اتاه بنى نأيله
اذكر حاجتي ام كفاي
اذا اتى عليك الرؤيا كفاه عن تعرضك الشاء
فالحمد يدل على الدعاء والسؤال بطريق الكناية والتعريض لانه
اطلق الدعاء على الحمد لشبهه به في طلب ما يترتب عليه
كما قيل وللإمام السبكي في كلامه بحاصله ما اشرنا اليه **قوله**
او يستجيبون الله بالطاعة الا قالوا استجابة فعلهم والذين
فاعل في موضع رفع اى ينقادون له وعلى الوجه الاول
يستجيب معطوف على يقبل التوبة وعلى هذا هو معطوف
على مجموع قوله هو الذي يقبل التوبة الا ولا حاجة الى جملة
من عطى القصة الا ان يريد به ما ذكر وقوله ويزيدهم
من فضله معطوف على مقدر وهو مسبب عن قوله ويستجيب
اى ويستجيب الذين امنوا بالطاعة ليستجيب بذلك دعاءهم

ويوفهم

ويوفهم اجورهم ويزيدهم من فضله ويجوز عطفه على قوله
ويستجيب وقوله لله اشار الى المنفرد لا الى حذف ضمير
الموصول باقامة الظاهر مقامه في التفسير ليصح عطفه على
الصلة كما قيل **قوله** تعالى من فضله متعلق بيزيدهم
ويجوز تعلقه بالمنفرد على التنازع فان الثواب فضل
منه فقط وقوله على ما سألوا هو وما عطى عليه باو الفاصلة
ناظر للوجه السابقة على الترتيب وفي بعض النسخ والتوجيها
بالواو فهو تفسير لقوله استحقوا ناظر للثاني والثالث او
للتالث فقط وقوله على ما سألوا ناظر للاولين والسؤال
شامل للتحقيق والتنزيل وهذا اولى على عطى والاثابة
بالواو وفي بعضها واستحقوا واستوجبوا وعليه يكون
الاولان نظر الوجهي قوله ويستجيب وقوله او استجابوا
الى الوجه الاخر ثم وجه قوله ويزيدهم على معنى الاثابه
ظاهر فانها الاصل المذكور فيصح الزيادة اما على الوجه الاخر
فيحتاج الى القول بانها من قوله ويزيدهم او تقدير
فيوفهم اجورهم فتأمل **قوله** بدل ما للمؤمنين الا يعنى
العذاب في مقابلة الثواب والشدة في مقابلة التفضل **قوله**
لتكبر واوافسد وافهم بطل اصل معنى البغي طلب التبر بما يجب
بان يتجاوز في القدر والكمية او في الوصف والكمية واليه
اشار بقوله تجاوز الاقتصاد اى الوسط فيما يتجرى اى ان
يتعدى الاعتدال فيما يقصد ولذا ورد بمعنى التكبر لما فيه
من تجاوز المراد فان الكبر يارة العظمة الالهية وقوله
وافسدوا كالمعنى التفسيرى للتكبر لانه لا يفسد ولا يجوز
ان يكون جمل التكبر في الارض كناية عن الافساد وهو
مضمن معناه وفق له بطل من ترتب البغي على بسط الرزق لان

البطر الطغيان بسبب الفنى كما هو داب الكثر الناس **قوله**
اولبغى بعضهم على بعض استعلاءه فالمراد بالبغي الظلم لانه
شاع استعماله فيحق صار حقيقة فيه وليس بين هذا
وما قبله كبير فرق اذا الاستعلاء طلب العلو بالتكبر فلو تركه
المصنف كانه اولى وقوله وهذا اي ترتب البغى على بسط
الرزق وسعت بيتا على الغالب اذ من الناس من يصلحه الفنى
ومنهم من يطفئه الفنى وكم من عايل متكبر وعنى متواضع وكفى
في فهم الحكمة الالهية قضية الاغلبية وانه لو عم البسط شاع
الفساد والبغى وقوله طلب الى اشارة الى انه لا يلزم فيه
وقوع التجاوز بالفعل وقوله كميته وكيفيته منصوب على انه
تميز اما من النسبة الاضافية في تجاوز الاقتصاد او في
يتجري او منهما على التنازع وانه يكون في القيد **قوله**
ما اقتضاه مسببه فاموصولة وهو مفعول لينزل واما
كونه مفعولا لتقدير بمعنى تقدير او ما ابهامية زائدة ويشأ
صفة قدر والعائد محذوف فتكلم من غير داع له سوى
تكثير السواد وتضيق المراد وقوله يعلم حبايا امورهم
تفسير لخبر لان الخبر مختص بها في حرف اللفظ وجملايا
هالهم تفسير لبصير لانه في الاصل ما يدرك بالبصر وهو
يختص بالظواهر فففيه لف ونشر مرتب وقوله فيقدر الخ
اشارة الى انه تذييل لما قبله **قوله** روى ان اهل الصفة
هم قوم من قرا الصحابة رضى الله عنهم كانوا على صفة في مسجد
المدينة فالاية على هذا مدنية وهو مخالف لما ذكره المصنف
في فاتحة هذه السورة وقوله اذ اخصبوا تخاربهو المدم
ما يشغلهم عن الحرب واجد بواهل بهم الجذب والخط وانجموا
بمغنى ارتحلوا للنجعة وهي طلب الكلا في غير بلادهم لعدم

ما تقيس به دواهم فاذا تفرقوا اشتغلوا عن القتال وقوله
خص بالنافع فلا يكف بال غيرت لكل مطر **قوله** وقري
بكسر النون كذا في النسخ ووقع في بعضها بفتح النون فيكون
اشارة الى قراءة السبعة كلالى القراءة السادة وان كان مخالفا
لما هو المعتاد من التصير بمسألة في السواد فلا حاجة الى القول
بانه سهو **قوله** في كل شئ هو من النشر وعدم ذكر المنشور
فيه والمراد بالرحمة منافع الفيت وثاره والضمير لله وقيل
للغيت والسهل من الارض ما عمد الجبل وقوله الذي يتولى
الى اشارة الى انه تذييل للقريتين على طريق الجمع وقوله
على ذلك اشارة الى ان الحمد في مقابلة النعمة هنا **قوله**
فانها اي السموات والارض بذاتها وصفاتها تفسير لكونها
من اياتها اي دلائل وجوده واتصافه بصفات الجلال
والاكرام وهو اشارة الى احد البراهين الكلامية المقررة
لرقدم العالم والتفطيل بان وجود الجواهر والاعراض وحدوثها
يدل على وجود الصانع القادر على خلق مثل هذه الاحرام
المعظمة الحكيم لاجادها متقنة على وفق ما تقتضيه الحكمة
وحمله على الاستدلال بما كانها تقسق لاحتياجها الى حمل
السموات على المخلوقة او النظر للقيد فالمراد انهما من حيث
خلقها ولوقيل ان ما ب مبطون على خلق فيكون استدلالا
بالامكان بعد الاستدلال بالحدوث صح لكن بالاحتمال
يسقط الاستدلال **قوله** عطى الخ ولا حاجة الى تقدير
مصان في اى خلق ما ب كما قاله ابو حيان وما تختمل
الموصولية والمصدرية اي ومن اياته بئذ فيهما **قوله** من
حي على اطلاق السبب على المسبب دفع لما يقال ان الدواب
في الارض دون السما فكيف قيل فيهما وقد دفع بوجه منها

انه مجاز مرسل فالمراد بالدابة الحي اما من استعمال المتعبد
في المطلق او اطلاق الشيء على لازم او السبب على سببه
لان الحياة سبب للديب وان لم تكن الدابة سببا للحي فهو مجاز
مرسل بنقي للاعتبار والعلاقة في ماخذ الاشتقاق دون
المشتق نفسه ومنه يعلم ان التبعية تحرك في الاستمرار
والمجاز المرسل وان خصها اهل المعاني بالاول فتدبر **قوله**
او فيما يدب على الارض تابعا للدابة على حقيقتها وظاهرها
والتجوز في النسبة او في اداة الظرفية يجعل ما في احد الشيين
فيها القول يخرج منها اللؤلؤ والمرجان وبنو نمير قتلوا
قتلا والقتل بعضهم ويؤيدك قوله في البقرة وما بث فيها
فاقراد الضمير للارض ويحتمل تغليب الدواب في مقام العظم
على غيرهم كما قيل ان الملايكه يمشون كما يطرون وهو مشهور
فلا يصح ان يقال انه انما يستدل بما هو مكشوف معلوم
نعم هو وارد على ما قيل ان فيها ما يدب غير الملايكه او ملايكه
على غير صورها المشهورة واما القول بان استعارة بتشبيه
الملك بالدابة في الحركة فلا يناسب البلاغة كما كنت **قوله**
تعالى على جمعهم الضمير للسموات والارض وما فيها على
التغليب او للناس المعلوم من ذلك لانهم في ضمنه واذ اظرف
للجمع لا لتدبير لانه خلاف الظاهر ولانه يلزمه تغليب ال
القدرة بالتشبيه ولا يخفى ما فيه وليس هذا مبني على الاعتزال
كما توهمه المرء وقوله واذا اله اى سوا كانت ظرفية او شرطية
واذا دخلت على الماضي قلبت مستقبلا كالماضي بعد ان
الشرطية لكنه يختار المضى لدلالة على التحقق المناسب لاذ اوليا
يلغو الاستقبال ولذا امتنع اذ زيد قام ولم يمتنع اذ ان زيد
يقوم على ما فصله الفخاة والافرق بين اذ امع ما وبدونها

كما توهم **قوله** فبسبب الى اشارة الى ان الباسبية وقوله
او متضمنة لان المبتدأ اذا كان اسما موصولا صلته فعلية
تدخل على خبر الفاعل كثيرا لما فيه من معنى الشرط لاشارة
باقتنا الخبر عليه ونافع وابن عامر لم يقرأ بها لانه ليس
بلازم وايضا المبتدأ موصولا يكفي في الاشعار المذكور كما
ذكره اهل المعاني والفايحي حسن حذفها في الشرط اذ وليه
الماضي فانه احسن واما توجيه المصنف له بانه استغنى
بما في الباء من معنى السببية فقد قيل عليه ان مدخول
البا التخصيب للمقدم والفا بعكسه نحو ما ياتي في قوله
درهم بانه قد يرد على العكس نحو ان يقض فانه كريمة
واقترانها بالبا دليل على ذلك ليل يلزم كونه سببا وسببا
وان قيل مثله ساول وما في قوله لم يذكرها من اربها ان
القرأة تكون بالراي دون نقل فليس بمراد قطعا وقد تقدم
له تفصيل فتذكر **قوله** من الذنوب او من الناس وقوله
فلا يعاقب عليها اي عاجلا في الدنيا او اجلا وقوله والاية
مخصوصة بالجزء من اي باصحاب الذنوب من المسلمين وغيرهم
فان من لا ذنب له كالاطفال والمجانين والمصومين من
الانبياء والمرسلين قد تصيبهم مصائب اذا استد الناس بلاء
الامثل فالامثل وقد يتولى الله عباده لرفع درجاتهم وقوله
اخرى غير ما كسبه ايدهم ولا وجه لكون الخطاب القوم
مخصوصين **قوله** تعالى معزين في الارض تقدم تفسيره
وان المراد انهم لا يعجزون من في الارض من جنود تعالى فليكن
من في السما او لا يعجزون بالبراري ودخول مهاوى الارض
او معزين الله في دفع مصائبكم ان اراد فقوله فائتني الخ
تفسيره بلازم معناه اي فلا يفر لكم امهاله وهذا او باعده

كالقوله كقولهم ويعفو عن كثير لانهم اذا لم يفهم ما مضى
 ولم يكن لهم ولي ولا نصير سواك انما ساقبتان في الدنيا
 بكسبهم او معفو عنهم لقد تدرى ان يفعل بهم ما اراد وقوله
 بحر سلك عنها اي عن المصائب وقوله السفن الجارية
 هو صفة لوصف محذوف لغزينة فقل في البحر وان لم يكن
 صفة مخصوصة **قوله** قالت الخنساء في امرأة من شرا
 العرب وهذا البيت من قصيدة لها ترقى بها اطفالها صغرا
 وقد قتل وقبيله
 وما عجول على بؤ غن له لها حينان اعلان واسرار
 ترتع ما عقلت حتى اذا ذكرت فاعما في اقبال وادبار
 يوبى بابا وجمع بني فارقني صخر وللعش احلاة واسرار
 وياتم معنى يقتدى والهداة جمع هاد وهو الدليل الذي
 يهدي المار المسافرين في طريقهم ومن يقتدى به الناس
 ليهدى لهم لما يريدون واذا اقتدى الهداة به فغير هم اولى
 بالاعتقاد كما قيل فانه يعلم به جهة السالك في مغارة
 فاذا اوقد في رأسه نار كان اقوى في الدلالة وقرارة الرياح
 لانها الاكثر في الخير والقرارة الاخرى تدل على امر اعلى
قوله فيبين ثواب على ظهر البحر فسر به يظللن واصل
 معناه يظللن ثوابا يبين لانه لم يرد به ذلك ولو فسر
 ببصرت كان اولى فوالد معنونه وهي حال على ما ذكره المصنف
 وقوله وكل همت الي معنى صبار فالصبر بمعناه الاصل وهو
 الحسب وارىد به هنا حبس مخصوص وفسره بما ذكر لانه
 بمعناه المشهور لا يناسب تخصيصه بالايات والتفكر في
 الاية اي نعم معنى الشكور لان معرفة النعم والتفكر فيها
 شكر وفي حديث ابي داود القدسي تصرح به وفي بعض النسخ

الشكر بدل التفكر **قوله** او لكل مؤمن كامل فلكي بذلك
 عن مؤمن كامل وفي الوجه السابق هو صريح للكناية فيه
 وقوله فان الايمان الاي مما عنوان المؤمن وايمانه ومازل
 كل ما يلزم فيه راجح اليهما فالصبر المراد به الصبر عن
 المعاصي وتركها جملة ويدخل فيها دخول اوليا الكفر والشكر
 الاثنان بالواجبات وجلبها وهو اجلها التصديق بالله
 وما يليق به **قوله** والمراد اهلاك اهلها بتقدير
 مضاف فيه او بالتجوز باطلاق المحل على حاله او بطريق
 الكناية لانه لا يلزم من اهلاكها اهلاك من فيها ولو ابقى
 على ظاهرها جاز لا منها من جملة اموالهم التي هلكها والخسرة
 فيها بذوقهم ايضا **قوله** فاقصر على المقصود من اسألها
 عما صفت وهو كمال اهلاكهم او انجأوهم فعبير عن كونها عاصفة
 بالاهلاك والنجاة لمن هو بصدد ربه ظهر وجه جزم
 يعنى لانه بمعنى نبح مطوف على يوتف ويعلم وجه عطفه
 بالواو لانه مندرج في القسم وهو هويها عاصفة
 مع الاهلاك والانجاء وسكوتها ولم يذكر هويها باعتبار ان
 قلت لم يذكر لعلمه ما قدمه وهو قوله الجوارى فانه
 المطلوب الاصل منها وما قيل من ان التحقيق ان يعف
 عطى على قوله يسكن الريح الى قوله بما كسبوا ولذا عطى
 بالواو لا باو والمعنى ان يشا يما قبلهم بالاسكان والاعصاف
 وان يشا يعف عن كثير فليس موافقا لفسره به المصنف
 وتكرر ناس للنص على كونه قسما من القسم ياياه **قوله**
 يعفو بالرفع على الاستئناف اي على عطفه على مجموع الشرط
 والجواب دون الجواب وحده وسماه استئنافا لمطوف على
 جملة مستأنفة والمطوف له حكم المطوف عليه **قوله**

عطف على علة مقدره وتقدير المطوف عليه غير عزير
فما مثاله وانما الكلام فيما قدره وهو قوله لينتقم الي فان
اباحيان اعترض عليه فانه يترتب على الشرط الهلاك
والنجاة فذكر علة لاحدهما دون الاخر لاهسن له ولو قدر
لتخلص المومنين لم يرد عليه شيء وهذا غير وارد فان المصنف
صرح بان الآية مخصوصة بالمجرمين والمقصود الهلاك
فلذا لم يتعرض له مع انه قال مثل لينتقم ولم يقل هو المقدر
فيجوز ان يقدر ما يليق بالمقام وما ذكر انما هو تصحيح اعراب
والمعنى المجردي مثل هذه المقاصد غير سموع **قوله** او على
الجزا تقديره عاطفة على الجزا وفي كلامه تتسامح لان الجزا
مجزوم فكيف يعطف عليه وهذا ليس بمذهب لاحد من
مقدي اهل العربية ولا متأخريهم فان للنجاة فيه ثلاثة
مذاهب الاول مذهب الكوفيين وهو ان الواو في مثله يعني
ان المصدرية ناصبة للمضارع بنصها الثاني مذهب
البصريين ان الفعل منصوب بان مضرة وهو با بعدها
والواو عاطفة للمصدر المسبوك على مصدر مقدر ماخوذ
من معنى الكلام قبله وهو من العطف على المعنى وتسمى هذه
الواو واو الصرف لصرها عن عطف على المجرم وقبلها الى عطف
مصدر على مصدر والثالث ما اختاره الرضي من انها اما
واو الحال والمصدر بعدها مبتدأ خبر مقدر وبجملته حالية
او واو المية وينصب بعدها الفعل لقصد الدلالة على
مصاحبة معاني الافعال كما ان الواو في المفعول معدالة
على مصاحبة الاسماء فعدل به عن الظاهر ليكون نصا في
معنى الجمية وليس هذا باسهل مما ذكره النجاة من العطف
على المصدر التصيد وهذا رده على الزمخشري حيث لم يجوز

هذا وجزم بالوجه الاول **قوله** نصب الواقع بعد
الاسما الستة الامر والنهي والنفي والاستفهام والتمني
والعرض اي نصب بعد الشرط مثل ما نصب بعد هـ المشابهة
لها لانها تدل على ان ما بعدها لم يقع فهو غير محقق وان
كان مطلوبا وهو معنى قوله غير واجب لان الجزا موقوف
على الشرط وهو امر مفروض لان الشرطية لا تدل على الوقوع
بل على تقديره والزمخشري وسيبويه ومن تبعهما لم ينكروا
النصب بعد الشرط حتى يرد عليهم بما ذكر وانما قالوا انه لم
يستفيض في كلامهم فهو ضعيف لا ينبغي تخرجه القراءة
المتواترة عليه مع ان التقدير شائع وله نظائر في القران
كما قيل ان تضعيف سيبويه لا يجتز به مع اختيار جماعة
من عظماء العلماء له لم يصادق مخره لانهم لم ينكروه من اساسا
وانما ضعفوه وابوا تخرج الآية عليه وما ذكر لا يدفع **قوله**
بالرفع على الاستيناف فهو مطوف على الكلام السابق كما
مر تقديره وقال السعد في شرحه كلام الزمخشري كثير
من المواضع يشعر بان مثله على تقدير المستد الكند لا يحسن
هنا لكون الفاعل اسما مظهرا وفيه نظر قال في الدر المنثور
في الاستيناف يحتمل الفعلية والاسمية بتقدير مبتدأ
اي هو يعلم الذين فالذين على الاول فاعل وعلى الثاني
مفعول فتأمل **قوله** فتكون المعنى او يجمع بين اهلاك
قوم الي اولوع بما ذكر لما ينزاي في باوى النظر من عدم استقامة
المعنى اذ ليس علم الجهادين معلقا بالشرط المذكور وايضا
المطوف عليه مسبب عن الارسال فكذا يكون هذا والمعنى
ان يسار يسل الصواعق المواضع فيجمع بين هذه الثلاثة
ويكون عامدا هو لا او علمهم كناية عن التحذير والوعيد

وخص المجادلين لانهم اولى بذلك وكثيرا ما يذكر العلم لمثل ذلك سواء كان العلم العالم هو الله او هم على ان الذين يفعلون او فاعل لان علم الله بالجزء يكون كتابته عن مجازاتهم وكذا الاحبار عن علم الجزئين في المستقبل بما يحل بهم كما قيل
هـ سوف ترى اذا انجلا الفبارة افرس تحتك ام حماره
فما قيل ان يعلم على هذه القراءة مسند الى ما اسند الله ما عطف عليه وهو ضمير تفصيلا والاحراج الكلام عن الانتظام فالوصول حينئذ مفعول اول لا وجه له وليس في كلامه ما يدل عليه نفسه هو المتبادر من السياق **قوله** محيد اي مهرب ومخلص من حاد عنه اذا مال وعدل فكنى به عما ذكر وقوله واجملة تعلق الا اذا كان الدين فاعل لانها سادة سيد المضمون لا اذا كان مفعولا اول لانها مفعول ثان حينئذ وهو يكون مفرد او جملة ومثله لا يسمى تعلقا عنه وقوله من شئ اي من اسباب الدنيا وتكريم للمتحقير وقوله مدح حيا تم اشارته الى ان الاضافة على معنى في وتقبير عن ثواب الاخرة بسند الله ببيان وتهييد لخبر يتيه وقوله لخصوص نفعه ودوامه لف ونشر ترتيب لقوله خير وابق **قوله** ما الاولى موصولة فالعايد محذوف ويجوز كونها ظرفية مفعولا لا مقدما لاوتية وقوله للتمتع بها انت رعاية لمعني ما ولو قال به كان اظهره وقوله فجات الفاني جوا بها اي في خبرها الذي هو في معنى الجواب وعبر به ليفيد علة الدخول على احسن وجه وقيل ان فيد ايما الى تقدير مبتدأ فيد اي فهو متاع لان الجواب لا يكون الاجملة وفيه نظر لان تقدير المبتدأ غير متعين كما اشار اليه السعد رحمه الله وقوله من حيث ان بيان لوجه تضمنه ذلك وان مدار السببية **قوله**

بخلاف

بخلاف الثانية قيل عليه منع فانه لاحظ في مسيئته كونه عند الله في خبر يتيه كينى والموصول المبتدأ اذا وصل بالظرف يتضمن معنى الشرط وهو هناك كذلك وقد اشار الى دفع هذا السارح المحقق بان المراد ان مسيئية كون الشيء عند الله لخبر يتيه امر معلوم مقرر غنى عن الدلالة عليه بحرف موضوع له بخلاف ما عند غيره والتعبير عند يتيه عند الله دون ما ادخر لكم لذلك ومنه وادعها انه غير ظاهر لفهم عبارة المصنف لا تلايم بخلاف عبارة الزمخشري ولزوم تضمن معنى الشرطية غير مسلم لا ينافي المدعى **قوله** تعالى للذين اسرا ما يتعلق بايتي او اللام لبيات من له هذه النعمة فهو خير مبتدأ محذوف وكباير الائم ما يترتب عليه الوعيد او ما يوجب الحد كما سيأتي في سورة النجم او كل ما نهى الله عنه والفواحش ما تحش منها واذا نصب الذين على المدح بقدره فالواو اعتراضية كما ذكره الرضي واعرابه بدلا وهو لمنع الواو عند وقوله على ضمير هو بكسر الهمزة وضمها على قصد لفظه على انه من اضافة العام للخاص **قوله** للدلالة على انهم الاحقا بالجمع حقيق وفي نسخة اخصا جمع خصيص كاطبا والباو اخلت على التصور يعني انه ليس تأكيد الضمير غضبوا وتقدمه لافادة الاختصاص لانه فاعل متوكل واختصاصهم باعتبار انهم احق بذلك دون غيرهم واذا ظرفية متعلقة بيففرون لا شرطية لعدم الفاء واليه اشار بقوله حال الغضب وفيه ايما الى انهم يففرون قبل الاستغفار وقراءة كبير الائم بالافراد لا ارادة الجنس او الفرد الكامل منه وهو الشرك ولا يلزم تكراره لان المراد الاستمرار والدوام **قوله** نزلت في الانصار فهو من ذكر الخاص بعد العام لبيان شرفه لايمانهم دون تزود ونفسهم والاية ان

كانت مدينة فظاهر والا كما هو المناسب لما قدمه المصنف فلا
اشكال فيه لانهم امنوا بالمدينة قيل الهجرة او المراد اصحاب
المعينة فلا يرد الاعتراض به على المصنف وقوله دعاهم وهم
مستأنفة لبيان وجه نزولها فيهم وقوله فاستجابوا لله اي
للسول صلى الله عليه وسلم لان الاستجابة له استجابة
لربهم **قوله** ذو شوري قد مر بيان الوجه حمل على امرهم
لان الشوري مصدر كالشركي والامر يتشاور فيه لا المشاورة
الا اذا قصد المباغتة واورده عليه انه يقال من غير تاويل
شاني الكرم فكانه حمل الامر على القضاء بالتشاور فيها
فاحتاج للتاويل وما قيل ان اصناف المصدر للمعوم فلا يصح
الابدك رديان المراد امرهم فيما يتشاور فيه لاجمع امورهم
وفيه نظر وقوله في سبل الخير قد مر لانه سبق كمدح
ولا يمدح بمجرد الانفاق **قوله** على ما جعله الله اى انتصارهم
كائن على الوجه الذي جعله الله مشروعا لم فيفضون لله
لا لجمية الجاهلية لعزة انفسهم وكرهتهم للتدلل وقوله وهو
اي وصفهم بالانتصار في هذه الآية وطف لهم بالسجادة
وامهات الفضائل اي اصولها التي تدور عليها الفضائل
وهي ما ذكر في قوله للذين امنوا وفيه اشارة الى ان القصر اضافي
وبه يوفق بين تخالفهما ايضا وكراهته التذلل متعلق بمنتصرون
قوله وهو اي الانتصار ممن بغى الخالف وصفهم بالمعوم
عن اسما اليهم في قوله اذا ما غضبوا هم يغفرون وهو دفع
لما يتوهم من الخالفة بين مفهوم الايتين سواء اتخذ
الموصوفين فيهما اولا فان الاول يدل على مدح المعفون وترك
الانتصار وهذا على خلافه واصله انهما في محلين مختلفين
فلا تعارض بينهما فالمنوع عن العاجز المعترف بجره محمود

ولفظ

70
ولفظ المغفرة مشروبه والانتصار من المخاصم المص محمود
ولفظ الانتصار مشروبه فليس كل منهما على وجه كلي مطرد
حتى يرد ما ذكر قال السارح المحقق والا وجهه ان لا يحمل
الكلام على التخصيص بل على التقوى اي يفعلون المغفرة
تارة والانتصار اخرى لا دائما للتناقض فتأمل **قوله**
اجرا اي موافقة مساعدة من قولهم اجراه اذا جراه والاعر
الحث كما قاله ان السفيه اذا لم ينه باموره **قوله** وقوله ثم
عقب وصفهم مفعول عقب قوله وجزا سبية الى لان المراد
به لفظه وقوله بالانتصار متعلق بوصفهم وللمنع الى متعلق
بعقب فان المنتصر بما تجتاز الحدفين بقوله وجزا
سبية الى ان الانتصار المجرى ما لا يتعدى الحدود **قوله**
وتسمى الثانية سبية لللازوم واج اي المشاكلة بيان لوجه
تسمية كل من الاصابة للبغي وجزا بها وهو الانتصار سبية
مع ان الجزا ليس بسبية في نفسها فاما ان يكون تسمية
الجزا سبية للمشاكل او هما على حقيقةهما اللفظ لان كلا
منهما يسوء من نزلت به وكون المراد بالاولى ما يقابل
الحسنة لا ينافي الوجه الثاني كما قيل **قوله** بينه وبين
عدوه اشارة الى ان المراد هنا بالاصلاح اصلاح ما بينه
وبين عدوه بالاغضاء عما صدر منه فيكون من تسمية المعفون
ويكون كقوله فاذا الذي ينك وبينه عداوة كأنه ولي
حميم والمقصود من الآية التحريض على المعفون وقد عرفت
التوفيق بينه وبين الانتصار ثم الغا لتفصيل الجمل السابق
وتفصيل ما فهم من حسن تغليل الانتقام ان تركه احسن ولمن
انتصر بيان لقوله هم ينتصرون يدل على عظم الوعود حيث
جعل حقا على العظيم الكرم **قوله** المبتدئين بالكسبية

والتجاوزين بالانتقام اشارة الى دفع ما يتوهده من انه
كان الظاهر ان يقال ان الله يجب الحسنين او المقسطين
بان هذا النسب اذ المقصود منه الحث على المفعولان الجازي
اذا زاد وتجاوز حقه كان ظالما والمساواة من كل الوجوه
متعدية او متعسرة ولما فيه من الايمان الى ان مشايمة القبيح
قبيح وما هو على صورته لا يجب ولذا قال سيبه مثلها فهو
متعلق بقوله وجزا سيبه الى وقوله من عني الى اعتراضه
ولا ياباه الفاعل كما صرح به النجاة فلا اعتراض عليه فاعلم
فصل المرء ينفعه فتدبر قوله بعد ما ظلم للبنا للمجهول
اشارة الى ان المصدر مضاف لمفعول او مصدر المبني للمفعول
ومن انتصر مطلقا على من عفا وصدى باللام لانه محل
ومظنة للآثم وقوله يبتديون الى فهو ظالم خاص بما تقدم
فلو قال او يزيدون في الانتقام كان اولى وقوله او يطلبون
الى تفسيره بالامر الشامل لما يقتضيه المقام والبني في قوله
يبفون التكبر والفساد او التسلط والقهر كما مر وقوله على
ظلمهم وبغيرهم ما خوذ من تعلقه على اسم الاشارة **قوله**
فقال ولمن صبر وعجز كرم اهما ما بالغر وترغيبا في الصبر
هنا هو الاصلاح المتقدم فقدم هنا وعجز عند الصبر لانه
من شان اولي العزم واشارة الى ان المفعول محمود ما نشأ عن
التحمل لاعن العجز ومن موصولة او شرطية واللام للقسم والتفي
بجوابه عن جواب الشرط وعزم الامور الامور المفروسة
المقطوعة والعازمة الصادقة وقد مر بيانها في سورة التمان
قوله اي ان ذلك منه الى لان الجملة خبر فلا بد من تقدير
العائد وذلك اشارة الى الصبر والفرقة وكونه مفعول عن العائد
لان المراد صبره او ذلك رابط والاشارة لمن بتقدير من

ذوي عزم الامور تكلف وقوله من بعد خذ لان الله اياه
يعني الضمير في بعد لله بتقدير مضاف فيه اي خذ لانه
وقيل انه اشارة الى الخذ لان المفهوم من يضلل لانه بمعنى
يخذل والاول اوفق بمذهب اهل الحق **قوله** اي الى
رجعه الى الدنيا اشارة الى ان مرد مصدر ميمي وتنكيره وتنكير
السبيل للمبالغة ويجوز ان يكون المعنى الى رد العذاب
ومنعه والجملة مفعول ثان لتري احوال **قوله** متد للين
بيان للمراد وقوله منقادين الى اشارة الى ان من سببية
متقلقة بخاسعين وهو وما قبله وبعد احوال مترادفة
او متداخلة او احد هما مفعول تري وقوله مبتديون
يشير الى ان من ابتد ابيه ويجوز ان يكون بمعنى الباطن
مصدر طرف اذا مر كعينه ومنه طريقة العين ولذا قسم
بتحريك الاجفان وصغيري تفسيره لحي وقوله كالمصبور هو
المقتول صبورا وهو من يقتل في غير حرب فيقدم للمقتل موثقا
فهو ينظر لسيفي من يضرب عنقه نظرا يسارقه وهكذا انظر
مالا يجب وهو من الصبر بمعنى الحبس لحبسه وافقا للقتل
قوله ان الخاسرين اي الكامل خسرا ثم فيزيد الحمل وقوله
بالترخيص الى بيان لخسران الانفس والاهل وقد مر فيه في الزمر
وجه آخر وقوله او للقول فيكون بمعنى المستقبل واليه
اشار بقوله اي يقولون الى والالبس فيه فتأمل وقوله
الى الهدى الى وقيل المراد ماله من حجة **قوله** ومن صلة لم
قدم تحقيقه وانه مبني على لغة ذكرها النجاة قال ابن
مالك في التسهيل وقد يامل السببية بالمضاق معاملته
فيترك تنوينه وهل هو موعوب ام لا فيه كلام في المطولات
لان طيل بها هنا وعلى هذه اللفظة ورد في الحديث لا مانع

لما اعطيت فلا يرد عليه ان هذا لا وجه لبنائه حينئذ
حتى يقال المراد التعلق المعنوي وهو استئناف في جواب
سؤال تقديره من ذلك احوال من الضمير في الظرف الواقع
خبر لما او متعلق بالثاني ان قيل به او بما دل عليه مع ان
تصويره للمعنى لا يلائم **قوله** وقيل الخ مرصده لانه
خلاف المتبادر من اللفظ والمعنى وهو مع ذلك قليل
الفايدة ومن قال للفصل اراد للفصل اللبس فلا يرد عليه
ان رتبة المتعلق بالعامل بعد الفاعل ووصفه فلا بعد
مثله مما هو في محله فضلا مضرا بحسب العربية وقد جوز
ان يكون صفة يوم وهو ككك معنى وقوله لا يمكن رده
اشارة الى ان لا مرد له حينئذ المراد استحالة رده لئلا يفتر
لما اراده الله **قوله** ملجأ مصدر ميمي او اسم مكان فتر بفتح
الفا وكسرها والمراد بالمفر المهرب او الملاذ من قولهم فر اليه
اذا ذهب فمن قال الاولى تفسيره بالملاذ لم يات بشئ وقوله
انكار فهو مصدر من الافعال على غير القياس وقوله لانه
الخ اشارة الى ان نفي الانكار المراد منه انه وان وقع بمنزلة
العدم لظهوره وشهادة اعضائهم فلا ينافي قوله حكاية عنهم
والله ربنا ما كنا مشركين او هو باعتبار تعدد الاحوال
والمواقف **قوله** رقيبا ومحاسبا جمع في سورة النساء
بينهما وقوله ان عليك الا البلاغ اي لا الحفظ فالجمع اضافي
فلا حاجة الى ان يقال انه منسوخ باية السيف **قوله**
اراد بالانسان الجنس الشامل للجميع وهو حينئذ وهو معنى
الاناسي والناس ولذا جمع ضميره في قوله وان تصبهم بعد
ما افرد به رعاية للفظه في قوله فرج بها والى هذا اشار بقوله
لقوله وان تصبهم الخ وليس المراد بالجنس هنا الاستغراق

كما توهم وان كانوا يطلقون الجنس ويريدون به ذلك
لان ما ذكر ليس حال اجمع والجنسية فقط كما فتر في المراد
هنا والجمعية لا تتوقف على الاستغراق **قوله** لا العهد كما قيل
ان التعريف في الانسان الاول للعهد وفي الثاني للجنس وتفصله
في شرح الكشاف و اراد بالسيئة الشدة تشوهم وقوله بليغ
الكفران اعم مبالغ فيه والمبالغة من صفة فقول وهو من
كفران النعمة لان الكفر نقيض الايمان وقوله راسا اي من
اصلها وقوله ولم يتأمل سببها جملة حاليتها وسببها كسب
يدع المشار اليه بقوله قدمت اليهم ولذا لم يسند اليه كما في
اذقتنا وهو احسن من قوله لا يتأمل فليس اظهر منه هنا كما
قيل **قوله** وهذا وان اختلفت بالمعنيين الى الاشارة الى
الفرح والاصابة بما قدموه كما مر انه مختص بالمؤمنين لان
اصابة غيرهم قد تكون لرفع الدرجات ونحوه وقيل الاشارة
الى الكفران البليغ وقيل ان فسر فرج ببط كما مر في سورة
الروم فالاشارة الى المذكور من الفرح والكفر وان فسر بمعناه
المعروف فالاشارة الى الكفران اذ الفرح ليس حال المؤمن
اذ قد يكون شكرا او اضطرارا والانسب بكلامه السابق ما قلناه
قوله وجازا سناده الى الجنس لثبوتهم يعني ان اصابة
السيئة بما قدمت ايدهم انما تستقيم في المؤمن والمراد
بالانسان الجنس الصالح لكل والبعض فاذا اقام الدليل
على ارادة البعض ثبوت وقد قام اما سبق ان الاضافة في
غيرهم للمؤمن المرفق ولم يذهب الزمخشري الى ان اللام للعهد
وجعل قوله فان الانسان كفورا للجنس المطلق ليكون
تقليلا للمعقود بطريق الاولى ومطابقا لما جاء في مواضع
عديده من القران ولا بأس بان تجعل الاشارة الى السالف

فانه للجنس ايضا ويكون من وضع المظهر موضع المضمر وهو
اولى لوافقته للقاعدة الممهدة في الاصول كما ابر تضاها
في الكسفي وقيل انه من وضع المضمر موضع المظهر فهو للعهد
فيهما والطبيعي انما وهم من قوله ان هذا الجنس موسوم الخ
وهو انما اراد انه لما اتى باسم الجنس في موضع الضمير وان
كان للعهد دل على ذلك فليتامل وقيل الانسان الثاني
معهود والا اول المراد به الجنس موضوع موضع الضمير
وليس هنا قرينة على ان المراد به المرمون خاصة كما في الاول
لا يقال كقولنا ادل دليل عليه لاننا نقول هو حكم والقرينة
يجب ان تكون شيئا اخر يخص به وهو معنى قوله فيود
المحمول لا تكون قيد الموضوع نفسه فيود الحكم قد تكون
قرينة والكلام بعد محل نظر فقد علمت ان فيه احتمالات
فقيل ان اللام فيهما للجنس وقيل فيهما للعهد او على العكس
وحديث القلبية المذكور اشارة الى ان فيه مجازا عقليا بان
اسند الى الجنس حال اغلب افراده للملازمة الاغلبية او لغويا
بان جعل اغلب الافراد عين الجنس لقبته على غيرهم
فالظاهر ان اللام فيهما للجنس وقيل المراد ان الاول للجنس
والثانية للعهد والمهود الجنس فلا تنافي بينهما وفي الكشاف
ان الاول للعهد وهم المرمون بقرينة قوله بما قدمت ايديهم
فلا تنجى فيه وهو احسن الا ان في القرينة ضمنا اذ لو
اريد بالجرم حينئذ الماصي لا يصح ان الانسان كفورا الا
بالنجور وان اريد الكافر فالقرينة لا تدل عليه لوقوع
السببة في المومن فتدبر **قوله** وتصدير الشرطة الخ
معنى كونه مقضيا بالذات انه ليس بالتمييز والمراد ليس
المراد انه هو الاصل بل ان بعض ما يتضمن الخير الكثير

قد يستتبع شر اقليل لا فترك خير كثير لشر قليل شر كثير
فالمقصود منه الخير مع انه من حيث هو صادق عند خير فهو
المتزهر عن الفحشا والذبحي في ملكه الا ما يشاء ولذا كان
فعل الاولى ما ضيا مسند اليه مؤكدا اعنا والثانية مضارع
بما قدمت ايديهم واما قوله اذا مسه الشر فقد مر توجيهه
قوله واقامة علة الجزاء مقامه اي مقام الجزاء وهو ما اشار
اليه بقوله يسر النعمة وتذكر البلية وعظما وقوله وضع
الظاهر الى اشارة الى انهما بمعنى واحد ليرتبط الشرط بالجزا
لكنه لا ينافي العموم وليست عبارة تصرح في عدم تنافي
تعريفها كما توهم فلو قيل انه لم يدل صريحا ولا يتد اعلى ان
الكفران صفة جنس الانسان **قوله** فله ان يقسم
الى اشارة لوجه تقييده لما قبله بالانه لما ذكر اذا تارة الرحمة
واصابته بضد ها اتبعه بان المالك للموجودات كلها فله ان
يقسم النعمة والبلاء كما يشاء بحكمة لا كما شاءه سواه بهو
وفيه اشارة الى ان اذا تارة الرحمة ليست للمزج بل لسرورها
واصابة المحنة ليست للجزع بل للرجوع الى محلها وبني عليه
ما بعد **قوله** من غير لزوم اي وجوب عليه وهو تفسيري
لقوله يشاء اذ ما هو بالمشيئة لا يكون كذلك كما ان المشيئة
من جهة له فلا يصل اليه اعتراض فانه لا يسأل عما يفعل
وقوله وينزوجهم الضمير للاولاد وما بعد حال منه
او مفعول ثا ان ضمن معنى التفسير يجعل اولاد من يشاء
ذكورا واناثا مزدوجين كما تفرد بعضهم بالذكور وبعضهم
بالاناث ويجعل بعضهم لا ولد له اصلا **قوله** بدل
من يخلق يعني يهب الخ بدل من يخلق ويجوز كونه استيفافا
او بياننا وفي بعض النسخ هنا تقدم وتأخير والمعنى ظاهر

وقوله لانها اكثر وبين حكمة اكثريتها بقوله لتكثير النسل
فلذا جاز لقدد الزوجات والبشرى بما يريد منها ولو لم يكن
الكثر لم يأت ذلك ففي من هذا الوجه انسب بالخلق فلذا
قدمت لما يريد بيانه وقيل المراد انها اظهر فاستحقت التقديم
كما يقدم الاعم على الاخص ولو لا ما ذكر من النكتة كان المناسب
تقديم الذكور لسرفهم وتقدمهم في الوجود وهذا شروع
في بيان ما في النظم من التقديم والتأخير والتعريف والتكثير
قوله والانا كذلك اى اقلقت بها مشيئة تعالى لانه
خلقتها كما يشاء دون مشيئتهم اذ هم اذا خلوا وطباعهم لا يشلون
الا الذكور فكانت انسب بالمقام ومنبه للاهتمام والاهتمام
قد يكون مما يقتضيه الذاة وقد يكون بما يقتضيه
المقام والسياق كما هنا وهذا ايضا محصل قوله اولاد
الكلام في البلاغ لكن محط النظر مختلف فيه ولم يرد بهذا
مناسبة القرب فقط بل مناسبة السياق لان المقصود انكار
كفرهم وذكور حديث الملك لتأكيد كافر وهو في حال البلا
دون الرجاء فلا يرد ان الرحمة مذكورة ايضا لغة تناسب
تقديم الذكور **قوله** او لتطيب قلوب ابائهم لما في
تقديمهم من التعريف بابائهم سبب لتكثير مخلوقاته فلا
يجوز الحزن من ولادتهم وكراهتهم كما نشاهد من بعض
الجهلة وقال الثعالبي انه اشارة الى ما في تقديم ولادتهم
من اليمن حتى ان اول مولود ذكر يكون مشوما فيقولون
له بكر بكرين وقوله ولذلك اى رعاية الفواصل ولو لم ينصب
نلم يوافق قوله كقول **قوله** او لخبر التأخير بالتعريف
لما في التكثير من ابهام التحقير وفي التعريف من التثوية بذكرهم
لاشعاره انهم لشدة محبتهم لهم هم نصب خواطهم فكانت

قيل سبب لكم اولئك الفرسان الاعلام المهودون في الاذها
وقوله وتغيير العاطف اى اذا عطف باودون غيره والمشتك
بين القسمين الاولين هو الانفراد باحد الصنفين سوا
لقدد اولادهم وهذا مقابله لان الجمع بينهما فلو عطف بالواو
نقدهم انه قسم لكل من القسمين دون المشترك بينهما وفي
بعض النسخ الثاني بدل الاول والمراد العطف الثاني او القسم
الثاني والاولى اولى وقوله ولم يحجج اى جواب عن سوال
مقدم وهو ان الرابع قسم ايضا للمشتك بين ما قبله
وهو هية النسل مطلقا ما ترك فيه ذلك لظهور اذ هو
عدم ذلك فهو غير محتاج للتبني **قوله** حكمة واختيار
لغ ونشر مرتب فالحكمة لعلمه بالاشياء وما فيها من المصالح
والاختيار لقدد على ايجاد ما يريد وقوله وما صرح له اى
للشعر وهو مما يقع على الواحد وغيره ولذا لم يقل لواحد من
البشر كما في الكشاف وكان تامة وما كان كذاله استمالات
فيكون بمعنى ملاق وحسن وبمعنى ما صرح وامكن **قوله**
كلما خفيا يدرك بسرعة اى اصل معنى الوحى كما فصله الرغب
في مفرداته الاشارة السريعة يقال امر وحى اى سريع
فيكون ذلك بالكلام على سبيل الرمز والتعريض ونحوه ثم
اختص في عرف اللفظة بالامر الالهى الملقى الى الانبياء عليهم
الصلاة والسلام الذى يكون عاجوه مختلفة كما اشير اليه
في هذه الاية فقوله كلما خفيا تفسير لقوله رجيا واشارة
الى ان المراد به هنا الكلام الخفى المدرك بسرعة فالاستئناس
متصل وقد قيل انه منقطع وقوله لانه اى الوحى تمثيل
المراد به تصويه المعنى ونقسه في ذهن السامع وليس مثل
كلما منا حتى يحتاج الى صوت وترتيب هروف فيكون خفيا

سريعا ولا بعد فيه كما يشاهد في كلامنا حتى يحتاج الى
صوت وترتيب حروف النفسى فهو قليل للضعف السرعة
للاول فقط وقوله في ذاته الى في نفسه وحقيقته اشارة
الى انه ليس باله اللسان حتى يحتاج لما ذكره **قوله** وهو
الوحي او التمثيل امر يم ذلك فليست ما فيه زائدة الاولى
تركها والمراد بالمشاقفة به بزنة المفعول المخاطب به من
الله بدون واسطة كما ورد في حديث العراج وفرض الصلاة
فيه اذ خاطبه الله بكلام سمع منه على وجه يعلم كنهه
الا الله وما وعد به من انه يكلم اهل الجنة شفاهها اذا
تجلى لهم على ما ورد في الايات واحاديث الروية وهذا
توطئة لما سياتى من ان الآية تدل على جواز الروية
قوله والمهتق به كما اتفق لموسى الخ هون قوم هتف
به هاتق وهون يسمع صوته ولا يرى شخصه كما وقع
لموسى عليه الصلاة والسلام اذ سمع ندا الله له من جميع
الجهات كما مر في سورة طه وكان الظاهر المهتوف به
لانه لا يعرف مثله في اللفظة **قوله** لكن عطف قوله او من
وراجاب يخصه وفي نسخة يخصه وجعل الزمخشري
التكليم ثلاثة اقسام الوحي وقسمه بالالتقاء والقذف في
القلب اسوا كان يقظة او مناما وهو اع من الالهام والشهد
على انه ورد بهذا المعنى بيت عبيد و اراد الوحي من الله
بلا واسطة وقال في الكشفي بعد ما ساق كلام المصنف ان
قوله وما كان لبشر على التميم يقتضى الحصر بوجه لا يخص
التكليم بالانبياء عليهم الصلاة والسلام ويدخل فيه خطاب
مريم وما كان الى ام موسى وما يقع للمسلمين من هذه الامة
وغيرهم فحمل الوحي على ما ذهب اليه الزمخشري اولى ثم قال انه

يلزم المصنف ان لا يكون ما وقع من وراء الحجاب وجبا لانه
يخصه لانه نظير قولك ما كان لك ان تنم الاعلى
المساكين ويريد نعم يحتمل ان يكون زيد داخل فيكم على نحو
ملايكته وجبريل وهذا نص المصنف لاقتضائه انما وقع
من وراء حجاب اعلى الراتب فلا يكون الباقي هو المشافهة ورد
بانه ليس نظير ما ذكره بل نظير قائلته ونخل ورمان على
مذهب ابي حنيفة يعنى ان عطف بعض افراد الجنس عليه
اما العلوية ثبته اول نزول درجته حتى كان لا يستحق
ذلك الاسم وما نحن فيه من القبيل الثاني انتهى **اقول**
الذى ذهب اليه الزمخشري ان المراد بالوحي ما يلقي في القلب
يقظة او مناما بدون كلام وما يقابله الكلام بدون واسطة
او بها فيصح الحصر بنا على مذهبه في انكار الروية والذي
ذهب اليه المصنف ان المراد بالوحي الكلام الخفى السريع
وبقرنية مقابلته بما بعد اختص بالمشافهة وهو اعلى اقسام
الوحي ولا يرد عليه ما اوردته في الكشفي لانه بالتخصيص
المذكور والتقييد المأخوذ من التقابل صار مغاير لما بعد
وليس من شئ من القبيلتين حتى يذهب الى الترتيب او الترتيب
لانه لا يعطى باوبل الواو كما لا يخفى ولزم ان لا يكون
الواقع من وراء الحجاب وجبا غير مسلم لانه ان اراد ان ذلك
لا يكون وجبا مطلقا فغير صحيح لان قوله بعد فيوحي باذن
قرنية على ان المراد بالوحي السابق وحي مخصوص كالذى
بعد وان اراد ان لا يكون من الوحي المخصوص السابق
فلا يضر لانه عين ما عناه نفس الحصر على ما ذهب اليه
المصنف غير ظاهر الا بعد ملاحظته انه مخصوص بما كان
بالكلام وكذا قسمه به فتدبر **قوله** فالآية دليل على جواز

الروية لاعلى امتناعها كما ذهب اليه الزمخشري كغيره من
انكر الروية واستدل بهذه الآية لحصر تكليمه تعالى للبشر
في الثلاثة فاذا لم يره من كلامه في وقت الكلام لمن يره في غيره
بالطريق الاولى واذا لم يره هو اصلا لم يره غيره اذ لا قابل
بالفصل وقد اوجب عند في الاصول بانه يحتمل ان يكون
المراد حصر التكليم في الدنيا في هذه الثلاثة او نقول
بجواز ان تقع الرواية حال التكلم وحيثما اذ الوحي كلام بسرعة
وهو لا ينافي الروية فلا دليل فيه على ما ذكر وهو تفريع
على جعله بعم المسافة به فيكون صادقا على معه روية
كما هو حال المسافة غالبا وعلى غيره والذي ارتضاه في اللشقي
انه لا ينفع منكر الروية ولا مثبتها وهو الظاهر ولذا جعلها
المصنف دليل الجواز دون الوقوع ردا على الزمخشري
قوله وقيل المراد به الالهام والالتقاء الروح يضم الترا
وهو القلب والضمير اي المراد بالوحي هنا الالهام وهو ما
ارتضاه الزمخشري كما قرناه سابقا لانه يطلق عليه الوحي
في كلام العرب ومرضه المصنف رحمه الله لانه خلاف
الظاهر اذ لا يقال لمن الهم الله كلمة الامحار فلا يكون
الاستثناء متصلا ولا دليل فيه على جواز الروية حينئذ وفي
دلالة على امتناعها ما مر وقوله او الوحي اي المراد بالوحي
معناه المتعارف وهو ما انزل الله به الملائكة على رسوله
وهذا وان كان متبادرا من الوحي لكنه ياباه قوله او يرسل
رسولا ولذا اولى على هذا ابان المراد بالرسول النبي
المرسل لامته والرسول وان شاع فيه لكنه بعيد جدا
قوله ووجيا بما عطف عليه منتصب بالمصدر اي وان
يكلمه اسم كان ولبشر خبرها ووجيا مصدر لانه نوع

من الكلام او يتقدير الكلام وحي والاستثناء مقترع من
اعمال المصادر وقوله لان من ورايها وصفة المصدر
سادة مسد وهذا اولى من تقدير اسماع كما في اللشقي
وقوله والارسل نوع من الكلام بحسب الماء لان قوله
للمرسل ارسلتك الى كذا بكذا او هو توجيه لعطفه على
مصدر بكلمة وعلى ما استثنى منه **قوله** ويجوز ان
يكون وجيا اي يعنى ان هذه الثلاثة من المصدرين والظرف
احوال على ما وضع المصدر موضع اسم الفاعل اي مو حيا
ومرسلا ومسمعا او كلما من ورايها وقيل انه بتقدير
فعل هو الحال في الحقيقة واعتراض بانه وقوع المصدر
حالا غير مقيس وبانهم صرحوا بان الفعل مع ان معرفة
لانه بتاويل مصدر مضاف دايم او شرط الحال التكرار وقد
منع سبويه من وقوعه ان مع الفعل حالا ولا يخفى انه وان
كان خلاف القياس فالقران يقاس عليه ولا يلزم انه
يقاس على غيره مع ان المبرور محمد الله قاسه وكني به حجة
واما حديث التعريف وان اشهر فغير كلام لانه غير مطرد
وفي شرح التسهيل انه قد يكون نكرة ايضا الا تراهم
فسر وان يفتري بمفتركي وقال ابن جني في الخاطريات
انه عرض على ابن علي فاستحسنه وعلى تسليمه فالمعرفة
قد تكون حالا لكونها في معنى النكرة كما ياول وحده بنفرد
لكنه قياس مع الفارق لما قيد من التعسف لتاويل ان مع
الفعل بمصدر مضاف ثم تاويل المضاف بنكرة وفيما ذكرناه
اولا قصر للمسافة **قوله** وقرانا فاع اليه فالفعلان مرفوعان
ولذا سكن يا بوحى لتثقل الضمة على حرف العلة ووجهها
قرانه بانه على اضمار مبتدا اي هو يرسل او هو مطوف

على وجها او على ما يتعلق به من وراى يستمع من ورا
حجاب وقال السعدى رحمه الله ان التوحيد الثاني وما بعده
ظاهر وهو عطف على الجملة الفعلية الحالية على الحاك
المفردة واما اضمار المبتدأ فان حمل على هذا فيستقدر
المبتدأ الغور وان اراد انهما مستانفة فلا يظهر ما يعطف
عليه سوى ما كان لبشر الخ وليس يحسن الانتظام وقد نظر
قوله يفعل ما تقتضيه حكمتها بيان لارتباطها بما
ذيل به ومعنى قوله وكذلك مثل الوحي المشهور لغيره او
مثل ما في هذه السورة او الاشارة لما بعده كما مر وقوله
يعنى اى بالروح فهى استعارة او مجاز مرسل لما فيه من الهداية
والعلم الذى هو كالحياء ففى قول المصنف يحى استعارة
ايضا وقوله والمعنى ارسلناه اليك بالوحي يعنى اذا اراد
بالروح جبريل فاوحينا بمن يعنى ارسلنا اى ارسلناه
بالوحي لانه لا يقال اوحى الملك بل ارسله وجملة ما كنت
تدري الحالية من ضمير او حيننا او هى مستانفة **قوله**
اى قبل الوحي يعنى ان المضى بالنسبة الى زمان الوحي
ولما كان ظاهرا انه قبل الوحي يتصف بالايان وهو غير
مراد لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام قبل البعثة
مؤمنون لمصمتهم عن الكفر بلا خلاف وكون المقصود نفي
المجموع ياباه اعادة لافاذا قيل ان الايمان يكون بمعنى
التصديق المبرد ويكون اسما للمجموع التصديق والاقرار
والاجمال لا سبيل الى درايتهما من غير سمع فهو مركب والمركب
ينتنى بانتقا بمض اجزائه والايمان مستعمل فى لسان
الشرع. بهذا المعنى كما فى قوله وما كان الله ليضيع ايمانكم
فلذا عبر بتدري دون ان يقال لم يكن مؤمنا ومعرفة

الاعمال المقدر بها انما يكون بالسمع للشرع فاذا انتفى عنه
ذلك لزم نفي كونه متعبدا بشريعة من شرائع غيره من
الانبياء السابقين وسقط ما قيل ان الاية لا تدل على
ذلك فانه اذا لم يدر شرعا كيف يتعبد به فما قيل عدم
الدراية لا يلزمه عدم التعبد بل سقوط الاثم ان لم
يكفى تقصير لا وجه له وقوله قبل الوحي اى قبل نبيا
بقربنية ما يليه ولا يلزم مخالفة ما اجموعوا عليه من عصمة
الانبياء عن الكفر مطلقا كما تقوم **قوله** وقيل المراد هو
الايان بما لا طريق اليه الا السمع هذا ما هو امر تقضاة
البنوك حيث فسر الايمان بسرائع الايمان ومعالمة لئلا
يلزمه ما مر من عدم ايمان النبي قبل البعثة وقد عرفت انه
منذ فح بغير هذا الطريق كما مر ولا يلزمه نفي الايمان
عمن لا يعمل الطاعات والاعمال كما مر ومن ظن انه لا بد فى
دفع ما مر من الذهاب الى هذا القيل قال ان هذا القول
هو الحق ولم يتفطن الى انه يلزمه اطلاق الايمان على الاعمال
وحدوها خلاف الموقوف ومن خلاف الظاهر ما قيل ان المراد
ما كنت تدري فى حال الطفولية وكذا ما قيل ان ما الثانية
استفهامية **قوله** او الروح بمعنى الوحي ووقع فى نسخة
عطف الكتاب بالواو على انه تفسير للروح وله وجه ورجوعه
للايمان اقرب وقوله بالتوفيق الخ كان الظاهر تقديمه
ليكون تفسيره لقوله نهدى به من نسا من عباده نا وقوله
بارتفاع الوسائط يعنى يوم القيامة فصيفة المضارع
على ظاهرها من الاستقبال وقيل انها للاستمرار والاظهر
الاول والحديث المذكور موضوع تحت السورة بحمد الله
والصلاة على نبيه وآله وصحبه

سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكتبة بالاجماع الا
الاية المذكورة فعملت بالدينه وتعملت بالاسما
في المراج وياتي الكلام عليه في تفسيرها وانها تسع وثمانون
وقيل ثمان وثمانون والاختلاف في قوله وهو مبهين
قوله اتسم بالقران لانه اشار الى ان المراد بالكتاب هنا
القران اما جميعه او جنسه الصادق بكلمه وبعضه فيدخل
فيه هذه السورة سواء كانت الواو المقسم او عاطفة على
حمد وهو اسم السورة او القران على الوجه السالف فيه
لكنه يلزم حذف حرف الجر وابقا عمله ولم يجب الى ان المراد
به جنس الكتب المنزلة ولا المكتوب في اللوح كما قيل ولان
المراد به المعنى المصدرى وهو الكتابة والخط وانما يقع
اقسم بها لما فيها من المنافع لان بها صيد وايد المعاني
واقتناس شوارد العلوم كما ذهب اليه الامام ومن اقتدى به
لان ما ذكر انسب بالمقام واقرب للافهام قوله لتناسب
القسم والمقسم عليه فانها من واحد واحد وقد عدوا مسئلة
من المحسنات البديعة لما فيه من التنبيه على انه لا شى اعلى
منه حتى يقسم به عليه وانما تثابت بنفسه من غير احتياج
الى شى اخر يثبت وان كان القسم بنفس الكتاب والمقسم عليه
صفت من كونه قرانا عريبا ولذا عبر بالتناسب دون اليجاد
وهو رد عليهم في قولهم انه مغترى ومختلف قوله كقول
ابى تمام في قصيدته له اولها
هـ هـ وثنائياك انما اغريض هـ وللآ توم وبرق وبيض هـ
هـ واقاح منور في بطاح هـ هنه في الصباح روعن ارضها
وخطاب ثنايك ياك انما بكسر الكاف للمحبوبة وهي مقدم

الثنائيا والاغريض والغريض الطلع ويقال لكل ابيض
طرك ويطلق على البرد ويصح ارادة كل منهما هنا وتقوم
جمع تومة وهي حبة تعمل من الفضة على هيته الدررة
قال التبريزي في شرحه وهذا الجود من القول بانها جمع توم
على تخفيف الهمزة لانه قليل وهو بدل من لال او نعت له
وقال منور نظر الى الجنس فشبه الثنايا بكل مما ذكر كقوله
هـ هـ كما تسمى عن لولو هـ منضدا وبرد او اقاح هـ
والاريض من ارضت الارض اذا نزلت نهي ارضه وما ذكره
المصنف تبعا للزخرفي في ان جواب القسم قوله انها اغريض
وقد قيل ان الجواب قوله بعد في القصيدة
هـ هـ ليكاد بنى عمار من الاحداث هـ لم ادرا بهن اخوض هـ
فيكون ما ذكره استيناقا لبيان استحقاق الثنايا لان يقسم
بها فلا يكون مغاخر فيه قال التبريزي في شرح ديوان ابى تمام
تكاد بمعنى استقصى وشق وثقل وتكاد نهي كقول الفرزدق
هـ يمصن السليط اقاربه هـ والفار جمع غرة كخار وخرة وما هنا
بنا عمار ان ما ذكره جواب لقسم اخر قبله وهو قوله هـ هـ
هـ وارثكاض الكرى بعينيك هـ في النوم فتونا وبالغنى عوى هـ
وهو الذي ارتضاه شراجه ودل عليه سياق كلامه فلا وجه
للاعتراض عليه بما ذكره قوله ولعل اقسام الله بالاشيا
الى معنى ان القسم في كلام العرب لتأكيد المقسم عليه واثباته
فحيث وقع في كلام رب الغزة ببعض مخلوقاته يكون لما فانه
يكون لما في المقسم به مما يدل على المقسم عليه فيقع في كل مكان
بما يناسبه وقوله على القسم عليه تنازع الاستشهاد
بما في المقسم عليه والدلالة وما قيل ان الكلية غير صحيحة لوجه
له لمن تامل مواقع قوله والقران من حيث انه بحر البيان

لاندرج ما نحن فيه فيما ذكره من ان القسم من الله استسهاد
بما في القسم عليه من الدلالة على القسم عليه اذ القسم به
القرآن وهو بما فيه من الإعجاز يدل على انه تعالى صكبه
ذكرا عليا حكما لا شتما له على منافع العباد وصلاح الدارين
وقوله بين طرق الهدى اشارة الى ان بين يجوز ان يكون
من ايات المتعدي وقوله بين الى انه من اللازم والقرآن
مبتدأ او ما يدل الإخبر وفي نسخة بدون ما وهي اصح واظهر
وقوله من حيث الالة لقوله يدل وبيان لوجه دلالة
وكذلك بمعنى بين او بين **قوله** كفى يفهموا معانيه
اشارة الى ان لعل مستفارة من الترجي للتعليل كما مر تحقيقه
في سورة البقرة وما في تفسيره بالارادة ومعانيه اشارة الى
من قوله المقدر وقوله فان اصل الكتب اشارة الى ان امر
بمعنى اصل والكتاب بمعنى الكتب وتعرف للعهد واصالته
لانها منقولة من وقت من فيه وجه اخر في سورة الرعد وكسر
الهمزة لاتباع الميم والكاف فلا تكسر في عدم الوصل وقوله
محفوظا الى هو احد معاني لذي وعند حكم اذا صار ذا حكمة
واذا كان بمعنى الحكيم فهو من المزيد وفيه كلام من بسطه او
الاسناد مجازي اي حكيم صاحبه او حاكم على الكتب كما تقدم
ايضا وقوله لا يشيخ غيره بيان للحاكم هنا بحيث يكون
صفة للقرآن كله **قوله** ولا يمنعه اللام لانها حرف ابتداء له
الصدر فمن حقه ان لا يعمل ما بعده فيما قبله لكنها كما قال
ابن هشام وغيره كما كانت في الاصل داخل على ان والاصل
لا يزيد اقايم فكرهوا اتوا الى حرفين بمعنى فخر وهاولذا سموها
اللام المزحقة والمرحقة فلما تغيرت عن اصلها وعمل
ما قبلها فيما بعدها بطلت صدورها فيجوز تقديم ما في

خيرها

خيرها عليها وقوله ولد ينابدل منه اي من قوله في امر
الكتاب لامن على كما توهم وقوله احوال منه لانه صفة
تكرة تقدمتها فيصير حاله منه او المراد انها حال من
ضمير المستتر فيه واذا جعل حاله من الكتاب المضاق
اليه فوجه جواز ان المضاق في حكم الجزء لصحة سقوطه
ويجوز ان يكون حالا من ام الكتاب ويجوز كونها خبر
مبتدأ مقدر واجملة لبيان الحكم عليه بانه على حكيم فهي
مستأنفة لا محل لها من الاعراب ولا يجوز كون الظرف
خبر الدخول اللام على غير ما عرف **قوله** امد وده
اي نظرده وبعده وهذا تفسير لمنطوق اللفظ باعتبار
معناه الحقيقي وقوله مجاز من قولهم اشارة الى انه لمتقار
تمثيلية تشبه حال من لم يذكر له القرآن والوحى واعرض
عنه بحال ابل غر يبتد وهدت الماء مع ابل اصحابه فضربت
وطردت عنه كما في المثل لا ضربته ضرب غراب ابل وقال
الحجاج يهدد اهل العراق في خطبة له والله لا ضرب بنكم
ضرب غراب ابل واليه اشار المصنف ويجوز ان يكون
استفارة تبعية **قوله** قال طرفه اسم شاعر معروف وهو
بفتح الطاء وبالياء كما قاله اكثر اهل اللغة وحكموا
بان تسكين رايه خطأ مشهور وقد نقل مجازهم عن بعض
اهل الادب ايضا وليس هذا محله والشاهد فيه استفارة
الضرب للمنع كما في النظم الكريم واضرب بفتح الباء واصله اضرب
بنون التوكيد الخفيفة فحذفت والطارف ما ياتي ليلا وهو
يدل اشتمال من الموم والفرس منبت شعر الناصية وهو
عظم ناتي بين اذني الفرس والبيت محتمل للمشاكله ايضا
وكون الفاعل طغى على مقدر احد الذهبين المشهورين في

وقال ابن الحاجب الغالبيان ان ما قبلها سبب لما بعدها **قوله**
وصفها مصدر لتضرب من غير لفظه فهو مفعول يطلق
على نهج فقدت جلو سالا لانه يقال ضرب واضرب عن كذا
بمعنى اعرض والصفح بمعنى لين جانب العنق في معنى الاعراض
او هو منصوب على انه مفعول له او حال ماول بصالحين
عند بمعنى مرصنين وصفحة العنق جانبها وقوله ويؤيد
اي يؤيد نصبه على الظرف والحالية قرأته في الشواذ بضم
الصناد وسكون الفاقانه جمع صفوح كصبور وصبر ثم
خفت فان همه يدل على انه ليس بمصدر فيكون حالا
او ظرفا لانه بمعنى الجانب ويحتمل انه تاييد لنصبه على
الظرفية فقط وفي قوله يحتمل اشارة الى احتمال كونه
مفعولا بمعنى المفتوح كشد وشد كما قاله ابو البقار محمد الله
وقوله تخفيف صغ كسل بضمين تخفيف بالتسكين **قوله**
والرادى بقوله انضرب الاء وقوله على خلاف ما ذكرى في قوله
انا حملناه قرانا عربيا قبله وقوله من انزل كتاب البيان
لما ذكر فالذكر اما بمعنى المذكور والقران فيقدر فيه مضاف
او هو على معناه المصدرى **قوله** لان كنتم الاء علة للضرب
وجملة وهو في الحقيقة الاء جملة حالية وضمير هو راجع
لقوله ان كنتم مسرفين باعتبار لفظه يعني انه بحسب الظاهر
علة للضرب صغى الى الاعراض وهو في الحقيقة علة كتركه
لانهم لا سرفهم لم يعرض عنهم بل انزل عليهم كلام مع بلسانهم
لينتهوا عنه وينتروا **قوله** مخرجة بزنه اسم الفاعل
من الاحراج والضمير فيه للجملة الشرطية المصدرية بان او الكلمة
ان لانها في حكم المذكور لان ذلك يستعمل للمشكوك كما
تقرر في العربية من انها تدخل على غير المتحقق او على المتحقق

المبهم

المبهم زمانه ولما كان اسرافهم امرا محققا وجهته تبعال للمخبر
بانه مبني على جعل المخاطب كما لو متردد في نبوت الشرط
شاك فيه قصد الى نسبتته الى الجهل بارى كابه الاسراف
لتصويره بصورة ما يعرض لوجوب انتقائه وعدم صدوره
من يعقل كما اشار اليه بقوله استحبه الاى نسبة الى الجهل
ومثله ما مر تقريره في قوله وان كنتم في ريب واما كون
الشرط الاسراف في المستقبل وهو ليس بمحقق فلا يحتاج
الى تاويله بما ذكر فقد ردد بان ان الداخلة على كان
لا تقلبه للاستقبال عند اكثر النحاة ولذا قيل ان هنا بمعنى
اذ وايد بانه قرى به وانه يدل على التقليل فيوافق قراءة
الفتح معنى ولو سلم فالظاهر من حال المسرف المصر على
اسرافه بقاءه على ما هو عليه فيكون محققا في المستقبل ايضا
على القول بانه تطلب كان كغيرها من الانفعال **قوله** وما
قبلها دليل الجزا المقدر واما كون الجملة في تاويل الحال من غير
تقدير جزاى مغروضا اسرافكم على انه من الكلام المنصف
كما قيل فانها يتأتى على القول بان ان الوصلية ترد في كلامهم
بدون الواو الذي تقرر في العربية خلافة **قوله** تعالى
وكم ارسلنا الاية كم مفعول وفي الاولين متعلق بارسلنا
او صفة نبي وما ياتهم للاستمرار والبطش شدة الاخذ ونصبه
على التمييز وهو احسن من كونه حالا من فاعل اهلكنا
بتاويل بتاطسين وقوله تشلية لانه كما يقال البلية اذا
عمت طابت ولما فيه من الوعد له والوعيد لهم كما سياتى **قوله**
من القوم المسرفين لغتهم من السياق اذ هي مخاطبون فيما
مضى ولذا اقال لانه صرف الخطاب عنهم لا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي عبارة الصرف اشارة الى ان فيه التثبات

الى رسوله صلى الله عليه وسلم بقوله ولين سالتهم الى وما
بينهما اعتراض وليس صرق الخطاب والالتفات في قوله
فاهلكنا اسد منهم كما ظن الطيبي اذ لا خطاب فيه للرسول
صلى الله عليه وسلم فلا الالتفات انتهى و اشار السارح
المحقق بقوله وقيل هذا ليس من الالتفات في شيء الى ما فيه
من الخلل لانه بعد ما خاطب المشركين صرف الكلام عنهم الى النبي
صلى الله عليه وسلم واتى بهم في جملة من شملت الضمير الغائب
ففي قوله يا ايها الذين كفروا ما حظيت منهم على مقتضى
الظاهر لسبق التعبير بالقبية فيه فلا الالتفات فيه من وجه
واما قوله ولين سالتهم من تلون الخطاب والادبا يسمى
التفاتا ايضا كما فصل في شرح التلخيص فلا وجه للاعتراض
على الطيبي رحمه الله لان مراده ما ذكرناه صريح في ان ضمير
منهم للمسرفين الاولين كما قيل لان المقصود بيان حالهم
بانهم كالاولين في حالهم ولو رجع للاولين لم يكن بيان حالهم
فتأمل **قوله** قصتهم العجيبة تفسير للمثل كما مر وعد الرسول
بما تضمنه قصص الانبياء المذكورة من نصرهم ووعيدهم
لاهلاك المستهزئين بهم كما جرت على الاولين **قوله** ولعله
الضمير لما في هذه الآية الى اخرها من الاوصاف التي وقعت
محمية بالقول وهو دفع لما اورد عليه من انهم لم يصفوه بهذه
الاوصاف المتضمنة لقدرة الباهرة وان منه المبدأ والمعاد
وخوه مما ينكرونه وايضا هذا لا يتناقض ان يكون مقوله
لقوله فانشرنا ولا نقول الله لانهم المسولون ولقوله
ليقولن فدفع باختيار كل من السائقين اما على الاول لاعلى
الثاني كما توهم فانهم انما قالوا خلقن الله كما ورد في آيات اخر
لكن الاسم الجليل وهو الله متضمن هذه الاوصاف ومستلزم

لها فكانهم

181
لها فكانهم لما قالوا الله ذكر وهذه الاوصاف كلها ضمننا فكاه
الله عنهم بما يلزمه ومعناه وان لم يقصد وه واما على الثاني
فاشار اليه بقوله ويجوز ان يكون اي مقوله بعضهم
وهو المذكور بقوله خلقن العزيز العليم ثم انه تعالى المتناقض
وصف ذاته بما بعده وسيق سياقا واحدا وحذف موصوف
الذي من كلامه تعالى في اوله على القبية واخره على التكلم
في قوله انشرنا كما في قوله نفي حكاية عن موسى لا يضل ربي
ولا يفتني الذي جعل الى ان قال فاخرجنا الآية وهذا ما اختاره
في الانتصاف **قوله** لانهم بقوله او ما دل عليه اجمالا
لانهم قالوا الله فان نظر اليه بعد الملية فدلوه الذات
وما ذكر من لوازمه التي يدل عليها بطريق دلالة الالتزام
المعروفة عند البلغاء دون اهل الميزان وان نظر اليه
بتقطع النظر عن ذلك فهو موضوع لذات لها الالوهية والاتقان
بجميع صفاتها التي تلا حظ داخل في الموضوع له كالشخصيات
في غيره نفي فهي دالة على ذلك اجمالا بطريق التضمن الاول
مبنى على ان مقوله خلقن الله فقط والثاني على انه وقع
فيه ما يدل عليه اجمالا واي هذين الاعتبارين اشار بقوله
لانهم مقوله الى فاقبل ان بينهما عموم وخصوص وجهي
لا اجتماعهما في اللازم البين واقترافهما في اللازم غير يدلوك
ومدلول غير لازم وهذا اذا اريد اللزوم الميزاني والا
فلا فرق بينهما لا وحده وفق له اقيم مقامه ناظر للوجهين
قوله تقرير اللازم الحجة عليهم في نفي الله غيره وقدرة على
البعث وقوله قالوا الله اي خلقن الله وقوله وهو الذي
الجملة حالية والضمير لله اسم الذات المجتمع لجميع صفات
الكمال فانهم قالوا من صفتك كيت وكيت وقد عرفت معنى قوله

ك
19

ويجوز ان يكون وان الضمير فيه راجع للتوصيف كضمير
لعله فلا تملك فيه بنا على انه راجع لقوله خلقهن الزين
العليم وضمير لعله له مع ما بعد الى اخر الاية مع انه مع
القرينة لا ضمير فيه ولا فرق بين ما ذكره المصنف والزخشي
كما تقدم ومحصل ما ذكر يرجع الى الحكاية بالمعنى كما في الشرح
قوله فيستقرن فيها اما بياننا للمعنى المراد منه لانه
ورد في محل اخر قرار او يحتمل انه يريد انه مجاز يرسل
او تشبيهه بليغ وقوله وقران لم يجعل قراة الاكثر اصلا لانه
غير مطرد ولا لازم ولو عدت الواضع الذي خالف ما زعمه
المعترض انه دايه لزادت على غيرها فليكن يزعم انه دايه
وقوله لكن الا فهو ناظر الى الفعل الثاني وعلى ما بعد
ناظر له ولما قبله **قوله** بمقدار ينفع ولا يضربان لا ينفع
ولا يزيد وهذا بحسب الاكثر الاغلب والافتقار يضرب ولا
ينفع وقوله زال عند الفما هو احسن مما في بعض النسخ مال
عند الفما وفي اخره مال عند الماء والمراد ظاهرا وفي بلدة ميتة
استعارة مكنية او تصريحية وقوله بمعنى البلد الا وقد مر له
توجيه اخر وقيل في ثلثة الهدول ان اشار الى ان ضعفه
بلغ الغاية وقوله ذلك الا نشأ فهو صفة مصدر من لفظ
الفعل المذكور وفي نسخة الانتشار على انه من غير لفظه
ولا وجه له وفيما ذكر دليل على امكان البعث وقد مر تقريره
قوله اصناف المخلوقات بيان لان الزوج هنا بمعنى
الصنف لا بمعناه المشهور وما قيل من ان ما سواه تعالى زوج
لانه لا يخلو من المقابل كغرف وتحت ويمن وشمال والغرد
المنزه عن المقابل هو الله سبحانه وتعالى دعوى اطراده في
الموجودات باسرها لا تخلو عن النظر **قوله** ما تركيبونه

على تغليب المتعدي بنفسه الى يعني ان ما الوصول لعيادها
مقدر ولما كان الركوب في الفلك يتعدي بواسطة الحرف
وهي في قوله تفكيك واذا ركبو انى الفلك وفي غيره يتعدي
بنفسه كما قال لتركبوها وقد اجتمعا هنا فغلب المتعدي
بنفسه على المتعدي بالرفق ولذلك قد مر فيهما ما تركيبونه
والتغليب من الجواز وليس التجوز هنا في الفعل ولا ما في ما
وضميرها في النسبة الى المتعلق ليلزم اكثر المحذف لو قدر
او يحتمل ان ينزل تركيبون منزلة اللازم اي تفعلون الركوب
فيشملها من غير تغليب والركوب قسيان ركوب في السبي
كالسفيننة والهودج وركوب عليه كالفرس والحمار مما قيل انه
ليس فيه فعلا من متغايرات بالذات وهم فتأمل **قوله**
او المخلوق للركوب الى اي غلب المخلوق للركوب كالدابة
على المصنوع له كالسفيننة والمحمل والتغليب على هذا في ما
وضميره الذي تعدي اليه بنفسه دون النسبة الى المفعول
وقد كان وجهه في الاول انه نظر الى المتعلق فغلب ما هو
بغير واسطة على غيره وهنا التغليب في احد الركوبين لقوته
لكونه مصنوع الخالق القدير او لكثرت الفرق بين الوجوه
ظاهر الاختلاف المظلم ووجهه فيها **قوله** ولذلك
اي لاجل التغليب في الوجوه كلها اذا غلب ما ركب من
الحوان على السفن عبر عن التفرار على الجميع بالاستواء على
الظهور المخصوص بالدواب وهو في غاية الظهور وكلمة على
ايضا مويده لما ذكر وان وردت فيهما في قوله وعليها وعلى
الفلك تحملون وان لم يقل انه مشاكلة وقيل الاشارة بذلك
الى الوجه الثالث او الاخير من مع تقديره كما قرره ناه
ولا يخفى ما فيه وقوله وجمعه اي ظهوره مع اصنافه كضمير

مفرد باعتبار لفظ ما المتعدد يعني فلذا جمع رعاية لمعناه
ولفظه معاقوله تذكروها تعلقوكم فالذكر هنا بمعنى
التذكير وهو ذكر قلبي من انواع الشكر وعطف القول عليه
ظاهر فيما ذكر ولما كان معرفة النعم وانعامه تستتبع الاعتراف
بذلك والحمد عليه قال معترفين اليه فالاول بيان لدلوله
وهذا ابيان لما يلزمه من روادفه والمذكور في النظر
ما هو الاصل المعتبر او المراد بالذكر ما يعنى القلبى واللسانى
بتا على مذهب المصنفى في تجويز استعمال اللفظ في معنييه
ولما ذكر الركوب وصوره بقوله لتستووا الى الدال على اتقلا
الركوب وتدل عليه اشار الى انه نعمة من الله وفضل لولا
ما تمكن منه احد ولذا قرن بسبحان الدال على التعجب وليس
هذا وجه اخر كما قيل **قوله** سبحان الذى سخر لنا هذا
ذو الله وجعله نقاد اوليس الاشارة للتحقير بل لتصوير
الحال وقوله مطبقين يعنى اصل معناه جعله قرنا وقرينا
له ولما كان قرين الشئ متاومه فهو مطبق له اريد به
لازمه ثم جعل ذلك معناه حقيقة لما استعمل هذا المعنى كما قال
6 واقترنت لما حملتني وقلما نطق احتمال الصدا بعد والجر
فقوله اذ الصبب الى الترتيب بمعنى الكفو والمادل وهو
بيان للمناسبة بين معناه الاصلى وما اريد منه وكونه
تعليل لقوله وما كفا له قرنين فى غاية البعد وان ظن
قرينا وقوله ترك بالتشديد اى تشديد التامع فتحها
وكسرها فانه قرى بهما وهما بمعنى المخرج **قوله** وعنده
صلى الله عليه وسلم الى قال ابن حجر هذا الحديث رواه
ابوداود والترمذى والنسائى وغيرهم واسند الثعلبى
بلفظه المذكور هنا ولم يثبت غيره ثم انه وقع فى الكشاف

ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا ركب السفينة قال
بسم الله بحر اها وبحر ساها واعترض عليه ابن حجر بانه لا يعرف
هذا رواية ولا رواية لانه لم يعهد انه صلى الله عليه
وسلم ركب السفينة فى زمان نبوته وذكر مثله الشارح المحقق
فى شرحه واما ما وقع فى النسخ المشهورة وهو ما صورته وقالوا
اذا ركب فى السفينة قال بسم الله بحر اها ومرساها ان النبى
لفظ رحيم فلا يرد عليه شئ لانا استطراد لبيان حال الركب
للسفينة وما يتأدى به ومن الناس من نسبته الى الوهم **قوله**
واتصاله الى يعنى انه ينبغى للمعاقل ان يتذكر باحواله
كلها الاخرة فلذا ذكر قوله انا الى ربنا الى وقوله اولانه مخطر
الى وجه اخر بانه على خطر فربما وقع فى الهلكة فينبغى له
ان لا يعقل فى حال المخاطرة عن تذكر الاخرة ومخطر اما نفع
الطاى محل خطر او بكسرها اى موقع فى الخطر من اخطره
اذا وقع فى الخطر وهو اخوف لما فيه من احتمال السقوط
الودى الى الهلاك وقوله فينبغى تاظر الى الوجهين وبه
يظهر اتصال قوله وانا الى ربنا لمنقلبون ومناسبة لما
قبله **قوله** متصل الى وهو مستأنف وقوله وقد جعلوا
الى اشارة الى وجه اتصاله به على ان الجملة حالية من فاعل
ليقولن بتقدير قد وقوله لانه بصيغة بكسر الباء وفتحها
اى قطعة منه توجيه لاستعمال الجزء بمعنى الولد بعد بيان
ان جعل بمعنى سمي بانه اشار الى استحالة لان الجزء يقتضى
التركيب وقبول الانقيد بام وهو سبحانه وتعالى منزّه
عن الجسمية وما يتبعها من التركيب لانه واحد احد لا يضاف
اليه انقسام حقيقة ولا فرضا ولا خارجا ولا ذهنا وقوله
بعد ذلك الاعتراف بانه الخالق المتصنى بما من الصفات

المقتضية لبطلان ما قاله من نسبة الولد وانما قيد بما ذكر
لانه حق التبني لتناقض اقوالهم وعودهم الى كفرهم القدرتم
اذ لو اريد ان ذلك اجعل كان قبل الاقرار رجوعا عنه
مبطلاله فلم يكن بذلك المقام من الذم ولو اريد مقارنته
له كما وقع في الكشاف اذ قال مع ذلك الاعتراق لم يناسب
التعبير بالماضي والقول بان بعد بمعنى مع خلاف ما يقتضيه
الظاهر والسياق وكذا القول بانه الاوفق بالحال فان قلت
فكيف يفيد اللفظ ما ذكر فقد عرفنا انه اوفق بالمقام قلت
بتا على انه ليس المقصود ظاهر من المضي بل الاستمرار لان
الاصل فيما ثبت بقاؤه على ما كان وهو لا يطوعون على
الضلال ثابتون عليه في كل حال والماضي قد يرد لنحوه
نحو كان الله عليهما وامثاله ثم ان هذه الحالة يجوز ان تكون
معتزلة كما في الكشاف فاذا ذكر المصنف بيان لحاصل المعنى
للمجالية فلا يرد عليه ما ذكر ولا ينافي اتصالها لان المراد
به الاتصال المعنوي فتدبر **قوله** في ذاته متعلق
باحتجاجه وهو قيد وبيان للواحد الحق والمال واحد
واستحالة على الواحد لما فاتته التركيب كما مر وعلى الحق بمعنى
المتحقق الثابت لان الوجود الثاني ينافي التركيب لا يحتاج
الى ما تركب منه وقوله قرئ ابو بكر في بعض النسخ قرئ
والاولى اولى لان المعتاد التفسير بالجهول في الشواذ دون
السبعة وقوله ظاهر الكفران يعني به ان مبين من ابان
اللازم وكفورا صيغة مبالغة من كفران النعمة ويجوز كونه
من التعدى والكفر اي مظهر الكفره وقوله ومن ذلك البيان
لما يربطه بما جعل تدبيله وفي الكشاف ان الجزء قيل انه
بمعنى البنت والانثى وانه يقال لمن تلد الاناث مجزئية

وتركه المصنف لقوله انه من بدع التفاسير وانه لم يثبت
اهل اللغة وقد يوجه بان حوا حلفت من جز ادم فاستقيم
لكل الاناث وهو توجيد لطيف **قوله** معنى الهمة في ام
الي يعني ان ام هنا منقطعة مقدرة ببيل والهزة المقدرة
معها للاستفهام الانكاري على طريق التمجيد والمراد انكار
بقولهم او قولهم على معنى كيف قالوا هذا او لمحمد الشريفة
معتزلة لتأكيد ما انكر عليهم او حاله كما ارتضاه التقاضي
في شرحه ويجوز عطفه على ما قبله وقوله اجزا اخر فالانكار
من جهتين الاخسية وتقدد الاخس وكثرته وهو اشنع
واقبح وقوله غمهم به اي بما يشير به فذكر الضمير
لتاويله بما ذكر وهو معنى قوله ظل وجهه مسودا فانه
عبارة عن شدة الغم كما سيأتي **قوله** بالجنس الذي جعله
مثلا له اشارة الى ان ضرب هنا بمعنى جعل المتعدى لضمير
وقد حذف مفعوله الاول وان المثل هنا بمعنى السببية
وليس ضرب بمعنى بين والمثل بمعنى القصة العجيبة وجعل
ما عبارة عن جنس الاناث لان البشارة ليست بفرده
وخصوصه **قوله** صار وجهه اسود يعني ان ظل هنا
بمعنى صار مطلقا واصل معناه دام ذلك في النهار كله وقد
مر تفسيهم به في النخل وقوله في الفاية اشارة الى ما في اصل
من الدلالة على المبالغة والكاتب الغم والحزن وجملة وهو
كظم حال من ضمير ظل او مسودا وقد مر معنى الكظم ووجه
دلالته على ما ذكر ومعنى اصفاكم خصمكم **قوله** وفي ذلك
اي في جعلهم له جزا الى هنا انواع من الكفر وادلة متعددة
على فساد ما زعموه اذ نسبو له الولد ولم يرطوا بذلك
حتى جعلوا احسن النوعين واعظم السرين مما لا يرضون

نسبته لهم وقوله وتعرفي النبيين إلى إشارة إلى ما مر في سورة
الشورى في وجه تقدم الاناث وتكريم وتعريف النبيين
وتأخيرهم والمراد ان التقدم لانه الانسب بالمقصود اذ هو
استد في انكار ما نسبوه له تعالى ولما قدم منكرا جرتا خير
النبيين بالتعريف للإشارة إلى انهم نصب أعينهم بالتعريف
للتنويه بالذكر وتخفيف الاناث فيفيد زيادة في الانكار
والتعجب ولا يجري فيه ما ذكرتمته بتمامه بعينه للمعنى
بين السياقين وليس التعريف هنا للفاصلة لان التكثير
لا ينافيها وقوله قرى سود اي برفعه وسواد للمبالغة
من اسواد كاحمار وقوله وقعت خيرا لان ظل من النواسخ
والمعنى صار المبشر بسود الوجه وقيل الضمير المستتر في ظل
ضمير الشأن او الفعل لازم واجملة حالية والوجه
ما تقدم **قوله** اي او جعلوا له اي يعنى ان معمولك
لفعل مقدر فيقدر بقرنية وجعلوا له من عباده او جعلوا
له من ينسأ في الحلية ولد او اتخذ بقرنية ام اتخذ اي واتخذ
من ينسأ اليه ولد اتفيع تقدر بفعل ومنعول والهزة اما
مقدمة من تأخير او داخل على مسطوق عليه مقدر اي
اجتر واعلى ما ذكر وجعلوا اليه على المذهبين المشهورين
وليس إشارة إلى عطفه على معمول جعل او اتخذ كما توهم
لان الهزة لصداقتها تمنع منه كما لا يخفى وقوله من يتربى
من التزبية بالبا الموحدة **قوله** مقر لما يدعيه هو
تفسير لمين على انه ممن ابان التعدى أي المرأة لا تقتدر
على تقرير مدعاها حين الخاصة بل بما تاتي بما يدل
على خلافه وقوله من نقصان العقل من فيه تعليليه
لعدم ابانته وتقريره لما يريد وقوله وفي الخصام الخ

بيان

بيان لما قيل ان المضاف اليه لا يجوز عمله فيما قبل المضاف
كما ذهب اليه بعض النحاة فحمل هذا معولا لمقدر اي
لا مبين فاشارة الى انه لا حاجة الى التقدير لان غير كونها
في معنى لا يجوز فيها ذلك فليس المنع جار فيد على ما ارتضاه
اكثر النحاة وقد مر الكلام فيه في سورة الفاتحة واليه اشار
بقوله كما عرفت وقوله ويجوز الخ معطوف على قوله او
جعلوا الخ لانه في معنى يقدر هذا ويجوز وقوله اعلاه
بالعين المجرية او المهملة إشارة إلى ان القرات من الثلاثي
او التثنية او الالف او المفاعلة والمعنى فيها متحد
قوله كقولهم لما فيهم من تنقيص الملائكة والكذب عليهم
مع ما مر من نسبة الولد وجعل الاحسن له تعالى وتنزيه
انفسهم عما نسبوه له وقوله على تمثيل لغاهم اي قهرهم
من الله بحسب الشرف والرتبة لا بحسب المكان عند
من يكون عند الملك العظيم فيقبل منه الشفاعة ويخصه
بالكرامة فهو استعارة وانك بضمين كتب جمع انات
وهو جمع انى فهو جمع الجمع على هذه القراءة **قوله** فان ذلك
مما يعلم بالمشاهدة إلى إشارة إلى ما مر تفصيله في الصافات
فندكره وقوله وقرانافع الخ قراءة نافع بهمزة مفتوحة
ثم باهري مضمومة مسهلة بين الهزة والواو مع سكن
السين وقرأ قالون بذلك ويوجد اخر وهو المد بادخال
الف للفصل بين الهزتين والباقون بفتح السين مع همزة
واحدة فنافع ادخل همزة التوخيخ على اشهد الرباعي
الجهول فسهل همزة الثانية وادخل الف الراهة اجتماع
همزتين وتارة الكنى بالتسهيل وهو وجه عند الضرا
والباقون ادخلوا همزة الانكار على الثلاثي والشهادة

الخبر

هنا بمعنى الحضور ويجوز كونه من الاشهاد وما بعده يناسبه
ولم ينقل ابو حيان رحمه الله التسهيل عن نافع بل جعله قراءة
على كرم الله وجهه وتفصيله في كتب القراءات **قوله** وهو
وعيد لان كتابتها والسؤال عنها تقتضي العقاب والمجازاة
عليها وهو المراد والسين للتاكيد وقد مر فيه كلام في سورة
مر يرد قيل ويجوز ان تحمل على ظاهرها من الاستقبال ويكون
ذلك اشارة الى تاخير كتابة السينات لرحا التوبة والرجوع
كما ورد في الحديث ان كاتب الحسنات امين على كاتب
السيئات فاذا اراد ان يكتبها قاله توقي فيتوقف سبع ساعات
فان استغفرت او تاب لم يكتب فلما كان ذلك من شأن الكتابة
قرنت بالسين وكوثرهم كفار مصر ون على الكفر لا ياباه كما
قيل وقوله قري بالياء اي التخنية معا وما وجهه ولا وقوله
ويسالون مطوف على عمول قري اي قري يسالون من
الفاعلة بصيغة المجهول ايضا **قوله** فاستدلوا بنفي
مشييه عدم العبادة لكونه في حيز لوالاعتناعيه وهذا
رد على المعتزلة وعلى الزمخشري في تفسيره للآية وجعلها
دليلا لهم فانهم تشبها بظاهر الآية في انه تقع له يسا
الكفر من الكافرين وانما سأل الایمان فان الكفار لما ادعى
انه تعالى سألهم الكفر حيث قالوا لو سأل الرحمن الخ اي لو سأل
منا ان يترك عبادة الاصنام تركناها رد الله تعالى عليهم
ذلك وابطل اعتقادهم بقوله ما لهم بذلك من علم الخ فلزم
حقيقته خلافا وهو عين ما ذهبوا اليه بنا على انه مطوف
على قولي وجعلوا له من عباده جزا او على جعلوا الملائكة
الخ فيكون كفر اخر ويلزمه كفر القائلين بان المقدورات
كلها بمشيية الله تعالى وهم اهل السنة فزده بما حاصله

انه استدلال منهم بنفي مشيية الله تعالى فيكون مأمورا
بها او حسنة ويمتنع كونهما منها عنها او قبحة فقوله
وذلك اي الاستدلال باطل لان المشيية لا تستلزم
الامر والحسن لانها ترجيح بعض الممكنات على بعض حسنا
كان او نبيها ولذلك جعلهم في استدلالهم هذا فليس قوله
ما لهم بذلك الخ بيانا لكفرهم في مقالهم هذه كما زعم
الزمخشري ومن ضاهاه فهو مطوف على ما قبله عطف القصة
على القصة والاول بيان لكفرهم وهذا بيان لدليلهم الباطل
وتزييف له لايان لبعض ما كثر به **فان قلت** نفي مشيية
عدم العبادة لا يستلزم مشيية العبادة قلت هذا مبني
على ان المشيية تتعلق باحد طرفي الوجود والعدم البتة ولو
سلم فنقل هذا الكلام يقصد به الاعتذار عما وقع بانه بمشيية
الله كما وقع في شرح الكشاف للمحقق رحمه الله والحاصل
ان الانتكار متوجه الى جعلهم ذلك دليلا على امتناع النهي
عن عبادتهم او على حسنها لا الى هذا القول فانه كلمة حق
او يوم بها باطل **قوله** يتحلون تحلا باطلا اصل معنى
الحرص كما قال الراغب معرفة القدر بطريق التتميم ولتخلفه
في كثير منها اطلق على الكذب وهو المراد هنا لان التحل
والمماثلة المجادلة كما قاله الراغب ايضا والجدال بالباطل
افترا وكذب مخصوص بالتفسير له بلا زعمه فاذا ذكره هو المطابق
لما نحن فيه فاقيل الحرص الحزر والكذب وكل قول بالظن
فينبغي تفسيره باحد الاخيرين من ضيق العطن وقلة التدبر
قوله ويجوز ان تكون الاشارة بذلك الى اصل الدعوى
وهو جعل الملائكة ولد الله بعد ما كانت الى قوليهم لو سأل
الرحمن الخ فهو مطوف على قوله ولذلك جعلهم الخ لانه

في معنى الاشارة الى استدلالهم بما ذكر واشار بقوله يجوز الى
انه خلاف الظاهر المتبادر فالاعتراض عليه بمثله صيد من
القلادة وهو وجه ثان في الرد على الزمخشري ومن هذا
حذوه فليس المتبادر اليه تعليق عبادتهم بمشبهة الله حتى
يتضمن كونها مقالة عن غير علم باطله اذ ما ذهب اليه
اهل الحق كما زعموا وقوله كان الاشارة الى ان ما ذكر بعد
اصل الدعوى ان تمتها فليس باجنبي حتى يقال هو
فصل طويل وقوله حكى شبهته من الزيف لان العبادة
لها وان كانت بمشبهة نقيض لكن ذلك لا ينافي كونها من اقبح
القبائح المنهي عنها لانه لا تتعلق به المشبهة كما ظنه هؤلاء
ويكون هذا معلوما مما قرره في الوجه الاول اجمل اعتمادا
على الفطنة بشهادة الذوق فما قيل من انه لا يصلح للجواب
وان المصنف لم يقصد به الجواب كما قاله الزمخشري كل من
قلته التدبر وكذا ما قيل ترك بيان تزييفه ان فيه لانه
من مباحث القضاء والقدر **قوله** نفي ان يكون لهم
بها علم اي بالدعوة المذكورة وهذا ما اختاره الزجاج
ولم يلتفت المصنف الى رد الزمخشري وقوله انه تحريف ومكابرة
لانه لما ذكر بعد كل مما مر ما يبطله كان الظاهر ان هذا رد
لما قبله فصرفه عن ظاهره يجعله رد الاول الدعوى بعد ما صرح
بردها تحريف للكلام عن سننه لانه كما قال الطيبي طيب الله
شراه على هذا يكون قوله لو شا الرحمن الجواب بالهم عما تضمنته
الايات من الانكار والاحتجاج عليهم بعبادة الملائكة
وهذا القول منهم اشارة على انقطاعهم ودلالة على ان
الحجة قد برهنتهم ولم يبق لهم متشبث سوى هذا القول
كما هو يدن الجرح وقد مر مثله في سورة الانعام فتدبر

قوله

قوله ثم اضرب عند الخ هو جار على الوجهين وفيه
اشارة الى ان ام منقطعة لا متصلة معادلة لقوله استهدوا
كما قيل لبعده وقوله قبل القران لعلم من السياق او الرسول
كما في اللسان وكون الضمير لا دعاهم المذكور قبله اقرب
معنى والمراد قوله لهما بنات الله وفق له ينطق صفة
كتابا وعداه بعلى لانه بمعنى يدل وفق له متمسكون اشارة
الى ان السنين للتاكيد لا للطلب وما قاله ما ذكره سابقا
من الدعوى او الاستدلال وفق له لاجته الى اشارة الى ان
بل لا بطلان جميع ما قبله وقوله تقوم بصيغة المجهول بمعنى
تقصد والرحلة بضم الراء الرجل العظيم الذي يقصد في المهام
وقوله المرجول اليه كناية عما ذكره قراءة الكسر شاذة مروية
عن مجاهد وقتاده وقوله ومنه الدين لانه حالة يكون
عليها الناس القاصدون لا يصلحهم او لما يكونون عليه
وهو المراد هنا وقوله وكذلك الاية قد سبق تفسيرها تفصيلا
فلذا لم يعترض له المصنف **قوله** ودلالة الخ كونه ضلال
معلوم من السياق ومما مر وقوله بان التعمد الخ وفقرهم
اقتدوا بهم وفق له استعمون الخ هو على القول بان الهمزة
داخلة على معطوف عليه مقدر وهو معلوم مما قبله هنا
والتفصيل في اهدى بنا على زعمهم لالان دين ابايهم هاد
الى الضلال كما قيل **قوله** وهو حكاية امر ماض فالتقدير
ف قيل او قلنا للنذير الخ وقوله قالوا الخ فانه حكاية عما قالوه
المترقون للنذير فيقتضي ان ما قبله ما اوحى اليه ويتسق
النظام وفق له فانتمنا منهم اي من المترفين او من قومك
على الوجهين ويكثر معنى يهتم ويبالى وقوله لير والبيان
للمراد من ذكره صلى الله عليه وسلم هذا القوم **قوله**

بري تفسير لبرافعة الباء الموحدة كما هو قراءة العامة وهو مصدر
كالطلاق والعتاق اريد به معنى الوصف بالصفة فلذا اطلق
على الواحد وغيره وقوله من عبادتكم الى اشارة الى ان ما
مصدره يتاوموه صولة وقوله براء اي تباري بضم الباء
وهو اسم مؤنث صفة بالصفة طوال وكرام بضم الكاف لا بكسر
فانه جمع ولم يقر اياه فتقوله كرم وكرام صفتان بمعنى واحد
قوله استثنانا منقطع لعدم دخوله فيما قبله لان ما
مختصة بغير ذوى العلم والانه لا يناسب تظليلهم عليه
تفريع لان تظليل غير المتقلا غير متجدد وهذا بنا على انهم
لم يكونوا يعبدون الله تعالى اوان عبادة الله تعالى مع
الشرك في حكم العدم فان قلنا ما عامة لذوى العلم وغيرهم
وانهم كانوا يعبدون الله والاصنام فهو متصل او ما المراد
بها هنا المعنى الوصفى فيطلق بهذا الاعتبار على العقلا
كما في نحو ما طاب لكم من النساء بمعنى الطيبات وقد مر تحقيقه
في تلك الاية وقوله او صفة مطوف على قوله استثنانا
يعنى ان الابعنى غير صفة لما وهى نكرة موصوفة لان
غير وما بمعناه لا يتعرف بالاضافة في مثله فلا تكون
صفة لما اذا كانت موصولة والحاصل ان الاستثنا اما
منقطع او متصل وهو منصوب او مجرور بدل من ما كما قاله
الزمخشري وورده ابو حيان بانه انما يكون في نفي او شبهة
واجيب عنه بانه في معنى النفي لان التبري بمعناه كما قالوا
في نحو وياي الله الان يتم نوره وهو لا يختص بالقوع ولا
بالفاظ مخصوصة كابي وقتلما كما اشار اليه المرب فان
قلت ان الزمخشري قال في سورة النمل انه لا يجوز الجمع
بين الله وغيره وهو ما يجب اجتنابه في ذاته وصفاته

قلت انما يمنع ذلك اذا لم يكن في الكلام ما يدل على خلافه
كما في الاشتراك في الضمير وقد سلف مما تحقيقه في
سورة الكهفي وكونها صفة لانه لا يشترط في موصوفها
ان يكون جمعا متكورا وعلى القول باشتراطه فهو معنى
موجود هنا لان ما الموصولة في المعنى جمع ولذا اقدره
المصنف بالهة **قوله** سينتني على الهداية اشارة الى
ان السين هنا للتاكيد لا للتسوية والاستقبال لانه
قال في الشرايهد بنى بدونها والقصة واحدة والمضارع
في الموضعين للاستمرار وقوله او سيهد بنى الى فالسين
على ظاهرها والمراد هداية زائدة على ما كان له او كما
فيتفاير ما في الايتين من الحكاية او المحكي بنا على تكرر قصته
قوله او الله تعالى فالضمير المستتر اما لبراهيم او لله
والمراد بالكمة كلمة التوحيد المفهومة من قوله انى براء الى
لان هذا القول بعينه لانه كلمة لفة لان استمرار هذا
بعينه غير لازم وقوله فيكون فيهم الى فليس المراد بقاها
في الجميع لانه غير واقع وقوله تربي كلمة اي بكسر الكاف
وسكون اللام وهى لفة فيها وهذه قراءة قيس ابن حميد
وعاقبه وارث من خلفه ومنه تسميته عليه الصلاة
والسلام بالعاقب لانه اخر الانبياء عليهم الصلاة والسلام
قوله يرجع من اشرك منهم بد عثمان وحده الترجي
من ابراهيم عليه الصلاة والسلام فلا حاجة الى جعلها
للتعليل وقوله يرجع الى يعنى ان الضمير للمتب فانه بمعنى
الجمع ولا حاجة الى جعله من وصف الكل بوصف بعضهم
او تقيد بمضائق فيه اي مشركهم لانه لا مانع من الترجي
من الجميع لكن المصنف بنى ما ذكره على ان الترجي من الله او من

الانبياء في حكم التحقق وتاويل الضمير في يرجعون ليس هو
المراد تخصيصه بذلك كما توهم بل التقابله عن ذلك لاتحاد
قوله بدعائهم وحده او ببقا الكلمة فيهم فانها سبب
رجوعهم وقوله هو لا تفسير للشارية وضمير اباهم
لهو لا وقوله بالمد متعلق بقوله تمت وقوله فاعتروا
الذي يعني ان التمتع كناية عما ذكر فانه اظهر في الاضراب
لانه اضراب عن قوله وجعلها كلمة باقية الى ان لم يرجعوا
فلم يعاجلهم بالمقوية بل اعطيتهم نفاخر غير الكلمة
الباقية لاجل ان يشكروا منها ويوحده فلم يفعلوا
بل زاد طغيانهم لاغترارهم او التقدير ما التفتت في هدايتهم
بجمل الكلمة باقية بل تمتعهم وارسلت رسولا **قوله**
على انه تعالى اعترض به على انه في نسخة كانه تعالى
ومعنى اعتراضه على ذاته انه اخذ معه في كلام يشبه
الاعتراض تصد الى توبيخ المشركين لا الى تقييد فعله
تعالى كما اذا قال المحسن على من اساله مخاطبا لنفسه انت
الداعي لاساتته بالاحسان اليه ورعايته فاذا كان من
كلامه تعالى لامن كلام ابراهيم عليه الصلاة والسلام كما جوزه
فهو تجريد لا التفات وان قيل به في مثله ايضا وقوله
مبالغة في تعبيرهم اشارة الى ان في القراءة الاخرى تقييد
وتوبيخ ايضا لكن في هذه زيادة توبيخ حيث ابرز في
صورة من يعترض على نفسه وتوخها حتى كانه مستحق
لذلك فما بالك بهم كما مر في المثال السابق وليست المبالغة
من الاطناب كما قيل **قوله** تعالى حتى جاءهم الحق فياء
هذه الغاية خفا بئنه في الكساف وشروحه وهو ان ما ذكر
ليس غاية التمتع اذ لا مناسبة بينهما مع ان مخالفة ما بعدها

لما قبلها

لما قبلها غير مرعى فيها والجواب ان المراد بالتمتع ما هو سببه
من اشغالهم به عن شكر المنعم فكانه قيل اشغلوا به
حتى جاءهم ما ذكر وهو غاية له في نفس الامر لانه انما
يشبههم ويبرزهم لكنهم لطيفانهم عكسوا فهو كقوله وما
تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة **قوله**
ظاهر الرسالة الى اشارة الى انه من ابان اللازم او المتقدي
كأمر وقوله زياد واشارة نصبه على التمييز او المنفولية
لانه جاء متعديا ولازما وهو اشارة الى ما مر في الغاية
وما فيها من الاشارة الى التعليل اذ لم يفتوا بل زاد واسرا
وغير زيادة شرهم بقوله تضمنوا الى وقوله قسموا القرآن
الذي هو تفسير للمعاندة كما ان استحقاق الرسول بيان
لاستحقاق على اللغ والنشر المرتب ولم يقل القرآن او دعوة
الحق لانه فسر الحق الاول بهما ولما اعيد معرفه كان عين
الاول كما قيل لانهم لم يقولوا للدعوة انها سحر وانما قالوه
في حق القرآن فغلب تفسيره به هو ظاهر وعلى الوجه
الاول فالدعوة لما كانت بالقران ايضا اقتصر عليه لما ذكرنا
فتأمل واستحقاق الرسول امان نسبة السحر والكفر لما جاء
به او من وصف الرجل القرينين بانه عظيم فانه تمريض
بحقارة من نزل عليه وهو الاظهر وهذا بعد تسليم ان الرسول
يكون بشرا وقوله مكة والطائف اشارة الى ان التثنية
للعهد وقوله من احدى القرينتين اشارة الى ان فيه مضافا
مقدرا لانه لا يكون منهما رجل واحد الا ان يكون له بكل
منهما دار يسكن في هذه تارة وفي الاخرى تارة اخرى كما قيل او
التقدير من رجال القرينتين فمن تبصيره وقد كانت ابتدائية
وقوله فان الى تعليل لقوله نزل وما ينهم منه **قوله**

ولم يعلموا انه رتبة روحانية الخ يعني انه تعالى خلق
على تلك الصفة لعلهم انه تصفية ورياضات في شي كما
توهم حتى يقال انه مبني على جرى العادة فيه وقد مر
تفصيله في سورة الانعام **قوله** انكار الخ هو معنى الاستهزاء
وتحكمهم بنزول القرآن على من ارادوه فيجوز ان يكون
المراد بالرحمة ظاهرها لانه ترك تبيينه لمن ينزل عليه
الوحي منزلة التخصيم لها وتدخل النبوة فيها لكن اكثر الفسرين
على ما ذكره المصنف لانه المناسب لما قبله وقوله وهم عاجزون
الخ لا ينافي ان يكون لكسهم دخل فيها وفيما ذكر اشارة
الى ما في تقديم الضمير من افادة الحصر وخويصه بتسديد
الصاد الهملة تصغير خاصة وهو ما يختص بالانسان
يقول عليك بخاصة نفسك اي ما شان الاختصاص
بك من امور الدنيا ولذا صغر لخطارتها عند الله لانها لا تسوي
عند جناح بموضه كما ورد في الحديث وقوله من اين الخ
ما حوذه من مغروره **قوله** واطلاق المعيشة وهي ما يتقرب
به الانسان من القوت وغيره فاطلاقه يقتضي ما ذكر فلا
يختص كونه رزقاً من الله بالحلال كما ذهب اليه المخشري
وغيره من المتزلة وفيه رد على المخشري وان كان كلامهم
في تسمية رزقاً ولم يصرح به في الاية والكلام فيه مفصل
في الاصول وقوله في الرزق الخ اشارة الى انه مطلق وان
كان ما قبله يقتضي تقييده بما ذكر قبله من امور التعيس وان
المعنى جعلنا بعضهم غنيا والآخر فقيرا ليستعمل بعضهم
بعضاً اي ليستخدمه لان السخرى منسوب الى السخرة وهي
التدليل والتكليف على وجه الجبر والسخرى بالضم للنسبة
اليها لا بمعنى الهزء ولذا قال السمين ان تفسير بعضهم له

باشتهراً

باشتهراً الفنى بالنتير غير مناسب هنا وقراع وبن يمين
وابن محيصن وابور جا وغيرهم بكسر السين والمراد ما
ذكر به ايضا انتهى فالقول بان القران اجمعوا على ضمه
السين هنا خطأ الا ان يريد السبعة او العشرة واطلقت
لانه المتبادر **قوله** يحصل بينهم اي بين الناس الاغنيا
والفقرا والمراد بالتضام الاجتماع في الديار لان الفرد
لا يقدر على القيام بجميع مصالحه ولذا ورد لا يزال الناس
بخير ما تفاوتت مراتبهم ولو تساوا واهلكوا وقوله لا الكمال
فان التفاوت ليس بنسباً على هذا كما قيل
هـ ومن الدليل على القضاء وحكمه بوس البيب وطيب عيس الراجح
قوله ثم انهم لا اعتراض لهم علينا في ذلك المذكور
من الامرين التوسيع والتقتير وهو اشارة الى مناسبتهم لما
قبله او المعنى انهم لما زعموا لزوم المال والجاه للنبوة قال ذلك
تحت قدرتنا وارادتنا فاعطاهما ومنعها مخصوص بنا فلو
كانا لا زعمنا للنبوة ما اهلنا والمراد بما هو اعلا النبوة وامور
الآخرة والرحمة **قوله** والمظلم من رزق منها لامنه
ضمير منها للرحمة ومنه لما يجمعون وفيه اشارة الى ان
المظلم من عظم ما الله برحمته من الانبياء عليهم الصلاة والسلام
ومن تابعهم لان عظمهم كتعظيم القرينين **قوله** لولا ان
يرغبوا في الكفر الخ قدر الزمخشري فيه مضافا فعال كراهة ان
يجتمعا على الكفر لجعلنا لخطارة زهرة الدنيا للكفار ما ذكر
من زخرفها والغرض من تقديره ان كراهة الاجتماع هي المانعة
من تمتيع الكفار بها لولا امتناع الثاني لوجود المقدم
وهو مبني على تبيين وجه الحكمة لاعلى وجوب رعاية
المصلحة واردة الايمان من الخلق كما قيل ولو كان معنى

كوتهم امة واحدة اجتماعهم على امر واحد ار يد به الكفر بقرينة
لجواب فليس هذا من مفهوم الكلام ولا زمه كالتوهم **قوله**
جمع معرج بفتح الميم وكسرها وهو السلم وكذا المعراج ويكون
مصدرا بمعنى المروج والصعود وتقول له يعلمون السطوح جمع
سطح اشارة الى ان يظهر ون معناه هنا يكونون على ظهرها
وهو اصل معناه وتقول له لحقارة الدنيا عليه علة متعلقة
بجملنا **قوله** او علة الاولى فاللام الاولى صلة لتعديده
باللام فهو بمنزلة المفعول به والثانية تليلية فهو
بمنزلة المفعول له وليس المراد انهما للتليل والثانية بدل
من الاولى كما قيل لان التقابل ياباه ولاشاح في عبارة
المصنف على النسخ التي عندنا وفي بعضها علة له والضمير
راجع للنمل لفهم من السياق وقيل انه راجع لمن يكفر
بالرحمن على التسامح لانه لا علة للفعل بعدما تعلق الاول
به جعل علة له وكذا المثال المذكور لان معنى تقيده يكون
له تقيده فلا بد فيه كالتوهم مع انه مشاح في المثال وفي نسخة
وقد يقال الاولى للملك والثانية للاختصاص كوهبت الجبل
لزيد لدايته فيتمتقان بالفعل الاعلى ان الثاني بدل كما قاله
ابو حيان حتى يرد عليه انه اعيد فيه العامل فلا بد من
اتحادها معنى مع انه لا مانع من ان يبدل المجموع من المجموع بدون
اعتبار اعادة فتأمل **قوله** وقرابن كثير الخ من قر استقفا
بفتح فسكون على الافراد لانه اسم جنس يطلق على الواحد وما
فوقه وهو المراد بقرينة البيوت واستقفا بضم فسكون تخفيفا
للضمة وهو جمع استقفا واستقيفة كصحف وصحيفة وستوف
جمع كفلس وفلوس واستقفا بفتحين لفة في سقفي اصلية لا
تخريك ساكن لانه لا وجه له **قوله** وليوتهم اعادة لانه

ابتدائية

٢٠

ابتدائية وسر جمع سرير بضم الراء وقرى بفتحها في السواد
وهو لفة في جمع فصيل الصاعق وفيه كلام للنخاعة وتقول له من
قصته اشارة الى ان القيد ملاحظ في الجميع بنا على ان المطلق
ظاهر في التثريك في القيد وان تقدم كما ذهب اليه المخشري
قوله وزينة تفسير للخرف وكذا قوله او ذهبها فان
ورد بكل من المعنيين في اللفظة والظاهر انه حقيقة فيهما
وقيل انه حقيقة في الزينة ولكون كمالها بالذهب استعمال
فيه ايضا كما مر في الاسراء وذكره الرابع فليس بالمكس كما
قيل وان كان ما ذكره الجوهرى يخالفه وقوله عطف على محل
من قصته يعني انه اذا كان بمعنى الزينة فهو منصوب بجمل
معطوف على مفعوله الصريح واذا كان بمعنى ذهبها فهو معطوف
على محل من قصته كما قيل سقفا من فضة وذهب اي بعضها
كذا وبعضها كذا ويجوز عطفه على سقفا ايضا **قوله** واللام
هي الفارقة بين الخففة وغيرها وهذا على قراءة التخفيف وما
زائدة او موصولة بتقدير لما هو متاع الخ وقوله بخلاف عنه
اي الرواية عنه مختلفة وقوله وقرى به اي بالابد لما لا بلما
كالتوهم والاصل توافق الترابين معنى وقوله وما اي في موضع
ان فهو يدل على انها نافية في تلك القراءة والكلام على ما معنى
الامفصل في المعنى وغيره **قوله** عن الكفر والمعاصي متعلق
بالمؤمنين وقوله وفيه اي في قوله ورحمة ربك او في قوله
والاخيرة والظاهر الاول وذلك اشارة الى الخرف الماضي
وحتى يجتمع علة لعدم الجمل وغاية له وهو راجع لما وقوله
محل به اي بما هو في الاخيرة وقوله لما فيه اي في التمتع
قوله عن ذكر الرحمن ان اريد به القران فالمصدر مضاف
لفاعله والا فهو مضاف لمفعوله وهذا حال من تقام عن

المذكور **قوله** يتفامى ويعرض عند المطفى للتفسير لان
المراد من التفامى الاعراض قال الازهرى في التهذيب قال
الفرامناه من يعرض عن ذكر الرحمن ومن قرأ يعرض كثير من بفتح
ثعناه يعرض عنه وقال القتيبي معناه يظلم بصره وهو قول ابى
عبيدة ولم ار احد يجيز عشوت عنه اذا عرضت وانما يقال
تفاميت وتفاميت عن الشيء اذا اتفقت عنه كاني لم اره
وغشوت الى النار اذا استدلت عليها ببصر ضعيف وقد
اعتقل موضع الصواب واعترض فلا يفتر به ناظر فيه والعرب
تقول عشوت عن النار عرضت عنها ومضيت عن ضوءها
فيفرقون بين ادخال الى وعنى كما ترى واخبرني المتدري عن
ابى الهيثم انه يقال عشي الرجل كعلم اذا اصاب اعشى لا يبصر
ليلا وعشا عنه كعمد اذا مضى عنه واليه اشار اذا قصد
مهد يا بصور ناره قال 6 6
6 6 متى تاته تشو الى ضوء ناره تجد خير ناره عند ها خير موقد 6 6
وهو الصحيح وانما اعتقل عنه ابن قتيبة وهكذا افسر الزجاج
يعش يعرض انتهى فليس فيه تسامح وتفسير له بما هو قريب
منه كما قيل **قوله** يقال عشي الاعمى عرج الاول بكسر الراء والثاني
بفتحها وهذا معنى ما في الكشاف وفي القاموس يقال عرج
اذا اصابه شيء في رجله وليس بخلق فاذا كان بخلق فخرج
كفخرج او ثبت في غير الخلق فقد علمت ان قد خلافا لاهل
اللغة ولا فرق بينهما على القول الاول كما توهم **قوله**
على ان من موصولة لا شرطية جازمة بدليل انه لم يقرأ
نقيض مرفوعا وانفجوا على جزمه فالمدح اما للاشباع او هو
على لغة من يجزم الممثل الاخر جذف الحركة او هو جمع رعاية
لمعنى من بقرنية ما بعد وهو بعيد جدا وهو مرفوع سكن

تخفيفا

تخفيفا كما في تفسير الكواشي وقيل انه جزم نقيض تشبيها
لمن الموصولة بالشرطية في جزم خبرها كما دخلوا عليه
الفال ذلك واذا ورد مسئلة في الذي وهي ليست مشتركة
بين الموصولة والشرطية في نحو قوله 6 6
6 6 كذا الذي ينبغي عن الناس ظالما تصبه على رجم عواقب ما صنع 6 6
ففي من المشتركة اولى الا انه نفيس عند البصرين كما قاله
ابو حيان فتأمل **قوله** تغال نقيض له شيطان النقيض
التقدير وقيل التهيئة وفق له يوسوسه ويقود بيان
لمقارنته بذلك او انها لذلك وفق له دائما من الجملة
الدالة على الدوام واللبات وقوله ومن رفع اليه تقدم
الكلام عليه وكان يسير الى ان هذه القراءة شاذة يحتمل ان
من قرأ بها برفع نقيض فلا يحتاج الى توجيه **قوله**
عنى الطريق الذي من حق ان يسبل اي يدخل ويسلك
وهو اشارة الى ان تعريفه للمهد وفق له وجمع له واستدل
به صاحب الانتصاف على قول امام الحرمين ان النكرة
في سياق الشرط تميم وانها يجوز رعاية اللفظ بعد رعاية
المعنى لقوله جانا بعد وله نظاير وفيه خلاف فقيل
لا يجوز وقيل يجوز وقيل انه يجوز مع تعدد الجملة ويتبع
بدون فاعرفه والماشي بالعين المهملة معنى قوله
من يعيش والنقيض بزنة المفعول واراد بالضميرين نوعيهما
ان ضمير الشيطان والماشي والافه ثلاثة **قوله**
الضمائر الثلاثة الاول بتشد يد الواو مفرد لا يتخففها
جمع وهو بدل مع ما عطف عليه من الضمائر او الثلاثة
والمراد بالاول ضمير حسبوت وقوله له اي للماشي
باعتبار معناه والباقيات ضمير انهم والمستتر في هتدون

اي بحسب العمى ان الشياطين مهتدون لسبيل الحق فيتعلمون
ولو ارجعت الثلاثة من غير تفكير للعائنين اي العمى يظنون
انهم مهتدون للحق مع ان شياطينهم صدوهم عنه جاز
من غير تكلف كما ارتضاه السمقندي وما قيل من ان الاول
يضم الهزة وتخفيف الواو جمع اولى وان الضمائر خمسة فلجدها
المذكور قبل قوله فيصدون وثانيها المذكور بعده
وكونه اول باعتبار ايجاده مع الاول وثالثها ضمير بحسب
والباقيات ضمير يصدون والمذكور بعد بحسب
للسيطان تحريفي بعيد من الصواب والاول ما عليه ارباب
الحواشي الموثوق بهم **قوله** اي العائني اشارة الى ان
الضمير عماد بن يراعي فيه لفظه بالافراد بعد ما روي
معناه كما مر وكذا هو فيما بعده وقوله بعد المشرق من المغرب
اي والمغرب من المشرق لاستلزام بعد احدهما عن الاخر
بعد الاخر عنه ولذا فسر الزمخشري البعد بالتباعد اذ لا حقا
في انه ليس المراد بعدهما من شئ اخر فاختر لعدم الالباس
وقد صار مثلا في غاية البعد وقوله فغلب المشرق اي على
المغرب حتى سمي مشرقا ثم وثى وقوله واضيف البعد اليهما
اي وكان حقه ان يضاق لاحدهما لانه من الامور النسبية
التي تقوم بلحد شيئين ويتعلق بالآخر فغلب القيام على
التفائق في النسبة الاضافية ايضا ففيه تغليبات وقيل
المراد بالمشرقين مشرق في الصديق والسنا والتقدير من
المغربين فاختر وقوله انت منا على انه من كلامه
ويجوز ان يكون من كلام الله **قوله** ما انتم عليه اي
فاعل يتفكم ضمير مستتر يعود الى ما يفهم مما قبله اي
التمني او الندم او القول المذكور وقوله اذ صح ظلمكم

اي بتحقيق و تبين او هو لدفع السؤال بان اذ ظرف للمضي
في الدنيا اذ ظلمهم فيها فامعنى ابداله من اليوم وهو
يوم القيامة وتعلقه بينفكم المستقبل ولتاويله بما
ذكر صح ذلك وقد اورد عليه ان السؤال عما يد كان صح
واذ للتحقق الوقوع في الماضي وقال ابن جنى انه افاده
ابو علي بعد المراجعة ان الدنيا والاخرة متصلتان
مستويتان في علم نبي وحكمه فكان اذ مستقبل او
اليوم ماض فصح ذلك وقدره ابو البقا بعد اذ ظلمتم ودفعه
ان الخبر ليس على حقيقته بل هو للتحقق تزل منزلة
الماضي ومثله شايخ ولذا لم يتعرضوا له واما ادعا انها
تكون بمعنى اذ الاستقبال وتقليله مجردة عن الزمان
فعدم قوته عند اهل العربية تفني عن الاعتراض عليه
واما ما نقله ابن جنى عن استاده من انه تعالى لا يجرك
على زمان فالمضي والاستقبال عنده بمنزلة الحال فيرده
ان المعتبر حال الحكاية والكلام فيها واراد على ما تعارف
المغرب ولولاه لسد باب النكاح ولقب الاعتبارات في
المباريات ومثله غني عن البيان واما استشكاله اعمال
الفعل المقارن لكن الاستقبال في اليوم وهو الزمان الحاضر
واذ وهو الماضي فيدفع الثاني ما قدره لان تبين الحال
يكون في الاستقبال والاول بان اليوم تعريفه للعهد
وهو يوم القيامة لا للحضور كتعريف الان وان كان
نوعا منه او ينزل منزله الحاضر واما كون الاستقبال الى
وقت الخطاب وهو بعض اوقات اليوم مع ما فيه من التكلف
غير حقي ما فيه من الخلل فتدبر **قوله** لان حقكم الخ
يعني ان قبله من جر مقدم على تقدير الفاعل ضميرا كما مر

وقوله كما كنتم الخ الراد نسبة الظلم لانفسهم وذكرهم بيانا
للواقع لالات له دخلا في التقليل حتى يقال لاوجه له
وقوله اذ لكل الخ تقليل لعدم النفع وانه اشتراك على
وجه لا يمكن فيه المقارنة او التماسي وقوله وهو يقوى الاول
معنى ولغظا لانه لا يمكن ان يكون فاعلا فتعين الاضمار
ولان المكسورة في جملة تظليله فيناسب تقدير اللام وهي
قراءة ابن عامر فلا يناسب سياق مساق المجهول **قوله**
من ان يكون هو الذي الخ اشارة الى ان تقدمت انت للحصر
اي اذ لم يهد الله لم تهدم انت والتمرن على الكفر اعتياده
وقوله بحيث صار الخ اشارة الى ما فيه من الترفي بعد قوله
ومن يمشى وقوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخ فسيبه اتقابه نفسه حيث لا فائدة فيه بمن ينادى اصم
او يدل اعم على الطريق بقوله وقوله تغاير الوصفين
يعني العمى والضلال بحسب المفهوم واذ اتخذ امالا وقوله
وفيه اشعار نكتة المطلق وقوله لذلك او العمى والانكار
وقوله لا يخفى تفسيره بين ولذا لم يقدر على هدايتهم كثيرهم
قوله في استجاب النوت الموكدة يعني هي مثله حكما
لانها لازمة او كالأزمة فيها ومعنى لانها لا تدخل الخ
المستقبل اذا كان خبر الابد ما يدل على التاكيد وقوله
بعذاب وفي نسخة بعدك وذكر عذاب الدارين مخالفا
للزخشر في انتصاره على عذاب الاخرة لقوله في آية اخرى
او تتوفينك فاليناير جمون والقران يفسر بعضه بعضا
لانها تم فائدة ولاطلاق الانتقام المذكور هنا واما في تلك
الآية فليس فيها ذكر فلا يلزم حمل ما هنا عليه **قوله**
او ان اردنا الخ انما ذكر الارادة لانها انسب بذكر الاقتدا

وبعد وفي تقدير بالوعد وهو لا يخطف الميعاد اشارة الى
انه هو الواقع وهكذا كان اذ لم يفلت احد من صناديدهم
الا من تحصن بالايمان وقوله فاستمسك والفا في جواب
شرط مقدر اي اذا كان احد هذين واقع لا محالة فاستمسك
وقوله انه اي ما اوحى والمراد به القران وقوله لشرف
وتنويه بقدرك وبقدر امتك لما اعطاه لهم بسببه ولما
خصهم به لنزوله بلسانهم ويجوز ان يراد بالذكر الموعظة
قوله واسال امهم الخ وهو بتقدير يرضاق او يجعل
سوالهم بمنزلة سوال انبيائهم وهذا الوجه اخره الزخشر
رحمه الله والمصنف رحمه الله اقتصر عليه لتبادره والاصل
الحقيقة والتقدير مع القرنية اسهل من التجوز جعل السؤال
عبارة عن النظر والفحص عن ملهم وشرايعهم كما في سوال
الديار ونحوه من قولهم سل الارض من شق انهارك وهذا
انما يكون من جماع على تقدير التقدير لاعلى ما بعد كما قيل
وقوله انه على ظاهرهم وقد جمع له صلى الله عليه وسلم
الانبياء في البيت القدس لما اسرى به فامهم وقيل له سلمهم
فلم يشكل عليه ما يسال عنه مما ذكر وترك هذا الان المراد
الزام المشركين وتقريرهم بهذا السؤال وهم منكرون الاسرا
قوله فعل حكينا تفسير لجعلنا هنا وقوله فانه اي التوحيد
والطمئن في الاوثان اقوى ما حملهم على مخالفة وقيل انه
راجع لكونه بدعا اي محترعا على زعمهم لقولهم سمعنا
بهذا في ابائنا الاولين وقوله ومناقضت قولهم الخ اي
ابطاله لانه موسى صلى الله عليه وسلم مع عدم زخارف
الدنيا لديه كان له مع فرعون وهو ملك جبار ما كان
وقد ايد الله بوحيه وما انزل عليه وقوله الى التوحيد

المراد به عبادة الله وحده دون غيره ولو منفردا او مشركا
 فلا يرد عليه ان فرعون وقومه غير مشركين لقوله ما علمت
 لكم من الاله غيري كما قيل مع انه فيه مجت **قوله** فاجروا وقت
 ضحكهم اشارة الى ان ناصبها مقدر بما ذكر وهو العامل
 في لما وتقديره كذلك يكون جوابها فلاما ضيا كما هو المعروف
 فيها وان اذ استعمل به له لاطرف كما اقتضاه الزمخشري
 فاقبل ان نصيبها بفعل الفاجاة المقدر هكذا لم يقبل احد
 من النحاة لا يلتفت اليه وتفصيله في شرح الفني **قوله**
 الا وهي بالفتحة اشارة الى ما يرد عليه من لزوم كون كل
 واحد فاضلة ومفضولة معا وهي تقودي الى التناقض
 وتفضيل الشيء على نفسه لعموم اية في النفي ودفعه بانه
 كناية او تمثيل وليس المراد به اثبات الزيادة لكل واحد
 على كل واحد حقيقة بل لبيان اتصاف الكل بالكمال
 بحيث لا يظهر التفاوت ويظن كل ناظر الى كل منها انها افضل
 من البواقي او الاختلاف عند المفضلين والمراد باختلافها
 في انها اية دالة على النبوة **قوله** من يلقى الخ هو من
 قصيدة لعبد بن المفرد بن الحارثي منها
 ان يسالوا الخير يعطوه وقد جهدوا الفاحم يخرج منهم طيب اخبار
 هينون لينون ايسار ذو وكرم سواس مكرمة ايتا ايسار
 من يلقى منهم الخ **قوله** او الا وهي مختصة بنوع الخ فالمراد
 بافضل الزيادة من وجه فلا يلزم شي مما ذكر والظاهر انه
 حقيقة وقيل انه مجاز لان المصادر التي يتضمنها الافعال
 والاسماء المشتقة منها تدل على الماهية لا الفرد المنتشر وفيه
 نظر **قوله** على وجه يرجى الخ اشارة الى الجواب عما يقال
 ان الرجاء منه تعالى محال وقد مر تفسيرها بكي وما فيه

فالمراد ان الترجي فيه وفي امثاله من العباد ولما كان الترجي
 فيه غير معين فصرح بما ذكر وفيه اشارة الى الرد على
 الزمخشري حيث فسر بالارادة هنا بئنا على مذهبه والكلام
 فيه مفصل في شرح وجه **قوله** نأوة بذلك اي بقولهم
 يا ايها الساهر الصريح في نسبه الى الباطل وهو مناف
 لما بعد من طلب الدعامة ومنه قولهم انا المهتدون
 كما في الكشاف فكان ينبغي ان يقولوا يا موسى ونحوه كما في
 اية اخرى يا موسى ادع الخ مما ينظم مع ما بعد ولذا اشار
 الى التوفيق بان ما وقع من النداء به جار على مقتضى ما جيلوا
 عليه من الشدة والمجد وعلى نهج ما التوه من تخديره ولذا
 سبق لسانهم له واما كونهم قالوا يا موسى فحواه الله عنهم
 بغير عبارتهم على وفق ما في قلوبهم من اعتقاد انه ساحر
 كما سمي النبي صلى الله عليه وسلم ساحرا اليكوت تسليته له
 كما مر فغير مناسب لما بعد وكونه مناسب للحال لا يفيد
 هنا **قوله** لسدة سكتهم هو مجاز او كناية عن الفناد
 وعدم الانقياد كما مر وترك ما في الكشاف من التوفيق
 بان قولهم انا المهتدون وعدمهم باتباعه وقد عرفوا
 اضلاقه لانه لا يدفع السؤال كما قاله الشارح المحقق
 لان اظهاره لا يناسب مقام التضرع فغيره وضمي على
 ما في الكشاف وقوله قرابن عامر يضم اليها اي من ايه وهو
 في بعض النسخ وقد سقط من بعضها لانه قد مر تفصيله
 في سورة النور وانه لما سقطت الفه اتبعت اليها الياء
 فبنيت على الضم كما في يا يزيد العاقل فنذكر **قوله**
 اي تدعو لنا وهو اشارة الى ان الامر في معنى الخبر والمراد
 ان تدع لنا فيكسني عنا نتبعك ونهتد **قوله** بهتد

الخ هو تفسير كمال النبي وقد سقطت بعض النسخ وادع الخ
 قوله انا المهتدون بشرا ان تدعوا الخ

عندك من النبوة الخ ما يحتمل الوصولية والمصدرية واليه
اشار بقوله بعهدك واختاره لعدم احتياجه للتقدير
وفيه اشارة الى ان فيه اربعة اوجه منها ان العهد النبوة
وهو الاظهر ولذا قدمه المصنف رحمه الله وقد مر في الاعراف
وجه تسميتها عهد او وجه تعلق اليا ومنها ان العهد
استجابة الدعوة كانه قيل بما عاهدك عليه مكرما لك
من استجابة دعائك ومنها ان العهد كسوف العذاب ومنها
ان العهد الايمان والطاعة وهو من عهد عليه ان يفعل كذا
اي اخذ منه العهد على فعله ومنه عهد الولاية والاولى
على هذا ان تكون ما موصولة واليه اشار بقوله بما عهد
الخ لكن السياق ينبوعه لفظا ومعنى ولذا اخذ المصنف
والاظهر ان اليا للوسيلة والسببية وقد قيل انها على الثاني
والثالث للتقسيم وقد اقتصر في الاعراف على الوجه الثاني
لانه اظهرها **قوله** فاجواتك عهدهم بالا هتد استلق
بعهدهم ولا حاجة الى تقدير وقت نكحهم لان الفاجاتي
الحقيقة النكح لاوقته وان كان معنوك فاجا اسم الزمان
كما مر وقد تقدم وجهه **قوله** بنفسه او بخاديه يعني
ان اسناد النداء الى فرعون اما على حقيقته وظاهره والمراد
بندائه رفع صوته به في مجلسه فانه معنى النداء وهو
اسناد مجازي والمعنى امر بالنداء كما يقال بني الامير الدينية
وقوله نادى مسطوف قال فاجا والمقدر **قوله** في جمعهم
وفيما بينهم الخ يعني ان نادى بنفسه فكان الظاهر نادى
قومه فنزل منزلة اللازم وعدي في كقولك يخرج في عراقيها
نصلي للدلالة على تملك النداء فيهم لانه في مجامع الناس
وعلى روس الاشهاد وفيه ايضا توجيه للظرفية وقوله

مخالف الخ علة لقوله نادى وقوله ومعظمها الخ اي الكرها
فالمراد بالنهر ما يعرف الان بالخليج وقد فتح منه خلجان
متشعبة الى اطرافها لتسقي العباد والبلاد كما هو معروف
فيها ولكل منها اسم يخصه فنهر الملك سمي به قد عاين وجهه
مذكور في كتاب الخطط وطولون اسم سلطان مشهور
وهو ممنوع من الصرف ودمياط بالداك الهملة مدينة
معروفة قال ابن خلكان واصلها بالسريانية ذمياط بذال
معجمة ومعناها القدرة الربانية لما فيها من مجمع البحرين
الملح والعذب وقيل هو اسم بانيها وتيس كسكين بلدة
بقرية يعمل فيها ثياب مشهورة فاخرة فان قلت نهر
طولون اسلامي حفره احمد بن طولون ملك مصر فلا يصح
تفسير قول فرعون به قلت كذا اوردته بعضهم وخطا
المصنف فيه فاما ان يكون بيانا للمراد بالانهار في الآية
وانها الخلجان مع قطع النظر عن خصوصها او يكون ذلك
قد بما اندرس فحده ابن طولون **قوله** تحت قصرى اليا
فالتحتية اما مكانية او معنوية وليس فيه جمع بين الحقيقة
والمجاز كما توهم لان العطف باو لا بالواو وفي الفسخ وان
كان مثله يجوز عند المصنف واذا جرى من تحت قصره حقيقة
فقد جرى من مكان تحت وعلى ان المراد تحت امرى فاستعلاوه
عليه معنوي واذا كان قد امد ودين يديه في جنانه
فالتحتية باعتبار انه في مكان متخفص عن مكانه ففيه
يجوز اخر وعلى الحالية فهو حال من ضمير التكلم ويجوز على
الابتداء ايضا والخبرية المطلق ايضا على اسم ليس وخبرها
قوله ذلك اشارة الى منقوله المقدر والاشارة الى ما ذكر
ويجوز ان يكون معناه اليس لكم بصرا او بصيرة وقوله

مع هذه الملكة والبسطة اى السمعة في الملك والمال وهو
بيان لجهة الخبرية فيه وقوله وهي القلة وتكون
بمعنى الابتذال والذلة وهو مناسب هنا ايضا وضمير
لما به موسى والرثة بضم الراء المهملة وتشد يد التا الفوقية
اللفظة والملكنة والعقلة في اللسان وقد زلت منه بدعايه
وهل بقي اثر شي منها اول الامر الكلام فيه وقوله فكيف
اي كمد كلام فرعون **قوله** ام منقطعة اختاره لما فيه
من عدم التعادل اللازم والا احسن في المتصلة وقوله للتقرير
اي الحمل على الاقرار بفضله وخيريته وقوله اذ قدر اذ فيه
للتفليل اي لان فرعون قدم بعض اسباب فضله الداعية
للاقرار اذ اهلهم عليه **قوله** على اقامة السبب مقام
السبب اي هو على الاتصال المنقول عن سبويه والتحليل
في هذه الاية تكون الاسمية ماو لة بفعلية معادلة لفظا
ومعنى على انه اقيم السبب عنهما مقامها والاصل ما ذكره فاقم
خبريته باعتبار العلم بهما مقام ابصارهم لان السبب هو
علمهم بخبريته لا الخبرية نفسها فالمراد ام انا خير عندكم
وفي علمكم وجمله الزمخشري من تنزيل السبب منزلة السبب
عكس ما قاله المصنف وقرره الشارح المحقق بان قوله انا
خير سبب لكونهم بصرا عندك فانا خير سبب له بالواسطة لكن
لا يخفى انه سبب للعلم بذلك والحكم واما بحسب المرجوع
فالامر بالعكس لان ابصارهم سبب لقولهم انت خير ولذا قال
المصنف انه من اقامة السبب اي وهو اعتراض على المدقق
اذ قرره بان فرعون لما قدم اسباب البسطة عتبه بقوله
افلا تبصرون اي استقصار العلم وتبصروا على انه لا يخفى على
ذي عينيين فقال ام انا خير اي تبصرون اي مقدم متبوع

والمدول للتبصير على ان هذا السبق هو السلم لا محالة
فكانه تحكى عن لسانهم بعد ما ابصروا وهو اسلوب عجيب
وقرن غريب وجعله المصنف من اترال السبب كان السبب
لان كونه خيرا في نفسه يحصلول اسباب التقدم والملك
سبب لان يقال فيه انت خير وقوله انت خير سبب لكونهم
بصرا عندك وسبب السبب سبب فلا يرد ان السبب قولهم
انت خير لا قوله انا خير وعكس القاضى لان علمهم بانه
خير مستفاد من الابصار وفيه ان المذكور ام انا خير لام
تعلمون اي خير وله ان يقول انه يقنى عنه لانه جعله
مسما معلوما وما ذكره المصنف اظهر انتهى يعنى ان المراد
بخبريته تفضله بالملك والسبب المقضى على زعمه ابطال
مدعى موسى عليه الصلاة والسلام وهو بحسب العلم به
مسبب عن ابصارهم لكونه باعنا عليه اما بحسب الخارج
فبالعكس لانه لما قال انا خير بعد بيان ما يقتضيه تبصروا
وتفكر وافاقر واخذ لك وقالوا انت خير فنظر كل من الشين
غير نظر الاخر فاقبل من انه تطويل للمسافة او فيه طي
على نهج الاحتياك ناشى من عدم التدبير فافهم **قوله**
والمعنى افلا تبصرون ام تبصرون فبى بهذا الاعتبار المعلوم
مما قرره متصلة لظهور التعادل وان كانت بحسب الظاهر ليست
كذلك ولذا قال ابو البقار رحمه الله انها منقطعة لفظا متصلة
معنى فن اعترض عليه لم يصب اذ ظن نحا الفقه لما اجمع عليه
النخاة و ابصارهم سبب حكمهم بخبريته فتدبر **قوله**
تعالى ولا يكاد يبين معطوف على الصلة او مستأنف او حال
وتبين قرى يضم التيا ونحوها من ابان و بيان **قوله** فبلا
التي اليه مقاليد الملك هو كناية عن تملكه كما ان ما في النظم

كذلك وقوله اذ كانوا في تعليل لجملة كناية عما ذكر
وهو تمتة كلام فرعون لزعمه ان الرياسة من لوازم
الرسالة كما قاله كفار قريش في عظيم القرينين **قوله**
واساور جمع اسوار بضم الهزة بمعنى السوار بكسر السين
وضمها وهو معروف وقوله على تقويض التافاها تكون
في الجمع المحذوف مدته للموصي عنها كما في زنادقة جمع زنديق
وقوله جمع اسورة يعني انه جمع الجمع **قوله** متروين
اي به ويعنون به بيات المراد من كونهم متروين به وانه
كناية او مجاز عن الاعانة او التصديق ولولا ان لم يكن
لذكر بعد قوله معه فآية وهو لازم لانه مطاوع قرنته
فلذا دل على كونهم متروين به لانه لازم معناه اوله بمعنى
متقارنين لان الافتعال يكون بمعنى التفاعل ايضا
والمعنى فيهما متحد ولا حاجة الى جعل متقارنين بمعنى
مجتامين كثيرين والاقتران في الاعانة حسي وفي التصديق
معنوي **قوله** نطلب منهم الخفة فالسين للطلب على حقيقتها
ومعنى الخفة السرعة لاجابته ومتابعة كما يقال هم هفوف
اذا دعوا وهو مجاز مشهور او المقصود وجد في حقيقة اعلامهم
اي قليلة عقولهم نصيفة الاستفعال للوجدان كالانفال
كما يقال احدثه وجدته محمود او في نسبة الى القوم تجوز في
النسبة وقوله فيما امرهم به لان محصل ما قبله امر بالتأعد
دون موسى عليه الصلاة والسلام وقوله فلذلك الى اشارة
الى ان هذه الجملة تفيد التعليل كما في امثاله **قوله** اسق اذا
استد غضبه ولما كان الفضب انفعال نفساني لا ينسب له
تعالى فسر بوجهين عملوا اعمالا توجب الفضب والانتقام والمراد
اغضبونا **قوله** يعتقدون بهم الى فهو استقارة لان الخلق

يقتدى بالسلف فلما اقتدوا بهم في الكفر جعلوا كلهم اقتدوا
بهم في حلول الفضب بهم كما نزل بسلفهم ومن لم يقتدى علي
المراد فسرهم بسالفين بمعناه هالكين لانه لا يناسب الافتد
بهم في الفضب والفرق واذا كان مصدرا كالفضب صح اطلاقه
على القليل والكثير والمراد بالجمع ظاهره او انه اسم جمع لان فعل
ليس من انبئة الجموع لقلبت في المفردات والسليق كالفريق
لفظا ومعنى والتلة جماعة من الناس وقوله بابدال ضمة
اللام الى بنا على انه قد يقال في فعل الضم جدد جدد بفتح
الداال تخفيفا وما بعد على انه صيغة اصلية **قوله** عظمتهم
لان السعيد من اتفظ بغيره قد كرم احل بهم عظمتهم بعدهم
او المراد قصة عجيبة مشهورة فان المثل يرد بهذا المعنى
كما مر وقوله فيقال مثلكم الى هذا بقا على ان المراد
بالاخرين الكفار فلذا جعل كونه مثلا لهم بمعنى انه مثلهم
في مضمونه وفسر بما ذكر ولو تعلق بالتالي وعمم الاخيرين
لما يشمل المؤمنين لم يرجع الى تاويله بما ذكر **قوله** ضربه
ابن الزبير هو عبد الله الصحابي المشهور والزيبر بكسر
الزاي البعثة وفتح الباء الموحدة وسكون الميم والراء
المهملة والالف المقصورة معناه سبي الخلق وهذه القصة
على تقدير صحتها كانت قبل اسلامه لتاخر اسلامه وقد
مرت مفصلة في سورة الانبياء ومر الكلام عليها فلا حاجة
لاعادته هنا وقوله او غيره معطوف على ابن الزبير لا يجوز
معطوف على لفظ قوله انكم الى كما توفهم والظاهر ان المراد بغيره
من عبد الملائكة من العرب كمنى ملبغ التقدم ذكرهم في اول
السورة وقوله النصراني اهل كتاب مبتد او خير والمقصود
بالافادة الجملة الحالية بعد فالمراد من ضرب المثل بيسي عليه

الصلاة والسلام ان بعض المشركين الذين عبدوا الملائكة
احتجوا في جد الهمة له صل الله عليه وسلم بان النصارى
اهل كتاب وقد عبدوا عيسى والملائكة احق بالعبادة
وقوله اولى بذلك اى بالعبادة والولديته وقوله وعلى
قوله اى معطوف على ما قبله بحسب المعنى لانه في قوة قوله
طاعنين على قوله انكم اى اوعى المنع من عبادة الملائكة
او على قوله واسل من ارسلنا الاليتا التي مرت في هذه السورة
لانه ابطال فيهما عبادة غير الله فقالوا لهما اقمتم بالقول
في ابن مريم فان النصارى عبدوه وعبدوه وهم اهل كتاب
فلو سالت عنه امته وعلم امته قالوا ذلك وقوله او ان
محمد اى عطى على النصارى وان فيه مكسورة فالمثل بمعنى
المثال والقياس والمعنى انهم قالوا يريد ان يفيدك كما
عبد المسيح ولا يخفى ما في عبارة من الحق والركاكة ولذا
سقط قوله وعلى قوله اى من بعض نسخ المصنف وقيل
هو من تحريف الناصح والمثل في الوجه الاول بمعنى المشابهة
في دخوله النار فهو بمعنى اللغو اى بمعنى المثال والقياس
لا يبطال ما ردوه اى بمعنى الحجة السائرة سير المثل وكذا هو
في الوجه الذي يليه وما يليه وهذه اى باطلت عن
الجواب وقد مر تفسير الالهة ثمة بالاصنام وبه سقط كثير
من او هام هولا الهوام وانما عطى على قوله وعلى اى بالواو
دون اولانه مع ما قبله كما قيل كالوجه الواحد ولذا سقطت
فيه الواو في بعض النسخ وفيه نظر لا يخفى ولبعضهم هنا كلام
مع تكلف بلا طائل كسراب بقبية لا يساوى متاعه كرا الناقل
قوله من هذا المثل من تقليبه اى من اجله اذ ظنوه الزم
واختم به النبي صل الله عليه وسلم وهو انما سكت ارتفاعا للوحى

ويضجون من الضجة وهي ارتفاع الاصوات وهذا على غير
الوجه الاخير او الاعراض عن الحق بالجدل: **قوله** واحضنة
زاهية وفق له هما الفتان اى بمعنى وهما الضجة والصياح
كما يفعله السفها عند تقم الغلبة ويحتمل انهما بمعنى
الاعراض على اللغتين **قوله** الهمت اخير عندك انما قال
عندك لان كونها خبير عندهم غنى عن السؤال وانما المقصود
التنزل للالزام على زعمهم بلزوم دخول عيسى النار وهذا
ناظر للوجه الاول من ان ما قبله لبيان مجادلة ابن الزبير
وفق له او الهمت الملائكة اى ناظر الى الوجه الثانى من انه
مجادلة عبدة الملائكة والى الثالث وتقريره اذا كانت الهمت
اولى وكانت في حكم المذكورة في الامم السالفة بطل قوله
واسال من ارسلنا اى سوا جعل وجهها مستقلا اولاد وان كان
الاول مقتضى السياق وقوله او الهمت اخيرام محمد راجع
للوجه الاخير وهو قوله او ان محمد ايريد ان نفسه كما
عبد المسيح **قوله** بتحقيق الهمزتين همزة الاستفهام والهمزة
الاصلية والقراءة بهمزة واحدة ساذة عند الاكثر الا فى
رواية عن ورش وغيره **قوله** قرأ بتسهيل الثانية بين بين
ولم يقرأ با دخال الف بين الهمزتين لتقلبه بكثرة الالتفات
كما في النشر يخص الكوفيين ايا في مقابلة التسهيل لانه
يقابل التحقيق اوى مقابلة قراءة ورش كما قيل والاول
اولى وفق له الف بعدها وهي مبدلة من همزة هي في الكلمة
واصله الهمزة فاعل اعلال امن والهمزة الاولى زائدة في الجمع
قوله الا لاجل الجدل فهو مفعول له وقيل انه حال
بمعنى مجادلين اى جدالهم على الوجوه السابقة ليس ناسيا
عن اعتقاد لظهور بطلانه وقوله سدا جمع سديد

وهو من صيغة فعل فانها للمبالغة كحذر وقوله امر
عجيبا تفسيرا للمثل كما مر وقيل هو بمعنى حجة لهدايتهم
قوله وهواي قوله ان هو الا عبدا في كالجواب المزج
بالنراى المحجة والخالمهملة بمعنى المزيل والمراد بالشبهة
ما سلف على الوجوه كلها اما على الاول فلانه يدل على ان
عيسى عليه الصلاة والسلام خارج عن عموم ما تعبدون
تخصيصه كقوله ان الذي سبقت اليه واما على الثاني فلان الله
على عبوديته المبطله لنبوته والوهيته واما على الثالث
فلانه ابطال عبوديته صحة دعوى عبادته فلا يرد
نقصا على قوله واسأل اليه واما على الرابع فلان النبي صل
الله عليه وسلم لما قصر على العبودية ابطال كونه معبودا
فكفي يرد ان يعبد هو كعيسى وقال كالجواب المزج
لانه غير صريح فيه **قوله** لولدنا بتشد يد اللام يعنى
ان تعالى بقدرته الباهرة يجوز ان يولد الملائكة من البشر
كما ولد عيسى من غيواب فمن على هذا تبويضه او ابتدائه
او المعنى حولنا بضمك ملائكة فلا يكتفى بمعنى ثان او حال
والمراد ان الملائكة مخلوقون مثلكم لا يصلحون للعبادة والذي
ضل لكم اعتقادكم كونهم من غير توليد ولو شاء اوجدهم
بالتوليد كما اوجدهم بالابداع وقوله يا رجال تفسير للضمير
المخاطب في مستم وإشارة الى انه للذكور من غير تغليب وان
المعنى ان في عظيم قدرته ان يخلق توليد من الذكور بدون
الاناث كما خلق من انثى بلا ذكر عيسى ومن غير ذكر وانثى
ادم وقيل انه للاشارة الى تبويض جعلهم الملائكة اناثا
لا وجه له فانه ليس فيه قرين لحال الملائكة اصلا والتشبيه
على كل حال في اتخاذها هو خارق للمادة **قوله** او جعلنا

بدلكم إشارة الى من للبدلية كما في قوله ارضيتهم بالحياة
الدنيا من الاخرة اى بد لها وكما في قوله ولم تذق من
المقول الفستقا ومعنى يخلقون على الاول يكونون
خلقنا وسلا لكم وعلى هذا مسلا لم للمقام ولذا قدم
المصنف الاول وفصله دون هذا وقيل المراد ببيان
كمال قدرته لا التوعد بالهلاك وان تضمنه ولا مانع
من قصد هما معا **قوله** فان الله قادر على ما هو اعجب
من ذلك وهو التوليد من الرجال او من غير الجنس بخلاف
عيسى فانه من انثى من جلسه وقوله ذوات ممكنة لم يقل
اجسام ممكنة او متماثلة كما توهم انه الاظهر والاولى لينطبق
على مذهب الحكماء القائلين بانها ذوات مجردة ويسمونها
عقولا كالا يخفى **قوله** يجتمل خلقها توليد اليه ولا حاجة
في اثباته الى ان يقال انها اجسام والاجسام متماثلة
فيجوز على كل منها ما يجوز على الاخر ولا الى ان يقال معنى
خلقها توليد ان يكون لها نوع تعلق بالجسم من حيث ال
التسمية فاذا كانت ممكنة فلا بد ان يجوز ذلك كالابداع
لعدم ما يدل على امتناعه فان الحوالة على القدرة اظهر
وهي كافية في اثباته والانتساب قولهم لها بنات الله
قوله لان حدود اى خلقه او ظهور ارساله واسراط
الساعة جمع شرط بفتحتين بمعنى العلامة فيكون علم
الساعة مجازا عما تعلم به والتبويض للمبالغة كاطلاق
الذكر عليه وعلى القران العلوم به قربها وقوله اولان
احيا الموتى الى ضمير عليه للبعث المفهوم من السياق
يعنى احيا عيسى عليه الصلاة والسلام للاموات باذن
الله يدل على صحة وقوع البعث والساعة وقتة فيدل على

ذلك عليهما وعلى تحققها في نفسها **قوله** وفي الحديث الخ
هذا الحديث مع مخالفته في بعضه المذكور في الكشاف وافاد
ابن حجر انه من احاديث متفرقة بعضها في الصحيح وبعضها
في غيره وتسمية ائنيق بوزن امير بقاء وقافي وهكذرواه
الحاكم وظاهره ان تلك التسمية والعقبة بالقدس الشريف
نفسه وهو غير ما وقع في القاموس من انه قرية بين حوران
والفوز فلا يناسب ذكره هنا وتفسيره به وهو مخالف للمشهور
من نزوله بد مشق واقبلد اعيسى ايضا فيه خلاف ايضا وقيل
انه يومهم وتفصيله في كتب الحديث وليس هذا محله وقتله
لنصارى او وقع الجزية ليس نسخا شريعتنا كما يتوهم لانها في
نشر عنا موقوتة بنزول عيسى عليه الصلاة والسلام كما ذكره
المحققون والا كان ذلك مخالفا لكونه صلى الله عليه وسلم
خاتم الانبياء وشريعته ختام الشرايع وقوله امن به اي بعيسى
عليه الصلاة والسلام والمراد الامر بما امرهم به ومنه الاسلام
والايمان بنبينا صلى الله عليه وسلم والظاهر ان الحديث تايد
للاول لا للثاني كما قيل **قوله** فان فيه الاعلام الخ فجعله
عين العلم مبالغة ايضا ولم يرضه لانه لم يجر له ذكر هنا ولا يتلعب
السياق وكونه ضمير النبي صلى الله عليه وسلم لقوله بعثت
انا والساعة كهاين بعيد وقوله وقيل هو قول الرسول
فهو بتقدير رقل اتموني ولذا مرصنه لانه تقديرا لم تقم
عليه قرينة من غير حاجة **قوله** ثابت عداوته بالثلاثة
اسم من الثبوت في نسخة وفي اخرى بانث فليل بالوجه والنون
بمعنى ظهرت ورجحت هذه على انها اشارة الى انه لا يزم من ابان
بمعنى بان نفيه مصناف مقدر او هو بيان لما اراد منه لانه
معلوم من وصفه به وهو محتمل للتعدى بتقديره مظهر عداوته

قوله بالمعجزات الخ لاما من ارادة الجميع وقوله الواضحات
صفتة للجميع ان لم يكن هذا العطف مانع منه والافهوعت للاول
او الاخير ويقدر لغيره مثله وليس من التنازع في شيء كما توهم
اذ لا وجه للتنازع في النعت وقوله بالا يجيل الخ لم يقل او العجزة
على قياس ما قبله لانه لا يناسب تسميته حكمة وفي الكشاف
والشرايع بالواو واجمع وهو اشمل وافيد والمصنف نظر الى افراد
الحكمة وصحة التفسير لكلها **قوله** تعالى ولا بين لكم الخ متعلق
بمقدراى وحيثكم الخ وقد تقدم تفصيله وانه لم يترك العاطف
ليتملق بما قبله ليوذن بالاهتمام بالعملة حتى جعلت كأنها
كلام براسه وقوله وهو يابكون الخ اشارة الى وجه ذكر البعض
فيه وقوله انتم اعلم الخ حديث صحيح قاله لبعض الصحابة
رضي الله عنهم وقد استشاره في تأييد قوله يجوز ان يراد
بالبعض بعض امور الدين لانه لا يمكن بيان جميعها تفصيلا
وبعضها مفوض للاجتهاد **قوله** بيان لما امرهم الخ التوحيد
من توسط ضمير الفصل وتعريف الطرفين وكونه بيانا للحكمة
ماء له هذا ايضا والتعبير من قوله فاعبدوه وقوله المتخربة
بمعنى المختلفة الي جماعة جماعة وهرزب حزب وهم النصارى
الذين هم امة اجابته فانهم اختلفوا فرقا ملكانية ونسطورية
ويعقوبية كما مر **قوله** او اليهود والنصارى الذين هم امة
دعوته عليهما الصلاة والسلام واليه اشارة بقوله البصوت
اليهم وقوله من المتخربين على التفسيرين وهم الذين لم يقولوا
انه عبد الله من النصارى او اليهود وقوله اليم صفة عذاب
او يوم على الاسناد المجازى وقوله الضمير لرئيس فيكون
حينئذ ابتدء الكلام وينظرون بمعنى ينتظرون وهو مجاز
جعله كما ينتظر الذي لا بد من وقوعه تكما بهم ويجوز جعل

ك
٢١

الا بمعنى غير وبه فسره في سورة القتال ونجاة بالضم والمد **قوله**
غافلون عنها الا ببيان لان قوله وهم لا يشعرون ليس مستدركا
مع قوله بفتنة فان ما يفت قد يكون لمن له فطنة وشعور
وقد لا يكون كذلك ومع اخذ الانكار فيمن يتضح ذلك ان تضاح
قوله اي متعادون يو ميذا الى اشارة الى تعلق الظرف
بعقد وان تقدمه والفصل لا يضر والتعلق جمع علقته بمعنى
العلاقة وهي ما يقتضي المحبة ويجوز تعلقه بالاخلاص ومتعلق
عقد وتقدير اي في الاخرة على ان يو ميذا المراد به في الدنيا وقوله
وقوله لظهور علة للاختطاع لبيان ان المراد به انقطاع
مستلزم للمداوة وحال من الموصول **قوله** حكاية الخ اشارة
الى انه يتقد بر قوله اي فيقال لهم يا عبادي اوباقول
لهم بنا على ان المناوي هو الله تعالى تشريفا له وقوله
يو ميذا اي في الاخرة لانه لا يظهر كونه في الدنيا الا بتكليف
كما قيل وقوله حال من الواو يتقد بر قد وانما جعله حالا
ولم يعطف على الصلة مع تناوذه الى الذهن واستفنايه عن
التقدير لما اشار اليه بانها بلغ كما في الكشاف لان المراد
بالاسلام هنا الانقياد والاخلاص ليفيد ذكره بعد الايمان
وكان تدل على الاستمرار ايضا من هنا جأ التاكيد والابغضيه
بخلاف العطف والحال المفعلة **قوله** نساوكم التومينات اشارة
الى افادة الاضافة هنا للاختصاص التام كخرج من لم يؤمن
منهن وليس احترازا عن الحور العين كما في قوله يظهر
جبارة بفتح الجا وكسر ها اي نضرة وحسنا في الوجوه كما ترى
فيمن يسرورا عظيما وهو اشارة الى ما اخذ وهو مع ما بعده
متحد معنى وانما الفرق في المشتق منه هل هو الجبارة بمعنى
نضارة الوجه او الخبر بكسر الجا وفتحها بمعنى الزينة **قوله**

او تكرمون الا هذا منقول عن الزجاج وقوله الحبرة بالفتح
المبالغة في الفعل الموصوف بانه جميل ومنه الاكرام فهو
في الاصل عام اريد به بعض افراده هنا والصحفة انية
الاكل والكوب والكوز ما يشرب منه الا ان الاول بالاعروة
له ولما كانت اوائى الماكول اكثر بالنسبة لاوائى المشروب
عادة جمع الاول جمع كثره والثاني جمع قلته **قوله** لاعروة له
العروة ما يحسك منه ويسمى اذنا وكذا قال الشاعر ملقرا فية
و ذى اذن بلا سمع له قلب بلا قلب **و** اذا استولى عاصب نقل باسيت في العصب
وقوله على الاصل اي ذكر عايد ما الموصولة ويجوز كونها
مصدرية لكن الاول اظهر **قوله** وذلك اي ذكر ما تشبهيه
التفوس وتلذبه العيون الشامل لكل لذة ونعيم بقوله وفيها
اي بعد ذكر الطواف عليهم باوائى الذهب الذي هو بعض
من التشم والتزينة تميم بعد تخصيص كما ان ذكر لذة العين التي
هي جاسوس النفس بعد اختصاص بعد تميم وان ادخل فيه
النظر الى وجه الكريم **قوله** فان كل نعيم زائل اي غير نعيم
اهل الجنة وليس المراد ما يشمله وزواله بمعنى ذهاب بعض
افراده يتخذ الامثال كما يوجد به قوله وكل نعيم لا محالة
زائل ان لم يخصه وهذا بيان لخطابهم بقوله وانتم الا فانه
تاكيد لقوله لا خوف عليكم وثاني الحال ما يعقبه وسدس القايل
و اذا نظرت فان بوسان ايل **و** للمرء خير من نعيم زائل **و**
قوله شبه جز العمل بالميراث ففيم استعارة اذ شبه ما
استحقوه باعمالهم الحسنة من الجنة ونعيمها الباقي لهم بما
يخلفه المرء لو ارثه من الاملاك والارزاق ويلزمه تشبيه
العمل نفسه بالمورث بصيغة اسم الفاعل في استعارة بتميم
او تمثيليه ويجوز ان تكون مكنية ويجوز كونه مجازا

مر سلا لنيله واخذه فقوله لانه بيان لوجه الشبه
وضمير انه للسنان ويخلفه مضارع خلفه اذا صار خليفته
له والعامل فاعله وضمير يخلق للعمل وضمير عليه للجزا اي
يخلق ثابتا وستوليا على ما ناله من جزائه بفضل الله تعالى
وتوفيقه وتدمر فيه وجه اخر في سورة مريم وقد منا ما فيه
ثم **قوله** اشارة الى الجنة المذكورة الظاهر ان المراد به
المذكورة في قوله ادخلوا الجنة وقد اورد عليه انه اذا
كانت الجنة صفة تكون الاشارة الى الواقعة صفة لا الى
السابقة وقد جعلها صفة على تقدير ان تكون المشار اليه
الجنة المذكورة في قوله ادخلوا الجنة كما مر في البقرة وهو على
تسليمه قد يدفع بان المذكورة شامل لما ذكر قبله وبعده
وقوله وعليه اي على كونه جزاء وهذا في غاية الظهور حتى
عن البيان والبال المتابلة او السببية كما مر **قوله** بعضها
تاكلون فمن تبعضيه ويجوز كونها ابتداءية و اشار
بقوله لكثرتها الى ترجيح التبعض بدلالة كثرة النعم
وانها غير مطوعة ولا ممنوعة وقوله لما كان اي في الدنيا
فهو تسلية لهم واما كون اكثر المخاطبين عوام نظرهم
مقصود على الاكل والشرب كما قيل فقير تام وقصر الهم على
الفائدة اشارة الى انهم لا يلحظهم الجوع وانما ياكلون
تفكها فتقدم منها اما للحصر الاضائي او للفاصلة **قوله**
لانه جميل قسيم المومنين باياتنا السابق في قوله الذين
امنوا باياتنا فلا يدرك على خلود العصاة كما ذهب اليه
المعتزلة والخوارج ولا يضر حرجهم لان المراد بالدين امنوا
المتقون لقوله لاحق في عليهم ولا لهم جزون فانهم مختص
بهم ولا ضمير فيه كما قوهم والقول بان الدين امنوا شامل

لهم لان العلة ايمانهم واسلامهم لا يخفى ما فيه وقوله الكاملين
لا انصرف المطلق له بيان لوجه التخصيص ويجوز ان
يكون تعريفه للمهد وما يخص الكفار ب**قوله** خبر ان
اي الظرف خبر وخالدون فاعله لاعتماده او خالدون
هو الخبر والجار متعلق به وقوله والتركيب اي مادته
اي صيغة كانت تدل على الضعف مطلقا فغزة الحجة ضعف
في المهمل وكذا العذاب وشور القوي وغيره وفترة الرسل
الزمان الخالي منهم وفيه ضعف الشرايع والايمان وضرب الابلاس
بالياس واصله السكوت وانقطاع الحج وهو قريب من
هذا وقوله وهم فضل اي ضمير فضل لا مبتدأ فيفسد
التخصيص **قوله** ولعله اي الترخيم على لغة الانتظار
وغيرها كما بينه قد يضمنون عن انما كما يشاهد في
بعض المكر وبين لا القصد التصرف في الكلام وهو اشارة الى
الجواب عن قول ابن مسعود رضي الله عنه وقد حكيت له هذه
القرأة فقال ما اسفل اهل النار عن الترخيم وقوله
اختصر واى يطلب الموت واصرار قولهم سل ربك وقل
ليقض الخ كما اشار اليه بقوله والمعنى الخ وقوله ربك لحثه
للالانكار **قوله** وهو لا ينافي ابلاسهم الخ قد اورد عليه
انه جواب سوال مقدم كما في الكشاف لكنه انما اوردته لانه
اعتبر في معنى الابلاس السكوت للناس والدهشة فلذا
اورد عليه ان قولهم لما لك ما ذكر ينافيه فدفعه بقوله
ان اوقات العذاب متطاولة فيا سهره تخربهم في
بعضها وذهولهم ان في بعض اوقات الشدة يحملهم على
الاستفائة وكذا التريق بكل حبل يعلق واما المصنف كغيره
لم يعتبره فلا يرد عليه السؤال حتى يحتاج للجواب وهو تبرء

على من لا يقبل اللهم الا ان يريد بياسة من الخلاص من
العذاب ولو بالموت فان الحال التي يقضي فيها الموت سر
من الموت لكن سئل لا يسمى خلاصا ونجاة الامع القرينية
والقرينية هنا قوله بعد هذا بموت او غير فانه صرح فيه
وما قيل عليه من ان قوله ونادوا بالله معطوف بالواو وهي لا
تقتضي ترتيبا فلا يريد السؤال راسا وكذا ما قيل انه اراد
بالياس الياس مع السكوت لتصرحه به في سورة الروم وانما
تعرض له ثمة ولم يتعرض له هنا اشارة الى انه مجرد عن قيده
هنا وما في الكشاف لا يناسب دوام الجملة الاسمية والسؤال
انما يريد في بادى الرأي فاحب ازالة هذا الشبه عن ناظر ظاهر
الستوط مع التدبر اذ جملة وهم يلبسون حالته لا تنفك
عن الخلود وما ذكر في محل اخر لا يفيد هنا وهكذا يعرف باقيه
قوله فانه جوار بضم الجيم وبعد هزة كالصراخ لفظا ومعنى
والصياح في الشدة لا ينافي الياس منها وكذا التمني فانه
يجري في المحالات فقوله من قرط الشدة راجع لهما وقوله
مالك في جوابهم انكم ما كنون لا ينافيه فان الملك لا يلزمه
العلم بخفي احوالهم مع انه قد يقول نكايه لهم وتتنطاع
انه مبني على انه جواب وسياق ما فيه **قوله** بالارسال الخ
الظاهر انه تفسير لقوله بالحق فيكون بدلا منه فلا يلزم
تعلق حرفي جين بمعنى متعلق واحد حتى يقال البيا الاولى
للتقديم والثانية للسببية **قوله** هو اي قوله لقد
حين انما بنا على احتمالي كون فاعل قال ضمير الله المستتر
او ضمير مالك فعلى الاول كذا مقول الله في جوابهم
وتتمت بهذا فانه الجواب في الحقيقة وعلى الثاني يكون هذا
ابتداء كلام من الله فهو جواب لقوله بنفسه بعد ما صدر

من مالك في صورة الجواب وعلى كل ليس هذا من قول مالك
لان ضمير الجمع ينافيه بل لان مالك لا يصح منه ان يقول
لانه لا احد مثله غير خزنة النار وليس هذا من اسناد
مال لبعض الى الكل مع كالتدوير وتفكيك الضمير الى غير
ذلك من التكلفات وقيل ان قوله انكم ما كنون خاتمة
حال الفريقين في القيامة وقوله لقد اي كلام اخر مع قرين
والمراد حين انكم في هذه السورة او القرآن **قوله** ولكن اكثركم
خطاب للكفار على الوجهين وعبر بالاكتر لان من الاتباع
من يكفر تقليدا والآء داب بالمد وكسر همزة الاولى بمعنى
الاتقاب وقوله في تكذيب الحق متعلق بامرهم واصل
الابرام قتل الحق ويراد به التدبير والاحكام وقد يتجوز به
عن الاحكام والمراد هنا المعنى الثاني وقوله ولم يقتصر
على كراهته اشارة الى ان ام للاضراب عما قبلها وقوله في مجازاتهم
واظهار امرك وهو اشارة الى ابراهيم لا يفيد هم ولا يفتي
عنهم سيا **قوله** والعدول عن الخطاب في اكثركم الى الفسبة
في ابريموا اعراضا عنهم لسوء فعلهم وقوله بان ذلك اى
ابراهيم تكذيب الحق اسوأ حالهم لان كراهته لانهم تصميم
على اظهار ما في انفسهم **قوله** او ام احكم المشركين الخ
من كيدهم بيان للامر الذي احكموا تدبيره في دار الندوة
من قتله صلى الله عليه وسلم فكان ذلك راجعا عليهم
وقوله ويؤيد به الا انه يدل على ان ما ابريموا احقوة
فيما سب الكيد دون تكذيب الحق فانهم مجاهرون به
الا ان يكون باعتبار انهم يعلمون حقيقة ويسرونها في
انفسهم وهو خلاف الظاهر **قوله** حديث نفسهم السر
يكون بمعنى حديث النفس وحديث الفير حقيقة وعمله على

الاول لانه المقابل للنجوى وهي مناجاة الغير حقيقة لان اصل
معنى المناجاة المسارعة كما ذكره الراغب قال تعالى واسروا
النجوى وقوله بذلك اشارة الى كيدهم لرسوله صلى الله
عليه وسلم فانه هو الذى اخفوه دون التكذيب فهو ترجيح
للو جه الثانى وفق له تناجيههم الى تجادهم سرا واصله
الحديث على نجوة من الارض ويكون بمعنى التجارث مطلقا
وفيه اشارة الى انه مصدر في الاصل وقد يجوز به عن الحديث
وقوله مع ذلك اى السمع وقوله يكتبون ذلك اى سرهم
ونجواهم والمضارع للاستمرار وهو خبر احوال او خبر ايضا
فقوله ملازمة يجوز رفعه ونصبه **قوله** منكم بيان
للمفضل عليه وان اوليته بالنسبة لولا الكثرة لالمن يقدم
فانه لا يتأتى ولو اتى على اطلاقه على ان المراد اظهار الرغبة
والمسارعة جاز وقوله فان النبى الى تعليل للملازمة ونجى
لان يكون عدم عبادته له لعدم علمه به وقوله يصح اشارة
الى ان كان فى النظم بمعنى صح كما يقال ما كان لك ان تفعل
كذا وهو احد اسمي الاثما **قوله** واولى بتعظيم ما يوجب
تعظيمه اى ما يوجب حق الله عليه من تعظيمه وعبارته
او ما يوجب الله عليه كما اشار اليه بقوله ومن حق الخ
ومن عقل عن هذا اقال الاوفق بما بعد ان يقول ما يجب
واختار هذا للاشارة الى انه لا يفعل شيئا من تلقا نفسه
بغير موجب وتقتض **قوله** ولا يلزم من ذلك الخ والاشارة
الى ما ذكر من قوله ان كان الخ حيث علق فيه عبادته
الولد على صحة وجوده بكلمة ان دون لو المستعملة فى المروضا
ولو محالا فانها وان لم تقتض وقوع ما بعدها لاثنائى جواز
وصحة وقوله اذ المحال قد يستلزم المحال وان قد استعمل

فى مثله كلو لنكتة كما بينه اهل المعاني فالقول بانه لا يستلزم
صحة الكينونة كما قيل ان هذا لا يصلح لتفصيل ما قبله
وتقديره مما يلتفت اليه **قوله** بل المراد نفيها اى نفي
صحة الكينونة وهو اولى من رجوعه للكينونة ونفى نسخة
نفيها بضمير التثنية العائد على صحة الكينونة والعبادة
وقوله على ابلغ الوجوه وهو الطريق البرهاني والمذهب
الكلامي فانه فى الحقيقة قياس استثنائى استدلال فيه
بغنى اللانزم البين انتفاؤه على نفي الملزوم كما فى قوله لو
كان فيهما الهة الخ فانه استدلال فيه بانتفاء الفساد
على انتفاء تعدد الالهة والانتفاوت سنهما الا باختصاص
لو غالبيا بالمقطوع الانتفاقتسما بانتفاء الطرفين وان
بخلاف لانها مجرد التعليل فالانتفاؤها معلول اللانزم
اعنى عبادته صلى الله عليه وسلم للولد فان هذا اللانزم
يقتضى عدم نفسه كفرادية الاربعة المقتضيد لعدمها
وهذا الانتفا الذى تقتضيه ذات اللانزم المنتفى وال
على انتفا الملزوم اى كينونة الولد وايراد ان فى مقام لو كما
يشير اليه تمثيله لجعل ما فى خبرها بمنزلة ما لا قطع بعده
على طريق المساهلة وارهاء المنان للثبوت والاتحام
كما فى شرح المفتاح الشريفي **قوله** غير ان لوائح اشارة
الى الفرق بين الايتين فى طريق الاستدلال بتفكير كمتى
الشرطينهما وانه اسلوب واحد عدل عن تفسير لنكتة
كما قدمناه وقوله مشورة بانتفا الطرفين فانها للاستدلال
بانتفا الجزاء على انتفا الشرط من غير دلالة على تعيين زمان
كالماضى وفق له فانها مجرد الشرط ونفى نسخة الشرطية وهما
بمعنى يفتى انها لا يشر بالانتفا على التبيين فلا يتأنى

اسماها بالاشك فتدبر **قوله** بل الانتقام معلول اللازم
الى اشارة الى طريقها اليها في كافرنا لك والمراد باللازم
عبادته للولد وهو مقتضى لتغني نفسه كفر من الاربعه
وهذا الانتقام الذي يقتضيه ذات اللازم المتغني كما يشير
اليه قولي له معلول دال على انتقام اللازم وهو كينونة
الولد هكذا ينبغي ان يقرر كلامه على ما وقع في اكثر النسخ
وقد وقع في بعضها بل الانتقام معلوم لان انتقام اللازم اي
انتقام كينونة الولد معلوم من انتقام اللازم اي عبادته صلى
الله عليه وسلم في نفسه وان لم تشربه كلمة ان وهو كاف
في الاستدلال فاذا ذكر من الكلام المصدر بان لا يدل على صحة
الكينونة **قوله** والدال على انكاره الخ هو مقرون
مرفوع مطوف على قوله فيها اي المراد انها منه الكفار
ان تصوده النظر والاستدلال لا المراد والجدال فلذا
قبل على هذه الطريقة مصدر ابان دون لو المشورة بالانسا
الموهم للعناد والمراد بهذا التقدير يظهر انه يجوز جره
وعطفه على قوله لجره الشرط كما ارتضاه بعض ارباب الحواشي
قوله ان كان له ولد في نزعم الخ قال الامام هذا الوجه
لاصح له لانه لا تأثير لنزعم الولد الواقع شرط ولما
رتب عليه من الجزاء وهو غير وارد لان المراد ان يكون اول
العابدين الموحدين كناية عن انكار شركهم كما قرره الزمخشري
بقوله ان كان للرحمن ولد في نزعم فان اول العابدين
الموحدين لله المكذبين قولكم باضافة الولد اليه انتهى
فان نسبتهم الولد لله يقتضي ان يكذبهم النبي صلى الله
عليه وسلم وان يكون اول من ينكره لانه صاحب الدعوة
الى التوحيد فلا حاجة الى تكلف ان تسببه عن الشرط

باعتبار

باعتبار الاوليه في العبادة والتوحيد من بينهم اذا طبقوا
على ذلك النزعم يكون صل الله عليه وسلم اولهم
لا محالة وكذا ما قيل في جوابه ان السببية بحسب الذكر
كقولك ان تضر بني فان الاضربك ولكونه غير ظاهر
في الارتباط مرضيه المصنف **قوله** والابقين منه يعني
انه من عبد يعبد كفرح يفرح اذا انف انفه بفتحين
كعظمه والانفه معناها الايام من الشئ والانكار لما فيه
كراهة منفردة عنده وهي اما من الولد او من كونه لله
ونسبته له كما فصله المصنف ويعود انه قري من العبد
جمع عبد كحذر لانه المرفوع في معني انف وقلمما استعمل
عابدين بمعناه ولذا اضعف ابو حيان هذا التاويل الخ الفقه
لا عرف في الاستعمال ومن ان يكون معطوفا على ضمير
منه باعادة الجار **قوله** او ما كان له الخ فان نافية
وكان للاستمرار والمقصود استمرار النفي لانغى الاستمرار
والفالسببية ولكونه خلاف الظاهر مع حقا وجهه
السببية او حسنهما مرضيه المصنف وقراءة حمزة على انه جمع ولد
قوله عن كونه ذا ولد تفسير لما وهي تحتمل الموصوليه
بتقدير يصفونه به والمصدرية والثاني ظاهر من عبارة
المصنف لامتعين وقوله اصولا ليكون اكثر الموجودات
منها وبها وهو اشارة الى وجه تخصيص المذكورة بالذكر
والاولى انها كناية عن جميع العوالم فيفيد انه خالف لها
كلها فليق يكون بعض مخلوقاته ولد له فان تبروها
من التواليد لا معنى له الا بتكلف يعبد **قوله** اي يوم القيامة
فسم به لانه هو اليوم الموعود وبه سمي في لسان الشرع
وقد ذكره القرطبي رحمه الله في اسماء يوم القيامة وان كان

المصنف فسر به في الطور واما كون الغاية للخوض واللعب
انما هو يوم الموت فينبغي التفسير به كما قيل في مخالفا
للمعروف ولما بعد من ذكر الساعة والذي دعاه لذلك
انقطاع ما ذكر بالموت وهو مدفوع بان الموت وما بعد
في حكم القيامة ولذا اورد من مات فقد قامت قيامته
ومثله قد يراد به الدلالة على طول المدة مع قطع النظر
عن الاتهام فيقال لا يزال في ضلاله الى ان تقوم القيامة
فتدبر **قوله** وهو دلالة كونه جهلا ما حوزت
الخوض لانه في الاكثر يستعمل في الكلام بحال يعلم لان الخافض
يضع قدمه فيما لا يراه وبما صادف ما يفرقه لعقده واتباع
الهوى من اللب والطبع على قلوبهم لتقاربهم في باطلهم
الى يوم القيامة وامره بتركهم والعذاب من كونهم موعودين
به **قوله** مستحق الخ انما ذكر الاستحقاق لانه على الوجهين
لا تلزم العبادة بالفعل وضمير به لاله وهو اما صفة
من اله بمعنى عبد فيمعلق الظرف وهو في السما وفي الارض
به ظاهرا وهو يفهم منه لانه لا يزم له كما يفهم من حاتم
معنى جواد فيمعلق به الجار بهذا الاعتبار وكذا القطة
الله لان اصلها الاله فيجري فيها ما يجري فيه **قوله**
والراجع الى عائد الموصول والتقدير هو اله في السما
وقوله لطول الصلة تقليل لقوله محذوف متعلق به
وقوله بمتعلق الخ متعلق بطول وقوله والمطوف عليه
اي على الخبر لا على متعلقه كما قيل لانه يصير اله الثاني
تكرر محض والتاسيس اولى **قوله** ولا يجوز جملة
الخ اي قوله في السما خبر اله اي لقوله اله وهو مطوف
على قوله والظرف الخ لعدم العائد وفساد المعنى ايضا وقوله

لكن لو جعل اي الظرف صلة للذي وهو اب لو محذوف
تقديره جاز او صح وقوله قدس لاله مبتدأ الخ انما
اختاره على كونه خبرا اخر وبدلان الموصول او من
ضميره بنا على تجويزه لان ابدال النكرة الغير الموصوفة
من المعرفة اذا افادته ما لا يستفاد اولا جاز حسن
كما هنا كما مر تقديره في الوادي المقدس طوى لان البيان
انه واهم هنا فلذا ارجحه مع ما فيه من التقدير وحيد
فلا فاصل اجنبى بين المتعاطفين **قوله** وفيه اي في
هذه الآية نفي الالهية عن غيره نفي وهو من تعريف
الطرفين المفيد للمحصر وكذا الاختصاص المذكور مستفاد
منه ومن التقديم وقوله كالدليل عليه اي على ما ذكر
من النفي والاختصاص فان من لا يتصلق بذلك لا يستحق
الالوهية وقوله العلم بالساعة اشارة الى انه من اضافة
المصدر للمفعول وقوله التي يقوم فيها الخ والمراد بالساعة
معناها اللغوية وهو مقدار قليل من الزمان لكنه في عرف
الشرع جعل اسم اليوم القيامة كما في شرح البخاري **قوله**
وقرنا نافع الخ قد علمت ان المصنف لا يستلزم في تفسير البدء
بما عليه اكثر القراء قوله المحشى انه مخالف لمعادته لمواقفة
ما قبله وكونه على مقتضى الظاهر لا وجه له وافادة الالتفات
للتهديد لان توجيه الخطاب للمذنب اسد في عتابه
وقوله الذين تدعون ضمير الفاعل للكفار والمآيد مقدر
اي تدعونه **قوله** بالتوحيد تفسير لقوله بالحق
واما كونه ابراز المفعول يعلمون كما قيل فان اراد ابرازه
بالمعنى والتقدير يعلمونه لانه ضمير الحق فتفسيره تفسير
فظاهر وان اراد ما هو المتبادر منه فهو بنا على انه لكونه

بمعنى عارف فيتمدى باليا كما يقال هو عالم بالله وهي
صحيح لكنه خلاف المعروف فيه واستدل الفخر بهذه الآية
على أن الشهادة لا تكون الا عن علم وانها تجوز وان لم
يشهد **قوله** والاستثناء متصل الى الاتصال والانفصال
على ما ذكر ظاهره والقصر قيل انه على الاول اصنافي فلا ينافي
شفاعته غير من يدعونه او حقيقي لان الكلام في شفاعته
الالهية لا في مطلق التشفيح فلا ينافي شفاعته غيرهم وعلى
الثاني حقيقي وفي كلام المصنف بحث لان المعنى على التثنية
والتخصيص بالاصنام لان غيرهم لا يملك الشفاعته
للكفرة فالظاهر ان الاستثناء متصل على كل حال فتأمل
قوله او المعبودين الى تضيير خلقهم وقوله لتعذر
المكابرة تقليل للتفسير الاول وعلى الثاني فتعليقه لا قرار
الهتم للتبر ومنهم وتكذيبهم وفاقا في جزايبه اي اذا كان
كذلك فاقا الى والمراد التجب من اشرارهم وهذا
على تفسيره الاول ايضا وعلى الثاني وجه الترتيب عليهم
باقرار المعبودين بهذا وقوله يصرفون عبادته تفسير
ليوفكون كما مروى قيل المعنى فكيف يكذبون بعد علمهم
بذلك فهو تعجب من عبادته غيره تعالى وانكارهم للتوحيد
مع انه مركوز في فطرتهم فهو متعلق بما قبله من التوحيد
واقرارهم بانه هو الخالق واما كون المعنى كلفي او ايني
يصرفون عن التصديق بالبعث مع ان الاعادة اهوت
من الابد اعلم انه متعلق بامر الساعة كما قيل في اياه السياق
ولذا لم يخبروا اليه **قوله** وقول الرسول المذكور في قوله
ولين سألتم والقيل والقيل والقول مصادرات بمعنى
واحد وقوله ونصبه للمعنى على سرهم السابق في قوله

ام حسبيون اننا لانعلم سرهم ونحوهم وهو قول الاخفش
كما في الكشاف ورد بانه ليس بقوى في المعنى مع وقوع
الفصل بين المطرف والمطوف عليه بما لا يحسن اعتراضا
ومع تناظر النظر وما ذكره من الفصل ظاهر واما ضعف
المعنى وتناظر النظر فغير مسلم لان النظر تقديره حينئذ
ام يحسبون اننا لانسمع سرهم ونحوهم ولا نسمع قبله
الى وهو منتظم انتظام وكذا لم يلتفت اليه **قوله** او على
محل الساعة لانه في محل نصب لانه مصدر مضاف لمفعوله
كما بيناه وقد اورد عليه الزمخشري ما قدمناه وهو غير
وارد كما عرفت لان المعنى عند علم الساعة وعلم قول
الرسول المذكور ولا يركاكة فيه والفصل هنا اقل من الاول
فيقل الاعتراض **قوله** او لا ضمير فعله اي يقدر فعل
ناصب له على المصدرية والتقدير قال قوله يا رب الخ
والجمله معطوفة على ما قبلها وقال السارح المحقق انه لا يظهر
فيه ما يحسن عطف الجملة عليه وليس التاكيد بالمصدر
في موقعه ولا ارتباط لقوله فاصح به ولذا قيل لانه
التفات والمراد قلت قبلك فينتظم الكلام بمضى انتظام وقال
الطبي موجهها له تقديره وقتلنا لك ولين سألتم الى قلت
يا رب ياسا من ايمانهم وجعل غايبا التفاتا كان فاقد نفسه
للمؤمنين عليهم حيث لم ينتفع بهم سعيد وقد قيل ايضا انه
يجوز فيه كما في الرفع ايضا ان تكون الواو حالية اي فاني لو كنت
وقد قال الى اي حال كون الرسول سألها من اصرارهم على
الكفر ولا يخفى انه كلفه خلاف الظاهر **قوله** عطف على الساعة
هذا لم يرتضه الزمخشري ويبلغ حاله ما قبله وقرأة الرفع ساذة
وفي الاشارة اليهم هو لا دون قوله قومي ونحوه تحوير لهم

وتبري منهم لسوء حاله وقرى يارب بفتح الباء احتزبا بالفتحة
 وقوله وقد ير مصان اي علم قبله فحذف واقيم المصانف
 اليه مقامه ويجوز عطفه عليه من غير تقدير اي ذلك
 معلوم لهم فيجاء بهم عليه **قوله** وقيل هو قسم في هذا
 بتوجهيه مختار المخشري بعد العطف اضعفه ولذا قال
 ابن هشام رحمه الله انه خلاف الظاهر ان قوله يارب
 في متعلق بقيله واذا كان ان هو لا جواب القسم كان
 اخبار الله تعالى عنهم وكلامه والضمير في قبيله واذا
 للرسول وهو المخاطب بقوله فاصبح والبصق رحمه الله
 لم يرتضه ومرضه لما فيه من الحذف من غير قرينة وهو انما
 عهد في كلام الرب في ما استهرا استعماله في القسم نحو لم
 او ما هو صريح فيه وان كان سبق القسم قبله في قوله ولين
 التهم لان اللام فيه موطية للقسم بما يؤنسده ويقربه
 وهو الذي رحمه عند المخشري واقسام الله بقيله رفعا
 له وتفظيما له عاياه والتخايبه وقابل الحذف بالاضمار لما
 من اصطلاحهم في الاكثر على تسمية المقدم ان لم يبق له
 اثر محذوف فان بقي فهو مضمير ووجه ظاهر كما مر ولو جعلت
 الواو على قراءة الجر تسمية كان ظاهر الكنهم لم يتعرضوا له
 ليكون بمعنى في القرآت **قوله** وقيل يارب سمو الي
 يارب بقول القول وان هولا في جواب القسم على الوجوه
 واما تقدير قسمي مخصوص بالرفع والجواب اخبار من الله
 بانهم لا يؤمنون لامن كلام الرسول **قوله** فاعرض الي
 مران الصغ لث صفة المنق فكنى به عن الاعراض والاعراض
 هي الدعوة ظاهر في عدم القتال والسورة ملكية فنكون
 هذا منسوخا وقوله لسلم منكم ومشاركة يعني ان سلام

خير مبتدأ تقديري امرى سلام ويسلم تفسير له فهو عطف
 بيان او بدل منه وقوله مشاركة بيان للمراد منه وان
 سلام مشاركة لا سلام تحية فان اريد الكنى عن القتال
 فهي منسوخة وان اريد عن مقابلتهم بالكلام فلا وقوله
 على انه اى هذا الكلام ما مور بقوله فيكون من قول
 قل وما يكون لهم بصيغة الخطاب فلذا حكى بها ولا حاجة
 الى تقدير على انه كلام صادر من الامور بقوله وهو النبي
 صلى الله عليه وسلم كما قيل **قوله** عن النبي صلى الله
 عليه وسلم في حديث موضوع وراجحة الوضع منه فآجحة
 ومناسبة بعدم ما ذكر في نظرها تمت السورة اللهم اجعلنا
 ممن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون يحاه اكرم الرسل صلى الله
 عليه وعلى اله ومحبيه وسلم

سماح بفضلك من اتى ذنبا ولقنه العاذر

وبزخرف من قوله كن انت للزلات عافره

سورة الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** ملكه استننا
 الاية المذكورة تختلف في ايضا **قوله** وهي سبع فيقال
 الداني في كتاب العدد هي خمس وتسع ايات في الكونى وسبع
 ايات في البصري وست في عدد الباقيين انتهى والاختلاف
 في العدد بناء على ان حم اية مستقلة وقوله ان هولا ليقول
 وقوله كالمهل في بعض اية اولاه وهو امر توفيقى **قوله**
 الواو للمعطف ان كان حم مقسما بها بتقدير حرف قسم قبلها
 مع بقا عمله وهذا بناء على ما مر تحقيقه من انها لو كانت قسمية
 حينئذ لزم توارده تسمين على قسم عليه واحد بدون عطف
 وهو وان لم يمتنع جائز على استكراه لما فيه من قصد التشريك

في الجواب وعدم العطف يدل على الاستقلال وهو بنا فيه
 ولانه وردت ونا بالفاووم كما في والصفات صفا فالزجرت
 فيدل على ان الواو عاطفة لا قسمية **قوله** الجواب
 قوله انا انزلناه الى رجب لقربه وتبادر وما في اتحاد
 القسم والمقسم عليه من المبالغة كما مر في قوله وثناياك
 انما اغريض وتقدم وجهه ولما قيل على جعل الجواب
 انا كنا منذرين كما رجع ابن عطية وغيره وجعل ما بينهما
 اعتراضا ان قوله فيها يفرق كل امر حكيم يكون حينئذ
 من تامة الاعتراض فلا يحسن عن القسم عليه ولا يدفع
 ادعانا هذه الجملة مستأنفة كما توهم بعض فضلا
 المعصم **بياني** لتعلقه بما قبله معنى فلا يليق
 الفصل ايضا كما لا يخفى على من له ذوق سليم وليس هذا
 بوارد على ما اختاره المصنف كما توهم بنا على ان فيها
 يفرق الى صفة ليلة فصل بينها وبين موصوفها بقوله
 انا كنا منذرين لانه اعتراض ومثله لا يعد الفصل به
 فضلا كما لا يخفى **قوله** ليلة القدر هو ما عليه اكثر المفسرين
 وقع له البراءة وهي ليلة نصف شعبان فانها تسمى الليلة
 المباركة وليلة البراءة وليلة الصك وليلة الرحمة وتسميتها
 بليلة البراءة والصك لانه تعالى يكتب لعباده المؤمنين براءة
 في هذه الليلة كذا في الكشاف يشير الى ما ذكره المهدوي
 وغيره من انه في تلك الليلة يامر الله الملائكة بما يكون في
 ذلك العام فيكتب من اللوح المحفوظ فتدفع نسخة الارزاق
 لميكائيل والحروب لجبرائيل والاجال لمزرايل وهكذا وظاهر
 كلامهم هنا ان البراءة وهي مصدر برك براءة اذا تخلص تطلق
 على صك الاعمال والديون وما ضاهاها وانه ورد في الآثار

بيانه
 في الاصل

ذلك

ذلك وان كان مجازا مشهورا صار به كالشترك وفي المنز
 بركي من الدين والغيب براءة ومنه البراءة لخط الابرا والجمع
 بركات وبروات عامية انتهى واكثر اهل اللغة على انه
 لم يسمع من العرب وانه عامي صرف وان كان باب المجاز
 واسما قال ابن السيد في مقتضب البراءة في الاصل
 مصدر برك براءة واما البراءة المستعملة في صناعة الكتاب
 فتسميته بذلك اما على انها من بركي من دينه اذا اذاه وبريت
 من الامر اذا تخليت عنه فكان المطلوب منه امر تبرا الى
 الطالب او محل له وقيل اصله ان الخاني كان اذا جنى وعنى عنه
 الملك كتب له كتاب امان مما خافه فكان يقال كتب السلطان
 لغلان براءة ثم عم ذلك فيما كتب من اولى الامر واما لعمد انتهى
 واعلم انه قال في الكشاف ان بين ليلة النصف وليلة القدر
 اربعين ليلة يعني انها تكون في السابعة والعشرين من رمضان
 كما هو المشهور يقول السعد في شرحه يكون في الخامسة
 او السادسة والعشرين من رمضان فيه نظر لا يخفى **قوله**
 ابتدى فيها انزاله الى جواب سوال مقدر وهو ان القران
 نزل منجأ في قريب من ثلاث وعشرين سنة فليق قيل انه
 انزل في هذه الليلة على الوجهين فاما ان ياول انزلنا باقدا
 انزاله على التجور في الظن او النسبة او المراد انزاله الى سما
 الدنيا كما مر تحريره وفي الوجه الاول ما لا يخفى فان ابتدا
 السنة سوا كان المحرم او ربيع الاول لانه ولد فيه صلى الله
 عليه وسلم ومنه اعتبر التاريخ في حياته صلى الله عليه وسلم
 الى خلافة عمر وهو الاصح وقد كان الوحي اليه على راس الاربعين
 سنة من مدة عمره صلى الله عليه وسلم فليق يكون ابتداء الانزال
 في ليلة القدر من رمضان **قوله** وبركتها لذلك

اي لا يبتدئ انزول الوحي فيها او لتزول جملة فيها الى سما
الدينا وفي جعل البركة لما ذكر اشارته الى ما قاله ابن عبد اللطيف
ان الامكنة والارزاق كلها متساوية في حد ذاتها لا يفضل
بعضها بعضا الا بما يقع فيها من الاعمال ونحوها وذكره
الاعمال بتا على الغالب الاحوال والافتضيل القبر المكرم
واليقعة التي خصته صلى الله عليه ولم ليس لعل فيها وقال
غيره لا يبعداه يخص الله بعضها بمن يد تشريف حتى يصير
ذلك داعيا الى اتمام المكافى على الاعمال فيها فاحفظه
وقوله تسم النعمة بفتح القاف وسلوك السين مصدر قسم
والمراد به تقدير الارزاق كالأجال كما مر **قوله** استيناف
يبين مقتضى الانزال يشير الى انه استيناف بياني في جواب
سؤال مقدر تقديره لم انزل ونحوه وما بعده لبيان كونها
مباركة فهما جملتان مستانفتان على طريق اللغ والنشر
فكانه قيل انزلناه لان من شأننا الاذار والتحذير من العقاب
وكان انزاله في تلك الليلة لانه من الامور الدالة على الحكم
البالغة وهي ليلة تبين فيها كل امر حكم كما بينه الزمخشري
فما قيل انه ليس من اللغ والنشر في شيء لا وجه له وكان
اشترطوا في اللغ والنشر كون كل منهما جملتين مستقلتين
ولاداعي لا شرط ولم يلتفت الى جعل هذه الجملة جواب القسم
كما مر وقيل انها جوابان وفيه تعدد المقسم عليه من غير عطف
ولم يتفرضوا له **قوله** وكذلك قوله فيها يفرق الخ اي هو
استيناف لبيان مقتضى انزاله وهو مخالف لما في الكشاف
من جعله بيانا لكون الليلة مباركة كما مر فكانه ذهب الى انه
ليس من اللغ والنشر معني يفرق يفصل ويقضي وقوله يفرق
بفتح الميم اسم زمان الفرق والفصل وقوله الامور المحكمة

اشارة الى ان الحكيم بمعنى الحكم لانه لا يبدل ولا يغير بعد
ابرازه للملائكة بخلاف قبله وهو في اللوح فان الله يحو
منه ما يشاء ويثبت ويجوز كونه بمعنى المحكوم به وقوله
الملتبسة بالحكمة تفسير اخر للحكيم وفي ذلك الالتباس اشارة
الى انه ليس على ظاهره وان فيه تجوزا في النسبة والمراد الحكيم
صاحبه ويجوز ان يكون للنسبة وكلامه اميل الى الاول
قوله ويجوز الخ وقايد تربيان الاقتضا او البركة ايضا
وقوله وهو اي وصف الليلة بقوله يفرق الخ دليل على ما ذهب
اليه اكثر المفسرين هنا من ان المراد بالليلة هنا ليلة القدر
لا ليلة النصف من شعبان لانها وصفت بانها مضي وفضل فيها
كل امر محكم او ذي حكمة والقرآن من اعظمه وقد صرح بانه
نزل في ليلة القدر في تلك الاية وفيه نظر لانه روي عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان الامور تقتضي في نصف شعبان
وتسلم لاصحابها من الملائكة في ليلة القدر فهو زمان ممتد ابتداءه
ليلة النصف وانتهاه ليلة القدر فلا يخالف قوله تنزل
الملائكة الاية فتدبر **قوله** وقوله يفرق بالتشديد
وصيغة المجهول وهو للتكثير وفيه ريد على قول بعض اللغويين
كالحريري ان الفرق تختص بالمعاني والتفريق بالاجسام وقوله
ويفرق اي يفرق مخففا بينيا للفاعل وكل منصوبة على
هذه القراءة وكذا فيما بعد الا ان الاول بالياء وهذا بالنون
قوله اعني بهذا الامر الى اشارته الى احد الوجوه
في اعرابه وانه منصوب بمقدر تقديره اعني واريد وقطع
للمدح وقوله حاصل اشارته الى ان الفرق مستقر ووصفه
للمنكرة وقوله على مقتضى حكمتنا بيان لان المراد بالندبة
انه على وفق حكمته وتقديره وليس تفسير الحكيم كما توهم

وقوله وهو اي وصفه بقوله من عندنا لتعظيم الامر
لصدوره عن حضرة العظمة وقال مزيد لان تنكيره يدل
على تخنيمه ايضا **قوله** او امر لانه وصف فيجوز في الحال
منه وان كان نكرة وقول المرب انه حال من المضاف اليه في
غير المواضع المذكورة في النحو غير صحيح لانه كالجزء في جوارحه
الاستقنا عنه بان يقال يفرق كل امر حكيم على ارادة عموم
النكرة في الاثبات كما في قوله علمت نفس ما حضرت **قوله**
او ضميره اي ضمير امر وهو متعين لجم فلا يلتفت الى ايها م
ان المراد ضمير كل وقول لانه اي امر الذي هو مرجع الضمير
موصوف بحكيم فلا بد من ان يستتر فيه ضميره اولان امرا
الواقع حالا موصوف بقوله من عندنا فيغاير الاول ويصح
وقوعه حالا على الوجوه من غير لغوية فيه وكونها موكدة
غير متأت مع الوصفية وكانه مراد المصنف رحمه الله ولذا
اخره ولو اراد الاول قدمه على قوله او ضمير مع ان عموم
النكرة المضاف اليها كل مسوع للحالية من غير احتياج الى
الوصف فلا عيار عليه **قوله** وان يكون المراد به مقابل النبي
وفي نسخة وان يراد به وقد كان في الوجوه السابقة واحدا
الامور فهو منصوب على انه مصدر لقوله يفرق بمعنى يقضي
ويؤمر او هو مفعول مطلق لفعل مقدر من لفظه وقوله من
حيث ان ارجع للوجهين قبله لانه اذا كان الفرق بالامر
يجوز وقوعه مفعولا مطلقا له كضربته سوطا وان يقدر
له ناصب من لفظه بدلالة ما قبله وتكون هذه الجملة بيانا
لقوله يفرق اي فلا يرد عليه انه كان ينبغي ان يقدمه على
قوله او لفعله كما قيل وان يراد معطوف على ما قبله بحسب
المعنى او على قوله ان يكون حالا والتقابل باعتبار المصدرية

ومقابلة النبي **قوله** او حال من احدكم ضميري انزلناه
ما ولا بمشتق لان الاصل في الحال ولا يضر الفاصل على
الاعتراض وكذا على التقليل لانه غير اجنبي كما اشار اليه
المصنف رحمه الله **قوله** بدل من اننا كما منذرين بدل
كل او بدل اشتمال باعتبار الارسال والالذار وما بينهما
غير اجنبي فلا يضر فصله وقوله لان من عادتنا الى العادة
من قوله كنا فانه يقال كان يفعل كذا الماتكرر وقوعه
وصار عادة كما صرحوا به واق باللام لان المبدل منه تقليل
لما قبله كما مر فلا يرو عليه ان النظم لا يفيد كما توهم ولذا
عدل عن ان امرسلون الاخصر وقوله بالكتب يفهم من السياق
وتعقيبه لقوله انا انزلناه اي وقوله لاجل الرحمة يعنى انه
على البدلية مفعول له كما ان على العلة مفعول به ووجه
التخصيص كما في شرح الكشاف وان خفي على بعض منهم ان البدل
على الوجهين يلزمه الاتحاد او الملايسة وارسال الرسل
او الكتب مع الالذار كذلك بخلاف ارسال الرحمة الذي يتقابل
امساكها فانه ان لم يناف الالذار لا يلايسه ويلايمه ولا يضر
في وقوعه المفاير علة له بخلاف ما اذا كانت الجملة تقيلا لامر من
عنده او للفرق والتفصيل فانه لا بد من كونه مفعولا به ليصح
التفصيل اذ لو قيل فيها تفصيل كل شان حكم لانا فاعلوا
الارسال للرحمة لم يفد ان التفصيل رحمة ولانه مرسله
فلا يستقيم التقليل هكذا ينبغي ان يحقق هذا المقام من غير
لفوم الكلام **قوله** ووضع الرب موضع الضمير ولم يقل
بدله هنا منا كما هو الظاهر للاشارة الى ان ارسال الرسل يقتضي
التربية الربانية فانه اعظم انواع التربية لان منه
النما الحقيقي والبقا الابدى وقوله او علة عطى على قوله

بدل وقد قررناه لك بما لا مزيد عليه وقوله او امر اي علة
لقوله امر من عندنا ونفي قوله تصدق الاوامر دون الامور
اشارة الى ان جملة تقييلا لقوله امر من عندنا انما هو على
تقدير ان يراد به الامر الذي هو ضد النهي وهل يحرك
على تقدير المصدرية والحالية الاشبه الثاني كذا افاده المحقق
قوله فان فصل كل امر الى هذا على ما مر من ان الخبر هو
المقصود الاصل بالذات وما عداه بالتبع فليس الا رسال
الا للرحمة وكذا تفصيل الامور كلها فيندفع ما يرد على كلام
المصنف كما اوردته على قوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ان
مما قضى غضبا وعذابا كالغلا والصواعق وانه صلى الله عليه
وسلم غضب على الكفار وقتل وسبى فليق يصح الحصر بما ضاهاه
وفيه كلام طويل لبعض المتأخرين لولا خوف الاطالة اوردناه
وقيل انه علب فيه جانب الرحمة لسبقة كما في الحديث فتأمل
ثم ان له في نصب رحمة ثلاثة اوجه اخر غير المذكورين
ككون مصدر رحمة مقدر وكونه حالا من ضمير مرسلين
او بدل من امر كما فصله المهرب **قوله** لا يحق اي لا يليق
ويثبت الامن هذه صفاته الحصر ما هو ذم من توسط الضمير
مع تعريف الطرفين فيفيد انحصار الربوبية فيه ايضا وقوله
خبر اخر اي لان او هو خبر مبتدأ مقدر والجملة مستأنفة
لانتها ما قبلها وتقليبه **قوله** اكان كنتم من اهل الايقان
يعني انه منزل منزلة اللازم لعدم المقصد الى ما يتعلق به اي
من عند طرف من العلوم اليقينية او مضمولة مقدر اي ان
كان اقراركم اذا حيلتم من خلق السموات والارض فقلتم الله
صادرا عن يقين وعلم تحقق عندكم ما قلناه وقوله علمتم
جواب الشرط المقدر وليس الجواب مضمون قوله رب

السموات الى لانه كذلك ام لم يوقنوا فلا معنى لجملة دا الا
عليه فالتقدير يريادكم ولا يصح تنزيلا لهم منزلة الساكنين
مع قوله بل هم في سلك بل هذا على تنزيل ايقانهم منزلة
عدمه والمعنى ان الله المرسل للرسول والكتب رحمة منه هو
ذلك السميع العليم الذي اعترفتم بانه الخالق ليس اعترافكم
به عن ايقان لظهور خلافه عليكم وقوله كما قلنا اي من
قوله الرب الخالق فان اريد ما ذكر قبل قوله السميع
العليم لا يكون تنزيلا كما قيل وذلك يجوز ان يكون اشارة
الى كل من الامرين وقوله اذ لا خالق سواه والاله لا يكون
الا خالقا **قوله** كما يشاهدون يعني كونه فاعلا لذلك
امر ظاهر بمنزلة المحسوس المشاهد لكل ذي بصر وبصيرة او
المراد كما تشهدون الحي والبيت وقد علمتم انه لا فاعل غيره
وقوله بدلا اي بك او ما قبله ان كان قرى بجرها والرفع على
انه بدل مما قبله او خبر مبتدأ مقدر وقوله ولو كانوا
موقنين لانه اضراب ابطال الى ابطال به ايقانهم لعدم جريهم
على موجهه وقوله فانتظر لهم اللام تقييلية او المراد انتظر
عذابا كما بينا المحرر وقوله يلعبون خبر بعد خبر او الظرف
متعلق به قدم للفاصلة ويوم بمنعول به او ظرف والمنقول
مخذوف اي ارثقب وعد الله في ذلك اليوم والسماء جهة
العلو هنا يوم شدة ومجاعة مصدر بمعنى الجوع والخط
والمراد باليوم مطلق الزمان ثم بين وجه ذلك بقوله فان
الجماع الخ وهو بيان لانه مجاز ذكر فيه السبب واريد
السبب او هو استعارة وكلام تخييلي وما ذكر لبيان علاقة
المجاز وما يري هيئة الدخان ظلمة تعرض للبصر لضعفه
فيتموه ذلك وظلمة الهوا من الفيار ظاهرة وتقر له من قلة

المطر المسكن له ففيه كناية وعطف كثرة الغبار على قلة الامطار
من عطف المسبب على السبب مع ما فيه من صنعة الطبايق
قوله اولان العرب الخ الظاهر انه استعارة لان الدخان
ما يتاذى به فاطلق على كل مود يشبهه او على ما يلزمه
ولذا قيل تزيد مهبذا لا عيب فيه وهل عود يقوح بلادخان
فالمراد به القحط هنا **قوله** وقد تحطوا الخ اشارة الى
ما رواه البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم لما راى من الناس
ادبارا قال اللهم سبعا كسبع يوسف فاخذتهم سنة خصت
كل شئ حتى اكلوا الجلود والميتة والجيف فاتاه ابو سفيان
فقال يا محمد انك تامر بطاعة الله وصلة الرحم وان قومك
قد هلكوا فادع الله لهم وفي تاريخ ابن كثير لان الحديث
يدل على ان هذه القصة كانت بمكة فالآية مكية ذكره
البيهقي وروى ان قصة ابي سفيان بعد الهجرة فلملها
وقعت مرتين وقد مر في سورة المومنين تفصيله **قوله**
واسناد الايتان الى السما الخ مع ان الايتان المذكور فلعله
هو الله فاسند اليها على طريق التجوز في الاسناد ثم بين
وجه الملازمة المصححة للاسناد لها بقوله لان ذلك
اي ما ذكر من الشدة والقحط بسبب كفى السما اي كونها مكفوفة
وممنوعة عن الامطار فاسنده اليها اسناد الى السبب
البعيد والضمير للسما وتذكيره لانه يوثق ويذكر اولتا ويلد
بمذكر **قوله** او يوم ظهور الدخان الخ مقطوع على قوله
يوم شدة وهذا وان كان مناسبا لقوله اني لهم الذكري
وقد جاءهم رسول بين الا ان قوله وقالوا مع علم مجنوب
يكون من اسناد حال البعض الى الكل كما قيل ولا حاجة
اليه الخ لا يلزم حمل الناس على العموم وان كان حكمه عاما

اذ يجوز ان يراد به كفا المشركين ليطلق ما بعده واما
مطابقته لقوله كاشفوا العذاب فستاق **قوله** اول الايات
الدخات هذا هو المناسب لسؤال الراوي بقوله وما
الدخات فانه يقتضى تقدم ذكره ووقع في بعض النسخ هنا
وفي الكشاف الدجال بدله وهو اختلاف في الرواية ايضا
كما ذكره ابن حجر لاني مجرد النسخة وقال ان رواية الدجال
اقوى وقد ذكر فيها الدخان بعد وعلى هذا فيكون
سؤاله عن الدخان اما المناسبة النار اولانه فهم انه دخانها
قوله عدت ابي بن بفتح ال دال اسم مدينة باليمن
اضيفت لا يمين بكسر الهمزة وفتحها وهو اسم رجل نزل بها
او بناها فسميت باسمه ووقع له كهية الزكام اي كحالة
الزكام والمنخر الانف وفيه لغات في القاموس بفتح اليم
والخا وكسرهما وضمها وكجلس ووقع له صنعة الدخان اي
هذه الجملة صفة لوقوعها بعد النكرة **قوله** او يوم
القيامة الخ يعني المراد بيوم تاتي السما الخ هذا فالدخل
حينئذ يحتمل ان يراد به الشدة والشر مجازا وان اراد به
حقيقة والظاهر ان يكون قوله تاتي السما الخ استعارة
تمثيلية اذ لا سما لانه يوم تشتق فيه السما فزدانه على
حقيقتها فتأمل **قوله** مقدر مقول الخ قال العرب
ويجوز ان يكون اخبارا منه تعالى فهو استيناف او اعتراض
والاشارة بهمذللالة على قرب وقوعه وتحققه وما قاله
المصنف اولي وقوله وعده بالايمان الخ يعني به ان وروده
بعد طلب كشف العذاب يدل على ترتيبه عليه حتى كان
قيل ان يكسفي فاننا مومنون واسم الفاعل للحال او الاستقبال
قوله من امرهم بر تحقيقه في سورة ال عمران وقوله

بمنه الحالة اي كشف العذاب او العذاب نفسه والمراد نفي
صدقهم في الوعد وان غرضهم نفي العذاب والخلاص
منه وقوله من الايات الى بيان لما وفيه اشارة الى ان
بين من ابانه المتقدى **قوله** تعالى ثم تولوا الى هو اما
مطوف على قوله وقد جاءهم الى او على مضمون قوله ربنا
الكشف لانه بمعنى قالوا ربنا الى وهو بعيد وتم للاستبعاد
والترخي التي اي لم يجمع فيهم ذلك او لم يصدقوا في وعدهم
وقوله وقال احزون الى فليس القايل متحد كما هو المتبادر
منه ولم يقل ويجنون بالمطوف لان المقصود تعديد قبايحهم
قوله بدعا النبي صلى الله عليه وسلم هذا ابتاع المختار
من تفسيره الاول والثاني للدخان كما مر وقوله كشفنا قليلا
فيكون منصوبا على المصدرية او الظرفية وليس منصوبا
بمستقون ولا بمقدري يفسره لان ما بعد ان لا يعمل فيما
قبله وما لا يعمل لا يفسر عاملا وهذا هو المانع عن عمله
في الظرف واليد اشارة المصنف بقوله ان ان تجزئه اي تمنع
عن عمله في المتقدم لصدارها كما سياتي وقاية التقييد
به الدلالة على زيادة جنسهم لانهم اذا عاودوا قبل تمام
الانكشاف كما توابعه اسرع الى العود وقوله ما بقي من
اعمارهم اشارة الى عود العذاب بعد موتهم وهذا على التفسير
الاول ايضا **قوله** الى الكفر عن الكشف اي عقبه وبعده
ولم يقل بعض الكشف ليطابق قوله قليلا لان بعض الكشف
كشف وعودهم الى الكفر يقتضي ايمانهم وقد مر انهم لم يؤمنوا
وايمنا وعدوا الايمان فاما ان يكون وعدهم نزل منزلة
ايمانهم او المراد عايدون الى الثبات على الكفر او الى الاقرار
والتصريح به ثم انه قابل قوله ربنا الكشف عن العذاب

انا مومنون بقوله انا كما شفوا العذاب قليلا انكم عايدون
كما ان معنى ذلك الكشف فانك كما كشفت عن العذاب
كنا مومنين من غير لبث كذلك معنى هذا انا كما شفوا العذاب
وكما تكشف يمودون **عنه** على الابتهاال الى الكفر والضلال
ولذا قال ربنا الى وقيل في وجه الدلالة على هذا المعنى
ان اسمية الجملتين تدل على مقارنتهما في الوجود او ان
المعنى انا كما شفوا العذاب زمانا قليلا انكم عايدون فيه
وانت خبير بان ما ذكره المصنف ليس مقارنا في الوجود
وفي زمان واحد بل كون الثاني عقب الاول بلا فصل
وتراخ على ان المطوف على المقيد زمان لا يقتضي تقييد
المطوف فكيف ترك العاطف كما قيل واختبر في وجه الدلالة
على ما ذكر من وقوعه عقبه انه بنا على ما علم من فسادهم
وانهم يبادرون الى نقض العهد والشرك اذا زال المانع كما
في قوله فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون واعترض على ما اختاره
المحقق بما ترعى تفر من دلالة الاسمية واسم الفاعل على الحال
والاسميتان مراد بهما الحقيقة او المجاز بتقارن مدلولهما
بلا شبهة ما لم يمنع مانع كما هنا فيعمل على التقارن العرفي
بان يقع ابتداء احدهما عقب الاخر بلا مهلة فبعد اجسب
العرفي في زمان متحد وهذا الدفع ايراده وما قاله من
المقابلة لا يقتضي ما ذكر من المشاركة بينهما في جميع الاحوال
وليس بشي عند التحقيق اما دلالة الاسمية على الحال
فلم يقل به احد وانما تدل على الثبوت لا التجدد واسم
الفاعل يراد به ما ذكر ايضا فيكون للمضي والاستقبال
ولو سلم من ابن يعلم اتحاد الحالتين والمراد بهما وما ذكره
من الاتحاد بيني عليه فهو خيال فاسد ولا شك ان المراد

بالمقابل وقوعه جوابا فاذا كان معنى الاول ان كشفت
امنا كان معنى الجواب ان كشفتنا عدم ثم يفتح معنى بهلا
شبهته وما ذكره من ابتنايه على ما عرف من حاله امر لا يعلمه
الا الله وليس في الكلام قرينة عليه فتدبر **قوله** ومن
فسر الدخان الى دفع للسؤال بانه من الاشراف ولا يتصور
فيه الكسفى وقد اجيب عنه بانه ورد في بعض الاثار انه
يكشف عنهم فيرتدون فليس في الواقع ما يدل على خلافه
بل ورد ما يؤيد وقوله غوت بالتشد يد بمعنى صاح
ونادى طلبا للنفوس واصله ان يصيح واغوتاه وقوله
فربما يكشفه اى مقدار كشفه يرتدون وقد تقدم تفصيله
وانه منصوب على الظرفية **قوله** ومن فسره بما في القيامة
الى هذا ايضا رد للسؤال بانه لا يكفى ثم فكيف يناسبه
ما ذكر على هذا التفسير بانه كلام وارد على الفرض والتقدير
فيكون معناه لو كشفتنا عنهم بعد ما دعوه واعدن بالايان
لعادوا وعقب الكسفى فيكون كقولهم ولورد والعادوا لانها
عند واما انما سئول وبامعه فغير محتاج للتاويل
قوله فان ان بحجة ان تمنعه عن العمل فهو بالراهملة
او بالجرمة وقد مر ذكره بان ما لا يعمل لا يفسر بما لا
كما قاله العرب كغيره من النجاة لكنه غير مسلم ولذا لم يلتفت
له المصنف وفيه وجه كنه ياتي او اذكر مقدر او تعلقه
بعايدون واما تعلقه بكاشفوا العذاب فزده في الكسفى
قوله جعل البطشة الى على قرآته من الافعال فلي هذا
البطشة مفعول به وفيه مجاز حكمي على طريقة اطعموا امر
الله وعلى ما بعد مفعول مطلق كما نبتكم نباتا والصولة
المنق والسدة وعلى ما في القاموس من يحي ابطس بمعنى بطس

لا حاجة لتاويله بما ذكر وعلى ما ذكره فهو لتكيد من
البطس والمفعول محذوف على الثاني **قوله** امتحناهم
على انه من قتن الفضة عرضها على النار فيكون بمعنى الامتحان
وهو استمارة والمراد عاملناهم معاملة الممتحن ليظهر حالهم
لغيرهم وقوله او قتناهم في الفتنة على انه بمعناه المعروف
والمراد بالفتنة حينئذ ما يقتن به اى يغتر ويقفل عما فيه
صلاحه كما في قوله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة واليه
اشار بقوله بالامهال الى وتفسيره هنا بالعذاب ثم
التجوز به عن المعاصي التي هي سبب كما قيل تكلى ما لا داعي له
ومن فسرها بالضلال او العذاب لخلقهم عصاة مختارين
لكسب المعاصي فهو عنده مجاز عتلى فلا يقال انه لا يلائم
ما بعده مع انه ما ذكره كسفى واحد وقرأة فتنا بتشد يد التا
اما التاكيد معناه المصدرى او لتكثير المفعول او الفعل **قوله**
على الله فكره لم بمعنى مكرم اى معظم عند الله او عند المؤمنين
او هو من الكرم بمعنى الاتصاف بالخصال الحميدة حسبا ونسبا
وعنوه وقيل انه على الاول بمعنى عزيز وعلى الثاني بمعنى
متعطف كما سياتى في عيسى وعلى الثالث ما مر تفسيره به الاحسن
تفسيره بجامع المحامد والمنافع فانه اصل معناه **قوله** بان
ادوهم الى وارسلوهم مع الاقربان مصدرية قبلها حرف جر مقدم
والمراد بعباد الله بنى اسرائيل الذين كان فرعون استبدهم
فادوهم استمارة بمعنى اطلاقهم وارسلهم معه كما اشار اليه
بقوله وارسلوهم اذ عطف عليه عطفًا تفسيريا وفيه مخالفة
لما في الكشاف من الاشارة الى عدم تجوز المصدرية لما قيل
انه لا معنى لقولك سجاهم بالتأدية الى والجل على طلب التأدية
الى لا يخلو عن نفسى وقد روي انه بتقدير القول وهو

شايح مطرد فتقديره بان قال ادوهم الى لكنه لا يخلو عن
التكلف لما فيه من الخوض والتقدير من غير قرينة على ارادته
في كلام المصنف والتعبير بعبادة الله للاشارة الى ان
استعباده لهم ظلم منه وهذا بنا على جواز وصلها بالامر
والنهي والايه كقولك ارسل معي بني اسرائيل ولا تقذ بهم
قوله او بان ادو الى حق الله الى هذا على المصدرية
ايضا والفرق بينه وبين ما تقدم ان عباد الله في الاول
مفعول والمراد به بنو اسرائيل والاداء بمعنى الارسال وفي
هذا مفعوله مقدر وعباد الله منادى عام لبني اسرائيل
والقبض والاداء بمعنى الفعل للطاعة وقبول الدعوة **قوله**
ويجوز ان يكون ان الى قال السارح المحقق انه بعيد
جدا لانها على التحقيق يقدر معها ضمير الشأن وخبره
لا يكون الاجملة خبرية وايضا لا بد ان يقع بعدها النفي
او قد والسين او سوف وتقدم فعل قلبي ونحوه واهب بان
بجي الرسول يتضمن معنى فعل التحقيق كالاعلام والتفصيل
المذكور غير متفق عليه فقد ذهب المبرد تبعاً للبنا ددة
الى عدم اشتراطه والقول بانه شاذ يصاب القرآن عن مثله
غير مسلم والاحبار عنه جملة اتساييه جائزة عند الزنجشي
كما حقق في الكشي وقد مر تفصيله غير مرة **قوله** لان بجي
الرسول الى اشارة الى توجيه كونها مفسرة فان شرطها تقدم
فعل يدل على القول دون هو ووز وما كان بجي الرسول للدعوة
دل على ذلك في تفسير المتعلق المقدر اي جاهم بالدعوة
وهي ان يوادوا الى **قوله** لدلالة العجزات على صدق وامانته
عبارة عن عدم اتهامه بالكذب في دعوى الرسالة للدليل
القاطع بصدق او المراد ايمان الله على وحيه وهي جملة

مستأنفة لتقليل الامر قبلها فتقوله وهو اي هذا القول
باعتبار ما تضمنه وصفه بالامانة وقوله لا استيمان به
لوحيد الى فقيه تجوز في النسبة او تقدير بمعنى اي على
رسله ولو حمل على ظاهره جاز لتقوله ان اربك الاعلى ونحوه
من هرافاته وقوله كالاولى في جميع الوجوه وعلى المصدرية
المعنى يكفكم عن العلو على الله تعالى وقول التفتازاني
في شرحه لا يجوز ان تكون مصدرية موصولة بالنهي على قول
سيبويه او بالنفي ونصب المضارع لفساد المعنى لا وجه له
قوله اتكم فعل مضارع او اسم فاعل وقوله ولذكر
الامين الى يعني ترشيح الاستشارة المصحة او الكنية يجعلهم
كاشهم مال للغير في يد امره يدفعه لمن يوثق عليه وان
السلطان بمعنى الحق الغالبة وفيه تورية عن معنى الملائكة
مرشحة بقوله لا تغلوا **قوله** ان ترجمون اي من ان ترجموا
واني عدت جملة مبطونة على الجملة المستأنفة وادغم ذاله
في التاكيد بنذتها وهي قرأة ابي عمرو والاحوب في التبعة
لاشادة كما توهمه العبارة لكنه ليس في القرات لا يضمره
والرجم مجاز عما ذكره كما يقال ما يسل او قوله لا اعلى ولا الى
تفسير لتقوله بمنزل معنى اشارة الى ان المراد به كناية الترك
لا الفارقة الحقيقية كما قال عمر رضي الله عنه ليتني سلمت من
الخلافة كفاقلا على واللى وقوله فانه اي التقرض بالسوء
قوله بان هو لا يقوم مجرمون يعني بينه بقاء محذوف
هي صلة الدعاء كما في دعوت الله بكذا او قوله وهو تعريض
الى لما كان مدخول الباء هنا وهو اجرامهم بمعنى تناهى امرهم
في الكفر والمعاصي لان الكافر اذا وصف بالاجرام يراد بالاجرام
يراد به ذلك وهو بحسب الظاهر لا يصلح ان يكون مدعوا به

جعله كناية وتقر أيضا المدعو به لانه لما ذكر موجب ورفعه
الى الله العالم باحواله واد ذلك على ان المراد افعالهم
ما يستحقونه وضمير استوجبوه للدعا وبه لما ويحتمل تقدير
المدعو به او جعل هذا مجازا عند وقوعه على اضممار القول
اي قابلا اليه **قوله** فقال اي الله لما دعاه والفاو الفاء للتقيب
والترتيب والقول تقدير فيد بعد الفاسطوف على ما قبله
او هو بتقدير قول والفا جواب شرط مقدر وهو وجوابه
مقول القول المقدر مع الفاء او بدونها على انه استيناف
والاول اقل في التقدير ولذا قدم مع ان تقدير ان لا
يناسب اذ لا شك فيه تحقيقا ولا تنزيلا وجعلها بمعنى اذا
تكلف على تكلف **قوله** يتعلم الى اشارة الى انها جملة
مستأنفة لتقليل الامر بالسري لئلا يبتاخر العلم به فلا يدركون
وقوله ذاجوة وفي نسخة رجة وهما بمعنى واحد وفيه اشارة
الى انه مصدر بمعنى الفتح فهو ما اول او فيه مضاف مقدر
وقوله او ساكنا ما على ان الرهو السكون ما اول بما ذكر وهو
بمعنى الساكن حقيقة وقوله ولا يضر به الا كان موسى هم
يضر به ليتفاق فلا يتبعه القبط وهو عطف على اترك على
الوجهين عطفا تفسيريا له وقوله كثيرا اشارة الى ان كم
خبرية والموافق الا ما كن المعتدة المعدة للاجتماع وزيتها
وحسنها تفسير لكرها فان الكرم التشريف وهو في كل جسمه وقوله
تتم المناسب للترك تفسيره بالنعم به فانه يكثر كثيرا
بهذا المعنى **قوله** مثل ذلك الاخراج او هو خبر مبتدا
مقدر تقديره الامر كذلك والمراد به التاكيد والتقرير
وقوله على الفعل المقدر يعني اخرجنا الذي كذلك صفة
لمصدره وعلى الثاني جملة الامر كذلك معترضة **قوله**

ليسوا منهم في شئ تفسير لقوله اخرين فانه للمقابلة والمراد
مقاييرتهم للقبط جنسنا ودينا والقولات مبنيات على
الروايتين في دخول بني اسرائيل مصر كما روى عن الحسن
وعدم عودهم لها ودخولهم كما روى عن قتادة واما ما قيل
عليه من اجماع المورخين على عدم الدخول فانه لا عبرة به
لانه لا اعتماد عليهم كالا يخفى **قوله** مجاز عن عدم
الاكثرات الى الاكثرات المبالاة والاعتناء بالشئ وقرب
منه الاعتداد ووجه المجازية انه استعارة تمثيلية
فشيء موتها حالهم لشدة وعظمت حال من يبكي عليه
السمما والاهرام العظام واثبت له ذلك وهذه هي الاستعارة
التمثيلية التخييلية التي مرتحققها والتقى تابع للاثبات
فيه كما مرتقيقة في قوله ان الله للاستحي آخ وما قيل
من انها استعارة تمثيلية وانه شبه حالهما في عدم تغيير
حالتها وبقاها على ما كانا عليه بحال من يبكي او مكنته بان
شبهها بالاشنان واسند اليهما البكاء فهو استعارة تخيلية
كلام فاسد مبني على عدم فهم كلامهم هنا ومهلكهم
يضم الميم وفتحها مصدر مبني وقوله اهل السما تقيده مضاف
مقدر **قوله** مهلين الى وقت اخر من القيامة وغيرها
للتجمل العذاب لهم في الدنيا واستعباده اتخاذهم خدما
وعبيد او قوله على حذف المضاف تقديره من عذاب فرعون
وقوله او جعله بصيغة المصدر والماضي لجعل العذاب
عين العذاب مبالغة وقوله من جهته اشارة الى ان
من ابتد اييه وكونه حال من المهين لانه صلة العذاب
فهو متحد به وقيل المراد انه حال من الضمير المستتر فيه
قوله وقرى من فرعون لاهي قرآه ابن عباس رضي الله

عنها وهي شاذة وفي شرح الفتح انه مقول قول مقدرا
هو صفة للعذاب وقد مر القول عنده ان كان تعريف العذاب
للعهد ويقول ان كان للجنس ولا يلزم على الاول حذف
الموصول ويقابض صلته كما قاله الشريفي اما على مذهب
المازني فظاهر واما عند الجمهور فلا يهاجر في تعريف اذ هو
معهود والعهديته تدخل على الصفة كما في الفنى والخلاف
في غيرهما مع ان الظاهر انه كلام مستأنف لا صفة ولا
حال كما هو الظاهر من كلام الكشاف فلا حاجة الى ارتكاب
ما ذكر **قوله** تنكيره ان اراد بالتنكير جعله غير معلوم
كالنكرة لما فيه من القبح التي لم يعهد مثلها ولذا استفهم
عنه فالمراد انه يفيد التحقير وقوله لنكر ما كان عليه
اي لقباحته وكونه مما تنكره المقول حقير فيكون هذا
غير ما ذكره في الكشاف وتبعه صاحب التلخيص حيث قال
من فرعون اي هل يعرفون من هو في عتوه وشيطنته منا
ظنكم بعد ابيه فهو تهويل وتكثير لامره وما بعد يناسب
هذا المعنى ومنهم من ارجع كلام المصنف له ولا بعد فيه واذا
والشيطنة الخبث والفساد مصدر من قولهم تشيطان اذا
فعل فعل الشيطان **قوله** في العتو والشرارة بفتح السين
الفساد والظلم وقوله مسرفا بيان لاصل معناه والافتقار
ان يزيد من العلم ابلغ من عالم ولذا عدل عنه وليس ذلك
لاجل الفاصلة فقط **قوله** كان رفيع الطبقة من
بينهم لا يخفى ما فيه فانه انما يفيد هذا المعنى اذا كان صلة
غالبا لاحل فانه على الحالة معناه كالذي قبله من غير
فرق فتدبر **قوله** عالمتن الي هو حال وهو اشارة الى
توجيه التركيب ليلا يلزم تقاطع حرفي من معنى بمعلق

واحد من وجهه بان على مختلف معانها هنا فقد سمي والمراد
العلم باستحقاقهم وعلى ما بعد العلم بمطلق احوالهم
فيكون اشارة الى انه مع تقصيرهم يفضل عليهم واما ان
يراد لاجل علم فيهم فكيف لان تنكيره لا يصادق محزه
وقوله لكثرة الانبياء فيهم تغليل لتفضيلهم على سائر
الامم لانه باعتبار ذلك فلا يقتضى تفضيلهم من كل
الوجوه حتى يلزم تفضيلهم على امة محمد صلى الله عليه
وسلم مع انهم خير الامم كما اعترض به بعضهم على المصنف
فتعريف العالمين للاستغراق وقوله على عالمي زمانهم فهو
للعهد او الاستغراق المرني فلا يرد السؤال ايضا **قوله**
كفلق البحر لان ما كان للنبي فهو لامته وفق له تعمة
جلية اي ظاهرة والبايطلق على النعمة والبليية لان
اصله الاختبار وهو يكون بكل منهما فاطلاقه عليها
تجوز وبيان فيه اشارة الى ان اتيانه به لامور اخر كونه
معجزة **قوله** مسوقة للدلالة على اشارة الى ان ذكرها
استطردى للدلالة على ما ذكر وهي مشابهة لما اتم الشبه
كما مر تفصيله في الزهر في لوعدهم الايمان اذا نزل البلا
ثم رجوعهم بعد انكشافه وغير ذلك **قوله** ولا قصد
فيه اجاب عن سوال مقدر وهو ان الآية واردة
في منكري البعث تقتضى الظاهر ان يقال ان هي الاحياتنا
الدنيا فالحياة اتتان والموت واحد وهو ما وقع بعد
الحياة الاولى غير فاجاب عنه بان المراد بموتهم موتهم
بعد الحياة وتوصيفها بالاولى ليس في مقابلة الثانية قال
الاسنوي في كتابه المسمى بالتمهيد الاول في اللفظة ابتداء
الشيء ثم قد يكون له ثبات وقد لا يكون كما تقول هذا

اول ما اكتسبته فقد تكتسب بعده شيئا وقد لا تكتسب
كذا ذكره جماعة منهم الواحدي في تفسيره والزجاج ومن
فروع المسألة قالوا قال ان كان اول ولد تلد به ذكرا
فانت طالق تطلق اذا اولدته وان لم تلد غيره بالاتفاق
قال ابو علي اتفقوا على انه ليس من شرط كونه اول ان يكون
بعده اخر وانما الشرط ان لا يتقدم عليه غيره انتهى فما
قيل ان الاول يضايق الاخر والثاني ويتقضى وجوده
بلا شبهة والمثال المذكور بعد تسليم صحته انما هو فيمن
نوى تعدد احوال فاختارته المنية فلجحة اثبات باعتبار التزم
عقلة عما مررناه كما فصله الشافعي في اصوله ولا حاجة
الي ان يقال انها اولي بالنسبة لما بعدها من حياة الاخرة
لما ذكره الانتصاف من ان الاولى انما يقابلها اخرى لا يقال
الموتة الاولى بالنسبة يشتركها في اخص معانيها فكما
لا يصح اولي بحسن ان يقال جاني رجل وامرأة اخرى
لا يقال الموتة الاولى بالنسبة للحياة **قوله** وقيل لما قيل
لهذا ما ارضاه الزمخشري على ان المراد بالموتة
الاولي ما قبل الحياة من العدم فكان هذا معناه لما قيل لهم
من حدوث موتة بعد حياتها اخرى كسبق موتة بعدها
هذه الحياة فكانهم قالوا ليس هذا الذي بل الموتة الاولى
بعد حياتها ليست الا الاولى فضمير هي للموتة الموصوفة
بانها تقبها الحياة والموتة التي تقابل تلك الموتة لتصح
انتصافها بكونها الاولى هي الموتة التي بعد هذه الحياة
الدنيا ولا يقدر فيه ان المراد بالموتة الاولى في قوله
لا يدوتون فيها الموت الا الموتة الاولى هي التي بعد هذه
الحياة لا قبلها لانه لا يقتضيان ايقاع الذوق عليها لان

فيهم

220
ما قبل الحياة غير مذوق الا انه او رد عليه ان بنامرة
الموتة يشتر بالتحديد والحدوث والحالة التي قبل الحياة
الدنيا ليست كذلك وان الخلق عليهم الاموات كالجادات
لعدم الحياة ولا يفهم من الموتة الاولى الا ما يقب الحياة
فالا قرب ان يراد ليست الموتة الا هذه لا الموتة التي
لا تقب حياة القبور وبعدها البعث كما في عمود وقيل
انه على حذف مضاف اي ان الحياة الا حياة موتتنا الاولى
والاولي صفة المضاف المقدر وما ذكر من الحدوث على فرض
تسليمه فقد يقال انه للمشاكلة التقديرية او تقديره
ان هي الاموتة الاولى لاموتتنا الثانية فالموتة الثانية
مذكورة تقديرا مع انه اطلق من غير مشاكلة في قوله
وكنتم امواتا فاحياكم فتدبر **قوله** خطاب لمن وعدهم
اي توجيه لجمع الضمير وقوله يدل على متعلق بقوله فاتوا
وفاعل يدل ضمير يرجع للاتيان المفهوم منه وضمير عليه
لصدق الوعد ودلالة الايات اما المجرى الاحياء بعد
الموت واما بان يسالوا عند ولا يرد ان هذا او ما قبله من
قوله وما نحن بمنشرين يا بني عن حمل الاموتة الاولى على
ظاهرها كما قيل حتى يجعل كلاما مستقلا فتدبر **قوله**
في القوة والمنفعة بفتح النون مصدر بمعنى الفز النبوي
او جمع مانع كلنته فهو بمعنى الاتباع والخدم وانما جهل الخيرية
على امور الدنيا لان الدين والاخرة لانهم لا خيرة فيهم بهذا
المعنى الا ان يكون عذوب من التاويل البعيد وايضا هو
لا يناسب ما بعده الابهذ المعنى اذ المراد انهم مع قوتهم
ومنعتهم اهلكناهم بحرهم فما بال قرين لا تخاف ان يصيبها ما
اصابهم **قوله** تبع الحميري منسوب الى حمير وهم اهل اليمن

وهذا تتبع الاكبر ابو كرب واسمه اسعد وهو ممن هداه الله
للاسلام في الزمن القديم وبشر بعثته صلى الله عليه وسلم
واليه تنسب الانصار والحفظ لهم وصيته عن اباهم باذروا
الى الاسلام ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لا ادري اكان نبيا
لان اخباره بمبعثه صلى الله عليه وسلم يقتضي انه اوحى
اليه وهو اول من كسى البيت ولذا لم يذكر في القرآن في سياق
الذم الا قوله لا هو وتبع فعل يكون بمعنى مفعول اي متبوع
كما في هذا او بمعنى فاعل كما قيل للظل تبع وقوله حير الحيرة
بكسر الحاء المهملة ويا ساكنة ورام هملدة مدينة بقرب الكوفة
ومعنى حيرها بناها ونظم امرها وصبرها مدينة كما يقال مدن
المدينة ومصر مصر واسم قنذ اذ معنا هذا الحفر والتخريب **قوله**
ما ادري اتبع الخ قال ابن حجر المروى ما ادري اعزير هو ام لا وفي
رواية ذوالقرنين بدل عزير كما رواه ابو داود والحاكم وقوله
كما قيل له اى للوك اليمن مطلقا كما يقال لملك الترك
خاقان والروم قيصر ولكن كان اول اعلم الملك مخصوص منهم
وهو المراد في النظم ثم شاع في كل من ملك اليمن وقول تتقيلون
بالبناء للمجهول من قولهم تقيل فلان اياه اذا اقتدى به
كما قاله الراغب في مفرداته وهو من القول واوى وقيل انه
يأبى لقولهم اقبال واجيب بان اصله قيل شدد واخفف
وقيل اصله قيل فلما خفف صار كيت او هو جري على اللفظة
وقيل سمي به لتفوذ اقواله وقوله من قبلهم اى قيل قوم
تبع او قيل قرئش فهو تعميم بعد تخصيص **قوله** استيناف
بمال الخ يعنى انه استيناف ببيان ما ذكر واذا كان
حالاً فهو من الضمير المستتر في الصلوة وقوله ان استوفى به
اى جمل مبتدأ في جملة مستأنفة ولم يطف على ما قبله وقوله

بيان للجامع اى بين قوم تبع والذين من قبلهم وهو الاجرام
فهو يفيد تقييد ما قبله وقوله ما بين الجنسين توجيه
للبيان وبيان لان ما بينهما شامل لما بين طبقا لها وما بينهما
بطرفيه لجموع السموات والارض **قوله** وهو دليل على صحة
الحشر قد مر الكلام فيه ولو قال وقوع الحشر كان اولى وبه
ظهر ارتباط هذا بما قبله **قوله** الاسباب الحق الجارية
والمجدور حال من الفاعل او المفعول اى الا محققين والبا
للملايسة كما مر وهو اظهر من السببية الذي ذكرها فانها سببية
غائية وقوله او البعث في نسخة عطفه بالواو وهي اولى لانه
لا منافاة بينهما وهو مقتضى كونه دليلا على الحشر فتأمل
قوله وقت مواعدهم الميقات الخ وهو مما يدل بالهية والمادة
على معنى واحد كالتشابه على الوجد الاول وهو ممن
دقائق العربية **قوله** بدل من يوم الفصل او عطفي بيان
عند من لا يشترط المطابقة ترفيها وتنكيرا ويجوز نصبه
باعتى مقدر او اما كونه مثبتا صفة لبقائهم كما قاله ابو البقاء
وتبعه المصنف فيفيد انه حاصل نكرة لاضافته للجملة فكيف
يكون صفة للمعرفة مع انه لا يصح بناؤه عند البصريين اذا
اضيف الى جملة صدرها معرب وهو المضارع كما صرح به المصنف
في المأيدة وقوله للفصل اى بينه وبين عاملة باجنبي
وهو مصدر لا يعمل اذا فصل لضعفه وفيه خلاف للنخاعة اذا
كان ظرفا وقال ابو البقاء لانه اخبر عنه وفيه تجوز فان
الاخبار عما اضيف اليه الفصل لا عند **قوله** شيئا من الاعتناف
اشارة الى انه منصوب على المصدرية والاعتنا الاجزا ويجوز
كونه مفعولا به ويفق بمعنى يدفع وينفع وتنكير شيئا للتقليل
وقوله من قرأه من سببية ويولى من الولاية وفي التصرف

فيشمل كل من يتصرف في اخر الامر ما قرأته وصدقة فاذا لم
يفن ذلك فغيره اولى **قوله** الضمير للمولى الاول دون
الثاني لانه افيد وابلغ لاحال المولى الثاني وعدم تصرفه
معلوم ولانه اذا لم يتصرف من استند اليه فكيف هو ولو عاد
على الثاني جاز للدلالة على انه لا ينصرف غير مولاه وقوله
باعتبار المعنى لانه في معنى الجمع وقوله لانه عام اذ هو نكرة
في سياق النفي وهي نعم وهذا مما يرجح عود الضمير للدلالة
المتنى اذ المعنى للمولى له واما كون النكرة في سياق النفي تدل
على كل فرد فلا يرجح لها الضمير نحو عا فغير مطرد لانها قد تحمل على
المجموع بقرينة عود ضمير الجمع لها او يقال المراد عوده على ضمير
المولى المفهوم منه قيل ولو جعل الضمير للكفار كضمير ميثقاتهم
كثرت الغائبة وقلت المونة فتأمل **قوله** تعالى الامن
رحم الله فيه وجوه فقال الكسائي انه منقطع وقال غيره متصل
اي لا يفنى قريب عن قريب الا المومنين فانهم يؤذون لهم في
السفاعة وقيل هو مرفوع على البدلية من مولى الاول ويفنى
بمعنى ينفع او على البدلية من واوينصرون اي لا يمنع من
العذاب الامن رحمه الله وقد عرفت ان البدلية في غير الموجب
اولى من النصب على الاستثناء والمصنف رحمه الله اختار استثناءه
من الواو لقرب **قوله** لانصر منه صنف معنى تخلص او ينجو
ولذا عداه بين وفيه اشارة لان المرير هنا بمعنى الغالب
والكلام على الشبهة وتفسيرها مرفصلا وقوله الكثير الاثام
بالمد جمع اثم وهو الذنب ولما كان الاثم شاملا للعاصي قال
والمراد اثم وما قبله يوم لا يفنى الا فان المفسرين كلهم على انه
في حق الكافر اذ ما قبله في حق المشركين وما بعده قوله ما كنتم
به تقنون وما قبله **قوله** وهو ما بهل في النار اي يوضع

فيها حتى يذوب كبيض المعدنيات فهو من المهل بمعنى السكون
والدردي العكر في قر الا نامة المثل اول الدت دردي
واورد عليه ان الحاكم وغيره روى عن ابي سعيد عنه صل
الله عليه وسلم في قوله كالمهل عكر الزيت فاذا قرب الى وجهه
سقطت فروة وجهه اي جلدتها فلا وجه لقر بوضه وان كان
ما روي في الزمخشري مع نقل ايمه اللفظة انه مشترك محل
كلام وقد فسر ايضا بالقبح والصد يد قلت في تفسير السمرقندي
روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه راى فضة قد اذيت
فقال هذا هو المهل فجايز ان يكون كل شي يذاب ويحرق انتهى
فيكون ما في الحديث على طريق التمثيل لا الحصر فيه حتى يعارض
ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما فتأمل **قوله** اذا اظهر
اي قوله كالمهل خبر بيان او خبر ضمير مقدر او حال من
طعام والعامل فيه معنى التشبيه فلا يرد قول ابي البقاء انه لا يصح
لعدم ما يعمل فيه ويغلى على قراءة ابن كثير وحفص بالتخفيف فيه
ضمير لما ذكره المصنف وجوز ابو البقاء كون جملة خبر مبتدأ
محدوف فلا تتعين الحالية وقد قيل ان الضمير المستتر فيه
يمود على المهل فيكون حال الامنة كما ذكره المرب والمصنف
لم يلتفت اليه لانه لا يناسب المقام اذ المراد ان ما كوله يغلى
في بطونهم واذا كان حال الامنة شبه به الماكول لم يفد كما لا يخفى
والحجيم ما هو في غاية الحرارة فان قلت كيف يكون حال امن
احدها وقد منع النخاعة بحى الحال من الخبر ومن المبتدأ والمضاف
اليه المبتدأ في حكمه وهذا احد الصور التي تجي الحال فيها
من المضاف لانه كالجوز في جواز اسقاطه كما يعرف من فهم تلك
المسألة واما ما قيل انه حال من ضمير احدها والمراد ضمير
الشجرة المستتر في قوله كالمهل لتاويله باحدهما لان اسمها

الظاهر اذ لا وجه له ولا من ضميرها اذ لا ضمير لهما فتكلم
بارد وتصرف فاسد والحمل على قول ضعيف احسن منه **قوله**
عليانا الى يعني انه صفة مصدر ويجوز ان يكون حالا
وتقدير القول ليرتبط بما قبله اي ويقال لهم الى وقوله
الاخذ بجماع الشيء لم يقل بجماع الثوب لانه ليس بلازم
كما توهم فان مداره على جرم مع الاسماك بعنف كما لا يخفى ولذا
عطف عليه قوله وجره الى وقوله بالضم على انه من باب تعد
وفي غيرها من باب ضرب وقوله وسط سمي سوا بعد الاستواء
جميع اطرافه بالنسبة اليه **قوله** كان اصله الى لانه مصبوب
من جهة الملو فحق التعبير بما ذكرتم زيد فيه العذاب ليدل
على انه ليس كالحميم المروق ثم اضيف لما ذكره وقال يصب وكان
الظاهر صبا لانه المذكور في النظر اشارة الى انه ليس مخصوصا
بما هنا بل يجري في التركيب كيف ما كان ويصب وقع في محل
اخر وقوله للمبالغة حمل العذاب عين الحميم وهو مترتب
عليه وجمله مصبوا يا فهو بعينه كالمحسوس الفاني الشامل
لهم وهو اما تمثيل او استعارة تصريحية او مكنية وتخييلية
وهو ظاهر والذوق مستعار للادراك وقوله وقولوا له
فالقول مقدر سابقا ويجوز ان يكون مضارا كما قدرناه
او قل المقدر من مقولة يقال المقدر او لا **قوله** استهزأ به
لانه في وقت القول في غاية الذلة والحقارة وهو باعتبار
ما كان اشارة الى ان عزة وكرمه لم يفيداه شيئا **قوله** ان
هذا العذاب او الامر الذي هم فيه وهو ابتداء منه تعالى
او من مقول القول وقوله تمارون الممارسة المجادلة فيما
فيه مربية وشك وهو الامتنان من اصل واحد **قوله**
في موضع اقامة وقران افع كذا في اكثر النسخ وفي بعضها وهو

قوة نافع وابن عامر والباقون بفتح الميم وهي ظاهرة واما
تقديم قراءة غير الاكثر وبنا صدر تفسيره عليه فلا باس
به وليس ملتزمه كما زعموه واما الاولى فالمراد منه ان
المقام بالفتح لكونه اسم مكان وزمان ومصدر القيام والمراد
الاول هنا والقيام فيه بمعنى الثبات والملازمة كما في قوله
سأدست عليه قايما قلني به عن الاقامة لان المقيم ملازم
لمكانه والقراءتان بمعنى فلا وجه لما قيل عليه من انه
لا وجه لجمله مقابلا لتفسيره للمقام بموضع الاقامة والتخصيب
وليس يشي فان المقام بالفتح لا يراد به في عرف اللغة الاموضع
الاقامة **قوله** يامن صاحبه عن الافة اشارة الى ان
الامين صفة من الامن وهو عدم الخوف عما هو من شأنه
فلا يتصق به المقام الا باعتبار امن من به فهو اسناد
مجازي وصف به بصفة صاحبه كنه جبار وجعله الزمخشري
استعارة من الامانة كانه موثمن وضع عنده ما يحفظه من
الانتقال والضرر ففيه استعارة مكنية وتخييلية كان
المكان الخفي يخون نازله وقيل انه اشارة الى انه فعيل
بمعنى مفعول فامين بمعنى مأمون وهو خلاف الظاهر
ويحتمل انه للنسبة اي ذوا من **قوله** بدل من مقامه
باعادة الجار او المجرور بدل من الجار والمجرور وظرفه العيون
للمجاورة والظاهر انه بدل اشتمال لا كل او بفض والمآكل
من ثمار الجنات والمشارب من العيون وقوله ما غلظ اي
من الحريم وما رقى الكهفي من الديباج والفرق سهل وبعد التقريب
الحق بكلام العرب فلا ينافي وقوعه في القرآن كونه عربيا
مبيناً وقوله سرب استبره في القاموس استروه وايد
كونه عربيا من البراقه بقرآته بوصل الهزة اقول الذي صح

في لغة الفرس ان ستر من استبر معناه الفليظ مطلقا
خص بفليظ الديباج فليل ستره واستبره بتا النقل فما
في الغاموس خطأ وخطا وذهب بعضهم الى انه عربي كما فصله
في اللوامح وقرى باسقاط الهمزة في السواد **قوله** الامر
كذلك فهو خبر مبتدأ مقدر والقصود به تقدير ما سر وتحتيته
وقوله ايئناهم مثل ذلك من الاتيان بالمنشاء الفوقية فكذلك
مفعوله او صفة مصدر اي فعلنا كذلك وفي نسخة اثنا بئنا
مثلثة وبأموحدة وزوجناهم مطوف على هذا الفعل المقدر
وعلى ما قبله هو مطوف على يلبسون **قوله** ولذلك
عدي بالبا لانه بمعنى قرناهم وهو متقدما ايضا واما شروحه
المراة بمعنى النكح ايها فهو متقد بنفسه في القول المشهور
لاهل اللغة وقال الاخفش يجوز فيه الباء ايضا فيقال
زوجته بامراة فتزوج بها وازد شئونة لغتهم تقدته بالبا
وقول بعض الفقهاء زوجته بها خطأ لوجه له كذا في الصباح
المنير لا يخافس بقرناهم لان الجنة ليس فيها تكليف فلا عقد
ولا تزويج بالمعنى المشهور وقوله الحور او المعنا اشار
الى ان الحور جمع حورا والعين جمع عينا والمعنا معناها ما ذكر
المصنف واما الحور ففيها خلاف لاهل اللغة فليل البيضة
وقيل الشديدة سواد العين وبياضها وقيل الحور ذات
الحور وهو سواد المقلة كلها كما في الظبا فلا يكون في الانسان
الا مجازا وقوله واختلفوا في المعنى في المراد منها في هذه الآية
قوله لا يتخصص بشئ منها الا هذا ما حوذا من كل فاكهة
وكون الحمله حالية ولم يجعل يدعو الحور على وزين
لعدم مناسبه للسياق مع انه خلاف الظاهر وقوله من الضرب
اي ضربا كان وامين حال من ضمير يدعو او من الضمير

وقوله

224
في قوله في جنات وحملة لا يدوقون مستأنفة او حالية
قوله والاستثناء منقطع او متصل اليها لما كانت الموتة
الاولى مما مضى لهم في الدنيا وما هو كذلك لا يمكن ان يدوقوه
في الجنة ذهب بعضهم الى ان الاستثناء منقطع اي لكون الموتة
الاولى قد ذاقوها في الدنيا فان دفع السؤال به ولذا قدمه
وذهب اخرون الى انه متصل وتاولوه بان المؤمن عند موته
لمعينة ما يعطاه في الجنة كأنه فيها لتيقنه بنعيمها وقيل
الايه بمعنى سوك وهو صحيح شايخ بخلاف كونها بمعنى
بعد الذي اختاره الطبري فان الجمهور لم يشبهه **قوله**
والضمير في قوله فيها للهمزة فيسمل البرزخ لتنزيله
منزلتها باعتبار مشارفته وقربه منها فهو مجاز والظاهر
انه على هذا شامل لما هو في الجنة حقيقة لان المقصود تفيد
عن هو فيها فيكون فيه اجمع بين الحقيقة والمجاز وهو
جواز عند المصنف والتجوز في قوله منها ففيد استعارة تسمية
كما اشار اليه المصنف لكن في عود الضمير للاخرة تفكيك
لان ما قبله للجنات كما قيل وشهيد له ان الجنة والاخرة
هنا في حكم شئ واحد وقد قيل ان السؤال مبني على ان الاستثناء
من النبي اثبات فثبت للمستثنى الحكم المنفي عن المستثنى منه
ومحال ان تثبت الموتة الاولى الماضية الذوق في الجنة
واما من جملة تكلم بالثاني بعد الثنيا والمعنى لا يدوقون
سوى الموتة الاولى من الموت فلا اشكال لكن الحق هو الاول
وعليه قاعدة الكلام وخاصة التركيب وكون الاول مذهب
الحنفية لا يرد هنا ولا على ما في شرح الكشاف كما توهم مع جعل
الكلام بيضا عليه فتأمل **قوله** او الاستثناء للمباغنة
في تعميم النبي للمستقبل كأنه قيل لا يدوقون الموت البتة

اصلا وهو متصل حينئذ على الغرض والتقدير كما في قوله ولا
تتكلموا بما تسمع اباؤكم من النساء الا ما قد سئلتن وقوله ه ه ه
ه ه ولا عيب فيهم غير ان تنزيلهم ه يعاب بنسب الانبياء الاحبة والوطن ه ه
فهو من تأكيدا اثبات الشيء بنفسه فيقده بالدخول للمبالغة
في الثغى وضمير فيها للجنات حينئذ واو عاطفة على قوله
والؤمن الخ وحاصله منع الدخول مستندا لانه يجوز فرضا
للمبالغة وفي نسخة بالواو فلا يكون جوابا لآخر بل راجع لما
قبله وله وجه فتدبر **قوله** وقرى ووقاهم على المبالغة
في الوقاية لان التفصيل لزيادة المعنى لا للتقدير لانه متعدد
قبله وبعده فالمبالغة مأخوذة من الصيغة الدالة على التثنية
قوله اه اعطوا كل ذلك عطا وتفضلا اشارة الى انه
منصوب على المصدرية وجوز فيه ان يكون حالا ومنعولا
له وهو اشارة الى انه ليس بايجاب لا سخطا لهم له بالاعمال
كما مر غير مرة **قوله** لانه خلاص عن الكاره كما يدل عليه
قوله ووقاهم الخ والفوز بالمطالب مما قبله فغير لف
ونشر غير مرتب وقوله بلفتك اشارة الى ان اللسان هنا
بمعنى اللغة لا الجارحة وقيل المعنى انزلناه على لسانك
بلا كتابة لكونك اميا فاللسان بمعناه المشهور **قوله**
وهو قد لكت للسورة اي اجمال لما فيها من التفصيل وقد مر
انه من قول الحساب فذلك كذا فيكون تذكيرا وشرحا
لما مضى وقوله لعلمهم يفهمونه لموافقته لغتهم والكلام على
لعل وكونها بمعنى كي تقدم وقوله لما لم يتذكروا الخ وفي
نسخة ولما لم يتذكروا الخ بالواو وهي اولى وهو تقدير بشرط
يكون قوله فار تقب جوابا له فان جواب لما يجوز اقترانه
بالفا كما صرح به النجاة وذكره ابن مالك في التسهيل وحذف

منعول فار تقب للتعظيم ولذا قدره المصنف بقوله ما يحل
وهو تعظيم بعد تخصيص بقوله فار تقب يوم تاتي السما
الخ وقوله منتظرون كما قالوا لنتربص به ريب المنون وقيل
معناه من تقبوت ما يحل بهم تهكما وقيل هو مشاكلة والمعنى
صايرون للعذاب **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم
الخ الحديث اخرج الترمذي وليس موضوعا واصبح بمعنى
صار ومنعولا من قوله او بمعنى دخل في الصباح وهو حال
وقوله حمد الدخان بالاضافة او التوصيف لكنه يحتاج
الى توكيد وتخصيص ليلة الجمعة توقيفا تمت السورة بحمد
الله المعين والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه
اجميين ه ه **سورة الجاثية ه ه**
وتسمى سورة الشريعة وسورة الدهر لذكرها فيها باسم الله
الرحمن الرحيم **قوله** ملكية استثنى بعضهم منها قل للذين
اسوا يغفر والاية فانه قيل انها مدنية نزلت في شأن
عمر بن الخطاب رضي الله كما سياتى وقوله سبع اوست لاختلافهم
في حقه هل هي اية مستقلة او لا **قوله** ان جعلت مبتدا
خبر تنزير الخ هذا على انها علم للسورة او اسم للعيران
كما مر غير مرة وقوله احدثت الى الضمار بالتنوين وبالاضافة
لما بعده والمضمر اي المقدر لفظ تنزير فقوله مثل تنزير
حس اي مثل تنزير من قوله تنزير حم فغير مسامحة
لاضير فيها والاحتياج الى التقدير ان لم ياول تنزير بمنزل
على انه من اضافة الصفة لموصوفها كما ذكره في السجدة
مقتصرا عليه كما هو دأبه في ذكر الوجوه مفرقة ولا يتقدح
فيه قوله احدثت كما توهم لانه احتياج في الجملة وعلى احد
الاحتمالات كونه جعل تنزير مبالغة او التقدير في الخبر

قوله تعديد الحروف من غير تقدير به مع با وكذا ان
 جمل خبر مبتدأ او مبتدأ خبره مقدر وقوله مقسم به
 فغير حرف جر مقدر وهو في محل جر او نصب على الخلاف
 المعروف فيه ويجوز كون تنزيل خبر مبتدأ محذوف كما مر
 في آية السجدة **قوله** وتنزيل الكتاب صفة قد عرفت
 انه في محل نصب او جر فكيف يكون تنزيل المرفوع صفة
 وجملة على ان تقديره هم قسمي فهو مرفوع مع القسمية
 او جعله صفة بتقدير الذي هو تنزيل الاله لا يخفى بعد
 مع ما في الثاني من حذف الوصول مع بعض صلته واسهل
 منه ان يراد انه نعت مقطوع فهو خبر مبتدأ مقدر وبجمله
 مستأنفة والبخاه تسمية نعتا وصفه بعد القطع فيقولون
 نعت مقطوع وصفة مقطوعة وقوله وجواب القسم الاله
 هو الظاهر وجوز ان يكون تنزيل الاله جواب القسم ايضا
قوله وهو اي نظم الآية يحتمل ان يكون على ظاهره
 من غير تقدير او تاويل بان يكون الايات في نفس السموات
 والارض بقطع النظر عن خلقها وابتدائها فالآيات ما فيها
 من الكواكب والمعادن والحيوان والنبات فانها اولى
 ساطعة فيكون قوله وفي خلقكم من عطف الخاص على العام
 واما كون المراد ان في انفسها آيات لما فيها من بديع الصنع
 وعزيب الحكمة فيرجع الى ما بيده **قوله** وان يكون المعنى
 الاله فغير مضاف مقدر وقوله لقوله الاله فانه يناسب هذا
 التقدير معنى كما صرح به في آية اخرى في قوله ان في خلق
 السموات والارض لايات الاله والقرآن ينفسه بعضه بعضا
قوله ولا يحسن عطف ما في قوله وما يثبت على الضمير
 الجوز بالاضافة في قوله خلقكم لان العطف على الضمير

المتصل

المتصل الجوز بالاسم او الحرف انما يصح او يحسن باعادة
 الحار لكونه كالجزء من الكلمة ومنهم من فصل فيه فنعه
 بالجوز بالحرف فقط وقوله على المضاف عليه الاله يعني
 خلق وقوله باحد الاحتمالين تقدير المضاف وهو خلق
 وعدمه قال في الاحتمالين كالمهدى الاحتمالين السابقين
 في قوله ان في خلق السموات كما مر وقوله فانه شبه على
 الاحتمال الاول ويحتمل ان يريد الموصولية والمصدرية
 فانه على المصدرية يظهر عطفه عليه لان بيت الدواب
 نوع من الخلق وهو عطف مصدر على مثله وفي قوله فان
 بيته اشارة اليه حيث قدم بالمصدر وقوله عطف مصدر
 على مثله وفي قوله فان بيته اشارة الى الموصولية
 فتدبر **قوله** فان بيته اي نفسه وتكثيره والضمير
 للدابة وذكره لتاويله مما يدب وتنوعه من تكثير الدابة
 الشامل لانواعها واستجراعه لما به المعاش من لوازمه **قوله**
 معطوف على محل ان واسمها هذا توجيه للمنظم على قراءة
 الرفع وقيل ان الجار والمجور خبر مقدم وايات مبتدأ مؤخر
 والجمل معطوفة على جملة ان وما في حيزها لا يلائم
 العطف على معمولي عاملين مختلفين لان العامل في محل ان
 واسمها الابتداء والعامل في الخبر ان فان قيل انه لا يتدأ
 اندفع المحذور عند لزوم هذا فيما بيده مما لا يحصى عنه
 والخلاف في هذه المسألة مفصل في النحو وقوله جملا على الاسم
 اي عطفا على الاسم باعتبار اعرابه الظاهر **قوله** اختلاف
 الليل والنهار تعاقبهما وقد مر تفصيله وقوله لانه سبه
 فهو مجاز ولوم يا اول صح لانه في نفسه نزل ايضا وقوله
 ويلزمها اي القرأتين بنصب ايات ورفعها وقوله على عاملين

فيه مضاف مقدر اي معمولي عاملين وهذه العبارة للمتقدمين
من النخاة ولذا لم يغيرها المصنف وفي جوائزهم ومنعه الاقوال
الشهيرة وقوله في الآية اي في مجلهم بدل مما قبله او نصب
باعني او رفع بتقدير هو وهو ظاهر وقوله الابتداء وان
يعني في قرأتى الترفع والنصب وقوله الا ان يضم في وحذف
الجار مع ابتداء عمله لا يخفى ما فيه وان هون ذكركم قبله
وقوله نصب آيات على الاختصاص ليس المراد بالاختصاص
مقتضى النخاة بل النصب باعني مقدر والزنجشري يستعمله
بهذا المعنى كثيرا او حينئذ يكون المجرور مطروفا وحده فلا
يلزم المطوف المذكور وقوله باضمار هي يعني في القراءة الاخرى
وترك ما في الكشاف من ان آيات اعيد للتأكيد والتذكير بها
ومثله كثير لانه انما يكون بين ما تقدم واختلاف
الصفات يدل على تفاوت الموصوفات فلا وجه للتأكيد فيه
او لما فيه من الفصل بين المطوف والمجرور والمطوف عليه
بالاسم وبين الموكد والموكد بالمطوف على ما قبلها وان قيل
انه ليس بمحذور فانه يورث تقييد آيات في نصاحته القران
العظيم فتأمل **قوله** ولعل اختلاف النواصل التي يعنى
جمل الآيات اول المؤمنين وثانيا للمؤمنين وثالث القوم
يعقلون لان قرين الايقان النبي عن تصفية شئ ايب الاشياء
فوق قرين الايمان ومرتبة العقل النبي عن الاستحكام
وعدم التزلزل بسببه المبطلين فو قهما والاولى تحصل
بالنظر في اول المصنوعات واظهر المحسوسات والثانية
بالنظر في اخر المنونات وخلاصة الممزجات والثالثة مما
تكرر في الاوقات وفيه كلام في شرح الكشاف يكفي ما ذكر
المودجاله **قوله** تلك الآيات اما آيات القران او السورة

او ما ذكر قبله فتلاوتها بتلاوة ما يدل عليها وقوله عاملها
يعني الاشتراك من تفصيله في قوله هذا بعلى شيخا وقوله
ملتبسين الي يعني انه حال من الفاعل او المفعول والبا
للملايسة ويجوز ان تكون للسببية الفأية كما مر في اواخر
الدخات وقوله فباي حديث بالفاء في جواب شرط مقدر
والظرف صفة حديث او متعلق بيومنون قدم للمفصلة
قوله بعد آيات الله التي يعني انه مما قصد فيه المطوف
وذكر المطوف عليه توطئة كما حقق في شرح المفتاح وبسط
الكلام عليه العلامة الزنجشري في غير هذه الآية وهي طريقة
البديل لكنه عدل عنه لنكتة سرية وما ذكره بيان لحاصل
المعنى ودفع لما يتوهم من ان ما اضيف اليه بعد ليس من جنس
ما قبلها ولا يرد عليه ان هذه طريقة البديل لا العطف وان
يلزمه اتمام الاسم الشريف والعطف عليه بلا فائدة ولنا
انما دللنا على اعجاب لا اعجاب واحد وفي الحقيقة لا اعجاب
بغير الكرم وفيه فائدة كما اشار اليه المصنف فلا يرد عليه
شئ كما توهم وفي الكشاف في سورة البقرة فائدة هذه الطريقة
اي طريقة اسناد الفعل الى شئ والمقصود اسناده الى ما
عطف عليه قوة اختصاص العطف بالمطوف عليه من
جهة الدلالة على انه صار من التلبس بحيث يصح ان يسند
او صافه وافعاله واحواله الى الاول قصد الا انه بمنزلة
ولا كذلك البديل لان المقصود فيه بالنسبة هو الثاني
فقط وهما مقصودان فان قلت اذ لم يكن ذلك الوصف
منسوبا للمطوف عليه لزم اتمامه فيرد حينئذ ما اورد
ابو حيان وما ذكره من المبالغة لا يندفع المحذور وعلى فرض
تسليمه فدلالة على ما ذكره باي طريق من طرق الدلالات

المشهوره قلت هو غير منسوب اليه في الواقع لكن لما
كان بينهما ملابسة تامه من جهة ما يكونها باذنه او
مرضيه له او غير مرضيه حتى جعل كانه المقصود
بالنسبة وكفى بها عن ذلك الاختصاص كناية ايمانيه
ثم عطف عليه المنسوب اليه وجعل تابعيها وبهذا
غير البديل مفايرة تامه عطف عنها المعترض فالنسبة
بتمامها مجازيه وهذا مما ينبغي معرفته فتدبر **قوله**
للمبالغة اي في مضمون الكلام كالمبالغة في العجايب في المثال
وتعظيم الديات حيث سويت بالمطوف عليه ظاهرا فلا
اقتحام فيه للحلاله كما توهم وقوله كما في قولك آخ حيث نسب
الفعل الى ذات والمقصود نسبه الي وصفه لغايد جليلة
قوله اي بعد حديث الله الخ يعنى انه ليس من قبيل
ما ذكر فزيد مضاف مقدر بقرينة تقدم ذكره وهو لفظ
حديث والمراد به القرآن ثم استشعر سؤالا وهو ان الحديث
هل يطلق على القرآن فاجاب عنه بانه ورد اطلاقه
عليه في الاية المذكورة الله نزل الخ والمراد باياته اي الله
حينئذ لا يله اي الالال التي اقامها في كتابه المنزل
على حقيقة شرايعه وما جابه رسوله وهو من عطف الخاص
على العام لان عطف المتغايرين بالذات حتى يلزم الجمع
بين الحقيقة والمجاز وان كان جازع عند المصنف كما قيل
قوله او القرآن يعنى المراد باياته القرآن وكذا بالحديث
فما متحدان بالذات متغايران بالوصف والمضاد فيراد
بالايات فيما سبق القرآن ايضا وقوله ليوافق ما قبله وهو
قوله يومنون ويعقلون بصيغة الفايه اذ المخاطب
هو النبي صلى الله عليه وسلم وعلى قرآنه بالفوقية يكون

من تلوين الخطاب لكنه موافق لقوله وفي خلقكم والموافقة
بحسب الظاهر والصورة اذ المراد هنا الكفان بخلاف السابق
قوله تقيم على كفه يعنى ان الاصرار على الشئ ملازمته
وعدم الانكسار عند من الصر وهو الشد ومنه صرة الدراهم
وقوله تقيت تتلى عليه الظاهر ان المراد الاستمرار وهو المطلوب
للاستبعاد واما كون تاليها عظيم الشأن فهو كذلك في الواقع
ولادلالة للنظم عليه جملة تتلى حال وتفسير الاليم بكثير
الاليم احسن من تفسيره بكذاب كما في القاموس لتكرره مع ما قبله
مع ان ما ذكر هو المناسب للغة **قوله** وتم للاستبعاد الاصرار
فهى للتراخي الرتبى لا الحقيقي كما في البيت المذكور واختاره
لانه ابلغ وانسب بالمقام وان امكن ابقاؤه على حقيقته هنا
قوله بركي الخ هو شعر لجمفر بن عليه الجارحى الحماسى وهو
لا يكسفن الغماء الابن حرة بركي غمات الموت ثم يزورها
تقاسمهم اسيا فنا شر قسمة فقينا غواشها وفهم صدورها
اي لا يكسفن الشدة وينزلها الارجل كرم بركي تخم الموت ويتحقق
غمات الممارسة حتى كانه يشاهدها ثم يتوسطها ولا يعدل
عنها والتم الغم والكربة واصل معناها التغطية فليس بين
رويته للشدة اليد ودخولها تراخ زمانى فاما التفاروت في
الرتبة بين مشاهرة الالهوال والدخول فيها **قوله** خففت
بحدق احد النونين وقوله وحذف ضمير الشأن وقد قيل
انه لا حاجة لتقديره كما في ان الفتوحة وقوله في موقع الحال
او مستانفة **قوله** والبشارة على الاصل في اللغة والوضع
فانها الخبر المغير للبشرة حيرا كان او سرا وانما خصها العرف
بالخبر السار فان اريد معناها المتعارف فهو استعارة تهكما
او هو من قبيل تحية بينهم ضرب وجيع كما مر في سورة البقرة

قوله واذا بلغه الا يشير الى انه يجوز ان يكون متعديا
لواحد او لاثنتين وقوله لذلك اي لكونها من اياتنا ولعلمه
بذلك فهو توكيد منه وقوله من غير الا هو معلوم من
المقام واصافة الايات وقيل انه من تنكير شيئا الدال
على الصلة الموجبة لخلوه عند و اشار بقوله يناسب الى
خلوه من موجب امر البتة **قوله** بادر الى الاستهزا
بالايات كلها المباداة ما خوزة من تعلقه بالشرط الدال
على انها في زمان واحد حقيقة او حكما والاستهزا بالكل
من عود الضمير الى الايات بخلافه في الوجه الشباني ويجوز
ان يجعل الاستهزا بواحدة منها استهزا بكلها لما بينهما
من التماثل وقوله اولئك الاية وقع بعد قوله بمعنى الاية
في محله وفي بعضها قبل قوله من غير ان يرى الا ولا وجه
له وقوله وفايد ته اي فايد ارجاع الضمير لاياتنا مع انه
في الحقيقة لشي **قوله** من قدامهم فورا بمعنى قدام لانها
من الاضداد فتطلق على قدام وخلافه وقدمه لانه الظاهر
وقوله او من خلفهم فهي بالمعنى المروف وقوله لانها بعد اجالهم
اشارة الى ان الخلقية هنا ليست حقيقية بل هي ما يكون
بعد شيء لان ما يقع بعد الشيء كان خلفه فلما كانت جهنم
تتحقق لهم بعد الاجل جعلت كأنها خلفهم كما انه يجوز ان
تجعلوا لا عرضهم عنها كأنها وراهم وكان المراد الاعراض عما ينجم
منها فتأمل **قوله** من عذاب الله يشير الى ان ساء هنا مقبول
به ويجوز ان يكون مصدرا اي شيئا من الاعناء والنفع كما مر
قوله لا يتخجلون يعني ان المراد بمظلم انه لا يطاق تحمله
كالاجرام العظيمة فهو استعارة وما في ما لسبوا وما اتخذوا
مصدريته او موصولة وقوله الاشارة الى القران لتقدم ذكره

229
وقوله بدل الا لان المراد باياتنا القران ان كانت الاضافة
عهدية او ما يشملها وعلى كل حال فيمد دلالة على ما ذكر
وقوله برفع الميم على انه صفة عذاب اخر للفاصلة وقوله
استد العذاب قيل انه فسر في البقرة بطلق العذاب
وهو المذكور في اللغة ولا يخفى انه لو سلم فالمراد به هنا ما ذكر
ليفيد ذكره مع العذاب كما لا يخفى **قوله** بان جملة امس
السطح لانه لو لم يكن امس اجزا سطحه متساوية لم يكن
جرى الفلك عليه ويطنوا بمعنى يرتفع ويعلو وقوله ما يتخلل
اشارة الى علته لانه لتخلله يتخلله هو العلوي فيرفعه
وقوله يطنوا ناظر لقوله لتجرى الفلك الا وقوله ولا يمنع الا
لقوله ولتبتغوا الا تفيد لن وتسر وفا حل بمنع ضمير البحر **قوله**
بتسخيره التسخير تشهيل استعمالها فيما يراد بها وانما فسر
به لانها ليست مأمورة وقد قيل الامر هنا بمعنى التكوين
او الاذن وقوله وانتم راكبون لان السياق للامتنان على
المباد **قوله** هي جميعا منه فحيما حال من الضمير المستتر
في الجار والمجرور بنا على جواز تقدم الحال على عاملها المنوي
فانه احد قولي النجاة وهذا ان لم يقل انه حال من هي بنا
الجميع باعتبار التمكن منه **قوله** او لما في السموات عطف
على قوله لمحذوف وقوله تكرير للتاكيد ان اراد التاكيد
اللفوي فظاهر لكنه لا يتخلو من الضعف لان عطف مثله في
الجملة غير معهود وان اراد التاكيد المصطلح كما قيل بان يكون
مع المطلق على طريقه لم كلاسوف تعلمون دلالة على ان الثاني
كانه غير الاول لزيادة التبصر بزيادة التفكر وما ابتدأ خبره
والجملة مستأنفة لمزيد بيان القدرة والحكمة ولا يخفى انه
مخالف لما تقر في المعاني من انه لا يجري في التاكيد المطلق لشدة

الاتصال ولما ذكره النخاعة فان ابن مالك في التسهيل صرح
بان عطى التاكيد يختص بتم وقال الرضي انه يكون بالفا
ايضا واما عطف بالواو فلم يجوزها احد منهم الا انه يحتاج
لبیان وجه التخصيص وما قيل عليه من الثاني هنا غير
الاول حقيقة والمراد الاشارة الى تكرر التخيير والتاكيد
معنوي لا يجتني ضعفه لان المعنى لتعدد التكرير لا يعهد
في الجمل وفي هذا الوجه حذف مفعول سخن غير قرينة
قوله وقرى منه بكسر الميم وتشد يد النون بمعنى نعم
ومنه على اضافة المن للضمير وقوله على الاسنادى المجازي
باقامة السبب المفاني مقام الفاعل الحقيقي وقوله خبر محذوف
في القراءة الاخيرة والنقد يد وهذا وهو منه وانفامه
قوله لدلالة الجواب اى جواب الامرا عني قل لا اعفر
وقد تقدم الكلام على هذا وامثاله في سورة ابراهيم فان
اردت عد اليه وقوله لا يتوقعون اشارة الى ان الرجا
مجاز عن التوقع كالشعر لاختصاص الرجا بالمحجوب وهو غير
مناسب هنا واستعمال الايام مجاز عن الوقايح مشهور وقوله
لا ياملون بضم الميم من امل يامل كنصر ينصر وان كان المشهور
منه المزيد وقوله الاوقات اشارة الى ان الايام بمعنى مطلق
الاوقات وهو احد معانيها **قوله** والاية نزلت في عمر
رضي الله عنه اى قد مر انه قيل ان الاية مدينة ويويده
ما اورد على كونه مكيد من ان من اسلم بها كانوا مقهورون
فلا يمكنهم الانتصار منهم والعاجز لا يومر بالمغو والفتح وان
اجيب عنه بان المراد انه يفعل ذلك بينه وبين الله بقلبه
ليثاب مع الله ان دوام عجز كل احد منهم غير معلوم وقوله قيل
انها اى ويويده كونها مكنية فان القتال لم يشرع بمكة وانما

مرضه لان النظم قد حمل على ترك النزاع في المحقرات والتجاوز
عن بعض ما يورد ويوحش **قوله** علة الامر الظاهر
انه اعفر المقدر لان امرهم بالمغفرة لجزا عليها ويحتمل ان
يريد بالامر قل ايضا لان هذا القول سب لامثالهم المجازي
عليه وقوله فيكون التثنية لف ونشر والتنظيم على ارادة
المؤمنين وما بعد لما بعد وقوله والكسب اى اشارة الى ان
ما مصدرية وهي محتمل الوصولية ايضا وياوه سببية او للمقا بلة
او صلة ليحكي وقوله والكسب اى ايضا لف ونشر فاذا اريد
بالقوم المؤمنون فكسبهم المجازون عليه مغفرتهم للناس وتجاوزهم
عنهم لامغفرة الله حتى يتألم فيه مضاف مقدر وهل مثل
او يجوز يحملها كسبا كما توهم والمغفرة التاركة لا استقاط
الحق **قوله** وقرى ليحكي قوما بالياء التحتية وبنائه للجهل
ورفع قوم وقرى ليحكي قوما مثلها في البناء والبنية الا انه
نصب قوما وفي توجيهها وجوه فقيل القام مقام الفاعل
ضمير المفعول الثاني العايد عليه لغم من السياق والتقدير
هو اى اجر والمفعول الثاني لتقديره لفقولن نحو جزاك
الله خيرا في باب اعطى يقوم مقام الفاعل بلا خلاف وهو
الذي ذكره المصنف وقوله لا المصدر قول اخر مردود لانه
يقام مقام الفاعل مع وجود المفعول به على الصحيح واجازة
الكوفيون على خلاف في الاطلاق والاستحسان وفي قوله
سيماى لا سيما نظر ظاهر **قوله** من عمل صالحا تقدم تفسيره
وماله وعليه وهو جملة مستأنفة لبيان كيفية الجزا **قوله**
التوراة على ان التعريف للعهد لا على ارادة الخاص بالعام ولو حمل
للجنس ليشمل الربوب والاعجيل جاز لكن جمهور المفسرين على
تفسيره هنا بها لانه ذكر بعد هذا الحكم ونحوه وما ذكر لاحكام فيه

اذ الزبور ادعيت ومناجاة ولا يخجل احكامه قليلة جدا
وعيسى صلوات الله عليه مامور بالعمل بالتوراة والحكمة
العلمية احكام النزوع وقوله ما احل الله الا فالطيب بمعنى
الحلال اللذيذ وقد يراد به كل منها على الاثر **قوله**
حيث اتيناهم الا فالعالمين على اطلاقه لا بمعنى عالمي زمانهم
كما هو احد تاويليه ولا يلزم على هذا تفضيلهم على جميع
ما عداهم كما مع محمد لان المراد تفضيلهم بما تفرد به لان كل
الوجوه والامن جهة المرتبة والثواب الذي هو محل الخلاف
قوله ادلة في امر الدين فمن بمعنى في واندرج المعجزات
لانها ادلة دينية ايضا وقوله ايات من امر النبي صلى الله
عليه وسلم اي علامات له المذكورة في كتبهم وقوله في ذلك الامر
اي الذواته وقوله عداوة وحسد الانهم بعد علمهم
لا يكون اختلافهم الا بنيا وفسادا او مرتضى سورة ال عمران
ان المراد بالعلم التمكن منه وقد مر ايضا بيان قوله بحقيقة
الحال في حم عسقى وقوله طريقه من شرع اذا سنه ليسلك
وقيل الشرعية ما يجتمع عليه من المأثور ان يستعار منه
ايضا وقوله لا يعلمون اي الحق او المراد ليسوا من ذوى العلم
مبالغة وقوله وساء خصه بموثة المقام ولو عم لكل ضال
جاز ايضا وقوله انهم الجملة مستأنفة بيينة لعلة النهي وقوله
شيا تقدم اعرابه **قوله** القران او اتباع الشريعة جمع الخبر
على الوجهين باعتبار ما حواه واتباع مصدر مضاف فيعم
ويخبر عنه بمتعددا ايضا وقوله يبصرهم وجه الفلاح بالمقارنة
حسنه وهذا بصائر تشبيهه بليغ وقوله يطلبون اليقين
فسم به لان من هو على اليقين لا يحتاج لما يبصره بخلاف
الطالب ولولاتا ويله بما ذكر كان تخصيصا للحاصل **قوله**

ومعنى الهزة فيها لان ام المنقطعة تقدر ببل وهزة استفهام
فيحمل الاستفهام على ما يليق به وهو الانكار هنا اي لان
يليق هذا الحسبان ولا ينبغي لظهور عدم التساوي والحسبان
الحاصل بالمصدر وهو المحسوب وقوله ومنه الجارحة للاعضاء
التي يكتسب بها كالايدي اولى قولهم هو جارحة اهله اي
كاسبهم وان جعلهم ساد سد مفعولى الحسبان **قوله**
بدل منه اي من ثاقى مفعولى جعل وهذا على قراءة الرفع والمبدل
هو الجملة والظاهر انه بدل كل من كل لان المقصود كونهم
مثلهم في استواء حالى المحيا والممات او بدل اشتمال ويجوز
كونه بدل بعض واما كونها استينافا لبيانات المماثلة الجملة
فلا وجه له وقد جوز ان تكون الجملة مفعولا ثانيا وكالذي
الى حال من ضميرهم وكذا العكس **قوله** ان كان الضمير
يعنى في محياهم ومماتهم للموصول الاول وهو الذي اجترهوا
السيئات وهو بيان لما يصح البدلية من المفعول الثانى
وهو الكاف لان ان جعلهم كما توهم فانه لو كان الضمير
للموصول الثانى وهو الذين الذين امنوا لم يصح فيه البدلية
لان استواء محيى المؤمنين ومماتهم لا مناسبة بينه وبين
مثلية ذوى الحسبان لتصح بدليته منه وكذا اذا كانت
للتزيقين **قوله** لان المماثلة فيه اي في استواء المحيى
والممات فيصح ابداله مما يدل عليها وهو الكاف لان المقصود
بالنسبة واليد الاشارة بقوله اذ المعنى **قوله** ويدل
عليه في المدلول عليه وعود ضمير عليه احتمالات بان
يكون للبدل او لكون الضمير للموصول الاول او لان المعنى
انكار الاستواء والظاهر هو الاخير لانه في وجوه نصبه
يكون هو المقصود بالانكار اذ هو على البدلية المقصود بالنسبة

وكذا على الحالية والفعولية لانه هو المقصود بالاقادة اما
الاول فيرد عليه انه كيف يدل على البدلية وقد جوز فيه
الحالية والفعولية واما كونه دليلا على ارجحية ولذا قدمه
او المراد بدلالة عليه بالنسبة للاستيناف فتفسق من غير
احتياج اليه واما الثاني فلا وجه له ولا لما قيل من انه
لا يحتمل غيره في قراءة النصب فان حقا وجه الدلالة
اظهر من الشمس **قوله** بالنصب على البذل اي من الكاف
لانها اسم بمعنى مثل واما استتار الضمير فيها لانها بمعنى
مماثل ومثابه فلا وجه له لانها اسم جامد على صورة
الحرف فلا يصح استتار الضمير فيه وقد سبق مثله للمصنف
ونقلنا تصريح الفارسي بمنفعة وقيل مراده انه حال من الضمير
المستتر في الجار والمجرور وهو في نفسه صحيح لكنه بعيد عن
كلام المصنف مما حمل واما الاعتراض عليه بانه لا يظن لاجزائه
مخرج القيد فائدة يعتقد بها فليس بشئ كالاعتراض على
الفعولية بان الاصل تعين المتقدم للمفعولية ومثله عنى
عن الرد واما جعله حالا من ضمير يحملهم فقول انه غير
سديد معنى وفيه بحث وقوله والكاف حال اي من ضمير
يحملهم وقوله وان كان اي الضمير للموصول الثاني فقوله
سواء الحال من الموصول الثاني على الرفع والنصب لا من
الضمير في الموصول الثاني فانه فاسد معنى وفيه انتفا الاسمية
بالضمير وقد مر في الاعراف انه غير نصيب فكانه تبع النجاة
فيما اشتهر من جوائز هنا والتمتضي للانكار على حساب
التماثل ان الذين اسوا حالهم عند الله في الدارين
بهجة وكرامة فكيف بما يلومهم ويجوز ان يكون بيانا لوجه
الشبه المحمل **قوله** وان كان الضمير المضاف للموصولين

معالي قال في الكسفي الضمير ان يرجع للفريقين فجملة سوا
على التفسيرين استيناف ولا يجوز ان يحمل بدلالة اللفظ
ولا معنى اذ المثل هو المشبه وسوا جار على المشبه والشبه
به ثم قال ان يرجع الضمير الى الفريقين وجب ان يكون
حالا من المضاق والمضاق اليه معانطوق الكشاف يدل على
وجهين ومفهومه على وجهين اخرين واما اذا جعل كلاما
مستائفا غير داخل في حكم الانكار يتقيد ان يرجع الضمير
الى الفريقين والتساوي بين حال المومنين بالنسبة اليهم
خاصة وحال المحتوجين كذلك فيكون تعليلا للانكار
في المعنى والاعلى عدم المماثلة لاني الدنيا ولا في الاخرة لان
هولا ملتبساً والمحياء والممات في الرحمة وهولا متساو والمحياء
والممات في العقوبة اذ تعناه كما يعيشون يموتون فلما افترق
حال هولا وحال هولا حياة فذلك موتا وهذا ما اشار اليه
المصنف وقد قال اولا التساوي اما بين المحيى والممات واما بين
حياتي الفريقين ومما تيهما الى انتهى وقد عرفت ان ما ذكره
المصنف ممنوع عند صاحب الكسفي لان الموصول الثاني
محمول على الاول وكذا البديل منه وهو لا يصح ها هنا لان
الموصول الاول المحترجون وضمير البديل للفريقين فتأمل
ومحياهم وما عطف عليه مبتدأ او اذا نصب سوا فهو فاعل له
قوله والمعنى انكار ان يستووا اي على كون الضمير
لهماتي وجهي البدلية والحال من مجموع الثاني وضمير الاول
فالمنكر على هذا استواءهما في المحيى والممات والانكار باعتبار
الاخير ولم يرتض ما نزه الزمخشري من كون المعنى انكار ان
يستوي المسيون والمحسنون محيا حيث عاش هولا على
القيام بالطاعات واولئك على ارتكاب المعاصي لظهور انتفا

ذلك الظن من المجترحين فتأمل **قوله** كما استتورا
في الرزق والصحة أي حسب الظاهر والافاعطى للمؤمن في
الدنيا من ذلك خير له وما يعطى للكافر شره لقوله تعالى
انما نملح لهم ليزدادوا اثما وقوله مقرر الخ فيه لف ونشر
ثقتهم الكساع ومنه يظهر ان المجترحين ليسوا كالمؤمنين
فيكون استينافا لبيان انكار مماثلتهم لهم وقوله في الهدى
والضلال لانهم يعيسون كما يقولون **قوله** وقرى
مما تم بالنصب على الظرفية لانه اسم زمان او مصدر اقيم
مقامه والعامل اما سوا او خفاهم والتقدير في وقت حياتهم
وقوله سارا يحكمون قد مر تفصيله وقوله او يبس الاشك
الى احد وجهيه وانه من بان نم وبس والمخصوص بالذم
مقدر فهو على هذا الانشا الذم وما قيد موصوفة وفي الوجه
الاول للاخبار عن قبح حكمهم وما مصدرية ووجه التخصيص
ان فاعل يبس ضمير بهم نفس بالتمييز فلا بد من كون ما تكرر
موصوفة ليكون تمييزا ولو كانت مصدرية ما ولة بمصدر
هو معرفته لم يصح ذلك وانما جعلت في الاول مصدرية
لانه اشارة الى الحكم بالتساوي اليهود لذكر قبله فلا وجه
لما قيل من انه لا وجه للتخصيص اذ يجوز على كل من الوجهين
كونها مصدرية وموصوفة قائم وقوله بالحق تقدم تحقيقه
قريبا **قوله** كانه دليل على الحكم السابق وهو انكار حسبانهم
للتساوي وهذا اذا لم يكن قوله سوا الخ استينافا مقرر لتساوي
محيي كل صنق ومما تم اما على هذا فهو المراد بالحكم السابق
تلكون الاية دليلا على التساوي وبيان الحكمة **قوله** لانه
في معنى العلة قيل انه بنا على ان للتسوية الغايبه وهي
معنى علة ولا وجه للتخصيص فان المعنى على التلايست

خلقتها

خلقتها ملتبسة ومقرونة بالحكمة والصواب دون العيب
والباطل وحاصله خلقتها لاجل ذلك كما اشار اليه التفاتاني
وقوله وليجزى ليس هو المقدر لانه اشارة الى المعطوف
المذكور في النظم فلا يرد الاتحاد المتقاطعين حينئذ **قوله**
لانه لو فعله أي النقص والتضعيف لو صدر من غيره كان
ظلميا لانه تصرف في تلك الفين بما لم ياذن له فيه واما الله
تعالى فيتصرف في ملكه كيف يشاء لو صدر ذلك فيه كان
على صورة ظلم غيره فاطلاق الظلم عليه استعارة تمثلية
او هو لما كان مخالفا لوعده الحق سماه ظلما وانما احتج الى
التاويل لان نفي الظلم فرع امكانه واللام يفيد وقوله كالاتلا
والاختيار الى الاختيار عطفي تفسيري للاتلا فلا يرد انه تكليفي
للامر الشاق فليس بحال عليه تعالى كالاختيار وهذه الجملة
حالية وقوله لانه تليل للشمية **قوله** فكانه يعبد الخ
اشارة الى ان جملة لها تشبيه بليغ او استعارة وقوله وقرى
الهدى اي بصيغة ليج فالهوى بمعنى الهوى وقوله رفضه
اي تركه ذاهبا او ما يلا اليه فالالهية بمعناها الظاهر بغير
تجوز او تشبيه وقوله خذله او خلقه ضالا وخلق فيه
الضلال وقوله عالما اشارة الى ان الحار والمجور حال هنا
من الفاعل ويجوز كونه حال من المفعول كقول الامس
بعد ما جاهم العلم ونسأد جوهر روجه خلقها ناقصة غير
مستعدة لقبول الهداية وقوله فلا تنبالي الخ ونشر **قوله**
فلا ينظر بعين الخ اشارة الى انه تشبيل كما مر وقوله غشوة
اي بفتح الفين العجمة وسكون السين وقراها الاعمش بكسر الفين
والباقون غشوة بكسرها وقرئت بالفتح والضم وكلها لغات
فيها وقد مر تفصيله في البقرة وانه قرى بالمهمل وقوله من

بعد اضلاله اشارة الى ان فيه مضافا مقدر بقرينة ما قبله
قوله وقالوا الضمير للكفرة او لمن باعتبار معناه وقوله
او الحال يعني ان الضمير للحياة فالمعنى لا حياة غير حياتنا
الدنيا والحال والحياة من جملة الاحوال فيكون المستثنى
منه لا استثناء حال الحياة من اعم الاحوال ولا وجد لما قيل
ان المناسبة تقدير المضاف بعد اداة الاستثناء **قوله**
تكون امواتا ونظما لما كان التايلوت كفرة منكروا
للحياة بعد الموت اوله بما ذكر فالموت عدم الحياة السابق
على نفع الروح فيهم والمراد بالحياة مجاز ابقاء النسل والذرية
او بعضا يموت وبعضا باق في قيد الحياة فالتحيز في الاسناد
او هو مسند للجنس من غير تجوز فيه والمراد اصابة ذلك
بالتلبس به من غير نظر لتقدم احدهما على الاخر وتاخير
يجبى للفاصلة **قوله** ويحتمل المراد بالحياة اعادة
الروح ليدت اخر فهو مجاز ايضا وليعد جملة محتملا وقوله
مرور الزمان فهو مصدر في الاصل نقل لما ذكر وفي الفرق
بين الدهر والزمان كلام طويل للحكما والفقهاء والذي ارضاه
السعود هنان الزمان اعم لانه كل حين والدهر لا يطلق
الا على الطويل منه وقوله مدة بقا العالم فهو اسم لجميع
الازمنة والظاهر ما قدمناه وقوله اذا غلبه فكأنهم تخيلوا
فيه بطول بقايه مع بقا الغير عليه وقهر انما نسبو الى الحوادث
قوله يعني نسبة الحوادث الى ذلك اشارة الى نسبة
الحوادث الى الدهر او الى انكار البعث او الى كليهما وظاهره
ان الزمان عندهم مقدار حركات الافلاك كما ذهب اليه
الفلاسفة ولا وجه لاستبعاده فانهم وان لم يعرفوه تحقيقا
قال ما عندهم له وما يتعلق بها المراد به مرور الزمان و

والحوادث وقوله الانكار لما لم يحسوا به كالصانع القدير
والبعث **قوله** واضحات اشارة الى وهمى بين من الزوم
والتنقدي كما مر وقوله اي لما يخالف معتقدهم او لمعتقدهم
وقوله متشعب بالفخ ما يتمسك به وقوله ما كان حجتهم
جواب اذا ولم يقترب بالفاوان كانت لازمة في المنع بما لانها
غير جازمة ولا اصلية في الشرطية فلا حاجة الى تقدير
جواب لها كهد والى الحجج الباطلة كما قاله ابن هشام وقد
سماه استدلال هذه الآية على ان العمل ليس للجواب لصداقة
ما المانعة منه ولا قابل بالفرق **قوله** سماه حجة على
حسبانهم يعني ان قولهم ايتوا بايانا لا حجة فيه فاطلاق
الحجة عليه اما حقيقة بنا على ان عمده فانهم ساقوه مساق
الحجة او هو مجاز تهكما بهم كما في المثال المذكور وقد مر تحقيقه
وفيه مبالغة لتزويل التضاد منزلة التجانس فانه لا يلزم
من عدم حصول الشيء الي بيان لعدم الحجية فيما توهموه حجة
لانه لا يلزم من اعادة ابياتهم في الدنيا امتناعها بعده اذا
قامت القيامة وحان البعث والنشور **قوله** على ما دلت
عليه الحجة متعلق بالفعلين وقيل انه متعلق بقوله يبيتكم
رد القول ما يهلكنا الا الدهر يعني انه مما لا يمكن انكاره
وهم معترفون بانه المحيي المميت فيكون دليلا الزاميا على
البعث كما اشار اليه بقوله فان من قدر على الابد الى فلا
مخالفة بينه وبين ما في الكشاف حتى يكون رد اعليه كما
قيل **قوله** والرعد الى تفسير لقوله لا ريب فيه وقوله
واذا كان كذلك الى يعني لما قدم لهم مقدمات مسلمة وضم
لها ما يلزمها اذا ترك العناد لزم منكم القدرة على الايات
بابايمهم الا انه لم يفعل له حكمة فهو ابطال لما ساقوه مساق

الحجة كما بينه المصنف وحاصله ان البعث امر يمكن اخباره
الصادق وكل ما هو كذلك لا محالة واقع والى في قوله الى يوم
القيامة بمعنى في او الفعل مضمن معنى بعموتين او منتهيين
ونحوه وقوله يحسونه اي يدركونه بالحواس الظاهرة
وفي بعض النسخ يحسونه **قوله** تقيم للقدره لان المراد
بملكه لها اي يصرفه فيها كما اراد وهو شامل للاحياء والاموات
المذكور من قبله وللجم والبعث وللخاطبين وغيرهم وقوله
ويخسر يوم تقوم الساعة الاشارة الى ان يوم تقوم الساعة
متعلق بالفعل وقدم رعاية للمعاصي او للحصر لان كل
خسران عنده كلا خسران وفي كون يوم يبدل منه نظر
لان التنوين عوض عن الجملة المضاف اليها والظاهر انها
تقدر بقرينة ما قبله تقوم الساعة فيكون تأكيد الابد لا
اذ لا وجه له ولذا قيل انه انه بالتاكيد اسببه والقول
بانه بدل تأكيد لا يسمي ولا يعني من جوع وكذا اما تكلفه
من زعم ان اليوم الثاني بمعنى الوقت الذي هو جزء من اليوم
فهو بدل بعض معه عائد مقدر ولما كان فيه ظهور خسرانهم
كان هو المقصود بالنسبة **قوله** مجئمة وفي نسخة مجتمعة
وهما بمعنى لان الختم الاقامة وهما متقاربان وقوله من
الجئوة اي ما خوذ منها فلذا دلت على الاجتماع على هذا القول
وهي مثلثة اجيم واصلا تتراب مجتمع ونحوه وراى بصرية
فجانبه حال او صفة ولو كانت علمية كانت مفعولا ثانيا
قوله او باركه اي قاعدة علم الركوب الركب كقعود
المستقر وهو الذي لا يستقر ويتمكن وهكذا يكون الخائف
المنتظر لما ذكره وقرآه جاذبة بالذال البعثة اما على الابدال
لان الشا والذال متقارضان كما قيل شجوات وشحاذا او

او الحاذا القاعد على اطراف اصابع قدميه فيكون ابلغ
من الجاني كما قاله الجوهرى وغيره والاستفارة عدم الاطمينان
من الوقر وهو المكان المرتفع **قوله** وقرآه يعقوب كل اى
بالنصب وهو في قرآه غيره بالرفع مبتدأ خبر ما بعده والجملة
مستأنفة لبيان جنوهم وهواستدعا كتابها وهو صحيفة
عملها وقيل كتاب بيها لينظر هل عملوا به او لا وقوله ويدعى
صفة وهو الذي حسن البديهة مع الاتحاد لفظا لكنه
لتغاير الصفة كالتفارين واما على انه مفعول ثان على
ان راى علمية فالظاهر انه تأكيد اذ لو لا وصفه لم تسع
البديهة تحلل التاكيد بين الوصفين قبيح كما في الكشف
وجعل قوله او مفعول ثان مسطوي على قوله بدل لا يخفى
ما فيه من الخلل والظاهر ان يقال انه على هذا المراد ان هذا
المفعول الاول والثاني بدل من الاول والثاني قبله ليسم
من التكلف فتأمل **قوله** محمول على القول اي على تقديره
مقوله قوله هو حال او خبر بعد خبر ونحوه مما يليق به
وفيه مضاف مقدر اي جزا ما كنتم اليه او هو من المجاز وقوله
اصناف اليه وهو من الاضافة لادنى ملازمة على التجوز حتى
النسبة الاضافية بخلاف قوله كتابتها فانه على معنى
اللام حقيقة وقوله امر الكتبة اليه بيان لوجه الملازمة
ولو كان ضمير كتابنا للكتبة جاز والاضافة فيه حقيقة
ايضا لكن قوله فتتسخ يا باه الا ان يجعل معنى نسخ
ونكتب وحمله ينطق مستأنفة او حالمة او خبرية وقوله
بلا زيادة اليه تفسير لقوله بالحق وقوله فاما الذين احل
تفصيل للجمل المفهوم من قوله ينطق بالحق او يجوزون
قوله في رحمة التي من حملها الجنة خالف الزمخشري

في تفسيرها بالجنة على انهم تجوزوا به عنها فالظرفية على
ظاهرها واما على ما ذكره المصنف فهي عامة شاملة لها
ولغيرها والجنة في نفسها رجمة لكن يكون في الظرفية
الجمع بين الحقيقة والمجاز او عموم المجاز بلا قرينة فإني الكشاف
احسن وقوله من الشوايب اي ما يخالفه مما يخالفه والمراد
بالشوايب الاكدار **قوله** فيقال لهم الخ وحذف القول
خصوصا بعد ما كثيرا مقيس حتى قيل هو البحر حدث عنه فهو
جواب اما وما بعد مقوله وقوله اكتفاء الخ تقليل لحذف
القول لان المقصود مقوله لا هو وقوله استغناء بالقرينة
تقليل لحذف المطوف عليه فهو لف ونشر والقرينة الفاعل المطلق
العاطف وان تلاوة الايات تستلزم اتيان الرسل معنى فبني
قرينة لفظية ومعنوية وقوله عادتهم الاجرام هو من كان
الله على الاستمرار في عرف الخطاب فاذا قيل كان النبي صلى
الله عليه وسلم يفعل كذا فهم منه المد او مة عليه كما صرح جوابه
قوله يحتمل الموعود به فيدل على حقيقته وتحتقنه في
نفسه كما اشار اليه بقوله كائين هو فيكون مجازا الرجل عدل
والمصدر فيكون حقيقته يتحقق ما وعد به واليه اشار بقوله
او متعلقة فبني لف ونشر مرتب وعلى الثاني فيه تجوز في النسبة
وعلى ما قبله في الظرف وقوله اراد المقصود من المقام وهو البعث
اعتنا به وان كان من جملة ما وعد به الله فهو كقوله لا يكتنه
وجبريل وعلى قراءة الرفع هو من عطى الجملة على الجملة ويحتمل
انه مطوف على محل واسمها كما مر **قوله** استغرابا الى اى
عد هذا منكرة غريبة ولذا جمع ما ندرى مع الاستغراب وقوله
اصله نطن الخ دفع لما قيل ان العامل يجوز تعريفه لما بعد
من جميع ممولاته الا المفعول المطلق فلا يقال ما ضربت الا

الاضر بالانه لا فائدة فيه اذ هو بمنزلة تكرير الفعل وقولك
ما ضربت الا ضربت وهو غير صحيح واما ما ذكره المصنف
في معرض الجواب فقد اورد عليه في التقريب انه لا يفيد لان
مورد النفي والاثبات فيه واحد وهو الظن والمحصرب حيث
يتفاير الموردان فالاولى ان يحمل المنفي على الفعل او الاعتقاد
المطلق يعني على طريق التجريد تقيما للخاص المثبت ليتفاير
او يصح الاستثناء او المثبت على الظن خاص اما قوى او ضعيف
يحمل تنوينه للتفخيم او التحقير كما ذهب اليه السكاكي وحا
اما تقيم المستثنى منه او تخصيص المستثنى وعليه حمل قول
الا عشي وما اعترك الشيب الا اغترارا وقال ابو البقا
انه محمول على التقديم والتأخير اي نحن الا نظن الاظنا
وما اغتره الا الشيب اغترارا وما في الكشاف لم يذكر فيه وجه
الافادة ومراده عما في الكشاف ان اصله نطن ظنا فادخل فيه
النفي والاثبات ليفيده تأكيد على تأكيد وهو الفرض
من كل نفي واستثناء بل من كل قصر لكنه لا يفيد توجيه الكلام
وتنزيله على قواعد العربية بدون ما ذكره وكلام المصنف
مضطرب فيه لانه خلط فيه المذاهب وقال الرضي في المفعول
المطلق اذا كان للتأكيد ووقع بعد الاشكال لان المستثنى
الفرع يجب ان يستثنى متعدد مقدر معرب باعراب المستثنى
مستغرق لذلك الجنس حتى يدخل فيه المستثنى بيقين ثم
يخرج بالاستثناء وليس مصدر نطن محتملا مع الظن غيره
حتى يخرج الظن منه وحلته ان نقول انه يحتمل من حيث
توهم المخاطب اذ ربما يقول ضربت مثلا وقد فعلت غيره
الضرب مما يجري مجراه من مقدم ما تهدي فيقول ضربت
ضربا لرفع ذلك التوهم كما في نحو جاني زيد زيد فلما كان

صله

قوله ضربت محتملا للضرب وغيره من حيث التوهم صار كالمقدمة
الشمول للضرب وغيره حتى كالتك قلت ما فعلت شيئا
الاضربا يعني ان الضرب لما احتمل قبل التاكيد والاستثناء
فعلا اخر حمل على العموم بقية الاستثناء وما اورد عليه الفاضل
المحسني تبعا لما في شرح الفتح الشريفي وهو ان المطول من
ان الاستثناء يقتضي الشمول المحقق ولا يكفي فيه الاحتمال
المحقق فضلا عن التوهم فليس بشئ لانه اذا ورد الفعل للمعنى
عام كما ذكره صار الشمول محققا مع ان عدم كفاية الشمول
الفرضي غير مسلم كما يعرف من يتبع موارده وكذا ما اورد على
تاويله بما يقتضيه الاظن ان ظاهر حالهم انهم مترددون
لا مستقرون كما صرح به المصنف فان الاعتقاد المنفي لا يثبت في
ظاهر حالهم بل يعبر بها على التوجه **قوله** كانه قال
ما نحن الا نظن ظنا هو بحسب الظاهر موافق لما ذهب اليه
ابن يعين وابو البقاء من انه على القلب والتقدم والتأخير
وقدره الرضى وقال انه تكلف لما فيه من التقييد المخل
بالفصاحة لكنه غير مراد له كما توهم بل المراد ان الظن
مستثنى من اعم الافعال على التجريد كما مر جعل ما سوى الظن
كالعدم وقوله كانه مناد عليه فليكن يتوهم ارادته **قوله**
اولنفي ظنهم فيما سوى ذلك مباينة على ان المستثنى منه
مطلق ظنهم والمستثنى ظنهم في امر الساعة اي لا ظن ولا تردد
لنا الا نظن امر الساعة والتردد فيها فالمستثنى منه كل ظن
لهم والمخرج ظن خاص على ان تنوينه للتوزيع او التعميم
او التحقير وهذا ما ذهب اليه السكاكي ومن تبعه وليس
مخالفة كما توهم وهو معطوف على قوله لا يثبت الظن **قوله**
لا مكانه صلة مستيقنين لا تقليل للنفي اي نحن لا نيقن

امكانه فضلا عن تحقق وقوعه المدلول عليه بقوله ان
وعد الله حق فهو رد له **قوله** ولعل ذلك قول بعضهم
ذلك اشارة الى قولهم ان تظن الخ وهو دفع لسؤال مقدر
وهو انهم منكرون للبعث جائزون بنفيه كما مر في قولهم
ان هي الاحياء الدنيا فليكن اثبت لهم الظن من غير
ايقان في امرها قد دفعه صريحا بعد ما اشار اليه دفعه
ضمنا بان المظنون هو الامكان والمنفي ثمة الايقان لكون
ذلك في بقية الامكان بانهم مفترقون فزقا في طرق
الفضلال فبعضهم جائز بنفيها كما في الكفر وبعضهم متردد
متخير فيهما فاذا سمع ما يوشع عن ابيهم انكرها واذا سمع
الايات المتلوة تنهض انكاره فتتردد وقوله في امر الساعة
تنازعة سمع وتلى او هو متعلق بقوله تخير او معناه ترددوا
قوله على ما كانت عليه يعني ان اعمالهم التي زينها لهم
الشیطان وحسنها في اعين الخدلان ظهر لهم في الاخرة سوها
وقبحها كما كانت كذلك في الدنيا وان لم يقرأ بذلك وما موصولة
او بصدرية وقوله بان عرفوا الخ متعلق ببدا وهذا كما يقال
عرف قبيل ففعله فان المراد عرف قبا حته والوخامة تعفن الهوا
المورث للمراض الوباية استعير هنا للضرر **قوله** او جزاها
يعني المراد بظهور سيئات اعمالهم ظهور سورها كما قررناه والمراد
ظهور جزاها على انها مجاز عما تسبب عنها او انه على تقدير مضاف
فيه وسيئات الاعمال اضافة لامية او من اضافة الصفة للموصوف
والصماير الموثقة في كانت وقبحها وما بعد لما عملوا لانه بمعنى
الاعمال وهو معطوف بحسب المعنى على قوله على ما كانت **قوله**
وهو الجزا تفسير لما المراد به احياءهم وجزاؤهم وقيل المراد به
قولهم ان نظن الاظن فيندفع به الشائض وهو بعيد وحق

هم بمعنى حل بهم وهو لا يستعمل في غير المكره **قوله** نترككم
في العذاب ترك ما ينسى يعني ان المراد هنا الترك لاستحالة
النسيان عليه تعالى فهو استعارة او مجاز مرسل وكلامه
صريح في الاول ويجوز ان يكون فيه استعارة مكنية وقوله
كما تركتم عدته بضم فتسدد ما يعدله مما لا بد منه كزاد
المسافر وراحلته وعدة الاخرة التقوى وما ضاهاها كما قاله
وتزود ووافان خير الزاد التقوى وقوله ولم تبالوا عطف متضمن
لوجه السببه وهو عدم المبالاة به فان الشئ يترك او ينسى
لذلك وقيل التعبير بالنسيان لانه ركوز في فطرتهم اولئك منهم
منه بظهوره دلالة فالنسيان الاول مشاكلة **قوله**
اصنافه المصدر التي ظرفه فهو على معنى في ومنفولة مقدره
والاصل لتقام الله وجزاه في ذلك اليوم وقال التفتازاني
انه كسر الليل والنهار فهو مجاز حكيم فلذا اجري مجرى المنفول
به وانما لم يجعل من اصنافه المصدر الى المنفول به حقيقة
لان التوبيخ ليس على نسيان لقاء اليوم نفسه بل ما فيه
من الجزا ولا يخفى ان لقاء اليوم يجوز ان يكون كناية عن لقاء
جميع ما فيه وهو انفس بالمقام لان السياق لانكار البعث
قوله فحسبتم ان لاهياة سواها فالحطمان لم يتخبروا في
اسرها اولهم بنا على تناقض اقوالهم واختلاف احوالهم وقوله
بفتح الياء وغيره بضمها وفتح الراء وهو ابتداء الكلام او التفات
قوله يطلب منهم اي يعتبروا من الاعتاب وهو ازالة العتب
جعل كناية عن الارضا وهو المراد وقد تقدم في الروم والسجدة
تفسيره بوجه اخر فتذكره وقوله لفوات او انه تليل
للتفنى **قوله** اذ الكل نعمته دال على كمال قدرته وتقرير
الحمد اما للاستفراق او للجش وهو اخبار عن استحقاقه له

او انشا وتقدت لم الظرف للحصر والفا التفر يمينه للاشارة
الى ان كفرهم لا يورث شيئا في ربو بيته ولا يسد طريق
احسانه ورحمته ومن يسد طريق العارض الهطل وانما هم
ظلموا انفسهم وارب العالمين بدل وقوله او الكل الذي يجب
حمده ولا مانع من اختصاص الحمد بالجميل الانعاش به تعالى كما
مر تحقيقه في فاتحة الفاتحة فلا وجه للاعتراض به هنا
وقوله دال على كمال قدرته اشارة الى مناسبة التوصيف بما
ذكر للحمد ولما بعد من الكبرى **قوله** اذ ظهر فيها او فيها
اشار الى كبريا فلذا اقيدها بها لتعلق الظرف بالكبريا او هو
حال منها وقوله فاحمدوه لجميع ناظر للجميع او هو على التوزيع
فاحمدوه ناظر لقوله الحمد وكبروه لقوله له الكبرى الخ وقوله
واطيعوه ناظر لقوله العزيز الحكيم وفيه اشارة الى ان هذه
الاخبار كناية او مجاز عن الامر لانه المقصود فله الحمد والشا
والمظنة والكبريا **قوله** من قرأ الخ هو حديث موضوع والمؤفة
بمعنى ما قب من افعاله التي يكره الاطلاع عليها والروعة
الخوف وبينها جناس مقلوب تمت السورة والحمد لله رب
العالمين وفضل صلاة وسلام على افضل النبيين وعلى اله
وصحبه اجمعين **سورة الاحقاف**
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية منهم من استثنى منها
والذي قال لو ائيد الايتين وقوله قل ارايتم ان كان من
عند الله الاية ووصينا الانسان الارباع ايات واصبر كما
صبر الاية نهى مدنية وعليه شئ المصنف في بعضها كما سياتي
فكان ينبغي له ان ينسب عليه والاختلاف في عدد الايات بنا
على ان حصر الاية اولا وقد مر مثله وخصه بفتح هنا بالوصف
بما ذكر لما في القران من الاعجاز والحكم الدالة على المقدسة

والحكمة وقد سرت وجوه الاعراب فيه **قوله** الاطلاقا ملتبسا
بالحق الخ جملة في موقع المصدر دون الحال لان المقترن
بالحكمة وتقدير المدة هو الخلق حقيقة لا المخلوق وقد
التقدير لان الخلق انما يلتبس به لا باهل نفسه كما قال
السارح المحقق ولم يجعله حالا من الفاعل لان عطف اجل
سمي عليه وان كان بتقدير التقدير ياباه واما بوجه من
الحالية من المفعول او الفاعل جوزه بعضهم ككون الباسبية
الغائية فتأمل **قوله** وفيه اي في قوله بالحق دلالة على
ما ذكر لان المصنوع المثل الملتبس بالحق المشتمل على مقتضى
الحكمة لا بد له من صانع واما دلالة على البعث فلان مقتضى
الحكمة والمعدلة الاعادة ليحازي كل نفس بما كسبت وقد تقدم
الكلام عليه وما فيه في ذكره وقوله بتقدير تقدير التقدير
تقدم وجهه في كلام السارح الخبير وقوله او كل واحد معطوف
على لفظ الكل بمعنى الجموع وضمير يقايه لواحد وقيل انه
معطوف على ينتهي من حيث المص وهو تكلف من غير داع
ويندرج في كل واحد السموات والارض فيم الاجل يوم
القيامة **قوله** من هول ذلك الموقف بيات لما على اسهام
موصولة ويجوز ان تكون مصدرية اي عن انداءهم بذلك
الوقت على اضافة المصدر الى مفعوله الاول القايم مقام الفاعل
وقوله لا يتفكرون الخ تفسير للاعراض على تفسيرى الاجل
وما اندر واوقوله نقيح اروي قد مر بيانه في اخر سورة قاطر
وما استغمايبه وذا اسم اشارة اوها اسم واحد بمعنى اي شيء
وام على الاول متصلة وعلى الثاني منقطعة وضمير خلقوا لما
ومن الارض بيات له وقد مر الكلام على قوله الراية وروي اما
تأكيد لها لانها بمعنى اخبروني فمعمول ارايتم الثاني ماذا

خلقوا

239
خلقوا والاول ما تدعون او هو ليس بتوكيد وتنازع
قوله ماذا خلقوا كما فصله المراد ويحتمل اروي ان يكون
بدل اشتمال من ارايتم وهو من ارض العنان **قوله** اي
اخبروني عن حال الهتكم سماوية كالنجوم او ارضية
كالاصنام وفي ذكر السموات والارض اشارة اليهما وقوله
اخبروني اما تفسير لارايتم او لاروني او لهما على ان الثاني
تأكيد للاول وقوله بعد تأمل فيها هذا ما خوذ من ارايتم
واروني بمعنى اخبروني فان الاخبار عن الشيء يكون بعد
معرفة الحاصلة من التأمل فيه سواء كانت الروية بصرية
او علمية فهو يدل على ذلك بالالتزام وقوله فيسحق به
العبادة لانه لا يستحقها الا الخالق وقوله عيسى عليه الصلاة
والسلام اخلق لهم هيئة الطير ليس خلقا حقيقيا كما مر
قوله وتخصيص الشرك اي في النظم بقوله في السموات
مع انه يعم الارض وما فيها لانه قصد الزامهم بما هو مسلم
لهم ظاهر لكل احد والشركة في الحوادث السفلية ليست
كذلك لتملكهم واتخاذهم لبعضها بحسب الصورة الظاهرة
واورد عليه انه يخالف لقوله انفاهل يعقل ان يكون
لها في نفسها مدخل الخ لانه يدل على نفي الشركة في السفليات
ولو فسرها خلقوا باي جزء من الارض استبد واجلته كما مر
في قاطر صح وانضح وهو عقلة عن قوله في انفسها فان المراد
به الاستبداد والاستقلال كما يقال الدار في نفسها تساوي
كذا فالمعنى اولاد خيلتها حقيقة واستقلالها لا صورة بلطة
الكسب كما في المداخلة العادية ومن قال الاولى اسقاط هذا
القيد فقد زاد في الظهور فتمت ولما كانت القول القاصدة
والافكار الجامدة تتوهم شركة لم يذكرهم لئلا يلام فلا حاجة

الى تكلف في التاويل او نقد ير معادل لام اي الم شرك في الارض
ام لم شرك في السموات فان حذف المعادل مما اتوه
وقوله السفلية اشارة الى ان المراد بالسموات العلويات
وبالارض السفليات وما قيل من ان مراد الصنف انه رد
على عبدة الاوثان ومن ضاهاهم من القائلين بتوسط
الكواكب في ايجاد بعض السفليات فالمعنى اخلقوا بالاستقلال
ام بالشرك فتخييل فاسد كما ذكره بعض فضلاء العصر **قوله**
ايتوني من جملة المقول والامر للتبكيك والاشارة الى نفي
الدليل المقول وقوله فانه ناطق الى تقليل لطلب الاثبات
بكتاب غير التران لان التران دال على خلاف ما زعموه
فلا يمكنهم الاحتجاج به **قوله** او بقية من علم لما انكر
عليهم الشرك طلب منهم ما يدل عليه من الكتب السالفة
او العلوم المنقولة عن مضي والاشارة مصدر كالفوايه
والضلالة بمعنى البقية من قولهم سمت الناقد على اشارة
من لم اى على بقية منه وقيل معناها الرواية وقيل العلامة
وتنوينه للتقليل ومن علم صفة **قوله** وهو اى قوله
ايتوني الى والنقل الكتب او علوم السلف والعقل قوله
ارايتم الى وقوله وهو الزام الى فان قلت كان حقه على ما ذكره
المصنف ان يطفى فلما جرد من العاطف واذا كان هذا الدليل
التقلي وذلك للعقل لا يصح مباينته له ان يكون توكيدا
لارايتم او اروني كما تقوم قلت لما بين الدليلين ترك العطف
بينهما على ما بينهما من بعد المسافة فلذا عدل عنه الى الاستيناف
وان عطف في بعض نظائره كقوله ام اتناهم كتابا فلا وجه
وحده لاستصوابه **قوله** وقرى اشارة بالكسر الى فية اشارة
الى انه استعارة فشبهه ما يبرز ويتحقق بالمناظرة مما يشور

من الفيار الثابت من حركات الفرسان ويتبعه تشبيهه
بالمسابقة وهم بالفرسان اشبه ومن غريب التفاسير الماثورة
ما اثاره عن ابن عباس من ان المراد به علم الرمل لما فيه من
اشارة الفيار اذا حفظ فيه دور وان كان نبي من الانبياء
يخط من صادق مثل خطر اصاب وقد قيل انه ادر يست
عليه الصلاة والسلام والاشارة عليه واقعة موقعا يدعى
قوله واثره اى بفتحين واوثرتم بمعنى تفردت
به وقوله يورث وفي نسخة توثريه فهو كالمخطبة اسم لما
يخطب به لان فعله بالفتح للمرة وبالكسر للهبة وبالضم اسم
للمقدار كالزفة بالضم لما يغرف باليد وهو اما مصدر غلب
في الحاصل به او صفة بمعنى مفعول والمعنى ايتوني بعلم
خصصتم به او رواية ما فيه ولو سادة وقوله السميع المحيب
ما هوذ من مفهوم الجلالة ولا مخالفة فيه وانما الخلاف في
الاحتجاج به واما قوله القادر الجبروت وقوعه في مقابلة
الخالف هذه الاحرام المنظمة الدالة على قدرة تامة وعلم
كامل وقيل انه من الجلالة لانه اسم للذات السميع للصفات
ووجه التخصيص حينئذ محتاج لما ذكرناه وقوله احد
افضل لان المقصود بيان انهم اصل ما عداهم كما يقال هو
افضل من فلان والمقصود انه افضل من غيره ويؤيد
التعبير من لان الموصول من ادوات العمود **قوله** فضلا
الى الاولوية المدلول عليها بقوله فضلا لان عدم احتجاجهم
لعجزهم وكونهم جهاد اليس من شأنه العلم فهو حقيق بان
لا يعلم السراير افيراعى مصاحبه فلا يرد عليه انه لا يلزم من
عدم احتجاجهم ان لا يعلم سرايرهم فضلا عن الاولوية
المذكورة كما توهم **قوله** تعالى الى يوم القيامة ظاهر الغاية

الدالة على انها ما قبلها بها ان بعد ها يقع الاستجابة فاما
ان يقال الغاية لا مفهوم لها وفي بحث سياق او يقال كما
حقته في الانتصاف ان المراد انها مستمرة ولكن لزيادة ما بعدها
على ما قبلها لزيادة بنه الحق بالمباين كما في قوله وان عليك
لعتني الى يوم الدين معني ان عليه الطرد والرحم الى يوم القيامة
فاذا جاء ذلك اليوم لتي ما يبني معه اللعن مما هو اسد منه
ونحوه ما ذكره في لاسيما ولوقيل المراد به التأييد لم بعد مما ذكر
قوله مادامت الدنيا تجتمل ان المراد به التأييد كما مر فلا يرد
ان ظاهر كلامهم انه غاية لعدم الاستجابة لا للدعاء لمن لا
يستجيب فيحتاج الى التوحيد بانه ينقطع عدم الاستجابة حينئذ
لاقتضائه سابقه الادعاء ولا دعاء ويرد بقوله هم فدعوه هم فلم
يستجيبوا لهم الا ان يقال انه دعاء على زعمهم او المنقطع
حينئذ الاقتصار على عدم الاستجابة حينئذ كما يوصى اليه
قوله واذا احش الناس كانوا الهمة اعدا واما القول بانه مفهوم
فلا يعارض المنطوق فيرده ما في الدرر والينبوع عن البديع
ان الغاية عندنا من قبيل اشارة النص لا المفهوم قال الشريفي
في شرح جمع الجوامع ذهب القاضي ابو بكر الى ان الحكم في الغاية
منطوق وادعى ان اهل اللغة صرحوا بان تغليب الحكم بالغاية
موضوع على ان ما بعدها خلاف ما قبلها لا يتم اتفقوا على
انها ليست كلاما مستقلا فان قوله حتى تنكح زوجا غيره
وقوله حتى يطهرن لا بد فيه من اضمار لضرورة تكميم الكلام
وذلك ان المضمر اما ضد ما قبله او لا والثاني باطل لانه
ليس في الكلام ما يدل عليه فيقدر حتى يطهرن فاقر بوهن
حتى تنكح فتحل قال والاضمار بمنزلة المفوظ فانه انما يضمن
لسبقه الى ذهن العارف باللسان وعليه جرى صاحب البديع

من الحنفية فقال هو عندنا من دلالة الاشارة لان المفهوم
لكن المجهول على انه مفهوم ومنعوا وضع اللفظ لذلك انتهى
فقوله في التلويح ان مفهوم الغاية متفق عليه لا يخالو من
الخل **قوله** تعالى وهم عن دعائهم غافلون ضميرهم وكافوا
لن لا يستجيب دعائهم ولهم وعبادتهم لمن يدعوهم على المعنى
بعد الحمل على اللفظ وقوله لانهم اما جمادات الاشارة الى
ان الفعلة مجاز عن عدم الفائدة فيها او هو تغليب لمن يتصور
منه الفعلة على غيره وقوله يصرونهم باعد الاستعارة او مجاز
مرسل للضار **قوله** مكذبين بلسان الحال لظهور انهم
لا يصلحون للعبادة ولا يقع لهم كما توهموه او لاهيئ قالوا ما نفيدهم
الا ليقربونا الى الله ورحمته السخاعة منهم والتكذيب
بالمقال اذ قالوا ما كانوا ايانا يلبدون قصدا الى بيان ان
مسودهم في الحقيقة الشياطين واهو او هم فلا يرد عليه ان التكذيب
بلسان الحال واقع قبل احشهم كما قيل **قوله** وقيل الضمير في
كانوا في الموصفين للمعابد لئلا يلزم التقليل ومرضه لانه
خلاف المتبادر من السياق اذ هو لبيان حال الالهة معهم لا عكسه
ولان كفرهم حينئذ انكار لعبادتهم وتسميته كفر اخلاق الظاهر
ايضا وقوله واضلحت الاشارة الى وجهي التعدي وال لزوم
كما مر فقوله مبيبات ما يلزم بيانه **قوله** لاجله وهي شانه
يعني ان اللام متعلقة يقال لا على انها لام التبليغ بل
لام العلة وما يقال في امر وشانه فهو مسوق لاجله واما متعلقة
بلفوا واللام بمعنى البيا او حمل على ما نقيضه وهو الايمان فانه
يتعدي بها نحو انؤمن لك فبيد عن السياق برأجل ومخالف
للظاهر وان ارتضاه المصنف في سورة سيات وقوله والمراد به
اي بالحق هنا وقد جوز في سبان يراد به النبوة او الاسلام ووجه

فيها كونه سحرا وفيه وضع الظاهر موضع الضمير فيها لما ذكر
وقوله حين ما جاءهم اى في وقت اى في وقت مجيئه ويفهم منه
في العرف البادية وسئله يستلزم عدم التأمل والتدبر
كما اشار اليه المصنف **قوله** اضراب اليعنى ام منقطعة بقدر
ببل الاضرابيه وهرة الاستغراب التجوز به عن الانكار والتجيب
وهو ظاهر بلا كلام انما الكلام في كون الافتراء اشنع من السحر
وليس وجهه كما توهم انه لم يكن عندهم اسم ذم لانه غير مناسب
للمقام فانهم قصدوا ذمه وتحقير بما ذكر بل لان الكذب
خصوصا على الله يتفق على قبحه حتى ترك كل احد يسمي من
نسبته اليه بخلاف السحر فانه وان قبح فليس بهذه المرتبة
حتى تكاد تقدم من السمات المرغوبة وقد يقال هذا
مراد القائل بما مر من انه ليس باسم ذم فلا يرد عليه اعتراض
اولان قولهم انه سحر ماله لغزهم عنه وهو يقتضى بالاخيرة
انه صدق فكيف ينسبون الى الافتراء وهذا يحصل ما ذكره في
الكشاف فتدبر وضمير له للموصول والتجيب من كونه معجزا
له ومثله كيف يكون الافتراء **قوله** اى ان عاجلنى
الله اى في الكشاف ان افتريته على سبيل الفرض عاجلنى الله
لا محالة بعتوبة الافتراء عليه فلا يتدرون على كفه عن
عاجلنى ولا يطيقونه دفع شئ من عقابه عنى فكيف افتريه
وا تعرض لعقابه انتهى وهو اشارة الى ان قوله فلا تملكون الى
ليس هو الجواب في الحقيقة وانما هو قائم مقامه والجواب قوله
عاجلنى الى والفاى قوله فلا تملكون الى للسببية فاقم السبب
مقامه او تجوز به عنه كما بينه بعض شراحه واليه اشار المصنف
بقوله ان عاجلنى الى فلا وجه لما قيل انه رد على الزمخشري
ولا مخالفة بين اول كلامه واخره ولو قيل لم يعاقبنى لم يثبت

ما ارادة كما توهم **قوله** من غير توقع نفع ولا دفع ضرر من
قبلكم بكسر القاف وفتح الباء اى من جهتم وجانبكم وهو متعلق
بكل من النفع والضرر وهو من جهتم الاية لامن الواقع فقط كما
توهم لانه معنى لا يملكون شيئا لا يتدرون على نفع او ضرر وهو
ظاهر **قوله** تندفعون فيه تفسير لقوله تفيضون لانه
مستعار من فاض الماء واقاضه اذا سأل للاخذ في الشئ قولاً
كان او فعلاً كقولك فاذا افضتم من عرفات وهو المراد من الاندفاع
وقوله من القدر اى الطمن فيها بيان لما وقوله تعالى شهيدا
حال ويبقى وبينكم متعلق بقوله شهيدا او كفى وقوله وهو
وعيد بجزا افاضتم اى اخذهم وشروهم في الطمن في الايات
فكان مقتضى الظاهر اقترانه بالفا فاستوفى لانه في جواب
سؤال مقدر فتأمل **قوله** واسما رحمة الله عنهم اذ لم
يماجلهم بالمعقوبة وامهلهم ليتداركوا امورهم وعظم جرمهم
يفهم من مقابلته بالنفرة والرحمة العظيمة كما يفهم من صيغة
المبالغة فيهما فان اجرم العظيم يحتاج لنفرة عظيمة **قوله**
بديعا منهم فهو صفة مشبهة او مصدر ماول بها ويجوز انقاوه
على اصله وان كان المصنف لم يرتضه والمراد بكونه بديعا
منهم انه مبتدع الامر بخالف امورهم كما اشار اليه بقوله ادعكم
الى فالجملة حالية او مستأنفة لبيان ذلك والحق بكسر الخاء
المعجمة وتشد يد الفاصلة مشبهة بمعنى الخفي **قوله**
على انه كقيم في قراءة عكرمة وابو حيوة وابن ابي عميرة على انه
صفة على فعل بكسر ففتح كدين قيم ولحم زعم قال ابو حيان
ولم يثبت يسويه صفة على فعلى الاقوم عدى واستدرك
عليه لحم زعم اى متفرق واما قيم فتصوير من قيام ولولا ذلك صحت
عينه كما في حول وعوض واما قول العرب مكان سوى وما روى

وما صرى فتاولة عند التصفيين اما بالصدر او القصر وقرأ
بجاهد بفتح الباء وكسر الهمزة وهو صفة كحذرو قوله او مقدر
بمضاق على انه جمع بدعة كسفرة وسدر او مصدر والاخبار
به مبالغة او بتقدير مضاق **قوله** في الدارين على التفصيل
واما اجمالاً فهو معلوم فلا منافاة بينه وبين قوله ليفعل ذلك
الله ما تقدم وقريب منه ان المنفى العام بتعيين وقت او هو
محمول على ما في الدنيا وقيل انها منسوخة واورد عليان النسخ
لا يجري في الخبر الا ان يكون المنسوخ الامر بقوله قل او المراد
بالنسخ مطلق التفسير وقوله المشتمل على ما يفعل في معنى ان
اصله ما ادري ما يفعل بي وبكم فهو مثبت في حين الصلة وليس
محلا للنفي والزيادة لا الا ان يقال اصله ولا ما ينعمل بكه
فاختصر كما ذهب اليه بعضهم الا انه لما كان النفي واخلا عليه
بالواسطة كفي ذلك في زيادة لا وحوه مما يختص بالنفي كزيادة
الباقي الخبر ونظيم اوله وان الله الذي خلق السموات
والارض ولم يعنى بخلقهن الخ اذا دخلت الباقي خبر ان لوقوعه
في حين النفي وقوله مرفوعة محلا بالابتداء والجملة معلق عنها
النفل القلبي وهو ما متقد لواحد او اثنين وعلى الموصولة
هو متقد لواحد وجوز في ما المصدرية ايضا **قوله** وهو
جواب عن اقتراحهم فالقصر اضافي وسبب النزول ما ذكره او سوال
المسلمين عن الهبة او استجلاء المذكور لضربهم وما سبغ خطاب
للمشركين وكذا الحصر في قوله وما انا الا انذير وقوله اي القران
تفسير لاسم كان المستتر ويحتمل انه للرسول الا انه كان الظاهر
كنت ولذا لم يذكر مع ظهوره وقوله وقد كفرتم يعني انها جملة
حالية بتقدير قد وقوله ويجوز ان تكون الواو عاطفة
اي لاجل حاله كما في الوجه السابق **قوله** الا انها تنقطع بما

عطف عليه الا يعني ليست الجمل المذكورة بعد الواو ات ساطقة
على نسق واحد بل مجموع شهد واستكبرتم معطوف على
مجموع كان وما معه ومثله في المفردات هو الاول والاخر
والظاهر والباطن والمعنى ان اجتمع كونه من عند الله مع كفرهم
واجتمع شهادته وايمانه مع استكبارهم عن الايمان واستكبرتم
معطوف على امن لانه تسميد والكل معطوف على الشرط والالتزام
في استكبرتم لانه بعد الشهادة والكفر قبلها والحالية محتملة
في الثانية ايضا **قوله** والشاهد هو عبد الله بن سلام
بتخفيف اللام الصحابي المشهور فتكون هذه الآية مدنية
مستثناة من السورة كما ذكره الكواشي وكونه اخبارا قبل الوقوع
كقوله ونادي اصحاب الاعراب خلاف الظاهر المتبادر ولذا قيل
لم يذهب احد الى ان الآية مكية اذ افسر الشاهد بابن سلام
وفيد بحث لانه معطوف على الشرط الذي يصير به الماضي مستقبلا
فليس من قبيل ما ذكر فلا ضير في شهادة الشاهد بعد نزولها
ويكون تفسيره به بيانا للواقع الاعلى انه مراد بخصوصه
منها العموم النكرة بعد الشرط او هو المراد والتكثير للتفظيم وادعا
انه لم يقل به احد مع ذكره في شروح الكشاف لا وجه له الا ان
يراد من السائق المفسرين وهو تجهيز للواسع يحتاج الى استقراء
تمام وقيل الآية مكية وسبب نزولها امر اخر واسلام عبد الله
ابن سلام رضي الله عنه مفصل في الكشاف وهو حديث صحيح
ومن الاعلام سلام مخفي ومنها ما هو مشدد وتفصله في
كتاب المستبته لابن حجر ولا حاجة الى استقصا الكلام فهنا
قوله مما نفت الرسول هذا ما مر من تفسيره به فكان
المناسب للمصنف ان يذكره فيما رفلعله اراد بنفت الرسول
ما يشمل ذكر كتابه وانه منزل من عند الله وهو بعيد

قوله وهو ما في التوراة الخ هذا على ان المراد بالشاهدين سلام
فانه لما صدق بالنبى صلى الله عليه وسلم وبما جاءه لكونه
مطابقا لما علمه من التوراة كان شاهدا على مثله ويجري على
ارادة موسى عليه الصلاة والسلام ايضا وقوله من المعاني الخ
بيان لما اول مثل وهو الاظهر وقوله المطابقة لها اي المعانيه
وهذا بيان لما ثلث له لاجداد معانيهما كالوعد والوعيد
والتوحيد والارسال وفي الكشاف على نزوله مثله وقيل مثله
كناية عن القران نفسه للمبالغة وقوله او مثل ذلك الخ وجعل
شهادته على انه من عند الله وهذا ايضا جار على الوجهين
وعلى كون الاية ملكية ومدنية **قوله** لما رآه من جنس الوحي
بفتح اللام وتشد يد الميم او بالكسر والتخفيف اشارة الى ان الفا
للسببية وان ايمانه مترتب على شهادته له بمطابقتها للوحي
ويجوز ان تكون الفاتصلييه وقوله استيناف اي بيان
وقوله بان كفرهم لضلالهم لان هذه الجملة تقييد لما قبلها وهو
الاستكبار عن الايمان وهو عين الكفر وتسيب عن ظلمهم
لتعليقه على المشتق **قوله** ودليل الخ ولد لالتة عليه حذف
ومنهم من قد اتومنون لدلالة فأسن ووجه كونهم ظالمين
ان مثله من عند الله في معتقدهم فاذا لم ينصفوا لكونوا ظالمين
وقدر الجواب المعرب فقد ظلمتم او رد ما قدمه الزمخشري والمص
جوابا بانه لو كان كذلك وجبت الفا لان الجملة الاستفهامية
اذا وقعت جوابا للشرط لزمها الفا فان كانت الاداة الهنزة تقدمت
على الفا والاتاخرت واعتذر له السمين بانه تقدير معنى
لا تقديري اعراب وفيه كلام في شرح التسهيل يطول شرحه
وقوله وقال الذين الخ تحقيقا لاستكبارهم وقوله لاجلهم
فاللام ليست لام المشافهة والتبليغ والالتيل ما سبقتمونا

وليس من مواطن الالتفات وكونهم قصدوا تحقيقهم بالغبية
لاوجه له وقوله سقاط جمع ساقط لجهال جمع جاهل وهو
الذي لا يبصير به لعدم جاهده وماله واشياعه كما اشار اليه
بقوله اذ كثر الخ وعظمان بفتح الفين الجملة والظالم هملة
قبيلة معروفه وكذا كل ما ذكر استما قبايل معروفه وفي اسلم واسلم
يختيس تام ولذا لم يقل هلمت **قوله** مثل ظنهم عنادهم الخ اي
قدر والاء ذ عام لها لانها من الظروف اللازمة للاضافة الى الجمل
وقد اضيفت الى جملة لم يهتدوا به فلا تعمل فيها وكذا لا يعمل فيها
فسيقولون لان اذ للمضى وهو مستقبل وايضا الفاتقتضى
سببا فلذا قدر والها عاملا هو السبب وحذف عامل الظرف
كثير كما في قولهم حينئذ الان اي كان ذلك حينئذ وامتنع
الات فالماضي المقدر مقطوف على ما قبله والفاذالة على
تفريع ما بعد ها على ذلك المقدر وقال الواحدى اذ بمعنى اذا وقد
تاق للاستقبال وقيل انها تقييد وقال ابن الحاجب يجوز
تضمين اذ معنى الشرط يفريته الفا وقد جوز كونها مسمولة لقوله
سيقولون باعتبار ارادة الاستمرار ورد بان المضارع اذا اريد
به الاستمرار على ان السمين للتاكيد فانما يدل على استقبال
مستقبل بخلاف ما اذا لم يقتض بالسين فانه يكون للاستمرار
في جميع الازمنة واجيب عند بان السمين اذا كانت للتاكيد
يجوز ان يقصد الاستمرار في الازمنة كلها نحو فلان يقرئ
الضيق والفا لا تمنع عن عمل ما بعد ها فيما قبلها كما ذكره الرضى
والتسيب حينئذ عن كفرهم **قوله** مسيب عند اي عن ظهور
عنادهم اشارة الى ان الفا للسببية والتسيب عند مقدر وقوله
وهو اي قولهم هذا افك قد تم بمعنى ما ذكره القران يفسر بعضه
بعضا **قوله** تعالى ومن قبله الخ قراءة العامة بمن الجارة

فالجار والمجرور خبر مقدم وقرى بمن الموصولة على انه معمول
لفعل مقدر كابيننا واما ما ورجمه حالان من كتاب والعاقل
فيه معنى الاستقرار والمعنى كيف يصح كونه افكا قد يما وقد
سلموا الكتاب مقدر ورجعوا الى حكمه مع ان القران مصدق له
ولغيره من الكتب السالفة بما يقتضيه اجازته وحفظه من الخريف
القاطع بصحة ذلك وهو جار على ارادة اليهود او مطلق الكفرة
من الذين كفروا كما اشار اليه بقوله لكتاب موسى او لما بين يديه
من الكتب السالفة وايد الثاني بان قريبه وتقديم من قبله
للاهتمام او المعنى من قبله لان بعد ليوفي حق الاختصاص
اللازم له عند السكالي كما في الكسوف **قوله** او منه اي من
كتاب النكرة وسوغ بحى الحال منه من غير تقدم له توصيفه
والعاقل حينئذ معنى الاشارة وفيه كلام تقدم في هذا ابعلى
شيخا وفايدتها اي فايد بحى الحال منه مع ان عربيتها امر معلوم
لكل احد الدلالة على ان تصديقه لها با اتحاد معناها معها وهي
غير عربية ومثله لا يكون ممن لم يعرف ذلك اللسان بغير
وحى من الله وهو كافي في حقيقته كما اشار اليه بقوله حتى دل
اليه وقوله يصدق ذالسان اليه يعنى به النبي فلا بد منه من
حذف المضاق ولو جعل هذا الاشارة الى كتاب موسى لقربه
لم يحج لتقديره وقيل مطوف على قوله حال **قوله**
وفيه ضمير اليه اي في هذا الفعل وهو بندر ضمير مستتر لما ذكره
وايد الاخير براءة الخطاب فانه لا يصلح بدون تكلف لغير الرسول
والتلليل صحيح على الكل ولا يتوهم لزوم حذف اللام على ان
الضمير للكتاب لوجود شرطه فانه شرط الجواز لا الوجوب
وقوله توفيقه بتقدم القاف وفي نسخة بتاخيرها وهو تحريف
من الناسخ وقوله عطى على محله اي محل ليندر وهو الجران

المصدر

المصدر المسبوك لا يظهر اعرابه **قوله** تعالى ان الذين قالوا اليه
مر تفسيره في السجدة وقوله جمعوا بين التوحيد الاستفاد
من تعريف الطرفين المفيد للحصر وقوله في الامور اشارة الى
عموم لتترك متعلقه والتي الى صفة الاستقامة وقوله على
تاخر رتبة العمل اشارة الى انها للتراخي الرئى وتوقف اعتباره
على التوحيد من نفس الامر والترتيب الوجودى فهى للترتيب
بدون تراخ وقوله جزا منصوب بمقدر من لفظ دلالة
السياق عليه **قوله** عن لحوق مكر وه اي في الاخر كما ان
قوات المحبوب المطلوب في الدنيا ويجوز في هذا ان يكون
لغا ونشر للعلم والعمل والاحسن رجوعه لكل وقوله لتضمن
الاسم معنى الشرط مع بقاى معنى الابتداء بخلاف ليت ولمل
وكان كافصلة النخاة وقوله ووصينا اليه تقدم الكلام عليه
في سورة الفيكوت وقوله ايضا حسنا فهو صفة المصدر
مقدر وقد جوز فيه المصدرية كعلمنا فيكون مصدر ان على
فعل وفعل وهو خلاف المروف في الاستعمال وان توافقت فيه
القراتان وقوله ذات كرم اشارة الى انه حال من الفاعل
بتقدير مضاق وقوله او حملا اليه على انه صفة المصدر او هو
منصوب على المصدرية لتقدم ما هو في معنى فعله وقد تقدم
في النسا الفرق بين المفتوح والمضموم والكلام فيهما **قوله**
مدحمله ونصالة فيه مضاق مقدر لتخرج الحمل من غير
شكلى وقوله او وفيه عطى على قوله المظالم بمعنى الفصال اما
بمعنى الفصل مطوف على جملة والمراد مدتها وان كان الفصل
بمعنى وقته فهو مطوف على من الحمل المقدر وقوله والمراد
به اي بالفصال على الوجهين وفق له المنتهى به اي بالفصال
او بالمظالم وقوله ولذلك اي لكون المراد الرضاغ التام عبر

بالفصال عنه او عن وقتة دون الرضاع المطلق لانه لا يفيد
والموصوف بقوله التام لما فيد من تطويل الكلام وقد تقدم
تفصيله في سورة البقرة **قوله** كما يعبر بالامد ظاهره
ان الامد بمعنى النهاية وان عبر به عن جميع المدف مجازا
كما تطلق الغاية على مجموع المسافة وفيه نظر من وجهين الاول
انه مخالف لكلام اهل اللغة قال الراغب يقال امد كذا كما
يقال زمانه والفرق بينهما ان الامد يقال باعتبار الغاية
والزمان عام في الغاية والمبداء ولذا قال بعضهم الامد والمدى
متقاربان انتهى الثاني ان البيت المذكور لا دلالة له على
مدعاه لاحتمال ان يكون انتهى بمعنى انقضى ومضى فالامد
فيه بمعنى الغاية ايضا ويدفع بحمل كلامه على ما قاله الراغب
اذ ليس فيه ما ياباه والتاويل المذكور بعيد **قوله** كل حي الى
البيت من شتر قصيدة لمبيد الابصر وتامة وهو اذا انتهى امد
وهو من قصيدة مشهورة **قوله** وفيه دليل على ان اقل الى
لان مجموع الحمل وتام الرضاع ثلاثون شهرا وقد ذكر في اية
اخرى مدة الرضاع مقدرة بحولين كاملين وهما اربعة وعشرون
شهرا فالفاضل منها ستة اشهر وقد ذكر الاطباء ان اقل مدة تكون
الولد في الرحم هذا المقدار وقوله ولعل تخصيص الى اي خص
ما ذكر بالبيان في القرآن الكريم بطريق الصراحة والدلالة دون
اكثر الحمل واقل الرضاع واوسطهما لانضباطها بعدم النقص والزيادة
بخلاف ما ذكر **قوله** وتحقق ارتباط حكم النسب باقل مدة
الحمل حتى لو وضعت فيما دونه لم يثبت نسبه منه وبعده
يثبت وتبرامه من الزنا ولو ارضعت مرضعة بعد حولين لم
يثبت له احكام الرضاع في التناح وغيره **قوله** حتى اذا
بلغ الى غاية لمقدراى عاش واسميت حياته حتى الى والمراد انه

زاد سنة على سن الكهولة من الثلاثين فما فوقها وكونه لم
يبعث نبي الى امر اعلبي فان عيسى كما مر نبي في سن الصبا وتبل
انه غير مسلم وانه كغيره بعث بعد الاربعة كما في شرح المواقف
وقوله او زعته بكذا اي جعلته مولفاته راغباني تخصصه
فالمعنى راغبني ووقفني له **قوله** وذلك يويد الى فانه
روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انها نزلت في الصديق
رضي الله عنه لانه صحبه صلى الله عليه وسلم وهو ابن
ثمان عشرة ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عشرين
سنة في سفر للشام في التجارة فنزل تحت شجرة سمرة وقال له
الراهب انه لم يستظل بها احد بعد عيسى غيره صلى الله
عليه وسلم فوقع في قلبه بقصد ليقه صلى الله عليه وسلم ولم يكن
يفارق في سفر ولا حضر فلما نبي وهو ابن اربعين سنة آمن
به وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وصدق فلما بلغ الاربعة
قال رب او زعني الى كما قاله الواحدى فاذا كرسوا اريد بالنعمة
الدين او ما يشمله يد على انها في حق واحد معين اتفق له
في مراتب سنة ما اتفق ولم يعهد في غير الصديق وذلك يحتمل
ان يكون مبتدأ والجملة بعد خبره وما منموله ويحتمل ان ما فاعل
وذلك مفعول مقدم والاشارة الى التفسير بما ذكر **قوله**
لم يكن احد اسلام الى قيل عليه اسلام ابيه بعد الفتح فيلزم
ان تكون هذه الآية مدنية والمصنف لم يستثن بعض الايات
كغيره فالترجمه بعضهم وقال انه مبنى على ان قوله ووصنا
الى اربع ايات مدنية فكان عليه ان ينسبه عليه وما ادعاه
من انه لم يسلم احد هو وابوه غيره وفيه نظر فان في الصحابة
جماعة كل منهم صحابي بن صحابي كما يعرف من نظر في اسما الرجال
كاسامة بن زائد وابن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن

انه صحابي بن صحابي ابن صحابي ولا نظير له فتدبر **قوله**
اولا انه اراد نوعا فالمتنوعين للتشويح ولا يخفى ان النوع الذي
يستجلب رضا الله عظيم ايضا فالفرق بينهما يسير جدا والمراد
بكونه موصيا له تعالى مع ان الرضى الارادة مع ترك الاعتراض
وكل عمل صالح كذلك ان يكون سالما من غوائل عدم القبول
كالربا ونحوه فحاصله اجعل عمل على وفق رضاك وقيل المراد
بالرضا هنا ثمرة على طريق الكناية **قوله** واجعل لي الصلاح
الذي يعني كان الظاهر اصله لي ذريتي لان الاصلاح متعدد كما
في قوله اصلحنا له زوجة فقيل انه عدى بعلى لتضمنه معنى
اللطيف اي اللطيف في ذريتي او هو نزل منزلة اللانتم ثم عدى
بغى ليفيد سر بيان الصلاح فيهم وكونهم كالظرف له لتمكنه
فيهم وهذا ما اراده المصنف وهو الاحسن **قوله** يخرج الي
اوله فان تعدد بالمحل من ذي ضرر وعها لدى المحل الخ والمراد
بذو ضرر وعها اللبن يعني ان قل لبنها فلم يكن فيه غنا للضيوف
عرقها ونحوها لم ياكلوها وقد جعل يخرج مع تقديمه
لان ما معنى يحدث في عراقيها الجرح كما في الآية وقوله
عما لا يرضاه ماخوذ من قرينة المقابلة وقوله المخلصين لان
الاسلام بمعنى الانتقاد فهو في معنى الاخلاص وهو المناسب
هنا وقوله لا يثاب عليه اشارة الى ان القبول كالمرادف
للتواب وليس المراد بالاحسن الحسن كما توهم وقوله لتوبتهم
ليس ذكر التوبة لانه لا مغفرة بدونها كما ذهب اليه المتزك
بل لان قوله ثبت اول قرينة عليه **قوله** كما ينين في عدادهم
الخ يعني ان الجار والمجرور هنا حال ومعنى الظرفية انهم معدودون
في زمرةهم وعدهم فيهم يقتضي ثوابهم الجزيل مع المغفرة فكان
الظاهر عطفه بالواو ولكنه عطفه باو ليفاير المتعلق بالخصوص

47
والعموم والظاهر انه من قبيل وكانوا من الزاهدين ليدل
على المبالغة بعلموا منزلة لهم فيها اذ قولك فلان من العلماء
ابليغ من قولك عالم ولم يبيوه هنا ومن لم يقن به لهذا قال
في بمعنى مع **قوله** مصدر موكد لنفسه يعني انه منصوب
على انه مصدر لفعل مقدر وهو موكد لمضمون جملة قبله
لا محتمل لها غيره كقولك له على كذا عرفا كما اشار اليه بقوله
فان الخ ومعنى الموكد لنفسه وغيره مفصل في كتب النحو
قوله والمراد به الجنس فهو في معنى الجمع ولذا اصح الاخبار
عند باوليك وهو جمع وقوله وان صح الخ اجواب لسؤال
مقدر على ارادة الجنس بانه قيل انها وردت في عبد الرحمن
بن ابي بكر رضى الله عنهما فكيف يراد به الجنس فان خصوص
السبب لا يدل على خصوص مدلوله حتى ينافي العموم وفي
تعبيره اشارة الى عدم صحته لان مروان قاله لمعاوية لما
اراد معاوية عقد البيعة ليزيد فقال عبد الرحمن لقد جيت
بها هرقلية فقال مروان لتغير الناس عنه هذا الذي قال الله
في حقه والذي قال لوالديه الخ فانكرت ذلك عايشة رضى الله
عنها وقالت لو شئت لسميت من نزلت فيه كما رواه النسائي
 وغيره وايدع الزمخشري بان عبد الرحمن رضى الله عنه من كبار
الصحابية وهذه الآية في حق الكافر وهو الاصح واصله في البخاري
 كما ذكره ابن حجر ولم يقل ولو صح لان كثير من المحدثين كالسهيلي
 في الاعلام ذكر انها نزلت في عبد الرحمن قبل اسلامه فلا وجه
 للتعبير بها كما قيل **قوله** وفي ابي قرأت ولفات نحو الا يعني
 ذكرناها مع تحقيق معناها في سورة الاسراء وقوله بنون واحدة
 مشددة وقرى بالفك مع الكسر وسكون الباء فتحها واما فتح
 النون فتشاذ وقد قيل انه لحن لان نون التنسية لا تفتح الا في لغة

ردية وقوله فلم يرجع احد منهم يعني ان المراد بمضيتها هنا
انكار البعث كما قيل ما جانا احد يخبر انه في جنة لما مضى اوانار
قوله يقولت القيات منصوب على المصدرية وضمير
التثنية لوالديه والمراد انكار قوله واستغظامه كأنهما لجا الى
الله في دفعه كما يقال العياذ بالله او يطلبان ان يفيته
الله بالتوفيق حتى يرجع عما هو عليه وقوله يقولون يعني
انه معمول لتقدير لقول مقدر مطوف على قوله يستفتيان
والاحسن ان يقدره يقولان والثبوت الهلاك وقوله بالحث
يعنى انه في الاصل معناه الدعاء بالهلاك فاقم مقامه الحث
على فعل او ترك للايماء الى ان مرتكبه حقيق بان يطلب له
الهلاك فاذا سمع ذلك ترك ما هو فيه واخذ ما ينجمه كذا
في شرح الكشاف للمدقق واورده عليه انه لا يناسب معنى
الحث فوجه الدلالة عليه ان فيه اشعارا بان الفعل الذي
امر به مما يحسد عليه فيدعي عليه بذلك فهو باعث من هذه
الجهة ودفع ظاهر لمن تأمله لان المراد الحث على خلاف المدعو
عليه بسببته فتدبر وقوله على تركه بدل من قوله على
ما يخاف بصيغة المجهول وقوله بالثبوت متعلق بالدعاء بالحث
متعلق به ايضا وبأوه بمعنى مع اول الملايسة وقيل انها
للسببية ولو قال للحث كان اظهر **قوله** وهو اي ما ذكره
من انه حق عليه القول بدخول النار اي جزم بذلك فلا
يصح ان يكون في حق من تحقق ايمانه لان ما ذكره يدل على انه
من اهلها اي النار وقوله لذلك اي لما حكى عنه من مقالته
فان الاشارة كعادة الموصوف وصفاته وترتب الحكم على الوصف
موزون بالعلية وقوله وقد جب بالبنا للمجهول اي قطع عنه
ورفع ذلك اشارة الى ما ورد في الحديث من ان الاسلام يجب

248
ما قبله وقوله ان كان اي صح صدوره منه فكان تاممة
وقوله لا سلامه متعلق بقوله جب ولا ينبغي ان خصوص
السبب لا يخص الحكم فاذا اثبت ذلك للجنس لا ينافي خروج
بعضهم من احكامه الاخر وية وما قيل من ان ما ذكره المصنف
اولى من قوله في الكشاف انه كان من افاضل المسلمين وسرواتهم
لسلامته عن الازد باحتمال سوء الخاتمة وان هذا في حق
الکفار فلا ينافي ما سياتي من ان المظالم لا تغفر بالايمان كلام
متمم لمصنوب لان احتمال سوء الخاتمة لا فاضل الصحابة
مما لا يلتفت اليه لاسيما من هو صديق ابن صديق وما ذكره
من المظالم سياتي ما فيه **قوله** كقوله في اصحاب الجنة يعني
انه واقع في مقابلة فهو مثله اعرابا وبالفرة ومعنى وقوله
على الاستيناف في جواب سوال مقدر وقوله مراتب توطية
للتغليب الاتي وقوله من جراما عملوا اشارة الى ان الجار والمجرور
صفة درجات بتقدير مضاف فيه ومن بيانيه او ابتد ابيته
وما موصولة او مصدرية وقوله من الخير والشر بيان لما
او من تقليلية بدون تقدير وهو ظرف مستقر لامتعلق بكل
كما قيل الا ان يراد التعلق المثنوي **قوله** جات على التغليب
اي للدرجات على الدرجات لان قوله لكل معناه لكل من
الفریقين والجنسين المستحقين للثواب والمقاب بحال
ومراتب سواء كانت درجات او درجات وقوله لكل بحسب
الظاهر باي التغليب فتدبر **قوله** وليوفهم فيه مضاف
مقدر كما مر وهو متعلق بمحذوف تقديره جازاهم بذلك
وقد قرى في السبعة بالياء التحتية والنون وقراءة السلمي بتا
فوقية على الاسناد للدرجات مجازا وجملة وهم لا يظلمون
حال مؤكدة او استيناف وقوله بنقص ثواب الخ تقدم انه

لو وقع لم يكن ظلما وتاويله ما مر من انه لو صدر من العباد
كان ظلما **قوله** يعذبون بها يعني ان عرضهم على
النار اما مجاز عن تعذيبهم من غير قلب فهو كقولهم اعرض
على السيف اذا قتل كما مر او بمعناه الحقيقي على القلب وهو
الوجه الثاني ولما كان خلافا للاصل مرصده المصنف وقال
ابو حيان انه لا قلب في قوله عرضت الناقة على الحوض
لان عرض الناقة على الحوض والحوض على الناقة صحيجان
وانكر القلب في الآية وقال انه يرتكب للضرورة ولا ضرورة
تدعو اليه هنا ولا يخفى ان الزمخشري لم يجتمع القلب في
المثال المذكور بل سببه اليه الجوهرى وغيره قال في عروس
الافراح المروض ليس له اختيار والاختيار انما هو للمروض
عليه فانه قد يقبل وقد يرد فعرض الناقة على الحوض مقولوب
لفظا والقلب قد يكون لفظا كخرق الثوب السمار ومعنى
كقوله لو كان ارضه سماوه واما الآية ففي كونها من القلب
ما سمعته وقال السبكي انها من القلب المعنوي لا اللفظي لان
الكفار مشهورون فكانهم لا اختيار لهم والنار متصرفه فيهم
فهم كالمتاع الذي يتصرف فيه من يعرض عليه كقولهم عرضت الجارية
على البيع والجاني على السيف والسوط ومن الغريب قول ابن
السكيت في كتاب التوسعة بقول عرضت الجارية على البيع
والجاني على السيف والسوط من الغريب قول ابن السكيت في كتاب
الحوض على الناقة وانما هو عرضت الناقة على الحوض على عكس
ما مر وهو مخالف للمشهور اقول الذي لاحى هنا ان المراد
ان اعتبر فيه حركة المروض او تحريكه نحو المروض عليه واردة
المروض عليه لما عرض عليه باختياره او ترجمه وتهيئه
كعرضت الرى عليه لا يكون عرض الناقة على الحوض والكفار

249
على النار وعكسه حقيقة لتخالف القيود المعتبرة فيها وضع
له ويصح كل منهما على الجواز فنوع الناقة والكفار بمعنى
السوق لان المروض يساق للمروض عليه فهو في معنى وسبق
الذين كفووا الوجه وعكسه اعدادها وتهيئتها كقوله اعدت
للكافرين لان المروض يهيو لتوجيهه للمروض عليه وان
اعتبر الاول فقط كان عرض الناقة على الحوض والكفار على
الناقة حقيقة وعكسه من باب القلب وان اعتبر الثاني كان
على العكس ومنه عرفت بنزع الخلاف وانما ذكره المعترض
كلام سطر ناش من عدم التدقيق وما ذكرناه من التوفيق من فيض
من بيده ازمة التوفيق ولبعضهم هنا كلام لا طائل تحته وقوله
مبالغة لانه يقتضى انها ثابتة وانهم جعلوا كالحطب الذي
يساق لها وهو اشارة الى ان القلب هنا مقبول لتضمنه
نكتة وهي المبالغة وفي القلب ثلاثة اقوال مروفة الرد
والقبول والتفصيل بين ما تضمن نكتة فيقبل وما لا يرد
وهو الصحيح عند اهل المعاني **قوله** اي يقال لكم انما قد مر
ليرتبط به الكلام وينتظم وضمير وهو راجع الى يقال القدر
لا الى اذهبتم وقوله باستيفائها اشارة الى ان الجار والمجرور
متعلق بقوله اذهبتم وان لجمع المضاف يفيد الاستغراق
وكذا قوله فما بقي الى وقوله بهمة مشدودة صوابه غير مدودة
وقوله فاستمقتم عطى بها عطى تفسير لقوله اذهبتم
وقوله لسبب الاستكثار يعني ان الباسبية وما مصدرية
فيها وقوله من طاعة الله متعلق بالنسوق لانه بمعنى الخروج
قوله وهو رمل الى هذا اصل معناه والمراد به منازلهم لانها
كانت ذات رمال كذلك كما اشار اليه بقوله وكانوا يسكنون
الى وقوله مشرفة اي قريبة منه ينظر الواقع بها البحر والشجر

بكر السنين المعجزة وتفتح وسكون الحالمهمله وفي اخره را
مهملة وهو من اعمال اليمن واليه ينسب العنبر والطيب وقوله
من احقوق فني ابتداء ايده اي ماخوذ منه لان دايرة الاخذ
اوسع من دايرة الاشتقاق والمراد انه مشتق منه لان المراد
قد يشتق من المزيد اذا كان اعرف واشهر في معناه كما يقال
الوجه من الواجبه وقال التفتازاني لم يرد ان الحق مشتق
من احقوق بل الامر بالعكس وانما المراد ان بينهما اشتقاقا
انتهى وقيل عليه انه لا يفيد وجه دخول من الابتداء ايده
على المزيد ما لم يلاحظ ما ذكرناه وفيه نظر لانه بنا على ان
الاشتقاق انما هو من المراد في اتصاله لا ابتداء ايده
كما توهمه هذا القائل فتدبر **قوله** الرسل اشارة الي انه
جمع نذير يعني مقدر لا بمعنى الانذار كما جوزة الزمخشري فانه
يكون حيليد مصدرا وجهه على خلاف القياس فلا حاجة
اليه واما ان الانذار ليس له انواع مختلفة كما قيل فلا وجه
له فانه يختلف باختلاف المنذر به **قوله** قبل هو وبعده
لف ونشر مرتب وقد جوز فيه العكس لكنه غير متواتر ههنا لانه
قرى من بعده وهو متعين لكن من خلفه بمعنى من بعده ثم ان
عطفه من قبيل علقته تبتا واما باردا وفيه اقوال فقيل عامل
الثاني مقدر وقيل انه مشاكلة وقيل انه من قبيل الاستمارة
بالكناية كما فصلناه في الامالي فلا يلزم الجمع بين الحقيقة والجاز
كما قيل وان كان جائزا عند المصنف فلا حاجة الي تكلف انه باعتبار
في الثبوت في علمه تعالى اي ثبت وتحقق في علمه خلوا الماضين
منهم والائتين نعم هو لا يتم على تقدير انه من تنزيل الاتي منزلة
الماضي لتحققه كما في قوله ونادي اصحاب الجنة كما ذكره الشارع
المحقق وقوله والجملة حال اي من فاعل انذر اي معلما بانها

خلت

خلت او من الضمور اي عالمين ذلك باعلامه له او بغيره
او المعنى انذر هم على فترة الرسل فلا ياول بما ذكر ويجوز
عطفه على انذر وقوله او اعتراض اي بين المفسر والمفسر
او بين الفعل ومتعلقه كما قيل اذكر زمان انذار هو ديماء
انذر به الرسل قبله وبعده وهو ان لا تقيد والى تنبيهها على
انه انذار ثابت قد يما وحدها يتفق عليه الرسل فهو موكد
لما اعترض في مع الاشارة الي انه مقصود لا قيد تابع كما في
الحالية ولذا رجع في الكسفي مع ما فيه من التفسير بعد الابهام
والسلامة عن تكلف الجمع بين الماضي والمستقبل **قوله**
ان لا تقيد وان مفسره بمعنى اي لتقدم ما فيه معنى القول
دون حرفه وهو الانذار والمفسر معموله المقدر وقوله بان
لا تقيد والى على انها مصدر يدا ومخففة من الثقيلة قبلها
حرف جر مقدر متعلق بانذر كما مر تحقيقه وقوله فان النهى الخ
بيات لكون ان لا تقيد ومفسر للانذار او مقدر به على
الوجهين واشتمال ما بعده او مجموع الكلام على الانذار لا يقضي
عما ذكر كما قيل وقوله ان اخاف الخ استيناف لتقليل النهى
قوله هائل يعني ان عظم مجاز عن كونه مهولا لانه لا يلزم
له وكون اليوم مهولا باعتبار هول ما فيه من العذاب فالاسناد
فيه مجازي ولا حاجة الي جعله صفة العذاب والجر للمحوار وقوله
بسبب شركم يوحذ من كونه تقيلا لما قبله وقوله ليصرفنا
لان اصل معنى الافك الصرف كما مر **قوله** عن عبادتها بيان
للمراد عن صرفهم عنها وهو بتقدير مضان فيه وقوله من العذاب
وفي الكشاف من عاجلة العذاب اي من تحيله في الدنيا لانه
هو الموعود به دون عذاب الاخرة فلا وجه لما قيل انه
لا وجه له **قوله** لا علم لي بوقت عذابكم هذا مدلول الحصر

بأنما كونه تعريف العلم للعهد فالمراد به العلم بوقت وقوع
ما استعملوه وقوله ولا يدخل في فيه وجه افادة هذا الكلام
لما ذكر انه وقع جوابا لاستعمال العذاب فيكون كناية عن
انه لا يقدر عليه ولا على تحييله لانه لو قدر عليه و اراده
كان له علم به في الجملة فتغنى علمه به نفي لم دخيلته فيه حتى
يطلب تحييله من الله وطلب تحييله هو عين الدعاء المذكور
في الكشاف حيث قال فكيف يدعوه بان ياتيك بعد اب في وقت
عاجل بغير حورية ومن لم يفهمه قال لا حاجة لما ذكره الا
الزخري فانه يجر الى سد باب الدعاء وبهذا علم مطابقة جوابه
لقوله ايتنا قوله فاستعمل به فعل مضارع مبني
للفاعل منصوب في جواب النفي وجه لكونه بنيا للمفعول
كما قيل لما عرفت من معناه وقوله وما على الرسول الا البلاغ
اشارة الى انه يفيد الحصر الاضافي بقرينة السياق وقوله في
افق اي جانب قوله تعالى فلما رآوه في الكشاف الضمير
اما لقوله ما نقدنا او منهم يفسر قوله عارضنا وهو اما تمييز
او حال وهذا الوجه اعرب وافصح وانما كان اعرب اي ابن واظهر
لما في عود الضمير لما من الختال ان المرابي يكون العود باعتبار
الماد والاسببية له والا فليس هو المرابي حقيقة لكنه اعترض
عليه بان الضمير انما يكون بهما مفسرا بما بعده في باب رب ونم
وبان النخلة لا يعرفون تفسيره بالحال وقد مر فيه كلام في البقرة
قوله متوجه او ديتهم اي في مقابلتها واصنافه لفظية
اذ هو مضاف لعموله وليس بمعنى المضي وقد وقع صفة للنكرة
وكذا قوله محطنا وقوله قال هو وقد مر ليم النظام ويتوجه
الاضراب ولو قدر قل بقرينة القراءة به كان اتم ولا وجه لتقدير
قال الله كما تفسر البقوى وهذا كالمطغى التلقيني والبدلية

251
من ما او من هو وقوله صفتها اي صفة ربح لكونه جملة بعد
نكرة ويجوز في جملة تدمر ان تكون مستأنفة وقوله من
نفوسهم الى اشارة الى انه استفراق عرفي وقوله نابضة حركه
من بيض بمعنى تحرك وليس من اضافة الصفة للموصوف لانه
لا يتناق في قابضه سكوت وهما على وتيرة واحدة بل هو
صفة حال نابضة او قابضه والاضافة للحركة والسكوت
بيانية قوله وفي ذكر الامر الى توجيه لتخصيصها بالربوبية
مع عمومها بانه لفوائد ككونها مما يدل على ربوبية وقدرته
القاهرة ولانها مأمورة مسخرة الى غير ذلك من الفوائد وقوله
قري يدمر بالياء التحتية من دمر الثلاثي كقصد ورفع كل على الفاعلية
وقري بالفوقية من الثلاثي مع نصب كل وحذف العايد اذا
كان الضمير للاشياء والتقدير يربها يدمر فتأمل وقوله
فيحتمل مطوف على قول فيكون العايد الى وقوله لا يتقدم
الى لكونه بامر لا يعدوه وهو بيان لوجه الامهال وترك التحميل
قوله فجاتهم اما من المفاجاة او الفار ابطه له بما قبله والفعل
بعدها من المجي وهو اشارة الى ان الفانصيحة وقوله بحيث
لو حضرت الى يعني ان الخطاب له صلى الله عليه وسلم على الفرض
والتقدير ويجوز ان يكون عاملا لكل من يصلح للخطاب
وقوله فراعاصم الى هو بضم الياء التحتية وصفة المجهول
الى وقرأها الاعشى بالفوقية والرفع ايضا والمجهول على انه يمتنع
لحاق التانيث مع فصل الا في الضرورة كقوله وبابقت الا
الضلوع الجراسع وفيه كلام في محله قوله في حطيم هي مكان
يجعل في اطرافه الخطب ونحوه ويدخل فيه وقوله امالت الاحقاد
اي حملت الرماح وادخلتها مساكنهم وضمير كسفت للريح
ايضا اي انزلت ما حملته وسفقه من الرمال قوله توجب

التكرير لفظا لا معنى لان الاولى موصولة لكنه فيه شبه التكرار
الثقل ولذا قال من ذهب الى ان اصلهما ما اعلى انه
اما الشرطية مكررة للتوكيد قلبت الف الاولى هاء فرارا من ثقل
المعاد وقوله في الذي الذي هي موصولة او موصوفة والجملة
الشرطية صفة او صفة وقوله صلة اي زيادة للتأكيد وهم
يعبرون عن مثله بالصلة تاد باو هاء من اطلاق الزايد
عليه لانه ليس زائدا مستغنى عنه بلافايدة بل لا بد
فيه ما يحسنه في الجملة **قوله** يرحى المرومان لا يراه
وتعرض دون ادناه الخطوب يرحى يحتمل ان يكون بمعنى
يومل وكونه لا يراه كناية عن بعد وهو وصف له بالحرص
وانه يحرص على الامور البعيدة عنه ويجهد في حصولها
مع ان خطوب الدهر اي حوادنه قد تحول بينه وبين ادنى
شيء اليه واقرّب منه ويحتمل انه بمعنى يخاف اي هو يخاف
من امور لا يدركها وهو يتضرر بادنى شيء اي اقربه او اقله وهذا
كافي المثل فز اخاف عليه لاحر وقيل معناه تعرض الخطوب
والبلايا عند بلوغ ادنى شيء مما يامله وهو يرحى طائنا انه
خير له كقوله وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم او هو كقوله
المع قد يرجو الرخا موملا والموت دونه **قوله** والا اول
اظهر لسلا من الزيادة والحذف وقوله واوفق الي ايا من
الاخير فظاهر وكذا من الثاني لان ان الشرطية لا تقتضي
الوقوف ولا عدمه حتى تكون نضائي موافقة فلا وجه لما
قيل الموافقة متحققة على تقدير الشرطية لا تقتضي الوقوع
ولا عدمه حتى تكون ايضا افراد السمع في النظر وجمع غيره
لاتحاد المدرك به وهو الاصوات وتعدد مدركات غيره
ولانه في الاصل مصدر كما مر وايضا سمعوا من الرسل متحد

قوله ليعرفوا تلك النعم بيان للجمع لانها تعرف بسائر
الحواس فبالسمع يصل المرء الى معرفة الشرايع وغير ذلك مما هو
من اجل النعم وبالبصر يرى ما انعم به عليه من الملابس والمجان
وغيرها ومن القفلة ما قيل انه متعلق بالافيدة فقط والسمع
ليسمعوا النذر والابصار ليصبروا واليات الافاق والافئس
فيعتبروا ويتفظوا وفق له وهو القليل بيان لان من تبصيره
وهي تحتمل الزيادة في الصدر فقوله القليل حينئذ بيان
لمعنى تنوينه وما في قوله ما اعنى نافية او استغناء ميتولا
يضم زياذة من بعد كما زعم ابو حيان لانها تزداد في غير الموجب
وفسره بالتغني والنهي والاستغناء فقوله صلة اي متعلق
بالتغني الصريح او الضمني **قوله** ظرف جرى مجرى القليل كناية
اي اشار في الكساف الى تحقيقه بانها ظرف اريد به التقليل
كناية او مجاز الاستواء مودى التقليل والظرف في قولك ضربت
لاساكته وضربتته اذا اسالناك انما ضربته في ذلك الوقت
لوجود الاساءة فيه الان اذ وجبت غلبتها دون سائر
الظرف في ذلك حتى كاد يلحق بمعانيهما الوضعية انتهى وهو
كلام تقيسي وفي ذكر الغلبة اشارة الى جريانها في غيرها لكنه خلاف
الكثير الاغلب ومن فهم منه الاختصاص بهما فقد اخطا وفي
قول المصنف وكذلك حيث اشارة لذلك وقوله من التري
بتقدير مضاف او تجوز عن اهلها لقوله لعلمهم يرجعون ولو
عم لجز آيهما وحجر بكسر فسكون **قوله** من حيث ان الحكم
مرتب اليه يعني ان كونه علته باعتبار ما اضيف هو اليه لانه
كاللام والعلية المترتب عليها الحكم ما بعد **قوله** فلا
منعهم اليه يعني ان لولاها للتوبيخ والتقدم لدخولها على
الماضي والمراد بنصرهم من السلاك الذي وقعوا فيه وقوله

257
واول مفعولي الاستدراك والراجع صفة ومخذوف خبره وفي نسخة
المخذوف مرفوع على ان الخبر الراجع وهو صفة وقوله
ثانيتها اي مفعولي اتخذ لتعديده لاثنتين كما لا يخفى وهو
على المخشرك حيث قال ولا يصح ان يكون قربانا مفعولا
ثانيا والهة بدلا لفساد المعنى وللشراح فيه كلام طويل الذيل
في الكسفي وحاصله ان المفعول الاول الضمير المخذوف
والثاني الهة وقربانا حال وما عداه فاسد معنى فقال المظهر
لانه لا يصح ان يقال تقربوا بها دون الله لانه تعالى
لا يتقرب به ومعناه ما في الانتصاف انه يصير الذم متوجها
الى ترك اتخاذ الله متقربا به لانك لو قلت لعبدك اتخذت
فلا تأسد ادون فقد وبجته على نسبة السعادة لفيرك
والله تعالى لا يتقرب به ولكن يتقرب اليه وهذا معنى ما نقله
عن المصنف من انه لا يصح ان يقال تقربوا بها من دون الله
لان الله لا يتقرب به وانما يتقرب اليه وادانه اذا جعل
مفعولا ثانيا يكون المعنى فلولا نصرهم الذين اتخذوه
قربانا هدى الله او متجاوزين عن اخذ قربانا لا الهتهم وهو
معنى فاسد والاعتراض بان جعل دون بمعنى قدام وان
قربانا قد قيل انه مفعول له اي متقرب له فهو غير مخصوص
بالتقرب به وجاز ان يطلق على التقرب اليه وحينئذ
يلتزم الكلام غير قاصح لانه مع قلته استعماله لا يصلح ظرفا
للاتخاذ واما قوله فهو غير مخصوص بالتقرب اليه فليس بشي
لان جار الله بعد ان فسر القربان بما يتقرب به ذكر هذا الامتناع
على ان قوله بل ضلوا عنهم ينادي على فساد ارفع النداء
والله اعلم وقيل ايضا البدل وان كان هو المقصود لكن لا بد
في غير بدل الفلظ من صحة المعنى بدونه ولا يصح لتقوله

اتخذوهم

258
اتخذوهم من دون الله الهة قربانا اي ما يتقرب به لان الله
لا يتقرب به بل يتقرب اليه فلا يصح انهم اتخذوه قربانا
متجاوزين الله في ذلك واما حذف احد مفعولي بان علمت
فقد مر في ال عمران وفي الايضاح فساد لانه لا يستقيم ان
يقال كان من حق الله ان يتخذ قربانا وهم اتخذوا الاصنام
من دونه قربانا كما استقام كان من حق الله ان يتخذ الها وهم
اتخذوا الاصنام من دونه الهة وهو قريب مما مر والمصنف
جاء الى انه يصح ان يقال الله يتقرب به اي برضاه والتوسل
به والفساد انما يلزم لو كان معنى من دون الله غير اما اذا كان
بمعنى بين يديه فلا كما قاله بعض الشراح والهة ذهب
ابو البقا وغيره وفي النظم وجوه اخر من الاعراب فصلها السمين
وابو حيان فليجرب هذا المقام فانه من مزال الاقدام **قوله**
او الهة عطى على قوله قربانا وقوله ممن نصر بالنون ويجوز
ان يكون بالبا التحتية فلا يلزم انهم كانوا اي منهم كما قيل
لكن الاول هو الموافق لما في الكسافي وعليه اكثر النسخ وقوله
امتناع الخ هو اشارة الى ان ضلوا استعارة تبعية **قوله**
وذلك الاتخاذ الخ فالاشارة الى الاتخاذ المذكور وجعلها
المخشرك اشارة الى امتناع نصره الهتهم لهم فقد ربي مضافا
اي اثر الفهم لان امتناع النصر وضلوا عنهم اثر للافك
بمعنى الصرف عن الحق وكذلك اتخاذهم الهة كذلك فالافك
والافتراء على هذا شيان متغايران وقد رجح ما في الكسافي
كما بينه شراحه وقوله افلكم بالتشديد وصيغة الماضي
واقلم بالمد على زنة المفاعلة او اصله افعل وما بعده اسم
المفاعلة **قوله** املناهم اليك المراد وجهناهم لك وفي معنى
النفر كلام سياق تفصيله في سورة الجن وقوله حال

اي من نزل الاله نكرة موصوفة وحمله على المعنى بجمع ضمير
لانه اسم جمع فهو في المعنى جمع وعلى كون الضمير للقران
فيه تجوز واذا كان للرسول فيه الثقات **قوله** اي منذ بن
اياهم فنمونه محذوف للفاصلة وفي نسخة مخوفين داعين
الى قول الرسول صلى الله عليه وسلم ووادي النخلة معروف
بين مكة والطائف ومنصرف مصدر بمعنى انصرف **قوله**
من الطائفي اي لما ذهب الى دعوتهم قبل الهرة كما بين في كتاب
السير لاني عزوتهم فان السورة مكتبة ولم تستثن هذه
الاية منها كما **قوله** قيل انما قالوا ذلك الخ مرضه لانه
لا دليل عليه وكذا ما بعده فان اشتهر امر عيسى عليه الصلاة
والسلام وانتشار امر دينه اظهر من ان يخشى لاسيما على الجرح
والاحسن ما في شروح البخاري في حديث ورقة بن نوفل
وقوله لما شاهدوا امر النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو
الناموس الذي نزل على موسى دون ان يذكر عيسى لان موسى
متفق عليه عند اهل الكتابين ولان الكتاب المنزل عليه
اجل الكتب قبل القران وكان عيسى مأمورا بالعمل بالتوراة
وقوله من الشرايع اي الاحكام الفرعية او ما يشمل المعاييد
فهو من ذكر العام بعد الخاص وقوله اسنوا به اي بداعي الله
او بالله لقوله يغفر لكم **قوله** بعض ذنوبكم ثمن تبخيصه
وقوله فان المظالم اي حقوق العباد وليس هذا على اطلاقه
فانها ساقطة ايضا عن المظالم كالمقتل والنصب وما نقله
الطبي من الحديث الدال على مغفرة المظالم مطلقا غير مسلم فانه
ما ورك عند المحدثين وقد قيل انه لم يرد وعد المغفرة للكافر
على تقدير الايمان في كتاب الله الا ببعضه والسنة ان
مقام الكافر قبض لا بسط فلذلك لم يبسط رجاءه كما في حق

المؤمن **قوله** احق ابو حنيفة الى قال الشنفي في التيسير
توقف ابو حنيفة في ثواب الجن في الجنة ونعيمهم لانه لا احتقاف
للمعبود على الله تعالى ولم يقل بطريق الوعد في حقهم الا المغفرة
والاجارة وهو مقطوع به واما نعيم الجنة فتوقف على الدليل
وهذا هو الظاهر يدل على توقف ابو حنيفة في شأنهم
لا الجزم بعدم ثوابهم كما هو ظاهر كلام المصنف الا ان ياول
بنفي القطع فيه فالمداهب ثلاثة وتوابع التكليف الثواب
والمقاب في الآخرة والمواخذه في الدنيا كما في قوله ولكل درجات
مما عملوا والاقتصار على ما ذكرنا فيه من التذكير بالذنوب
والمقام مقام الانذار فلذا لم يذكر فيه شيء من الثواب **قوله**
ولم يتعب ولم يعجز هذا ابتداء على ان العي في التقب والعجز على
حد واحد وفيه خلاف لاهل اللغة فقال الكسائي يقال اعيتت
اعيتت من التقب وعتيت من انقطاع الحيلة والعجز والتعجز
في الامر ومنهم من لم يفرق بينهما وفي جمع المصنف بين التقب والعجز
اشارة الى عدم الفرق بينهما **قوله** والمعنى ان قدرته الخ
فالمراد بكونها واجبة انها لازمة للذات غير منفكة عنها وما
كان بالذات لا يتخلق ولا يتخلى كما تقره في الاصول فعدم
العي والتعب مجاز عن عدم الانقطاع والنقص وقوله ابد
الاباد عبارة عن الدوام ولو بلا زمان وقوله قادر اشارة
الى انه خبير **قوله** ويدل عليه قراءة يعقوب يتقدر هنا
وفي ليس في احاديث الروايتين عند هذه القراءة موافقة
ايضا للرسم العثماني اي يدل على ان قدرته لا تقطع المضارع
الدال على الاستمرار وقوله فانه يشمل الخ اشارة لامر من
ان الباتزاد بعد النفي وما في خبر ان مثبت لكنه لا سبحانه
النفي عليه عوامل معاملة النفي وقوله ولذلك اجاب الخ

اي لكونه في حكم النفي لان بلى يختص بجواب النفي وينفد
ابطاله على المشهور وان ورد في الاثبات نادرا واجازة
بعض النخاة فهو معنى اليس بقادر فلذا أكد بقوله انه على
كل شيء قد ير **قوله** يكون كالبرهان ولذا قيل انه كبرى
لصغرى سهلة الحصول فكانه قيل احيا الموتى شي وكل شيء
مقدور له تعالى فينتج ان احيا الموتى مقدور له ويلزم انه
قادر على ان يحيى الموتى وقوله يقول الى تقديم ويقال لهم
يوم يعرض الى اليس وقيل هو حال فتقديمه وقد قيل وفيه
نظر والظاهر انها معتزلة وتقول له الاشارة الى العذاب الى
بقرينة التصريح بعكس وقوله بكم اشار الى ان ما صدر به
قوله ومعنى الامراء فهو تهكم وتوبيخ والالكان تحصيلا
للمحصل وليس تكوينا كما قيل ان يراد ايجاد عذاب غير
ما هم فيه والتوبيخ من قوله بما كنتم تكفرون وقوله تعالى
فاصبر الى الفاعل طرفة لئلا يحمل على ما تقدم والسببية فيها
ظاهرة كما قاله المرب او هي جواب شرط مقدر اي اذا كان الامر
على تحققته من قدرته الباهرة فاصبر الى وفسر العزم بالثبات
والاجتهاد في تنفيذ ما يريد واولو العزم اما الرسل مطلقا فن
بيانه وهذا الحد الاقوال فيه او طائفة مخصوصة منهم
فن تبصيره وفي تعيينهم اقوال كما اشار اليه المصنف **قوله**
فاصبر كما صبر اولو العزم الى اولو العزم من له عزم ومعناه لغة متصل
في كتب اللغة قال سمر العزم والعزيمة ما عقدت قلبك عليه
من امر والعزم ايضا القوة على الشيء والصبر عليه فالمراد به هنا
المجتهدون المجدون او الصابرون على امر الله فيما عهد
اليهم او قدره وقضاه عليهم ومطلق الجهد والصبر موجود
في جميع الرسل بل الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكثير من الاوليا

فلذا ذهب جمهور المفسرين في هذه الآية الى انهم جميع الرسل
وان من بيانه لا تبصيره فكل رسول من اولي العزم وارتضاء
المصنف وقد مر فان اريد به معنى مخصوص بعضهم فلا بد
من بيانه ليظهر وجه التخصص ومنتشوا الاختلاف في اعددهم
الى اقوال احدها انهم جميع الرسل والثاني انهم اربعة نوح
وابراهيم وموسى ومحمد والثالث انهم خمسة محمد ونوح وابراهيم
وموسى وعيسى والرابع انهم ستة بنو ادم واحد كهارون وداود
والخامس انهم سبعة ادم ونوح وابراهيم وموسى وداود سليمان
وعيسى كما ذكره السيد علي وفا في خزينة والسادس انهم تسعة
نوح وابراهيم واسحاق ويعقوب ويوسف وايوب وموسى وداود
وعيسى كما في القاموس هذا هو المشهور وقد يزداد وينقص وتوجيه
التخصيص ان المراد بهم من له جهد وجهد تام في دعوتهم الى
الحق ود به عن هرثم التوحيد وهرثم الشريعة بحيث يصير على
ما لا يطيقه سواه من عوارضه النفسية والبدنية وامور الخا حية
كبارزة كل اهل عصم كما قال لادم ونوح او ملك جبار في
عصم وانتصاره عليه من غير عدة دنيوية كمن وداود ابراهيم
وجالوت داود وفرعون موسى ولكل موسى فرعون ولكل محمد
ابو جهل وكالاتلا بامور لا يصبر عليها البشر بدون قوة
قدسية ونفس ربانية كما وقع لايوب عليه الصلاة والسلام
ومن هنا كسفت برقع الخفا عن وجه التخصص وهذا ما لست
بركاهم سره **قوله** اولو الثبات الاشارة الى معنيته
والجد بلسر الحزم وتشد يد الدال الاجتهاد وقوله واصحاب
الشرائع قالوا هو على الاحتمال التبصير الا ان الرسول
لا يكون الا صاحب شرع مبلغ فلا يناسبه بحسب الظاهر
وقد قيل انه اراد انه اختص بالاربعة المذكورين وبنينا

صلى الله عليه وسلم لغلبة عليهم وسكت عن ذكر خاتمته
لانه المقصود هنا ولك ان تقول ان هذا من ايجاز البديع
وهو جار على القولين اما على الاول فلانه لم يرد المحصر فيمن ذكر
بدليل قوله وهو جار على الوجهين القولين مشاهيرهم
وكاف التشبيه في قوله كنوح الخ واما على الثاني فيصح المحصر
لان اشتهايرهم بذلك محصته بهم عند الاطلاق كما في الاعلام
العالية حيث اقتصت بمن اشتهر بها حتى صارت كالعالم الوضعي
قوله اجتهد واجمل مستانغة لبيان وجه التسمية
وهم على هذا خمسة كما قيل اولو العزم نوح والخليل المجد
وموسى وعيسى والنبى محمد **قوله** كنوح الخ لما كان البلا
معهود بواسطة وبدونها ممتد وغير ممتد اشار الى ما ابتلاه
الله به من انواعه والذبيح اسما عيل او اسحاق كما مر وقوله
والبصر يقدم ان الصحيح انه لم يعم وانما ضعف بصره وقوله لم
يضع لينة على لينة اى لم يبين بناقط وما ذكره من قصة موسى
تقدم بيانه وفي قوله استصروا الخ اشارة الى ان لبثهم المراد
به مدة عجزهم او ملكهم في الدنيا **قوله** بلاغ قري بالرفع
والنصب والجر ومعناه التبليغ او الانقياد او الكفاية فعلى
الرفع هو خبر مبتدأ مقدر تقديره هذا الذى الذى الخ كما وضحه
المصنف وقوله اى كفاية الخ على التقديرين فالوجه اربعة
قوله ويويده اى يويده انه بمعنى التبليغ انه قري
بصيغة الضم **قوله** التبليغ على انه امر له فانه قري به او فعل
ماض من التضمين فانه قرأه ايضا وكلاهما من السواد وتأييده
ظاهر لانه من التبليغ **قوله** وقيل بلاغ في قرآته بالرفع
مبتدأ خبره قوله لهم السابق فيوقف على قرآته ولا تستعمل
ويبتدأ بقوله لهم بلاغ وما بينهما من التشبيه معترض بين

المبتدأ والخبر وهو ضمير جرد الما فيه من الفصل ومخالفة الظاهر
لان الظاهر تعلق بهم يستعمل ولهذا مر ضد المصنف وقوله
وقت يبلغون اليه لان البلاغ والبلوغ لكون بمعنى الاقرب
الى اقصى الامر والمنتهى ما نانا كان او مكانا كما قاله الراغب وقوله
كانهم الخ اشارة الى انه معترض للتأكيد فان استقصاؤهم للماضى
لما شاهدوه من الهول الحاصل وقوله بلفظ الوقد هم امر اعرفق
القرآنة السابقة كان احسن كما قيل **قوله** الخارجون الخ
تقدم ان اصل معناه الخروج عن الطاعة وفيه هلاك لغات تعبدت
وقوله من قرأ الخ حديث موضوع وخص الرملة لانهما معنى
الاحقاق كما مر تمت سورة الاحقاق بحمد الله ومنه والصلوة
والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

سورة محمد

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** وهي مدينة على الاصح ولا
اجماع فيه كما قاله ابن عطية فانه روى خلافا عن ابن عباس
وبعض الصحابة فلا وجه لدعوى الاجماع وقيل الاقوله
وكاين من قرية الخ وقوله وايها جمع اية سبع بالياء التحتية
وفي نسخة تسع بالياء فوقية وهو الاصح كما في كتاب الهدى
للدانى وقيل اربعون والخلاف في قوله حتى تضع الحرب
اوزارها وقوله لذة المسار بين **قوله** امتنعوا عن الدخول
فى الاسلام صد صد ودا وصد لازم ومتعد واصد لغة فيه
والى الاول اشار بقوله امتنعوا وقوله سلوك طريقة
الضمير للدخول او للاسلام وهو الاظهر لانه لبعده وقوله
او منعوا الناس اشارة الى الثانى وعلى الوجهين اتصاله بما
قبله في آخر السورة ظاهر وهو انه كالمؤكد لقوله كفى واعليهما
لا على البديل قط كما قيل اذا لا وجه له **قوله** كالمطمين يوم

بدر من الشركين فانهم باعائتهم لمن اتى لمنع المسلمين عن الجهاد
والغنائم كانوا صادقين بانفسهم واموالهم تصددهم اعظم من صد
غيرهم من كفر وصد عن السبيل وخص بدر والمراد بها الكبرى
لانها اول وقت فيها القتل والغدا فلا غير عليه انما الكلام
فيهم فالذي روينا في سيرة ابن سيد الناس ان اول من خزلهم
حين خرجوا من مكة ابو جهل لعنه الله خرع عشر من الابل
ثم صفوان بن امية تسعا بسفان ثم سهيل بن عمرو بقدي
عشر ثم شيبه بن ربيعة وقد ضلوا الطريق تسعاً ثم عتبة
ابن ربيعة عشر ثم مقبس الجحجج بالابوا تسعاً ثم العباس عشر
والحارث بن عامر تسعاً و ابو الجحجج على ما بدر عشر ومقيس
تسعاً ثم شغلهم الحرب فاكلوا من ازاوهم ونقل المحشي انهم
ستة نبيه ومنبه ابن الحجاج وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو
جهل والحارث ابنا هشام وضم اليهم مقاتل عامر بن نوفل
وحكيم بن هزام وزمنة بن الاسود وابو سفيان بن حرب وصفوان
بن امية والعباس وقال انهم اطعموا الاحابيش استظهارا على
عداوة النبي صلى الله عليه وسلم واعترض على عبد ابي سفيان
فيهم وهو كان مع العير ولا يخفى ان المراد بيوم بدر من وقتها
فيشمل ما اطعم في الطريق وفي مدتها حتى انقضت فلا يرد
ما ذكر ان صحته الرواية وهو كلام اخر وشياطين قرين الفتاة
من كفارهم **قوله** او عام لكل من كفر ترد في عمومه ولم يتردد
في عموم مقابلة لظهور الفرق بينهما وان ظن بعضهم خفيا لان
التردد على تفسيره الثاني وليس كل كافر وقع منه الصد عن
ذلك اما من ذكر من الكفار فصد ذلك منه بخلاف المؤمنين
الموصوفين بما ذكر فانه ظاهر في العموم **قوله** جعل بصيغة
الجهول او العلوم وفاضل ضمير مستتر يرجع الى الله للعلم به

257
من السياق وقوله محيط بالكل على الوجهين وان كان في
اقتضاره على الكفر ما يؤم انه على الاول فغيره ايما لترجيحه
وفق له فغلو به مغفورة فيه انه ان اراد به احباطها وعدم
نفعها تكرير مع قبله والافلامعني لغلبة عليه ان لم يكن محيطا
وفق له او ضللا لا مطوف على قوله محالة اي معنى اضل اعمالهم
صيرها ضللا لا اي غير هدى ولو قيل على هذا ضلالة على انه
اسناد مجازي صح وقوله يصد وابه اي بما ذكر ولذا ذكره
ولو قال بها ضمير الاعمال كان اظهر **قوله** او ابطال الخ
فاضافة الاعمال للعهد او المراد بها على الاول محاسن الاعمال
وعلى هذا المكيد وصددهم واضلها من ضل اذا غاب فتجوز
به عن الابطال وهو مطوف على جملة وقوله ينصر الخ
متعلق به على اللغ والنشر الريب **قوله** نعم لان الوصول
من ضيع العموم ولاداعي للتخصيص هنا كما في الاول كما نبهناك
عليه وقوله تخصيص الخ اي خص بالذكر مع دخوله فيما قبله
لما ذكر من النكات وعلى هذا فالمراد بما انزل القران والدين
والمراد احكامه الفرعية والايان به التصديق بحقيقته من
عند الله ولو اريد به كل ما نزل عليه من الوحي بالشريعة
الاصلية والفرعية لم يكن كذلك ووجه افادته للتغطية
قرناه في عطى جبريل والدلالة على انه لا يتم بدونه لانه
يفيد بعطفه انه اعظم اركان لافزاده بالذكر ويلزم منه
ما ذكر وقوله مما يجب اي من بين كل ما يجب الايمان به وقوله
ولذلك اي لكونه الاصل الذي لا يتم بدونه او للاشتمار بها
ذكر آله لانه مقتض للاعتنا به **قوله** اعتراضا اي بين
البتد او خبره وقوله على طريقه اختلف في مرجع هذا الضمير
فقيل هو للتخصيص وكان هذا طريق التخصيص لتعريف المسند

وحقيقته مرفوع مبتدأ خبره موقول له لكونه ناسخا وقيل
المعنى على طريق القرآن وبيان حاله وحقيقته بكونه ناسخا
لا ينسخ ثابتا غير متغير تحقيقته بالجر عطفا على مجرور
على ولا يخفى ان الاول هو المراد ولو قيل الضمير للاعتراض
صح اي هو اعتراض وارد على طريق الاعتراض وهوت اكيد
لما اعترض فيه كما مر سارا وفسر الحقية بما ذكر ليتم المحرر بالنسبة
لغير من الكتب او الاديان والحق على هذا بمعنى البات في
الواقع ونفس الامر فهو اخص منه بمعنى المقابل للباطل ويكون
وقوعه في مقابله ظاهرا ايضا ولا يرد عليه ان ذكر الباطل
بعده يقتضي تفسيره بما يقابله كما قيل وقوله سترها لانه
اصل معناه والمراد ان التها لانهما بقيت مستورة وبال يكون
بمعنى الحال والشان وقد يخص بالشان العظيم كقوله صلى
الله عليه وسلم كل امر ذي بال ويكون بمعنى الخاطر القلبي
ويتجاوز به عن القلب ولو فسره هنا كان حسنا ايضا وقد فهم
السفاسف بالفكر لانه اذا صلح قلبه وفكره صلحت عقيدته
واعماله **قوله** اشارة الى ما مر توجيد الافراد باعتبار
ما ذكره وقوله خبر ثان الى لا خبر مبتدأ مقدر كما في اللسان
اي الامر ذلك لانه كما قيل ارتكاب المحذوف من غير داع له فيكون
الجار والمجرور في محل نصب على الحالية كما في التقريب والعامل
فيه معنى الاشارة وليس ظرفا لقول وقوله بسبب الاشارة
الى ان الباسبية **قوله** وهذا تصرح بما يشعر به ما قبلها
اي ما قبل هذه الجملة او العلة والسببية لكن المناسب لقوله
هذا ان يقول ما قبله بتذكير الضمير كما قيل لكنه جاز الى ان
هذا الشارة الى الكلام المذكور وانه تصرح بما قبل هذه السببية
والمراد ان البناء على الموصول يشعر بالقلبية فالاتيان بيانا

السببية في الخبر تصرح بما علم بطريق الايمان والاشارة قوله
ولذلك يسمى فله عند اهل المعاني تفسيره لانه صريح فيه
بما علم ضمنا لقول الزمخشري رحمه الله تعالى في شعره
هـ به نوح الفرسان فوق خيولهم **هـ** كما نجت تحت الستور العواتق **هـ**
هـ تشاقت من ايديهم اليسى حيرة **هـ** وزرع من اجيادهن المخائتق **هـ**
ففيه تفسير على طريق اللغ والنشر كما في الاية وهو من محاسن
الكلام **قوله** مثل ذلك الضرب للمثل المذكور بعد على
ما مر تفصيله في البقرة وقوله يبين قد مر تحقيقه وقوله
احوال الفريقين فالمثل هنا بمعنى القصة والحال العجيبة
وضمير امثالهم لفريقي المؤمنين والكافرين او للناس كلهم والاول
ناظر الى الوجه الاول والثاني الى الثاني من العموم في الفريقين
فيشمل جميع الناس **قوله** او يضرب امثالهم اي يفتى ان
حقيقة المثل كلام مشبه مضر به بمورده وهو غير موجود
هنا فاما ان يكون بمعنى الحال والصفة او بمعنى التمثيل والتشبيه
بان جعل اتباع الباطل مثلا لعمل الكفار واتباع الحق مثلا
لعمل المؤمنين والاشارة في قوله كذلك اما لما تضمنت الاية
الثانية او لما تضمنت الاية الاولى وذكر لانه ليس ثمة
اتباع الباطل واتباع الحق حقيقة بل ارتكاب الباطل فنسبه
عمل الكافر باتباع الباطل بمعناه المعروف او الشيطان في الاصل
الى الهلاك وعمل المؤمن باتباع الحق بمعناه المعروف او الله
فالتمثيل مستعار لتشبيه حال المؤمنين والكافرين او هو مجاز
مرسل اريد به مطلق التشبيه وقوله مثلا بمعنى تشبيهها
قوله وقدم المصدر اي على مفعول الفعل وهو الرقاب الاعلى
الفصل اذ لا وجه له وفق له وانيب منابه اي في نصب المفعول
وهو الرقاب قبل الاضافة اليه وهذا احد قولي النخاع في المفعول

في حقوقه فنقد لا زريقا المال نذل الثغالب هل هو منصوب
به او بالفعل المقدر ثم اصنفي الى منقوله وقوله ضما الى
الى التاكيد بالمصدر الاختصار وحذف الفعل تنوين المصدر
قوله والتفسير به يشير الى ان ضرب الرقاب مجاز مرسل
عن القتل مطلقا لما ذكر من النكات وفيه ايضا اشارة الى
غلبتهم عليهم وتمكنهم منهم وقوله اشنع صورة اي القتل لان
ضرب الرقبة فيه اشارة الرامي التي هي اشرف اعضائه وجمع حواسه
وبقا البدن ملقى على هيئته منكرا **قوله** اكثر ثم قتلهم
التخني كاللفظ يكون في نحو الجبل والبرع عبارة عن كثرة طاقاته
وفي المايعات حالة قرينة من الجمود تمنعه من سرعة السيلان
فامتخات العدو ويقاع القتل بهم بسدة وكثرة مستعار من
تخن المايعات لنعته عن الحركة فهذا تفسيره للاشارة بتقدير
المضائق كما قيل فان كان بمعنى الاكثر فقط من تخن الجبل
ونحوه ففيه مضائق مقدر لكنه لا يعرف الامتحان في الاستعمال
بهذا المعنى فتدبر والضمير راجع الى الكل لكن المراد نسبة
باللبعض للجميع اذ التخني لا يشد ولا يمين عليه ولا يغدي
قوله بالفخ والكسر ما يوثق به اي يشد ويربط ومنه
الميثاق والظاهر ان ما يوثق به بالكسر لانه المعروف في الالة
كالركاب والحزام وهو اسم الة على خلاف القياس نادر واما بالفخ
فمصدر كالتخلص فالمراد انه ايضا اطلق على ذلك ولو مجازا
فهو تفسير له على القرائين وقوله يمتون منا فهو مفعول مطلق
لفعل مقدر وقوله الاطلاق المراد به الاسترقاق وفي نسخة
وهو الاطلاق فيكون تفسير الامن والاسترقاق غير مذكور
لانه معلوم مما يقدر وقوله ثابت اي لم ينسخ وقوله فد المصا
اي بالفخ والقصر وقوله اي حاتم ان القصر غير جائز لاعبرة

به فانه فيه اربع لغات الفخ والكسر مع المد والعصر ولغة
خامسة اليناع الكسر كما حكاها النقات **قوله** الا انها الى
يعنى ان الاوزار كاحمال وزنا ومعنى استير لما ذكره لثقل
تصريحه او مكنية بتسببها بانسان يحمل حملا على راسه
او ظهره واثبت له ذلك تخيلا وكلام الكشاف له اميل
وكونها افعال المحارب اضيفت لها تجوزا في النسبة الاضافية
وتغليبها على الكراع ياباه اسناد الوضع للمحرب ولذا لم
يلتفتوا له وكون اسناده مجازيا ايضا وان صح خلاف المتبادر
مع انه يذهب رونق الكلام فتدبر والكراع اسم للخيل لانها
تخبط كراعها في الدفع عن نفسها وما يفهم قول الاعشى
ه ه واعدت للمحرب اوزارها **ه ه** ما حاطوا ولا وخلا ذكورا
قوله او ينقصي الحرب الى على انه تمثيل او مجاز متفرع على
الكناية عن انقضائها كما كني بقوله فالتت عصاها واستقرت
بها النوى **ه** عن انقضاء السفر والاقامة **ه** وهو المراد فيما قبله
وانما يخالفه في طريق الافادة وقوله اثنامها على انها جمع
وزر بمعنى اثم وهو هنا الشرك والمعاصي وتضع بمعنى تترك
مجازا واسناده للمحرب مجازا وبتقدير مضائق اي اهلها ومرصده
لان اضافة الاوزار بمعنى الاثام الى الحرب غير ظاهر الصحة
قوله وهو عناية للضرب الى والمعنى اضربوا عنانكم حتى
ينقضي الحرب وليس هذا ايد لامن الاول ولا تاكيد له لان
حتى الاولى الداخلة على اذ الشرطية ابتداء ييه كما مر تحقيقها
في سورة الانعام وقوله لمن والقد اي لها معا وقوله للجموع
من قوله فخر الرقاب الى وهو على مذهب المصنف ظاهر واما
عند الحنفية فمخصوص بحرب بدر على ان تم نفيه للمهد او منسوخ
كما مر وقوله بزوال سؤلتهم متعلق بالثغى اي حتى تزول قوتهم

وقدرتهم على المحاربة فيمطوا الجزية عن يد وهم صاغرون
 لانه لا يلقى عن القتال بدونه واما بعد نزول عيسى عليه
 الصلاة والسلام فترفع الجزية ايضا **قوله** الامراة
 فهو بعد امقدا او منقول لفعل مقدر وذلك اشارة الى ما
 تقدم في الحرب وما يتبعها وقوله ولكن امركم بالقتال الخ
 يعني انه تعالى قدر ما ذكر مع انه لو اراد اهلكهم فلم يدع
 على الارض منهم ديارا لكنه له فيما يشاء ويختار حكمة بالغة
 فلذلك ابتلى المؤمنين بالكفار ليحا هذهم فينالوا الثواب
 ويخلصوا في صحف الدهر ما لهم من الفضل لجسيم وابتلى الكفار
 بالمؤمنين ليخلص لهم بعض انتقامه فيعظ به بعض منهد
 ممن هداه الله فيكون ذلك سببا لسلامه والجار والمجور
 متعلق باسم الذي قدره **قوله** يضل اعمالهم فراه الخ هو
 على انه فعل من اضل بنيها للفاعل ونصب اعمالهم وقرى بنينا
 للمفعول ورفع اعمالهم وقرى بفتح اليا من صل ورفع اعمالهم
 والكل ظاهر لفظا ومعنى وقوله سيهديهم الى الثواب اي
 يوصلهم الى ثواب تلك الاعمال من النعيم المقيم والفضل
 العظيم والمراد بتثبيت هدايتهم بعدما وقع به ان هو
 مهديون فهو تخصيص للحاصل الوعد بانها يحفظهم ويصونهم
 عما يورث الضلال **قوله** عرفها لهم في الدنيا الخ اشارة
 الى ان هذه الجملة حالية بتقدير قد ويجوز ان تكون ستانفة
 كما قاله ابو البقاة اشارة الى انه ان كان المراد بالتعريف
 ما كان بالتوصيف في الدنيا فالمراد منه انه تعالى لم يزل يدها
 حتى عشقوها فاجتهدوا فيها يوصلهم لها فهذا هو المراد
 منه منه كما قيل
 اشتاقه من قبله ويته كما تهوى الجنان بطيب الاخبار

والاذن تعشق قبل العين احيانا وان كان معرفتها في
 الاخرة فهو الهام الله لكل احد انه يعرف منزله فيها فيتوجه
 له كما هو حالهم في منازلهم في هذه الدار وورد في الاثر
 ان حسنة تكون دليلا له الى منزله فيها وقوله من عرف
 بفتح العين وهو معروف او تعرفها بفتحها بفتحها وسفرزة
 يضم الميم بزنته اسم المفعول من افرزه اذا فصله وميزه
قوله ان تنصر ودينه ورسوله ليس على تقدير مصناف
 فيه بل هو اشارة الى ان نصرته الله فيه يجوز في النسبة فنصرته
 نصرته رسوله وجنده وتأييد دينه اذ هو العين الناصر وغير
 المعاني المنصور وقوله يثبت اقد امكم كناية عن القوة
 والدوام وهو المراد بالقيام في عبارة المصنف ايضا لكنه ذكره
 تلمحا ومجاهدة الكفار من جملة حقوق الاسلام فهي من عطف
 الخاص على العام افردها لانها هي المقصودة هنا اذ ما تقدم كله
 في امر الجهاد **قوله** فعثورا واضطاطا اي هو دعابان يعثر
 فيسقط لان الا يتس في الاصل السقوط على الوجه كالكب
 والتكس السقوط على الراس وضد الانتعاش فهو قيام من سقط
 ووقع فيقال في الدعاء على الشيخ من العاثر نفسا له فاذا دعوا له
 قالوا المقالة والجار والمجور بعد متعلق بمقدر للتبيين كما في
 سقياله ولما بلام وعين مهملة بعدها الف مقصورة وهو
 منصوب بفتح مقدره ومعناه انتعاشا واقامة وفيه كلام
 في الرضى وغيره وليس هذا محله وهو نقيض نفسا **قوله**
 قال الاعشى يصفي ناقتي قصيدة مسطوية في ديوانه منها
 كلفت مجهولة نفسي رشايقتي هي عليها اذا ما الهامعا
 بذات لوك عفرناه اذ اعثرت كالنفس اولى بها ان اقول لعاه
 وللوك بفتح اللام والثا المثلثة القوة وناقته عفرناه قوته

بفتح العين المهملة والفاء وسكون الراء المهملة وبعد هانوت
والف ثم ثا تانيث والمعنى حملت نفسي قطع بادية بجهولة
الاعلام و ثا بمعنى يويد الى عزمي وهمتي بناقة قوية لا تقتر
ولو عثرت كان الدعاء عليها اولي من الدعا لها **قوله** وانصا به
على المصدر بفعل من لفظه يجب اضماره لانه للدعا استقيا
فيجزي مجري الامثال اذ اقصد به ذلك وفي الكشاف المعنى فقال
نفسا او فتضى اي قدر لهم نفسا فعلى القول الاول هو
مفعول مطلق وعلى الثاني مفعول به وانما دعاه لذلك ان
جملة خبر من قوله الذين وهو لا تصادف دعا والاتسالا يقع
خبرا بدون تاويل فاما ان يقدر معه قول او يجعل خبرا
بتقدير قضى ومن لم يقف على مراده قال ما ذكره المصنفى اولي
فان لفظ المصدر يدل على فعله فالوجه ان يكون هو الضمير
لاقال وقضى كما قاله الزمخشري والاول هو ما قاله المصنفى بعينه
قوله والجملة خبر الذين كقولنا لانه مبتدأ في محل رفع والفاء
داخلة في حيز الوصول لتضمنه معنى الشرط وقد علمت
ان الدعاء الاتسائي لا يكون خبرا بلا تاويل **قوله** او مفسر
لنا صبية فالذين في محل نصب بفعل مقدر اي انفس الله الذين
كفروا نفسا او التقدير نفس الله فانه يقال نفسه وانفسه
كما ذكره السفاقي وهو كقولهم زيد اخبر عاله على ان عامل
المصدر مفسر لنا صبية والفاء زائدة في الكلام على توهم الشرط
كما في قوله وربك تكبر وقيل يقدر مضارع مطرفا على قوله
ينبت اي ينفس الذين الخ والفاء للعطف والمراد انقاس بعد
انقاس اولد لانه على ان حق المفسر ان يذكر عقب المفسر كالتفصيل
بعد الاجمال وقد مر ما فيه في سورة النور فانظر **قوله**
واصل اعمالهم عطى عليه اي على الفعل المقدر الناصب لقوله

نفسا ينبغي تقديره ما ضيا لامضار عا كما توهم وهو جار على
الوجهين **قوله** لما فيه يتعلق بكرهها بيان لعلته نفسهم
وضلالهم بقرآنتهم القران وما تضمنه من الاصول والفروع
وقوله وهو اي ما ذكر بقوله ذلك الا تخصيص لسبب نفسهم
وضلالهم بقرآنتهم القران وما فيه بعد تقديره اذ جعل سببه مطلق
الكفر لان الوصول والصلة يقتضى التقليل بما حده كما مر
مرارا وقوله وتصریح اشارة الى انه عام مما قبله لدخوله في الكفر
دخولا او كليا **قوله** كرم لان قوله اصل اعمالهم بمعنى
ابطالها واحبطها وقوله يلزم الكفر لتفريعه عليه بالفاء **قوله**
دمر الله عليهم معنى دمره اهلكه ودمر عليه اهلك ما يختص
به من المال والنفس والثبات ابلغ لما فيه من العموم لجعل مفعوله
نفسا منسيا فيتناول نفسه وكل ما يختص به من المال ونحوه
والايات بمعنى لتضمنه معنى اطلق عليه اي اوقعه عليه
محيطا به او هجم الهلاك كما حققه شراح الكشاف واليه اشار
المصنفى الا انه كان عليه ان يوجه ذكر الاستعلامه لان
استاصل لا يتعدى بعلى وكلامه موهوم له لكن لما كان العذاب
المطبق مستاصلا كان فيه ايمانه في الجملة **قوله** امثال تلك
الماقنة وقوله لان التدمير ارجع للاخيرين من المقنونة
والهلكة وهو المراد من العنة لكن كونها مرجعا بخصوصها
من غير قرينة في غاية البعد وجمع الامثال لان لكل منهم
مثل عاقبة السابقين فبعبه مبالغة وزيادة تمديد وقوله
فيندفع العذاب اشارة الى انه بمعنى الناصر كالذي قتله
فاندفع الشائقة بين الايتين كما بسنه المصنفى لعدم توارده
النفي والايات على محل واحد لانه في النفي بمعنى الناصر
والثبوت بمعنى المالك **قوله** تعالى ان الله يدخل الذين

اسنوال لما كان الثاني في مقابلة هذا ووجه التقابل فيه
غير ظاهر في بادي النظر قال الطيبي طيب الله ثراه ان قوله
يتمتعون وياكلون في مقابلة قوله علموا الصالحات لما فيه
من الايمان والا انهم عرفوا ان نعيم الدنيا خيال باطل وظل زائل
فتركوا الشهوات وتفرغوا للصالحات فكانت عاقبتهم النعيم
القيم في مقام كريم وهو لا يغفلوا عن ذلك فرتقوا في ربهم
في ذمتهم كالبهايم حتى ساقهم الخذلان الى مترهم من درك النيران
فتقابلوا واقع في احسن مواقع وفيه مقابلة ادق مما قيل انه
من الاحتياك فذكر الاعمال الصالحات ودخول الجنة اولاد ليللا
على حد والاعمال الفاسدة ودخول النار ثانيا والتمتع
والمطوى ثانيا دليل على حذف التعليل والماوي اول **قوله**
هر يصدين الي هو وجه السببه وقوله متوى لهم كقوله
ان جهنم لحيطة بالكافرين وقوله على حذف المضاف هو اهل
بقرنية قوله اهلكناهم او هو على المجاز بذكر المحل واردة الحال
وقوله واهرا احكامه الي بالجر عطوف على حذف المضاف يعني
انه حكم على القرية بانها اشد قوة وانها مخرجة له وهو وصف
لاهلها وهذا الحكم بحسب الظاهر وان كان في الواقع على المضاف
المحذوف ومنه يعلم وجه كونه مجازا بالنقص لكن الفرق
بينه وبين المجاز العقلي دقيق جدا **قوله** والافراج الي
يعني انه مجاز بالنقص لكن الفرق عقلي كقوله اقدمني
البلد حتى لي عليك والخلا في غير معروف فنقد المتقدمين لا فاعل
له حقيقي وعند صاحب التلخيص الفاعل هو الله وليس هذا
الخلا في معنى على خلق افعال المباد كما حقق في حواشي الخفيد
على شرح التلخيص فمن توهه فقد وهم والتسبب لان اهل
مكة لم يخرجوه ولكن حبوه وهو ايه فكأنوا بذلك بسبب الافراج

حين اذن الله له في الهجرة عنها **قوله** هو كالحال المحكمة
لان التفرع على الاهلاك عدم النصر في الماضي لا في الحال
والاستقبال كما هو المتبادر من اسم الفاعل فيقتضى الظاهر
ان يقال فلم يكن لهم نصر فمدل عنه كما في قوله اغشيناهم
فهم لا يبصرون لتصوير الماضي بصورة الحال وقال كالحال
لان اسم الفاعل ليس كالفعل اذ هو قد يقصد به الثبوت
واذا لم يعمل قيل انه حقيقة في الماضي كما حقق في الاصول
الفرعية **قوله** تعالى امن كان الي الاستغناء لانكار استوائها
وقوله على بينة اي ثابت قائم عليها وقوله حجة تفسر بينة
وقوله وهو القرآن تفسير للحجة وذكره لرعاية الخبر وقوله
كالنبي الي تفسير لمن ولم يخصه بالنبي كما في الكشاف لانه لا داعي
له وقوله كالتشرك بيان لسوء العمل لانه بمعنى العمل السيئ
وقوله في ذلك الاشارة لسوء العمل وقوله لا شبهة لهم
بيان لاتباع الهوى فيه ولما قبلته من الثبات على
الحجة والبينة **قوله** اي فيما قصصنا عليك صفها العجيبة
تفسير للمثل كما مر واشارة الى ان مثل الجنة مبتداه خير مقدم
وهو مختار بسبويه كما فصلناه في اول سورة المائدة والنور ولذا
قابله بقوله وقيل الي وترجيح الاول لما مر فتذكره وقوله
وترجيح تقديم الكلام الي هذا وان كان تقديرا قبل الحاجة
اليه حتى قيل ان الثاني ارجح منه ولذا اقتصر عليه الزمخشري
الا انه لم يرحم انه لما انكر التسوية بين من وضع برهات
ما ادعاه ومن قال بحسب ما اشتبه هواه كان ما اقتضاه ان
ينكر استواء سكان الجنان واهل النيران ولذا اقدم المصنف
ولم يعبا بذكره هذا التقابل **قوله** او مثل الجنة الي لما كان
جعل الجنة مثلا لاهل النار غير ظاهر اشار الي انه اما على

تقدير في الاول او الثاني ليكونا على نمط واحد وهما كليهما
مثل مقدر في الثاني اما مع مضان اخر او لا واسار بقوله
امثل الى ان قوله مثل الجنة وان كان في صورة الاثبات هو في
معنى الانكار والنفي لانطوآيه تحت حكم كلام مصدر بحرف الانكار
واشحاب حكمه عليه وهو قول له اثنى كان الخ وليس في اللفظ
قرينة على هذا وانما هو من السياق وان فيه جرالة المعنى **قوله**
فعمي الخ جواب سوال مقدر تقديره اذا كان المعنى على ما ذكر
فلم ترك ذكر الهمزة فيه وهو نادى بانه ترك لا يرايه في صورة
التسليم ومثله يدل على الانكار بابلغ وجه وقوله يجري مثله
صفة استقنا وهو مضارع معلوم او مجهول او هو مصدر مجزوء
ومعناه انه ترك فيه حرف الانكار الذي هو نفي معنى واتى به
مبتدا والمقصود تنبيه ايضا وهذا المعنى قوله يجري مثله
فانه مماثل لقوله اثنى كان على بينة الخ فاعتبر فيه يعتبر هذا
وهو المصحح للتقوية والمرجح ما اشار اليه بقوله تصوير الخ
يعني ان التفرقة عن حرف الانكار لاجل ان تصور مكابرة
من سوى بين التمسك بالبيننة والتابع للهوى بصورة مكابرة
من سوى بين الجنة والنار فحذف حرف الانكار وجعل الاول
كالثاني يحقق هذا التصوير بخلاف ما لو ذكر حرف الانكار
وقيل امثل الخ فانه لا دلالة فيه على المماثلة والتصوير المذكور
قال في الانتصاف هذه النكتة التي ذكرها لا ينورها الا التنبية
على ان في الكلام محذوف فالابد من تقديره لامساولة بين
الجنة وبين الخالد في النار الاعلى تقدير مثل ساكن الجنة فيه
يقوم وزن في الكلام وتتبادل كفتاه ومن هذا النمط قوله
تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله
واليوم الاخر وكجاهد في سبيل الله فانه لا بد من تقدير محذوف

مع الاول او الثاني ليتبادل القسمان وبهذا الذي قد مر ته
تنطبق اجزا الكلام فيكون المقصود تطهير بعد التسوية
بين التمسك بالبيننة والراكب للهوى بعد التسوية بين النعم
في الجنة والمعذب في النار على الصفات المتقابلة المذكورة
في الجهتين وهو من وادي تطهير الشيء بنفسه باعتبار حالتين
احدهما اوضح في البيان من الاخره فان التمسك بالبيننة هو
المفسد في الجنة الموصوفة والمتبع للهوى هو المعذب في النار
المنعوتة ولكن انكر التسوية بينهما باعتبار الاعمال او الواو اوضح
ذلك باعتبار التسوية بينهما باعتبار الاعمال او الواو اثنان
انتهى وليس ما ذكر بخصوصا بالوجه الثالث وانه اشارة الى
ارتقائه كما توهم فانه اقتصر فيه عليه لقربه وللشكل على علم
غيره بالمقايسة لغيره ما ذكر بيان لوجه التفرقة لا المحذف
ما حذف فلا وجه لذكره فتدبر وقوله تصوير لتعليل لقوله
يجري مثله واستفناء لتعليل للتفرقة فلا حاجة لجمل التقييد بالثاني
بعد التقييد الاول كما قيل فان قلت ما وجه المبالغة فيه
والابلية التي ذكرها الشيخان هنا وما وجه الانتظام فيه
قلت هذا شي او ما واليه ولم يصح جوابه وكان وجهه انه
لما ترك فيه حرف الانكار كان في اثباته اشارة الى التمسك به
والى تخطئة من توهم وهو كاليان والبرهان على ما قبله
حتى قيل لا يستوي ذوا الجنة واليهوى والاهوية القبيحة البينة
حتى يستوي الجنة والنار فتأمل **قوله** وهو أي الخ وهو
قوله لمن هو خالد على الوجه الاول وهو كون مثل مبتدا
خبر مقدر اي فيما قصصنا الخ **قوله** استيناف لشرح
المثل اي هو استيناف بياني في جواب سوال تقديره ما مثلها
اي صفتها وهو على الوجه الاول اي تقدير الخبر في قوله

مثل الجنة والمبتدأ في قوله كن هو خالد فلا يرد عليه قول
الطبيبي انه يلزم وقوع الاستيناف قبل مضي خبر الجملة الشاملة
الذي هو مورد السؤال اللهم الا ان يقدر للجملة الاولى خبر
وللتانية مبتدأ كما قاله ابو البقاء **قوله** او حال من العايد
المحذوف وهو الضمير المقدر في الصلة العايد على التي بمعنى الجنة
اي وعدها المتقون اياها اي مستقرة فيها النهار على ان الظرف
حال وانهار فاعله لا مبتدأ موحى والجملة الاسمية حال لعدم
الواو فيها ولا فعلية لانه خلاف الظاهر وقد جوز فيه الحالية
على نزع قوله مله ابراهيم حنيفا وفيه نظر وفي الكشاف تجوز
كونه داخل في حكم الصلة كالتركيب لها التي تتركب الى صحة قولك
التي فيها انهار يريد كما قاله التفتازاني انها صلة بعد صلة
كالخبر والحال والصفة وهو يتضمن لتفضيلها ولو حمل على البدلية
كان اولى ولذا ترك العاطف فتدبر **قوله** او خبر لمثل على ان
الخبر وان كان جملة عين المبتدأ الخبر ضمير الاشارة فلا يحتاج
الى رابط وقد تقدم مثله في سورة يس وان جريان مثله في
الاسم الظاهر الذي ليس بقول لم يذكره النحاة والمعنى مثل الجنة
وصفتها مضمون هذا الكلام **قوله** واسن بوزن فاعل
كاجن بمعنى متغير الطعم والريح لطول ملك وخوره وما ضيه
اسن بالفتح من باب ضرب ونصر وبالكسر من باب علم كما حكاه
اهل اللغة وقوله على معنى الحدوث خبر بعد خبر لقوله اسن
اسم فاعل لانه يدل على الحدوث او حال من الضمير المستتر في الخبر
ويقابله قرأة ابن كثير اسن بوزن حذر صفة مشبهة او صيغة
مبالغة فتدل على الثبوت **قوله** لم يصر قارصا ولا حازرا
اي حاصنا والتارص بالقاف والواو الصاد المهملتين نوع
من الحوضه اسند منه بلد عد **قوله** لذيدة لا يكون فيها

كراهة فهو صفة مشبهة كصيفته ومذكرها لذا وهو مصدر
مضاف او يحملها عين اللذة مبالغة على التجوز فيه اوفى
الاسناد كما هو معروف في امثاله والفايلة بالفين الجملة الافة
والمكروه مفايلة الريح بمعنى راحة مكرهه وغايلة السكر
انزلة العقل وما ينرتب عليه وانحاز بالضم صداعه والعلة
على انه مفعول له والمعنى ما هو الا لاجل اللذة لا صداع
ولا افة من افات جنور الدنيا فيه **قوله** لم يخالطه السمع بفتح
الميم والعامية تسكنها وهو ما نحن اولفة ردية وهو تفسيره
للتصفية فانه معناها العروق فلا وجه لما قيل انه من قرينة المقام
والمطلق على ما ليس من اللب ان الدنيا وهو المراد تصفيتها
مما يخالفه حتى يكون خالصا **قوله** وفي ذلك اي في قوله
فيها انهار الي وقال لما يقوم الي دون ان يقول تمثيل لاشربة
للجنة وان كان اخصر لان ما ذكر ليس من الاشربة المهودة في الدنيا
لكنها تشبيهها بحسب الصورة وقوله بانواع الي متعلق بقوله
تمثيل وقوله بنقصها من النقص المنوي وهو الاتصاف بما
لا يحمدها فيها كغير اللون والريح وبنقصها بالفين الجملة اي
يكدرها وفي نسخة بالقاف وما يوجب غزارتها اي كثرتها وهو
جعلها جارية جري الانهار من قوله انهار وكذا استمرها فانه
حال انهار الدنيا وهو من الاسمية **قوله** صنفا اي بمعنى
الجار والمجرور صفة مبتدأ مقدر وقوله على هذا القياس اي
قياس ما مر من انها مجردة عن كل منقوص منقوص دايما كثيرا وقيل
تقديره زوجات كقوله لهم فيها من كل فاكهة زوجان وقوله
عطف على الصنف المحذوف اي على لفظ صنفا الذي هو مبتدأ
مقدر وقوله لهم مفعول انما قدره لان المطلق يقتضي كون
المفعول لهم في الجنة وهي سابقة عليها فاما ان يطلق على

المقدر من دون قيده وهو قوله فيها وهو خلاف الظاهر ويجعل
المنفرة عبارة عن انهما من التثنية او مجازا عن رضوان الله
وقوله وهو كقول الظاهر لمن هو خالد مراعاة **قوله** كان
تلك الاشارة اشارة الى انه منهم بهم وقوله ما الذي اشارة
الى ان الاسم موصول هنا بمعنى الذي كما تقرر في النحو والمراد
بالساعة الزمان الحاضر لان تعريفها للمهد الحضور كما في قوله
الآن ويجوز ان يريد ما هو قبيله وقوله استهزا علة لقالوا
فان الاستفهام يفيد بطريق المجاز او استفهام فهو على حقيقته
قوله انفا اسم فاعل على غير القياس او بتجريد فعله من الروايد
لانه لم يسمع له فعل ثلاثي بل استلطف استانق وانفق كما
اشار اليه المصنف وقوله وهو ظرف قال الزمخشري انه اسم للساعة
التي قبل ساعتك التي انت فيها من الاتق بمعنى المتقدم لتقدمها
على الوقت الحاضر وهو معنى قول المصنف موسا بمعنى بتديا
وتقدمها وهو لا ينافي كونه اسم فاعل كما في بادي فانه اسم فاعل
غلب على معنى الظرفية في الاستعمال كقولهم بادي بد فلا عبرة
بقول ابي حيان يتبين نصبه على الحالية وانه لم يقل احد من
النحاة انه يكون ظرفا او هو بمعنى زمان الحال وهو الموافق
لقوله اولا الساعة بحسب الظاهر المتبادر منه والمراد به
الحال التي انت فيها من اخر الوقت الذي يقرب منك وقوله قرى
انفا اي بزينة حذر وهي قرأة ابن كثير **قوله** فلذلك استهزوا
الي على اللفظ والنشر لتفسير قوله ما اقال انفا لان الاشارة
لولا المار ذكرهم وقوله الذين اهدوا ويحمل الرفع والنصب
وهدي اما منقول ثان لان زاد قد يتقدى لمفولين وهو
الظاهر ويحتمل ان يكون تمييزا وقوله زادهم الله على ان الفاعل
ضمير يعود على قوله صلى الله عليه وسلم الجلالة السابقة وهو

الظاهر

الظاهر وفق له او قول الرسول مطوف على الله فالضمير يعود
على قوله صلى الله عليه وسلم المفهوم من قوله يستمعون
اليك وماذا قال ولكونه خلاف الظاهر اخره ولانه واقع في مقابلة
طبع القلوب فالاولى التي اخذ الفاعل فيها واما كون الاسناد
مجازيا فلا باس به بل هو ابلغ اذا كانت قرينة ظاهرة وكونه
لاستهزا المنافقين بعيد جدا ولذا تركه وان ذكره الزمخشري
وقوله بالتوثيق الخ هو عام لكل ما وقوله حتى استماع
قول الرسول **قوله** بين لهم ما يقفون الي قال الشارح الطيبي
ان هذه السورة روي فيها التقابل واتاهم تقواهم في مقابلة
اتبوا هواهم فالظاهر انه ليس من ارتكاب الهوى والتشبه
بل هو امر حق كسبي على اساس قوي فيكون بيان الله و
اعانته فالإيتا مجاز عن البيان او الاعانة وهو على حقيقته
والتقوى مجاز عن جزايتها لانها سببه او فيه مضاف مقدر
وهذا لا يخالف مذهب اهل الحق كما توهم ولو فسر بخلق التقوى
فيهم كان اظهر وقوله فهل ينتظرون تفسير لينظرون
كالملء له اي لما قبله من الانتظار لان ظهور امارات الشيء
سبب لانتظاره وانما قال كالعلة لان المقصود البدل وبفتها
لاتناسب بحسب اشرطها الا بتاويل فتأمل **قوله** شرط مستانق
فالوقف على الساعة وقوله جزاؤه فاني الخ لم يجعله قوله
فقد جبا اشرطها لانه غير ظاهر وهو كما اشار اليه متصل بايتان
الساعة اتصال العلة بالمعول ولذا اقال لانه الخ وقوله
اماراتها تفسير لقوله اشرطها لانه جمع شرط بالفتح وهو العلامة
وقوله والمعنى اي على قرأة الشرط وقوله كبعث النبي الخ
هو مصدر او اسم زمان وهو لكونه خاتم الرسل وشريعته
اخر الشرايع كانت بعثته علامة للساعة كما ورد في الحديث

بعثت انا والساعة كهايتين وانشقاق القمر من علاماتها لقوله
اتقريت الساعة وانشق القمر وسياق بيانه وقوله فكيف
جواب الشرط وقوله وحيد لا يفرغ له اي لا يفرغون
للتذكير ولا ينعمهم اذا اجاتهم وفي قوله اذا اجاتهم اذا اشار
الى ان ان للشك في الاصل ومجيئها متيقن فهي بمعنى اذا
والسك تقر ايضا بهم وانهم في ريب منها اولها عدم تعيين
زمانها اسبغت الشكوك فيه واذا اجاتهم باعتبار الواقع
فلا تقارن بينهما كما يتوهم في النظرة الحقا ولا حاجة الى
القول بانها متمحضة للظرفية وفيه اشارة الى ان مجرد جواز
الوقوع كاف في التثنية والتذكير قبل مجيئها فكيف مع
القطع وقوله لا يفرغ الى فعل مجمل من الفراغ وهو المراد
من الجواب وانى لهد ذكره مبتدا وخبر واذا اجاتهم اعتراض
بينهما **قوله** اي اذا علمت سعادة المومنين الى يعني
ان هذه النافضية في جواب شرط مقدم معلوم مما مر في اول
السورة الى هنا من حال الفريقين وقوله فابنت اشارة الى انه
صلى الله عليه وسلم عالم بوجد انيته فامر ما اول بالنيات
وهو ايضا معلوم لكنه تذكير له بما انعم الله عليه توطئة لما
بعده وجعل الامر بالاستتقار كناية عما يلزمه من التواضع
وهضم النفس والاعتراف بالتقصير لانه معصوم او مغفور
لامصر ذاهل عن الاستغفار والتحقيق انه توطئة لما بعده
من الاستغفار لذنوب المومنين فتأمل **قوله** لذنوبهم
تفسير لحاصل المعنى وتوطئة لما سياتى وقوله والتمريض الى
فطلبت المنزلة على ما قبله الدعا بالمنفرة وهو ظاهر لانه
طلب لها وعلى هذا طلب سب المنفرة كما مرهم بالتقوى وخو
وفيه جمع بين الحقيقة والجاز وهو جائز عنده وقوله وفي

اعادة الجار الى مع ان العطف على الظاهر لا يلزم فيه ما ذكر
وقوله حذف المضاف هو ذنوب وقوله استشار بفرط
احتياجهم لتقليب الاستغفار بذواتهم كما نها عين الذنوب
وكثيرتها من التقليب بالذات وعدم ذكرها وقوله فان الى
هذا هو الجواب في الحقيقة يعني اعيد الجار لان ذنوبهم
جنس اخر غير ذنب النبي صلى الله عليه وسلم فان ذنوبهم
معاص كباير وصغار وذنبه ترك الاولى وقوله فان الذنب
تفرغه للمهدى المذكور في الاية ايضا للكاف وهو ماصدق
منه وفي عبارة نوعه كالكاف لكن مرادة ظاهر **قوله**
فانها مراحل الى بيان لوجه تخصيص المتقلب بمعنى محل
الحركات بالدنيا فان كل احد دائما متحرك فيها نحو معاده غير
قادر كما في الاخرة ولذا خص المئوي بالمقبي وهي الاخرة
وبين وجهه ايضا بقوله فانها دار اقامتكم وقوله فالتقوا الله
الى اشارة الى ان المراد من علم الله بمرهم ومقرهم تحذيرهم من
جزايرهم وعقابه على طريق الكناية **قوله** هلا الى يعني
لولا هنا تخصيصه لامتناعه وقوله بيينة لا تسابه
فيها هذا هو احد معاني الحكم ويكون بمعنى غير منسوخة وبه
فسره الزمخشري لان آيات القتال كذلك الى يوم القيامة وقوله
الامر به فالامر بالذكر ذكر خاص **قوله** وقيل نفاق لان
استعمل بمعناه في صفة المنافقين كما مر في البقرة ومرصده هنا
قيل لان قوله الذين اسوا يا باه لان المنافقين كفره فان
جعل بحسب ما يظهر من حالهم للناس بقرينة لغتهم بعد
فلا باس به والقول بانه على تقدير الفساد وقطع الرحم
وان الفسقة من غير تعيين قد يلغون خلاف الظاهر
فلا يصلح مرجحا فاعرفه وقوله نظر المنفى الى سبه نظرهم

بنظر المختصر الذي لا يطرق بصرف **قوله** فويل لهم أنفسهم
للمراد منه وبيانات لحاصل معناه وقوله افعل من الولى الخ
اختلف فيه بعد الاتفاق على ان المراد به التهديد والوعيد
على اقوال قد ذهب الاصمعي الى انه فعل ماضى بمعنى قارب
وقيل قرب بالتفصيل كما سيأتي في سورة القيامة ففاعل ضمير
يرجع لما علم منه اى قارب هلاكه والاكثر انه اسم تفضيل
كما سيأتي في سورة القيامة من الولى بمعنى القرب وقال ابو علي
انه اسم تفضيل من الويل والاصل او ويل فقلب فوزنه افلح
وروي بان الويل غير متصرف وان القلب خلاف الاصل وفيه
نظير وقد قيل انه فعل من ال يول كما سيأتي وقال الرضى انه
علم للوعيد وهو مبتدأ الك خبره وقد سمع فيه اوله بتاتان
وهو كما قيل يدل على انه ليس بافعل تفضيل ولا افعل
فعلى وانه علم وليس بفعل بل مثل اربل وارملة اذا سمي
بهما فلذا لم ينصرف ولا اسم فيه لانه سمع فيه اوله معرب مرفوع
ولو كان اسم فعل بنى وفيه انه لا مانع من كون اوله لفظ
اخر بمعناه فلا يرد شئ منه عليهم اصلا كما جاء اول افعل تفضيل
واسم ظرف كقيل وسمع فيه اوله كما نقله ابو حيان فلا يرد
النقض به كما لا يخفى **قوله** ادعاهم بان يلبسوا الكرويه
هذا اذا كان من الولى بمعنى القرب ومعنى يلبسوا متصل بهم
ويلبسهم وقوله يول اليه امرهم اى يرجع الى المكروه وهذا
اذا كان من ال فهو في الاصل دعاهم بان يرجع امرهم الى
الهلاك والمراد اهلكهم الله ففعل لف ونشر مرتب **قوله**
استيناف لا متصل بما قبله على تقديرهم طاعة على احد
الاقوال فيه وهو على هذا اما خبر مبتدأ مقدر اى امرهم الخ
او مبتدأ خبر مقدر وهو خبر او امثل او نحوه واذا كان حكاية

لقولهم قبل الامر بالجهاد فلا يقدر فيه الا بحسب الاصل
اى امرنا طاعة ونحوه وقوله جد من الحد وهو الاجتهاد
قوله عامل الظرف محذوف لقيام قرينة السياق عليه
وهو جواب اذا على القول بانه هو العامل فيها وتقديره
ناقضوا ما امر عنهم وانكصوا وحبوا ونحوه وكذا اذا قيل العامل
صدقوا لان جملة فلو صدقوا جوابها ولا يضر اقترانها بالفا
ولا عمل ما بعدها فيما قبلها كما مر جوابه وقوله من الحص الخ هو
لف ونشر على تفسير الرض السابق **قوله** فهل يتوقع منكم
يعنى ان الاستفهام يدخل على الخبر للسؤال عن مضمونه وعسى
وان كان انسابيا ساوفا بالخبر اى يتوقع وينتظر والمتوقع كل
من يقف على حاله لا الله تعالى اذ لا يصح منه تقاضى وقوله
امور الناس مفعول توليم المقدر على انه من الولاية ولذا
فسم بقوله تامرتم من الامارة وما بعدك على انه من التولى بمعنى
الاعراض عن الاسلام بنا على تفسير الرض الاول وعلى الثاني تفسير
بالاعراض عن امثال امر الله فى القتال فالافساد عدم معونة
المسلمين وقطع الارحام بذلك ايضا وقد مر ما له وما عليه
وقوله تشاهرا بالحاء المهملة تفاعل من النحر بمعنى الذبح والمراد
به التخاصم الشديد والحرص وهو منصوب على انه مفعول له
او ظرف على معنى نى والتفاوت بالفين البجر تفاعل من الفارقة
قوله والمعنى يعنى على المختار فى تفسير الرض وحرصهم على
الدنيا من قوله نظر النفس الخ وقوله يتوقع اشارة الى تاويله
بالخبر وقوله من عرف اشارة الى انه لا يصح على الله فهو ما اول بهذا
وقوله لفته اهل الحجاز هي الحاق الضمائر به كما فى سائر الافعال
المتصرفية وتيمم لا تلحقها به وتلتزم دخولها على ان والفعل فعلى
الاول يقال الزيدان عسا ان يقوموا وعلى الثاني عسى ان يقوموا

قوله وان توليتم اعتراض هذا هو الظاهر والجواب محذوف
يدل عليه ما قبله او هو اظهر من الحالية التي توهمها بعضهم
اولى فان الشرط بدون الجواب لم يعهد وقوعه حالاً في غير
ان الوصلية وهي لا تغارق الواو وقوله توليتم اي مجهولاً وقوله
تقطعو امن القطع مطوف على توليتم اي قرى من الثلاثي ومن
التفصل وهو لازم وارجا مكم منصوب بنزع الخافض اي في
ارجا مكم وقرآة الاصل من التثنية وقوله سبيله اي الى سبيله
قوله تتصفونه التصح التامل لا مطلق النظر كما في القاموس
فانه غير مناسب هنا وما فيه الخ عطفي تفسير لان المراد بما مله
تامل ما فيه ما ذكره فان قلت لم غاير بين الفعلين ولم يقل
اصم اذا نهم او اعماههم قلت لانه اذا ذكر الصم لم يقع حاجة
الى ذكر الاذان وان كان مثله يضاف الى العضو والاصاحبه
فيقال عمى زيد وعينه ومثله لا يخفى في بيان النكتة كما تقوم
لان السؤال باق واما العمى فلتنوعه في البصر والبصيرة حتى قيل
انه حقيقة بينهما فاذا كان المراد احدهما حسن تقييده
وما قيل لا يلزم من ذهاب الاذن ذهاب السماع فلذا لم
يتعرض له ولم يقل اعماههم لانه لا يلزم من ذهاب الابصار
من المعنى ذهاب الابصار لا معنى له ولا طائل تحت **قوله**
لا يصل اليها ذكر الخ يعني انه تمثيل لعدم وصور التذكير
وانكشاف الامور ولكونه في قوة ما ذكرتك كون ام واقعة بين
متساويين كما انه قيل افلا يتدبرون القرآن اذ وصل لهم
ام لم يصل لهم فيكون ام متصلة على مذهبي يويه وهو
الظاهر لانه بيان لما يتفرع على افعال القلوب ولذا قال
بعده وقيل ام متقطعة الخ اشارة الى ترجيح الاتصال بالتاويل
المذكور وقوله معنى الهمزة لتقديرها بيل وهمزة عند الجهور

قوله قلوب بعض منهم بمن التبعيضية اشارة الى ان تكثيره
للتبعيض او التنويع كما قيل وقيل انه اسم منقول من
الابهام صفة بعض لا جار ومجرور وان كان هو المتبادر لان
تقريف القلوب سوا كان باللام او الاضافة يفيد كون
المراد قلوب بعض منهم واما الفرق بين تعريفها وتكثيرها
بالتعيين والابهام ولا يخفى انه لا فرق بينه وبين ما يليه
وقوله لا بهام امرها في القساوة اي لشدتها حتى كانه
لا يمكن معرفته والوقوف على حقيقته فيها وقوله نكرها
اي كونها منكراً من بين القلوب لا يناسب شيئا منها حتى
لا يعد من القلوب وفق له كما انها الخ لف ونسب مرقب فيهمته
ناظر لا بهام امرها ومنكورة لفظ جهاليتها ونكرها وقيل ان
نوط جهاليتها سري اليها فكانت مجهولة ولا يخفى ما فيه من
التكلف من غير داع وليس في الكلام ما يدل عليه **قوله**
واضافة الافعال الخ يعني ان القلوب لا افعال لها في الحقيقة
كالابواب والخزائن والصناديق فكان ينبغي ان لا تضاف
لها فاجاب بان المراد بهما ما يمنع الوصول اليها مجازاً وهو امر
خاص بها فلذا اضيفت لها ليفيد ذلك الاختصاص المميز
لها عما عداها وللإشارة الى انها لا تشبه الافعال المعروفة
اذ لا يمكن فتحها ابد او قوله على المصدر بكسر الهمزة على الافعال
قوله الى ما كانوا عليه الخ تفسير لقوله على اذ بارهم
لانه بمعنى الرجوع الى خلق والسؤال بفتحتين كما هو بضبط
القلم في النسخ الاسترخاء استيعاباً للتسهيل الى لغة سهل لا
هينا حتى لا يبالي به كأنه شبه بارخاما كان مشدودا **قوله**
وقيل جملة على الشهوات يعني ان التثنية للجمال على معنى
المصدر كقوله اذ اجملة على الغيبة نسوله على سوله وهو

ما يشتميه ويتمناه فالسول بمعنى السؤل وما ذكره توطئة
لما ذكره الزمخشري لا توجيه للاشتقاق ودفع للاعتراض
كما تقوم واليه اشار بقوله وفيه ان السؤل اي يعني ان
ان السؤل بمعنى المبي السؤل من السؤل فهو مهموز والتسؤل
واو هي فكيف يصح ما ذكره والحاصل انه لا يناسب في لفظا ولا
كل معنى فان هذا واو في ذلك مهموز والتسؤل التزوين ولا
والسؤل المشتمى والمتمنى فقول ابن السكيت انه مشتق منه
خطا قوله ويمكن رده بقوله هما يتساؤلان يعني ان
السؤل من السؤل وله استمالات فيكون مهموزا وهو المروق
وممتلا يقال سال يسال كخاف يخاف وقالوا منه يتساؤلان
بالواو فيجوز كون التسويل من السؤل على هذه اللفظة او هو
على الشهورة خفف بقلب الهزة ثم التزم تخفيفه وكم من
عارض يلتزم ويستمر حتى يصير كالأصل كما قرره في تدمر
وتجير وفي جمع عيد على اعياد الى غير ذلك من نظائره واما عدم
الناسبة العنصرية فاشار اليها المصنف بالابتداء بحملهم
على الشهوات فعلى هذا القول يكون هذا معناه وهو صحيح
واضح وقوله وقرى سؤل اي بينا الجهول والتوجيه ما ذكر
ويحتمل تقدير سؤل كيد خذف وقام الضمير مقامه فان رفع
قيل وهو اولى لانه تقدير في وقت الحاجة **قوله** ومد لهم
في الامال والاماني بالتخفيف والتشديد ومعنى المد فيها
توسيمها وجعلها ممدودة بنفسها او زما نها بان يوسوس له
بانك تنال في الدنيا كذا ويكون ذلك في الآخرة وخوه
نما لا اصل له حتى يعوقه عن العمل وقوله امهلم الله على
ان الفاعل ضمير عايد على اسمه تعالى ولما من من التملك
ايه بقره يعقوب املى بصيغة المضارع المتكلم فان ضميرها

269
لله بلا مريية والاصل توافق القراءات الا ان يجعل بجهول
من مزیده سكن اخره للتخفيف كما قيل **قوله** فتكون الواو
للحال يعني في قرأة يعقوب ويقدر له مبتدا ليلا يكون
ساذ اكفت واصك وجهه ويحتمل انه على تقدير عود
الضمير لله ايضا وقوله وهو اي المفعول القائم مقام الفاعل
ففيه استخدام والمعنى امهل الشيطان لهم اي جعل من
المنظرين الى يوم القيامة لاجلهم ففيه بيان للاستمرار
ضلالهم وتقيب حالهم فلا وجه لما قيل انه لا معنى له
وقوله او لهم اي القائم مقامه لفظا لهم وهو الجار والمجرور
والمعنى مد لهم في اعمارهم **قوله** في بعض اموركم اي شئوكم
واهو الهم فالامر واحد الامور وقوله او في بعض الا على انه
واحد الا و امر ضد النهى وقوله كالتصود اي قيل انه لف
ونشر على ترتيب الوجوه الثلاثة في تفسير الدين وفيه بحث
ظاهر وقوله والخروج اشارة الى قوله تعالى لين اخرجتم
لنخرجن معكم وقوله التظافر في بعض النسخ بالظا المسألة
المعجزة تفاعل من الظفر وهو الظلمة وفي بعضها بالضاد المعجزة
وهو قريب منه اذ معناه التعاون والتعاون منه الصفة
في الشعر للتفات بعضها ببعض وقوله انشاء اي اظهرة
لتفصيحه **قوله** فكيف يماون ويحتالون فبعدم فصل
مقدرا او التقدير كيف حالهم وقوله الحمد وفي احدى تاييه
فاصلة تتوافقهم وقوله تصوير اي بيان لفايد قوله يضربون
اي وهي جملة حاله يعني ان هذا التقييد تصوير وابرأزله
بما يخافون منه ويحشون عن القتال والجهاد لاجله فان
ضرب الوجوه والادبار في القتال والجهاد مما يخشى ويحتمل
قوله ذلك اشارة الى التوفى اليه ولما كان اتباع ما استخط

تقتضى للتوجه له ناسب ضرب الوجه وكرهه رصوا انه
مقتضى للاعراض ناسب ضرب الدبر فنيبه مقابلة بما سببه
اللف والنشر وقوله من الكفر وكمات الخ على ان القايلين
اليهود وقوله وعصيان الامر على انهم المنافقون ويندرج
فيه الوجه الاخير وكذا قوله ما ير ضاه من الايمان الخ فنيبه
لف ونشر على الترتيب وقوله لذلك اشارة الى ما تنفيه الفا
في قوله فاحبط من تفرعه على ما قبله واجباط العمل بالكفر مما لا
خلاق فيه وانما الكلام في الاجباط بالكبار كما هو مذ هب
المتزلت وتفصيله في الكلام وفي الكشاف وشرحه هنا
قوله يبرز اي يظهر وفسره به لاختصاص الخرج بالاجسام
والحق العداوة الامر بخفيه الرء في قلبه وقوله لم فناهم
اشارة الى ان الروية علمية ولو جعلت بصرية على ان المعنى
ان تعرفتهم معرفة متفرعة على رويتهم جاز وقد كانت في الاول
متفرعة على تعريف الله فلا يقال عطف المعرفة عليه يقتضي
انها بصرية **قوله** بعلا ماتهم اشارة الى انه في معنى اجمع
لعمومه بالاضافة لكنه اورد للاشارة الى ان علاماتهم متحدة
الجنس فكانها شئ واحد وقوله جواب قسم محذوف والجملة
معطوفة على الجملة الشرطية وانما جملة جواب قسم للتأكيد
لانه يحسن في جواب القسم دون جواب **قوله** ونحن القول
اسلوبه الخ يعني انه اسلوب من اساليب مطلقا او المأثلة
عن الطريق المروفة كما انه يعدل عن ظاهره من التصريح الى التقرين
والابهام ولذا سمي خطأ الاعراب به لعدم له عن الصواب
وليس من استعمال المطلق في المفيد كما قيل لانه حقيقة عربية
فيه الا ان يريد في غيره او في اصله وما ذكر تمثيل لاهصر
حتى يقال انما في الكشاف مما يشمل الكناية باقسامها والتاميم

اولى مع انه محل نظر **قوله** فيجازيكم على حسبه قصدكم
لان ذكر علمه يكون كناية عن مجازاته كما مر والمجزى
عليه ما قصد ونواه في كلامه وسائر افعاله لا ما عرض او وري
به وقوله انما الاعمال الخ هو من الحديث الصحيح المشهور
ومعنى كونها بالثبات انه يجازي عليها بحسب النية وهو
كقوله صلى الله عليه وسلم انما لكل امرئ ما نوى وليس
احدهما النسب من الاخر في هذا المقام كما قيل **قوله** بالامر
بالجهاد كما يدل عليه يعلم الجاهدين وسائر التكليف الخ
من قوله الصابرين فلذا اقدمه ليقابل ما بعده وقوله على
مساقها اي التكليف **قوله** ما يخبر به الخ على ان المراد
مطلق ما يخبر به عما عاينوه ولما كان البلا يناسب الاعمال
قيل الاحسن ان يحمل كناية عن بلا الاعمال وان كان
حسن الخبر وقبحه باعتبار ما اخبر به عنه فاذا اتميز الخبر
الحسن عن القبيح فقد تميز المخبر به عنه ويصح ان يريد
الكناية مما ذكر او المراد ما يخبر به عن الايمان والموالات
على ان اضافته للعهد وقوله على تقدير نحن نبوء على انه
مستأنف وهم يقدرون فيه مبتدأ كما مر ويصح ان يكون منصوبا
باسكن للتخفيف وهو خلاف الظاهر وقوله قرينة اي بنو
قرينة والنضير قبيلتان من اليهود الذين كانوا حوالى المدينة
والمطمون مرتضينهم وتبينهم ويوم بدر وقعة وايام
العرب شاعت في الوقايح وتبين الهدى لهم علمهم بصدق
الرسول صلى الله عليه وسلم وما جابه باعجاز القرآن ومعجراته
كما كانوا يقرون به فيما بينهم **قوله** وحذف المضاف
وهو رسوله لتعظيمه بحمل قصرته وما يلحقه كالنسب
لله ليدل على التعظيم باتحاد الجهة وكذا التقطع اي عدم

قطيما عظيما هو لاحت نسبه الى الله ظاهر او قوله سيحيط
السين للاستقبال لانه في القيامة او هي لجره التاكيد على
انها حايطه الان اي باطله وبين ان المراد يبطلها عدم
ترتب الثواب عليها وقوله بذلك اي الصدق والكفر والشقاق
ولاسم لهم الا القتل كما وقع لبني قريظة واكثر قريش بن المطميين
او الجلاء كما وقع لبني النضير **قوله** بما يبطل به هولا الخ
توطية للرد على الزمخشري حيث استدل بالاية على مذهبه
من ان الكبيرة الواحدة يبطل مع الاصرار الاعمال ولو كانت بعد
نجوم السما بانه لا دليل فيها لانه لانها هم عن ابطال الاعمال
بعد الامر بطاعة الله ورسوله وذلك على ان المراد
بالمحط عدم طاعته ظاهر او باطن الكفر والشقاق وهوليين
بمحل اختلاف او المراد بابطال اعمالهم تنقيها بما يبطلها
كتنقيب العمل بالعباد او الصدقة باليمن والاذى لانه
المتبادر منه وللتصريح به في آيات واثارهم فيجمل عند الاطلاق
عليه كما اشار اليه في الكسفي فلا وجه لما قيل لادلالته في
النظم على احباط اعمال هولا بمثل العجب والرياء والمن والاذى
فتدبر وقوله ليس فيه دليل اي كان عمه الزمخشري **قوله**
عام في كل من مات الخ هذا انما يمتنى اذا اريد بالصد عدم
الدخول في الاسلام كما مر في اول السورة والاقاليم مع التخصيص
به محل نظر والقلوب يبرطح فيها قتلى يدعى المشركين والدلالة
بالمفهوم المذكورة بنا على مذهبه في الاستدلال به **قوله**
تعالى فلا تنهوا الفانصحة في جواب شرط مفهوم مما قبله اي
اذا علمتم انه تعالى يبطل اعمالهم وسما قبيهم فهو خاذلهم في الدنيا
والآخرة فلا تنهوا عنهم ولا تظهروا صنفا وقوله ولان دعوا
اشارة الى انه مجزوم بالمعنى على النهى والفحور غا بجمد وواو

فتوحه ورامه لانه بزنة حسن ضمق القلب واظهار العجز
قوله ويجوز نصبه باضمار ان بمطلق المصدر السبوك
على مصدر متصيد مما قبله كقوله لانه عن خلق وشاق
مثله وتقوله ولان دعوا اي بالتشديد فانه يقال ادعوا كما مر
واعادة لا كما في الكسافي وما قيل انه قرآة السلمي ولم يمد فيها
لا محل نظر فانها قرآة شاذة وقد يكون مثله رواية فيها
وشهادة التي غير مسموعة **قوله** الاعليون فان العلو
بمعنى العلية مجاز مشهور وقوله ناصرهم فانه لا يتصور في
حقه المعية الحقيقية فيجمل في كل مقام على ما يلائمه
قوله تعالى ولن يترك الخ قيل انه معطوف على قوله
معكم وهي وان لم تقع استقلا لاحالا لتصديرها بجر الاستقبال
المتاني للحال كما صرح به النخاسة لكنه يفتقر في التابع ما لا يفتقر
في غيرم فان عطوف على الجملة المصدرية بجر الاستقبال
فلا اشكال قيل والمانع في مثله مخالفة للسمع والافلامانع
من كونها حالا معدرة او تجرد لن لجره التخي المؤكد وفيه جث
قوله ولن يضيع اعمالكم بيان لمحصل المعنى المراد منه وحقيقته
افردت من يقرب منه بصد افة او قرابة نسبية كما بينه
المصنف اخذ من الوتر بمعنى الفهم اي جعلته وترامنه فهو
متقد للمفولين لتضمينه معنى السلب ونحوه مما يتقدى
لاثنين بنفسه وفي الصحاح انه من الغزوه وانه محمول على انزع
الخافض كانه نقصه منه او هو نظير دخلت البيت او سد يد
ايضا ويجوز ان يكون متقديا لواحد واعمالكم بدل من ضمير
الخطاب اي لن تفرد اعمالكم من ثوابها وكلام المصنف محتمل لما
ذكر وهو اقرب لتعديده لواحد **قوله** من قريب او حميد
اي صديق بيان لقوله متعلقا بزنة المفول وقوله من الوتر

نفخ الواد ومصدر ويجوز كسرهما والاول هو الاصح وقوله شبه
به اي بالوتر اشارة الى ان الاستعارة بتعبية وقع التشبيه وال
والتصرف في المصدر فشيء تقطيل العمل عن الثواب بالوتر
اي قبل من ذكر ويلزمه بطريق التبع تشبيه اخر وقد جوز فيه
المكينة بان يشبه العمل بلا ثواب بمن قتل قريبه وحميمه
ويتزكم تخيلية وقرينة لها وتقطيل الثواب عدم ترتيبه على
العمل وقوله افراده عطف تفسير على تقطيل قوله جميع اموالكم
اشارة الى افادة اجمع المضاف للعموم وهو معطوف على الجزاء
والمعنى انه لا تقوموا لا يسالكم اجمع اي لا ياخذ منكم كما تاخذ
الكفار جميع اموالهم ولا يخرج حسن مقابلته لقوله يعطكم
اجوركم اي يعطكم كل الاجور ويسالكم بفض المال وقوله كرج
المعشر اشارة الى الزكاة وما فضل فيها **قوله** يجهدكم
الى اي يستق عليكم طلبه لكل واستاصله اخذ اصله وهو كناية
عن اخذ اجمع وقوله فلا تقطوا اشارة الى ان المراد من البخل
عدم المطا اذ هو امر طبيعي لا يترتب على السؤال وقوله يضمنكم
اي يوقمكم في الطعن وهو الحق والضمير في يخرج لله او للبخل
او للسؤل ولا بعد فيه وقوله لانه سبب الخ فالاسناد مجازي
قوله اي انتم يا مخاطبون وفي نسخة انكم اشارة الى ان ها
مكررة للتاكيد اذ اخذت على المبتدأ الخبر عند باسم الاشارة
وقوله الموصوفون اي بما تضمنه ان يسالكموها الى فان الاسئلة
تفيد كما مر تحقيقه في اوليك هم الفلحون فتذكره يعني ان
هؤلاء المخاطبون هم الذين اذا سئلوا لم يمتطوا وانهم المقتضون
وجملة يدعون الى مستانفة معرفة وموكدة بالاتحاد يحصل
معناها فان دعوتهم للاتفاق هو سؤال الاموال منهم وبخل
ناس منهم هو بمعنى عدم المطا المذكور بجلا او لا **قوله**

اوصله لهؤلاء هكذا في الكشاف وهو مذهب كوفي ولا يكون عند
البصريين اسم اشارة موصولة الا اذا تقدمه بالاستفهامية
كما اذا بانفاق او من الاستفهامية باختلاف فيه وقوله وهو
يعم الى لان معناه انفاق مرضي الله مثاب عليه مطلقا يشمل
كل ما كان كذلك كالنفقة للعيال والاقارب واطعام الضيوف
وليس مخصوصا بالقرى وما يتبادر منه ولذلك صرح به المصنف
وقوله ناسر يخالون اشارة الى ان من تبعضيه لانه نقرر
له كما مر ووجه كونه كالدليل لان الناس وكل جماعة منهم من
يجود ومن يبخل **قوله** والبخل يعدي بمن وعلى والثاني
هو المشهور فيه وقوله لتضمنه ان اراد بالتضمن كونه في ضمن
معناه الوضعي فهو على حقيقته وان اراد بالتضمن المصطلح يجري
فيه الاقوال السابقة والظاهر هو الاول والمعنى انه يمسك
الخبر عن نفسه او نحوه مما يناسب مقامه وقوله مما يامركم الى بيان
لان هذه الجملة بيينة مقربة لما قبلها وقوله ثم لا يكونوا الخ
ثم للتراخي حقيقة او لبعده الرتبة عما قبله لان الظاهر توافق
الناس في الاهوال والميل الى المال والزهد اذا اتقدي بغف معناه
الترك والاعراض كما هنا **قوله** لانه سيل الخ حديث صحيح
رواه الترمذي وغيره وهو على شرط مسلم قال الشارح المحقق
حمل القوم على الملايكة بييد في الاستعمال واما الحديث بعد
فوضوع كناية به ثم مناسبة اول هذه السورة واخرها لما
بعدها ظاهر منتظم غاية الانتظام والحمد لله على حسن الختام
وعلى افضل انبيائه واصحابه الكرام افضل صلاة وسلام يتجلى
بهما جيد الليالي والايام

سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مدينة قيل بلا خلاف

وفيه نظر ووقيل انها نزلت بحبل قرب مكة بسمي ضحيان بضاد
معجمة وجيم ونونين بزنة سكران و قوله نزلت في مرجع الخ قيل
انه خص هذه السورة ببيان وقت نزولها وليس من دابه ولم
يجر مثله في غيرها لدفع توهم كونها مكتبة لانه صلى الله عليه
وسلم كان بنواحي مكة وقت نزولها سواقلنا المدين والمكي بمعناه
المشهور اولالا سيما وقد ذكر في الهداية ان بعض الخديبية
من حرم مكة فلوم بذكر ان نزولها بعد الرجوع بما توهم انها
مكتبة على احد الاقوال فيه والخطب فيه هي **قوله** تقالي
انا فتحت اليك بان والمخاطب هو النبي صلى الله عليه وسلم
ولا يتوهم منه تردد ولا انكار فيما اخبره الله به لان التاكيد لا
يلزمه ما ذكر فقد يكون لصدق الرغبة فيه ورواجه عنده
كما صرح به التفاتاني مع انه قد يجعل غير السائل كالسائل
المتردد لوجوه لا تحصى وايضا التردد لا يلزم ان يكون ممن اتى
اليه الكلام سوا كان ترددا في وقوعه او في تعيين زمانه كما وقع
لغيره رضي الله عنه هنا **قوله** وعد الوعد مخصوص بالحيز
وقدر دلفير مقيد او هو حقيقة او مجازا على اختلاف فيه
وظاهر عطفه الاخبار عليه انه عند انشا وقد مر في سورة
الانعام ما يخالفه وفيه اختلاف قيل والكلام فيه مضطرب
فان قلنا انه خبر عما ياتي بتقيد قوله اخبار بانه عما مضى
حتى يصح التقابل ثم انه اورد على انه انشا ان الانشا منحصر
في الطلبي والايقاعي وليس واحد منهما اما الاول فظاهر
واما الثاني فلان مجرد قولك لا كرمك لا يقع به الاكرام وكلام
يحصل وقيل اصله انشا لاظهار ما في النفس مما يسر المخاطب
وما تعاق به وهو الموعود خبر كما قيل كان لانشا التشبيه
وهذا كله ناش من عدم فهم المراد منه فان قيل المراد اكرامه

في المستقبل فهو خبر بلا مزيت وان قيل معناه الغزم على اكرامه
وتجيب المسئلة باعلانه فهو انشا فتدبر **قوله** والتقدير
عند الماضي لتحقيقه هذا وجه التنبه المصحح والمرح فان
اخباره بقرينة كذلك فهو لتسليية المؤمنين وتجيب مسئلة الشك
بما هو محقق ثم انه على هذا استمارة بتسمية وقد قال السيد
استمارة الفعل على قسمين احدهما ان يشبه مثلا الضرب بالقتل
ويستعار له اسمه ثم يشتق منه قتل بمعنى ضرب ضربا شديدا
والثاني تشبيه الضرب في المستقبل بالضرب في الماضي في تحقق
الوقوع فالمتى المصدرى موجود في كل من الطرفين لكنه
قيد بتقيد بغير الالف فصح لذلك انتهى وقال بعض الافاضل
يجوز ان يكون استمارة الماضي للمستقبل بتعبية بتشبيه
الزمان المستقبل بالزمان الماضي في الظرفية الامر محقق فلا
حاجة الى تكافؤ ما التزموه من تصحيحه بتقيد المصدر بتقيد
متغايرين كما مر فالتفاوت بالتغاير الاعتباري دون الذاتي
المعروف في امثاله وقال بعضهم الداعي له ان الزمان يدل على
المهية وهي ليست بلفظ والاستمارة تجري في الالفاظ وهو
ليس بصحيح فان الخبر اذا استعمل مجازا في الانشا كان التقرب
في المهية بكلام فانزعه دليلا ليس بشئ ثم ان الجواز المرسل
في الافعال لا يسمى تبعا كما يعلم مما وجهه للتوقف
فيه وانما ارجينا عنان البيان هنا تبعا لبعض علماء العصر
وتتميم الفائدة **قوله** او بما اتفق له الخ قيل الظاهر تاخير
الفعل وهو قوله لتحقيقه عن قوله وفدك لانه يرمي الوجهين
وترك لفظا عنه اقول هذا عقلة منه فانها وان اشتركا
في الجازية نوعان مختلفان فاتضح نظهما في سلك واحد
اذا الاول استمارة والثاني مجاز مرسل وهو مجاز المشاهدة

اولا اول فان اردت تفصيله فانظروا في انواع المجاز من
الاتفاق وفي الباب الثامن من المعنى فلهذا في المصنف ما بعد
مرماه وادق نظره وفي الكشاف عدة له بالفصح وحى به على لفظ
الماضي على عادة رب العزة سبحانه في اخباره لانها في
تحققها وتيقنها بمنزلة الكائنة الموجودة كما قال يسننا
لك فتح مكة انتهى واورد عليه انه على رأي اهل السنة ظاهر
لانه اخبار بايجاد الفتح وتخصيله للرسول صلى الله عليه
وسلم قبل وقوعه بلفظ الماضي فكان وعدا به على ابلغ وجه
واما على رايه فذو ندر خراط الفتاد لقوله الفتح الظفر بالبلد
عنوة او صلحا بحرب او غيرهم وهو من احوال البشر التي يمنع
اسنادها لضرب نوع فيجب الصبر الي جملة مجاز اعني تيسيره
واقامة السبب مقام السبب كقوله نقي اذ اقرت القران وقد
بينه حيث قال كان قتل الخ فالظاهر حمله على التيسير اي
التسهيل الحاصل وقت الاختيار لا الوعد بالفتح المتوقع فان
سوى عليه الصلاة والسلام سألته تعالى بقوله يسنني امري
ان يسهل امره وهو خلافة في ارضه وما يصحها كما مر وقد
اجيب اليه في موقف الدعاء بقوله قد اوتيت سؤلك يا موسى
ولم يباشره بعد وحمله على الوعد بايتنا السؤل له مع كونه
خلاف الظاهر لا يجدي فيما نحن فيه اذ غاية كونه عدة
بالتيسير المتأخر للفتح لا عهد بالفتح نفسه الا ان يكتفي
بالعهد الضمنية المضمومة من تلك العدة او من الاخبار
السابق بالتيسير اقول الاسناد هنا مجازي من اسناد
مقابل للموجود عندنا لانه الفاعل الحقيقي لفته عند
اهل اللغات وان كان الفاعل في نفس الامر هو الموجد
كما زعم المعتزلة فالاسناد مجازي عندنا وعندهم فاسرار

العلامة الى جهة القبول كما تفرقهم وان كان مجازا مرسل الاستعا
كما صرح به وليس مثله الا من قلته التدبير وسوء الظن
بالسلف قال الابهرى حاشية العضد الفاعل يجب ان يكون
قابلا لفعله فاذا خلق الله شيئا في محل يقوم بسند ذلك
الشيء الى محله وان لم يكن مدخلا في التأثير لا اليد تعالى الخ
ما فصله فالعلامة شئ على الحق فيه فزعم انه ظاهر على
رأي اهل السنة ظاهر البطلان وكذا قوله الفتح عبارة
عن التيسير وما فرجه عليه وفدك بغا مفتوحة ودال مهمل
مفتوحة وكاف بلد معروف بخير وقوله لانها في تحققها الخ
الى قوله وفي ذلك من العجامة والدلالة على علو شان الخبر
ما لا يخفى قيل في محي المستقبل بصيغة الماضي لتنزله منزلة
الحق ما لا يكتنه كنهه لان هذا الاسلوب انما يتركب
في امر عظيم لا يقدر على مثله الا من له قهر وسلطان ولذا ترى
اكثر اخباره على هذا النهج اقول ما فهم من ان قامة
لا تشمل الا في امر عظيم ليس كذلك اذ اللازم تحقق الوقوع
ولذا لم يرجع عليه احد من سراحه فالوجه ان العجامة لدلالة
على كمال العلم وجلالة القدر حيث استوى عنه الحال والانتقال
فيقع ما اراده البتة من غير ما يخلف لفضا به او ترد في امثاله
كما قيل وما قيل عليه من ان الاخبار بفعل حادث يدل على
علم الخبر بوقوع الدال على قدره فاعله قطعا فان كان
ذلك قد وقع يكون مدلول الخبر مجرد علم وقد به وان كان
مستقبلا لم يقع بعد فان سبق على نهجه فنادل عليه الخبر
من العلم الكلي من الاول لا يتنايه على معرفة المبادئ والدلائل
ان لم يكن ناسيا عن عادة فاسبه او قرأين غير خافية وان
صرف عن نهجه واورد على لفظ الماضي ولم يكن المراد تقريب

المدة ولا الوقوع منوطا بالعادة او المقدمات المعتادة فثبت
العلم اعلان الاول من حيث انه ينبي عن قوة وثوق الخبر
بالوقوع بحسب احاطته بتعاقد الاسباب والدلائل
وحال القدرة في الصور الثلاث واحتمل هذا فيما يكون
الخبر يجري عليه الزمان فانه لا يعلم من الازمنة وما فيها من
الحوادث يقينا الا ما دخل تحت الوجود بالفعل لان في غير
لا يامن احتمال الخطا في ترتيب مبادئه الا يقته والمدافعة
من الامور العابقة واما اذا كان الخبر هو العليم الخبير والخبر
به فعمل مستقبل عبر به بلفظ الماضي يدل ذلك حتما على كمال
علمه تعالى لا يتنايه على كمال احاطته بجميع احوال الوجود
واحوال كل موجود وتفاصيل المبادئ المودبة الى ذلك وعلى
ان الحال والاستقبال بالنسبة سبحانه وما سيكون كما قد كان
ثم ان كان الفعل مسندا له ثبوت كما هنا او متعين الاسناد
له كقضي بينهم دل على كمال قدرته ايضا لا يذانه بانه لا يتخلق
عنه مقدور ولا يستقصي عليه امر من الامور فكما اراد
وجد واما المسند لغير كنادي اصحاب الجنة فالدلالة على
كمال العلم وهو كافي في القمامة والدلالة على علو شأن الخبر
اما كمال القدرة فلا لما عرفت انه انما يدل على قدرة الفاعل
لا الخبر فضلا عن كمالها واسناد جميع الافعال من حيث الخلق
اليه تعالى وان لا تأثير للقدرة الحادثة وان اغضينا عن مخالفة
زعم المصنف المستفاد من مبادي اخر لا دلالة للخبر من حيث هو
عليه ولا للتبشير المذكور قطعا والاعتدال مطلقا بان كمال
العلم المتعلق بفعل الخبر انما يكون باسناد عدم مطابقة
الخبر للواقع قطعا وذلك انما يتحقق باسناد جميع الخادم
ذلك الفعل ولا يتصور ذلك مع امكان تعلق قدرة الفاعل

بعده لا بان يكون جميع القوى والقدرة معروفة لقدرة
وذلك معنى كمالها فادل على كمال علمه دل على كمال قدرته
علو في الاعتساف وما ذكره السعد انما يستقيم فيما اسند الفعل
اليه بفتح كما هنا ولعله جعل ذلك اشارة الى ذلك وليس
كذلك او الكتفي في تحقق الدلالة المذكورة في المطلق فتحققها
في بعض الصور انما اسند له تعالى اقول ما ذكره وان
تراه في بادي الرعي النظر غير وارده لان كمال القدرة اشارة
المحقق لتفسير بقيد الحيثية واوضحه بما يقطع عن الشهادة
بقوله بحيث انما يعني ان كمال القدرة هنا باعتبار ان سببا
لا يتخلف عن مراده سواء كان فعلا له بالذات او لا والله
على ذلك ظاهرة واما عندنا فلقدرة على ايجاد في اي زمان
اراد بحيث لا يمنعه مانع واما عند المخبري فلانه مسبب
الاسباب ورافع الموانع والتمكين منه بيد قدرته منوط بغير
التصريح بهذا الكيف يتوجه ما اراد او يقبل عن المراد وهو عجب
منه ولا يصح حمل ما في الكشاف على تفصيله مع قوله عادة الله
في اخباره وشان الخبر دون افعاله وشان الفاعل فتدبر
قوله او بما انفق له في تلك السنة الخ اقول هكذا
وقع في كتب الحديث ايضا كما ذكره النووي مسندا وهو معارض
لقله في تفسير قوله سيقول لك المخالفون الخ يعني مفاتيح الخ
فلا يكون في تلك السنة ويدفع بان التارخ الذي جعل فيه
راس السنة المحرم محدث في زمن عمر رضي الله عنه كما في التواريخ
الصحيحة وكان التارخ في بدء الاسلام بمقدمه صلى الله
عليه وسلم للمدينة وهو في ربيع الاول فهو راس السنة كما في
النبراس وقال ابن القيم قال مالك كان فتح خيبر في السنة
السادسة والجمهور على انه في السابعة وقطع ابن حزم بانها

كانت في السادسة بلا شك والخلاف مبني على ان اول السنة
هل هو ربيع الاول شهر مقدمه المدينة او المحرم وللناس فيه
طريقتان قلت والاول هو المصرح به في الاحاديث الصحيحة
وعليه يبني ما هنا فاعرفه **قوله** او اخبار ظاهر ان ما قبله
ليس باخبار وقدم ما فيه وما قبل من ان ما ذكره في تقليل الفتح
بالمره لا يجزي هنا ولذا اشار لم جوحيته ليس بشي لما اسند
البخاري عن البراء بن ابي العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انتم الفتح
فتح مكة ونحن بعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم اربع عشر ليلة والحديبية بئر فترحنا
فلم نترك منها قطرة فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فاتاها فجلس
على شفيرها ثم دعا بماء فتوضأ ثم صب فيه منها الى اخر
القصة وايضا هو علة عن قوله بعد هذا وانما سماه فتحا لانه
كان بعد ظهوره الى ولا يخفى ما فيه من اعلا كلمة الله تعالى وبه
يتجد كون الفتح علة للمغفرة حينئذ كما لا يخفى **قوله**
وظهر له في الحديبية اية عظيمة الا قيل لا يظهر له مدخل
في تسميته صلحا فتحا وليس بشي لما سمعته من حديث البخاري
وفي هذه المعجزة العظيمة من الظهور على المشركين ما اقتضى الصلح
ومناسبت لكفة في غاية الظهور لانهما من جامع الظهور وقد
ظهر ببركته المائي البير وفي البخاري انه تبع من بين اصابعه
اصابعه صلى الله عليه وسلم في الركوة ولا منافاة بينهما لجواز
وقوع كل منهما كما في شرح الكرماني **قوله** وتسبب بفتح مكة
اشارة الى انه مجاز مرسل سمي به السبب باسم السبب وقد كان
فيما قبله على الاستفارة بتشبيهه بالفتح وقيل انه على عكس
هذا الكون الصلح مسببا عن الفتح والظهور على المشركين وفيه
نظر وقوله او فتح الروم الى اشار بقوله وقد عرف كونه فتحا

الى وجه التوجه فيه وتسمية فتحا لان فيه معجزة له لانه
اخر عن الفتح فتحا ما اظهر به في عام الحديبية ولانه
يقال به لتولية اهل الكتاب المؤمنين وفي ذلك من عليته
وظهور امره ما هو منزلة الفتح فغنى الفتح استفارة لتشبيهه
ظهوره بالفتح ويحتمل ان يبقى على حقيقته اي فتحا على الروم
لا جلت وقولك له فتحا للرسول يا باه **قوله** وقيل الفتح
بمعنى القضا اي حكم الله والفتح يكون بهذا المعنى في اللغة
ومنه يقال للقاضي فتاح ومرضه لبعده وعدم ما يدل عليه
هنا **قوله** علة للفتح قيل قصد به الروي على الترخي ك
حيث جعل فتح مكة علة للمغفرة كما قاله واما ثانيا فلان
افعاله تعالى لا تغفل بالاعراض على مذهب اهل الحق فاللام
للمماقبة او لتشبيهه بدخولها بالعلة الفايده في ترتيبه على
متعلقها فكان تغيير الترخي اوفق للمذهب الحق واما الثالث
فلان الفايده لها جهتا عليية ومعلولية على ما تقرره فلا لوم
على من نظر الى جهة المعلولية لظهور صحة وهو كلام واهي
الاكتاف متخلخل الاطراف اذ ليس في كلام المصنف ما يدل
على الرد بل هو تلخيص بتغيير التفسير فنحن كما هو داله اما
الاول فلانه يصلح للعلوية والمعلولية كما اعترف به وصرح
به في الحواشي السعدية واما الثاني فظاهر السقوط لتصریح
المحققين بان افعاله تعالى وان كانت لا تغفل بالاعراض
يترتب عليها حكم وصالح تنزل منزلة الاعراض ويعبر عنها
بما يعبر به عنه وقد قال النسفي والكراماني انه لا يمتنع في
بعض افعاله تعالى واما الثالث فعليه لاله **قوله** من حيث
انه سبب الخ قيل يعني ما يكون سببا وعلة للمغفرة ينبغي ان
يكون فعلا من افعاله والفتح ليس كذلك بل هو فعل الله

فكيف يكون سبب الاستحقاق المغفرة واجاب بان الفتح وان كان
فعله تعالى الا انه لصدور بما وقع منه في الجهاد ونحوه
من الافعال الصالحة لان يكون علة للمغفرة صح ان يجعل
الفتح علة لها كما قيل انا خلقناك اسباب الفتح من
الجهاد والسعي في اعلا الدين ليغفر لك الآ ولا يخفى ان الفعل
يسند حقيقة لا تكلم الله وانما وجد كلامه فيه و الفتح
الظفر بالبلد وهو صفة العبد قائمة له ولو كان فتحنا بمعنى
خلقنا لم يكن استعارة كما صرح به المصنف بل مجازا مرسل
فليس المراد ما ذكره بل ان المغفرة اذا لم تكن محض فضله وترتيب
على فعل من انفال العبد فلا بد ان تكون عادة فلذا جعله
جهادا امثرا لهذه الثمرة وما ذكره هذا القابل بميد عنه ثم اهل
وفي الكساف ولم يجعل الفتح علة للمغفرة ولكن لاجتماع اجتماع
ما عدد من الامور وهي المغفرة و اتمام النعمة وهداية الصراط
المستقيم والنصر العزيز كما قيل يسرنا لك فتح مكة ليجتمع لك
بين عز الدارين واعراض الما قبل والاجل انتهى قال السعد
رحم الله حاصله ان الفتح لم يجعل علة لكل من المتطلبات
بعد اللام اعني المغفرة و اتمام النعمة والهداية والنصر بل لاجتماعها
ويكفي في ذلك ان يكون له دخل في حصول البعض كاتمام النعمة
والنصر العزيز وتحقيقه ان المطلق على الجور باللام قد يكون
للاشتراك في متعلق اللام مثل هيتك لافوز بليياك واحوز
عطاياك ويكون بمنزلة تكرير اللام وعطف جار ومجرور
على جار ومجرور وقد يكون للاشتراك في معنى اللام كحيتك لتستقر
في مقامك وتفيض على من انعامك اي لاجتماع الامرين ويكون
من قبيل جاني غلام يدوم واي الغلام الذي هو لها وفيد انه
اذا كان المقصود ببعضه فذكر باقية لغو من الكلام فالظاهر

ان يقال لا يخلو كل منها من ان يكون مقصودا بالذات وهو
ظاهر او المقصود به منه وحينئذ فذكر غير اما التوقف عليه
اولسدة ارتباطه به وترتبه عليه فيذكر للاسعار بانها
كشي واحد والاول كقوله تعالى فزجل وامراتان الى قوله
ان تفضل احديهما فتذكر احديهما الاخرى فليس الضلال علة
بل التذكر متوقف عليه كقوله اعددت الخشب لتمثيل
الحايط فادغمه كما حققه سيبويه و تبعه العلامة ومثال الثالث
الثالث لانتم عنهم لا استوفى حتى واخليه وليس ما نحن فيه
من هذا القبيل او المقصود بالجموع من حيث هو ماول بما يكون
كذلك كما مكلفنا لان جمع عز الدارين يحصل مجموع الكلام
والى الثاني اشار في دلائل الاعجاز بقوله اذ اعطى شي على
جواب الشرط فهو على ضربين احدهما ان يستقل كل بالحراية
نحو ان تاتى اعطى واكسك والثاني ان يكون المطوف
بحيث يتوقف على المطوف عليه كقولك اذ ارجع الامير لتاذت
لو فرجت اذ ارجع استاذنت واذا استاذنت فرجت انتهى
وقد علم مما مضى انه غير مخصوص بالشرط ولا بما ذكر فتأمل
فانه مهم جدا **قوله** جميع ما فرط يحصل التقدم والمتاخر
للاحاطة كناية عن الكل وقوله مما يصح الاشارة الى انه
ليس بذنب حقيقي بل من قبيل حسنات الابرار سيئات القربين
لمصيبة الانبياء وقوله ضم الملك الى النبوة كانه اراد بالملك فتح
البلاد واجرا الحكامه فيها تسمى والا فحق الحديث ان الله
خير صلى الله عليه وسلم بين ان يكون ملكا نبيا كسليمان
وعبد اسوولا فاختر ان يكون عبدا رسولا ولم يرش الملك
حق لا يسمي خلقا وه الراشدون ملوكا فضلا عن صلى الله
عليه وسلم ولذا قيل انه لا يقال في نعمته انه زاهد لانه لم يختر

الدنيا اصلا حتى يقال انه زهد فيها وهكنا ينبغي ان يعرف
مقامه صلى الله عليه وسلم وفيه تفاسير اخر في الكشاف وغيره
لم يرتضها المصنف رحمه الله **قوله** في تبليغ الرسالة
الى فالهداية على حقيقتها فلا حاجة الى ما قيل من ان المراد
زيادة الاهتد او الثبات عليه **قوله** فيه عز ومنفعة الخ
العز ين بحسب الظاهر هو المنصور فلما وصف به النصر اشار
الى انه اما للنسبة وان كان العرف فيه فاعل وفعال او فيه
تجوز في الاسناد اذ هو من وصف المصدر بصيغة المفعول لا
الفاعل لعدم مناسبة للمقام وقلة فايدته اذ الكلام في
شان المخاطب المنصور لا المتكلم الناصر ومنعه بفتحين
يكون مصدرا او جمع مانع بزنة كتبه وقيل هو بتقدير مضاف
اي عز ين صاحبه قال الانام وذكر الجلاله اشاره الى ان النصر
لا يكون الا من الله وهو من قوله تعالى وما النصر الا من عند
الله قال لانه لا يكون الا بالصبر وهو لا يكون الا منه تعالى
كما قال وما صبرك الا بالله لانه بذكر الله الذي تطمين به
القلوب **قوله** الثبات هذا هو ارجح التفاسير وفسرت
بالرحمة ايضا وهكذا هو في كل كينته وردت الا ما في البقرة
وقوله حتى ثبتوا وكان قلعه لصد الكفار لهم عن البيت وقد
ظنوا الرويا ناجزة كما ورد في الحديث وسياتي وقد خص بمعنى
تزل وهو كناية هنا عن القلق **قوله** يتبين مع يقينهم بمعنى
ان الايمان مما ثبت في الازمنة تزل تجدد ازمانه من تركه تجرده
وازد ياده فاستعمل له ذلك ورتب بكلمة مع وعلى الثاني هو
على حقيقتهم ومن قال الاعمال من الايمان وهو يزيد وينقص
لا يحتاج للتاويل ويحتمل ان يكون هذا مراد المصنف وقوله
يفسلف الاهداء بالنسبة لجنود الارض او لجموع جنود السما

والارض لان جنود السما الملايكة ولا يجرى فيها ذلك وقوله
كما تقتضيه الحكمة تنازع فيه الفلوات قبله **قوله** من
معنى التدبير بيان لما اشار الى ان قوله والله جنود السما
والارض كناية عن وقوله لتعرفوا الى اشاره الى ان العلة معرفة
النعمة وشكرها ممكنا لما كانت علة لدخول الجنة اقيم السبب
مقام السبب كما في الكشاف وذلك ان كان اشاره الى التسليط
فهو عذاب ونبوى وان كان اشاره الى ادخالهم الجنة فهو لغزوي
وتعليقه بفتحنا وانزل مع تعلق اللام الاخرى به بتاع على ما مر
في البقرة من تعلق الاول به مطلقا والثاني مقيدا وبتنزيل
تغاير الوصفين منزلة تغاير الفعلين اذ لا يتعلق بما مل
واحد من فاهم بمعنى واحد من غير اتباع وقوله او جميع ما ذكر
اما على التنازع والتقدير او بتقديرها يشملها كالفعل ما ذكر
ليدخل اليه **قوله** بدل الاشتمال وهو ما كان بينه وبين
المبدل منه ملايسة بحيث يدخل احدهما على الاخر بوجها وسط
في الملايسة ان تكون بغير البعضية والكلمة وهل المشتمل
الاول او الثاني او العامل او معنى الكلام اقوال ارضى الاخير
منها في الايضاح والاشتمال هنا لان ادخال المومنين والمومنات
الجنة وتغذيب الكفار مستلزم لزيادة الايمان ومشمول عليه
فما قيل من ان الاشتمال باعتبار ان المومنين والمومنات
يشتمل المومنين لا وجه له فتأمل **قوله** يفظيها هو اصل
معناه ثم كنى به عن نحوها كالمعروف وقوله وعند حال من
الفور لانه شان صفة النكرة اذا قدمت عليها وكونه يجوز
فيه الحالية اذ اتاخر عن قوله عظيم الاضيق فيه كما توهم **قوله**
عطف على يدخل اليه ذكر في المطوف عليه وجوها وانشار الى
صحة المطلق على الجميع سوى البدلية لما سياتي وهو ظاهر الا اذا

تعلق بقوله ليزداد وافيد نوع حقا وتقريره كالاول لان
ازيادة ايمان المؤمنين مما يفيظهم ايضا والقبط بذلك كفر
على كفر مقتضى لتقديهم وعذاب الدنيا بايدي المؤمنين واما
تقريره وايراد الا انه لا دلالة في النظم على ما ذكره الا اذا
اول يعذب بهم بما اعتقادهم معذبون وهو في غاية
البعد لكنه مترتب على زيادة الايمان ولزوم الترتيب المذكور
التزام لما لا يلزم من غير قرينة فتدبر **قوله** الا اذا جعلته
بدل الا في غير نظر لان بدل الاشتمال تصحح الملا بسة كما مر
وازيد الايمان على التفسير مما يفيظهم فلا مانع منه على
البديلية وما قيل في توجيهه من ان المذكور في العطف بتاين
المؤمنين فلا يستقيم عطف على بدل الاشتمال سهو ظاهر لان
بدل الاشتمال لا بد فيه من المباشرة كسلب زيد ثوبه وقوله
فيكون عطف على المبدل منه هكذا هو في الفسخ العتمة في
وفي بعضها سقط منه فاحتاج الى جملة من المحذف والا يصال
كالمشترك او ان المبدل يكون بمعنى المبدل منه من ابدلته بغيره
اذ اخبته وخن في عتية عنه بما صح في الفسخ **قوله** ظن الامر
السوء يعني ان المراد بالسوء الامر الذي ظنوه وهو عدم النعمة
وقوله تعالى عليهم دائرة السوء اما اخبار عن وقوع السوء بهم
او دعا عليهم وجملة معترضه والدائرة مصدر بوزن اسم
الفاعل او اسم فاعل من دار يد ورسى به عقبة الزمان والسوء
بالفتح مصدر اصنفي اليه للمبالغة كرجل صدق ويقال رجل
سوء ورجل السوء مع فاد منكر او بالضم هو اسم مصدر بمعنى
المساة كما في الصحاح وليس فيه حصر المضائق اليه المتزوج حتى
يرد عليه بقرأة دائرة السوء بالضم بالضم او يرد بان ما خن
فيه من اضافة الاسم الجاهد اسم العين وقول المصنف غلب

اليسير الى انه الكثرى كما عرفت الا ان قوله وكلاهما في الاصل
مصدر فيه مخالفة للكلام الجوهري وقد مر الكلام عليه مفصلا
في سورة براءة **قوله** تعالى والله جنود السموات والارض
الاية ذكره سابقا على ان المراد به انه المدير لامر المخلوقات
بمقتضى حكمه فلذلك ذيله بقوله عليهما حكما وهما اراد
به التهديد بانهم في قبضة قدرة المنتقم فلذا ذيل بقوله عزرا
حكما فلا تكرر وقتيل ان الجنود جنود رحمة وجنود عذاب
والمراد به هنا الثاني ولذا تعرض لوصف العزة فتأمل **قوله**
والواو في الاخير من الاية يعني كان مقتضى الظاهر ان يعال
فلعنهم فاعده لهم لكنه عدل عند الاشارة الى ان كلا منهما
مستقل بالوعدية من غير اعتبار للسببية فيه **قوله**
الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم الى اذا كان الخطاب
للنبي وامتد كقوله يا ايها النبي اذا اطلقتم فهو تغليب ويكون
النبي مخاطبا بالايمان به والله كساير المؤمنين وهو كذلك
وقال الواحدى هو على اللف والنشر فالخطاب في ارسلناك
للنبي وفي لتؤمنوا بالامتد والتقدير فعل ذلك لتؤمنوا او قل لهم
لتؤمنوا لان سماعهم مقصود واورد عليه انه مناف لقول الشريفي
في شرح المفتاح في قوله تعالى وما ربك بغافل عما يعملون
فيمن قرأ بت الخطاب بتغليب المخاطب على الغائب اذ عبر عنهم
بصفة موصوفة للمخاطب ولا يجوز اعتبار خطاب من سواه
بلا تغليب لامتناع ان مخاطب في كلام واحد اثنان من غير
عطف او تشنية او جمع انتهى وهذه القاعدة وان قررها الرضي
وغيره في مباحث اسم الاشارة فليست مطلقة كما يعلم من تتبع
كلامهم بل هي فيما اذا لم يكن احدهما بعض من الاخر فانه حينئذ
غير مقابله بالكيفية وان لم ينسخ عنه معنى الخطاب احيى

ايالكن يا بلي الاماذج قال المزيوقى خاطب الجماعة ثم خص واحد
منها وذكر له نظاير وقال الرضى فى التعجب لا يخاطب اثنتان
فى حالة واحدة الا ان ينمى معنى الخطاب عن احدهما وعلى
الوجه الاول احدى احدى من الاخر وعلى الثانى هو عينه ادعا
فلا تعدد كما اشار اليه المصنف وانهم ليسوا مخاطبين فى
الحقيقة فخطابهم فى حكم الغيبة فاحفظه ومنه تعلم ان ما تقدم
كلام من لم يطبق الفصل فى هذه القاعدة وقد فصلنا هاهنا فى غير
هذا الكتاب وانه لا اعتبار عليه سوى عدم الغم والقول
بانه ليس كلاما واحدا التقدير المثل كما مر عن الواحدى
لا حاجة اليه ولا يلزم ما ذكره المصنف **قوله** وتقرره
من العزرو وهو احد معاني التعزير وفى نسخة تقرره تعزيره
بمعنى ايد وقواه وهذا على المختار من رجوع الضمائر كلها لله
لان الاولين للرسول والآخر لله لما فيه من التشكيك وقوله
ارتضوا لله فان التسبيح يطلق على الصلاة لاشتمالها عليه وبه
فسر ابن عباس رضى الله عنه هنا وقوله غدوا وعشا على
الوجهين بايقانه على ظاهره وقوله او داما يجعل طرفى النهار
كناية عن الجميع كما يقال شرقا وغربا لجميع الدنيا **قوله** لان
المقصود بعمته توحيد المحصر بانه باعتبار المقصود لان المقصود
من بيعة الرسول واطاعة اعد الله وامثال او امره لقوله
من يطع الرسول فقد اطاع الله فبيعة الله بمعنى طاعة مشاكلة
او هو صرف مجاز **قوله** حال او استينافى موكد له على سبيل
التخييل لا يخفى ما فى الحالية لعدم اقتناء الاسمية بالواو وقد اباه
المصنف ومر توجيها فنذكره وهو حال من الفاعل وقيل هو
خبر بعد خبره والتاكيد ظاهر لان قوله يد الله الخ عبارة
عن المبايعة وفى الكشاف لما قال انما يبايعون الله اكد تاكيدا

على طريقة التخييل فقال يد الله فوق ايديهم يريد ان يدسوا
الله صلى الله عليه وسلم التى تقاوى ايدي البايعين هي يد الله
وانه منزله عن الجوارح وصفات الاجسام وانما المعنى تقرير
ان عقد الميثاق مع الرسول صلى الله عليه وسلم كعقد مع الله
من غير تفاوت بينهما انتهى وفى المفتاح اما حسن الاستعارة
التخييلية فبحسب حسن الاستعارة بالكناية متى كانت تابعة
لها كما فى قولك فلان بين انياب المنية ومخالبها ثم اذا انضم
اليها المشاكلة كما فى قوله يد الله الخ كانت احسن واحسن
انتهى بمعنى ان فى اسم الله استعارة بالكناية تشبيها له بالبايع
واليد استعارة تخيلية مع ان فيها ايضا مشاكلة لذكرها
مع ايدى الناس وامتناع الاستعارة فى اسم الله انما هو فى
الاستعارة التصريحية دون المكنية لانه لا يلزم اطلاق اسمه
تعالى على غيره ومن سخيف الكلام ما قيل انه يلزم من المشاكلة
اى ازواج اللفظ فى يبايعونك وانما يبايعون ان يكون
الله تعالى بايعا واذ لا بد للمبايع من يد فينتوهم له تعالى شى
كاليد وهى القدرة ويطلق عليه لفظ اليد وهذا الاستعارة
منضمة الى المشاكلة او يقال المبايعة المنسوبة له تعالى
تخييلية تنزىلا لله تعالى منزلة رسوله صلى الله عليه وسلم
واثبت له يد على سبيل التخييل ترشيحا فصارت يد الله قد انضم
اليها المشاكلة كما حققه السعد والسيد فى شرح المفتاح
فاذكر السكاكى غير ما فى الكشاف فلا تقتصر بما فى بعض الشرح
من التخليط والتخييل هنا وقد اجمل المصنف ما فصلناه واتخذ
لفظ سبيل كما فى الرخصى لفظ طريقه دفعا لايتوهم من ان
التخييل لا يصح استعماله فى حقه تعالى وقد قيل الصواب ابدالها
بالتخييل فتدبر **قوله** بضم الها كما تضم فى خوله وضربه ومن

كسر هارعي الياقبلها وقوله في بيعت الرضوان وهي البيعة
الواقعة بالحديبية سميت ببيعة الرضوان لقول الله تعالى
فيها لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك الابد **قوله**
اسلم الي هي قبايل بن المهرب سر وقت وقوله استغفرهم اي طلب
منهم ان ينغروا معه اي يخرجوا معه واخذلان منه تعالى
اذ لم يوفقهم لطاعة رسول صلي الله عليه وسلم **قوله** من
يقوم باشفاهم اي باشفال الاهل والاموال قلب العقلا
على غيرهم في الضمير وقوله بالتشديد اي تشديد الفتن
المجزة وقوله من الله متعلق باستغفر اي طلب لنا منه مغفرة
لذنبنا الصادر منا وهو التخليق فعلى للتقليل وقوله تكذيب
اي يعني ان كلامهم من طرف اللسان غير مطابق لما في الجنان
كناية عن كذبهم والكذب راجع لما تضمنه الكلام من الخبر
عن تخلفهم بانه كان لضرورة داعية له وهي القيام بمصالحهم
التي لا بد منها وعدم من يقوم بها لو خرجوا معه واما كذبهم
في الاستغفار وهو امر وانسالا يجمل الصدق والكذب
فباختيار ما تضمنه من اعترافهم وایمانهم بانهم مذنبون وان
دعاهم يفيدهم فائدة لازمة لهم مع ان اعتقادهم يخالفه
قول من ينعمكم الي فسر يملك يمنح على انه مجاز عند او ضمن
معناه لتقديره بن ولما عقب بقوله ان اراد بكم اي لزم تقدير
المشبه بعد لانه كالقسيم له واللام اماليات او للصلة
اي قل لهم اذ لا احد يمنع يدفع ضمه ولا نفعه فليس النقل بالاهل
والمال عندا وفي الانتصاف اي فيه لغا ونسرا وكان الاصل في بلاك
لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا ومن يحرمكم النفع ان اراد نفع الان
هذا ورد في الضر مطرد القول قل من يملك لكم من الله شيئا ان
اراد ان يملك المسيح بن مريم وكذا في الحديث خطابا المشيرته

صلى الله عليه وسلم لا املك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا
ما يضركم فليس المراد به المعنى المصدرى وهو اما الحاصل به
او ما اول بالوصف وقوله كقتل وهزيمة ظاهر وما قيل عليه
من ان المراد به ما يضر من هلاك الاهل والمال وضياها حتى
تخلفوا عن الخروج لحفظهما او النفع ما ينفع من حفظ المال
والاهل وتعيم الضر والنفع يردده قوله بل كان الله بما نتولون
خبيرا فانه اضراب عما قالوا وبيات كذبه بعد بيان فساده
على تقدير صدور كلام او هي من بيت العنكبوت لان في التميم
افادة لما ذكر مع زيادة لا تضرب بل تنفذ قوة وبلاغة وفي كلام
المصنف اشارة اليه وقوله تعريض بالرد اي برد اعتذارهم كما قرأناه
من انه يفيد ان تخلفهم ليس لما ذكر بل لخوف الهلاك وظن
النجاة بالقعود ثم ان الاضراب الاول رد ان يكون حكم الله
ان لا يتبعوهم واثبات الحسد والثاني اضراب عن وصفهم
باضافة الحسد الى المؤمنين الى وصفهم بما هو اظلم منه وهو
اجهل وقلته الغم كما في الكشاف ويستأصلوهم بمعنى يقطعون
اصلام فكنى به عن قتلهم جميعا **قوله** واهلون اي جمعه
جمع السلامة على خلاف القياس لانه ليس بعلم ولا صفة من
صفات من يفعل وقوله قد جمع على اهلات بملاحظة تا التانيث
في مفرده تقدير اجمع كفرة وفسقات ويجوز تحريك عينه ايضا
فيقال اهلات بفتح الهاء فان قلت كيني يصح قوله في اهل
انه اسم جمع بشرطه ان يكون على وزن الفرجات سوا كان له
مفرد او لا قلت ما ذكرته هو مصطلح النجاة والمصنف والزخمي
يستعمله بمعنى الجمع الوارد على خلاف القياس وان لم يكن كذلك
كما مر تحقيقه في الاحاديث الواردة والمراد بالاهل عشيرته
او اقرباؤه **قوله** فيمكن فيها زينة بمعنى حسنة حتى قتلوه

فتمكن في قلوبهم وقوله وهو الله من تحفته في سورة الانعام
وقوله الظن المذكور يعني في قوله بل ظننتم ان لن ينقلب
الرسول الا فتريغه للعهد الذكري وقوله والمراد التسجيل
الذي يعني انه اعيد ليبين صفة السوء له فلا تكرر فيه او هو
عام فذكره للتعميم بعد التخصيص والزائفة بالزاي والعين
المحتين بمعنى الباطلة وقوله هالكين فصرم به لان بورا في الاصل
بصدر كالهالك بالضم فيوصف به الواحد المذكور وغيره او هو
جمع باير كما يد وعود واصل معناه الفساد كما اشار اليه المصنف
وقوله عند الله بمعنى في عالم الله وحكمه وهو توجيه للمضي
في قوله كنتم بانه باعتبار العلم الاخرى **قوله** وضع الكافرين
الذي يعني ان مقتضى الظاهر لهم فعدل عنه لما ذكر وقوله
بكنه لان التعليق بالمستق يقتضي ان ما خذ اشتقاقه علة
للحكم عليه بما حكم به كما تقرر في الاصول وقوله للتحويل لما
فيه من الاشارة الى انه لا يمكن معرفتها واكتناه كنهها وقوله
اولا منها نار مخصوصة بالتنوين والتشكيك للتشويق اولها اسم
لطيفة مخصوصة منها شاعت فيها فلا حاجة لتعريفها باللام
كما قيل وسياتي في سورة تبارك تفصيله وفيه جئت لانه لا يصح
القول بالعلمية لدخول ال عليه ولا بالقلبية لانه يلزمه اللام
اولا لاضافة وتوعرف السميع وقصد تعريف العهد افاذا ذكر
فالوجه هو الاول فتأمل **قوله** يدبره كني يسا هذا
معناه الا لتزاي لانه اذا اخص به ملكه لزم تصرفه كني يسا
وهو توطية لما بعده وقوله اذ لا وجوب عليه بل هو معلق
بمحض ارادته ومشيئته فالغفران والتعذيب لا مقتضى له سوى
ارادته كما هو ظاهر الآية وهو مذهب اهل الحق خلافا للمعتزلة
في الايجاب لما ذكر عليه ولذا قال في اللسان يدبره تدبيره

قادر حكمه فيغفر ويعذب بمشيئته ومشيئته تابعة لحكمته
وحكمته المغفرة للتأيب وتعذيب المصرا انتهى والمصنف اشار
الى الرد عليه بما ذكره لما فيه من التحريف والتعليس الداعي له
حمية الجاهلية الاعتزالية كما بينه الشراح **قوله** فان الغفران
الذي دفع لما يتوهم من تدافع كونه غفورا رحيمًا وكونه معذبا
بان الغفران والرحمة بحسب ذاته والتعذيب بالمرض وتبعيته
للقضا والمصيان المقتضى لذلك كما تقرر المصنف في قوله بيدك
الخير من ان الخير هو مقتضى بالذات والشر بالمرض اذ لا يوجد
شر حزني الا وهو متضمن لكل خير فالشرية بالمرض والتبع كما
فصله في شرح هياكل النور فان فهمت فنور على نور
قوله في الحديث الاله القدسي ولفظه كتب بكم على نفسه
بيده قبل ان يخلق الخلق رحمتي سبقت غضبي فالسبق على
ما ذكره المصنف بمعنى التقدم الذاتي وقال التوريشي المراد
بالسبق والغلبة الواقعة في بعض الروايات كثرة الرحمة وشمولها
كما يقال غلب على فلان اللام وقال الطيبي هو كقوله كتب على
نفسه الرحمة اي اوجب على نفسه بوعده لهم ان يرهم قطعا
بخلاف ما يترتب على الغضب من العقاب فانه يتجاوز عنه
فالمراد بالسبق القطع بالوقوع فان قلت صفاته تعالى قدسية
فكيف يتصور سبق بعضها على بعض قلت السابق كما في شرح
الكرمانى للبخاري باعتبار التعلق اي تعلق الرحمة سابق على
تعلق الغضب لان الرحمة والغضب ليسا صفتين لله بل هما
فعلان له ويجوز تقدم بعض الافعال على بعض انتهى **قوله**
يعني المذكورين من القبائل في تفسير قوله سيقولك المخالفون
من الاعراب وقوله يعني مقام خبير فان السبق تدل على
القرب وخبير اقرب المقام التي انطلقوا اليها من الحديث انتهى

المادة هنا كما اشار اليه بقوله فانه الخ وقوله سنة ست قد
تقدم انه ينافي قوله في اول هذه السورة في هذه السنة وقد
سبق التوفيق بينهما وتفصيلا في سنة تسع كما في البخاري
قوله فخصها بهم اي بن شهد الحديبية وكان ذلك بوجه
وفي هذا قرينة على تقييد اطلاق ما سياتي من قوله ان
يرضهم الخ ولا ينافي التخصيص المذكور اطلاق بعضها جري
الجنة وبعض الدوسيين والاشعريين من ذلك وهم اصحاب
السفينة كما في البخاري فانه كان استنزال المسلمين عن
بعض حقوقهم لهم وان بعضها فتح صلحا وما اعطاه لولا
بعض مما صلح عليه وكله المذكور في السر لكن الذي صححه
المحدثون انه لا صلح فيها وقال الكرماني انما اعطاهم برضى
اصحاب الواقعة واعطاهم من الخمس الذي هو حقه وميل البخاري
الى الثاني ومنه يظهر ان ما قيل ان الاولى ان يقول بدل
من قوله ان يرضهم ان يخصهم ليظهر التبدل ويجوز ان
يقال المراد جميع من كان خيبر لان اجماع المصنفين من صبح العموم
لا وجه له فتدبر **قوله** وقيل قوله الخ قال البغوي
قال ابن زيد هو فوق له تعالى فاذا استاذنوك للخروج فقل
لن تخرجوا معي ابدأ والا اول اصوب وعليه عامة التاويل
انتهى ولذا مر ضد المصنف وقوله والظاهر انه اي في غزواتها
المعروفة فنزول هذه الآية بعد ذلك بكثير وفي البحر وقد غزت
جهمينة ومزينة بعد هذه المدعة مع صلوات الله عليه وسلم
والله اعلم بصحة وقوله اسم للتكليم اي هو اسم مصدر له
والكلم اسم جمعي وسماه المصنف جمعا على اصطلاح اهل اللغة
وهو امر سهل وقوله نفي في معنى النهي فالخبر مجازي عن
النهي الاتسائي وهو البلغ وقوله تهيئهم للخروج ببيان

للمصنف القدر **قوله** بفتح بل تحسد وننا اضراب الخ وقوله
عن كونه بحكم الله اي بل انما ذلك من عند انفسكم حسدا
كما سياتي في قوله ومعنى الاضراب الخ وقوله ان تساركم
بيات لمفوله المقدر وقوله بالكسر اي كسر سبب المضارع
وهي شاذة والمشهور فيها الضم وقوله الا فهما قليلا فهو
صفة مصدر مقدر وقوله وهو اي الفهم القليل وقوله
بهذا الاسم اي المخالفين من الاعراب وقوله لمبالغة اي
لتأكيدهم بتكرير الدال على شفاعته وبنو حنيفة كسيفة قوم
مسيلم الكذاب الذين ارتدوا وقالهم ابو بكر رضي الله
عنه وقوله او المشركين هو من ذهب الشافعي فانه لا يقبل منهم
الجزية وعند ابو حنيفة هو مخصوص بشرك العرب **قوله**
تعالى قاتلوهم او يسلمون جوز في هذه الجملة ان تكون
مستأنفة استينا قايانيا وحاليتها وصفة لقوم لا يخرج من
عدا اهل الردة والشرك وليس في كلام المصنف ما يخالفه
ومن قال انه لا وجه للوصفية قيل اراد ان مضمونه غير
معلوم لهم كما هو شأن الصفات لكنه امر غير مطرد وقيل انه
لو كان صفة قيل يقاتلون او يسلمون لئلا يتضمن زيادة
لا حاجة اليها وتوقف فيه بعضهم وكله مما استحسن قلته
التدبر فانه قال ولا يجوز ان يكون صفة لقوم لانهم
دعوا الى قتال القوم لانهم دعوا الى قوم موصوفين بالمقاتلة
او الاسلام انتهى واصله المطلق فعدل الى اعظم الموصولين
وحاصله ان المعنى فاسد على الوصفية لانه لا يفيد ان
دعوتهم للقتال وهو المقصود فتدبر ومنه تعلم حال الحال
قوله يكون احد الامرين كاندل عليه او وقوله
لا غير لانها المنع الخلو ثم انهم فعلوا ذلك وحصلوا الفرض فهو

خبر عن امر واقع والاعتراض بانة يلزم ان لا يتفك الوجود
عن احدهما لصدق اخباره نقي وهو تفك بتركهم سدي
او بالهدنة فيلزم ان ياول بالامر كما في امالي ابن الحاجب
غير سديد لانهم قوم مخصوصون والواقع انهم قوتلوا الى
ان اسلموا استوفى القوم بتقريب وهو ان ابن ابي حنيفة او
فارس والروم على ابن الاسلام الانتقاد وما انفك الوجود
عن احدهما بل وقعا واما امتناع الانتفك فليس من مقتضى
الوضع ولا الاستعمال فاللتويج والحصر لا للسك وهو كثير
وقوله دل عليه قراءة او يسلموا لان النصب يقتضي ان ان معنى
الا ان الخ فيفيد الحصر او بمعنى الى ان والفاية يقتضي انه
لا ينقطع القتال بغير الاسلام فيفيد ايضا تقصير على الاول
تقصيرا وقصورا واما احتمال عطفه على يقاتلون بحسب المعنى
لانه في معنى ليقاتلوه اذ هو في جواب لما اذا تدعى فيفيد
لا يرتكب مثله من غير ضرورة داعية له **قوله** وهو يدل
على امامة ابي بكر رضي الله عنه الخ ووجهه ما قاله الامام
من ان الداعي في قوله استدعون لا يخلو من ان يكون النبي
صلى الله عليه وسلم او الائمة الاربعة او من بعدهم لا يجوز
الاول لقوله قل لن تتبعونا الخ ولا ان يكون عليا كرم الله
وجبه لقوله او يسلمون فانه انما قاتل البغاة والخوارج
ولا من ملك بعدهم لانهم على الخطا عندنا وعلى الكفر عند الشيعة
ينبغي ان يكون ابا بكر وعمر وعثمان وايمهم كان ثبت المطلوب
لان اماميتهما فرع امامته وتمد اوجب تعالى طاعة الداعي
واوعد على مخالفة وهو يقتضي امامته ولا يرد عليه كما توهم
ان لن لا تقييد التابيد لاسيما والمراد منها النهى او انه نقي
مقيد اي في حيزه او ما دتم على مرض القلب لان مثله لا يلحق

فيه مجر د الاحتمال او في البراهنه ليس بصحيح لانه قد حضر كثير
منهم مع جعفر في موته وحضر وامعه صلى الله عليه وسلم هو ازن
وتبوك فلا يتم ما ذكر الا اذا عين اهل الردة وقوله ومعنى
الخ اي على هذا الوجه الاخير كما مر تحقيقه فان فارس مجوس
والروم نصارى فلا يتعين احد الامر من المقاتلة والاسلام
اذ يقبل منهم الجزية فاذا كان يسلمون بمعنى يتقادون
بتناول قبول الجزية وضح معناه **قوله** فصل الوعد الخ
او رد عليه بضم فضلا المصرا ان اية الوعيد المجلد المذكور
وهي قوله يعذبكم عذابا اليماقرنية للوعيد السابق وهو
قوله فان تطيعوا اليماقرنية والوعيد العام الاق وهو قوله ومن
يتول يعذب به عذابا اليماقرنية الوعد العام فكان الوعيد
مكرا فكذا العادة الوعد مقرر فليس في جانب الوعيد
ما يكون حايبر النقصان الوعد الناسي من الاجمال واجيب عنه
بان القابل عقل عن تقييد المصنف قوله بالتكرير بقوله
على سبيل التميم يعني ان التكرير اذا كان بطريق التميم
في الوعيد يكون مقابلا للتفصيل في الوعد فيحصل الجبر
وقيل الاحسن ان يقال مراده بالتكرير تكريره بخصوصية
وليس هو كذلك في جانب الوعد لان العنوان فيه مختلف
وهذا المحب حق عليه ما قلنا تطن المخلص قوله على سبيل
التميم ولم يذكر ان التميم موجود في صورة الوعد ايضا ولا
خفي ما في تفريرهم فان المخاطب في الجملة الاولى قوم مخصوصون
في جانب الوعد والوعيد وهم المخلصون والمذكور هاهنا
عام فيهما ولذا عبر عنه بالموصول ولا تكرار في الوعد لتفريق
الموعودين بالعموم والخصوص والوعدين بالاجمال والتفصيل
لفظا ومفهوما بخلاف الوعيد يعني ان المصنف ادخل في الاجمال

الفنيمة فكيف يكون هذا تفصيله وسبق الحمد سبق تقريره
والترهيب انفع لان المقام يقتضيه وبه يترجو المرء عن المعاصي
فيفوز بالسعادة العظمى والترغيب بما فيه يتادبته للتكاسل
قوله روى انه صلى الله عليه وسلم الى رواده الامام احمد رحمه
الله والحديبية بتخفيف الباء تصغيرا حذبا به سمي بها المكان
وفي القاموس الحديبية بالتخفيف وقد تشدد بين قرب مكة
او شجرة انتهى والتخفيف هو المختار عند اهل اللغة والتشديد
قول ابن وهب واكثر المحدثين كما في الاذكار وهراش بكسر الحاء
المجذبة وفتح الراء المهملة والفاء بعدها شين مجذبة وهو صحابي
سمرقني وهكذا هو في السير وفي الاستيعاب فواقعه في بعض
النسخ من انه حواس بالحاء والواو والسين المهملة من تحريف
الناسخ وقوله هو ابيه بتقدير مضاف اي يقتله والاحابيش جمع
احبوش وهم قوم من قبائل شتى سمو ايه قبيل لسوادهم كالجلس
وقيل لثخا نهمه عند جبل يسمي حبشي وقوله فار جف
بقتله الا تحدث الناس به وشاع بينهم والارجاف اشاعة
اخبار لا اصل لها وقوله اواربعايد هو الاصح عند المحدثين
وجمع بين الروايات بانها بتا على اجمع او ترك الاصاغر
والانتباء والادوساط كما في شرح البخاري وسمة بفتح السين
المهملة وضم الميم شجر قمر وفذ وفي قوله جالس تحت سمرة
اشارة الى ان قوله تحت الشجرة حال من مفعول يبايعونك
ويجوز تعلقه به وكانت يفتهم على ان يقاتلوا وقيل على
الموت وكان الناس ياتون الشجرة ليصلون عندها فبلغ
ذلك عمر رضي الله عنه فامر بقطعها وقيل انها عيت عليهم
فلم يدروا اين ذهبت وهكمت انه حشي الفتنة بها لقرب
الجاهلية وعبادة غير الله منهم **قوله** فلم عطى على قوله

يا يعونك لانه ما من قصد به حكاية الحال الماضية او على
رضي الله والفا داخلة على السبب لتاويله يظهر علمه
فيصير مسيبا فلا يرد ما قيل عليه ان رضاه عنهم مترتب على
علمه بذلك مع ما فيه **قوله** او هجر قيل عليه ان هجر كما في
النهاية قرية قريبة من المدينة منها القلال او قرية بالبحرين
ولم يذكر احد انه غزاها وفي البخاري انه صلى الله عليه وسلم
صاح اهل البحرين واخذ الجزية من مجوس هجر والفتح يوم الصلح
كاسر وهجر يكون اسما ايضا لجميع ارض البحرين فسقط ما اعترض
به سقوطا ظاهرا او لما فيه من حمل الفتح على خلاف ظاهره
المصنف وقوله عالما بالالف ونشر مرتب **قوله** تعالى وعدم
قال بعض الافاضل المناسبة لما مر من ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
بطريق الخطاب وغيره بطريق الفيبة بقوله لقد رضي الله عن
المؤمنين اذ يبايعونك يقتضى ان هذا اجار على نهج التقليل
وان احتمل تلويح الخطاب فيه وقوله فعمل لكم هذه قيل عليه
ان نزلت بعد فتح خيبر لم تكن السورة بتامها نازلة في
مرجعه صلى الله عليه وسلم كما ذكره في اول السورة فهو
باختيار الاكثر وان نزلت قبلها فهو بتزويلها التحقير بمنزلة
الحاضرة المشاهدة على انه اخبار عن النبي على عادته تعالى وله
يحتج به فالظاهر ان يجعل المرجع اسم زمان ممتد فتدبر **قوله**
ما نفي اي يعود ويرجع من النفي وينواسد وغطفان كانوا خلفا
لاهل خيبر فلما سمعوا بتوجهه صلى الله عليه وسلم لخيبر ساروا
لمعاونة اليهود فسموا اضحية ووطنوا ان النبي صلى الله عليه وسلم
والمؤمنين اوقفوا احصاهم فجمعوا وخلصوا بينه وبين خيبر
كما ذكره المحدثون وقوله هذه اللفظة تفسير للضمير الموثق
المستتر في تكون ولو فسر بالكنى وجعل تانيته باعتبار الخبر

صحة وقوله اشارة تفسير للاية وقوله من الله بكان اي له
رفعة وشان عند الله فالكان مجاز عن رتبة الشرف
وتنوينه للمتظلم وقوله او صدق بالنصب معطوف على
محل انهم الي اي اشارة تعرفون بها صدق الرسول صلى الله عليه
وسلم في وعده لهم وقوله في حين ان مويد لما من امتداده
وقوله وعد الغائم معطوف على قوله اشارة وكوت الاية
بمعنى الوعد لانه يدل على وقوع ما وعد والاية بمعنى الدليل
وكذا عنوانا وعنوان الكتاب معروف وهذا استعار منه للمقابلة
التي تكون بمنزلة الامارة والمعنونات وفي الكشاف رأي النبي
صلى الله عليه وسلم فتح مكة في منامه ورويا الانبياء وحى
فتاخر ذلك الى السنة القابلة وجعل فتح خيبر عنوانا لفتح
مكة ولا يخفى ان معنى المعنونات قريب من الامارة فانه يتجوز
به عن ذلك كقول ابن الرومي
وقل من ضمنك حبر اطوبه الا في وجهه للخبر عنوان
ثم ان في قول الزمخشري في السنة القابلة نظرا فانه كان بعد
مضى الثمن سنة فتأمل **قوله** والمطفى لقوله ولتكون
الا على مقدر لعدم تقدم ما يصلح لمطفة عليه ظاهرا وجوز
كونه على جميع ما قبله من قوله وعدم الي والتقدير لتضعكم بما
ذكر وليكون الي وفي قوله لتسلموا الي لف ونشر والواو عاطفة
ايضا **قوله** هو الثقت الي فسر الصراط المستقيم بما ذكر لان
الحاصل من الكفى ليس الا ذلك ولان اصل الهدى حاصل
قبله وقوله واخرى الي ذكر فيه وجوه من الاعراب كلها ظاهرا
واجرا وفيه الوجوه الثلاثة الا ان كونه محجولا باضمار رب
قبل فيه غرابة لان رب لم تات في القران جارة مظهرة
مع كثرة دورها فليق تضر هنا والوارد منها متصل بما الكافة

نحو بما

نحو بما يورد وفيه نظر وقوله على هذه اي على اللفظ هذه فقوله
فجمل لكم هذه والتجمل بالنسبة لما بعده فيجوز تعدد المحل
كالا بتد ابسين وقوله قضى الي ليس المقصود بالافادة
كونها مقتضية بل ما بعده فلا يتوهم انه لا فائدة فيه واذا
عرفت بالا بتد الخبرها قد احاط الي او هو مقدر بتمت ونحوه
وقوله لانها موصوفة اي بحملة لم يقدر واو قد جوز فيه
عدم الوصفية كقولهم ضيفي عاذ بقوله **قوله** بعد قيل
هو قيد اي يتعين حذفه وهوناش من قلة التدبير لانه
مبنى على الضم واصله بعد ما مضى ومعناه الي الان وهو بيان
صحة الجمع بين كونه محجولا او غير مقدر وعليه وليس الوعود
من القناتر معينة ليدخل فيه الاخرى ويرى ما قيل على تقدير
قضى ان الاخبار بتفضي الله بعد اندراجها في الغائم الوعود
لا فائدة فيه وانما الفائدة في تجميلها فتدبر **قوله** لما كان
فيها من الجولة وهي مرة من الجولات بمعنى الدور فهو تمييز بليغ
وقع في الاحاديث واسمار العرب القديمة كقوله تجلنا
حولك ثم انشينا فكنى به عن الهزيمة مطلقا وعن الهزيمة مع
الرجوع عن القتال وهي الجولة ثم الهزيمة الرجوع ومن
فسرها بالقلبة على ان المراد غلبة الكفار لم يصب **قوله**
استولى فالاحاطة مجاز عن الاستيلاء التام فهي في قبض قدرته
يسخرها لمن اراد ولذا اذ يله بقوله وكان الله الي وقوله لان
قدرته ذات اي قدرته تقي مقتضى ذاته ولا مدخل
فيها لغير الذات اصلا وما هو مقتضى الذات لا يمكن ان
يتغير ولا ان يتخاض ويذول عنها بسبب ما كما تقر في الاصول
فتكون نسبة القدرة الي جميع المقدرات على سواء من غير
اختصاص ببعض منها دون بعض والا كانت متغيرة بل مختلفة

مختلفة

وقوله ودون شيء اي منتهية عنده غير متجاوزة له لان
علتها لا تنتهي **قوله** لانهم زوالان بتوليتهم ديرة كناية
عن الهزيمة وقوله بجر سهمه فسر الولي بالخارجين لمناسبتهم
للمنزعم وهو احد معانيه وقوله سن الى اشارة الى ان سنة
منصوب على الصدرة هنا وقوله في داخل مكة فهو كباطن
الدار ووطن الوادي لداخله وقوله اظهر كم اشارة الى ان تفدي
الظفر بعلى لتضمينه معنى الظهور والعلو عليهم اي الغلبة
الثامنة **قوله** وذلك ان عكرمة الخ في الدر الثور كما اخرج
ابن جرير وابن المنذر وابن ابى عمير عن ابن ابى عمير ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما خرج بالهدى وانتهى الى ذى الحليفة
قال له عمى يا بنى الله تدخل على قومك بغير سلاح ولا كراع
فيمت الى المدينة فلم يدع فيها كراعا ولا سلاحا الا حمله
فلما دنا من مكة منقوه ان يدخل فصار حتى اتى منى فنزل بها
فاتاه الخبر ان عكرمة بن ابى جهل قد جمع عليك في خمسمائة
فقال لخالد بن الوليد يا خالد هذا ابن عمك قد اتاك في الخيل
فقال خالد انا سيف الله وسيف رسوله فسمى يومئذ سيف الله
فقال يا رسول الله ارمى ان شئت فبعثه على خيله فلتج عكرمة
في الشيب فنهز مد حتى ادخله حيطان مكة ثم دنا في الثانية
فنهز مد حتى ادخله حيطان مكة ثم دنا في الثالثة فنهز مد حتى
ادخله حيطان مكة فانزل الله وهو الذي كف الخ والمصنق
تبع هنا ما ذكر وهو مطعون فيد لان اسلام خالد رضي الله عنه
بعد الحديبية قبل عمرة القضاء وقيل بعد ها وهي في السنة السابعة
لا الثامنة كما صحح اصحاب السير والذي رواه ابن اسحاق
 وغيره انه صلى الله عليه وسلم خرج حتى اذا كان بمسكان لعنه
بشر بن سخيان الكعبي فقال يا رسول الله هذه قرية قد سمعت

بمسيرك فخرجوا منهم المرذ الطافيل قد لبسوا جلود النمر
وقد نزلوا بذي طوى يعاهدون الله ان لا تدخلها عليهم
ابدا وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قد سوا الى كراع النهم
وقال ابن سعد قدموا ما في فارس عليها خالد بن الوليد ويقال
عكرمة بن ابى جهل قال ودنا خالد في حيلة حتى نظر الى
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم عباد بن نسر فتقدم في حيلة فقام بزايه وصف
اصحابه وحانت صلاة الظهر فضلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
باصحابه صلاة الخوف انتهى فعلم منه ان خالد بن الوليد كان
في سرية المشركين وان ادخلهم حيطان مكة لم يكن فهو مردود
رواية من وجهين **قوله** وقيل كان ذلك يوم الفتح اي
فتح مكة والاشارة الى بعث خالد وما بعده وهو اشارة الى
الطعن في الرواية الاولى كما سمعت انفا وقيل الاشارة الى كف
الايدى والظاهر الاول قيل والرواية الاولى غلط منشوه انه
صلى الله عليه وسلم امر خالد بن الوليد على بعض القبائل يوم
فتح مكة فدخل من اسفلها وكان صفوان ابن امية وعكرمة
بن ابى جهل جمعوا ناسا ليقاتلوا فكان بينهم ما هو قريب من
هذا كما رواه ابن اسحاق وابن هشام قيل ولا ينافيه قوله
بالحديبية لانها قرية من اسفل مكة وقد تبع المصنف في هذا
الوجه بعضهم مع شقفه بالاعتراض عليه **قوله** واستشهد به
اي بما في هذه الآية بناء على انها في فتح مكة كما هو ظاهر قوله
ببطن مكة لا بما في هذا الحديث من قتالهم والمستشهد به هو
ابو حنيفة رحمه الله ولما دخل صلى الله عليه وسلم مكة قال من دخل
دار ابى سفيان فهو امن ومن اعلق بابه فهو امن ومن دخل
المسجد فهو امن فكان هذا امانا لمن يقاتل منهم ولذا قال الشافعي

وغير ان ملكة مؤمنة وليست عنوة وقهرا والامان كالصالح
فيجوز بيع دورها وكرأوها واكثره يدرون فتحها عنوة
وقهرا الا انها اخذت بالخيول والركاب وقد يجمع بان بعضها
بامان وهو الطرف الذي دخل منه صلى الله عليه وسلم
وبعضها بحرب وهو ما يقابله فلا يبقى محل للخلاف فتأمل
قوله وهو اي كون ذلك يوم الفتح ضعيف وقد عرفت
ما فيه الضعيف وقوله اذ السورة نزلت قبله اي قبل فتح
مكة كما بينه في اول السورة وما قيل عليه من انه ان اراد
انها بتماها نزلت قبله فليس بثابت بل هو مخالف للاثر
الذي رواه في اخر التوبة والافلا يفيد مع انه يجوز ان
يكون اخبارا عن الغيب كما مر في انا فتحنا ثم انه يدع عليه منع
دلالة على العنوة فقد يكون الفتح الظفر بالبلد ولو صلحا
كما قال الزمخشري الفتح الظفر بالبلد عنوة بحرب او بغير حرب
انتهى فليس له وجه فان المصنف له ان يلتزم الاول ويخصي
الاثر بالسور الطوال على ان مقصوده الرد على الزمخشري
وهو معترف بما ذكره وكونه اخبارا عن الغيب خلاف الظاهر
والتبادر من الفتح ما ذكره المصنف وما ذكره هذا القابل معنى
بجازي يحتاج الحمل عليه الى قرينة ثم ان الفتح وان كان مطلق
الظفر لكن الظفر اذا تقدي بعلى كما هنا اقتضى ما ذكر بخلاف
المعدي بالبا كما اشار اليه بعض شراح الكشاف فتدبر **قوله**
من مقابلتهم عدل عن الخطاب مع ان تفسيره عليه لانه المناسب
لزمان التفسير ولو قيل الصمد مصناف للمفرد على ان ضمير
مقابلتهم وكفرهم ومحازيهم للكفار اللومنين كانت الفسفة
على مقتضى الظاهر فتأمل **قوله** يدل على ان ذلك في الاثان
صد الهدى وعكوفه اي حبسه عن بلوغ محله انما كان بها وفاعل

يدل المستتر يعود على قوله والهدى الخ وذلك اشارة الى
الصد ولو جعل الضمير لقوله هم الذين كفروا الخ لتضمنها للدال
والاشارة للظفر المارة ذكره لا تتحد زمان الصد والظفر عند
المصنف لما مر من نزول السورة دفعة واحدة عنده لم يكن به
باس فالرد على قائله بما ذكر من لزوم ما لا يلزم **قوله** مكانه
الذي يحل فيه محزه على ان المحل مكان الحل لا مكان الحلول
وقوله المراد مكانه اليهود لا مطلق المكان اذ هو بالغ محله
لان محله حيث احصر عند الشافعي فلا بد من هذا التاويل
عنده بل مطلقا كما سيأتي **قوله** والا لما نحر الخ الا هذه مركبة
من ان الشرطية ولا النافية وقد اوقع اللام في جوابها وقيل
انه خطأ اذ لم يسمع مثله وان كثرت في كلام المولدين ووجهه
بعضهم بانه حمل فيه ان على لو وليس بشئ فالصواب ان يقال
لو مقدر في مثله ترقيا من احتمال عدم الجزم به والتقدير
وان لم يحل على اليهود فلو حمل على الاعم لما وقع تقدير الشرط غير عزيم
واما قول بعض الحنفية ان بعض الحديدية من الحرم كما قال
الزمخشري وغيره فقال في الكشاف انه خلاف ما عليه الجمهور
وحدود الحرم معروفة من زمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام
ولا يعتد برواية شذبهما الواقدي وقد صرح البخاري في صحيحه
بخلاف نقله عن الثقة وما روى فيه عن الزهري لم يثبت ولذا
لم يلتفت المصنف لما في الكشاف **قوله** فلا ينترض حجة للحنفية
اي لا يصلح للدليل والحجة وهو مجاز من بعض اذا قام بسرعفة
لاستقامته وتوجهه كما يقال قام الدليل واستقام فانه مجاز
مشهور فيه وهو رد على الزمخشري حيث قال انه دليل لا يبي
حنيفة على ان الحصر محل هدم الحرم وان بعض الحديدية من الحرم
وقد كانت مضاربه صلى الله عليه وسلم في الحل ومصلاة بالحرم

فان قلت فاذن قد نخر في الحرم فلم قيل معكوفان يبلغ محله
 قلت المراد المحل اليهود وهو منى انتهى ووجه الاستدلال
 به ان المسجد الحرام يكون بمعنى الحرم وهم لما صدقهم عند منوا
 هديهم اريد حمله فيصل الى محله دل بحسب الظاهر على انه
 محله ولا ينافيه انه نخر في طرف منه كما لا ينافي الصدق عنه
 كون مصلاه فيه لانهم منعمون فلم يمتنعوا بالكلمة او المقصود
 من المنع منه المنع من دخول لكنه والوصول الى الكعبة فحينئذ
 لا بد من تاويل محله بالمحل اليهود لانه بلغ محله فورد عليه
 من طريق الجدول الالتزام بانه لم يبق فيه محل للاستدلال لاحتماله
 غير مذهب ايضا وتقرير الزمخشري فاسد لانه عليه لاله
 وهو غريب منه جدا وقد مر تفصيله في سورة البقرة **قوله**
 ان توقعوا بهم وتيبسدهم اي تملكوهم يعني ان الوطا استغبر
 هنا للبطش المهلك وهي استنارة حسنة وارادة في كلامهم
 قد يما وحديثا ووجهها ظاهر **قوله**
 هـ هـ ووطيتنا وطاعنا على حنق هـ وطى المقيد ثابت الحرم هـ
 هـ هـ هو من شمر للحارث بن وعلية الذهلي يخاطب به قومه لما قتلوا
 اخاه اوله قومي هم قتلوا ابيم اخي فاذا ربيت يصيبني سهمي والوطي
 من تفسيره ونسبه المرزوقي بالقهر والحنق اشد الفيظ والهرم
 يساكون التامهلة او الزاي العجيب وهما متقاربان معنى لانها
 اسم لنبت ضئيف ترعاه الابل والشهور رواية الاول ووطا
 المقيد صفة ووطا بتقدير مثل او منصوب بفعل مقدر وذهب
 السيرافي الى انه يجوز نصب مصدرين بفعل واحد استدلالا
 بهذا وتاويله مامر والمراد بالمقيد البعير المقيد وخصه
 لان وطيه اشد ولذا قيل بالحنق ايضا وقال الزمخشري
 في شرح مقاماته وطي المقيد مثل في الفعل والمراد بالثابت القريب

نباتة على حد وليد وطيته كما قاله المرزوقي لانه اضعف
 فنيه مبالغات بلينة وروي يابس الهرم وهو اسرع الكسارا
 ايضا **قوله** لاختلاطهم بالمشركين فيه اشارة الى ان
 العلم المنفي او لا كناية عن اختلاطهم وعدم تميزهم كما ذكر
 في الكشف وبه يندفع التكرار ايضا واستيعاده ليس بشي
قوله ان اخر وطية وطها الله بوج بفتح الواو وتشديد
 الحيم اسم بلدة اوردت بالطايف والوج اسم لبعض المتأقير
 ايضا لكنه عرب ولا ينافي كونها اخر وقعة وقوع عزرة
 تبوك بعدها لانه لم يقع فيها حرب فلم تكن وطاة كافي النهاية
 او المراد اخر وقعة بالعرب وتلك بالروم **تنبيه** قوله
 اخر وطاة الى هو بعض حديث وهو انه صلى الله عليه وسلم
 خرج يوما ومعه الحسن والحسين رضي الله عنهما وقال انكما
 ريجانناي وانكما لمجنلة ومجننة وان اخر وطاه وطاهها الله بوج
 ومناسبة اخر الحديث لاوله حقيقة لم ار من بينها غير ابن الاثير
 في الجامع الكبير فقال معناه اي مع شدة محبتي لكما مفارق
 عن قريب لان هذا اخر عز واتي وهو كلام نفيس جدا **قوله**
 او من ضميرهم بكسر الهاء اي ضمير هؤلاء المذكورين او بضمها اي
 من ضمير هو لفظهم وقوله من جهةهم اشارة الى ان من ابتدائه
قوله كوجوب الدينة والكفارة وجوب الحد هذه الامور
 موجب الشافعي لا مذهب ابي حنيفة لان دار الحرب تمنع من ذلك
 عندنا لا عندك لكن الزمخشري ذكر ما ذكره المصنف وهو حقي وفيه
 كلام في اول الفصول العمادية فليحس وفيه الثالثة من
 العرة نظر **قوله** متعلق بان تطاوه المراد بالتعلق المعنوي
 لا النحوي لانه حال من الضمير المرفوع كما اختار المصنف او
 المنصوب كما جوزه غير وجوز الحالية من ضمير منهم وكونه صفة

لمرة واختراع الامام واعترض على الاول بان فيه تكرار من غير
قاعدة فالاولى ان يجعل في موطنه وقال المدقق في الكافي
بعد قول الزمخشري متعلق بان نظره الى على انه حال من
ضمير المخاطبين ولا تكرار مع قوله لم تعلموهم سوا جعل ان
تظوم بدل اشتمال من رجال ونساء او من المنصوب في لم
تعلموهم اما على الثاني فلان المعنى لولا مومنون لم تعلموا
وطاهم واهلاكهم وانتم غير عالين بايمانهم لاحتمال انه
يملكون من غير شعور مع ايمانهم بسبب الكفى عن التذيب فيعتبر
فيه العلمان متعلق العلم في الاول الوطاة وفي الثاني انفسهم
باختيار الايمان واما على الاول فلان قوله بغير علم لما كان
حالا من فاعل تظوم كان العلم بهم اجمالا الى العلم باعتبار البلاك
كما تقول اهلكته من غير علم فلا الاهلاك عن شعور ولا العلم
بايمانهم حاصل ولما كان العرفتان مقصود بين كان الوجه
ما اثره جار الله ولك ان تجعل لم تعلموهم كناية عن الاختلاط
وفي كلامه اشارة الى هنا وفيه ما يدفع التكرار ايضا انتهى محمله
وحاصله ان متعلق العلمين متغاير فيهما فلا يلزم التكرار على
كل حال وهما لكونها مقصودين بالذات صرح بهما وان تقاربا
او تلازما في الجملة وما قيل على الشق الاول من ان التعليل
الثاني علم من لا تعلموهم لان المبدل منه ليس بمنى حقيقة
ولو سلم فضمير تظوم للمومنين والمومنات والمعنى لم تعلموا
وطاهم المومنين فيضمن التعلق الثاني ويفيد لظهور ان عدم
العلم بوطيهم لعدم العلم بايمانهم مع انه يتبادر من الكلام حينئذ
معنى غير صحيح وهو وطيهم عالمين بهم لتوجه النفي الى القيد
غير صحيح اذ لا يشهد في ان العلم بهم غير مراد كان العلم بايمانهم
كذلك في الثاني وكذا ما اوردته على الثاني من ان ضمير المنصوب

في البديل

في البديل عايد على رجال ونساء موصوفين بانتمنا العلم عنهم
وعن ايمانهم فعلم منه كون الوطى بلا شعور ولا اشم قصد
التنصيص على كل منهما وهذا ما عناه الامام وهو كلف على طرف
التمام **قوله** وجواب لولا محذوف الى الجواب قوله لما كلف
الى وما ذكره من المعنى هو حاصله على الوجود وفيه ترجيح
للابدال من رجال ونساء ولذا قدر كراهة لان البديل هو
المقصود والوطى غير واقع ولولا تقتضى وقوع ما بعده هو قوله
بين اظهر الكفار اشارة الى ما مر تحقيقه في الاختلاط **قوله**
علته لما دل عليه كفى الايدي الى يشير الى ان الكفى المذكور يعلى
يصون من مكة من المومنين فبذرة العلة علة للعلة او للمعلل بها
وهذا الحسن من جعله علة للجواب المحذوف او لما يدل عليه
كانه قيل لكنه كفا عنهم ليدخل بذلك الكفى المودى الى الفتح
بلا محذور وفي رحمة الواسعة الى ولا يثنى هذا كون قوله
فتصيبكم الى يفهم منه ان الكفى المذكور معلل يصون المخاطبين
لا يصون من مكة من المومنين لانه لا مانع من تعدد المعلل
لانها ليست عللا تامة حقيقية حتى لا يقبل ذلك كما تفهم
قوله اي في توفيقه اشارة الى انه ان كان المراد بمن يشاء التوفيق
والرحمة ان يدخلهم فيها التوفيق لزيادة الخير والطاعة
لا لاصله لئلا يكون تحصيلها حاصل فليس احترازا عن الرحمة
من غير عمل حتى يكون اعتزالا كما قيل فان كفى الايدي عن
اهل مكة وصوت من فيها من المومنين وابقاؤهم على عملهم
وطاعتهم توفيق لهم لزيادة الخير والطاعة وان اريد بهم الى
المشركين كان المراد من الرحمة التي ادخلهم فيها الاسلام لانهم
اذا شاهدوا منع نفذ بهم بعد الظفر بهم لاختلاط المومنين
بهم اعتنا بهم رغبوا في الاسلام والانشراط في سلك الرحومين

نظروا وجه كون قوله ليدخل علة الكفى الايدي عن اهل مكة
لصون من فيها من المؤمنين لانهم اذا صانهم الكفى المذكور اظهروا
ايمانهم لما يتقوه الدين بشوكة الاسلام يقتدي بهم الصابرون
للايمان فلا وجه جعل اللام مستفارة من معنى التعليل
لما يترتب على الشيء تشبها له بالعلة الغريبة كما قيل لانه
عدول عن الحقيقة المتبادرة من غير داع للعدول سوى اظهار
الفضول **قوله** لو تزيلا وجوز فيه الزمخشرى ان يكون كالنكته
لقوله لولا رجال الخ على ان الجواب لهما لم جمعها الى معنى واحد
ولا يرد عليه ان معناها متغايرة مغايرة ظاهرة لان كراهة وطبهم
لعدم تميز الكفار الذي هو مدلول الثاني فهو كبدل الاشتغال
فتأمل **قوله** لعذبنا الذين كفروا منهم الخ منهم هنا للبيان
وزانها وزان منهم فيما سياتى وقوله بالقتل اشارة الى انه
دينوى واللام بيني للوموقع والاتفة بفتحين الاستكبار
والاستنكاف واذعان الحق الانتقاد له واما الاذعان بمعنى
الفهم او سرعته فليس من كلام العرب وحويطب تصفير حاطب
بمهلين ومكر بكسر فسكون ثم رامه لمة ثم نراهى بحجة وظاهر
انه لم يكتب ما ذكره اولادى كعب السمر انه كتبه ثم محاه وصورة
المكتوب باسمك اللهم هذا ما صلح عليه محمد بن عبد الله السهيل
بن عمر وصلاح على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يا من فيه الناس
او يكف بعضهم عن بعض على انه من اتى محمدا من قريش بغير اذن
وليه رده عليهم ومن جأ قريشا من مع محمد لم يردوه عليه وان
بيننا عيبة مكفوفة وانه لا اسلال ولا اغلال وانه من احب
ان يدخل في عهد محمد وعهد دخل فيه ومن احب ان يدخل
في عهد قريش وعهدهم دخل فيه وسياتى في الممتحنة تقصده
لهذا العهد وكانوا يكتبون باسمك اللهم وكتبها النبي صلى الله عليه

وسلم حتى نزلت سورة النمل والقابل اصله العام القابل وهو
معناه عرف **قوله** فهم المؤمنون الخ ضمير عليه لسهيل وعده
بعلى لتاويله ييوتقوا الكهطش عليه والسكينة الصبر والتحمل هنا
وقوله اختارها لهم تفسير لا لزومهم كما فى الكشاف وهذا مما لم
يبين وجهه الشراح فكانه اراد به انه لا لزوم للكلمة على هذين
الوجهين فان ضميرهم للنبي صلى الله عليه وسلم ومن معه
وهم لم يلزموا بهما ولكنهم لما كتبوها مخالفتين للمشركين فى هاتين
الكلمتين بارشاده تعالى فقد اختارها لهم دون من عدل
عنها ليسمك اللهم ومحمد بن عبد الله لانهما كلمة جليلة هم
احق بالهداية لها فالالزام مجاز عما ذكر من اختيارها لهم وامرهم
بها قال الراغب لزوم الشيء طول مكثه معه والالزام اما بالتخصيص
من الله او بالقرآن من الانساق والزام بالحكم والامر كما هنا **قوله**
او الثبات الخ هو تفسير الحسن فالمراد بالكلمة ما عاهدوا عليه الله
والزام امرهم بالوفاء والثبات عليه فكلمة التقوى كلمة مخصوصة
وهي قولهم فى الاصطلاح بل مرتين بوجد ائنته والالزام الامر
بالثبات والوفاء كما مر **قوله** لانها هى الكلمة على الوجه الاخير
سببها التقوى فاضافتها لها لادنى ملايسة او هي على تقدير
فهي اضافة اختصاصه حقيقية وقوله من غيرها وفى الكشاف
من غيرهم قيل وهو الاظهر لانه معنى قوله اهلها فتدبر **قوله**
فيعلم اهل كل شى الخ اشارة الى ان علمه بالاهلية هي المرادة وبه
يلتزم التذليل والتكليل لانه يدخل فيه وحولا اوليا فاذا علمه
على اتم الوجوه وهو القادر الحكيم يسره له **قوله** والمعنى صدقة
فى الروياى حتى صدقهما عندك كما هو عادة الانبياء عليهم الصلاة
والسلام وفيه اشارة الى انه على الحدق والا يصال وفى شرح
الكرمانى كذب يتعدى الى معمولين يقال كذب بنى الحديث وكذا

صدق كما في الآية وهو غريب لتعدي المثقل لواحد والمخفف
لمنولين انتهى وهذه الرواية كانت قبل خروج محمد بسيرة قال
بجاهد كانت بالحد بييت والاول هو الاصح وقوله قال بعضهم
اي هو عبد الله بن ابي وعبد الله بن تقييل ورقاعة بن الحارث
وهذا القول على طريق الاعتراض وقد روي عن عمر رضي الله عنه
انه قال نحوه على طريق الاستكشاف ليزداد يقينه **قوله**
ملتبساً به اي هذا كلام مجمل يحتمل انه حال من الرسول
او ظرفي لفعل لصدق او حال من الفاعل او من الرواية اي ملتبساً
بالحق لتاويلها بما يراه كما يشيرون اليه ما بعد وان كان الاظهر
ملتبساً ورواية الانبياء وحى لا تخلف **قوله** وهو القصد
الى التمييز اي ليس المراد بالحق مطابقتة الرواية للواقع بل
مطابقتة ملبداً بسبب للواقع وهو القصد المذكور ولاجل ذلك
التمييز اخذ للعام القابل وقوله وان يكون قسماً اي فقوله
لتدخل جوابه على الوجهين والوقف حينئذ على الرواية وقد
كان جواب قسم مقدر كما ذكره المصنف **قوله** تعليق للعدو
بالمسئة اي هو جواب عما يقال من انه تعالى خالق للاشياء
كلها وعالم بها قبل وقوعها فكيف وقع التطبيق منه تعالى
بالمسئة ولذلك ذهب بعض النحاة الى ان يكون بمعنى
اذومته هذه فاجاب او لا يانه تعليل للعباد وهو معنى قول
تغلب استثنى فيما يعلم استثناء الخلق فيما لا يعلمون وفيه
تعريض بان وقوعه من مسئته لا من جلادتهم وتدبيرهم فيكون
كقوله ولا تقولن لشيء اني فاعله لك عند الا ان يشاء الله
وملأ له انه للتبرك وهو من وضع الظاهر موضع الضمير واصله
لتدخله لا محالة الا ان شاء الله عدم الدخول فهو وعد لهم
عن ظاهره لاجل التعريض بهم والاشارة على المترصين على

الرواية فيكون من باب الكناية وفيه دقة فتدبر **قوله**
او اشعار الخ جواب ثان بان التعليل راجع الى دخولهم
جميعاً ونظيره ما قيل انه ناظر الى الامن ورده صاحب الكسبي
بانه لا يدفع السؤال لان الدخول المخصوص ايضاً خبر من
الله وهو ينافي الشك وليس نظيره قول يوسف عليه الصلاة
والسلام ادخلوا مصر ان شاء الله امنين اذ لا يبعد منه صلي
الله عليه وسلم ان لا يعرف مستقر الامر من الامن او الخوف فلا
يد من التاويل بان الشك راجع الى المخاطبين او بانه تعليل
للمعباد ويدفع بان المراد انه في معنى ليدخله من سأل الله
دخوله منكم فيكون ايضاً كناية عن ان منهم من لا يدخله
لان اجله يمتنع فلا يلزم الرجوع لما ذكر **قوله** او حكاية
لما قاله ملك الخ هذا هو الجواب الثالث والرابع وما هما
الحكاية عن الغير فهو اما الملك الموكل والنبى المرسل ورده صاحب
التقريب بانه كفي يدخل في كلامه تعالى ما ليس منه بدون
حكاية وسلمه شراح الكشاف لظنهم انه وارد غير متدفع ولك
ان تقول في دفعه ان المراد ان جواب القسم بيان للرواية
وقايلها في المنام الملك في اليقظة الرسول صلى الله عليه وسلم
فهي في حكم الحكايات في دقني النظر كانه قيل وهي قول الملك
او الرسول الخ ولا يخفى انه وان صح النظم لا يدفع البعد وقد مرت
الاشارة الى جوابين كون ان بمعنى اذ ورجوع التعليق للامن
قوله حال من الواو المحذوفة من قوله لتدخل الخ لا لتقال الساكنين
وقوله محققاً بضمك الخ ففيه تقدير او هو من نسبة كل منهما
لبعض منهم وقوله مخلقين الخ حال مقدمه لان الدخول في
حال الامر في حال الخلق والتقصير **قوله** حال موكرة
لقوله امنين وهذا ان كان حال امن الضمير المستتر في امنين

وهو بمعناه فان اريد لا تخافون تبعه في الخلق او التقصير
ولا نقص ثواب نهي موسى ووفق له بعد ذلك قيل انه
ذكره ليلا يتكرر فيلغوم مع قوله امين لان اسم الفاعل للخال
والضارع هنا للاستقبال وفيه انه لا يكون الخال حينئذ
موكنا الا ان يكون بحسب الظاهر المتبادر والاستيناف
بياني في جواب سوال تقديره فكيف حاله بعد الدخول
قوله تعالى فعلم ان الظاهر عظمه على قوله لقد صدق الله
فالترتيب باعتبار التعلق المعنى بالمعلوم اذ المراد ما لم تعلموا
من الحكمة الداعية لتقديم ما يشهد لصدق وقيل هو للترتيب
الذكرى وقوله في تاخير ذلك لم يقل كما في الكشاف في تاخير فتح
مكة الى العام القابل لما يرد عليه من انه لم يقع في تلك السنة
بل في السنة الثامنة وان ارتكب التكليف في تاوله بالتجوز
او بتاويل الفتح بدخوله معتمرا وقوله من الحكمة الى لو فسر
بما قدمناه كان انسب بالفاظان فيما ذكره آيا ما عنها ما لم
ياول باظهر معلومكم وهو الحكمة المذكورة فتدبر **قوله**
من دون دخولكم المسجد قدمه لانه اظهر واقرب والزم مخشي
اقتصر على الثاني لانه انسب بما بعده وقوله ليس تروح في
الاساس يستروح بمعنى يسترج وضمن معنى تطهر وتساكن
فلذا عدى بالي وقوله الموعود اي الفتح الموعود وهو فتح مكة
وقوله ملتبسا به يعني ان الجار والمجرور حال من المفعول والبا
للملايسة والتباسه بالهدى بمعنى انه هاد وقوله بسببه
فالتباسية او للتقليل وهما متقاربان وعليه وهو ظرف لغو
متعلق بقوله ارسله وقوله ليعلمه هذا اصل معنى الظهور
لانه من اظهره اذا جعله على ظهره فلذا كنى به عن الملو
وعن كونه باديا للرائي ثم شاع في ذلك وصار حقيقة عرفية

وقوله

وقوله له ينسخ الى لان علوه على جميع الدين والمراد ما يدان
به من الشرايع والليل فيشمل الحق والباطل وتربطه للجنس
وظهوره على الحق بالنسخ وعلى الباطل ببيان بطلانه او
بالتشليط على اهله وقوله اذ ما الى تفصيل لقد وهو قد
يحقق ذلك اول قوله بتشليط المؤمنين على اهله وقوله بالفتح
اي فتح مكة او خبير **قوله** على ان ما وعد من اظهار دينه
على جميع الاديان او الفتح او المغانم كان وقوله باظهار العجرات
متعلق بقوله شهيد لان المراد بشهادته تاييده له فهو
على الوجه الثاني وقيل انه متعلق بهما معا فان شهادته
على كينونة الوعد وعلى حقيقة ما ادعاه من النبوة انما هو
باظهار العجرات على يد النبي صلى الله عليه وسلم وفيه نظر
قوله جمله مبينة الى على انهم ابتداء ورسول الله خبير
وهو جار على الوجهين فانه ان كان على وعده كاي فكينونة
ما وعد لانه لكونه رسولا من الله اذ هو لا يوعد الا بما
هو محقق ولا يخبر الا عن كل صدق مصدق كالا يخفى وعلى
كون المشهود عليه النبوة فهو اقرب وانسب وقيل انه على
الثاني وقوله صفة او عطف بيان او بدل وايدت التسمية
بانه قرى رسول الله بالنصب على الاختصاص ولذا ضعف كونه
مبتداء او المحذوف في ضمير تقديره هو اي المرسل بالهدى وقوله
خبيرها اي المطوف والمطوف عليه على تقدير الابتداء اي به
ورفع استنادا الى فاما على النصب على المدح او الحالية عن المقدر
في معه فالخير تراهم **قوله** والمعنى الى يعني منهم غلطة
وشدة على اعداء الدين ورحمة ورفقة على اخوانهم المؤمنين
فالثاني وهو قوله رحما الى تكميل لولم يذكر لهم القوم انهم
لا عتبادهم الشدة على الكفار قد صار ذلك له سجية في كل

حال وعلى كل احد فلما قيل رجما بينهم اندفع ذلك التوهم
فهو تكميل واحتراس كما في الآية المذكورة فانه لما قيل اذلت
على المؤمنين رجما يتوهم ان مفهوم القيد غير معتبر وانهم
موصوفون بالذلة ايما وعند كل احد فدفع بقوله اعزة
على الكافرين فهو كقوله حليم اذا ما الحالم زين اهله على انه
عند العدو مهيب **قوله** لانهم شتغلون الا فالروية
بصرية وركما سجد احوال و اشار بقوله في اثر الى ان المضارع
للاستمرار وانه استمرار عني لجعل الاكثر علة لجميع واعطانية
حكم الكل وانه عبر بالركوع والسجود عن الصلاة مجازا مرسلا
وقوله الثواب والرضى تفسير للفضل والرضى على اللغ والنشر
الرتب وقوله بيانهما فانه قيل سيما هم التي هي اثر السجود
وقوله او حال المراد بالجار والمجرور في وجوههم الواقع
خبرا وهذا ما اختاره العرب وعلى ما قبله هو خبر مبتدا تقدير
هي من اثر السجود ولا يخفى ما في كلامه من التسامح في التقابل
قوله وقد رويت بمدودة وهي لفظة فصحة كثر في الشعر
كقوله **ه** غلام رماه الله بالحسن يانعا له سيما لا تشق على
البصر **قوله** اشارة الى الوصف المذكور وهو من قوله اشدا
الى هنا وافرده لان الوصف مصدر شامل للقليل والكثير
وفيه اشارة الى وجه افراذه مع تعدد الاوصاف او هو باعتبار
ما ذكر ولذا قيل هو اشارة الى ما ذكر من نعمتهم الجليلة والبعد
للايد ان يعاوشانه وبعد منزلته في الفضل وقيل البعد
باعتبار المبدأ او لو قيل هذا التوهم ان المشار اليه هو الوصف
الاخير اعني سيما هم في وجوههم من اثر السجود والمراد بالسيما
المذكور نورا وبياض في وجوههم يعنون به يوم القيامة
وقيل استنارة وجوههم في الدنيا لكثرة صلاتهم بالليل

قبل مواضع سجودهم يوم القيامة يرى كالقمر ليلة البدر
وقيل هو صفة الوجه من سهر الليل وقيل الخشوع حتى
كانهم مرضى وما هم بمرضى **قوله** او اشارة بهمة نفسها كره
الاصل في الاشارة ان تكون لتقدم وانما يشار الى التاخير
اذا كان نمنا للاسم الاشارة نحو ذلك الكتاب وقد مر في سورة
البقرة في قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا انه قد
يشار لما بعد تخيما له وتظيم الاشارة كما ان الصمير يعود
على ما بعد كذلك فتأمل **قوله** صفتهم العجينة قد مر
تحقيقه في سورة البقرة وقوله تمثيل الا بقوله كزرع خبير
مبتدا مقدر تقدير مثلهم او هم وهذا ابتداء على ان ذلك
اشارة الى الوصف وقوله او تفسير بنا على ان الاشارة
بهمة وقوله او مبتدا مطوف على قوله عطف **قوله**
فراخه بكسر الفاء جمع فرخ كفرع لفظا ومعنى يقال فرخ الزرع
اذا اتمى اللان شقاق واصل الفرخ ما تولد من الحيوان او الطائر
قال الراغب الشطاة فروع الزرع وهو ما خرج منه وتفرغ
في شاطئه اي جانبه وجمعه اشطا وقوله بتخفيف الهجزة
اي قلبها الفاء بعد نقل حركتها لما قبلها ويحتمل ان يكون
مقصورا **قوله** فقواه من الموازنة الا قال ابو حيان كونه
من الموازيرم خطأ فانه لم يسمع في مضارع توازر بل توازر
وهذه شهادة نفي غير مسبوقة على انه يجوز ان يكون ورد
من يابن واستغنى باحد هما عن الاخر ومثله كثير مع ان السقطي
نقله عن المازني حيث قال في افعاله ازرت الرجل اعنته
قال ابو عبيدة الاثر الظهر يقال ازرتني اي كان لي ظهرا
وقال ابن الاعراب الاثر القوة يقال منه ازرتني اي قواني
قال تعالى اخي اسد دبه ازرتني وقال ابو عثمان وازر الشئ

غيره سلواه ساواه وحاذاه وانسد لامري القيس ه ه
 ه ه بحسبة قد ازر الفضل بنتها ه جرحيوش غامبين وخبيب ه ه
 ومنه قوله تعالى اخرج سطاها فانه انتهى **قوله** نصار من
 الدقة الخ فهو كاستخ الطين وهو يبني عن التدرج ويحتمل
 انه للمبالغة فاستنظم وقوله سوقه بالهزة اي بابدال الواو
 والمضموم ما قبلها هزة كما في قراءة يوقنون بالهزة وقوله يعجب
 النزاع حال اي محبا لهم وكشافة الزرع كثره عرو وقد واوراقت
قوله وهو مثل ضرب به الله الخ في الكشاف هذا مثل ضرب به الله
 لبدء ملنة الاسلام وترقيده في الزيادة الى ان قوى واستحكم لان
 النبي صلى الله عليه وسلم قام وحده ثم قواه بن معه كما يقوى
 الطاقة الاولى من الزرع ما يحتج بها بما يتولد منها وهذا ما قاله
 البقوي من ان الزرع محمد والسطا اصحابه والمؤمنون فجملا
 التمثيل للنبي صلى الله عليه وسلم وامتد والمصنف جعله للصحة
 فقط ولكل وجهة وعن بعض الصحابة انه لما قرأ هذه الآية
 قال تم الزرع وقد دنا حصاده **قوله** تعالى كيف يظا بهم
 الكفار قال في المواهب ان الامام مالك رحمه الله استنبط من
 هذه الآية تفكير الروافض الذين ينفسون الصحابة فانهم
 يفيظونهم ومن غاظ الصحابة فهو كافر ووافقه كثير من العلماء
 انتهى وهو كلام حسن جدا **قوله** علة لتشيدهم بالزرع
 اي لا يجاده تعالى لهدر على وجه تشبيه الزرع في القوة
 والنما وليس الراد به التمثيل فانه ركبك فتدبر **قوله**
 تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم اخر منهم
 هنا عن قوله عملوا الصالحات وقدم عليه في اخر سورة النور
 الامر من ان عمل الصالحات لا ينفعك عنهم وهو تمته لبيان
 الخلق والعمل الصالح ليس بلازم لهم حتى لا ينعز لو بالفسق

وارجم البقوي ضمير منهم للسطا باعتبار المعنى ولا يخفى بعد
 ويجعل من بيانيه سقط حجة من طعن به على الصحابة وجعلها
 تبعضيه وفق له من قرأ سورة الفتح الخ حديث موضوع وامره
 مشهور تمت السورة بحمد الله ومنه وصلى الله على سيدنا
 محمد واله اجمعين ه ه **سورة الحج آيات ه ه**
 بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مدنية وفي قول ساذ
 انها ملكية وانتظام اول هذه السورة باخر السورة السابقة
 ظاهر وقد فصله في التيسير ولا خلاف في عدة ها **قوله**
 اي لا تقدموا امر اي معنى انه متعدد حذف مفعوله لانه اريد
 به العموم او انه نزل منزلة اللازم لعقد المقصد الى المفعول
 كما تقول فلان يعطى ويمنع او هو لازم فان قدم يرد بمعنى تقدم
 كمين فانه متعدد ويكون لازما بمعنى تبين فقوله لا تقدموا
 على حذف المفعول العام كما بينه بقوله فخذف الخ وقدمه
 لان لزومه وتنزله منزلة اللازم على خلاف الاصل فليس
 بيانا لمال المعنى على الوجوه فلا ينافي كونه مما ترك فيه
 المفعول كما قيل **قوله** ليذهب الوهم الخ يعني انه لا احتمال
 لامور لو قدر احد ها كان ترجيحيا بلا مرجح فيقدر امرا عاما
 لانه انيد مع الاختصار وقوله لان التصود الخ يعني الخ
 المقصود بالثني حقيقة التقدم على الرسول بتقطع النظر
 عما يقدم بين يديه والزمخشري رجع الوجه الاول علي
 ما عداه وقال انه الاوجه الابلغ لما فيه من الاجازة مع الفائدة
 التامة للعموم واستناله على اعرف اللغتين فيه مع المطابقة
 لما نزل في شأنه وفي الكشاف فان قلت الطرق ها هنا بمنزلة
 مفعول التقدم يعني عناه والتقدم بين يدي المرء خروج
 عن صفة المتابعة فالتمثيل عليه اوقع قلت التقدم به

وهو ان يجعل احدا ما نفسك او غيرك متقدما بين يديه
الكثر استهجانا وادل على الخروج عنها فافهم يعني ان التقدي
على الوجهين ابلغ من اللزوم وان سلم من الحذف والتقدير
الذي هو خلاف الاصل لما ذكرتم ثم انه ربما يتوهم ان الظرف
اذ اتعلق به العامل قد ينزل منزلة الفعول فيفيد
العموم كما قرره في مالك يوم الدين والتقديم بين يديه
فيه خروج عن المتابعة حسافوا وفق الاستعارته لعدم
المتابعة لمنوية المتصودة هنا فتخرج على اللزوم ابلغ
ولا يضم عدم الشهرة فانه لا يتاوم الا بلغية الطائفة للمقام
فاشار الى دفعه بان المراد النهي عن مخالفة الكتاب والسنة
والسنة والتفدية تفيد ان ذلك يجعل وقصد منه
للمخافة وهو اقوى في الذم بالدلالة على تعدد عدم المباينة
لا صدورها عنه كغير ما اتفق ومن لم يفهم مراده قال المتبادر
الى الذهن من التقديم جعل الغير متقدما ليس الا والظاهر
ان التقديم استحقاق من تقديم الغير مع ما بعد بموافقة القراءة
الاخرى فتدبر **قوله** قراءة يعقوب جدد فاحدى التائين
لانه من التفضل وهو المطاوع اللازم وقوله من التذوم
من الغيبة والسرف ففيد استمارة شبه تجليلهم لقطع الحكم
في امر من امور الدين بتذوم المسافر من سفر لما فيه من الغرم
وسنة الرعية كقوله نعم وقد منا الى ما عملوا من عمل جملناه
هيا مشورا ولما فيه من البلاغة اختاره الرخصي وتبناه
المصنف ولم يجعله من قدم اذا مضى في الحرب لانه لا يناسب
المقام بدون التجوز ولا وجه له هنا ومن لم يدرك المراد
اعترض بما ذكر **قوله** مستفاد مما بين الجهتين الى ان
هذا الكلام تجوز ان احدهما في بين اليد فان حقيقته

296
ما بين العضوين فتجوز بهما عن الجهتين القابلتين لليمين
والشمال قريبا منه باطلاق اليدين على ما يحاورهما ويجا ذيهما
فهو من المجاز المرسل ثم استعيرت الجملته وهي التقدم بين
اليدين استعارة تميليه للقطع بالحكم بلا اقتدا ومتابعة
لن يلزم متابعته تصويرا لهجته وشفا عنه بصورة المحسوس
كتقدم الخادم بين يدي سيده في مسير فنقلت العبارة الاولى
بما فيها من المجاز الى ما ذكره على ما عرف في امثاله هذا محصل ما في
الكشاف وشروحه والمصنف اختصرها اختصارا مخرجا عما اذا
على ظهور المراد ومراجعة اصله وقوله مستفاد اراد به
الاستعارة اللغوية فانه بيان للتجوز الاول وهو مجاز
مرسل كما قرره ناهلك واما حمله على معناه المعروف ثم ادعائه
اراد الاستعارة في اصنافه اليدين الى الله سبحانه وتعالى
فهو نفسا لا يسمي ولا يعني من جوع وللايدفع الاشكال
ما لم يرجح لما ذكرناه وقوله ليدي الانسان متعلق بالمسائلتين
اي اي القابلتين وقوله تهجينا اي بقبحا من الهجته وهي
القباحة وقد بيناه لك **قوله** لا تظوا امرا قبل ان تحكما
به قطع الامر الجزم به والجرأة على ارتكابه من غير اذن من
له الاذن وقوله وقيل المراد الخ فهو من باب اعجبني زيد
وكرم وقد مر ما يفيد من قوة الاختصاص فالنهي عن التقدم
بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم وهو اقل مما يجي بعده
فان مساق الكلام لاجلاله صلى الله عليه وسلم واذا كان التحقاق
هذا الاجلال لاختصاصه به تعالى ومنزلته منه فتذكر
بين يدي الله عن شأنه ادخل في النهي كما قرره المدقق في
الكشاف والتجوز باق بحاله والفرق بينه وبين ما قبله ليس
انه لا يرعى في هذا الاستعارة مما بين الجهتين كما تقول بل ان

ذكر الله على هذا البيان قوة الاختصاص تهيب او تطفية
لما بعد فتد بر **قوله** في التقديم او مخالفة الحكم او فيه
للتفسير في التفسير والتفسير والتقديم لانه النهى عنده
ظاهرا ومخالفة الحكم لانه المراد من التقديم وقوله فلا تجاوزوا
الحق تفسير المراد منه فان الرفع والفوقية حقيقة في الاجسام
لكنه صار حقيقة عرفية فيما ذكر **قوله** ولا تبلغوا به
اظهر الخ لما كانت هذه الجملة كالمكررة مع ما قبلها وليس
التصديق للتاكيد لان المطلق ياباه اشار في الكشاف الى ان
المراد بالاول اذا نطق ونطقتم فعليكم ان لا تبلغوا باصواتكم
حد ابطه صوته بل يكون كلامكم دون كلامه ليمتاز منطقه
والمراد بهذا انكم اذا كلمتموه وهو صامت فلا ترفعوا اصواتكم
كما يفعل في مخاطبة المظل وبه حصل التقاير واتضح المطلق
والمصنف لما راى ان تخصيص الاول كالمتمم معهم وهذا تضمنه
خلو في الظاهر وفيه مندوحة عند ذلك الاولى نهى عن ان يكون
جهرهم اقوى من جهرهم كما هو صريح قوله فوق صوت النبي
وهذا نهى عن مساواة جهرهم بجهرهم فانه المتبادر في مخاطبة
الاقتران والنظر في بعضهم لبعض لالتكرار فيه ومجموعه
يفيد غنى صوتهم ونكاههم باخي السرار والهس كما ورد في الآثار
عدل عند فليس في كلامه ما يدل على تقيدهما بما اذا نطق
ونطقوا كما تقوم وظاهر كلامه في الكشاف ان ما دل ما في الكشاف
الى ما ذكره المصنف وفيه نظر فقوله ولا تبلغوا به اي بالقول
ولا حاجة الى حمل النهى الاول على وجوب كون صوتته
اعلى من صوتهم كما هو المرفوف في الرن وقوله بل اجعلوا الخ
بيان للحاصل من مجموع الحملتين **قوله** محاماة على الترجيب
المحاماة بيمين وحاملة الحافظه من حماه

اذامنه وصانه والترحيب قيل انه بالحق المهملة من قولهم
اهلا ومرحبا والترحيب بمعنى التوسع وقيل بالجم من
رحبه اذا عظم وهذا اقرب معنى اذ الاول محتاج الى تكلف
ان المراد بالتوسعة بعد ما بين مقام النبوة ومقام الامة
المتنضي لما ذكر **قوله** وقيل معناه لا فيفاير ما قبله ويوضح
عطف عليه لكنه خلاف الظاهر ولذا مرصد لان ذكر الجهر
حينئذ لا يظهر له وجه اذ الظاهر ان يقال لا تجعلوا خطابه
كخطاب بعضكم لبعض كما مر في قوله لا تجعلوا دعا الرسول
بينكم كدعا بعضكم بعضا **قوله** وتكرير النداء بقوله يا ايها
الذين امنوا الخ لانه مقتضى التوجه واقبال المنادى على
المنادى المتنضي لتفريع باله وسمعه المستدعي لزيادة استنصاح
وفي تكرير طلب اقبالهم ونظرية نشاطهم فلا يفتروا ويقلوا
عن التامل فلذا افاد البالغة في الانفاذ ودل على ان المنادى
له امر مستقل غير تابع لغريم فهو مما يهتم به **قوله** كراهة
ان تحبط اعمالكم الخ يعني ان قوله ان تحبط الخ في محل نصب
منقول له تعليل لما قبله من النهين على طريق التنازع وهو
اما تعليل للنهي فيقدر فيه مضاف وهو كرامة كما اشار اليه
المصنف فالمعنى اني انما اذكر لكم كراهة حبوط اعمالكم بار تكابه
اول للنهي عنه وهو الرفع والجهر ولام التعليل المقدره على هذا
ستارة للعاقبة التي يودى اليها الفعل كما في قوله والتقطه
الفرهون ليكون لهم عدا وارهزنا لان الرفع والجهر ليس لاجل
الحيوط وبما ذكر يتحد فاعل المعلن والمعلل فيتم كونه منقول
له **قوله** لان في الجهر والرفع الخ تعليل وتبيين لتادية ما ذكر
للحيوط مع ان المحبط في الحقيقة عند اهل السنة الكفر لا غير
والاستحقاق المراد به جعل ما ذكر من الجهر والرفع حقيقا هلسا

لا الاستحقاق بالنبي صلى الله عليه وسلم فانه بمعنى الالهانة
له وهي كفر فلا يصح قوله وذلك اذا انضم اليه كالايجي وهو
رد على الترخيضي حيث استدل به على مذهبه من احباط
الكباير مطلقا للاعمال فان هذه كبيرة قد احبطت ولا فرق بينها
وبين غيرها مع انه قد اول ما هنا بانه للتقليظ والتخريف
اذ جعلت بمنزلة الكفر المحبط او هو للتفريغ بالمنافقين الى
القاصدين بالجهر والرفع الاستهانة فان فلهم محبط بلا شك
فتأمل **قوله** وقد روي في ثابت بن قيس هذا اصحابي معروف
وما ذكره المصنف ذكره البخاري وغيره وهو حديث صحيح وقوله
جسورا يا بفتح الجيم وسكون الهاء وفتح الواو ولا مكسورة بعدها
يا مستددة صيغة مبالغة من الجهر وهو ضد الاخفاف في الصوت
ويوصف به الرجل وكلامه وقوله قد حبط قد كبرت واستوجبت
الفار بذلك ولذا قال صلى الله عليه وسلم انك من اهل الجنة
نظينا لقلبه وازالتخوفه وقوله تفقد اي طلب سبب فقد
وعيبته عن مجلسه وقوله ليست هناك كناية عن نراهنه
كما ظن بنفسه لانه نفي عند ان يكون في مكان تحبط فيه الاعمال
فيلزم ذلك كيطريق برهاني ان لا يحبط له عمل **قوله** انها
محبطة ببيان لعموله المقدر بقرينة ما قبله وقوله عن مخالفة
الذي عداه يعني لانه ضمنه معنى الاجتناب وقوله لسرانه
الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم اي مخاطبا به بصوت خفي انه
لا يسمى ما حيا نافيستفهم منها عما قاله **قوله** جرمها
للتقوى الاصل معنى الامتحانات التجريبية والاختبار وهذا
بما لا يسند الى الله تعالى لان الاختبار انما يكون لمن لم يعرف
المجتبر فيضله ليعرفه فلذا اول بوجه الاول قوله جرمها الخ
فالتجربة ببيان لعناه الحقيقي وقوله مرنها بيان للمراد منه

فلذا

فلذا اعطف عليه عطفا تفسيريا والمراد من ترميم واعتيادهم
انهم صبروا على التقوى واحتملوا مشاقها فالامتحانات مجاز عن
الصبر بعبارة اللزوم وقيل انه كناية تلويحية عن الصبر
والاهتمام المذكور لان المحتن يعود للفعل مرة بعد مرة
فيكون له قوة عليه واورد عليه انه لا يجوز ارادة المعنى
الموضوع له هنا فلا يصح كونه كناية ولا استشعار صاحب الكسوف
لهذا اقول ان الاسناد الى الله تعالى للدلالة على التمكن كما في ختم
الله على قلوبهم نفية مع الكناية تجوز في الاسناد والاصل امتحنوا
قلوبهم لها بتمكين الله لهم وهو معنى قول الطيبي معنى الآية
راجع للمباد ولا يخفى تكلفه وقيل انه من الجواز التفرع على
الكناية او هو مبني على انه لا يشترط في الكناية ارادة الحقيقة
بل جواز الارادة وان امتنعت في محل الاستعمال وكلف تكلف
لا حاجة اليه مع ما قدمناه **قوله** او عرفها الخ هو التاويل
الثاني على انه مجاز مرسل وضع فيه الامتحان موضع المعرفة
لانه سبها فان قيل الله تعالى لا يوصف بالمعرفة فانه لا يقال
عرف الله بل علم قلت الممتنع اطلاق لفظ المعرفة لامعناها فانه
العلم بعينه مع انه وان اشهر غير صحيح ايضا لانه في نهج
البلاغة اطلق العارف على الله وقد ورد في الحديث ايضا
فتدبر **قوله** واللام صلة محذوف اي كائنة او خالصة للتقوى
على ان الجار والمجرور حال من المنقول اعني قلوبهم وهي متعلقة
بامتحن باعتبار معناه الاصلى لا الكناية ولا المجازي اذ معناه
مقتاده للتقوى وهذا على الوجهين لا على الثاني ولا عليها
على اللغ والنشر المشوي كما قيل واعلم ان اللفظ اذا كان مجازا
او كناية عن معنى واختلفت تقديره المعنى الاول والثاني
يجوز ان يراعى كلامهما وقد فصلناه في غير هذا الموضوع وقوله

للفعل مطوق على أصله بقدر أو وصله للفعل أو على
مخروف على توهم أنه صلة لمخروف فإن الإضافية لامية
قوله أو ضرب الله قلوبهم الخ هذا التاويل الثالث فعل
هذا الامتنان الضرب بالمحن والمراد التكاليف الشاقة
والضرب الاصابة فهو حقيقة واللام للتفليل والعلية والغزبية
هو ظهور التقوى لاهي والاصطبار مستفاد من نفس التقوى
واليه اشار بقوله فانها الخ **قوله** اراخلصها للتقوى الخ
هو التوجيه الرابع ومعنى اخلصها للتقوى انه ليس لغية
التقوى فيها حق كان القلوب صارت ملكا للتقوى وهو
استمارة او تمثيل كما ذهب اليه شراح الكشاف ولا ياباه تفسيره
باخلاصها حتى يتبين انه من ارادة المطلق بالمقيد كما توهم
فانه تفسير للمعنى المراد منه بعد التجوز فيه كالاتحفي وابن تيمية
بمعنى خالصه يقال ذهب ابريزاي خالص وخبثه ماخالطه
من غيره **قوله** لذوهم بيان لمقتضى المغفرة وقوله لفضهم
اصواتهم عند النبي صلى الله عليه وسلم افرد عن سائر الطاعات
لاقتضا السياق له وهو بيان لمقتضى الثواب وقيل انه تفليل
لمقتضى الخبر وهو الثبوت وفيه نظر وقوله والتكثير الخ يعني
تكثير ما وقع جزاهم وهو مغفرة لهم واجر في قوله عظيم بالغة
في عظمه فانه ما لا عين رأت ولا اذن سمعت والجملة لهم
مغفرة الخ **قوله** لبيان ما هو فهو استيناف بياني وهذا اشارة
الى ترجيح الاستيناف ولذا اقتصر عليه في الكشاف لما فيه من
تكثير المعنى مع تفليل المنظم مع ما تضمنه من بيان الاهتمام
بشانهم وقوله احماد كالمهم اي لاجل ان حالهم محمودة وهو
تفليل للجزا وقوله من معرفتين يعني اوليك والذين وتقرى فيما
يفيد الحصر الادعائي المفيد للبيان في وصفهم بما ذكر مع مليات

واقعا اسم الاشارة مبتدأ متضمنا للاسيرة اليه من اسم
ان فيه تقوية له وتاكيد لانه تكرر له معنى وان انصافهم
بما ذكر مقتضى لثبوت الخير لهم مع ما في الاشارة بما اشار به
للمعنى من الدلالة على الشرف وعلو المرتبة وبعد المنزلة
وقوله دلت صفة صلة وقوله مبالغة الخ تفليل لقوله
اخبر الخ ووجه الدلالة فيها على ما ذكرنا من معنى الامتنان
على الوجوه السابقة والاعتداد والارتضا من حسن الجزاء يعلم
منه ثبوت ضدك لصدك وقوله وان حال المرثبة الخ من
تعريف الطرفين من الدلالة على الحصر كما مر **قوله** من خارجها
الخ ذهب بعض اهل اللغة الى ان ورا من اضداد يكون بمعنى
خلف وقد ام وقال الامدي في كتاب الموارث ردا عليه
ليست من الاضداد انما هي من المواراة والاستتار فاستتر
عني فهو ورا خلفا كان وقد اما اذا لم تراه وتساهد فاذا
رايته لا يكون ورايك وقوله تقي وكان وراهم ملك ياخذ
كل سيفنة غصبا قالوا انه كان امامهم وصلح لذلك لانهم لم
يساهدوه انتهى والى هذا اشار المصنف بقوله من خارجها
فالورا بالنسبة لمن فيها ما كان خارجا لتواريه عن غيرها
وقول الجوهري انه من الاضداد قول اخر فلا يرد على ما ذكر
كما توهم فهو مشترك معنوي اللفظي **قوله** ومن ابتدأ به
الخ ما ذكره تبعا للزحزحي حاصلة الفرق بين ذكر من وحدفتا
فلا يجوز على الاوكد ان يجمعهما الى المنادى والمنادى الورا
فيقتضى ان المنادى داخل الدار وجوز ذلك على الثاني
لان مدخول من مبتدأ الغاية ولا يجتمع على الشيء الواحد ان
يكون مبتدأ ومنتهى واعترض عليه بان من قد تكون لا ابتداء
الغاية وانتهائها معا نحو اخذت الدراهم من زيد فزيد محل

لا ابتداء الاخذ وانتهائه وقد صرح به سيويه وايضا
ان المبدأ والنتهى ان كان شخصا يجوز جمعهما في جهة
وان كان جهة ذات اجزا فكذا والافلا فرق بين دخول
من وعدمه وورد الاول بان محل الانتهاء هو المتكلم ليس
الا كما ذكر ابن هشام في المغنى في حرف الميم وذكر ان ابن
مالك قال ان من فيه للجواز والثاني بما حاصله ان المبدأ
الجهة باعتبار تلبسها بالفاعل لان حرف الابتداء تعلق بالفعل
ودخل على الجهة التي هي غير داخلية في مفهومه فيعتبر
ان من الجهة وتلبس تحقيقا للمقتضى الفعل والحرف ولما وقع
جميع الجهة مبدأ يجوز كونها منتهى سواء انقسمت او لا فاذا
لم يذكر حرف الابتداء لم يرد هذا وظهر بما ذكر الفرق بينهما
الا ان التحقيق ان الفعل يتعدى من الفاعل وينتهى الى النصب
ويقع في الطرفين ومن وراء الحجرات ووراء الحجرات طرف كصديقت
الامام ومن خلفه والفرق بينهما تمسق والقسمه غير حاصره
وقدم في الاعراف طرف منه وذكر في قوله تعالى لم اذا دعاهم
دعوة من الارض ان في قوله دعوتهم من مكان كذا يجوز كون
الداعي والمدعوى ذلك المكان ولا يخفى ان ما في الكسائي بنا
على ان من للابتداء اذا دخلت على الطرفين وما في الكسائي بنا على
انها زائدة لا فرق بين دخولها ووزوجها وبعد هذا ان فيه
ما يحتاج الى التحرير فتدبر **قوله** وقوى الحجرات الاشارة
الى ما في مثله من الاسماء الجامدة الواقعة على وزان فعلته بضم
الفاو وسكون العين فانه يجوز في جمعه ثلاثة اوجه ضم
العين اتباعا للفاو فتحها وتسكينها للتحقيق وقوله الحجرة
بالحايط اى المنوعه عن الدخول فيها والخطير ما يجمع فيه
وتكون اطرافه مجوزة بقطب ونحوه وقوله بمعنى مفعول

لم يقل

لم يقل مفعولة وان كان هو الظاهر لان تانيته لفظي فاذا
اول زال عند التانيث فتقول المرفعة المرفوف لا المرفقة
كما توهم الابتاويل لاحاجة له هنا **قوله** والمراد بالتحريف
للعهد وقوله وفيها اى في ذكر الحجرات كناية عن الخلوة
لانها معدة لها ولم يقل حجرات نسائك ولا حجراتك توقيفا
له صلى الله عليه وسلم وتحاشيا كما يوحسده وقوله حجرة
حجرة كقراة النعم بابا بابا اى منفصلا فالراد انه للاستفراق
العرفي اى جميع حجراته صلى الله عليه وسلم وقوله اسند فعل
الابماض اى يعنى ان الذين ينادونه لم ينادوه من وراء كل حجرة
كما هو في الوجه الاول بل ناداه بعضهم من حجرة واخر من اخرى
وهذا بنا على ان الاستفراق افرادى لا شمولى مجموعى ولا انه
من مقابلة الجمع بالجمع المقتضى لانقسام الاحاد على الاحاد
لان من ناداه صلى الله عليه وسلم من وراء حجرة منها فتد ناداه
من وراء الجميع كما لا يخفى وقيل ان الذى ناداه الى مرضه لضعف
الرواية فيه او لعدم القرينة الدالة على تيسره الا ان سبب
التنويل لا يلزم فيه ذلك وقوله انما اسند الى مرافيه فنذكر
قوله تعالى اكثرهم لا يعقلون لما كان نفي العقل عنهم ليس
على ظاهره اذ المراد انهم لا يحرون على مقتضى العقل من مراعاة
الادب لاسيما مع اجل خالق الله واعظمهم عليه صلى الله عليه
وسلم كما اشار اليه المصنف بقوله اذ العقل الاورد ان الظاهر
لا يعقلون من غير ذكر الاكثر واجيب بان التقيد لان منهم
من لم يقصد ترك الادب لاسيما والمراد بالقلة التي يدل
عليها نفي الكثرة عدم فانه يمكن بها عنه وحذف لاسيما
وقد مر مرافيه مرارا والمراد بالمنصب مقام النبوة **قوله**
اى لو ثبت صبرهم الاشارة الى ان الفتوحة الماوله بالمصد

هنا فاعل فعل مقدر وهو ثبت والقزنية عليه معنى الكلام
فان ان وان تدل على الثبوت وفي تقدير الفعل ابقا لها
على ظاهرها من دخولها على الفعل فانها في الاصل شرطية
مختصة بالفعل فلذا اختار هذا المصنف على كونها بتاوسيل
مبتد الاخير له او خبر مقدر وكون خبر ان بعدها فصل
دائما او في الاكثر مفصل في كتب النحو وقوله انتظار هم عطفت
على صبرهم عطفت تفسيره فانه المراد بالصبر هنا **قول** وجب
اضمار الفعل اي لدلالة ان على التحقق والثبوت وهو انما
يكون في الماضي حقيقة لان ما يقع في المستقبل لا يعد ثبوتا
في نفس الامر الا باعتبار انه سيثبت فيه وكذا الحال انما ثبوت
باعتبار ماضي منه وهذا يقتضي تقديره ماضيا واما بيان
بان تعريف الفعل للعهد والمراد به الفعل المهود وهو الماضي
المستق من الثبوت ليلاليرد عليه انه لدلالة فيما ذكر عليه
بل دلالة على اضمار الخبر اظهر لان حق الدال المتقدم على
الدلول عليه فتقدير لو ان صبرهم ثابت اظهر فتكافى لما لا يجد
لكنه لا يخفى ما في كلام المصنف من التسامح والخفا فتدبر **قوله**
وحتى تفيد ان الصبر البيان للفرق بين الی وحتى واختيار حتى
هنا دون الی بان حتى موضوع لما هو غاية في نفس الامر او
يجعل الجاعل فلذا اختلفت هنا كما اشار اليه بقوله ينبغي ان
يكون متفيا بخروجه يعني ان انتظارهم الى ان يخرج اليهم امر
لازم لان الخرج لما جعله الله غاية كان كذلك في الواقع
وهو ابلغ في الدلالة واخص لعدم لزوم التصريح بان سها ولا تثنائي
بقا الخبرية بعد الخرج ايضا بخلاف الی **قوله** ولا تقول
حتى نصفها الی لان محرورها لا يد من كونه اخر جزء او ملاقيا
له هذا ما ذهب اليه الزمخشري تبعا لكثير من النحاة وليس مما

تغزبه كما ترجمه ابن مالك وامام ابي وعليه من قوله ه ه
ه عبيت ليلة فانزلت حتى ه نصفها را حيا فتعدت يووساه ه
فعلی تسليم انه من كلام ما يعتد به مع انه نادى شاذ لا يرد
مثله نقضا مدفوع بان معنى قوله عبيت ليلة اي وقتا
للزيادة وزيادة الاحباب يتعارف فيها ان تقع في اول النهار
فقوله حق فصغرها غاية لوقت الزيادة المهوده واما الجواب
باختصاصها بذلك اذا صرح بذى الغاية وهذا ليس كذلك
لانه لم يقل ما نزلت في تلك الليلة حتى نصفها وان كان المعنى
عليه فليس بشي لانه اذا سلم ان ذا الغاية الليلة فهو مذکور
لقوله ليلة اذ لا فرق بين التعريف والتكثير فتدبر **قوله**
وفي اليهم الی يعني انه ليس ز ايد ابل قيد لا بد منه لانه لا بد
من علمهم بان خروجهم لاجلهم اذ لو خرج لغير ذلك لا بد
من البقا على الانتظار كما لو كان خروجهم لحاجة اخرى **قوله**
لكان الصبر الی يعني ان اسم كان ضمير مستتر يعود الى المصدري
الدال عليه قوله لو انهم صبروا كقول من كذب كان سراه
اي الكذب وقوله وقد و الی قدموا على النبي صلى الله عليه
وسلم والضمير لقوم من الرب وهم بنو النضير لان النبي صلى الله
عليه وسلم بعث اليهم سرية ابيرها عيينة بن حصن فخرجوا
وتركوا النساء والذراري فسباهم وقدم بهم على النبي صلى الله
عليه وسلم فجاءه بعد ذلك رجلاهما ارجين لاطلاق الاسارى
فاطلق النصف وفادى الباقي وقوله حيث اقتصر الی وكان مقتضى
ذلك ان يعذبهم او يهلكهم **قوله** فترقوا وتصفوا التصغ
النظر في صفى الله رجوا نبيه والمراد التفتيش وقوله الوليد بن عتبة
هو اخو عثمان لا يد وقوله مصدقا بالتشديد حال مقدرة
اي اخذ المصدقة وهي الزكاة والاحنة بكسر الهمزة وسكون الحاء

المهملة والنون المراد به عداوة واصلا معناها المحتد وسببه
دم بينهما وقوله بعث اليهم خالد بن الوليد وقدم عليهم
ليلا مختلفا منجسسا كما امره النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
ويدل عليه قوله من بعد ذلك وقوله للتعميم لانه نكرة في سياق
الشرط فيعمد كما قرره في الاصول فيفيد العموم **قوله**
وتعليق الامر في بعض النسخ وفي تعليق الي وفي زيادة من قام
الناسخ والصحيح تركها وقد استدل بهذه الآية على ان الفاسق
اهل للشهادة والالم يكنى للامر بالتبين فايدة الا ترى ان
المصد اذا شهد تزد شهادته لا بالتثبت فيها خلافا للشافعي
وقوله يقتضي جواز قبول خبر العدل اي الواحد لقوله
وان خبر العدل الواحد لا وقد قرره الاصوليون بوجهين
احدهما انه لو لم يقبل خبر الواحد لما كان عدم قبوله معللا
بالفسق وذلك لان خبر الواحد على هذا التقدير يقتضي
عدم القبول لذاته وهو كونه خبر واحد فيمنع تقليل عدم
قبوله بنفيه لان الحكم المعلق بالذات لا يكون معللا بالغير
اذ لو كان معللا بالغير اقتضى حصوله به مع انه حاصل قبله
لكونه معللا بالذات وهو باطل لانه تحصيل للحاصل او
يلزمه تعارض علتين على معلول واحد والثاني وهو امتناع
تقليله بالفسق باطل لقوله تعالى ان حكاهم الي فالترتيب الحكم
على الوصف المناسب يوجب على الظن انه علة له والظن كاف
هنا لان التصود هو العمل فثبت ان خبر الواحد ليس مردودا
واذا ثبت ذلك ثبت انه مقبول واجب العمل الثاني ان
الامر بالتبين مشروط بعمى الفاسق ومعلوم الشرط معتبر فيجب
العمل به اذا لم يكن فاسقا لان الظن يعمل به هنا والقول بنا
بالواسطة منتق وفيه جرح وقوله من حيث هو كذلك الحيثية

للتعليل

للتعليل فان احد معانيها وكذلك اي خبر واحد وقوله
وعدم عند عدمه بنا على ان مفهوم الشرط معتبر وهو الصحيح
لا سيما عند الشافعية كما قرره ناه لك واما اشراك امور
في الازم واحد فيعلق بكل منهما مع غير ان يلزم انتفاؤه من
انتفايه فغير متوجد لان الشرط مجموع تلك الامور وكل
واحد منها لا يعد شرطا حقيقة على ما تقرره في الاصول في
مفهوم الشرط فانظم **قوله** فتوقفوا الي اشارة الى ان التصود
من التثبت تبين الحال فهي في الماء بل بمعنى القراءة الاخرى
وقوله كراهة اصابتكم اشارة الى ان المصدر في محل نصب على
انه مفعول له حذف منه مضاف وهو كراهة او حرفي نفي والتقدير
ليلا يصيبكم على الوجهين المعروفين في امثاله لان الامر بالتبين
ليس لاجل الاصابة وقوله جاهلين بجاهلهم اشارة الى ان
الجار والمجرور حال كافي وقوله وزهد الله الذين كبروا بغيظهم اي
مفتاتلين وفي قوله بجاهلهم لطف ظاهر وقوله فيصيرها الى اشراك
الى انه هنا بمعنى الصيرورة المطلقة من غير تقييد بوقت
الصباح **قوله** مغتمين عما لا يرام لان الندم التعم على وقوع
شي مع تمتي عدم وقوعه والزم ماخوذ من هذه المادة لانها
بساير تقصير غيرها وتقليب هروفها تقييد الدوام كالندم فانه
عم لا يرام ومدن بمعنى لزم الاقامة ومنه المدينة واد من الشيء
ادام فعله كالشراب وقوله دابرهم اشارة الى قلب هروفه
وانث وهو خبر التركيب لاضافته الى الحروف المونثة ولا يفيد
هذا الزوم تجديد الندم وتكرره في التوبة وان كان التائب
الصادق لا يبدله من ذلك **قوله** باعتبار ما يقيد به من الحال
اشارة الى انه لو لا تقييد بالحال لم تم الفائدة وقوله ولو
جعل الي اشارة الى ما اشرف من ان هذه الجملة المصدرية

بلو حالية لاستانفة كما جوزه العرب وغيره لا دأيه التي تنافر
النظم لانه لو اعتبر لو يطعمكم الا كلما براسه لم ياخذ الكلام
بعضه بحج: بعض لانه لا فائدة حينئذ في قوله واعلموا
ان فيكم رسول الله اذا قطع عما بعد فان قلت لم لا يجوز ان
يقصد به التنبيه على جلالة محله صلى الله عليه وسلم
وانهم لجهلهم بمكانه مغرطون فيما يجب له من التظيم حتى
كانهم جاهلون بانه بين اظههم فلما اتجه ان يسأل ما فعلوا
حتى نسبوا للتفريط وما يتجه ذلك اجيبوا ببيان النتيجة
لحجتها قلت يا بني هذا كونه قوله واعلموا ان من تمت ما قبله
للعطف ولذا قال المصنف لم يظهر للامر يعني قوله تقى واعلموا
ان فيكم رسول الله فائدة كافي ببعض شروح الكشاف فسقط
ما قيل من ان فائدة لانه على انهم نزلوا منزلة الجاهلين
بمكانه لتفريطهم فيما يجب من تعظيم شأنه وقيل عليه ان
المناسب ان يقال واعلموا ان فيكم رسول الله لئلا يتجه
بشان الرسول برايه يطاع ولا يطيع وما في النظم انما يفيد
تجهلهم في ان شأنهم ان يتبعوه ولا يتبعوا اراهم والمراد هو
الاول دون الثاني فتدبر **قوله** هال من احدى ضميري
فيكم يعني المجرور وهو ضمير المومنين المخاطبين والرفوع المستتر
في الظرف وهو ضمير الرسول واورد عليه انه حينئذ العامل
فيه الظرف وهو يدل على الزمن الحاضر ولو يطعمكم للماضي فكيف
يكون قيد له وايضا ليس المعنى على التقييد فلا يصح جعله
حالا واما الاستمرار فهو في الماضي فلا تضح المقارنة كما اشار اليه
المصنف والزمخشري بقوله والمعنى ان فيكم رسول الله على
هال التي يجب عليكم تغييرها وهي انكم تخاولون منه ان يعمل
في الحوادث على مقتضى ما بعثكم من راي الا فتأمل **قوله**

والمعنى

والمعنى الا يعني ان قوله لو يطعمكم الا كناية عن انهم احبوا
متابعة الرسول وان ذلك مما لا ينبغي فيجب تغييره والعدول
عنه فانه يوقعهم في الفتى اي المستنقة او الهلاك او الاثر
او الفساد فانها معان له واصله الكسر بعد الجبر ووجه الاشارة
المذكور ظاهر **قوله** استدراك الجواب عما يقال من ان
الاستدراك بلكن شرط مخالفة ما بعدها لما قبلها نفيًا واثباتًا
وهو منقود هنا فليست في موقعها بانها في موقعها لان ما دل
المعنى لم يحكم على ما اردتم من الايقاع بيني المصطلق اتباع الهوى
ومحبة متابعة النبي صلى الله عليه وسلم لا رايكم بل محبة
الايمان وكرهية الكفر هي الداعية لذلك وقوله او يصنفه الى
مضطوف على قوله ببيان عذرهم وهو توجيه اخر لكون
الاستدراك في موقعه محصلة ان الدين حيب اليهم الايمان
قد عايرت صفتهم صفة المقدم ذكرهم فلكن في موقعها كما ارتضاء
الزمخشري لانه المناسب لما بعده واليه اشار المصنف بقوله
ويؤيده الى فانه ظاهر في ان ذوى الرشد طائفة في المعنى
مستثناة من قبلهم وهم الذين لم يروا الايقاع بهم راي **قوله**
لكنه لما تضمن معنى الى يعني ضمن معنى بفض فقد تقديته
وحسنه مقابلته لقوله حيب فان مقابله بعض وقوله
منزله بفض وقع في نسخة بفضكم وليس بما سبب لما نحن فيه
الا ان يريد انه متعدد لواحد فاذا عدى للثاني احتج الى
الحرف فتأمل ثم ان المصنف تعرض لكم دون حيب لانه على
اصله وهو منقول من حيب اليه كافي القاموس وغيره في استعماله
على اصله ومن قال ان في الخبيب والتكرية معنى الا انها
فلذا استعملوا باري زاد نعمة لا تطرب ولا تضحك وقوله
تغطية نعم الله بمعنى انه في اصله للتغطية الحسية فنقل

للتقطعية المنوية كالفسوق فانه من فسقت التمرة اذا خرجت
من قشرها وفسق عن الطريق عدل عن عادته والمصيان
اصله من عصت النواة صلبت واشتدت فنقل للامتناع
عن الانقياد **قوله** لا للراشدين كما اختار الزمخشري على
انه مفعول له فلما وزد عليه ان شرطه اتحادها فاعلا اوله
بان الرشيد هنا سبب عن التحبيب والتقويين والتكريمه
وهو فعل الله فربه المصنف بانه مسند الى ضميرهم هنا فلا يوجب
الشرط المذكور في المربية فكونه عبارة عما ذكر لا يفيد هنا
ويرد عليه انه بعد التاويل لا يكون مسند الضمير هم بل
لله وقد جوز المصنف مثله في قوله يريكم البرق حنونا
وطمعا لقوله ثم ان اراهم تستلزم رويتهم مع اختلاف
السند اليه فيهما وليس ما ذكره المصنف والزمخشري هنا
في شيء من الاعتزال كما توهم لان الرشيد فعل الله عند اهل
الحق لا مسببا عنه لان الكلام فيما يقال له فعل وفاعل عند
اهل اللغة لا عند اهل الكلام والاحاجة الى تاويله بان
المراد بالفعل الايقاع والاحداث والرشيد بمعنى اصابة
الطريق السوي بايقاع الله واحداثه بخلاف الفضل فانه
بمعنى الافضال وهو نفس الايقاع **قوله** او مصدر لغير
فعله فهو على الاول مفعول له وعلى هذا مفعول مطلق
من معناه كتمعت جلوسا اما منصوب بحبيب او بالراشدون
واليه اشار بقوله فان التحبيب الخ وقوله باحوال المؤمنين
الخ اشارة الى انه تذييل لما قبله من قوله يا ايها الذين امنوا
الخ اول قوله اوليك الخ وقوله واجمع باعتبار المعنى فان
مقتضى الظاهر اقتتلنا لكن كل طائفة جماعة فها جمع في
المعنى وان كان مثنى لفظا فهو من اعتبار المعنى اول واللفظ

ثانيا عكس المشهور في الاستعمال والنكتة فيه ما قيل انهم
اولا في حال القتال مختلطون بمجتمعون فلذا جمع اولا
ضميرهم وفي حال الاصلاح متميزون متفارقون فلذا
ثنى الضمير وهو كلام حسن صالح لكونه وجها مستقلا **قوله**
الى حكمه على ان الامر واحد الامور فالمراد به الحكم او على انه
واحد الاوامر والمراد به لزمه وهو الحكم وقوله او ما امر
به على ان الامر واحد الاوامر والمراد بالامر المأمور به مجازا
ويرجع تفسير لتقى والغى كل معناه يرجع الى الرجوع فالغى الظل
الواقع بعد الزوال سمي به لرجوعه بعد ما ازالت الشمس
وهذا بنا على المشهور في اللغة من الفرق بين الظل والغى
في اصل الوضع وقد يستعملان بمعنى كما بين في كتب اللغة
وقوله لرجوعها الى الرجوع يشتم بانها كانت للمسلمين قبل
الرجوع ووجه بان المال لله تعالى خلقه لعباده فكان حقه
ان يكون بيد من تحقق بالعبودية من المسلمين فلذا حصل
رجوعها لجمل الاستحقاق الذاتي بمنزلة التملك حقيقة
وهو كلام حسن **قوله** بفصل الى تفسير لقوله بالعدل وقوله
ها هنا يعني ولم يقيد به قبل في قوله فاصلحو ايمنها لان
هذا الوقوع بعد المقاتلة مظنة للتخامل عليهم بالاساة
او الايهاهم انهم لما احوجوا للقتال استحقوا الحيف عليهم
وقوله في كل الامور العموم من ترك الفضول والمتعلق
قوله بجمد فعلهم الخ لان محبة الله للفعل او للمعبد كونه
مرضيا ومنعاه عليه وانما لم يقصر المسافة فيفسد حسن الجزا
اولا لان محبة الله للمعبد بمعنى انعامه عليه كما قاله
الرابع اشارة الى ان هذا الكلام مع دلالة على انه تعالى
يجزيهم احسن الجزا كما تفيد المحبة دال على ثنا الله الى ان

عليهم بمجموع هذا الجملة فاقيل ان الحمد ليس بمعناه المشهور
هنا وهم فهو تفسير للمجموع والبال للملازمة فتدبر **قوله**
والاية نزلت الخ اصل الحديث في الصحيحين مع زيادة ونقص
في الرواية وسببه انه صلى الله عليه وسلم وقف على حمار له على
مجلس الصحابة فقال الحمار فقال عبيد الله بن ابي بن سلول
سرت حمارك فقد اذنا فسيبه ابن رواحة رضي الله عنه وكثر
الكلام حتى ادى الى مضاربتة الجبين من الانصار وهما الاوس
والخزرج كما فصله في الكشاف والسمن قضبان النخل وجرده
قوله وهي تدل على ان الباغي مؤمن الخ اي الاية دالة على
ذلك لجمل الطائفتين الباغية والمبغى عليها من المؤمنين
وهو رد على الخوارج القائلين بكفر من بغى وارتكب الكبيرة
لاعلى المعتزلة في تخليد المنسفة اذ لم يتعرض له المصنف وقوله
قبض عن الحرب وفي نسخة قبض يد عن الحرب اي كف عنه
وقوله كما جاء في الحديث اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم ان
الله حكم فيمن بغى من هذه الامة انه لايجهن على جزئيهما
ولا يقتل اسيرها ولا يطلب هاربها ولا يقسم ثوبها كما رواه
الحاكم وغيره وقوله لانه اي الترك في مصدر وهو خبز او الضمير
للشاة وفي ماض مجهول وكون الترك نيا بغهم من مقابلته
للمقاتلة في النظم ومعاونة من يبغى عليه نهم من قوله قاتلوا
التي تبغى فانها تستلزم ما ذكر وتقديم النصح يفهم من قوله فاصلا
بينها قبله وهذا مفهوم من ترتيب النظم فلا حاجة الى ان يقال
اذا وجب النصح والدعا للحكم الا الهى عند وجود البغى من
الطائفتين فمعد وجوده من احدهما اولى لانه ارجى لظهور
اثره كما قيل **قوله** من حيث انهم الخ تفصيل لتسمية المشاركة
في الايمان اخوة على انه تشبيه بليغ او استعارة شبه المشاركة

فيه بالمشاركة في اصل التوالد لان كلا منهما اصل للبقا اذ
التوالد منشو الحياة والايمان منشو البقا الابدى في الجنان
وفي كل منهما قوة من وجه فلا يتوهم انه تشبيه مقلوب
فتوله الى اصل واحد استعارة لجعله كالاصل الا ان يكون
واحد الاصول الدينية وهو بعيد **قوله** تفصيل لانه جملة
مستأنفة لبيانه كما هو معروف في امثاله من الحمل المصدرية
بان وتقرير اي تحقيقه وتوكيده للتقرير والترتيب بالتفصيل
ولذا وضع الظاهر في قوله بين اخويكم موضع الضمير بالغة
في تقريره وقوله التخصيص بمهملتين او محبتين وقوله قبل
المراد الخ فالاضويين بمعنى الجبين المذكورين سمي كلاهما اخا
لاجتماعهم في الجدة الافضل وتويد هذا التناوب والقراءة المذكورة
ولذا ذكرها عقبه **قوله** اي لايسخر بعض المؤمنين الخ
فالتنكير للتبويض وقوله والقوم توجهه لمقابلته للنساء في
النظم لانه جمع او في معنى الجمع للذكور فظهر تقابله مع النساء
وقوله او جمع اراد به لجمع اللغوي لانه اسم جمع على الاصح لان فعل
ليس من ابنية الجموع لقلبته في المفردات وهذا مراد من قال ان
فاعل يجمع على فعل لصاحب وصحب وقوله والقيام بالامور الخ
بيان لوجه اختصاصه بالرجال والمراد بالقيام الامور كونهم
اصل لفعلها وصدورها عنهم وقوله بالقبيلين اراد الرجال
والنساء على التقلب فهو ظاهر وعلى الاكتفاء يكون مستمرا في
معناه الحقيقي ودل عليهن بالالتزام لعدم الانفكاك فغير لزوم
عادي **قوله** واختيار الجمع الخ اي لم يقل لايسخر رجل من اخر
ولا امرأة من اخرى مع انه الاصل الاسمى الاعم جريا على الاغلب
من وقوع مثله في مجامع الناس وبين الاقوام دون الاحاد لان
السخرية كافي الاحياء ذكر نقائص المرء بحضرة على وجه

يضحك منه وهي في الاغلب محض من الناس فغير عنهما بالقوم
لكون كل منهما في جماعة سواء كانت في جماعة السخوة منه جماعة
الساخر او لا فكم من مثله بها وكم من مالم منها فحمل ذلك بمنزلة
تعدد الساخر والسخور منه ولو توقع فيما بينهم نسب لهم
وما قيل من انه لا ينبغي ببيان اختيار الجمع في جانب السخور منه
عقلة عن تصوير المراد منه **قوله** وعسى ان اختلف فيها
اذا اسندت الى ان والفعل فقيل انهما تامة للتحاج الى خبر
وان وما بعدها في محل رفع وقيل ناقصة وسد ما بعدها سد
الجزئين واليه ذهب المصنف ولا يخفى حينئذ ان لها محلا من
الاعراب فان قيل هو رفع او نصب لزم التحكم وان قيل له محلان
باعتبارين فله وجه وقد ارتضاه بعض مشايخنا وقوله عسا
ان يكونوا الخ وكونها ذات خبر قول للخاة وقية الاخبار
عنه بالذات بالمصدر او يقدر مضاف مع الاسم او الخبر ويقال
هي بمعنى قارب وان وما بعدها مفعول اقرب وهو منصوب
على اسقاط الجار **قوله** ولا يفتب بضمك بعضا الى الهمز الاعتيا ب
وتتبع الغائب كما قاله الراغب فتقوله لا يفتب تفسير لا يلمز واما
قوله بعضكم بعضا فبيان لحاصل المعنى وانه الاصل في
التعبير عند ضمير تلمز والجمع بتقدير مضاف فيه وانفسكم عبارة
عن بعض اخر من جنس المخاطبين وهم المومنون فحمل ما هو
من جنسهم بمنزلة انفسهم كما في قوله لقد جأكم رسول من
انفسكم وقوله ولا تقفلوا انفسكم فاطلق الانفس عن الجنس
استفارة كما اشار اليه بقوله فان المومنين الخ فعلى هذا فيه
تجوز وتقدير مضاف والنهي على هذا مخصوص بالمومنين وهو
مغاير لما قبله وان كان مخصوصا بالمومنين ايضا كما من حسب
المعزوم لتغاير الطمن والسخرية فلا يقال ان الاول مفعول عنده

اذ السخرية

اذ السخرية ذكره بما يكره على وجه مضحك بحضرة وهذا
ذكره بما يكره مطلقا او هو تميم بعد التخصيص كما يعطف العام
على الخاص لا فادة الشمول كشارب الخ وكل فاسق مذموم
وقيل انه من عطى العلة على العلول او الهمز مخصوص بما
كان على وجه الحقيقة كالاشارة او هو من عطى الخاص على
العام لجعل الخاص تجنس اخر مبالغة فتأمل **قوله** فان
المومنين كنفس واحدة بيان لوجه التجوز وان انفسكم بمعنى
بعضكم من جنسكم كما مر وكونه تقييلا للذي بيده وقوله او
تفعلوا الخ وجه ثا ثا فانفسكم على ظاهره والتجوز في قوله تلمز وا
هو مجاز ذكر فيه المسبب واريد السبب والمراد لا تركبوا امرا
تغابون به واخره لانه بعيد من السياق وغير مناسب لقوله
ولا تتنازروا كما في الكسوف وكونه من التجوز في الاسناد اذا اسند
فيه ما للسبب الى السبب شك في ظاهره وكذا كونه التقليل للنهي
السابق لا يدفع كونه مخالفا للظاهر وكذا كون المراد به لا تتشبهوا
الى الطمن فيكم بالطمن على غيركم كما في الحديث من الكباير ان
يشتم الرجل والديه اذا فسر بانه اذا شتم والذك غير شتم
الغير والديه ايضا وترك المصنف الاول من الوجوه الثلاثة
المذكورة في الكشاف وهو ان المعنى خصوا انفسكم ايها المومنون
بالانتماء عن عيبيها والطمن فيها ولا عليكم ان تسيبوا غيركم
من لا يد بين دينكم ولا يسيروا سيرتكم في الحديث اذكروا
العابره بما فيه كي يحذر من الناس لانه لا فرق بينه وبين العف
الثاني الا باعتبار ان المراد بالانفس في الاول غير اللامزين
من المومنين وجعلهم انفسهم لتفريق اتحاد الجنس منزلة
اتحاد الذات وفي الثاني انفس اللامزين بالوجه المذكور
قيل ولم يرتض الرخصي الوجه الثاني لدلالة الحديث على صحة

الوجه الاول والمصنف لم يرتض ما ارتضاه لعدم ما يدل
على التخصيص في النظم كما قيل والصواب ما قدمناه من انه
لقلته الفرق بينهما **قوله** فقد لم نفسد اي فقد تسبب للمرها
فكان كانه لزهوا والنبز والتريب في الاصل اللعاب ثم خصه
العرف بالتعليب بما يكلم الشخص وهو النبي عند فليس ذكر
اللقاب معه مستدركا كما يتوهم ويستثنى منه ما لم يقصد
به استحقاق بصاحبه واذا له كما اذا ادعت له الضرورة
لتوقف معرفته عليه كقول المحدثين فلان الاعشى والاحدب
قوله اي ليس الذكر المرتفع الخ يعني الاسم المراد به هنا
شيوخ الذكر وشهرته من السموم كما يقال فلان اسم اي
صيت واشتهار لاما اصلها عليه بما يقابل الكنية واللقب
واما ما يقابل الفعل والحرف والخبر كما ان فاصطلاح حادث
لا يتوهم ارادته هنا فلا وجه لتثنيه كما قيل الا ان يريد عدم
صحة ارادته هنا والمرتفع بمعنى المشتهر وعبر به لبيان
وجه التجوز لانه من السموم وقوله للمؤمنين تفسير لقوله
بعد الايمان **قوله** ان يذكر او بالفسوق الخ يشير الى ان
الفسوق هو المخصوص بالذم هنا وان المراد به لفظه بتقدير
مضاف اي ذكر الفسوق او اسم الفسوق وقوله او اشتها رهم
بالرفع عطفي على ان يذكر او ضمير به للفسوق او بالجر
عطفي على دخولهم فالضمير للايمان **قوله** والمراد به اي
بالمذكور من النظم اما تهجين اي تقييد نسبة الكفر والفسق
وقوله خصوص ما اي يخص التقييد بالكفر والفسق لا بغيره
من النبز والتعليب مطلقا فيكون معنى قوله لا تتنازرا
باللقاب لا ينسب احدهم غير الى كفر او فسق كان فيه بعد
اتصافه بضد وقوله اذ روى تقليل لتخصيصه بما ذكر

وصفة رضي الله عنها من امهات المؤمنين وحيي تصنيفي
علم ايها والمراد بالنساز وجاته صلى الله عليه وسلم
والحديث المذكور رواه الترمذي والطبراني وابن حبان وقال
ابن حجر انه غريب وكانت صفة من ذرية هارون عليه
الصلاة والسلام كما ذكره اهل السير **قوله** او الدلالة الخ
باو الفاصلة في النسخ لا بالواو الواصلة كما قيل حتى يقال
الظاهر اريد لها وهو مقطوف على قوله تهجين نسبة الكفر
الي فهو وجه اخر يفسر فيه الاية على ان المراد مطلق النبز
لا خصوص الفسق والكفر ويكون معنى قوله ليس الخ ان
التعليب بما يكرهه الناس امر مذموم لا يجتمع مع الايمان فانه
شعار الجاهلية وقوله وان تذكر واعلى البناء للفاعل وضمير
دخولهم للمذكورين او على البناء للمفعول والضمير للمذكورين
وقد ذكر النحوي فيه ثلاثة اوجه احدها ان يعد الايمان
بمعنى انه لا يجتمع مع الفسق كما يقال ليس الصبوة مع الكبر
والثاني ليس تشهير الناس بفسق كانوا فيه بعد الاتصاف
بضد كما يقال يهودى لمن اسلم منهم والثالث ليس الفسوق
بدل الايمان وهو مبني على الاعتزال ولذا لم يذكره المصنف **قوله**
فوضع المصيان الخ فان الظلم وضع الشيء في غير موضعه فيراد
به ما ذكر بقريته المقام وقوله كوني اشارة الى ان هذا اصل
معناه ثم شاع في التباعد اللازم له وقوله ايها الكثير اي
تنكيره لانه اذا وجب اجتناب كثير الاعمال التقييد لزم ما ذكر
وقوله من العمليات كالواجبات الثابتة بغير دليل قطعي كما في
كثير من الاحكام **قوله** والهزة في الايم بدل من الواو
من وسم اذا دقه وكسر قيل عليه ان الهزة ملتزم في تصاريفه
وان ايم من باب علم وويم من باب ضرب وانه ذكره في باب الهزة

في الاساس والواوي متعدد وهذا الازم وقوله بكسرهما لكونه
نصر مع يعمل بها في الجملة لانه يحبطها قطعاً حتى يكون
مبنياً على الاعتزال كما توهم **قوله** باعتبار ما فيه
من معنى الطلب اي بمعنى ان اجس بالجيم كاللحم فيه معنى
الطلب لان من يطلب الشيء يحسه ويحسه فاريد به ما يلزمه
قال تعالى ان المسنا السماي طلبناها بديل قوله بعدة
فوجدناها واستول التنفل للمبالغة فيه وقيل المراد ان
التنفل للطلب كالاتعمال للتكليف وفيه نظر وقوله اثر
الحسن لان من جس شيئاً جس به وغايته ما يترتب عليه وقوله
في الحديث ان ساقه لما فيه من تفسير الآية والعورة ما يكره المرء
من الاطلاع عليه وتتبعها المبحث عنها وتتبع الله لمورته
عبارة عن اظهارها مجازاً او مشاكلة وهذا حديث حسن
رواه الترمذي والحكم **قوله** لا يذكر الخ هذا هو تعريف الغيبة
وهي ما خوذت من الغيبة اذ لو ذكره في وجهه لم يكن غيبة والحديث
المذكور في مسلم والسنن مع مخالفة يسيرة لما ذكره المصنف وبهينه
بمعنى كذبت عليه لان البهت بمعنى الكذب والافتراك البهتان
والغتاب الاول اسم فاعل والثاني اسم مفعول **قوله** على
الخش وجه مع مبالغات قال في المثل السائر كني عن الغيبة
باكل الانسان للحم انسان اخر مثله ثم لم يقتصر على ذلك حتى
جعله ميتاً ثم جعل ما هو في غاية الكراهة موصولاً بالمحبة فهذه
اربعه امور دالة على ما قصد له مطابقتة للمعنى الوارد من اجله
فاما جعل الغيبة كاكل لحم انسان مثله فلا نهذا ذكر المثال
وتمزيق الاعراض المماثل لاكل اللحم بعد تمزيقه وجعله لحم
الاخ وجعله ميتاً لان الغتاب لا يشعر بعيبته ووصله
بالمحبة لما جبلت عليه النفوس من الميل اليها مع العلم بتبجحها

وهو

وهو ما اشار اليه المصنف وانه جعل ذلك استعارة
تمثيلية فيها مبالغات كما في الكساف وفي حواسيه كلامه
محصل له **قوله** الاستفهام المقرر بيان لما به المبالغة
فان الاستفهام للتقرير وهو كما نقل في الكساف عن الزمخشري
يفيد المبالغة من حيث انه لا يقع الامسالم عند كل سامع
حقيقة او ادعاء او افادة احد للتبريم ظاهرة فهو اشارة الى
ما جبلت عليه النفوس وقوله بما هو في غاية الكراهة هو لحم
الاخ للفتب **قوله** تمثيل للاغتياب الخ يشير الى انه لمتعلق
تمثيلية مثل اغتياب الانسان لاخر ياكل لحم الاخ ميتاً وقوله
جعل الماكول بالجرا والنصب على انه مفعول معه وقوله
تفتيب ذلك اي التمثيل وقوله تقريراً وتحقيقاً اي تفتيبه
به لاجل الحمل على الاقرار والتحقيق لعدم محبته او لمحبة التي
لا ينبغي مثلها وقوله والمعنى ان صح ذلك اي ثبت وتحقق
والاشارة الى اكل لحم الميت يعني ان هذه الفانصيحة في
جواب شرط مقدم كقوله فقد جينا خراساناً فاذا ذكر جواب
للشرط وهذا ما من فيقدر معه قد ليصح دخول الفاعل الجواب
الماضي كما في قوله تعي فقد كذبوكم بما تقولون وضمير كرهتموه
للاكل وقد جوز كونه للاغتياب الفهوم منه والمعنى فاكلوه
كرهتكم لذلك الاكل وعبر عنه بالماضي للمبالغة فاذا اول
بما ذكر من تبين كراهته فيتحقق ترتب على الشرط في المستقبل
وقوله على الحال الخ لان المضاف جزء من المضاف اليه فيصح
بجي الحال منه بالاتفاق فني قال على مذهب من يجوز مجي
الحال من المضاف اليه مطلقاً فقد عقل عقلة طاهرة وقوله
لمن اتقى الخ متعلق برجم اشارة الى ان الجملة المصدرية بان
تقليل للامر السابق عليها واتقى بمعنى اجتنب وما نهى عنه

في الايات قبله نحو لا يسخر وما بعده وتواب بليغ في قبول
التوبة اي مبلغ فيها وقوله اذ الخ بيان لان البالغة في الكيفية
وقبول التوبة هو معنى التواب اذ اوصى به الله
وقوله او لكثرة الخ فالبالغة في الكمية اي كمية النحول او الفعل
وهو ظاهر **قوله** روى ان رجلين الخ روى ما يقرب منه
في الترغيب والترهيب وقوله لو بعثناه الى بير سميجت الخ
في الكسفي انه روى ابيم وهو مصفر اسم بير من ابار مكة
وليس بشي اذ الصحيح كما في القاموس انه بالحاء المهملة بوزن
جهينة بير بالمد ينة لاسمان رضي الله عنه انما اسلم
بالمد ينة ولم يكن مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وقوله
لو بعثناه الخ هو كما يقال لو ذهب فلان الى البحر لم يجد فيه
ما وهو عبارة عن امر لا خير فيه او انه مسوم ولذا حملته
صلى الله عليه ولم عينه فاعرف **قوله** مالي اري الخ خضرة
اللحم الخ اراد بخضرة اللحم الاخضر وكفى بكونه اخضر عن
انه لحم ميتة لان لحم الجيف يري كأنه اخضر فهو زيادة
تجيب له وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم الباهرة حيث
شاهد محسوسا وكونه اراد بالخضرة الكادرة النصارة لا وجه
له وقوله من ادم وحواء توجيه لا فراده ولذا لم يقل ذكور وانك
واذ اريد به من اب وام لا يظهر ترتيب قوله فلا وجه الخ
كافي الاول فانه كتوله
الناس في عالم التمثيل الكفاه ابوهم ادم والام حواء
ولذا قدمه **قوله** ويجوز ان يكون تقرير الاخوة السبل
ذكرها واحز لان ما قبله هو الموافق لقوله لتعارفوا ان
الخ الا ان ياول بما يعود لما قبله والشعب بزنة الضرب
والعمارة بفتح العين وقد تكسر وما ذكره في ترتيب القبائل

بما اتفق

مما اتفق عليه اهل النسب واللغة وقوله وقيل الشعوب
بطن العجم وانه خص بهم لكثرة انشعابهم وتفرق
انشعابهم ولغلبة الشعوب على العجم قيل لمن يفضل العجم
على العرب شعوب بالضم فنسب الى العجم كما نصرت **قوله**
ليعرف بعضكم بعضا فتصلوا الارحام وتبينوا الانساب
والتوارث وقوله لا للتفاخر الحصر ما خوذ من التخصيص
بالذكر والسكوت في معنى البيان وقوله بالادغام واصله
لتتعارفوا بتاين فادعيت احديهما في الاخرى والكلام عليه
مفصل في محله وهو قراءة ابن كثير في رواية عنه ولتتعارفوا
بتاين ولتتعارفوا بكسر الراء ومعنى كرم على الله انه له مرتبة
وتشرف في الآخرة والدينا وضد هين على الله وقوله خبير
ببواطنكم تقدم وجهه وقوله جديته بكسر الراء المهملة
اي فيها تحط وقوله يريدون الصدقات الخ اي يريدون
بذكرهم ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ان يعطيهم من
الصدقات ويمنون على النبي بما ذكر والمراد بالانقال امتعة
بيوتهم والمراد به تأكيد عدم المشاققة والمقاتلة وقوله
قالت الاعراب ان الله لان ذلك جازي في كل جمع كما قيل
لا بالي بجمعهم كل جمع مؤنث
وكونه لللاله على قلته عقولهم عكس ما روي في قوله
وقال نسوة لا يطرد في كل جمع والتاين غير مختص بالاعراب
حتى يتم سا ذكر **قوله** والالما منتم الخ فان من صدق الله
ورسوله وعرف ان الايمان امر واجب عليه منتذله من
العذاب وموصل لسعادة الدارين عرف ان المنية لله لاله
لقوله في اخر السورة بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان وقوله
فان الاسلام الخ اشارة الى الفرق بين الاسلام والايمان واصل

وضعه دال على ما ذكر لان معنى اسم دخل في السلام وهو
ضد الحرب كاصبح اذا دخل في وقت الصباح وقوله مستقيمة
اي بالانقياد والدخول في السلم **قوله** وكان نظير الكلام
اي كان مقتضى الظاهر والتقابل ان يكون المنق والمثبت
على وتيرة فحيث نفي الايمان ثبت الاسلام او يذكر القول
فيهما ولذا قيل انه من الاحتياك واصله لم تؤمنوا فلا تقولوا
امنا ولكن اسلمتم فقولوا اسلمنا فحذف من كل منهما ما اثبت
من الاخر ولما لم يكن للحذف داع ذهب المصنف الى انه عدل
عن مقتضى الظاهر لانه الابليغ فانهم ادعوا الايمان فتغنى
عنهم ثم استدرك عليه فقال دعوا ادعوا الايمان وادعوا
الاسلام فانه الذي ينبغي ان يصدر عنكم على ما فيه فتنفى
الايمان واثبت لهم قول الاسلام دون الاتصاف به وهو
ابليغ مما ذكر من الاحتياك مع سلامته من الحذف بلا قرينة
قوله احتراز عن النهي اي احتراز عن نهيه عن قول
الايمان فانه لو قال لا تقولوا امنا كان نهيا عن القول
بالايمان وهو غير مناسب لمقام الشارع البعوث للدعوة
الى الايمان فلا يناسب مقام النهي عنه وعن القول به ولو
قال ولكن اسلمتم كان جزا باسلامهم واعتبار الاله والحال
انه فقد شرط اعتبار شرعا وهو التصديق القلبي في كلامه
لف ونشر لظرفي التقابل فلا وجه لما قيل لك ان تقول لم
تؤمنوا في موقعه فانه نفي لصريح دعواتهم فلا يطلب له نكته
بخلاف ما لو كان النظم قد لا تقولوا امنا فانه ليس نفي القوله
والحاصل انه روي فيه المطابقة المعنوية مع رعاية الادب
والعدول عن تكذيبهم صريحا الموثق للعناد على ما فصل
في الكسفي فتأمل **قوله** توقيت لقوله الى هذا جواب

عن سوال مقدر وهو ان قوله لما لم يدخل الى مكره
مع قوله لم تؤمنوا فايدته والتوقيت التبيين والتحديد
ومنه موافقت الحرم فالمعنى ان لما تقيت النفي الماضي المستمر
الى زمن الحال وان منفيها متوقع وتحملة المنفية بها
هنا حال من ضمير قولوا والحال تقييد لما ملها فالامر
بقوله اسلمنا دون اسما مقيد بحال عدم دخول الايمان
في قلوبهم اي قولوا اسلمنا مادتم على هذه الصيغة فاذا هنا
فايد زائدة وهو توقيت القول بالامر به وتوقعه منهم
بخلاف نفيه السابق فلا تكرر فيه ولذا اختار كون الجملة
حالا لاستانته اخبار منه نفي فانه غير مفيد لما ذكر كما
اشار اليه **قوله** من لالت لينا اذا نقص الى نقص يكون
متعديا ولازما والمراد الاول هنا فلا حاجة لتشديد
قافه وان صح وهو على هذه اللغة اجوف وفي لغة عطفان
واسد مهموز الفا وبها قرى في السبعة **قوله** اذا اوقعه
في الشك مع التهمة قال الراغب ان يتوهم بالشئ امر ان ينكسق
عما يتوهمه والارابة ان تتوهم فيه امر فلا ينكسق عما يتوهمه
والارتياب يجري مجرى الارابة وهو ما اشار اليه المصنف
وقيل الشك في الخبر والتهمة في المخبر فتأمل وقوله وفيه
اي يعني قوله لم يرتابوا تقييد لمن نفي عنه الايمان
سابقا بان نفيه لكونهم مرتابين في الله ورسوله **قوله**
وتم للاشعار الى توجيه لما في النظم من ان عدم الارتياب
لا يتفك عن الايمان فكيف جعل متراجعا عنه وله طريقتان
في الكسافي احدهما ان من وجد منه الايمان ربما يمتز منه
ما يوقعه في الشك فيستمر عليه فوصف المؤمن حقا بالبعد
عن هذه الموبقات لقوله تعالى ثم استقاموا والثانية ان

زوال الريب لما كان ملاك الايمان افرز بالذکر بعد تبيينها
على مكانه وعطى بتم اشعارها باستمراره في الازمنة المتراخية
عضا طريا يعنى انه لى الشك عنهم فيما بعد ندل على
انهم كما لم يرتابوا اولاً لم تحدث لهم ريبته فالترخي زمامي
لا رتبى على ما مر في قوله ثم استقاموا او عطفه عليه عطف
جبريل على الملائكة تبيينها على اصالة في الايمان حتى كان
شئ اخر فتم دالة على استمراره قد يما وهديثا والفرق بين
الاستمرارين انه على الاول استمرار المجموع كما في قوله ثم استقاموا
اي استمرار ايمانهم مع عدم الارتياب وعلى الثاني الاستمرار معتبر
في الجزء الاخير والتنظير بقوله ثم استقاموا من جهة اخرى
غير التراخي الرتبى اذ المعنى لم يرتابوا بعد تسليك المسلك
والثبات على الشئ اعلا رتبة من ايجاده فتتظلم على ظاهره
وعلى الثاني الارتياب فيبقى في الازمنة المتراخية فتم التراخي
الزمانى باعتبار النهاية فتدبر **قوله** في طاعة يعنى اليس الراد
يسبيل الله الفرو ونحوه بل ما يع المبادات والطاعات
كلها لانها في سبيله وجهته ولذا قال والمجاهدة الخ فالمجاهدة
بالاموال عبارة عن العبادة المالية كالزكات والمجاهدة بالنفس
البدنية كالصلاة والصوم وقدم الاموال لحرص الانسان
عليها فان ماله شقيق روحه وجاهدوا بمعنى بذلوا الجهد
او مننوله مقدر اى العدو والنفس والهوى **قوله** الذين
صدقوا في ادعائهم الايمان اشارة الى انه تعريض بكذب الاعراب
في ادعائهم الايمان وانه يفيد الحصر اى هم الصادقون لا هؤلاء
وايمانهم ايمان صدق وجد **قوله** اتخبرونه بتقولكم امنا
فهم من قولهم علمت به فلذا التقى بالتضمين لو اجد بنفسه
والى الثاني بحرف الجر لانه بمعنى الاعلام والاحبار وقيل انه

تقدى بها التضمين معنى الاحاطة او السمع ففيه مبالغة
لاجرأ به مجرى المحسوس فتأمل **قوله** تجهيل لهم وتوبيخ
لانهم كفى يعلمونه وهو العالم بكل شئ وقوله وهي اى المنة
النعمة التى لا تستنيب اى يطلب الثواب والجزا عليها ومولها
كمطيتها لفظا ومعنى وقوله يميزها متعلق بتستيب اى
يوصلها اليه قال فى القاموس ازل اليه نعمة اسداها واليه
من حقه شيئا اعطاه انتهى وقوله الثقيلة ثقل المنة عظمها
او المستقرة في تحملها وقوله من المن وهو الرطل الذى يوزن
به **قوله** او لتضمن الفعل معنى الاعتداد اى يبدون
اسلامهم منه ونعمة كما اشار اليه اولاً والاعتداد بالشئ
الاعتبار به وقوله على ما زعمتم فى قوله قالت الاعراب
امنا فلذا ينافى هذا قوله لم تؤمنوا حيث نفي الايمان عنهم
وقوله مع ان الهداية الخ فالهداية مطلق الدلالة فلا يلزم
ايمانهم وينافى نفي الايمان السابق فان قلت الهداية
هنا ما يلزم الايمان لقوله ان كنتم صادقين فليخى يتجه
ما ذكره في هذه المعية قلت الاضراب يقتضى ان ما من به
عليهم واقع وهو الدلالة لا الاهتد اولاً يلزم تقدير الجواب
من لفظ ما قبله بعينه ومتعلق الصدق ادعاء الايمان
لا الهداية حتى ينافيه كما توهم **قوله** وفي سياق الآية لطف
الى لما فيها من التلذذ اذ سمي ما احدثوه سلاما تكذيبيا لهداه
في قولهم امننا في معرض الامتنان ثم امره ان يجيبهم بانهم
كاذبون واصناف ما اتوا به اليهم في قوله اسلام اشار
الى انه امر غير معتد به فلا يليق الامتنان به وتما
الحسن في التذليل الدال على كذبهم وعلى اطلاعهم على خواص
عبادة من النبي صلى الله عليه وسلم والتباعه وقوله ننغى

جواب لما هو قد تقتتت بالفا كما في التسهيل فليست الفاء
من آية فيه كما قيل **قوله** وسماه اسلا ما الخ قيل كان عليه
ان يقول وبين انهم ليس لهم ان يمنوا به ليظهر معه قوله
بان قال الخ والامر فيه سهل وقوله وفي الحقيقة اسلا ما
اي انقياد وودخول في السلام وقوله ليس حد يران يمن بالبنا
للجهول والنايب عن فاعله قوله عليك وانما كان كذا لك
لانك لمدم مواطاة القلب غير معتد به شرعا وقوله
بل لوصح الخ من كلام المصنف ابتداء لا مقول القول وقوله
في سرهم وعلا نيتكم اخذ من ذكره عقب الفيب وما هو في حكمه
وقوله لما في الاية من الفيبه اي من ذكره هو لا بضمير الفيبه
كقوله ممنون ونحوه والحديث المذكور موضوع ومعناه
ظاهرتت السورة الشريفة فله الحمد على جزيل الانعام
وعلى سيدنا محمد واله وصحبه وسلم افضل الصلاة والسلام

6 سورة ق 6

قيل وتسمى سورة الباسقات بسبب اسم الله الرحمن الرحيم
قوله مكية قيل بالاجماع ويرد عليه انه روى عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه استثنى منه قوله تعالى ولقد
خلقنا السموات والارض الى قوله لغوب لانها نزلت في
اليهود كما اخرج الحاكم ونقله في الاتقان ولا خلاف في
عددها **قوله** الكلام فيه كما مر في صا د يعني من وجوه
القرآت وكون الواو قسميتا وعاطفة وكونه تجريد اعلى
نهج مرت بزيد والفسمة المباركة وكونه من الحروف
القطعة او اسم للسورة او القران لاني كونه فعل امر لانه
وجه مرجوح لا يلتفت اليه واما كونه امر من قناه اذا تبع
اثره على انه امر معناه اتبع القران واعمل بما فيه فلا وجه

له لان مثله لا يقال بالراي فلا وجه لذكره وتوهم جريانه
هنا كما قيل وكذا ما قيل انه امر بمعنى قف **قوله** والمجد
ذو المجد والشرف الخ يعني ان المعروف وصف الذوات الشريفة
به فوصف القران به اما على النسب كلابن وتاسر واورد
عليه انه غير معروف في فصيل كما قاله ابن هشام في ان رحمة
الله قريب وشرفه على هذا بالنسبة لسائر الكتب اما غيره
الالهية فظاهر واما الالهية فلا مجازة وكونه غير منسوخ
بغيره **قوله** اول انه كلام المجيد يعني انه وصف يوصف
قابله على انه مجاز في الاسناد كالقران الحكيم وقوله اول ان
من علم معانيه الخ هو ايضا من الاسناد المجازي لكنه وصف
بوصف حامله او هو بتقدير مضاف حذف فارتفع الضم
المضاف اليه او فصيل فيه بمعنى مفعول كيدع بمعنى مبدع
لكن الوجه الاول اول لما قدمناه من ان محي فصيل وصفا
من الافعال لم يثبتته اهل اللغة والربية كما مر تفصيلا
وقيل المجد سمع الكرم وصف به القران لما تضمنه من خير الدارين
قوله انكار لتعجبهم مما ليس يجب الانكار ما خوذ من
السياق والتعجب مما ليس يجب بل مما هو امر لازم لا بد منه
والاضراب للانتقال من وصف القران المجيد الى ابطال
تعجبهم مما ليس يجب **قوله** احد من جنسهم او من ابنا
جلدتهم يعني ان من بيانته والمراد بكونه منهم انه من جنس
البشر او العرب ومعنى كونه من جلدتهم انه من نوعهم
او قبيلتهم او ديارهم فالجلد مستمارة لما ذكر يقال فلان
اشعر جلدته واشعر اهل جلدته اي قبيلته اخص من اخص
من الجنس كما هو معروف في استعمال اليلنا **قوله** حكاية
لتعجبهم فالفا لتفصيل ما اجمل كقوله تعالى ونادى صاحبه

فقال رب الخ وقوله للاشعار بتفتهم الذي اشترى في
النسخ انه بنوت مسندة ومثناة فوقيه تنفل من العنت
وهو اللجاج في المناد وفي نسخة بعضهم بالياء التحتية والنون
والمعنى على الاول انه ذكر او لامضرا بياناً للمنادم لانكارهم
وتعجبهم مما لا ينكر ثم اعيد تنجيلا عليهم بالكفر فلما اظهره
ما يدل عليهم بعد الاضمار وعلى الثانية انه اخبرهم اظهروا
وكان الظاهر العكس لتعنيهم ففعل من العيب بالياء الموحدة
اي جعلهم ذوي عيب ظاهر بهذا المقال حتى لا يستقلون
اظهار الذكر وهو تخريف منه **قوله** او عطف لتعجبهم من
البيث الخ والمطوق بالفاء لو توقعه بعد وتفرغه عليه لانه
اذا انكر المبعوث انكر ما بيث به ايضا وقوله والمبالغة الخ
مبتدأ خبر قوله بوضع الخ وقوله لانه الخ بيان لافادة
ما ذكر للمبالغة او هو الخبر والجار والمجرور متعلق بالمبالغة
وقوله يفهم ما بعده في البيث المنس بقوله ايذا امتنا الخ
فانها جملة مستأنفة لبيان التعجب منه وقوله ثم تفسير
او تفصيله متعلق بقوله محذوف دل على ما بعده على ان الرجوع
بمعنى الرجوع وقوله من الوهم بيان لان البعد معنوي ترك
منزلة الحسي فاذا ما ذكره وقوله وقيل الرجوع بمعنى الرجوع
وهو الجواب يقال هذا رجوع رسالتك ورجوعها ورجوعها
اي جوابها وعلى هذا فهو من كلام الله لا من كلام الكفرة كما في
الوجه السابق والمعنى هذا جواب بعيد منهم لمن انذروهم
وذلك اشارة لقوله ايذا امتنا الخ ومرضه لبعده والدليل
على متعلق الظرف حينئذ ذكر المنذر والتقدير انبيك اذا
متنا وقوله رد لاستبعادهم للبيث فذفع اصله وهو ان
اجزاهم تفرقت فلا تقام حتى تقاد بزعمهم **قوله**

وقيل

وقيل انه جواب القسم الخ القسم في قوله ق والقرآن قد
اختلفت العرب في جوابه فقيل محذوف تقديره لتعني
وقيل مذكور وهو قد علمنا ولم يذكر الكلام تحقيقاً لطول
الكلام وقيل هو ما يلغظ من قول وقيل بل عجبا وقيل ان في ذلك
لذكرى **قوله** حافظ الخ تفصيل بمعنى فاعل او مفعول
وعليه ما في الكتاب الحفيظ استعارة لسعة علمه او هو تأكيد
لنبوت علمه والكتاب الحفيظ اللوح المحفوظ لا استعارة فيه
وقوله بل كذبوا الخ الاكثر على ان المخبر عنه محذوف تقديره
ما اجاد والتطويل كذبوا الخ وفي الكشاف انه اتبع الاضراب
الاول بما يدل على ما هو اقطع منه وهو التلذيب بالحق الويد
بالتواطع فكانه يدل بداء من الاول فلا تقدير فيه
وكونه اقطع واقبح للتصريح بالتلذيب من غير تدبر بقدر
التعجب منه كما صرح به وقيل لان التلذيب بالنبوة تلذيب
بالنباء به من البيث وعينه وهو نظر لما دل كلامه لا عقلته
عن مراده كما توهم **قوله** او النبي هو اعلم مما قبله او المراد
ليس انكار ذاته بل انكار نبوته وما جاءه وقد يتوهم
انه لا فرق بينه وبين ما قبله وقوله او القران قيل المضرب
عنه على هذا قوله ق والقران المجيد وفيه نظر وقوله
قري بكسر اللام وتخفيف الميم وهي قراءة شاذة لجذر واللام
توثيقه بمعنى عند وما صد به **قوله** مضطرب فالاستناد
مجازي مبالغة يجعل المضطرب الامر نفسه وهو في الحقيقة
صاحبه وقوله اذا جرح جيمين بينهما را مملية مكسورة
بمعنى تحرك واضطرب لسمته ويجوز ان يكون بجاه مملية
ثم جيم بمعنى تلق واضطرب ايضا وقوله وذلك الخ تفسير
للمراد باضطرابه وهو اختلاف مقالتهم فيه وعدم ثباتهم

وحزهم وهو صادق على الاقوال لانه بحسب الظاهر في النبي
صلى الله عليه وسلم ويؤول الى الطمع في النبوة والقرات
لا دعائه شر وسم وخوه مما تضمنه ما ذكر ويجوز ان يكون
اضطراب اسره اختلاف حاله ما بين تكذيب وتردد وتجب
الى غير ذلك وقوله في خلق العالم لم يقل خلق السموات
مع انه اظهر لانه توطية لما ذكر بعده والعالم ما سوى الله او المراد
به العالم العلوي فغيره ليشمل الكواكب المذكورة ومثله سهل
قوله فتوق جمع فتق وهو الشق والمراد به هنا لا يرمه
وهو الفضا بين الجسمين ولذا سمر بقوله بان خلقها الا لانها
لو لم تكن ملسا بل اجزاؤها مع او به ما بين مرتفع ومنخفض
منع ذلك نزلا صغرها فلا ينافي هذا ان يكون لها ابواب ومعاقد
وان لم ينسج الفروج بالخلل كالقطور وهذا ابتاع على ما ذهب
اليه الحكماء وهو مناف لما ورد في الحديث من ان بين كل سما وما
فوقها مسيرة خمسمائة عام والرواسي تقدم تفسيرها كالزوج
بمعنى الصنف فنذكره **قوله** يتفكر في بدائع صنعه تنسب
للمراد من الرجوع الى ربه فهو مجاز بتنزيل التفكير في المصنوعات
منزلة الرجوع الى صانعها وقوله وهما اي تبصره وذكره منصوبان
على انهما مضموران له ونصبهما على المصدرية لفعلين مقدرين
مخوج الى كثر التقدير فلذا لم يتعرض له المصنف وهذا على
التنازع واعمال الاخير **قوله** حب الزرع الذي من شأنه
ان يحصد فالاضافة لما بينهما من الملازمة والحصد صفة
لموصوف مقدر وهو الزرع فليس من قبيل مسجد الجامع ولا
من مجاز الاول كما توهم والحصد صفة لموصوف مقدر وهو
الزرع فليس من قبيل مسجد الجامع بمعنى المحمود والتخل سطوف
على جنات وباسقات حينئذ حال مقدرة لانها لم تطل

حال الابنات بل بعد وقوله فيكون من افعل على الثاني
فهو فاعل والقياس من فعل فهو من النواذر كالطوايح والواو
في اخوات لها شاذة وبلغ ويافع من ايفع وباقل من ابقل وقوله
وقوله افرادها بالذكر مع دخولها في الجنات كما مر في سورة
يس **قوله** وقرى باسقات لاجل القاف وهي لغة لبعض
العرب تبدل السين مطردا صاد اذا اولها خا او عين او قاف
او طامه ملة او فصل بينهما بحرف او حرفين او تقدمها كما
فصل في التصريف فقوله لاجل القاف توجيه هذه القراءة
وان الابدال لقرب مخرج الصاد من القاف وقوله او كثر
ما يفيد من التمر اي من مادة التمر فيه شح وقوله علة اي يقول
له او حال بمعنى مرزوقا وقوله او مصدر اي من غير لفظه
كتعدت جالوسا واليه اشار بقوله فان الابنات رزق
بفتح الراء وكسرها وصيد تجوز وقوله ارض جديدة فهو لثمارته
وقد تقدم تحقيقها **قوله** كما حيث هذه البلدة الخ يعني
المراد بالخروج خروجهم احيانا من القبور فشيء بمسك الاموات
ونشرهم بقدرته تعالى باخراج النبات من الارض بعد وقوع
المطر عليها فلذلك خبر الخروج او مبتدأ فالكاف بمعنى مثل
وقوله اراد بفرعون الخ فاطلق عاما يشمل اتباعه كما تسمى
القبيلة تميم باسم ابيها وانما اوله بما ذكر لانه النسب واتت
فائدة وقوله لانهم كانوا اصهارم فليس المراد الاخوة
الحقيقية من النسب بل المصاهرة **قوله** سبق في الحجر
والدخان وهو ما مر من اصحاب الايكة قوم شعيب عليه الصلاة
والسلام كانوا يسكنون غيطنة فسموا بها والايكة معناها
لغة الفيضة وان تبع فيد الحري وكان مومنا وقومه كفرة
ولذا لم يذم هو ودم قومه والرئيس البير التي لم تبين كما مر

في الفرقان فليتنظر تفصيله **قوله** اي كل واحد او قوم
بالجر معطوف على واحد وقوله متعلق بهما فان قيل لم يكذب
كل واحد من قوم نوح وبنود وعاد كما صرح به في غير آية
كقوله ويوم نحش من كل امة فوجا من يكذب باياتنا فانها
صريحة في ان كل امة نبي فيها مصدق ومكذب قلت الكمية
هنا المراد بها التكثير كما في قوله واوتيت من كل شي نهي باعتبار
الاغلب الاكثر وقوله او جميعهم فالقدير كل هؤلاء فكان
حقه ان يقال كذبوا لكنه افرأ ضمير مراعاة للفظ كل فانه
مجرد وان كان جمعا معنى وقوله تسليمة للرسول صلى الله
عليه وسلم بان عاقبة كل من كذب الرسل الهلاك والتهديد
للكفرة **قوله** فجزنا عن الابداء فالعني هنا بمعنى العجز لا التقب
قال الكسائي نقول اعيتت من التقب وعييتت من انقطاع
الحيلة والجز عن الامر وهذا هو المعروف والافصح وان لم يفرق
بينهما كثيرا والخلق الاول هو الابداء واليه اشار المصنف
قوله اي لم لا ينكرون قد تنازع هذا الصحيح للاضراب
بتقدير المضرب عنه لكنه اختصره اذ التقدير انهم معترفون
بالاول فلا وجه لانكارهم للثاني بل هم اختلط عليهم الامر
والتلبس وقوله لما فيه من مخالفة المادة بيان لمنشا اصولي
الالتباس وهو قياسه احوال المعاد بهذه النسبة التي
لم يشاهد فيها ان يموت شي بعد موته وتفرق اجزائه ولذا
نكر الخلق الجديد لما اضاف اليهم لانه لا يستعاد عند هم
كان امر اعظما والتعظيم ليس راجعا الى الله ولا الى الابدان
من حيث هو حتى يعترض بانها اهون من الخلق الاول
والمناسب ترفيغه او جعل تنكيره للتخفيف كما بينه المدقق
في الكسافي ومن لم ينتبه لما ارادوه هنا قال الدلالة على

التهوين من وصف الخلق بالجد يد لما تصور فان ان الاعادة
اهو من الابد الا ان التخويفي مقصود ايضا فلذا ادل بالتكثير
على عظمه فحق السامع ان يخافه ويهتم به فلا يعقد على لبس
منه **قوله** والاستفراخ لوعطفه باو كان اظهر لانه وجه
اخر اريد بالتووين فيه الابهام الذي هو اصل معنى التكثير
اشارة الى انه على وجه لا يعرفه الناس **قوله** ومنها سواس
الحلى بضم الحاء وكسر اللام وتشد يد اليا او بفتح فسكون واليا
مخففة وهو صوتها اذا تحركت وصدم بعضها ببعضا ولذا
تنظر في بعض المحذنين ففالك
ه ه ه ان قيل شك وسواس هذيت به فقد يقال لصوت الحواس
والضمير الخ اي الضمير في قوله به اي جعلت ان
جعلت الباصلة لتوسوس بمعنى تصوت وما موصولة
عائد على ما الموصولة وجوز فيها حينئذ ان تكون للملايسة
او زائدة والاول اولى وان كانت الباء للتقدير وما مصدرية
يمود ضمير به على الانسان والمعنى جعل النفس موسوسة
للانسان لان الوسوسة نوع من الحديث وهم يقولون حدث
نفسه وحدثت نفسه بكذا كما قال لبيد
ه ه ه والكذب النفس اذا حدثتها ان صدق النفس يذرب بالامل
قوله اي نحن اعلم بحاله الخ يعني انه جوار يقرب الذات
عن قرب العلم ليمتد هذه عن القرب المكان اما تمثلا ولما من
اطلاق السبب واردة المسبب لان القرب من الشيء سبب
للعلم به وباحواله في العادة وقول المصنف لانه توجيه
صريح في انه اراد الثاني وكلامه في الكسافي ما يل الى الاول
والمعنى انه تعالى اعلم باحواله خفيها وظاهرها من كل عالم
قوله لان توجيه بكسر الجيم وفتحها وعلى الاول ضمير انه

لقراب الذات وضمير موجب للعلم او لقرابه وعلى الثاني بالعلم
وهذا بيان لعلاقة التجوز وحبل الوريد مثل في القرب
يعني انه ضرب به المثل في القرب لان اعقت المرء وعرفه
متصلة على طريق الحر به فهي اسد من اتصال ما اتصل به
من الخارج وخص هذا الان به حياته وهو حيث يشاهد
كل احد **قوله** والموت ادنى لي من الوريد اوله هلا عندون
في عيشته زعيده وهو من شعر لذي الرمة والوجود في ديوانه كما قيل
هـ ما دون وقت الاجل المعدود هـ نقص لاني الرمي من مزيد هـ
هـ موعود بصادق الموعود هـ والله ادنى لي من الوريد هـ
هـ والموت يلقي انفس الشهود هـ وقوله والحبل العرق تفسيره
للمراد به هنا لان الحبل معناه معروف واطلاقه على العرق
بطريق السابته كما يقال حبل الوريد وحبل العائق لرقته
وقوله واصافته للبيان على انه مجاز عن العرق فاضافته
للبيان كشي الراك اولامية كما في غيره من اضافة العام للخاص
فان اتى الحبل على حقيقته فاضافته كجانب **قوله**
والوريد ان الخ في الكسوف انه بحسب المشاهد الموقوف بين
الناس فلا يرد عليه انه مخالف لما ذكره ائمة التشرح في مبدء
العروق وقال الراغب الوريد عرق متصل بالكبد والقلب
وفيه مجاري الروح فالعرق اقرب من روحه وهذا هو ما فسره
بعضهم الوتين وقوله يرد ان من الراس فالوريد ففيل بمعنى
فاعل وعلى ما ذكر من القيل هو ففيل بمعنى مفعول والمراد
بالروح ما سماه الاطباء روحا ويقال له الروح الحيواني وهو
اشارة الى ما ذكره الراغب من ان مبداه القلب **قوله** متعلق
باذكر قيل وهو اولي مما يمدد لبق الاقربية على اطلاقها
ولان افضل التفصيل ضعيف في العمل وان كان لا مانع من

من عمله في الظرف كما فصله في الكسوف اذا الكلام في رفع الفاعل
الظاهر ونصب المفعول به وقوله وفيه ايدان اي
في فقلعه باقرب على هذا الوجه وقوله لكنه اي الاستحفاظ
وهو تعيين الحافظ لا طلبه وقوله ينبط بمعنى يعوق
صفة لسند يد لان توكليل حافظ به يكتب كل ما صدر عنه
مقتضى لما ذكره وقوله للحجز متعلق بتأكيد **قوله** كالجلبس
يعني فعيل بمعنى فاعل كرضيع لمريض وتديم لمنادم ومثله
كثير كما في شرح التسهيل وقوله تحذف في الاول ولم يقل
قصيد انه رعاية للفواصل وقوله واني وقيار بها القريب
مثال للحذف من احد هما دلالة الاخر اذا الحذف في غير من الثاني
لان الاول على اختلاف فيه وقوله وقيل المرصنه لانه
ليس على اطلاقه بل اذا كان فعيل بمعنى مفعول بشرطه
وهذا بمعنى فاعل ولا يصح فيه ذلك الا بطريق الحمل على
فعيل بمعنى مفعول وقوله ما يرمى به اشارة الى ان معنى
اللفظ الرمي من الغم تقول لتطت النواة اذا رميتها من فيك
ثم شاع في التلطف فصا حقيقته فيه **قوله** ولعله يكتب عليه
ما فيه ثواب او عقاب يعني ان كاتب الحسنات يكتب ما فيه
الثواب وكاتب السيئات يكتب ما فيه العقاب فلا يكتب
واحد منهما المباح لانه لا ثواب فيه ولا عقاب ويشهد له
الحديث المذكور فالعموم في قوله ما يلفظ من قول مخصوص
بما ذكر لان الكتابة للحجز عليه فلا ثواب ولا عقاب له
مستثنى حكما وما قيل من انه يكتب عليه كل شي حتى انبسته
في مرضه فتسمية كاتب السيئات وكاتب الحسنات شاهد
على خلافه ويجمع بينهما على ما اشار اليه السيوطي في بعض
رسائله بانه يكتب كل ما صدر عنه حتى المباحات فاذا عرضت

اعمال يومه محي منها البياحات وكتب ثانيا ما له ولا عقاب
ثواب او عقاب وهو معنى قوله بحسب الله ما يشاء ويثبت
فللمفول بكتابة المباح وعدمها وجه فلا منافاة بين القولين
والحديثين وانما عطف الحديث بالواو ولم يقل ففي الحديث
كما قيل لانه لا دليل فيه على ما ذكر اذ هو ساكت عما عداها
وقيل انه كالتفسير للآية لذكر تعدد الكاتبتين وظاهر النظر
وحدتهما وفيه نظر والحديث المذكور رواه الطبري وذكره
ابن حجر **قوله** لما ذكر استبعادهم البعث بقوله انذامتنا
الآية وتحقيق قدرته ما دل عليه قوله افلم ينظروا الى
السموات فوفيه وتحقيق علمه بقوله قد علمنا ما تنقص الارقان
اعلمهم انهم ملاقون ذلك عن قريب بقوله نفي في الصور
جات كل نفس معها سابق وشهيد فان التفسير بالماضي للتحقق
الذي صيرم بشرق من الوقوع لان كل آت قريب وما تمها
اسبابه ووقعت مقدماته فهو في حكم الواقع **قوله** شدته
الذاهبة بالمقل اي المذهبة العقل والباللعددية وهو
بيان لان السكرم استمرت للشد ووجه الشبه بينهما
ان كلاهما مذهب للعقل فالاستمارة بقصر بحيث تحقيقه
ويجوز ان يشبه الموت بالشراب على طريق الاستعارة الكنيية
واثبات السكر لها تخييل كما قيل **قوله** للموت كاس وكل الناس ذائقها
قوله والمقام لا ينبوعه كما قيل ثم الاول اقرب وقوله
حقيقة الامر تفسير للحق بانه الامر المحقق وقوله الموعود
الحق فهو صفة مشبهة موصوفها مقدر والحق مقابل الباطل
او الحقيقي اللائق وقوله من الموت والجزء التفسير له على
الوجه كلها لا للاخير كما قيل وقوله فان الانسان الى تغليل
لقوله الذي ينبغي **قوله** او مثل الباقي تنبت بالدهن

يعني انها للملائسة وهو اوجه الوجود فيها وان قيل انها
من آية ونحو ذلك مما لا يجري هنا وقراءة سكر الحق اي
سكره الامر المحقق وقوله سكرة الله لان الحق من اسمائه
تعالى وقوله للتحويل لان ما يجري من العظيم عظيم **قوله**
والخطاب للانسان الشامل للبر والفاجر لتقدم ذكره في
قوله ولقد خلقنا الانسان وفي شرح الكشاف للطبري
وجاءت سكرة الموت والالتفات لا يفارق الوجهين والثاني
هو المناسب لقوله **قوله** كل نفس الى ان اتصل بقوله
في ليس من خلق الى وما معه فاسرار اليه بذلك الحق والخطأ
للفاجر اي جاءك ايها الفاجر الحق الذي انكرته وان
اتصل بقوله ولقد خلقنا الانسان الى فالسائر اليه الموت
والالتفات لا يفارق الوجهين والثاني هو المناسب لقوله
وجات كل نفس معها سابق الى بعد وتفصيله القيا في جهنم
كل كفار عنيد وان لغت الجنة للمتقين غير بعيد انتهى فلا وجه
لما قيل ان الوجه الاول ارجح **قوله** وللناس فيما يشقون مذاهب
قوله تعالى ذلك يوم الوعيد هذا مناسب لكون الخطاب
للفاجر فاذا كان للانسان فالاصول يوم الوعيد والوعيد
فالكتفي باحد القرنيين لا المرعاة الفاصلة كما قيل فانها حاصلة
اذا ذكر الوعد مقدم ما وقوله اي وقت ذلك الى يعني انه
لا بد فيه من تقدير المصافي لان الاشارة ليست الى اليوم
بل الى ما وقع فيه وهو الفتح وقوله يوم محقق الوعيد قيل
انه اشارة الى تقدير مصافي اخر كما قدر قبل ذلك ولا
حاجة اليه لانه اشارة الى اضافة اليه للملائسة التامة
بينهما باعتبار ان تحققه واجاده فيه ولو جعلت الاشارة
الى وقت ذلك لقيام القرنية عليه لم يجز لتقدير اصلا وقوله

والاشارة الى ثلاث اسم الاشارة كالضمير فيكون الاسم
مصرحاً به او في ضمن مشتق كما في قوله اعدوا هو اقرب
للتقوى **قوله** وقيل السابق كاتب السيئات هذا ابتداء
على ما مر من ان الخطاب للانسان الشامل للبر والفاجر
وانما مر منه لانه لا قرينة تدل على ان المراد بالسابق
كاتب السيئات واما كونه يقتضي تخصيصه بالفجار اذ ليس
لغيره كاتب للسيئات فلا وجه لشموله للزقيين بذكر
الشهيد معه كما عرفت **قوله** وقيل السابق نفسه
لا يخفى ضعفه لان المعية تابه والتجريد بعيد وقوله او
قرينة يعني شيطانه المقارن له في الدنيا هو ايضا مما لا قرينة
في النظر عليه مع ان جعل الاعمال شهيداً غير ظاهر واما
اقتضاه وتخصيص كل نفس بالفجار فلا **قوله** ومحلها
النصب على الحال قيل الاولى ان يجعل استينافاً بيانياً وقال
ابو حيان معها صفة وما بعده فاعل به لاعتماده او المبتدأ
والخبر صفة واراد عليه ان الاخبار بعد العلم بها ووصاف
ومضمون هذه الجملة غير معلوم فلا يكون صفة الا ان يدعى
به ولذا عبر عنه بالماضي وقد مر غير مرة ان ما ذكره غير مسلم
وان ما ذكره اهل المعاني ليس المراد به ظاهره فنذكره ولانفتق
بما ذكر **قوله** لا صنفته الى ما هو في حكم المعرفة هذا وان تبع
فيه المصنف الزمخشري محل بحث لان الاضافة للنكرة تسوغ
بحي الحال منها وايضا كل ينفذ العموم وهو من المسوغات كما
في شرح التسهيل وما ذكره يتكفي لتساعده قواعد العربية
والمراد منه كما نقل عن الزمخشري ان كل نفس في معنى كل النفوس
لان الاصل في كل ان تضاف الى الجمع كفاعل التفضيل يعني
ان هذا اصله وقد عدل عنه في الاستعمال للفرقة بين كل

الافرادى والجموعى فسقط ما قيل من انه مسلم في كل الجموعى
فتدبر **قوله** على اصنام القبول فيقدر يقال لها او وقد
قيل لها ليرتبط معناه واعرابه مما قبله وقوله والخطاب
لكل نفس اى عام لكل من يصلح للخطاب كما في قوله ولو ترى
وقوله اذ ما من احد الا دفع لما يتوهم من ان المراد بالفتلة
عدم العلم بالبعث وكل نفس ليست كذلك لان المراد بالفتلة
الذهول عن اخطارها باليال بعد العلم وهو قلما يخلو عنه
احد ولذا خص بعضهم بالنفوس الكافرة وقد ايد هذا بان
تشكيه الفتلة وجعلها فيها وهي فيريد دل على انها عقلت
تامة مقتضية لعدم العلم بها راسا وفيه نظر **قوله** ويؤيد
الاول اى كون الخطاب للنفس لتاثيره والقراءة المشهورة
ليست على تاويل النفس بالشخص كما قيل ومثله بقوله
هـ يا نفس انك بالذات مسرورة لان التعبير بالنفس في
الحكاية لا يستدعى اعتباره في المحكى حتى يحتاج الى التاويل
كما في المثال المذكور لان الفرق بينهما ظاهر واعلم ان الفتلة
جعلت عظاما وهو اما عظام الجسد كله او العظام وعلم كليهما
يصح فكشفنا الى اما على الثاني فظاهر واما على الاول فلان
عظام الجسد كله عظام للعن ايضا **قوله** قال الملك الموكل
عليه في الدنيا لكتابة اعماله وهو الرقيب السابق ذكره فافراد
لتاويله كما مر في الرقيب وقوله حاضر لدى من المعتاد وهو
الاعداد والاحضار ويقال فرس عتداى حاضر المد وكما قاله
الرابع فهذا الاشارة لما في صحفه **قوله** او الشيطان الذي
قيض له اى سخره الله له فهو مقارن له بقوله يكون معه
ملكاً كان احدهما يسوقه والاخر يشهد عليه مع شيطان
يقول ما ذكر وقد كان مقرونا به في الدنيا وفي الاخرة اتى به

معها ايضا ولا يلزم منه تخصيص كل نفس حتى يبنى على
قول غير مرضي بل هو تفصيل لما تضمنه الموضع كما مر
وقوله هذا ما عندي الى تفسير لقوله هذا ما لدى ان على
القول الثاني وقوله في ملكي وفي نسخة ملكتي وهو بمعناه
ايضا والمراد انه مستخر له في قبضة تصرفه وملكه وعقيد
بمعنى معد للعباد وهذا الشارة للشخص نفسه وقوله
تفيد صفتها كقوله لدى وتركه لظهوره واما تعلقه بما فلا
وجه له وعلى الموصولية لدى صلتها وقوله فبداها بنا
على انه يجوز ابدال النكرة من المعرفة وان لم توصف اذا
حصلت الفائدة بابداله واما نقله به يبنى عقيد على
ان البدل هو الموصوف المحذوف الذي قامت صفة مقامه
واما الموصولة لايها ما اشبهت النكرة فجاز ابدالها منها
فضعيف لما يلزم الاول من حذف البدل وقد اياه النجاة
والثاني يقول به من يشترط النعت فيه فهو صلح من غير
تراخي للخصم **قوله** خطاب من الله للسائق والشهيد
على انها ملكان لا ملك جامع للموصفين كما مر وعلى كل حال
فهذا قيد قول مقدم كما مر وزج الوجه الثاني لانه يشهد
له قوله تعالى ربنا ما اطفئته والقران يفسر بعضه بعضا
ولذا اقتصر المصنف عليه فيما بعد وقوله او لو اهدى ملك
واحد من خزنة النار او المراد بقوله سابق وشهيد **قوله**
وتشبه الفاعل منزل منزلة تشبيه الفعل الى على ان اصله
التي التي ثم حذف الفعل الثاني وابقى ضمير مع الفعل الاول
فتشبه الضمير للدلالة على ما ذكره في قوله فان تزجزجاني
اصله تزجزجني تزجزجني بدليل قوله يا ابن عفان ومعنى
البيت ظاهر وهذا القول منقول عن المازني ولا يخفى بعده

وهل هو حقيقة او مجاز لم يتم ضوالة مخبره وقوله بدل
من نون التوكيد لانهما تبدل الفا في الوقف فاجرى
الوصل بحراه وقوله كثير المنع من صيغة المبالغة والخير يطلق
على المال لغة وقوله عن حنيفة المروضة ما حوذا من
المقام وقرينة اللام وقوله وقيل الى فالصيغة للمبالغة
باعتبار كثرة بني ابيه او باعتبار تكرر منعه لهم لا باعتبار
استمراره كما لا يخفى ومرضه المصنف لان لو كان المراد هذا
كان مقتضى الظاهر ان يقول منع عن الخير **قوله** خبره
فالقياه اي فيقال في حقه القياه او لكونه في معنى جواب
الشرط لا يحتاج للتاويل وقوله تكريرا للتوكيد لا يخالف
لما ذكره اهل المعاني من ان بين المؤكد والمؤكد شدة اتصال
تمنع من العطف الا انه قيل انه نظير قوله فلا تحسبنهم
الى والغاهنا للاستعارة بان الالتقاء للصفات المذكورة
او من باب وحقك لم حقتك نزل التباين بين المؤكد والمؤكد
والخسر والمفسر منزلة التباين بين الذاتين بوجه خطابي
ولا يدعي التباين الحقيقي لان التاكيد ياباه فاقبل انه
نظير قوله كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا لان المراد
كذبوه تكذبا عقب تكذبا لايصح تفسير كلام المصنف
به الا ان يريد انه توجيه اخر للنظم ولوجعل العذاب
الشديد نوعا من عذاب جهنم ومن اهواله على انه من
باب ملاءمته وجبريل كان حسنا **قوله** قال ابن
مالك في التسهيل فصل الجملتين في التاكيد يتم ان امن اللبس
اجود من وصلها وذكر بعض النجاة الفا وذكر الزمخشري
في الجائز الواو ايضا وافق النجاة على انه تأكيد اصطلاح
وكلام اهل المعاني في اطلاق منعه غير سيد فالحق ما ذكره

المدقق فاحفظه **قوله** فانه جواب المحذوف دل عليه قيل
انه تعليل لمدحمة لمقدمه مطوية دل عليها ما قبله وهو ان
ها هنا تقا ولا وفي كلامه تسامح فان قال جواب لسؤال
ناس عن ذلك المحذوف يعني انه مبني على المسامحة وتقريرا
منسبا للسؤال منزلة السؤال نفسه وقوله دل عليه الخ يعني
ان الدليل على التناول وان تمت محذوف فاهو قوله لا تختصوا
وهذا القول يدل على تعيين ذلك المحذوف كما بينه في
الكشاف فتأمل **قوله** بخلاف الجملة الاولى فانها واجبة
المعنى الخ لانها جملتان خبريتان وقد اجتمع مفهومهما
في حالة واحدة بخلاف ما قيل هذه فانه كلام انشائي
غير مقارن لمضمون هذه الجملة فيدل على مقابلة مطوية
وقوله فاعنته عليه دفع لما يتوهم من التدافع بين مضمون
هذه الجملة فيدل على مقابلة ومضمون قوله هذا
مالدي عتيد على التفسير الثاني فانه عين الاطلاق بان
ما مرتز بينه له بوسوسة له واعانتة على كفر من غير
تسليط له عليه كقوله ما كان لي عليكم من سلطان كما مر
تفسيره وانشاء اليه بقوله فان اغوا الشيطان الخ **قوله**
عالمين بانى اوعده تكلم الخ اول تقديم الوعيد بالعالم لتوضيح
الحالية وتكون بين الحامل وعاملها مقارنته زمانية
وان كان ماضيا بحسب الظاهر فان الاختصاص في الاخرة
وتقديم الوعيد في الدنيا فلا مقارنته بينهما فضلا عن
المقارنته الا اذا اول بالعالم بتقدمه وقوله على ان قدم
بمعنى تقدم فهو لازم بعدى بالباء **قوله** ويجوز ان يكون
بالوعيد حالا من الفاعل او المفعول والبالللملا بسنة
او المية والمعنى قدمت هذا القول موعدا لكم به او حالة

كون القول ملتبسا بالوعيد وقوله واقعا على قوله الخ
يعنى انه مفعول مراد به لفظه اي قدمت هذا القول
قوله وعغو بعض المذنبين الخ هذا ابتداء على ان الوعد
والوعيد كل منهما اخبار من الله بثواب او عقاب فلا يجوز
تخلفه ليلا يلزم الكذب في اخباره وما يقع من التخلي في
الوعيد لاسباب تخصصه كتوبة الموعود او ارادة الله وشيئة
للمفوع عنه وقيل ان الوعد لا يتخلى لانه ينافي للكرم بخلاف
الوعيد فان تخلفه يقتضى الكرم ولا يلزم الكذب اما لما
ذكر اوله لانه انشأ ولذا قال الشاعر في المدح
6 واي وان اوعده او وعدته الخ اى ايعادى ويخبر موعدى
واما في حق الكفار فالوعيد على عمومه لقوله ان الله لا
يفخر ان يشرك به ويفخر ما دون ذلك لمن يشاء **قوله**
فاعذب من ليس لي تقذيبه وقد سبق الوعد بانه لا يصدر
ذلك عنه فالوعد كان في صورة الظلم لمخالفة لتضايه
وحكمه الانزلي لالانه متمنع في نفسه فلا يرد عليه انه مخالف
لمذهب اهل الحق من ان له تعالى تقذيب المطيع واثابة
العاصي وصيغة المبالغة تقدم تحقيقها وانها اما الكثرة
العباد اوله لو صدر عنه ما يخالف حكمته كان ظلما عظيما
فندكر **قوله** سوال وجواب الخ يعنى انه استقارة تخيلية
تخييلية على ما مر من تفصيله في عرض الامانة على السموات
والارض وعدم قبولها لها وقدرة هذا في الانتصاف
وقال ان الله قادر على ان يخلق فيها اذراكا ونطقا كما خلق
ذلك في الحصى والجرع حتى سبج ولا داعي لتاويل النصوص
مع امكان ابقائها على ظاهرها وهو كلام حسن وامور الاخرة
لا ينبغي ان يقاس على امور الدنيا **قوله** والمعنى انها مع

اتساعها الى ذكر وايفه وجوها ثلاثه احدها انها تمثلي
بحيث لا تقبل الزيادة مع اتساعها فيكون الاستفهام انكاريا
معناه التي لقوله لاملاات جهنم فان القران يفسر بعضه
بعضا والثاني ان المراد الدلالة على سعتها بحيث يدخلها
من يدخلها وفيها فراغ وخلو كما انه يطلب الزيادة فالاستفهام
للتقرير او على حقيقته لكنه بالفرض والتقدير او انه تمثيل
لشدة توقدها وزفيرها ونهايت الكفرة والمصاة وقد فهم
فيها حتى كانت طالبة للزيادة فقوله حتى تمثلي اشارة الى انه
استعارة وتمثيل للامتلاء الى انه قيل عليه لفظ التخيل غير
مناسب هنا فتأمل فان قلت الوجه الثاني وهو كونها فيها
فراغ نافي لصريح النظم من قوله لاملاات جهنم الاية قلت
لامنافاة بينهما كما توهم لان الامتلاء قد يراد به انه لا يخلو
طبقته منها عن يسكنها وان كان فيها فراغ كثير كما يقال ان
البلد ممتلئة باهلها ليس فيها دار خالية مع ما بينهما من الابنية
والانضية وهذا باعتبار حالين فالفراغ في اول دخول اهلهما
فيهما ثم يساق اليها الشياطين ونحوهم فتتمثلي واما دفع المخالفة
بما ورد في الحديث من انه يضع فيها رب العرش قدمه فيتروى
بعضها الى بعض فيحصل حينئذ الامتلاء فما لا ينبغي ذكره
لان هذا الحديث من المتشابهات التي لا بد من تاويلها قال
ابن قورك في كتاب مشكل الاحاديث والايات انه حديث
صحيح روي عن ابي هريرة رضي الله عنه هكذا قال ان جهنم لمن
تمثلي حتى يضع الجبار قدمه فيها فيقول قط قط وروي رجله
بدل قدمه في رواية غير صحيحة وقد اتفقوا على انه ما اول
ثقال النصر بن سميل ان القدم هنا الكفار الذين سبق في علم
تعالى دخولهم النار والقدم يكون بمعنى المتقدم كقوله قدم صدق

وقال ابن الاعرابي قرىباً منه ايضاً وقال بعضهم القدم هنا
بعض مخلوقاته او اقدم ام بعضهم اصنفي اليه تعالى لانه عن
امره وحكمه وقيل الجبار جنس من الكفرة جبارون وقيل
المراد بهم اليليس وسيعنته فان لفظ الجبار غير مختص بالله
تعالى وكذا روى اية الرجل ما ولدت فانها تكون بمعنى الجماعة
فلا بد من تاويله فاخذ على ظاهره ودفع المخالفة به مما لا
يليق **قوله** او انها من شدة زفيرها الى هذا كما في الكشف
مرتب على التمثيل والتصوير والحاصل ان نفي الزيادة
وانباتها اما على ظاهره او هو كناية عن الاستكبار فلا يرد
عليه انه لا نكار وهو غير مناسب لكون المخاطب هو الله
كما قيل اذ ارادة المعنى الحقيقي غير لازمة ولو سلم فهو مجاز
للكناية وقوله كالمستكبر الى ناظر لشدة الزفير والحذو والطالبة
للزيادة ناظر تشبثها بالمصاة فهو لف ونسب وكل منهما ناظر
الى تفسير هل من مزيد ايضاً ففيه لف ونسب اهر **قوله** مصدر
كالمحذو وفي نسخة كالمميد من ماد اذا تحرك فهو مصدر ميمي
او هو اسم مفعول اعل اعلال المبيع وهو ظاهر وقوله او
ظرف لنفخ لا يخفى بعد مع كثره الفواصل التي لا تصلح للاعتراض
وارادة التعلق المنوي على انه مما تنازع فيه الافعال السابقة
كلها ويعلق بالاخير منها على الارجح وذكر الاول لتبيين المشار
اليه فيه خلاق الظاهر ولا يصح الحمل عليه من غير قرينة وذلك
في قوله ذلك يوم الوعيد حينئذ للاشارة اليه لتقدمه
قرينة وان تاه لفظا حينئذ لا يحتاج الى تقدير مضاف فيه
كما اذا كان اشارة الى النفخ واما الاعتراض بان زمان النفخ
ليس يوم القول الا اذا قرئ من ممتدا وقعا في اجزائه وان كان
الحامل عليه عدم احتياجه الى التقدير فيجوز ان يكون

ذلك اشارة الى زمان النسخ الدال عليه الفعل فله يحتاج
 للتقدير ايضا فقد دفعه المعتز من وادعا البعد فيه سهل
 والاشارة الى زمان الفعل مما لا نظير له بخلاف الاشارة
 لمصدره **قوله** كانا غير بعيد فهو صفة للظرف في مقامه
 وانتصب انتصابه فهو متعلق بقوله انزلت وعلى كل حال
 حال فهو للتاكيد ودفع التحويز كما في الحالية فانه بعد ذكر
 انها قربت لا يحتاج الى كونها غير بعيدة والحالية من الجنة
 وهي مؤنثة فلذا اوله بتقدير شئ او تاويل الجنة بالبسطة
 او لكونها على زنة المصدر الذي من شأنه ان يستوي فيه
 المذكور والمؤنث فمومل معاملة واجرى مجراه وقوله على
 اضمار القول اي مقولا لهم وهو حال من المتقين **قوله**
 يدل من المتقين باعادة الجار من الكلام فيه وانه لا حاجة
 اليه او الجار والمجرور بدل من الجار والمجرور **قوله** يدل
 بعد بدل يحتمل انه بدل من كل المبدل من المتقين وهو
 الاولى او انه بدل من المتقين ايضا بنا على جواز نقد
 البدل والمبدل منه واحد وقول ابى حيان تكرر البدل
 والمبدل منه واحد لا يجوز في غير بدل البدل وسره انه قد
 طرح فلا يبدل منه مرة اخرى غير مسلم فان ابن الحاجب
 في اماليه جوزة ونقله الدماميني في اول شرحه للخزرجية
 واطال فيه وكون المبدل منه في نية الطرح ليس على ظاهره
 فاعرفه وقوله او موصوف او ابى بنى على جواز حذف
 المبدل منه وقد جوز ابن هشام في المعنى لاسيما وقد قامت
 صفة مقامه حتى كأنه لم يحذف **قوله** ولا يجوز ان
 يكون من خشى الرحمن في حكم او ابى بان يجعل صفة للمتد
 مثله ولذا لم يبدل من او ابى لانه لو ابدل منه كان له

حكمه فيكون صفة والاسم الموصولة لا يقع منها صفة الا
 الذي على الاصح وان جوز بعض النحاة الوصف بمن ايضا
 لكنه قول ضعيف كما بين في المفصلات **قوله** على تاويل
 الخ لان الانشال لا يقع خيرا بغير تاويل ولا يخفى تكلف لما
 فيه من التقدير و تاويل ضمير الجمع وقوله ملتبسة اشارة
 الى ان البال للملايسة وقوله حيث خشى عقابه الا اشارة
 الى ان تلبس الخشية بالغيب اما باعتبار المحشوم منه وهو
 الله او المحشى نفسه وهو العقاب والخاشى بان يخاف
 الله في خلوته كما يخافه في خلوته لانه لا يخفى عليه خافية
 وقوله خشى عقابه يحتمل انه بيان لحاصل المعنى وهو
 الظاهر او لتقدير يضاف فيه قبل الرحمن كما قيل **قوله**
 وتخصيص الرحمن دون غيره من اسماء الله مع ان غير مما يدعو
 للخشية بحسب الظاهر انسب اذ الرحمة ربما اقتضى عدوها
 للدنكار عليها فاجاب بان صرف الخشية قريب من الناس
 وهم بين الرجا والخوف فلما ذكر الخوف ذكر المخوف منه بما يشع
 بانهم لهم رجا ايضا كما اشار اليه بقوله رجوا الخ والثاني
 ان هذا انما يكون انسب اذا اريد التخريض على الخشية
 اما اذا اريد مدح الخاشى بانه خاشى له على كل حال غير تارك
 للخشية اغترار برحمته كما في قوله لو لم يخفى الله لم يعصه
 كان ذكر الرحمن انسب كما اشار اليه بقوله اولانهم يحسون
 خشيته الخ **قوله** اذا الاعتبار الخ يعني هو وان كان
 وصفا لصاحبه لكنه في الحقيقة صفة للقلب لان المعتبر
 رجوعه وقوله سامي الخ يشير الى ان الجار والمجرور حال
 لانه اما من السلامة او من التسليم والتخية من الله او الملايكة
 وقوله يوم تقدير الخلود لان الاشارة اليه وقت الدخول

وهو ليس زمان الخلود فلا بد لصحة الحمل من تقدير مضاف
اي ابتداء الخلود وتختته وهو احسن ما قدره اذ هو المروف
في الحال وما نحن فيه ليس كذلك وكوت الاشارة الى زمان
السلام لا يصح من غير تاويل بما ذكر ونحوه كالاعلام بالخلود كما
نوههم وكذا ما قيل انه لكونه ابتداء الخلود جعل يوم الخلود
لما بينهما من الملايسة او اليوم بمعنى الزمان وهو كالشي الواحد
والاشارة لما بعد هذه الحوك **قوله** فخر قواني البلاد
هو اصل معناه الختيني وقوله وتصرفوا فيها تفسير للمراد منه
فالتقيب التصرف بملكها ونحوه وقوله او جالوا الخ والتقيب
السير وقطع المسافة وفي الاساس حزقت الفارة قطعتهما
والنوق مخراق المفازة وما قيل من ان الثاني لم ينتقل عن احد
مما لا وجه له ومقام المصنق لله رحمه الله اجل من ذلك
وقوله والفا الى لانها عاطفة على معنى ما قبله اي اشتد
بطشهم فنقبوا الخ وتصرفهم فيها مسيب عن اشتداد
بطشهم بخلاف الجولان في البلاد حذر الموت فانه وان وقع
عقبه لا تسبب له عنه وقوله واصل التقيب الى هذا
باعتبار معناه الرفي والافاصله في اللغة التخريق كما مر **قوله**
تعال هل من محيى الى اي هل من مخلص من امر الله قيل وبجملته
على اضمار قول هو حال من واو نقبوا اي نقبوا في البلاد قائلين
هل من محيى او على اجرا التقيب مجرى القول او هو كلام
مستأنف لتخي ان يكون لهم محيى وعلى الاول يقدر الخبر
هل لنا وفي كلام المصنف اشارة الى ان من زادت في البتد
والخبر وهو لهم اولنا مقدر **قوله** ويؤيد الخ لان الامر
للحاضر وقت النزول من الكفار وهم اهل مكة لا غير والاصل
توافق القرائت معنى وفيه التناهي على هذه القراءة وقوله

بالكسر اي كسر القاف المخففة على انه ما من معلوم وقوله
حتى نقبت تخر قد وحفاه ورقته من كثرة المشي وقوله
الفر والسير اشارة الى ان نقب الاقدام كناية عن كثرة
السير وهي كناية مشهورة فلا ينافي قوله في القاموس
نقب في البلاد سار كما قيل **قوله** قلب واع الخ على ان
القلب الذي لا يعي ولا يفهم بمنزلة العدم او على انه موصوف
بصفة مقدرة والا اول احسن وقوله اصفا تفسير للفتا
السمع فانه بميله للاستماع كأنه ملق لسمع ثم انه قيل
اول تقسيم المتذكر الى قال وسامع او الى فقيه ومنعلم او الى
عامل كامل الاستعداد لا يحتاج كغير التامل فيما عنده
وقاصر محتاج للتعليم فيذكر اذا قبل بكليته وازال الموانع
ياسرها والحامل على تفسيره بما ذكره انه لو لم يراع نحوه كان
الظاهر المطلق بالواو لان الفهم لا ينافي الا صفا فتدبر وجملة
وهو شهيد حال من فاعل التي **قوله** حاضر بذهنه
يعني شهيد اما من الشهود وهو الحضور والمراد المتفطن
لان غير المتفطن كالفيايب فهو استمارة او مجاز مرسل والا اول
اولى او هو بمعنى شاهد وفيه مضاف مقدر اي شاهد
ذهنه وكوت الباني قوله بذهنه للتعدية وشهيد بمعنى
يشهد كما قيل تفسى وقوله او شاهد يصدق على انه من
الشهادة والمراد شاهد يصدق اي يصدق له لانه المومن
الذي ينتفع به او هو كناية عن المومن لقوله وتكونوا شهدا
على الناس **قوله** تخيم لان التنكير يكون للتظيم ولذا
اسم بما ذكره لانه انما يتذكر القلب العظيم وقوله استراح
يوم السبت ولذا حرمو العمل فيه وهذا مما يعمموا الله في التوراة
كما اشار اليه المصنف **قوله** ما يقول الشركون الخ وهو

متعلق بما قبله من قوله ولقد خلقنا الإنسان على الوجهين
وقيل انه على الثاني متعلق بما يتلى من اول السورة الى هنا
ولا يخفى بعده وقوله والتشبيه اى تشبيه الله بغيره اذ
نسبوا له الاعياء والاستراحت ونحوه من كفرهم وقوله عما يمكن
يعنى من البعث والحشر وما يوجب التشبيه ما سر عن اليهود
وقوله حامد الى اشارة الى ان قوله بحمد حال **قوله**
سبحه بعض الليل يجوز ان يكون من الليل مفعول لفعل
مضمر يفهم المذكور باعتبار الابدان النوعى والمطلق على
التغاير الشخصى كما يشير اليه قوله سبحه بعض الليل وان
يكون مفعولا لقوله سبحه على ان الفأجز آية والتقدير
مهما يكن من شئ فسبحه من الليل وقدم المفعول للاهتمام به
وليكون كالمعوض عن المحذوف وليتوسط الفأجز آية كما هو
حقها كما سياتى فى سورة الطور ففرق الوجود كما هو دأبه
للوجود فخص بعض الوجوه ببعض المواطن فتأمل وقوله
بعض الليل اشارة الى انه مفعول لتأويله بما ذكر كما مر
تحقيقه فى قوله ومن الناس من يقول امنا فنذكر **قوله**
من ادبرت الصلاة وقع بعد قوله قرأ الحجازيان وهمزة
بالكسر وهو الصحيح وتقدم عليه فى بعض النسخ فيكون بيانا
لماخذ الدبر وقوله وقيل المراد آية مطوف على ما قبله بحسب
المعنى لانه فى قوة قولك التسبيح التنزيه وعلى هذا فهو
من اطلاق الجزء او اللازم على الكل او الملزوم **قوله** لما خبرك
به يعنى انه مقدر لانه المراد وان كان الامر مطلقا ثم اتى
بقوله يوم ينادى المنادى الى بيان لذلك المقدر وسلك
هذا لما فى الايهام من التفسير من التهويل والتعظيم لسان
المخبر به كما اشار اليه المصنف ولذا امر بالاستماع قبل ذكر

النداء وقوله او جبريل هو الاصح لان اسرافيل يفتح وجبريل
ينادى كما ورد فى الاثار **قوله** ولعله فى الاعادة نظير
لمن فى الابتداء فهو تمثيل لاحياء الموتى بمجرد الارادة وان لم
يكن نداء وصوت وقوله بما يدل الى اى يخرجون يوم
ينادى الى وقوله متعلق بالصيغة ايراد التعلق المنوى
لانه حال منه وقوله ويقال للميد يوم الخروج لخروج
الناس فيه الى المصلى **قوله** سرعين اشارة الى انه مصدر
وقع هنا حالا من الضمير فى عنهم والعامل فيه تشقق كانه
يخرجون مقدر كما قيل وقوله لا يستغله شأن الى لان ما بالذات
لا يختلف ولا يمرض له ما يجعله متفاوتا وقوله تقسمهم
من القس وهو الحبر والقره وقيل انه منسوخ باية القتال
قوله من قرا حديث موضوع وتارات جمع تارة وهى الحالة
فيحتمل ان يريد بحالاته سكراته عليه عطف تفسير وقيل
المراد بتاراته ما فيه من الفنى والافاقه تمت السورة واحمد لله
على التمام وافضل صلاة وسلام على افضل مخلوقاته والى
وصحبه الكرام **هـ سورة الذاريات**
بسم الله الرحمن الرحيم اياتها ستون بالاتفاق كما فى
كتاب العدد **قوله** يعنى الرياح تذر فى التراب وغيره
ذرا المهوى الاخر بمعنى انشأ واوجد والمتل بمعنى فرق
وبدد ما رفعه عن مكانه كما يكون التراب مغزقا بالرياح ونحوه
اذا اطارته فالذاريات حينئذ الرياح ويقال ذراه وذراهه
ايضا **قوله** او النساء الولود تفسير ثبات للذاريات
مناسبة لظاهر قوله الحاملات والظاهر انه مجاز كما تقول
للرأة الولود نيرة تشبهه تتابع الاولاد بما ينتظر من الرياح
واليه اشارة بقوله فانهن يذرين الاولاد اى تطيرهم وتذرين

بفتح الطاء مضارع ذراه ولا وجه لجملة بالضم من المزيد
وان صح لانه غير مناسب للمفسر **قوله** او الاسباب التي
تذري الخلاق الى تفسير ثالث وهو بالنصب معطوف على
الرياح والظاهر انه استعارة ايضا فشبها الاشياء المعروفة
للبروز من كون العدم بالرياح الفرقة للحبوب ونحوها وقوله
للملائكة بيان للاسباب للخلاق وقد جوز على بعد منه
قوله فالسحب الحاملة للمطار الخ تفسير للمحاملات ناظر
لما قدمه ففيه شبه لغو ونشر فالاولان على تفسير الذاريات
بالرياح والنسب الحوامل على تفسير بالنسب الولود وقوله
واسباب ذلك اي ما ذكر من الرياح والمطار والنسب على تفسير
الاخير وجعل الاسباب حوامل لمسيباتها الظاهرة انه استعارة
وقيل انه كناية الامير المدينة وفيد نظره **قوله** وقرى وقرا
بفتح الباء على انه مصدر وقره اذا حمه والوقر للحمار والوسق
للبيير وكونه بالفتح مصدر اذكر الزمخشري وناهيك به
فالقول بانهم ينقله اهل اللغة الابعثي السمع لا يلتفت
اليه وهو على هذا مفعول به ويجوز نصبه على المصدرية
لحاملات منها كما في الكشاف **قوله** او الكواكب الخ بنا على
ان لها حركة في نفسها كما ذهب اليه اهل الهيئة وغيرهم وقوله
صفة مصدر الخ او حال كما نقل عن سيبويه وقوله للملائكة
فهي جمع مقسمة اي طائفة مقسمة كراسيات ولذا انت وقوله
مقسم الامور اشارة الى ان الامر واحد الامور وان منفرد
اريد به اجمع وهو مفعول به كما بينه الزمخشري وقوله ما بهم
وغيرهم اي الملائكة وفي نسخة غيرها والاولى اولى وقوله
بتصريف السحاب اشارة الى ان النسبة استعارة وهو مجاز
في النسبة اذا المقسم الله وهي سبب لذلك واسطة فيه

قوله بان جملة اي الامور المذكورة من قوله والذاريات
الخ على امور مختلفة متغايرة بالذات كما نقل عن علي كرم
الله وجهه واختاره الكفراهل التفسير فالذاريات الرياح
والحاملات السحب والجاريات الفلك والمقسمات الملائكة
فالترتيب في الاقسام ترتيب ذكرى ورتبي باعتبار تفاوت
مراتبها في الدلالة على قدرتها فانه المناسب اعتبار
هنا لما سيدكر في الجواب ثم انه اما على الترتيب او الترتيل لما في
كل منها من الصفات التي تجعلها اعلى من وجهه وادنى من
اخر اذا نظر لها ذون نظر صحيح فالملائكة المدبرات اعظم وانفع
من السفن وهي باعتبار انها بيد الانسان يتصرف فيها
كما يريد ويسلم بها من الهالك انفع من السحب والسحب لما
فيها من الامطار انفع من الرياح او يعكس لان الملائكة
لا تختص بالمنافع كالسفن والسفن ليست كالسحب وهي
ليست كالرياح او هو بالنظر الى الاقرب فالاقرب منا كما قيل
فتدبر ولا تقتر بما وقع لبعض الفضل هنا من التوقف من
غير داع له **قوله** والا اي وان لم تحمل على امور مختلفة بل
جملة شيئا واحدا المطلقا بل واريد الريح كما صرح به
فالترتيب الافعال والصفات اذا رجع بذري الاخرة
الى الجو والاحتى تنقد سماها في جملة ناشا ويجه به النا
ناشم وسابقة له الى حيث امرها الله ثم يقسم انظاره ايضا
فستط الاعتراض عليه بانه لا يظهر اذا حمل على النساء
لتقدم الحمل على الذرور وما تكلف في دفعه ايضا وقوله
فتجرك به باسمة الا هو اما من المقام ومقتضى الفاو من
قوله يسراف تدبر **قوله** من التفاوت بضم الواو مصدر
تفاوت وفي ادب الكاتب انه مثلث الواو لا نظيره فاعرفه

قوله كأنه استدلال إنما قال كأنه لأن القسم بالشيء قد يكون لتنظيم القسم به ومخالفتها لتقتضي الطبيعة لأن الأصل عدمها وما في قوله إنما موصولة والمعتمد على الموصولة متقدما أي توقعه ونه أو توقعه ونه به وعلى المصدرية فهو ما أول بالوعد أو بالوعيد والمضارع مضارع وعد أو وعد وقيل إن الثاني أنسب هنا **قوله** ذات الطرائق يعني أن الحيك أصل معناها ما يرى كالطرق في الماء والرمل وطرق السماء أما الطرق المحسوسة التي تشير فيها الكواكب كالبحر أو المقولة التي تدرك بالبصيرة وهي ما تدل على قدر الصانع الحكيم إذا تأملها الناظر كما في قوله ربنا ما خلفت هذا باطلا **قوله** أو النجوم معطوف على قوله الطرائق المحسوسة والاطلاق إنما لذات الحيك بمعنى الطرق على النجوم فهو حقيقي لأن لها طرائق أو للحيك نفسها وهو قول الحسن لأنها تزين السماء كإزنيب النوب الموشى تخبيكه أي نجوم كالطرائق لأنها تزينها وهو استعارة واليد أشار بقوله أو تزينها الخ وعلى قراءة الحيك بكسر تين فهو اسم مفرد وزد على هذا الوزن شذوذا وليس جمعا كابل وقوله كالبرق بضم ثم فتح جمع برقة وهي أرض ذات حجارة **قوله** ولعل التلكة الخ يريد بيان مناسبة القسم به هنا وهو قوله والسماء الخ المقسم عليه وهو قوله ووجه اختياره كما بينه في القسم الأول حكى قال كأنه استدلال به الخ **قوله** من صرف تفسير لقوله من أفك وقوله إذ لا صرف الخ إنما دل النظر على هذا لأنه لا يصرف عند على من صرف فكانه قيل لا يثبت الصرف في الحقيقة إلا هذا بناء على كذا صرف وقيل يصرف عن القرآن من ثبت له الصرف الحقيقي وهو من إطلاق صرف وجعله بمنزلة يعطى

ويمنع

ويمنع ويساعده الإيهام في من أفك فإن معناه من أفك الأفك التام العظيم وكولا هذا وحمله على المبالغة لم يغد يصرف من صرف وضمير كأنه للسنان أو للصرف المذكور أو لما يغايرم فتدبر **قوله** أو يصرف من صرف في علم الله الخ وجه آخر لتوجيه هذا التركيب وإنزاله الأشكال عنه قيل وليس فيه كثير فائدة لأن كل ما هو كائن معلوم أنه ثابت في سابق علمه الأزلي وليس فيه المبالغة السابقة **قوله** ويجوز أن يكون الضمير للقول الخ وعن فيه للتقليل كقوله وما نحن بتاركي الهدى عن قولك قيل ويحتمل بقاؤها على أصلها من المجاوزة بضمينته معنى الصدور فأفادته للتقليل إنما هو من محصل المعنى وماء لة التجوز في نسبة الصدور إلى القول بإسناد ذلك الشيء لسببه ولا يخفى ما فيه فإنه لم يسند الأفك إلى القول في النظم ولكنه لما لم يكن مصر وفاعنه القول وإنما القول منشاؤه جعلت عن في أمثاله للتقليل كما ذهب إليه بعض النحاة وأنز مخشرك في أمثاله يضمنه معنى الصدور كما في المعنى ولا تجوز في الإسناد فيه وإنما هو بيان لمحصل معناه **قوله** ينهون عن أكل وعن شرب تمامه مثل المهاير تعن في خصب يثا ك جعلناه إذا كان شرط السمن والضمير للجماعة أصحاب الأبل لا للأبل والأول كان حقه منهيين وهذا أيضا مضمن معنى الصدور أي تصدروا تناهيهم في السمن وقيل أنه عجز بيت أوله مثل المهاير تعن في خصب وضمير ينهون للجماعة الرجال لا للنوق والأقليل ينهين ولو قيل أنه للنوق وضمير القفلا لا إسناد ما هو من صفاتهم كما مر عن سورة يوسف في قوله ساجدين حاز **قوله** الكذابون لأن الخرص

القتين ثم تجوز به عن الكذب وقوله من اصحاب الارباب
 للكذابين وقوله اجري مجرى اللعن اي المراد به الدعاء مع
 قطع النظر عن معناه الحقيقي وقوله يفرهم اي يشملهم شمول
 التمام الما التام من لافيه وهو استعارة هنا وقوله غافلون
 المراد به مطلق الفعلة **قوله** فيقولون متى يات
 لحاصل المعنى واذا دخل ما فيه معنى القول على جملة فاما
 ان يتعدى بعد القول او يقال انه عامل عمله لكونه بمنه
 على المذمومين وكلامه محتمل لهما وقوله اي وقوعه اشارة
 الى ان فيه مضى فامقدر اقيم المضى اليه مقامه لا واسم
 الزمان انما يقع ظرفا وخبر المحدث لا للزمان فصح وقوعه خبرا
 عنه هنا بالتأويل المذكور وجنيد لا يريد ان الزمان ليس
 له زمان فيدفع بانه لا محذور فيه عند الاشاعرة على
 ما فصل في كتب الكلام وايمان بالكسرفة في ايات الفتوحه
قوله يحرفون لان اصل معنى الفتن اذ ابته الجوه يظهر
 غشه ثم استعمل في التفتيح والاحراق ونحوه وقوله اي
 يقع الا لان المصيل عنه وقوعه كما مر فلذا قدر الجواب
 بما ذكر وان فات فيه مطابقة السؤال والجواب بالفعلية
 والاسمية وهو على هذا منصوب على الظرفية متعلق بما
 ذكر وقوله هو يومهم الا على انه في محل رفع خبر مبتدا
 مقدر لكنه بنى على الفتح لا سياتي وقد كذا يتطابقا
 في الاسمية وهو جواب بحسب المعنى لان التقدير يوم
 الجزايوم تغذيب الكفار فلا وجه لما قيل انه قائم مقامه
 الجواب وقوله وقع يوم يبنى على تقدير خبر مبتدا مقدر
قوله لا صانته الى غير يمكن يبنى بجملة الاسمية
 وهي هم على النار يفتنون وقوله هذا العذاب فهو صفة

لمقدر

لمقدر وقوله الذي صفته فيه نظر **قوله** قائلين لما اعطاهم
 نسر الاخذ بالقبول مع الرضا لان القصد للنسب يقتضيه
 غالبها وقوله كل ما اتاهم الاخذ العموم من لفظ ما والاطلاق
 في مقام المدح وفي بعض النسخ قائلين بما اعطاهم الا
 وهي بمعنى ما في النسبة الاخرى لان القبول لشيء يكتفى به عن
 كونه مرضيا فلذا نسر بقوله راضين **قوله** قد احسنوا
 اعمالهم فنصروه مقدر وقوله قد احسنوا الايات لمعادان
 من التحقيق وكان من المضي وقوله تليل الا ذكر الاستحقاقه
 لانه المقصود من الاخبار قبل الوقوع وقوله تفسير احسانهم
 يحتمل ان يريد انه بدل من قوله كانوا قبل ذلك تحسنيين
 مفسر له فالجملة في محل رفع وان يريد ان الجملة مفسره للاحسان
 فلا محل لها من الاعراب وقوله في طائفة تفسير لتليل مع
 الاشارة الى ان قليلا منصوب على الظرفية وقوله فهو عا
 قليلا على هذين الوجهين منصوب على الظرفية وان
 ما به جموع عليها فاعل قليلا وفيه وهو العايد على الموصولة
 واذا كانت موصولة فهي عبارة عن المقدار الذي به جوده
 او فيه ومن على الموصولية والمصدرية للابتداء وهو صفة
 قليلا او متعلق به جموع المقدر وقد جوز فيها ان تكون
 بيانية ايضا وان تكون حالا وقوله لا يعمل فيها قبلها على
 المشهور وفي شرح الهادي ان بعض النحاة اجازت مطلقا وقيل
 في الظرف خاصة للتوسع فيه واستدل عليه بقوله وخي عن
 فضلك ما استغنيا وايضا المعنى ليس على النفي لانه لا يمدح
 بترك النوم مطلقا **قوله** وفيه اي في هذا الكلام مبالغات
 في وصفه هو لا بقلته النوم وترك الاستراحة وقوله ذكره
 التليل الا بدل من قوله مبالغات بدل اشتمال والسبب بالضم

التوم والفرار بالكسر والاجسام القليل من النوم وزيادة
مالانها تدل على القلة كاكل ما وامرنا ومعنى استخر وا
دخلوا في وقت السحر وقوله كانهم الخ يعني الاستغفار يشعر
بارتكاب جريمة وهم لم يجرموا بل تفرغوا للعبادة قبل السحر
لكنهم لعدم اعتنائهم بعبادتهم وشدة خوفهم من الله يفعلون
فعل المذنبين ويخافون خوف الجرمين في كل حال وقوله
في بنا الفعل على الضمير اي تغتدب الضمير والاجبار عند الفعل
المفيد للمقصر وقوله بانهم احتفا فاحصر باعتبار الكمال و
والاحقية لا على طريق الحقيقة **قوله** يستوجبونه الخ اي
يعدونه واجبا عليهم وان لم يجب وفيه غاية المدح لهم
فلا يتوههم ان من لم يسط الزكاة بعد وجوبها عليه كان في اله
حق ومثله ذم لامدح وقوله للمستجدي اي طالب الجدا وهو
المطاول والنوال وقوله المتفق الخ تفسير للمحروم وان حرمانه
من غير هولا ليلاد يتنافى الكلام **قوله** او وجود دلالات الخ
فالدليل على الاول ما هو في الارض من الوجودات والظرف
حقيقية واجمع على ظاهره ايضا وعلى هذا الدليل نفس الارض
والجمية باعتبار وجوه الدلالة واحوالها والظرفية من ظرفية
الصفة في الموصوف لا بالمعنى المعروف وتلك الوجودات لا يدلها
حقيقة لا ادعها كما توهم فانه لا وجه له وليس في قوله يدل على
وجود الصانع ما يدل عليه فتأمل **قوله** يدل على وجود الصانع
الخ اي تلك الدلائل او وجوه الدلالة تدل على ذلك لاحتياج
تلك المصنوعات الدقيقة الى صانع قدير عالم مرید واحد
بذاته اذ لو تعدد فصدت وما فيها من المنافع العظيمة لجميع
الموجودات يدل على فرط رحمتهم وقوله يدل دلالة
اي يدل دلالة مثل دلالة والهيئات النافعة له كانتصاب

قامته وعلو راسه ونحوه **قوله** اسباب رزقكم الخ اما
اشارة الى تقدير مضاف او التجوز بحمل وجود الاسباب
فيها كوجود المسبب والاسباب النيران والكواكب والنظام
والفارب التي تختلف بها الفصول التي هي مبادى ذلك وقوله
او تقديره اي تعيينه في اللوح المحفوظ او ظهور اثار تدبيره
اذ الملايكة في السماء وهم موكلون بالارزاق وقوله او بالسماء
السموات لانها سما الفة وقوله بالرزق المطر فلا تقدر ولا
تجوز وقوله ثوابها اما الكفاح عن عقابها او المراد به مطلق
الجزا **قوله** مكتوبة مقدرة اي معينة بمعنى كونها فيها
ان تعيينها فيها وقوله لما ذكر اي للاصور السابقة كلها واذا
وتذكير لتاويله بما ذكر كما اشار اليه بقوله لما ذكر وقوله
مثل نطقكم اشارة الى ان ما مصدرية وقوله كما انه تفسير
للتشبيه وقوله وقيل انه اي مثل وقوله ان كانت بمعنى
شيء اي موصوفة وانتم الخ خبر مبتدأ واجملة صفة وقد جوز
فيها الموصولية ايضا وقوله على انه اي مثل صفة لحق
لانه لا يتعرف بالاضافة لتوغل في التكثير ويجوز ان يكون
خبر اثنيا **قوله** فيه اي في هذا الكلام تعظيم لهذا الحديث
المذكور بعد والتعظيم ما خوذ من الاستفهام لانه للتعجب
وانه مما يسال عنه وفيما ذكر تشويق له وكل ذلك انما يكون
فيما له شأن وقامه وكونه موحى اليه من قوله اتاك وقوله
في الاصل مصدر اي بمعنى الميل وقوله سماهم ضيفا اي مع انهم
ليسوا كذلك لانهم كانوا في صورة الضيف ولان ابراهيم عليه
الصلاة والسلام حسبهم ضيفا للتسمية على مقتضى الظاهر
والحسبان **قوله** للحديث لانه صفة في الاصل فيتعلق به
الظرف وقوله او المكرمين اذا اريد به اكرم ابراهيم لان اكرم

الله لهم لا يتقيد وقوله قري منصوبا اي سلا وقوله لم
يمكن تحيتهم ان في ذلك الزمان وقوله علم الاسلام اي
علامة الاسلام وهو ما يقابل الكفر مطلقا الملة المحمدية
وان اختصت بها عرفا **قوله** وهو اي قوله انتم قوم
منكرون كالسؤال منهم عن احوالهم والتعرف طلب المعرفة
والكافي لانه ليس صريحا فيه وليس المذكور هنا قوله
نكرهم في هوذ فانه امر اخر **قوله** قد ذهب اليهم في حقيقة
اصله من راع الثعلب اذا مال وحاد وقيد الحقيقة فيه
لم يذكرهم اكثر اهل اللغة الا انه في الانتصاف نقله عن ابي
عبيدة وقال انه من قوله روع اللقمة اذا غمسه في السمن
فاستعملت في لزمها وهو الاحتقال وهو معنى حسن
فكانه من قرينة المقام لان من يذهب لاهله لتدارك
الطعام يكون غالبا كذلك واليه اشار بقوله فان من
ادب المصنف ان يبادر وفي نسخة تبادر ومعناه يبادر
ويبادر ايضا وهو بيان لما تدل عليه الفان من عدم المهلة
وقوله يكفه الضيف اي ينفه من الجح بالقرى لانه غير محتاج
له او لا يريدده وقوله حذر لتفيل للحقيقة وصمير يكفه
للضيف وفاعله الضيف الظاهر لا ضمير مستتر كما توهم **قوله**
سارة الي بيتها في التفسير الكبير انهم لما تكلموا في ولادتها
استخيت واعرضت عنهم متوجهة الي بيتها الله تذكرا الله
بلفظ الاقبال دون الادبار تاديبا لها فان صح مثله عن
نقل وان لا ياباه قوله قالوا كذلك قال ربك اذا الخطاب
يقضي الاقبال دون الادبار كما قيل لانه يجوز ان يقولوه
بسمع منها وان كانت مدبرة الا انه استقارة ضديه حينئذ
ولا قرينة هنا تصحها فلا يخفى ضمغه وسقوطه وقوله

على الحال اي من الفاعل لانه بمعنى صاحبة وقوله
او المنقول اي مفعول به لا قبلت وفي فيه زيادة كقوله
يخرج في عراقيها يصل والتقدير احدث صبيحة وقيل فيه
تسامح لان اقبل بمعنى سرح من افعال المقاربة فالمنصوب
خبر له لا مفعول وفيه نظر **قوله** اي انا يجوز عاقر
فكيف الدو عقيم فيل بمعنى فاعل او مفعول واصل معنى
المقم اليه وقوله مرسله قيل عليه كان الظاهر على هذا
ان يقال من عند ربك ولذا لم يذكره في الكشاف وفيه انه
يجوز ان يكون من عند ربك معناه انها في علم متعددة
للمسنيين فانه احد معاني عند المضافة لله **قوله**
وهو اي الاستدلال بما في هذه الاية على اتحاد الايمان
والاسلام بنا على ان الاستدلال المفرغ انما يستقيم اذا
اتحد اذ المعنى ما وجدنا فيها بيتا من بيوت المؤمنين
الا بيتا من المسلمين وهو صفيق لانه انما يقتضي اتحادها
في الما صدق ولو مع تغاير مضمونها وما صدق عليه وهو
من اتبع الرسول واجاب دعوته ظاهر افان من فعل ذلك
يقال له مسلم ومومن واتحاد الما صدق كالناطق والانس
لا يقتضي اتحاد المفهوم وهو المختلف فيه عند اهل الاصول
والحديث فلا يتم الرد به الي تغايرها تمسكا بقوله قل لم
تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا وتفصيله في الاصول وشروح
البخاري **قوله** فانهم المعتبرون بهذا اي المتفظون بما
فيها من المعبر ولذا اخصت بهم وان كانت عامة وقوله وهي
اي الاية وقوله او صخر منضود اي بعضه فوق بعض وقع
يديارهم او تاء منقن بارضهم وكانه بحيرة طبرية **قوله**
عطفه على قوله وفي الارض ايات للمؤمنين وما بينهما

اعتراض لتسليته صلى الله عليه وسلم بوعده باهلاك
الافالين كما اهلك قوم لوط عليا الصلاة والسلام **قوله**
او تركنا فيها اي عطف على قوله وتركنا فيها بتقدير
عامل له اي وجعلنا في موسى والجملة معطوفة على الجملة
او هو معطوف على فيها من قوله وتركنا فيها اية بتغليب
معنى عامل الاول او سلوك طريق المسالك في عطفه على
الوجه المذكورة في نحو علفها تبنا وماء بارد الا يصح تسليط
الترك بمعنى الاتباع على قوله وفي موسى وما قيل عليه ان
فيه جثا لان مقتضى عطفه على فيها تعلقه بتركنا من
حيث اللفظ ولا يمنع منه لدلالة الفعل على الماهية وقوله
تركنا استيناف كلام فاسد لانه لا بد من تسلط عامل المعطوف
عليه لفظا ومعنى كما لا يخفى **قوله** على معنى وجعلنا اي
قد عرفت ان المعطوف اذا لم يصح تسلط عامل المعطوف عليه
معنى وكان ما يقتضيه من العامل بينه وبين المذكور ملازمة
وقرب معنوي كما في مقلد اسفا ورمحا واصرا به فيند للنخاة
مذاهب تقدير عامل للثاني والتجوز في عامل الاول والتسليم
في المعطوف والى ذلك اشار المصنف فن قال لا حاجة الى الاضمار
ثم اجاب بما اجاب فقد عطف عن تحقيق معنى المسألة واطال
بغير طائل كما اشرنا اليه فلا حاجة الى بيان حظيه من صوابه
والله اعلم بالصواب **قوله** هو معجزاته والسلطان يطلق
على ذلك مع شموله للواحد والتعدد لانه في الاصل مصدر
كما مر تحقيقه وقوله فاعرض عن الايمان به اي بموسى عليه
الصلاة والسلام فركنه جانب بدنه وعطفه والتولى به كناية
عن الاعراض والبال للتعدي لان معناه ثنى عطفه او للملازمة
وقوله او فتول اي تفسير ثان والركن فيه بمعنى الجس لان

ركن

يركن اليه ويتولى به والبال للمصاحبة او الملازمة وكونها
للسببية غير وجهيه وضم الكاف اتباعا للترا وتوله حصل
ذلك اي ما ينسب مثله للجن ويظهر على يد بعض الناس
فان كان بعله الاختياري فهو سحر والافهوجنون وهذا
بنا على زعمه الفاسد فلا يرد عليه ان السحر ليس من الجن كما
تبين في محله **قوله** ات بما يلام عليه اشارة الى انه
الافعال هنا الاتيان بما يقتضى بمعنى تلاميذ كاعرب اذا
اتي امر اغريبا فلا وجه لما قيل انه للنسب او للاسناد للنسب
وقوله من الكفر والمناد اشارة الى ان ما يلام عليه مختلف
حاله باعتبار من وصف به فلا يتوهم انه كيف وصف فرعون
بما وصف به ذ النوت **قوله** لانها اهلكتهم وقطعت
دابرهم اي يعني ان المقيم مستعارا استمارة بتعبير لما ذكر
بتشبيه ما في الريح مما ذكر بما في الريح مما يمنع حملها لان اصل
المقيم اليبس المانع من قبول الاثر كما قاله الراغب وهو
فصيل بمعنى فاعل او منقول كما مر فلما اهلكتهم وقطعت با
بالاستيصال سلمهم شبه ذلك الاهلاك بعدم الحمل لما
فيه من اذ هاب النسل وهذا هو المراد هنا واما قوله اولانها
لم تتضمن منفعة بيان معنى اخر مجازي اخر للريح المقيم وهي
التي لا تلغ الشجر بزهر ومثلا لانه مراد هنا اذ لا يصح ان يقال
المراد ارسكنا عليهم ريحا لانفع فيها فثبه عدم تضمن المنفعة
بمقدم المرأة وهو ظاهر فهو معنى فاعل من اللازم والنكيا
كل ريح هبت بين ريحين لتكبيها واخر اوقا عن مهاب الرياح
المعروفة وهي رياح متعددة لا ريح واحدة وتفضيله في كتب
الادب واللفظة **قوله** كالرياء اصل الريم من ريم اذ ايلى ومنه
الرياء والتفتت عطف على البلا عطف تفسير وقوله تفسيره

الذي يعني ان المراد بالهين ما ذكر لان القرآن يفسر بعضه بعضا
وليس قوله ففتوا عطف على قوله قيل لهم حتى يكون
المعنى مترتبا عليه مع انه مقدم عليه كما يشير اليه قوله
بعد الثلاث بل تفصيل لتضمنهم كما قيل وفي قصة عثود
الواقعة في زمان قيل لهم فيه ذلك وهي انهم عثوا اليه
وقوله اي العذاب لان اخذ الصاعقة ايضا والصيحة
قوله ما يقوم به اذا عجز عن دفعه فهو معنى مجازي او كناية
ساعت فيه حتى التحقت بالحقيقة وقوله عطف على محل
في عاد لانه اول قصص الاهلاك هنا واذا تعدد المطف
فهل يعطف على الاول او كل على ما يليه قولان لاهل العربية
اختار المصنف اولها وعلى الثاني هو مطوف على قوله في عود
فلا وجه للجزم به هنا وقوله بالكفر الذي ليس المراد المعنى
المشهور لان اصله الخرج مطلقا كما مر مرارا **قوله** بقوة
لان الايد والاد القوة وليس جمع يد كما يتوهم وان صححت
التورية به وقوله لقادرون من الوسع بمعنى الطاقة وفسر
به لان هذه الجملة للحالية المؤكدة لتدليل ما قبلها باثبات
سمة قدرته وشموها لكل شي فضلا عن السما **قوله**
او لو سمون السما او ما بينها وبين الارض فالسعة مكانية
وهو تميم ايضا لما قبله وقوله او الرزق بالامطار كما نقل
عن الحسن وهو مبني على ان السياق للامتنان على العباد
للابيات القدرة فيكون اشارة لما مر في قوله وفي السما رزقكم
فناسب تفسيره بما ذكر وقوله شهدناها اي فالرشي مجاز عن
اليسط والتسوية وقوله اي نحن اشارة الى انه المخصوص
بالمديح المقدر هنا **قوله** من الاجناس لما كان الروح
بمعنى الصنف او النوع لزم ان يكون الشيء هو الجنس الشامل

له وقوله

له وقوله فتعلموا ان التعدد بالذات او بالتركيب من الاجزا
يستلزم الامكان على ما قرره المتكلمون في برهان وحدته
تعالى وقد قيل المراد التذكر بما ذكر لاسر الحشر والنشر لان من
قدر على ايجادها كذلك قدر على اعادةها كما مر وله وجه **قوله**
من عقابه بالايهات الذي يعني ان الامر بالفراغ من العقاب المراد
به الامر بالايمان والطاعة لانه لا منه من العقاب بالطاعة
كانه فر لما منه فهو استعارة تشيلية وقوله من عذابه وعقابه
والضمير للمضاف المقدر فيما قبله او لله بتعدد مضاف
هنا وقوله بين الذي على انه من ابان اللازم او المتعدي ومنقول
على الثاني محذوف كما اشار اليه بقوله بين ما يجب **قوله**
افراد الذي وهو الشرك الذي هو الكبر الكبار الذي فتفاير ما ترتب
عليه ووقع تقييدا له بمنزلة تغايره ومثله يعني لعدم عدم
مكررا لانه يرد عليه ان الشرك داخل في ترك الايمان
والطاعة وذكر الخاص بعد العام بعد تكرارا ايضا وما قيل في
دفعه بانه ليس من التكرير للتاكيد اذ الابعاد على المجموع
لا يستلزم الابعاد على بعضه لا يخاف من الكدر فتدبر وترك
قول الزمخشري ان في التكرير دليلا على ان علم الايمان بدون
العمل لا يعتد به لا بتنايه على الاعتزال وما في دلالة التكرير
عليه من البطلان المنفي عن البيان **قوله** اي الامر في الامم
السابقة مثل ذلك فلكذلك خبر مبتدأ محذوف وقوله
الى تكذيبهم اي كفار قريش وقوله نصبه باق على ان يكون
صفة لمصدره وذلك بمعنى الاتيان وقوله او ما يفسره
وهو اتي اخر مقدم على شريطة التفسير لان ما لا يعمل لا يفسر
عاملا في ذلك الباب كما صرح به النجاة ففاعل يفسر ضمير اتي
ومفعوله ضمير ما وقيل الضمير البارز لذلك والمراد بما فسر

قالوا والاشارة على هذا القول والمعنى الا قالوا ساها او مجنون
فلا مثل ذلك القول ولا يخفى انه مع تفسيره ليس مرادا
للمصنف رحمه الله **قوله** كان الاولين والاخرين الى الاستفهام
للتعجب من تواردهم على ذلك لا لانكار سوا كان بمعنى لم وقع
اولم يقع لانه لا وجه له بوجهيه فلا وجه لتجوزيه هنا وقوله
لتباعد ايامهم متعلق باضربه وقوله ولا تدع التذكير
فالامر للدوام عليه لئلا يكون تحصيلا للحاصل وقوله من
قدر الله ايمانه واما المؤمن بالفعل فهو متذكر فالمؤمن بمعنى
الشارف والمستعد للايمان وقوله او من امن فهو على
حقيقته والمراد بالانتفاع زيادته وزيادة التصبر به
قوله لما خلقهم الى لا يخفى انه قيل بان افعاله تعالى لا تغفل
بالاغراض او قيل به بنا على انها يترتب عليها حكم ومصالح
ارادها الله منها الاعلى الاستكمال بها يحتاج هذا للتاويل
اما على الاول فظاهر واما على الثاني فلا يترتب على
الخلق بالنسبة الى الجميع وحاصله كما قرره بعض فضلاء
عصرنا ان الانية بظواهرها والتعالى ان العبادة هي الغاية
المطلوبة من الخلق الباعثة عليه وهو مخالف لما تدل على
الادلة الفعلية من عدم كون افعاله معللة بالاغراض وكون
جميع المقدورات من الايمان والكفر والخير والشر والطاعة
والعصيان وغير واقعة بقدرته وادبته وكان ذلك ايضا
منافيا لظاهر قوله ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس
الذال على ارادة العاصي ليستحقوا بها العذاب وعذاب جهنم
وهذا ايضا مبني على ان غاية فعل الفاعل المختار مرادة
له ايضا فلذا ادلها المصنف بما سنبينه لك ان شاء الله تعالى
قوله على صورة متوجهة الى العبادة الى المراد بالصورة

الصفة والحالة كما يقال صورة المسألة كذا ومعنى كونها
متوجهة ومقبلة لها كما في بعض النسخ انها مقتضية لذلك
مقبلة بوجوه الاستعداد عليها والمعنى انه ركب فيصم
عقولا وخلق لهم حواس ظاهرة وباطنة لو خلقت ونفسها
صانفها وانتادت له كما في الحديث كل مولود يولد على الفطرة
فشيبه انتضا حالهم لما ذكر جعلها غاية له واستعمل فيه
ما وضع له وهو اللام بطريق الاستقارة التسمية **قوله**
صعوبة لها كذا في بعض النسخ وفي بعضها مقبلة لها ومر تفسير
واما على هذه وهي برنة الفاعل من التقلب والمعنى ان تلك
الصفة تغلب العبادة على غيرها مما ركب فيهم من صفات
النفس الامارة كالنصب والشهوة كما قيل **قوله** جعل خلقهم
مغايبها متباعدة في ذلك يعني انه مع انه ليس غاية جعل
غاية لما مر فهو استقارة لتشبيه المعد له الشيء بالغاية قيل
وهو شايخ في الظروف كما يقال للتقوى جسمه هو مخلوق
للمصارعة وفي الكسوف ان افعاله تعالى تنساق الى الفيات
الكمايية وهو ما وضع له اللام والارادة ليس من مقتضى لام
الغاية الا اذا علم ان الباعث مطلوب في نفسه في على
حقيقتها ولا يحتاج الى تاويل فانهم خلقوا بحيث تاتي منهم
العبادة وهدوا اليها وجعلت تلك غاية كمالية لخلقهم
وتفوق بعضهم عن الوصول اليها لا يمنع كون الغاية عنائية
وهذا معنى مكسوف انتهى ولا يخفى ما فيه وان كون الغاية
لا يلزم ان تكون مرادة للفاعل المختار خلاف ما يشهد له
العقل فان الفرض ما يقصد من الفعل فتأمل **قوله** مع ان
الدليل يمنع ليس المراد بالدليل ما تفر من ان افعاله تعالى
لا تغفل بالاغراض كما قيل لانه لا دليل على منعه فقد ذهب

اليه كثير من المحدثين والادلة على خلافه كثير كما يدل عليه
كثير من الايات والحديث وانما المراد ان الدليل قائم على ان
الله تعالى لم يخلق الخلق لاجل العبادة اي لارادة العبادة منهم
اذ لو اراد العبادة منهم لم يتخلق ذلك وقد قام الدليل عليه
في الاصول **قوله** لنا فظاهر قوله انما قال ظاهر قوله
لانه يحتمل ان يكون لام لجهنم لام العاقبة فلا ينافي كونها
ليست بعلة وقوله وقيل ان هذا منقول عن ابن عباس
رضي الله عنهم فالمعنى الا لامهم وادعوهم الى العبادة
فهو كقوله وما امر والاليعبد والله فذكر العبادة المسببة
شرعا عن الامر واللازمة له وادسيها او ملزومها
فهو مجاز مرسل وقيل اراد المومنين من جنس الجن والانس
وعن مجاهد ان معنى يعبدون ليعرفون واختاره الامام
قوله او ليكونوا عبد الى قيل عليه ان عبد بمعنى صار
عبد اليس من اللغة في شيء الا ان يقال انه من عبد بمعنى خدم
وخضع والخدم من الخضوع من لوازم العبودية فهو مجاز
مرسل وفيه نظر **قوله** اي ما اريد ان اصر فكم في تحصيل
كان يقتضي الظاهر ان اصر فهم وتليستقلوا بما هم الا فكأنه
نظر الى انهم وان ذكروا بطريق النسيبة اعراضا منهم وتبييدا
عن ساحة الخطاب الا ان اسماعيل منصوص ههنا فكانهم
مخاطبون فلذا جوز تقدير قل قبله فتدبر **قوله** كالمخلوقين
له والامورين به بالجري في التسخ عطف على المسببه لكنهم كما
قيل مامورون حقيقة لا يشبهون بهم فالصواب رفعه
عطف على الكافي وتوجيهه بانه مرفوع لكن جهر لجوارته
للمجور مع فصله بقوله له تكلف لا يخفى بعد واقرب منه
ان يراد انهم هنا كالامورين لانه لم يصرح هنا بامرهم فتدبر

قوله ويحتمل ان يقدر بقل والنسيبة فيدري عاية
للحكايه فان مثله يجوز في النسيبة والخطاب وقد قرئ
بهما في قوله قل للذين كفروا ستقلبون وقد مر توجيهه
ومن عطل عنه اعترض عليه بان النسيبة لا تلايمه في المقامين
وقيل المراد قل لهم وفي حقهم فتلايمه النسيبة في منهم ويطهون
ولا ينافيه قرأة انا الرزاق لانه تليل للامر بالقول او الايتام
للاعدم الارادة فتدبر **قوله** كل ما يفتقر الى الرزق عبر
بما لانها عامه في العقلاء وغيرهم فان اختصت بغير العقلاء
فهو لتقليبهم لكثرتهم وفيه اشارة لغاد صيغة المبالغة وحذف
المفعول وقوله لاستغنايه عن الرزق لانه لا رزق
غيره فهو العنى عما سواه وما سواه منتقر له **قوله** شديد
القوة فذكره بعد ذكر القوة تايسيس لا تاكيد ووصف القوة
به مع تذكيره لتاويلها بالاقتدار او لكونه على زنة المصادر
التي يستوي فيها المذكر والمؤنث او لاجرايه مجرى فاعيل بمعنى
مفعول وجعله صفة ذكره على الجوار ضمني في وصفه
بالقوة والمتانة اشارة الى كمال اقتداره وقوله ظاهرا
رسول الله من العهد الذي في الصلوة **قوله** نصيبا من العذاب
اصل الذنوب الدلو العظيمة الممتلئة ماء او القريبة من
الامتلاء وهي تذكروا وتولت وجمعها اذينة ودنايب فاستغيت
للنصيب مطلقا متزاك النصب من العذاب في الاية او خبرا
كما في العطا في قوله فحق لشا من ذاك ذنوب وهو ما خوذ
من مقاسمة ما البير فيعطي لهذا ذنوب ولازم مثله كما بينه
المصنف رحمه الله وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان الحديث موصوع وخص العدو به بالرياح لذكرها في اول
السورة تمت السورة بحمد الملك العلام والصلوة والسلام

٥ على سيدنا محمد والله وصحبه الكرام ٥
 ٥ سورة الطور ٥
 بسم الله الرحمن الرحيم قوله بكيد لم يستثن منها شي واختلاف
 في عدد الايات فتقيل سبع وقيل ثمان وقيل تسع واربعون
 والاختلاف في قوله والطور الى قوله دعنا وسياتي وقوله
 يريد طور سينين فانه يضاف اليه والى سينا التمييزه عن
 الطور الملاصق لبيت المقدس العروف بطور زيتا ومدين
 هي ارض شيب عليه الصلاة والسلام وقوله سمع الاشارة
 الى وجه عطف الكتاب عليه لما بينهما من المناسبة التي
 لم يحسن العطف وقوله بالسريانية هي اقدم اللغات وهذا
 قول بعضهم والذي عليه الجمهور انها لغة عربية غير معربة
 وقوله او ما طارا الخ فهو اسم من الطيران والمراد بما طار
 الارواح كما قيل فالطيور استعارة لتزلها عن عالم القدس
 والملكوت وارج الاتخاذ استعارة له ايضا وحضيض المواد
 استعارة لعالم الملك او هو من قبيل الجحيم كما في الحضيض المواد
 لكن احتمال الطور بهذا المعنى لم يعهد فانه من البطون
 والارواح العلوية العالي من صوب السما وضده الحضيض وقيل انه
 سرب قوله ترتيب الحروف المكتوبة هذا معناه المصدرى
 ويكون اسما للحروف المسطورة ايضا فلذا قال والمراد به
 القران على ارادة الخاص من العام وهو مجاز ايضا وقوله او ما
 كتبه الله فالكتاب بمعنى المكتوب كما مر تحفته وقوله
 او الواح موسى بالرغم عطف على القران او بالجر عطف على اللوح
 وهو الظاهر وقوله او في قلوب اوليائه معطوف على قوله
 في اللوح وكونه مكتوبا في القلوب استعارة لثبوت صورته
 فيه وقوله او ما كتبه احفظه معطوف على ما كتبه الله

ولما كان

ولما كان ما في اللوح المحفوظ ان لياعبر عنه بالماضي بخلاف
 ما كتبه الحفظة فانه مستمر في المستقبل ولذا عبر عنه
 بالمضارع قوله استعير لما كتب فيه الكتاب ان اريد
 بالاستعارة اللغوية وهو الظاهر فهو مجاز مرسل كالمسفر
 والافتشبيه فيه ما يكتب فيه من الالواح وغيرها بالرق
 بعلاقة محلية الكتابة والاول اولى قوله وتنكيرها اي
 تنكير كتاب ورق للتعظيم فانه احد مدلولاته كما بين
 في المعاني والاستعار بانها ليسا من جنس ما تقارفد الناس
 باعتبار ان التنكير يقتضي عدم التقييد وما هو متعارف
 متعين ولو جعل هذا معنى اخر للتنكير كان احسن وهذا اذا
 لم يكن المراد بالقران ظاهرا اما ان اريد ذلك فعدم تقارفه
 باعتبار انه ليس من جنس كلام البشر يقطع النظر عن التقنين
 او الكتابة او بالنظر اليها فالكتابة ليست الكتابة المهودة بل
 كتابة الملائكة ونحوها وتفسيره بالكتابة في قلب الملك او
 الرسول نفس قوله وعما رتها بالحجاج والمجاورين عنده
 وهو مجاز معروف يقال مكان مهور بمعنى ما هول مسكون
 تحل الناس في محل هوفيه وقوله او الضراح بضم الضاد البعثة
 بعد هاء التمهيلة ثم الف وحامه ملة وهو البيت المهور سمي
 به لاشتقاقه من المضارحة او هي القابلة يقال ضارح صاحبك
 في الراي اي قابله سمي بذلك لكونه مقابلا للكعبة ولذا
 سمي لحد القبر ضريحا كما قال المري ٥
 ٥ وقد بلغ الضراح وساكنيه ٥ نناك وزار مسكن الضريحا ٥
 وقيل هو من الضرح وهو البعد سمي به لارتفاعه وبعده عن
 الناس قوله وهو في السما الرابعة وفي الكسوف ما في الحديث
 الصحيح من انه في السما السابعة لا ياتي هذا فقد ثبت

ان في كل سما جبال الكعبة في الارض بيتا واما الذي كان في زمن
ادم عليه الصلاة والسلام فرفع بعد موته فهو في الرابعة
كما نقله الانهر وقي في تاريخ مكة فهذا هو المراد وما وقع في
الحديث محمول على غير فلا يعارضه كما توهم لتعدد البيت
المعروف بمعنى الضراح الكائنة في السما فالقول بان لا يدفع التثاني
مكابرة **قوله** وعمرانه كثرة مما شئته هذا على التفسير الثاني
والغاشية الطائفة الواردة عليه من الملائكة وقوله المما هو
مسبح معناه ملا وكونه البحر المحيط حينئذ ظاهر وجعل البحار
نارا اي محلا للنار فالبحر كما لنهر في الاصل بمعنى الشق يطلق
على الارض المستوقفة وقوله او المختلط المراد تلاقي البحار
بمياهها واختلاط بعضها ببعض وقيل المراد اختلاطها بحيوانات
الماء وباله من دافع خبر ثان لان اوصفة لواقع او هو جملة
مترضة **قوله** ووجه دلالة هذه الامور المقسم بها على ذلك
اي على وقوع العذاب من غير دافع له بناء على ان التفسير
في امثاله مثبت للمقسم عليه كما ورد والدلالة على كمال القدرة
السما والبحار والجبال المذكورة لا البيت المعور وان صح فلا
حاجة الى ما تكلف له من غير داع وكما الحكمة يدل على ذلك
ايضا لما في عجائب تلك المصنوعات من الحكم المشاهدة وصدق
اخباره لكون البيت معورا كما اخبرنا للحجاج والمجاورين الى يوم
الدين وضبط الاعمال لكتابتها في صحفى الاعمال واللوح المحفوظ
وهذا كله يدل على ما ذكر من الوقوع وانه كائن غير مدفوع
قوله يضطرب اضطرابا اي يربح وهي في مكانها وقوله والموت
اي هو اصل معناه والمراد به ما ذكره في التوج حركة الموج وقوله
ويوم ظف اي منصوب على الظرفية لانه منقول فيه وناصبه
واقع او دافع او معنى الثغى وايها ما انه لا ينبغي دفعه في غير ذلك

اليوم بتا على اعتبار المفهوم لاضيفه فيه لانه غير مخالف
للواقع لانه امهله في الدنيا وما امهله **قوله** تشير عن
وجه الارض اليها في قوله ويست الجبال بسا فكانت هتاء
منبتا وقوله اذا وقع ذلك يشير الى ان الفاصحة في جواب
شرط مقدر وقوله في الباطل اشارة الى ان الخوض في الاصل
المشئ في الما فتجوز به عن الشرع ثم غلب في الباطل كالاختصار
حيث خص بالعذاب وان كان وضعه عاما وقوله يدفقون
اي يلقون ويطرعون ومعنى الدع ما ذكره وقوله فيكون
دعا حالا بمعنى مدفوعين وهي حال مقدرة لان الدفع بعد
الدعوة وقيل انها مقارنته باجرا قرب الوقوع بحري المقارنة
ولذا لم يقل المصنف مقدرة وفيه نظر وهو على هذه القراءة
وعلى القراءة السابقة كان منقولا مطلقا **قوله** او ظرف
لقول مقدر والمكان بذلك المقدر قوله هذه النار الى قوله
تعملون فحكيه مبتدأ خيم قوله هذه النار الى وقوله كنتم
تقولون اي المصدق بالكسر ما يظهر به صدق الشئ كوقوع
العذاب المصدق لما اخبر به الوحي وفيه اشارة الى ان القا
للسببية لتسبب هذا عما قالوه في الوحي **قوله** ام سدت
اي صاركم الى كانه لم يقل اي ام سدت الى بحرف التفسير كما هو
المتبادر لانه قصد انه معادل لقوله ام انتم لا تبصرون على
ان المعنى اسرتم ام عميت اعينكم ام سدت فتأمل وقوله
ادخلوها اشارة الى ان المصلى مجاز عن الدخول فيها وقوله
اي الامران الى فسوا خبر مبتدأ مقدر تقديره الامران سوا
والمراد بالامر من الصبر وعدمه ولا يجوز كونه فاعلا لان
ضمير المشئ لا يستتر كما لا يجوز كونه خبرا وسوا مبتدأ لما
فيه من الاخبار عن النكرة بالمعرفة فمن قال ان كلام المصنف

محتمل لهذه الوجوه لم يصب **قوله** لما كان الجزا واجيب
الوقوع ابي متحمس الوقوع لسبق الوعيد به وقضايه به
مقتضى عدله فليس ببناء على انه يجب على الله تعذيب
العصاة كما يتوهمه بعض القاصرين وقوله في اي جنات الخ
يعني ان التنوين للتعظيم **قوله** مخصوصة بهم على ان
التنوين للنوعيه اذ التنوين لا يفيد الاختصاص والقول
بانه اراد انه عوض عن المضاف اليه اي جناتهم وتعيمهم ليس
بقوى عند اهل العربية لانه انما يجري في الظرف كيوميد وكل
وبعض وقوله ناعمين اسم فاعل من النعيم لا من النوم
وقوله متلذذين تفسيره **قوله** والظرف يعني قوله
في جنات النعيم فان كان مستقرا فاهلين حال من المضمرة
المستتر فيه فعلى هذه القراءة فالكهون خبره والظرف متعلق
به لكنه قدم عليه ويجوز ان يكون خبرا بعد خبره وليس
المراد بالظرف بما اتاهم اليه فانه لنعو على كل حال **قوله** ان
جعلت ما تصيدون لانه لو كانت موصولة فللا المطوف على
الصلة عن العايد الى الموصول بحسب الظاهر المتبادر وقيل
يجوز ان يكون التقدير وقاهم به عذاب الجحيم على ان
اليا للملايسة وقد يقع فتأمل **قوله** او في جنات اي
عطف على قوله في جنات اذ كان خبرا وقوله من المستكن
في الظرف وهو ضمير التقيين المستتر فيه او الحال اي حال
من الضمير المستكن في الحال وهو فاكهين وفي نسخة او الحال
من فاعل اتى او مفعوله او منها من غير تعرض للحال من الحال
وقوله اي الكلاله فهنا منصوب على المصدرية لانه صفة
مصدر مقدر او على انه مفعول به وعلى كليهما فقد تنازع
العلماء وقوله لا تنقيص فيه اي لا تكدير فيه **قوله** وقيل

البا زيادة اليه مرضه لان زيادة الباني غير فاعل كفي لم تعهد
وهي مما لا يقاس يعني في غير النفي والاستفهام واما زيادتها
في مفعول علم وفي المبدأ نحو محسبك فغير وارده لانه ليس
مما نحن فيه اذ المراد زيادتها في الفاعل لا في مطلق الزيادة
وعليه ايضا يحتاج الى تقدير مضاف اي جزا ما كنتم اليه وهو
تكلف **قوله** البالي في التزويج الخ يعني انه مستقد بنفسه
لفنولين وعدى بالبا لتاويله بما ذكر وفي المغرب قال ابن
السكيت تقول العرب زوجته اياها وتزوجت امرأة واما
قوله تعالى وزوجناهم بحور عين فمعناه قرناهم وقال الفراء
تزوجت باسراة لفته ان زد شتوة وعليه استعمال الفهم انتهى
والى ما ذهب اليه ابن السكيت اشار المصنف وعلى قول الفراء
لا يحتاج الى التاويل **قوله** من معنى الوصل والاصاق يعني
ان البال لتعدية لتضمينه معنى الوصل والاصاق وقوله
او للسببية مطوف على قوله لما في التزويج الخ في هذا ليست
للتعدية وان واجبا بمعنى موكلفين من ذكر وانثى مستهين وقوله
اذ المعنى الخ يعني ان التزويج على هذا ليس بمعنى الانكاح
بل بمعنى تضييرهم زوجين زوجين فلا يكون متفديا لاثنين
قوله او لما في التزويج من معنى الاصاق والقران قيل
عليه انه وقع في اكثر النسخ هكذا وظاهره تكرار مع ما سر الا ان
يحمل الاول على التضمين وهذا على كونه مجازا بعلاقة
السببية ويؤيد قوله اي قرناهم واستقامة العطف بكونه
مجازا لا بالتضمين لبقا معنى الانكاح فيه وفي بعض النسخ
ولما في التزويج من معنى الاصاق والقران عطف على والذين
اليه وهو اصح من الاولى ولا اشكال فيها لانه توجيه للمطلق فلا
تكرار فيه وورد بانه تصرف لفظي لامدخله في حمل الاول على

التضمنين والثاني على التجوز مع ان التضمن يقتضي بقاسق
التزويج بالمقد وهو لا يناسب المقام اذا المقدر لا يكون في
الجنة لانها ليست دار تكليف وقال الراغب بعد تفسيره
قرناهم من ولم يجي في القران زوجناهم حورا كما يقال
زوجته امرأة تنبها على انه لا يكون على حسب المتعارف
من المناكحة فكان المصنف لما ذكره اولا اراد تاخير عن الوجه
الاخر الذي حمل فيه الباع على السببية ليتصل به قوله ولذلك
عطف الذين امنوا على ما حرره وظهر بالقلم على الاول فثبتت
الناقل غلظا منه ولا يخفى ما فيه كلفه من التمسق وكذا ما قيل
المراد بالالصاق هنا القران وهو غير اللصاق السابق بمعنى
الاتصال فالحق ان يقال انه على النسخة المصححة لا اشكال
فيه وكانها الذي استقر عليه رأي المصنف واما على الاولى
فالمعنى انه على الاول التالفية فيه لما فيه من معنى
الوصل وهو يتعدى بها والاخير على ان الباقية للالصاق
فاللصاق الاول ملاحظ في معنى النمل والثاني معنى البيا
قوله ولذلك اي لما فيه من معنى القران صح عطفه عليه لانه
لو اريد معناه المتبادر منه لم يعطف عليه لعدم صحته معنى
وقول ابي حيان انه تخيل اعجز لا يقول به عزبي تنصب فيه
كما فصله السمين فلا حاجة للتطويل بذكره وقوله اعترض
للتعليل اي لتعليل الحكم والمعنى الذين امنوا التحقت بهم
ذريتهم لان الذرية اتبعهم بايمان فكان لهم حكمهم كما يحكم
باسلامهم تبعد وجوز عطفه على الصلة على هذا ايضا وقوله
للمبالغة اي لان الذرية دالة على الكثرة فاذا اجتمعت كان
فيه مبالغة وقوله والتصريح اي بما ذكر من الكثرة ثم عطفه بقوله
فان الذرية اي فاذا اورد ان لا يرد الكثرة وهو ظاهر وفي نسخة

بالبيا

بالبيا الجارة على انه صلة التصريح او هي للسببية فتكون
بمعنى الفاء وتتوافق النسختان وعلى جعله صلة المراد انه
يعلم من القرأتين او من اجمع الذي هو بمعنى المفرد لان الاصل
توافق القرأت معنى ذلك واحتمال كونه جمع اجمع لقلته
بعد فاقبل انه لا وجه له **قوله** وقرأ ابو عمرو واتبعناهم
بتقطع الهزة وفحها واسكن التا ونون بعد العين والوقيدها
والباقون بوصل الهزة وتشد يد التا وفتح العين ويا
ساكنة بعد ها وبقيت القرأت مفصلة في كتب الاداء وقوله
في الايمان اي في حكمه فالبا بمعنى في كما يشير اليه كلامه وقوله
وقيل بايمان حال من الضمير اي وفيه وجوه اخر نعلقه بما
بعد على الاستيناف والمعنى ان الحائف بسبب ايمان عظيم
وهو ايمان الابا وهو متعلق بما قبله وهو الذي عول عليه
المصنف والزخشي مايل لفهمه واذا كان الحال من الضمير فهي
موكدة وقوله للتنظيم لان المراد به ايمان الاما كما مر وقوله
او للاشعار اي فالمراد ايمان الاولاد كما انه في الاول ايمان
الاباء ولا يبرح على كونه حالاً منهما انه جمع بين متناهين
حينئذ كما توهم وتنوينه على هذا للتشكي وما قيل عليه
من انه لو انكر افاد ما ذكر ايضا والظاهر ان المراد منه حقيقة
الايمان عطفة عن فهم مراده لان المعنى حينئذ بايمان تا
مما يصدق عليه انه ايمان ولو لم ينكر لم يفده فتدبر **قوله**
لما روى الخ وهو حديث مرفوع رواه البزار وغيره وظاهره
الحديث ان الرفع بمعنى الاسكان معه لا اتصا لهم احيانا
ولوللزيادة وعطف ظاهر الاحاديث المرابين من احب ولعله
مخصوص ببعض دون بعض وقوله لتقربهم عينه مرة العين
كناية عن السرو كما هو مشهور في اللغة وقوله وقرأ الخ اي

بصيغة الجمع والنصب بالكسرة **قوله** فانه كما يحتمل الخ
فهو اعطاء تلك المنازل تكريما منه من غير نقص من ثواب
ابائهم وقوله والتناهي بالمد من الافعال وهو معطوف على
قوله فترالين كثير بتقدير وقرى الخ وقوله ومعنى الكل واحد
وهو التفتيح من الثواب هنا وقوله فلها استعارة والمعنى
خلصها من العذاب كما يخلص الرهن من يد مرتبته ولذا قبله
بقوله اهلكها وضمير فلها لنفس المفرومة من السياق وهو
اقرب من كونه للرقبة وان كان الفك شاع فيها لانها مجاز عن
النفس ايضا فالجوز ثم التقدير تصفق وقوله بعلمه
اشارة الى ان ما مصدرية ومعنى كونه مرهونا عند الله على
طريق التمثيل ان الكسب بمنزلة الدين ونفس العبد مرهونة
به فان عمل صالح ادى دينه وفك رقبته من الرهن كما فصله
في الكسبي وفي الحديث الصحيح كل الناس نقد ونباع نفسه
فمستقها او موبقها او ما كونه اشارة الى ان الكسب مخصوص
بالعمل الصالح ونفس المومن مرهونة به لا تفك الا باذنه
فسياتي في سورة المدثر **قوله** اي زدناهم الى اصل معنى
المد الجرم شاع في الزيادة واختص الامداد بالمحسوب والمد
بضد كونه وقتا بعد وقت من مفهوم المد نفسه وقوله
يتقاطون هم وجلسا وهما اصل معنى التنازع تفاعل
من الترع بمعنى الحذب ثم استعمل في التخاصم يجعل الاقوال
وتراجعا بمنزلة تجاذب الاجسام وكذا في المجاورة يقال
تنازعتنا الحديث اذا اتخذ ثوابي سم وخوه وهو استعارة كما في
قوله 6 اخذنا باطراف الحديث بيننا وما هنا استعملت على
الكاسات اي ارادتها بين الندما واصله تفاعل من المطاه
لان النديم يطيه الساقى فاذا شرب اعطاهاله وقوله يتجاذب

تفاعل

تفاعل من الحذب اشارة الى ان معناه الاصل المستعار منه
وتدل انها اشارة الى ان بينهما ملاعبة وتجاذب لشدة
سرورهم **قوله** وكذلك انت الضمير ظاهر انه لو لم
يكن المراد به الخ لم يكن مونا وهو غير مستقيم لان الخ كما انه
مونت سماعي كذلك الكاس مونت كما صرح به الجوهري وغيره
من اهل اللغة والكاس لا تسمى كاسا الا اذا امتلأت خمر
او كانت قرنية منه وقد تطلق على الخ نفسه مجاز العلاقة
المجاورة كما ذكره المصنف ومثله شايح وقوله في اثنا عشرها
اشارة الى ان الظرفية فيها مجازية والمراد ما ذكر وقوله
ولا تفعلون ما يؤتم به فاعله اي ما ينسب فاعله الى الائم
لوفعله في الدنيا ودار التكليف والتفعل للتشبيه وقوله
مثل لا فيها غول اي في الاختصاص الماخوذ من التقدم لان
معناها واحد وقوله بالكاس قدره بقرنية ما قبله والبا
للملايسة او التعدية وقوله مخصوصون هو معنى اللام وقوله
سبقوهم اي ماتوا قبلهم لم يكونوا غلما ناقيل ولم يقل علما لهم
ليلايتوهم اثم الخدم في الدنيا وانهم خدم في الاخرة ايضا
وليس كذلك ومرضى كون المراد الاختصاص بالولادة لا بالملك
لان التشكيير ينسب عند ما تقوم بل لان التبعير عنهم بالعلم
غير مناسب ونسبة الخدمة الى الاولاد غير مناسب لمقام
الامتنان وقوله من يياضهم وصفائهم بيان لوجه السببية
من سببية **قوله** خائفين من عصيان الله تقدم ان الاشفاق
عناية مع خوف وانه قد يلاحظ فيه كل من الطرفين على
فصله الراغب وقوله في اهلنا يحتمل انه كناية عن كون
ذلك في الدنيا كما قال بعده من قبل تفتنا ويحتمل بيان
ان خوف الله كان فيهم وفي اهلهم لتبئيتهم لهم في العادة

ولذا ذكر عموم الوقاية لهم فهو بيان لما من الله به عليهم
من اتباع اهلهم لهم واما القول بان السؤال عما اختصوا
به من الكرامة دون اهلهم او اثبات خوفهم في ساير
الاروقات بالطريق الاوكل او جعل هذا الشارة الى الشفقة
على خلق الله كما ان قوله اننا كنا من قبل ندعوه اشارة لتنظيم
امر الله وترك العاطف لانه لعدم انفكاك كل منهما عن الاخر
ادعى ان الثاني بيان للاول فليس يثني لانه لو قصد اختصاصهم
بالكرامة لم يكن قوله وقائفا في محله وكونه يثبت غير بالطريق
الاولى ممنوع وكذا كل ما ذكره بعد من التكلف وقد ذكرنا
ما فيه عنيت عن سئل هذه التفسفات **قوله** عذاب النار
النافذة في المسام ايضا وان كان وجه الشبه في النار اقوى
لكن في ربح السموم لم شاهدته في الدنيا اعرف فلذا جعل
مشبهها به وليس بنيا على قلب التشبيه كما يتوهم وقوله
بفتح همزة انه لتقدير الام اجر قبلها اي لانه **قوله** قليل الخ
لقيامه بوظائف التذكير اوله بما ذكر لنتم الفائدة وقوله
ولا يكثر من لوازمه وقوله بحمد الله والغامه في هذا
الجار والمجرور اقوال فصيل هو قسم جوابه ما علم من الكلام
وهو ما انت بكاهن ولا جنون او هو حال اي ملتبسا بنحو
ربك انتغى عنك هذا والتقدير ما انت حال التبارك لنعمة
بكاهن ولا جنون او هو متعلق بمضمون الكلام والبابية
اي انتفا عنك الكهانة والجنون بسبب نعمه الله عليك كما
تقول ما انما عسى بحمد الله واعتنايه وما ذكره المصنف اقرب
الى الوجه الاخير لكن الانعام ما خوذ من نعمه ربك لان
المقصود نعمته عليك وهي تفيد الانعام وذكر انعام الله
عليه مع اعترافه به هو عين الحمد فلذلك ادرجه فيه واتى

به على منوال المتعارف في قولهم ما انا محمد الله واحسانه
كذا واما احتمال القسم فمفيد عن مساقه وان قيل به في
النظر وابعده منه ما قيل من ان النعمة مجاز عن الحمد بملازمة
السببية فانه تمسق وتكلف ظاهر **قوله** كما يقولون
اشارة الى انه لا رد عليهم وابطال مقالهم فيه والاقلام امتنان
عليه بانتفا ما ذكر مع انتفايه عن الكثر الناس وقوله
ما يثقل النفس من حوادث الدهر قال المرزوقي رحمه الله
تعالى في شرح قول الهذلي من المنون وريبه تتوجع
المنون قد يراد به الدهر فاذا اريد ذلك فالرواية وريبه
لانه جمع مذكر وهو فقول من المن بمعنى القطع ومنه حبل
منين اي مقطوع وقد يراد به المنية فيونث وقد روى بها
وقد يرجع له ضمير الجمع كقوله عدى
من ارتب المنون عزيرام من ذاعليه من المنون حقير
فقال عزير لقصدا انواع المنايا وريبهما نزولها حكي عن ابي
عبدة راب عليه الدهر اي نزل ويكون مصدر رايني الشيء
والمراد به حدثات الدهر وصروفه ويقال رايني واراني
انتهى فقوله ما تعلق على انه مصدر رابه اذا قلته اريد به
حوادث الدهر وريبه صروفه وقوله وقيل المنون الخ
يعنى المراد به هاهنا والا فهو مشترك بينهما كما عرفت ومضد
لان الرب لا يلايته ظاهر اعلى ما نشره به ولذا قسم المرزوقي
بنزول المنية فلا عيار عليه وقوله في الكشي انه انشد اذا اراد
المنية ليطابق قوله شعوب او على تاويله بالمنية ونيت الى
ذويب امن المنون وريبه تتوجع ظاهر انه الدهر انتهى لا يخفى
انه عقلة عما نقلناه لك **قوله** فقول من به منه الخ اي على
المعنيين لان الدهر يقطع الاعمار وغيرها والموت قاطع الاماني

والذات ولذا قيل المنية تقطع الامنية وقوله قل ترضوا
تكم بهم وتمديد بهم **قوله** بهذا التناقض الذي يعني ان
وصفهم له بالكهانة والشعر المقتضيين للعقل التام والظننة
الوقادة مع قولهم انه مجنون تناقض اعرب عن انهم
لتغيرهم وعصيتهم وقوا في حيص بيض حتى اضطربت
عقولهم وتناقضت اقوالهم وكذبوا انفسهم من حيث لا يشعرون
وقوله يفتي عقله لانه يغلبه خلط سوداوي يمنع الادراك
فكانه غطاءه وقوله مخيل اشارة الى الشعر المنطقي والتخيل
يغلب في الشعر المرثي ايضا ولذا قيل اغدبه كذبه **قوله**
بجاز عن ادائها اليد قال السارح الطبي هو كقوله اصلواتك
تأمرك الاية جملة امرة على الاستفارة الكنية فتشبهه العقول
يسلطان مطاع تشبهها بضر في النفس وبست له الامر على
طريق الخيال قيل وهو وجه اخر صحيح في نفسه وليس كما قال
فان الزمخشري قال هو مجاز لادائها الى ذلك قال السارح
اللام للتعليل اي اسناد الامر الى الاحلام مجاز والمجوزات
احلامهم مودبة الى ذلك كالمر وهو ظاهر في الاستفارة
وقد صرح فيما نظرها به بذلك فتدبر **قوله** اختلقه
بالتناقض اي افتراه واخترعه بطريق الكذب من عند نفسه
وصير المنقول للقران وقوله وعنادهم اي مع علمهم بانه لا ريب
فيه ولا فيما به واما علمهم بتناقضهم كما قيل فليس في الكلام
ما يدل عليه وقوله كثير من اتخذ واى وقع معهم اتخذت
والامر بالمعارضة لم عجز واعنها وهو مبني للمجهول والجار
والجور صفة فضحا قدم عليها فانصب على الحال وفضحا صفة
كثير وفي نسخة المحشى من عدو بالعين المهمله فعل معلوم
او مجهول من العدد والمراد بالعدد ودين الشاعر والكاهن

والمجنون

والمجنون الذين شوهد من حالهم ما يقتضى خلاف مدعاهم
والظاهر ان النسخة الاولى اصح وانسب فتأمل **قوله**
فهو رد للاقوال المذكورة في حق النبي صلى الله عليه وسلم
والقران بالتخدي فاذا اتخذ واوعجز واعلم رد ما قالوه وصحة
المدعى وقوله ويجوز ان الخ فاذا افسد مدعاهم في النقول
علم غير بطريق اللزوم مع ما من ظهور فسادها وتناقضه
وكون الكهانة المنسوبة اليه اظهر فسادا من النقول لانها
لم تعهد منه وقد نسا بين اظهرهم ولم يظهر شيئا من امور
الكهات الى الات فكونه صار كاهنا او مدعيا للكهانة
ند امر مستغرب جدا بخلاف الكذب فانه مما يجوز العقول
القاصم فما قيل من انه غير ظاهر وان الاظهر ان يقال ان
القول بالتقول اظهر بطلانا ليس بشئ يلتفت اليه **قوله**
ام احد ثوابا وقد راع هذا ما من اجمع بين معني المسترك
او بين الحقيقة والمجاز لانه تفسير للمخالف وهو يكون بمعنى
الاحداث والتقدير كما مر مرارا او هو جازع عند المصنف
وهذا ليس من محل الاختلاف لارادة احدهما وهو الاحداث
بالاصالة والآخر بطريق اللزوم والتسمية فيكون كدلالة
الشمس على الحرم والضوء من على هذا ابتداء ايده ثمان الاضرابات
الواقعة للترقي في تجهيلهم وتشفية احلامهم فلذا قال المصنف
ام احد ثوابا فنسب اليهم ما لا يجوز ان يكون لان تعلق الخلق
بالمخالف من الضروريات فلذا انكروا المخالف لم يجز ان يوجد
بدون خالف فليس المراد احد ثوابا كمنع غير باحد ثوابا المشاكلة
النظر بل للاشارة الى ان الحدوث من غير محدث في الاستحالة
منزلة الخلق من غير خالف وهذا هو المراد والمشاكلة المذكورة
ليست بشئ يقتد به هنا فتأمل **قوله** او من اجل لاشئ من

عبادة ومجازاة اشارة الى تفسير اخر مبني على ان من للتقليل
والسببية على معنى انهم خلقوا من غير علة ولا غاية ثواب
وعقاب وفي تفسير بما ذكر شي وقوله يويد الاول اي
تفسير الاول لقوله ام خلقوا من غير شي واحد نعم وقدر
بلا محدث ومقدر لانهم اذا خلقوا من غير خالق فقد خلقوا
انفسهم ولو كان معناه لم يخلقوا للجزالم تتم المقابلة لان
مقتضاه ان يقال لم يخلقوا للجزالم خلقوا له ويجازون بالثواب
لابل المعتاب مثلا وقوله ولذلك اي لكون معناه ام خلقوا
انفسهم ذكر بعده نسبة خلق الارض والسموات اليهم لان من خلق
نفسه يقدر على خلق غيره ولانه لو لم يكن معناه ما ذكر
بل على العموم لعدم ذكر مفعوله لم يصح مقابلة لما بعده ولم يقع
الاضراب في موقعه **قوله** وام في هذه الآية منقطعة فتقدر
ببل والهمزة على ما هو المعروف فلذا قال ومعنى الهمزة فيها
لانها تتضمنها اذ معناها بل اكان كذا او كونها منقطعة اختلا
ابو البقا وكثير من المفسرين ونقل عن الخليل انها متصلة
والمراد بهما الاستفهام كذا قال العرب وغيره واذا كانت منقطعة
فالاضرابات فيها واقعة على سبيل التزجي وتحقيقها على وجه
اينق بينه في الكسفي جزاه الله خيرا بما لا مزيد عليه فمن اراد
فهم النظم وما فيه من المعاني فلينظم **قوله** اذ اسيلوا من
خلقكم اي معنى انهم وان استدلوا خلق السموات والارض
وخلق انفسهم الى الله اذ اسيلوا عن الخالق لم يقولوا عن جزم
ويقين اذ لو كان كذلك عبده اذ من عرف خالقه امتثل امره
وانقاد له وقوله **اي** يقينوا في بيانه لان ايقانهم جعل كلا ايقان
وهو تقليل المقدر اذ التقدير قالوا الله من غير يقين او ولا ايقان
لهم فليس حق التعبير حينئذ فقالوا الله كما قيل **قوله** خزائن

اذلوع

رزقه

رزقه قيل انه اشارة الى تقدير المضاف في الوجهين والظاهر
انه بيان للمعنى المراد على انه على طريق التمثيل وان
المراد ان التصرف في الكائنات بايد يهم ارباط الالهة او احاطة
عليهم بما في العالم حتى يختاروا للنبوة من ارادوه ورضوا لها
من ارادوه **قوله** الفالبون على الاشياء معنى مسيطر فخر
وعلب من سيطر عليه اذ ارقبه وليس مصفا كما يتوهم ولم يات
على هذه الرتبة الا خمسة الفاظ اربعة من الصفات هيمن
ومبيقر ومسيطر ومبيطر وواحد من الاسماء وهو خبير اسم جيل
ووقع شعر امر القيس وقوله صاعدين فيه يعني ان الظرفية
على حقيقتها وليست في بمعنى على كما في قوله لا صلبتكم
في جذوع النخل كما قيل والجار والمجرور متعلقه خاص وهو حال
اي صاعدين فيه وقيل انه يشير الى انه ضمن معنى الصعود
ولا حاجة اليه وقوله الى كلام الملايكة اشارة الى تقدير
متعلقه وانه يتعدى بال كما يتعدى بنفسه لا يفي ولو جعل
منزلا منزلة اللانزم اي يقع منهم الاسماع جاز وقوله حتى
يعلموا الى اشارة الى ان ما ذكر كناية عن علم الكائنات وقوله
بحجة تفسير سلطان وواضحة لبيان على انه من ابيان اللانزم
وقوله بصدق الى لانه المراد من الايات بها **قوله**
فيه تشبيه لهم يعني ان هذا هو المقصود منه فالمعنى بل
هم سفها لصدور مثله عنهم وقوله يتزجي بروحه الى اشك
الى ما للانبيا عليهم الصلاة والسلام من الاتصال الروحاني
الذي سماه الحكماء نسلا خا وهو اشارة الى ارتباط الآية بما
قبله من قوله ام لهم سلم الى وقوله من التزام عزم العزم
مصدر يهي بمعنى العزم والزام وهو كما قاله الراغب
الضرر المال من غير جنابة منه تقتضيه فيه مضاف تعد

كما اشار اليه المصنف وفسر المعزم في الكشاف بالتوهم الانسك
بالس عليه فيكون هذا تفسير الله من غير تقدير فيه
والحق الذي يقتضيه اللفظ هو الاول وقوله محتملون الثقل
اي ملزومون بالمعزم الثقيل عليهم لانه يشبه ما في الذم
بالحمل حتى يقال انقله الدين ونحوه وقوله فلذلك اشارة
الى السؤال او العزم وقوله اللوح على نفسه به لقوله عندهم
ولو قدر فيه مضاف اي علم الغيب صح وكيدهم بدار الندوة
معلوم من السير وهذا من الاخبار بالفيء لان السورة مكية
وقصة دار الندوة وقعت في وقت الهجرة وكان نزول هذه
السورة قبله كما ورد في الاثر **قوله** يحتمل العموم والخصوص
الافاد اريد بالخصوص وهم كفرة قرين السابق ذكرهم
المريدون لكيدهم كان الظاهر ان يقال وهم المكيدون
فاقيم الظاهر مقام المضمر لما ذكره وقوله وبال كيدهم المراد
به جزاؤه فلذا قال وهو قتلهم الخ وقصة بدر في السنة
الخامسة عشر من النبوة قيل ولذا ارجعت كلمة ام مكرمة هنا
خمس عشرة مرة للاشارة كما ذكر ومثله لا يستبعد من العجرات
القرآنية وان كان الانتقال لمثله حتى ومفاسدته احدى وقوله
كأيدته فكذته يعني انه من باب المبالغة وهو قصد كل
غلبته على الاخر في الفعل المقصود لهما في ذكر الثلاثي للدلالة
على ملك الغلبة كما بين في الصرف **قوله** عن اشراهم على
ان ما مصدرية وما بعده على انها موصولة وقبله مضاف
مقدّم والمأيد محذوف ولذا اخرج وقوله قطعه فهو مفرد
وقد قرئ في جميع القرآن كسفا وكسفا جما وافراد الا هنا
فانه على الافراد وحده وقوله تراكم بمعنى على بعض يعني
التي بمعنى على بعض للاطلاق للعذاب وقوله وهو

جواب

جواب قولهم فاستقط الخ حكاية لما قاله بالمعنى ولم يقصد
لفظ التلاوة حتى يتوهم ان الصواب ما في الكشاف من
قوله او استقط السما كما زعمت علينا كسفا فان ما ذكره
المصنف محكي في سورة اخرى عن قوم شعيب الا عن قرين
نفسه ما في الكشاف اولى يعني انهم لعنادهم بعد ما قالوه
لو استقطناها عليهم قالوا هذا اسباب مركوم ولم يصدقوا بنزول
العذاب **قوله** وهو عند النخلة الاولى لقوله ونفخ في الصور
فصق من في السموات والارض الخ وما قيل عليه من ان
ابد القوله يوم لا يعني الخ منه الدال على استمالة كيد
فيه طمعا للانتفاع به يا باه لان النخلة الاولى لم تجز في
مدافقتها كيد وحيل ليس بشئ لانه على نهج قوله على الاحب
لا يهتدي بمناره فالمعنى يوم لا يكون له كيد ولا غنا
وهو كثير في القرآن ويا ب من ابواب البلاغة والاحسان
وقوله شيئا من الاغنا اشار الى انه منصوب على الصدفة
قوله وهو عذاب القبر والبرزخ لان المراد لهم عذاب
مقدم على عذاب الآخرة فهو اما في الدنيا بالقتل او في البرزخ
وهذا اجار على وجهي العموم والخصوص في الذين ظلموا ولا وجه
لكونه لفا ونشأ مرتباً لهما فانه لا يخص له والقحط هو
المعروف في قصة الشعب والصحيفة وقوله ذلك اي
ما اعد لهم من العذاب المعجل **قوله** وابقاك في عنا اي
نقب بهم اي بسببهم ودعوتهم وقوله في حفظنا يعني ان
العين والجارحة لما كان بها الحفظ والحراسة استغبرت
لذلك وللحافظ نفسه كما تسمى الرية عينا وهو استعمال
فصيح مشهور وقوله جيئ براك ويكوك اي يحفظك ويحرسك
من الكلاة اي الحراسة بيان لعلاقة التجوز وان كان يقال

هو هني يمرى وسمع ولما جئت العين هنا وافردت
في قصة الكليم احتاج ذلك لتلكه بينوها بعد ذكر انه جمع
هنا لما اصنف لضمير الجمع ووجدت لا صانته لضمير الواحد
للمبالغة في الحفظ هنا حتى كان معه جماعة حفظه له
يا عينهم لان المقصود تصبير جيبه على الكايد ومشافه
الشكاليق والطاعة فتاسب الجمع لانها افعال كثيرة يحتاج كل
منها الى حارس بل حراس بخلاف ما ذكر هناك من كلاة موسى
عليه الصلاة والسلام واليه اشار المصنف بقوله والمبالغة
قوله من اي مكان قت منه هو متعلق بشقور لا تفسير حين
تقوم فهو على ظاهره من العموم او مخصوص بالقيام من المتام
او الى الصلاة وما ورد في الحديث الصحيح من التسبيح الذي هو
كغارة لما في كل مجلس وهو سبحانك اللهم وبحمدك اشهد
ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فهو بيان لما امر
به على العموم وهو ارجع الى التفسير الاول لا وجه اخر كما توهم
قوله فان العبادة التي يحتمل التقليل للتسبيح بخصوصه
ويحتمل انه تفسير للتسبيح بمطلق العبادة وقوله افرده بالذكر
اشارة الى دخوله في عموم ما قبله وقدمه في قوله من الليل
للاعتنا به لما ذكره وقوله اذا ادبرت اشارة الى ان المراد
بادبارها الادبار وهو اخر الليل وقوله في اعتبارها اشارة
الى ان المفتوح جمع دبر عقب وقوله اذا غربت اشارة الى ان
المراد بكونها على عقبها بعد ظهورها وهو اما بغير وبها عن
الافق او بغيرها لكونها تحت شعاع الشمس والحديث المذكور
موضوع كما مر مرات في سورة محمد الله والصلاة والسلام
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
سورة النجم

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** ملكية على الاطلاق
وقيل بعضها مدني كما في الاتقان وقوله احدى الى الاختلاف
في قوله الا الحياة الدنيا الى وقوله اقسام بجنس النجوم الخ
اشارة الى ان اصل النجم اسم جنس لكل كوكب ثم صار علما
بالقلبية للثريا وقدم العموم لانه الاصل في الوضع وقوله فانه
اي النجم وهو مذكور ولو كان بمعنى الثريا ولذا ذكر قوله
فيه لسؤاله وجرى على ظاهره وكان حقه ان يقول فيها
قوله اذا غرب تفسير لقوله اذا هوى وقد اختلفوا في متعلق
اذا انقيل متعلق باقسام المقدس واورده عليه انه انشاوا الافعال
الانشائية كلها دالة وصنعا على الحال واذا الاستقبال فكيف
يتلاقيان حتى قيل ان الزمخشري رجع عنه وجعله متعلقا
بمصدر محمد وفي تقديمه هوى النجم اذا هوى وقيل اذا اجردت
لمجرد الوقت لاستواء الحال والاستقبال عنده تعالى وقيل انه
متعلق بما مل هو حال من النجم واورده عليه ان الزمان لا يكون
خيرا ولا اذاه عن اسم جنة كما هنا وان المستقبل كيف يكون
حالا الا ان تكون مقدرة او تجرد اذا المطلق الوقت كما يقال
بصحة الحالية اذا افادت معنى معتدا به فليس ممنوعا على
الاطلاق كما ذكره النخاعة او النجم لتغير طلوعها وغروبها
اشبه الحدث كما يقال الورد في ايار وقد اختلف في المعنى
تعلقها بالقسم وانها معه للحال فاجبة عن الاستقبال ويبقى
تمت ان شاء الله تعالى ثم انه فسره الهوى بوجوه كالغروب
وهو عيب يته عن مطلعته او سقوطه من مقره وهذا جار على
تفسير النجم كالطلوع واما تفسيره بالانقضاء فهو على
الوجه الاول وشمول النجم للشهب ايضا لان نجم النجم
به كما قيل فانه لم يذهب اليه احد وتخصيص القسم بوقت

الهوى ليد لالتد على حد وئذ الال على الصانع وعظيم قدرته
كما قال الخليل عليه الصلاة والسلام لا احب الاقليات وقوله
فانه الخ تقليل لتفسير بما ذكر على الوجوه كلها **قوله** هوى
هو بالاشارة الى ان هوى مشترك بين الصعود والهبوط
وانه قد فرق بين مصدرهما لا بين فعليهما وهذا مما اختلف
فيه اهل اللغة على ما اشار اليه المصنف كصاحب القاموس
فهوى هوى كرمى يرمى هوى بالفتح في السقوط والقروب
المشابه للسقوط وبالضم للملح والطلوع ويقال هوى بمعنى
هوى وفرق بعض اللغويين بينهما ايضا بان هوى اذا انقض
لفيه صيد وهوى اذا انقض له وهذا ما ارتضاه المحققون
من اهل اللغة على اختلاف **قوله** او بالنجوم من نجوم القرآن
مطوف على قوله يجلس النجوم والنجم المقدار النازل من
القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم واذا هوى بمعنى اذا نزل
عليه مع ملك الوحي جبريل صلوات الله وسلامه عليه وقوله
اذا سقط الخ على انه من الهوى بالضم والفتح وقوله على قوله
كما هو في اكثر النسخ متعلق بقوله اقسام بيك لانه جواب
القسم لا قوله والاذب الفواد كما قيل ووقع في بعضها على قواه
فهو جمع قوة متعلق بقوله ارتفع وفيه تسميح والمراد القوى
النامية وهوى من الهوى بالضم وقد صححه بعض المتأخرين
قوله ما عدل اي عن الحق والدين القيم القويس فهو استعارة
وتمثيل لكونه على الصواب في اقواله وافعاله وقولها اعتقد
باطلا لان النفي الجهل مع اعتقاد فاسد وهو خلاف الرشد
فيكون على هذا اعطفه على قوله ما ضل من عطف الخاص على
العام اعتنا بالا اعتقاد واشارة الى انه المدار وقوله والمراد
بقوله ما ضل وما غوى نفي ما كانت قرين تنسبه اليه

من الضلال في ترك ما كانت عليه ابا وهم وايمته الكفرة
منهم حتى كانوا يقولون لمن اسلم منهم صبا وقال صاحبكم تاكيد
لاقامة الحجته عليهم لانهم مهاجرون له فهم اعلم بحاله **قوله**
ما يصدر نطقه الخ يعني ان الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم
لتقدم ذكره في قوله صاحبكم للقرآن كقوله هذا كتابنا
ينطق عليكم بالحق وان تعدي به بعن والمعروف نطق بكذا التضمن
معنى الصدور وجعله نطقا مخصوصا لقوله بالقرآن توطية
لانه لا دليل فيه على عدم الاجتهاد والهوى كل ما تهواه نفسه
وتشتهيه وقوله ما القرآن جعل للقرآن لفهمه من السياق
او لما ينطق به مطلقا كما يدل عليه الفعل وقوله توجيه الله
اشارة الى ان الفاعل ترك للعلم به **قوله** واجتبه به
اي بما ذكر في النظر هنا من لم يتر الاجتهاد جازي للا تبيان في
نسخة من لا يري الاجتهاد للا نبياء عليهم الصلاة والسلام
وهنا على الوجه الثاني وجعل ضمير هو لما ينطق بالقرآن
لانه حينئذ في قوة قياس هو جميع ما ينطق به وحى والاجتهاد
ليس بوحى فلا شئ بما ينطق به باجتهاد واجب عن
الاستدلال بالآية بعد تسليم ان الضمير لما ينطق به للقرآن
كما رجحه المصنف بانه اذا اذت له في الاجتهاد بوحى من الله
كان اجتهاده في امر وما يترتب عليه وحى ايضا فصح ذلك
منه ولم يقتض به لكصر الواقع في الآية وحاصله منع
الكبرى اي لان سلم ان الاجتهاد الذي سوغه الله ليس بوحى
قوله وفيه نظر لان ذلك الخ ايراد على النسخة فيهما ذكر
من الجواب السوابق كما اعترض عليه ايضا بانه يلزم ان
يكون الاحكام التي استنبطها المجتهدون وحيا ورويان
النبي او وحى اليه ان يجتهد بخلاف غير من المجتهدين وانما

الضمير

ما ذكره الصنف فقال في الكشوف انه غير قاصح لانه بمنزلة
ان يقول الله لنبيه صلى الله عليه وسلم متى ظننت كذا
فهو حكيم اي كل ما التقيته في قلبك فهو مرادى فيكون وحيا
حقيقة لانه راجع تحت الاذن المذكور لانه من افراده
فما قيل عليه من ان الوحي الكلام الحقيقي المدرك بسرعة
فلا يندرج فيها الحكم الاجتهادي الا بعموم المجاز مع انه ياباه
قوله علمه شديد القوى غير وارد عليه بعد ما عرفت
من تقريره فتدبر **قوله** شديد قواه اشارة الى ان الصفة
المشبهة مصاحفة لفاعلها وقوله فانه الواسطة البيان
لشدة قواه بما ثبت من اثارها وقوله عصا بفتح الحاء
والصاد المهملتين مصدر بمعنى الاستحكام وفي خصوصته
بالقتل والتدبير وهذا ايات لما وضع له اللفظ لان الرب
تقول لكل قوى العقل والكرام ذومرة من امرت الحبل
اذا احكت فتله والافوصف الملايكة بمثله غير ظاهر فهو
كناية عن ظهور الاثار البديعة فاعرف **قوله** فاستقام
على صورته الحقيقية الى فسر استوى باستقام واسرار
الى ان الاستقامة ليست ضد الاعوجاج بل كونه على
خلقته الاصلية لانها اتم بصورة فهو من استوى الثمر
اذا نضج وكونه استوى يرد بهذا المعنى لا حقا فيند وانما
الحقا كما عطف او ترتب عليه هنا فانه لم يبينه والذي
يظهر ان في الكلام طيالات وصفه بالقوة وبعض صفات
البشر يدل على انه رآه في غير هيئته الحقيقية وهذا تفصيل
لجواب سوال مقدر اي فهل تراه على صورته الحقيقية
فقيل نعم مرة لما اراده منه فاستوى الخ وما قيل من ان الفا
سببية فان تشككه بتسبب عن قوته وقد رت على الخوارق

او عا طنة على علمه اي علمه على غير صورته الاصلية
استوى على صورته الاصلية لا يخفى انه لا يتم به التمام
الكلام وتحسن به النظام **قوله** قيل الخ الحديث من رواية
الترمذي عن عابسة رضي الله عنها ولكنها ليس فيه ان
احدا من الانبياء غير صلى الله عليه وسلم لم يره على صورته
الاصلية ولذا امرضه المصنف فان الذي صح انه رآه على
صورته مرتين مرة في السماء ومرة في الارض يجياد وليس فيه
نفي رواية غيره من الانبياء ولذا قال ابن حجر رحمه الله لم اجده
هكذا في الكتب المعتمدة **قوله** وقيل استولى بقوته الخ فاستوى
بمعنى استولى كما في قوله تعالى استوى على المرش في احد
تفاسيره وما جعل له ما امر بهما شرته من الامور وقوله
في افق السما الافق الناحية وجمعه افاق والمراد الجهة
العلوية من السما المقابلة للناظر لا مصطلح اهل الهيئة **قوله**
فتعلق به الخ فالتدلي مجاز عن التعلق بالشيء بعد النوم
لا بمعنى التنزل من علو كما هو المشهور ومرجع ضمير دني
وتدلي واحدا وهو دونو خاص بحالة التعلق فلا قلب ولا تاويل
باراد الدنو كما في الايضاح وقوله وهو تمثيل لمروجه
بالرسول الضمير لقوله فتدلي بمعنى تعلق لان تعلقه به
عبارة عن رفعه من الارض للمروج به وقيل هو راجع
لقوله ثم دني الى قوله ادنى وهو يقتضي انه لما عرج به
كان على هيئته الاصلية وقوله وقيل الخ ففيه قلب على
هذا ولذا لم يرتضه وقوله بان عرج اي جبريل به اي
بالنبي صلى الله عليه وسلم وقوله غير منفصل عن محله الضمير
المستقر في منفصل والضماني اليه محله لجريل ايضا ومحله
الافق الاعلى وقوله لشدة قوته لرفع له وهو في محله

وقوله فان التذلي اذ بيان للاشعار بما ذكر لجل التذلي على
معناه الاصلى وهو ما ذكره والاسترسال الاسترخاء والتذلي
رجله من السرور اى ارسلها وهو جالس عليه والتم المعلق
كعناقيد العنب ويخص بها فى الاكثر **قوله** تقولك هو مثنى
مفرد الاثار بفتح الميم وكسر القاف محل عقد بيان لما فيه
من التجوز المصحح لجل قباب قوسين على ضمير جبريل فانه
كناية او محارة عن لانه وهو القرب اى هو قريبا منى كقرب
ما ذكره او الضمير ليس لجبريل بل للمسافة يتا ويلها بالبعد
وخوه وقاب القوس وقية ما بين الوتر ومقبضه والمراد
به المقدار فانه يقدر بالقوس كالذراع ولذا قال مقدارها
وقد قيل انه مقاب اى قانى قوس ولا حاجة اليه فان
هذا الشارة الى ما كانت العرب فى الجاهلية تفعله اذا تخالفا
اخر جوا قوسين ويلصقون احدهما بالآخرى فيكون القاب
ملاصقا للآخر حتى كأنهما اذ اقاب واحد ثم بين عانها معا
ويرميان بهما سهما واحدا فيكون ذلك اشارة الى ان
رضا احدهما رضا الاخر وسخطه لا يمكن خلافه كذا
قاله مجاهد ولا تضاه عامة المفسرين **قوله** هلى
تقد يركم يعنى او تكون للشك او المشكك وكلاهما
غير مناسب هنا اشار الى انه من جهة العباد كالترجى بلعل
وخوه فهو تمثيل لشدة القرب بانه فى رأى العين وراى
الواقف عليه يقال هذا ما قاب قوسين او اقرب منه كما مر
فى قوله او يزيدون فان المعنى اذا راهم الراى يقول
هم مائة الف او يزيدون وخطاب تقد يركم لكل من يصلح
للخطاب من غير تعيين وقوله والمقصود اى بما ذكر من قوله
ثم دناى والمراد بملكه الاتصال قوة اتصال النبى

صل الله عليه وسلم بالملك التى يعتمد عليها فاراد بالملكة
لانزها والامانع من ارادة معناها المعروف ايضا وقوله
بنغى متعلق بتمثيل وقوله واضماره اى اضمار ما يعمود
على الله وقوله كقولك على ظهرها اى حيث اتى بضمير الارض
ولم يجر لها ذكر فى قوله تعالى ولو يواخذ الله الناس بما
كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة وقوله وفيه تخيم للموحى
به اى اذا عاد لجبريل فانه يصير كقولك غشيهم من اليم
ما غشيهم **قوله** وقيل الضمير اى مرضه لان جمع القوى
لا يناسبه وقوله ودنوه اى الله منه اى من النبى صلى الله
عليه وسلم برفع مكانة النبى اى علو رتبته عند الله وقوله
جذبة بشراسره اى بكليته حيث لا يبقى له عين وهذا
يقال له الفناء فى الله عند المتألمين **قوله** ما راه يبصر
من صورة جبريل اى لم يقل من جبريل تصحيح الاستعمال
ما كان فى شرح الكشاف وقوله او الله ينبغى ان يرفع بتقدير
او هو الله اذ لا وجه لاصناف الصورة لله سبحانه وهو
اشارة الى الخلاف فى المراد هل هو جبريل او الله بالعين
او القلب وقوله ما كذب بصره بلحاه له بالنصب على ان
المفعول محذوف للمعلم به **قوله** فان الامور القدسية
تدرك اولاً بالقلب اى توجيهه لكون النوازل مكدبا وصدقا
للبصر فيما يحكيه له فانه يقتضى تقدم ادراك القلب على
روية العين فانه لما شهد بعد ما عرفه وتحققه لم يكذب
فواده فيه بعد ذلك فانك اذا عرفت الشمس بالحد والرسم
كان ذلك نوعا من المعرفة فاذا ابصرتها ثم غمضت عينك
عنها كان نوعا اخر منها فوق الاول كما فى عالم الملكوت يعرف
بالنقل فاذا شوه ذلك بالحس علم انه عين ما عرفه

اولا يعقله فلم يكذب القلب البصر فيد وما قيل من انه تغليل
لمقدمة مطوية معلومة مما قبله وهي ان الفواد يحكى مثله
للبصر وانه وانه غير مسلم على المذهب السنني اذ يجوز تغلق
الابصار اولاً بذا انه تغلق وبالملايكة فهو على زعم الفلاسفة
من اتصال الانفس البشرية بالجمرات ثم تصوير المخيلة ما
ادركت منها بما يلائمها ثم ارتسامه في الحس المشترك
كسائر المحسوسات ليس بشئ يعول وانت بما سمعت في عتية
عنه فانه بيان للواقع في امثاله **قوله** ثم تنتقل منه الى
مما يدركه القلب والعقل الى المشاهدة المحسوسة بالبصر
فانه انما يشاهد ما في عالم القدس من ضمني مرآته وصقلها
بالايمان نالها فلا عيار فيه **قوله** او ما قال فواده لما
فواده لما راه لم اعرفك الا يعني انه من قوله كذب اذا قال
كذبا فالعنى ما قال الكذب وهو قوله لما شاهد بصره
في حظائر القدس لم اعرفك بعد ما عرفه كما شاهدوه **قوله**
او ما راه بقلبه مطوف على قوله اولاً ما راى ببصره يعنى
ان راى في الوجوه السابقة بمعنى ابصر والروية فيها بصيرة
على الوجوه وعلى هذا هي قلبية والمعنى كما بينه انما ادركه
قبله ليس مقالاً كاذباً بل امر احقاً متيقناً وقوله ويدل عليه
اي على الوجه الاخير وان الروية فيه قلبية لا بصرية وهذا
بنا على انه في المراجع لم ير الله بعين بصره كما ذهبت اليه
عائشة رضي الله عنها وقوله ما كذب اى بالتشديد من
التغليل **قوله** واشتقاقه من مرى الناقه اذا مسح ظهرها
وضرعها ليخرج لبنها وقد ربه فشببه به الجدال لان كلا
يطلب الوقوف على ما عند الآخر ليلزمه الحجة فكانه استخرج
دوره وقوله قريته يعنى من باب الغالبة وقوله لتضمن الفعل

معنى الغلبة في الوجهين وكان حقه التعدي بغى لانه
يقال ما راى تته في كذا **قوله** اقيمت مقام المرة ونصبت
نصبها على الظرفية لان اصل المدة مصدر من عمر ولشدق
اتصال الفعل بالزمان عبر به عنه فالنزلة كذلك وقيل
انه منصوب على المصدرية للحال المقدره اى نازل
لانزله كما اشار اليه بقوله وقيل تقديره اى وقيل انه منصوب
على انه مصدر لرأى من معناه فنزله بمعنى رويته وفيه
نظر وقوله اشعاراً اى يعنى انه لم يقل مرة بل تترله لتفيد
انها روية مخصوصة **قوله** والكلام في المرى والسد ثوماً
سبق يعنى هل المرى رب العزة او جبريل والذنوم كائى
او معنوي لكائى وشرفه كما مر تفصيله وقوله والمراد به
اى بما ذكر من اجملته القسمية المؤكدة او المراد بالمصدر المؤكد
للحال هنا نفي الريبة والشك عن الريبة المرة الاخير
حيث كانت النزول وبما الدنو فلم يكن فيها التباس لان
التاكيد بالمصدر يدفع الاحتمالات في مثله **قوله** التي
ينتهي اليها فالمنتهى اسم مكان ويجوز كونه مصدراً ميمياً
وانتها علم الخلايق انه لا يعلم ما وراءها الا الله وانها الاعمال
انها تعرض على الله عند ها وازافة السدرة للمنتهى من
ازافة الشئ لمحله كاشجار البستان وجوز ان يكون المنتهى
الله فهو من ازافة الملك للمالك اى سدرة الله الذي كالىه
المنتهى كما في قوله وان الى ربك المنتهى فهو من الحذف والاتصال
وقول بعضهم هنا حذف المجرور لم يذكر الا ان يريد بالحذف
عدم الذكر وقوله لا اثم يجتمعون اى يعنى ان شجر النبق
يجتمع الناس في ظله وهذا يجتمع عندها الملايكة فشبهت
بها وسميت سدرة لذلك والنبق بكسر الباء وتسكن معروف

فاطلاقها عليها بطريق الاستمارة وورد في الحديث انها عن
يمين الرمش وان كل نبتة فيها كقلة من قلال الحجر فتوع على
هذا حقيقة وهو الاظهر وقوله التي ياوي الخ فالماوي اسم
مكان واصناف الجنة اليه اضافة حقيقة لفائته او هو من
اصناف العام للخاص لان قبيل سجد اجتمع كما توهمه دلالات
اسم المكان لا يوصف به **قوله** تظلم وتكثير الخ لانه للتفسير
عنه بالموصول المبهم اشارة الى انه امر لا يحيط به نطاق
البيانات ولا تتسع اركان الازدهان وقوله وقيل الخ والايهام
ايضا الماذكر وانما مرصده للتعيين فيه من غير قرينة
والتي عليه وقوله ماماك وفي نسخة ما زال وقوله مستيقنا
بكسر القاف وفتحها على انه حال من فاعل اثبت او صفة اثباتا
او حال من مفعول اثبت وقوله والله الخ قدرة لا تقتضيا
اللام له وقوله اي الكبرى من اياته فمن بيانته مقدمة
على المبين والجار والمجرور حال وقوله المقينة اي المقصودة
بما راى في قوله ما كذب الغواد ما راى في العجايب الملكية وال
واللوتية وقوله على ان المفعول محذوف وهو شيئا لا من
التميضية لانها اسم او ما ولد باسم وهو بعض لانه لا يوافق
قواعد الخبر بغير تكلف مع انه فيما ذكر الابهام والتفصيل
وما يتعد التظيم كما مر وزيادة من في الاثبات مما جوز
بعض النخاة **قوله** بنخلته هي اسم مكان معين كما في قول المتنبي
ه ما قامى بارض نخله الاله كقام المسيح بين اليهود **ه**
وقوله وهي فملة من لوى فاصلها الروية فتحقق محذوف الباء
وايدلت واوه او عوض عنها ثاء فصارت كتابت واخت
ولذا وقف عليها بالياء لرعاية لصورة الكتابة كما قيل فانه
باطل اذ مثله سماعي لانظر الخط من غير نقل ومن وقف بالها

فهو ظاهر عنده وقوله بالتشديد اي تشديد التاء
على انه اسم فاعل من لت يلت اذا عجن كما اشار اليه
بقوله على انه سمي به الخ والحاج اسم جمع بمعنى الحجارة
لا مفرده وقوله سيرة بفتح السين المهملة وضم الميم بفتح
مروف وغطفان بالجمجمة وجر كات قبيلة معروفة ومنه
منا اي سميت منا لانه يعني فيها اي ينخر القرابين **قوله**
صفات للتاكيدات كوتها قالته واخرى مغايرة لما تقدمها
معلوم غير محتاج للبيان او الثالثة للتاكيد والاخرى
بيان لها لانها موضوعة مرتبة عند هـ عن اللات والعزى
وقوله هذه الاصنام معطوف على المقول لا على القول لما
ساقى وقوله هيا كل جمع هيكل وهو البنية وتماثل الشيء ويطلق
على الاصنام لانها تماثل الامور اخر كما بين في محله وهو
معطوف على قوله استوطنها **قوله** وهو المفعول الثاني
لا رايت الخ قد مر الكلام مرارا في رايت وانها بمعنى اخبرني وفي
كيفية دلالتها على ذلك واختلاف النخاة في فعل الروية
فبدهل هو بصري فتكون الجملة الاستفهامية بعد هامستأنفة
ليبان المستخبر عنده وهو الذي اختاره الرضى او علميه
فتكون في محل المفعول الثاني والرابط حينئذ انها في تاويل
اهي بنات الله وهو كذا ظاهر لا كلام فيه انما الكلام في قول
المصنف انكار لقولهم الملائكة بنات الله فاذا اريد به ذلك
يكون مغايرا للاصنام فلا يصح قوله انه في محل المفعول الثاني
كما قيل ويدفع بانه حينئذ انكار لبنات الله كلها ومن
جملتها ما حل في هذه وهو المقصود منها فانه عينها والرابط
حينئذ العموم في الخبر الشامل للمبتدأ فانه احد الروابط
كما حققه النخاة **قوله** جائزة هو المراد وكذا اذ هزت على

انها من ضارها بمعنى ظلمه وقد اختلف فيها فقيل يا وهاء
اصلية وقيل تبدلت من واو على انه واوى وقد تميز ووزنه
قيل فعلى بضم الفاء كسرت لتسلم اليها على القول المشهور
فيها ولم تجعل فعلى بالكسر ابتداء لان مذهب سيبويه ان
فعلى بالكسر لم يجز عن العرب في الصفات فلذا اجعلته منتقولا
عن المضموم فانه شائع فيها كجبلي ولذا قيل انه مصدر
كذكرى وصف به مبالغة وخالفه غيره متمسكا بانه ورد صفة
ايضا في الفاظ اربعة حكاهما وهي مشية حكي وامرأة عزهي
وسعلى وكيسى وورد بانه من النوادر قال جمل على الكثير المطم
في بابيه اولى وايضاله ان يقول في حكي وكيسى وورد بانه
ما قاله في ضيري واما عزهي وسعلى فالسموع فيد عزهاه وسعلاه
عنده **قوله** كما فعل في بيض جمع ابيض فان وزنه فعل
بضم الفاء كسرت فاوه لتسلم اليها وقوله فعلى بالكسر لمرات
وصفا عند سيبويه وانما جاء اسما مصدر الكذري واسما
جامدا كدغلي وشعري وجمعا كجلى وغيره يقول انه ورد
نادرا او هو جامدا كصه ومصدر وصف به لتاويله بالوصف
وقوله مصدر نعت به او هو مضموم عومل معاملة المعتل
لانه يول اليه فاقتل من ان موجب التفسير غير موجود فيند
فان الضم لا يستقل مع الهمزة استقاله مع الياء الساكنة غير
مسلم **قوله** باعتبار الالوهية اي باعتبار اطلاق اسم
الالهة عليها اي ليس لها نصيب منها الا اطلاق تلك الاسما
عليها وهذا ارجح لما بعد ولذا قيل ان الاولى تركه والمراد
لانصيب لها اصلا ولا وجه لتسميتها بذلك ولو كانت
الالوهية متحققة بمجرد التسمية كانت الالهة فهو من نفي الشيء
باثباته او هو ادعاء محض لا طائل تحته **قوله** او للصفة

349
مطوف على قوله للاصنام فضمير هو للصفة اي ليست
الصفة المذكورة او ليس صفتها المذكورة الا مجرد تسميته
لاحقيقة لها والعكوف على عبادتها بمعنى مداورتها بمعنى
لانها فعلة من لوى بمعنى طاف وما بعده ظاهر قوله سميت
بها لانه يقال سماه بكذا او سماه كذا بمعنى وهو المراد
هنا وقوله هو اكم متعلق بسميتها وقوله قري بالتاكاهو
مقتضى الظاهر والقراءة الاخرى على الفينة التفات وقوله
الا يوهى الى اشارة الى الظن ليس بمعنى الظن الراجح بل المرجوح
وهو الترهيب وقوله تشهيه انفسهم اشارة الى ان ما
موصول عايد لها مقدر ولو جعلت مصدرية سلمت من
التقدير وقوله الرسول او الكتاب فالهدى بمعنى الهادي
او جعل هدى مبالغة وقوله فتركوه يفهم من جمل هذه الجملة
حالا مقيدة لما قبلها وهو الظاهر لان المعنى يتبعون الظن
وهو كالتفكير في حال ينافي ذلك وهو احسن من جعلها مفعلة
وتسمى هذه الحال الحال المقررة للاشكال **قوله** ام منتقطة
في مقدرة بيل والهمزة والاستفهام المقدر معها للاشكال في
في معنى النفي وهو متصل بما قبله من اتباع الظن وهو
الانفس والاضراب عنه لبيان انه لا ينال ذلك وقوله
والمعنى ليس له كل ما يتمناه فهو رفع للايجاب الكلي وهو سلب
دون السلب الكلي لان قوله للانسان ما تمنى بمنزلة
ايجاب كلي فانكاره ورفع رفع للايجاب الكلي وهو سلب
جزئي وقوله والمراد بيان لموضوع المسألة الجزئية
فتأمل **قوله** وليس لاحد ان يتحكم عليه الى اشارة الى ما
يفيده تقديره من احصر لانه اذا اختلفت ملكها والتصرف
فيها لم يكن لاحد تصرف فيهما والتحكم نوع من التصرف فلا يشغ

ولا يشفع ما لم يرد الله ذلك وقوله وكثير تفسير لكم الخبرية
قوله تعالى لا تغنى شفاعتهم لكلام واراد على سبيل الغرض
او هو من باب قوله على لاجب الايهتدى بمناره اى لا شفاعته
لهم ولا اعتنا بدون الاذن فلا يخالف قوله من ذا الذاك
يشفع عنده الا باذنه وقائدة اصنافه الشفاعته الى ضميرهم
الا يذان بانها لا توجد بغير اذن ولو من اهلها ولذا قيل
ان المناسب ان يكون من يشتم الناس لان الملايكة ليفيد
ان الشفاعته لا توجد فيمن هو اهلها الا من بعد ان ياذن
الله فيها لمن هو اهل لان يشفع له فما ظنهم بالاصنام وشفا عنها
لهم ولا اهلية للشافع والمستفوع له وفيه نظر **قوله** اى كل
واحد منهم يعنى انه فى سعة استغراق المفرد لانه لو لم يكن كذلك
كان الظاهر الاناث مكان الانثى وهذا مبني على ان تسميته
الانثى فى النظر ليس على التشبيه فيكون التقدير سموت
الملايكة انثى بتسميتهم انا اى قولهم انها بنات الله لانهم
اذا قالوه فقد جعلوا كل واحد بنتا وهو على وزن كسانا
الا يهرحلة اى كسا كل واحد منا حلة والافراد لعدم اللبس كما مر
فما قيل من انه ليس توجيهها لافراد الانثى حتى يقال انه تاويل
قبل ظهور الاحتياج وان الاولى تاويل الانثى بالاناث
فانها اسم جنس يتناول الكثير والقليل والقول بانه لرعاية
الفاصلة او المراد الطائفة الانثى او هو منصوب بنزع الخافض
على التشبيه فلا يشى الحاجة الى الجمية وكذا ما قيل من ان
الحمل على الاستغراق بوجه انه مدار التشبيح مع انه ليس كذلك
وان الاوجه ان يقال ان تعريفه للجنس كله كلام لا طائل تحته
لانه استقمان لذى وهم ونفى غير ضرر ما عرفت **قوله**
اى بما يقولون وهو التسمية المذكورة وفسر بما ذكر لتوجيه

تذكير الضمير وقوله لا يدرك الا بالعلم اى حقيقة الشئ
وما هو عليه انما تدرك ادراكا معتدا به اذا كان عن يقين
لا عن ظن وتوهم فسقط ما قيل من انه من الجائزان يكون
المظنون والموهوم مطابقا للواقع وليس فيه دلالة على عدم
اعتبار اسمان المقلد كما قيل لما بين فى الاصول والمراد
بالمعارف الحقيقية المطالب للاعتقادية التى يلزم فيها
الجزم والوصلية الى العمليات بالمسائل الفقهية واصولها
قوله فاعرض عن دعوتهم والا هتاف بشانه فيكون امرا
له بترك القتال والاية منسوخة لانها مكيدة ويكون
كقوله فى الكشاف فاعرض عنه ولا تقابله او ولا تقااتله
بالفوقية والتخنية لان المقابلة والمقاتلة لا تتصور بدون
دعوة فاذا انتفت الدعوة انتفى ما يلزمها فليس مخالفا له
كما توهم وان المصنف تركه لان النسخ خلاف الاصل لا يتركب
من غير حاجة فان اول فالتاويل بابيه واسع يجري فيها
قوله من عقل عن الله اى يعنى ليس الاعراض عن ذكره
تعالى على ظاهره بل هو كناية عما ذكر وقوله لا يريد ان يخبر
وقوله امر الدنيا فالاشارة لامرها المفهوم منها لالهها ولذا
ذكر اسم الاشارة وكونها شهية اى مشتبه بها منهوم من
قصر ارادتهم عليها وقوله لا يتجاوز علمهم تفسير ليلفهم
من العلم وان المراد انه منتهى علمهم لا علم لهم فوفقه لدلالة
البلوغ على الانتهاء وليس فيه اشارة الى ان مبلغ اسم مكان
وان كان اسم مكان فى الواقع مجازا يجعله كأنه محل وقف
فيه علمهم ادعاه وقوله ولجملة اعتراضى اى بين قوله فاعرض
انما وقوله ان يدرك الا بين العلة والعلل **قوله** اى انما
يعلم الله اى قيل القصر من ضمير الفصل وطاعرض عن عليه

بان اعلم بمعنى عالم لا افعل تفضيل ليصح كونه تقييلا للامر
بالاعراض والضمير انما يكون فضلا اذا كان اسم تفضيل
فالصواب انه مبتدأ والقصر ما خوذ من السياق وبيان الحكم
ويدفع بانهم اجازوا فيه التفضيل وغيره كما ذكره السمين
واما صحة التقليل فلا يتوقف على كونه بمعنى عالم بل اذا كان
اعلم على بابه فالقليل اظهر كالايجني على من له بصيرة **قوله**
من يجيب من لا يجيب الا الله وعلى تقدّمها الخ قيل عليه
الصواب تاخير اجلالة عن مفعول يعلم اذ المعنى لا يعلم من
يجيب من لا يجيب الا الله وعلى تقدّمها يكون المعنى ما يعلم
الله الا من يجيب من لا يجيب وهو محمول عن الصواب الا ان
يقال انه قدم لئلا يتوهم انه مفعول لا يجيب وهو على نية
التاخير ولا يجني انما ذكر من التقدّم والتاخير لا يرصاه الا
ذو التقصير وعبارته في الكشاف انما يعلم الله فيه من يجيب
من لا يجيب وانت لا تعلمه وتبعه المصنف مع اختصار محله
فيه والعالم في مثله بمعنى الطعير كما اشار اليه شراح الكشاف
ولذا انقلقت به من حينئذ يجوز ان يكون المعنى انما يريد الله
تميز من يجيب من غير وتميز الضال من المهتدي لا تميز
السالك على الدعوة الخريص على اتباع من دعاه من غير وحاصله
ما عليك الا البلاغ وهذا لا يخلو من التقيد ولو قيل فيه تقدير
واصله انما يعلمه الله ليميز من يجيب من لا يجيب كان اسهل
وباب التقدير باب واسع وقوله يجيب ولا يجيب تفسير لفضل
واهتدي وعبر بالضارع اشارة الى انه مستمر له ذلك في المستقبل
وانه عبر عنه بالماضي في النظر لتحقيق وقوعه كما هو المادة
الجارية في اخبار الله تعالى كما مر **قوله** خلقا وملكا
يعني انه لخص الاختصاص التام فيه تعالى وذلك كونه له

من جميع الوجوه فلا يتوهم انه من استعمال اللفظ في معنييه
حتى يحتاج للاعتذار عنه وقوله ليجزي الذين الخ قيل اللام
متعلقه بقوله لا تنفي شفاعتهم ذكره مكي وهو بعيد لفظا
ومعنى وقيل انه متعلق بما دل عليه قوله والله ما في السموات
والارض اي له ملكها يبذل من يشاء ويهدى من يشاء ليجزي
الحسن والمسي وقيل متعلق بمن ضل ومن اهتدى واللام
للصيرورة اي عاقبة امرهم جميعا للجزا بما عملوا وقيل
متعلق بما دل عليه قوله بمن ضل او حفظ ذلك ليجزي كما قاله
ابو البقاء **قوله** بمقاب ما عملوا من السوء والباصلة الجزا
بتقدير مضاف اما عقاب او مثل لقوله وجزا سية سية
مثلها او هي للسببية وقوله وهو علة اشارة لما امر وقوله
او ميز اشارة الى ما مر من ان علمه بالغريقين كناية عن تمييز
من يستحق الثواب ممن يستحق العقاب ليظهر جزاؤه فحمله
والله ما في السموات الخ جملة مقترضة لتأكيد علمه وبيان
احاطته احوال من فاعل اعلم سواء كان بمعنى عالم او لا **قوله**
بالمثوبة الحسن الخ فالحسن صفة بمعنى الحسنة وموصوفها
مقدر وهو الثوبة اي الجزا الحسن والثواب والمراد به الجنة
وما فيها من النعيم او الحسن تانيك احسن اسم تفضيل
والباعليهما صلة الجزا وعلى الاخير هي سببية ولم يلاحظ في الاول
زيادة كما توهم لانه لا داعي له **قوله** ما يكبر عقابه الخ
يعني وصفه بالكبر باعتبار كبر جزاؤه وهو رد على الزمخشري
حيث قال الكبار ما لا يستقط عقابه بالثوبة وقد اختلف
في الكبار اهل الاصول على اقوال كثيرة منها ما ذكره المصنف
وهو ما توقع عليه الشارع بخصوصه او ما عين له حد
كالزنا واذا اريد الجنس فمطلق الفواض عليه اما من

من عطف احد المترادفين او الخاص على العام واختاره المصنف
كما اشار اليه بقوله خصوصا وقوله ما قلنا فالله الصغار
من الذنوب واصل معناه ما قلنا قدره ومنه لمر الشعر لانها
دون الوفرة وقيل معناه الذنوب التي دون ارتكاب له
قوله والاستثناء منقطع على تفسيره بالصغار وما قبله
بالكبار فيكون انقطاع ظاهر وقيل هو متصل واللمز مطلق
الذنوب وقيل انه لا استثناء فيه اصلا والاصفة بمعنى فيها
اما جعل المضان الى العرف باللام الجنسية في حكم التكرار اولان
غير والا التي بمعناها يتعرف بالاضافة ولم يذكر المصنف
كأن الكساف لان شرطه كونه تابعا لجمع من غير محصور
عند ابن الحاجب الا ان سيويه جوز وقوع الاصفة مع جواز
الاستثناء فهو لا يشترط ذلك وتبعه اكثر المتأخرين فلا يرد
ما ذكر على الزمخشري ان كان هو الداعي لترك المصنف له نعم
هو خلاف الظاهر والداعي لارتكابه **قوله** ومحل الذين اخ
فهو صفة للذين قبله لان الذي يوصف ويوصف به واذا
نصب على المدح فهو يتقيد براءعين او امدح ويجوز كونه
عطف بيان او يد لا جعل احسان العمل بدون اجتناب
المنهيات في حكم المدم المطروح ومن عقل عنه قال انه لا حسن
فيه وقوله خبر مبتدأ محذوف لم يقل فيه على المدح كالذي
قبله لا لا احتمال كونه استيضا فالتمييز بل للتفتن في العبارة
قوله ولعله عتبه به الخ اي ذكر قوله ان ربك واسع
المغفرة بعد الوعد والوعيد لما ذكر وهو رد على المعتزلة في
قولهم بعدم غفران الكبير من غير توبة ووجوب عقاب
المسي على الله بنا على الاصل والكلام عليه مفصل في كتب
الكلام وقوله منكم قدره لما فيه من المبالغة البليغة ولو قدره

من كل

من كل احد كان جائزا ايضا **قوله** علم احوالكم الخ خلقهم من
التراب تفسير لقوله من الارض كما ان قوله صوركم في الارحام
معنى قوله اجنته الخ وقوله فلا تنسوا الخ والمراد به الشنا
واصله من الزكاء بمعنى الزيادة او الطهارة وهذا اذا قصد
التمسح والرياء فان ذكرت لغير ذلك فلا ولذا قيل المسرة
بالطاعة طاعة وذكرها شكر لقوله واما بنعمة ربك فحدث
وقوله الحافر اسم فاعل بمعنى من يحفر البئر بدليل قوله
لترك الحفر **قوله** نزلت في الوليد ذكره الواحد في اسباب
التورول ولم ار له تحريجا في غير المراد بالاشياخ وسائر الكفار
وقوله بخل بالباقي ليس الدم فيه بالبخل فقط كما توهم
لأن توليه عن الحق بالردة واعتقاده تحمل الغير لا وزاره
واعطاوه في مقابلته ما اعطى ثم رجوعه المتضمن لبخله وكذبه
كله قبيح مذموم والفا في قوله فهو يترك للتسبب عما قبله وقوله
استرايا تفسير لقوله وقر من التوقير وهو التكبير فتكبير لفعله
وامر الغير به او لمبالغته في كفيته **قوله** وتخصيصه اي
ابراهيم بذلك اي بالوصف بالوفا بما التزمه ونزود من
الجبابرة معروف وقصته مع الخليل عليه الصلاة والسلام مشهور
وقوله ايهما اليك فلا لانه كان عا هدا الله ان لا يسأل
غير فقال فادع الله قال حسبى من سواي علمه بجالي وذبح الولد
اي عزمه على ذبحه اذ لم يقل الذبح كما هو مشهور وقوله
فان وافقه اي ان وحده نوافقه على الذهاب معه وليس
وافقه بمعنى وحده كما قيل وقوله اكبر وقع في نسخة اكثر
بالمثلثة وقوله مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن مقدر
ولا تزخيرا وقوله كانه الخ يعني انه استئناف بيان
في جواب سوال مقدر **قوله** ولا يخالف ذلك قوله الخ فان

هذه الآية تدل على ان احد اليعاقب بوزر غيره مع ان
الآية الاخرى تدل على ان القاتل لنفس عليه وزر من
قتل بعده والحديث يدل على ان من من سني سببه عذب
بوزر من عمل بها بعده وكل ذلك وزر غيره فتتعارض هذه
الآية والآية الاخرى والحديث هكذا يتفرع الاشكال وأشار
الى اجواب عنه بقوله فان ذلك للدلالة على يعنى ان ما عذب
عليه ليس هو وزر غيره بل وزر عمله نفسه وهو دلالة
وتشبيهه الذي هو صفة قائمة به لا عمل غيره وهكذا يوفق
بين ما ذكر وقوله وان ليس للانسان الا ما سعى **قوله** تعالى
وان ليس للانسان الا ما سعى الى قد اختلف في تفسير هذه
الآية على اقوال فعن ابن عباس رضي الله عنهما انها منسوخة
لقوله الحقنابهم ذرياتهم كدخولهم الجنة بعمل ابايهم وقال
عكرمة انها في غير امة محمد صلى الله عليه وسلم كقوم موسى
عليه الصلاة والسلام وقيل انها في الكفار الانتفاع المؤمنين
بسعي غيرهم وعن الحسن انه من طريق العدل لا من طريق الفضل
وقيل اللام بمعنى على اي ليس عليه غير سعيه وفيه نظر
وقد قدمنا نقيل ما يفيد اجواب ايضا **قوله** الاسمية
اشارة الى ان ما مصدرية ولو جعلت موصولة صح ويرى
في قوله سوف يرى بصريه او علمية مفعولها مقدر اي
هاض او نحوه وقوله كما لا يواخذوا في اشارة الى ان السعي
مراد به الخير فيكون تميم لما قبله لا عام للتاكيد **قوله**
واما ما جاء في الاخبار اجواب عما قيل من ان الحج عن الميت
والصدقة عنه تنفعانه وليس ذلك من سعيه فكيف
التوفيق بينه وبين احص الذي هو في هذه الآية بان الغير
لما نواه له صار بمنزلة الوكيل عنه القائم مقامه شرعا

فكانه

فكانه يسميه وهذا الاتي الابطريق عموم المجاز عندنا
او جواز الجمع بين الحقيقة والمجاز عند المصنف كما لا يخفى وقد
اجيب ايضا بان سعي غيره لما ينعمه الابنبا على سعي نفسه
من الايمان والعمل الصالح فكانه سعيه وفيه نظر وكذا توضيح
الثواب كافي الكتاب من انه ينال في القصر على سعي وحده
والجواب عنه يعلم مما مر فتأمله واما قراءة القرآن للميت ونحوه
فقال جماعة لا يصل ثوابها له وقيل انه يصل وقيل يصل له
اذا وهب ثوابه له فينبغي ان يقول بعده اللهم اني وهبت
ثواب ما قرأت لفلان اللهم فاوصله له ثم ان ما ذكر لا يطرده
الاي الاحمال كلها والوارد في الاحاديث الصحيحة في الحج
والصدقة واختلف في قراءة القرآن ولا يجزي في الصلاة والصوم
وما وقع في الهداية من كتاب الحج من اطلاق صحة جعل
الانسان ثواب عمله لغيره ولو صلاة وصوما وان مذهب
اهل السنة يحتاج الى التخيير وتخريم ان محل الخلاف في العبادة
البدنية هل تقبل النيابة فتسقط عن لزومه بفعل غيره
سواء كان باذنه ام لا بعد حياته ام لا فهذا واقع في الحج كما ورد
في الاحاديث الصحيحة اما الصوم فلا وما ورد في حديث من
مات وعليه صيام صام عنه وليه وكذا غيره من العبادات
فقال الطحاوي في الآثار انه كان في صدر الاسلام ثم نسخ
وليس الكلام في الفدية واطعام الطعام فانه بدل وكذا الهدايا
الثواب سواء كان بعينه او مثله فانه دعا وقبوله بفضله
تعالى كالصدق عن الغير فاعرفه **قوله** يجزي الميت سعيه
بالجزا الى المراد بالميت الانسان المذكور في النظر وفي اعرابه
وجها ان اظهرها ان الضمير المرفوع للانسان والمنصوب
للسعي والجزا مصدر مبين للنوع والثاني ان الضمير الجزا والجزا

نفسه او بدل عنه كقوله واسروا النجوى الذين ظلموا واما
قول ابي حيان انه اذا كان تفسير الضمير المنصوب
فلام ينتصب واما اذا كان بدلا ففيه ابدال الظاهر من المضم
والصحيح منه فليس بشئ لان انتصابه على انه عطفي بيان
او منصوب باعني مقدر او قد منع ابو البقاء وصف الجزا على
المصدرية لانه وصف بالاولى وهو من صفة الجزى به لا الفعل
لما يلزمه من تقدم الجزى لثلاثة مفاعيل الاول القايمة
مقام الفاعل والثاني الها التي هي ضمير السعي والثالث الجزا
الاولى وايضا معناه غير منتظر الا ان يقال الجزا بدل من الها
لكن سماه منصوبا تسمية وقوله من صفات الفعل ممنوع بل هو
من صفاته مجازا كما يوصف به الجزى اذا الحقيقة منتفية عنهما
كذاتي الدر المصون **قوله** نصب بنزع الخافض واصله
جزى الله الانسان سعيه والجزا منصوب بنزع الخافض كما
صرح به المصنف وسعيه هو المفعول الثاني وهو يتقدم له
بنفسه نحو جزاك الله خيرا وجزاوه سعيه بمعنى جزايه
مثله او هو مجاز وقيل المنصوب بنزع الخافض الضمير والتقدير
بسميه او على سعيه كما في الكشاف والمصنف عدل عنه لما فيه
من زيادة التقدير فتدبر **قوله** ويجوز ان يكون مصدرا
قد علمت ما فيه وما اوردته ابو البقاء وجوابه وما قيل عليه
من انه لا يدفعه لانه وان جوز وصف الفعل به للملابسة
فهو مجاز عطف من غير ضرورة داعية له غير مسلم لان وصف
الجزى به كذلك ولو قيل بانه حقيقة ففيه تجوز اخره
وهو زيادة الباقى هي خلاف الاصل واما تقديرته الى الجزى
بنفسه فلا يفيد لان المصنف خرجه على خلافه فهو صلح
من غير تراص للخصم والابدال على القول يجوز ابدال

الظاهر من الضمير **قوله** انتهى الخلايق اشارة الى ان المنتهى
مصدر ميمي وقوله على انه منقطع الا يعنى انه على قراءة الفتح
واخل فيما في الصحيح فاذا كسرت ان فليس مما فيها وهو جملة
معطوفة على ما قبلها وقوله لا يقدر الا اشارة الى الحصر المخوف
من الضمير لتقدمه وتكرر الاسناد فيه اولانه ضمير فصل
على امرى وقوله فان القايل الخ جواب عن ان القاتل
امات من قتل فليق تنحصر الاماتة فيه تعالى بان القاتل
انما تنقص البنية الانسانية وقرق اجزاها والموت الحاصل
بذلك فعل الله ثق على سبيل العادة في مثله ولم يتعرض
للحصر في الاضحاك والابك بالظهور عندنا ولانه لا يترتب
عليه خلاف كغيره ولذا لم يذكر الضمير في قوله وانه خلق
الزوجين في النظر لانه لا يتوهم نسبة الخلق لغيره كما في
افعال العباد **قوله** وقابوعده دفع لا يتوهم من لفظ
عليه المنتضى للايجاب الذي ذهب اليه بعضهم بانه اوجبه
على نفسه لو عد وعدا لا يخلفه فلذا قال عليه وقوله
مصدره تشاة الثلاثي لا الزيد فهو كالكفالة في المصادر الثلاثية
قوله وهو ما يتاثر من الاموال اي يبع ويذوم بقا نفسه
واصله كالرياض والحيوان والبنالات الموتك بمعنى الاصيل
كما في قوله وقديرك المجد الموشل امثلية وتذكر ضمير
الفتية لرعاية الجبر وقوله وافرادها اي بالذكري مع دخولها
في قوله اعني واسق بمعنى النفس واشرف **قوله** او ارضى
اي سناه ارضى فانه جاني كلامهم بهذا المعنى كقوله كقنت
حباى عفة وتكرها وقوله وتحقيقه له هو من كلام الراغب
يعنى انه بهذا المعنى مجاز من الفتية ايضا كانه ادخر الرضى
والصبر لانه ذكر من لا ذكر له وقد يقال انه مراد من فسر

بافقر ليظهر فيه الطباق كاضحك وابكي كما نقل عن الاخفش
 وغيره وقيل ان الهمزة فيه للسلب والاذن التذو وهو احتمال
 ايضا والله در القايل
 ه ه
 ه ه هل هي الامم وتنقضي ه ما يغلب الايام الامن رضى ه ه
قوله يعني القبور الخ الشعرى علم مشترك بين كوكبين وهما
 الشعرتان الشعرى المبور بفتح العين المهملة والبا الواحدة
 والرا المهملة بعد الواو والضميمة بنين بحجة مضمومة وسيم
 مفتوحة بعدها ياء مثناة تحتية وصاد مهملة وياء من
 المبور بمعنى الدخول والخص وهو ما يسيل من العين زعموا
 انهما ذهبتا خلق سهيلة فبهرت المبور المجردة وتخلقت الغيصة
 فبكت وهون تخيلات الرب الكاذبة وفسرها بالبور لانها
 المتبادرة عند الاطلاق وعدم الوصف ووجهه كما اشار اليه
 انها اعظم والكثير ضياء وانها التي عبدت دون الله في الجاهلية
 فلذا خصت بالذكر تجهيلا لهم جعل المربوب **قوله**
 ولذلك كانوا يسمون الخ كانت قرينين اذا ذكرت النبي صلى
 الله عليه وسلم في مقام مخالفة لهم للقضي منه سموه بذلك
 كما في قول ابي سفيان لقد امر ابن ابي كبشة وغيره كما في
 الاحاديث الصحيحة وهو احد اجداده صلى الله عليه وسلم
 من قبل امه علي اقوال مختلفة في اسمه هل هو وهب او حزين
 غالب سيد خزاعة الى غير ذلك وكانوا يشبهون النبي صلى الله
 عليه وسلم به لمخالفة لقومه في ترك عبادة الاوثان لعبادة
 الشرك لانهم يزعمون ان كل صفة في المرء تشري اليه من احد
 اصوله فيقولون نزع اليه عرق كذا وعرق الخال نزع **قوله**
 وقيل عاد الاولى قوم هود الخ قاله الرخصي ومرضه المصنف
 لما سياتي في سورة الفجر كما قاله الواحدى ان ارم عاد الاولى

وانها

وانها المرادة بقوله اهلك عاد الاولى فلا وجه للاعتراض
 بانه مخالف لما سياتي في الفجر الان هذه رواية ضعيفة ايضا
قوله وقرى الخ قد وقع في هذه الكلمة هنا كلام مضطرب
 مطول في كتب القراءات والاعراب وتلخيصه ان ابن كثير وابن عامر
 والكوفيين قرأوا عاد ابالتنوين لصرفه باعتبار الخ او انه كسند
 وكسر والتنوين وسكنوا اللام وحققوا الهمزة بعدها وصلوا
 فاذا ابتدوا اثبتوا همزة الوصل مع سكون اللام وتحقيق الهمزة
 وقرأ القالون بادغام التنوين في اللام ونقل حركة الهمزة الى لام
 التعريف وهمزة الواو وصلوا لضم ما قبلها كوسى فاذا ابتدأ فله
 ثلاثة وجوه احد هاء مرس والثاني والثالث اثبات همزة
 الوصل ونزولها وقرأ ورش كقالون الا انه ابقي الواو على حالها
 وقرأ ابو عمرو وكورش وصلوا وابتدوا وتوجيه القراءات ظاهر فان
 اريدت تفصيله فارجع الى الدر المصون **قوله** لان ما بعده
 وهو التقي لا يعمل فيه لان ما النافية لها صدر الكلام قيل والفا
 ايضا مانعة فلا يتقدم سمول ما بعدها وقيل هو منصوب
 يا هلك مقدر ولا حاجة اليه وقوله بنير تنوين لمنع صرفه
 كما مر مرارا وقوله فما ابقي الفريقين بتقدير المنعوب وقيل
 التقدير فما ابقي عليهم وقيل فما ابقي منهم احد او قوله لا يبقى به
 هراك بكسر الحاء المهملة مصدر وقيل انها مفتوحة والمراد به
 القدرة على التحرك **قوله** تعالى من قبل صرح بالقبلية لان
 نوحا عليه الصلاة والسلام ادم الثاني وقومه او الطاعنين
 والهاككين والمونفة تقدم تفصيلها ونصبها بالانطق ايضا
 فاهو كجملة مستأنفة او ياهوى وتقدمه للفاصلة واهوى
 بمعنى التي من علو وطرح كما اشار اليه بقوله بعد ان رفضها
قوله فيه اي في التفسير بالموصول وما ذكرتهويل اي

تخويف بابها منه للاشارة الى انه مما لا تحيط به العبارة وان
مطلق التفسير تفصيلا عنه نصير والتعميم لما اصابهم من ايضا
لانه من صنيع العوثر فيسمر بانه غشيها كل ما يمكن ان يفشى
من العذاب سوا قلنا ان ما منقول ذات والتضييق للتعددية
او فاعل وهو للتكثير والمبالغة وليس التعميم من الايقاع على ضمير
القربة المتضمن لشموله لمن فيها بطريق اللزوم لانه لو اريد هذا
قيل لمن اصابهم وتاويله تفسى ولا انه من حذف منقول
غشى لانه متعين بقرينة ما قبله **قوله** ننشكك اشارة الى
ان التفاعل مجرد عن التعدد في الفاعل والنمل للمبالغة في النمل
فلا حاجة الى تكلف ما قيل ان فعل التماري للواحد باعتبار تعدد
متعلقه وهو الاشارة التماري فيها وقوله الخطاب للرسول او المراد
منه امته فربضا كما قيل **ايك** اعني فاسمى باجاره فلا وجه
لاعتبار الاباب وقوله او لكل احد من يصلح للخطاب فهو مجاز
وقوله والمعدودات اي الامور المذكورة من قوله ام لم يبيح والعم
في الخلق والاحياء والاشياء والاعتنا ونحوه والنقم في الهلاك
والابكار والجزا ونحوه والالاء النعم خاصته جمع الى فسمى الكل نهما
لما في النقم المذكورة من نعم لا تعد كما فصله المصنف والمقام
غير مناسب للتقليب **قوله** هذا القرآن المدلول عليه بقوله
ام لم يبيح فان ابناءه بالوحي النازل عليه وقوله انذار كما في
الشيخ الصمحة اشارة الى ان النذير مصدر كما مر وكذا في قوله
الانذرات اشارة الى ان النذر جمع نذير المصدر وقوله او
هذا الرسول الخاطب قبله والمنذرين من سبق من الرسل والنذير
على هذا بمعنى المنذر كما يلوح عليه كلام المصنف وقوله الاولين
اشارة الى ان الاولى في معنى الاولين بتاويل الفرقة والجماعة
الاولى لان اجمع موث ورعاية الفواصل اختير على غيره **قوله**

دنت الساعة الموصوفة بالدنو اي ان اللام في الازفة
في العهد لا للجنس ليلاد يخلو الكلام عن الفائدة اذ لا معنى
لوصف القريب بالقرب يفيد المبالغة في قرينه كما يدل عليه
الافتعال كما قيل ولذا قيل ان الازفة علم بالقلبية للساعة هنا
وفيد نظر لان وصف القريب بالقرب يفيد المبالغة في قرينه كما يدل
عليه الافتعال في اقتربت فتأمل **قوله** ليس لها نفس قادرة
على كشفها او حال كاشفة او التالمبالغة كعلامة قيل والمقام
يا باه لابهامه بثوت اهل الكشف لغير تعالى وفيه نظر او هو
مصدر بني على التانيث والكشف اي بمعنى العلم لحقيقتها او
التبيين كما في قوله لا يجليها لوقتها الا هو او بمعنى الازالة
ومن دون الله بمعنى غير الله والا الله والمراد بكاشفة قادرة
على الكشف لانها لم تكشف كما اشار اليه بقوله لانه لا يكشفها
والكشف على التفسير الاول الازالة وعلى الثاني بمعنى التأخير
لانه ان التخصوص وقوله كاشفة لوقتها اي بينت ومعين
لوقوعها وقوله غير تعالى لانها من الغيبات **قوله** انكار
قيد به لانه قد يكون استخسانا وكذا قوله استهزا اي لاسرة
به والتحرن تكلف الحرث وهو في محزه هنا وقوله لاهون عن
تذكر ما فرطتم فلا وجه لما قيل ان المناسب تقديمه على قوله
لا يكون مع انه موكد لقوله يضحاكون فلا يحسن الفصل بينهما
باجنبي كما لا يخفى وهذا مما لا ينبغي ذكره وقوله من سد على
الوجهين وقوله دون الالهة ما خوذ من لام الاختصاص
والسياق والحديث المذكور موضوع تمت السورة بحمد الله
ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
سورة القدر
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** ملكية وانها خمس وخمسون

استثنى منها بعضهم ان المتقين الايتين وبعضهم سيهزم اجمع
الروايات ما فيه وماله وعليه **قوله** روى ان الكفار لا شك
في انه روى ان القمر انشق على عهد صلوات الله عليه وسلم وانه
من المعجزات الباهرة المنقولة في الاحاديث الصحيحة من طرق
متعددة واما كونه متواتر فليس بلازم وقد قال الامام الخطابي
ان معجزاته صلى الله عليه وسلم غير القران لم تتواتر والحكمة
فيها انما لو تواترت كانت عامة والمعجزة اذا امت اهلك الله من
كذبها كما جرت به العادة الالهية والنبى صلى الله عليه وسلم
بعث رحمة وامن الله امته من عذاب الاستيصال واما القول
بتواتره المذكور في شرح المواقف فقد سبقه اليه السبكي وقال
في شرح مختصر ابن الحاجب انه اختلف في تواتره والصحيح عندي
ثبوته فلا وجه للاعتراض على ما في شرح المواقف والقول بانه
لعلة ظفر ينقل فيرمع وجود النقول واعزب منه قوله ان
حديث من كذب على الخ قالوا انه غير متواتر مع انه رواه ستون
من الصحابة فيهم المشقة المبشرة اذ لا يلزم مع تواتر هذا تواتر
ذاك لجواز تخلف شرط فيه وسبب تعرضهم للتواتر طعن بعض
الملاحدة بالقرين يشاهد كل احد فلو انقسم قطعتين تواتر
وسماع في جميع الناس ولم يخفى على احد والطبايع هريرة على
اشاعة ما لم يهد مثله ولا اعزب من هذا مع ان الملازم منه
غير الارتمد لانه في الليل وزمان الغفلة ولا يلزم امتداده
ولا ان يرى اذ ذاك في جميع الافاق لاختلاف المطالع وقد
قيل انه وقع مرتين ايضا **قوله** وقيل في التفسير بالماضي
لتحققه كما هو تحقيقه وقوله ويؤيدها وجه التأييد انها
حينئذ جملة حالية يقتضى العارضة لاقترابها ووقوعه قبل
يوم القيامة وكذا قوله وان يروا الخ فانه يقتضى ان هذه

معجزة رآوها واعرضوا عنها وقيل ايضا التفسير بالاقتراب
في مقابله والساعة يقتضى وقوعه بحسب الظاهر وفيه نظر
لجواز وقوعه بعد بعد في المستقبل وقوله قوله وان يروا
الخ مسطوف على فاعل يؤيد **قوله** وانشق القمر قيل لم يقل
فشق اشارة الى انه فعل الله اظهره على يده ولو قيل اشارة
الى ان في ذاته قابل للمزق والالتيام رد على ملاحدة الفلاسفة
كان احسن **قوله** تعالى وان يروا الآية يعرضوا ويقولوا
سحر مستمر وجه التأييد فيه كما في شرح الآثار للطحاوي
انه دليل في اشتقاقه في الدنيا لان الايات انما تكون قبل
يوم القيامة لقوله وما نرسل بالايات الا تخويفا نعوذ باس
من خلاف الصحابة والاستكبار عن اتباع مذاهيبهم كما قال
تعالى سا صرف عن اياتي الذين يتكبرون الآية انتهى ولو لم يكن
الاشتقاق من جنس الايات لم يكن هذا القول مناسباً للمقام
كما قيل وفيه بحث لانه لو كانت هذه الجملة حالية والمعنى
ان الساعة اقتربت وانشق القمر فهذا زمانه وظهرت
اشارته والحال انهم مصررون على العناد كان منتظماً ان نظام
ولا ضير فيه سوى مخالفة المنقول عن السلف في تفسيرها
فتأمل **قوله** مطرد فالاستمرار على هذا بمعنى الدوام وقوله
وهو يدل اي هذا الكلام على تفسير الاستمرار يدل على
ما ذكر لان الفكرة في سياق الشرط نعم فلو انهم كلما ارادوا الآية
نسبوا الى السحر دال على ترادف الايات وتتابع المعجزات
واما كون استمراره بالاضافة الى الاشخاص لا روى من ان
المشركين استخبروا السفار والقادمين على الاشتقاق فلما
اخبارهم برويته قالوا سحر مستمر اي عام لنا وغيرنا فلا ينافي
هذا كما توهم لان تعدد الايات لا ينافي تعدد من اطلع على

اية منها **قوله** او يحكم تفسيره اخر لستمر من المرة بالفتح او الكسر
 بمعنى القوة وهو في الاصل مصدر من ربت الحمل مرة اذ
 فتلته فتلا محكما فريد به مطلق الحكم كما مر مجازا من سلا
 والمحكم بالفتح والمستمح بالكسر لان فتحه خطأ للزوم فعله
 بمعنى فالقول بان الظاهر المستحكم مكان المحكم خطأ او تحكم
قوله او مستبشع اي مستمر بمعنى مستبشع اي منفور عنه
 لشدة مرارته وهو مجاز ايضا واستبشع في زعمهم وقوله
 او ما ر تفسير لستمر وفسر لما ر بانه ذاهب لا يبقى وهذا
 تليل وتسلية لهم من انفسهم بالاماني الفارغة وان حاله
 صلى الله عليه وسلم وما ظهر من مجزاته بحجة ضيف عن قرب
 قسح وياي الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون **قوله**
 وذكرها بلفظ الماضي الخ مع ان اصل الشرط والجزء الاستقبال
 فلا يعدل عنه بلا نكتة وما عطف عليه له حكمه فالعدول
 فيه مع تقدم التفسير عنه بالاستقبال محتاج لنكتة وهي ما ذكر
 فالقول بانه لا يدخل ليمضوا فيه لا وجه له ولما كان الاعراض
 يستلزم التأكيد عبر في احدهما بالماضي بعد التفسير على
 استمراره في المستقبل بالاضارة فان عطف هذا على اقتربت
 كان ما بينهما اعتراضا لبيان عاداتهم اذا شاهدوا الايات
قوله منته الى غاية اي ظاهره انه على العموم لا مخصوص
 بامر النبي صلى الله عليه وسلم كاقيل لكنه هو المقصود منه
 رد اعلى الكفار في تكذيبهم له ويجوز تخصيصه بامر النبي
 صلى الله عليه وسلم دون غيره من الناس وعلى التعميم هو تذييل
 بما هو كالمثل ولو ابقى على عمومه للمقتل وغيره كان وجهها
 اخر وهو المذكور في الكشاف تقابلا لهذا وقوله فان الشئ
 اليه بيان للتلازم بين الاتهما والاستقرار حتى يكون الثاني

كنانة عن الاول لا مجازا متاف لقوله وكل شئ بلغ الحد انتهى
 فانه مقام اخر لصحة ارادة معناه الحقيقي فلا وجه لما قيل
 من انه بيان للعلاقة الصحيحة للجنون وليس هذا متاف
 لقوله وكل شئ بلغ الحد انتهى فانه مقام اخر غير ما نحن فيه
 فتدبر **قوله** قرى بالفتح اي فتح القاف واختار المصنف انه
 على هذه القراءة مصدر وحمله على كل امر يتقدر بمضاف
 فيه ولو لم يقدر فتقصد المبالغة صح وجوز الزمخشري كونه اسم
 زمان او مكان وهو محتاج ايضا الى تقدير مضاف ايضا لان
 الامر ليس عين الزمان او المكان ولم يلتفت اليه المصنف
 لانهما الاله كما توهم بل لظن انه قليل الجدوى فيما قيل
 اذ كون كل امر لا يد له من مكان او زمان امر معلوم لا فائدة
 فيه وفيه نظر لان فيه اثبات الاستقرار له بطريق الكناية
 وهي ابلغ من الصريح فتأمل **قوله** وكل بالرفع بغير تنوين
 على الحكاية او منون لعدم قصد الحكاية وهو مبتدأ ومطوف
 على محل اسم ان وهذا على هذه القراءة واعترض عليه بانه
 بعيد لكثرة الفواصل وليس بشئ لانه اذا دل عليه الدليل
 لا مانع منه واما القول بانه خبر جرم على الجوار فلا يليق
 ارتكابه من غير ضرورة تدعو لمثله وقيل كل مبتدأ خبره
 مقدر كات او محمول به ونحوه وقيل خبره حكمه بالغة **قوله**
 من الانبياء هو حال مما قدم عليه رعاية للفاصلة وتشويقا
 لما بعده ومن للتبيين او للتبيين بنا على حواش تقديمه على
 المبين وفيه خلاف للنخاعة وقال الرضي انما جاز تقديم من المبيته
 على المبهم في نحو عندي من المال ما يكفي لانه في الاصل صفة
 لتقدر اي شئ من المال والمذكور عطف بيان للمبين المقدر
 قبلها ليحصل البيان بعد الابهام وقوله ازدد جار فهو مصدر

ميمي وقد جعل اسم مكان ولكون ما فيه الازدجار انه نفس
موضع الازدجار كقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة اي هو اسوة لكم وهو من الجزيد **قوله** من تعذيب
او وعيد بيان لما اعلى تقدير مضاف اي نبلاء تعذيب
او وعيد واما كون النابغى الشابه فهو وان صح من غير
احتياج لتاويل ما ذكر الا انه لا يناسب هنا لان التصني بالحي
النبات نفسه لا البناء وفيه لف ونشر والتعذيب راجع لكونه
انبا القرون الخاليت والوعيد لكونه انبا الاخرى وقوله
للتناسب متعلق بيقبل والمراد تناسب المخرج او يحصل تناسب
لان التامه موسسة والمروف المذكورة مجرورة على ما بين في
التصريف **قوله** غايتها مفعول لبالفة مقدر وفه بلوغ
احكامها الى غايتها بانها لا تخلل فيها اذ المعنى بلوغها غاية
الاحكام فالخلل عدم مطابقتها للواقع او جزئها على ما حكم
الالهية وقوله بدل اي بدل كل او اشتمال وقوله خير لمخزون
تقديره هو او هذه على ان الاشارة لما ذكر من ارسال الرسل
وايضاح الدليل والاذنار لمن مضى من القرون او الى ما في
الانبا او الى الساعة القوية والايه الدالة عليها كما قاله
الامام وقوله حالا او بتقدير اعنى والصفة والصلة جملة
فيه مزدجر وقوله فيجوز نصب الحال عنها اي مع تاخرها وهو
امر متعذر في النوع عني عن البيان **قوله** فاي عني تعني النذر
يعني انها على الاستفهام في محل نصب على انها مفعول مطلق
ويجوز ان يكون مبتدا او مايد مقدر كما قاله ابن هشام
قوله او مصدر عطف على جمع نذير وفي نسخة او المصدر
بالترقي عطف على المنذر قيل وترك احتمال ان يكون جمع
نذير بمعنى الاذنار على النسخة الاولى لان حق المصدر ان لا

يبني

يبني ولا يجمع وترك احتمال المصدرية على الثالث لاحتياج
ثانيث الفعل حينئذ للتاويل ويؤيد الاولى بقوله
بمعنى الاذنار دون او الاذنار عطفاً على المنذر ويؤيد
الثانية قوله في تفسير قوله فكيف كان عذابي ونذرات
النذر يجمع الجمع والمصدرية حيث لم يسكن عنه ثمة
ولو قدمه هنا تركه هناك كما هو دأبه وفي القاموس ان ذكر
اعلمه وحذره وخوفه والنذر بضم وضمين هو الاسم
منه فتأمل **قوله** لعلمك بان الاذنار لا يغني فيهم
وفي نسخة عنهم وهو اشارة الى ان الفالسبية والسبب القول
او الامر به والسبب عدم الاغناء والعلم به فانها تد بالتوكي
عدم القتال فهي منسوخة وان امر يد ترك الجدال للحلاد
فلا والظاهر الاول **قوله** ويجوز ان يكون الدعاء للاعادة
فيه كالامر في قوله كن للابد اعلى انه تمثيل والداعي حينئذ
هو الله كما تفصيله في سورة قاف وفي تفسير قوله كن فيكون
قوله واستقاط اليا من الداعي تخفيفا واجرا لال مجرى التنوين
لانها تعاقب والشئ يجمع على نظيره وضده وقوله ان تصاب
يوم اي على الظرفية والعامل فيه ما ذكر واذا قدر اذكر
فتصبه على انه مفعول به وقوله بالتخفيف اي تسكين الكافي
او هو الاصل فيه والضمير للاتباع ولم ينصب يوم بقوله قول
على ان المراد التولي في يوم القيامة عن الشفاعة لهم لانه
من حيث ذكر في القران بعد الاذنار فهو في الدنيا والقران
يفسر بعضه بعضا وقوله قرى نكر اي مجهول الثلاثي لانه
متعد كما في قوله نكرهم **قوله** لانها لم تهد في مثله وفي
نسخة يشهد او يشاهد او يحضر وهما متقاربان وهو كناية
عن شدة القطاعة لانه في الغالب نكر غير معروف وقد جوز

فيد ان يكون من الانتكار ضد الاقرار وقوله يخرجون
 الخ جعل خاشعا حال من فاعل يخرجون وفي اعرابه وجوه
 اخر كونه مفعولا به ليدعوا وحال من ضمير عنهم او من
 مفعول يدعو المقدر اذ تقديره يدعوه كما فصله العرب
 وقوله لان فاعله الخ الاول تليل للاول وكلاهما تليل
 للثاني وقوله على الاصل وهوتانيت اجمع وقوله خاشعا بضم
 فتسديد جمع خاشع وقوله ولا يحسن الخ لان فاعل الصفة
 اذا كان ظاهرا سواء كانت نعتا سببيا لجمع او لا لجمع في
 اللغة الفصيحة جمع المذكر السالم بخلاف جمع التذكير كما استنصله
قوله لانه ليس على صيغة يشبه الفعل الخ اشارة الى ما
 فصله النخاة فيما اذا ارفقت الصفة اسما ظاهرا مجموعا فانها
 تجري مجرى الفعل في المطابقة وعدمها قال في التسهيل فاذا
 امكن تكسيرها فهو اولي من افرادها كبرت برجل قيام علمانه
 هو افضح من قائم علمانه وهذا قول المبرد ومن تبعه والسماع
 شاهد له كنه القراءة وقول امرئ القيس وقوفها بها ضجفي
 على مطيتهم ونحوه وقال اجمروا الافراد اولي والقياس معهم
 وقيل انه تبع مفرد الرجل قائم علمانه والافراد اولي وان تبع
 جمعا كرجال قيام علمانهم فالجمع اولي واما التشبيه وجمع المذكر
 السالم ففعل لغة الكوفي البراغيت والمصنف مشي على مذهب
 المبرد والزنجشري مع الجمهور فتقول له على صيغة الخ يعني انه
 اذا كسر اسم الفاعل لم يشبه الفعل لفظا فحسنت فيه المطابقة
 بخلاف ما اذا جمع جمع مذكر سالم فانه لم تتغير نته وشبهه
 للفعل فيبني ان لا يجمع على اللغة الفصيحة لكنه في الاسم
 احق منه في الفعل كما قاله الرضي ووجه ظاهر ويجوز ان
 يكون فيه ضمير مستتر والظاهر بدل منه **قوله** فيكون لجملة

الاسمية حالا مرتبطه بالضمير بغير واو وقد مر الكلام عليه
 في البقرة والاعراف وما فيه وقوله في الكثر بيان لوجه الشبه
 فهو تشبيه محسوس بمحسوس ووجه الشبه محسوس
 مركب من امور متعددة لا يستعد وقوله الانتشار في الامكنة
 اشارة الى ان منتشر من الانتشار بمعنى التفرق وقيل انه مطاوع
 نشره بمعنى احياءه فهو بيان للكيفية خروجهم من الاجد الك
 وقد دلت فيهم للحياة وما ذكره المصنف اظهر وجملته كانهم الخ
 حاليتها بمعنى مشبهين الخ **قوله** سرع عين الخ كذا افسره
 الراغب وورد بهذين المعنيين في كلام العرب واصل معناه
 مد الفسق او مد البصر ثم كني به عن الاسراع او النظر والتامل
 وبعضهم هنا كلام تركه اولي من ذكره **قوله** قيل قومك الخ
 الاولي تقديمه على قوم نوح وهذا الضمير ليس كالسوابق
 عليه عاما فيكون عود الى الاول وقوله يوم يدعو داعي الخ
 اعتراض ويدخل فيهم هولاء ودخولا اوليا اولك ان تجعل
 الضمير فيها خاصة بهؤلاء ايضا وهذا تخويف لهؤلاء وتسلية
 له صلى الله عليه وسلم بان هذه عادة الكفار وقد انتقر الله
 منهم وسينتم من هؤلاء ولذا قال قبلهم والافلا فآية فيك
 وقوله وهو تفصيل الخ ولما كانت مرتبة التفصيل بعد الاجمال
 صدر بالفا التقيسية وفي الوجه الاول المكذب والمكذب
 في الموضوعين وفي الثاني المكذب بالكسر متعدد وفي الثالث
 المكذب بالفتح متعدد ومبني الاول على تنزيل كذب منزلة
 اللازم بمعنى فعل التكذيب والمراد تكذيب نوح عليه الصلاة
 والسلام ولم يجعل من التنازع لان شرطه ان لا يكون الثاني
 تأكيد او هو هنا كذلك ومبني الثالث على حذف المفعول
 وهو مطلق الرسل كما ذهب اليه الزنجشري والفا سببته وما عدا

نوحا كما ذهب اليه المصنف والفاتميسية وقوله كلما خلا الخ
ففيه التقاء بمرتبته ويجوز ان يكون معنى الاول قصدوا
التكذيب وابتدوه ومعنى الثاني المتوه وبلغوا نهايته كما قيل
في قوله قد جبر الدين الاله فخير ولم يرتض المصنف ذبيك
الوجهين لان الظاهر الاتحاد فيها **قوله** زجر عن التبليغ
اي منع بشدة كالضرب والشتيم على تبليغ رسالته وهذا الخبر
من الله بما قاساه نوح عليه الصلاة والسلام وعلى ما بعد
فهو من مقول كفرة قوم نوح ولذا حمل الزجر فيه على مس الجن
لانه المناسب لقوله مجنون ولكونه غير ظاهر من قوله
ازدجر مرصنه كانه لما سبه الجنون من اجنوت عدل عن
مسلك المعتلا نسبه بن زجرت الجن وصرفته عن طرق القواب
الصواب ففيه استعارة حديد ولا قرينة عليها وقال الرابع
الزجر طرد بصوت ولصياهم بالجنون اذا طردوه قيل لمن جن
ازدجر فليس الزجر بمعنى التلهين كما توهم **قوله** على ارادة
القول بطريق التضمن ليعمل في الجمل وهذا احد القولين
في مثله والآخر ان ما فيه معنى القول يحكى به الجمل من غير
تقدير حمل له على ما هو معناه والمسالة مشهورة وقد تقدم
تقريرها مرارا **قوله** غلبني قومي فصوتى وهذا هو الظاهر
وقيل غلبتني نفسي حتى دعوت عليهم بالهلاك وما ذكره المصنف
من الرواية لا تناسبه وحققه من باب نصر معناه واصح وقوله
فانهم الخ اي الحامل لهم على فعلهم هذا غلبته الجهل بالله ورسوله
عليهم الصلاة والسلام **قوله** وهو اي قوله بنفخنا الخ مبالغة
لحمل ابواب السماء فتحت وخرجت منها المياه كما يخرج من القروع
والجسور الفتحه وجعل الما الشدته هو الذي فتحها ان كانت
البا للالة والاستمانه ولذا رجع هذا على جعلها للملايسة ولعله

الى الله بضمير المظمة وهذا البليغ من قوله جرت مياه
السماء وفتحت قرب الجوق **قوله** وتمثيل لكثرة الامطار اي
استعارة تمثيلية بتشبيه تدفق المطر من السحاب بانصباب
انهار انفتحت لها ابواب السماء وشق لها اودية الحضرة اولوا انجي
على ظاهرها غير تجوز لم يمنع منه مانع اذ ورد في الاحاديث
ان السماء لها ابواب وان بعض الانهار يخرج منها كما قيل
والقراة فلا مانع من حمله على الحقيقة ايضا وقوله لكثرة الابواب
فالتفصيل لتكثير المفعول وهو احد معانيه **قوله** واصله
وجرنا الخ فالتمييز للنسبة وهو محمول من المفعول وقد يكون
محو لا عن فاعل الفعل المذكور او فاعل فعل اخر يلاقه
في الاشتقاق وهو مكافى لاجابة اليد وقوله ففيا وان عن
المفعول الى التمييز للمبالغة جعل الارض كلها متخمة مع
الابهام والتفسير وقوله ما السماء وما الارض فالما جنس شامل
لها بقرينة ما قبله ولان الالتقاء يقتضى التعدد وقوله
لاختلاف النوعين اي ثنى لقصد بيان اختلاف نوعيهما
والا فالما شامل لهما وقوله بقلب الهمة واو النقل فما بعد ان
وفيه اشارة الى ان ماء الارض فار بقوة وارتفع حتى لاقى
ما في السماء فغيبه مبالغة لا تفهم من الايراد **قوله** على حال
قدرها الله الخ ذكر فيه وجوها الجار والمجرور حال فيها
وعلى الاول التقدير فيها مقابل القضا والامر واحد الامور
بمعنى الشان اي التقت المياه واقفة على حال كانت معينة
عليه في الانزل لا تتفاوت وقوله او على حال الخ هي كالوجه
الاول في الاحوال كلها الا ان قدر عين له مقدار فكل ما خرج
او نزل مقدار معين والثالث معنى قدر كتبت في اللوح الخ
المحفوظ او هو من التقدير كما في الوجه الاول الا ان على فيه

للتلليل والجار والمجرور يحتمل تعلقه بالتقى على هذا وفيه راجح
على اهل النجوم اذ جعلوه لاجتماع الكواكب السبعة في برج
تايي بانه محض تقديره تعالى لما قرى اهلاكي هؤلاء لا لما
ذكره فتأمل **قوله** ومسامير هذا احد الاقوال فيها وقيل
هي اصلا عنها وقيل حبال من ليف تشد بها السفن وديسار
بلس الدال المهملة وقيل انها جمع دسر كسقف وسقف وقوله
وهو الدفع فسميت بها المسامير لانها تدق فتدفع بشدة
وقوله نودي مود الصفات اريد بها الكتابة عن موصوفاتها
كما يقال كتابة عن الانسان طويل القامة عريض الاطراف
بادي البشرة ونحوه ولذا كان من بديع الكلام وبليغه
كافي الكشاف **قوله** بما راى اي يمكن ترى وتشاهد فيه
اصل معناه شركني به عن الحفظ كما مر وقوله فعلنا الخ يعني
انه مفعول له لفعل قدر يعلم من جملة ما قبله من قوله
فتحننا الى هنا وقوله لانه معه الخ يعني كفر من كفران النعمة
فهو متمد بنفسه فيستعار لبوح النعمة بطريق الكناية
وينسب له الكفران ان تخيلا او حقيقة وقوله على حذف
الجار اي على انه من الكفر ضد الايمان واصله كفر به فحذف
الجار واستتر الضمير فيه وعلى قرانه بينا للفاعل فهو من
الكفر ايضا كما اشار اليه **قوله** تعالى وكفرت بها اي
ابقيناها بنا على انها ابقيت على الجودي زمانا قد يداه
او ابقينا خبرها او ابقينا السفن وجنسها او تركنا بمعنى جعلنا
وقوله النملة وهي انجاء نوح ومن معه واغراق غيرهم وقوله
على الاصل بذال مجية بعد هاتما الافتعال وقوله بقلب التا
ذال اي مجية والقراءة الاولى بقلبها والامثلة **قوله**
والنذر بضمين يحتمل انه مصدر ويحتمل انه جمع نذير

بمعنى

بمعنى الانذار كما دل عليه قوله وانذارى بعده لا يعني المنذر
منه كما قيل والمطوق لتغاير المنوات ومثله من قصوص
الاذعان فتدبر **قوله** او هي انا الهنسية رفع الموانع ولا
واحضار الدواعي وقوله من يسرنا فيه هو على الوجه الثاني
ورحل بتشديد الحاء سد الرجل على ظهر الناقة او البعير
والادكار كالانقاص لفظا ومعنى ويجوز تشديد كافه
وقوله متمطاشارة الى ترجيح الاول لانه الانسب ولذا لم
يقبل او حافظ وقال كما قاله الامام **قوله** كذبت عاد الخ لم
يعطى هذا وما بعده اشارة الى ان كل قصة مستقلة في القصد
والانقاص وانذارى وفي نسخة وانذارى دون ياء وقد
تقدم شرحه وعلى الوجه الاول العذاب والانذار ليعاد
وعلى ما بعده العذاب لهم والانذار لمن عداهم ولم يذكره
اولا لاحتماله لانه يفهم مما هنا جريانه فيها فلا عيار عليه
وقدم ما في الصرصر في فصلت وغيرها فتذكره **قوله**
استمر شومه او استمر عليهم حتى اهلكهم الاول على كون ستم
صفة تخس والثاني على انه صفة قوم وكلاهما على قراءة الاضافة
التي قرأتها العامة لان الثاني على قراءة التوصيف كما توهم وقوله
استمر شومه اي يستمر عليهم الى الابد فان الناس يتساءلون
باضرارها في اخر كل شهر ويقولون لها اربعا لانذورا قال الشاعر
هـ لقاءك للمبكر فاءل سورة **هـ** ووجهك اربعا لانذورا **هـ**
لان تسامهم بالاربعا التي لانذورا لا يستلزم شاء منه في نفسه
الا ان ينبغي على زعمهم وهو غير مناسب للتمام واعلم انه
روى في حديث ابن عباس رضي الله عنهما كما في الجامع الصغير
اخر اربعا في الشعر يوم تخس مستمر وقال الحافظ ابن كثير في تاريخه
من قال ان يوم الخميس يوم الاربعا وامثاله فقد اخطا وخالف

القران فان في الآية الاخرى فارسلنا عليهم رجلا صرا في ايام
نحسات وهي ثمانية متتابعة فلو كانت نحسات عليهم انتهى
فليتأمل وقوله او استمر عليهم زمان نحو ستة فاليوم بمعنى
مطلق الزمان لانه الذي يتصور استمراره سبع ليال وثمانية
ايام فالاستمرار بحسب الزمان وقوله حتى اهلكهم فيه تجوز
في اسناد الهلاك اليه **قوله** او على جميعهم الخ فالاستمرار الاول
بحسب الزمان واستمرار هذا بحسب الاشخاص والافراد وقوله
او اسند مرارته فاستمر بمعنى شديد المراقبة وهو مجاز عن بشاعته
وشده هوله اذ لا طعم له وهو على هذا من المراقبة في الطعم كما مر
وقوله وكان يوم الاربعاء اخر الشهر اي شهر شوال اي كان ذلك
اليوم الذي ارسل فيه الريح يوم الاربعاء لان ارسال الريح كان فيه
فيوم اسم لا ظرف حتى يقال ابتداءه كان يوم الاربعاء كما قيل
ولا ياباه قوله واستمر عليهم كما توهم فاسم كان ضمير اليوم
لا ضمير الارسال فتأمل **قوله** فنزعهم الريح ضمير منها للسحاب
والحفر الثلاثة لتكلفه وموتى حال من ضمير المفعول وقوله
منتقع تفسير منتقم لانه بمعنى اخرج من العقر وقوله وقيل الخ
الفرق بينه وبين الاول انه على هذا شبهوا جئا بدون روس
وفي الاول لم ينظر له والتذكير والتانيث روي في كل مكان
للفاصلة **قوله** كرم للتحويل والتبنيه على فرط عنوهم وقوله
لما يحيق بهم في الآخرة فكان فيه للمشكلة او للدلالة على تخلفه
على عادته تعالى في اخبارهم وقوله بالانذار ان على انه جمع نذير
بمعنى انذار او منذر منه او منذر فكل منها صحيح هنا قيل والاضح
ظاهر لاستنزامه ما عداه **قوله** من جنسنا او جعلتنا
فالاول على انه انكار الارسال البشر دون الملك والثاني على
انه لانكار ارساله دونهم مع انهم احق بالرسالة منه على

زعمهم وقدم الاول ايما لترجيحه لعدم تكرره مع قوله
التي عليا الخ وقوله على الابتداء والمسوغ الاستفهام والتوصيف
وقوله للاستفهام لانه يقتضي فعلا يدخل عليه في الاصل
قوله منفرد الاتبع له جعل التبع واحدا حسن من جعله جمعا
كختم وقوله دون اشرا فيهم يفهم من تنكير الدال على عدم تعيينه
وكون خبر الواحد ليس بحجة لا أساس له هنا كما توهم وكذا انفسهم
بما يعمد البشر والملك وقوله جمع سعيين باعتبار الدركات او للبيان
والدلالة على الدوام وقوله كأنهم الخ الداعي لاعتباره في كلامهم
انهم منكرون للحشر وعذاب السعير فاشار الى انه ليس عن اعتقاد
ان ثمة اخرهم وسعير وانما ارادوا تفكيك ما قاله والرد عليه
فقالوا ان اتبعناك كنا تكفول وقوله وقيل الخ فهو اسم
منفرد ومرضه لانه خلاف الظاهر ومسورة بها شبه الجنون
في حر كاتهما **قوله** حمله بطم الخ يعني ان الاشر البطر فوصف
الكذاب به يدل على ان الداعي للكذب بطم وقوله عند نزول
العذاب بهم فقد المطلق الزمان المستقبل وعبر به لتقريبه
وقوله حمله اشرف على الاستكبار الخ هذا هو بعينه ما قدمه
وبينه لك فان الترفع هو الاستكبار عن الحق وادعائه عين
طلبه للباطل لكنه تفنن في العبارة وعدم وقوف بعضهم عليه
قال لما سأل عن انه كان ينبغي ان يتخذ معنى الاشر فيها انه
حمل الاشر على من حمله بطم على شئ منك وهو معنى واحد
مفصل الى كونه الترفع في صالح والاستكبار في قومه فاعرف
قوله على الالتفات قال في الكشفي اي هو كلام الله لقومه
ثمود على سبيل الالتفات اليهم اما في خطابه لرسولنا صلى الله
عليه وسلم نظير ما حكى عن شعيب في قوله فتولى عنهم وقال يا قوم
لقد ابليتكم بعد ما اتوصلوا هلاكا وهو من بليغ الكلام وفيه

دلالة على انهم احق بهذا الوعيد حتى كانوا لحضورهم حول
اليهم الوجه لئلا يفتروا عليهم واماني خطاب صالح عليه الصلاة
والسلام والمنزل حكاية الكلام المشتمل على الالتفات وعلى
التقديرين لا اشكال فيه كما توهم انتهى وفيه بحث فتأمل
قوله وقري الاشرى بفتح الهمزة وضم الشين على انه صفة
مشبهة حولت للضم للمبالغة كخدر وندس وهو من النوادر
وقري بضمين على اتباع الهمزة للشين ايضا وقوله والاشر
اي على انه افضل تفصيل وهو الاصل لكنهم تركوا الى خير
وسر والتزموا تخفيفه حتى لم يسمع على الاصل الا نادرا عدوا
مخالفا للقياس لقوله بلال خير الناس وابن الاخير وقال
الجوهري لا يقال الاشر الا في لفظة ردية **قوله** مخرجوها
وباعثوها اشارة الى ان الارسال كناية عن الاخراج وان
المعنى الحقيقي الذي هو البعث مراد ايضا وقدم الاخراج لاصالته
في الارادة وتقدمه في الوجود الخارجي وصاحب الكشاف
عكس الترتيب لكون البعث اصل المعنى وتقدمه في الوجود
الذهني ولانه طول ذيل الاخراج بقوله من الهضبة كما لو
المراد الاخراج من الصخرة وبهذا التقدير اندفع ما اورد
على الكشاف فتدبر **قوله** امتحاننا لهم يجوز ان يكون بمعناها
المعروف والشرب كالنصيب من الماء وقوله او يحضر عند قوله قيل
معناه يمنع عن ذلك غير صاحبه وفيه ان الذي بمعنى
المنع هو الحظر بالظلال بالضاد فعمله مبنى للفاعل اي يحضره
صاحبه بنفسه او يحضر غيره نايبا عنه وقيل معناه يتخول
عنه غير صاحبه وفي القاموس حضرنا عن كذا اي تخولنا عنه
فمن قال او يحضر نايبا عنه فقد سمي لان المقصود ترويد
كلام الله بين المعنيين لبيان ان الحضور لا يختص بالحضور

بنفسه

بنفسه بل جاز ان يحضر عنه نايبه كما لا يخفى وقيل ايضا يحضر
مبنى للمفعول بمعنى يمنع عنه غير صاحبه لاعلى ان الحضور
لفظة المنع حتى يقال انه تحريف من الحظر بالظلال على التجوز
بعلاقة السببية فانه بسبب عن حضور صاحبه في نوبته
وباب المجاز مفتوح لا سيما اذا اقتضاه المعنى او هو مبنى له
للفاعل بالمعنى المنقول عن القاموس ومن ذهب عليه هذا
وذاك قال ما قال ولو كان المراد ما ذكره لكفى ان يقول او نايبه
عظما على صاحبه انتهى ولا يخفى ان ما ذكره من الوجوه سايح
الا ان ما نسبوه فيه الى السهو ليس بصحيح لان مراده بالنبات
ليست نبات التوكيل حتى يكون الشريان واحدا بل صاحب
النوبة الاخرى فيقول الى ما ذكره فتأمل **قوله** فنادوا
صاحبهم نداوه لما ارادوه من عقرها لانه اجوز وهم اجر وهم
لاندا استغاثة وقوله قد اربوزن فقال بالضم اسم عاقد
الناقذة واجمير ثمود تضيف امر لقبه والاضافة للتمييز قد ترد
في الاعلام وقوله فاخبرنا اي يعني التقاطي ان كان منجوله
القتل فهو ما دل بالجرأة والقصد ليصح تفريع فمقر عليه لانه
عينه لوم يا اول على هذا التقدير وان كان منجوله السيف
فهو على ظاهره واما تنزيل التقاطي منزلة اللازم على ان معناه
احد ما هيته التقاطي فمقر تفسر له لا مترتب عليه فلا
يخفى كما كتبه وقوله تناول الشيء يتكلم اصل معناه تفاعل
من العطا وفسر الراغب بالتناول مطلقا فاذا كرم كان معناه
عرفا فليست **قوله** كسبهم المحنظ تسمية لاهلهم واقباهم
والخطية زريته الغنم ونحوها وقوله كسبهم الخطية فهو
على الفتح اسم مكان والمراد به الخطية نفسها او التقدير كسبهم
الحايطة المحنظ فهو اسم مفعول او لا يتقدر له موصوف فاكتنظ

الزرب نفسه **قوله** ريجا تخصبهم وتنكهم لتأويله بالعذاب
اولا انه لم يرد به الحدوث فهو كناقذ ضامر ولو قسم بملك
ترميمهم بالحصا والجلد كما ذكره في غير هذا المحل كان اظهر
وقوله في سحر قالوا بمعنى في او هي للملابسة او المصاحبة
والله اشار بقوله سحر بن اى داخلين في وقت السحر لان
الافعال تكون للدخول في مصدر الثلاثي والجار والمجرور
عليهما حال وقوله انما افسر ليمتد فاعله وفاعل المعلن
فيظهر نصبه على انه معمول له ويجوز نصبه على المصدرية
بفعل مقدر من لفظه او بنحينا لان التخيبة انما هو كقمت
جلوسا **قوله** اخذتنا بالعذاب اشارة الى ما فيه من معنى
المره والوحدة وانه باق على معناه المصدرى وان تبادر منه
العذاب فانه لا ينافى معناه الوضع كما توهم وقوله فكذبوا
الى اشارة الى انه ضمن معنى التكذيب او حمل عليه لانه
بمعناه فعلى بالبا تعديته ولولاه تعدى بغيره وقوله تصدوا
الفجور بيان لحاصل معناه واصله الطلب من راد اذا جاء
وذهب وهذا من اسناد ما للبعض للجميع كما مر وصفتهم ضربهم
بلفظ مفتوحة وقوله فعلنا الى اشارة الى تقديره ليستظم
الكلام وقوله على السنة الملايكة يعنى انه مجاز لاسناده
الى الله وهو في الحقيقة للملايكة فاسند للامر وقوله او ظاهرا
الحال فيكون التاويل ظاهر الحال فله قول وانما هو جميل
قوله ولقد صبحهم بكرة البكرة اخص من الصباح فليس في
ذكرها بعد زيادة وقوله غير مصروفة للعلمية والتأنيث
وقوله يستقر بهم اى يدوم حتى ينتهي بهم الى النار ولو قيل
معناه لا يدفع عنهم او يبلغ غايته كما مر جاز **قوله** كرس
ذلك في كل قصة اى قوله ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من

مذكر بعد ذكر العذاب والندب فانه وقع كذلك في القصص
كلها مع تغيير يسير حيث قال قد وقوا مكان فكيف كان وهذا
هو مقتضى ما بعده لانه تقييل لتكرير ولقد يسرنا وحدث
لا فندقوا لان الاول للطمس والثاني للتصحيح كما قيل اذ قوله
مفيض لتزول العذاب يقتضى ان كيف كان عذابى وندب
من جملة المثل وقوله واستمع كل قصة الى تقييل لتكرير قوله
فهل من مذكر وقوله واستمعنا فالى تقييل لتكرير قوله ولقد
يسرنا القرآن الى ولما معه وقوله في كل قصة الكل ايا او ادى
او مجموعي فتدبر **قوله** وهكذا تكرر قوله فباى الاء كما
تكرر بان استطراد لبيان ما سياتى في سورة الرحمن بمعنى تكراره
لما في كل جملة قبلها بما هو نعمة صريحة او ضمنية فكرر ذلك
للتنبيه والايقاظ قال علم الهدى في الدرر والقرر التكرار في
سورة الرحمن انما احسن للتكرير بالنعم المختلفة العدة فكما ذكر
نعمة انعم بها على التكذيب بها كما يقول الرجل لغيره احسن
اليك بان خولتك في الاموال ام احسن اليك بان فعلت بك
كذا وكذا فيحسن فيه التكرير لاختلاف ما يقر به وهو كثير
في كلام العرب واسماهم كقول مهلهل

- برئى كيتاعا ان ليس عدلا من كليب • اذا ما ضيم حيران المجير •
 - على ان ليس عدلا من كليب • اذا رجع المضاه من الدبور •
 - على ان ليس عدلا من كليب • اذا خرجت مخبأة الخدور •
 - على ان ليس عدلا من كليب • اذا ما اعلنت خوى الامور •
 - على ان ليس عدلا من كليب • اذا خيفه الخوف من الثغور •
 - على ان ليس عدلا من كليب • غداه ثلاث الامر الكبير •
 - على ان ليس عدلا من كليب • اذا ما خار خار المستجير •
- ثم اتشد نصايد اخرى على هذا النمط لولا خوف الملل او ردتها

فاعرف من لطائف الرب **قوله** اکتفی بذكره الخ لانه راس الكفر
والطغيان ويدعى الالهوية فهو اولي بالندب واما انه اشارة
الى اسلامه فلا يلتفت اليه **قوله** تفنى الايات التسع كذا
في الكشاف مع انه قال اتذر موسى وهارون وغيرهما من الانبياء
لانهم ارضوا عليهم ما اتذر به المرسلون ولا يخفى ان المناسب
حينئذ ان يراد ايات الانبياء كلهم كما جوزه في قوله ولقد ارينا
اياتنا كلها **قوله** تعالى اخذ عزير بنصوب على الصدريه
لا على قصد التشبيه وقوله الكفار كم الخ الاستفهام انكارى
في معنى التثنية فكانه والله اعلم مراده لما خوف كفارهم بذكر
ما حل بالامم السالفة مما تبرق وترعد منه اسارى الوعيد
يقول لهم لم لا تخافون ان يجعل بكم ما حل بهم انتم خير منهم
عند الله ام اعطاكم الله براءة من عذابه ام انتم اعز منهم فتقر
على جنود الله وقوله الكفار المعدودين يعنى هؤلاء الامم
وعند الله ارجح لقوله بكانه وديننا او هو متعلق بقوله خير
يبرج للجمع وهو اتم فائدة ولو تعلق بكانه لقريه جاز ولا
وجه لجملة توها كما قيل او المعنى ان المنكر كونهم كذلك عند
الله لا عندهم على زعمهم فالجبهه ليست بالمعنى المتعارف
وقوله يا معشر الرب فالخطاب عام للمسلمين وغيرهم والالتفات
انتم فتأمل **قوله** ام لكم براءة في الزبر الخ الخطاب فيه عام ايضا
والمعنى ام لمن كفر منكم براءة وقيل هو خاص بالكفار وهو لا يلائم
كلام المصنف لكنه اختاره غيره وقوله جماعة امرنا مجتمع تفسر
لقوله جميع ليفيد وقوعه خبرا اذ ليس تأكيد القول مستصرا
والالمقال جميعا بالنصب ويحتمل انه جعل جميع بمعنى مجتمع
خبر مبتدأ مقدر وهو امرنا او هو اسناد مجازى وليس من
قبيل انا الذي سمى اى حيدرا كما توهم **قوله** متمنع

لايرام كناية عن عدم الغلوميه فان الغلوب يرام ويطعم
فيه عدوه ولذا نسر انتصر بامتنع يقال نضم فانتصر اذا
منعه فامتنع وقوله او منتصر من الاعد اى منتقم منهم فقوله
لا يغلب ارجح للوجهين معا ولا يغلب كناية عن كونه غائبا
وليس المراد ان الانتصار لا يوجب الغلبة بل يكفيه عدم الغلوميه
كما قيل لانه غير ملزم للمعام وقوله ينصر بعضنا تفسر
لقوله تناصر وهو اشارة الى ان الافتعال بمعنى التفاعل
كالاختصاص والتخاصم **قوله** والتوحيد اى فى قوله منتقم وكان
المطابق لغير منتصرون لكنه نظر لجميع وزجج جانب لفظه
عكس بل انتم قوم تجهلون لحقة الافراد ورعاية الفاصلة
وان جميع مفرد لفظا جمع معنى فروع جانب لفظه لما ذكر وليس
من مراعاة جانب المعنى في جميع اولاً ثم مراعاة جانب اللفظ
ثانياً على عكس المشهور لما قيل ذكر وليس **قوله** وافراده لارافة
الجنس الصادق على الكثير وهذا صحيح والمرجح رعاية الفواصل
ومشاكله قرآنيه وقوله اولانه في تاريل يولى كل واحد منهم
ديره على حد كسانا الامير حلة كما مر والمرجح ما مر وقوله
وهو من دلائل النبوة لان الاية مكتبة فيها اخبار عن الغيب
وهو من معجزات القران فغيره دعوى من زعم ان هذه الاية
مدنية لان غزوة بدر بعد الهجرة كما مر وقوله فعلميه اى المراد
من هذه الاية وتاويلها وهذا الحديث صحيح متصل رواه
الطبراني وغيره عن عكرمة وهو صحيح فيما ذكره المصنف من انها
مكتبة من دلائل النبوة كما صححه ابن حجر في تخرجه احاديث الكشاف
فاعرفه **قوله** موعدهم فلو المراد منه وهذا ابيات
لحاصل المعنى او هو اشارة الى تقدير مضان فيه وقوله
الاصل نسر به بقوله وما يجيق اى يحيط بهم ويلتحقهم طليعة له

اي مقدمة من طبيعة الجيش وهي طائفة تتقدمه وقوله وا
والداهية اشارة الى ان اد هي بمعنى اعظم داهية فتعبر باشد
بيان للمراد منه وقوله لدوايه اي لما يزيه وينفع من نزل
به فهو استعارة هنا وقوله امر هذا قاله بعضهم بالقول
على انه من قولهم ذومرة اي قوقل لانه يفهم من قوله اشد
قبله **قوله** عن الحق في الدنيا ذكر في الكشاف في الضلال والسر
وجبين اولها في هلاك ونيان وثانيهما ما ذكره المصنف فكانه
راى الاول لذكر النيران مخصوصا بالآخرة لانه لو كان على
التوزيع كان عين ما بعده ولا يحاك لكونه في الدنيا وعليه
فذكر الهلاك ليس فيه كبير فائدة حينئذ ولذا جوز في قوله
ولا تزد الظالمين الا ضلالا قيل فيومر يسحبون منصوب
بالقول المقدري ذوقوا مس سقر وفي انتصابه بمعلق
سقر تكلف لتعلق عند الله تحير قبيله والعجب لمن تظن له
هنا فلم يجوز انه جوزه هناك وقد جعل منصوبا بذوقوا
فالخطاب لمن خوطب في قوله انفاكم اي ذوقوا ايها المكذبون
محل صلى الله عليه وسلم يوم يسحب المجرمون المتقدمون والمراد
حشرهم معهم والتسوية بينهم في الآخرة كما ساورهم في الدنيا
قلت ليس هذا محل العجب لانه فيهما جاز حيث تعلق
بعامل في امور وكان تعلقه باعتبار بعضها هنا وامامة
فيجوز تعلقه بالجميع ولو سلم فهذا يدل على صحة بتكلف الاعا
منعه فالعجب من ابن اخن خالته لمن تدبر النظر في مقالته
قوله ذوقوا النار والها في الكشاف مس سقر كوجد مس
الحمي وذاق طعم الضرب لان النار اذا اصابتهم حرقها وحقتهم
بايلاهما فكانها تمسهم مسابلك كما يمس الحيوان ومباشر
بما يؤذي انتهى فقيل اراد انهما مكنته وقيل كلامه يحتمل

المكنته والمصرحه وقيل انه اراد ان مس سقر كس الحمي وذوقوا
مس سقر كذاق طعم الضرب واستعمال الذوق في المصائب بمنزله
الحقيقة فلذا لم يبينه كما بين المس وفي قوله كما عس الحمي
اشارة الى ان الاستعارة في المس تحقيقية لا انها في سقر بالكنية
وفي المس تخيلية كما توهم انتهى والمصنف خاله فسكت عن
استعارة في المس الذوق لانها مشهورة وجعل مس سقر مجازا
مرسلا بعلاقة السببية لانه لان الذوق متعلق بالالام
والمولات في الاستعمال وهو ظاهر فلا تستغل بالقبيل والقال
قوله علم لجهنم اعذنا الله منها ببركة كلامه العظيم وعدم
صرفها للعلمية والتانيك وصغر يا بدال السين صاد الاجل
القاف كما مر ولوحته بالحق المهملة تفعليل من التلويح وهو
تفسير الجلد ولونه من ملاقة النار او الشمس **قوله** مرتبا
على مقتضى الحكمة او الحكم المبرم القارن للقضا كما قاله
الطبي وقوله ما بعد يعني به خلقناه وقوله لاننا يعني
لشي لوقوع الجملة بعد النكرة وقوله ليطابق المشهورة اي القراءة
المشهورة وهي قراءة النصب فان السببية اتفقوا عليها فالخبر
ارجح لموافقتهم لمذهب اهل السنة في خالق الافعال ومطابقتهم
لمعنى المشهورة فان الاصل توافق القراءات فليس للاستدلال
بها على الاعتزال وجه كما توهم **قوله** في الدلالة على ان
ان كل شيء مخلوق بالرفع خبر ان وقوله تقدر متعلق به
لا خبر كما هو في الوجه الرجوح وقد قيل انه لافرق من حيث
المعنى بين النصب والرفع ولا بين كونه خلقنا خبر او صفة
لان الشئ هنا المراد به المخلوق اذ ليس كل ما يطلق عليه
الشئ مخلوق كما لا يخفى فالمعنى على الخبرية كل مخلوق مخلوق
بتقدير وعلى الوضعية كل شئ مخلوق كاي بقدر فلا فرق بينهما

معنى وليس بشئ لان الفرق مثل الصبح ظاهر فان خلقنا
ليس بنسباً للمفعول لاسناده لضمير تعالى فالمعنى على
الجزئية كل مخلوق مخلوق لنا بقدر وعلم الوصفه كل شئ
مخلوق لنا كاي متقدر ولا شك ان الاول يفيد المقصود
والثاني يوهم خلافه فافتراقا بينا فلا تمسك للمقتولة
بمنه الآية كما توهمه الزمخشري لا بمنطوقها ولا معنومها لان
الشئ يطلق على المعدوم عندهم فتدبر **قوله** ولعل اختيار
النصب الخ يعني ان السبعة والقرآت المتواترة اتفقت على
النصب المحتاج الى التقدير وترك فيها الرفع مع انه لعدم
احتياجه للتقدير اخرج بحسب الظاهر وليس من المسائل
التي راجح فيها النصب في باب الاستفعال لانه نص في المقصود
في راجح على الرفع الوهم لخلاف المراد كما ذكره ابن مالك وابن
كاجب فليس مخالفا للكلام النحاة كما توهم لانهم اختاروا النصب
في مثله وقد بينا لك وجهه وكون النصب نصا في المقصود
دون الرفع **قوله** الافعله واحدة الخ فالامر واحد الامور
بمعنى الشان وقوله بلا معالجة وسماواة اي مشتقة في العمل
من المعنا والمراد ان الوحدة بمعنى انه على وتيرة واحدة ونهج
متحد او الوحدة لصفة الاتحاد دون تعلقه وموجوداته
وقوله كلمة واحدة فالامر يقابل النهي وواحد الامر وقوله
في النشر الخ هو وجه الشبه وفيه وجه اخر في تفسير قوله
وما امر الساعة الخ فنذكر **قوله** اشباهكم الخ اصل تعني
الاشباع جمع شبيعة وهو من يتقوى المرء من الاتباع ولما
كانوا في الغالب من جنس واحد اريد به ما ذكر اما باستعماله
في لانه او بطريق الاستعارة **قوله** وكل شئ فعلوه الخ لانه
يختلف في رفعه والوالان نصبه يودي الى فساد المعنى لانه

لو نصبته كان التقدير فعلوا كل شئ في الزبر وهو خلاف
الواقع واما الرفع فعنه ان كل ما فعلوه ثابت فيها وهو
المقصود فلذلك اتفق على رفعه وهو من دقائق العربية
قوله سينظر نفع الثامن السطر اي ملكته وروي عن عاصم
تشديد الراء بمعنى ظاهر من طر الشارب او هو من الاستطار
وشدد في الوقف على لفة مرفقة فيه ثم اجري الوصل بجراه
وقوله ونهر بفتح النون والهاء وهو مجرى الماء او الماء نفسه
وقوله والكتي باسم الجنس المفرد اي مع ارادة معنى الجمع بدليل
جنات لكنه افرغ لرعاية الفواصل وقوله اوسعده اي المراد
بالنهر سعة الرزق والمعيشة لان مادته وضعت لذلك كما في
قول قيس في طمعة ملكت بها كفي فانهرت فتعها اي وسعته
وقوله اوضياء على الاستعارة بتشبيه الضياء المنقش بالماء
المتدفق من منبعه او هو بمعنى النهار على الحقيقة واليريشي
قوله من النهار وقوله وقرى بسكون الهاء هو بمعنى المفتوح
لغة فيه وهي قرأة مجاهد وغيره **قوله** وبضم النون والهاء
اي قرى بذلك وهو جمع نهر المفتوح او الساكن كقهر كرهن وهرن
وكلام المصنف يحتملها فان اسد جمعه اسد بضم الهمزة والسين
ويجوز تسكينها وقد قرى بضم النون وسكون الراء على انه
جمع نهر ايضا وقيل هو جمع نهار كسحب وسحاب والمراد انهم
لا ظلمة ولا ليل عندهم فيها كما قاله القرطبي **قوله** في مكان مرضي
فالصدق مجاز مرسل في لانه او استعارة وقيل المراد صدق
المبشريه وهو الله ورسوله او المراد انه ناله من ناله بصدق
وتصدق بقره للرسول فالاصنافه لادنى ملايسة وقوله مقاعد
هي قرأة عثمان الليثي وهي تبين ان المراد بالمعقد المقاعد
ومليك بمعنى ملك وليس اشبا عا بل هي صيغة مبالغة كالمقعد

كما اشار اليه بقوله تعالى امره الخ وقوله مقرين الخ اشارة
الى ان العندية للقرب الرتبي دون المكاني تعالى الله عنه
لان متعلقه خاص وان جاز وفيه اشارة الى ان الظرف
حال هنا ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر وصفة لتعقد صدق
او يد لامنه **قوله** بحيث ابهم ذو والافهام كان احسن
لكن المراد منها معلوم كما يفهم من كلام الكشاف والمراد انه
ابهم العندية والقرب ونكر مليكا وتعدرا للاشارة الى ان
ملكه وقدرته لا تدرك الافهام كلها وان قربهم منه
بمنزلة من السعادة والكلمة بحيث لا عين رأت ولا اذن
سمعت مما يحل عن البيان وتكلم دونه الاذهان وليس
متعلقا بقوله نعم بل ارجع الجملة ما قبله **قوله** عن
النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع والمناسبة فيه
ظاهرة وقوله في كل غيب بالفيض المعجزة المكسورة والبالوجه
المستددة اراد انه يقرأها يوم ما بعد يوم مستعارة من
الغيب في سعي الابل يوما وترك السعي يوما ومنه الغيب في
الحج تمت السورة بحمد الله وانعامه والصلاة والسلام على
الكرم رسله وعلى اله وصحبه وسلم

سورة الرحمن

وتسمى عروس القرآن بس **بسم الله الرحمن الرحيم**
قوله ملكية الخ الاول قول ابن عباس والثاني قول مقاتل
والثالث نقله في جمال القرا وقال انه استثنى منها بعضهم
يساله من في السموات الخ وانها ست اوسع او ثمان وسبعون
على اختلاف في بعضها هل هو اية او بعض اية على ما فصله
في الاتقان مما ليس هذا محله **قوله** لما كانت السورة الخ
مناسبة الرهمة للنعم ظاهرة والرحمن لنفسه النذارين بنا على

267
انه عام اذ يقال يا رحمن الدنيا والاخرة كما مر تفصيله في اول
الكتاب وقوله وقدم الخ بيان للتلكة فيما بدأ به وهو
تعليم القرآن لان المقصود الدين واصله واجله القرآن
فلذا اقدم لتقدمه مرتبة وان تأخر تعليمه عن خلق الانسان
وجوده او قوله اساس الدين لانه يعلم به ويؤخذ منه
وبه يستدل وقوله اذ هو الخ لتقليل للاعظمية والاعزوية
وقوله بصدق الخ ونشر مرتب فتصديقه لنفسه باعجاب
لانه يدل على انه كلام الله واذا ثبت ذلك ثبت حقيقة
ما فيه وما طابقه فكان مصداقا لسائر الكتب السماوية
قوله ثم اتبعه اي اتبع القرآن وتعليمه المقدم لشرفه
اي ذكره عقبه وقوله ايما منقول له لتقليل ذكره بعد من
غيره فاصل ولقربه من معنى الاشغال عداه بالبا وكان
الظاهر الى وقوله من البيان بيان لما وقوله وهو التعبير الخ
تفسيص للبيان والضمير ما يضر في القلب ويطلق عليه نفسه
وكلاهما صحيح هنا وقوله لتلقى الوحي الخ خبر لان خلق
البشر الخ فاذا كان خلقهم انما هو في الحقيقة لذلك اقتضى
اتصاله بالقران وتنزيله الذي هو منبعه واساس بنيانه
فما قيل ان قوله لتلقى الوحي متعلق بخلق البشر سهوا لان
يريد للمتعلق المنوك وهو خلاف الظاهر **قوله** واخلا اهل
الخ ليس المراد باخلاقها عنه ان حق الثلاث ان تعطف
حتى يرد عليه ان الاولى لا يصح عطفها فكان عليه ان يقول
اخلاء اجملتين كما قيل او يتوهم ان الثالث هو الشمس والقمر
بحسبان بل المراد انه لم يذكر عطف فيها ولم تورد متعاطفة
لانقرون كل منها بعاطف كما توهم مع ان اخلاء الكلام لا يستلزم
استحقاق الكل واذا ظهر المراد سقط الايراد وقوله لحيثها

على نهج التعدد هذا هو المصحح والمزج الاشارة الى ان كلا
منها نعمة مستقلة تقتضي الشكر فبدا ايماء الى تقصيرهم
في اداية ولو عطفتم مع سدة اتصا لهما وتناسها بما توهم
انها كلمة نعمة واحدة وهذا ابناء على ان الرحمن مبتدأ خبره
ما بعده وقد قيل انه خبر مبتدأ اي الله الرحمن وما بعده مستأنف
لتعديده نعمة وعلم من التعليم ومنعوله مقدر اي علم الانسان
اي لا جبريل او محمد عليهما الصلاة والسلام وليس من العلامة
من غير تقدير كما قيل اي جملة علامة واية لمن اعتبر لبعده
وتم اتبعه عطفه على قوله قدم واسرار بم الى تفاوت الرتبة
بينهما وقيل لان الشروع في الفعل بعد مضي مدة من تصورا
المرضى منه غالباً في هذا النوال المروي في امثاله ولا يخفى
بعده **قوله** بحريان بحسبان معلوم الخ فسر الحسبان
بوجوه منها انه مصدر بمعنى الحساب كالفران وقيل هو جمع
حساب كسحاب وشهبان وقيل اسم جامد بمعنى الفلك من
حسبان الرخا وهو ما احاط بهما من اطرافها المستد ربه وهو
عزيب لكنه منتول عن مجاهد والجار والمجرور اما خبر بتقدير
مضائق اي جهر الشمس والقمر كاي او مستقر بحسبان او الخبر
مخذوف وهو متعلق به اي بحريان بحسبان وهذا ما اختاره
المصنف والحسبان عليه محتمل للوجهين الاولين وعلى الاخير
هو خبر من غير تقدير **قوله** النبات فسره به لان اقتترانه
بالشجر يدل عليه وان كان تقدم الشمس والقمر يتوهم منه انه
بمعناه المروي في غير تورية ظاهرة وقوله ينقاد ان الاشارة
الى انه استقارة مفرجة تسمية سببه جريه على مقتضى طبيعته
بانقياد الساجد خالقه وتطيمه له **قوله** وكان حق النظم
في الجملتين الخ هكذا وقع في النسخ بالمعنى في قوله واجرى وقد

قيل عليه ان الظاهر تركه لان الكلام ليس في المطلق وعده
بل في ذكر ضمير يربطه كما في غير من اجمل وليس الكلام في
الاجراء وحده بل في كونه بحسبان فكان عليه ايضا ان
يقول اجري الشمس والقمر بحسبان وجعل النجم والشجر
يسجدان فكانه اشار بذكر المعطوف به الى انها خبر عن الرحمن
فهي كالمطوفة على الخبر فحقها ما ذكر واما ترك قوله بحسبان
فلظهوره وهو امر سهل فتأمل **قوله** واتصا لهما بالرحمن
بذكر ضمير يعود عليه وظاهر انه خبر ايضا لاستأنف كما
قيل وان القطع لانهما مسوقة لغرض اخر وقوله يفنيه عن البيان
فهوم تبطاطا معنويا به **قوله** لا شتر الهمما في الدلالة
على ان ما يحسن به كان الظاهر ترك قوله به لكنه ذكره لتضمنه
معنى الشموع وهو توجيه لما يقتضيه المعنى من التناسب
فاشار الى ان التناسب هنا باشتر الهمما فيما ذكر وليس المراد
ان الدلالة على ما ذكر تحقق بكل منهما بل لكل منهما مدخل فيها
فهي من مجموعهما كما يقال هما مشتركان في العبد وخوه او المراد
تحقق الدلالة بكل منهما لان كل منهما يعلم منه حال الاخر
بالمقايضة فلا تسامح في كلامه كما قيل وليس حق العبارة
لا شتر الهمما بالافعال دون الافعال كما توهم وفي الكشاف
ان الشمس والقمر سماويان والنجم والشجر ارضيان ففهما
مناسبة بالتقابل وايضا جري الشمس والقمر انقياد الارادة
كانقياد النجم والشجر المراد من السجود فالمناسبة بينهما بهذا
الاختبار ولكل وجهة **قوله** خلقها مرفوعة الخ لانهما لم
تكن مخفوضت ثم رفعت بل المراد انها وجدت ابتداء هكذا
وليس من قبيل ضيق فم الركبة السابق وقوله فانها منشوء
اقتضيه لان ما قضاه الله ثبت لتليل لكونه اعلى رتبة اي

اشرف من الارض كما مر والرفع المحلى شاهد غنى عن البيان
والرفع في النظر شامل للحسي والرتبي ولذا قال محلا وربية
دون اورتبة لانه من عموم المجاز او على مذهبه في جواز
اجمع بين الحقيقة والمجاز فلا غبار عليه وقوله ومتنزل احكامه
تفسير لقوله منشود اقصيته لان ما قضاه الله ثبت في اللوح
المحفوظ وام الكتاب اوله ويعلم به الله تعالى من في الماء الاعلى
ويامرهم بتنميده وكله في السما **قوله** وقرى بالرفع على
الابتداء ولا اشكال فيه لانه جملة اسمية مطوفا على مثلها
وانما الكلام في النصب في امثاله مما ولي العاطف فيه جملة ذات
وجهين اي اسمية الصدر فعلية العجز هل يستوي فيه
الرفع والنصب مطلقا او يرجح الرفع ان لم يصلح للخبرية وفيه
خلاف للنجاة مفصل في المطولات وقد تقدم في سورة يس
في قوله والقر قدرناه طرف منه **قوله** العدل بان وفراخ
فالميزان مستقار للعدل استقامة تصحيحه ولكونه اتساع
فائدة قدمه وارتنضاه وقوله في الحديث قامت السموات
والارض قيامهما بمعنى بقاوهما والمراد ببقا من فیهما من الثقلين
اذ لولا اهلك اهل الارض بعضهم بعضا واما الملا الاعلى
فهم لا يفعلون غير ما يومرون ولا يجرك بينهم ما يحتاج للحكم
والعدل فذكر للمبالغة وان البقا للعالم جميعه بالعدل ولذلك
يجوز ان يقصد بقاوهما في نفسها فتأمل **قوله** او ما يرفق
به انه هو ايضا مجاز من استعمال المقيد في المطلق فما قيل من
ان قوله ان لا تظفوا في الميزان واقموا الوزن الخ اشد ملائمة
له ولذا اقتصر عليه الرخصي غير ظاهر لان كلاهما لا يتخلو
من التجوز وما ذكر انما يورد لو اريد به الحقيقة وان كان هذا
اقرب في الجملة وقوله كان لما وصف السما الخ بيان لوجه

اتصال

اتصال قوله وضع الميزان بما قبله على الوجه الثاني وقوله
وقوله التي هي مصدر الخ وصف للرفعة على ان المراد بهما الرتبة
السابقة كما بيناه **قوله** ليلا تظفوا فيه فهو على تقدير
المجاز وجعلها الرخصي مفسرة لما في وضع الميزان ليلا تظفوا
في الميزان اذ المناسب في الموزون ونحوه فلا وجه لما قيل
ان المصنف لم يذكره لعدم تقدم جملة متضمنة لمعنى القول
وهو شرطها فانه عقلة ظاهرة **قوله** ولا تجاوزوا الانفاك
هذا جار على التفسيرين للميزان وان كان المتبادر منه الوجه
الاول مع انه للاقتصار عليه وجه وقوله على ارادته القول
بتقدير قايلا ونحوه لا قيل كما قيل ولانا هية بدليل حزمه
وعلى الاول نافية ولا ينافية عطف اقيموا الانساني عليه لانه
لتاويله بالمفرد تجرد عن معنى الطلب ويجوز كونها نافية
ايضا وقوله من حقه ان يسوي ويعلم منه ان الزيادة غير
ممنوعة بالطريق الاولى **قوله** وتكرير مع المبالغة في التوصية
الخ اي تكرير لفظ الميزان بدون اضماعه على مقتضى الظاهر
ويحتمل تكرير الاول بالعدل في الوزن لدلالة الجمل الثلاث
على معان متقاربة فهي مكررة معنى **قوله** على ان الاصل
الخ متعلق بقراءة الفتح وهذا بنا على ما ارتضاه اهل اللغة
من انه لم يرد منه الا لانه هذا هو الذي اراده الشيخان
كما صرح به بعض شراح الكشاف واما ما قيل من انه لا حاجة الى
ذلك لان خسر جاستعد بالقوله خسر وانفسه وحسن
الدينا والاخرق والجواب عنه بانه ليس هذا من ذاك فان
معناه وقوع الحسنين بهما وانهما معدومان وهذا المعنى
غير مراد هنا اذ المراد لا تخسر والوزن في الميزان وكذا
اذا جعل بمعنى النقص فلا يحصل له لانه اذا سلم انه لا يكون

الامتداد يا فلا حاجة للتقدير المذكور نهايته انه يجعل
 الميزان مجازا عما فيه او يقدر فيه مصانق فتأمله فانه غير
 محذور **قوله** للخلق الاله هو احد ساكنيه في اللفظ وقيل هو
 الجن والانس وقيل ما على الارض وقوله ضروب مما يتفكه به
 اخذه من التنكير بموئنة مقام المدح كقوله خير من جرادة
 وايضا هو اسم جنس فيشعر الاقتصار عليه باختلاف الانواع
قوله او كل ما يلحم اي يغطي الاله يقال كد بلكه بالضم كنصر وهذا
 اظهر مما قبله فان ثمر النخل لا كنه له كالا يخفي الا ان يراد
 الكمام طلعه قيل ان يصير للحا والكم بكسر الكاف في الثمار وبعضها
 في القبيص وقد يضم في الاول ايضا **قوله** ه ه ه
 ه ه نسيمه قد جرد ياله ه وزهر يضحك في كنه ه ه
 واللين بكسر اللام معروف وسعفه بفتح السين اغصانه اذا
 يبست او مادام عليها الخوص فاذا اخلا عنه فهو جريد وكمرى
 بضم الكاف وفتح الفاء وفتح الراء المشددة والقصر وعاطل
 النخل من الكفر وهو الستر وقوله فانه منتفع به اي بما يغطي
 مما ذكر وهو بيان لغايد توصيفه بقوله ذات الاكمام
 وقوله كالمكوم متعلق بقوله ينتفع اي كما ينتفع بالمكوم
 وهو ثمره وشجره **قوله** كالجذع وهو خشبها وجرمها القائم
 وهو مثال بعد مثال اشارة الى الانتفاع بجميع ما فيها
 فهو بدل مما قبله ولو عطفه عليه كان اظهر وفي بعض النسخ
 كالجذع والحب والثمرة وفي بعضها كالجذع والثمار والثمرة
 والحب ذوالمصنف قيل وهو الصواب والنسخ مختلفة لكن
 المقصود منها ظاهر **قوله** يعني المشوم اما ان يراد به
 كل نبات له راحة طيبة فيشمل الازهار او يراد به الریحان
 المعروف واطلاقه على الورق لانه يرتاح له وقوله او او

اخص

اخص اي يقدر ناصبه اخص مقدر او اعترض عليه بانه
 لم يدخل في سمي الفاكهة والنخل حتى يخصه من بينها
 واجيب عنه بانه اراد اضمار هذا اللفظ للاختصاص
 لم يشترطوا فيه ما ذكره مما لا شبهة فيه والمعترض انما اراد
 انما قدره غير صحيح او غير حسن بحسب المعنى لان تقدير
 اخص قد يقتضي بحسب السياق انه ان الكلام فيه ما يشمله
 وغيره وما نحن فيه كذلك فتأمل **قوله** ويجوز ان يراد
 وذا الریحان على ان الریحان بمعنى اللب وقوله فحذف
 المصانق اي واقم المصانق مقامه وقوله بالحذف بالمطف
 على المفضي والرفع بمطغاه على فاكهة **قوله** وهو فيملان
 من الروح هذا جواب عن اعتراض معروف بان الظاهر انه من
 الروح وهو واوي كما صرح به ابو علي فلا وجه لقب الواو
 ياء حينئذ بان اصله ریحان بالتشديد وكان اصله ريحان
 فقلبت الواو ياء لاجتماعها مع ياء الكنة مقدمة وهو في مثله
 قياس مطرد لزو ما ثم حذف بعد القلب بحذف احدى
 الباءين وهو قياس مطرد وامر حسن بحسب اللسان ايضا
 وميت وكثير من امثاله **قوله** وقيل روحان اي اصله
 روحان بفتح الراء وسكون الواو فقلبت على غير القياس
 شدوذا ولذا امرضه وهذا منقول عن ابن علي الفارسي وقد
 اعترض عليه بما مر واليه يشير كلام المصنف **قوله** المدلول
 عليهما لشمول الانام لهما كما مر من تفسيره والثقلان يدل
 ايضا على ان ذلك هو المراد فلا يرد انه لم يتقدم هنا تليق
 يدل مع تاخر والمراد بالدليل هنا الدليل المتعارف في لسان
 العرب وعرف البلخا لا المنطقي حتى يورد عليه انه عام والعام
 لا دلالة له على الخاص لشي من طرق الدلالة **قوله** الغار

المخترق وهو ما اخرج منه حتى تجر وقوله فلا تخالفتوا الخ جمع
يعني الايات الواجده فيها ذلك بما ذكره وقوله الجن الخ في
تفسير الجن اقوال فقيل هو اسم جنس شامل للجن كلهم
وقيل انه اسم لا يسمونهم كادم للبشر وهمل هو ابليس او غيره
قولان ايضا وقوله اما الجن مغرد منصوب لاجمع اب وقوله
من الدخان متعلق بصاق كبيان له **قوله** بيان لما راجع الى
في الكشاف بيان لما راجع كانه قيل من صاق من نار او مختلط
من نار انتهى وفي الكشاف يعني انه ان كان بيان لما راجع والتشكيك
للمطابقتة ولان التبريف لكنه حقيقة وكانه قيل خلقت
من نار صافية او مختلطة على التفسيرين وان جعلت من
ابتداء ييه فاما نكر لانه اراد ناراً مخصوصة متميزة من بين
النيران لانه المروفة انتهى والمصنف اختار احد الوجهين
فاعرفه **قوله** فانه في الاصل الا بيان لانه محتاجه
للبيان لعموم لكل مضطرب ومنه المخرج والمخرج وقوله اطوار
خلقت كما المراد به النطفة فابعداها وقوله افضل الخ المراد
جميعها لان الانسان افضل من الملك عندنا ولا يلزم تفضيل
الجن عليهم او المراد الحيوانات وغيرها مما في العالم السفلي بنا
على ان الملكيات لا تشمل الملك ظاهرا وهو الظاهر وقوله
ارسلها اي اجراها وهو لا ينافي ما مر من ان معنى المخرج
الاضطراب لانه اذا جرى اضطرب **قوله** يتجاوران الخ
يعني انهما اذا دخل احدهما في الاخر قد يجري فيه فاسخ ولا
يتلاشى ويضمحل حتى يغير احدهما طعم الاخر ولونه كما
يشاهد وقد صرح به المصنف في سورة الفرقان ومر يافيه
او بحري فارس والروم فانها يلتقيان في البحر المحيط وهو
مروي عن قتادة لكنه اورد عليه انه لا يوافق قوله تعالى

سرج البحر من هذا عذب فوات وهذا ملح اجاج والقران يفسر
بعضه بعضا وقوله خليجان اي سميتان من الاصل من
خليجه اذا استقه فقوله يتشعبان منه تفسير له وقوله
يلتقيان حال مقدرة ان اريد ارسالهما منه ولكل وجهة
فتأمل **قوله** حاجز من قدرة الله ان اريد بالبحرين
العذب والملح او من الارض ان اريد بحر فارس والروم ففيه
لفظ ونشر مرتب ومعنى يلتقيان على الثاني يتجاوران احدهما
للاخر بلا تماس ولا تلاصق بخلافه على الاول كما مر وكذا
قوله لا يبقى احدهما الخ ناظر الى الاول وقوله لا يتجاوران
بالجملة ناظر للثاني وقوله المرجان الخ الاحمر وهو البسد
وهذا هو المشهور المتعارف واللؤلؤ على هذا شامل للكبار
والصغار والتميز بينهما بالوصف وبه فسره ابن مسعود
قوله وان صح الخ هو مما لا شبهة في صحته فلو لم يعبر به
كان احسن وقوله فعلى الاول اي التنفس الاول وهو ان
اللؤلؤ كبير كدر والمرجان صغار فيشكل قوله منهما لانه
خرج من احدهما وهو الملح فاما انه لا متزاجهما يكون خارجا
منهما حقيقة او انه نسب لهما ما هو لاحدهما كما يسند الى
الجماعة ما صدر من واحد منهم كما مر وفي الانتصاف ان هذا
هو الصواب ومثله لولا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين
عظيم وانما اريد احدي القريتين وكما يقال هو من اهل مصر
وانما هو من محلة منها انتهى ولا يخفى ان هذا وان اشهر خلاف
الظاهر فاما ان يكون ضمير منهما لبحري فارس والروم وهو
الاصح او يقال معنى خرج منه ليس انه تكون فيهما
بل انهما يحصلان في جانب من البحار انصبت اليها المياه
العذبة كما قيل ان الفواصين تفلو او الماء العذب هنا

هو ما الامطار واللؤلؤ منه لان الاصداف في شهر نيسان
تتلقى ما المطر بافواها فتتكون منه ومما يشاهد في الحدب
قلعة اللؤلؤ والاسماك فالماء العذب كاللقاح والنطق لها
كما ذهب اليه الجمهور وظاهر قوله ففلى الاول انه على الثاني
غير محتاج للتاويل وليس كذلك فان المرجح ايضا لا يكون
الا في البحر الملح ففي عبارته قصور **قوله** او لا لما اجتمعا
الحيها اجتماعهما وتلقى سطحها صار الشئ واحد فنسب
الخارج اليها حقيقة ولا يخفى ان هذا انما يتم اذا كان تكونه
في محل اجتماعهما واذا ثبت هذا الميجه للتاويل اصلا
وقيل بثبوته لا يتم الجواب واعلم انه لم يرد في كلام العرب
مثل لولو الا جوجو بمعنى صدر وود وود ووبوبو **قوله** ورفع
الراى اظهر الرفع على الراوقد كان مقدر على الباء التي في
اخره لانه منقوص فاذا حذفت للتقا الساكنين كانت متدرة
عليها ايضا وقد قرأ ابو عمرو ورفع الالان المحذوف لانتاسوه
اعطوا ما قبل الاخر حكمه وقد سمع هذا من العرب في الشعر
المذكور فانه اظهر فيه الرفع على نون ثمان وهو منقوص
ايضا وقد مر بجته في الاعراف والتنايا من الاسنان تقدمها
والشعر في وصف ثغرة امرأة ومعناه واضح **قوله** المرفوعات
الشرع يضم الشين والراجع شراء وهو القلع من انشاء بمعنى
رفعه او المرفوعات على الساو لم يذكره المصنف لقلته جدواه
وكونه بمعنى المصنوعات اشهر لكنه لا فائدة فيه ايضا
وقوله الرافعات الشرع على الاسناد المجازي الى المحل وانشاها
للامواج مجاز ايضا والمراد سقرها للما فهو وما بعد مجاز ايضا
قوله من خلق مواد السفن الى تفسيره للاول بما يناسب
ما قبله حتى يكون مكررا صريحا ضمير اخذها للمواد وقوله ومن

للتغليب

للتغليب اذا اريد به مطلق الحيوان او مطلق المركب بخلاف
ما بعده ولذا اقدمه كره عليه وقوله ذاته فالوجه مجاز
مرسل بمعنى الذات وهو مجاز شائع وقد يخص بما شرف منها
قوله ولو استقرت جهات الموجودات الى هذا التفسير
اخر على ان الوجه ليس بمعنى الجارحة مجازا عن الذات
بل معنى الجهة التي تقصد ويتوجه اليها فانه موضوع لهذا
لغة ايضا لا بمعنى القصد والمراد المقصود كما توهم قال المتأدنا
القدسي قدس الله روحه ما هو في حد ذاته عدم والاصل
بقاؤه على ما هو عليه بحسب الذات الالهية التي يليها
الحق اي يتولاها بفضله ويفيضها عليه من عنده فالمعنى
ما سوى الحق من الممكنات فان اي قابل للفناء في حد ذاته
لولا نظر الحق اليه وافاضته خلع الوجود عليه لما حصل له
تشريق الوجود ولبقى على ما كان عليه وهو منقود فلم يبق
بعد نظر الحق اليه على الفناء الذي كان ثابتا له في حد ذاته
وبالنظر اليه نفسه يمكن ان يراد بالوجه العمل الصالح كما في
بعض التفاسير ومعنى قوله بل جهته يتقرب به اليه ويقصد
به الجهة التي امرنا بالتوجه اليها وهو قد كان في حين عدم
فما فضل العبد ممثلا امره ابقاه له الى ان يجاز به عليه ولك
ان تقول هو بالقبول صار غير قابل للفناء لما ان الجزاء عليه
قام مقامه وهو باق وقال بعض مشايخنا ذلك الوجه الموصوف
بعدم الفنايومية تقي للموجودات وهو صفة له تعالى
غير قابلة للفناء في ذاتها ونؤمن بها كما اخبر الله وان جربنا
على مذهب السلف من ان الوجه واليد وخوها صفات
نبتها ولا نستقل بكنفيتها ولا بتاويلها ووضعها باثرها
غير قابلة للفناء في حد ذاتها قال بعض العارفين اي المحققون

ان يشهد واغير الله لما حققهم به من شهود القيمومة واحاطة
الديمومة وقال ابن عطا الكون كله ظلمة وانما اناره ظهورها
الحق فيه فن رأى الكون ولم يشهد فيه او عنده او قبله او بعده
فقد اعوزه وجود الانوار وحدث عنه سموس المعارف
بسحب الانار انتهى وعلى هذا فهو تفسير اخر لكن في سياق
تسمح لانه ظاهر في خلافه او نقول الوجه بمعنى الذات
ايضا لكنها ذات العبد والمخلوق واصنافه للرب ليست
بيانية بل لامية والمعنى الا الذات من حيث استقبالها لربها
ووقوفها في محراب قربها وضمير ذاته لمن وهو تفسير
واحد وهذا هو الاقرب والاشبه بمقاصده فافهم وقال
بعض علماء العصر يريد بيان كون من عليها فانها مع الاتصاف
بالوجود وبيان فائدة لفظ الوجه وهو ان الوجودات
الممكنة لها جهات ووجوه من ذواتها وصفاتها واحوالها
وتلك الجهات والوجوه كلها هالكة فانتهت في حد ذاتها
الا الوجه الذي يلي جهته تعالى ويكون منسوب اليه
فانه الباقي وحده وذلك الوجه الباقي يطلق عليه لفظ
الموجود لكونه مظهر النور الالهي النور له من الله الذي
هو نور السموات والارض وبهذا التقرير اندفع توهم
التدافع بين تفسير الوجه اولا بالذات وثانيا بالذي
يلي جهته فتأمل فانه من مزال الاقدام وقد طلع الصباح
فاطفي الصباح **قوله** ذوالاستغناء المطلق اليه اسم بما ذكر
لان الجلال العظمة وهي تقتضي ترفعه عن الموجودات
ويستلزم انه غني عنها ثم الحق بالحقيقة ولذا اتى الجوهري
عظمة الشيء الاستغناء عن غيره وكل محتاج حقيقه واما الاكرام
فظاهر وقال الكرماني انه تعالى له جهات عدمية مثل

لاشريك

لاشريك له وتسمى صفات الجلال وصفات وجودية كالعلم
والحياة وتسمى صفات الاكلام انتهى وفيه تامل **قوله**
مما ذكرنا في تفسيره للاكلام ايضا وابقا للجحى اشارة الى
ما مر في تفسير وجهه ريبك وقوله او مما يترتب اليه يحصل
الالاهي نفس الغنا لانه مر اهل البقا وتيل انه كناية عما
ذكر وخطاب ريبك غير خطاب ربكما ولذا اوردته مع تنبيهه
اما لانه المخاطب النبي صلى الله عليه وسلم او هو عام لكل من
يصلح للمخاطب لعظم الامر وقامته واندرج الثقلان فيه
اندرجا اوليا ولا كذلك الثاني فلذا ابقاه على ظاهره وهو
الذي ارتضاة الطيبي **قوله** في ذواتهم لاستناد وجودهم
اليه تفي بداءه وبقا وقوله نطقا كان الى ما تدل على الحاجة
وقوله كل وقت ان قيل عليه انه بحسب الظاهر مخالف
لما مر في تفسير قوله وما امرنا الا واحدة لا تقتضيه عدم
التدريج ولذا قيل جفى القلم والتوفيق بينهما ان الاول
باعتبار تقديمه في الانزل وهذا باعتبار تعلق الارادة
باحد الله في وقته المعين له كما قيل انها شؤون يبدونها
لا شؤون يبتدونها وهذا معنى قوله يحدث **قوله**
وفي الحديث ان رواه ابن ماجه وابن حبان وغيرهما عن
ابن الدرداء رضى الله عنه وقوله وهو رد لقول اليهود
الضمير لما في الاية من قوله كل يوم وما في الحديث تفسير
لها ولذا قيل ان الاية نزلت في اليهود وقوله مما يسمد
تفسير الاكلام يمكن عدم محل كونه ام اختفائه وهو
استفارة حسنة وفيه اشارة لما قدمه **قوله** سجد
لحسابكم وجزايتكم الخ التجرد بمعنى الفراغ ويقال تجرد الامر اذا
جد فيه لان الجهد في الامر يلزمه ترك ما عداه وليس المراد

انه مجاز مرسل لاستعمال الفراغ في لانه وهو التجرد كما توهم
فان التجرد كالفراغ في انه تعالى لا يوصف به بل المراد انه
جعل انتمها الشون الى شان واحد وهو جز المكلفين
فراغا على سبيل التمثيل لان من ترك استغاله الى شغل واحد
يقال فرغ له واليه فشيء حال هو لا واخذ تعالى
في جزاهم فحسبه بحال من فرغ له وجازت الاستمارة
التصريحه ايضا لا اشتراك الاخذ في الجزا فقط والفراغ
من جميع الهمم الى واحد في ان المعنى به ذلك الواحد كما في
المفتاح كذا في شرح الكشاف وذلك اشارة الى التجرد لهما
اولها باعتبار ما ذكره وكذا ضمير غير اوهو للجزا فانه التصو
قوله وقيل تهديد الخ لما كان الفراغ يقتضى لغة
سابقة جعل الفراغ للشي يقتضى لا حقيقته لا حقيقته
ايضا استعمل الثاني للتهديد اكانه فرغ عن كل شيء لاجله فلا
شغل له سواه فيدل على التوفر في النكاية وهو كناية فيمن
يصح عليه ومجاز في غير كما في فيما نحن فيه وليس الخطاب
للمجربين على هذا لان قوله ايها الثقلان ياباه نعم المقصود
بالتهديد هدم ولا مانع من تهديد اجمع ايضا وقوله فان
المتجرد الخ بيان لكون القول المذكور يدل على التهديد
كما بيناه **قوله** اي نقصد اليكم يعني انه ضمن معنى
القصد او حمل عليه اذ هو يتعدى بالي بخلاف الفراغ فانه
لا يتعدى بها واما القراءة المشهورة فلا تحتاج لهذا كما توهم
وان كان الفراغ على ضربين فراغ عن شغل ونقص لشي
فتأمل **قوله** سيما بذلك لتقلها على الارض الخ لم يجعل
من ثقل الدابة وهو ما يحمل عليها على طريق الاستعارة لانه
لا حاجة اليه فالقول بانه اولي لوجه ولو زانته الراي

والقدر

والقدر مجاز ثقل العكليف وقريب منه قول الحسن سيما ثقلين
لثقلهما بالذنوب والثقل يقال لكل ذي قدر وزنة مما يتنافس
فيه ومنه الحديث ان تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي **قوله**
ان قدرتم الخ اصل لا استطاعت طلب طواعية الفعل وقا تبه
لم جعل نفيه بمعنى نفي الارادة والقدرة فلذا فهم بما ذكرتم ان تفرغ
لما ذكر انه لا محالة مجاز للمعباد عقبه بقوله ان استطعتم الخ
بيان انهم لا يتقدرون على الخلاص من جزايه وعقابه اذا اراده
فاقيل انه غير مناسب لما قبله وما بعده مكابرة **قوله** ان
قدرتم ان تنفذوا الخ والمراد بالنفذ ود دخولهم في السما بعد
الصعود لها وفي الارض وقوله يبينه تفسير للسلطان فانه
يكون بمعنى الحجة كما يكون بمعنى القوة والقهر وفي المروج على
البيضة استعارة مكنية وتخييلية لتشبهها بالسلم **قوله**
اي من التنبية والتحذير الخ مبني على الوجه الاول وكون السلطان
بمعنى القوة وقوله او ما يصب الخ على الثاني وان السلطان الحجة
وجعل الادلة العقلية مصاعدا لما فيها من العلو والثقلية معارج
تقننا واسارة لسهولتها **قوله** ودخان الخ ولما كان المعروف
فيه المعنى الاتي اثبت بما ذكره والبيت للاعتنى من قصيدة والسلط
الزيت وما يوقد به المضايح وقيل ومنه السلطان لتفوير الوجود
بعد له وضمير فيه للضوء ويجوز رجوعه للسراج والاول اولي
وقوله مذاق اخذ من قوله يرسل بمعنى يصب والافعناه الصغير
مطلقا وفسر الشواظ باللهب مطلقا وقيل انه اللهب الذي معه
دخان وقيل الصافي منه الاخر وجملة يرسل مستتانه في جواب
سوال مقدر عن الداعي للفرار او عما يصبرهم ومن في قوله من نار
ابتد ابيه لا بيانه حتى يلزم كون الشواظ في قرارة البحر مفسر
باللهب والدخان معا ولا حاجة ايضا الى تقدير موصوف

الكشي من نحاس كما توهم او يقال هو مسطوف مما سواظ وجبر للمحار
 فانه تكلف ما لا داعي له وقوله او صغر مسطوف على دعات وقوله
 نحس بضم نين جمع نحاس كلعن جمع لحاف ونون نحاس تكسرى في
 لغة وبه قرئ ايضا **قوله** فان التمد يد لطف اذ به ينزهر
 السخري عن العاصي فيفوز بالنعيم المقيم في هذا الاعتبار كان
 من الآلا وهو بيان لكون ما ذيل به مناسبا له **قوله** تعالى
 فاذا انشقت السماء اذا شرطية جوابها مقدر اي كان ما كان
 مما لا تطبيقه قوة البيان وجدت امرا هائلا اورايت ما يذهل
 الناظرين وهو الناصب لاذ اوله اذ كان مغرا وسببا عما قبله
 لان في ارسال السواظ ما هو سبب لحدوث امر هائل اور وبتة
 في ذلك الوقت **قوله** حمر كوردة فهو تشبيه بليغ وقوله
 على التجريد البديع لانه بمعنى كانت منها او فيها واردة مع ان
 المقصود انها نفسها واردة **قوله** فلين بقيت اله من تصيد
 لقتادة بن مسلمة مذكور في الحجاسة واولها **6 6**
6 6 نكوت على من السفاه تلومين **6** سفها تجز بعلمها وتلوم **6 6**
 وقوله ولين وقع في الحجاسة لين بالفا وقوله تحوي الفنايم
 اي تحوزها مضارع حوى وفي رواية نحو الفنايم بنصبه
 ظ فالارجلين وقوله او تموت بالنصب اي الا ان يموت كريم
 وعين بالكريم نفسه على طريق التجريد وهو محل الاستشهاد
 اذ لو لم يجرد من نفسه كرهما لقال او اموت **قوله** مذا
 كالدهن والد هان بالكسر بمعنى الدهن لانه اسم الة ومعناه
 ما يد هني به وفيه وجوه من الاعراب كونه خيرا بعد خبره
 وصفة واردة بحال من ضمير كانت على راي من اجازته وكلام
 المصنف يجمعها وقوله او جمع دهن كرمح ورماع واذا كانت
 بمعنى الاديم الامر فقيل هو مفرد وقيل هو جمع ايضا كما فصله

السمين

السمين وقوله مما يكون بعد ذلك ولما لم يكن اشتقاق من
 السما من الآلا جعله من النعم باعتبار انه مقدمة لدخول
 الجنة ومما معه فتدبر **قوله** لانهم يعرفونهم بسيماهم اشارة
 الى ان قوله يعرف المجرمون الى استيناف لتليل انتفا السؤال
 والمجرمون من وضع الظاهر موضع المضمير للاشارة الى ان المراد
 بعض من الالاس وبعض من الجن كقوله لا يسال عن ذنوبهم
 المجرمون وقوله ذود اذ ودا الذود طائفة من الابل ولتعلق
 لهم تشبيها لهم بالبهائم وقوله واما قوله الى توفيق بين
 الايتين بانه باعتبار المواقف فنفي السؤال عنهم في محل الايتان في
 السؤال عند في اخر وقد تقدم نظيره او السؤال المنفي سوال
 التعرف والمثبت سوال التوبيخ والتقرير في هذا جواب
 اخر غير ما ذكره المصنف فلا وجه لتفسيره به كما قيل وقوله
 والها الى ولو جعل للمذكور صح ايضا وقوله باعتبار اللفظ
 فانه مفرد وتقدمه رتبة لانه نائب عن الفاعل وهو بيان
 لما يصح كونه مرجعا مع تاخر لفظا وقوله في هذا اليوم
 بيان لا يرتبط بما قبله وتوجيه لكونه من الآلا والنعم
 وقوله فيوخذ وبالنواصي الى البيا كالتى في اخذت بالحظام
 هي اللالة وقيل انها للتعدية لتضمينه معنى يسحبون
 ولا وجه له لان سحب لا يتعدى باليا فان اراد ما ذكر فلا
 حاجة للتضمين وفيه كلام في الدر المصون والناصية مقدم
 الراس وليست ال فيد عوضا عن الضمير كما توهم **قوله**
 مجموعا بينهما بغل ونحوه او في الاخذ بفتح وقوله وقيل
 بالنواصي الى فالواو بمعنى او التي للتقسيم ولذلك مرصده لانه
 خلاف الظاهر وبالنواصي متعلق بيوخذون كما في النظر ولا
 وجه لكونه بدل اشتمال من يوخذون كما قيل **قوله** تعالى

هذه جهنم الخ يقول قول مقدر مطوق على قوله يوخذ الخ
او مستأنفة في جواب ماذا يقال له لانه مظنة للتوبيخ
والتقريع او حال من اصحاب النواصي وكان اصله التي كذبته
بها فعدل عنه لما ذكر للدلالة على استمرار ذلك وبيان
لوجه توبيخهم وعليه وقوله يحرفون بها بيان للواقع
او بيان لما يريد من الطواف بينهما وهو الظاهر **قوله**
بلغ النهاية في الحرارة وهو اسم منقوص كقاص من ان ياتي اذا
على وقيل انه بمعنى حاضر وقد تقدم تفصيله في سورة الاحزاب
وقوله وقيل الخ بين للتقسيم كما تقول هو بين الخوف
وبين الرجاء **قوله** موقفه الذي يقف فيه الخ يعني ان مقام
اسم مكان وهو المكان الذي يقف فيه الخلق للحساب لانهم
قائمون فيه الخ يعني لانتظار ما يراد بهم وعمل عليهم واصنافه
للرب لامية لاختصاص الملك بوميد به تعالى حسب نفس
الامر والظاهر لانه موقف مقام للرب لانه ينزه تعالى عن
مثله فالاضافة اختصاصية للاولى ملازمة كما توهم **قوله**
او قيامه على احواله الخ هذا معنى ثان المقام فيه مصدر
مبني بمعنى القيام اي من خاف قيام ربه وقيامه بمعنى مراقبته
له وكونه مهيمنا عليه حافظا لحواله كما في قوله تعالى افمن
هو قايما على كل نفس بما كسبت **قوله** او مقام الخايف عند
ربه الخ اي المقام لمن خاف واصنافه للرب لانه عنده فهو
كقول الرب ناقتة رتود الحلب اي رتود عند الحلب فذهب
الكوفيون الى انه بمعنى عند وزادوا الاضافة العندية
والجمهور على انها لامية كما صرح به شراح التسهيل وليس من
الاضافة لادنى ملازمة ايضا وقوله باحد المعنيين اراد
معنى المقام وهو كونه اسم مكان او مصدر او لافرق بينه

وبين الاول اذا كان اسم مكان الا في تخصيص المكان بالتحال
وتغاير الاضافة على رأي الكوفيين واما على الثاني فهو
ظاهر لان القيام على ظاهره لا بمعنى الحفظ والاضافة
غير تلك الاضافة وقوله تخوفنا وتهويلنا لان العندية
والمكانية محال في حقه تعالى فالمراد بها ذلك فما قيل
المراد انه باحد المعنيين ايها كان المذكورين وهو موقفه
الذي يقف فيه للحساب ويحتمل ان يريد باحد المعنيين
ايهما كان لكن لا تغلض صحة المعنى الثاني عن تكلف كلام ناس
من قلة التدبر **قوله** او ربه اي التقدير خاف ربه ومقام
مخوف وليس المراد انه زايد حقيقة بل زيادته بالنظر الى
اصل المعنى المراد وانه يصح بدونه لانه غير زايد بل هو
ذكر لان الكلام كناية عن خوف الرب واثبات خوفه له
بطريقين هائي بليغ لان من حصل له الخوف من مكان احدهما
به وان لم يكن فيه مخوف منه بالطريق الاولي وهذا كما يقول
المترسلون المقام العالي والمجلس السامي وكما في الشعر المذكور
واليد اشار المصنف بقوله للمبالغة **قوله** كقول الخ هو من
قصيدة للسخاخ مدح بها عزابة بن ارس الخنزرجي اولها
كل يومى طواله وصل اروي ظنون ان مطرح الظنون
وماء قد وردت لوصل اروي عليه الطير كالورق اللجين
ذعرت به القطار نقت عنه مقام الذيب كالرجل اللعين
والقصيدة من ديوانه مشهورة ومعنى ما ذكر انه يوصف تنكبه
للقاصحى يتد فقوله وما البيت يعنى به انه وردة وهو خال
من الناس قبل كل احد واللجين بفتح اللام الذي خيط حتى
يلحن اي تلزج وقوله ذعرت به القطار الخ خصما لان القطا
انكى الطيور والذيب انكى السباع والشاهد في قوله مقام الذيب

فاذ لم يكن للذئب فيه مقام لزم ان لا يكون ذئب وقوله
كالرجل اللعين اى المطرود الذي خلقه من بطنه فانه
لا ينام ويورد المياه قليلا وتفسر بما يتحد في المزارع على
هيئة رجل لتخويف الوحوش والطيور وطرد هوان ذهب
اليه كثير من شرحه لكن الاول اظهر وابلغ وضمير به وعنه
لما في البيت الذي قبله **قوله** حنه الى بيان توجيه اختيار
التثنية دون الافراد والجمع وقوله بعد مبنى على الضم اى
بعد هذه الاية وقوله ذوات التثنية ذات بمعنى صاحبة
فانه اذا اتى فيه لفتان ذاتا على لفظه وهو الاقيس كما يثنى
بذكره ذوا والاخرى ذواتا يردده الى اصله فان التثنية ترد
الاشياء الى اصولها وليس تثنية لجمع كما يتوهم وتفصيله في باب
التثنية من شرح التسهيل وهو صفة جنتان او خبر مبتدا
مقدر اى هما وقوله جمع فن ومعناه النوع ولذا استعمل في الوف
بمعنى العالم **قوله** وهى الغصه بكسر الفين المجرى وفتح الصاد
المهمله جمع غصن كقرط وقرطه فضمير هي للافتان اذا كانت
جمع فن او للفتن وتانيته لتانيته خبره والافتان مادق
ولان من الاعصان كما قاله ابن الجوزى وتفسيره بالاغصان
كما فى القاموس شرح على عادة اهل اللغة فى التعريف بالاعم
وفروع الشجرة ما قام على الساق من القصب الفليضة واطرافها
هي افنانها فن قال انه اعصنة تانيته غصن بالضم فقد
تفسر ما فيه من الركاكة الفنية عن البيان **قوله** وتخصيصها
اى الافنان مع انها ذوات قصب واوراق وثمار الى غير ذلك
مما فى الاشجار لان فى ذكرها ذكر للاوراق والثمار والظلال
المقصودة بالذات على طريق اخصر وابلغ لانه كناية كما فى
شروح الكشاف **قوله** حيث ساقى الاعلى والاساطل الى

اشارة الى فائدة قوله جربان والقرنية عليه ما علم من وصف
عيون الجنة فالقرنية خارجية وقوله وقيل الى معنى انها
سميا بهذين الاسمين وسياق معناهما وقوله صنفان لان
الزوج يكون بمعنى الصنفى كما مر وتكلمين مدح للخائفين
يعنى هو اما حال من قوله خاف وجمع رعاية لعناه بعد الافراد
رعاية للفظ وقيل عامله محذوف اى يتشعرون متكلمين والمراد
بالمدح انه منصوب باعنى مقدر الا انه نفت مقطوع
ولا منصوب على الاختصاص اذ لا وجه له وقوله لان من
خاف فى معنى اجمع راجع للوجهين **قوله** وجنى اسم او صفة
مشبهة بمعنى الجنى وهو الثمر الذى يجنى اى يوخذ من
اغصانه وكسر الجيم لغة فيه وقوله فان جنتين تدل على
جنان لانه يلزم من انه لكل خائفين جنتان ان تكون فيها
جنان ويساتين كسرة فلا حاجة الى قول الفران العرب
توقع ضمير لجمع على التثنية كما فى الاشياء والنظائر الخوية
قوله او فيما بينهما الى ضمير فيهن للبيوت والقصور
المفهومة من الجنتين او للجنتين باعتبار ما فيها مما ذكر كما
هو المروى فى امثاله فى الدنيا وقوله او فى هذه الاالا فضمير
للالاء والظرفية مجازية كما يقال للمتعمد هو فى النميم
وفى اللذات والجموع ظرف مجازى فلا يتوهم ان المناسب
للغرض على لاني مع انه غير مسلم وقد قيل انه شبه تمكنهم
على الغرض بتمكن المظروف فى الظرف واثاره للاستفار بان
الذاهلهم الاستقرار عليها ولذا قيل متكلمين على قرش ولا
يضم تقدم فيهن خيرات حسان على ذكر الانكا على الهرف
فتاسل **قوله** نساقصن الى قال ابن رشيقي فى قول امرى
القيس من القاصرات الطرف لو دب محول من الذرفوق الاى

منها لا تراها اراد بالقاصرات الطرف انها منسفرة الجفن خائضة
غير منطلعة لما بعده ولان ناظره لغيره وجهها ويجوز ان يكون
معناه ان طرف الناظر لا يتجاوزها كقول النبي ه وخم تبثت
الا بصار فيه كان عليه من حدق نطاقا انتهى فاسم الفاعل
مضاف لمفعوله ومتعلق القصر محذوف للمعلم به اي على الزوجين
او المعنى قاصرات طرف غيرهن عن التجاوز لغيرهن **قوله** لم يحسن
الانسيات الا ظاهرا قوله الانسيات والجنات انها زوجان
لا حوريات ولكنه يصرح بخلافه كما سياتي والطب اجماع
وهو المراد باللس واصله خروج الدم ولذلك يقال للخص
طث ثم اطلق على جماع الابكار لما فيه من خروج الدم عم لكل
جماع وقد يقال ان التعبير به للاشارة الى انها توجد بكرا
كلما جومت وقوله دليل على ان الجن يطئون اي يجيئون
ويدخلون الجنة ويحلمون فيها كالانس لبقائهم فيها
منهم من كبتا المعذبين منهم في النار وهو اصح الاقوال
قال في الانتصاف انه رد على من زعم ان الجن المومنين لا ثواب
لهم وانما جزاؤهم ترك العقوبة وجعلهم ترابا انتهى كما
قبل ذلك في سائر الحيوانات وهذا هو القول الثاني وقوله
بضم الميم هي لفة فيد وما ذكره من الدليل يوحى من السياق
ومقام الامتنان **قوله** وبياض البشرة وصفها بهما اي
الوجنة والبشرة وهذا بنا على ان الرجاء صفار اللؤلؤ في
فتخصيصه بالتشبيه بطلانه كما في الكساف انصع لونا وبياضا
من كبره قبل ولا يخالفه قوله كانهن بيض مكنون لان بياضه
مخالط لتكليل من الصفرة وهو احسن الوان الابدان كما قالوا
تمت لجواز كون المشبهات بالرجاء غير المشبهات بالبيض
وفيه نظر فتأمل **قوله** لمن دونهم من اصحاب اليمين قيده

به لخروج من ليس من اصحاب اليمين عنها راسا لكم دون
هو لاني المرتبة والخوف حينئذ اشده اذ لا يخلوا مو من
من خوف ربه **قوله** حضرا وان في تهذيب الازهرى
الدهمة السواد وقيل مد هامة لشدة خضرتها ويعال اسودت
الخضرة اذ التشدت خضرتها انتهى واليه اشار المصنف رحمه
الله بما ذكره وقوله تضر بان الى السواد اي تميل اليه لان
الشدة يد الخضرة كذلك وقوله وفيها اي وفي وصفها بانها
مد هامة ان اشعار بما ذكره لان الاشجار توصف بانها ذات
افنان كما ان النبات يوصف بالخضرة الشديدة فالأقتصار
في كل منهما على احد الامر من مشعر بما ذكره والتفاوت لان
الجنة الكثير الظلال والثمار ليست كغيرها فلا وجه لما قيل
يكفي في تحقق الدهمة النبات والرياحين ولا يحصل له **قوله**
وهو اقل ايضا لان الفوزان اقل من الجري فكما ان الجنة دون
الاولين عيناها دون عينيها واقل ماء منها وقوله وكذا
ما بعده من قوله فيهما فاكهة ونخل ورمان فانه اقل من
قوله من كل فاكهة زوجان والمقصود في الخيام ادنى من القاصرات
الموصوفة بما مر والاتكال على الرفرف اقل من الاتكال على الفرش
قوله واحتج به ابو حنيفة رحمه الله لان الشيء لا يعطى
على نفسه وانما يعطى على غيره لكنه ان دل الدليل على ان
عطفه لا يراد به من جنسه تعظيما له كعطف جبريل على الملائكة
وخو ذلك لم يكن فيه دليل والى ذلك اشار المصنف بقوله
بيان فضلها وبين ذلك بان فهم مع التفكر عند آييه
في ثم النخل ودواب في الرمان كما بينه الاطبا والفدايه
والدواييه بالنسبة لثمرات الدنيا والا فقد مر ان كل ما فيها
متفكر به اذ لا حاجة فيها لدوا ولا عدا **قوله** لا تجمع ل

امالان اصل اسم التفضيل ذلك خصوصا اذا انكر واما كون المراد انه لا يجمع جمع سلامة كما قيل فغير نظر لانه يقال الاكرون والكبريات ونحوه وهو كثير في الكلام التفصيل الا ان يريد جمع المونك وقرآته على الاصل مويد لانه ليس اسم تفضل **قوله** قصرت بالبنا للجهول اي منقن والمخدرة هي التي لا تخرج من الخدر غالبا واخذت بيت الشعر في الاصل لتدعمه وقوله او متصورات الطرف الى وهو على هذا دون قاصرات الطرف لما فيه من الاستمرار بالتسري في القصر واما على تفسيره الاول فكونه دونه ظاهر وان لم يلاحظ كونها مخدرة في الاول او جعل قوله كاليقوت والرجان كناية عنه لانه مما يصان كما قيل جوهره احقها الخدور **قوله** مع زيادة الصفات المادحة فتأمل **قوله** كهور الاولين الى اي المعنى فيه المعنى في حور الاولين وهو انه لم يمسس الانسيات انسى والحنيات جن كما روى وقوله وهم اصحاب الى فالضمير في قوله قبلهم راجع الى اصحاب هذين الجنيتين المدلول عليهم بذكرهما وفي بعض النسخ وهم لاصحاب الجنيتين وهو اظهر وهو صريح في ان السابقتة حوريات لكن قوله بانسيات وحنيات ياباه الا ان يكون جعل بالانسيات النسيات وبالحنين جنيا ولا مانع منه فتأمل **قوله** وساليد الى الوسادة والمتكا والمخدة والمسند بمعنى والفارق تفرقة وهي الوسادة الصغيرة والطنفسة والمراد الثاني اذ هو الفاير لما قبله ولا ينافيه الاتكا وقوله جمع رفرفه ان اراد الجمع اللغوي لم ينافي كونه اسم جنس كتمر وتمره او اسم جمع كما ذهب اليه بعضهم والافواحد الاقوال فيه واختاره لقوله خضر **قوله** او ذيل الخيمة كما انه لا يعرف الاتكا عليه لا يناسب الامتنان به وقد ذكره كثير من المفسرين كالرغب وغيره فان كان ما تولى

فلمل خيام الجنة ولجنتها يحشى بعض اذيالها وتذم حتى تكون كاللسان لمن فيها فيعتمد عليها كما يعتمد على اسفل الجدران او يقال الاتكا والامتنان ليس بهما بل بها وبما يوضع عند هامش العرش والفارق المعبرية فتأمل **قوله** عبقرى الى فمعناه في الاصل كل عجيب غريب من العرش وغيرها ولذا قيل في حق الفاروق لم ار عبقرى يا يغري فربه ولتناسي هذه النسبة قيل انه ليس بمنسوب بل هو مثل كرسي وتختن كما نقل عن تطرب فلانما فاة بينهما كما توهم وقوله ولذلك جمع حسان وهو صفة فقد نظا بقا بحسب المعنى المراد **تنبيه** في اللسان عباقرى كمد اي بنى نسبة الى عباقرى في اسم البلد وروى ابو حاتم عباقرى بفتح القاف ومنع الصرف وهذا الاصح لصحة انتهى وفي المحتسب كرويته عن قرطب عباقرى بكسر القاف غير مصروف وعن ابى حاتم بفتح القاف غير مصروف ايضا وقال لو كسر القاف وصرفوا كان اسبه بكلام العرب كالنسب الى مد اي ومد اي بنى وهو لا يستنكر شد وذه في القياس دون الاستعمال كما سخر ذوا اذا كان قد جاع عنهم عنكيب وتخر بوت وتختار بيت كان عباقرى اسهل منه من حيث ان فيه حرف مستند وارجحى بحرف واحد ومع ذلك هو في اخر الكلمة كيا بنحالي وزراحي وليس لنا ان نتلقى قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اله الا بقبولها والاعتراف بها انتهى قال ابن هشام ومن خطه نقلت ما حصله ان كونه من النسبة الى الجمع شد وذا كمد بنى باطل فان من قرأ بها قرار فارق خضر بقصد الجانسة ولو كان كما ذكر كان متروكا ولا يصح منع صرفه كمد اي بنى والرواية صحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهي بمنع الصرف فهو من باب كرسي وكرسى وهو

من صيغة منتهى الجموع لكنها خالفت القياس في زيادة ما بعد
الالف على المروف كما ذكره السهيلي في قوله لأصحها خطأ من
وجهين لأنه صحيح وإنما عن النبي صلى الله عليه وسلم ولأنه ظنها
كما ينبغي وليس كذلك كما ذكره ابن جني وشراح الكشاف لم يجره
فاحفظه **قوله** تعالى اسمه الأسياني في سورة تبارك
وقدم في سورة الفرقان أن تبارك يكون بمعنى تعالى ويكون
بمعنى كثرت خبراته واختار المصنف الأول لأنه المناسب
لما وصف به من الجلال والاكرام ولأنه ورد في الأحاديث بتعالى
وما قيل من أن الثاني أنسب بما قصد من هذه السورة وهو
تعداد الآلاء والنعيم ثم أنه لا يعد في أسناده لاسمه إذ به يستط
فيئات ويستنصر فيئات على طرف التمام **قوله** وقيل الاسم
بمعنى الصفة لأنها علامة على موصوفها ووجه تتريقه
ظاهر وقوله في الحول هو لبسيد وقدم في أول الكتاب وقوله
قرأ ابن عامر بالرفع كتبت مصاحف السام من جملة الأوهام فإن
التقط والشكل حدث بعد الصدر الأول حتى قيل أنه في الصحيح
بدعة وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم في موضوع
ومعناه ظاهرتمت سورة الرحمن بركة الرحيم المنان
والصلاة والسلام على من أنزل عليه القرآن وعلى الوصية بد نوع الأنس
سورة الواقعة
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** ملكة استثنى منها
بعض آياتها لقوله فلا أقسم بمواقع النجوم إلا ما أخرج مسلم
في سب نزولها وسياتي الكلام عليه في محله وإنما ست وتسمون
وقيل سبع وتسمون وقيل تسع وتسمون **قوله** حديث
القيامة يعني وقعت بمعنى حدثت والواقعة اسم للقيامة
أو لوقتها ليلا يلفوا الأسناد إذ لا يقال جاني جالد لالة كل

فعل

فعل على فاعل له غير معين كما صرحوا به والله اشار بقوله
سماها اله فمن قال ان كلام المصنف بيان لأن دلالة اسم
الفاعل على الحال والقيامه مما استتبع في الاستقبال فقد خلط
وخطب واما قوله لتتحقق وقوعها فهو بيان لأنه علم بالقلبية
او منقول ووجهه ما ذكر واختيار اذا والذي اختار في الكشاف
ان ليس هي الجواب واذا متعلقة بهما لان تقدم ذكر انما عهد
في اذ ولان اذا تخرج حينئذ عن الظرفية ولأنه كان المتأخر
على الثاني عطفي ليس الا ان يقدر جملة ما معترضة او حالية
فان كان ترك المصنف له لما قيل ان ليس كما النافية لا دلالة
لها على الحدث فلا تعمل في الظرف فغير وارد عليه لان
الصحيح عنده دلالة الافعال الناقصة على الحدث كما ذكره
الرضي وارتضاءه الفاضل للمعنى مع ان ما استدله غير
صحيح لان ما النافية لتا ويلها بان تنفي يتعلق بها الظرف لانه
يأتي له راحة الفعل ولا يلزم تجرد اذا عن الشرطية هنا والا
لو وجبت النفا كما توهم لان لزوم الفاعل الافعال الجامعة انما
هو في جواب ان الشرطية جوابها احد قولين مشهورين فلا
عبار عليه **قوله** لا تكون الا الحاصل منها على ان كاذبة
اسم فاعل صفة نفس مقدرة لتأنيده لانقاله وان
وصف الخبر بالكذب ايضا لكونه خلاف الاكثر فيه وليس مصدر
كالعاقبة بمعنى الكذب او التلذيب كما جوزهم الزمخشري
لان مجي المصدر على زنة الفاعل نادر والواقعة السقطه
القوية وشاعت في وقوع الامر العظيم وقد تخص بالحرب
ولذا عبر بها هنا **قوله** او تكذب في نفيها اي في نفي القيامة
وقولها لم تكن او لم تكوني كما في الكشاف ووقع في بعض النسخ
نفسها بالسين فان صح ولم يكن من تحريف النسخ فهو اشارة

الى ان حذق متعلقة للتعميم على ان المعنى ليس في وقت وقوعها
نفس كاذبة في حد ذاتها من غير تخصيص لشي من الاشياء
واما القول بانه لا صحة له لقوله والله ربنا ما كنا مشركين
فغير متجدد الامر من انه اختلف في صدور الكذب منهم يوم
القيامة فنذكر **قوله** واللام مثلها الى اي هي لام التوقيت
كما في كتيبه كمنس خلون ونحوه كما اشار اليه بقوله حتى
تقع وقوله او ليس اليه فاللام للتقليل والمعنى انها لا تحقق
وقوعها ومشاهدة نزولها لا تكون نفس كاذبة في الخبر
عنها ثم كما هو في الدنيا الان **قوله** او ليس لها نفس تحدث
صاحبها الى هذا معنى اخر لكاذبة على انه من كذبت نفسه
وكذبتة اذا منيته الاماني وقربت له الامور البعيدة التي
لا يطيقها ولذا يقال للنفس الكذوب واللام على هذا للاختصاص
كما يشير اليه قوله لها وقيل انها للتوقيت وهو خلاف
الظاهر وقوله تعزبه عليها بالفن المعجم والراي تحته عليها
وقيل انه بالعين المهملة والراي العجمية اي تصبهم وليس
بمعيد ايضا وقوله في الخطب العظيم متعلق بقوله او كذبت
بالتسديد والتخفيف **قوله** وهو تقرير لفظتها على طريق
الكنائية لان من شان الوقايح العظام كتبدل الدول وظهور
الفتن انه يدلفيد من كان عزيزا ويعز من كان ذليلا وقوله
او بيان مسطوف على تقدير فهو على حقيقته والمرفوع والمنحرف
مخوض بخلافه فيما قبله وقوله انزل الاله اجماع اي السموات
والارض عن مقارها اي محالها وفي نسخة محازها وقوله
بجاز ايضا عن مقارها اللائقة بها واصله محل الخز والقطع
يقال صادق كذا مخزه اي ما يليق به وهو مسطوف على خفض
اعد الله ونثر الكواكب انزلتها اذ الكواكب انتشرت ونسب

الجبال اذ الجبال نسفت وسياتي بيانه وتفسيره **قوله**
وقرنتا اي خافضة رافعة بالنصب على الحال قال ابن جني
هي قرارة الحسن واليزيدي والبتقي واني حيوة وثوله ليس
لوقتها الا حينئذ حال اخر قبلها لجواز تعدد الاحوال كالاخبار
او هي معترضة للتاكيد تحقق وقوعها وذو الحال اما الضمير
في كاذبة او وقعت او الواقعة او الضمير المضاف اليه في لوقتها
قوله والظرف متعلق بخافضة عدل عن قول الرخصي انها
متعلقة بخافضة رافعة لما يدل على ظاهره من توارد عاملين
على معمول واحد وان دفع بانه اراد التعلق المعنوي وهو من
باب التنازع فاذا ذكر المصنف اختيار للمذهب اللوخي في اعمال
الاول وقد يقال انه جفح الى انه ليس من التنازع كما في
بيت امرئ القيس فتدبر وقوله او بدلها وجوز فيه كونه
خبرا عن اذا الاولى مع وجوه في الدر المصون **قوله**
فثبت بتناين بمعنى كسرت وجوز فيه كونه خبرا وقوله
كالسويق اشارة الى انه استعارة على هذا وقوله منتشرا
تفسير للثبث بالثالث الثلثة وقرراه النسخي مثبتا بنقطتين من
فوق والمراد ما ذكر من البت وهو القطع فاقبل من ان معنى
الاية ينبوعه لا وجه له **قوله** وكل صنف يكون ارج
تصحح لا طلاق الزوج على المصنف قال الراغب الزوج
يقال له قرينين من الذكر والانثى في الحيوان المتزاوج ولكل
قرينين فيهما وفي غيرها كالحق والنعل ولكل ما يقترب
باخر مما تلا له او مضاد انتهى **قوله** من يمتهم باليان
وتساء مهم بالشمايل يعني اطلاقا على اصحاب المنزلتين
ما خود مما ذكر فان العرب لما تيامنت باليمن وتساءمت
بالشمال كما في السارخ والبارج وقالوا للرفيع هو منى

باليمن كما يقال للوضيع بالسماح تجوز به او كذا به عما ذكر
قوله الذين يوتون صحابهم بايمانهم الى خبر قوله اصحاب
اليمنه فهو على حقيقته وقوله اصحاب اليمن والشوم فليس
بمعنى اجتهاد بل بمعنى البركة وضدها لما عاهد عليهم من انفسهم
وافعالهم **قوله** والجلتان الاستفهاميتان خبران الا قيل
الذي يقتضيه جزالة التنزيل ان يكون قوله اصحاب
اليمنه خبرا مبتدأ محذوف وكذا اصحاب المشامة فالسابقون
فان المترقب عند بيان انقسام الناس الى الاقسام الثلاثة
بيان انفس الاقسام واما اوصافها واحوالها فحقها ان تبين
بعد والتقدير فاخذها اصحاب اليمن والاصحاب
المشامة والثالث السابقون الا انه لما اخرج بيان احوال
القسمين الاولين عقب كلامهما بجملة معترضة مبنية عن
ترقي احوالهما في الخبر والشراب بناء اجماليا مشريا بان احوال
كل منهما تفصيلا مترقيا لكن لا على ان ما مبتدأ بعدها خبر على
رأى سبويه بل على انها خبر فان مناط الافادة بيان ان
اصحاب اليمن امر بديع كما تفيد خبرية مالا ان امر بديعا
اصحاب اليمن كما يفيد كونها مبتدأ وكذا اصحاب المشامة
واما القسم الاخير فحيث قرب بيان محاسن احواله لم يجز
فيه الى تقديم الانودج وقيل عليه ليس في جعل جملة
الاستفهام وقوله السابقون الاخبار لما قبلها بيان
لا ووصاف الاقسام واحوالها تفصيلا حتى يقال حقها ان
تبين بعد بيان انفس الاقسام بل فيه بيان الاقسام بلا
حذف مع اشارة الى ترقى احوالها في الخبر والشراب تحبها منه
وحتا على طلب مثله وايضا مقتضى ما ذكره ان لا يذكر اصحاب
اليمن ما اصحاب الشمال في التفصيل ولو قيل انه ترك

في الاخر اعني السابقين لانه يعلم من اصحاب اليمن بالاطراف
انتهى انهم احق بالتعجب وقد يقال لما عقب الاولين بما
يسر بان لها تفاصيل مترتبة اعيد للاعلام بان الاحوال
العجيبة هي هذه فلتسمع وفيه بحث لا يخفى **قوله** باقامة
الظاهر في قوله ما اصحاب اليه فان مقتضى الظاهر ان يقال
ما هم وقيل التقدير مقول فيهم ما اصحاب اليه على ما عرف في الجمل
الانستاييه اذا وقعت خبرا فلا حاجة الى جملة من اقامة
الظاهر مقام الضمير وفيه نظر وقوله التعجب دون التعجب
لاستحالة عليه تويح فكا انه قيل اي شئ حاله فتعجب منها
قوله والذين سبقوا اليه اشارة الى متعلق المقدم والتعلم
بالمثلد التوق عن التكلم والتزود حيرة والنواني الملك من
الحيرة ايضا وقوله او سبقوا في حيازة اليه الحيازة الجمع والسبق
على هذا افضل مما قبله لانه الى العلوم اليقينية ومراتب التوحي
الواقعة بعد الايمان وابتداء الاسلام وذلك سبق الاسلام
وقوله تقدموا اهل الاديان لاقتداهم بهم فلذا سموا
سابقين على هذا واول النجم راجع معروف والمذكور من شرط طويل منه
انا ابو النجم وشري شري لله دري ما احسن صدرى
تنام عيني وفوادي سرك بين المفاريت بارض قفسه
اي اوقع انا النجم خبرا لتضمنه لوصفه بالكمال واستنهاه به
حتى يتبادر اليه الذهن وهو المراد بقوله في الاية من عرف
حاله وبلغك وصغهم وهو تفسير للسابقون الثاني على
انه خبر لا تأكيد في التقاسير السابقة كما في البيت فانه عنى
انا الموصوف بالكمال وشري الموصوف بالصاحفة والبلاغة
قوله او الذين سبقوا الى الجنة وعلى هذا هو اعم من التفسيرين
السابقين واخره لان المقابلة فيه غير ظاهر الا ان يخص

بما يميز ولا قرينة عليه وهو تأكيد على هذا ولم يرتضد الرخصي
قالوا لما قيد من قوات المقابلة ولان الاقسام عليه غير
مستوفاة ولقوات المبالغ السابقة فيه مع ان السابقين
احق بالمدح والتجيب ولقوات قيد ما في الاستيناف باولئك
المقربون من القمامة وانما لم يقل والسابقون ما السابقون
كالاولين لانه جعله امرا مفروغا عنه مسلما مستقلا في
المدح والتجيب كما في الكسوف **قوله** الذين قرب الي بيان للمقربين
والقيد موصولة والتعبير بالماضي لتحقيقه وقوله هم كثير
كثير معنى ثلثة وهو خبر مبتدأ مقدر كما اشار اليه بقوله
هم اي وقوله معنى الخ تفسير للاولين ولم يجعله مبتدأ
خبر مقدر اي منهم ثلثة الخ ولا خبرا اوليا لا اولئك او ثانيا
مع انه مما جوزه المقربون لتبادر ما ذكره من عدم عطفه والا
فلا تقين له وهذا على تفسير السابقين بغير الانبياء كما لا يخفى
قوله عليه الصلاة والسلام تكثرون بفتح الباء مضارع
كثروا اذا عليه في الكثرة وباب المبالغة معروف وقوله وتابوا
هذا الخ فلا ينافي غلبة مجموع هذه الامة كثره على من سواها
كثرت فيها عشرة من العلماء وماية من العوام واخرى فيها خمسة
من العلماء والبقية من العوام فخواص الاولى اكثر من خواص الثانية
وعوام الثانية ومجموع اهلها اضيق اولئك وقوله ولا يرد
الي فان يدل على كثرة الاخرين فيناخي وصغرهم بالقلته هنا
ظاهرا وقوله لان كثرة الفريقين الخ توفيق بينهما بانها وصفا
بالكثرة وهي غير منافية للاكثرية في احد هما كما ذكره المصنف
لكنه لا يخفى ما فيه لان ما ذكرتمته اصحاب اليمين والكلام
هنا في السابقين وهم اما غيرهم او داخلون فيهم
وعلى كل حال فلا مقتضى لتوافق النسبة او تغايرها كالا

بخفي فتأمل **قوله** وهو مرفوعا الخ فلا يراد مما مر ولا
حاجة للتوفيق فيه فالاولون الصحابة او صدر هذه الامة
والاخرى التابعون ومن تبعهم واخر هذه الامة وقوله
وهو القطع لانها جماعة منقطع من غيرهم من الناس
والمتواصلية بمعنى المتصلة والمراد التقارب لقوله متغالين
وقوله وهو شيخ الدرع واستقير لمطلق الشيخ او لشيخ محقق
مخصوص وقوله حالات مترادفات او متداخلة وقوله
وعلى فيه تسمي اي في الجار والمجرور وجملة بطون مستأنفة
وقوله وعلى هبة الخ متعلق بمنفون وقوله حال الشرب وغيره
فالمراد انهم دائمي في مقام الخدمة حاضرون مهيبون والفرولة
ما يمسك منه والخطوط ما يصب منه والابريق معروف
معرب اب ريع اي ما يصب به الماء وقوله من حمر وتوصيفه
بالعين بمعنى انه مروي بالعين لانه اهنوا ويخرج من عيون
ولا يعصر نحو الدنيا وقد مر تحقيقه **قوله** لا يصدعون
عنها الخ قيد تضمنين اي لا يصدرون صداعهم لاجل الخار نحو
الدنيا وقوله ولا يتزين عقولهم بالبنا للجهول والمعلوم اي
لا تذهب عقولهم بكسرها وهو اشارة الى ان فيه مصنافا
مقدرا وقوله قري لا يصدعون اي بالتشد يد من التفتل
كما اشار اليه وقوله يختارون اي يرتضونه واصله احد الخار
والخير **قوله** بالجر جملة المصنف في اية الوصو من الجرجوري
والفصل باباه ويضعفه فلذا لم يذكره هنا وقوله عطفا على
جنات بتقدير مصنافا الخ قال ابو حيان هو فهم اعجى فيه
بعد وتفليك للكلام المرتبط وهو تقص لا وجه له فانه معنى
حسن سبق اليه وفيه تقدير مصنافا كذا في الدر المصون
وقوله هم في جنات ومصاحبة حورا الخ على تشبيهه مصاحبة

الحور بالظرف على نهج الاستعارة المكينة وقد ينتها التخيلية
 اثبات معنى الظرفية بكلمة في نهى باقية على معناها ولا جمع
 بين الحقيقة والمجاز حتى يعتذر بأنه جازع عند المصنف
 كما توهم **قوله** او على الكواب الخ وحيد فاما ان يقال
 تطوف بمعنى يمشون مجازا او كناية على حد قوله ويرجع
 الحواجب والبيوتات وفيدتا ويلات اخر معروفه واليه ذهب
 المصنف تبعاً للزمخشرى ويجوز ان يفتى على حقيقته وظاهره
 وان الولدان يطوف عليهم بالحور ايضا لمرضى انواع اللذات
 عليهم من الماكول والمشروب والمنكوح كما تاتي الخدام بالسراير
 للملوك ويعرضهن عليهم والى هذا ذهب ابو عمرو وقطرب
 فلا وجه لقول اى البقا انه معطوف على الكواب لفظا لا معنى
 لان الحور لا يطاق بها **قوله** على ويوتون اى يعطون
 حورا يحتمل ان يقدر له ناصب وهو ما ذكر فالمراد على تقدير
 ويوتون ويحتمل انه اراد انه معطوف على محل قوله بالكواب
 وهو النصب لانه بمعنى يعطون الكوابا فالنصب على معنى
 ويوتون وهما قولان ذكرهما المرب وكلامه محتمل لما تقدم
قوله في الصفا والنق متعلق بيضى ولا وجه لتعلقه باسئال
 كما قيل اذ لم يعهد التشبيه باللؤلؤ في النقا وقوله باعمالهم
 اختيار في ما المصدرية ولا مانع من الوصلية فيها **قوله**
 الا قليلا اى قولاً فهو مصدر مثله والاستثناء فيه منقطع وهو
 من التعليق بالمحال وتأكيد المدح مما يستببه الذم ولولا ذكر
 التائيم هنا جاز حمل الاستثناء متصلاً بحقيقة او ادعا كما
 فصل في المطرف وفي البديع والتشبيه بما في الاية الاخرى
 لان البديل هو المقصود بالنسبة فهو مستثنى معنى وقوله
 صفة بتاويله بالمستثنى او هو مفعوله لان المراد لفظه فلذا

جاز وقوعه مفعولاً للقول كما ذكره النخاعة وقوله او مصدر
 اى لفعل مقدر من لفظه وهو مقول القول ومنموله حينئذ
 وقوله للدلالة على نسو السلام اى شيوخه وكثيره لان المراد
 سلاما بعد سلام كقرات النخوبابا بابا فيبدل على تكريمه وكثيرته
قوله من حصده اى فاذا كان حصده بمعنى قطع الشوك
 وقصد به ذلك هنا فهو حقيقة للنخور فيه كما توهم وما
 بعد كناية عن كثرة الحمل وكلامه محتمل للاشارة الى تقدير
 مضاق في النظم ومثني بزنة مرمى والظرف فيه مجازية للبيان
 في تمكنهم من التعمير والانتفاع بما ذكره والسدر شجر النبق
 وقوله شجر مؤنر هو شجر معروف وقوله ام غيلان هو السم
 وشجر الطلع قال ابو حنيفة الدينوري في كتاب النبات العامة
 تسمى الطلع ام غيلان وظاهره انه مولد وكان وجد التسمية
 فيه انه ينبت في القفار وهي محل الغيلان عندهم فلا اجتماعهم
 عندها شهت بالام التي يجتمع عندها اولادها وقوله
 انوار بيان للانتفاع به الداعي للامتنان به والطلع بالعين
 معروف في النخل وقوله لا يتقلص بالصاد المهملة من قلص
 النخل اذ انقبض وقوله ابن ساءوا اى هو من اطلاقه وقوله
 او منصوب فالمراد سيلانه مطلقاً **قوله** اشجارا بالتفاوت
 بين الحالكين اى حال السابقين واصحاب الممنة كما لتفاوت
 بين اهل المدن والبوادي التشابهة احوالهم لاجوالهم فان
 نعيم الاولين ابلغ واعظم كما يشاهد وحال اهل المدن كونهم
 على سر وتطوف خدامهم عليهم بانواع الملاذ كما مر وحال البوادي
 اذا تنعموا نزولهم اماكن مخصصة فيها مياه واشجار واليه
 الاشارة بقوله في سدر **قوله** كثرة الاجناس حمل عليه دون
 كثرة اوزاد جنس او نوع واحد لانه ابلغ وقوله رفيعه القدر

فرفعها ممنوي بمعنى شرفها وقوله منقذة اي بعضها فوق
بعض فترفع بذلك كما يشاهد في الدنيا وقوله وقيل الفرس
النساء فان النساء تسمى فرسا كما تسمى لبا ساعلى الاستفارة
وقوله ويدل عليه قوله اي وجه الدلالة فغيبه ان الضمير
يعود على المذكور بخلافه على الاول فانه يعود على ما فهم
من السياق او الفرس والاستخدام فارجاع الضمير الى الفرس بمعنى
النساء بعد اراقة معناها المعروف في منها كما ذكره البقاعي بييد
هنا كما لا يخفى والمحسني ذكره من عنده كما لم يره **قوله** اي
ابتدانا هن ابتداء جديد اي ان اريد النساء التي ابتدا
خلقهن من الحور فالمعنى ابتدا انهن ابتداء جديد من غير
ولادة ولا خلق اول وهو المراد بالابداء وان اريد التي كن
في الدنيا فالمراد اعيد انشاوهن من غير ولادة وهذا هو
المراد بكونه جديد ايضا سمط اجمع سمطا وهي المختلط اسواد
شعرها ببياضه تشبيها والرهن جمع مصابا المهملات وهي التي
في طرف عيونها وسخ ابيض متجد كما يرك في العمايز والشيوخ
وقوله على ميلاد اي متواقفة على ميلاد واحد وسن متجه
فالميلاد اسم زمان وهو تفسير للاتراب ولذا لم يفسر فيها
سياق وعلى هذا فقوله فحملنا هن ابكارا على ظاهره وحمل
بمعنى التصيير وابكارا مفعول ثاب وعلى الاول اجمل بمعنى
الخلق وابكارا حال او مفعول ثاب من قبيل صديق في الركية
فتامل **قوله** جمع عرب كصبور وصبر وتسكينه للتخفيف
وقوله بنات ثلاث وثلاثين اختيار هذا لانه اتم السن
والانسان فيه اقوى لكنهم هم مرد كما ورد في الحديث الصحيح
وقوله وهي اي تلتك لانه على الاخير هي مبتداهن الجار والمجرور
المقدم عليه كما بينه المصنف الا انه قيل عليه ان معناه

غير ظاهر لا لاطلاوة عليه وقد قيل ان اللام عليه بمعنى من
كما في قوله ونحن لكم يوم القيامة افضل ولا يخفى ما فيه
وكذا نقلته با تريا للاحتياجه الى تاويله بمساويات
ليتعلق به وليس فيه كبير فائدة ايضا فلذا لم يقرضوا
له هنا وقوله مثناه الخ التناهي من الصيغة والتنوين فانه
للمتظيم **قوله** بفعول اي بهذا الوزن وله نظائر وان
كان نادرا وقوله من الحممة بضم الحاء المهملة وتو بعد هاء ميمين
مفتوحتين يليها تان تانيت هي القطعة من الفم وتسمية
الدخان طلاع التشبيه التقام والاسترواح استعمال
من الراحة وقوله لا باردة ولا كرم صفتان لظن كقوله من
يحموم ولا يضره تقدم الحار والمجوس على الصفة المفردة
فانه جائز كما صرح به النخاعة فلا حاجة الى جملة صفة
ليحموم كما قيل لا لعدم توارث الفاصلتين كما توهم بل لانه
لوجمل صفة ليحموم وهو الدخان كان لغوا بخلاف ما لوجمل
صفة ظلا كما ذكره المصنف ومنه يعلم وجه التقديم لاهو على
خلاق الاصل **قوله** ولا نافع يدفع اذى الحر وقوله الذنب
العظيم ان كان تفسير الحنك بالذنب ووصفه بما وقع صفة
له في النظر وافق كلام الجوهري وغيره من ائمة اللغة حيث
فسروا الحنك بمطلق الذنب وان كان تفسير الحنك بمجموع قوله
الذنب العظيم كما في الكشاف لا ينافيه وصفه بالمعظم لانه
للمبالغة في وصفه بالمعظم كما وصف الطود وهو الجبل العظيم
به ايضا كما صرح به الراغب ويورد انه في الاصل العنق
الثقيل وتسم السبكي هنا كما نقله في الصفات بالتسم على
انكار البعث المشار اليه بقوله تعالى واتسموا بالله جهد
اياهم لا يبعث الله من يموت وهو تفسير حسن لان الحنك

وان فسر بالذنب مطلقا والذنب العظيم فالمعروف استحالة
في عدم البر في القسم واما عطف قوله تعالى وكانوا يقولون
هنا عليه فلا ياباه لاقتضائه التناهي بينهما كما قاله ابو
حيان لا لتحقيق التناهي بان الاول انكار والثاني +
استدلال كما قيل لان الاستدلال هنا على نفيه وهو انكار
وزيادة فلا يلزم مما ذكره عدم التكرار بل يثبت بدليله
او المذكور هنا كما ينادى عليه كانوا ويصرون بثباتهم على
الكفر والمعاد وتكرر الانكار وتكرر الاستدلال الظاهر الفساد
مع انه لا محذور في تكراره وهو توطئة وتمهيد لبيان فساده
والحلم بضميتين من البلوغ وتاثيره تركب الالم كتحنت اتركب
الحنت او التثقل هنا للسلب كالاتفال وكلامه محتمل لهما فلا
وجه لتعيين الثاني **قوله** كبرت الهمة الخ في قوله ايذنا
والانكار المطلق من قوله ايذنا لم يوثق وقوله خصوصا
مما قبله ويند اشارة الى ان تقديم الاختصاص الانكار به
للا نكار الاختصاص وقد مر ما فيه من الصافات وقوله كما
دخلت العاطفة اي كما دخلت الهمة الاشارة الى على الواو
العاطفة هنا فقوله العاطفة منصوب بنزع الخافض واصلم
على العاطفة وقوله اشد الانكار لانه ذكر للترقي اذا الانكار
الاول يقنى عنه ولما كانت هذه الهمة مكررة لما ذكر لم يضر عمل
ما قبلها فيما بعد ها المانع عنه صدورها لانهما من حلقة
وليست في مكانها واما كون الحرف اذا كرر للتاكيد فلا بد ان
يعاد معه ما اتصل به اولا او ضمير فليس اطرا ده مسلما
لورود كما يوثقين ولا لما بهم ابداد واخر اضاله **قوله**
واللفصل بهما اي بالهمة فان المطلق على الضمير المستتر او
المتصل لا بد فيه من تأكيد المعطوف عليه او فاصل تما كما

قاله ابن مالك وقد وجد الفاصل هنا وان كان حرفا واحدا
وقوله سبق مثله اي في سورة الصافات وقوله والعامل
في الظرف اي اشارة الى ان هنا ظرفية لا شرطية وما دل عليه
مبعوثون نبئت وقوله للفصل بان والهزة وكل منهما
يستحق الصدارة المانعة عن عمل ما بعد ها فيما قبلها
قوله وقوله الى ما وقت به الدنيا وحده اشارة الى ان الى
للفاية والانتها وقيل ضمن معنى مسوق فلذا اتفدى بهما ومعلوم
كناية عن كونه مبينا عند نقى وقوله من يوم معنى اشارة
الى ان اضافة المبيقات على معنى من كخاتم فضة فهي اضافة
بيانية وقوله من الاولى للابتداء او تبويضه وقيل من آية
وقوله الثابتة للبيان فالجار والمجرور صفة شجر وقيل انه
يدل من قوله من شجر فمن كان الاووية **قوله** من شدة الجوع
فانه الذي اضطرهم وقشرهم على اكل مثلها مما لا يوحى كل
فلا معنى لما قيل او بالقسر وقوله وتابيت الضمير الى الحمل
على المعنى لانه بمعنى الشجرة كقوله ان شجرة الزقوم او الشجر
اذ انظر لصدقها على المتعدد واللفظ لان الشجر لفظ مذكر
فيكون من اعتبار اللفظ بعد اعتبار المعنى على خلاف المتعارفين
ولذا قال في الانتصاف لو اعاده على الشجر باعتبار كونه
ما كولا حتى يكون المعنى لا يكون من شجر من زقوم فالسبون
منها البطون فشا ربوت على الكلم الزقوم من الجسم كان احسن
انتهى قيل فيكون التابيت والتذكير باعتبار المعنى دون
دون اللفظ فلا يخالف المعروف ولا حقا في انه لا حاجة في
التذكير الى التاويل انما الحاجة اليه في قرأة شجره كما اشاروا
اليه فاما قوله في الكسوف ذكره في قوله فشا ربوت عليه نظر
الى اللفظ والحمل على شاربوت على اكله بعيد لان الشرب عليه

لا على تناوله مع ما فيه من تفكيك الضمائر انتهى فان كان
قصد به الرد على الانتصاف فرد لانه اعاد الضمير على
الماكول كما نطق به قوله لو اعاده على الشجر باعتبار كونه
ماكولا وقوله على اكلهم ليس على لفظ الصدر بل هو بضمتهن
في الاصل كما في قوله اكلها اذ اتم ثم الشجر وكل مأكول كما في الصحاح
فلا حاجة الى توهم انه من باب ضرب الامير فلا بعد فيه
ولافك ولو سلم فثله مجاز يتابع يقال شربت على
الريق واكلت على الشبع وهو اثر استعمالها من شربت على
الماكول مع ان المستعمل على الماكول هو المشروب لا المعنى المصدري
وفك الضمائر غير موجود اذ هو واحد او اثنان ولو سلم فلا
باس به اذ المراد يلبس نفسه قوله احسن محل كلام وهو من
الاوهام التي لا اساس لها بالمقام فتأمل **قوله** فيكون
التذكير للزقوم اي لان الضمير عايد على الزقوم او على الشجرة
لان المراد بها الزقوم وقوله فانه تفسيرها صريح فيه **قوله**
التي بها الهيام هو بضم الها على قياس الامراض فانها على بنا
فعال بالضم كالسعال والصداع وهكذا وفسره بقوله ذال الخ
وقوله كالهيام اي الابل او الناقة الهيام والصد ابالفتح والقصر
سدة المطش وقوله يتضي عليها اي يقتلها اي لا يبرد هراغ
عطشها فيسفيها ولا يبيتها فتقور باحدى راحتين وقوله
هيام بالفتح وقال ثعلب بالضم فهو كقراد وقراد في جمع وقوله
يا فعل بجمع ابيض من قلب الضمة كسرة لتسلم اليا ويحق
اللفظ فكسرت اليا لاجل اليا وهو قياس مطرد في بابها والبيت
شاهد لورود الهيام ولعنى الهيام المذكور وهو من فصيحة
له او لها خليلي عرجا حيار سم دته محتها الصبا يدي وطاد خيامها
قوله وقيل الرمال الخ لان الرمي يضرب به المثل في عدم

الراي مع كثرة الشرب لانه لتخالجه لا ينتفع به الماء ولا يظهر
هو ولا اثر عليه كثيره والله اشار المصنف بقوله
لا يماسك ومن العجيب هنا قول السارح الطيبي ومن تبعه
انه شرب الهيم على هذا من اصناف الصفة الى الموصوف
وان الرمل لما اعتبر معنى السيلان فيه كالماء جعل مشروبا
ترهما ونسب الشرب اليه مجازا وهو مما لا ينبغي ان يصدى
عن مثله **قوله** كل من المطوف الى جواب عن انه لم عطف
شاريون على شاريون بالغا والمطوف بها ينقضي مع المقابلة
التعقيب وهما متحدان هنا بمنع الاتحاد فان كلا منهما اخصى
من الاخر من وجه لان شارب الحمير قد لا يكون به ذال
الهيام ومن به ذال الهيام قد يشرب غير الحمير والشرب الذي
لا يحصل الرى ناش عن شرب الحمير لانه لا يبيل الفليل
اولان الافراط بعد الاصل لكن لا يخفى ما فيه كلام المصنف
من التصوير لانه لا يدل على المراد دلالة تامة مع انه
اقرب مما في الكشاف وهو قوله كونهم شاربين الحمير
على ما هو عليه من تناهي الحرارة وقطع الامعاء عجب
وشربهم له على ذلك كما يشرب الهيم الماء عجب ايضا فكانتا
صفتين مختلفتين بضم السين كما قرئ بفتحها وقرئ
بالكسر ايضا في السواد وتفسيرها معلوم من كتب اللغة وقوله
فما ظنك الخ اشارة الى ما فيه من المبالغة لان الثقل ما يعد
للقادم على جلا اذ انزل ثم يوتى بعده بما هو التصريح من
من انواع الكرامة فلما جعل هذا مع انه امر مهول كالثقل
دل على ان بعده ما لا يطبق البيان شرحه وجعله نزل
مع انه ما لكم به النازل منكم كما في قوله
وكنا اذ الحيار بالجيش ضاننا جعلنا القنا والرهبان له نزل

وقوله بالتخفيف اي تسكين الزاي المضمومة **قوله** بالخلق
متعلق التصديق بقريظة قوله سخن خلقناكم ولما كانوا
مصدقين به لقوله ولكن سألتم من خلق السموات والارض
ليقولن الله اشار الى منزل منزلة الدم والانكار لانه اذ لم
يقترن بالطاعة والاعمال الصالحة لا يعيد تصد يقا والتصديق
بالبعث لتقدمه وتقدم انكاره في قوله ايضا لم يعمى ثوب
قوله من منى النطفة اذ امكنها اي اسالها بفتح الطيمية
ومنى وامنى بمعنى كما ذكره الجوهري وقوله تحملونه بشر
سوياتام الخلق فالمراد خلق ما يحصل منه فبعد تقدير
او تحوز وقوله اقتنا بالهزة يعني وقتنا اي جعلنا له وقتا
معينا وقوله فيهرب من الموت او يغير وقت يعني السبق
هنا تمثيل لحال من سلم من الموت او تاخر اجله عن وقته
المعين له بحال من طلبه طالب فلم يلحقه وسبقه او السبق
بجاز عن العلية استعارة تضرع او مجاز مرسل في الازمه
وظاهر قول المصنف من سبقت على كذا انه حقيقة فيه
اذ اتعدى بعلى **قوله** على الاول حال اي اذ افسر السبق
بالسلامة من الموت او تاخير المعنى لا ينجوا احد من الموت
حال كوننا قادرين او عازمين على تبديل امثالكم وصاحب
الحال الضمير المستتر في مسبوقين وجهله وما نحن بمسبوقين
حال ايضا فاذا كانت على تعليلية فهي متعلقة بقدرنا واجمله
بينهما مترضه وقيل قوله وما نحن بمسبوقين اعتراض جار
على الوجهين وسياقه لا يساعد **قوله** جمع مثل اي يفتحين
بمعنى الصفة الجيبة وهو فيها قبله جمع مثل بكسر فسكون
بمعنى شبه وقوله في خلق بكسر الخاء وفتح اللام جمع خلقة
وهو ما يكون عليه الابدان والاهيات والاطوار والظاهر

ان قوله ونفسكم المراد به اذ ابد لناكم بغيركم للفي الداس
الاخر كما توهمه الصفات الاشكال وما ضاهاها وهما
في هذه النشأة او الاول اذا كانت الامثال الاشارة والثاني
اذا كانت الصفات فغده لى ونشر مرتب **قوله** ان من
قدر عليها اي على النشأة الثانية بالاعادة هو الذي
قدر على النشأة الاولى وهذه اهون بالنسبة اليكم لما ذكره
وربما يتوهم انه كان الظاهر في عبارته العكس وهو من
سوء الفهم وقوله وفيه دليل على صحة القياس لوقوعه هنا
وارشاد الخلق بالدلالة على صحة الاعادة لصحة الابدان
قوله تبذرون حبه في عبارته تسامح ومعنى الحرث
ما قاله الراغب من انه تهية الارض للزراعة والقالبذر
ولذا قال في الكشاف تبذرون حبه وتعملون في ارضه
فليس حق التعبير فيه ما تبذرونه من الحب كما قيل وقوله
تنبثونه فالزراع انبات ما اتى من البذر ولا يقدر عليه
الا الله ولذا ورد في الحديث لا يقولن احدكم زرعتم وليقل
حرثت كما رواه ابن حبان عن ابي هريرة رضي الله عنه وقال
القرطبي انه يستحب للزارع ان يقول بعد الاستفاضة وتلاوة
هذه الآية الله الزارع والمنبت والمبلغ اللهم صل على محمد
وارزقنا ثم وجبنا ضرر واجعلنا لانعمك من الشاكرين
قيل وقد حرب هذا الدعا لدفع افات الزرع كلها وانتاجه
قوله هنيئا اي تنكسر الشدة بيسه وقوله يتجبرون
هلاكه او بيسه بعد خضرته وقوله على اجتهادكم فيه الذي
صنع وخسر والتنقل من النقل بالفتح والضم وهو الكسر
الفواكه ونحوها واصله كان الاكل مع الشراب وقد عم وقوله
يتخذون فيه والحديث ما روي بعد هلاكه لا اغلب في النداء

اوالتجيب منه كني به عن التجيب والندم وقيل التفضل فيه
للسلب كتائر وتحت كما مر ان يلتون الفكاهة عنهم **قوله**
تعالى انا المزمون قري بالاستفهام والتحقيق وعليهما هو
مقول قول مقدر هو حال اي قاييلين او يقولون انا المزمون
والمزمون هنا الذي الزم الغرامة او مهلكون بالمعاصي او يهلك
رزقهم من الغرام بمعنى الهلاك قال
ه ه ه
ه ه ه ان يعذب يلقي غرامه وان يعط جزيلاً فانه لا يبالي
واليد اشار المصنف بقوله من الغرام اي بمعنى الهلاك **قوله**
حر منار رزقنا هذا ان كان ما قبله من الغرامة فالمعنى انا
ملزومون غرامه بنقص الرزاقنا بل محرومون الرزق بالكلية
وقوله او محدود دون بالمهمل من الحد بمعنى المنع ويحد ودون
بالجهر من الحد وهو النحت وهو ناظر الى الثاني فالمعنى لما قال
انهم هالكون بهلاك رزقهم قال بل هذا امر قدر علينا نحوسة
طالعنا وعدم نجتنا فغير شبه لغو ونشر **قوله** والروية
ان كانت بمعنى العلم في الجملة الاستفهامية في محل المفعول
الثاني وان كانت بصرية فهي مستانفة لا محل لها وفي تسميته
مثل هذا تقليد شئ لان الفصول الثاني في باب العلم يكون
جملة في محل نصب ولو لم يكن معها استفهام وانما يكون تعليقا
وهو ابطال العمل لفظا لا محلا لو دخلت على المفعولين والظاهر
ان التعليق المعدي بالياء بمعنى العمل وليس هو المصطلح عليه
فانه يعدي بمن كما ساق في سورة تبارك **قوله** ملحا اي
مالحا والاجيج تلمب النار فعليه يكون كل ما يلدغ الغراماجا
فيشمل الملح والمر والحار لكن المراد الملح هنا بقرينة المقام
ولو اريد الاصح ايضا **قوله** الفاصلة بين جواب ما يتقضى
كان الشرطية والمراد بما يتضمن معناه هنا لو وفي عبارته

تسمح لا نهالا تدخل كل ما تضمن معناه كن وما لا لا يخفى
وعلم السامع بمكانه والاكتفا يقتضى تقديمه وما بعده
يقتضى خلافة وما يقصد لذاته الماكول لا والمشروب انما
تطلب الطبيعة ليسهل طبخ الطعام ويعدل الحرارة ويحفظك
مما قصد لغيره وفي المثل السابق ان الكلام ادخلت في المطوم
دون المشروب لان جعل الماء العذب ملحا اسهل مكانا في الريف
والعادة والوجود من الماء الملح اكثر من الماء العذب وكثيرا ما
ادجرت المياه العذبة على الاراضى المتغيرة التربة احوالها
الى الملوحة فلم يجتجى جعل الماء العذب ملحا الى زيادة تأكيد
فلذا لم تدخل لام التاكيد المعينة لزيادة التحقيق واما المطوم
فان جعله خطأ ما من الاشياء الخارجة عن المعتاد واذا وقع
يكون عن سخط شديد فلذا اقرب باللام لتقرير ايجاده
وتحقيق امره انتهى **قوله** فمن يد التاكيد كونها للتاكيد
لا ينافي كونها فاصلة فان الفصل ليس المعنى الموصوع له
ولا تمنع بينهما وهما لا ينفكان عنها ويعلم من توجيه
ذكرها او لا وجد حذوها ثانيا وقوله من يد اليافح الزيد
لان التاكيد يعلم من تقديمه وترغيب قوله فظلمت الي عليه
قوله امثال هذه النعم جعله مرتبا على جميع ما مر من المطوم
والمشروب ولم يخصه بعدوثة الماء لان هذا الفيد والضرورة
هي التي لا بد للانسان منها والزناد بكسر الزاي جمع زند وزند
للمعد الذي يقدح منه النار لا مفرد كما يتوهم **قوله** تبصر
في امر البعث لان من اخرج النار من الشجر الاخضر المضاد لها
قادر على اعادة ما تفرقت مواده وتدمر تقريه في يس وقوله
وفي الظلام عطف على قوله في امر البعث وهو شبه الاستخدام
لان الاول من البصيرة في الادلة المثبتة وهذا من البصر والنظر

كس

فانه يبصر بوضوحها والاستخدام لا يلزم كونه بالضمير فقد
يكون بالتمييز والمطلق والاستثناء قوله ايد احدي شي ليس
بالنسوخ الا في الدفاتر فليك بالتدبر فاقبل انه غير
لا يح الوجه من عدم النظر الصحيح وكذا القوت بانها لا تختص
بنار الزناد نعم التذكرة لا تكون بمعنى التبصرة المأخوذة
من البصر فنذكر **قوله** او تذكيرا لانه لئلا يجهن تتاخر عن
التذكير والاموذج والتذكر لانه برود يتها يخط بياله
والاموذج لما في الحديث انها جز من سبعين جزا من نار
جهنم وقوله ينزلون القوافل كاصحرا اذا دخل الصحرا فان
الافعال تكون للدخول في معنى مصدر مجردة **قوله**
او للذين خلت بطونهم الي وهو على الاول حقيقة وعلى
الثاني مجازا وفيه مضاف مقدر والاول اقرب وانتفاعهم
بها لانهم يطبخون بها ولشد احتياجهم لها خصوصا بالذكر
مع انتفاع غيرهم بها وقوله مرافوت الدار راجع للوجهين
الاخيرين والمزاد جمع مزدود وهو وقا الزاد **قوله** فادك
التسبيح بذكر اسمها ذكر احدك للاشارة الى انه منزل
منزلة اللازم والى ان الامور به تجديده لا ايجاده فانه غير
معرض عنه والفاء للتقريب بعد ما عدت من النعم فسبح وكذا
فلا اسم وهو اما بتقدير مضاف فيه وهو لفظ الذكر واما
لان الاسم مجاز عن الذكر والمعنى ترهه اما بواسطة ذكر اسمه
او بواسطة ذكره قيل ولو ابقى على ظاهره من غير اضمار او تجوز
جاز كما في سبح اسم ربك الاعلى فانه كما يجب تقديس
ذاته يجب تنزيه الالفاظ الدالة عليه فلا يخالف الادب
وهو ابلغ لانه يلزم تقديس ذاته بالطريق الاولى على
نهج الكناية الرقمية واورده عليه انه انما يتاقي لو لم يذكر

البا الا ان تجعل زائدة وهو خلاف الظاهر **قوله** فان
اطلاق الاسم الى بيان لملاقة السببية بين الاسم والذكر
المصحح للمجاز وقوله العظيم الي يعني على الوجهين المذكورين
وقوله تقريب الامر بالتسبيح كما يدل عليه اقتراحه بالناس
التقريبية اى ذكره بعد ما عدت من النعم وقوله الجاهدون
لنعمته لان التذكير بالنعم يستدعي تنزيها فلذا اعقب
بالفاهى بمعناها الحقيقية وقوله او للتعجب فان سبحان ترد
للتعجب مجازا مشهورا فسبح بمعنى تعجب واصله قل سبحان الله
للتعجب وعمط النعم بالمجزة احتقارها وعدم معرفة حقها
قوله او للشكر الي لان تنزيها وتعميمه بعد ذكر نعمه
مدح لها عليها فهو شكر للنعم في الحقيقة وقوله ما عدت ها
في النسخ بضمير المونث لما باعتبار معناها **قوله** اذ الامر
الي فلان اذنية وقدمه لانه المتبادر وزيادة للتأكيد وتقوية
الكلام خلاف الظاهر ايضا وقوله الي قسم اي لا يحتاج الى
قسم ما فضلا عن هذا القسم العظيم فلا يتوهم انه ياباه
تعيين المقسم به وتعميمه وقوله فخذ في المتدالم يورد
عليه ما مرني طم من ان المتد الداخلة عليه لام التأكيد تمنع
او يقبح حذفه لان دخولها لتأكيد يقتضى الاعتناء به
وحذفه يدل على خلاف التفتا بما قدمه هناك كما هو داله
وقوله بكلام مخالف الي لقوله في القرآن انه سحر وشمر وهانة
وقدمه يكون مخالفا لكون ذكره قرنية عليه كما قيل وبضد
تبيين الاسيا وقوله فلانا اقسام قدر المتد لان لام الابتدا
لا تدخل على الفعل ولا يبع ان يكون لام القسم لان حقه
ان يوكد بالنون **قوله** بمساقطها على ان الوقوع بمعنى
السقوط والغروب وقوله او مناز لها على ان الوقوع النزول

كما يقال عن الخبير سقطت وهو شايخ والاوّل يستعمل بمن
وهذا ابني او علي وقوله مواعيد اوقات نزولها فوق اسم
بما ان **قوله** وللدلالة على وجود مواعيد لان زوال الاثر
من سمات الحدوث والامكان فيقتضي مواعيد وجوده ليس
له تلك السمة ولذا استدلل الخليل عليه الصلاة والسلام
بالاقوال على وجود الصانع واثر النجوم ظهورها واصنافها
قوله او منازلتها ومجاورتها فان فيها من الدلالة على القدرة
القاهرة والحكمة الباهرة ما لا يحيط به الوصف **قوله** لما في
القسم وفي نسخة لما في القسم به وهو المراد بالقسم فيما
بمعنى فله تعالى في وقت عزوب النجوم افعال عظيمة كالدلالة
على قدرته وعظيم حكيمته وهو وقت مناجاة التمجيد بين
ونزول الرحمة والارضوان على عباده الصالحين وليس فيه
لغز ونشر مرتب لوجوه مواقع النجوم لا مكان اعتبار الجميع في
كل منها كما لا يخفى **قوله** ومن مقتضيات رحمة اله السدي
المهمل والمراد به هنا ترك تكليفهم بالاوامر والنواهي وبيان
ما ينتظر به العاشق والمعاد وهذا اتواطية لقوله انه لقرا
كريم وبيان لمناسبة القسم به للمفسر عليه لتضمن القران
جميع المصالح الدنيوية والاخرى وية وليس تخصيصا للوجه
الثالث من تفسير مواقع النجوم بالاشارة الى تحقق شرط
الرحمة فيه لما فيه من الحقا بمعنى ان استبعادهم بالامر والنهي
وان لا يهمل امرهم اهتماما بشانهم واستسماؤهم كما قيل
فان بيانهم للرجوع دون عزم بعيد والحقا فيه غير ظاهر
فانه من الظهور من تبة لا يخفى على ذي عينين **قوله** وهو
اعتراض في اعتراض ضمير هو لما ذكر مع قطع النظر عن التبيين
فالظن فيه على حقيقتها اي ما ذكر مشتمل على اعتراض في ضمن

اخر فلا حاجة الى جعل في بمعنى مع كما في قوله ادخلوا في اسمه
لان لو تعلمون مظهر ولا طرف فانه تخيل باورد ولا الى
ما قيل من انه قلب والتقدير اعتراض فيه اعتراض والاعتراض
الاوّل تعظيم للقسم مقرب ومؤكد له والثاني وهو لو تعلمون
تأكيد لذلك التعظيم **قوله** كثير النفع اله الكرم لا يختص
بكثرة الاحساس والبذل كما يتوهم بل هو صدور شي مما يجد
من الافعال والاوصاف ويوصف به الله تعالى والناس وغيرهم
وقد خصص الموقوف بما ذكره او لا فتفسير المصنف له بكثير
النفع اما لان كثرته وصف موجود فهو بمعناه الحقيقي او انه
مستعار من الكرم الموقوف كما في شرح الكشاف واذا فسر بالحسن
المرضى فعلى ان الكرم الاتصاف بكل ما يحمد في بابيه وترك
ما قدح الزمخشري من ان المعنى انه كرم الله عليه لان الله لا يرحم
لما ذكر وفيه تقديرين غير حاجه **قوله** مصون اي محفوظ
عن غير الملائكة او مصون ما فيه فلا يخفى وقوله لا يطلع على
الروح اله فالجملة صفة للكتاب المنسب بالروح المحفوظ وتنفق
منه كناية عن لازمه وهو تنفي الاطلاع عليه وعلى ما فيه
والمراد بالمطهر من حينئذ جنس الملائكة فطهارتهم بقاؤهم
وخلقتهم عن كدر الاجسام ودفن الهيولى في طهارة وتقدس
معنوي لهم صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين **قوله**
لا يمس القران اله فالضمير للقران لا للكتاب بمعنى الروح كما
في الوجه الاول والطهارة المراد بها الشرعية عن الحدث
الاصغر والاكبر فالجملة صفة قران او مستأنفة وزج هذا
بان الكلام مسوق لتعظيم القران **قوله** فيكون نفسا
بمعنى النهى والمعنى لا ينبغي ولا يليق مسه لمن لم يكن على
الطهارة وهو استقارة ابلغ من النهى الحقيقي كما مر تقريره ولم

يحمل على الاخبار ليلا يلزم الكذب في اخباره تفق هذا اما اتفق
عليه المفسرون ولم يجعلوها ناهية جازية مع انه محتمل
كما ياتي لوجوه لانه على التفسير الاول خبر بلا كلام فابغى
على حاله ولانه ابلغ من صريح النهي ولان المتبادر من
الضمه انها اعراب فاحمل على غير فيه الياس ولانه قرى
ما يسه وهو مويد لان لانافية ولانه صفة والاصل
فيها ان يكون جملة خبرية وترى الاصح من غير داع
في قوة الخطا فسقط ما قيل انها ناهية جازية ولو فك الادغام
ظهر الجزم بخوله مسسهم سواء فلما ادغم ضم لاجلها
الضمير المذكور ولم ينقل سبويه فيه عن العرب غير الضمة
وان اقتضى القياس جواز فتحه تخفيفا وبعضهم ظنه لازما
وما اورد عليه من انه صفة لان بعده تنزيل وهو صفة
ايضا والصفة لا تكون الاجملة خبرية لانا هية مردود
بان تنزيل يجوز كونه خبر مبتدأ مقدر لا صفة ولو سلم
فقد صفة بالتاويل المشهور وهو تقدير بقول فيه
لا يسه الي **قوله** اولا يطلب الي فالس كالمس يكون
مجازا عن الطلب كقوله انا لمسنا السما كما مر والمتصود
المدح له بانه بايدي كرام بررة والمطهرون بابدال التا
طاء وادغامها والقراءة الاخيرة المطهرون بفتح الطاء
وتشديد الهاء المكسورة اسم فاعل من طهره فلذا اقدر بقوله
وقوله الالهام ناظر الى تفسيرهم باللائكة وهذه العترة
منقولة عن سلمان رضي الله عنه وقوله صفة ثالثة
ان كان لا يسه الي صفة للكتاب والاولى كرم والثانية
في كتاب مكتون وكوتها رابعة اذا كانت جملة لا يسه
صفة ايضا وقد مر ما فيه واحتمال غيره **قوله** منها ونون

به الاصل الا دهان جعل الاديم ونحوه مد هونا بشي من
الدهن ولما كان كان ذلك علينا له لينا محسوسا اريد به
الدين المعنوي على انه يجوز به عن مطلق الدين او استغني
ولذا سميت المداراة والملاينة مدهنته وهذا مجاز معروف
ولشهرته صار حقيقة عرفية فلذا يجوز به هنا عن المتهاون
ايضا لان المتهاون بالامر لا يتصلب فيه **قوله** اي سكر
رزقكم بيان للمراد منه لانه ورد في البخاري وغيره مفسرا
بهذا ولذا لم يفسره بالمتبادر منه وهو حمل الرزق على النعمة
مطلقا ونعمة القران وعلى هذا فيه مضاف مقدر او الرزق
مجاز عن لا زهد وهو الشكر وقيل الرزق من السماء الشكر نقله
الكرمان في شرح البخاري ولا يخفى بعد وقوله بما خذ بالنون
والخا المهملة بمعنى معطية وهو تقدير لتعلق يكذبون
وفسر تكذيبهم بقوله تنسبون اليه **قوله** وقرى شكركم
هي قراءة منقولة عن ابن عباس رضي الله عنهم وقد حمله بعض
شراح البخاري على التفسير من غير قصد للتلاوة وقوله
اي وتجملون الي فهو كقوله تخيت بينهم ضرب وجميع
اذ جعلوا التكديب مكان الشكر فكانه عينه عندهم على
ما مر من تفصيله وقوله ويكذبون اي قرى يكذبون
بالتخفيف من الكذب الثلاثي فهو معطوف على قوله شكركم
قوله انه من الانواع جمع نوء بفتح النون وسكون الواو
والهزة قال الخطابي النوء الكوكب ولذا سموا بجر منازك
القمر انوا وسمى النجم نوا لانه ينوط العا عند مفيد مقابله
في ناهية الغيب وكان من عادة الجاهلية قولهم مطرنا بنوء
كذا فيضيقون نعمة الله عليهم بالفيت والسقيا لغيره
تعالى فنزجرهم عنه وسماه النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث

كفر اما لانه يفضى الى الكفر اذا اعتقد ان الكواكب مؤثرة حقيقة
وموجدة للمطر اما لو قاله من يعتقد انه من فضله تعالى
والنبوءات وعلامته كما جردت به العادة فلا يكفر او الراد
كفران تعبه تقع اذا ضاها لغيره موجودها وقال ابن الصلاح
النوء مصدر بناء النجم اذا سقط او غاب او نهض ولهم ثمانية
وعشرون نجما مروفة المطالع في السنة وهي المروفة بمنازل
الشمس تسقط في كل ثلاثة عشر ليلة نجم منها في المغرب مع طلوع
مقابلها في المشرق وهم ينسبون المطر للغارب وقال الاصمعي
للمطالع ثم سمي النجم نفسه **قوله** اي النفس تفسير لفاعل
بلغت ولذا ذكر النفس لانه مؤنثة وازاد بها الروح بمعنى النجار
المنبعث عن القلب دون النفس الناطقة فانها لا توصف بما
ذكر وقوله تنظرون حالكم كذا في النسخ كلها وعبر به لانه
يعلمون ان ما جرى عليه تجري عليهم فكأنهم شاهدوا حال
انفسهم ولولا قصد ذلك قال حاله وقوله والواو للمجاء
وذا والحال فاعل بلغت والاسمية المقترنة بالواو ولا تحتاج
في الربط للضمير لكفاية الواو فلا حاجة الى القول بان
العايد ما تضمنه قوله حينئذ لان التنوين عوض عن جملة
قوله وحين اعلم تفسير له لانه مجاز مرسل ذكر فيه السبب
واريد المسبب كما بينه ولو اخره عن قوله اليه كان اولى
وتقدم به بال باعتبار اصل معناه لان المجاز ينظر في صلته
الى اصله وقد ينظر للمعنى المجازي كما فصلوه في محله ولو جعل
استمارة تمثلية باستمارة مجموع اقرب اليه كان احسن
وجملة نحن اقرب معترضة لاحالية وان جوز ايضا **قوله**
لا يدركون كنه ما يجري عليه بمعنى فني الابصار مجاز عن فني
ادراك حقيقة ما يقاسيه في بصريته تجوز بها عما ذكر

للمبالغة يجعل ابصارهم كالعدم وليس بيان لانه من البصيرة
دون البصر كما قيل وان احتمل والاستدراك على قوله
تنظرون لان ما بينهما اعتراض اي تشاهدون انموذج
حالكم لكنكم لا تدركون حقيقته وهذا هو المناسب للسياق
وان حتى علم من قال الاقرب تفسيره بل لا تدركون كوننا اعلم
به منكم ولو لم يفهم به لم يصادف الاستدراك محزه فتدبر
قوله غير محزن بين الي يعني ان اصله الانقياد ولذا عبر
به عن الملك والبصير لانه لا يهزمه وعن الجزا كما في قوله كما تدبر
لذان وهو ظاهر وقوله ترجعون النفس الي اي تزدونها وارجع
مفرد هنا ويكون لازما ايضا وقوله وهو اي قوله ترجعون
والظرف اذا في قوله اذا بلغت وهو اشارة الى انها ظر فيه
غير شرطية **قوله** والمخضض عليه ايضا فان لولا هنا
تخصيصية وقوله الثانية تكرس مبتدا وخبر وقوله وهو
اي لولا الاولى والشرط ان في قوله ان كنتم صادقين وقوله
غير مما لو كين الخ تفسير لمدينين بمعنى كما بينه اوله وقوله
كما دل الي بيان للنفي الدال عليه غير وقوله في تعطيلكم
الصانع لما مر من نسبة المطر للنوء وهو بيان لتعلق صادقين
وقوله فلولا ترجعون الي بيان لجواب الشرط المقدر موزر
وان ما تقدم دليله لاعينه واعلم ان ترتيب النظم فلولا
ترجمونها اذا بلغت الخلقوم وان كنتم غير مدينين لان قوله
تخصيصية وطلبه رجوع النفس منهم تهكما بهم واظهار لهم
وقيل معنى لا تبصرون لا يمكنكم الدفع ولا يتقدرون على
شيء واكد بقوله ونحن اقرب الي اي كيني يتقدرون ونحن
حاضرون وملا يكتنا مشغولون بتبصن روجه ولذا قيل
المعنى ورسنا القابضون روجه اقرب منكم ولكن لا تبصرونهم

وكررت لولا بعد الاولى وقد قيل انها غير مكررة وفي الاعراب
وجوه اخر وعلى التكرير فذكر قوله ان كنتم غير مدينين
ليان عجزهم وانهم مقهورون معاقبون فكيف يقديرون
على هذا ثم عقبه بقوله ان كنتم صادقين لبعث صدقهم
وانه متمنع كما يشير اليه كلمة ان فتدبر **قوله** ان كان
المتوفى في الضمير للمتوفى المعلوم مما مر وقوله من السابقين
تفسير لقوله من المقربين لقوله والسابقون السابقون
اولئك المقربون وقوله فله استراحة فهو مبتدأ خبره متقدما
مقدم وقوله لانها كما لسبب بيان لانه على هذه القراءة جملة
الرحمة روحا لان كلا منهما سبب لحياته فهو استراحة ويجوز
كونه مجازا مرسلًا وكون الریحان بمعنى الرزق مر بيانه
قوله ذات تنعم اشارة الى ان الاضافة لامية لان
صاحب التعميم له اختصاص به اولادني ملايسة لالان التعميم
للنسبة لانه بمعنى النعمة والتعميم وقوله يا صاحب اليمين
يعني انه التفتت بتقدير القول ومن لا ابتداء كما يقال سلام
من فلان على فلان اي يقال له سلام لك من اخوانك الذين
يسلمون عليك يا رسال التحيه لك وقوله يعني اصحاب الشمال
كما يدل عليه المقابلة وقوله يا فعالهم هي اللذبة والضلال
وما اوعدهم به قوله فنزل اليا وما را ايضا **قوله** وذلك
ما يحدث في الخبر انهم على عذاب القبر دون ما بعد من
عذاب القيامة وكذا ما قبله من الروح والريحان وابلغ السلام
لذكره في حال التوفى وعقب ذكر قبض الارواح مقترنا بالغا
في قوله فاما اليا وليس هذا من النزل لقوله سابقا نزلهم
يوم الدين ولا من الفالد اخلت في الجواب حتى يقال انها
لا تدل على التعقيب بل لانه المناسب هنا ويكون غير

مكرر لان هذا حال حال البرزخ وذلك حالهم في القيامة
وما بعد ها بعد لفظ النزل والتصلية وهي من غير دخول
يؤيد للمناسبة التامة بينهما وسموم النار حرارتها
فلا يرد عليه شيء مما اوردته الفاضل المحسني وقوله في شان
الفرق يعني اصحاب اليمين وقسيمه **قوله** حق الخبر اليقين
ونفسه في الكشاف بالثابت من اليقين واليقين العلم الذي زال
عند اللبس كما ذكره الزمخشري في الجائز وهو تفسير له بحسب
المعنى والاضافة فيه لامية كما بينه في الحاقه فهو كما تقول
هو العالم حق العالم والمعنى كعين اليقين وهو كعين الشيء
ونفسه وذكر في الحاقه وهو كما تقول هو العالم حق العالم
والمعنى كعين اليقين انه بمعنى علم وهو كعين الشيء في تفسيره
فقاله كلا لو تقاموت علم اليقين انه بمعنى علم الامر اليقين
اي كعلم ما تستيقنون لانه معنى اخر يلازم ذلك المقام كذا
افاده المدقق في الكشاف يعني انه من اضافة العام للخاص وفيها
خلاف فقيل انها لامية وقيل انها بيانية على معنى من وقريب
مما فسره اليقين ما قيل من انه العلم الثابت بالدليل وقوله
انه تفسير بحسب المعنى يعني به انه لا يشترط فيه ذلك
وانما هو العلم المتيقن مطلقا وما ذكر ما خوذ من المقام وحق
على ما ذكره للتاكيد والمصنف جعل اليقين صفة الخبر المذكور
في السورة او في جميع القران والحق له معان كالحقيقة والثابت
ومقابل الباطل وكلامه محتمل لها وما في الكشاف من ان تقدير
الموصوف لا يناسب هذا المقام غير مستوجبه ولذا لم يلتفت له
المصنف فتدبر **قوله** فنزلهم اليا قيل او نذكره على ما مر من
التقدير او النحر فالكتفي بذكره احد هما العلم الاخر مما مر ولك
ان تقول انه ادرج الوحيين فيما ذكره فتأمل **قوله**

من قرأ سورة الواقعة إلى هذا الحديث بموضوع وقد رواه
 البيهقي وغيره ولم يذكر في فضائل السور حديثا غير موضوع
 من اول القرآن الى هنا غير وغير ما مر في سورة يس والادخان
 ومناسبة للسورة ذكر الرزق فيها ومعناه واضح تمت السورة
 بحمد الملك العلام والصلاة والسلام على افضل الرسل وصحبه
 الكرام **سورة الحديد**
 بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مدينة فيها اختلاف
 ولا عجة بقول النحاس انها مدينة باجماع المفسرين وقد
 قال ابن عطية لا خلاف في ان بعضها مدني وبعضها مكى
 وصدورها يشبه المكى واختلف في عدد اياتها ايضا فقيل
 ثمان وقيل تسع وعشرون **قوله** اشعار ايان من شان
 ما اسند اليه كلام المصنف كما قاله بعض الفضلاء محتمل لو حيين
 الاول ان الاستمرار مستفاد من الجموع حيث دل الماضي على
 الاستمرار الزمان الاخبار والمضارع على الاستمرار في الحال
 والاستقبال فيشمل جميع الازمنة والظاهر وهو الظاهر
 المفهوم من الكساف وشروحه ان كل واحد منها يدل على
 الاستمرار لعموم المقتضى وصلوح اللفظ لذلك حيث جرد كل منها
 عن الزمان واوثر على التاسم لما في المضارع من الاستمرار
 التجددي والماضي التحقق وعموم المقتضى ما اشير اليه لان
 دلالة جبلية لاستدعاء الامكان الى واجب وجوده يستند
 اليه ووجوب الوجود يستدعي التبعيد عن النقايسى في
 ذاته وصفاته وافعاله واسمايه وارتباطا فاحد هذه السورة
 بخاتمة ما قبلها ظاهر ومنه يعلم وجه التفسير بالامر في سج اسم
 ربك الاعلى ايضا وكان عليه ان يذكره **قوله** من شان
 ما اسند اليه المستتر في اسند للتسبيح وضمير اليه لما ه

الموصولة وضمير تسبيحه لله وتفليك الضمير اذا اتضحت
 القرينة وامن اللبس لا ضمير فيه خصوصاً في عبارات المصنفين
 وقوله لانه اي تشبيح ما في السموات والارض **قوله**
 دلالة جبلية لا تختلف الى عدم اختلافها في الحالات شامل
 للاستمرار الثبوت والتجددي وان كان ظاهر الثاني ولذا
 قيل ان تخصيصه هنا الغلبة التجدد على ما في السموات
 والارض وقوله ومجي المصدر في قوله سبحانه الذي اسرى
 بعيداً مطلقاً عن الدلالة على احد الازمنة وعن ذكر
 المسبحين المذكورين هنا **قوله** يشمر باطلاقه لا يحتمل
 ان المراد انه يشمر بكونه مطلقاً على استحقاقه الى وعلى
 ان على صلة الاطلاق والباصلة الاشعار وان الباء للاستعانة
 او السببية وعلى متعلقه يشمر لانه بمعنى يدل اي يدل
 بواسطة اطلاقه عن القرض للمفاعل والزمان وضمير يشمر
 للمصدر او المجرى وهذا القرب وان ادعى بعض المصنفين تعصبا
 منه على المحشى يقين الاول فتأمل **قوله** وانما عدى
 باللام اي قيل عليه حق العيارة عطف قوله اشعار ايا والفاصلة
 لان قوله مثل نصحت له يدل على ان اللام صلة او زائدة
 وقوله لاجل الله يدل على انها تعليلية وبينهما تناف
 يتفسر او بتقدير توثيقه وهو غير وارد على المصنف لان
 التمثيل بما ذكره ادخول اللام على منقول المتعدى بنفسه
 واللام مزيدة فيه او غيرها ايدة لتاويله والثالث انه
 يتعدى ولا يتعدى وهو على ما يقتضيه الظاهر والتوجيه
 المذكور بناء على التحقيق والنظر الدقيق فلا تنافي بينهما وقوله
 عدى بنفسه لان التضعيف فيه لتعدية سج بمعنى بعد
 الى المنقول كما في قوله سج اسم ربك وهو المعروف في الاستعمال

وقوله اتباع الفعل إشارة الى ان سيج نزل منزلة اللازم
ومعناه اوقع واحداث التسبيح كما في الكشاف لا محذوف
المنعول كما توهبه **قوله** لا جل الله وخالصا لوجهه الخ
قيل الا خلاص يستلزم الادراك فهو ادعائي واما اعتبار
التقليب فيما به كون الدلالة جيلية كما مر وفيه بحث وكلامه
في الكشاف لا يخلو ايضا من الاشكال فتدبر **قوله** حال الخ
فان كونه نقيض عاليا على الاطلاق على جميع ما سواه وكون
افعاله المتقنة محكمة البناء على اساس الحكم منشالات
تنزه عن جميع النقايس كل الموجودات لانه انما ينشأ
من النظر في مصنوعات الدال على قدرته وبديع حكمته وقوله
فانها الموجد الخ بيان للحصر الدال عليه تقدم الجار والمجرور
ولام الاختصاص وقوله استيناف الخ بيان او نحوك وقوله
من الاحياء والامانة إشارة الى انه تذييل وتكميل لما قبله
قوله تام القدرة إشارة الى ان صيغة فعيل للمبالغة في
اللفظ اذ المبالغة في الكم تفهم من قوله على كل شيء وقيل انه من
التكثير دون الصيغة وفيه نظر **قوله** من حيث انه موجد
ومحدثها فسر الاول في الكشاف بالتقديم الذي كان قبل كل شيء
والاخر بالذي يبقى بعد هلاك كل شيء ولما كانت الاولية
والتقدم ذاتية وزمانية وهو تعالى قبل الزمان ومنزه
عن الزمان كما ينزه عن المكان فتقدمه ذاتي اذ هو بالموجد
لجميع الموجودات التي من جعلها الزمان فسر بما ذكر وجعله
ذاتيا وغير عبارة الكشاف الموهمة والسبق الذاتي هنا
سبق على الزمان وعلى كل سابق بالزمان وقوله سائر
الموجودات اما باقيا وهو الظاهر او جميعها لان الموجودات
هنا الممكنة وهي ما سواه نقيض **قوله** الباقي بعد فنائها

ولو بالنظر الى ذاتها مع قطع النظر عن غيرها يعني ان
ابديته بقاؤه وفنا كل موجود سواه لا ينافي كون بعض
الموجودات اذ الوجودها الله تعالى لا تنفي كالجنة والنار
ومن فيهما كما هو مقرر بين بالآيات والاحاديث لان المراد
انها قانية في هذه النوازل وان كانت بالنظر الى استنادها للموجود
باقية غير قانية كما مر تحقيقه في قوله كل من عليها فان وايضا
فان كل ممكن بالفعل ليس بمشاهد والذي يدل عليه الدليل
انما هو مكانه فالبعد به في مثله بحسب التصور والتقدير
قوله يبتدى منه الاسباب وتنتهي اليه الاسباب يعني
اوليته بمعنى ان الاسباب كلها لوجود الاشياء كلها منه
لانها موجدها اذ هو مسبب الاسباب وكونه اخر لانها
المسببات كلها اليه فالاولية ذاته والاخرية بمعنى انه
اليه الرجوع والمصير يقطع النظر عن البقا وانما ثابت بامر اخر
وبهذه الاعتبارات فارق ما قبله **قوله** او الاول خارجا
والاخر ذهنا يعني اوليته في الخارج لانه اوجد الاشياء
كلها فهو متقدم عليها في نفس الامر الخارجي واخر بحسب التقبل
لانها يستدل عليه بالموجودات الدال على الصانع التقدم
كما قالوا ما رايت شيئا الا رايت الله بعده وقالهجة الاسلام
في القصد الاقصى الاول يكون اوليا بالاضافة الى الشيء والاخر
اخرا بالاضافة الى الشيء وهما متنافيان فلا يتصور كونه شيء
واحد من وجه واحد وبالاضافة الى شيء واحد اوليا واخرا
فاذا نظرت الى سلسلة الموجودات فالله تعالى بالاضافة
اليها اوليا لانها استفادات الوجود منه وهو موجود بذاته
غير مستفيد للوجود من غيره فان نظرت في منازل السالكين
فواخر ما تر بقى اليه درجات العارفين وكل موفى مرقاة

لم يفتد والمنزل الاقصى معرفة الله فهو اخر بالاضافة الى السلوك
اول بالاضافة الى الوجود فمنه المبدأ واليه المصير **قوله**
الظاهر وجوده الباطن بمعنى الخفي والظهور باعتبار
ادلة وجوده والخفا باعتبار الوقوف على كنهه وحقيقة
ذاته فانهم يتفقون على انه لا يعلم كنهه ذاته سواه فلا
دليل في الاية على انه لا يرى في الاخر كما لا يرى في الدنيا كما
تقهر الزمخشري واليه يوصى كلام المصنف وقوله يكتبها
اي يعلم كنهها وهو بهذا المعنى صحيح قال امام اللغة الازهرى
في تهذيب الكنه نهايته وحقيقته يقال اكتمت الامر
اكتمها اذا بلغت كنهه انتهى وتبعه في القاموس فلا عبرة
بما في شرح الفتاح من ان قوله لا يكتب كنهه اي لا يبلغ
نهايته كلام مولد **قوله** او الغالب على كل شيء الباطن والظاهر
بمعنى الغالب من قولهم ظهر عليهم اذا قهرهم وعلبهم والباطن
بمعنى العلم العالم بما في باطن كل شيء ولم يرتض هذا الزمخشري
لنفوات التقابل فيدل ان بطنه بمعنى علم باطنه غير
ثابت في اللفظ واما توجيهه بان القدرة كثيرا ما تذكر مع
العلم لكونه من شرائطها كقولهم هو العزيز الحكيم ولما كان
ما قبله وما بعده في بيان القدرة تبادر ذلك في الجملة هنا
فتدبر وقوله الواو الاولى التي يريد ان الواو الاولى والثالثة
عطفت مفردا على مفرد واما الواو الثانية فانها عطفت
بمجموع امرين وهذه الواو في المفردات كما الواو العاطفة قصة
على قصة في الجمل لانها لو عطفت الظاهر وحده على احد
الاولين لم يحسن لعدم التناسب بينهما والمجموع مناسب
للمجموع في الاشتغال على امرين متقابلين **قوله** يستوفى
عند الظاهر والخفي هو من صيغة المباعدة فانها ليست في العلم

لان قوله بكل شيء يعني عنه فهو بحسب الكيفية وقوة
العلم لاستنوا المعلومات عنه كما قال تعالى يعلم ما يسرون
وما يعلنون ولذا اقدم ما تسرون فافهم **قوله** كالبدور
تمثيل وخصه لظهوره وقوله كالامطار اشارة الى ان السما
هنا بمعنى جهة العلو وقوله لا ينفك علمه وقدرته الى عالمية
غير مكانية بل معنوية يعني ما ذكر وهو تمثيل وقيل مجاز
مرسل بعلاقة السببية وقوله فيجاز بكم اشارة الى ان
الاطلاع عليه كناية عن الجزا **قوله** ولعل تقدر الخلق
في هذه الاية بقوله خلق السموات والارض العلم في قوله يعلم
ما يلج اليه مع ان الخلق والايجاد من صفات الافعال المتأخر
عن العلم الذي هو من صفات الذات فكان المناسب العكس
الا انه عدل عنه لانه دليله والدليل من شأنه التقدم
على المدلول لتوقفه عليه وتقدم رتبته لانا نستدل بخلق
وايجاده لمصنوعاته المتقنه على انه عالم **قوله** ذكره مع
الاعادة اي مع ذكر المعاد هنا الدال عليه قوله والى الله ترجع
الامور كما ذكره قبل مع امور المبدأ من الاحياء والاماتة الواقفين
في الدنيا لانه كالمقدم لهما لان اختصاص ملك جميع الاشيا
به وكونه متصرفا فيها تضح الاحياء والاماتة وتوجب كونه
مرجعا للامور دون غيره ودلالته على الابد اظاهرة وعلى
الاعادة لان من خلقها يقدر على اعادةها كما قال او ليس
الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم
قوله فهي في الحقيقة له لاكم فالخلافه اما عن له التصرف
الحقيق وهو الله وهو المناسب لقوله له ملك السموات والارض
او عن تصرف فيها قبلهم من كانت في ايديهم فانتقلت لهم
فالحن على الاتفاق وتحويله على الاول ظاهر لانه اذن له

في الاتفاق من ملك غير ومثله يسهل اذاجه وتكثيره وعلى
الشافعي ايضا لان من علم انه لم يبق لمن قبله علم انه
لا يدوم له ايضا فيسهل عليه اذاجه **قوله**
هـ وما المال والاهلون الا ودايعه ولا يدومها ان ترد الودايع **هـ**
قوله وعد فيه مبالغات بينها بقوله جعل لجملة اسمية
لد لا لتها على الدوام والثبات الا يبلغ من غير وكان الظاهر
ان تكون فعلية في جواب الامر فيقال يمطوا اجرا كبيرا مثلا
والجمل مصدر ببدل من قوله مبالغات بدل اشتغال وا
واعادة ما ذكره اذ الظاهر ان يقال فن ذلك فله اجر كبير
فاعيد اهتماما واعتنا بهما وتنكير الاجر بغيد التظيم
كوصفه بانه كبير وهذا الوعيد فيه ترغيب لهم لا يخفى
قوله وبنا الحكم على الضمير لما كان المتبادر من هذه العبارة
ان يجعل الضمير مبتدأ مخبرا عنه بجملة ونحوها ليتكرر
الاسناد وليس ما نحن فيه كذلك قيل المراد ان حكم بان الاجر
الكبير لهم بتقدير الضمير وقيل ان الضمير محكوم عليه معنى
لا لفظا لان محصل المعنى هم مختصرون باجر كبير **قوله**
ما يصنعون غير مومنين الخ يعني ان جملة لا يؤمنون حال
والعامل فيها معنى الفعل في مالكم كما قرره النخاعة ونصه الرضى
في باب المنقول معه وما قيل من انه لا منع من جعله حالا من
المجرور في لكم والعامل متعلق الظرف كلام فاسد لانهم انما
اتفقوا على ان العامل فيه معنى الفعل المفهوم من الجار والمجرور
اذ المراد به ما يصنع لان المعنى يقتضيه والمسبول عنه في
مالك وما مالك وما سنانك وامثاله هو الحال لان معنى
مالك قائما لم تمت ولا تؤدى هذا المعنى الا ما يصنع بالقيام
ولو كان التقدير ما استقر لك في حال القيام كنت سليلا

عما صدر منه في قيامه وليس مراد وذو الحال على كل حال
هو الضمير وكلامه يوهج انه غير على ما ذهب اليه
المصنف فافهم وقوله مالك قائما اشارة لما قرره **قوله**
حال من ضمير لا يؤمنون في حال نداء اجلة وقوله اى
عذرا الخ اشارة الى ان المسبول عنه مضمون الحال كما قرره
ولام لتوصفا صلة تدعو او تغليلية والى الاول ذهب المصنف
كما اشار اليه بقوله يدعوك اليه فاللام بمعنى الى لانه
يتعدى بها وبها للام **قوله** قبل ذلك القليلة ما خوذ
من جعله حالا من احد ضميري يدعوك لتخالف الفعلين في
الاستقبال والمضى وفي نسخة قيل بالمشاة التحتية مجهول
القول وبعد ذلك الخ بالواو وهي صحيحة ايضا لكن المعنى
مختلفة فيه والنسخة الاولى اصح رواية ودراية وقوله
بمنصب الاول الخ يعني انه تعالى لما نصب الادلة على وجوب
الايمان وخلق فيهم قوة النظر فيها كان كانه اخذ عنهم
موافيق وعهودا على الايمان بما جاءهم به الرسل وهو المراد
بقوله واذا اخذ ربك الخ على احد الوجوه وفيه قول
اخر ويصح حمل ما هنا عليه كما قيل وقد مر تفصيله في الكلام
حينئذ تمثيل وقوله من مغفول يدعوك او من فاعله ايضا
وكونه من عطى الحال على الحال مع التخالف في الاسميتة والفعلية
خلاف الظاهر ولذا لم يتعرض له المصنف مع ذكر الترخيضي
له **قوله** بموجب ما وفي نسخة بموجب وباللام وموجب
بالكسر او الفتح اى بدليل ما او يقتضى دليل ما وما مزيد
للتعظيم وقوله فان هذا الخ بيان لمحصل الجواب بناء على ان
ما قبله دليل الجواب ولولم ياوله بما ذكر تناقض قوله لا يؤمنون
وقوله ان كنتم مومنين ولذا قال الواحدى في تفسيره ان

كنتم مومنين بدين ليل عتلى او نقلى فقد بان وظهر لكم على
يدى محمد يمينه وانزال القرآن عليه فاقبل ان قوله
فان الـ تغليل للحكم الشرطى لا تقدر للجواب فانه المتقدم
عليه يمينه او ما يدل عليه فهذا الاوافق من ذهب البصريين
ولا اللوقيين عتله عن المراد وقيل المعنى ان كنتم مومنين
بموسى وعيسى فان شريعتهم تقتضى الايمان بمحمد صلى الله
عليه وسلم او ان كنتم مومنين بالميثاق الاخوذ عليكم في
ظهر ادم عليه الصلاة والسلام في عالم الذر **قوله** من
ظلمات الكفر الـ هو اشارة الى ان الظلمات مستعار للكفر
والنور للايمان فلذا ذكره مضافا واصنافه الجين الما وقوله
حيث ينهكم الـ هو من صيفى المبالغة روف ورحيم والرسول
والآيات من قوله هنا هو الذى ينزل على عبده والـ الـ
المقلية من اخذ الميثاق على ما مر تفسيره **قوله** في ان لا تشقوا
اشارة الى ان مصدرية لا زائدة كما ذهب اليه بعضهم
وان المصدر الاول في محل نصب او جر على القولين لان قبله
حرف جر مقدر وهو في وقدم الكلام عليه في البقرة في وما لنا
ان لا نقاتل وقوله فيما الـ يشير به الى ان سبيل الله كل
خير يقربهم اليه فهو لغة تصريحية **قوله** والله ميراث
الـ هذا من ابلغ ما يكون في الحث على الاتفاق لانه قرنه بالآيات
اولا لما امرهم به ثم وجهه على ترك اللجان مع سطوع
براهينه وعلى ترك الاتفاق في سبيل من اعطاه لهم مع انهم على
شرف الموت وبقائه لهم ان لم ينفقوه **قوله** يرت كل شئ
فيها جعل ميراثها مجازا او كناية عن ميراث ما فيها لان
اخذ الطرف يلزمه اخذ الظروف ولم تعميمه لان هذا الـ في
توزيعهم اذ لا علامة لاخذ السما والارض هنا فلا عبا

عليه حتى ينقض وقوله واذا كان كذلك الـ بيان للاتصال
هذه الآية بما قبلها **قوله** بيان لتفاوت المنفقين الـ
قوة اليقين من اتفاق ما عندهم من سعادة اللارين وتحري
كثرة النيات وعلمهم بما في الشهادة من سعادة اللارين وتحري
وقت الحاجة لسندة احتياج الاسلام والمسلمين اذ ذلك
وقوله بعد الحث على الاتفاق اي مطلقا وهو بيان
لارتباطه بما قبله وتوطئة لما بعده من كونه استطراد لعدم
سبق ذكره في هذه السورة وقوله دلالة ما بعده بينى قوله
من الذين اتفقوا من بعد والتقدير وغيره هو التفاضلات
الاستواء يقتضيه وقوله فتح مكة فتم بغير العهد او للجنس
ادعاء وقوله اذا عز اليومى اليه وقيل انه فتح الحديبية
وقدم روجه تسميته فتحا في سورة الفتح وافراد ضمير اتفق
وقاتل رعاية للفظ من واجمع في اولئك رعاية لعناه ووضع
اسم الاشارة البعيد فيه موضع الضمير للتقظيم والاستعارة
بان مدار الحكم هو اتفاقهم قبل الفتح ومنه يعلم التفاوت
بين الاتفاق بعد وقبله وعدمه ايضا والتعبيد بالطرف
لا ياباه كما توهم لانه يعلم التزاما وان لم يجعل فاعل يستوي
ضمير الاتفاق كما قيل فانه تمسك كما بينه في الدر المصون
قوله من بعد الفتح اشارة الى الميثاق المقدس واهم لان
القتال كان بعد ولو قدمه كان احسن وقوله وعهد الله
كلا اشارة الى انه مقبول مقدم وقوله المثوبة اي الثواب
وقدمه كذلك لتانيك وصفه وقول كل وعدم اشارة الى العائد
المحذوف وقوله ليطلق الـ لانها اسميتان لافلية واسمية
كما في القراءة المشهورة وهي قراءة ابن عامر والمعطوف عليه
اولئك اعظم الـ وفيها حذف العائد من خبر المبتدأ والبصريون

قالوا انه لا يجوز الا في الشر وهذه القراءة ظاهرة في الرد عليهم
الا ان يدعوا انه خبر مبتدأ مقدر اي اولئك كل وجملته
وعد صفة كل بتقدير العائد وحذفت من الصفة ليس
ضرورة عندهم فلذا تكلموا بهذا التوجيه مع كالتدوير زيادة
الحذف فيه والصحيح ما ذهب اليه ابن مالك من انه في غير
كل وما ضاهاها في الافتقار والعموم فانه فيها مطرد لكن
ادعى فيها الاجماع وهو محل نزاع **قوله** والاية نزلت في
ابي بكر رضي الله تعالى عنه المراد بكونه اول من انفق
من الرجال فلا يرد حديثه رضي الله تعالى عنها وهو اول
مطلقا لا اختصاصا بمجموع ما ذكر بعدك وهو الاظهر وكونها
نزلت في ابي بكر رضي الله عنه ذكره الواحد في اسباب النزول
عن الكلبي وايدى حديث اخر اسند عن ابن عمر قال بينا
النبي صلى الله عليه وسلم جالس وعنده ابو بكر عليه عباة
قد خلفها بخلال على صدره اذ انزل جبريل عليه الصلاة
والسلام فاقرأه من الله السلام فقال يا محمد مالي اري ابا بكر
عليه عباة قد خلفها على صدره بخلال قال يا جبريل انفق
ماله قبل الفتح علي قال فاقرأه من الله السلام وقل له يقول
لك ربك ارضني عني في فرك هذا ام ساخط فالتفت اليه
النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا ابا بكر هذا جبريل يقرئك
من الله السلام ويقول لك ربك ارضني انت عني في فرك
هذا ام ساخط فبكى ابو بكر رضي الله عنه وقال اعلى ربي
اغضب انا عن ربي راضى انا عن ربي راضى قيل والاظهر
ما في الكشاف من ان المراد بهم السابقون الاولون من
المهاجرين والانصار الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم
لو انفق احدكم مثل احد ذهب ما بلغ مد احدهم ولا نصيبه

وايد بانه المناسب لقوله تعالى اولئك اعظم لكن الصديق
يدخل فيهم وهو لا اوليا واما الاختصاص به فلا يوافق
والذي نقله الطيبي عن الصحيحين عنده صلى الله عليه
وسلم لا تسبوا الصحابي فلوان احد انفق مثل احد ذهب
وفي الكشاف انه على هذا لا يختص بالسابقين الاولين
ويرد بان خطاب لا تسبوا واحدكم يقتضي الحضور والرجوع
ولا بد من مفارقة المخاطبين للمنى عن سبهم فهم السابقون
الكاملون في الصحبة **قلت** اذا صح نزولها في الصديق
فكل هذا مطروح على الطريق فانه رضي الله عنه انفق قبل
الفتح وقبل الهجرة جميع ماله وبذل نفسه معه كما اشار اليه
المصنف وبلغ في ذلك الى ما لم يبلغه احد من الصحابة ولذا
قال صلى الله عليه وسلم ليس احد امن علي بصحبته من ابي
بكر وخصوص السب لا يدل على تخصيص الحكم فلذا قال
اولئك ليشمل غير من انفق بذلك وكونه اكل افراده
يكفي لتزولها فيه والخطاب في قوله لا تسبوا ليس للحاضرين
ولا للموجودين في عصم صلى الله عليه وسلم بل لكل من يصلح
للخطاب كما في قوله ولو تترك اذ وقفوا الاية والمقام لا يتحمل
الكر من هذا وسياتي فيه كلام في قوله وسيجئها الا انفق **قوله**
من الذي ايا ليس الاستفهام على حقيقته بل هو المحن عليه
والمعنى ان ينفق ماله فيما يرضى الله رجلا ما عنده من
الفضل والثواب راجح في عاقبته مصيب فيما قصده وقوله
فانه لمن يقرضه الا لتليل لما قبله مع الاشارة الى ان القرص
مجاز عن حسن انفاقه مخلصا في افضل جهات الانفاق
وذلك اما بالتجوز في الفعل فيكون استقارمه بتعبه
تصريحه او في مجموع الجملة فيكون استقارمه تمثيلية كما مر

في سورة البقرة ولكونها ابلغ اختارها في الكشف واما كون
كلام النخشي هنا غير نص فيها فامر سهل والباقي قوله
بالا خلاص كالملا بست والمصاحبة ويجر مطوف عليه
قوله يعطى اجره ايضا فانه كما مر في البقرة وقوله ايضا فانه
اما منصوب بيضا عفا او جال من اجره واما كونه منصوبا
ثانيا ليعطى فركبك لانه يقتضي ان الاجر نفسه معطى والتجويز
غير مقصود فيه وما بعد لا ياباه كما توهم **قوله** وذلك
الاجر المضموم اليه الاضغاف الى اشارة الى ان الاجر كما زاد
كيفه وجملة له اجر كتره حاله لا معطوفة على قوله
فيضا عفا ولو عطفت فالمغايرة ثابتة بين الضعيف والاجر
نفسه كما في الكسبي وكتره بمعنى محمود مرضي كما مر وقوله كتره
في نفسه يعني ليس اجر هنا مفاير لما مر بل معناه انه هو في
نفسه كتره فحمل من باب التجريد كقوله او يموت كريمة
فتدبر **قوله** على جواب الاستفهام باعتبار المعنى الى انسك
الى ما قاله ابو علي الفارسي ان السؤال لم يقع عن القرص
وانما وقع عن فاعله وانما ينصب في جواب الفعل المستعمل
منه لكن من قرأ به حمله على المعنى قيل وهو ممنوع لانه ينصب
بعد الثاني جواب الاستفهام بالاسما وان لم يتقدم فعل نحو ان
بيتك فازورك ومن يدعوني فاستجب له وهذا اناس من
عدم الوقوف على مرادهم والمسئلة مبسوطة في شرح التسهيل
فانه نقل فيد من غير خلاف انه يشترط فيه ان لا يتضمن وقوع
الفعل احترازا من نحو لم ضربت زيد ايجازك لان الضرب
قد وقع فلا يكن سبق مصدر مستقبل منه قالوا ومن امثلة
ما لا يتضمن الوقوع هذه الاية ونحو من يدعوني فاستجب له
فان المسئول عنه حسب اللفظ وان كان هو الفاعل لكنه

في المعنى

في المعنى انما هو الفعل اذ ليس المراد ان الفعل قد وقع
السؤال عن تعيين فاعله كقولك من جاك اليوم اذا
علمت انه جاءه جاء لم تعرفه بعينه وانما اورد على هذا
الاسلوب للمبالغة في الطلب حتى كان الفعل لكثرة وواعيد
قد وقع وانما يسأل عن فاعله ليجازي انتهى ما في شرح
التسهيل فلذا ذهب الاكثر الى رفعه على القياس نظر الظاهر
المتضمن للوقوع ومن نصبه نظر الى المعنى وان السؤال عن
الفعل انما عدل عنه لما ذكره فاذا ذكر من الرد خطأ ناس
من عدم الوقوف على مرادهم والعجب انما هو من المرء لا من
تبعه فتدبر **قوله** فارق لقوله وله يعني انه متعلق به
والعامل الجار والمجرور او متعلقه وقوله ما يوجب نجاتهم
وهذا ايتم بالنصب عطفت على نجاتهم لا بالرفع عطفا على
ما يوجب وان صح ايضا الا ان اول اولي لمن عنده نور وان
كان كلام الامام يقتضي خلافا فان الاقند ايه هنا غير لازم
وكلامه يحمل محتاج الى التنوين فالظاهر انه لا يعني ان المراد
بالنور نور منسوك على ان نجاتهم منصوبة والضمير المستتر
عائد على ما بل نور حسي خصت به تلك الجهات لان منها
اخذت صحف الاعمال فجعل الله معها نور يعرف به انهم من
اصحاب اليمين ونجاتهم فاعل يوجب ومفعوله ضمير محذوف
يمود على ما والمعنى نور توحيد نجاتهم وهدايتهم لان الله
جعل له علامة لذلك وليس المراد به صحابي اعمالهم كما توهم
وفي التفسير الكبير المراد به النور الحسي كما نقل عن ابن مسعود
وعنه وقيل المراد ما يكون سببا للنجاة وقيل المراد به الهداية
الى الجنة انتهى وليس في كلام المصنف تخطيط وجمع بين القولين
قوله لان السعد الى بيان لوجه اختصاصها بالنور

لان المراد بالنور صحايق الاعمال كما توهم وقوله يقول من
 يتلقا هم الـ يعني انه بتقدير القول والمقدر اما مطوف
 على ما قبله او حال اي ويقول الـ او مقولا لهم **قوله**
 اي المبشر به الـ اول التبشير ليصح الحمل وما بعده من تقدير
 المضاق لا يفنى عن التاويل المذكور لان التبشير ليس عين
 الدخول فلا فرق الا ان المبشر به على الاول عين وعلى
 هذا معنى وقد قيل البشارة لا تكون بالاعيان وفيه نظر
قوله الاشارة الى ما تقدم الـ هذا على انه من كلام الله
 لا من كلام الملائكة المتلقاة لهم وكذا ان كان من كلامهم
 ولا يلزم على هذا كون الاشارة للجنات بتاويل ما ذكر
 او لكونها نورا كما قيل **قوله** انتظرونا الـ كان طلب الانتظار
 منهم لرجاء شفاعتهم له او دخولهم الجنة معهم لانه قبل
 تبين حالهم وقوله ونظروا الينا فهو على الحذف والايصال
 لان النظر بمعنى مجرد الرويد يتقدم بالي فان اريد التامل
 تقدم بغى وقوله فانهم تمليل ليقول فيهما وقوله فيستضيون
 الـ صريح في ان النور حسي فيؤيد ما ذهبنا اليه وقوله
 انظرونا بفتح الهمزة وكسر الظا من الانتظار وهو التمهيل و
 الايتاد من التودة بمعنى ايضا ولذا نسم به المصنف
 وضمير يستضيون للمنافقين والمنافقات على التقلب
 وما عداه للمؤمنين والمؤمنات تظليبا ايضا **قوله** على
 ان ايتاد هم الـ يعني ان ايتاد المؤمنين وتمهيلهم ليحقق
 المنافقون بالمؤمنين اذا تمهلوا وايتاد وارجا لما مر كانه
 اسهل للمنافقين فوضع انظرونا الذي هو بمعنى المهلكة
 وانتظار الدارين المديون موضع ايتاد الرقيق في مشيه
 وتوقفه ليحققه رقيقه على سبيل الاستعارة بعد تشبيهه

الحالة بالحالة مبالغة في العجز واظهار الافتقار **قوله**
 نصيب منه هو محصل المعنى واصله اخذ قيس اي حذوة
 من النار وقوله الى الدنيا لانها صارت بمضيها كأنها خلفهم
 وقوله بتحصيل الـ متعلق بالتمس والمراد بالنور النور
 السابق على ما فصلناه به وقوله فانه يتولد منها اي هي
 السبب فيه قريبا او بعيدا ولو قال فانه منها يتولد بالتقدم
 المفيد للحصر كان اولي وقوله نورا اخر اشارة الى انه غير
 النور السابق وليس بمعناه كما في الوجهين قبله وقوله
 او هو تمهكم الـ كذا في النسخ مطوفا باو والفرق بينه وبين
 ما قبله انه لا يقصد فيه ورايعين كما في الوجوه السابقة
 ولو قال وهو تمهكم ليكون عايد اجمع الوجوه كان احسن
 وقوله من المؤمنين او الملائكة اي التتميم والتجيب صاد
 منهم فهم القايلون وقوله يدخل فيه المؤمنون فيكون باعتبار
 الثاني الحال وبعد الدخول لاجل الضرب كما قيل **قوله**
 كما متداد العرف فانه من امانتهم الفارغة وقوله هي اولي بكم
 اي احق من النجاة وهو بيان لحاصل المعنى **قوله** كقول
 لبيد العامري الشاعر المشهور وهو من قصيدة المشهورة
 التي هي اهدى المعلقات السبع واولها
 غفت الديار محلها فقامها **هـ** بمعنى تا بد غولها فوجامها **هـ**
 ومنها في تشبيهه ناقته بالقرعة الوحشية في فترتها وسرعة عدوها **هـ**
هـ وتسممت رز الايس فراغها عن ظهر عليب والايس سقامها **هـ**
هـ فعدت كل الرحين بحسب الله بولي المتخافة خلفها وامامها **هـ**
هـ حتى اذ ايس الرباد فارسلوا غصفا و اجن قافلا اعطها **هـ**
 الى اخر القصيدة وقوله فعدت بالعين المهمل في سرحها
 من عد ابعده واذا اسرع في السير والذي في شروع الكشاف

بالجملة وهما منتقاران بمعنى اي عدت البقرة الوحشية لما
نشرت لغزها من الصياد لا تدري اذ لك الصائد خلفها امر
قد امها فتحسب كلا جانبيها من الخافي والامام احرى واولى
بان يكون فيه الخوف والفرح موضع المخافة اي كلا الموضوعين
الذي يخاف منه في الجملة او ما بين القولين فايين اليدين
فرح وما بين الرجلين فرح وهو بمعنى السعة والافتراج
وفسه بالقدم والخلق توسعا او بمعنى الجانب والطريق فدل
بمعنى منقول لانه مفروق مكشوف وضمير انه راجع لكلا
باعتبار لفظه وخلفها واما ما ابدل من كلا واما خبر مبتدا
مخذوف اي هما خلفها واما ما وفيد وجوه اخر لا تخلو من ضعف
والشاهد في قوله مولى المخافة فكانه بمعنى مكان اولى واخرى
بالخوف **قوله** وحقته اي حقيقة مولاهم هنا محركات
بالحاء والراء المهملتين اي المحل الذي يقال فيه انه احرى
واحق بكم من قولهم هو احرى بكذا اي خليق وحقيق وجدير
به كلها بمعنى وليس المراد انه اسم مكان من الاولى على حذف
الزوائد كما توهم واسترى معناه عن قريب **قوله** كقولك
هو نية الكرم اي يعني ان مولاهم اسم مكان لا كغيره من اسما
الامتنة فانها مكان للمحدث بتقطع النظر عن صدر عنه
وهذا محل المفضل على غيره الذي هو صفة فهو ملاحظ فيه
بمعنى اولى لانه مشتق منه كما ان المنية مأخوذة من ان
المتخفيفه وليست مشتقة منه اذ لم يذهب احد من
النحاة الى الاشتقاق من اسم التفضيل كما لم يقل احد بالاشتقاق
من الحرف ومنية الكرم وصوله به على طريق الكناية الرزية
في قولهم الكرم بين برويه كما في سروج الكساء **قوله**
او مكانكم عما قريب ما زائدة وعن بمعنى بعد او للجاورة ولا

خفي ان وضع اسم المكان لانتصاف صاحبه بماخذ اشتقاقه
وهو فيه وهذا ليس كذلك لان الولى والمقرب صفة الزمان
او صفتهم قبل الدخول فيه فهو من مجاز الجوار او الكون
او الاول فتأمل فانه لم يصف من اللذات ولذا قيل انه
لو فسر بمكان قريتهم من الله على التهكم لم يبعد **قوله**
ناصركم الخ فالمعنى لناصر لكم الا النار كما ان معنى البت
لا تخية لهم الا الضرب على التهكم كما فصلناه في سورة البقرة
قوله والمراد نفي الناصر وقوله منقول بكم اي المتصرف فيكم
كتصرفكم فيما اوجبها واقتضاها من امور الدنيا والتصرف
استعارة للاهراق والتغذيب الامتامة لبعدها هنا وقوله
النار هو المخصوص بالذم المقدر هنا **قوله** الم يات وقته
لان الانا الوقت كما في قوله ولا ناظرين اناه وان يبين
كان يحين لفظا ومعنى وقوله الما بالهمز ولما النافية المجازمة
كلم والفرق بينهما مفصل في النحو وقوله فتر واي كان فيهم
فترة وكسل عما كانوا عليه قبل الهجرة من الجاهلية التنسية
والخشوع ففلى هذا المقصود هنا الحث على العود الى حالهم
الاول واللام متعلقة بمخذوف للتبيين كما قاله ابو البقاء
قوله عطى على احد الوصفين الا بتنا على ان ذكر الله
ككلام الله بمعنى القران وكذا ما نزل من الحق فاتحدوا والبطون
لجمل تغاير الوصفين كتغاير الذاتين كما في قوله هو الملك
القوم وابن الهمام وقوله ويجوز ان يراد بالذكر الى توجيهه
اخر لانه على هذا يظهر تغايرها حقيقة وما نزل حينئذ
مطوف على ذكر او على الله وانزل مبني للمفاعل **قوله**
عطى على يخضع الخ قرأه بالفتحة جريا على ما قبله وبتا الخطاب
على الالفاظ ويحتمل ان يكون منصوبا مطوفا على

تخشع في القرايين وان يكون محزوما ولانا هيته وهو ظاهر
على قراءة الخطاب ويجوز ذلك في النية ايضا ويكون
امثالا الى نهي اولئك المؤمنين عن تشبيههم من تقدمهم
بحول لا يقيم زيد وعلى النقي هو في المعاني ايضا وروى
بصرف احد واة القرائات المتواترة **قوله** فقال الى لو قدم
استغنى من اعادة قوله فقيست قلوبهم وما بينهم وبين
انبيائهم لبعدهم بهم وقري ترك الاعد تشدد يد الدال
وهو رواية عن ابن كثير وقوله من فرط القسوة كما انه يوجد
من كون الجملة حالية فتأمل **قوله** تكليل لاجيا القلوب
الى اي استقارة تشبيلية ذكرت استطرادا لارشادهم الى انزاله
ما يقسى قلوبهم بالا لتعالى الله الذي احيا موت الجمادات
بالنبات فانه هو القادر على احيا تلك القلوب الميتة
بذكرهم وتلاوة كلامه والمستعار له ما يمن به من الخشوع
وزوال القسوة وعلى الوجه الثاني المستعار له احيا الاموات
والمقصود منه الترغيب في الخشوع بذكر الاماتة والاحيا
والزجر لانه اذا احيا الموتى فكيف لا يرد قلوبكم الى حالها
الاولى فيما على الوجه الثاني وقيل انه كفى ونشر مرتب
فالترغيب ناظر لاجيا القلوب القاسية والزجر لاجيا
الاموات ولا بعد فيه ايضا **قوله** تكمل عتلكم افادة
لعل التقليل من في البقرة وفسر العتلكم كما له لثبوت اصله
وفيه ايماء الى انه بمنزلة عدم قبله وقوله ان المصدقين
الذين اخطى صادهما ابن كثير وابوعمر وونقلها باقى السبعة
فعلى الاول هو من التصديق اي صدقوا الرسول فيما جابه
كقوله والذي جاب بالصدق وصدق به وعلى الثاني من
الصدق وهو انسب بقوله اقرضوا وقد قيل الاول ارجح

لان الاقراض يقن عنه **قوله** عطى على معنى الفعل
يعنى انه معطوف على اسم الفاعل لانه صلة لال حال
تحل الفعل فهو في معناه كما انه قيل الذين صدقوا واقرضوا
وهذا مختار الزمخشري تبعه لابن على الفارسي وغيره وقد رد
لانه يلزم الفصل بين اجزا الصلة باجنبي وهو الصدقة
المعطوف على المصدقين قبل تمام الصلة ولا يجوز عطفه
على الصدقات لتغاير الضماير تذكيرا وتانيا وفيه نظر
واجيب عنه بوجه منها انه محمول على المعنى اذ هو في
معنى الناس الذين تصدقوا وتصدقوا واقرضوا فهو معنى
معطوف على الصلة من غير فاصل ولا يخفى انه لا يحصل له
الا اذا قيل ان ال الثانية زائدة ليلا يعطى على صورة
جزء الكلمة وفيه بعد ومنها ان الصدقات منصوب بمقدم
وهو مع محوله معترض فلا يضر الفصل به والمصدقين
شامل للمصدقات تفليها خصص بالذكر ختام على
الصدق كما ورد في الحديث يا معشر النساء تصدقوا فان
رايتكن اكثر اهل النار وقيل انه تخرج للكلام المعجز على خلاف
الظاهر ومنها انه معطوف على مجموع صلة المصدقين
والمصدقات لجملة بمنزلة شئ واحد قصد المعطوف عليه
ولا يخفى بعد وبنو المقام عند القول بان اقرضوا معترضين
بين اسم ان وخبرها اظهر واسهل **قوله** لان معناه
الذين اصدقوا وصدقوا على القرائتين كما مر وهو اقرب الى
الجواب الاول وقوله وهو على الاول اي على التصديق ذكره
بعده مع ان المراد بالاقراض التصديق ايضا لما فيه من افادة
ان المتبر الا خلاص المستفاد من قوله قرضا حسنا فان
حسنه يكونه من اطيب ماله خالصا لوجهه **قوله** معناه الى

ما مرجع للمعنى والقراءة وهو إشارة الى ما في هذه السورة واما
في سورة الفرقان ولذا قال انه لم يجر ثمة ولو حذفه
كان اولى اذ لا يقتضى الجزم هنا وقوله الى ضمير المصدر
اي القرض او التصديق كما صرح به المرب وليس المراد
ضمير هذا الفعل الجهور فانه صرح في الجائز في قوله
ليجزي قوما بانه ضعيف في حقهم انه المراد هنا وانه معارض
لما مر شرحه وفق بينهما فقد وهم كما لا يخفى والذي اوقف فيه
تفسير بعضهم له بتضاعف الاقران فتأمل **قوله**
اولئك عند الله اى في حكمه وعلمه وقوله بمنزلة الصديقين
فهو تشبيه بليغ وعند الله ليس متعلقا بالشهادا على هذا
وقوله او هم البالفون فهو على ظاهره وقوله فانهم الخ
بيان لوجود المبالفة فيه وقوله القايمون بالشهادة تفسير
للسهادا على الوجه الثاني وضمير لهم للرسل وقوله يوم القيامة
تفسير لقوله عند الله على هذا الوجه وإشارة الى تعلقه
بالشهادا على هذا وقوله الذين استشهدوا واسطوفى على
الانبياء ولما ابتغاه في الاول على ظاهره لزم انه تشبيه بليغ
اذ ليس بحر الايمان بنال درجة الصديقين والشهادا ولذا
اوله على الثاني قافهم فان بعضهم لم يقف على مراده فقال
ما قاله وفيه اجمع يكن معنى المشترك على الاخير **قوله**
مثل اجر الصديقين الخ على هذا الوجه الاول وان ما قبله
من التشبيه البليغ وقوله ولكن من غير اجر تضييف الخ
دفع لما يتكلم انه كفى يتوهم فيما ذكر من التفاوت الكثير
بان المراد مساواة اجر هؤلاء مع اضعافه لاجر اولئك بدون
الاضعاف فيندفع المحذور كما اشار اليه بقوله ليحصل التفاوت
وقوله او الاجر الخ والضمير كلها للذين اسروا وعلى ما قبله

الضمير ان هنا للشهادا والصديقين وما قبله للذين
اسروا واذ لم يكن في تفكيك الضمير ليس جائز وفيه نظر وانما
اوله بان المراد به الموعود ليفيد الاخبار اذ بعد الاضافة
لافايد في قوله لهم ونظيرة ما في قوله ومن خواصه
الاتناد اليه **قوله** وفيه دليل على الحاجة الى الاستدلال
بهذا مع صريح آيات كثيرة فيما ذكره ووجه الاسرار التركيب
بالاختصاص على ما مر في اولئك على هدى من ربه مع ما في
اسم الاشارة المتوسط مع تعريف التعريفين وان المحققين
لذلك بما تميزوا به من الكفر والكذب الذي صاب بمنزلة
المحسوس فيهم وقوله والصحبة الخ يشير الى ان معنى الخلود
مستفاد من الصحبة العرفية وقد عرفت انه لا حاجة اليه
قوله حقر امور الدنيا ليس المراد ان فيه مضافا قبل
الحياة الدنيا بل ان الحياة الدنيا عبارة عما فيها من الامور
وقوله اعنى وفي نسخة وهي والمراد به تخصيص المحتر منها
فان ما يوصل منها للنور المذكور لا يخفى ودخل فيه المباح
وقوله بان متعلق بحقر وقوله امور خيالية الخ من قوله
هو ولعب فان مثله ما يتلوه به وتشتغل بمثله الصبيك
كذلك وقوله ثم قرء عطف على قوله حقر الخ والعدد بفتح
العين الكثير والعدد بضمها جمع عدة وهو ما يقدر ويدخر
وخوه **قوله** وهو تمثيل الخ اى قوله كمثل الخ تمثيل للحياة
الدنيا وقوله في سرعة تقضيها السرعة ما هو ذمة من تشبيه
جميع ما فيها من السنين الكثير بدمه ثبت غيب واحد فانه
في اقل من سنة ولا وجه لما قيل الاولى طرح السرعة
فان لم لا تناسب **قوله** اعجب به الحراك جمع حركات
ككافر وكفار وهو تفسير للكفار بالحركات لانه يقال

للحارث كافر بمعنى سائر لستم ما نذر في الارض وامنائه
 فسر به لان التخصيص بالكفار لا وجه له بحسب الظاهر
قوله او الكافرون والاباق الكفار على ظاهرهم وتخصيصهم
 بالاعجاب لانهم لغصوة نظرهم على هذه الدار يعجبهم
 ما فيها ولا ينظرون لغيرها والمومن لا ينظر اليه لعلمه
 بفنائيه فاذا نظر اليه اعجب بقدره توجد ولذا قال ابي
 نواس في النرجس
 عيون من لجين شاهدات بان الله ليس له شريك
 والفرق بين الوجهين ان في الاول اثبات الاعجاز للمومن
 بخلاف الثاني وليس المراد بالمومن الكامل حتى تحل المقابلة
 اذ المراد انه من شأنه ذلك وان عقل بعضهم عنه احيانا
 فتأمل والحطام ما يلبس وتكسر وتفسر هاج بيس فيه
 تسمع وكذا قول الراغب انه بمعنى اصغر فان حقيقته انه
 يتحرك الى اقصى ما يتاتي له وقوله ثم عظم معطوف على قوله
 حقا ولا **قوله** تقدير عن الامهات ان كان ينبغي تاخير
 الى قوله ثم الدال على قوله ومغفرة من الله ورضوان
 فان المفيد للثبات والتاكيد انما هو بقوله وما الحياة الدنيا
 الا حتى قتل انه من سن الناسخ وقد يقال انما ذكره يعلم مما
 ذكره لالتزامه وما بعده مؤكدا لنطوقه ومفهوما
 فتدبر ثم انه قابل العذاب والسنة بالمغفرة والرضوان
 او قابل العذاب الشديد لسين اشارة الى غلبة الرحمة
 وانه من باب لن يغلب عسر يسرين **قوله** لمن اقبل الى
 تفسير الجوع والاقبال تفسر للمتاع وعدم طلب الاجر
 بها للفرور والضمير موضع طراد الخيل وهو المراد وقد يطلق
 على غايته واصله مكان تضر فيه الخيل كما سيجر به

وقوله مسارعة للسابقين اشارة الى انه استقامة ويجوز
 ان يكون مجازا مرسل مستعملا في لازم معناه وانما لازم
 ذلك لان اللازم ان يبادر من يعمل ما يدخل الجنة
 لان عمله او يدخلها سابقا على اخر وقوله موجباتها بنا
 على وعد من لا يخلق الميعاد والافلااحاج عندنا كما
 سيصرح به **قوله** عرضها كعرضها اي لو الصق احدهما
 بالآخر وقوله واذا كان العرض اعني ان العرض اقصر
 الامتداد من فاذا كان موصوفا بالسعة دل على سعة الطول
 بالطريق الاولى فالاقصر عليه البع من ذكر الطول معه
 وقوله وقيل المراد به البسطة اي السعة والامتداد ولذا
 وصف به الدعاء ونحوه مما ليس من ذوى الابعاد واما تفسيرها
 بالطول فغير صحيح **هنا قوله** وفيه دليل على ان الجنة
 مخلوقة اي موجودة الان لقوله اعدت بصفة الماضي
 والتاويل خلاف الظاهر وقد صرح بخلافه الاحاديث
 الصحيحة وقوله وانما الايمان انما جعلها معدة للمومنين
 من غير ذكر عمل وهو رد على المعتزلة والخوارج وادخال
 العمل في الايمان المهدى بالباغية مسلم وقوله في استحقاقها
 بضمير الموث للجنة كما هو في النسخ المروية فمن قال انه
 مذكور وتكافى لتاويله بانه راجع للمومن المفهوم مما قبله
 او للجنة بتاويل ما ذكر ونحوه اتي بما اعني الله عنه **قوله**
 ذلك الموعود من الجنة واعداها للمومنين وغيره مما فهم
 مما قبله وليس الاشارة للجنة كما توهم حتى يقال حق التاويل
 ما وعد لانها موعودة لا موعود او يقال التذكير باعتبار
 الخبر وقوله من غير ايجاب من جعله فضلا وهو رد على من يوجب
 على الله ثواب المطيع كما تقر في الاصول وقوله فلا يبعد

اشارة الى انه تذييل لا يثبت ما ذيل به وقوله عاهدت
هي ما يصيب النهر ع ونحوه والافتة ما يعرض من المولم غير الامراض
كالجرع والكسر وبه نضع القابلة **قوله** والضمير للمصيبة
الى هذا هو الظاهر وكونها للجميع واولئغ الخلو تكلف
مالاداعي له وقوله ان يثبت فالاشارة الى المصدر المفعول
من متعلق الظرف وقوله اثبت وكتب لكيلا لا قيل لو قال
اخبر واعلم كان اولى والنسب بقوله فان من علم الى لان
شهو بينه من الاعلام لامن الكتابة ولا يخفى انه عن
اللوح وما فيه عالم بكل ما كان وما يكون فالاشارة منه
انما هو لاعلام الملايكة والرسول بخفايا قلم القضاء فذكره
كناية عن عدمه وهو المراد لا الاكتفاء بالسبب المقضي الى الاعلام
فتأمل **قوله** فان من علم ان الكل مقدر الى كون الكل
مقدر الانه لا قابل بالفرق فلا يرد ان المذكور هنا المصائب
دون النعم وغيرها فكيف يعلم منه الكل وليس في النظم
الكتفا كما توهم وقوله لتبادل ما فاتكم في اسنادها لشي
واحد وكون الفاعل فيهما مستحدا راجعا للنعم والعماد مرفوع
فيها بخلاف القراءة الاخرى كما لا يخفى **قوله** وعلى الاول
اي القراءة الاولى ترك فيها التبادل للثبوت المذكورة وهو
ان الفوات والعدم ذاتي لها فلو خليت ونفسها لم تبقى
واما ابتاؤها بالايحاء والبقا فهو لا استنادها اليه تعالى
كما مر تحقيقه في قوله كل شي هالك له وهذا الينا في الامكان
لانها لو كان مقتضى عدم ذاتها كانت ممنوعة فان المراد
انها ممكنة فلا بد لوجودها من سبب وعدم السبب للعدم
فالمراد من تخليتها وطباها عدم سبب وجودها فتدبر **قوله**
والمراد به نفي الاسباب والحزن الذي يتضمن الجزع وعدم التسليم

لا امر الله واما الحزن الطبيعي فلا يضر كان الفرح والسرو
بما انعم الله به من غير نظر كذلك وقوله ولذلك اي لكون
المراد ما ذكر لا مطلقا وقوله اذ كل الى اي لا يسلم من الفرح
والحزن اهد ولذا ورد في الحديث ان العين لتدمع لما مات
ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** يدل من
كل مختال اي يدل كل من كل وقوله فان المختال الى بيان لوجه
كونه يدل كل من كل مع تغايرها ظاهرا وقوله خبره
مخذوف تقديره يعرضون عن الاتفاق فيما الله عنى عنه
وقيل انه خبر مبتدأ مقدر ولا يصح كونه نعتا لمختال كما قيل
وقوله عنه وعن انفاقه بيان لتفلقه المقدم وقوله محمود
في ذاته بيان لانه عنى عنه وعن شكره وتقريبه له وقوله
فيه تهديد اي لمن تولى وقوله لمصلحة المنفق لا لما يعود
عليه تعالى فانه النفي المطلق وقوله فان الله النفي اي
بدون كما وقع في بعض النسخ بغير هو **قوله** بالبحر والمجرات
راجع الى كل من تفسيره الرسل ولذا ذكرهما في الكشاف مع
اقتصاره على الاول لان رسل الملايكة ترسل بالمجرات
كما رسالها بالقران لبينا صلى الله عليه وسلم وغيره ايضا للاخبار
بان له معجزة كذا فدا اعتراف على الرنخشي وقيل ان فسر
الرسل بالملايكة يفسر البيئات بالبحر وان فسر بالانبياء يفسر
البيئات بكل منهما او بما يجمعهما فتأمل **قوله** تعالى
وانزلنا معهم الكتاب ان كان مرجع الضمير الرسل بمعنى الملايكة
فلا اشكال فيه الا انه كان ينبغي الاقتصار عليه كما في الكشاف
اذ على الثاني يحتاج الى تاويل بتقدير متعلق لقوله معهم
او جعله حالا من الكتاب والحال حينئذ مقديرة اول اتصال
به جعلت مقارنته تسمى ولا يخلو من تكلف في الكشاف

اولى وقوله لتبين الخ قيل انه اشارة الى جملة لتكثير القوتين
النظرية والعملية والظاهر انه لبيان المناسبة بينه وبين
الميزان المحسنة لعطفه عليه كما اشار اليه بقوله لتسوى به
الحقوق وقوله يقيم به العدل تفسر لقوله يقوم الناس
بالقسط وفيه اشارة الى ان الباطن للتقدمة فلا حاجة لاختها
من خارج الكلام **قوله** وانزاله انزال اسبابه ولو بعيدة
وهو جواب عن ان الميزان لم ينزل من السما بان اسبابه
كما لمطرقة وخجوها على قول منها والمطر المنبت للكتات
والقطن والخشب الذي هو مادته وامر الناس باخراجه
مع تعليم كيفيته منها وهذا على تسليم انه لم ينزل حقيقة
وقوله وقيل الخ منع له مع سنده وقوله يراد به العدل الخ
جواب اخر هو انه مجاز عن العدل ونزوله من السما نزول
الكتاب المتضمن له والوحي الامر به والبا حينئذ للتقدمة
ايضا ويجوز ان يكون للسببية وهو المناسب لقوله ليقام
به الخ فتأمل **قوله** ويرفع به الاعداء يدفع الحكام
بالعدل عن الناس اعدام لانصافهم منهم واخذ حقوقهم
واقامة الحد ودعوتهم وما قيل في تفسيره ان الظلم يفضي الى
هجوم الاعداء ولذا قيل الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم
بمعنى نفسه **قوله** كما قال وانزلنا الحديد الخ اشارة الى
دفع ما يتوهم من ان اجمل التعاطفة لا بد فيها من المناسبة
وانزال الكتاب لا يناسب انزال الحديد فكان الظاهر ترك
عطفه بان بينهما مناسبة تامة لان المقصود ذكر ما يتم به
انتظار امور العالم في الدنيا حتى ينالوا السعادة في الاخرى
ومن هداية الله من الخواص العقلاء ينتظر حاله في الدارين
بالكتب والشرائع المطهرة ومن اطاعهم وقلدهم من العامة

باجرا قوانين الشرايع العادلة بينهم ومن تروى وطغى وقسا يضرب
الحديد الراد لكل مردي والى الاولين اشار بقوله انزلنا الكتاب
والميزان تجهمه واتباعهم في جملة واحدة والى الثالث اشار
بقوله وانزلنا الحديد فكانه قال انزلنا ما يمتدى به
الخواص وما يمتدى به اتباعهم وما يمتدى به من لم يتبعهم
فهي حينئذ معطوفة لامتنانهم التقوية الكلام كما توفوا اولادى
له وليس في الكلام ما يقتضيه بل فيه ما ينافيه قال العتيبي
في اول تاريخه كان يختلف في صدره ان في الجمع بين الكتاب
والميزان والحديد تناقرا وسالت عنه فلم احصل على ما يزيح
العلة وينفع العلة حتى اعلت التفكير فوجدت الكتاب
قانون الشريعة ودستور الاحكام الدينية يتضمن جوامع
الاحكام والحد وقد خطر فيه التعادى والنظام ودفع التباغى
والخصامى وامر بالتناصف والتبادل ولم يكن يتم الا بهذه الالة
فلذا جمع الكتاب والميزان وانما تحفظ العامة على اتباعها
بالسيف وجمدة عقابه وعذب عذابه وهو الحد الذي
الذي وصفه الله بالباس الشديد فجمع بالقول الوجيز
معاني كثيرة السموب متدانية الجنوب محكمة المطالع مقومة
المبادى والمقاطع انتهى وانما نقلنا على ما فيه من الطول
لانه احسن ما فيه من الفصول **قوله** فان الالات الحرب
الخ اشارة الى ان السياسة العامة متوقفة عليه فلذا عطف
على ما قبله بما يتضمن العدل والسياسة وقوله بالاستعمال
الاسلحة متعلق بينصرم لبيان ارتباطه بما قبله وهو قوله
فيه باس شديد ومنافع فانها جملة حاله يحصلها ينتقم
به ويستعمله في الجهاد وليعلم الله الخ وحذف المطوف
عليه ايماء الى انه مقدم لما ذكر وهو المقصود منه والجملة

الحالية ظرفية على ان المرفوع فاعل لقوله فيد لاعتماده على
ذو الحال لا اسمية ليلابنا في ما مر مرارا من انها لا بد فيها
من الواو وقد مر ما في سورة الاعراف فيذكرهم وقوله
او اللام صلة لمخذوق تقديره انزله ليعلم ان واجملة معطوفة
على ما قبلها فخذق المعطوف واقم تعلقه مقامه وقد وقع
في بعض النسخ معطوفا بالواو والواو كالايجي وقيل قوله
وليعلم معطوف على قوله ليقوم الناس بالقسط وهو قريب
بحسب اللفظ بعيد بحسب المعنى **قوله** حال من المستلكن
او من البارز كما مر تحقيقه في البقرة وقوله بان استنبأهم
اي جعلهم نبيا واصل الاستنبأ طلب الخبر كما قال ويستنبئوك
احق هو وهو تفسير لجعل النبوة فيهم كما ان قوله واوحينا الي
بيان لجعل الكتب فيهم وقوله وقيل الخ مرضه لانه خلاف
الظاهر وان كان الكتاب ورد بمعنى الكتاب في اللغة **قوله**
خارجون الخ لان اصل معنى الفسق الخروج ثم خص بخروج
مخصوص وهو الخروج **قوله** من ربة الايمان وطريق الهدية
المستقيم فهو مسا للضلال وتبيين الفالذ فيه ان يقال
منهم مهتد ومنهم ضال فدل عند لان ما ذكره بلغ في الذم لان
الخروج عن الطريق المستقيم بعد الوصول اليها بالتمكن منها
ومعقتها بلغ من الضلال عنها ولو قيل ومنهم الخ لم يغرم غلبة
اهل الضلال على غيرهم فليست المبالغة لجملة محكوموا عليهم
بالفسق كما قيل فتدبر **قوله** ارسلنا رسولا بعد رسولا
البعديه معنى التقني لان اصله ان يكون خلق قفاه وقوله
والضمير لنوح الخ فالمعنى قضينا على اثار نوح و ابراهيم ومن
ارسلنا اليهم من قوم ما يرسلنا ومن ارسلوا اليهم من اقوامهم فالمتنى
بذكر الرسل عنهم كما المتنى بذكر نوح و ابراهيم عن ذكر من ارسلنا

اليه **قوله** او من عاصرها الخ قيل عليه لوعاصر رسول نوحا
فاما ان يرسل الي قومه كما روت مع موسى او الي غيرهم كلوط مع
ابراهيم ولا مجال للاول لمخالفته للواقع وصرح به المصنف ايضا
في تفسير قوله وقوم نوح لما كذبوا الرسل ولا الى الثاني اذ
ليس على الارض غير قومه ولا يخفى انه توجيه جمع الضمير وكون
لوط مع ابراهيم كاف فيه وان كان الكلام موهما بخلافه وقوله
فان الرسل المتقني بهم من الذرية ولوعاد الضمير عليهم لزم
انهم غيرهم او اتحاد المتقني والمتقني به وتخصيص الذرية
الراجع اليه ضمير اثارهم بالاوائل منهم خلاف الظاهر من غير
قرينة تدل عليه **قوله** وامرهم اهون من امر البرطيل بكسر
البا وقد تفتح بجر مستطيل واستماله بمعنى الرشوة مولد ماخوذ
منه بنوع تجوز فيه كما بينه اهل اللغة يعني ان البرطيل بكسر
البا عر في تفتح فآيه اذا سمع فيه غير هين لان قيل بالفتح ليس
من ابنة العرب فالعدول فيه عن سنن الفاظهم غير سهل بخلاف
انجيل فانه اعجى على الصحيح المشهور فالعدول فيه عن اوزانهم
سهل لانهم يتلاعبون به ولانه ليس من كلامهم في الاصل
حتى يلتزم فيه اوزانهم والايجيل كتاب عيسى عليه الصلاة
والسلام ويكون بمعنى مطلق الكتاب وقيل هو عربي من نجت
بمعنى استخرجت لاستخراج الاحكام منه وقوله فعالة اي بالفتح
مصدر كالشجاعة **قوله** ابتدعوا رهباينة يعني انه منصوب
بمقدرا يفسره ما بعد على نهج الاشتغال فجملة ابتدعوها لا محل
لها من الاعراب وقوله ابن الشجرى انه يشترط في منصوبه ان
يكون مختصا بجوز وقوعه مبتدأ على فرض تسليمه هو
موصوف معنى كما يؤخذ من تنوين التظيم وكونه بمعنى امر
منسوب للرهبان وقوله رهباينة مبتدعة على ان ابتدعوها

في محل نصب صفة رهبانة وهو مطلق على ما قبله من مفعول
الجمل فلذا قال على انها من المجرولات بنا على ان افعال العباد
مخالفة لله ولا ضمير في اجتماع قادرين على مقدر واحد
عندنا اهل الحق والمخالفة المذمومة قالوا هنا ما قالوا كما بين
في الكشاف وشروحه وفي معنى اللبيب لا بد من تقدير مضاف
هنا ما في القلوب اي وحب رهبانة وهو غير ما ذهب اليه
المصنف لكن قوله بعد تبعا لصاحب الانتصاف انما لم يحل
ابو على الاية على ذلك لا يعتزله لا يخلو من الخلل وليس هذا
محل الكلام عليه وقوله وهي البالغة التي كونها بهذا المعنى
في القلوب يحتاج لتقدير او تاويل كما اشارنا اليه **قوله**
كانها منسوبة الى الرهبان والنسبة الى الجمع على خلاف
التناسي يحتاج الى ان يقال انه لما اخص بطلاقة مخصوصة
اعطى حكم العام فنسبت له كالاخبار وعلى قول الراغب ان
رهباننا بالضم مزيد ايضا الامر واضح ولذا تزدها المصنف فيه
وقيل انه لا احتمال ان الضم من تغييرات النسب كدهي **قوله**
استثنا منقطع قدمه لانه ان نسب بقوله ابتدعوها كما اشار
اليه بقوله لكنهم ابتدعوها ثم صرح به بعد فلا تكون مفروضة
عليهم من الله وقوله ما تعبدنا بها اي جعلناها عبادة
لهم سواء كانت فرضا او مندوبا واصل معنى تعبد صير عبدا
وعلى هذا معناه صير عابدا وفي ثبوته بهذا المعنى كلام وقوله
مخالفة لقوله ابتدعوها فانه يقتضي انهم لم يوروا بها
اصلا الا ان يقال الامر وقع بعد ابتداعها او ياول ابتدعوها
بانهم اول من فعلها بعد الامر وقوله انوارها او لا تفسيره
لقوله استجد ثورها وقوله من تلقا انفسهم من جانب انفسهم
او من القا انفسهم ذلك لهم **قوله** فانه هو اجماعا انا تكيد

للضمير

للضمير او لقوله حق عايتها مقدا عليه فعل الاول هو
استفارة اشارة الى ان منهم من رعاها وعلى الثاني هم رعاها بعض
حقوقها وقوله بضم التثنية متعلق بالضمي والتثنية قوله
بان الاله ثلاثة والاتحاد قولهم ان الله متحد بعيسى حال
فيه والسمعة الريا وهو غالب عليهم وقوله نحوها اي المذكورات
والية متعلق بضم وقوله من التسمين اي الذين لهم سمعة وعلامة
تدل على اتباع عيسى عليه الصلاة والسلام وقوله بالرسول
المتقدمة فالمراد مومنا اهل الكتاب **قوله** لا يمانكم محمد
صلى الله عليه وسلم وایمانكم بمن قبله بيان لتحقق النصيبين
لهؤلاء على ان المراد مطلق اهل الكتاب مع ان الملل الاولى منسوخة
والمفسوخة لا تنوب في العمل به فان كان الخطاب للنصارى فلتهم
غير منسوخة قيل ظهور الملة المحمدية ومعرفتهم بها فلا يحتاج
الى جواب عنه بما ذكر وانما لم يرتض به قيل لانها نزلت فيمن
اسلم من اليهود كما ورد في الاحاديث الصحيحة كعبد الله بن
سلام واضرابه ولذا بفي تفسيره اولا عليه ولانه لا دليل على
التخصيص هنا والمراد من لم يؤمن منهم فلا يحتاج قوله امنوا
الى تاويل اثبتوا ونحوه كما في الكشاف **قوله** او الهدى الى
النور استفارة تضرحية وقوله يسلك به اشارة الى وجه
الشبه فيه والجار في قوله ليلاية متعلق بالافعال الثلاثة
قبله على التنازع او مقدم كفعل واعلمهم ونحوه ولا مزيد
فانه يجوز زيادتها مع القرينة كثيرا واختاره على عدم
الزيادة لما في من التكلف الا في وقوله ليعلموا جمعه لظهور
انه ضمير اهل الكتاب وقد قيل انه كان عليه ان يفرد
الضمير او يوجهه عن قوله اهل الكتاب ولكنه امر سهل
قوله والمعنى انه لا ينالون شيئا على ان المقدس ضمير

السنن وفي نسخة انهم على ان المحذوف ضميرهم وهو الاولى
كما ذكره في المعنى وقوله مما ذكر يعنى من فضله في النصيبين
من الاجر وبامعه وقوله برسوله يعنى به محمدا صلى الله
الله عليه وسلم وقوله او لا يتقدرون ان اعلم ان الفضل عام
في كل فضل وقوله لانهم لم يؤمنوا صريح فيما مر من ان المراد
من لم يؤمن منهم وقوله وهو اى نبيل ما ذكره وقوله على شئ
ليس عاما حتى يكون فضلا في غير محزه بل تنوينه للتخفيف
وقوله تعالى يوتيه من يشاء خبر ثان او هو الخبر وما قبله حال
لازمة او استئناف **قوله** والمعنى ليلا يعتقدون اهل الكتاب
انهم ضمير يتقدرون والمقدرون على احد الوجهين للنبي صلى
الله عليه وسلم والمؤمنين وفي الوجه السابق لاهل الكتاب
وعدم قدرتهم عليه انهم لا ينالونه كما في احد الوجهين
اولا وبقي التقي الراد به اثبات علمهم بنيل الرسول والمؤمنين
لفضل الله ورحمته **قوله** فيكون وان الفضل عطفا على
لاعلى ان لا يتقدرون لفساد المعنى والمعنى ليلا يعتقدون
اهل الكتاب ان النبي والمؤمنين به لا يتقدرون على شئ
من فضل الله ولا ينالونه بل هم الذين يتقدرون على حصر
فضل الله واحسانه على اقوام معينين اى فضلنا ما فعلنا ليلا
يعتقدوا ولان الفضل بيد الله فهو من عطفى الغاية على
الغاية وهو دفع لما اورد على عدم الزيادة من انه غير ممكن
لانه يقتضى ان يكون المعنى ليلا يعلموا ان الفضل بيد
الله وهو باطل **قوله** وقري ليلا اى بلام مكسورة بقدها
يا ساكنة ثم لام مخففة والى وقوله ثم ابدلت اى اللام الثانية
المدعمة التي كانت نونا ثم قلبت وانما ابدلت لتقل نون
الامثال كما فعلوا في قراط ودينار فان اصله قراط ودينار

فابدلت احد المتلين فيد باللتخفيف وهذا وان لم يكن
كلمة واحدة بوزن فعال فان اهل الصرف شرطوا فيه ان
يكون اسما جامدا بوزن فعال الا انهم شبهوه به وقوله
قري ليلا اى بفتح اللام مع الابدال كما في اسم المرأة بعينه
وقوله على ان الاصل الى فاصل لام الجر الفتح كما سمع عن
بعض العرب فتحها وكذا كل حرف مفرد على قول النحاة لكنها
كسرت لتناسب حركاتها عملها وقوله وعن النبي صلى الله عليه
وسلم الى هو حديث موضوع وقوله كتب الراد رزقه الله
الامن من سوء الخاتمة والا لم يكن طاهر ثمت السورة بحمد الله
ومنه والصلاة والسلام على افضل رسله الكرام وعلى اله وصحبه
الايممة الاعلام **هـ سورة المجادلة**
بفتح الدال وكسرها والثاني هو المرفوع كما في الكسفي وتسمى
سورة قد سمح بسب اسم الله الرحمن الرحيم **قوله** وقوله
وقيل المشر الاول الى قيل عليه الظاهر المكس فان القصة
وقعت بالمدينة والقابل عطا وقال الكلبي مدينة الاقولة
ما يكون من تجوي ثلاثة الاية وقوله انها الى وقيل اربع
وعشرون والمذكور في كتاب العدد ان عددها احد وعشرون
او اثنان وعشرون **قوله** خولة الى هي صحابيه من الانصار
واختلف في اسمها واسم ابيها فقيل اسمها خولة وقيل خويلة
بنت خويلد وقيل بنت مالك بن ثعلبة وقيل بنت ثعلبة
بن مالك كانت تحت اوس ابن الصامت وكان شيخا كبيرا
اساء خلقه فنضب يوما وقال لها انت على كظها امي ثم عماد
وراودها فانت النبي صلى الله عليه وسلم الى اخر القصة **قوله**
تعالى وتشتكى الى الله قال العرب وتبعه المحشي يجوز في
هذه الجملة العطف على الصلة فلا محل لها من الاعراب وان تكون

حالا في محل نصب اي تجادلك شاكية حالها الى الله وكذا جملة
والله يسمع تجاور كما والحاليتها فيها ابعده معني وعلى الحاليتها
فالبتدك مقدر فيها لان المضارع عند لا تقترون بالواو في الفصيح
بدون تقدير والز مخشري اجازة كما مر **قوله** وشككت
الى الله اي قالت اسئلو الى الله فابتى عند النبي صلى الله
عليه وسلم كما صرح به في الحديث وقوله وقد اي لفظه قد
في الآية وقوله تتوقع الي التوقع مصروف الى تفرج الكرب
لا الى السمع لانه محقق او اليه لانه مجاز او كناية عن القول
فيكون قوله مدح كالتفسير له وقوله او المجادلة عطفه
الز مخشري بالواو وهو يقتضي تحقق التوقع منهما واختار المص
ما هنا اشارة الى كفاية احدهما فيه فالمنع الخلو والداعي
لما ذكر ان التوقع لا يجري على المتكلم هنا فنصرف الى المخاطب
كما مثاله ولو جعلت التحقيق لم يحج لتاويله وقوله يتوقع
اي ينتظر الوقوع لان قد تدل على ذلك ولم يقل كان يتوقع
لان المراد بالمضارع الحال فلا حاجة لكان فيه ولو اتى بها
جاز **قوله** وادغم همزة الي واظهر غيرهما وهو عن بنى فصيحة
ايضا فلا عبة بما نقل عن الكسائي من ان من اظهر فلسانه
ليس بعربي فصيحة كما قاله ابو حيان وغيره فان كلا منهما متواتر
وقوله تراجمكما لانها من الحور وهو التردد في المكالمة
محاورة لتراجم القول بينهما يقال كلمته فارجع الى حوارا
اي باردي عايشي وقوله على تغليب الخطاب لان الخطاب هنا
انما هو للنبي صلى الله عليه وسلم لقوله تجادلك وقوله
للاقوال او الاحوال لغو ونشر مرتب والمراد من قوله سمع الله
الي قيل قولها واجابه كما في سمع الله لمن حمده مجاز العبادة
السببية او كناية وسمع متقد بنفسه وقد يتعدى باللام

كنصحة

كنصحة ونصحت له كما مر تفصيله **قوله** الذين يظهرون
الابتداء خبر مقدم اي يخطبون واقيم دليله وهو ما هن
مقامه او هو الخبر نفسه وايا الذين الذي سياق فبتداه
وقوله فتح بر رتبة مبتدأ خبر مقدم اي فاعلمهم تخريرا
او فاعل فعل مقدم تقدير بلزهم تخريرا او خبر مبتدأ مقدم
اي الواجب عليهم تخريبر رتبة وعلى التقادير الثلاثة الجملة
خبر المبتدأ دخلت الف التضمن المبتدأ معني الشرط **قوله**
الظهار ان يقول الي هذا يعود اصله وهو متفق عليه فلا يرد
عليه ان الصور الاليتة غير داخله فيه وقوله مستق من الظاهر
الي الظاهر بمعنى الجارحة وهو اسم جامد لا يشتق منه قاله
فالا اشتقاق على خلاف القياس او بمعنى الاخذ وهو اعبر
من الاشتقاق وكون الظاهر بمعنى العلول يكون مصدرا يجرى
ما ذكر على القياس يحتاج الى اثباته بنقل من معتمدات كتب
اللغة **قوله** بجزء اني محرم وفي نسخة بجزء محرم بدون
اني وهو بالاضافة والتخفيف وفتح الميم ما يحرم عليه
بنسب او صناع او مصاهرة اي تشبيه امراته بجزء محرم اي
بعض منه اي بعض كان وهو مذهب الشافعي فلا وجه
للقول بان المراد جزء عضو يحرم النظر اليه كالبطن والغند
كما قيل فانه مذهب ابي حنيفة والمصنف شافعي واما كونه
بالتشديد وضم الميم والتوصيف دون الاضافة فقصور
في غاية الظهور لانه يقتضي ان كل اني كذلك **قوله**
وفي منكم تهجين اي ذكر لفظ منكم لتبنيح عادة العرب
في الجاهلية لا للتقيد به حتى يكون دليلا على ان الظهار
لا يصح من الذي كما ذهب اليه مالك استدلالا بقوله منكم
اذ الكافر ليس منا ولا يضح الحاقه بالقياس لان الظهار جنسية

بباضه

ترتفع بالكفارة والكافر ليس من اهلها لانها عبادة يشترط
فيها النية فلا يصح منه ولانه لا يتهم عليها اي على رأي
السائغ المشترط ايمان الرقبة اذ هو لا يملكها فالدمى قيد الايمان
في حقه متقدر وما قيل من انها عبادة في حق المسلم دون
الكافر لا يفيد مع اشتراط النية فيها فان قيل انتقارها للنية
ليس لانها عبادة في حقه بل هو ضروري كما في كنايات الطلاق
فهي قياس مع الفارق لانها ثمة ليقين احد المحتملات ولا
احتمال له هنا كما حققه ابن هشام ولا خروج عن الظاهر في
قصد التجهيز فانه كثير ففي كلام الفاضل المحسني هنا فصول
في غاية الظهور لا حاجة للتطويل بذكره من غير طائل هنا
والعادة اشارة الى ما يفيد المضارع من الاستمرار وقتا قوتنا
قوله كالمريضات الا فان الله قال امهاتكم من الرضاة
وازواجه امهاتهم وهو من خصا يصده صلى الله عليه وسلم حرمة
النكاح كما يحرم نكاح الام الحقيقية ومثل ازواج الرسول
صلى الله عليه وسلم كل امية وطيبها بالتسري فتخصيص
الازواج لانه الواقع في القران ولو قال ومنكوهاتة كان
المراد **قوله** وهو ايضا على لغة من ينهيب وهم اهل الحجاز
الذين نصبوا خبرها فانهم الذين زادوا بالافيد ايضا وهذا
بالاستقراء وان زيادة البالفهم في الاعمال لالفة تم كاصح
به ابو علي الفارسي وتبعه الزمخشري والمصنف وقد قال ابو
حيان انه باطل لانه سمع خلافا كقول الفرزدق وهو يمي
هـ لمك ما عن تبارك حقه **هـ** ولا منسى عن ولا متيسر **هـ**
والرفع عن عاصم في رواية وتأخير ذكره عن قوله ان امهاتهم
لا ضمير فيه لان عادته تأخير اللمنة والقراءة بعد تمام تفسير
الآيات وتقديم ما يرتبط بمضه ببعض منها **قوله**

بحرف

بحرف عن الحق فان الزوجة لا تشبه الام بيان لعناه على
وجه يبين اشتقاقه ايضا من الازورار وهو الاخراف
ولم يقل كذا كما في الكشاف بنا على انه اخضر كاذب علق عليه
الشارع الحرمة والكفارة لانه خلاف الظاهر انشا حرمة
الاستمتاع في الشرع كالطلاق فكذبه باعتبار ما تضمنه
من الحاقها بالام المنافي لقتضى الزوجية كما مر في الاحزاب
وقوله مطلقا على مذهب المصنف واهل الحق ولذا قدمه
وقوله او اذا تبى على مذهب المعتزلة وهو مجهول تاب
وعنه نأيب عن الفاعل وعداه بمن حمل له على المعنوي وهو
يتعدى ايضا بمن ويحتمل انه تقسيم للمعنوي وانه قد يكون
محصن فعل وقد يكون مع التوبة **قوله** اي الى قولهم فاللام
بمعنى الي وقد قال العرب انه ضعيف لان المود يتعدى
باللام والى وفي فلا حاجة لتأويله الا ان يريد التفسير
من غير قصد للتأويل وجعل ما مصدرية وهي تحتمل الموصولة
ورجح بعضهم هنا **قوله** بالتدريك متعلق ببيودون
وهو اشارة الى احد الوجوه في المراد بالمود هنا فالعود
التدريك مجاز لان التدريك من اسباب العود الى الشيء ولذا
قال المصنف بالتدريك بالبا السببية اشارة الى علاقة
التحوز فيه والتدريك معناه في الاصل تفاعل من الدرك
واللحوق والمراد به تلافى ما صدر من التقصير بما يجبره
ولذا فسره بقوله وهو ينقض ما يقتضيه لان ضمير هو
للتدريك في عبارته او للمود المفسر والاولى اولى وهو
بينهما اعتراض فتدريكهم المراد به ما اقتضاه قولهم الصادق
عنهم في الظهار وهو الحرمة فان تلافيه يكون بما ذكر
قوله ومنه المثل على الفيت على افسد وانما فصله بقوله

منه لان التدارك لا ينسب الى الفيت الاعلى طريق التمثيل ولا
والتجوز الذي اوردته الميداني في الجمع عاد غيث على ما اتسدت
قال ويروي على ما خيل قيل ان سادة امساكه وعوده احياوه
وانما نسر على هذا الوجه لان افساده مصوبه لا يصلح عوده
وقد قيل غير هذا وذلك انهم قالوا ان الفيت يحق وينسد
الحياض ثم يعفن على ذلك بما فيه من البركة يضرب في الرجل
فيه فساد ولكن الصلاح اكثر انتهى **قوله** وذلك اه التدارك
والنقض فان المراد منهما ومن العود ايضا واحد فهو الامساك
المذكور ولا يرد عليه ان لم تدل على التراخي الزمان والامساك
المذكور مقبلا لا تراخ لان مدة الامساك ممتدة ومثله يجوز
فيه المطلق ثم والغا باعتبار ابتداءه وانتهائه كما مر
غير مرة فلا حاجة الى القول بانها للدلالة على ان العود
اشد تبعة واغوى اثما من نفس الظهار حتى يقال عليه انه
غير مسلم ولا الى قول الامام انه مشترك الا لزام فيمنع ايضا
لان استباحة الاستمتاع عقب الظهار قول انا ذرة فلا
يتوجه على الحقيقية ما ذكر **قوله** زمانا يمكن مفارقتها
فيه وفي نسخة يسعه فالعود عند امساك عقب الظهار
وكو لحظة وذلك ان لا يقطع نكاحها فان مات احدهما
لوجن الزوج او قطع بطلاق باين او رجعي من غير حجة او
باستتر ايها وهي رقيقة او باللعان منها عقبيه او بالبدار
الى فعل كان قد علق عليه الطلاق من قبل فليس بعايد
ولا كفارة هكذا في كتب الشافعية المعتمد عليها كالوجيز
قوله اذا تشبهه في قوله كظها في الظهار يتناول
حرمة الامساك والاصل في الاستئناس الا الاتصال والدخول
فيما استثنى منه فاذا تناوله لفظه وكان اقل ما ينقضه

فالاقتصار

فالاقتصار عليه فيه اولى لانه الاقل المتيقن فلذا اقتصر عليه
من دون ما يتحقق به العود وقد اورد عليه امور في شرح
الهداية ليس هذا محلها **قوله** وعند ابى حنيفة اه اى
النقض الذي العود عبارة عنه وبه يتحقق وجوب الكفارة
عند استباحة التمتع بها وليس المراد به مجرد عند مباحا
من غير مباشرة بل مباشرة بوجه ما ولا العزم عليه حتى
يرجع لقول مالك رحمه الله مع ان ابن الهمام نقل عن المبسوط
ان سبب وجوبها العزم عليه الوطي والظهار شرطه قال وهو
بناء على ان معنى العود العزم على الوطي واعتراض بان الحكم
يتكرر بتكررها سببه لا يتكرر شرطه والكفارة تتكرر بتكررها
الظهار لا يتكرر العزم وكثير من سنا يخنا على انه العزم على
الاباحة بتقدير مضاف في الآية اى يعودون لضد ما قالوا
ولتدارك بترك القول ويرد عليه ما مر وانه بمجرد العزم
لا تتكرر الكفارة فهذا ادليل على انها غير واجبة لا بالظهار
ولا بالعود اذ لو وجبت لما سقطت بل توجب الظهار ثبوت
التخيير فاذا اراد رفعه وجبت الكفارة لرفعها كما تقول لمن
اراد صلاة نافلة يجب عليك ان صليتها تقدم الوضوء
هذا يحصل ما ذكره ابن الهمام مع تفصيل لطيف لكن المقام لسه
يصفى للنظر من قذا الاكدر فاقيل ما دل كلام مالك وابى
حنيفة واحد ودفعه بانها اخص منه ليس بشئ فتأمل **قوله**
وعند الحسن بالجماع يعنى الموجب للكفارة لجماع وهو المراد
من العود لما قالوه لترتبه عليه بالفا ولا ياباه قوله من قبل
ان يتماسا الموهب عن الكفارة لان المراد عنده من قبل ان يباح
التماس شرعا وما ذكره اولاهم موجب للتكفير وهذا كما ورد في
الحديث استغفر الله ولا تقدر حتى تكفر **قوله** او بالظهار

المعطوف على قوله بالتدريك فالعود بمعناه الحقيقي وقوله
يعتادون من استمرار المضارع والمضارع في قوله اذ كما نرى في
النسخة الصحيحة باذ وهو كلفيل ما قبله من الاعتقاد لان
كان تدل على التكرار مع تعيين له وفي نسخ الحواشي او العاطفة
فيكون توجيهها للمضارع في النظم بانه اما للاستمرار او هو
لاستحضار صورة الحال الماضية ولا يحدو في هذا القول
للزوم الكفارة عليه بجر الظهار من غير عود وفتحها الامصار
على خلافه لانه ان كان الثوري وبجاهد نقل عنهما ذلك
اجتهادا فلا يلزمهما موافقة غيرهما فيه وهو المصريح به في
كتاب الاحكام وغيره وان لم ينقل عنهما غير تفسير العود
في الآية بما ذكر فيجوز ان يشترط الوجود الكفارة شيئا مامر
لكن لا يقولان انه المراد بالعود في الآية وقوله وهو قول
الظاهرية يقولان لا بد في الظهار من تكرار اللفظ به اخذنا
بظاهر الآية وكان الفقه له فيه انه ليس صريحا في التحريم
فلم يبق لسبق لفظ له من غير قصد لعناه فاذا كرهه تعيين
انه قصد واما انه لم يقل ويعودون له حينئذ وهو اخص
واظهر فلانه قصد به التاكيد فاظهر وعطى بتم لتراخي
رتبة الثاني وبعده عن الاول لانه الذي تحقق به الظهار
وقد يرد بان قضية حولة ليس فيها تكرار ولم يسأل عنه النبي
صلى الله عليه وسلم واما كون عدم النقل ليس نقلا للمدم
فاحتمال بجرده لا يفسر القرآن وان كان لفظ العود والقول
فيه على حقيقته فتأمل **قوله** او معنى اي المراد بالعود
التكرار معنى واما قوله بان يحل على ما قال فالظاهر ان المراد
به ان يحل على الظهار فيقول والله انت علي كظهر امي
فان القسم لكونه سو كذا للقسم عليه عود وتكرار له معنى

لكنه على هذا لا يلزم الكفارة في الظهار من غير قسم وهذا
القول لا يعرف من قال به فان صح فهو الغا للظهار معنى لان
الكفارة لحلفه على امر كذب فيه وكذا ما قبل من ان معناه ان
يقول هي على كظهر امي ان فعلت كذا ثم فعله فانه يحنث
وتلزمه الكفارة ويعد مباشرة ذلك الفعل تكريرا للظهار
معنى وهو مخالفة لكلام الامام ولظاهر كلام المصنف لا يساعده
كلام الفقهاء وقد رايت هذه المسئلة مسطوية في فقه الشافعية
فيما اذا قال ان دخلت الدار وانت على كظهر امي وعلق الظهار
بالشرط على تفصيل فيها لا يسعه هذا القام ولعل النوبة
تقتضي الى تحريمه **قوله** او الى القول فيها المعطوف على قوله
الى قوله وهو يحتمل ان ما موصولة لكن وقوعها على ما يعقل
وهو خلاف الظاهر او مصدرية كالاول لكن المصدر ما اول
يا سم المنقول كما قيل في ما كان هذا القرآن ان يفتك الله بمعنى
مفتك وقوله باسمها الخ لفي ونشر مرتب الى قول الشافعي وما
بعده **قوله** فليهم الخ يعني هو مبتدأ خبره مقدر او خبر
مبتدوه مقدر كما مر واعتاق تفسير لقوله تحرير وقوله
للسببية لان الجملة خبر للذين كما مر وقرن بالفاء التضمنه معنى
الشرط فيكون هذا كالجواب مسبا عما قبله وهو الظهار
مطلقا او بشرط العود او هما وكلاهما صريح في الاول وفيه
كلام في شرح البداية **قوله** تكرر وجوب التحريم بتكرار
الظهار تكرر الظهار املع تكرر الظهار والظاهر منها كما اذا كان له
زوجتان فظاهر كلاهما على احد وامام اتحاده كان يكرر
ظهار زوجته واحدة في مجلس واحد ولم يقصد التوكيد او قصد
او في مجالس وفي شرح الوجيز للفرغ الى ما حصله لوقال لا يربح
زوجات اثنان كظهر امي فان كان دفعة واحدة فغير قولان

فان كان باربع كلمات فاربعة كفارات ولو كرهها والمرارة
واحدة فاما ان ياتي بهما متوالمتا او لا فعلى الاول ان قصد
التاكيد فواحدة والافغيد قولان القديم وبه قال احمد واحدة
فاما ان ياتي بها كما لو كرر اليمين على شئ واحد والقول الجديد
التمدد ووبه قال ابو حنيفة ومالك واذا لم تتوال وقصد بكل
واحدة ظهرا او طلق ولم ينو التاكيد فكل مرة ظهرا براسه
وفيه قول انه لا يكون الثاني ظهرا ان لم يكن عن الاول وان
قال اردت اعادة الاول ففيه اختلاف بيننا على ان الغلب
في الظهار معنى الطلاق او اليمين لما فيه من الشبهين انتهى
والذي في التلويح لو ظاهر من امرات مرتين او ثلاثا في مجلس
واحد او مجالس متفرقة لزمه بكل ظهار كفارة انتهى ولا يصح
على اطلاقه لما عرفت وان اعتمد بعضهم فليح **قوله**
والرقبة مقيدة بالايمان الى هذا مذهب الشافعي وعندنا
لا فرق بين المومنة والكافرة والكلام عليه مبسوط في الفروع
وكتب الاصول وليس هذا محلله وقوله قياسا الى وقد قال
فيها رقية مومنة والفرق بينهما تقدم **قوله** لعموم اللفظ
وهو التماس في الاستمتاع باقسامه لانه يشملها بدلالة النفي
ومتضمني التشبيه في قوله كظهر ابي فان المشبه به لا يحل
الاستمتاع به بوجه من الوجوه فكذا المشبه وقوله وان
يجامعها والتماس كناية مشهورة في اجماع فيقصد منه ذلك
وقوله وفيه دليل على حرمة ذلك اي الاستمتاع والمجمعة قبل
التكفير لانه اوجب التكفير قبله فلا يجوز تقدمه عليه سواء
كان التكفير بالاعتاق او غيره خلافا لما لك في الاطعام حيث
لم يقيد بكونه قبل القاس في الظاهر **قوله** ذلكم الحكم الى قد
اشارة للحكم والخطاب للمومنين او للموجودين وغيرهم من الامة

428
وقوله لانه يدل الى تقليل الحكم بالكفارة مما يو عظمة ويلين
القلوب لانه يدل على ارتكاب الجناية الموحبة للفرامة
فبتر تدع مرتكبه ويخاف العقوبة ويتنظ ولا يعود لمثله
قوله والذي غاب ماله واجداى له حكم الواحد للمال
وهو الفنى فعليه الكفارة بالا اعتاق لا بصوم واطعام وقوله
تقالي فصيام شهرين اطلقتهما عن قيد الهلال والشمسي فدل
على صحة كل منهما فاذا ابتدأ من راس شهر هلالى اجزا ولو ناقضا
فله صوم ثمانية وخمسين يوما والافغيد تكيل الستين
حقا لو افطر في اخرها لزمه الاستيناف وقوله لزمه الاستيناف
لفوات التسابع الشروط بالنص وهو قادر عليه عادة والخلاف
عند الشافعية وقوله المظاهر عنها احترامه عن غيرها فانه
لوجامعها ناسيا لم يستأنف ايضا وقوله خلافا لابي حنيفة
لانه استتوط فيه كونه قبل التماس نصا فاذا اختلف شرطه
انتقض فلم يمتد به **قوله** سبق بفتح السين المعجزة والبار
وبالتقاف سدة سدة اسمها الجماع بحيث لا يمتالك نفسه عن
الصبر عند وقوله فانه الى تقليل لكون الشبق عذرا فانه
المحتاج للبيان وقوله ان يعدل اي عن الصوم للاطعام وفي
نسخة ان يعدى اي بالا طعام وقوله لاجله الضمير للشبق
وهو اشارة الى الحديث المذكور في التماس **قوله** لانه اقل
ما قيل في الكفارات الى قيل على قوله في الفطر بتا الثانية
انه خطأ من الناسخ والصواب ان يسقط اليها ويراد كفارة الفطر
في رمضان واما صدقة الفطر فهي صاع عند الشافعية وهو
خطا منه فان عبارة الشافعية هنا في كاه الفطر فلا احتمال
لما ذكره والذي اوقعه فيما وقع فيه قرآته لفظ جنسه بالجر
وهو مرفوع مبتدأ خبر المخرج في الفطر يعني ان الجزى للاطعام

هنا من جنس ما يجزي في زكاة الفطر وهو ما يقتاتة الناس
غالباً مما تجب فيه الزكاة كما فصلوه في كتبهم المعتمدة كالوجيز
وليس بياناً لمقدار كيله كما يتوهم **قوله** يغطي كل مسكين
الذو الصاع أربعة أمداد فنصفه مدان كما في شرح الهداية
وقوله الكفاة بذكره الخ لم يترك في الثاني التقابلاً الأول لأنه
يمكن وقوع التماس في اثنايه بخلاف العتق فلو لم يذكر معه
ربما توهم ان تحريمه قبل الشروع فيه خاصة ولا يبقى الى
التمام واما الاطعام فكالصيام كما قيل وفيه نظر **قوله** او الجوز
في خلال الاطعام كما قاله ابو حنيفة رحمه الله فيه ان ابا
حنيفة رحمه الله فيه ان ابا حنيفة لم يقل بالجواز وانما قال
انه لو وقع في خلاله لم يستأنفه لان النص فيه مطلق غير
مقيد به كما في الاعتاق والصيام والمطلق لا يحمل على المقيد
عنده مطلقاً واما الجواز من غير التمس فنقول عن الثورك
وعنه في كتاب الاحكام فلو قال لانه لا يبطله كان احسن
قوله ذلك البيان او التعليل بنصبهما لانها صفتان مفسرتان
لاسم الاشارة وهو مفعول به هنا كما صرح به بعينه فليس
فيه اشارة الى انه مبتدأ حتى يتوهم انه كان عليه ان يقول
او محله النص ليل ينافي اول كلامه واخره نعم هو صحيح ايضاً
وكان تركه لظهوره وذلك اشارة الى الاحكام المشروعة فتأمل
قوله الذين لا يقلونها كقوله ومن يتعد حدود الله في
الاية الاخرى فاطلق الكافر على متعدي الحدود وتقليظ الزجر
كالتك ان المراد بالكفر في قوله ومن كفر فان الله غاف عن العالمين
بقرينة المقام من لم يصله يطعمه لا يقابل الايمان والكفر الحقيقي
قوله فان كلام التعداد بين الخ بيان لوجه الاطلاق
المحادة على المعادة بانها مفاعلة من الحد لان كلام المتعديين

في حد غير حد الاخر اي في وجهيه كما يقال هو حد و
فلان اذا كانت ارضه الى جنب ارضه في جهة حد كما قيل
للمعاداة مشاققة لان كلا منهما في شق غير شق الاخر واليه
اشار بقوله في حد الخ او من الحدود بمعنى الامور التي لا يتجاوزها
اما واضعون فحدود الكفر وقوانينه كايمة الكفر او مختارون
لها واليه اشار بقوله او يضمنون الخ وتكلم بعضهم فحمل الوجه
هنا اربعة قال الفاضل المحشي وفيه وعيد عظيم للملوك
وامر السوء الذين وضعوا اموراً خلاف ما حد الشرع وسموها
يساق ذانونا وقد صنف العارفي بالله تعالى الشيخ بها الدين
قدس الله روحه رسالته في كفر من يقول يعمل بالقانون والشرع
اذا قابل بينهما وقد قال الله تفرج اليوم املك لكم دينكم
وقد وصل الدين الى مرتبة من الكمال لا تقبل التكميل واذا جاء
شهر الله بطل شهر معتقل ولكن ابن من يعقل ونسباً بيا سناة
تحيته وسين ماملة وضع قانون للماملة ويقال يسبق لفظ
غير عن **قوله** اخر واواهلوا الحري التذليل وعبارة
المصنق في المظن باواحسن من عطفه بالواو كما في الكشاف
والكب الالتقاء على الوجه وقوله ما جاء به مطوف على صدق
او الرسول والمراد بصدق كونه من عند الله وهذه العبارة
اخصر من قول النخعي وصحة ما جاء به واما ترجيح هذا بانه
ليس كل ما جاء به يوصف بالصدق فليس بشي وقوله يذهب
عزهم الخ فهو مجاز اذا الاهانة لا تصور منه **قوله** منصوب
منصوب بمهين ولا وجه لنصبه بالكافرين اذ لا وجه للتخصيص
كفرهم بذلك اليوم وقوله باضمار اذكر اي باذكر التسمية بالثامن
اذ لا وجه للتخصيص كفرهم بذلك اليوم المضمر على اضافة
الصفة لوصفها وقوله كلهم فهو للتأكيد وقوله او مجتمعين

فيكون حالاً غير مؤكدة وقوله تبيين الـ يعني القصد من
أخباره بما علموه ما ذكر زيادة في خزيمه ونكالم والأفلا
طائل تحته **قوله** كليا وجزئيا يشير الى ما يقيد الوصول
من العموم ليكون علا وفق قوله على كل شئ شهيد ودالا عليه
وانتصابه على الحالتين المصدرية اي علما كليا الـ لا على الظرفية
فانه تنسق لاحاجة تدعو اليه **قوله** ما يقع من تناجي
ثلاثة الـ يعني انه مضارع كان التامة ونجوى فاعله وهو
مصدر بمعنى التناجي ومن مزيدة وقوله يقدر مضافا تقديره
ذو النجوى الـ ونجوه او يا اول نجوى المصدر بمتناجين
جمع متناج وفي القاموس النجوى السر والمسارون اسم ومصدر
وعليه لاحاجة الى التاويل وانما اول ليتاقي استثناء قوله
الاهوراء بعهم من غير تكلف كما سياتي وعلى هذين الاحتمالين
ثلاثة صفة للمضاف المقدر او لنجوى الما اول بما ذكر او
الموضوع له ويجوز ان يكون بدلا ايضا **قوله** واشتقاقها
الـ اي هي ما حوذة منها لان السر بصوته عن الغير كما نرى في
من حضيض الظهور الى اوج الحقا على التشبيه واقراب منه
قول الراغب لان التناجى نخلوان بنجوة من الارض او هو
من النجاة **قوله** الا الله جعلهم اربعة يعني ان الرابع
لا صافته لغير ما ثله هنا بمعنى الجاعل المصير اي جعلهم
اربعة وقوله والاستثناء الـ هو استثناء مفرغ من اعم الاحوال
اي ما يكون في حال من الاحوال الا في حال تصيير الله لهم
اربعة **قوله** نزلت في تناجي المنافقين الـ يعني وكما نوا على
هذا العدد من وقوله وترا الـ يعني فلذا ذكر العدد من
الاوتار واما تخصيصها فاشارة الى توجيه بقوله والثلاثة
الـ فخصها لانهما اول وترين الاعداد واما الواحد فليس بعدد

كما تقرر في الحساب لانهم عرفوه بما ساوى نصف مجموع حاشيته
وليس له حاشيتان وايضا هو لا يليق بالخلق اولاد
التناجى هنا المشاورة واقله ما ذكر لما ذكر وهذا التناجى
يعلم منه وجه ذكر الثلاثة دون الخمسة واما مناسبتها
لثلاثة في الوترية فلا يقيد وجه التخصيص الا اذا ضم اليه
ما يخصه كونه اول مراتب ما فوقه فذكر لتساويها للاقل
والاكثر ونجوه وقوله يتناجون فهو حال من فاعله او فاعل
متناجين المستتر فيه **قوله** كالواحد فانه يتناجى نفسه
ايضا فيكون معهم في السر والعلانية وذكر اشارة الى الثلاثة
والخمسة وهو المقصود بما ذكر وقوله على محل من نجوى لاله
فاعل ومن زايدة فيه وقوله محل لادنى فيه تنسخ لان
المحل لادنى وحده وهو الرفع لانه مبتدأ قبل دخول لاعليه
وفيه نظر وجملة هو معهم خبره وعلى قراءة العامة بفتح تاء
التر هو مجرور بالفتح مطوف على لفظ نجوى او مفتوح لان
لا لتنى المجلس فهو كما لا حول ولا قوة الا بالله على الوجوه فيه
وقوله بان جعل الـ اي لا مشبهة بليس ولا مزيدة لتأكيد
التنفي كما في الوجد السابق **قوله** فان علم الـ اذ علمه
وساير صفاته الذاتية لا تتفاوت بتفاوت الاسباب
ولذا عم علمه كما اشار اليه بقوله فان علم الـ وقوله تفضيحا
الـ اشارة لما قدمناه وقوله بما هو التماز له به ليستظم
الكلام اي يتناجون باسمه وبنها وهي التماز ووبال عليهم
وتعدي على المؤمنين وتواص بمخالفته النبي صلى الله عليه وسلم
وقوله فيقولون السام هو بمعنى الموت عندهم بالعبرية
او دعابان يساموا دينهم فاذا اسلموا عليه قالوا واوهما
انهم يقولون السلام وانهم صباها هو تحية الجاهلية ويقال

عمر صباحا كما قال امرؤ القيس **ه** الاع صباحا رها الطلل البالي **ه**
والكفارة بكرة بد ونهم بالسلام الا لضرورة فاذا ابدوا هم
تيل في الرد و عليك كذا في كتاب الاحكام هنا وقوله وسلام
على عباده اياه هو تفسير لاهياه الله به **قوله** هلا يعذبنا
الله بذلك اي لو كان نبيا عذبنا الله بسبب ما قلناه في حق
وعدل عن قوله في الكشاف مباله ان كان نبيا لا يدعو علينا
حتى يعذبنا الله بما نقول فانه لا دلالة للنظر عليه وقوله
حسبهم اياه جواب من الله لهم وقوله جهنم هو المخصوص
بالذم المقدر وقوله كما يفعله المنافقون فالخطاب لخاص
المومنين ولا بد ان يكون هذا تقييضا بالمناققين اذ مسأله
لا يصدر عن المومنين ولذا اقدم الزمخشري كونه خطابا للمناققين
وسماهم مومنين باعتبار ظاهر احوالهم فلا وجه لترجيح
سلك المصنف وقراءة تتجروا تقدم معناها وحمل التقوى على
اتقا حصية الرسول بقرينة ما سبق وقوله فيما تاتون اياه
متعلق باثقا **قوله** اي النجوى باللام فالترقي فيها للعهد
كما وقع في بعض النسخ هنا واللام للعهد والقرينة عليه ما بعد
فلا ينافي كون النجوى تكون بالخبر وقوله وتناجوا بالبر
والتقوى قبله وقوله فانه المزين اياه اي المزين لهذه النجوى
المخصوصة بالشئ **قوله** بتوهم متعلق بحزن اي حزن
المومنين لما يتوهمون من تناجي اليهوديين والمناققين وتغامزهم
من انه وقع باهوانهم المومنين امر كالهزيمة والقتل او متعلق
قوله بتوهمهم مقدر اي توهمهم الامر عظيم نزل بالمسلمين لان
النجوى كانت في نكبة نزلت بالمسلمين وامر حل بهم كافي الكشاف
كانوا يوهون المومنين في نجواهم وتغامزهم ان غزايتهم قتلوا
وان اقا بهم قتلوا وفي عبارة المصنف تصور ما ولد اقل لو

41
استط اللام كان احسن فان التصور انما جامن زيادتها وما
قيل انها دعامه زائدة وفيهم التصور من تصور الفهم من
التعصب البار **قوله** ه والتناجي بصيغة المصدر وفي نسخة
المتناجي والاولى اولى وفي الكشاف تجوز ان يرجع الضمير
للحزن ولا يخار عليه لانه اذا قيل ان هذا الحزن لا يضرهم اندفع
حزنهم فلا ينافي ان المقصود ازالة الحزن كما توهم وقوله الا
بمسيته تقدم بيانه فنذكره **قوله** افصح عن تلخ فالقنص
في المجلس تنجي الناس بعضهم عن بعض توسعة له وهو ظاهر
وامر تباطه بما قبله لانه لما نهى عن التناجي والسرار علم منه
الجلوس مع الملاذ فذكر اياه بعد وقوله والمراد اياه فيكون
مطلقا شاملا لكل مجلس فتعريفه للجنس او المراد به مجلسه
صلى الله عليه وسلم فتعريفه للعهد فجمعه لتقدمه باعتبار ان
يجلس معه فان لكل اهد منهم مجلس وقوله يتضامون بالتشديد
اي يتلاصقون وبه بمعنى فيه والضمير للمجلس او للرسول فالبا
سببته وتناجوا **قوله** فيما يريدون متعلق بيفصح الله
لكم والفسح في الرزق تكثير وفي المصدر ان الة ما يحصل به الغم
وضيق الصدر كناية عن غم وغيرها كالتعب وقوله ار تقصوا في
المجالس اي اجلسوا في صدورهم واعلاها فليس عن المجلس
ياولى منه لانه انما يكون اولى اذا اراد محل جلوسه بخصوصه
اما لو قصد مجموع التادى ففي اولى وقوله بضم السين وغيرهم
قراه بالكسر وهما لغتان فيه وقوله وابواهم غرف الجنان
فالرفعة فيه حسية وفيما قبله معنوية ولجمع بينهما من عموم
المجاز او الجمع بين الحقيقة والمجاز وهو جائز عنده قال الواهدي
سبب نزول هذه الآية انه صلى الله عليه وسلم كان في الصفة
يوم الجمعة فجاثا من اهل بدر وكان يكرهم وقد سبقوا فقاموا

حيال النبي صلى الله عليه وسلم على ارجلهم ينتظر و
ان يوسع لهم فلم يفسحوا لهم فشق ذلك عليه صلى الله عليه
وسلم فقال لبعض من حوله قم يا فلان ويا فلان فقام مقر اقتدار
من قدم فشق ذلك عليهم وعرف كراهية ذلك في وجوههم وقال
المنافقون ما عدل باقامة من اخذ مجلسه واجب قربه لمن تاض
عن الحضور فانزل الله هذه الآية **قوله** ورفع العلماء منهم
خاصة في الانتصاف في الجزاء ورفع الدرجات مناسبة للعمل
المامور به وهو التوسع في المجالس وترك ما تنافسوا فيه من
الجلوس في ارفقها وافتقارها من النبي صلى الله عليه وسلم ثم خص
اهل العلم ليسهل عليهم ترك ما عرفوا بالحرص عليه من رفعة
المجالس وحبهم للتصديرو وهذا من صفات القران لما ظهر من
هولا في سائر الاعصار من التنافس في ذلك وفي كلامه اشارة
الى انه من عطف الخاص على العام تعظيما له بعد كانه جنس اخر
كما في ملائكة وجبريل ولذا اعاد الموصول في النظم ويمكن
اتحادها فيكون من جعل تغاير الصفات بمنزلة تغاير الذات
لان المراد بالعلم علم ما لا بد منه من العقائد الحقة والاعمال
الصالحة وتغايرها بالذات على ان المراد بالمومنين من لم يصل
لمرتبة هولا ولكل وجهة وعلى الوجوه الثلاثة ليس فيه تقدير
عامل للموصول الثاني اذ لا حاجة اليه وقول المصنف ويرفع
العلماء الى توضيح للمعنى لا اشارة للتقدير كما توهم والتسبب
بما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما من ضيق المصنف **قوله**
للمعمل الى تقليل لقوله من زيد رفعة وقدمه عليه للاهتمام
به وللحصر وقوله ولذلك اي لم يدر نعمته وانه لا يتق
عن العمل او للاقتضا المذكور لانه لو لم يقارن العمل له
يعتد بافعاله وقوله مع درجته وفي نسخة من علو درجته

اشارة الى ان شرفه الذاتي مقدر لكن لا يقتدى باهله عالم
يقارن العمل ولو قال لعلو درجته او بعلو درجته صح لكنه
معنى اخر فتدبر وقوله في افعاله لا ارتفاع شأنها لانه يراعي
حقوقها ويحفظ فيها بخلاف العابد غير العالم **قوله** وفي
الحديث الى هذا الحديث رواه عن ابي الدرداء رضي الله عنه
اصحاب السنن الاربعة ويراذه هنا بيان الرفعة العامة على
من سواهم لا البيان العاطفي كما توهم وقوله تهد يد الى فيه
ايحاء لما مر من ان الخبرة العام بالظاهر والباطن فان عدم
الامثال من الظواهر والاستكراه امر باطني **قوله** فتصدقوا
قد امها الى قبل النجوى وقوله مستمار من له يدان يعني ان
في قوله يدان نحو اكم استعارة تمثيلية واصل التركيب
يستعمل فمن له يدان او مكينة بتسبيه النجوى بالانسان
وابتات اليدين تخييل وفي بين ترشيح ومعناه قبل وقوله
وفي هذا الامر اي امر المومنين بالتصدق قبل مناجاته ومكالمته
تعظيم له صلى الله عليه وسلم فقد مناجاته امر اعظماء
ونعمة تقابل بالشكر والتصدق وايقاع النعم اي فقر الصحابة
رضي الله عنهم امر ظاهرا الا ان لفظ تقاع غير صحيح وقد
استعمله المصنف في مواضع من كتابه هذا ولم يذكره اهل اللغة
وكذا استوح اسم ممنوع الا ان القياس لا ياباه كما في الملتقط
والهني والمنع ما خوذ من اجاب الصدقة على الناجي وفي التيسير
في كل زمان فيلزم قلة المناجاة له وما عداه ظاهر والمقصود
بيان الحكمة في الامر المذكور **قوله** في انه اي الامر بالتصدق
قبل المناجاة وقوله لكن اي الوجوب وفي نسخة بقوله
اشققتم الى لان قوله اذ لم تفعلوا فيه ترخيص في الترك كما
سياق وقيل نسخت باية الزكاة وقوله وهو وان الفصل الى

جواب سوال مقدم وهو انه كيف يكون ناسخا وهو متعارف له
والناسخ لا بد من تاخر عن المنسوخ وسياتي بيان مدة بقاءه
وقوله ما عمل بها احد غيري لا يقتضي عدم امتثال غيره من الصحابة
رضي الله عنهم لجواز انهم لم ينجحوا ولم يبدعوا بالكاملة قبل
نسخها خصوصا اذا كانت المدفوعة والساعة واليد اشار بقوله
وعلى القول بالوجوب في وقوله صرحت من الصريح الموقوف اى
بدله بدراهم الفضة ليعقد اخراجه وتصديق من منافسة
في كماله صلى الله عليه وسلم وقيل انه نسخ قبل العمل به بنا
على جواز النسخ قبله ولكونه خلاف الظاهر لم يتعرض له المصنف
وفيه خلاف لاهل الاصول **قوله** واطهر لانفسكم من الرتبة
الى الرتبة بالترامه المله والبا الموحدة كافي النسخ الصحيحة
والمراد به الشهادة الحاصلة من ترك سواه صلى الله عليه
ولم ليلا يتصدق قوا وترك الصدقة تحب المال وهذا الظاهر
من ان يخفى والعجب من ظنه الزينة بالجمعة والنون وهو من
بعض الظن ومن ليست داخل على الفضل عليه بل متعلقة
باطهر كافي طهرت من النجاسة واسماها بالندبة لان
التصدق انما يكون خيرا من غير اذا لم يكن واجبا وقوله ادل
على الوجوب لان المغفرة تقتضى ان في الترك انما وذنبا ومن
قوله ادل ويشعر اشارة الى انه ليس دليلات ما في كلا الجانبين
اما الاول فلان الفضل عليه غير مذكور فيحتمل غير الترك
من المنذوبات او الواجبات للترغيب فيه ولو حمل على الترك
احتمل انه على الغرض والتقدير كافي قوله خير مستقرا واما
الثاني فلان المغفرة لا تتحقق ان تكون للمناجاة من غير
تصدق **قوله** اختم الفقر الى الاول مفعوله محذوف
وهو الفقر وقوله ان تقدموا بتقدير لان تقدموا من في قوله

من تقدمتم الى تعليلية وقوله اختم التقديم على ان ان تقدموا
مفعول من غير تقدير وحرف التقديم لما يترتب عليه
من الفقر فهما بمعنى واحد وقوله جميع صدقات توهبه للصدوق
عن صدقة وهو حق واخصر فان كان بعضهم ترك المناجاة
كما هو ظاهر النظم فلا مخالفة فيه للامر **قوله** بان رخص
لكم الى متعلق بتالي وضمير تفعلوا الماذكر وهو التصديق والمناجاة
وقوله مما قام مقام توبتهم هو الانقياد وعدم خوف الفقر
وقوله واذا على بابها اى ظرفي لامضى والمعنى انكم تركتم ذلك
فيما مضى فتداركوه باقامة الصلاة الى كاقاله ابو البقر وقيل
انها بمعنى اذ ظرفية للمستقبل الشرطية كافي قوله اذ الاغلال
في اعناقهم وتفصيله في المعنى اوهى بمعنى ان الشرطية والفرق
بينها وبين اذا امر وفي **قوله** فلا تغطوا في اذ ايها الكشاف
فلا تغطوا في الصلاة والزكات وسائر الطاعات وفي قوله
سائر الطاعات ان كان اشارة الى ان الصلاة والزكاة جمعها
بين العبادات البدنية والمالية اريد بهما جميع الطاعات
ان كان اشارة والعبادات كما مر وترك المصنف له لان قوله
بعد واطيعوا الى يفتن عند ويحتمل ان يكون تفسيره ايضا
وهو الظاهر قيل وهو اشارة الى ان قوله فاقموا الى جواب
اذ لانها بمعنى اذا وان وقال لا تغطوا لان الاقامة توفية
حقها وادامتها لا مجرد ايقاعها ولذا امدح بالاقامة فيما حثه
الله على توفية حقه كما قال في الصلاة واقاموا التوراة والانجيل
واقموا الوزن ورد بان لشريكه في الكشاف بينهما وبين سائر
الطاعات وقال المصنف في اذ ايها بضمير التثنية ياباه اذ
الاقامة مذكورة في الصلاة خاصة فتفسيره بالمنع عن التفریط
انما هو لما يلزم من تحصيل الحاصل اذ الامور مقيم للصلاة مودى

للزكاة فلذا اول الامر بترك التقصير والاداء وقد يجاب عنه
بانه توجيه لما في النظر من العدول عن صلوا وزكوا الاخصر
الاظهر بانه امر برعاية حقوقها لا باصل الفعل وبينه في
الاقامة لانه اظهر ويعلم منه الاتيان لانه وان كان معناه لغة
الاعطاء لانه خص في الراتب بدفع الصدقة كما قاله الراغب
فهو الاعطاء على وجه مقبول وفيه نظر وقيل ان فيه اشعار بالتسبب
عن قوله فاذا لم تفعلوا كان قبيلا فلما تضمنت في ذلك فلا تقصر
في هذا وعدم التفريط انما اخذ من التفرغ على السابق لان فيه
نوع تبيين لا وجه عليه ما مر وفيه ما فيه فتدبر واما كون
التفريع على ترك الفعل لا على التقصير في هذه ان ترك الفعل
عين التقصير فليس بشئ وقوله ظاهر او باطنا من تفسيره **قوله**
والرأصاء فوهم واتخذ وهم اولياء واودا وهم اعداء الدين
ومنه اخذ الرازي رحمه الله كراهة نكاح الكتابيات وقوله
ما هم الا ضمير الفية الاول للذين تولوا والثاني راجع لقوله
قوما وفي قوله الم تر تلويين الخطاب بصرفه عن المؤمنين
الى الرسول وكذا في قوله منكم فان كان غلب فيه خطاب
الرسول فلا التفات فيه وكذا ان لم يقلب لانه ليس فيه
مخالفة لمقتضى الظاهر لسبق خطا بهم قبله فن قال فيه
التفات لم يصب وقد قيل انه على رأي السكاكي وفيه نظر
وجملة ما هم الا استيناف الاحال من فاعل تولوا القدم الواو
وكونه بمعنى مذنبين لا يفيد كما مر في الاعراف ويجلفون
الا عطف على هذه الجملة او على تولوا والمضارع لتعدد الخلق
فتامل **قوله** وفي هذا التقييد دليل على اي تقييده بقوله
وهم يعلمون فيرد به مذهب النظام والمجاظر اذ على مذهبها
لا حاجة اليه وفيه حجت لانه يجوز ان يراد بالكذب ما خالف

اي صح

اعتقادهم

اعتقادهم وقوله وهم يعلمون بمعنى يعلمون خلافا ليقول
جملة حالية مؤكدة لا مقيدة وكون القاسيس اصلا لا بعينه
قوله وروي مسطوف على ما قبله بحسب المعنى كقطع
القصة على القصة لا على قوله وهو ادعاء الاسلام كما قيل
والكذب المحلوف عليه عدم شتمهم له صلى الله عليه وسلم
وقوله لمن يخلق الخ لما كان حلفهم على الحال والنس على الماض
لم يجعلها غموسا وشبهها به وانا قول عبد الله بن نبتيل
بفتح النون وسكون الباء الموحدة وبعدها ثمانية من
فوق ولام وهو كما في الاصابة عبد الله بن نبتيل بن الحارث
بن قيس الى اخر نسبه انصاري اوسي وذكره ابن الكلبي والبلاذري
في المناقبين وذكره ابو عبيد في الصحابة قال ابن جرير
انه اطلع على انه تاب واما الحديث المذكور هنا فقال انه لم
يقف عليه في كتب الحديث واما قوله في القاسوس عبد الله بن
نبتيل كما يبر من المناقبين فلا ادراك اهو هذا واختلف في ضبط
اسمه او غيره وقوله تشتمني انت واصحابك قيل فيه تغليبا
وليس من التغليب المعروف بل هو من قيل اسكن انت وزوجك
وفيه كلام لا يسمع هذا المقام وقوله نوعا من العذاب متفقا
اسارة الى التنوين للنوع ومتفقا بما بمعنى عظيم شدة **قوله**
فتحنوا اي اتخذوا عبادة والفا للتفسير لان كان تقييد في مثل
التكرار وانه معتاد بهم او الف التفرغ اما باعتبار الجموع او لان
الثرات وهو كونه صا حيلة لهم لا يفرقونها غير التكرار
فلا وجه لما قيل من انه لو حذفها كان اظهر وقوله وقرى بالكسر
هي قراءة ساذجة منسوبة للحسن والعامية قرأوه بالفتح جمع
بمعنى القسم وقوله الذي اظهره لانهم منافقون **قوله**
تصدوا الناس اسارة الى انه متعدد من قوله محذوف وهو الناس

وقوله في ضلال امنهم الضمير اما للمنافقين او للناس لانهم
انما ياتون وهولا انما يصدون في زمان الامن واطمنان
المسلمين لكون النبي صلى الله عليه وسلم ليس بمجاهدا وقيل
انه اشارة الى ان المؤمن كسالك طريقا مقصودا منا والتخريف
الاغرا والمراد اغراهم على المؤمنين لاذاهم والتنشيط التثقيق
عن الدخول في الاسلام لمن اراده بتنفيذ عند وقوله وهذا
عذاب الاخرة بقرينة وصفه بالاهاثة المتضخمة للظهور فلا
تكرار حينئذ وقوله سبق مثله يعني في سورة عمران وقد
سبق الكلام عليه ايضا في اراده فليست **قوله** يوم
يبعثهم الله الى تقدم الكلام عليه وقوله تروج الكذب على
الله بئنا على جواز الكذب منهم في الاخرة وقد سبق الكلام فيه
وقوله البالفون الى اخذه من ان وتعريف الطرفين واسمية
الضمير المصد بالاول وقوله يحلفون عليه اي على الكذب له
تعالى **قوله** استولى عليهم اي غلب على عقولهم بوسوسة
وتزيين حتى اتبعوه فكان مستوليا عليهم وقوله من حدث
الابل واحودتها بالذال بينهما يعني انه في الاصل بمعنى السوق
ولجمع ثم اطلق على الاستيلاء وورد من الثلاث والافعال
بمعنى كما في القاموس الحوذ الحوط والصوق السريح كالاخواد
انتهى ومن قال فيه انه جذبها وحزمها على ان الاول بالذال
والثاني بالزاي والاستتقاق منه أكبر لم يصب وفي بعض النسخ
جذبها وحذتها كقلتها وحقتها اشارة الى ان ثلاثيه ورد
من يابن كما ذكر الزجاج وهو اقرب الى الصواب ما عزه واقعه
فيه غلط الكتاب **قوله** وهو اي استحوذ ما جاء على الاصل في عدم
اعلاله على القياس اذ قياسه استحوذ كما سمع فيه قليلا فاجابنا
لقياسه كاستونق واخواته وان وافق الاستعمال المشهور فيه

ولنالم نجل استعماله بالفصاحة كما في شروح التلخيص وقوله
ولا يذكر في قدم الذكر اللساني كناية عن انهم القليل
فلا يرد ان الذكر باللسان غير الذكر بالجنان فكيف يراد
ان يلفظ واحدا مع ان الخطاب فيه يسير وقوله لانهم فونق الخ
يعني ان الحصر لان ما عداه كلا خسر لما ذكره وقوله في جملة الخ
يعني انهم معدودون منهم وهذا البغ من اوليك اذ لون كما مر
تحقيقه وقوله اذ خلق الله لان تقديره اذ من كل شي
ذليل لاقتضا مقام الذم العموم **قوله** بالحجة اعاقبه به ولم
يقبل وبالسيف لا طراد غلبة الحجة وقوتها بخلافه فان الحرب
سجال ولو قدره لم يتخلف ابدا فيلزم الخلف هنا في حيز تقالي
وقوله لا ينبغي ان يجدهم يعني ان المراد من تقى وجدته اهل اولاد
انه لا يليق به ذلك الوجدان لان المواد والمرجدان قد رعا
فلو اتقى على ظاهرهم لزم الكذب فيه الا ان يراد لا يجدهم كما ملي
الايمان على هذه الحال والنفي باق حينئذ على حقيقة ولما كان
عدم بياقه فعل الغير به مما لا وجه له اول هذا ابانه لا ينبغي
لهم ان يوادوه هم فهو كناية عما ذكره بواسطة وهي ابلغ او جعل
مالا يليق كالعدم لمشاركته له في عدم الاعتداد به وقوله
وادين اشارة الى ان المضارع كناية عن الحال الماضية وانه مما
صدر عنهم وثبت لا مما يثبت في المستقبل **قوله** ولو كان
المجادون الى يعني ليس المراد من ذكر خصوصهم وانما المراد
الاقرب مطلقا لكنه قدم الابدال لانه يجب طاعتهم عن ابناءهم
ونحن بالابناء لانهم اعلق بهم لكونهم ابيادهم وثبت بالاخوان
لانهم الناصرون لهم وختم بالمسئمة لان الاعتماد عليهم
قوله اثبتته فيها الى لما كان الشيء يراد اولاه يقال سحر
يكتب عن المبدأ بالنتهي للتأكيد والمبالغة فيه وقوله لان

جزء الثابت في القلب إلا هو بديهي غير محتاج إلى ترتيب قياس
من الشكل الثاني كما قيل **قوله** من عند الله فمن ابتدأ به
داخلة على الفاعل الموجد له إذا ابتدأ منه ونور القلب
ما سماه الاطباء روحا وهو السمع اللطيف المتكون في القلب
وبه الادراك والروح حقيقة على هذا وإن اراد به القرآن
وما بعد فهو استعارة تفرح به وقوله فانه سبب حياة القلب
إشارة إلى ان الروح على هذا بمعنى الايمان وانه على التجريد
البدعي فمن بيانه أو ابتدأ به على الخلاف فيها وقوله بخير
الدارين من الاطلاق المفيد للعموم وقوله عن النبي صلى الله عليه
وسلم هو موضوع اللهم اجعلنا من كتبت في ميزان المظالمين
ببركة القرآن المبين وببركة سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى
آله وصحبه أجمعين **سورة الحشر**
وتسمى سورة التفسير لما سياتى وهي مدينة وإبها أربع وعشرون
بلاخلاف لبسم الله الرحمن الرحيم **قوله** روي في هذا
الحديث أصله في السير إلا انه ليس بهذا اللفظ قال ابن حجر
لم يوجد مسندا في كتب الحديث المعتبرة وفيه مخالفة لما ثبت في
الرواية كما سنبينه وبنو التفسير بوزن أمير قوم من يهود
خير سر وفون وكذا بنوا قريظة وهم من نسل هارون وحدثهم
كان كما هنا ولذا لقب الخيان بالكاهنين وقيل انهم نزلوا
في فتية من بني إسرائيل ثم لا تنتظر بعثة النبي صلى الله
عليه وسلم لتبشير كاهنهم به وقوله ظهر بمعنى غلب وانتشر
صيته وقوله ارتابوا أي في كونه أياه وقوله لكتوا أي تقضوا
صلحه وكعب بن الأشرف رجل من بني نبهان من طي وامة
من بني النضير وكان شاعرا من اذية المسلمين وهجا بهم
والاغرابهم ولذا امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله ومخالفة

ابن خيان على اتخاذهم في محاربتهم واضرارهم واخوكعب رضاعا
ليس هو محمد بن سلمة بفتح الميم الا نصارى كما توهم ببل هو
لكان بن سلامة بن وقشي وهو أحد الخمسة الذين باشر واقتل
كما فصله ابن سيد الناس في سيرته والفلية بكسر الفين المعجمة
قتل الرجل بحيلة وخذعة يخفيها ويظهر انه لا يريد قتله
قوله ثم صبحهم بالكتاب أي ظاهرهم انه عقب قتل كعب
وليس كذلك فان قتل كعب كان قبل احد وهذا بعد ما
باشهر على ما فصل في السير والحيرة بكسر الحاء المهملة اسم
بلدة معروفة **قوله** في اول حشرهم من جزيرة العرب أي
أي اخرجهم منها وهو إشارة إلى ان اللام في قوله لا اول الحشر
لام التوقيت كالتى في قوله كتبت لعشر خلوك ونحوه وما لها
إلى معنى في والظرفية لكنهم لم يقولوا انها بمعنى في إشارة إلى
انها لم تخرج عن اصل معناها لانها للاختصاص لان ما وقع في
وقت اختص به ما دون غير من الاوقات وقيل انها للتعليل
وقوله من جزيرة العرب أي هذا قيد لبيان الواقع للاختصاص
حتى توهم ان لهم حشرا من غيرها كحشرهم من الشام إلى ارض
العرب فيمترض عليه بانه كان باختيارهم والاول مقابل للاخر
لان اول اخراج وقع لهم في الاسلام أو لا يلزم ان تقتصر
فيه المقابلة وجزيرة العرب معظم ديارهم المروفة من اليمن
إلى الشام والعراق وسميت جزيرة لانها بين البحر الهندي وبحر
الشام ودجلة والفرات وتفسيرها مذکور في تحديد البلدان
وتقويم الاقاليم **قوله** اذ لم يصيبهم هذا إلى توجيه لكونه
اول قوله او اول حشرهم للقتال فالمراد بلحشر جمع أهل الكتاب
للمقاتلة مع المسلمين فانهم لم يجتمعوا له قبله وهذا اما بناء
على وقوع قتال منهم او جمعهم له وتبصيرهم لا يلزم من وقوع

فلا ينافي قوله قد في قلوبهم الرعب وما في الكشاف من ان
المراء حشر الرسول والمؤمنين لقتالهم لانه اول قتال للمسلمين
مع اهل الكتاب فوجه اخر تركه المصنف لان النبي صلى الله
عليه وسلم لم يعزم على القتال ولذا ركب حمارا محطوما بليغ
لعدم المبالاة بهم فلا وجه لما قيل انه الظاهر فتدبر **قوله**
او الجلاء الى الشام هذا ابتاع على انه لم يقع منهم قتال وقيل
انه اعتبر الاولية والاخرية بالنسبة الى منتهى الجلاء ويمكن
اعتبار مقدمه من ارض العرب وفيد نظر وقوله هناك يعني
بالشام فانها ارض الحشر كما روى عن عكرمة وغيره وفاضل
يد اهل حشر ضمير القيام **قوله** او من اول حشر الناس فتعريف
الحشر على هذا للجنس وعلى ما قبله للمهد واعتبار خصوص الج
المحشورين وقوله او ان نار الخ وهو من اشراط الساعة وهذا
بيان لآخر حشرهم فهو مطوف على قوله انهم يحشرون
واوله حينئذ حشر الناس من غير تعيين لكن المقصود به
ما مر ايضا فتأمل **قوله** اخراج جمع سوا كان من الناس
لحرب او لا فالشرط فيه كون الحشر جمعا من ذوي الارواح
لا غير وقوله منعتهم بفتح تن مصدر او جمع مانع كما مر وقوله
ظنوا الخ اي ظنوا قويا بقرينة السياق لان انما يعمل فيها
ما يدل على علم او يقين كما توفهم مع انه من التزام ما يلزم وقوله
من باس الله تفيده مضائق مقدر **قوله** وتفسير النظر الخ اي
كان الظاهر ان يقول ظنوا ان حصونهم مانعتهم او تمنعهم
فبعد عما ذكر لما ذكر وهذا ابتاع ان مانعتهم خبر مقدم وحصونهم
مبتدأ موحى والجملة خبر ان وفيد وجوه اخر ستاق وقوله
للدلالة الخ يعني لما في التقدير من الاختصاص وما في نصب
ضميرهم اسمالات من التقوى فتاق الدلالة على ما ذكر كما قيل

وفيد نظر فان قلت كيف دل انهم مانعتهم حصونهم على
التقوى وليس كريد عرف في تكرر الاسناد قلت تكرر الاسناد
كما يكون بتكرر المسند اليه يكون بغيره كما تحول ضربت
زيد الزيد اضربت ثم تقول زيد ضربته قال ابن جنى
قدموا المفعول لانه المعصود فاعتنوا به ولم ينعوا بذلك
حتى ازالوه عن الفضل وجعلوا رب الجملة فرفعوه بالابتداء
وصيروا جملة ضربته ذيل لا لانه وفضل بل محققه كذا
قال السارح الطيبي وهو مخالف للمنقول والمقول اما
الاول فلان السكاكي والخطيب اشترطوا فيه ان يكون
فاعلا معنويا واما الثاني فلان زيد المحر يتكرر الاسناد
اليه في مثاله الا ان يراد بالاسناد النسبة ولا يحدى نفعا
وما ذكره من كلام ابن جنى لا يفيد اصلا فتأمل **قوله** ويجوز
ان يكون حصونهم فاعلا لما انفهم لاعتماده على البتداه
وقد كان خبرا مقدماتا ولم يذكر كونه مستداهم حصونهم لما
فيد من الاخبار عن النكرة بالمعرفة ان كانت اضافته لفظية
والا بان يقصد استمرار المنع فلان المعنى ليس عليه وكون
هذا الوجه اقوى بحسب العربية غير مسلم واما تقدم الخبر
المستحق على المتد المحتمل للفاعلية فلا يستحق كالنقل وقد صرح
به النخاعة والخلاف في مثله لا يلتفت اليه وتفصيل المسألة
في حواشي التسهيل **قوله** اي عذابه الخ فنيده مضائق مقدر
على الوجهين اما العذاب او النص ومرض الثاني لما فيه من
البعد بسبب التعليل وعلى الاخير فالمفعول يحذف لتقدمه
لاثنين وقوله العذاب او النص لفي ونشر على الوجهين
وقوله لقوة وثوقهم على الوجه الاول هو متعلق بلم يحشروا
ويحتمل انه على الثاني متعلق باتاهم فيهم عليهم ما فتد بر

قوله واثبت فيها الخوف اصل القذف الرمي بقوة او من بعيد واما اقتضاه لتبوت ما رمى فكأنه من العرف كما في قوله له الذي اسد شأني السلاح مذف ه اي رمى بلخ ثبت فيه فليس ذكر القذف مستغنى عنه والرعب الخوف الشديد لانه يتصور فيه انه مالا القلب من قولهم رعبت الحوض اذا مالت وقوله الاتها جمع الت وهو الخشب والعهد وكل منهما صحيح هنا واما الالة بالمعنى العروف فغير مراد هنا **قوله** وعطفها على ايديهم لانه يعنى ايدي المومنين ليست الت لليهود في تخريبهم لبيوتهم وانما الالة ايديهم انفسهم لكن لما كان تخريب ايدي المومنين بسبب امر اليهود كان التخريب بايدي المومنين كانه صادر عنهم فتقوله بخربون حينئذ اما من الجمع بين الحقيقة والمجاز او من عموم الجاز كما لا يخفى وقوله تكايت اي فعل المومنين لاجل النكاية وهي فعل ما يفيظهم اشد الفيظ وقوله عن بعضهم الضمير لليهود اي صادر عن عداوتهم للمومنين **قوله** او تفسير للرعب فالجمل تفسيري لا محل لها من الاعراب وعلى الحالية من ضمير قلوبهم هي في محل نصب ويجوز ان تكون مستأنفة جوابا عن سوال تعد به فاما هم بعد الرعب او معه والتفسير باو عا الاتحاد لاك ما فعلوه يدل على رعبهم اذ لولا خوفهم ما خربوها فلا عيار عليه كما يتوهم وقوله التكثير في القمل او الضبول ويجوز ان يكون في الفاعل وقوله التقطيل الا فهو ما يكون بعد الهدم فيكون الاحزاب اثر التخريب **قوله** فلا تقذروا عذبا بنو النضير ولا تعتمدوا على غير الله كما اعتمد هؤلاء على حصونهم اشارة الى وحه تفرعة على ما قبله وقوله استدل به السند لانه اكثر اهل الاصول كما هو مستطوع فيها حيث قالوا انما مكلفون بالقياس سمعا لهذه الاية فان امرنا بالاعتبار

والاعتبار هو الشئ الذي ينظم بان يحكم عليه حكمه ولذا سمي الاصل الذي ترد اليه النظائر عبارة وهذا يشمل الاتفاظ والقياس العقلي والشرعي وسوق الاية للاتفاظ فتدل عليه عبارة وعلى القياس اشارة فلا ينافي كونه دليلا على صحة القياس قوله فانفظوا واليه اشارة بقوله من حيث انه الا توفى التفسير بالمجاز اشارة الى ان الاعتبار من المبرور والحال الاولي هي حال الشئ الذي صار عبارة كحال بني النضير في عذرهم واعتمادهم على غير الله الصابرة سبب التخييب بلدانهم ومعارفة اوطانهم فيجاء من هذه الحال الى حال اخرى وهي حال المعتبر المتعظ اذا عذر فانها تقضي به الى نية ما اقتضت الحال الاولي وقوله وحملها بالجر معطوف على المجاوزة والضمير للحال الثانية وقوله عليها الضمير للحال الاولي وقوله في حتم هو العقاب المترتب على الغدر وقوله من المشاركة اي في جنس النوعين وضمير له للحكم المذكور والمراد بالكتب الاصولية المنهاج ومفلساته **قوله** تعالى ولولا ان كتب الخ ان تصدريه لا تخففة واسمها ضمير شان كما توهم وقد صرح به الرضي وقوله في الكشاف انه كتب الخ تصوير للمعنى وهو الذي عز من قال بعدم الصدريته هنا وقوله استيناف لم يجعلها حالة لانها تحتاج للتاويل لعدم المقارنة وقوله حاق بهم اي نزل بهم وهو الجلاء والتخريب وما هو معد لهم عذاب الاخرة **قوله** من تحلة فهي اي اللينة بمعنى التخلية مطلقا وهو احد الاقوال فيها وقيل الخيل منها وقيل ما عدا العجوة والبرنية وهما اجودها وقيل او جهده مطلقا ومعناه التخلية الكريمة وقطع الكريمة لفيظهم وقطع غيرها لابقا الاحسن للمسلمين ولذا جعل القطع والترك جارا على وفق مراد الله وقد صرح به في الاثر وقوله

وجمها على الوان وفي نسخة لبيان فقال وعليه قوله **6 6**
6 6 وسالفة كسجوق اللبان اضرم فيه القوى السمره **6 6**
وفي اخرى لمن كافي الكشاف **قوله** الضمير لما وهي اسم شرط
هنا كما صرح به العربون كما اشار اليه الصنف في كلامه
شريطة لا موصولة كما قيل ولذا قدر الزمخشري فقطعها باذن
الله ليكون الجواب جملة وقوله وقهر اصلها يعني بصمتين
واصله اصولها او هو كرهن بصمتين من غير حذف وتخفيف
وقوله في امره فالادلة مجاز عن الامر وقد حمل مجازا عن
الارادة والمشية كما مر والمراد بامر الله ظاهره او امر الرسول
بامر الله **قوله** اي فعلتم او اذن لكم في القطع تقدم الكلام
في امثاله وان يقدر له متعلق محل معطوف على ما قبله
او يحدد علة ما قبله ويعطف هذا عليه فالقيد بما ذكر
او يباذن الله لغير المؤمنين وينصهم ويجوز ان يعطى على
قوله باذن الله اذ تعطف العلة على السبب كما ذهب اليه
الزمخشري في قوله وما اصابكم يوم التي اجتمعت فباذن الله
وليعلم المؤمنين فلا حاجة الى الحذف فيه كما مر وينقول فعلم
مقدرا بقرينة ما بعده اي فعلتم القطع او جعل عامما اي كل
ما فعلتم وتخصيص الاذن بالقطع لان الاجزائ في اظهر وقوله
باذن الله متعلق بكلا الفعلين من القطع والترك لا بالقطع
وحد كافي الكشاف قال في الانتصاف الظاهر ان الاذن
عام في القطع والترك لانه جواب الشرط المضمن لهما جميعا
ويكون التعليل باخرا الفاسقين لهما جميعا فان القطع يخزيهم
بذاهبها والترك يخزيهم ببقاها للمسكين **قوله** على
فسهم لان التعليل بالمشتق يقتضي ان ما اخذ الاستتاق
علة للحكم كما تقرر في الاصول وقوله ليخزيهم اشارة الى انه

من وضع الظاهر موضع المضمير لما ذكر وقوله واستدل به الخ
اي استدل الفقهاء بهذه الآية وهذه القصيدة وفيه تفصيل
في كتب الفقه وكما حصل انه ان علم بقاؤها في يد اهل الحرب
فالتهريب والتحريق او لا والا فلا يبقا اولى مالم يتضمن مصلحة
قوله فايال قطع النخل وتخزينها لم يتعرض في النظم للتحريق
لانه في معنى القطع فالكتفي به عنه واما التعرض للترك
مع انه ليس بفساد فلتقرر بعدم كون القطع فساد النظرية
في سلك ما ليس بفساد اذ انا بتساويهما في عدم الافساد
ومن لم يفتي على ما فيه من المزية قال الترك يصدق ببقاها
مفروسة او مقطوعة ولذا قال قائلها ولم يدبر ان العطف
باو بآياه ولما ذكرناه من نكتة التعرض للترك قدر الزمخشري
فقطعها باذن الله فخص القطع بالذكر مع وجوب كون
المحذوف من الجزاء عبارته عن القطع والترك كليهما التضمن الشرط
لها للاسعار بان المقصود بالبيان والتعرض للترك انما هو
لنكتة سببه تناسب المقام ذهب على من قال ما قال وما اذا
بعد الحق الا الضلال **قوله** وما ادعاه عليهم الخ فالغي
والغيبه الرجوع الى حالة محجوبة قال تعالى فان فات فاصلا
بينهما ومنه في الظل والغي لا يقال الا للرجع منه وقيل للقيمة
التي لا يلحقها مشقة في قال بعضهم فسيبها له بالظل لانه
عرض من آيل قاله الرابع والرابع والمنتقى اشار بقوله اعاده الخ الى
انه اما بمعنى الصبر ورفقا او بمعنى الرد لما ذكره وهو معنى اخر
غير ما ذكره الراغب واثار بقوله وما اعاده الى ان ما موصولة
ويجوز كونها شرطية فما اوجفتم الخ خبرا وجواب ورده معطوف
على صيره وتعديته بعلى لما فيه من معنى الرجوع او ابقاله على
اصله فلا تعلق فيه عليهما كما قيل **قوله** فهو جد يربان

يكون للمطيعين ظاهره انه غير مخصوص به صل الله عليه
وسلم كما قيل ومن خصه به قال هوراس الطيبين فهو
احق به فتأمل **قوله** او من الكفرة الى المراد مطلق الكفرة
يعنى بني النضير وغيرهم او المراد ما عدا بني النضير بناء على
ان اموالهم كانت صنفا خالصا صل الله عليه وسلم
من غير تخمس لكنه يتصرف فيها ما يشاء وما عداها تخمس
وقيل ان الفنايم كانت محرمه على الامم قبلنا ثم اهلكت للنبي
صل الله عليه وسلم خاصة ثم نسخ ذلك بالتخمس وفي
الاهاديث الصحيحة ما يويد ومن في قوله من خيل معجزة
صلت ههنا وقوله ثا اجر يتم الى المراد ما حصل بلا قتال وقوله
كما غلب الركب الى فلا يقال ركب لمن كان على فرس او حمار
وخوه بل يقال فارس وخوه وهذا باعتبار الالكه النصيب
وهو عام لغيره وضمما **قوله** وذلك اي عدم اعمال الخيل
والركاب لانها كانت قريبة جدا من المدينة ولم يقع فيها من
القتال الاشي يسير لم يعتقد به فحمل هو والمخاضم كما عدم
وقوله ولذ لك اي لقريةها من المدينة وعدم القتال الشديد
فيها لم يعط الانصار لانهم اهل المدينة في الحقيقة فلا مشتة
عليهم في ذلك اصلا واما المهاجرين فلكونهم غربا نزلت
غربتهم منزلة السفر والجهاد **قوله** الثلاثة كانت بهم حاجة
اي كانوا فقرا فيهم احتياج شديد فخصهم بما عطاهم وب
والثلاثة كما في الكشاف ابو دجانه سماك وسهل بن حنيف
والحارث بن الصمة والذي في السير كما في سيرة ابن سيد الناس
انهم اثنان بدون ذكر الحارث وانه اعطى سعد بن معاذينفا
لابن ابي الحقيق كان له ذكر عندهم **قوله** يعذق الرعب في
قلوبهم خصه لان ذكره عقب كونه ليس باعمال الركب والقتال

اقتضى ذلك وقوله بالوسايط الظاهرة كالجنود والقتال
وعبر الطهارة كالرعب وقوله بيان للاول اي لقوله
ما افاض الله السابق وكونه بيان له لم يعطى عليه لشدة
الاتصال بينهما كما تقر في المعاني فلا حاجة الى جعله مطوقا
عليه بترك العاطف كما قيل لانه مخالف للقياس لا يتركب
سئل من غير ضرورة داعية له **قوله** لظاهر الاية التي نحن
فيها اذ ذكر فيها ستة وصره فيهم الله لما ذكر اشدة اختصاصها
بالله وصره الى المساكين هو الاصح عند الشافعية وقوله
والان على الخلاف المذكور يعنى في التخمس كما ذكره المصنف
انما في نسخة على خلاف المذكور يعنى اخيرا لانه للمقارنة
والمساكين **قوله** اي الغنم الضمير راجع على مصدر يا افاض
وقوله حقه ان يكون للمفقرات اخوذ من السياق وتقليل
التقسيم بنفي دولة الاعيان وقوله ويدور الى تفسير لقوله
يتداوله الاغنيا وقوله كما كان في الجاهلية من اخذ الروسا
والاغنيا الفنايم دون الفقرا وهو معمول ليتداول او يدور
اوليكون في النظر وقوله قرية دولة اي بالفتح وقوله ذا
تداول لانه مصدر ومثله يقدر المضاق ان لم يتجوز فيه
ولم يقصد المبالفة **قوله** او اخذت عليه تكون بينهم
تفسيرا اخر للدولة مطوق على قوله ما يتداوله والدولة
اما الاموال الدايمة بينهم او اخذت القهر والقلبية وقوله اي
لا يقع دولة جاهلية تفسيرا لقوله بين الاغنيا منكم كما مر
قوله ما اعطاكم من الغني فاتي بالمد بمعنى اعطى والمراد ما اعطى
من الغني لان المقام بعينه ويخصه به وقال الراغب الايتاه
مخصوص بدفع الصدقة في القرآن ولذا قدم المصنف
فليس ما بعده اولى بما توهمه وقوله او الامر واحد الامور

فيم الغي وغيره او الاوامر لمقابلته قوله ما منها كماله لكن الاول
 اقرب لانه لا يقال اعطاه الامر بمعنى امره الا بتكليف كما لا يخفى
 الا ان ما بعده من قوله واجب الاطاعة يقتضي ان الثاني
 هو المراد **قوله** لانه حلالا لكم لفي ونشر مرتب فهذا اعل
 المراد بما اتاهم الغي وقوله فتمسكوا به على ان المراد الامر وكذا
 قوله عن اخذها والعبء من ذكر هذا هنا مع تفسير الامر
 بما مر فلا يخفى ما فيه من التخليط **قوله** يدل من لذه القرني
 الخ لان اجمع فان الرسول لا يسمى فقيرا وقوله وينصرون
 الله ورسوله بعد يابى دخولهم فيها ايضا ابتداء ظاهرا وما اشهر
 من قوله صلى الله عليه وسلم الغر خري لا اصل له وكين
 يتوهم مثله والدينا كلها لا تساوى جناح بعوضة عند الله
 وهو احب خلقه اليه حتى قال بعض العارفين ولا يقال له
 صلى الله عليه وسلم زاهد لانه تارك الدنيا وهو لا يتوجه
 اليها فضلا عن طلبها اللانهم للترك فعليك يا معان النظر في علو
 مقامه صلى الله عليه وسلم وما خصه الله به من الكرم **قوله**
 ومن اعطى اغنيا ذوى القرني كالشافعي وقوله خصص الابدال
 الخ لانهم لا يشترط فيهم الغر عند او يخصص الغر المذكور هنا
 بنسخ بنى النصير وهو لم يمتط الاغنيا منه مطلقا وابو حنيفة
 اشترط القرني ذوى القرني فجملة بدل لانه وتفصيله في
 الاصول وكتب الزرع وشروع الكشاف فانظر وقوله واخذوا
 اموالهم اشارة الى ان قوله واموالهم كقوله بنوا الدار والايان
 وقوله متقدمة لا يخرجهم اشارة الى انه حال من نايب الفاعل
 وما يوجب تعميم شأنهم لان مفارقة الديار والاموال تقتضي
 تقويم التام والرضى بما قدمه الله **قوله** الذي اظهر صدقهم
 الخ تصحيح العصر الذي يدل عليه توسط الفصل وتعريف الخبر

بان المراد من ظهر صدقهم في ايمانهم لان ابتغاء الفضل والرصون
 مع الاخراج من الاموال والادوات مما يظهر ايمانهم ظهورا
 ليس لغيرهم من صدق وامر **قوله** عطف على المهاجرين
 لا يستتر الهم في انهم يبطون من الغي لغرهم واستحقاقهم وقوله
 والاداهم الى بالذي يتبوا وقوله لزمو المدينة اشارة الى
 ان النبوة الثقل في المكان ومنه المباداة للمثول فنسبه الى
 الايمان لانه مجاز مرسل لاستعماله في لانهم معناه وهو اللزوم
 والتمكن فيها فالمعنى لزمو الدار والايان وتمكنوا فيها ولو قال
 وتمكنوا فيها كان وجهها اخر على تنزيل الايمان منزلة المكان
 الذي يتمكن فيه على انه استعارة بالكناية وندت له النبوة
 على طريق التخييل ولفظ التمكن لاخذ من المكان انساب حينئذ
 وفيه تورية ولطف هنا **قوله** وقيل المعنى الخ مرصدا لما
 قيد من التكليف مع ان دار الهجرة ودار الايمان متحدة حينئذ
 وفي تقييد اللام تكليف اخر يفنى عنه كون التعريف للتمهد
 وقوله واخلصوا الايمان بان يقدر للشافعي عاملا معطوفا
 على عامل الاول وهو احد الوجوه المذكورة في امثاله **قوله**
 وقيل سمى المدينة بالايان مجازا مرسل باطلاق اسم الحال
 على محله او تسميته محل ظهور الشيء باسمه وهما متقاربان
 والوجوه اربعة لانه اما بالتقدير او بدونه والايان اما على
 حقيقتها او مجازه ولونظرت الى النبوة زاد الوجوه والتفصيل
 في شروع الكشاف ولها جهة الى توسيع دائرته اذ يلغى من التبادلة
 ما احاط بالعنى منها وقول الطيبي طيب الله ثراه انهم تمكنوا
 من الايمان تمكن المالك في ملك بلا منازع وقد كان المهامون
 تنفيتها الخوف لم يوجد لهم ذلك التمكن حتى استقر واقع دار الهجرة
 قيل عليه ان خوفهم من المشركين على انفسهم وهو لا ينافي تمكنهم

في الايمان وقد كان محققا معه فاما ان يبني على دخول العمل
في الايمان كما مر اوقال التمكن يكون بالقدر على التصرف
في توابعه وروادفه ولم يكن قبل الهجرة ولا يخفى انه غير وارد
لانه مناد على ان التمكن عدم المنازعة والمعارض لمن اظهره
وهو امر اخر غير ما فهمه المعتزلي فتدبر **قوله** لانها مظهر
ومصيرة كونها مظهر الايمان ظاهر واما كونها مصيرة اي محل جوعه
فكما ورد في الحديث ان الايمان في اخر الزمان يرجع الى المدينة
ويستقر فيها وقد ورد ان الدجال لا يدخلها وان الايمان يبارز
الها كما تازر الحية الى حجرها **قوله** من قبل هجرة المهاجرين
لما كان ظاهر النظر ان الانصار سبقوا المهاجرين الى الايمان
والامر بالعكس اوله بوجهين الاول انه بتقدير مضاف فيه
كما ذكره المصنف ولا شك ان تمكن الانصار في الايمان والمدينة
كان قبل الهجرة هجرة المهاجرين ولا يلزم من سبق ايمانهم على هجرتهم
سبق ايمانهم على ايمانهم والثاني ان فيه تقدما وتأخرا والتقدير
تبعوا الدار قبلهم والايان ومرضه لان القلب خلاف الظاهر
وليس بمقبول ما لم يتضمن نكتة سرية وهذا ليس كذلك
وانما يحتاج الى احدى هذين التاويلين في الوجه الاول والثالث
دون الثاني والرابع واما انه يلغى في تقدم الجميع تقدم بعض
اجزائه فغير مسلم ولو قيل سبقوا للمؤمن في الدار والايان
لانهم لم ينزحوا فيه لما اظهره وكان وجهاتهما من غير تقدير ولا
تقديم ولا تاخير **قوله** ولا يشقل عليهم الا يعني ان المراد
بمحبته المهاجرين هنا مواساتهم وعدم الاستئصال والتبر منهم
اذا احتاجوا اليه في المحبة كناية عما ذكره كما قيل
هـ يا اخي والبيب ان خان دهر يستبين العدو ومن يجب
قوله في انفسهم يعني المراد بالوجدان الوجود في الذهن

والتصور

والتصور بان لا يكون ذلك في انفسهم لانها المدركة في الحقيقة
فالصدور لكونها مقر القلوب التي بها الادراك جعل ما في
العقل والادراك في الصدور مجازا **قوله** ما يحمل عليه الحاجة
والحاجة هنا مجاز عما يتسبب عنها بما ذكر وقيل انه كناية حيث
اطلق لفظ الحاجة على الفيزط والحسد والخزارة لان هذه الاشياء
لا تنفك عن الحاجة فاطلق اسم اللازم على الملزوم على سبيل
الكناية وما قدمناه اولى من هذا وفي الكشاف لا يجدون ليعلمون
في انفسهم حاجة اي طلب محتاج اليه مما اوتى المهاجرون من
الغنى وغيره والمحتاج اليد يسمى حاجة انتهى ففسر الحاجة بالمحتاج
اليه وبينه بشيوع الاستعمال وجعل من بيانها او تمييزها وهي
على ما ذكره المصنف تعليلية واصر الطلب والحاصل لا يعلمون
في انفسهم طلب ما اوتى المهاجرون مما يحتاج اليه الانصار لان
الوجدان في النفس ادراك علمي وفيه من المبالغة ما ليس في
يعلمون وفي حذف الطلب فابده جلية كانوا لم يتصوروا ذلك
ولا في خاطرهم ان ذلك محتاج اليه حتى تطم النفس اليه كذا
حقيق المدقق في الكشاف ولكل وجهه وما قيل ان مسلك المصنف
اولى منه فيه نظر اذ ما ذهب اليه الزمخشري ليس فيه التقدير
مضائق وهو بلغ وانسب بالمقام ووافق لسبب النزول فالمراد
بالطلب طلب ما يشق عليهم والخزارة بمجتدين بعد الحاله المملدة
المتوحده اصله مرض في القلب ويكنى به عما يضرم الانسان من
الفيزط والعداوة وهو المراد والحسد معروف وهو تمنى نزول
النعمه والنبطة تمنى مثلها من غير ان تزول وقد يكون مذموما
وقوله نزل عن احداهما اي طلقتها ليتزوجها الاخر وقد كان
النبي صلى الله عليه وسلم اخي بينهم فكان لكل واحد من المهاجرين
اخا من الانصار كما قال ابن الفارسي نسب اقرب لي من ابوي

رضي الله عنهم اجمعين و نفعنا ببركاتهم **قوله** من خصاص
البناء يعني اصله الخروق في البناء فكيف به عن الاحتياج ثم
صار حقيقة فيه وقوله نفي ومن يوق الخ فرد اوله جمع
رعاية للفظ من ومعناها وايماء الى قتلهم في الواقع عددا وكثرتهم
قوله قال الناس الف منهم كواحدة وواحدة كالف ان امرنا
قوله والذين هاجروا الخ فالمراد بجيهم الى المدينة بعد مدة
والجحسي وقوله او التابعون ليس المراد به مصطلح المحدثين
وهو من لقي الصحابي بل معناه اللفوك وهو من جاء بعد الصحابة
مطلقا كما صرح به بقوله وهم المؤمنون الخ فالجحسي اما الى الوجود
او الى الايمان وجملة يقولون حالية والمراد بدعا اللاحق للسابق
والخلق للسلف انهم مشبهون لهم او هو تقليد لهم بان يدعو
لن قباهم ويذكرهم بالخير وقوله تحقيق الخ بيان لارتباط بما
ذيله التماسا لرباط وقوله لاختوات الخ كان لم يوجزه عن
قوله للذين امنوا لانه تفسير له ولم يقدمه على قوله ولا تجمل
ايماء الى ان الدعا لللاحق ان السابق ذكرهم من غير حاجة الى
قوله للذين امنوا وان وضع فيه الظاهر موضع المضمحل
بصفة الايمان وبيان لمقتضى الاخوة فتأمل **قوله**
او الصدقة الخ الاول على ان الاخوة اخوة دين واعتقاد وهو
مستفاد من اخوة النسب والثاني على انه بمعنى الصداقة لان
الاخ في النسب يجمع على اخوة وفي الصداقة على اخوان في الاكثر
قوله في قتالكم اوخذ لانكم تفسير لقوله فيكم لان المراد في
شانهم وما ينفق منه وعدم اطاعة الرسول والمؤمنين مخالفة
امرهم ونهيهم وامرهم بالقتال ونهيهم عن نصرهم وهو في حله
ومحزه ولا شهو فيه كما توهم وليس محله بعد قوله لتتصرونكم وليس
المعنى لانطبع في ترك موافقتكم في الخروج معكم فانه لا يبد

بعد قوله لنخرجن معكم فلا وجه لتكثير السواد بمثله **قوله**
فان ايبا يعني ابن سلول راس المنافقين وقوله وفيه دليل
الخ لما فيه من الاخبار بالفيب وهو من ادلة النبوة واحد وجوه
الاعجاز ايضا وهذا على ان السورة نزلت قبل وقعة
بني النضير وكلام اهل الحديث والسيدي يدل على خلافه وان
قبل ان النظر والعلية وفيه نظر **قوله** على الفرض والتقدير
كما هو مقتضى ان الشرطية ولولا ه نافي قوله لا ينصر ونه قوله
وقوله او نفاقم هذا على ان الضمير بن للمنافقين وعلى ما قبله
هو لليهود وقوله ضمير الفعلين يعني الضمير الظاهر في قوله
وان وينصرون وكونه مستترا سهو غير مستتر وقوله مصدرا
الخ لان المؤمنين مرهوب منهم لا رهيبون **قوله** فانهم كانوا
يضمرون الخ فلو انها في الصدور كناية عن الاضمار وقوله
على ما يظهر ونه لانه كذلك في نفس الامر ولو ابقى على ظاهره
وحقيقته لم يمنع منه مانع **قوله** فان استبطان رهبتكم
اي اخفا الخوف منكم سبب لاطهار الخوف من الله والاسلام وهو
بيان لوجه الاشد به وقوله حتى يخشونه رفعه لوقوعه
بعد النفي ويجوز نصبه كما وقع في عبارة الزمخشري وكلاهما
مذهب مشهور للنجاة وقوله بالذروب جمع درب بالبدال
المهملة وهو الباب الكبير معرب من كاقيل والخنادق جمع خندق
وهو معرب ايضا ومعناه معروف وقراءة ابي عمر وجد امره
باقامة المفرد مقام اجمع لتعدد الجنس اولان المراد السور لجامع
للجد والحيطان **قوله** ليس ذلك الخ هذا هو بمنه ما في
الكشاف مع زيادة ولا مفاخرة بينهما كما توهمه وقوله اذا
حارب الخ ايماء الى ان بينهم متعلق بشئ يد قدم للحصر وعبارته
في الكشاف يعني ان البأس الشديد الذي يوصفون به انما

هو بينهم اذا اقتتلوا ولو قاتلوكم لم يبق لهم ذلك اليأس والشدة
لان الشجاع يحين والعزير يدل عند محاربة الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم انتهى فلا عبار عليه **قوله** محتمين
لم يجعله مؤكدا الدم صحة هنا وقوله لا اختلاف عقايدهم
لان طرق الضلال منتسمة وطريق الهدى واحد مستقيم
كما مر تحقيقه في قوله وان هذا صراط مستقيما فاتبوه ولا
تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وقوله موهن قواهم اي
يضعف قوتهم المركوزة فيهم بحسب الخلقة **قوله** اولين
قينقاع بفتح القاف وتثنية النون وهم شعب من اليهود الذين
كانوا حواري المدينة وايقاع النبي صلى الله عليه وسلم واجلادهم
واجلادهم لاذرعاهت مشهور في السير وقوله انه صح ان قال
ابن سيد الناس غزوة بني قينقاع كانت يوم السبت على راس
عشرين شهرا وستة وثلاثين من وقعت احد واحد كانت على
راس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة ولم يحك غير هذا فيها فتكون
قبل النصير بلا كلام فقوله ان صح ليس بظاهر وقوله في
زمان قريب فنصبه على الظرفية **قوله** وانتصابه بمثل الخ
يعني ان العامل في الظرف اعني قريبا والناصب له لفظ مثل
ولا يخفى كما كتبه فانه ان قصد ان فيه مضافا مقدرا عمل المضاف
اليه لقيامه مقامه كما قيل فلا يخفى ان المعنى ليس عليه لانه
قصد تشبيه المثل بالمثل اي الصفة الغريبة بمثلها لا بالوجود
وكونه لا يجب اضافة المثل ودخول الكاف على المشبه به
وكونه من اضافة المصفة لموصوفها اي المثل الموجود لا يدفع
الركاكة وان صح فان اريد ان العامل التشبيه او متعلق الكاف
لانه يدل على وجوده كانت العبارة نايبه عنه وقيل عامله
داقوا وعلى الاول فقوله داقوا اي بين للمثل وهو جملة مفسرة

لاجل لها من الاعراب **قوله** او المهلكين اي ينبغي على هذا ان
ينتصب قريبا بد اقواله ليلا يفسد المعنى فاذا ذكر المصنف على
الراجح عنده وقوله سوء عاقبة كفرهم اي سوء العاقبة هو معنى
الوبال والكفر معنى الامر وكونه في الدنيا ما هو من السياق
ومما بعده وقوله كمثلهم الاول لانه بين له فهو المقصود
او خبر اخر للمبتدأ المقدر الذي هو مثلهم على ان الضمير لليهود
والنصارى جميعا وكلام المصنف لا يوافق فعلية ينبغي ان
يقدر لكل منهما مبتدأ على حدة على ان الضمير المضاف اليه مثلهم
الاول لليهود والثاني للمنافقين ولا يكون كما قيل بدلا والضمير
في مثلهم المقدر في الثالثين للطائفتين ولا ياباه كلام المص
لان المراد مثل اليهود مع المنافقين لانه كلام مختل وليس
البدل فيه واحدا من اقسام الابدال المذكورة في **القول**
اغراه على الكفر الخ فهو تمثيل واستمارة وقوله تبرأ منه لو
ذكره بعد قوله اي اخاف الله الخ كان احسن وقوله وقيل ابو
جهل فقوله له كفر او لا او الان ولا حاجة لتاويله يدم على
الكفر لانه تمثيل كما مر وعلى هذا افضلهم او لا المراد منه اهل
بدر هنا ومثل الشيطان شيطان بدر ايضا فتناسبا سيد
التناسب وقوله وقيل راهب جملة اي الشيطان على الفجور
اي الزنا بامرأة وهو اشارة الى قصة برصيصا الراهب وهي
مذكورة تفصيلا في الاسرايليات ومشهورة في القصص
قوله وفي النار لنوع على هذه القراءة متعلق بقوله خالد ان
وقدم للاختصاص وقوله فيها تأكيد له واعاده بضميره
كما مر في فني الجنة خالدين فيها او قوله خالد ان فيها خبر ثان
قوله سماه به لدنوة دنو الغد من اسمه فهو استمارة مفرجة
وكذا ما بعده لكن وجه السببه فيه مختلف لانه على التشبيه

به لانه يعقبه ويكون في احوال غير الاحوال السابقة
كما في المثال ان مع اليوم غدا وقوله للتمظيم لما فيه من الشدايد
والاهوال والمراد بالاستقلال عدم قليلا في التنوين للتقليل
فيه كما ستره **قوله** كانه قال فلتتنظر نفس واحدة في ذلك
فتنوينه للتقليل حتى كان الناظر نفس واحدة قال في
الكسفي وفيه حث عظيم على النظر وتصوير بالترك وبان القفلة
قد عمت الكل فلا احد خلص منها ومنه ظهر ان جملة من
قبيل علمت نفس ما حضرت غير مطابق للمقام فهو كما في
الحديث الناس كابل ما قد لا تجد فيها راحلة لان الامر بالنظر
وان عم لكن الموتر الناظر اقل من القليل والمقصود بالتقليل
هو هذا لان المأمور لا ينظر اليه مالم ياتر فاقبل الامر
بالنظر يعم الكل وهو مقصود في المقام فجملة من قبيل اوجه
واضح ليس بصحيح فضلا عن كونه اصح وقوله فالتنظر بالغا
مع ان ما في النظر بالواو وقيل انه اشارة الى ترتيبه على ما قبله
وانه ترك ما في النظر تمويلا على فهم السامع واعتقاد اعلى اقوى
الدليلين **قوله** لانه مقرون بالعمل الدال عليه ما قدمت
بخلاف ما قرنت به الثاني مما جرى بجمي الوعيد وهو قوله ان
الله خير الا ولذ قال في الكسفي ان هذا الرشح لفضل التأسيس
على التاكيد وفي ورودها مطلقين فحامة ظاهرة واما كون
التقوى كما مر شاملة لترك ما يؤتمر وفعل ما يلزم فلا وجه
للتوزيع والتاكيد اقوى وانسب بالمقام فغير مسلم خصوصا
وما قدم المتبادر منه اعمال الخير وقد اعترض به هذا القائل
فكيف يزعم ان العموم فيه مقتضى المقام **قوله** الكاملون
في الفسوق توجيه للحصر كما تقدم امثاله وقوله الذين استكملوا
انفسهم اي صيروها كاملة بالايمان فاستحقوا بذلك الجنة

واستهوها

واستهوها اي صيروها ذليلة متهنتة بالكفر والمصيات
حتى استحقوا العذاب والعقاب وفيه اشارة الى ان الاستواء
المتقى شامل للدنيا والاخرة لا مخصوص بالاخرة كما في الكسافي
وهو توطيد لاستدلال الشافعية به على انه لا يقتل المسلم
بالكافر كما ستمعه **قوله** واحج به اصحابنا لانه نفي
الاستواء بينهم مطلقا فيقتضي ان لا تتساوى دما وهم وقد رد
بان المراد نفي الاستواء في احكام الاخرة بدليل انه قال اصحاب
الجنة والنيران دون اصحاب التقوى والمصيان والقصاص
مبنى على التساوي في العصمة وحقن الدما وهي موجودة لان
لهم مالنا وعليهم ما علينا وفيه كلام في الفروع والاصول
وهل يعم لا يستوي جميع الاحكام ام لا فيه كلام مفصل في الكتب
الاصولية **قوله** تمثيل وتخيل اي يعنى انه استعارة
تمثيلية تخيلية كما مر تفصيله والرد على من قال انه ليس
تمثيلا مصطلحا والمعنى ان الجبال لو ركب فيها المقول وخوطبت
بهذا الكلام خضعت لها بته قابله وتهدمت من خشيتها
وقوله ولذلك اشارة الى كونه تمثيلا وتخيليا وكذا قوله
فان الاشارة الى تقليل له فالاشارة بقوله تلك الى قوله
لوانزلنا الى ولما كان مثلا واحدا قال والى امثاله ليتضح الاضمار
بالجمع عند ففيه تقدير اي ونوع تلك او المراد تلك واشباهها
ووجه التعليل ان الامثال في الاغلب تمثيلات كما مر
تحقيقه فان اردت فارجع اليه ووجه التوزيع فيه ظاهر
قوله ما غاب عن الحس اي تفسير للضب بمعنى الغائب
وقوله من الجواهر بيان لما والمراد بالجواهر هنا البروات
ولذا قابله بالاجرام وهي الجسيمات وتقدمه على هذا بحسب
الوجود ظاهر وقوله وتعلق العلم بالجر مطوق على الوجود

فان علمه تعالى قد تم وتعلقه بالوجود حين وجوده لانه
نسبة متوقف على وجود الطرفين فاذا تقدم وجوده لزم تعلق
علمه به ايضا وهما هنا وتعا مفعولين ومتعلقين للعلم
فتقدم به هنا للتقدم وجوده وتقدم تعلق العامل به فهو
وجه اخر لا يفتى عند ما عطف عليه وقوله او المعدوم فالغيب
ما غاب عن احس ايضا الغيبه عن الوجود وتقدمه ظاهر
مما قبله **قوله** او السر والعلائية فتقدمه لانه اهم واقدم
ايضا وتعلق العلم به اسبق وله نكتة خاصة به هنا وهي
بيان سعة علمه وانه يستوي عنده السر والملائمة **قوله**
المبلغ في النزاهة الى النزاهة لنزاهة مدلول ما تدلان
التقدس التنزه والتطهر والصون عما لا يليق والبلاغ عن
الصيغة فانها صيغة مبالغة والقرأة بالفتح وان كانت لفظة
لكنها فادارة فان فصول بالضم كثير واما بالفتح فياتي في الاسما
كسهور وتنور وهود اسم جبل بالهمزة واما في الصفات فنادر
جدا وقوله ذو السلامة اشارة الى التاويل المشهور في امثاله
قوله وقري بالفتح الى على الحذف والايصال كاختار سوي
قومه واذا كانت قرأة ولو بزيادة فلا يصح قول ابي حاتم انه لا يجوز
اطلاقه عليه تعالى لانه ما لا يليق به تعالى اذ المومن
المطلق من كان خائفا وامنه غيم فان القرأة ليست بالرأي
قوله الرقيب الحافظ هو معناه المراد منه وميمه الثانية وا
والاولى مكسورة وهو بفتح وهو مفتمل من الامن واصله
ما امن من ثنتين فقلبت الثانية والاولى هنا كما قيل في اراق
هراق وهو قول المبرد على انه مصغر وقد خطى فيه فانه
لا يجوز تصغير اسمائه تعالى وقال غيره هو اسم من هيمن
كيبطر وليس مصغرا وتعدى بعلى لتضمنه معنى الاطلاع

قوله

قوله الذي جبر خلقه على ما اراد اي قسره واكرههم وجعله
من الثلاثي لان الهمزة النجاة على ان امثلة المبالغة لا تصاغ
من غير الثلاثي وقيل انها تكون من غير ايضا وقال الفرما
لم اسمع فما الامن افضل الا في جبار من اجبر ودرار من ادرك
واستدر كوا عليه سال من اسار وقيل انه من جبر بمعنى اصلحه
وما تقدم في سورة المومن انه من اجبر قول وهذا قول
ولا يقال بين كلاميه تغاير من كما توهم وجبر بمعنى اجبر لغة
ايضا وفيه كلام في اللفظة وقوله تكبر الى اي تعالى ولا يرتفع
وتنزه عنه وقوله اذ لا يشاركه الى الضمير المستتر لما في
قوله عما والبارز لله تعالى **قوله** الموجود له يريه من
التفاوت المراد تفاوت ما تقتضيه بحسب الحكمة والجليلة
وفسره به ليفيد ذكره بعد الخالف وقوله الموجود لصورها
على قرأة الكسر وقد فتحت في السواطة هنا على انها مفعول
للباري فما في قاضي خان من ان قرأة المصور بفتح الواو هنا
يفسد الصلاة فيه نظر وقد اشار اليه بعض المتأخرين
وقوله لتنزهه عن النقايس الى فلا تتخذ الكاينات شايبة
نقص له فلا جرم انها نزهته وقد سته **قوله** اجماع الكمالات
باسرها الى قيل انه فسره به للاشارة الى وجه اتصاله
بما قبله ليكون كالعلة المستلزمة له فان اجتماع جميع
الكمالات يستلزم تنزهه عن جميع النقايس ضرورة امتناع
اجتماع المتقابلين فتأمل **قوله** الى الكمالات في القدرة هو
من قوله العزيز لانه الذي يغالب فيستلزم كمال القدرة
والعلم من قوله الحكيم فانه الفاعل بمقتضى الحكمة فيكون
كامل العلم كما مر وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الى هذا الحديث
رواه الثعلبي عن انس رضي الله عنه ولم يقل ابن جبر انه

موضوع كثير من الاحاديث الموضوعه في فضائل السور تمت
السورة واحمد لله وحده والصلاة والسلام على افضل رسله
سيدنا محمد وآله وصحبه

سورة الممتحنة

لم يذكر واخلاقا في مدنيتهما ولا في عدد آياتها المذكورة مع ان
قوله يا ايها الذين امنوا في سياقها انزلت يوم فتح مكة
فهي اما تغليب او بقا على ان المديني ما نزل بعد الهجرة وقوله
الممتحنة بفتح الحاء وقد تكسر فعلى الاول هي صفة المرأة التي
نزلت فيها وعلى الثاني صفة السورة كما قيل لبراة الفاضلة
كذا في الاعلام وفي جمال القرآن انها تسمى سورة الامتحان وسورة
المودة بس **بسم الله الرحمن الرحيم قوله** نزلت في حاطب بن
حاطب بن حاطب وطاهم مملتين ويا موحدة وبلتقة بفتح الباء الموحدة
ولام ساكنة بعدها مثناة فوقيد مفتوحة وعين مهيمنة قال
السهيلي هو سولي عبد الله بن حميد بن زهير بن اسد بن عبد المزني
وبلتقة اسمة عمرو وصورة ما في كتابه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم توجه اليكم بجيش كالليل يسير كالسيل واقسم بالله
لو سار اليكم وحده لنصره الله عليكم فانه بمنزلة ما وعد قتيل
وفي الخبر دليل على جواز قتل الجاسوس لتعليقه المنع بشهوده
بدل اوسارة اسم امرأة هي مولاة بني المطلب ومقتتهم وقيل
مولاة ابي عمرو بن صيفي بن هاشم وهاشم بن مخاض بن عبيد بن وقيل
بجاء مملعة وجيم وقد روي في البخاري كذلك لكنه نسب للشهو
وهو مكان بين مكة والمدينة يجوز صرفه وعدمه والظلمة
بالظا المعجمة والعين المهملة المرأة مادامت في وجودها وتطلق
على المرأة مطلقا وقوله فيهما بالرجوع وقع في بعض النسخ ولم
يذكر المحدثون ولذا قيل كفي يهيمون به وقد امرهم صلى الله

عليه

عليه وسلم بضرب عنقها فكانهم فهموا ان الامر ليس للوجوب
وقوله فبعت عليا الذي رواه ابن اسحاق عليا والزبير
وروي غيره والمتداد والمقيصة صفة الشعر وقوله عذره
اي قبل عذره وقوله اخذ بالمداي بمعنى اتخذ واجعل وقوله
ما عشتك بعد ما نصحتك هكذا رواه المحدثون ونصحة
النبي صلى الله عليه وسلم تصد يقره والانتقاد له كما في النهاية
وورد في الحديث الدين النصيحة لله ورسوله وفي نسخة صحتك
من الصحبة والاولى اصح رواية ودرأية وقوله ما كبرت اي
لا ظاهرا ولا باطنا يشمل النفاق فانه المراد **قوله** يفضون
اليهم المودة قال في الاساس انضيت اليد بشقوري وافضي
الساجد بيدك الى الارض مسها جملته متعديا بالياء وكلام المص
يخالفة فلو قيل يلقون تعدي بها لكونه جمعناه كان وجهها
ايضا وقوله والبا مزيدة اي في المفعول كما في قوله ولا تلقوا
بايديكم **قوله** او اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعني مفعوله مقدر تقديره ما ذكر واخبار بفتح الهمزة جمع
خبر والبال لسببية والقا الاخبار ايصالها وارسالها مجازا
كالقا المودة لاظهارها وجوز في الباء ايضا تعلقها بالمصدر
المدال عليه تلقون ولم يذكر لما يلزمه من حذف المصدر
مع ابقاء مفعوله وفيه خلاف للبصريين وقوله اجمله حال اي
جملة تلقون الخ ويجوز ان يكون تفسير المولاة اول اتخاذها
فلا محل لها من الاعراب او مستانفة قيل وهذا اولي من الحالية
والوصفية لا يهاهما انه يجوز المولاة عند عدم الالتفات
الى القول بانه لا مفهوم له للنهي عن المولاة مطلقا في غير هذا
الآية او الحال او الصفة لازمة ولذا كانت منسقة **قوله**
ولا حاجة فيها الى ابرار الضمير اليان يقال تلقون اليهم

انتهم بالموودة اعلم ان الصفة اذا جرت على غير من هي له
يجب ابراز فاعلها نحو: يد همد ضار بها هو وهل هذا
الضمير فاعل او الفاعل مستتر وهذا تأكيد له قولان
للنخاعة وفي شرح التسهيل لابن مالك المرفوع بالفعل كذلك
اذا حصل الالباس نحو: يد عمرو يضربه هو فتقيد بالصفة
غير مسلم واطلاق المصنف مردود بجواز زيد قائم ابواه
لا قاعدان فقد جرت على غير من هي له ولم ينفصل الضمير
واجيب عنهم بانهم انما قيدوه بالصفة لان الابرار فيها
واجب مطلقا سواء اليس ام لا وما ذكر تابع يفتقر فيه ما لا
يفتقر في غيره مع ان المانع مطلقا وهم البصريون لا يقولون
بصحته وهذا الحكم لا يختص بالصفة بل هو جار في الصلة
والحال والخبر ووجهه انها ضعيفة فلا تتحمل ضمير **قوله**
حال من فاعل احد الفعلين فان كان حالا من الاول ففي حال
مترادفة ان كانت جملة يلقون حالية ايضا وان كان من الثاني
فهي متداخلة ايضا وقد قيل انها مستانفة ايضا ولم يذكر
كونها حالا من المنقول ولا مانع منه ايضا وقوله حالا من كغزا
اي من فاعله وقوله لبيانها بادعاء عمين الكفر والمفسار ع
لحكاية الحال الماضية واما الاستمرار فغير مناسب للمعنى فتامل
قوله بان يومنوا به اي بسبب الايمان وجعله السمين
منسولا له وناصبه يخرجون اي يخرجونكم لايمانكم او كراهة
ايمانكم وهو احسن مما ذكره المصنف وقوله وفيه تغليب للمخاطب
وهو المؤمنون غلبوا على الرسول والاتفات من التلميح
الى الضميمة بالاسم الظاهر اذ لم يقل في وقوله للدلالة على
ما يوجب الايمان وهو كونه معبودا بحق وربا فاذا ذكر يدل
على استجماع الصفات الكمالية عموما وعلى اتصافه بربوبية

خصو صا اذ المراد الذات والصفات ولا دلالة في ضمير
المتكلم على الثاني **قوله** ان كنتم خرجتم عن اوطانكم ان
اريد الخروج للخروج فظاهر وان اريد الهجرة فالخطاب للمهاجرين
خاصة لان القصة صدرت منهم وهذا هو الظاهر الموافق
لسبب النزول السابق **قوله** علة للخروج اي بمعنى ان
المعلق عليه عدم الاتخاذ ليس مطلقا لخروج بل الخروج
المعلق بهذين وقد رجا جواب الشرط والضمير جعله لا جواب
له وحالا من فاعل يتخذوا اي لا يتخذوا وعدوى وعدوك
اوليا والحال انكم خرجتم من اوطانكم لاجل الجهاد ورسالة الله
والمصنف لم يرتضه لان الشرط لا يقع حالا بدون جواب
في غير ان الوصلية وهي لا بد لها من الواو وان ترد حيث يكون
ضد المذكور اولى بالوقوع نحو احسن الى زيد وان اسألك
وما نحن فيه ليس كذلك الا ان ابن جنى جوزوه وارقتضاه الترخيصة
هنا لان البلاغة وسوق الكلام شاهدان له كقولك لا تتخذوا
ان كنت صديقي حيث يقول له المدلى بامر المتحقق صحة من غير
قصد للتعليق والسك وانما يريد تبيين الحميدة وهو احسن
واملا بالفائدة وان خالف المشهور **قوله** يدل من تلتقون اي
بدل كل من كل ان اريد بالقياسها الالتقا حقيقة او بدل بعض
ان اريد الاعم لان منها السر والجهر وقيل بدل استمال لبيانه
وقوله او استيناف اي بياني في جواب سؤال لان قوله ان كنتم
اي يدل على معانته فلذا وتران على اذا فكانهم سألوا ما صدر
عنا حتى عوتبتنا كذا في الكسف **قوله** ومعناه اي طابيل لكم
التي نسر بالاستفهام لان الجملة مسوقة للانكار عليهم حيث
اسروا على من استوى عنده السر والجهر وقد اعلم سوله بالوحي
فاذا انه لا طابيل تحته ايضا وقوله في اسرار المودة اشارة

الى زيادة البيا فيه هنا كما في المبدل منه وقوله او الاخبار الخ اشارة
 الى حذف المفعول عما ان الباسبيته وهو الوجه الثاني او هي
 لتضمينه تخبرون والاقتصار على الاخبار لانه ادل على الانتكار
قوله اي منكم اشارة الى ان اعلم اسم تفضيل حذف الفضل
 عليه وقوله والبا يزيد الى وقد قيل ان علم قد يتعدى بالبيا
 كما يقال هو عالم بكذا او قد ورد الاستعمال لكنه غير مشهور
 والوجهان على الوجهين وذكر ما اعلنته مع الاستثناء عنه
 اشارة الى تساويهما في علته ولذا قدم ما اخفيتم وقوله بفعل
 الاتحاد على انه ضمير المصدر الذي في ضمن الفعل وجعله في
 الكسف للاسرار لقرب **قوله** ضل سواء السبيل سوا السبيل
 من اضافة الصفة للموصوف اي الطريق المستوي وصل يتعدى
 كاضل فالسبيل مفعوله فان لم يتعد فهو ظرف كقوله كما غسل
 الطريق التلب والاول اولى ولذا اقتصر عليه المصنف وقوله
 يظفر وابلهم لان المشاقفة الاحد بدت به وحذق فار يد به
 الظفر هنا مجازا كما ذكر **قوله** ولا ينفعكم القا المودة لان
 المداوة سابقة على الظفر المقدر كما ينطق به قوله لا تتخذوا
 عدوي الخ فالمراد هنا اللازم والتمرة وهو ظهور عدم نفع التودد
 ليظهر فائدة جملة جوابا وتوقف على الشرط المذكور وقوله
 ويبسطوا من العطف التفسيري ايضا مستقلا بالجزايبه كما في
 شرح المفتاح الشريفي فتدبر **قوله** تنوار ثداكم لان المودة
 هنا بمعنى التمني فانه يريد بمعناه كثيرا كما في قوله ه مودي
 لويهموي المذول ويعشق ه وكفر المومنين انما يتصور بالردة
 الا ان يراد بقا وهم على حالهم الاول وقوله ارتدادكم اشارة
 الى ان لو مصدرية **قوله** للاشعار بانهم ودوا ذلك قبل كل
 شئ الخ كما في الكشاف ان الماضي وان كان يجري في باب الشرط مجرى

المضارع فان فيه نكتة فانه قيل وودوا قبل كل شئ كفر كنه
 وار تداكم لانهم يريدون ان يلحقوا بكم مضار الدنيا والدين
 جميعا من قتل الانفس وتمزيق الاعراض ورددكم كفار وهذا الرد
 اسبق المضارع عنهم لعلمهم ان الدين اعز اليكم من ازوا حاكم لانكم
 يا ذلون لها وودوا العدو وهم شئ عند ان يقصد اعز شئ عند
 صاحبه انتهى وقد اورد عليه في المعاني انه اذا كانت الودادة
 قبل ذلك لا يصلح جوابا للشرط لانه يترتب عليه ويتأخر عنه
 ولذا ذهب بعضهم الى ان الجملة معطوفة على مجموع الشرط
 والجزا او حال بتقدير قد وقال الخطيب انه لا فائدة لتقييد
 ودادتهم بالظفر والمصادفة وهي امر مستم لا يختص باحد
 التقييدين فالاولى عطف على الشرط والجزا حتى لا يتقيد بالظفر
 واورد عليهما من مثله يتجه على قوله يكونوا لكم اعدا لثبوت
 عدوتهم ظفورا او لا يمكن فيه هذا التوجيه فالوجه ان
 يراد اظهار الودادة واجرا ما تقتضيه وكذا الحال في كونهم
 اعدا وهذا ما يخاه المصنف تبعاً للملكة وتحقيقه ان اصله
 الودادة المتفرعة على الجهد والاجتهاد في طلب ارتدادهم فهي سابقة
 بالنوع متأخرة بالنظر الى بعض الافراد فبعض بالماضي نظر اللاول
 وجعلت جوابا متأخرا نظر اللثاني فمن توهم ان المصنف يريد
 الحالية او المطلق على الجموع كما صاحب الايضاح فقد فسره بما لا
 ير ضاه ولم يدان قوله مجيبه وحذف بلخط الماضي ياباه فانه
 صريح في انه مستقبل معني كما قاربه من اجوبة الشرط
 ويقرب منه ما قيل ان زيادة كفرهم وعدوتهم بعد الظفر لما كانت
 غير ظاهرة لانهم حينئذ سى وخدم لا يعتد بهم فيجوز ان
 لا يتمنى كفرهم فيحتاج الى الاخبار عنه بخلاف الودادة قبل
 الظفر فيكون للتقييد فائدة لانها ووداة اخرى متأخرة واعلم

ان المصروف على الجزاء والعملة كما في كلام العرب على انحاء الاول
ان يكون كل منهما جزاء وعلية نحو ان تاتني انسك واعطيتك
الثاني ان يكون الجزاء اهدهما وانما ذكر الاخر لسند ارتباطه به
لكونه سبباً له مثلاً نحو اذا جاء الامير استاذنت وهزجت لا لتقباله
وتحوه حبست غزيمي لاستوفى هجوع واخليه الثالث ان يكون
المقصود جمع امرين وحينئذ لا يتنافى تقدم احدهما كخرجت مع
الحجاج لارافقهم في الذهاب ولا ارافقهم في الاياب والنظر هنا
محتمل للاول للاستقبال الودادة لارادة الفز والمحتاج للبيان
او اظهارها وعبر بالماضي لتقدم رتبة والثالث لكون المراد
الجموع بتاويل يريدون لكم مضار الدنيا والاخرة وفي الكشاف
اشارة ما اليه فالاوليه على هذا زمانية وعلى الثاني رتبوية
وجعلها الطيبي زمانية وذكر وجه اخر وهو ان المجموع مجاز
من اطلاق السبب وارادة المسبب وهو مضار الدارين وفي المفتاح
ترك يود الى وود الماضي اذ لم يجعل واداة كفرهم من الشبهة
ما احتمل العداوة لباسطي الايدي والاسنة يعني الودادة او
اظهارها لتحقيقها عند المؤمنين عبر عنها بالماضي ولا يخفى
منايرته لما في الكشاف من حاول التوفيق فقد حاد عن سواء
الطريق **قوله** قرا بانكم القرابية تكون مصدا واسما بمعنى القرب
كما تقول هو قرابي كما قال ابن مالك ولا تلتفت لانكار الحريري
له في درته وهو محتمل لما هنا بان يراد بالارحام ظاهرها
او يقدره ووارحامكم بدليل عطفي الاولاد عليه او يجعل مجازا
كرجل عدل **قوله** الذين يوالون اشارة الى ما في سبب النزول
وقوله بما عراكم بهم ملتان اي عوضكم وحل بكم وقوله فما لكم
ترفضون وهو بيان لارتباط هذه الاية بما قبلها وقرا حمزة
والكسائي بالتشديد اي قرا بضم الياء وفتح الفاء وكسر الصاد

مشددة وابن عام كذلك الا انه نفع الضاد وما ذكر من
انه قرا ابن عام غراه غير لابن ذكوان لكن الاول هو الذي
في الشاطبية وقوله هو بينكم الضمير للمفول وفيه شبه
استخدام وبينكم حينئذ مبني لاضافته للضمير المبني وقيل
نايب الفاعل ضمير المصدر وهو الفصل وقوله وقرا عامه
يفصل اي نفع الياء وسكون الفاء وكسر الضاد وتخصيها **قوله**
قدرة اي القدرة والاسوة بالضم والكسر فيها بمعنى وهما
يكونان مصدرا بمعنى الاقتداء واسما لما يقتدى به يعني انه
اسم مصدر اطلق على الحاصل به لاصفة لمنه من عمله بعد
وقوله في ابراهيم تجريد وقد تقدم الكلام عليه في الاحزاب
وقوله ولكم لقوله يبين متعلقه وهو كان عند من جوزوا
تعلق الظرف بها من النخاة على الخلاق العروق فيه وقوله لانها
وصفت يعني وهو مصدر اي اسم مصدر والمصدر واسمه
اذ اوصف لا يعمل لان الوصف يصف شبهة بالفعل فان لم يكن
مصدرا او قلنا يفتقر عمله وان وصفي في الظرف جائز ذلك
وجوز في لكم ان يكون مستقرا مبنياً كسقياله **قوله** ظرف
لخبر كان اي على الوجهين والماثل الجار والمجور او متعلقه
او كان نفسها كما مر او بدل من اسوة وقوله كظرفي وظرفا
على القراءة الشهيرة وفيها قرات اخر **قوله** اي بينكم
او بمعبودكم يعني انه على تقدير مضاف فيه لا تعلق الكفر
بهم محتاج الى التاويل اذ المكفور به اما الدين او الكتاب او
من جابه لان جهاء له من القوم فياويل بما ذكر وقوله او بكم
وبه ضمير به للمعبود فقوله بكم المراد منه القوم ومعبودهم
بتغليب المخاطبين لانه يات لقوله انا براء منكم ومما تشيدون
من دون الله فلا بد من استماله على جملة ما تعلق به براء

وهو معنى قوله في الكشاف معنى كفرنا بكم وبما تقيد وت
من دون الله انا لا نعتمد باسنانكم ولا بلسان الهتكم وما انتم
عندنا على شئ وقولها لا نعتمد اشارة الى ان الكفر بالقوم
ومعبودهم مجاز او كناية عن عدم الاعتداد بهم ليعلم واليهتهم
فهو تفسير له وما ذكرناه من التقلب اولى ما قيل انه اشارة
الى ان فيه معطوفا على الجار والمجرور محذوف وفي الكشاف
ما حاصله انه انما ذكر كذلك وفي الكتاب كفرنا بكم تنبيها
على ان الاصل كفرنا بما تقيدون ثم كفرنا بكم لتضمنه الكفر
بجميع ما اتوا به وما تلبسوا به لا سيما وقد تقدمه انا براء
الى وقسم باننا لا نعتمد الا تنبيها على انه تهكم به فانه ليس
كفر الغد وعرفا وانما هو مشاكلة وتهكم انتهى وهو غير موافق
لما عناه الزمخشري وقوله لان من كفر الخ ليس مما نحن فيه في شئ
الا ان يذكر على طريق التنظير وقوله الهتكم اشارة الى ان
المعبود وان كان لفظ مفردا هو جمع معنى **قوله** استننا
من قوله اسوة حسنة وهو محتمل للاقطاع والاتصال وقول
المصنف فان استغفار الخ اشارة الى انه منقطع عنده لانه
ليس مما يوتسى به وقال الامام الاية تدل على انه لا يجوز لنا
به الناسي في ذلك والاتدك على ان ذلك كان معصية فان
كثيرا من خواص الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يجوز الناسي
به مما ايج له وفي التقريب نفي اللازم ممنوع فان استنناه
عما وجب فيه الاسوة انما يدل على انه غير واجب لاعلى انه
غير جائز ومنكر وقوله كان لكم لا يدل على الوجوب وقال
الطبي ما حاصله لما اجاب ابراهيم قول ابيه لارجعك وارجعني
مليا بقوله ساستغفر لك ذى رحمة ورافة به ولم يكن عارفا
باصرارها على الكفر وفي بوعده وقال فاعف لانى فلما تبين

اصرار ترك الدعاء تبرأ منه فظهر ان استغفار له لم يكن منكرا
وهو في حياته بخلاف ما نحن فيه فانه فصل عداوتهم وحرصهم
على قطع ارحامهم بقوله لى ينفعكم الا وسلاهم عن العقوبة
بقصة ابراهيم انه لم يتبين له كما تبين لكم انتهى فله يتج عليه
ان المذكور في النظر الوعد بالاستغفار دون حتى يقال انه
كناية عن الاستغفار فان عدة الكرم خصوصا مثل ابراهيم
لا سيما اذا الدت بالقسم يلزمها الايجاز فتأمل وقد تقدم
في سورة التوبة تفصيله **قوله** فان كان قبل النهى اللفظة
اياها بالمشاة التختية او بالموحدة كما قرى به في سورة براءة لوعد
ابيه الايمان يعنى انه لم ينع عن الاستغفار للكفار والاقبح
قبله لانه انما يعلم من الشرع او نهى عنه بعد تبين اصرارهم
على الكفر وموتد عليه والموعدة كانت قبل ذلك لقوله فلما
تبين له الاية فلا وجه لما قيل انه بمنزل عن السداد
لابتنائه على تناول النهى لاستغفاره له وابنايه عن كونه
موتسى به لو لم ينع عنه وكلاهما بين البطلان لما ان مورد
النهى هو الاستغفار بعد تبين الامر وقد عرفت انه كان قبله
وان ما يوتسى به ما يجب الا يتساهل لا ما يجوز في الجملة وتجوز
كون استغفار بعد النهى مما لا مساغ له فتأمل **قوله** ولا يلزم
من استنناؤ المجموع جواب عن سوال تقديره ان كونه لا يملك
شيا من الله امر محقق ينبغي لكل احد ان يقوله واستنناؤه هنا
يقضى انه مما لا يقال ولا يوتسى بقايله وحاصله انه لا يلزم
من اخراج المجموع اخراج جميع اجزائه فالخروج هنا ما قبله
دون كانه قيل لانا نسوا به في الاستغفار مع انكم لا تقدر
على ما سواه وبجملة حاله فالمتج المقيد دون قيد فتأمل
قوله متصل بما قبل الاستنناؤ الاعلى انه من جملة الاسوة

ومتقول القول كما توفهم اذ المراد انه من جملة مستأنفة متصلة
بحسب المعنى بما من اول السورة الى الاستئنا بياننا للحال
في اظهار عداوة اعداء الله والالتجاء الى الله في كفاية شرهم
وان ما صدر منهم لله لا لحظ نفسي وقيل انه بتقدير قوله
مطوف على لا يتخذ واى وقولوا ربنا اى وكلام المصنف لا يحتمل
كما توفهم لانه لو كان كذلك كان متصلا بما قبله على الوجهين
قوله ربنا لا تجعلنا اى الظاهر انه دعاء متعدد لا ارتباط
لكل سابقه كالحمل المدودة وليس وما بعده بدلا مما قبله كما
قيل لعدم اتحاد المعنيين كلا جزاء وللملازمة بينهما اسوي
الدعاء **قوله** فيفتنوننا اى فالفتنة مصدر بمعنى الفتون
اى المذب من فتن القصة اذا اذابها وقوله ما فرط بالتحقيق
اى سبق منا وقوله ومن كان كذلك اى بيان لوجه التمسك
بما قبله ووقوعه تذييل له وقوله تكريرا اى ان لم ينظر لقوله
اذ قالوا فانه قيد خصصه فان نظره فهو نعيم بعد تخصيص
وفيه تكرير للخاص في ضمن العام ايضا وقوله ولذلك اى لاجل
مزيد الحث وقصد **قوله** وابدل قوله لئن كان يرجوا الله اى
قدم في سورة الاحزاب ان قال قيل انه بدل من لكم والاكفر
على ان ضمير المخاطب لا يبدل منه فمضه ثم لمخالفته القول
الجمهور وذكره هنا على وجه الاضمار بين كلامه تناف
في الجملة لكن ابن الحاجب قال في شرح المفصل يبدل من ضمير
الغائب دون المتكلم والمخاطب وليس هذا على اطلاق لانه
مخصوص ببدل الكل من الكل ويجوز في الاشتمال والبعض
واجازة سيويه في الاول ايضا وهو مخصوص ايضا بما لا يفيد
احاطة كقوله تكون لنا عيدا اولنا واخرنا فاما ان يقال خرج
مذهب الجمهور وراح هنا مذهب سيويه او يقال ذهب

هنا

هنا الى انه مما يفيد الاحاطة وليس محلا للخلاف وقوله فانه
بدل اى فيه ايماء الى وقوله ولذلك اى لا يد انه بسوء العقيدة
اى ووجه الايدان انه بدل على ان من لا ياتشى به لا يرجوا الله
واليوم الاخر ومثله كافر وقوله الفنى لجميد مما خوطب بمثله
الغرة للتهديد **قوله** لما فرط منهم في موالاتهم انفسهم في الكساف
سور لمن اسلم من المشركين وهو مع قلده فائدة هنا ما ذكر
النسب بالمقام منه ولم يفسر والرحيم لظهوره هنا اذ رحمة
بضم شمله وردهم الى اقربا لهم واستحالة الخيانة ثقة وانقلاب
المقت معة وقيل قوله لما بقى في قلوبكم تفسيره اذ مناه
لما في قلوبكم من الرحمة الفريز يده لهم رحمة عظيمة وقيل
انه من تامة نفسه القنور وقوله لا ينهاكم اى ليس المراد ان
فيه مصافا مقدرا كما توفهم لانه يلغوا البدل والمبدل منه غير
صحيح بل هو بيان للمقصود منه والمعنى المراد فلو اخرج عن
البدل كان اولى وقوله نقضوا اى يعنى ان تقسطوا ضمن معنى
الاقضاء فقدى تعديته كما مر **قوله** روى ان قتيلة بالقاف
والتا نزلت المصغر وسب النزول المذكور هنا هو المذكور
في البخاري فلذا ذكر المصنف دون ما في الكشاف وفي الدر المنثور
ان هذه الآية منسوخة بقوله اقتلوا المشركين الآية وفي
عز وقتيلة لا يهادون زوجها هنا رعاية ادب من المصنف
وقوله بدل اشتمال ومثله ما قبله **قوله** تعالى يا ايها الذين
امنوا اى فيها قولان فعن قتادة انه حكم حكم الله ثم نسخ
في براءة تنبذ الى كل ذي عهد عهده وقال السهيلي هو مخصوص
ببيننا العهد والصلح واما اخرج النساء اعاهد واعليه فاختل
فيه وسياتي وبها هن مومنات نظر الظاهر الحال وقوله بما يقرب
ان خلقى فالطيد محذوف اى به وان شدد من التفتيل فلا

حذف فيه وقوله اعلم اي من كل احد او منكم وقوله فانه المطلع
اي لا انتم فانه مقدور لكم **قوله** العام الذي يمكنكم تحصيله
اي فالعلم هنا مستعار استعارة تبيية للظن الغالب المشابه
لليقين في القوة وفي وجوب العمل به او مجاز مرسل لمطلقه
الادراك والاول انبساط هنا وكان الظاهر ان يفسر بالظن
ففي عبارته تسمى لا يضر مع اتضاح المقصود مما بعد **قوله**
بالحاق كانت المهاجرة تشتت اهلها ما هاجرت ناسرة ولا
هاجرت الا لله ورسوله فاذا حلفت لم ترد وقوله الى ازواجهن
لانه لو لم يرد ذلك لم يكن لقوله لاهن حل فائدة وقوله
والتكريم للمطابقة الى اصل المطابقة من طابق الفرس اذا وضع
رجله مكان يدك قال **مطابقا** رفع رجلا عن يده **ومنه**
المطابقة البديعة **وهي** اجمع بين المتضادين واراد المصنف
بها هنا كقبض اليدين باسماء في التلخيص بالعكس والتبديل
وهو وضع احد لفظين وثماني كلام بالتقديم والتأخير على
عكس ما سبق لقوله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن وليس
المراد بها المطابقة المعروفة على انها بين المذكر والمؤنث لتضادها
كما توهم لانه لا حاصل بالجملة الاولى ولما كانت من المحسنات
المتبصرة بعد المطابقة للحال وبقتضاه ذكر ما فيه من البالغة
لنفي الحمل من الطرفين وهو اشد في الفرقة وقطع العلاقة وقوله
او الاولى اي يعني لا تكرار فيه لانه على خلاف الاصل والاول
محمول على الفرقة الثانية لان الاسم يدل على الحال والثاني على
ما يستأنف ويستقبل لانه الفعل على الاستمرار المتجدد
قوله لحصول الفرقة فيه نظر قال في الهداية واذا خرج
احد الزوجين الناس دار الحرب وقمت البيوت بينهما وقال
الشافعي لا تقع انتهى لهذا لا يوافق مذهب جيب الظاهر

لان الفرقة عنده بالا سلام ودخول دار السلام لا يجر ودخول
دارنا فينزل هذا عليه وحينئذ لا تكون الآية دليلة لاني
حينئذ رمد الله وقوله لان صلة الحديث في كتب الحديث
انه صلى الله عليه وسلم امر عليا كرم الله وجهه ان يكتب بالصلح
فكتب باسمك اللهم هذا ما صلاه عليه محمد بن عبد الله سهل بن
عمر واصطالحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين تامن فبين
الناس وليكي بعضهم عن بعض على ان من اتى محمد امن قرش بن
اذن وليده رده عليه ومن جأ قرشيا ممن مع محمد لم يردوه عليه
وان بيننا عيبة مكفوفة وانه لا اسلال ولا اغلال وانه من
احب الي دخل في عقد محمد وعهد دخل فيه ومن احب الي دخل
في عقد قرش وعهد دخل فيه انتهى **قوله** لورود النهي
فيه يعني قوله فلا ترجعوهن وهذا كما قيل من تخصيص
العام عند الشافعية فانهم يجوزون مع التراجيح ومن نسخ
السنة بالكتاب عند الحنفية وفيه انه كان ما سرق في كتاب العهد
وقع على الرجال فقط كما ذهب اليه البعض فلا تخصيص ولا
نسخ والا فلا بد من القول بما ذهب اليه الشافعية في الا لزم
نقص العهد **قوله** من ردهم منهن قيل لانه يدل بضمين
ولما يتمس هذا التعليل على تقدير تسليم صحة الا في غير
الدخولات فان المدخوليات استوفيت منافع بضمين وانما
يعلم مثل هذا من التنازع قال المصنف اذ روى اليه نقلته
يلزم بين اللزوم بفعل التنازع وما اعطى زوجها هو المهر
بالاتفاق انتهى وقد عرفت ان الآية اما مخصوصة او منسوخة
اذ هذا الحكم لا يتمشى في المدخولات ولا في غيرها لان من
انت مسلمة من دار الحرب لا يلزمها شي بالاتفاق انتهى وقد
عرفت ان الآية مخصوصة او منسوخة اذ هذا الحكم لا يتمشى

في المدخولات فما ذكر لا وجه له فقد بر **قوله** بعد اى بعد الصلح
وقوله اذ جات بدل مند وليست تجايبه لما فيه من التكلن
وقوله سبيمة بصيغة المصغر مخالف لما في السير وكتب الحديث
من انها ام كلثوم بنت عقبة بن ابي مسطح فانها هاجرت الى
النبي صلى الله عليه وسلم فخرج اخوها عمارة والوليد في
ردها بالعهد فلم يفعل صلى الله عليه وسلم ونزلت
قوله تعالى اذ احكام المومنات الاية الا ان يقال بتعدد
سبب النزول فانه جاز قال بنو اختلن في رد مهر من
سلمت من النساء الى ازواجهن اكان واجبا او مند وباوا صله
ان الصلح لم يقع على رد النساء بل على الرجال لانه لا يفسد في رد
الرجال لا صابة الشركة لهم ولا انه لا يؤمن من ردتهن بتخريف
واكراه ولا يمتدى الى التقية فلذا قيل كان مند وباوا اختلفوا
في انه هل يجب العمل به اليوم في رد المال اذ شرط في الصلح
فقيل لا والاية منسوخة وقيل يرد **قوله** تعالى ولا جناح
عليكم ان تنكوهن استدلال به ابو حنيفة على عدم العدة في
الفرقة بخرجهما اليها من دار الحرب مسلمة الا في الحامل لانه
وان كان زيادة على النص وهي لا تجوز بالظن لكنه ثبت بحديث
من كان يومين بالله واليوم الاخر فلا يستقين ما زرع غيره
وهو حديث مشهور تجوز بمنزلة الزيادة على النص قيل وفيه
نقل فانه لا يمنع من النكاح كالحمل من الزنا وفي الهداية قول
ابي حنيفة اذا كان معتد هم العدة قلت هذا قياس مع الفارق
وفي الحديث اشار الى عدم اعتبار حمل الزنا فانه شبهه
بالزرع فالزنا زرع في امر من مفسوبة ومثلها يطلع لانه
لاهرمة له فيه وجه الاحتجاج انه نفي الجناح بعد ايتا
المهر من غير تقييد بمضى عدة فالو لانه الفرقة بخر والوصول

لدار الاسلام لكان الجناح ثابتا وقد اجابوا عنه بان عدم
التعرض ليس مرصنا لعدم فتأمل **قوله** شرط ايتا المهر الى
ليس المراد بالايضا الا عطا بالفعل بل التزامه وتقيده والشرط
من تقيده بوقت الايتا لان اذا هنا شرطية جوا بها مقدر
بدليل ما قبله كما توفيه عبارة المصنف وان كان صحيحا في نفسه
وقوله ايتا انا الخ وجد الايدان ظاهر لذكر الايتا في الاية
مع تغايرهما يحصل الاول ما انعقد الزواج وهذا اجر السن
قوله ما يعتصم به الكافرات اشارة الى ان العصمة اسم لما
يعتصم به وان الكوافر جمع كافر لا طراد جمع فاعلة عليه وهو
سهي للمؤمنين عن ان يكون بينهم وبين الزوجات الشركات
الباقية في دار الحرب علقته من علق الزوجية اصلا حتى لا يمنع
احداهن نكاح فاسنة او نكاح اختها في العدة اذ لا عدة
لهن وقوله وسبب اى من اسباب النكاح وفي نسخة نسب بالنون
وهو من تحريف الناسخ وقوله من مهر الخ لان الصلح وقع عليه
وهو منسوخ كما مر **قوله** على حذف الضمير العايد الى ذي
الحال والتقدير لحاكم وهذا الضمير مفعول مطلق لا مفعول
به كما في شرح الكشاف او العايد الضمير المستتر فيه يحصل
الحكم حالما بالفتنة كان الحكم لتقوته وظهوره غير محتاج لحاكم
اخر وقوله وان سبقتم الخ يعني المراد من العوات بجاز الحوق
النساء هاربة بدار الحرب من الازواج **قوله** وايقلع شئ
موقعه اى موقع احد كما هو مقتضى الظاهر لان شيئا وان
وقع على الذوات من اولى العلم كما حد الا انه علب استعماله
اذا اريد التعميم في العقلا وغيرهم او التحقير في العقلا ولذا
عاب في دلائل الاعجاز على المتنبي في قوله
لو ان فلانك الدار ابغضت سعيه لموقد شئ عن الدوران

وهنا قصد تخيير ما قامت من الزوجات وعده من غير ذك
المقول لا اختياره الكفر على الاسلام وتعميمه فهو احسن من لفظ
احدهما والحاجة الى اعتبار عموم النكحة مع الشرط وان كان
من محاسنها ايضا **قوله** او شي من مهرهن مبني على ظاهره
ومن في قوله من انز واجهتم ابتد آية لايانته كما في الوجه الاول
قوله فجات عقبتم اي فقاتب معاجلة من العقبة لان
العقاب وهي النوبة في ركوب احد الرقيقين على دابة لهما
والاخر بعدة والمراد لزوم اداء المهر كما لزم الكفار فليس المعنى على
معاقتهم لغيرهم بل على معاقتهم في الاداء وهو لا يقتضي المشاركة
كما يقال للابل معاقتة اذا رعت الحمض تارة والخلة اخرى
وان لم تقاب غيرهما من الابل واليد اشار المصنف بقوله من
اداء المهر وقوله شبه الحكم اشارة الى انه استتارة تسمية
او تمثيلية فثبه لزوم الاداء لكل من هو لاء وهو لا يتعاقب
رقيقين على امر واحد وجعل المصنف المشبه الحكم وفي الكشاف
انه المحكوم به وهو اداء المهر ولا تسامح فيه لانه كما اتخذ الحكم
اتخذ المحكوم به نوعا فتأمل **قوله** وقيل معناه ان فاتكم
شي من انز واجهتم فالمعنى مجاز بمعنى الفئيمة وتاويله كما قاله
الزجاج كانت المعقب لكم اي الفلبة حتى عنهم فهو من اقامة
السب مقام المسبب لان الفئيمة مسببة عن الفلبة او المعنى
اصبتموهم بمقبة حتى غنمتم وقوله يباينك حال مقدرة
قوله نزلت يوم الفج بيانك لوقت النزول وسببه كما هو
شان المنسرين وليس هذا ما خوذ من النظم كما توهم حتى يقال
لادلالة فيه على ذلك الا بضم ضميمة وما ذكره المصنف عليه
الاكثر الا البخاري فانه اورد ما في بيعة الرجال ولا يساعده
النظم وقوله يريد واد البنات يعني بالقرنية الخارجية وان

كان الاولاد اعم منهم **قوله** تعالى يفتن بين ايديهن
وارجلهن في شرع البخاري للكرهاني ما معناه لا تاتوا بيهتان
من قبل انفسكم واليد والرجل كناية عن الذات لان معظم
الافعال بهما ولذا قيل للمعاقب بجنابة قوليه هذا ما كسبت
يداك او معناه لا تنسوه في ضمائرهم وقولونكم لانه من القلب
الذي مفرق بين الايدي والارجل والاول كناية عن القتا البهتان
من تلقا انفسهم والثاني عن كونهم من دخيلة قلوبهم المبنية
على الخبث الباطني وقال الخطابي معناه لا تهبتوا الناس كفاحا
ومواجهة كما يقال بين ارجله وهو وارد لو ذكرت الارجل
وحدها امام الايدي تبعا فلا فالخطي مخطي وهو كناية عن
هزق حلياب الحيا والمراد النهي عن القذف ويدخل فيه الكذب
والغيبة انتهى وفي الكشاف كانت المرأة تلتقط المولود وتقول
لزوجها هو ولدي منك فكنى بالمفتري بين يديها ورجليها
عن ذلك الولد لانها تحمله في بطنها كذلك وهو غير الزنا
فلا تكرر فيه **قوله** بحسنة تامرهن بها يعني المراد ما عرف
حسنة من قبل الشرع وفي النهاية المعروف اسم جامع لكل ما عرف
من طاعة الله والاحسان الى الناس وكل ما امر به الشرع
ونهى عنه انتهى **قوله** والتقيد بالمعروف اي يعني اذا
جاز مخالفة الرسول اذا امر بغير المعروف اي الحسن شرعا مع
عظم شأنه وكونه لا يامر بغير معروف فاطنك بغيره وهو
زجر عما يتخيل به من الجهل من اطاعة اولي الامر لازمة
مطلقا **قوله** بضمان الثواب اي متعلق بقوله بايعهم
وقوله على الوفا متعلق بالثواب وبهذه الاشياء متعلق
بالوفا ومبايعة الناس للامام بعهد الاطاعة لا وامره ونواهي
ومبايعة الامام قبول ذلك منهم واثابهم عليه **قوله**

او اليهود لانهم عبر عنهم في غير هذه الاية بالمقصود عليهم
وقوله لكفرهم الالف ونشر مرتب فالاول ناظر لان المراد
بالقوم عامة الكفار وقوله او لعلمهم الالف ناظر لقوله او اليهود
الالف **قوله** ان يمشوا الالف بدل اشغال من اصحاب القبور
متعلق بقوله ليس **قوله** او يثابوا او ينالهم خير منهم
فالمعنى ان ليس هؤلاء من الاخرة كياس الكفار الذين ماتوا
وسكنوا القبور وبينوا انهم لاحظ لهم في الاخرة من الثواب
او انهم لا يبطلون خيرا من هؤلاء الاحياء فليس المراد بالكفار
قوما غضب الله عليهم وقوله من اصحاب القبور بيان للكفار
فهو ظرف مستقر حينئذ وهذا هو التفسير الثاني **قوله** وعلى
الاول اي على التفسير الاول وان المراد بالكفار قوما غضب
الله عليهم يكون من وضع الظاهر موضع المضمير تشجيلا للكفر
وبيانا لما اقتضى الغضب عليهم او لما حصل لهم الناس واليه
اشار بقوله للدلالة **الالف** وعن النبي صلى الله عليه وسلم
هو من حديث ابي المشهور وهو موضوع كالكثير الاحاديث
التي ذكرت في فضائل السور ووجه ما فيه انه ذكر فيه احوال
المؤمنين والمؤمنات من الصحابة والمهاجرين والمهاجرات كما
تمت السورة الكريمة بحمد الله ومنه وبمنه والصلاة والسلام
على افضل الانبياء والرسل الكرام وعلى من اتبعه من الاصحاب
والاول والتابعين لهم باحسان الى يوم القيام تعاقت الليالي
والايام والحمد لله رب العالمين

سورة الصف

وتسمى سورة الحواريين والاخلاق في عدد اياتها وانما الخلاف
في كونها مدنية وعليه الجمهور او يكية واليه ذهب الحسن
وبعض الصحابة وسياتي ما فيه ان شاء الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم

قوله

قوله روى الالف واد الحاكم وهو سبب النزول وقوله ان
الله يحب التوابين الالف وجه الدلالة على انهم احب الى
الله تعالى واعمالهم احب الاعمال عنده مع ان المذكور فيها
انه يحبهم فقط ان تخصصهم في مقام المدح يقتضي ان
اختصا صهم بحب الله دون غيرهم من المؤمنين الذين لم يقاتلوا
فلو كان على ظاهره اقتضى ان غير مبغوض له تحمل على الاحية
لقيام القرنية العقلية عليه فلا يتوهم عدم المطابقة فيه
وقوله يوم احد مما يدل على انها مدنية **قوله** لكثرة
استعمالها ما فلذ استحق التحقير دون غير واشتات الكثرة
فيه امر عسير وسياتي فيه كلام وقوله واعتنا قوما بالجر مفعولة
على كثره لاعمال ما اضيق اليه فان قلت كل حرف جرم مجرور
كذلك فلا وجد للتخصيص المذكور قلت الظاهر انه يعني
ان قولك لم فعلت مثلا المستفهم عنه علة الفعل فهو كما لم
من العلة والفعل والعلة مدلول اللام والفعل مدلول ما لانها
بمعنى اى شئ والمفيد له مجموع الحرف وعند عدمه المتيقن
عند الفعل وحده وما قيل ان كليهما متعلق به الحرف لفظا ومعنى
وما الاستفهامية معنى فكانا من هذه الجهة كلمة واحدة
لا يحصل له وقول النخاعة انه للخرق بين الخبر والاستفهام مع
ما فيه اظهر من هذا **قوله** ونصبه الالف متنا وقوله للدلالة
ليس علة لنصبه على التمييز كما لا يخفى على من له ادنى تمييز
وان كان ظاهره كذلك بل ذكره منصوبا بحسب المعنى موصوفا
بما ذكر لكنه تسمي فيه اعتمادا على ظهور المراد الدافع للايراد
وقيل ان نصبه تمييز للنسبة يقتضى كونه بمعنى الفاعل
ومعنى معه ويلزمه ان الفاعل وهو القول يقتضاه الصا
من شايبة تشوبه وقوله كبير الالف اشارة الى فائدة قوله

عند الله وقدم الكلام على كبر وافادته التعجب ونصب التمييز
بعد في الابهى وقوله هذا يدل من قولهم وقتت خبر ان
وقوله خالصا من كونه كبيرا عند الله لما ذكره وقوله يحقر
اما تفصيل واما ثلاثي بلسر القاف وضما من باب ضرب وكرم
وقوله مبالغة تقييد للدلالة وقوله مصطفىين اشارة الى انه
حال ما اول بالمستحق وقوله في تراصهم الى بيان لوحه
التشبيه بالبنيات المرصوص ويفهم انهم يقا تلون مشاة لان
القراض ظاهر فيهم كما قيل **قوله** حال اي من المستكن في الحال
الاولى وهو صفا التاويله بالمستحق وهذا بيان لقوله في
الكساف صفا كما هم بنيات الى حالان متداخلتان خلتان
كما في الايضاف ولم يرتض قوله في الانتصاف ان معنى التداخل
ان الحال الاولى مشتملة على الحال الثانية فان هيته التصاف
هي هيته الار تصاص فانه خلاف المعروف من التداخل في اصطلاح
اهل العربية وكون التصاف مشتملا بالتراض لا ياباه كما توهمه
الطبي **قوله** مقدر باذكر الى يعني هو مقول به لا ذكر
مقدر الكما مر او هو ظرف متعلق بفعل مقدر يدل عليه ما بعد
كتر اغوا ونحوه والجملة مطروفة عما قبلها عطفي القصة على القصة
والمصيان مخالفة امره والادرة بضم الهمزة وسكون الدال
المهملية وبرا مهملية مريض يكسر منه الخضا وكان موسى عليه
الصلاة والسلام لحيايه اذا اغتسل بعد عن الناس فقالوا ان
له ادرة في القصة المشهورة **قوله** بما جنتكم من العجزات
اما متعلق يتوهمون ويعلمون والباللا استعانة او برسول والبا
للتعديته وقوله مقررة للا نكار الدال عليه قوله لم تؤذ وتني
فانه استيناف انكاري والتقرير لان من علمت نبوته كان حقه
التوقيع لا الازية وقال بنوته دون رسالته كما في النظم اما

لانه اذ الزم من نبوته هذا الزم من رسالته بالطريق الاولى
او المراد به الرسالة وعدل عنها لانهما محتملة لغير المراد
وقوله وقد لتتحقيق العلم اي لا للتقليل ولا للتقريب لعدم
مناسيته للمقام **قوله** صرفها عن قبول الحق زاد القبول
هنا ليصح كونه جوابا للما متر تباعلي في فهم لانه كان الظاهر
العكس وان يقال لما ازاع الله قلوبهم من غوايه هذا ايظهر الترتب
وقوله هداية موصلة يعني لا مطلق الدلالة فانها واقعة
غير منتفية بل عامة **قوله** ولعله لم يقل يا قوم الى المراد
بكونه لا نسب له فيهم النسب المعروف المتاد وهو ما كان من قبل
الاب والاقامه من من اشرفهم نسبا وقيل انه للاستعطاق
وفيه انه لو قال يا قومي كان الاستعطاق فيه اظهر وكانه انما لم
يقول ذلك اشارة الى انه عامل بالتوراة وانه مثلهم في انه من
قوم موسى هضمنا نفسه بانه لا اتباع له ولا قوم ولعل هذا
احسن واظهر وكان القابل عناه ولكن لم يفسح عنه **قوله**
والعامل في الحالين يعني بمصدق او مبشر فانها حالان من
الضمير المستتر في برسول فيعمل فيها لانه في معنى الفصل لا
الجار وهو قوله اليكم لانه ظرف لقول لتعلقه بالرسول والجار
قد يعمل في الحال ويسمى عاملا معنويا لكنه اذا كان مستقرا لانه
لنيابته عن متعلقه يعمل عمله **قوله** يعني محمدا صلى الله
عليه وسلم ذكره باسمه اسماء اشارة الى انه اكثر الانبياء حامدا
ومجودا لان احمد وان كان احتمل كما قيل كونه اسم تفضيل
من الحامدية والمجودية فان الاشهر المتيقن هو الاول كما ذكره
النخاعة نفسه هو سمع فيه بالمعنى الثاني نحو المود احمد فلدا بس
بالخروج عليه بعد الورود عن الرب **قوله** فذكر اول الكتب
المشهوره الذي هو وصق اول منصوب محلا والبنى معطوف

على اول يعنى انه جعل الاول والاخر كناية عن الجميع كالصباح
والمساء جعل عبارة عن الايام فلذا اخصهما بالذكر **قوله**
الاشارة الى ما جابه اشارة الى ان التذكير مع تانيك البيئات
لتاويله بما جابه وقوله او اليه يعنى الى عيسى عليه الصلاة
والسلام فتذكيرهم ظاهر **قوله** لا احد اظلم الي لان الاستفهام
انكارى وهو تفي معنى ونفي الاظلمية صادق بنفي المساواة
ايضا كما مرارا وقوله من يدعي الي بيان لوجه التقييد بالجملة
الحالية هنا وان لها مدخلا عظيما في الاظلمية كقولك انهم
زيدا وهو صدقتك القديم وضمير المقضى له راجع لمن يدعي
الى الاسلام وقوله فانه اي الافتراء على الله وقوله نعم اثبات
المنفي الي الظاهر انه لن ونسب مشوش فاثبات المنفي اثبات
السحر للايات وهو منفي عنها ونفي الثابت نفي رسالتك الي
الثانية بالمعجزات والايات الحقة في الواقع ويصح كونه
مرتبا فاثبات المنفي اثبات كذب الرسول المنفي عنه ونفي الثابت
نفي حقيقة الايات بحملها تخيلا وسحرا والاول اولى **قوله**
تعالى دعاه وادعاه بمعنى كتمسه والتمسه فيكون ان يكون
تفسيرا وتميلا لانه بمعنى الطلب ايضا وقوله لا يرشد هم
مر توجيه قريبا **قوله** اللام من ايدة الي في هذه الامور
مذاهب للنخاة احدها انها زائدة والفعل منصوب بان
مقدرة بعدها وزيدت لتأكيد معنى الارادة لما في لام العلة
من الاسفار بالارادة والقصد فانك تفتي اذا قلت جيتك
لا املك اردت ان قصدى بالي اكرامك كما زيدت بين الاسما
لتأكيد معنى الاضافة فيها في نحو لا اباك فانها لو تكن زائدة
لم يعرب اب بالحروف لاختصاصه بالاضافة والاضافة كاللام
تدل على الاختصاص فلذا اكدتها لكنه لم يماثل معاملة المضاف

المضمير ونحوه من كل وجه لان اسم لا لا يكون معرفة
فيستقط استشكله بما ذكر **قوله** او يريدون الاقتر اليطفوا
هذا هو المذهب الثاني وهو انها غير زائدة بل للتقليل بمعنى
مخذوف وهو الافتراء كما ذكره المصنف والثالث ان الفعل حال
محل المصدر مبتدا والمجرور بلام التقليل خبره اي ارادتهم كايته
للاطفاء وهو ضعيف لتاويل الفعل بالمصدرين غير سابق
والرابع مذهب الفر وهو ان اللام مصدرية بمعنى ان من غير
تقدير وهو منقول به ويكثر ذلك بعد فعل الارادة والامر
والخامس ان يريدون نزل منزلة اللانم لتاويله بوقوع
الارادة قيل وفيه مبالغة لجعل كل ارادة لهم للاطفاء وفيه كلام
في شرح المعنى وغيره **قوله** يعنى دينه الي فنور الله المتعارف
نصر يحييه والاطفا ترشيد وقوله بافوا هم فيه تورية حينئذ
وكذا قوله نور لكن قوله متم تجريد لا ترشيد له وقوله بالاضافة
اي اصناف متم لنوره وجعله في الكساف استعاره تمثيلية
تمثيلا لحالهم في اجتهادهم في ابطال الحق بحال من ينسخ الشمس
بفيه ليطغها تهكما وسخرية بهم كما تقول الناس هو يطين
عيش الشمس وهو البغ والطق مما احتار المصنف **قوله**
ارغاما لهم مضمول له وتقليل لقوله متم نور والارغام التحيب
والتدليل واصلة الصاق الانف بالارغام وهو التراب وقوله
بالقران او المعجزة بحمله نفس الهدى وهو هاد مبالغة فهو مجاز
فيه وقوله لما فيه متعلق بقوله كره **قوله** استيناف الي كانه
جواب سوال تقدير ما هذه التجارة ولنا عليها وقوله وهو
اجمع المضمير للتجارة ذكره مراعاة للخبر وهو اجمع وانما قسم به
لانهم مومنون فلا يفيد وصفهم وامرهم بالايمان فلذا اشار
الي ان المراد يجمعون بين الايمان والجهاد وبين تكميل النفس

والغير وقد اول ايضا يبشرون ويدومون على الايمان او
يجعل الخطاب للمؤمنين ظاهر اذ المراد تخلصون الايمان
وقوله المودى الى كمال غيرهم صفة الجهاد لانه يجعلهم على الاسلام
وليس المراد به اعطاء المال لمن يجاهد فانه غير مراد له كما
توهم **قوله** والمراد به الامر الى معنى المراد امنوا وجاهدوا
لكنه عبر عنه بالمضارع الدال على تجدد وقوعه مستمرا
والله تعالى اخبر عنه وخبر الصادق لا يتخلق وهذا جار في كل
خير امر يد به الامر او الدعا كرحمة الله كما حقق العلامة
في اماكن كثيرة ولا يلزم ان يكون مذكورا للتعليم والاصل فيه
الامر والنهي كما توهم واضمق من هذا ادعا انه في تاويل
مغرد واصله ان يؤمنوا فلما حذف ان ارتفع الفعل لانه يؤهم
من قوله الامر ان لفظ الامر مقدر فيه وهو وهم غريب منه
غرم ظاهر كلام شراح الكشاف **قوله** يعني ما ذكر توجيهه
لافراد اسم الاشارة وقوله ان كنتم من اهل العلم اشارة الى
تنزيل يعلمون هنا منزلة اللازم او الحاجة الى تقدير مفعول
له وهذا اخصر وابلغ مع ان تقديره ان كنتم تعلمون انه خير
لكم لا وجه له اذ هو خير لهم على كل حال علموا ولا ولذا ترك
المصنف وقوله اذ الجاهل لا يعتد بفعله حتى يوصف بالخيرية
لا لانه لا يثاب فانه باطل **قوله** ويبعد جملة جوابا
لهل ادلكم كما قاله الفرغ فان مجرد دلالة الله لهم على ما ينضم
لاوجب المغفرة لهم انما الوجوب له الايمان والجهاد ولذا اوله
الزنجشركي وقال لما كان متعلقا بالدلالة التجارية المفسرة بالايمان
والجهاد فكانه قيل هل تقرون بالايمان والجهاد يغمركم وفي
الانتصاف لاحاجة الى هذا التاويل فانه كقولك قل كبادي
الذين امنوا يتيموا الصلاة لان الامر الموجه للمؤمن من الراسخ

في الايمان لما كان مظنة لحصول الامتثال جعل كالمحقق
وقوعه والدلالة لما كانت مظنة لذلك نزلت منزلة المحقق
ويؤيد قوله ان كنتم تعلمون لان من له عقل اذا دله يديه
على ما هو خير له لا يتركه وادعا الفرق بين المقامين لما ثمة
من الاضافة التشرهيفيه وهناك من المعاتبة غير ظاهر فتدبر
قوله الاشارة الى ما ذكرناه في توجيهه لا افراد اسم الاشارة
ايضا وقوله ولكم الى هذه النجوة اي مضمومة اليها فاحرى
صفة لمبتدأ مقدر وخبر محذوف وهو لكم ولعل هذه الجملة
حالية لامعطوفة على يغفر الى بحسب المعنى وقوله منصوبة
باضمار يعطكم كقوله علفتها ثبنا وثار بارداه وقوله او
تحبون اخرى فهو مفعول مقدر يفسر ما بعد على شرطية
الاشتغال وقوله وهو اي نصر والاولى كونه مبتدأ خبر مقدر
وقوله على البديل اي على وجه النصب والمراد بالاختصاص نصبه
با على مقدر الاصطلاح النجاة وقوله او المصدر اي تنصرون
نصر **قوله** عطى على محذوف وهو قول المقدر قبل قوله
قل يا ايها الذين امنوا هل ادلكم الآية كما اشار اليه وقوله فانه
في معنى الامر كما مر وقد مر الزنجشركي امنوا وجاهدوا يثبتكم
الله وينصركم ويشر للمؤمنين وقد مر بما ذكر ليسين ان الفواصل
غير اجنبية وفي الايضاح فيه نظر لان المخاطب بتؤمنون
المؤمنون ويبيشر النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان قوله تؤمنون
بيان لما قبله ويشر لا يصلح لذلك واجيب بان تؤمنون شامل
للنبي صلى الله عليه وسلم وامته كما تقرر في الاصول واذا فسر
باؤمنوا ويشر دل على تجارته صلى الله عليه وسلم الراجحة وتجارته
الصالحية وقد امنوا لانه فاتحة الكل ولو سلم فلا مانع من
المعطى على الجواب ما هو زيادة عليه اذا ناسبه وهذا الاولى

الوجه عند صاحب الكسبي كتقدير اسير يا محمد وبشر وتقدير
قل وجعل بشر من معنى الخبر كما في قوله ابطي او اسرعى وسبق
النداء على الامر ليس بلازم اذ لم يكن ليس كقول يوسف اعرض
عن هذا واستغفر كما مر فلا يلتفت لما هنا من التقليل والقيل **قوله**
بعض انصار الله والتنوين للتبعض لا للتظيم وقوله ليطابق
الي بمعنى الى معناها التضمين ما ذكر لا بمعنى مع لان ما بعد
انما يطابقه معنى على الاول اللهم الا ان يقدر سخن انصار
نبي الله كما قيل **قوله** والاضافة الاولى اي اضافة انصاري
والاشراك هنا في النصرة والتوجه الى الله وقوله لما بينهما
من الاختصاص لانها لما اشتركا في نصره الله كان بينهما ملازمة
تصح اضافة احدهما للاخر واما الاختصاص الاضافي الحقيقي
فغير موجود فيهما ففي عبارته قصوى ما وقوله والبيان
يعني انصار الله فان معناه ينصر الله **قوله** والتشبيه
ليس التشبيه على ظاهره من تشبيه كون المؤمنين انصار الله
بقوله عيسى اذ لا وجه لتشبيه الكون بالقول بل ما اول
بما ذكر وجعل التشبيه باعتبار المعنى على تقدير قيل لظهور
فيه انصبا ب الكلام اليه وقوله او كونوا الي فما مصدرية
وهي مع صلته ظرف والاصل لكون الحواريين انصار اوقت
قول عيسى ثم حذف المظروف واقوم ظرف مقامه وقد جعلت
الايه من الاحتياك والاصل كونوا انصار الله حين قال لكم
النبي من انصاري الى الله كما كان الحواريون انصار الله حين
قال لهم عيسى من انصاري الى الله فحذف كل منهما ما دل عليه
المذكور في الاخر وهو كلام حسن **قوله** من الحوار وهو البياض
وفي نسخة الحوار بغير الف وقد مر في ال عمران انهم سموه لنقا
ظاهرهم وباطنهم وقيل كانوا يلبسون البياض وقيل كانوا

قصارين وقيل الحواريون المجاهدون وقوله عن النبي صلى
الله عليه وسلم الي الحديث موضوع تمت السورة ولقد رده
على نجاية والصلاة والسلام على اشرف انبيائه وعلى اصحابه
واحبايه **سورة الجمعة**
مدنية والقول بانها ملكية غلط لان الجمعة وامر اليهود
لم يكن الا بالمدينة والاختلاف في عدد اياتها المذكور بسم الله الرحمن الرحيم
قوله لان اكثرهم الي قيد به لان منهم من قرأ وكتب ومن اطلق
اراد ذلك ايضا وقوله من جملةهم بيان لان من تبعضيه و
البعضية اما باعتبار الجنس فلا بد ان يدل على انه امر او باعتبار
الخاصة المشتركة في الاكثر فتدل على ذلك وينبغي ان يظهر
وقوله من جنات متعلق به والشرعية تفسير للحكمة لانها
فسرت بعلم الشرايع والشرعية وقوله من المقول والمنقول
بيان للكتاب والحكمة على اللغ والنشر المرتب والمراد بالمعالم نفس
الامور العقلية والنقلية التي يعلم بها الدين جمع معلومة وهو
المحل الذي يعلم منه الشيء كالمسائل محل السؤال مجاز الا الادلة
فانه غير مناسب هنا فالكتاب والحكمة كناية عن جميع المقول
المقلبات والنقليات كالسموات والارض لجميع الموجودات
والانصار والمهاجرين لجميع الصحابة وقوله سواه اي سوى
ما ذكر كما قال في البردة
كفاك بالعلم في الامم معجزة في الجاهلية والتاديب في اليتيم
قوله وارا حجة الي هذا وما قبله ما خوذ من قوله هو الذي
بعث الي هنا ولم يبين ان نسبة الضلال اليهم باعتبار الاكثر
اعتمادا على ما مر فلا يراد ان منهم مهتد كورقة واضرابه كما
توهم وقوله وان مخففة لاشراطية ولانافئة واللام تختص بها
ولذا سميت الفارقة واخرين جمع اخر كبمعنى غير وقوله منهم

التخصيص بالذكر للمرب او للامينين منهم لا ينافي عموم رسالته
ودعوتك صلى الله عليه وسلم سوا قلنا باعتبار المفهوم
اولا لان المذكور هنا قومه وجنسه الذين بعث فيهم وهو
خاص بلا كلام والعام المبعوث اليهم ولم يتفرض هنا نفي واثباتا
فلا وجد لما تكلفوه هنا ما لم يرد راسا فيحتاج للدفع كما
توهه وقوله فان دعوتك اذ اعطى على الاميين وتعليمه
على ما بعد نفيه لن ونشر مرتب **قوله** لم يلحقوا بهم بعد اي
الى الان وسيلحقون وهو اشارة الى ان لما نافية جازمة كالم
الا ان نفيها يستمر الى الحال ويتوقع وقوعه بعد وهو الفرق
بينه وبين التمني لم كما ذكره النخاعة وقوله الخارقة للمادة يعني جمعة
للمعلوم بالشرايع وغيرها وهو اي قومه اميين وهو بيان لا يتباط
بما هو دليل له وقوله على قرانه يعني من قومه واهله وهذا
اولى او من جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا امتياز من
التفصيل عليهم بما اوتيد من العلم لا بعموم دعوتك لما من انه
لم يتفرض له هنا **قوله** علموا بالجهول من التفصيل والتخيل
في هذا شايع يلحق بالحقيقة وقوله لم يعلموا الخ تعريف وتنظيم
لكثير من احكامها ومن ذلك ذكر خاتم الرسل ونفسي والتبشير
به وقوله حال لتريفه وكون المضاف عاملا في وقوله او صفة
لان تريفه ذهني فهو معنى نكرة فيوصف بما يوصف به وقوله
اي مثل الذين كذبوا الخ يعني ان مثل القوم فاعل يسي
والذين كذبوا هو المخصوص لم تحذف المضاف واقم المضاف
اليه مقامه واذا كان صفة للقوم فالمخصوص بالمدح محذوف
والتقدير مثلهم او هو وتمادوا وثمود ولا يعني صاروا يهودا
قوله اذا كانوا يقولون نحن ابناء الله واهبواوه تفسير
لقوله زعمتم وفيه اشارة الى ان قولهم ذلك محقق فاستعمل فيه

ان التي للشك اشارة الى انه ينبغي ان يحرم به لوجود ما يكذبه
وقوله واحبواوه عطفي تفسير بيان لان المراد بالا وليا هنا
الاحباء وقوله ان كنتم صادقين لان الجيب يقتضي لقاء من
يجب ولا يفر منه **قوله** والفا لتضمن الاسم معنى الشرط ايراد
بالاسم اسم ان وهو راجع على من زعم ان الفانما تدخل الخبر
اذ تضمن المبتدأ معنى الشرط والتضمن له الذي وليست مبتدأ
بانه صفة اسم ان الذي هو بحسب الاصل مبتدأ والصفة
والموصوف كالشي الواحد ولان الذي يكون في الاغلب صفة
واذا لم يذكر الموصوف تدخله الفانما اذا ذكر وهو كلام
حسني **قوله** وكان فرارهم يسرع لوقد اي الموت بهم هو من
الفا في قوله فانه ملاقيكم فانها تفيد تعقب ملاقاته المضرة
بالحقوق فيما مر وليست هذه الفانما كالتي في الجواب الحقيقي
فانحماها لنكتة تليق بالمقام وهي ما ذكر فكان الفرار الذي اعده
سببا للنخاعة سببا للهلاك تعكسا للحال فاقبل من ان الاولى
ان يقال كان فرارهم يلحق بهم والتشبيبه في الترتيب لا محالة
ولا تظهر دلالة على الاسراع الا اذا قيل الفانما الجزائية تدل
على التعقيب وفيه ما فيه ليس بشي لما عرفت مع ان الترتيب
صادق بالسرعة فيحمل على اكل الافراد **قوله** ويجوز ان
يكون الموصول الخ والتعقيب بحاله والمعنى ما من ان الفرار
مستقيم لموتهم ملحق له بهم وقوله اذن لها اطلقت ولها اذ انان
اذ ان خارج المسجد واذ ان بعد بين يدي المنبر اذا جلس
الخطيب وفي الكشاف ان الثاني هو المراد بعينه ان الاول لم يكن
على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وانما احدثه عثمان
رضي الله عنه كما صرحوا فليكن يقال المراد الاول في الاصح لان
الاعلام به واما كون الثاني للاعلام فيه فلا يضر لان وقته

معلوم تخميننا ولو اراد ما ذكره وجب بالاول السعي وحرم
البيع وليس كذلك وفي كتاب الاحكام روى عن ابن عمر والحسن
رضي الله عنهم في قوله اذا نودي ان قال اذا خرج الامام
واذن المودن فقد نودي للصلاة انتهى فهو التفسير المأثور
فلا عبرة بغيره **قوله** بيان اذا من هذه تحتل التبييض
وان يكون بمعنى في كما ذهب اليه ابو البتافان اراده المصنف
رحمه الله فالبيان لقوي لان تعيين اليوم الذي فيه ذلك
الوقت تعيين له ولا ليس فيه لان المعاني متقاربة ومثله
يسمى اجمالا لا لبس لان اللبس باحتمال ما لا يصح كما ذكره
ابن لحاج في المدخل وظاهره انه اراد البيان المشهور لكن
او روى عليه ان شرط من البيان ان يصح حمل فيها وهو مستف
هنا لان الكل لا يحمل على الجزء واليوم لا يصح ان يراد به
هنا مطلق الوقت لان قوله تسمية المروبة يمنع لانه
يجوز فيه الاستخدام بل لان يوم الجمعة علم لليوم المعروف
لا يطلق على غيره في اللفظ ولا قرينة عليه هنا **قوله** وانما
سمى الجمعة لاجتماع الناس هذه عبارة اللغويين وظاهره
ان الجمعة وحدها من غير يوم علم ولا مانع منه واصنافه
العام المطلق الى الخاص جائزة مستحسنة اذا حقي معنى الثاني
او كان مشتركا بينه وبين غيره كمدينة بغداد وشجر الارك
بخلاف انسان زيد فانه قبيح وما نحن فيه من الاول لان
التسمية حادثة وان اختلف اهل اللغة فيها هل حدث
في الاسلام او قبله فلا حاجة الى تقدير المضاف هنا لان
يقال العلم بجمع عد وهو محتمل ايضا **قوله** وكانت العرب
تسمي المروبة هذا بنا على ان هذا الاسم حدث في الاسلام
واول من استعمله الانصار وقيل انه جاهلي واول من سماه

كعب بن لوى مصفرا تصفيرا لاي وع وبة علم جنس يستعمل
بال وبدوها وقيل ال لازمة والاصح الاول واول جمعة مبتدا
وجمعها صفة جمعة وقوله في دار لبني سالم خبره وقوله
انه لما قدم بالفتح وقدمه لام او بناء مقدرة وهو مقدم من
تأخيرا ويجوز الكسر على انها جملة مقترنة وفي العبارة
نوع من الخفا لا يخفى مثله وما ذكره من ان اول جمعة صلاها
النبي صلى الله عليه وسلم واول جمعة فعلت في الاسلام
قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم للمدينة صلاها ابن
زمارم و به يلغز في صلاة مفروضة صلاها الناس قبل النبي
صلى الله عليه وسلم وقوله واول جمعة اطلق الجمعة على
الصلاة مجازا كما يطلق مجازا على ايام الاسبوع او فيه مضاف
مقدرا اي صلاة جمعة **قوله** قصد المراد بالقصد هنا
الاعتدال لا التمدد فانه مشترك بينهما وقوله فان السعي
الذي تعليل لكون المراد بالسعي عدم الافراط في السرعة وهو
المروق في اللغة وتفسيره في القاموس بعد الايجلوس من شيء
وقوله الذكر الخطبة مجازا من اطلاق البعض عن الكل
كما يطلق على الصلاة اولانها كالمحل له وقوله والامر بالسعي
اليها في الظاهر عود ضمير اليها للخطبة لان اطلاقها على
الصلاة مرضي غير مرضي له ولانه المحتاج للدليل وقيل انه
يجوز عوده لكل منهما **قوله** اتركوا المعاملة فالبيع مجاز
عن مطلق المعاملة بيما وشراء واجازهم وغيره او هو دال
على ما عداه بدلالة النص وقوله فان تقع الاضحية حبر
اشارة الى ان التفضيل فيه مراد لان الخبرية شر الثواب
وغيره فهي مطلق النبي **قوله** او كنتم من اهل العلم انفسوا
مخدوف او لا مغبول له لتتوزيل منزلة اللازم واقتصاره

على الثاني في الصنف كما مر قبل لانه في مقام العتاب وهو المناسب
له وقوله فرغ منها اشارة الى ما في التنقيح وغيره من
كتب الاصول من ان القضا يكون بمعنى الاتمام كما مر في قوله
فاذا قضيت مناسككم وله معان اخر وقوله اطلاق لما خطر
اي منع فهو باحثة للمعاملة بعد الفراغ منها وقد كانت ممنوعة
وهذا توطئة لما بعد **قوله** واحتج به من جعل الامر في
الامر هنا للا باحثة على الاصح وفي شرح البخاري للمكاتباني
انه متفق عليه وفيه نظر لانه قيل انه للوجوب كما نقله
السرخسي وقيل انه للندب كما نقل عن سعيد بن جبير وهو
الاقرب لما فيه من عدم التشبه باهل الكتاب في تعطيل يوم
السبت والاحد وهذا اليوم لنا بمنزلة واختلاف الاصوليين
في الامر الوارد بعد المنع فقيل للا باحثة استدلالا بما هنا
فانه لم يذهب احد من اصحاب المذاهب المشهورة الى انه
للايجاب وهذا عايد بالنقض في دليله ومدلوله اما في دليله
فلان الاصل بقا الامر على اصله من الايجاب او الندب
وهذا مثال جزئي لم يحمل عليه لان الاتفاق على خلافه قرينة
مانعة عن ارادته ولان المعاملات حق شرع للمعد
رفقابه فلو اوجب او طلب كان مستثناة لرفقابه وانما اشار
المصنف الى دفعه بالحديث ايضا فانه دل على ان الامر به
امراهوي لا دينوي فهو باق على الندبية ولا دليل فيه
لهم على الاباحية وتفصيله في الاصول **قوله** اذكروه في
مجامع احوالكم اي في كل مكان لكم جامع لحوالكم وعدم الاختصاص
مفهوم من عدم تعيين مجال ومكان وزمان والامر للندب
وقوله فمرت غير بكسر العين اي ابل جملة بانواع المالكولات
المجاوبة كالكبر وقوله الا المثنى عشر رجلا من الصحابة رضي

الله عنهم وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير
وسود بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح
وسعيد بن زيد وبلال وعبد الله بن مسعود وفي رواية
عمار بن ياسر بدله ابن مسعود وعدي بن مسالم منهم جازا
قوله وافراد التجارة برد الكتابة الخ يعني كان مقتضى الظاهر
اليهما السبق شيئين او اليه يعود الضمير على ما ذكر وعوده
على الروية المفهوم من راء خلاف الظاهر المتبادر والكتابة
هنا بمعنى الضمير اصطلاح النخاعة والمشهور هو اصطلاح
اهل المعاني وقوله لانها المقصودة يعني فالتفي بالاهم كما
قرهناه وفيه نظر لانه بعد المطلق بلو لا يثنى الضمير ولا
الخبر ولا الحال ولا الوصف لانها الاحد الشيين حتى ناولوا ان
تكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما كما مر وتفصيله في اعراب
السمين فالظاهر ان يقال وعد الضمير لان المطلق باو واختير
ضمير التجارة دون الله لانها الاهم المقصود وقد يقال انه
المراد فتدبر وقوله فان المراد الخ بيان لانه الاهم **قوله**
والترديد الخ يعني المطلق باو للدلالة على ما ذكر اذ لو عطف
بالواو اقتضى ان الانقضا فيهما معا وحينئذ فقدم ذكرهم
لعدم الاعتداد به والانتقال فيه كما توهم وقوله او للدلالة
عطف على قوله للدلالة قبله لا على قوله لانها المقصود كما قيل
لانه يتراى في بادى النظر انه علة لتخصيصه بارجاع الضمير
اليه وهو ظاهر لكن وجه ما قلناه وهو المتبادر من السياق
انه سوى بينهما وضم الانقضا في التجارة دون اعتمادا
على شدة الظهور فيه وانه يعلم بالطريق الاولى فتأمل
قوله وقيل تقديره الخ ووجهه ثم يضح ما مر من انه بعد
المطلق باو لا يحتاج الى الضمير لكل منهما بل يكفي الرجوع

لاحد هما فهو تقدير من غير حاجة **قوله** بخلاف ما يتوهون
من نفيهما السطارة الى ان التفضيل عليهما واثبات الخبرية لهما
بنا على زعمهم وتوهمهم والافتخارية اللهو قديمة متوهمة
لا حقيقة لها وخبرية التجارة غير باقية كما في ساير امور
الدنيا وتقدير اللهو ليس من تعدد لم العدم على الملكة كما توهم
بل لانه اقوى مذمة فناسب تقديري في مقام الذم وقوله
وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه حديث موضوع وخص
الامصار لانها انما تلزم فيها على ما عرف في الفقه من السورة
والصلاة والسلام على المنزلة عليه وعلى اله وصحبه الكرام

سورة المنافقين

مد نيتهم اياتها لم يختلف فيه **بسم الله الرحمن الرحيم**
قوله الشهادة اخبار عن علم هو تقسي له اتكال على
فهم السامع لا تعريف حتى يقال انه تعريف غير تام والتعريف
التام هو انها اخبار بحق للغير على اخر عن يقين واما هذا
فمنقوض بالدعوى والاقراء وغير من الاخبار عما يشاهد
وكونها بالمعنى اللغوي لا يقابل باذكر او التعريف بالاعم
جائز عند الفقهاء واللغويين مما لا حاجة اليه وقوله من
الشهود اي مشتقة اي مأخوذة منه وقوله ولذلك اي لو كان
معنى الشهادة ما ذكر **قوله** صيغة الشهود الى الملل
في الحقيقة تكذيبهم في اخبارهم عن انهم شهدوا وهم
لم يعتقدوا ما شهدوا به واما تصديق الشهود فلتحقيق
انه مخالف للعلم دون الواقع فلا يرد ما قيل ان كون الشهادة
ما ذكر لا يوجب تصديق الشهود به وانما هو سبب لتكذيبهم
في الشهادة **قوله** لانهم لم يعتقدوا والمتعلق بقوله
كذبهم يعني ان اخبارهم بما ذكر ليس عن علم فان دفع

تمسك النظام بهذه الآية لما ادعاه من ان معنى الصدق
والكذب مطابقتة الحكم لا اعتقاد الخبر وعدمها لان علق
فيها التكذيب بقوله انك لرسول الله وهو مطابق للواقع
دون الاعتقاد فيلزم ان يكون الكذب عدم مطابقتة الخبر
للاعتقاد والاقبال بالفضل فالصدق مطابقتة للاعتقاد
ايضا لاننا لانسلم ان تكذيبهم في هذا القول وهو انك
لرسول الله يدل في قلوبهم شهيد لان معنى الشهادة ما مر
فاطلاق الشهادة على الزور مجاز كاطلاق البيع على الباطل
ومن عم الشهادة للزور يقول التكذيب في ادعاهم صدق
المرعية ووفرة النشاط في اخبارهم وانما صاد عن ضمهم
القلب وخلوص الاعتقاد كما تدل عليه الجملة الاسمية
الموكدة او التكذيب لقولهم شهيد الا لتأكيد الشهود به
بما يدل على انه توافي لما في القلب وبه رجع الى عدم مطابقتة
الواقع وهذا الاخير ما اختاره النجاشي وقد تقدم فيه كلام
في سورة البقرة **قوله** حلفهم الكاذب كونه كاذبا يفهم
من الاضافة وعلى هذا هو استيناف لتعديد قبايحهم وقوله
او شهداتهم هذه اي المراد بما ينتم قولهم يشهد هنا وجمع
هنا باعتبار تعدد قائله فهو استيناف لبيان ما في قوليهم
وقوله فانها اي هذه الجملة مجرى الحلق توجيه لتسمية
ما ذكر عين بيان الشهادة وافعال العليم واليقين اجرها العرب
مجري القسم وتعلقته بما يتلقى به القسم كقوله انك لرسول
الله وقوله

ولقد علمت لتاتين منيتي ان الناي لا تطيش سهامها
فسيبت اليمين المقررة للدعوى بالشهادة المثبتة له والتقدير
اسمها له او هو مضمن له فيؤكد بها الكلام كالقسم وقوله وقري

ايماهم اي بكسر الهزة وقراه العامة بفتحها جمع يمين **قوله**
 صد او صد ود اي ان الفعل متعد فنقول له محذوف اي
 الناس او لازم لان المفعول غلب في مصدر اللازم كالجلوس
 وعلى الاول معناه المنع وعلى الثاني الاعراض قيل والاول اظهر
 لان اعراضهم امر مستمر غير مسبب عن اتخاذ الايمان جنة وفيه
 نظر لان المنع لا يظهر بسببه عما قبله وهو مستمر ايضا فلا بد
 من التاويل فيه ايضا وقوله اتخذوا جواب اذا وقيل الجواب
 قالوا قيل هو مقدر وقوله والله يعلم جملة معترضة لدفع
 ايها ان كذبهم في مضمون الخبر وظاهره فيه تميم لطيف كقوله
ه ه فستق ديارك غير مفسد ها صوب الحيا وديمية المطر ه ه
 وهو من حشو اللوزيج كقول المتنبي **ه ه**
ه ه وتحتقر الدنيا احتقار محرب ه يري قل ما فيها وحاشا لثانيا ه ه
قوله من نفاقهم وصددهم الدال عليه ما مر وقوله اي ذلك
 القول يعني قوله سواء ما كانوا يعملون والاشارة بالبعيد
 لتقضي ذكره كما مر في اول سورة البقرة وقوله او الحال المذكورة
 فلو قال ما ذكره كان احسن لما فيه من توجيه الافراد والتذكير
 في اسم الاشارة وقوله بالايمان بكسر الهزة وفتحها وقوله ثم
 كفروا سر الانهم منافقون لا يظهر ون الكفر وكذا اولنا سبب
 ما نحن فيه ثم على هذا الاستبعاد ما بين حال الكفر والايمان
 او المراد ثم ظهر اسرارهم الكفر كما في شرح الكشاف وجنيد جوي
 في ثم ان تكون على حقيقتها **قوله** او امنوا اذا راد انة الخ
 هذا ايضا وصف المنافقين ولبوت ايمانهم وكفرهم فيما بينهم
 وبين شياطينهم وقيل هذا ابناء على ان المراد بهم اهل الردة
 على الوجه الثاني في الكشاف ولا يخفى انه ليس في كلام المصنف
 ما يدل عليه وقوله ثم نوا اي صار معتادا لهم وقوله حقيقة الايمان

وفي نسخة حقيقة الايمان والاول اصح وقوله صباحتها بالفتح
 اي حسنها وجمالها وقوله لذلقتهم بفتح الذال المعجزة وهي
 انطلاق سنتهم وحدثها **قوله** وقوله فتعجب بهم بكلامهم
 بالبنا للجهول وكذا ما بعده لانه عليه الصلاة والسلام لا يجيب
 مثل هؤلاء الصور الفارغة والسهيل في الاصل البنا المشرق
 والحكما تستعمله للبنا المعد للاصنام ويراد به مجاز الاجسام
 القوية والضعف من كل شي **قوله** حال من الضمير الخ في الكشاف
 بوضع كأنهم خشب رفع على هم كأنهم خشب رفع على هم كأنهم
 خشب او هو كلام مستأنف لا محل له ولم يرد بالاستئناف ما هو
 جواب السؤال ولم يحمله على انه حال من الضمير كما قاله ابو البقا
 وتبعه المصنف رحمه الله كما في قوله **ه ه ه ه**
ه ه فقلت عسى ان تبصر بني كأنما ه بني حوالى الاسود الجواد ه ه ه
 لان الحالية تفيد ان سماع قولهم لانهم كالحشب السندة وليس
 كذلك ولقائل ان يقول لا وجه لجملة على حذف المتبادر لانه
 مع حذفه ايضا مستأنف وهو صالح لذلك من غير اعتبار المتبادر
 وتقديره فتدبر **قوله** في كونهم اشباها لانه تشبه لانه
 بيان لوجه التشبه المشترك بينهما فكان الظاهر ان يقول خالته
 عن الفائدة لان الحشب يكون مسندة اذا لم تكن في بيتاء
 او دعامة لشي اخر كما بسطه في الكشاف **قوله** وقيل الحشب
 جمع خشب او على الاول هي جمع خشبية كتمر وتمر ومعناها مسرور
 ومرصن هذا القيل لانه خلاف المتبادر ولانه لا تساعد القراءة
 بضمين لان فعلا لا يجمع على فمل بضمين بل على فملا
 ساكننا جر او حم ولذا قدم المصنف على ذكر قراءة التسكين
 ومن عقل عند قال حقه ان يذكر بعد قراءة من قرأ بسكون الشين
 فان هذا القول منقول عن ابن زيد في تلك القراءة لان قراءة

الأكثر بالضم تدل على ان هذه تخففة منها اذا اصل توافق
القرات فغير رد ضمنى للين يدي ايضا وقوله نخر بالفوت
والخا الجية والرا المهلة بمعنى تفتت وبلي وفي نسخة دعر
بمهمات كخرج بمعنى فسد وهو كذلك في الكشاف وقوله فتح
المحبر اي الباطن والخفي مما يحتاج معرفته الى الاختيار وقوله
على التخفيف اي تسكين الضموم ليحقق في التلفظ به وقوله
كبدن اي في ان سلوئنا اصل وفيه ما مر فتدبر **قوله** حينهم
اي شدة جوفهم لما في طبايعهم من الحين وهو ضد الشجاعة
وقوله اتهمهم اي اتهمهم لانفسهم بمعنى علمهم بانهم محل
تهمة للنفاق ونحوه مما يخشونهم منتظرون للايقاع بهم
فالإتهام افتعال من التهمة وهي معرفة وقوله ويجوز ان
يكون صلته اي صلة صيغة لتعلقه به لانه يقال صاح
عليه وهو احد الوجوه في اعراب السمين ولم يفهم المراد منه
قال المراد انه صلة يحسبون وفيه تسامح لان المراد انه نبت
للمفعول الاول ولا يخفى ما فيه من الخبط والخلط **قوله**
وعلى هذا يكون الضمير وهو قوله هم فحينئذ وكان الظاهر
افراذه بان يقال هو او هي لكنه اتى بضمير المقلد المجرى على لغة
معنى الخبر وهو مما يجوز الخفا وهذا بنا على ان العدو يكون
جمعا ومغزدا وهو هنا جمع وهذا وان كان خلاق المتبادر لكن
في معناه من المبالغة واللطف بالاختي وهو كقول جرير
ما زالت تحب كل شي بدمهم خيلا تترك عليهم ورجا لاه
ومنه اخذ المتنبي قوله
ومضائق الارض حتى كلن هارهم اذا ارى غيري ظنه رجلا
ولبعض المتأخرين في تدعيم له ككاشي رة ظنه قد حاه
وكل شخص رة ظنه السائق **قوله** لكن ترتب قوله الخ لان

التخذ ير منهم يقتضى وصفهم بالعداوة لا بالحين كما يفيد ما قبله
على الوجهين والترتيب من الفاء الدالة على التقيب وهذا
الضمير للمنافقين بلا شبهة فاذا عاد ما قبله على العدو ولم
تفليك الضمائر وفي اتصال قوله للمنافقين بقوله قاتلهم
الله ايها لم لطيف لا يخفى لطفه **قوله** وهو طلب لانه
وعا والدعا من اقسام الطلب والمطلوب منه في الدعاء هو الله
فيكون طالبا من نفسه لعنهم ويكون كما في استاذك يقول
لك كذا وهو معدود من التجريد فلا يكون من اقامة الظاهر
مقام الضمير لانه يفوت به تضارة الكلام كاللا يخفى وقوله
ان يلعنهم الى اشارة الى ان قاتل بمعنى لمن وطرده وعلى هذا
فلا طلب وانما المراد ان وقوع اللعن بهم مقرر لا بد منه وقوله
او تعليم فتعديره وقولوا **قوله** لو واروسهم هو كناية
عن التكبر والاعراض وقوله عن ذلك الاشارة الى القول
المذكور والاتيان او الاستغفار والظاهر الاول لتفيد الصد
بقوله عن الاستغفار وقوله الخارجين الخ فسر به لان
الفسق اصل معناه الخروج وحمله على المتبادر منه لا بعد ذلك
قوله اي للانصار فضميرهم للمنافقين والقول لهم الانصار
كما يقتضيه سب القول المذكور في الكشاف من افتتان بعض
موالى المهاجرين مع مولى لاني راس المنافقين يقال لتقوم له
امسكت عن هذا الطعام لم يركبوا قالكم الخ فانه لم يخص الخطاب
بالمنافقين فلا وجه لما قيل هنا من ان الظاهر ان يقول
المصنف للمنافقين بدل قوله للانصار **قوله** هم الذين يقولون
لا تنتقوا الخ لتقليل لرسوخهم في الفسق لا لعدم المغفرة لانه
معلل بما قبله وقوله على من عند رسول الله الظاهر انه حكاية
ما قالوه بعينهم لانهم منافقون مقرون برسالة ظاهرا ولا حاجة

الى انهم قالوه تمسكوا او لقلبة عليه حتى صار كالعلم كما قيل
ويحتمل انهم عبروا بغير هذه الالفة العبارة فغيرها الله جل جلاله
لنبيه صلى الله عليه وسلم واكراما وقوله القسم بكسر القاف
جمع قسمة وهي النصيب **قوله** روى ان اعرابيا هو وجهاه
بن سعيد وهو اجير لعمر رضي الله عنه والابضاري سنان
الجهني حليف ابن ابي راس المناقطين وبعض القرويات هي
غزوة بنى المصطلق والماء يسمى المر يسبح كما بينه اصحاب السني
وقوله تضرب الاعرابي الالفية مخالفة لما في الكشاف لا تضرب
وقوله فشكا الى ابن ابي لانه مولاه وحليفه وقوله فقال اي
ابن ابي **قوله** ونصب الاعز والاذل على هذه القراءات الالفية
القراءة المشهورة بضم الياء وكسر الراء مسند الى الاعز والاذل مفعول
به والاعز بعض المناقطين والاذل المومنون بزعمه وقرأه
الحسن وابن ابي عبيدة لخرج بنون المظمية ونصب الاعز
على المفعول به وغيره بالنسبة بفتح الياء وضم الراء واخرون بضم
الياء وفتح الراء بالنسبة للجهول وتخرج هذه القراءات ما ذكره
المصنف فان قدر فيه مضاف هو مصدر قام هذا مقام حذفه
فالنصب على المصدرية او قدر مثل فالنصب على الحالية **قوله**
مصدر لقيامه مقامه بعد حذفه **قوله** او حال اما بنا على
جواز تعريف الحال او الالفية مزيدة على احد ارسائها العراق وادخلوا
الاول فالاول وجوز ابو البقاء نصبه على انه مفعول به
لحال محذوف اي مستبها الاذل او بتقدير مثل فيد وهذا الاخير
هو الذي ذكره المصنف فتقدير المضاف جار على الوجهين
في كلامه **قوله** مزوج او اخرج لف ونشر مرتب بتقدير
خروج على قراءة يخرج بفتح الياء وتقدير اخرج على القرائين
بعدها وهو ناظر الى المصدر وتقدير مثل ناظر للحالية

على القرائات الثلاث **قوله** تعالى ولله العزة الا قيل ان
المطلق هنا معتبر قبل نسبة الاسناد فلا ينافي فقد تم
الخبر المفيد للحصر ولا يضم اعادة الجار لانها ليست لافادة
الاستقلال في النسبة بل لافادة تلاوة تفاوت ثبوت
العزة فان ثبوتها له نفي ذاتي وللرسول صلى الله عليه وسلم
بواسطة الرسالة والمومنين بواسطة الايمان فتدبر **قوله**
ولمن اعزه الالفية توحيد للحصر ايضا وقوله كالصلاة الالفية الذكر
مجاز عن مطلق العبادة وقوله المذكورة للمعبود بيان
لعلاقة المجاز فيه وهي السببية لان العبادة سبب لذكره
وهو المقصود في الحقيقة منها **قوله** والمراد نهيم عن اللهو
بها يعني اللهو المنهي عند مسند لما ذكر فهو منهي بحسب
الظاهر لكن المقصود نهى المومنين عن الاستغفال بها وتبديرها
قوله وتوحيد النهى اليها للمبالغة لانها تقوة تشبهها
للهو وسددة مدخليتها فيه جعلت كأنها لاهية وقد نهيت
عن اللهو فالاصل لا تلهوا بما سألكم الالفية التجوز في الاسناد وهو
الظاهر وتبيل انها تجوز بالسبب عن المسبب كقولك فلان
في صدر كخرج والمجاز ابلغ من غيره **قوله** وذلك اي لكون
المقصود نهيم قال من يفعل فاوعد من يفعله من المومنين
ليدل على ان النهى لهم او للمبالغة في النهى ذكر بعد ذلك
لان فيه مبالغة من وجوه كالتعريف بالاشارة والحصر للخيار
فيهم وتكرير الاسناد وتوسيط ضمير الفصل **قوله** اي اللهو
بها جعل الاشارة لاقامتها وهو ابلغ مما لو قيل بدله من
تلك تلك وايتارها لان ما في الدنيا تابع لها كما قال الملاح والبنون
كما قال المال والبنون زينة الحياة الدنيا وقوله وهو السفل
فليس المراد به اللعب هنا وقوله بعض اسوالكم من تبصيصه

و لا يخفى ما في جعل الانفاق او خارا من البلاغ والحسن
ان يركى دلالية يعني ان فيه مضافا مقدر والمراد بدلالية اماراة
ومقد مائة فالقدير يري اني احدكم مقدمات الموت ولا بد من
هذا التقدير ليصح تقدير قوله فيقول ان عليه واما قوله
على ظاهره من غير تقدير وجعل قوله لولا اخرتي اني سوا
للرجعة تبعد شكفا ولذا تركه المصنف **قوله** وجرح الحق للعطف
على موضع الفاعل نسبة ابو عمرو وجرحه بالحق وقد ذهب
الزمخشري الي انه عطف على محل قوله فأصدق لانه في معنى
ان اخرتي اصدق كما قاله ابو علي الفارسي والذي ذهب اليه
سببى يد والحليل انه عطف على توهم الشرط الذي يدل عليه
التمني لان الشرط غير ظاهر ولا مقدر حتى يعتبر العطف على
الموضع كما في قوله من يظلل الله فلا هادي له ويدبرهم لكت
عبارة التوهم غير مناسبة لفتح لفظها والفرق بين العطف
على الموضع والعطف على التوهم كما قاله ابو جيان ان العامل
في العطف على الموضع موجود واثره مفعول وفي التوهم هو
مفعول واثره موجود والظاهر ان الخلاف فيه لفظي فيراد
ابي علي العطف على الموضع المنقح او المقدر اذ لا موضع هنا
في التحقيق لكنه فرمى ايهام البهارة واما التوفيق بآيات
المصدر المسبوك من وصلته في قوله فأصدق في مبتدئ المحذوف
الخبر والجملة جواب الشرط مقدر اي ان اخرتي فتصدق في
ثابت فالعاطفة لا عاطفة للمصدر الاول على المصدر
المتوهم كما ذهب اليه اجمعيون فيما لا مجال له لانه لو ظهر
كان النظم هكذا لولا اخرتي الى اجل ان اخرتي الى اجل ويخفى
بما كتبه وانه غير مناسب للبلاغة القدرانية **قوله** وقرب
بالرفع على انما الموت انما الموت واهل المعاني قد رواه

المبتدئ اني امثالها من الافعال المستأنفة لالان الفعل لا يصلح
للاستئناف مع الواو الاستئنافية كما هنا وبدونها فانه لم يرد
بذهب اليه احد من النحاة وقد صرح المحقق السعد بانه
ما لم يظهر له وجهه وقد جرح في الرفع ايضا عطفه على اصدق
لانه في محل رفع او لتوهم رفعه كما في الجرح بعينه وليس بعيد
قوله تعالي ولئن يوخر الله نفسا اذا جاء أجلها بهذه السورة
الثالثة والستين ولذا قيل انه اسارة الي موت النبي صلى
الله عليه وسلم وسن عمره وقوله عن النبي صلى الله عليه
وسلم موضع تمت السورة والحمد لله اول وآخر والسلام على النبي
واله **سورة التغابن ه ه** وصحبه اجمعين
لا خلاف في عدد آياتها وانما الخلاف في كونها ملكية او مدنية
او بعضها ملكي وبعضها مدني كقول من ياربها الذي امنوا ان
من ارجعهم على احوال ثلاثة وايه الاشارة بقوله مخلقى
فيها **بسم** الله الرحمن الرحيم **قوله** بدلاليتها على كماله
اي بدلالة الموجودات باسمها على كمال صانعها سبحانه
وتذوقه عما لا يليق به فالبا سببية او للاستئانة فانث الضمير
لها ويل ما بالموجودات واختاره ليقتر بالمدلول من المدلول
عليه **قوله** قدم الطرفين اراد بالظرف الجار والمجرور وهو
له العائق خبرها فيهما والامر في الملك والحمد وقوله
لادلالته على اختصاص الامر في اما بنا على ان هذه الالام
للاستحقاق وهذا احد معانيها وقد مثل له ابن هشام في
المعنى بهذه الآية او للاختصاص والاختصاص المدلول
عليه بالالام ليس بمعنى الحصر او بمعناه ولا ينافي دلالة التقييم
عليه بجواز اجتماع الادلة على مدلول واحد فلا حاجة لتقدير
مضاف فيه لتصحيحه كما قيل ان التقدير على تأكيد اختصاص

الاخرى لان الاصل الاختصاص قد دل عليه الامم الا ان يقال
 مدلول الاختصاص في الاثبات ولذا سوي في المتاح بين
 قولنا السابعة لابن الحشر وسمع ابن الحشر وهو المراد
 يستغني عن التقدير وفيه نظر لان في المتاح انما سوي بينهما
 في كونها طريقا للتخصيص الصفة بالموصوف صرحا والمراد
 بالتخصيص التخصيص في الاثبات اي اثبات الصفة للموصوف
 وتعيينها به سواء قصد الحصر كما يترامى في النظر الاولي فندبر
قوله من حيث الحقيقة لان المبدى المبدع لكل شئ الملك
 في الحقيقة وملك غيره سلب منه تعالى للعبد فهو له بالذات
 ولغيره بالعرض واداك ان كل شئ ناصول النعم وفروعه بالذات واما
 العبد فله بان انعامه تعالى على يده بعد منعمنا فالحمد لله
 بالحقيقة وكغيره بحسب الصورة ومنه تعلم ما في تقديم قوله له
 الملك لانه كما لدليل لما بعده من الحسن الظاهر **قوله** من حيث
 الحقيقة لان سببه ذاته الخ لان ذاته مقتضية لقدرته فلا تنفك
 عنها وتكون نسبتها الي جميع الاشياء على سوا فلا يتصور كون بعضها
 مقدورا له دون بعض بل هو قد بر عليها وقوله ثم شرع الخ الذي
 المدعى هنا كونه قادرا على كل شئ من الذوات والصفات كالقدر
 والايما فتعال هو الذي خلقكم الخ كما سقده وقوله الى الكل متعلق
 بسببه **قوله** بقدر كقدره بصيغة المفعول وحيث
 كونه بصيغة الفاعل وكذا توجهه وسياتي بيانه ومعنى التوحيد
 اليه خلقه مستعد او منتهي لما خلق له فالللتفضيل مع
 التعقيب ايضا لان التوجه المذكور بعد الخلق باعتبار النوع
 ولا مخالفة فيه لما في الكشاف وما قيل انها تفضيلية كقول
 خلق كل دابة من ما بينهم مني يسمي على بطنه الآية لان كونهم كائنين
 وهو مني مراد من قوله خلقكم الخ وكونه تقدير لما ادعا له
 عليه

عليه وجعلها الزمخشري للترتيب والعاقة ولا ياسبه السياق
 وان الكولائية وارادة لسان عظيما في ملكه وملكوتها واستبداده
 فيها ليس بشئ لان قصده بما ذكره هو الرد على المعتزلة في ان الملك
 والايمان ليس مخلوقا له تعالى ولذا عدل المصنف كما في الكتاب
 كما يظهر لمن نظره فالغا تفصيلية عندها وقد جعلها الزمخشري كقول
 وجعلنا في دريهمما النبوة والكتاب فمنهم منتمد وكثير منهم فاسقون
 وتفيد الترتيب لان توحيد ما يحمله عليه وتوحيده بعد الخلق
 وكون كلام الزمخشري غير مناسب للسياق كما مر لمن تأمله كونه
 وارادة لما ذكر لا ياباه مع انه قيل انها ليست وارادة له بل لما يتوقف
 عليه الوعد والوعيد بعده من القدرة التامة والعلم المحيط
 بالشاءين والذي اوقعه فيما وقع فيه كلام الطيبي فقد تقدم **قوله**
 تعالى فتم كما تراه ظاهر تقريرهم انه معطوف على الصلة ولا يفرد
 عدم العايد لان المعطوف يكيد وجود العايد في احدي الجملتين
 كما تراه في نحو الذي يطير الذباب فيفضض عمره وتعال فيها ربط
 بالتاويل لانها بمعنى وقد كثرتم الخ وفي كلام المصنف اسارة الى
 ما اليد او تقول هي معطوفة على جملة هو الذي الخ **قوله**
 بالحكمة البالغة اي العظيمة اذ اصله البالغة اقصى ما يتصور
 منها وخي وفسر بها ذكر لان المراد به مقابل باطل هنا فمراد به
 العرض الصحيح الواقع على ام الوجوه وقوله ثم ينم الخ وفي
 نسخة حيث ينم الخ يعني ان تعالى جعل الانسان معتدك
 القامة على اعدال الامزجه واتاه العقل وقوة النطق واليقين
 في المخلوقات والقدرة على انواع الصنابع وجعل فيه الروح
 ليكن ملحقا بعالم المجرودات والبدن المادي ليجمع بين العالم
 العلوي والسفلي فلذا كان انموذجا كما قيل
 وندعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر

يكون

وقوله فاصنعوا الخ اشارة الى وجد اتصال قوله واليه المصير
بما قبله والسخ باخا المعجزة امر يري به التغير وهو ظاهر **قوله**
فلا يخفى عليه الخ تفسير لقوله عليهم بذات الصدور وبيان
لانه ذكر تعليلا لما قبله وهو كما لدليل عليه لانه اذا علم السائر
وخصيات الضمائر يخفى عليه خافية بجميع الكليات الكليات
والجزئيات وقوله لان نسبتها الخ استدل على احاطة علمه
بقاى كما مر في القدره لانه ذاتي وما هو مقتضى الذات لا يتفاوت
ولا يخص ببعض المعلومات **قوله** وعلى علمه بما فيها وفي
شخصه لما فيها لان الدال على علمه اما اتقان مصنوعاته لان
مثل هذه التفاوت المتعانت لا تصد الا عن علم كامل بها ولكنه
اجادها ولكنه اجادها او اختيار بعض احوالها دونها بعض
فانه يدل عليه ايضا وللمتكلمين في اثباته وجهان كما ذكرناهما
واليه اشار المصنف بقوله من الاتقان وقوله والاختصاص
الخ فتأمل **قوله** ايها الكافرون جعل الخطاب للكفار لدلالة
ما بعده عليه قيل اشارة الى انه خطاب لاهل مكة وقوله
في الدنيا متعلق بذاقوا او يكفرهم وقوله اصله الثقل واستعمل
للعزير لانه ينقل على الانسان ثقلا معنويا وقوله التقبل القطار
من اضافة الصفة المشبهة لفاعلها وهو بزيادة كتاب جمع قطر
وقوله المذكور توجيه لافراد ذلك لتاويله بالمذكور ولو قال
ما ذكر كان احسن وقوله بسبب الخ فالعاسسية والشهري شافي
وقوله وتجبوا الاحسن او تجبوا وقوله للواحد الخ وقع لماء
يتوهم من ان كان الظاهر بهد ثانيا **قوله** واستغنى الخ معطوف
على ما قبله ولا حاجة الي جعله حالا بتقدير قد واستغنى
بمعنى اظهرها لئلا يلبس الطلب او هو لبا لغة او معنى
الكلافي والاول اسبب بما بعده **قوله** يدل على حمده
كل

كل مخلوق الخ كل مخلوق مرفوع على انه فاعل يدل فالمعنى انه محمود
وجميع المخلوقات دال على انه المحمود ومن ادوية على ذلك بلسان
الوجود لان حقيقة الحمد اظهار صفات المحمود والكمالية وكل مخلوق
مظهر له الخ فالقوله ويجوز رغبته والمعنى لانه المرشد لجمده والمعلم
لعباده ان يحمدوه والاول او الخ وقوله لذلك اي بما فيه من معنى
العلم وقوله ان مع ما في غيرها وهي تحفة لا مصدرية ليل ايتوي
ناصيات ولا انها قد دخل على اجمل فتسد مسد المفعولين وقوله
بل يتعشون لان يلي الاحباب النبي كما هو تقديره **قوله** لعقول
المادة الخ يعنى ذلك اشارة للبعث ونفسه على الفاعل المختار
اما لعدم قبول مادته للاجساد لعدم قدرة الفاعل او لنقصها
وقلا عليها منتقى اما الاول فعدم اقتضا المواد الممكنة لعدم واما
الثاني فليسوت قدرته سبحانه وتعالى على اسبابها وانشاء
ما هو اعظم منها **قوله** فانه باعجازها الخ عرض النور بان
هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره فاستدل بثبوت الحمد على ثبوت
الحمد ودفعه من وجه الخلاف النور عليه والمشاركة عليها
بينهما فان تمت فهو نقيض على نور وصير فيه للفرق وجماع
بعده لما وقوله فمما رغب عليه مريبان وهو احسن من تفسير
الترخشي له بها فكم لان هذا اسما على اللوعده والوعيد الدال
المد عليها ما قبله من الامر بالايمان وقوله طرف لتبين بان
ظرف وكسر اللام بعده او باضافته وفتحها وجنودا ذكر وجه
لاختصاصه بذلك النوع وما بينهما اعراض واما تعلقه بخبر
فلا وجه ويجوز متعلقه بمحمد وفي بقدره السابق اي يكون
من الاحوال والاحوال ما لا يحيط به المقال وقوله او معناه
باذکر لوجه لما قيل الظاهر اذ كروا ليعرفوا لجمع **قوله**
لاجل ما فيه فاللام تقييده وفيه حضاف معدر وقيل اللام

عنى فلا تقدير فيه وقوله يفين فيه بعضهم بضمها والتفاعل
على ظاهره وهو كما في اللسان مستقار من تقابن التجار
وفيه تهكم بالاستقيا لان تلك المنازل نافعة لهم او جعل
تقابنا مبالغة على طريق المساكلة وقوله واللام فيه الخ يعنى
تعريف التقابن المفيد للحصر بقرينة الطرفين كما في زيد الشجاع
والتعريف للجنس والمعنى انه لا يعود للتقابن غيره **قوله**
الاشارة الى مجموع الامرين المراد بالامر من تنكس السيات وهو
الدافع للمضار ودخول الجنات وهو النافع للايمان والعمل
الصالح وقوله ولذلك الخ اي لكونه جامعا لهما والمظيم ابلغ من
الكبير لما سياتى في سورة البروج انه يجلب النافع لا غير وفيه
نظر **قوله** بيان للتقابن الخ لاحتوائهما على منازل السعدا
والاشقيا وهو ما وقع فيه التقابن كما مر وقوله كأنها قال كان
تاوبا على عادته في عدم الجزم بمراد الله لان الواو تابس البيان
كما عرف في المعاني لان قوله تفصيل له اشارة الى وجه المعنى
لان لما من من التفصيل ينزل منزلة المتغابرين فيمطلق على
ما بينه كما فصله في المطول في قوله ويسومونكم الاية واذن
الله من تحقيقه مرارا **قوله** والاسترجاع عند حلولها اي
الصبر وقوله انا لله وانا اليه راجعون اذا حلت به مصيبة
وقوله على طريقتة سفيه نفسه يعنى انه منصوب بنزع الخافض
والتقدير يهدى في قلبه او الى قلبه كاهدنا الصراط المستقيم
كان المومني واجد لقلب مهتد له وغيره فاقد له ضال عنه فهو
كقوله لمن كان له قلب او هو يميز بنا على انه يجوز تعريف
التمييز وقد مر تفصيله في هذه الاية المذكورة فنذكره **قوله**
وبهدايا الهمة الخ لان في الايمان اطمينات القلب وفي غيره
قلقة واضطرابه وانما نسر الهداية بالثبات والاسترجاع لان

المومن مهتد فلو ابقي على ظاهره لم يفد **قوله** فلا باس عليه الخ
يعنى انه من حذف الجزاء واقامة دليله مقامه او من اقامة السبب
مقام المسبب كما مر في سورة النحل وقوله لان ايمانهم الخ ليس في الاية
لمن تأمل في الحث على التوكل اعظم من هذه الاية لا يما بها الى ان
من لا يتوكل ليس بمومن وقوله يستغفلكم الخ بنا على ان سبب
النزول ان عوقب الاشجعي كان اذا اراد الفز وتعلق اهله به
وكو افرجع وقوله او يخاصمكم الخ بنا على ان سببها ما ذكره من
منع اولاده عن الهجرة والتفقد في الدين كما فصله الزمخشري وقوله
غوايهم بالفين الحجر جمع غايلة وهو الضرب المترتب على بعض
الامور وقوله الشريب هو التوبيخ **قوله** يعاملكم بمثل ما علمتم
الخ اما رفوع على انه مستأنف اشارة الى ان قوله فان الخ جزاء
باعتبار الاخبار كانه قيل ان فعلتم ذلك فاعلموا ان الله غفوك
الخ او مجرور بنا على ان جزاء باعتبار ان يراد به مسبب وقوله
على محبة الاموال الخ اشارة لان اتصاله بما قبله وقوله في وجوه
الخبر من الاطلاق وكونه خالصا لان الخبرية لا تتأق دونه وقوله
اي انما وافقوا ممنوع لفعل مقدم وقوله تأكيد للحث الخ لان
جمل خاتمة لها مشية لترجيحها على ما اعتقد واخبريته من الاموال
والاولاد وقوله جوابا للاوامر وتقديره يكن ذلك خيرا لانفسكم
قوله تقرضوا الله تقدم انه استعارة مكنية وقوله فيما امره
على الخذف والايصال اي امر به كقوله امرتك الخير فافعل ما امرت
به وقوله يعطى الجزيل بالقليل يشير الى ان في صيغة فقول مبالغة
وان الشكوى في حقه تعالى معناه معطى الثواب الكثير بالعمل القليل
وحقيقة الشكر الاعتراف بنعمة المنعم وقوله عن النبي صلى الله عليه
وسلم حديث موضوع واثار الوضع فيه ظاهرة ومناسبة للسورة
لما ذكر فيها مما يجلب المنافع ويدفع المضار وان كل مصيبة باذن

وارادته فامل تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم عليهم اجمعين

سورة الطلاق
وتسمى سورة النساء القصيرة وهي مدبنة بالافتقار واختلاف
في آياتها فقيل اثني عشرة وقيل إحدى عشرة والاختلاف في ثلاث
آيات وهي يوفى بالمد واليوم الآخر ويجعل له مخرجاً ويا ولي الأب
في قوله الذي في كتاب العدد والحمد لله الرحمن الرحيم **قوله**
وعم الخطاب الخ خص وعم ان كانا مجهولين فالنداء والخطاب مرفوعان
بالنباية عن الغاعل وان كانا معلومين فهما منصوبان وضير الغاعل
له تعالى يعني كان حقه ان يقال يا ايها النبي اذا طلقت النساء
فظلتهن فحق الله ابيه مع ان الكلام معهم جميعاً والحكم عام له
صلى الله عليه وسلم ولهم لانه معتد بهم فنداه كند ايهم كما هم
كما يقال لكبير القوم يا فلان فعلى كيت وكيت فتخصيصه
صلى الله عليه وسلم لرفعة شأنه ولذا اخير لفظ النبي صلى الله
عليه وسلم لما فيه من الدلالة على علو مرتبته وقوله بالحكم متعلق
بالخطاب والمراد الحكم الذي في الجملة الشرطية او هو الحكم الشرعي
وهو التطبيق لعدسنتين وقوله فنداه كند ايهم لانه بمنزلة من
فيها لا يكون من خصايصه وقوله الحكم بهم فغيب للخطاب
على الغائب بتقديره اذا طلقت انت وامتك وقد قيل انه بعد ما
خاطبه صرف الخطاب عنه لانه تلقى بينه لما في الطلاق من الالفة
فام يخاطب به تعظيماً به تعظيماً له وقيل بتقديره يا ايها النبي قل
لا فتك اذا طلقت انت وامتك وقيل بتقديره يا ايها النبي قل
لا فتك اذا طلقتك هو من المجاز قالوا والا فلا معنى له اذا تحدد
الشرط والجواب لما فيه من تحصيل الحاصل او يكون المعنى اذا طلقتك
النساء فطلقوهن مرة اخرى وهو غير مراد وجعله المصنف تبعاً

للزحري

للزحري من المشاركة لقوله من قتل قتيلاً فله سببه فقيل عليه
الاطهر انه في ذكر المسبب واردة السبب وفيه نظر لان المراد ما ذكر
لكن المراد انه لم يتجرب بالفعل عن ارادته مطلقاً بل عن الارادة
المقارنة ويتبعها تشبيه المشارف للفعل بالملبس به فغيره
مكنية او شبهها وهو بلع وانسب بالمقام والمعتز في لم يشبه
لما اذا السبب هنا فانهم ثم انهم اتفقوا هنا على انه لولا الحق
لم يستقم الكلام ولكن ان تقول انه لا حاجة اليه بل هو من تعليق
الخاص بالعام وهو بلع في الدلالة على اللزوم كما يقال ان ضربت زيدا
فاضرب به ضرباً جرحاً لان الله ان يصدر منك ضرب فليكن ضرباً شديداً
وهو لصح كافي ما وبله بالارادة فتدبر **قوله** اي في وقتها
فاللام للتوقيت كالدخول في التاريخ نحو خمس خلوت ونسرت
العدة بالظن والمراد وقت فغيره مضاف مقدر وقوله فان السلام
في الازمان الايمان لكونها للتوقيت هنا والمراد بالتوقيت انها بمعنى
في اوانم فتم القدرية على خلافه كما في قوله ليوم الجمع فان اللام فيه
تقريبه بما مر وما قيل من ان المراد ما ذكر فيما يشبهها صحيح وانما في
الاقوات نفسها فلان يلزمه تكرير الوقت لانه معنى اللام
ومعنى مدخولها وفيه ايضا تحيل فاسد لان المراد بالتوقيت
انها بمعنى في وهي تدخل على الطرفين وما ضاهاه لتعيين المراد منه
قوله ومن عدد العدة بالحيض بفتح اليا وسكون اليا او يكسر
ثم فتح جمع حيضة وهو مذهب ابي حنيفة وقوله علق اللام
الى اسارة الى ترجيح مذهبها لانه عندنا توقيت متعلق
بطلاقه من غير احتياج للتقدير لكنه ايد المذهب الاخر بالقرآن
المسوية للنبي صلى الله عليه وسلم وهي قبل عدته وبالأدلة
الدالة على ارادة الحيض من القران كما في الكشاف ولذا سقط المص
لمخالفته لمذهب وفيه كلام ابي انصاف وغيره حيث ادعوا

عدم دلالة تلك العدة على مدعاه بل هي دالة على خلافه وليس هذا
 محل تفصيله **قوله** مثل مستقبلات كما قدرت في قولهم كسبت ليلة
 خلعت من المحرم فان تقديره مستقبلاتها وحديث يكون ابتداء
 العدة من الحيض لان الطلاق الواقع في الطهر قبلها مستقبلاتها بعد
 ومستقبلات المعدر حال وقوله وظاهره اي ظاهر التزم بويده
 وان العدة بالاطهار ولا بالحيض لان الطلاق السني المأمور به انما
 يوقع في الطهر وقد جعل في العدة في الآية فيكون الطهر عده وما
 وما قدره انما يوقع في الطهر وقد جعل في العدة في الآية فيكون
 الطهر عده وما قدره خلاف الظاهر وقوله وان اطلاق العدة
 التي يعنى يلزمه ان يغد الاقرب بالاطهار لا بالحيض **قوله** ينبغي ان
 يكون في الطهر لم يقل يجب ان يكون في الطهر لان ايقاع الطلاق في الطهر
 لم يقل احد بوجوبه لكنه اذا حرم بايقاعه ينبغي له ان يوقعه في الطهر
 ولما كانت هذه العبارة توهمه لجواز جمع الكراهة في الحيض وقعه
 بقوله عقيدته وانما يجمع في الحيض ومن لم يشبه له قال الاولي ان يقول
 يجب بدل قوله ينبغي وهو مما صرحوا به **قوله** من حيث ان الامران
 المسئلة طويلا الذيل في الاصول لاحاجة لنا هنا في ذكره وانما ذكره
 المصنف هذا لان المراد من الامور هنا حرمه في الحيض لا ايجابه في الطهر
 كما عرفت وقوله ولا يدل الخ معطوف على قوله يستلزم لقدرته وظهوره
 ولان قوله بعده او انما الذي الخ دال عليه او على قوله يدل دفع للسؤال
 المعدر لانه اذا كان نهيا عن صفة وعن ايقاعه في الحيض ربما يورث
 انه لو طلق فيه لا يقع وصير وقوعه للطلاق في الحيض وتاعل يدل
 ضمير يعود على النهي او على قوله ظاهره **قوله** اذا النهي يستلزم
 الضماد سوار اذ في البطلان او لا على الخلاف بين السانعية
 والحنفية فيه كما فصل في الاصول قال المصنف في منهاج الاصول
 النهي سريعا يدل على الفساد في العبادات وفي العبادات

اذ ارجع الى نفس العقد والى امره افضل فيه او لازم له فان رجع الى
 امره فان لا يبيع وقت الذم انقلا انتهى وما هنا فيه كغيره معارن وهو
 زمان الحيض فلا يقتضي الفساد عند السانعية وفي هذه المسئلة
 خلاف لهم ايضا وقال ابو حنيفة رحمه الله النهي مطلقا لا يفيد الفساد
 كما فصل في جمع الجوامع وسره **قوله** كيف وقد صح ان ابن عمر تأييد
 لوقوعه لانه لو لم يقع لم يامر به بالرجعة والحديث مروى عن طريق
 في السنن وفيه ذكره ابن حجر **قوله** وهو سبب نزوله اي ما ذكر
 من تطبيق ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم سبب
 نزوله هذه على قول وقيل السبب تطلق النبي حفصة رضي الله عنها
 وقيل غيره وقال القرطبي نقل عن علماء الحديث ان الاصح انها نزلت
 ابتداء بيان حكم شرعي وكل ما ذكر من اسباب النزول لها لم يصح **قوله**
 واظبطوها الخ اصل معني الاحصاء العد بالحصا كما كان معناه اذما
 ثم صار حقيقة فيما ذكر وقوله في نظير العدة الخ بيان حكمه كون
 الطلاق اذا اريد ينبغي ايقاعه في الطهر وقوله باستبداد على
 اي استقلالها بالخروج من غير اخراج احد لهن وقوله ما لهن من
 الخ اشارة الى ان الاضافة ليست للتملك بل للسكنى المخصوصة
قوله اما لو اتفقا على الانتقال الخ قيل انه مذهب السانعية
 والحنفية لا يجوزون فيه نظروا وقد ذكر الرانبي في الاحكام ما يدل
 على خلافه وانها كالنفقة تسقط بالاستقاط فلهم وقوله
 دلالة على استحقاقها وهو معدر صان لمفعوله وملازم منه
 بالرفع فاعله وهذا من قوله ولا يخرج الخ **قوله** مستثنى في
 الاول اي من قوله لا يخرجون وقوله الا ان يزيدون اي النسوة
 وفي نسخة الا ان تزدوا اي المرأة ووحده كما في قوله تزدوا اللاتي
 لانه انما يصدر عن البعض دون الجميع والاول اصح والزيادة بالذات
 المعجمة والموحدة هو الكلام القبيح كما لستم فاذا اطاعت لسانها

على التزوج او اجماعه كانت كالناسرة فيستغنى عنها في السكنى فالفاحشة
 المتكلمة بالكلام الغاصي العبيح **قوله** او الا ان تزني الا فالفاحشة
 الفعل الغاشية وهي الزنا وعلى هذا يصح استشاره من كل منهما وتولية
 فيخرج مضارع الخروج والاعتراف ولا يتعين ان يكون من الاول كما يروى
 كلام المنفق وقوله للمبالغة في النهي لان استنائه منه يدل على انه
 غير منهي عنه فاذا اراد بالفاحشة الخروج نفسه يكون اقوي في النهي
 لانها بعد ارتداعه بالنهي فهو مستحق لما هو شدد منه **قوله**
 بان عرضها للمعتاق فسهه بعضهم باضرها ضررا دينيا وقال ان
 التفسير بتعريفها للمعتاق يا باه قوله لعل الله الا لانه مسانق على
 لتعليل الشرطية وقد قيل ما يحدثه فتعقيب فليد الي خلان ما هو عليه
 فلا بد ان يكون الظلم ضررا دينيا لا يمكن تلاقيه او عاما للدينين مد
 والاخرى والتعليل بالدينين لان الضرر به اشد عندهم وهم بدفعه
 اعني وقدر بان الضرر الدينوي غير محقق فلا ينبغي تفسير الظلم
 هنا به وقوله لعل الله الا ليس لتعديلا لما ذكر بل ترغيبا للمخاطبة
 على الحدود بعد التمهيد ونبي نظر **قوله** او المطلق اي الذي
 تضمنه قوله طلقتم وقوله برجمة متعلق بالرغبة وقوله او استئذان
 اي لعمد النكاح اذا لم تكن رجعة فهو مثل للبيان وقوله فارجع
 بعده لا ينافي عموم صدره لانه من ذكر العام بعد الخاص وقوله سارق
 اي هو من مجاز المشاركة بقرينة ما بعده لانه لا يعمر بالاساك بعد
 انقضاء العدة وقوله وانفاق مناسب يعني لحالة الزوجين وقوله
 مثل الا تمثيل للضرار **قوله** على الرجعة او الفرقة او لمنع الخلو مد
 واختارها لمناسبة المسر وهو قوله او فارقوهن فليست الواو ولي
 من اوهنا وقوله تبرأ عن الربية لئلا يشرعوت فانه لو لم يشهد
 على الرجعة قد يتهم بالزنا واساها بعد الطلاق وقطع النزاع بالشهاد
 على الفرقة ويجوز كونه تعديلا لهما لان المرأة قد تنكح الرجعة وربما

يموت احدهما بعد الفرقة فيدعي ثبوت الرجعة للارث ونحوه وقوله
 وعن السافعي اي هو قوله القديم والاول قوله الجديد المعنى به عليه
قوله تعالي واسهد والاية فيه دليل على ابطال قول من قال انه اذا
 تعاظم امران لما مورين يلزم ذكر النذر او يقع تركه نحو اطره بازيد
 وقم يا عمرو وعلى من خص جوارزه باختلافها كما في قوله يوسف اعرض
 عن هذا واستغفري لذنوبك يا اماور بقوله اسهد والمطلقين بقوله
 اقيموا الشهادة للشهود وقوله خالص الوجه تفسير القول لله وقوله
 فانه المنتفع الا بيان لوجه تحفيص قوله من يوم انك مع انه عام في نفسه
قوله جملة اعتراضية اي بين المتعاطفين وهي قوله ومن يتق
 الله وقوله بالوعد متعلق بقوله موكدة والمنهي عنه صريح الخروج
 والاخراج وضمانا علم من الامر وقوله من الطلاق الا بيان لما لا يظن
 تطويل للعدة كما مر وهو ضيف واخراجها هو الصريح كما مر وتوقع
 جعل بضم الجيم اي اجرة او شقة معلوم من قوله لله وقوله بان جعل
 متعلق بالوعد وقوله من وجه اي من جهة اخرى لم تحظر بيانه
قوله او بالوعد معطوف على قوله بالوعد السابق فقوله
 ومن يتق الا على الاول وعد خاص بمن اتقى عما نهى عنه صريح
 او ضمنا كما مر من الزواج والزوجات ونحوهم وعلى هذا عام لكل متق
 عن المنهيات والمخرج في الاول من المضار المتعلقة بالزواج وعلى
 هذا عن مضار الدارين طاقا **قوله** او كلام جي به للاستطراد
 الا وهو معترض ايضا خلافا لما تقدم خلافا له لكنه على الاول سوف
 لتقوية الحكم السابق بخصوصه او بعموم وعلى هذا ما ذكره
 المومنين استطراد لذكور بعض من احوالهم وانه تعالي متعلق بالحوالهم
 لامورهم **قوله** وعنه اي هو موقود لا قولين الاخرين لان المراد
 العموم لا خصوص من سبق وهذه الحديث ضعيف وقال بعضهم
 انه موضوع كما نقله السيوطي وقوله وربما ذكره في قوله

في تفسيره وقوله فلما ابوه لانهم كلفوه ما لا يطيقه من النذام صرح به
 في الرواية وقوله واكثر الروايات ان قال له ابعث الى ابيك ليكثر من
 الاحوك الخ وقوله عقل عنها في نسخة تغفل عنها فيكون متقدما
 من تغفلت الرجل عن كذا اذا اخذت على غفلة منه **قوله** يبلغ
 ما يريد فاحره معقول بالغ والاضافة للاهلاسية والمراد بامر ما اراد
 من الامور وقوله بالاضافة اي للمفعول ايضا وقوله بالغ امره على امره
 فاعل او مبتدأ خبره مقدم والحكمة خبر وقوله على انه حال لا خبر على خبرها
 للجزئية في لغة لانها ضعيفة والحال في فاعل جعل مقدمة من تاخير
 لان المبتدأ تامة لا يرقتضون وقوله تغدير فالمراد تغديره قبل وجوده
 او هو معذر يقا به او نهايتها وقوله بيان لوجوب التوكيل الخ لانه
 اذا هم ان كل ما يكون بتقديره في وقت معرف لا يتخاف عنه وجب التوكيل
 ولزم العاقل ذلك كما قيل
 لاناس فان حمل اللام جنونا ما قدر ان يكون لا بد يكون
قوله وتقديره لما تقدم الا فانه تعالى اذا جعل لكل شئ مقدرا او لا
 زحانا كان الطلاق كذلك فليزم احصاؤه وضبطه **قوله** فقال واللاء
 يبسن الخ قالوا انه مبتدأ خبر جملة فعدتهن الخ وان اريدتم جوابه
 محذوف وتقديره فاعلموا انها ثلاثة اشهر والشرط وجوبه المقدر
 جملة معترضة ويحذف قوله فعدتهن الخ جواب الشرط باعتبار
 الاخبار والاعلام كما في قوله وما بكم من نعمة فمن الله والجملة الشرطية
 خبر من محذوف وتقديره وقوله روي الخ اسارة الي ان الشرط لانه
 مفهوم له لانه بيان للواقعة التي تنزل فيها من غير قصد للتعيين
قوله اي جهلتم قيل لا يمنع من ايقاظ الشك على ظاهره وحيثه
 ويعيد به الرواية المذكورة لان السؤال ليردوهم في العدة ولا يخفى
 ايقاوه على ظاهره ولذا افسره بقوله شكتم ثم بين ان شكهم ناشئ
 من جهلهم وسبب النهك مناسب للجهل والشك معا ولا ضير في
 وقوله

وقوله لم يحصن وفي نسخة لا يحصن وهما بمعنى وقوله تنهين عن
 لان الاجل يطلق على المدة كلها وعلى غايتها والثاني هو المراد هنا وقوله
 لم يحصن بعد يعني الصغار وقوله كذلك هو الخبر المعذر وهو احسن
 من تقديره بعد ثلثة اشهر واخصر كما في الكتاب ولو عطف على
 قوله واللاء يبسن وجعل الخبر لها من غير تقديره جاز **قوله**
 والمحافظة على عموم الخ اي عموم الواقع هنا المطلقة والمتوقف
 عنها ليكون عدتها بالوضع مطلقا وروي من ابقا اية الوفاة على عمومها
 للحامل وغيرها خلافا لما روي عن من ذهب بعض الصحابة من انه انظر
 الاجلين ورجح ابقا هذه على عمومها بقوله بالذات لانه جمع معرف
 فيم بخلاف قوله انزوا جافانه جمع فكل من قال بعمومها قال لانه
 وقع في العدة والموصول بعمومها في صلته فلذا كان بالعموم لان
 الجمع المنكر قد يعر وتقديره بانزواج الذي يتوفون غير متعين مع انه
 لم يسم فعموم المصريح اقوي وروي من عموم المعذر فلا يضر ايضا **قوله**
 والحكم معلل هنا يعني ان قوله واولان الاحمال من تعليل المشتق
 الدال على عليه ماخذ الاشتقاق لانه في معنى والحاملات اجلن
 ان يصغرن الخ والحمل باعتبار شغل الرحم وفراغه عنه صالح للتعليل فحله
 اقوي من غيره لقوة المعلل على غيره فيبقى على عموم المطلقة مع
 والمتوقف عنها بخلاف قوله والذي يتوفون فان الوفاة لا تصح
 للتعليل هنا **قوله** ولانه صح الخ هو مروي في البخاري وهو حديث
 صحيح وقوله بليال وقع في البخاري اربعين ليلة وقوله ولانه
 متأخر النزول كما رواه البخاري وابوداود والنسائي وابن ماجه
 عن ابى سعود روى الله عنه انه قال لما بلغه الخبر ان عليا قال
 عدتها اقل الاجل قال من سأل عنه النساء القصيرى وآيتها تزك
 بعد التي في البقرة والعمل بالمتأخر ما سياتي **قوله** تقديمه
 في العمل الخ تقديره قوله والذي يتوفون منكم ويذرون ازواجهم تزجج

العملية للمحافظة على عمره وترك العمل به في حق ما سار لاه يكون بناء للعامة
على الخاص ولقد قدما هذه الآية في العمل والمحافظة على عمرها فهو
تخصيص لعوم الآية الاخرى لان هذه الآية خاصة من وجه كما ان
تلك خاصة من وجه فالعمل بهذه الآية المتأخرة في معناه مما سار لاه
اعنى الحامل المتوفى عنها زوجها تخصيها بها بما رواه الحاشية المتوفى
عنها زوجها والخاص المتأخر يخصص العام المتقدم وعلى من ذهب
المصنف في جواز تراخي الحصى وعند الحنفية هو يكون نكاح الأعمام
تخصيصا لا من عمل العام على الخاص الغير المتصل وتفصيل المسألة
في مفصلات الأصول بقوله للمؤنة عليه فيه نظر يندفع بالتأمل فيه
لان مراد الاتفاق على العمل بالمتأخر هو قلنا هو تخصيص أو ناسخ
ولاحاجة الى التوضيح في التخصيص كما قيل ويؤيده كما في شرح التمهيد
في البخاري عن ابن الزبير انه قال لعثمان رضي الله عنه والذي
يترون ان سميها الآية الاخرى فنكتبها او ندمها قال يا ابي اخي
لا غير يكافئ في مكان ويبيد تسليم عثمان المسح وتقدم الناسخ
على منسوخه في ترتيب الايام من التوارد وللحاشية هناك لا يخفى
فتدبر **قوله** بنا للعامة على الخاص يعنى لو قدمت هذه بان عمل فيها
كان فيها تخصيص لقوله انما جاء في تلك بغير الحاملات وتقديم تلك
في العمل بها يلزم بنا العام وهو قوله واولاد الاحمال انما هم لاطلقات
والمتوفى عنها على الخاص في غير مخصص له اذ المتقدم لا يصح ان يكون
مخصصا للمتأخر والبناء بهذا المعنى لم يفره لغیره فهو محتاج للتحرير
وقوله تعالى من امره ليس اقدم فيه البيان على تبيينه للفاصلة
او من فيه يعنى في او تغليبية واليبس التواضع او السهولة فتأمل
قوله ابي فكاك من سكننا م اي ان من التبعيض وبعضها محذوف
وقوله عطى بيان الجار والمجرور عطى بيان الجار والمجرور لا الجار
نقط حتى يقال ان اعادة الحار انما عهد في البذل لا في عطى

البيان

البيان مع انه لا يرد له سلامة الامير حتى يقال الوجود ان يكون
بلا مع انه لا فرق بينها الا في امر يسير **قوله** قوله في ذكره النجاة
قوله فتلجيوهت الى الخروج بشغل المكاتب او باسكان من لا يردون
السكنى معه ويخوه وقوله وهذا يدل ان هو من ذهب السائى
وحالده واما عند الحنفية فكل من طلقه حق النفقة والسكنى ودليله
ان عمر بن الخطاب عنده قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لها النفقة والسكنى وانما جزا الاحسان وهو مشترك بينهما وبين
غيرها ولو كانت جزا الكحل لوجب في حاله اذ كان له حال ولم يقولوا
به وغير ذلك من الأدلة العقلية والنقلية والدليل المذكور مبني
على مفهوم الشرط ونحن لا نقول به مع انه ذكر ان فائدة الشرط هنا
ان الحامل قد يتوفى عنها لان نفقة لها الطول مدة الحمل فاشتت لها النفقة
ليعلم غيرهما بالطريق الاولي كما في الكفا الكشاف عن مفهوم للنفقة
قوله والاحاديث تؤيد قبل الجمع لنقد وطوره اذ لم يرد فيه
حديث فاطمة بنت نيس وقد طعن فيه الصحابة كعمرو عاصم واسامة
 وغيرهم من كبار الصحابة فهو دليل عليه كاله ويورد الطعن القاس وقوله
انى مسعودا نفقوا عليهن وفيه نظر **قوله** وليا من بعضكم بعضا
لا يشير الى ان الالتصاق بمعنى التفاعل فالإيماء يعنى التامر
كالاشتباه بمعنى التماس وقد نقل اهل اللغة انه يقال ايمروا
اذا امر بعضهم بعضا **قوله** تضايقت يعنى ضيق بعضهم على الآخر
بالمشاحة في الاجرة او طلب الزيادة والخوة **قوله** وفيه معاتبته
للأمم الآية كقولك لمن تستغضيه حاجة فتعذر منه
ستغضيه غيرك اي ستغضى وانت ملوم كذا بينه في الكشاف
وفي الالتصاق لان المبدأ والى جهتها البى غير متولى ولا متضمن
به لا سيما على الولد بخلاف ما يدل من الاب والام فكيف يخص
الامر بالذكر في الجزا قلت هما مذکوران ان فيه لكن الام مخرج بها

والاب مرعز اليد لان معنى سترضع له اخري فليطلب له الاب مرضعة
اخري ليلا يلزم الكذب في كلام الله فمعا سرة الاب مذكورة ايضا لكن
غير مصرح بها فظهر الارتباط بين الجزاء والشرع وكون المصابقة للامور
حقيقة شرع الكشاف ولا حاجة الى تكليف ما قبل ان الاب لما اسقط
عن دجحة الخطاب وبين ان معا سرة لا تجدي اذ لا بد من مرضعة
اخري باجر وهذه الشفاعة كما في حكم المعتاب المذكور في الجواب
فتدبر **قوله** فليبتغ كل امة شريك الفاعل في لان تفسير قوله
ليبتغى وقوله وفيه تطيب لقلب المصري تليته له واشتماله
لان ما ذكره ان شملها لكنه للاعسار اقرب ويؤيد عبارة اناها
الخاصة به قبله وذكر المصري بعد ان اشار اليه بقوله وكذلك
الوقوله وعدله اي للمصر من فقد الزوج بقربنة السياق
او لمطلق الفقير او يدخل فيه هو لا دخل لا اولوا كما جوزة التفسير
قوله عاجلا او اجلا اخذه في عموم التنكير وقوله اهل قرية
بتدبرها لسان او الجور في القرينة وفي الامتداد وقوله لعرضت
عنه يعني انه صمت العتق وهو الجبر والتكبر معنى الاعراض فلذا
عدي بعين وقوله بالاستقصا اي طلب اقصاه وغايته والمراد
التسديد والدقة فيه وهو المراد بالناتية واصل المناقشة اخراج
بتوكيد بشوكة اخري ثم صار حقيقة فيما ذكرناه وقوله لا يرج فيه اصلا
هو من تعين التظيم في دفع تخصيصه بالعاقبة **قوله** تكريه
للعبيد لان ما مر وعيد عبر عنه بالماضي لتحقيقه وقوله فحوى
الخ فيكون الماضي السابق على حقيقة وقوله عنت وما عطف
عليه صفة قرية واعدا لله خير كان او احبب واعدا لله استئناف
لسان ما اعد لهم غير مفرد فيما ذكر بل لهم بعده عذاب سديد
وتيسر فيه تكريم للعبيد ايضا على هذا **قوله** الذي احق ان تصح
باعنى العذر او هي بيان للنادي او نعت له لا بد لتمام حلولة

محل المبدل منه وقوله لكثرة ذكره هو وصف بالمصدر جبا لغة كحل عدل
وقوله اوله وله اجمعت بينه به مجاز لما بينهما من الملاينة المشابهة
للحال والمحل وقوله اوله حذو حذو مجاز كد وهم ضرب الامور
وقوله او اذا ذكر لم يقل ذو ذكر لعطفه على مذكور مخالفة للمعسر
به **قوله** او محمد اعطوف على قوله جبريل وهو من التسمية
للقا على المصدر او مجازيا للملاينة المارة اوله وقوله وغير
الخ بيا بالوجه لو وجه قوله انزل على هذا مع انه كان الظاهر ان يقول
بلا ارسل وقوله ترميها اي لا يجوز عن محمد بالذکر ولا يلزم ان
يكون استقارة لان الترميح يحجر في المجاز المرسل ايضا كما صرح به
وقوله اوله اي ارباله مسبب فيكون انزل مجازا مرسل او اذا كانت
ترشيحا فهو على حقيقة وقوله وابدل الخ لم يقل او القرآن عطف على
جبريل بعد العهد وخوف اللبس وهو معطوف على قوله يعني
قوله ورسولا منصوب بمقتضى ريعنى على هذا الوجه اذ لا حاجة
الى التقدير على ما قبله فغير رد على الترخري وقوله او ذكر المصدر
يقل معطوف على القرآن اي اراد بالذکر ذكر ايحيي نغمة بالمعنى المصدر
ولا يخفى ما فيه من التعسف وقيل انه معطوف على قوله بمقتضى **قوله**
والرسول معقوله قيل ولا يمنع ارادة القرآن من الذكر بالمعنى
المصدرى عن اعماله في المفعول كما ظن فان ارادته منه بعد الاحمال
فالقرآن هو ذكر الرسول لا الذکر وحده ولا يخفى ما فيه من التعسف
مع انه يصير قوله والرسول مفعوله مستدرك مع ما في قوله او بدله
من جعل المبدل منصوب بالمبدل منه ولو كان المراد ما ذكره قال او ذكر
او بدله منه وايضا القرآن كما انه ليس برسالة بل رسول به
فان فتح باب التاويل لم يبق حاجة الى جعل الرسول بمعنى الرسالة
وقيل ذكر بلفظ الفعل وقوله او الرسول مفعول معطوف على قوله
اراد به القرآن بحسب المعنى وكله من النصفاء الباردة والوجه الاول

على قوله وقوله او اراد الخ اجماع

اقتضاها **قوله** او حال من اسم الله فنسبة التلاوة اليه مجازية
كقوله الاية المدينة وايات الله من وضع الظاهر موضع الضمير
وقوله والمراد بالذوق معنى في قوله ليخرج الخ هكذا هو في النسخ
الصحيحة المعتمدة يعني ان الذي اسنوا بالايمان من الظلمات
وكيف تكون التلاوة عليهم لا يخرجهم منها فاجاب اولابان قوله
لتخرج متعلق بقوله انك لا يتعلق وقوله بعد انزاله السارة
الى ان معنى اسنوا بالنظر لنزول هذه الاية واخا بالنظر الى انزال
القران فالظاهر توجعوت وقوله ليخرج الخ السارة الى ان المراد
توجعوت في المستقبل والمعنى باعتبار علمه وتقديره الازلي وضع
في بعض النسخ والمراد بالذي ليخرج الذي اسنوا وعلموا الصالحات
اي ليحصل الخ فقول انه سهو عن النسخ وقيل مراده بقوله بالذي
بالدال المهملة انه مكابس به فيكون يتلو عليه الله كما مقام
متلبا بالذي كقول هو الذي ارسل رسولا بالهدى ودين الحق
قتل **قوله** فيه تعجب وتعظيم الخ انما جعله للتعجب
لانه لو جعله خبرا لم يكن في ذكره فائدة لان المراد ما ذكره هناك
وحسنه معلوم والتعظيم احسن التعجب لانه لم يجعل عجايب الا
لكونها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت او من تنوير رزقا **قوله**
اي خلق مثلها اي في العدد يحتمل انه بيان لحاصل المعنى
وهو معطوف على قوله سبع سموات والفصل بين الواو والمطوف
بالجار والمجرور جائز ويحتمل ان يكون قد رده عاملا ليلالين المحدث
المذكور وهو الظاهر وقوله في العدد السارة الى ان الارض
كالسابع طبقات متميزة متفاصلة وهو المعروف في الاحاديث
الصحيحة كقوله رب الارضين السبع وما اقلبت وقيل هي الاقاليم
السبعة وهذا يستدعي ان تحمل الارض على المعانيات مطلقا
وليس هذه المسئلة من ضروريات الدين حتى يأتى من ان كرها

او ترد فيها والذي نعتقد انها طبقات سبع كالسموات ولها سكان
من خلقه يعلمهم الله اليه الاشارة بقوله بحري الماء امره
وقضاوه الخ **قوله** او مضمر بعها الفعل ما فعل ليعلم الخ او
اخبرتكم واعلمتكم الخ **قوله** والحديث المذكور موصوف تمت
السورة بحمد الله والصلوة والسلام على افضل انبيائه العظيم واله
وحببه الكرام ه **سورة التخرية** ه
وتسمى سورة النبي وعدد اياتها تنفق عليه وهي مدينة وقيل
الايتان في لغتها بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** روي
انه عليه الصلوة والسلام اختلف في سبب النزول فقيل قصة حارثة
وقيل عصاة العسل وقال في شرح مسلم الصحيح انها في قصة العسل
لان قصة حارثة المروية في غير الصحيحين واما قصة حارثة
من طريق صحيح وحارثة جارية جارية صلى الله عليه وسلم التي اهداها
له المقوقس ملك وهي ام ابراهيم وقوله عند حفصة وقيل عند
زينب بنت جحش وقيل عند سودة وفي شرح مسلم للنسوي
الصواب انه سرب العسل عند زينب رضي الله عنها وقوله شيتيم
وفي نسخة يشتم في باب نصر وعلم **قوله** ريح المغافير يفتح
الميم ويعني عجة وفا وبعد الفايتم راسخ مسلم مغافير بلايا
وقال القياصي عياض الصواب انبائها لانه جمع مفعول بفتح الميم
وهو صمغ حلولة راحية كريهة يكون لتجر يسمى العرط وقيل هو
نبات له ورق عريفي **قوله** تفسير لحرم الايمان للكتابة في ترك
عظفه لانه تفسير لحرم جعل ابتغاضها عن التخرج بها لغة
في كونه سببا وقوله استغاث الظاهر انه استغاث خوفا من
ان يكون بيانا في جواب سوال تقديره لم انكرت يا رب علي هذا وقد
وقع مثله من الانبياء كما قال الاحارم اسرا قبل على نفسه وقوله
بيان الداعي اليه اي الى التخريم وليس هذا بياننا لمثنا السوال

لانه لا يبع تقديره ما الداعي لتجريمه فانه يعلمه او المراد الذي لما ذكر
 في الانكار فلا يرد عليه شيء **قوله** لكن هذه الزلة التي تبع فيه
 الرخصي وقدره في الاتصاف وسنا الفارة في التبيين عليه لان
 لان تحريم الحلال مطلقا ومولد اليمين بمعنى الامتناع منه ليس و
 بزلة وم من مباح تركه المباحية ولا يحميه منه شيء واما
 واما اعتقاد الحلال الحرام مطلقا او عكسه بما يلحق به الاثم فلا يصح
 عنه صلى الله عليه وسلم وحاشاه في نسبة مثله واجاب عنه في الكشوف
 بانه اراد بترك الاولي وهو بالنسبة لعصمة صلى الله عليه وسلم وعلو
 مرتبته فذيق له ذنب وان لم يكن ذنبا في نفسه ولذا عقب بقوله
 والله غفور رحيم **قوله** لا يجوز ان يبين عنه **قوله** قد شرع
 لكم تخليها اسارة الى ان التخلية متدرج بمعنى التحليل وانا التحليل
 في الاصل تفصيل من الحل بالمفتح وهو ضد العقد فكأنه باليمين
 على الشهادة لا لزام عقده عليه فاذا استثنى او كلف فقد حل ما عقده
 وقوله عقده ان كان بصير الخطاب هو الفاعل وان كان بتا التاثير
 ففاعله صير مستر للايمان والبارز لما وبالكفارة متعلق بالحل
قوله واحج به اي بما في هذه الاية من فرض تخليها عن
 بالكفارة ان لم يبين وقوله مطلقا اي تحريم المرأة او غيرها مما
 يملكه وهو مذهب ابي حنيفة وخالفه فيه السافعي وولده انه
 انه لو لم يكن عتيا لم يوجب الله فيه كفارة اليمين هنا واجاب
 عنه المصنف بانه لا يلزم من وجوب الكفارة كون يمينها جوارزا
 اشتراك الامن في المتقايير في حكم واحد فبحسب ان تشتت
 الكفارة فيمن لم يفر ولو سلم ان هذه الكفارة لا تكون الا مع
 اليمين فيجب ان يكون انقسم مع التحريم كان يقول في قصة مارية
 والله لا اطوعها والله لا اشرب به وقد رواه بعضهم عنه كما في سنن
 مسلم قال الكفارة لذلك اليمين لا التحريم وحده فاذا ذكر وجهان لا وجه

له واحد ومحصله انه اي باليمين والكفارة فانه مخالف لسياق من
 غير داع له **قوله** او العسل قد عرفت ان هذا هو الصحيح الا
 انه لم يكن عند حفصة على الصحيح وانما كان عند زينب
 كما مر وانما كون او هنا لمنع الخلو ليصح التبويض فلا ارى له وجهها
 فقد بره واسرار الخلافة ذكر ابن حجر عن الطبراني وفي عبارته
 تسامح فانها تنكح بالحصر وليس بمرد وقوله اي على انشايد
 فهو على النجس او تقديره مضاف فيدوم يجعله كصحة نبات مع انه
 بمعنى الانشايلا تنشر الضمير **قوله** ويؤيده قراءة الكسائي
 بالتحفيف اي فانه على هذه القراءة لا يحتمل معنى العلم لان العلم
 تعلق به كله بدليل قوله اظهره وقوله اعرضه في فتحة ان يكون
 ان يكون بمعنى المجازاة لا بمعنى الاقرار كما في القاموس فانه لا وجه
 له هنا قال الازهر في التهذيب من قرأ عرف بالتحفيف بمعنى
 غضب من ذلك وجازي عليه كما تقول للرجل يبى اليك والله
 لا عرفت لك ذلك قال الغر وهو حسن انتهى وقد وردت المعرفة
 والعلم بمعنى المجازاة كثيرا في القرآن لانها لازمة لها اذا جازى
 لا يجازى عليه **قوله** لكن المستد داع وجوز ان تكون العلامة
 اللزوم ايضا والبيسة اذا المجازاة بالتحقيق مثلا سبب لتقربها
 بلجناية والتحقيق باق تعلق **قوله** على الالتفات في القصة الي
 الخطاب الي الجلالة فان المبالغ في التصاب يصير المعاتب مطردا بعيدا
 عن ساعة الحضور ثم اذا استد غضبه توجه اليه وعاتبه بما يريد
قوله فقد وجد من الخ يعني ان قوله فقد صفت قلوبكم بالصحة
 ان يكون جواريا للشرط الا بهذا التاويل اي ان تنوبا فلتوبتكم موجب
 وسبب لقوله من كان عدوا جبريل فانه نزل على قلبك فلما داته
 سببا ووجب كقولها والتقدير حق لكم ذلك فقد صدر ما يتبعها
 وقال ابن هشام هذا القول ان تكررني اليوم فقد اكرهتمك احسن

وفيد اشكال في وجهها احد ههنا الاكرام الثاني سبب الاول فلا يستقيم
ان يكون مسببا عند والثاني ان ما في حيز الشرط مستقبل وهذا ما مضى
ولذا قال ابن الحاجب توهم كثير ان جواب الشرط يكون سببا مسببا
وهو فاسد وتوجيهه انه سبب للاخبار بقوله صفت قلوبهم
فان قلت الاية سبب للتحذير يعني على التوبة فكيف يجعل سببا للذكر الذي
قلت ذكر الذنب مستويا عنه وهو لا يتناول التحذير فيقول الجواب
مخذوف وتقديره بجم اشتمك وقوله فقد صفت الية بيان لسبب
التوبة فان قلت حاقد في الكشف لا يتسبب عن الشرط بل الامر بالعكس
فان اعتبر الاعلام فليفت براتبه التي فعله اني الحاجب والافقده ان
تقديره فقد اديت ما يجب عليك او ايتي بما يجب لك وجعل ما ذكره
دليلا على الجواب المقدر حينئذ قلت هذا جواب اخر غير ما ذكره
ابن الحاجب وهو نظيره ما قاله النجاشي في قوله
... اذا ما نسينا لم نلدي لبيمه ... فان تناويل تبين اني لم تلدي
ليمة والمعنى هنا فقد ظهر ان ذلك حق لكم فليس ما له الي ما قاله
ابن الحاجب لكنه اقرب الي التاويل مما ذكره كما قيل **قوله** وهو قيل
فلقى بها الدال عليه صفت وقال عن الواجب دون الي الواجب والحق
او الخير حتى يصح جعله جوابا عن غير احتياج الي الاضار فان يقال صفاء
اليه اذا ما الود رغبت كما في الاساس لان الماضي وقد قرأه ابني مسعود
راغت وتفكير المعنى مع تعليل اللفظ يقتضي ما اختاره المصنف كما قيل
لكنه انما يسمى على ما ذهب اليه ابني حالك من ان الجواب يكون ماضيا
وان لم يكن لفظا كوضيه نظر **قوله** في مخالفة الرسول بالخالفية
واللام والقاف ايموافقة اخلاقه والتخلق بها وهو بيان للواجب
والفاحش يعني من الناسخ وقوله تتطاهرا اي تنفعا وتنمونا عليه
وقوله فلن يعدم من باب علم اي يفقد من بظاهرة ويعينه وهو
اسارة الي ان ما ذكره دليل الجواب وسببه اتم مقامه او هو مجاز

او هو كناية بما ذكر فيكون جوابا بنفسه وقوله صلحا المومنين اشاره
الي ما سياتي من ان صاح في معنى الجمع كما ستمعه عن قريب **قوله**
رييس الكرويين في الغابيق الكرييين مادة الملايكة جبريل واسرافيل
وهم المقربون من كرم باذا قرب قال ذكر ويبدء منهم ركوع وسجود
وقد تقدم تفصيله **قوله** ناصره للمولي معان كما مر فلي الله
مولاه بمعنى ناصره ويكون جبريل مولاه بمعنى قريبه وهو قريب
من معنى الناصر ويكون المومنين مولاه بمعنى اتباعه والظاهر انه قد
لكل منهما خيرا على حده ويجوز جعل مولاه خيرا عن الجميع لكنه يلزم
استعماله في معانيه والاولي اولى وفيه بحث **قوله** متطاهرون اشاره
الي ان تطهير بمعنى الجمع واختيرا لانرا جعلهم كتي واحدا وظاهر كلامه
ان تطهير خيرا للملايكة وقد جوز كون جبريل جبريل وما عطف عليه وان
يكون خيرا له وخيرا ما بعده مقدر كقوله وانني لتعيدنها لغير تب
ولو قال به لقوله متطاهرون وان كان الظاهر **قوله** والمراد
بالصالح الجنس التام للعليل والكثير والمراد به الجمع هنا كالحاضر والسائر
ولذا عم بالاضافة لان الجمع المضاف من صيغ العموم ولذا لم يجل على الهد
منا وان زوي عما لى عباسي رضي الله عنهما ان صاح المومنين هنا البربر
وعمر ورفع ذلك الي النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذهب اليه قتادة
وعكرمة وهو مناسب لذكر جبريل والملايكة عليهم الصلاة والسلام
فان المراد دخل لهما بالطريق الاولي لا التخصيص **قوله** بعد ذلك
تعظيم لمطاهرة الملايكة لان موقع بعد ذلك هنا موقع ثم في قوله
ثم كان من الذين امعان انافدا لقوات الرتيب كما بينه الترخيب
في قوله بعد ذلك زعيم وملاوهم هذا ان نصره الملايكة اعظم من نصره
الله وهو محال فدعه بان نصره الله على وجوه شتى من اعظمها نصرته
بالملايكة فتهلج نصره الملايكة لكونها نصره الله وليس في هذا تعرض
لتفضيل الملك على البشر بوجه حتى يتعدى لدفعه **قوله**

على التقليل في خطاب الكل مع ان الخطاب اولا اثنتان منهن
 وفي لفظ ان الشرعية ايضا الدالة على عدم وقوع الطلاق
 وقدر وكي انه صلى الله عليه ولم يطلق حفصة رضي الله عنها
 فقلب ما لم يقع من الطلاق على الواقع **قوله** او تعميم الخطاب
 يعني جميع زوجاته صلى الله عليه وسلم امهات المؤمنين فيكون
 التفاتنا الى اجمع وخطابهن لانهن في مهبط الوحي وساحة
 الفز والحضور فيصلحن لذلك فلا تغليب لاقى الخطاب لانه قصد
 خطاب اجمع ولا في ان لان اطلاق اجمع لم يقع ولذا عقب بقوله
 وليس فيد **قوله** والمعلق بما لم يقع الا يعني انه علق
 ابد ال خير منهن بتطبيق اجمع وهو لم يقع فلا يقع الا بد ال
 ولا الخيرية ولا يلزم ان يكون في الدنيا اوتى عصم صلى الله عليه
 من هو خير من امهات المؤمنين حتى يتكفى لدفعه **قوله**
 وقرانا فع و ابو عمر والتشديد هكذا وقع في النسخ وفي بعضها
 بالتخفيف وهو سهو من الناس كما يعلم من كتب المقرات **قوله**
 مقرات هو معنى سلمات ومخلصات معنى مومينات لانه يعتبر
 فيه تصديق القلب وهو لا يكون الا مخلصا فلا تكرار في اجمع
 بينهما هنا او الاسلام بمعنى الانقياد وهو معناه اللغوي فيفيد
 ذكره مع المومينات وقوله مصليات الا على ان القنوت بمعنى
 الصلاة او الطاعة المطلقة وقوله او متذلات لان التقيد
 يكون بمعنى التذلل كما مر وقوله صايمات الا اصل السياحة
 الذهاب في الارض للعبادة ولذا سمي المسيح مسيحاً في قول لمر
 انه ورد بمعنى الصائم تشبيها له باهل السياحة للعبادة في عدم
 الزاد نهارا والمراد به الهجرة لانه سياحة الاسلام **قوله** وسط
 العاطف بينهما الا يعني ليست هذه الواو واو الثمانية كما تفهم
 وانما هي كالتواو في قوله الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر

حيث ترك عطفي ما سواها لانها صفات مجتمعة في شيء واحد
 بينها سدة اتصال مقتضى ترك العطف وهذه بينهما تقابل بحيث
 لا يجتمع في ذات واحدة فلذا خصت بالمطوق للدلالة على تقابلها
 وعدم اجتماعها فان قلت فيزيد كان المناسب العطف باو
 الناصلة دون الواو والواصلة قلت هو من وصف الكل بصفه
 بعضه وهما مجتمعتان في الكل فكانه قيل انهما باو لبعضه ثبوت
 وبعضه ابا كما لا فتأمل **قوله** ولا انها في حكم صفة واحدة يعني
 انها هنا كشي واحد لان المراد احد هاتين الصفتين فالعطف
 للدلالة على ذلك فتدير **قوله** عطفي على واو قوا الوجود الفاصل
 بينهما فانه لا يشترط فيه ان يكون تاكيدا وقوله فتكون الانفس
 الا وغلب انفس المخاطبين على انفس اهليهم فشملهم الخطاب
 جميعا والتقليب في كم وفي قوا ايضا المراد بالتقليبين هم واهل و هو
قوله وقودها الناس الا مر تفسيره في البقرة وقوله نار الا يعني
 ان تنوينه للتنوين وقوله بل امرها فمضى عليها انهم موكلون
 عليها وهم الزبانية التسعة عشر وقوله علاظ الاقوال فاللفظة
 مستقارة هنا وفيما بعد حقيقة **قوله** فيما مضى قيد المصيان
 والامر على التنازع لقوله فيما يستقبل وهو اشارة الى دفع التكرار
 في قوله لا يعصون على الوجه الثاني للاستمرار مثل يفعلون وعلى
 الاول لحكاية الحال الماضية او للاستمرار فيما مضى وقد وقع ايضا
 بوجوه منها ان الجملة الاولى لبيان استمرار اتيانهم باو اسره والثانية
 لانهم لا يفعلون شيئا ما لم يامر وا به كقوله وهم باسره يعملون فان
 استمرارهم على فعل ما يأمرون به يفيد فلا تكرار وما فيما يأمرون
 موصولة عما يد لها مقدر وهو به ومحصلة على الثاني انهم يوافقون
 الامر في الباطن والظاهر وقيل انه من الطرد والعكس وهو يكون
 في كلامين يقرر منطوق احدهما مفهوما الاخر وبالعكس **وهما هنا بحث**

وهو ان الجار والمجرور هنا ليس في العراك والنزاع انما يكون في جذكوز
لا مقدر والمقدرات القرآنية ليست عنه كما تقدم في سورة الفاتحة
وما في السهيل من ان نحو ما قام وقعد الازيد من السارح عند
الاساي لا يقتضيه لان فيه ما يقوم مقام المقدر وما تحت فيه
ليس كذلك فليحسر فانه في المباحث المهمة **قوله** اي يتعال
لهم الاشارة الي انه على تقدير القول والمراد باليوم وقت
دخول فتعديفه للهد وتوله لا عذر لهم اصلا فنفي الاعتذار
كناية عن نفي العذر وليس المراد انه نهي عن الايات بما هو عذر
بحسب الصورة وحسانهم كما قيل لانه يرجع الي ما بعده حيث
وقوله في الذنب صلته انما يب لانه يتعدى بمن فليست تعليل
وبالفة اشارة الى دلالة صيغة على المبالغة والاسناد والمجازي
لانا النصوص صاحبها وقوله فان نضوع هو صفة بتقدير نضوا
او نضح نضوجا فهو مصدر فعمل جملته صفة وقوله توبوا نضوا
هو مفعول له وهذا كله على قراءة الضم **قوله** وسبيل على رضى
الله عنه الا هذا انقول عن يعسوب المومنين هو مال التوبة
عند الخواص لانه يشترط ذلك في تحققها حين يخالف مذهب أهل
السنة في انه يلحق بتحقيق التوبة الندم والعزم على ان لا يعود
المذكور بشرطها عند المعترلة كما في شرح المواقيت واعادة القرآني
ان يقضى منها ما وقع في بزجان معصية كتاب ربه الحزم بعيد بطلاته
قبل التوبة بخامسة للجاسة بالبناء وتربيبة نفسه تدبرجها
في فعل الطاعة حتى يتم الفها **قوله** صيغة الاطباع بكسر
الهمزة وهي عسى وتعمل ونحوها وقوله جر يا على عادة الملوك
اي فائهم اذا ارادوا فعلا قالوا عسى ان يفعل كذا او قوله غير حوجب
خلافا لبعضهم في الاجاب بها وكونه بين الخوف والرجا لانا في غلبة
الرجا واجما دا معنى جعلهم محمود بن عبد الله وتأولهم بمعنى ما دلهم

كما وقع في نسخة من السوي وهو البعد فعيد تعريف لا عدا بهم بالخزي
وفيد اسارة لترجيح العطف وقد جعلت الحزب معه والمراد بالايام
زوده الكامل هنا وقوله طغى كسبح ذهب نوره فاطلم مكانه واعتم
معنى ادم الى ان يصلوا الي الجنة وقوله وقيل الخ فالانتم الزيادة
وهو معطوف بحسب المعنى على قوله اذا طغى الخ وعلى هذا الايلح ان
يلكون هذا من باب بنى ثلاث تملوا تميلا كما توه **قوله** اذ بلغه
الرفق مداه وفي نسخة اذا وهى الصحيحة يعنى اذ ارفقت غايبة
الرفق فلم يعقد ذلك اعظ عليهم حينئذ فان حتى لا يصلح الخيره
يصلح الشر وقوله جهنم او ما وانهم هو المخصوص بالذم المقدر فيه
قيل وهو من عطف القصة على القصة **قوله** مثل الله حالهم اي
الكفرة وقوله يحايون بالحاء المهملة والموحدة من المحاباة في البيع والمراد
هنا مجازا الرعاية وفعل الجليل وقوله بما يتعلق بيحايون وقوله
بحالها متعلق بمثل وقوله تعظيم نوح من حدح الله لهما بقوله
عبد بن الخوكان مقتضى الظاهر رحتها فانه تعظيم السيد لعبده ووجه
يلقى فيه مثله ثلاث يوم انه لا تعظيم في وصف الانبياء بالصلاح ولذا
اصيق لضير العظمة فانهم وفيه ايضا تعريض لامهات المومنين وتخييها
لبن باهنن كما يفيد هت كو هنن تحت نكا في النبي عليه الصلاة والسلام
قوله انما ما نسيا منصوب على المصدر به ويجوز ان يكون مفعولا
به اي نسيان العذاب والاسارة الى العموم من النكوة الى ساق النسي
وقوله او يوم القيامة وغير بالماضي لتعقده وقوله الذي
لا وصلت الى اسارة الى فايده قوله مع الداخلين وقوله ظن للمثل
اي اذ هو يتغير مثل امرأة فرعون حيث قالت هذا المتعالم **قوله**
قربا من رحمتك الخ هو تضيير لقوله عندك ثابته تعالى حمزه عن
المكان والحلول ومجاورة غيره فعمل الجوار هنا عن التعريب من
رحمة فعندك حال في ضمير المتكلم او من يبتا لتعده عليه

وكان صفة لو تأخر فكل وفي الجنة بدل او عطف بيان لقوله عندك
او متعلق بقوله ابي وقدم عندك هنا كما في النصوص للشيخ لثلاثة
وهي الاشارة الي قولهم الجار قبل الدار وهو عمق اعلى الدرجات
لان ما عند الدخيل ولان المراد القرب من المرسى وعندك عمق
عزتك وقرعك وعندك على الاحتمالات في اعرابه ولا يلزم كونه
ظرفا للفعل **قوله** تشلية للارامل لجمعه في التمثيل بين لها
زوج وما لا زوج لها للتشلية لهن وتطيب قلوبهن والارامل جمع
ارمله وهي التي زوج لها وقوله ففقتنا الخ تقدم الكلام عليه
مفصلا في سورة الانبيا وقوله او الحمل يعني عيسى كما مر في
سورة الانبيا وفي نسخة الحمله وهي تحريف من الكاتب **قوله**
من روح خلقنا بلا توسط اصل فالاصافة للتشريف لا لادني
حلايسة وقوله بصحفه المنزلة هو الظاهر وكونه بمعنى
كلامه القديم القائم بذاته بعيد هنا جدا وقوله جنس
اللب فالاصافة نعمها اذ ليس المراد العهد وقوله بعيسى
لاندهمى كلمة كما شرحه في قوله وكلمة عن الله وجوز فيه ان
يراد كلمة التوحيد وجنس الكتاب **قوله** من عداد المواطنين
اي عدت من الرجال المداومين على العبادة ومنه للتبعض
والتشكيك ثانيا اذ يعقل من المقائات وقوله عدت من جملتهم
باذخالها الى عبادتهم وجعلها ممن يكون من سدته القدس ومثله
فيه مبالغة فهو ابلغ من قاسته مع انه اخصر واظهر لدلالة علي
معناه وزيادة انها هي قوم قانتين كما في شرح المفتاح **قوله**
او من نسلم الخ صطوف على قوله من عداد المواطنين وعلى هذا
فلا يقرب فيه **قوله** كل من الرجال الخ هو حديث صحيح
اقول قال خاتمة المحققين شيخنا السيد عيسى
روي احمد في مسنده سيدتنا اهل الجنة ثم يرمم فاطمة

ثم خذجه ثم اسببه ثم عايشة وانما وصفت بالكمال لانها كانت في
زحان شرك وجاهلية ووصف عايشة بالفضل لانها اعلمت حتى
قبل ربع الشريعة سرهري عنها ولذا اشبهها بالتريد لانه فيه تقع
وقوة للبدن وهو النفع الاطعمة وهو خير يجعل في حرق وعليه
لحم كما قيل **هـ** اذا ما الخبز تادمه يلحم فذاك اعانة الله التريد
والحديث الذي ذكره المصنف صحيح رواه البخاري وقوله وعن
النبي الخ حديث موضع تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة
والسلام على افضل الانام وعلى اله وصحبه الكرام **هـ**

سورة الملاء

وتسمى سورة تبارك وانما نفعه ايضم واياتها احدي وثلاثون
في المدي الاخير وثلاثون في غيره كما قاله الداني فقول المحشى بالام
تغاف لا وجه له وهي مكينة على الاصح وقيل غير ثلاث ايات منها
وقيل انها مدنية وهو غير مشهور باسم الله الرحمن الرحيم **قوله**
تبارك وتعالى تبارك مر تحققة في الفرقان وقوله بقبضه قدرته
اي القبضة بالفتح تطلق على امور فتكون بمعنى المقدار المقبوض
بالكف ويقال له قبضة بالفتح ايضا وهذا من التسمية بالمصدر وفي
العرف شاعت في الكف والاصابع مما به القبض والبسط وهو المراد
هنا لان اليد تطلق عليه كما في قوله تعالي فاطعوا ايديهما
وتطلق عليها مع فوقها الي الابط كما في قوله فاغسلوا ايديكم
الي المرافعة ولذا كانت الغاية غاية اسقاط فيه فون المصنف ان
اليد مجاز فعول من الاول الى العدرة فالاصافة قبضة قدرته
كله من الماء واليد بمعنى القبضة مجاز عن القدرة وهذا مما لا
شبهة فيه الا انه حتى عليهم معنى القبضة هنا فقالوا باقوا
بما نزلهم من ذكره والباقي قوله بيده ظرفية بمعنى في
وهو ظاهر وبما مر علمت ان كون قبضة قدرته استعارة

لكنيه وتخييلية غير مناسب للمقام اذا دقت النظر فيه فتدبر
قوله التصرف في الامور كلها كما قيل انه تفسير للملك على ان
تعريفه للاستغراق فيشمل عالم الاجسام وعالم الارواح والقيس
والشهادة فانه قد يخفى بعالم الشهادة ويقابله الملكوت وليس
بمراد هنا ويحيى ربنا الملك على ظاهره وانه ترك تفسيره لظهوره
والتصرف معنى كونه في يده بطريق المحازا والكنائية لكنه غير
موافق لكلام المصنف وان كان في نفسه صحيحا لانه حينئذ يحتاج
الي جعل اليد مجازا عن القدرة لان التعديل في قدرة الموجودات
كلها ولا يخفى ركائنه واما الاعتراض على الاول بانه لا يدرا ان يكون
جميع التصرفات لله غير كون التصرف في جميع الامور له وغير مستلزم
له واللازم مما ذكره هو الاول دون الثاني ولو سلم فملاحظة مقدره
اجنبية هو ان التصرف في الجميع واقع فخريرة ودقة في غير محلها
فانه لا فرق بينهما لمن له طبع سليم **قوله** على كل ما يشاء قد يسر
ضره بالشيء ولم يرتفع ما في الكفا في قوله على كل ما لم يوجد ما
يدخل تحت القدرة فانه حتى الشيء بما لم يوجد وقد قيل عليه
انه لا يظهر له وجه لان الشيء اما ان يختص بالوجود او يشمل
الموجود والمعدوم ولما خصيصه بالمعدوم فلا وجه له الا
ان يقال انه ليغاب ما قبله اذ الملك الى المعرفة يختص بالوجود
الا ان اليد مجاز عن القدرة عنده فان خفت القدرة بالمعدوم
كما هو مذهب اخيه الاول بالمعدوم وان لم يختص لم يختص هذا
ايضا وان رد بان تخصيصه بما لم يوجد لاستغناء الموجود عن
الفاعل عند الترتيب كالترا من كالمين وبي جعل على
الاحتياج الامكان في المحققين فلان الاختيار يستدعي سبق
العدم في هذا الترتيب تكيدا لان الاختصاص بالموجود فيه
ايهام بعض واورد عليه ان المستغنى عن زعمهم هو الباقي

لا الموجود حوسنها فرق مع ان المعدوم مستغنى عنهم وكونه
ليس حذ هبه ممنوع واستدعا الاختيار سبق المعدوم ممنوع
ايضا على ما قرره الاحمد مع ان الاختصاص بمسبوق العدم
غير الاختصاص بالمعدوم وورد بان مراد القائل استغناء الموجود
عن الفاعل في الزمان الثاني وهو زمان البقاء لان زمان
ابتداء الوجود وتوابعه ان المعدوم الخ في غاية السقوط لان
استغناه في عدمه وهو لا ينافي احتياجه بعده مع ان اللازم
تما ذلوعدم جوارز تعلق القدرة بما يتصف بوجوده هو ان
ذلك التعلق قبله لا عدم تعلقه الا بما يتصف بالوجود اصلا
حتى يجب تعلقها بالمعدوم لجوارز كون التعلق والمتعلق
قد يمين وما قالوه من ان الترتيب لا يكون الاحاد ثالا استدعا
الاختيار سبق العدم مدفوع بان تقدم الاجاد الاختيار رب
على وجود المعلول كتقدم الاجاد الايجابي عليه في كونه
ذاتيا لازما ثانيا فالترتيب المختار كما لموجب يجوز ان يكون قد يما
فان قلت انا يعلم باليد يهية ان القصد الى اجاب الموجود
محال فلا بد ان يكون مقارنا لعدم الاثر قلت تقدم القصد
على الاجاد كتقدم الاجاد على الوجود في كونها بالذات فيجوز
مقارنتها للوجود زمانا لان المحال هو القصد الى اجاد منف
موجود بوجوده قبل لا بوجوده هو ان ذلك الاجاد ويمكن
دفع السؤال بان مراده بما لم يوجد الا من المعدوم لان
الموجود الثاني يتصف بالوجود في كل آت وان الفاعل
كما يكون ابتداء الوجود يكون الوجود في الزمان الثالث
وان الوجود فيهما واحد في كل آت يتصف بوجوده ثم يحصل
في آت سابق عليه فيصير عليه في كل آت ان لم يوجد
في آت يليه اي لم يحصل تصافه به في ذلك الا ان لعدم

محيته بعد فالمقصود ان اثر القدرة يجب ان لا يحصل قبل
التعلق فظهر وجه التخصيص بما لم يوجد وان الهدم به
قاعدة القدرة والمشيئة **قول** ما ذكره من ان المراد الزمان
الساني مقبول وكذا ما بعده واما ما ذكره مما ادعي احكام الدفع
به فلا وجه له وهو تصف محله الكلام على ما لا يختمه بغيره
ها هنا بحث وهو انهم ادعوا مخالفة كلام المصنف لما في الكشاف
حتى قالوا ما قالوا وهو غير صحيح فيه لان ما شاء يجوز ان
يريد به ما لم يوجد لان تعلق المشيئة والارادة في المستقبل
يقضي عدم وقوعه في الماضي والحال وانما عدل عن عبارة
الزمخشري للانسارة الي انه بمعنى المشي لانا الثاني في فصله
في البقرة لان المشيئة معتبرة في مفهوم القدرة **قوله**
تدبرها الخ ما اختلفوا في الموت هل هو امر عديم وهو زوال
الحياة عما هي من شأنه او وجودي وهي كقيته تصاد للحياة
كما ذهب اليه كثير من اهل السنة حتى زعم بعضهم ان من عرفه
بزوال الحياة عرفه بلازمه دون حقيقتها انما المصنف الي
تفسير على القولين وقدم اعتبار الهدم لان المتبادر الاقرب
فاذا كان عديم لا يكون مخلوقا فيفسد الخلق هنا بالتقدير
وهو يتعلق بالوجودي والعديم فلا يتم الاستدلال بهذه الاية
على انه وجودي كما وقع في كتب الكلام **قوله** او وجد الحياة
وانزالها حيا قد ربه قيل ان اراد ان الموت ليس عدما مطلقا
صرفا بل هو عدم مسمى مخصوص ومثله يتعلق به الخلق عد
والاجا دلالة اعطاء الوجود ولو لغيره وكونه بعين حقيقي
للخلق بعيد لان الظاهر ان المعتبر فيه وجوده في نفسه وقد
قبل انه على تقدير مضاف اي خلق اسباب الموت وقبل الخلق
ليكون بمعنى الاجاد ومعنى الانشا والانباء وهو بالمعنى
الساني

الساني يجري في العدييات وهو معنى مجازي شامل للمعنى
الحقيقي وهو مراد المصنف ولا يخفى بعده عن عبارته وقيل
انه اراد به الوجودي لكنه غير منه بانزالة الحياة
لانه لا يزم له ولا يخفى ما فيه من التعلق واما القول بان
غلب الخلق على الانزالة هنا فلا معنى له وقوله حيا قد ربه
حسب بمعنى قدر وما صدر به او موصولة عبارة عن زمان
تقديره وليس هذا السارة الى ان التقدير معتبر في مفهوم الخلق
كما توهم فالظاهر انه اراد ان المراد بخلقها خلق زمان ومدة معينة
لها لا يعلمها الا الله فاجادها عبارة عن اجاد زمانها مجازا
قوله وقدم الموت الخ السارة الى ان الموت ان كان العدم مطلقا
سوا كان سابقا لاحقا في احد الوجوه في تلك الاية فتقدمه
فلا بد لسبقه على الوجود وهو عدم الحياة عما هو من شأنه فان
اريد به العدم اللاحق لانه عدم الحياة عن اتصف بها بتقدير
لان فيه عظمة وتذكيره رادع عن ارتكاب المعاصي وهذا الحسن
من جعله مبينا على الاول وانه ما تعلق الخلق به خص بالعدم
الطاري لانه تكلف ما لا حاجة اليه وكذا ارادة الساني
وانه يكفي لتقدمه نوع العدم اذ لا يميز فيه **قوله**
ادعى الى احسن العمل بما بيننا من انه عظمة وتذكيره ولذا ورد
الكروانها دم اللذات وفي الحياة ايضا داعية له لان من
عرف انها عظمة عظيمة وكان ذا بصيرة دعته الى العمل ايضا فلا
يتوهم انه لا داعية فيها وانما ذكرها باعتبار توقي العمل
فيها **قوله** معا حلة المختبر الخ يعني ان البلا بمعنى الاختار
تقتضي عدم العلم بما اختبره فهو غير صحيح في حقه تعالى
ولذا جعلوه هنا استقارة تمثيلية او تعبئة على تشبه عالمهم
في تكييفه تعالى لهم بتكاليفه وخلق الموت والحياة لهم وانما

لم وعقوبته بحال المختبر بفتح ويجوز كسرهما ولذا اختاره من قال
بين التشبيه في جانب المختبر بالفتح دون الكسر لأنه اقرب لرعاية
الادب ومن قال إنه لا رعاية فيه للادب لوجوب كونها بمعنى
الاية الكريمة ذلك لم يأت بشئ غير اساءة الادب **قوله**
بالتكليف لا يجوز تعلقه بغير ملكم وبالمختبر ولا يرد عليه ما قيل
من انه يقتضى وجود مختبر بالتكليف الالهي اختيارا حقيقيا
ولا وجود له اذ الموجود مكلف غير مختبر لانه لا يتعنى ارادة
التكليف الالهي ولو سلم فيكفى فرض وجوده لصحة التشبيه
وقوله ايها المكلفون اسارة اي تخصيص الخطاب بسوا
لان غيرهم لا يجري عليه ذلك والمخصص له هنا العقل لا الخفي
قوله اصوبه واخلصه الصهران للعمل والصواب ما كان
على وفق ما ورد عن الشارع والخالص ما كان لوجه الله سالما
عن الريا واتى باسم التفضيل وان عم الخطاب جميع المكلفين
خيرضا على اجتناب القبيح وان لا يعنى به اصلا وانما النظر
الي المحاسن على مراتبها واحديث المذکور من سورة هود
مرفوع عامع ببيان وهو على هذا اسما مل لاهل القلب والجوارح
قوله المتضمن لمعنى العلم الخ توصيف متضمن للتعليل
فان فعل البلوي لا ينصب مفعولين بلا واسطة وقوله
ليس هذا في باب التعليل الخ وقد ذكر في سورة هود انه
تعليل وهو مما يسأل عنه قدما لما بين المحليين من التعارض
وقد تقدم الكلام فيه مفصلا فنذكره وقوله لانه يحل به
هكذا هو في بعض النسخ وفي بعضها بها فقبل عليه الوجه
تذكيره ولا حاجة اليه وقوله وتوقع الجملة خبرا عما
في الاصل لان الفعل من التواضع **قوله** الذي لا يعجزه
اي بيان لا يتباطه بما قبله لكنه قيل عليه انه انما يناسب
كون

كون الغرض من البلوي تمييزه عن احسن ممن اسأحتى يكون
تذبيلا وفيه نظر لانه قد يوجد بان ما ذكر الا حسن
والحسن عملا ثم تكيله بانه لا يعجزه عقاب الحسى وقوله
لمن تاب منهم قيل انه تبع فيه الترخيري وهو مناسب للذهب
اهل السنة والمناسب له ان يقول لمن ساء ويدفع بانه
انما خصه لانه المناسب للمقام والمفخرة لمن تاب لا تنافي
المفخرة لغيره اذ اشأ وقوله تاب منهم الضمير لمن اسأحتى
نظرا لمعناه او هو للناس المعلوم في السياق **قوله**
مطابقة بفتح الي انما اسارة الي ان المصدر بمعنى اسم
المفعول او بيان لما عمل وقوله بعضها فوق بعض
مبتدأ وخبر والجملة مفسرة لقوله مطابقة وكون بعضها
مرفوعا بقوله مطابقة سهو لانه كان كذلك قيل مطابقا
وكذا جعل فوق منصوبا بفتح الخاتمة متعلقا بمطابقة
ويجوز كونها جملة حالية وما اذكرناه اسهل واولي وكون
مطابقة مصدر على انه تفسير لمصدر اخر وقوله اذا خضفتها
بفتح التاء على ما عرف والخضف كالخياطة في الجلد وقوله
وصفق به هو يتقد به بضاف او مجاز لتعوي ان لم يقصد
المبالغة والموصوف سبع وكون الوصف للمضاف اليه
العدد ليس بلازم بل اكثر في وقوله او خوات طباق
على انه جمع حامد لا يوصف به وايضا الطبقة المرتبة
والسموات ذات مراتب لان نفس المراتب ومن لم يفهمه
قال حق العبارة او جمع طبق اذ لا تنس الحاجة اذا لم
جعل جمعها على التقدير وانما المحسج له المصدر رتبة
ولا غبار عليه في التخصيص ايضا وقوله طويقت طباقا
هو مفعول مطلق والجملة صفة وما قيل من انه يجوز

نصب طباطبا على الها لينة لان سبع سموات معرفة لشمسها
للكل مما لا وجه له لان كونه ساحلا للسموات كلها
وليس غيرها لا يصيرها معرفة فانها كالشمس لا فرد
لها ولا يجوز نصب الحال المتأخرة عنها كقولك طلعت
عينا شمس شرقه **قوله** كرجة بفتح الحاء وهي
الساحة لا يسكنونها حتى يكون سهوا لانه لم يسمع طنقة
يسكنون الباطن كما تقولهم وقوله فان كلا الخ وفي نسخة كان
او كما قيل بعضه يفوت بعضها والاهر فيه سهل **قوله**
صفة ثابتة والاولى قوله طباطبا او الجملة وهو
طابقت طباطبا في حرو ولا يلزم الاقتصار على الاول كما تقولهم
قوله موضع الصدر وهو فنهى فان قلت قال ابن
هشام في الباب الرابع من المعاني الجملة الموصوف
بها لا يربطها الا الضمير اجماعا كورا او مقدر اقلت
ليس كلام ابن هشام نص يلزم المصنف اتباعه والتوفيق
بينها بانها اذا لم يقصد التعظيم كما قاله بعض المتأخرين
ليس بشئ لانه لا يدل له من تلكه سواء كانت التعظيم وغيره
قوله للتعظيم لاضافته لاسمه تعالى اضافة
تشرى والاشعار المذكورنا ظر مخصوصية الرحمن
وكونها نعا لان السفليات مستمدة من العلويات
على ما تقر في الحكمة مع ما فيها من الاجرام المنيرة
وكونها ادله للساري وجوازية الى غير ذلك قيل
وفيها اسكارة الى قياس تقديركه جازي فيها من
تفاوت لانها من خلقه تعالى وما تربي في خلقه
من تفاوت وعلمه من انكث فلا وجه لما اورد عليه
فلا تطول بايرادها ودفعه فتأمل والمراد بالتفاوت

كما قاله الامام تفاوت بويرث نقصا كما قاله السدي
لا مطلقا اختلاف الخلقه وبتدفع الاعتراض على
القياس **قوله** متعلق به اي بما قبله تغلغا معني ياء
كما انما رايه بقوله على معني النسب اي عن الاخبار بما
قبله فانه سبب للامر بالرجوع لما يعتري بعض
الساحيين من البشوية فيه وربما يقع الغلط بالنظرة
الواحدة فهو في المعنى جواب شرط فقد راي ان
كنت في ريب منه فارجع اليه فلا غلط في تقديره بعد
ذكر النسب السابق فتأمل **قوله** اي قد نظرت اليه
مرارا هذا مستفاد من قوله فارجع اليه على سبق
النظر وكونه مرارا من المضارع فانه يدل على التجدد
الاستمراري ومن غفل عن هذا قال انه من الواقع
لا من مقتضى الكلام فانه لا يفيد كونه مرارا فانهم
وقوله ما اخترت به بصيغة المجهول والخطاب
او المعانم والاسناد الى ضمير المتكلم **قوله** رجعتين لغرضين
هو بيان لمنطوقه بحسب ظاهر اللفظ ثم بين المراد بقوله
والمراد الا وقوله ولذا لك اي تكون المراد التكريرات
الحسود لا يقع بالمرتين فقط واجوابية تقتضي الملازمة
ولا يلزم ذلك من المرثية غالبا ولذا اتفاه بعضهم فلا يرد
عليه انه يقع لبعض الاخر والاسيما بعد دقة النظر
على ما يقتضيه السياق فارجع البصر وهل **قوله**
بعيد عن اصابة المطلوب قال في الصحاح حبات الكلب
طردت وحبات الكلب بنفسه يتعدى ولا يتعدى والحساء
الكلب ايضا وحباته حباته حباته اي سدر انتم
ولو سدر بالسدر وهو تحوير النظر كما حكى رابع قوله

وهو حبير لان مالهما واحد فلذا لم ينظر اليه المتعنى مع
انه اقرب ومن غفل عنه اعترض عليه بما ذكر مع ان
فيها اختاروه بمالته وبلاغة ظاهرة فلذا اخذوه من
خا الكلب المتقدى عاى انه استعارة كما انكاريه بقوله
كاند الخ والصغار بالفتح الذك فهو استعارة لذك الخبية
فانهم **قوله** اقرب السموات الى الارض اسارة الى ان
الدينا مهننا صفة من دنبا معنى قرب وقوله بلكواكب مضية
فالاستعارة الى في الجميع ابتداء لروى المعرد تم جمع وكلاهما
صحيح فلا وجه لتعني احدهما كما في الاختصار من القصور
وكان من اقتصد على الاول نظرا الى ان الهيئة بالجمع واقتلان
درالدها مبين في علم الهيئة واهل السريعة لا يلتفتون
مثله فلما حملوه على ظاهره ومن خالفهم اوله بما ذكر **قوله**
اذ التزيين باظهارها عليها حتى التزيين بها لانها انما تزي
عليها ولا يبري هرم ما فو قها فلا حاجة الى القول بانه
على مقتضى انها مرم لعدم التمايز بينهما فان تزي على كجها
متلاية على بساط الفلك الا لزيق الاقرب وقوله والتكبير
اي في مصابيح اى مصابيح ليست كمصابيح الحكم التي تفرزها
ولم يجعله للتفويج لان هذا النسب بالمقام واعلم ان
قوله اضاعة السراج فيها الظاهر ان ضمير فيها يرجع للمصابيح
كما صرح به في بعض الحواشي بنا على ان المصباح عقد السراج
لان السراج نفسه كما في الصحاح اذ لو اريد ذلك لم يفتح الى
قوله فيها وحينئذ فالمصابيح مجاز عما حل فيها وهو السراج
والسراج مجاز عن اللواكب فغيبه نحو ر على نحو الحاجة
اليه مع تضرع اهل اللغة بان المصباح السراج ايضا واعادة
ضمير فيها على الليل بعيد جدا ولو رجع ضمير فيها للسماء

استغنى عن هذا التكلف واظهار اندامه **قوله** بانقضاء
الشهب المسببة عنها الخ هذا ايضا عاى ما قرره الحكم من ان اللواكب نفسها
غير منقضية وانما المنقضى تسعل نارته تحدث من اجزاء متصاعدة
تلك النار لكنها بواسطة تنحني اللواكب للارض فالنحو في
اسناد العمل اليها او في لفظها وهو مجازا هو سايط ولا مانع من جعل
المنقضى نفسه من جنس اللواكب وان خالفوا اعتقاد الحكم واهل
الهيئة وكنت في النصوص الالهية ما فيد رجوع الشياطين **قوله**
وقيل الخ مرصدا لانه خلاف الظاهر لما تورد والرحم يكون بمعنى
الظن مجازا معروفا وقوله المفجوس المراد به من يعتقد
تأثير النجوم ويجزم بما ينسب لها من الاحكام لانه المحرم
واما غيره فليس محرم وقوله جمع رحم وقيل انه مصدر
هنا بمعنى الرحم ايضا وقوله سمي به الخ فصارت له حكم
الاسماء الجامة ولذا جمع وان كانت الاصل في المصناد
انها لا تجمع **قوله** من الشياطين وغيرهم الخ اسارة الى انه
تعميم بعد التخصيص لدفع اقسام اختصاص العذاب
بهم ولا تكرا ر فيه كما تقول نعم لو حمل على غير الشياطين
ليخلوا من بشرة التكرار ويوافق قراءة النصب معنى كان
حسنا **قوله** صوتا لصوت الحير فهو استعارة تفرجحة
وقوله لها اما على ظاهرها والمراد لها نفسها او لاهلها
بتقديس المصنف او النجوم في النسبة وتشبيه اصواتهم
او صوتها بصوت الحير في قبا حنه وكونها صوتا متكررا ولا
مكينة فيله بان تشبيهه هي او هم بالحير فانه لا حسن له
هنا لانه يشبهه به في الجهل والبلادة وليس هذا محله
كما تقولهم وفي اللسان سمعوا شقيقا احوالها من تقدم
طرحهم فيها ومن انفسهم كقولهم فيها فيرو شريق

واما النار تشبها بحسبها المنكر القطيع بالشهيق واعترض
بانه قد مر في قوله احسبوا فيها ثم لا يكون لهم الار فير
وشهيق فيها انما يكونان لهم بعد القدر في النار وبعد
حاقيل لهم احسبوا فيها فلا يثبت كون الشهيق هنا
لاهلها وورد بان ما ذكرتم انما يدل على انحصار حالهم
بعد ذلك في الرفير والشهيق لا على عدمها وقوعها منهم
قبل واما كونه غير ثابت السند فلا يدفع الاعتراض على
الرفير محضه وكونه ليس عقب الالعا لان الزمان الدال
عليه اذا اتسع جدا كونه المراد منه نفي الشهيق فانه
كله نفي والمرحل المقدر **قوله** تعالى في الفيض الغيظ
كما في الصحاح الغضب للعاجز وقيل انما مراد منه ان على العاجز
يقال غضب عليه وله ولكن لا يوافق قوله والكافي
الغيظ الا ان تجعل مجازا من قبيل المشد سو اكان الوصفان
لشخص ام لا والتحقق ما في شرح الفصح للرزوقي انه
الغضب او اسوه وقوله تنفرق تغير للتميز هناك
وان المراد به التفريق والتقطع كما يقال تقطع وتمرق عقسا
قوله وهو تمثيل لسدة اشتعالها بمعنى شبه اشتعال
النار بهم في قوة تأثيرها فيهم وايصال الضرر اليهم باعتبار
المتناظر على غيره المبالغ في ايصال الضرر اليه فيكون
استقارة نظريته والتمثيل بمعنى التشبيه الى كلام
ويجوز ان يكون المعرجه معا تمثيلية تابعة للمكبنة بان
تشبههم في سدة غلبتها وقوة تأثيرها في اهلها
باسان سدة يد الغيظ على غيره مبالغ في ايصال الضرر
اليه فتوهم لها صورة كصورة الحالة المحققة الوجدانية
وهو الغضب الباعث على ذلك واستعير لتلك الحالة المتوقفة
الغيظ

489
الغيظ كما في شرح المفتاح السريغي واما ثبوت الغيظ الحقيقي لها
بخلق الله فيها ادراكا فبحث اخر لكنه قد قيل هنا انه لا حاجة
الى ادعاء التجوز فيه كما لان تكاد تباها كما في قوله يكاد يربها
بضئي ولو لم تمسسه نار وقد صرح به علما المعاني في بحث
المبالغة والفاو ودفعه طاهر فتدبر **قوله** ويجوز ان
يراد غيظ الزبانية فلا تمثيل فيه لكنهم قالوا الاسناد فيه
مجازي او على تقدير المضاف سو اكان الشهيق لجهنم اولها
او للزبانية واما الفوران فليس الا لجهنم والمراد اسناد
تكا وتميز لا الغيظ كما توهم حتى انه يقال انهم يسند لهم
صريحاً ولا ضميرها لانه مصدر لا تتحمل الضمير ولا حاجة
الاتكال في ان اصله غيظها **قوله** جماعة من الكفرة مطلقاً
غير الشياطين لقوله فكذبنا ولا حجة فيها لمن قال في
المرجئة لا يدخل النار غير الكفرة كقوله وللذي كفر
الى على قراءة المرفوع فان الحصر فيه اضافي بقريته النصوص
الواردة في تعذيب العصاة وقوله بخونكم الى اسارة الى
معنى الانذار والندير وحمل النذر على ما في الغول من
الادلة خلاف الظاهر **قوله** تعالى سالهم خزنها الى سوال
هنا ليس سوال استعمال كما اسار اليه المصنف بقوله وهو
توبيخ وورد قال بذلك في الزمرد لا يدل على انه حقيقي
كما توهم وهو عني عن ابيات لمن له ادنى ادعاء **قوله**
فكذبنا الرسل الى وافرطنا في التكذيب فيه اسارة الى ان النذر
هنا في معنى الجمع او هو بيان لحاصل المعنى بعد المتأولة
كما سيأتي وقوله تعينا الانزال والارسال راسا هو تفسير
لقوله ما انزل الله من شيء وراسا بمعنى بالكلية كما في
المكمل شرح المفصل وقوله بالغنائ سببهم الى الضلال

اي حيث قصر واحالهم عليه وجعلوه مستغرقين فيه كانه لحاظ
بجميع جواباتهم ثم وصفوه بالكبر وقوله فالنذير قرنه بالغاء
التفريق لانه منهم من تفسيره السابق من قال ان الغالب
في نحوها لم يصب وقوله بمعنى الجمع لانه فعيل وهي صيغة
يستوي فيها الواحد وغيره فيوافق قوله انتم على الجمع
قيل ولم يجعل جمعا كالعبيد لانه لا يعرف له مفرد يصلح ان يكون
هذا جمعا له وفيه نظر وقوله او مصدر الخ فهو بحسب الاصل
يطلق ايضا على الجمع لانه يلزم الافراد والمضاف المقدر معه
في معنى الجمع ايضا لاطلاقه على ما يعم القليل والكثير فيقضي
عن الجمع فهما وجهات معناه والمبالغة بجعله عين الانذار
ومنعونه معطوف على مقدر **قوله** او الواحد معطوف
على الجمع وقوله والخطاب الخ توجيه لا يتم على هذا التقدير
وقوله على التقلب واصله انت وامثالك فادخلوا في
الخطاب تغليب الانذار واحد واما عدم اطراد كانه
لا يشمل جنس اول فوج ارسل اليهم وياتيهم ولا من كذب رسوله
دون من قبله فيعلم دفعه مما **قوله** او اقامة تكذيب
الواحد الا فيكون واحدا لكنه جعل جمعا ادعا والظاهر انه
في الحكاية وقيل ارسل واحدا ويدا كثيرا تحقيقا فروع في
الحالات وقوله قالت الافواج الخ لا يخفى بعدة لان السؤال
جواب كلما وهذا جوابه فيلزم وقوعه مع كل فوج على حده
وادعانا خاخر الجواب الى اجتماع الكل في جهنم لا يلائم السياق
قوله جا الى كل فوج منا فهو بيان للمعنى المراد حينئذ
لانه على حذف المضاف وتزعم الخافض كما قيل وقوله
يجوز ان يكون الخ هذا على تقدير كون النذير واحدا
لانه تاويل مخالفا للظاهر فلا يرتكب من غير داع له وان

صح في الاول ايضا وقوله على تقدير القول اي قات لهم الزبانية
بعد اجتماعهم وانما قدره ليه يبط بما قبله وقوله فيكون الضلال
الخ وهو على الاول في مجاز الكون لانهم ليسوا الا في الضلال
وعلى الثاني يجوز بالسبب عن المسبب ولذا المصنف في تفسيره واما
كونه بمعنى الهلاك المذكور في الكشف فمعنى اخر غير ما ذكره
المصنف فمن ادركه في كلامه فقد سهي كما قيل ولا يخفى ان
الحمل عليه محال وان كان بعيدا فهو سهو تعسف من قائله
قوله فتقبله الخ اشارة الى ان السماع والعقل هنا بمعنى القبول
والتفكير لقوله لو كنا اذ لو كان على ظاهره كان واقعا فالمعاني
كلامه للتفصيل والتفسير واول التردد لانه يلقى انتقارا منها
لخلاصهم من العبر او للتنويع فلا تاتي في الجمع وقيل انه اشارة الى
تسمي الايمان التقليد والتحقق او الى الاحكام التقديرية
وغنها وهو تعسف بعيد وقوله في عدادهم الخ لانهم اذا دخلوا
معهم كانوا من جنسهم وليس فيه اشارة الى ان العبر انما اعدت
للسياطين كما في هيت لك وسقياله فاتي به بهما ثم فسره لانه
اوقع وارسخ في النفس وقوله فاستحقهم الله سبحانه مع
استحق حذف الزوائد ولم يفسره بسحقه استحقاقه انه الظاهر
ليعبد انه تعالى جازاهم بذلك على منع فعالهم وحاويل مح
ان لم يفسره بسحقهم الله مع استعماله لعلته ورد بان لم يحي
سحق بمعنى بعد الا لزاما وفيه نظر وقوله بالتفصيل اي
في الحالات العنة ثقيلة بالنسبة الى السكون **قوله** والتقلب
للإيجاز والمبالغة والتفصيل قليل ان المراد ان اصحاب
السعر وهم الشياطين غلبوا على الكفرة اذا الظاهر ان يقال
فحقا لهم اي للعايدين بل جانا الخ ولاصحاب السعير الذين
هم الشياطين فغلب للإيجاز وهو ظاهر والمبالغة في ابعاد

الاولين اذ لو افرج بالذكر امكن تفاوت الابعاد بان يكون
ابعادهم دون ابعاد الشياطين لجعلهم الشياطين
اصلا وانفسهم بلحققة بهم في ما كنا في اصحاب السعير فلما اتموا
اليهم دل على ان ابعادهم لا يقصر عن ابعاد اولئك وفي جعلهم
من اصحاب السعير مع انهم ليسوا منهم على الحقيقة والتقليل
للاشعار بان الابعاد لكونهم اصحاب السعير لترتب الحكم على
الوصف المشعر بعليته لا من الفالدالة على ان تعيدهم عن حميتهم
لاختيارهم للمعاصي المدخلة لهم السير كما توهم واورد عليه ان
اختصاص اصحاب السعير بالشياطين غير صحيح لان سائر
الكفرة يدخلونها وليس المراد من كونهم اصحابها الا ذلك كما
قال تعالى انما يدعوهن زينة ليعرفن من اصحاب السعير وكونه
اعداده للشياطين خاصة ممنوع لقوله تعالى انا اعتدنا
للكافرين سعيرا ونحوه وقوله اعتدنا لهم عذاب
السعير لا يدل على الاختصاص وقول المصنف في عدادهم
انما صرح في خلافه وايضا فالكفرة اذ لم يكونوا من
اصحاب السعير حقيقة فكيف يفيد درجهم فيهم
التقليل ورد هذا الرد بان لا يلزم مما ذكر اختصاص
السعير بالشياطين بل يكفي كونهم اصلا في دحوق لها
الحق بهم الكفار كما يدل عليه قول المصنف في عدادهم
وجملتهم فالداخل في السعير قسمان ومقتضى الظاهر
ذكرهما في الدعاء فعدل في عينه عنه وغلب اصحاب
السعير الدال على الاصله كما يشهد به الذوق وهذا
لا يحصل له وان تلج به قابله فالظاهر ان يقال اصحاب
السعير له معنى في اللغة وهو كل من دخل نار المسرة مطلقا
اولا زهنا كما تفيد الصحبة في عرف اللغة ومعنى في عرف الشرع

491
في اللغة وهو كل من دخل نار المسرة مطلقا اولاهما كما تفيد
الصحبة في عرف اللغة ومعنى في عرف الشرع فانه ورد ان جهنم
سبع طباق لكل طبقة منها اسم يخصها والسعير واحدة منها
مخصوصة وقد صرح به المفسرون وورد في الاحاديث وذكر
المصنف في سورة الفتح حيث قال وقيل السعير نار مخصوصة
في الطبقة المعدة للشياطين حيث قامت القرينة على ارادة
معناه اللغوي او العرفي يعمل بها ويكون هذا كالدابة وهنا
ما قبله دل على ان المراد منها الطبقة المخصوصة فيكون مجازا
في الاخرى والتقليل وغيره ظاهرا كما فسره بذلك وهو الذي
اراده هذا القائل وحينئذ فلا اشكال عليه اصلا وهذا كلام
لا اعتبار عليه واما التقليل فانهم لا يتبع اصحاب السعير عدوا
من جملةهم ومثله يكفي له وان لم يكونوا منهم حقيقة وقيل مراده
تقليل الكفرة عن الفسقة والاصل سحقتهم وسائر اصحاب
السعير فقلب الاكثر على الاقل ورد بان فسقة المؤمنين لا يطلق
عليهم اصحاب السعير لا فادته التاييد والخلود في عرف القرآن
وايضا لا يجوز فيه حينئذ والتقليل كالمجاز وايضا المؤمنين
لا يستحقون الدعاء بالابعاد عن الرحمة الا ان يراد بالتقليل
تعميم الحكم بالجمع في لفظ واحد وبالجملة فان هذا من مشكلات
هذا الكتاب وقد اكره علماء الروم الكلام فيه وحكم بعضهم بعدم
صحته نسخة التقليل وقال الصحيح التعبير بالكرام يعني ان
الاصل ذكر الفعل والضمير فغير الاسلوب وحذف الفعل لايجاز
وهو ظاهر وللمبالغة لذكر المستحق مبهما من غير بيان من
هو ومن يستحقه وجبا بقوله لاصحاب السعير بيان له
ولو ذكر هذا الفعل فانه هذا المعنى وعدل عن الضمير للتقليل
فان علة اللعن كونهم من اصحاب السعير باختيارهم الكفر والتكذيب

لا اعترافهم بذنوبهم وقيل عما ذكره في هذا القيل اصحاب السعير
الكفرة لاشهر الالكه المغلوبون كما صرح به القائل فتاتي كونهم
اصحاب باعتبار الاكثر ولا يلزم منه خلود الفسقة الا انه
يرد عليه انه لا يجوز فيه ايضا وليس بشي لانه مجاز بحسب
المعنى المرعي وهو كاف لصحة وايضا قيل انه مثل من التقليل
ينسب فيه بالاكتر مما يختص به لغيره كما في قوله اولتعودن
في ملتنا وهو لا يتيسر هنا لان الوصف المذكور للمصاة ايضا
ولا يخفى فسادها لانه للتاكيد فلفظ يكون لهم وما او رده
غير وارد لانه اذا كان من التقليل لا يكون اصحاب السعير
وصفا للفسقة حقيقة فيكون مجازا ولا يخفى ما فيه من
الخطب والخلط وقيل في توجيهه انهم لما جعلوا الشياطين
في صحبة السعير اصلا وانفسهم دخيلا واقتضى ذكر الاشقياء
باسرهم تقيما دعما للعن لجمهم كان الظاهر ان يقال سمحا
لهم اي للقاتلين بلى اليه ولا اصحاب السعير الذين هم الشياطين
فقط على انهم الا انه غلب الثاني فعبر عن جهلهم باصحاب
السعير تجوزا على زعمهم لغوايد الايجاز وهو ظاهر والمبالغة
في ابعاد الاولين اذ لو افرد بالذكر امكن ان يكون ابعادهم
دون الشياطين فلما سوي بينهم في المبالغة دل على ان ابعادهم
ليس ادون من ابعادهم والتقليل لما روي حصول الكل
منها بدون التقليل لا ينافي جعل الكل فائدة ولو سلم حصول
الكل بدونها فالمتصور بيان فوايد التقليل ولا حاجة في صحة
لنكتة وقيل سياق الكلام يقتضي ان يقال فسحقا لهم ولغيرهم
من اصحاب السعير لان ترتيب السحق انما كان على المعرفين بذنوبهم
وهم من جملة اصحاب السعير فترتيب السحق على جميع اصحاب
السعير تغليباً من اسناد حكم البعض للكل كما في لتعودن في

492
في ملتنا والتقليل كما يكون مجازا لغويا يكون عقليا كما هنا اما
الايجاز فظاهر لانه او جز من لهم ولغيرهم من اصحاب السعير
فان مساقده وان لم يقتض اسناد السحق للمعرفين بذنوبهم
فقط لكن مقتضى البلاغة التعميم لمن عداهم ايضا فان اسناد
السحق الى الجميع بعبارة او جز مما ذكره وكذا المبالغة اذا اسناد
السحق الى الجملة في مقام الاسناد الى البعض فيد مبالغة ظاهرة
والتقليل لانه يعلم ان استحقاقهم السحق لكونهم من اصحاب
السعير وقيل التقليل هنا غير المصطلح لان المراد به تعميم
الحكم وهو سحيق لوجود التعميم بدون هذه الامور الا ان يراد
التعميم بطريق مخصوص وبقيت هناك كلمات لا طائل تحتها
تركناها خوف الملل **قوله** يخافون عذابه انه هو بيان لما حصل
المعنى او اشارة لتقدير المضاف او للتخويز في النسبة وقوله غلبا
بمعنى ان قوله بالغيث طرف مستقر حال من المنقول المذكور او
المحذوف او الفاعل والغيث بمعنى الغائب وقيل بمعنى الغيبة
والخفا وتفسيره بغايبا لتوضيح الحال لا لان الغيب بمعنى
الغائب ولا وجه له او هو صلة يخشون والغيث بمعنى الغائب
ايضا او هو تسمية بالصدر او مخفق غيب كلن والبالا استعانة
وال موصولة او معرفة والغيبة عن عذابه ظاهرة وعن اعين
الناس بمعنى عدم الريا ولو اتقى على ظاهره صح ومعنى غيبة
عنهم كونه لا يدركه الحس ولا تقتضيه بديهته العقل كما مر
في البقرة سئلته فتدبر **قوله** لذنوبهم بيان لتعلق الفقرة
لالتقدير مضاف في لهم لان عطف قوله واجركم يا باه
وقوله يصفرون لذ ايد الدنيا لان كبر الاخرة بالنسبة لما
يتقابلها وهو اجر الدنيا وجملة ان الذين يخشون الا مستأنفة
في جواب سوال مقدر نشأ من ذكر الكفرة وهو ما حال من احسن

عملا وقوله واسروا الى مطوف على مقدر تقديره والتقوه في
السر والعلن واسروا الى وقوله بالضماير الى فيدل على استواء
السر والجر عند لانه يعلمها قبل التعبير عنها فكيف بعد فسوا
السر والجر **قوله** سرا وجهرا وفي نسخة او جهرا وهو
منصوب بنزع الخافض او هو تمييز وكون نسبة التعبير
لايهما فيها مكابرة والتقدير سرا كان او جهرا وقوله من اوجد
الاشياء الى جميعها حق السر والجر فكيف لا يعلمه والخلق يستلزم
العام وقوله السر والجر اشارة الى انه المفعول المقدر بتقرينة
ما قبله وانه حذف لجر الاختصار دون قصد العموم لان
المقصود انتفاء السر والجر ليد ولذا قدر مفعول خلق عاما
اشارة الى انه من مقدمات الدليل وهو اللطيف الخبير مسوق
ليسان استلزام الخلق للعلم ولو قدر مفعول العلم خاصا كان
خلوها عنها فيكون مستغنى عنه وان خص بالسر والجر كان
لنوعا غير مفيد فتأمل **قوله** المتوصل علمه الا فيكون علم
محيطا بالجزئيات والكليات فكيف لا يعلم بالسر والجر من هذا
سأنه قال القرني انما يستحق اسم اللطيف من يعلم دقائق
الامور وغوامضها وما لطف منها ثم يسلك في اتصالها
سبل الرفق دون المتف والخير هو الذي لا يرب عن علمه
الامور الباطنة فلا يتحرك في الملك والمملوك درة ولا تسكن
او تضطرب نفس الا وعنده خبرها وهو بمعنى العليم وقوله
اولا يعلم الله من خلقة يعني ان من مفعول والعايد مقدر
حينئذ ولا يصح ان يكون خلق عاما لانه لو قصد العموم قيل
ما خلق فلا يراد انه تقييد للشيء بنفسه ولا عبارة عن السر والجر
لان من لا يعقل فلا وجه لتوهم مثله **قوله** يستدعي ان
يكون ليعلم مفعول اي خاص كما قيدوه ليفيد لانه لو لم يكن له

مفعول خاص بان يقدر عاما او لا يقدر لانه في معنى العام
المقدر وكانت لجملة حالية يكون تقييد للشيء بنفسه لانه
علم ما ظهر وما بطن بمعنى علم كل شيء فالمعنى لا يعلم كل شيء
وهو العالم بكل شيء وهو لعمري غير مفيد فان قلت اذا نزل منزلة
اللازم من غير قصد للعموم يكون المعنى ان لا يثبت له اصل
العلم وهو العالم بظواهر الامور وباطنها فاذا المانع منه
قلت لانه في المقام الخطابى يفيد العموم كما ذكره السكاكي ولو
ادعى ان هنا قرينة معنوية على عدم ارادة وهو عدم استقامته
فالمقصود هنا ايضا ليس اثبات اصل العلم فانه لم ينكر احد
فكيف يثبت له مع الاستفهام الانتكاري وذو الحال فاعلم يعلم
او خلق اذا لا تفاوت بينهما كما قيل وقد جوز فيه كونه معطوفا
على الصلة فتأمل **قوله** لينتاهي المراد باللين هنا ليس
ضد الخسونة بل ضد الصعوبة من قولهم اللدابة لينت الشكامة
اذا كانت منقادة غير صعبة من الذل بالسر وهو سهو لنة
الانقياد كما ذكره الجوهري فهو استعارة كما صرح به الزمخشري
وساقي بيانه وقيل انه تشبيه بليغ لذكر السببه وهو الارض
وفيه نظر **قوله** في جوابها او جيا لها والمناسب استعارة
تصريحه بتحقيقه وهي قرينة للمكنية في الارض حيث شبهت
بالبعير ففيه استعارة تحقيقيه ومكنية فان قلت كيف يكون
مكنية وقد ذكر طرفها الاخر في قوله ذلولا قلت بتقدير الارض
ذلولا فالذكر جنس الارض المطلق والمشبه هو الفرد الخارجى
وهو غير مذكور فيجوز كون ذلولا استعارة والمكنية حينئذ
هي مدلول الضمير لا المصريح بهما في النظم والمانع من الاستعارة
ذكر المشبه بعينه لا بما يصدق عليه كما مر في سورة يوسف
فذكره وقد عقل عنه بعضهم هنا **قوله** وهو مثل الالهكذا

هو في الكشاف وقد بين هو مراده في شرح مقاماته فقال
المشي في مناكلها مثل لفظ التذليل وشرح معنى الذل بوطى
المناكل والتقلب فيها كما ذكرناه في الكشاف انتهى والمعنى انه
ليس هنا امر بالمشي حقيقة وانما المقصد به الى جعله مثلا
لفظ التذلل سواء كانت المناكب مفسرة بالجوانب او الجبال
وسواء كان ما قبلها استعاره او تشبيها ومن لم يقف على المراد منه
قال الواو بمعنى او فانه اذا حصل مثلا لم يكن المناكب مستقاة
لجوانب والجبال بل تشبيه الارض بالبعير على نهج الكناية
ويثبت لها المناكب تخيلا وزاد في ذلك قال المراد تذل الارض
لا تذل البعير كما توهم فاعترض عليه بما مر حتى احتج الى
القول بان الواو بمعنى او المراد هو مثل ان لم تحمل المناكب على
الجوانب والتشبيها ايضا من اجل جعل الارض والمناكب استعاره
مكنية وتخييلية فالجمع بينهما خطأ وهو كله من ضيق المطن
وقلة الفطن فتدبر وقوله لفظ التذليل لو قال المصنف
لفظ التذلل كان احسن ليظهر التفرغ بالفناء ان المراد
به مطلق التسهيل لم يقطع النظر عن كونه تذييل البعير
او الارض كما توهم وقوله فان منكب البعير **قوله** استمير
للجوانب او للجبال وقوله في الذل بلس التذلل اي السهولة **قوله**
او التمسوا الى فالاكل والرزق اراد به طلب النعم مطلقا
وتخصيها اكل وغيره فهو اقتصار على الاعم على طريق
المجاز او الحقيقة وانت اذا تأملت نعيم الدنيا وما فيها لم
تجد شيئا منها على المرء غير ما اكله وما سواه متم له او دافع
للضرر عنده وتقسيمه بالالتماس هو المناسب لقوله استمير
فقوله ما انعم عليكم شامل لتذليل الارض وتكسبها منها
والتماس الرزق في مناكلها **قوله** على تاويل من في السماء

وقضاوه يجوز ان يريد انه من التخويف في الاسناد فند محاز
عقلي وان يريد ان فيه مصانقا فقد اواصله من في السماء
سلطانه فلما حذف المصانق واقيم المصانق اليه مقامه
ارتفع واستتر فليس فيه حذف للمعايد المحرور ولا للمفاعل كما
توهم وقوله او على زعم العرب تركه اولى من ذكره فان بنا الكلام
على زعم بعض الجهلة غير مناسب **قوله** وعن ابن كثير الخ
مذاهب القرافي الهمزتين المفتوحتين اذا اجتمعتا مفصل
في علم القراء فمنهم من ابدل الهمزة الاولى واوهنا في الوصل
لضم ما قبلها وهوزا النشور فاذا ابتدا حقاها واما الهمزة
الثانية فمنهم من سهلها بين بين ومنهم من ابدلها الفا وقد مر
تحقيقه في البقرة في قوله انذرهم الا ان من ابدل قبل يسهل
الهمزة وصلا **قوله** تعالى يخسف بكم الارض قال الراغب يقال
خسف الله وخسف هو قال تعالى فخسفنا به وبد امره الارض
انتهى ولذا قيل ان الباهنا للملا بسد والخسف قد يتعدى
فمن خطاه وقال بلزوم في هذا المعنى وان نصب الارض
بنوع الخافض وهو من الجارة وقوله التردد في البحر والذهاب
هو اصل معناه والمراد به اسما حين الخسف ترجح وتمتن
هنا استدعا كما بيند او لا فليس المراد انها تتلشق وتنقبض
كما توهم وقوله حصاء بالمد هو الحصا **قوله** كيف انذارى
اشارة الى ان النذير مصدر وان الياذ محذوفه والقرا مختلفون
فيها فمنهم من حذفها وصلا وانتهى وقفوا ومنهم من حذفها
في الحالين التثنية بالكسرة وكذا الحال في تكبير اي استعملت
ما حال انذارى وقد رقى على القاعد وعدمه ولا حاجة
الى تعيين النذير به حتى يقال ان الخسف لم يقع وان النذير
به عذاب الاخرة وما بينهما اعتراض فانه تكلف ما لا داعي له

قوله بانزال العذاب المتعلقة بك ان او بانكاره فان المراد في
انكار الله عليهم تعدد بينهم مجازا وقوله وهو تغطية آي
قوله وكعد كذب الخ او قوله فيجعلون الخ لانهم سرور
جزا تلك بينهم ونشئ النفوس منهم **قوله** تعالي صافات
حال في الطير او في فوقهم فان كان حالاً فهي متداخلة او عوطف
لصافات او ليراد وقوله باسقاط اجضعتني فمفعول محذوف
وهو الاجضعة والحق البسط ولم يجعل مفعوله القواد جمع
قادمة وهي مقدم ريش الجناح لانه في مقابلة يقبضه والقبض
للاجضعة وقوله يقبضه من عطف الفعل على الاسم لانه بمعنى
يصفى او قابضات فجعل على المعنى **قوله** اذا ضربني هلجني
الخ يعني مفعول يقبضه الاجضعة ايضا كما قدره في صافات وقوله
وقتا بعد وقت اشارة الى ان الاصل في الطيران حالة الصفي وط
الاعراب فيه والقبض يفعل في بعض الاحيان التقوي بالتحريك
كما يجعله السابح في الماء يقيم به نه احيانا وللحدوه غير منه
بالفعل اشارة الى انه امر طار على المصنف بخلاف البسط
والصفي واما الغم بدون تحريك فلا يكون في الطيران كما توهم
وقوله وله لك عدل الخ بيان لافتاء الاسم في صافات
لانه الاصل التابت في حال الطيران والفعل في يقبضت
لانه طار عليه منحد **قوله** على خلاف الطبع لان طبيعة
الاجسام بما فيها من العناطير الثقيلة التزول الى الارض والخذار
الي جهة السفلى كما يتأهد في الاجسام كلها والتزول فيه الي
قول اهل الطبيعة كما قيل لا ضرر فيه لانه من الامور
المحسوسة **قوله** الشامل رحمة كل شيء نفسه به
لما في صيغته من المبالغة كما مر تقديره وقوله بان خلقهن
الخ متعلق بمسكن لبيان وجه الامساك برحمته وسببه

من خلقهن على هيئة من احاطة الريش وخفته بحيث يصعد
في الهوي ويحرم فيه فلا وجه لما قيل من ان ذكر الرحمن دون
غيره للاشارة الى علته الامساك بعد خلقهن على اشكال
مخصوصة هي اثنان للرحيم في الهوي وهي رحمة اولوا السقطن
وهلكت لانه دعوى بلا دليل وقوله بكل شيء تعدد في الغاضلة
او المحصر واعلى من زعم انه لا يعلم الجزئيات والبصير وقت
في العلم يقال له بصير في كذا اي حدق كما قال الامام **قوله**
عديل قوله او لم يبروا الخ جعل ام متصلة وقال ابو جيان
كفره من المعربين انها منقطعة بمعنى بل لان بعدها اسم
استفهام وهو ملكهم المر بيبينوا وجد منع وقوع الاستفهام
بعدها من الاتصال فان كانوا استفهامين كما المانع منه وان قصد
التاكيد واعلم ان مساق الآية اما لانكار ان يكون للمخاطبين
ناصر وازرق سوى الرحمن واما لانكار كون الاقسام تنصرفهم
وتنصرفهم وعلى هذا اقتصر المصنف وعلى الاول الاستفهام للانكار
ويقدر بعده يقال وعلى الثاني للتخصير ولا يحتاج الى تقدير القول
لان المشار اليه مشاهد بخلافه على الاول فانه لا يصح بدون
تقدير كما قيل وفيه نظر فان التقدير ليس لهذا فتأمل **قوله**
على معنى الم تنظر الخ والصنابع القبض والبسط والاسماك
وما شا كل مما يدل على كمال القدرة ولا حاجة الى جعل الاسماك
متمثلة للصنابع وقوله فلم تعلموا الا اشارة الى ان قوله الحمد
يروا للاستدلال على قدرته على الخسوف والحصب وقوله ام لكم
جند فنيه التفات كما يشير اليه كلام المصنف وثلاثة المبالغة
في التمديد **قوله** الا انه اخرج مخرج الاستفهام الخ اشارة
الى ما قدمناه من ان ام المتصلة استفهامية فلا وجه لايراد
من الاستفهامية بعدها لان كونها موصولة كما قيل خلاف

الظاهر ووجهه بانه عدل عن مقتضى الظاهر لنكتته وهو انهم
لا اعتقادهم بضر اليهم لهم اتي باسم الاستفهام بعد هاتهما كما
بهم كان النصرة ضرورة وانما الكلام في تعيين الناصر لهم وقوله
فوق قوله الخ لم يجعله على التقدير والفرق كافي الكشاف لتكلفه
ولذا اختار هذا الوجه **قوله** ومن مبتدا وهذا خبر وهو
عنده استفهام لا موصول وهذا مذهب سيويه وفيه
الاخبار عن المرفعة بالفتحة وهو جائز عنده اذا كان المبتدا اسم
استفهام او فعل تفضيل كما بين في محله وغيره يجمع هذا مبتدا
ومن خبر وهو في من ان يكون موصولة مبتدا ايضا وهذا
مبتدا ثان والذي خبره وبجمله صلة بتقدير القول اي ام
الذي يقال في حقه هذا الخ فام متصلة او منقطعة والمعنى
امن له هذه الصفات المظلمة ينصركم وينجيكم من الخسوف
والحصب ان اصابكم ام الذي يقال فيه هذا الذي هو جند لكم
ينصركم من دون الله وقوله محمول على لفظه وهو الاضافه ولو
روى المعنى قيل ينصركم **قوله** لا معترض لهم اي غير
تقرير الشياطين وهو في حكم الهم بيان لمعنى الحصر في قوله
ام من يشار اليه ويقال اليه يشير الى ان من هنا موصولة وان
هذا الذي مبتدا وخبر وهو صلة بتقدير القول وانما قدر
القول للاستحسان ان يقال الذي هذا الذي هو جند لكم
ومن مبتدا خبرها مقدر اي لا فرق لكم وجملة الذي خبر عن
الذي سمح جندا وقد صرح في من السابقة بانها استفهامية
فذكر في كل منهما وجه الاشارة الى صحة كل منهما كما حصل امره
متصلة ومنقطعة هنا واما دخول الاستفهام على الاستفهام
فدفعه ان ام هنا بمعنى بل بدون استفهام في قوله اما انتم
تعاونون وقد مر انه لا مانع من اجتماع استفهامين من قال

انه يلزم المصنف حكاية المفرد بالقول وانه يجوز اذا اراد
بالمحكي لفظه او كان من قال انه بمعنى التكلم فينصب
المفرد فقد عقل عما ازاده المصنف ومعنى يقال في شأنه هذا
انه يشار اليه بهذا تخيير الاله فتأمل **قوله** تعالى افمن
يمشي الى حال الهمة معلوم فلا يفيد تقدمها الاستفهام عن
السبب كما توهم ومن موصولة مبتدا ويمشي صلته ومكيا حال
من الضمير المستتر فيه وعلى وجهه ظرف لغو متعلق بمكيا او
مستقر حال والاولى اولى واهدى بمعنى ارشد خبر من
قوله وهو من الغرائب لانه على عكس المعروف في اللفظة
من تعدي الافعال ولزوم ثلاثية ككرم والكرمت وله نظائر
في افعال سيره كانسئل رئيس الطائر ونسلته وازنت البير
ونزفها وامرت الناقة درت ومرتتها واشتق البير رفع
راسه وشنقت واقشع القيم وقشعت الريح اي ازلته و
وكشنته وقد حكي ابن الاعرابي كبه الله وآله بالتعددية فيهما
على القياس وحكاية في القاموس والاعتراض عليه غير متوجه
قوله والتحقيق انهما من باب انقضى القوم بالفاء والضاد
المجتمعة اذا فني زادهم وقد يكتفى به عن الهلاك ايضا والهزة
فيه للصيرورة كالام اذا صار ليئا وانقض اذا صار نائضا
لما في من زوده لغنايه وليست الهزة فيه للمطاوعة وآب مطاوع
كك كما ذهب اليه ابن سدة في المحكم تبعا لبعض اهل اللفظة
كالجوهرى وتبعه ابن الحاجب والرشاح المفصل الا ان
بعض المدققين قال معنى كون الفعل مطاوعا لونه والا
على معنى حصل عن تعلق فعل اخر يتقدم به كقوله باعدته
فتباعد فالتباعد معنى حصل من المياعدة كما يفهم من كلام
سراج المفصل والشافيد ومبانيطة المطاوعة للصيرورة

غير مسلمة وفي شرح الكشاف للشرقي الايتام معنى صير ورثة
ماورا وهو مطاوع الامر مشوي بين المطاوعة والصبر
مع انه ذكر ما هنا بعينه في بحث القلب من شرح المتفاح فليح
هذا **قوله** يمش كل ساعة ويجر على وجهه الخور السقوط
على وجهه وهو معنى الانكباب وكونه كل ساعة عبارة عن
دوامه في حال مشيه وهو استفاد من كونه حال الامن الفاعل
هنا ومقارنا له مع معونة المقام وهو معناه هنا لا في كل
محل وقوله لو عورة طريقة اي صعوبة المشي فيه لما فيه من
الحجارة الكثيرة الكيرة وهو بيان لعدة السقوط والمخاض
واختلاف اجزائه بانخفاض بعض وارتفاع بعض اخر وليس
تفسير لما قبله كما توهم **قوله** قائما سالما من العثار اختار
هذا التفسير لانه بمعنى مستوي والمستوي هو المنتصب القائمة
فلذا افسد بقاها واما سلامة من العثار فمن وقوعه حال الكار
فانه اذا دام انتصابه لزم انه سالم من العثار واما تفسيره
بمستوي الجهة قليل الانحراس على ان الملك المتسقف الذي يخرف
هكذا وهكذا افسد مناسب هنا لان قوله عاصرا مستقيم يصير
تكرارا وليس في كلام المصنف اختلاط الامن سوء الفهم **قوله**
مستوي الاجزاء لانه اذا لم تستوا اجزاؤه لم يستقم سطحه وعدم
استواء الاجزاء اختلافا ارتفاعا وانخفاضنا **قوله** والمراد
تمثيل المستويك في تعريف السالكين للعهد وهما الملك والسوي
والمسلكين الطريق المستقيم ومقابلته فيما تميلان لا اربعة
كما يتوهم وفي كل منهما استقامة تميلية وقوله ولعل في اشارة
الى انه ذكر المسلك في الثاني دون الاول التباين بما يفهم من
قوله مكيا من ان طريقه وغير مستويا اشار اليه اولا بقوله
لو عورة طريقه الخ وقوله للاشارة الخ هو المرجح لترجمته في الاول

دون الثاني **قوله** لا يستاهل الخ تقدم ان يستاهل بمعنى
يستحق ويصير اهلا ويرد في كلام العرب وهو لفظ صحيح
وضيح وانكار الحريري له في درة الفواص وهم كما بيناه في شرحها
فلا عبرة بمن اتبعه هنا واعترض على المصنف **قوله** كشيء
المتسقف هو الذي يمشي في غير الطريق ويرتكب بالايديق فانه
لا يسمى مسلكه طريقا لان اصل الطريق ما نظرت الاقدام وهذا
ليس كذلك وفي عبارته تسامح لدخول الكافي على غير الممثل
به اذ المشي لا يصلح مثلا للطريق وفي بعض معني يمين اسم
مكان فلا تسامح فيه فلعل احد اليمين سقطت من قلم الناصح
والتسقف المشي في غير الطريق وقوله متفاد تفاعل من العداوة
وهو مجاز بليغ لان المراد مختلف الاجزاء ارتفاعا وانخفاضنا
فكان بعض اجزائه معاد لبعض ويقال لضده متناصف كان
بعضه ينصف بعضا وقوله وقيل المراد بالملك الاعشى الخ
وهو كناية او مجاز مرسل جعل بعد ذلك تمثيلا لمن ذكر اذ هو
لا ينافي التجوز في بعض مرادته قبله وقوله وقيل الخ فلا تمثيل
فيه **قوله** تقالي قليلا ما تشكرون تقدم مثله وان قليلا
صفة مصدر مقدر اي شكر قليلا وما مزيدة لتأكيد التقليل
والجملة حال مقدره والقللة على ظاهرها او بمعنى النفي ان
كان الخطاب للكرة وجوز في الجملة ان تكون مستأنفة ولا
والاول اولى وقوله باستقامتها اي هذه الاعضا المذكورة
وهي السمع وما معه وقوله فيما خلقت لاجلها انت الضمير
الراجع لما رعاية لمعناها لانها بمعنى الاشياء وما خلقت لاجلها
هو ما اشار اليه من اسماع المواعظ ولما بقدر ويجوز ان يراد
بما ذكر لقد اد التعم **قوله** للجزا فبده به ليللا يتكرر مع
قوله انشاءكم ولان المناسب لقوله واليه تحشرون وقوله

او ما وعد وابه الخ لا يضره كون لم يقع اذا تخلف الوعيد لاضمه
فيه وقد اشار اليه المصنف بقوله والا نذار بك في له الجمع انه
قد يقال انه وقع بالحسنى والحصب بمعنى التذليل ورميه
بالخصي في وجوههم كما قال ولا يقيم على حسنى يراد به الا الاذلان
غير الحق والوثق **قوله** علم وقته لان علمه اجمالا قد علم من
التهديد به وقوله لا يطلع عليه هو من كلمة انما وقوله بالظن
الخ هو ناظر الى كون الموعد به الحسنى وقربه مع ان وقوعه
معلق بشرط كالبقا على الكفر وقد امن الكفر هم وهكذا كل وعد
ووعيد عند من يقول بانه خبر ليلا يلزم الكذب اذا تخلف
واما كون الظن بمعنى الطرف الرابع او هو من قبيل هذا كذا في
ظني فتكافى لاحاجة اليه فلا يشك الامر بان قوله نستعملون
كيف نذير اخبار بوقوعه فاذا اريد الحسنى والحاصب لزم
المحذور كما توههم **قوله** ذالفة هو منصوب على الحال او الظرفية
وانما يحتاج الى التقدير اذا كان بمعنى القرب فلا وقوله بان
عليها الكتابة اي ظهر عليها آثاره فان الكتابة الغم والانكسار
والخزف والضمير للوجوه وقوله سائها الخ اشارة الى فاعله
المقدر ولا يلزم ان يكون فاعلا حقيقيا **قوله** تطلبون
وتستجيبون الخ اراد ان طلبهم نفس الاستجبال لانه ضمن
معناه كما قيل فالباصلة الفعل كما في قوله يدعون فيها بكل
قائمة فاذا جعل من الدعوى فالبا سببية او الملا بسة باعتبار
ذكره ويؤيد الاول قارة تدعون بالتحقيق ولذا قدمه وسياتي
انه يقال دعاه اذا استدعاه وفي تهذيب الازهرى مخففا
ومستددا ونسره الحسن بيلذون من قولك يدعي الباطل
ويدعي ما لا يكون وقال الزايجوز ان يكون تدعون بمعنى
يدعون ومن قرأ يدعون مخففا فهو من دعوت ادعو والمعنى

هنا

هذا الذي كنتم به تستعجبون وتدعون الله بتجيلة يعني
قولهم ان كان هذا هو الحق من عندك الخ ذكره يونس
والزجاج وقال يجوز ان يكون يفتعلون من الدعاء ومن
الدعوى **قوله** من يجير الكافرين اقيم الظاهر مقام الضمير
اظهار العلية وقوله لا ينجيهم لان الاستفهام الانكاري
نفي معني وقوله لتر بص الخ تقدم تفسيره وقوله الذي
ادعوكم تفسير للضمير ومولى النعم تفسير للرحمن وقوله للعلم
بذلك الخ يكون من المعنى الحقيقي اشارة الى ان ذكر عقبة لانه
معلوم منذ وقوله لا يضر ولا ينفع **قوله** نستعملون الخ هو
من الكلام المنصف وقوله بالياء نفيه التفات على احد الوجوه
والاحتمالات وقوله غير اشارة الى انه مصدر ماول باسم
الفاعل ووصف به مبالغة والدلالة بالجمع ولو **قوله** جار
الخ اشارة الى انه فعيل من معن او منقول من عين وكونه
سهل المأخذ لوصول الايدي اليه وقوله وعن النبي صلى الله
عليه وسلم الخ حديث موصوع وقد ورد في فضائلها احاديث
كثيرة صحيحة فلو اورد بعضها كان اولي تمت السورة والحمد
لله والصلاة والسلام على سيد الانام والرد وصحبه الكرام ه ه ه
سورة النجم ه ه ه
لا خلاف في عدد آياتها وكونها مكية الا انه قيل باستثناء
بعض آياتها باسم الله الرحمن الرحيم **قوله** من استجاب له والمراد
ما بيناه في اول البقرة وقد مره لانه الظاهر وقوله وقيل الوجه
تقرينه ظاهر خصوصا اذا اريد به الجنس سواء كان بمعنى
الجميع او الفرد غير المعنى فانه لا معنى للتسميم به ولو مناسبة
بينه وبين القام واليهوت بفتح اليا المشكاة التختية وسكن
الها وما اشهر من انه بالبا الموحدة غلط على ما ذكره الفاضل

المحشى واذا اريد هذا فوجهه انه مما خلق اول قبل الارض
ثم وضعت عليه كما في العالم **قوله** او الدواة بالانكسار المحشى
ورود النون بمعنى الدواة في اللفظة والاستعمال المعتد به
والرد عليه انما يتناقض بابتداء عن الثقات لا بالتشبه ولا
الايرافا قبل من ان المصنف قصد الرد عليه بقوله فان
بعض الخيات الخ على انه اطلق عن الدواة مجازا بملاقاة
المشابهة لا يخفى ما فيه من السماحة فانه لم يشتر حتى يصح
جملة مشبهها به والنفس بالسبب المهمل كالمخبر لفظا ومعنى
قوله ويويد اللول اي كونه من اسماء الحروف هنا لانه لو كان
اسم جنس او علما عرب منونا او ممنوعا من الصرف وكتب
كما يتلفظ به وان كان خط المصحف لا يقاس لانه لا يترك
ما امكن اجراوه على القياس وكونه نية الوقوف واخيرا
الوصل مجراه على خلاف الاصل ايضا ولذا قال يويد دون
يدل لهذا الاحتمال ايضا ويحتمل انه التغي ببعض حروف
الكلمة كقوله قلت لها تقي قالت قاني وييد وبين القام
غاية المنازة **قوله** الذي حفظ اللوح المحفوظ والتعريف
فيه عهدى وفيما بعد جنسى وقوله واخفى ابن عامر الخ الاخفا
لغة السترو في اصطلاح التراث صنفة للحرف بين الاظهار
والادغام عار من التشديد مع بقا الفتحة في الحرف الاول ومنه
ظهر مغايرته للادغام والاخفا للنون يكون معنى غير البناء
والالف وغيره في الحلق الستة واخرى يربطون الستة فهو
عند خمسة عشر حرفا غير هذه والنون تدغم من الفتحة وعدها
في حروف يربطون اذا عرفت هذا ظهر لك ما في كلام المصنف
من الخلل وان حمل قوله اخفى على معنى ادغم لانه اخفا لنون
لا اصطلاحا وان كان اولى من ابقائه لانه اقل فسادا وهو

المنقول في كتب الاداء عن هولا ايضا غير ظاهر الا ان قوله
اخرا اللوا والمنفصل الخ لا وجه له فانه ان اراد انفصالها
بحرف اخر فليس بصحيح وان اراد الانفصال عن الكلمة بان
تكون في كلمة اخرى فليس كونهما من كلمة واحدة شرطا عند
اهد من القرا وقوله مع حرف القسم يعني الشفوية غير صحيح
ايضا سوا اريد بالا خفا الادغام او المعنى المصطلح كما عرفت
واما ارادة ما يعمر ويم القلب كما قيل فاشد فسادا والعذر
في مثله اقل من الذنب وقوله كصاد وتوجيهه مفصل فيها
قوله على التظيم لانه واحد والتعبير عنه بضمير الجمع
تعميم له واما على الثاني واردة جنس ما به الخط فهو متعدد
لانه ليس بكتاب حقيقة بل هو الة للكتاب فالاسناد اليه
اسناد الى الة مجازا والتعبير عنه بضمير العقلا لتيامه
مقام العقلا وجعله فاعلا وقوله لا صحابه مسطوف على
قوله للمقام والضمير راجع الى الكتبة او الحفظة المفهومين
من القلم لانه اريد بالقلم اصحابه تجوز او بتقدير يضاف
سعه واصحابه المومنون واذا اريد الحفظة لا يتبين ان يرد
بالقلم ما خط اللوح كما توهم وكونه لما وهي بمعنى من تكلف
بارد **قوله** والمعنى ما انت الخ اي انتنى عندك ذلك في حال
كونك منعا عليك باعظ النعم وقريب منه جعل الجار والمروء
متعلقا بالنفي كالظرف اللغوي والخصافة بالحاء والصاد المهملتين
الاستحكام والحزلة وقد جوز فيه كونه تسميا متوسطا في الكلام
لتاكده من غير تقدير جواب او يقدر له جواب يدل عليه
الكلام المذكور كما ذكره في سورة الطور **قوله** وقيل محنون
اي العامل في الحال مجنون كما ذكره الزمخشري وقوله والبالا تمنع
الخ لان معمول المجرور سوا كان بالحرف او بالا صفة لا يتقدم

عليه كما ذكره النخاعة لكنها لكونها زائدة هنا لم تعد مانعا وقوله
وفيه نظر اعتراض عليه فيما اختارة لانه يقتضي ان انتفا
الجنون عنه في هذه الحالة وقد لا ينتفي في غيرها وكونها
حالا لازمة كما ذكره المصنف لا يدفع الإبهام ولا يخفف انه وارد
على ما اختاره المصنف ايضا وقيل في وجه النظر انه نفي
داخل على مقيد فاما ان يكون لنفي القيد فقط أو مع المقيد
واما كونه لنفي المقيد فقط فلا يرد في كلامهم فيقتضي نفي الجنون
والانعام عليه أو نفي الانعام وثبوت الجنون وكلها غير
صحة هنا وقد قيل عليه ان المتبادر من نحو ما زيد بقايم
ضاحكا نفي القيام في هذه الحالة لا نفي تلك الحالة في غير
القيام فيجوز قيامه في غيرها فاذا كان المحكوم به لازما
لتلك الحالة لازم من نفيه نفيها والجنون غير لازم للنعمة
الا ان المتبادر في المثال ثبوت القيام مع نفي الحال ولا يمكن
اعتباره هنا لان نفي الجنون في حالة النعمة وهي لا تتفكك
عند فيلزم انتفا الجنون ضرورة انتهى ولا يخفى انه كلام
مضطرب لا حاصل له وقد مر تحقيقه وان الجملة الحالية والحال
مطلقا اذا وقعت بعد النفي انما يلزم انتفا مقارنتها الذي
الحال لان نفيها نفسها لانه يلزم من نفي الشيء في حال نفي تلك
الحال الا تراك تقول ما جاني زيد وقد طلع عليه الفجر فقد
نفيت مجيئه مقارنتا لطلوعه ولا يقصد نفي طلوعه وكذا اذا
اعتذرت عن ترك زيارة صديق لما في الحال من الضيق فقلت
لا زورك مملعا ولا اراه يشتبه على احد حاله وفي الكتاب
المجيد وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون وقد مر بنا فيه كلام في سورة البقرة
والا نقال فنذكره وقوله على الاحتمال يعني احتمال اذكى

المشركين

المشركين والبلاغ تبليغ امانة الرسالة وتتمثل اعتبارها
وقوله من الناس رد على المخشرك في جملة غير منون
عليه من الله لانه استوجب بعمله وهو ظاهر **قوله**
مالا يحتمله امثالك يعني من اولى العزم من الرسل صلوات
الله وسلامه عليهم اجمعين وقوله قد افلح المؤمنون هي
اسم السورة وهو بدل من القرآن بدل بعض من كل فالعابد
مقدر معه ولم يقع هذا في اكثر الروايات قال ابن حجر وله
قصة طويلة وهذا اللفظ رواه الحاكم وقال السيوطي هو في
رواية البخاري في الادب ايضا وقال العارفي بالله الرصني
ارادت تخلقه باخلاق الله ولكنها لم تصرح به تادبا منها
وهو كلام حسن لولا ما في هذه الرواية ومعنى ما قالته
عائشة ان الآية الاولى تضمنت خلقه صلى الله عليه وسلم
اجمالا **قوله** والبا من زيدة اي في البتة كما جوزه سيويه
وقوله او بايكم الجنون فالبا للملايسة وهذا بنا على ان
المصدر يكون على وزن المفعول كما جوزه بعضهم وقوله
او في اعمها الخ انما اوله بالفريقين على ان خطابه صلى الله
عليه وسلم خطاب لامة ايضا دفعا لما يرد عليه قال ابن
الحاجب في شرح الفصل يصف جملة غير زائدة بمعنى في
والمفتون صاحب الفتنة والخطاب له ولهم انه لا يستقيم
ان يقال لجماعة وواحد في انكم زيد فلا بد من تعدد
الفريقين فان قلت هذا بعينه واراد ان كان المفتون بمعنى
الفتنة ايضا قلت ليس كذلك لانه يصح ان يقال لاثنين
بايهما الفتنة لانه يصح قيامها بكل واحد منهما فيصح الاستفهام
عن محله وصاحب الفتنة لا يستقيم ان يجعل محلا كفتنة
انتهى **قوله** وهم الجانبين الا توهيحه لارتباطه بما قبله

حيث ذكر انه يعلم المجنون من غير وقد ذكرت هذه الجملة
مؤكد بعد مستأنفة لتبينها فكان الظاهر ان يقال انه اعلم
بالجائنين والمقلد فعدل عند الدلالة على الضلال عن سبيله
هو الجنون والاهداء عين كمال العقل **قوله** تهيه لته
صلى الله عليه وسلم حيث نهاهم عن اطاعتهم وهو امر لم يقع منه
ولا يتصور فالمراد حثه على تضميمه في عزمه ومعاصاتهم بمعنى
عصيانهم يقال عصىاه وعصاه بمعنى وقوله يلاينهم اي
يعاملهم باللين والمداهنة لهم بترك نهيمهم او موافقتهم فيما هم
عليه احيانا وقوله والفا اي في قوله فتد هنون للمعطف على
تد هن وتعقيب مداهنتهم على مداهنته ويلون كل منهما
داخلا في جنس التمني على هذا اولد انفسهم بقوله ودوالتداهن
وقوله لكنهم الى توجيه للمعطف بالفا ولا تشام فيه كما قيل
وقوله وتمنوه تفسير فانه يقال ودكذا ويود كذا اذا تمناه
وهو معنى حقيقي كما في كتاب النصيحة **قوله** او للسببية
اي الفاعل ليست عاطفة بل داخلة على جملة متسببه على ما قبلها
وقد البدل يصح كونها عاطفة وتتضح السببية فيها اي انهم
لتمنيهم ان يداهنتهم يداهنون والفرق بين التقديرين من
كلامه من وجهين لانه على الاول المعنى انهم تمنوا لو تد هن
فتترتب مداهنتهم على مداهنتك فبعد ترتيب احدى المداهنين
على الاخرى في الخارج ولذا قال حينئذ اي حين اذ داهنتهم ولو
فيه غير مصدرية وعلى الثاني لو مصدرية والترتيب ذهني
على واداهنتهم وتمنيهم ولذا قال الان **قوله** على انه جواب
التمني فالمعنى ليتك تد هن فيدهنوا وقد خرجت هذه المرأة
على انها عطف على التوهم بنا على ان لو مصدرية فتوهم وقوع
ان موقعها ونصب الفعل بها والتمني من ودو الوو وقيل جواب

لو مقدر اي لو تد هن لسو ابذلك ومنقول ودو امجد وفي
وهو التداهن ولا يخفى ما فيه من التعلق **قوله** كثير الخلق فكثرته
مذمومة ولو في الحق لما فيه من الجراة على اسم الله وطلعات
بمعنى عياب لان الطعن يعيب الخلق وقوله على وجه السعاية
اي الانفساد والضرب واصل السعاية ان يسي بالناس عند
الحكام والاثام كالوبال لفظا ومعنى او بالمدح اشر **قوله**
بعد ما هدم من مثالبه بالمثلثة والبا الموحدة بمعنى القبايح
اشارة الى ان الاشارة لجميع ما قبله لللاخيه فقط وهي للدلالة
على ان ما بعد اعظم في القبايح فبعد هنا كتم الدالة على
التفاوت الرهني كما مر في قوله بعد ذلك ظهير والدعي الملحق
بتوهم ليس منهم كما مر في قوله وما جعل ادعياءكم ابناكم والزئمة
بفتحات ما يتدلى في حلق العز والعلقة من اذنه تسقى فتترك
معلقة فسببه من انتسب لغير ابيه بذلك والاهنس بالحاء البعثة
والسين المهملة بينهما نون رجل معروف من العرب وشريف
بالقاف بوزن شريف اسم ابيه وهو من قبيلة ثقيف فالتحق
ببني زهرة حتى كان يعد منهم في الجاهلية **قوله** لان كان
اشارة الى ان قيل ان المصدر يه لام جر مقدره ومستظهره
بمعنى متقوى وقوله مد لول قال صادق بتقدير مثلها وتقدر
كذب لان قوله هنا كذب يدل عليه وقوله ما بعد الشرط
الى اشارة الى ان اذا هنا شرطية لا ظرفية وان صح ايضا التبادر
من السياق وقيل لان قوله قال في جواب ولا محوج لاجراجه
عنه وفيه ان عدم التقدير محوج فينبغي جواز الوجهين
وقوله على الاستفهام وحينئذ فلهم فيه الوجوه المعروفة اذا حتمت
الهمزتان وقوله كذب متعلق اللام المقدرة الدال عليه قال
وما بعده يدل عليه لا تطع وقدره لان ما قبل الهمزة لا يعمل فيها

بعد ها وقوله على ان شرط الفتح اليعنى ليس لتقييد النهى
 به كان النهى عن افراد في قوله ولا تقتلوا اولادكم خشية اطلاق
 منع عنه غير مقيد بذلك لان النهى عنده في غير ذلك يعلم بالطريق
 الاولى فيثبت بدلالة النص والشرط والعلية في مثله مما لا مفهوم
 له كما تبين في الاصول **قوله** او ان شرطه للمخاطب ان اراد
 به تطبيق المعنى على القرائين لا فادة الشرط التسميية وهى
 بمعنى قريب من التعليل فنزل المخاطب المطيع لما ذكر منزلة
 من اشترطه كما ذكره المصنف وقوله شرطه يسأله بياننا لخاصة
 المعنى لا لتقدير اعراب حتى يرد عليه ان الشرط المحض لا يقع
 حالا كما قيل **قوله** على الانف اصل الخطوم للخنزير والفيل
 فاطلاقه على انف الانسان مجاز كطالع السفر وقوله يوم بدر
 اعترض عليه بان الوليد بن المغيرة من المستهزئين وكلمة
 ما تواقبل بدر وقد مر في سورة الحجر وقوله يذله الخ يورده
 لفظ الخطوم والعرب تقول وسمة بميم السوء يريدون
 انه الصق به من المار ما لا يفارق كما قال جرير **قوله**
هـ ما وضعت عا الفرزدق بمسمى **قوله** على البميت خدعة انق الاخطلة
 وجدع بالذال المهملة مجهول بمعنى قطع ورغم اصله الصاق
 الرخام وهو التراب وقوله سيما اصله لا سيما فحذفت منه
 لا وقد قيل انه لحن وقوله او يسود وجهه اصله معنى العسم
 الكى فتفسيره بسواد الوجه مجاز ولا وجه لقوله على الخطوم
 حينئذ **قوله** تغلى ان اللونا هم اى اصبتا هم ببلية وقوله
 كما بلونا في محل نصب صفة تصدير مقدر اى ابتلا كما في
 والنصارى بالكسر قطع الثمار بعد استوائها والحصاد والمنجل
 بكسر الميم معروف وقوله حقيقة عن المسالكين اى ليخفى عنهم
 ذلك حتى لا يطلبوا ما كانوا يأخذون تصدق اقبله **قوله**

ولا يتولون

ولا يتولون ان سأل الله الظاهر عطفا على اقسامه افقتضى الظاهر
 ان يقال وما استثنوا والمدول عند لا يظهر له وجه فلذا
 قيل انه استيناف ارحال لكنه خلاف الظاهر مع ان الاحسن
 ترك الواو لو كان حالا واصل الاستثناء استفعال من الشئ
 وهو التكرار او المرحوع ثم اطلق على اخرج بعض ما دخل في
 عموم ما قبله سواء كان بالا واخواتها او لا كما لتقييد بالشرط
 وتخصيصه بالاول اصطلاح فليس المراد ان اطلاقه على
 ان سأل الله ونحوه يحمله على باب الا كما يتوهم فانه ورد في
 اللغة بهذا المعنى وعليه يحمل كلام المصنف فاعرفه وقيل
 معناه لا ينتنون عما هو ابيه من منع المسالكين **قوله** عن ان
 المخرج به اليعنى انك اذا قلت قام القوم الا يزيدا فالخرج
 قيام زيد وهو مذكور لدخوله فيما قبله واذا قلت افضل
 كذا او لا افضل ان سأل الله فالمعنى ان سأل الله فعله او عدمه
 لان مفعول المشبه مصدر تصيد مما قبله والمقصود اخرج
 ما لم يسأله الله عما قصد به وهو غير مذكور او المذكور باسمه
 ولا يرد عليه الاستثناء المنقطع فتدبر **قوله** اولان معنى
 اليعنى الوجه الاول على ان الاستثناء معناه الاخراج من الكلام
 مطلقا فاطلاقه عليها حقيقة لغوية كما اشار اليه الراغب
 وغيره والذي اصطلح عليه النحاة واطلاقه على الشرط المذكور
 تخصيصه بالمخرج بالا واخواتها وبني الثاني على انه حقيقة
 فيما اصطلح عليه النحاة واطلاقه على الشرط المذكور لمشايرته
 له معنى فلا كلام فيه حيث قال انه كيف يخرج كلام الله على
 اصطلاح النحاة الحاوت **قوله** ولا يستثنون اليعنى
 بمعنى الاخراج المحسى وحينئذ هو معطوف على قوله ليصر منها
 ومقسم عليه او على قوله تصحيح الحال كما مر وهو معنى الاخبار

عليه وقوله لا يستثنون مطوف على قوله ولا يقولون ان ساء
الله **قوله** بلا طائف اي محيط بها وطاق بمعنى نزل والبلال
بالماء وطاق صغته وقيل الطائف ملك اقتلعها وطاق بها
حول الكعبة ثم وضعها بقرب مكة وهي البلدة التي تسمى طائف
مكافئ القاموس وغيره وقوله مبتدأ منه فن ابتدأ به وقوله
صرم ثماره اي قطع وقوله باحترافها واسودادها لبس عطف
تفسر يا كما تقوم لفسد وجه الشبه بين الليل والمحرق الاسود
وقوله سماء الليل والنهار وقوله كما لربها لانها تسمى صريحا
ايضا اذا كانت منقطعة عن غيرها **قوله** اي اخرجوا يعني
ان ان تفسر بية بمعنى اي واغذوا بمعنى اخرجوا مطلقا او
اغذوا وقوله او بان اخرجوا يعني ان ان تفسر بية بمعنى
مصدر بية قبلها حرف جر مقدر لانها يجوز ان توصل بالامر
وقوله يغذو والغذوا لانه يقال غذا عليهم اذا اغار فسيبه
اغذوا لقطع الثمار يغذو الجيش للقارة فيكون استقارة
تبعية او تشبيه وهذا بنا على ان غدا يتعدى بعلى واستشهد
له يشاهد وفيه نظر **قوله** ان كنتم الي جواب مقدر بقرينة
ما قبله اي فاغذوا وقوله يتشاؤون اي سرا وقوله حفي
بفتح الفاء من حفي بمعنى كتم وكسرها وحفت بالمثناة بمعنى اخفا
نفسه وصوته وسمى الحماش خفد ودالكونه يخف بالهمزة
قوله ان تخففت لم يجوز فيها المصدرية وان لم يكن منها ماغ
لان طرها موبد لكونها مفسرة وقوله على اصرار القول اي
ويقولون الي او على اعمال يتخافتون فيه لتضمنه معنى القول
وهو المذهب الكوفي فيه وفي امثاله وقوله بالمبا لغته لما فيه
من الكناية كما مر تحقيقه في اول الاعراف وقوله على لكد بفتح الكاف
تفسير للحرد وقوله لا غير اشارة الى ان تقديمه على متعلقه

ورعاية للفنا صلة ايضا والدر اللبن وقوله ينكد واعمال المساكين
لو قال ينكد وكان احسن يعني انهم انعكس عليهم وحل بهم
مانووه للغير **قوله** او وعدوا الي يعني انهم غدوا ولا تتفاح
واختصاصهم به فام يحصل لهم غير الخمران والخمر على الاول
حقيقي وعلى الثاني ادعائي والتكد تمت عام لتكد المساكين
وتكد هم في انفسهم من غير شهكم بهم وفي هذا القصر بالنسبة الى
انتفاعهم من جنتهم والتكد خاص بهم وجعل حرمانهم انتفاعا
مقدورا مكسوبا لهم ترهما فالفرق بين الوجهين من وجوه
قوله وقيل الحرد بمعنى الحرد يعني ان الساكن بمعنى الفتوح
ومعناه الفيض اي لم يقدر ولا على غير اغضاب بعضهم لبعض
فهو بمعنى قوله اقبل بعضهم على بعض يتلا وموت وقوله خلق
بفتح الخاء الفيض او اشده وهو مضاف لبعضهم ويجوز رفعه
على انه فاعل للمصدر والقصر حقيقي ادعائي او اضافي كما مر وقوله
وقيل القصد مطوف على الحرد اي قيل الحرد الساكن بمعنى القصد
والسرعة **قوله** اقبل سيل الي اثبت به كون الحرد بمعنى القصد
والسرعة وهو بيت من الرجز وقوله من الله بحذف الالف للضرورة
كقوله لا يبارك الله في سهيل وقال ابو عبيد انه في الوقف جاز
وقد مر تحقيقه والجنة والبستان والغلة الكثرة الثمار والنبات
والاشجار ومحرد حرد الجنة اي تقصد جانبها وجهتها وهو
محل الاستشهاد وقوله بسر عد يشي الى ان معنى كونهم على حرد
نسلبهم به فهو حال معني وقوله عند انفسهم وعلى زعمهم انما
قيد به لان ثمارها هالكه فلا قدوة لهم على جذا ذها وقد
فئت وعلى تاويلها بما ذكر في حال حقيقة لا مقدرة كما تقولهم
ولا دخل قيد للقول بان القدرة مقارنة للمفصل عند اهل
السنة او متقدمة عليه عند المعتزلة فانه امر اخر وقوله

علم الجنة اي قادرين على تلك الجنة وصرامها عند انفسهم او
مقدرين ذلك فهو تفسير رابع للمخرج الا انه بعد **تفسيره**
ذكر القائل في اماليه للمخرج معان القصد والتقلد والمنع والقبض
والحقد انتهى **قوله** اول ما رواها فسرهم به لانه المراد وان
كان برهان الروية ممتد اليه مع قوله بل نحن محرمون وقوله
ما هي بها مانافية اي ليست هي الجنة بعينها او موصولة والبا
ظرفية فيه اي والبقعة التي هي فيها وهو معطوف على طريق
وقوله راي اعان الاوسط بمعنى الخير والاحسن وما بعد على
انه بمعناه المعروف **قوله** لولا تذكره في اي يعني ان لولا انه
تخصيصه والمراد بالتسبيح التوبة وذكر الله وقوله ويدل
على هذا المعنى انما يدل عليه لان سبحان ربنا ذكر لله وقوله
انكنا ظالمين ندامت واعتراى بالذنب فهو توبة **قوله**
اولوا تستثنون في اي يقولون ان شاء الله وكان ختم على
قوله وقوله لسنا ركما لان التسبيح تنزيه له عما لا يليق
بجلاله وهو تعظيم وان شاء الله تفويض للامور اليه وهو
تعظيم وتوقيره افاستعير احد هما للاخر فمضى يسبحون
يقولون ان شاء الله وقوله اولانه تنزيه في لان معنى التعلق
انه لا يقع شيء لا يريده وهو في المعنى تنزيه فهو حقيقة
قوله وقرى بالتخفيف كذا في بعض النسخ واعتراض عليه بانه
مخالفة لعادته فانه يذكر السواد بصيغة المجهول ويقدم المشهور
وليس كما قال فانك لو جئت ما ذكر هذا القائل انه مخالفة
لعادته وجدته ضعفا لزم فلا ينبغي تكثير السواد بمثله
قوله راجون المفعول لا اضافة الرغبة الى الله من غير
تعيين للمرجوب فيه شمل ما ذكر وقوله لانها الرغبة هو
قريب من التضمن ايضا وقوله لو كانوا يعلمون اي من ذوي

العلم والادراك وقوله لا حترزوا الى بيان للجواب المقدر
هنا لانه ليس قيد لما قبله اذ لا يدخله لعلمهم في كون
العذاب اكبر **قوله** في الاخرة انما كان تعالى منزها عن المكان
فسرت الغديه في كل مكان بما يناسبها في هنا اما عبارة
عن الاخرة لاختصاصها به تعالى اذ لا يتصرف فيها غير المراد
القرب من عرشه وملايكة قدسية **قوله** ليس فيها الا النعيم
الحصر ما حوذا من اختصاص الاضافة والخالف تؤكد للحصر
اي ليس نعيمها كنعيم الدنيا مستويا بالاكدار كما قيل
هـ هـ خلقت على كبر وانك تريد هاهنا صفا من الاقدار والاكدار
قوله التفات فيه تحجب في اي من الفسحة الى الخطاب لان
ضميركم للمؤمنين وقوله استعار في الاستعارة من قوله ما لكم لان
معناه اي شيء حصل لكم من ظل الفكر وفساد الرأي لان المقام
فقط كما قيل وقوله اختلال ذكر المراد به الفكر فهو بالضم وفي
اعوجاج الرأي استعارة ظاهرة **قوله** تعالى ام لكم كتاب في
هو مقابل لما قبله نظر الحاصل المعنى اذ محصلة افسد عقلكم
حتى حكمتهم بهذا ام كما كتاب فيه تحخيركم وتفويض الامر
اليكم فقوله فيه متعلق بتدريسوت والضمير للكتاب او هو متعلق
بما قبله والضمير للحكم والامر وتدريسوت ستائق او حال من
الضمير وقوله لانه المدرس يعني انه مفعوله فهو واقع موقع
المفرد فلولا اللام لزم فتح ان فلما دخلت علقته عن العمل
وحينئذ لا بد من تضمين تدريسوت معنى العلم ليحكي فيه
العمل في الجمل والتفليق فتدبر **قوله** ويجوز ان يكون حكاية
للمدرس ان فيكون هذا بعينه لفظ الكتاب من غير
تحويل من الفتح للكسر ولم يبين الضمير فيه وهو على الاول
للكتاب واعيد للتأكيد وعلى هذا يعود الامرهم او الحكم فيكون

محصل ما خط فيه ان الحكم والامر مفوض لهم فستقط ما قبل ان الفرق
بين هذا وما قبله عسير وان فيه ما ينبغي عند ولا حاجة لما
تتكلف به كقول المؤلف ترغيباً في كتابه ان في هذا الكتاب
كذا وكذا وكذا الرجاء ضمير فيه ليوم القيامة بقرينة المقام
اولاً كان المدلول عليه بقوله عند بهم فانه كلف تقسفاً
بارد واذا كان استينافاً فالضمير للحكم ايضا ويجوز الوقف
على تدريس وقوله اخذ خبره هو معناه بحسب الاشفاق
ثم عم لاخذ ما يريد مطلقاً **قوله** عهد موعدة اليه فاريد
بالايمان اليهود وهو من اطلاق الجزء على الكل او اللانزم على
الملزوم كما اشار اليه المصنف وقوله متناهية هو معناه المراد
منه واصله بالفتاوى ما يمكن تحديق منه اختصاراً وشاع في
هذا المعنى وقوله احد الطرفين اي لكم او علينا فهو حال من
الضمير المستتر لان ايمان لتخصيصها بالوصف لانه بصيد
قوله لا يخرج عن عهدتها اليه بيان للغاية وقوله يبلغ ذلك
اليوم اي هي موعدة لا تتخل الى يوم القيامة وليس تأجيلاً
للمقسم عليه كما في الوجه السابق فانه كقول له علي يومه
الي رمضان كذا في بينهما وقوله جواب القسم الخ فيه مخالفة
لكون الايمان بمعنى العهد ويدفع بان العهد كما للمؤمن من غير
فرق فيجاب بما يجاب به القسم فتأمل **قوله** قائم يدعيه
ويصح تفسير للزعم لان معناه الكفيل او رئيس القوم الذي
يتكلم في امورهم وهو العريف فلما اراد هذا الثاني جرد للدعوى
ونقلها وصار معناه ما ذكر من المصحح للدعوى **قوله** اذا لاق
من التقليد لمن شاركهم في قول مثل ما قالوه وهو معنى قوله
ام لهم شركا وقوله يتشبهوا به وفي نسخة دعواهم اي يتعلقوا
به في اثبات مدعاهم وقوله من عقل اي يدل عليه بالدليل

المعالي كما نبه عليه بقوله ما لكم كيف تحكمون وقوله او تقل
وهو قوله ام لكم كتاب فيه وقوله يدل عليه راجع لكل منهما
لان الدليل اما عقل او نقل وقوله لا استحقاق الى قوله او
بعض الخ وقع في بعض النسخ وهو تقليل لما ادعوه من كوشهم
احسن حالاً في الاخرة او كتسببهم وقوله ان يتسببوا لما هو
من قوله ام جعل المسلمين كالمجربين لان وصولهم لذلك اما
باستحقاق له اولاً لان الله وعدهم به ووعد الكريم دين وهو من
قوله ام لكم ايمان ومن لم يفهمه نزع ان الوجه تركه وقوله او محض
تقليد من قوله ام لهم شركا لان المراد من مشاركتهم في هذه المقالة
وسبقهم لها كما مر وهو سطوف على عقل وكونه على الترتيب
معلوم من تقرير ناله وقوله مراتب النظر من الدليل المعالي ثم
النقل ثم تقليد من يعتقد فيه صحة دليله ولا عذر فيه للنظر
تقليداً كما نوههم قليلاً **قوله** ترغيباً اي ابطالا وهو مستعار
من بيان المناقد للراجح من الريف المشوش والسند هنا ما يستند
له من الدليل وما يقرب منه كتقليد من يصح تقليده وليس
المراد به مصطلح اهل الجدل وهو ما يدل على المنع فقط وان صح
هنا بنوع تكلف فيه اذا عرفت هذا من غير تقسيف على فساد
ما هنا لارباب الحواسي كما قيل ان في قوله من عقل الخ لغو ونس
مرتب فالاول بيان لما يتشبه به عقلاً والثاني لما يتشبه
به نقلاً وهو ان يكون لهم كتاب يدرسون فيه ان لم ياشتهون
او ان يكون ايمان بالله عليه نقلاً بالفتاوى الى يوم القيامة
وقوله او محض الخ عطوف على وعد علي ان يكون التقليد من
المتشبهات الثقيلة او عطوف على قوله او يقل علي ان يكون
متشبهات اخر غير متشبه **قوله** ونقل المعنى الخ فالمراد بالشركا
على الاول من قال بمثل مقالهم فشاركهم فيها وعلى هذا

الالهة التي عدوها شركا في الالهية وقوله يوكشف الخ على
الثاني متعلق بقوله فليأتوا وكذا على الاول ويجوز تعلقه
بمقدرا كما ذكر او كان كيت وكيت وقيل بخاشعة وقيل ترهقهم
قوله وكشف الساق مثل في ذلك أي في سائر الامور والخطب
فهو استعارة تمثيلية لما ذكر وقد كان كناية والمراد به يوم القيامة
وانما فرضه في المخدرات الهاربة من العدو اذا قامت الحروب
لانها تصيب عليها كشف ساقيها فلا تغفله الا اذا حدث في
الهرب فذهلت عن التستر بذيل الصانته فالساق مافوق
القدم وهو الكشف في معناه الحقيقي والفاعل غير منظور
اليه او هو المخدرات كما اشار اليه المصنف **قوله** اخو الحرب
الخ هو من شغل حياطة الطاي ومعنى اخو الحرب انه ملازم لها
لا ينفك عنها في الشدة ايد كما لا ينفك الاخ عن اخيه وقوله
غضب الخ اي اذا اشتدت وكثر الضرب والطعان صبرها وابدن
الخذة والضرب والطمع للاقران تسمى صبره وفعله عضاسيا كلة
وهو شاهد على ان كشف الساق وتسميره عبارة عن تقاوم
الامور وان لم يتصور ساق ولا تسمير **قوله** او يوم يكشف
عن اصل الامراء والكشف بمعنى الاظهار واليه اشار بقوله
يصير عيانا والساق بمعنى الحقيقة واصل الامر استعارة من
ساق الشجرة ففيد لتعارف تصريحه وفي الكشف تجوز اخره
او هو ترشيع له ولا حاجة الى جعل الموارد كالفروع هنا وساق
الشجر اصلها النابت عليه فروعها وساق الانسان لقيامه عليه
جعل كالاصل هنا **قوله** وتنكيم للتحويل الخ اي على الوجه
الثاني تنكيم للتقظيم بخلاف على الاول فانه تمثيل للنظر فيه
للمزدات اصلا وقيل التحويل على الاول والتقظيم على الثاني
وقوله للساعة المعروفة من ذكر يوم القيامة والحال يعلم من

دلالة الحال وليس المراد حال الفرع ثم انه قيل ان التاعلى
البناء للمفعول لا تخالو عن حزانة اذ هو نظير تصريف عن همد
وجعل الفعل للساعة او الحال على تقدير البناء للمفاعل لا المفعول
اذ ليس معناه بكشف الساعة عن ساق والكشف عن الساق
عبارة عن الشدة اذ انك اذا قلت الله الساعة عن ساقيها
لم يستقم لاستدعاها ابد الساق واذهب الساعة كما تقول
كشفت عن وجهها التناع فالساعة ليست سترا على الساق
واجيب بلها جعلت سترا مبالغة لان المخدرة بالغ في الستر
جهدا فكانها نفس الستر فتليل بكشف الساعة عن ساقيها
كما تقول كشف زيد عن جهله اذ ابالغت في اظهار جهله فكانه
ستر على جهله بستر معايبه فانبت واظهر ته حتى لا يخفى على
احد وهذا وجه السؤال وال جواب لا ما توهمه وقيل عليه حاصله
ان الاذهب اذ عاين ولا يخفى ما فيه من التكلف ولا عبرة
بما ذكره من المثال المصنوع واقل تكلفا منه جعل عن ساق بدلا
من الضمير المستتر في الفعل بعد نزع الخافض منه وليس هذا
بشي لان ابدال الجار والمجرور من الضمير المرفوع لا يصح بحسب
قواعد العربية وهو ضمنى على ابالة وتكلف على تكلف **قوله**
توبينحا على تركهم السجود الخ يعني ان كان اليوم يوم القيامة
ولا تكلف فيه فالمراد من دعوتهم له التوبينح على ما فطوا فيه
فان اريد باليوم وقت الفرع قبيل خروج الروح في دار التكليف
فهو على ظاهره والمراد منه ايضا التنديم وان قلنا انهم مكلفون
بفروع الشريعة ايضا **قوله** لذهاب وقت الخ الاول على ان
المراد باليوم القيامة والثاني على انه وقت الفرع ونولف ونسب
مرتب والاستطاعة في الاصل استدعا الطواعية وهي الارادة
والتصد ونفيها قد يكون لانها القدرة وقد يكون نفي الارادة

توجه تارة كالكراهية وان كان قادرا كافي قوله هل يستطيع
 ربك ان ينزل علينا مائدة قال ابن هشام في تذكرته ومنه
 خطه نقلت وما هنا ناظر له فانه في الاول لم تنتق القدرة
 فيه وانما انتفى وقت التكليف وفي حالة النزاع انتقت القدرة
 للمرض وكذا قوله في الدنيا وفي زمان الصحة وكذا قوله
 متمكنون الا لكسوف ونشر غير مرتب ومزاحوا الملل اي رفوعة
 عنهم الملل في الدنيا لانهم مكلفون فيها فاقبل ان كلامه يشير
 بان الاستطاعة المنفية القدرة الشرعية وما بعد يدل على
 ان المراد القدرة الحقيقية فيه تامل بك سلامة الاسباب
 والالات **قوله** كلة التي اتركه وامره التي تاني كافي له وهذا
 من بليغ الكناية وقوله من درجت درجته اي درجة بعد درجة
 وهذا من الاستعمال فانه قد يدل على التدرج وقوله وهو
 اي الاستدراج والمراد بالانعام ما يشمل الامهال وادامة الصحة
 وزيادة النعم فلا ينافي ما قبله وقوله لانهم حسبوه بيانه
 لاستدراجهم للهلاك وكيفيته **قوله** وانما سمي انعامه استدراجا
 اي اطلق مجازا على انعامه لاجل الاستدراج كيدا لان ذلك
 الانعام لما ذكر في صورة الكيد لان حقيقة الكيد ضرب من الاحتيال
 والا والاحتيال ان يفعل ما هو نفع وحسن معاملة ظاهرا
 وتريد به ضده وما وقع من سعة ارزاقهم وتطويل اعمارهم احسن
 عليهم ونفع ظاهرا والمقصود به الضر لما علم من خبث حيلتهم
 وتناديهم في الكفر والكفران فذلك موقع لهم في ورطة التهلكة
 وهو المراد منه **قوله** اللوح واطلق عليه مجازا لانه محل لصوات
 المنيات والقرينة قوله فهم يكتبون وقوله بما يحكمون
 اي به وقوله وقوله في الضميمة هو وجه الشبه فهو متعلق
 بالتشبيه ويجوز تعلقه بما قبله وقوله فتبطل جواب النهي

بل

وقوله

وقوله تذكر الفعل اي تداركه وقوله وتداركه اي قري قداركه
 بفتح التاء وسد يد الدال واصابه تداركه فابدل وادغم كما هو
 جسي في التصريف وقوله على حكاية الحال لانه حقه ان يعبر عنه
 بالماضي لمضيه **قوله** بمعنى لو لان كان يقال فيه اي انما اوله بما
 ذكر لانه لا يتأني بحسب الظاهر هنا ارادة الحال مع وجوده ان فيه
 فلا بد من تأويله بما ذكر لتصور كون حاله حاله كما في اذ حكاية الحال
 ان تقد القصة الماضية عبر عنها حال وقوعها بالمضارع الدال على
 الحال كما حقا تم حكى بعد الماضي فكيف يحكى مع ان التي هي علم الاستقبال
 وقيل ان لو لا تقتضي امتناع الثاني لتحقق الاول ودخول الاستقبال
 فيه تاني تحققه وهذا يقتضي امتناع دخول لولا على ان المصدرية
 والمضارع مطلقا بدون تأويل ولا تعلق له بحكاية الحال وقد مر
 مثله في تقديره لقوله ام من هذا الذي يوزنكم **قوله** الخالية
 عن الاشجار لان كونها ذات اشجار راحة به لتقيده من الشمس ونحوه
 كما مر والمليح والمذموم بمعنى وطرد عن الكرامة والرحمة لانه بمعنى
 مستحق وجدير بالذم **قوله** وهو حال يعتمد عليها الجواب
 يعني لو لا تقتضي نفى جوابها وهو هنا غير منفي لثبوتها وانما المنفي
 هذه الحال لانها قيد والمقصود بالنفي والاثبات هو القيد فاذا لم
 يوجد القيد على هذه الحالة لم ينافي وجوده على غيرها وقوله
 وقوله استنباهه اي جعله نبيا وكان الظاهر ان يقال او استنباهه
 وقوله من الكاهنين اي لانه نبى مقصوم وقوله حاتركه اولي
 اشارة الى انه لم يذنب وانما ترك الاول لضميرته **قوله** وفيه
 دليل على خلق الافعال لان جعله صالحا جعل صلاحه وخلقه
 فيه وهو من جملة الافعال ولا قابل بالفرق وهو ردي على المعترلة
 وتاويله حاسوب كلفه يجعله تجوزا على خلاف الظاهر والاصل
 غيره وقوله ان يدعو على تقيف اي بما اذوه حين عرض نفسه

على القابل بمكة وهو مشهور فان كانت في قصة احد فالاية
 مدنية كما مرّت الاشارة اليه في اول السورة **قوله** واللام
 دليلها لانها لا تدخل بعد النافية ولذا تسمى الغارقة على
 ما عرف عند النخاة والشرز يشين وراى بحتين ثم رامه لمة نظر
 الفضبان فهو عينه وهو معروف وقوله ينزلون قدمك
 اي ينزلون ثباتها ويرشقونها وهو من ابلغ المعاني والظواهر **قوله**
 يتقارضون اذا التقوا في نوطي **نظر** اتك موطن الاقدام **قوله**
 عيانون اي كثيرون في الاصابة بالعين يقال عانته
 بعينه اذا انظر اليه فانظر نظمه وقد قيل ان قراءة هذه الاية
 تدفع ضرر العين وقوله وفي الحديث اخ هو حديث صحيح ذكره
 السيوطي في الجامع الصغير من عدة طرق وقوله تدخل الاعمى
 عن اهلاك كل ما اصابته وفي العين وكونها حقا وردت احاديث
 كثيرة **قوله** ولعله يكون من خصايس بعض النفوس
 الا هو لا ينافي مذهب اهل السنة من ان الاصابة بمحض خلق
 الله كما توهم فانه لا مانع من خلقها في بعض دون بعض وجمله
 مختصا به بمحض خلقه كما خص السم بالمقرب والحية وفي كتاب
 الروح تاثير النفس لا ينكر لاسيما عند تجردها عن غلايق البدن
 لكن نظر الى حجر عظيم فسقه او الى نفة فازالها وهو ما يشاهد
 على اختلاف الاعصار ويضيفون للمعين باعتبار ان النفس
 تؤثر بواسطتها غالبا وقد لا يكون بواسطة كان يوصف له
 شئ فتوجه له نفسه فتفسده انتهى ولا عبرة بانكار بعض
 المبتدعة له وقال بعض اصحاب الطبيع انه ينبت من
 العين قوة سمية تؤثر فيما نظمه كما فصل في شرح مسلم وقال
 القاضي عياض يحتج من عرف بذلك وينبغي للامام حبسه
 ومنعه عن مخالطة الناس كفا لضربه فيرقد من بيت المال

قوله وقوله له هقونك يحتمل الالهال والاعجام وقوله
 خيه الى اي لاجه لانه فانهم يعلمون انه اعقل الناس وقوله
 ما هو الا جملة حاله من فاعل يتولون والرابط الواو
 فقط او مع عموم العالمين الشامل لهم وقوله جتوه اي نسبه
 للجنون بواسطة تسليط الجن عليه بزعمهم لاجل نزول القرآن
 المعجز عليه لقوله انها كهاتة والقاع عليه من الحق وقوله
 يدن الى اشارة الى تكذيب من الله لهم وقوله وعن النبي صلى
 الله عليه وسلم حديث موضوع تمت السورة والحمد لله
 وافضل صلاة وسلام على افضل الانام والله وصحبه الكرام **سورة الحاق**
 لم يختلف في نزولها وعدد اياتها البسم الله الرحمن الرحيم **قوله**
 اي الساعة والقيامة المعروفة لانها تسمى ساعة فهي اسم
 جامد وقوله او الحالة التي حتى بكسر الحاء ومنها من باب ضرب
 وكتب ومعناه يتحقق ويجب في صفة لموصوف مقدر وتفسيرها
 هنا ينطبق لا يليق وكذا معنى قوله يحق فيها الامور اي
 تتحقق بصيغة العلوم والمجهول من حقيقته اذا عرفت حقيقته
 وهو على الاول للزيم وعلى الاخير متعد **قوله** او يقع فيها
 حواف الامور اي تراتبها وواجباتها وقيل اوساطها وهو عطف
 على قوله بمن حقيقته ولم يذكر عقب الاول لاشترائهما في كون
 الحاقه من حق الشئ اللازم اذا ثبت ليظهر تعلق قوله على
 الاسناد المجازي به ايضا ولا يتوهم اختصاصه بالثاني كما في
 الكشاف ولم يلتفت لتقدير المضائق فيه على الثاني اي ذوالحاقه
 لانه ليس من تسمية الشئ باسم ملايسه فان ذوالحاقه هو الله
 تعالى وتقليل التأويل اولى وما قيل من انه جعل الفعل للساعة
 مجازا وهو لاهلها على الوجه الاخير وعلى الثاني يحتمل الاسناد

المجازي ايضا لان الثبوت والعجوب لما فيها فالاسناد الى
 الزمان مجازي ويحتمل ان يراد ذوالحاقة بتسمية الشيء باسم
 ملابسه وهذا الريح لان الساعة وما فيها سوا في وجوب
 الثبوت فتضفي قرينة الاسناد المجازي والتجوز فيه تصوير
 وبالفئة فقيل انه جملة الريح لان ظاهر ما ذكره يمنع من
 الحمل على الاسناد المجازي لان المساواة الواقعية لا تنافي قصد
 المبالغة في احد المتساويين لداع فتجوز ارادة المبالغة في
 ثبوت ما اشتملت عليه الساعة من الامور وصدقته والتصوير
 بان له بلغ مرتبة في الثبوت سرت لظرفه ولو فرض عدم وصفه
 به ولا يخفى توجه ميله الى الوجه الذي رجح فان الساعة
 توصف بالوجوب والثبوت في نفسها فما الداعي لتقدير المضاف
 وتسمية الشيء باسم ملابسه وما القرينة عليه فقد روي بان
 المقام مقام مبالغة فيعدو اعيان وقرينة للتجوز لما فيه من
 التصوير والمبالغة وما في الساعة للكون مساويا لها في وجوب
 الثبوت لم يكن محلا لاعتبار المبالغة في اتصافه بالثبوت
 على الاسناد المجازي ثم يجوز ان يقال ان الساعة وما فيها
 وان استوياني وجوب الثبوت ونفس الامر الا ان ثبوتها
 لما كان يثبت فيها ما فيها جعل الثبوت كانه وصفي بما فيها
 فوصفت به الساعة على الاسناد المجازي مبالغة في اتصاف
 ما فيها به فلذا قال ما قال فتدبر **قوله** على التقدير لسانها
 لان الظاهر يوضع موضع الضمير لذلك سواء كان الظاهر
 والاعلى ذلك اولاهول الفعل تخفيف من الهول وهو الخوف
 والفرع ومعنى اعظم في التخفيف منها وضميرها للحاقة كانها
 لعظمتها لا يقف احد على حتم حقيقتها **قوله** اي شيء
 اعلمك ما هي الخ يعني انه كفي بالاستفهام فيدعي لانه هو

انها

انها لا تعلم ولا تنصل اليها دراية دار وجملة ما ذكره اكل خلق
 ههنا الفصل وهو ادراك لما فيه من معنى العلم وقوله اعظم
 من ان يبلغها كقولهم اكثر من ان تخصي فالمعنى اعظم من كل
 ما تبلغه الدراية او ضمن معنى الساعة اي متباعدة من
 بلوغها كما تقرر في محله وقوله ما مبتدا خصه بالذكر لانها
 فيما بعد يحتمل ان تكون خبرا **قوله** بالحالة التي يقرع
 الناس الخ القرع ضرب من شتى بشي والقارعة القيامة لا ما جعل
 بهم من العذاب الذي اوعدوا به ويقرع في كلام المصنف مضمون
 معنى يخجوا والبال لتعديبه لالالة المجازية كما توهم والاجرام
 بمعنى السموات وما فيها من الكواكب والانتشار الانتشاق
 والانتشار سقوط الكواكب اذا قامت القيامة وقوله في وصف
 شدة ما في القرع من المعنى الذي لا تفيد الحاقة **قوله**
 بالواقعة المجاوزة للحد فان الطفيان معناه تجاوز الحد فسمى
 به ما ذكر زيادة شدته وقوله بالقارعة يعني به القيامة
 وقوله وهو لا يطابق الا قال في الكسفي في الاية جمع وتفرقة
 فلوقيل اهلك هؤلاء بالطفيان على انه سبب جالب وهو لا
 بالريح على انه جلب لريح يتناسق حتى يجري على نهج التفرقة
 وليس المراد ان اهدى عين والامر حدث وقوله بالصيحة
 لقوله في هود اخذ الذين ظلموا الصيحة فلا تقارن بين الايات
 لاسنادها الى السبب القريب او البعيد واما الصاعقة المذكورة
 في حمة السجدة ففسرت بالصيحة فلا تباينها ولذا لم يتعرض
 لها المصنف رحمه الله **قوله** من الصر او الصرلان الصر بالفتح
 الصوت وبالكس البرج واصلة الفقد وقوله في صرة فسر بالصيحة
 كما مر ومنه الصرير وقوله كانها عتت الى اشارته الى انه استعاره
 بتسمية لا تشليل ويجوز ان تكون تشبيها بلينها من العتوه وهو

الخروج عن الطاعة وخرابها الملايكة الموكلون بها وقوله
يقدر ون ضمن معنى يطبقون فتعدي بنفسه دون على
وقوله حتى به جار على الوجهين وقوله من اتصالات المراد
اقتزان بعض الكواكب بعض ونزولها في بعض المنازل وهو
نفي لكون ذلك بتأثير الكواكب استقلالاً بمقتضى اتصالاتها
كما اشار اليه بقوله اذ لو كانت اي الاتصالات المتضمنة لبعض
الحوادث كان ذلك بتقديره وتسيبته تعالى لامن ذاتها
استقلالاً لكان تامه بمعنى وجدت اونا قصده خبرها
مقدرا اي مقتضية لما ذكر **قوله** سلطانها قبل التسليط نوعاً
وقوله مقتابعات فهي مجاز مرسل من استمال المقيد وهو الحميم
الذي هو تتابع الكلى لطلق التتابع او استمارة بتسبيه تتابع
الريح المستاصلة بتتابع الكلى القاطع للداء **قوله** فخصات
الخصوم بمعنى قواطع ومخوله مقدر وهو الخبر اي قاطعات
للخير بنحو سها فهو حقيقة لا استعارة ولجم باعتبار الايام
لا باعتبار الخير المحسوم فانه يجوز بلا مقتضى له وقوله مصدر
كالخروج والمحسوم الخبر او دبرهم ولم يذكره لانه يعلم مما قبله وقوله
على العلة اي مضوك له وجهلة تخسهم حالته وهي حال
مقدرة فغى قوله المقدرة حالاً ايجاز حسن وقوله بالفتح اي
بفتح الحاء فانه يتعين افرادها وهي شاذة نقلت عن السدي **قوله**
وهي كانت ايام العجوز وهي ايام في اخر الشتاء مشهورة معروفة سميت
بها لان عجوزاً كاهنة اخبردت ببرد شديد يهلك المواشي
فلم يكثر ثوابقوا بها وجزوا غصم لما قرب الربيع فوق برد شديد
اهلك المواشي فسميت بذلك هي وكل ما وافقها في كل سنة واليه
اشار المصنف بقوله اولان عجوزاً اي وقيل الصواب ايام العجز
بدون واو اي اخر الشتاء والصحيح الاول وقوله لانها عجز الشتاء

فجوزاً

فجوزاً بمعنى عجز واختلاف في عدد هافقيل خمسة وقيل سبعة
وقيل ثمانية وهي المختار هنا وقوله له اربعاً لانتدور كما وقع
في الحديث وقوله نوارت في سبب هو بفتح السين والسرا
المهملتين حفيد تحت الارض ونوارت بمعنى اختفت عند هلاك
عاد لظنهم انها تنجو من عذاب الله **قوله** ان كنت حاضرهم
يعنى ان الخطاب فيه فرضي وقوله او في الليالي والايام كان
ينبغي تقديمه لانه الاولى لذكره صريحاً وقوله من بقية فهو
منقول والتال للثقل الى الاسمى او المراد جماعة باقية وقوله
او نفس باقية فالتال الثاني والموصوف مقدر وقوله او بقا
فهو مصدر كالطاغية والكاذبة والتال للوحدة **قوله** ومن
تقدمه على قرأته بقيل الظن فيه فهو تميم بعد التخصيص
كالمتفكات فان من قبله عاد ومود وقوله ومن قبله بكسر
الكاف وفتح الباء وقيل بمعنى جهة وجانب فلذا افسره بما ذكر
وقوله يدل عليه اي على ان المعنى ما ذكر وقرأة من معه شاذة
منقولة عن ابي وابن مسعود وقوله والمهاد اهلها مجازاً باطلاق
المحل على الحال او بتقدير مضاف فيه او على الاسناد الجاهلي
وكلام المصنف يجتمعا والقرينة عطفة على من يتصرف بالحي
قوله بالخطا فهو مصدر على زنة فاعله بمعنى ضد الصواب
وقوله ذات الخطا على انه للنسبة لان الخاطي اصحابها ويجوز
ان يكون مجازاً في النسبة كعيشة راضية **قوله** كل امه
رسولها الظاهر انه ابتغا افراد الرسول على ظاهره وتاويل
عصوا بكل طائفة على عادته في الاكتفا ببعض التاويلات
في بعض المواضع ولذا قيل انه اختاره من بين الوجوه المذكورة
في الشعر لانه الظاهر من قوله فاخذهم ويجوز ان يكون الرسول
جمعا او مما يستوي في الواحد وغيره لانه مصدر في الاصل

واريد منه التكثير لاقتضا السباق له فهو من مقابلة اجمع التقضية
لانقسام الاحاد او اطلق الفرد عليهم لاتحادهم معنى فيما سألوا
به وقد حمل على هذا كلام المصنف فيكون بيانا لحاصل المعنى
وانه من مقابلة اجمع بالجمع وفيه نظر **قوله** من زيادة اعمالهم
في القبح يعني انه باستحقاق ومن جنس عملهم وقوله وذلك
الا هو على الوجهين وطفيا انه على خزانة اعلى انه استعارة
ولا وجه للوجه حقيقة الابتكاف ما لا حاجة اليه والفرق بين
الوجهين ان تجاوز الحد قد يكون بالنسبة للغير وقد لا يكون
مع الاشتراك في الاستعارة والمستعار منه تجاوز المرء حده
والمستعار له كثر الماء ويجوز كونه تمثيلا وقوله وهو يويد
من قبله بفتح القاف وسكون الباء اي يويد هذه القراءة لان
الطوفان قبل فرعون وهذه جملة مستأنفة لبيان احوال
من ذكر اوله انه اشار بقوله اي اباكم وانتم في اصلاهم اليه
الارتباط على القرأتين والمراد تقدير مضاف في النظر لا التجوز
في الخطابين باربعة ابايهم المحجورين بملاقة الحلول كما قيل بعد
غاية البعد سقوا كان الخطاب لفرعون ومن قبله التفاتا اول للحاضر
وقت النزول من غير التفات فتدبر **قوله** وعن ابن كثير
لم تنسب هذه القراءة في كتب الادالة والمذكور فيها ان العامة
على كسر العين وتخفيف اليا بالفتح عطفًا على جعلها وابن مصرف
وابو عمرو في رواية هارون عنه وقيل باسكانها تشبيها لها
برحم من فعل الحلقى العين وروى عن حمزة اهفا الكسرة في رواية
شاذة وماروى عن عاصم من تشديد الباء اجرا للوصل محرى
الوقف قيل انه غلط وروى عن حمزة ايضا تسكين اليا كما في الدر
المصون وهي شاذة ايضا **قوله** من شأنها ان تحفظ ما يحب
حنظها الضمير لما باعتبار المعنى لاها عبارة عن الامور السمو

او للاذن والمايد محذوف اي له او هو المضاف اليه في قوله
تذكروا وجعله الاذن حافظته ومنتزعة ومستعمدة ومتفكرة
واعاملة تجوز لان الفاعل لذلك صاحبها لا هي ولا ينسب لها
حقيقة غير السمع وانما اتى به مشاكلة لقوله واعية في النظم
قوله والتكثير فانته مع الافراد المتبادر من التقليل والهم
في الاثبات في خوف التنظر نفس نادر لا يقاس عليه وقوله
بسبب الة لانه جعل وعى هذه الاذن علة لانها ابائهم
لمطفة على العلة وقوله بالتخفيف يعني سكوت الذا **قوله**
تخيها لشانها تعليل للنفيلين لان تمويل امها وتهديد للذين
بها يفيد تخيها لها وقوله وتبيها على مكانه يعني كونها
عظيمة لان المكان والرتبة يستعاران للرفقة وفي نسخة يدل
مكانها امكانها وهي ظاهرة ايضا لانها لو لم تكن ممكنة لم يعد
التكذيب بها ذنبا عظيما بتوعد صاحب **قوله** وانما حسن
اسناد الفعل الة لما كان الفعل والاعمال المصدر لم يكن في الاسناد
اليه فائدة وقد منه السبكي وكلام المصنف رحمه الله يشير
الي جوانزه مع قبح ان لم يقتد بامر زايده فان قيد به حسن وقد
قيد هنا بتا الوحدة وهي وصف معنى وتصريح الوصف فاذا فائدة
تامة ومن اقتصر على احد هما قيد وقوله وحسن تذكير
اي الفعل يعني ان يجوز له كونه اسما ظاهرا وقد انضم له
امورا حسنة كالفضل وكونه غير جمع حقيقي التانيك ومصدر
فان تانيته غير معتبر لتاويله بان والفعل كما ذكره الجار يودي
في شرح الشافيه **قوله** والمراد النسخة الاولى كما روى عن ابن
عباس رضي الله عنهما واختاره على الرواية الثانية من انها
النسخة الثانية لانه المناسب لما بعده وان كانت التواو لا تدل
على الترتيب لكن مخالفة الظاهر من غير داع مما لا حاجة اليه

قوله او بتوسط زلزلة لم يجعل الزلزلة حاملا حتى يقال عليه ان الزلزلة لا حمل فيها ويعتذر بأنه من مقدماته كما يرى من يريد حمل شيء ثقيل يحركه ثم يرفعه وقوله تضربت الجبلتان اي جملة الجبال بجملة الارضين ضرب احد هما بالآخر فتفتت وانتثر وصار الارض مستوية يعني ان اصل الدك الضرب على ما ارتفع ليختفض ويلزمه التسوية غالبا فلذا اشاع فيها حتى صار حقيقة ومعنى لا عوج فيها ولا امتى ارتفاع ولا انخفاض كما مر في اللفظ وقوله ولذلك اي لكونه سببا للتسوية وهذا لا ينافي عد الزلزلة لانه في قسم الحقيقة من الاساس لما عرفت ومنه الدكان للصفة المستوية **قوله** فحينئذ يعني المراد باليوم هنا مطلق الوقت وقوله لنزول الملائكة فسر به لقوله ويوم تستق السما بالغمام ونزل الملائكة الآية فان القران يفسر بعضه بعضا ولا ينافي هذا ما في تفسير قوله والسما منقط به من انه لسدة ذلك اليوم وهو له كما قيل فان الامر قد يكون له علة شتى وقوله ضميعة هو حقيقة وقوله مسترحية تفسير لضميعة فانه المراد منه **قوله** ولعله تمثيل لحزاب السما يعني قوله وانسقت السما الي هنا تمثيل لما ذكرنا جملة على التمثيل لان الله يعني الملائكة قبله حتى لا يبقى غير الملك القيوم وهو حين تخليده قايلا من الملك اليوم لان الملائكة يموتون بعد النسخة الاولى فاذا كان تمثيلا لم يناف ما ذكر فان ابقي على ظاهره فذهب الملائكة يكون عقب ذهاب هذا اليوم وهو الفرق بينهما والمراد التوفيق بين النصوص وقوله انقضوا اهلها بالضاد الحجة بمعنى التهامهم وذهابهم للاطراف وضمي اهلها للبيان وانثرتا ويله بالابنية لانه صيد ما وحواليها بفتح اللام بمعنى الجوانب **قوله** فوق الملائكة

المدلول عليهم بالملك لان المراد به الجنس كما مر في الفوقية على ظاهرها من افعال الحسى وهم اجملة غير ملائكة الارشاد وقوله لانها في نية التقدم لانها فا على رتبة التقدم فيجوز عود الضمير المتقدم عليه لتأخر لفظها ورتبة كالاتي الا ان هذا فيه شك لانهم حينئذ فوق انفسهم والمحول وان لم يلزم ان يكون فوق الحامل كما في اليد والجنب الا انه يلزم مغايرته له فكانه اعاده عليه بمعنى الجملة مطلقا والفوقية معنوية بمعنى زيادة العدد ويؤيد قوله لما روي وان كان دليلا لكون الثمانمائة املاك لا صفوف ونحوه فتأمل **قوله** ولعله ايضا تمثيل آية جملة يعرضون مستقرا استقارة يحاسبون كما ان حمل العرش والاثيان به عبارة عن تخليد بصنفة العظمة وهو وجه حسن فالاعتراض به بانه يجوز مع امكان الحقيقة ومثله لا وجه له غير مجته **قوله** وهذا الى العرش والاحتساب وحمل العرش وهو دفع لما يرد عليه من ان مقتضى النظر وقوع هذا بعد هذه النسخة وهي الاولى كما مر مع انه بعد الثانية كما وردت به الاحاديث بان يومئذ المذكور المراد به زمان متسع شامل لجميع ما ذكر وقوله سريرة تفسير لخافية وفي نسخة ذكر منكم بعد اشارة الى انه في نية التأخير صفة لخافية لما قدم للفاصلة صار حالا ويصح تعلقه بخافية ولذا قيل انه من التجاذب المذكور في شرح المفتاح وهو نوع من البديع وهو ان يقع في الكلام لفظ يصح تعلقه بما بعده وما قبله وهو في علم النجوم التنارع فيما توسط فاعرفه وقوله للفصل مرجح كما مر وقوله تجحا بتقدم الجيم على الحاء ومعناه الافتخار على وجه المصرة بما افتخر به **قوله** وفيه لفات الى هاتكون فعلا صريحا واسم فعل ومعناها في الحالين خذ فاذا

كانت اسم ففيمها لغات المد والقصر وهي كذلك مع المذكر والمؤنث
والمفرد وغيره ويتصل بها كاف الخطاب انضالها باسم الاستشارة
واذا كانت فعلا صريحا اتصلت بها الضماير البارزة المرفوعة
وفيها حينئذ لغات احدها ان تكون بوزن عا طي يعا طي
فيقال ها يا زيد وهاي يا زيد وهاي يا زيدان ويا هندان
وها ويا زيدون وهكذا والثانية ان يكون مثل هب والثالثة
ان تكون كتحى وهي متعددة بنفسها كخذ وقيل بالي كتقال
وتفصيله في كتب العربية **قوله** اجودهاها يا رجل اى
افصح لغاتها ان تستعمل كما ذكره المصنف وهو المذكور في كتاب
سيبويه وهاوم بالمم قيل مخفف من اموا بمعنى اقصد واوقيل
الميم ضمير جماعة المذكور وفيه كلام في محله ومر في الكهف
نظرف منه **قوله** لانه اقرب العاملين فيخرج لقربه وهو
احد المذهبيين وبهذا استدل من رحمه لانه لو اعمل الاول
اضمير في الثاني لان الاولى اظهار الضمير اذا امكن كما هنا
واما يظهر في الاول لانه على اللفظة الجديدة اسم فعل
فلا تتصل به الضماير كما مر **قوله** والهاقند وفي حسابيه
وسلطانه وماليه لتسلكت لا ضمير غيبة فحقها ان تحذف
وصلها وتثبت وقعا لتصان حركة الموقوف عليه فاذا وصل
استغنى عنها ومنهم من اثبتها في الوصل لاجرايه بحرى الوقف
اولا انه وصل بنية الوقف والقراءات مختلفة فبه على ما فصل
في كتب الاداء واثباتها وصلها قراءة صحيحة ولا يلتفت لقول
بعض النحاة انها لحن وقوله في الامام هو مصحف عثمان
رضي الله عنه وقوله ولذلك اى لثباتها في الامام تبع فيه
الزمخشري حيث قال قرا جماعة باثباتها وقفا وصلوا ان
القراءات بتفصيلها من قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم

واطالب

واطالب في التشنيع عليه وهو كما قال **قوله** ولعله عنده
بالظن اى بنا على ان الظاهر من حال المومن الكامل يتقن
امورا الاخرة من الحشر والحساب ونحوه فالمتقول عنه في مدحه
ينبغي ان يكون كذلك لكن الامور النظرية تكون تفصيلها
لا يجلو عن تردد ما في بعضها مما لا ينفوت اليقين منه كشدة
الحساب وسهولته مثلا عنده بالظن مجازا لانه شعرا
بذلك وليس مراده انه اعمأ يلزم الايمان به وتيقنه كما
قيل فانه لا يلزم ذلك اذ من المومنين من يكرم الله لانه
لا يحاسبه فكيف يكون تيقنه لازما حتى يورد عليه ان
ايمان المتقدم معتبر والظن الذي ليس معه احتمال النقيض
كما في الايمان ويحجاب بان المراد حسابه اليسير والمراد
ظننت اى ملاق حسابه مع الشدة والمناقشة ونحوه مما
لا داعى له ثم هذا بنا على ان الظن لا يستعمل بمعنى العلم الا
بمجازا وهو المصريح به في كتب اللفظة وقيل انه يطلق عليه حقيقة
وهو ظاهر كلام الرضى في افعال القلوب وفيه نظر **قوله**
ذات رضى على النسبة بالصيغة اى بمعنى ان النسبة على
قسامين نسبة بالصيغة كلا بن وزاد وبالر في كاظ بن كروي
وزجى والمراد هنا النسبة بالصيغة فهى بمعنى ذات رضى
اى ملتبسة بالرضى فيكون بمعنى مرضية وهو المراد الا انه
اور وعليه ان ما اراد به النسبة لا يكون كما صرح به الرضى
وغيره فكيف يصح هذا التاويل مع ثابته الا ان يقال ان
فيه للمبالغة كعلامه كما ذكره بعض المتأخرين ولا يخفى ما فيه
والحق كما يفهم من سراج الكتاب ان المراد انما قصد به النسبة
لا يلزم ثابته وان جافيه على خلاف الاصل الغالب احيانا
وليس هذا محل تفصيله **قوله** او جعل الفعل لها مجازا

يعني انه مجاز في الاسناد واصله ارض صاحبها فاسند الرضى اليها جعلها لخالوصها دايماعني الشوايب كانهما نفسهما ارضية ويجوز ان يكون فيها استتارة ملكية وتخييليه كما فصل في المطول **قوله** او الدرجات الخ فوصفها بالعلو مجاز العلو ودرجاتها وما فيها من بنا ونحوه وهو على الاول حقيقة وعلى الاخير مجاز عقلي او بتقدير مضاف وليس المراد انها صفة جرت على غير من هي له فانه لا يوافق كلام النخاة الا ان اريد ما ذكرناه ولا يخفى ما فيه **قوله** جمع قطف الخ جملة جمع المكسورة لان المصدر لا يطرد وجمع وقوله وهو ما يجتنى بسرعة السرعة لا بد منها في العطف لانهما من شأنه ومن لم يذكره تركه لظهوره من اعتراض عليه بان اهل اللغة لم يصحوا به عقل عما ذكره وقوله يتناولها القاعد لم يقل والمضطج لان مراده التمثيل فلا وجه لاستدراكه **قوله** باضمار القول اي مقولا فيها وقوله وجعل الضمير الخ مع ان ما قبله من قوله اني ظننت الخ يقتضي الافراد لكنه وان كان مفردا لم يرد به معنى فهو جمع معنى فلذا روي في جانب المعنى نظرا لمعنى من وجعل صفة لهما لان فيهما يستوي في الواحد فما فوقه لان المصدر يتناول المثني لانه ليس اي هينا بمصدر على هذا فن قاله لم يصب وقوله كلال الخ بفتح الهزلة وضمها وش بابضم الشين وكسر هاء يعني انه منصوب على انه مفعول به لكونه صفة المفعول او على المصدر لان فيهما من صيغ المصاوير كما مر فهو مصدر لفعل وقع حالا والهاء ما لم ينقص وهنيئتم مبني للمجهول **قوله** اعمار الدنيا الاضافة على معنى اللام لانه بمعنى مدة الدنيا ويجوز ان يكون على معنى في وما في بعض النسخ من اعمال الدنيا باللام من تحريف الكتبة وقوله

الموتة التي منها فالضمير راجع على ما علم من المقام وان لم يسبق ذكره وقوله امر من الموت الخ لكنه كما قيل اشده الموت ما يتمنى فيه الموت او ياليت حياة الدنيا فالضمير للحياة المعنوية من السياق ايضا وقوله كانت الموتة تفسير للقاضية لانها اشهرت في الموت فلذا رد عليه ان القاضية يقتضي تجدد ولم يرد ولا تجدد في الاستمرار على العدم كما قيل نعم لا يخلو من البعد وقوله سالى من المال جعل ما موصولة صلها الجار والمجرور ولم يجعل مال مضاف ليا التكلم لانه اشمل والتفسير به انتم فهو شامل للتعجب والمال وغيرهما ولو جعل على المال وان ما ذكره لا يزم له صرح فنيه تورية وقوله ما اعنى عنده عنى ما يهدلك **تفسيره** قال في شرح التوضيح ههنا السكت لا تدغم لان الوقف عليها محقق او مقدر وعن ورش او غام ما ليه هلاكه وهو ضميف قياسي قلت هذا مروي عن ابن عمر وفي رواية شاذة والمروي عن ورش انما هو النقل في كتابه اني **قوله** والمفعول محذوف تقديره شيا وما الموصولة قاعلة وقوله او جحتي الخ فسر به اكثر السلف وارجح بان من اوتي كتابه بشماله لا يختص بالسلطين لكن ما بعده اشد مناسبة للاول وقوله يتوله الله فهو بتقدير القول وقوله ثم لا تضلوه الخ الحصر من تقدير المفعول وقوله لانه كان يتفطم الخ فالمناسب تقظيم هذا به وهذا على اختصاص ما قبله بالسلطين والعريضة على تقظيم امره وتخصيص الله على تغذي بيده فلا وجه للتوقف فيه فانه لا ضمير في كونه بياننا حال بعض من اوتي كتابه بشماله كقوله ولا يحض الخ فكم فيهم من لم يحض على الطعام من اهل الشمال وقد مر ان اجيم اسم طبقة منها **قوله** طويلة لان السبعة والسبعين كثر في المبالغة والتكثير وجملة هذه هنا ابغ من

ابتغاه على ظاهره وان جاز وقوله بان تلقوه الى بيان لادخاله
 في السلسلة فانه بلغها عليه حتى يكون داخلها وقوله مرهق
 بزنة اسم المفعول بمعنى مضيق عليه من ارهقه عسرا اذا كلف
 اياه او بمعنى مضى بها وقوله كتنقذتم الجحيم اليه فانه كقرينه تقذ
 مقدم ما على عامله فلا يرد ما قيل ان قوله في سلسلة ليس بمحرك
 اسلكوه ليلا يلزم اجمع بين حرفي عطفي ثم والفا فلا بد من تقدير
 عامل له فقد يقدر تقدما وسنأتي تتمته وما فيه **قوله**
 لتفاوت ما بينهما في الشدة اي بين انواع ما يعذبون به من
 النمل والتصلية والسلك وفي نسخة بينهما اي بين المطوف
 والمطوف عليه والاولى اوفق لما في سورة نوح كما سيأتي ولم
 يجعلها المهلهلة اذ مقام التهديد لا يناسب ذكر تفرق العذاب
 ثم انه قيل ان لم الثانية لعطف قول مضى على ما مضى قبله
 خذوه اشعارا بتفاوت ما بين الامرين وقاء فاسلكوه لعطف
 القول على المفعول ليلا يتواردهم فاعطف على مطوف واحد
 واورد عليه انه يلزم ان يكون تقدّم السلسلة على الفا
 بعد حذف القول ليلا يلزم التوارد المذكور ويبقى هذا التكلف
 العقلة عن ان الفا جزايبه في وركب فكبر والتقدير ما يكن من
 شئ فاسلكوه في سلسلة اليه فقدم الظرف وما معه عوضا عن
 المحذوف وليتوسط الفا كما هو حقها وليدل على التخصيص وعلى
 الاخير اقتصر المصنف لانه يقتضي المقام ويجوز ان يكون
 التقدير هكذا ما يكن من شئ في سلسلة ذرعا سمون ذراعا
 اسلكوه فغده تقدمان تقديم الظرف على الفعل للدلالة على
 التخصيص وتقدم على الفا بعد حرف الشرط للتصويص وتوسيط
 الفا وحيد فاد المصنف بقوله وتقدم السلسلة التقديم
 الاول وهو الفائدة التي ذكرها المصنف ليس الا **تدبر قوله**

على طريقة الاستيناف فانه لا يفيد التقليل لوقوعه في جواب
 لم استحق هذا فقيل انه اليه وقوله للمبالغة لان السؤال
 القدر فيه تكثير للمعنى مع تقليل لفظه وقوله من تقطع فيها
 اي في الدنيا وقوله على بدل طعامه يريد ان الحث انما يكون
 على الفعل فغيب مضاف مقدر وهو بدل او الطعام بمعنى
 الا طعام بوضع الاسم موضع المصدر كما لمطاب بمعنى الاعطاء وقوله
 فضلا اليه على الوجهين وقوله تبارك الحصن لان حصن الغدير
 ليس بلازم فالمقاب عليه يدل على المقاب على غير بالطريق
 الاولى فتدبر **قوله** وفيه دليل اليه لانه عذب على عدم اطعام
 المسكين وترك الخير فلوم يومه لم يعاقب عليه وقوله الكفر
 بالله في قوله لا يؤمن بالله اليه والنحل عدم بذل الطعام والقسوة
 من منع المسكين الذي هو محل الرحمة يريد انه جمع بهذين اقبح
 المقاييد واقبح الاعمال فدل على ما عداها بالطريق الاولى
 وقوله صديد همد عطفي تفسير للمفسالة بالضم لان هذا الوزن
 للمفضلات وقوله فعلين هو من اول ان الاسماء الصغرى **قوله**
 من الخطا المضاد للصواب لا ضد العهد وقوله الخاطون بطرحها
 بعد ابد الهابية وقيل انه من خطا يخطو كأنه يخطى من الطاعة
 الى العصيان ومن الحق الى الباطل كقوله ومن يتعد حد ودالله
 فيكون كناية عن المذنب ايضا وقوله فلا اقسم اليه تقدم
 الكلام عليه في الواقعة والقول بان اصله فلانا اقسم فنذكره
 وقوله لظهور الامر اليه ولذا لم يعين ما يغى القسم به وقيل ان
 بما تبصرون اليه تعيين له لانه شامل لكل شئ وله وجه
 وقوله فان الرسول اليه يعني ان الاضافة لخصاصه وانما
 يكون القول خاصا برسول الله اذا بلفظه عن الله وليس دفعا
 لما يرد من انه كلام الله لا كلام الرسول فكيف اصنيف له

قوله وهو محمد قدمه لانه الظاهر وعليه الاكثر لان قولهم
شاعرا وكاهن انما كان في حقه عليه الصلاة والسلام لما تخداهم
واعجزهم واما القول الاخر فجميع هذا ايضا كما سترى وقوله
او جبريل هو قول مقاتل وبعض المفسرين وفسروه بانه قوت
يلقيه جبريل عن الله لان تلقا نفس النبي عليه الصلاة والسلام
لانه شاعر او كاهن كما زعمتم والمقصود اثبات حقيقة القران
على القولين **قوله** يصدقون اليه يعني نصب قليلا على انه
صفة للمفعول المطلق وان العلة بمعناها الظاهر لا بمعنى العم
والثقي كما قاله الزمخشري لانهم لظهور صدقهم لهم لزم تصد يقم
له في اجمله وان اظهر واخلاقه عنادا وابوه تتردا بالسنتهم
وكذا قليلا ما تذكرون لانه خلاف الظاهر واما قول ابي حيان
ان قليلا اذا نصب لا يكون بمعنى الثقي وانما يكون بمعناه
الثقي اذا رفع كقوله قليل بها الاضلوا الابعامها فدعوى لا تسمع
على مثل الزمخشري بغير دليل وقد يجعل قليلا صفة زمان
مقدر وقال ابن عادل نعت لمصدر او زمان مقدر اي ايمانا
او زمانا والناصب تؤمنون او تذكرون وما زائدة وقال ابن
عطية يحتمل ان تكون نافية ومصدرية **قوله** امر بين لا ينكر
الامعان فلا عذر لقائله في ترك الايمان وهو الممنوع من حصار
واما بانيته للكهاثة فيوقف على تذكره لانه ياخذ جملة
ويجيب عما قيل عنه ويتكلف السجع ويكذب كثيرا وان التيسر
على الحق الاحبار عن بعض الغيبات بكلام منشور وقوله بالياء
التختية في تؤمنون وتذكرون على الالتفات كما فصل في كتب
الاداء **قوله** سمي الاثر يعني الكذب والتفعل على التكلف
كتحلم وقوله والاقوال المنتزعة اقاويل اليه اما اطلاق الاقاريل
عليها تخميرا فلا كلام فيه انما الكلام في وجهه فقيل لانه جمع

اقولة لان وزن فاعولة تختص بالامور المستغربة كاضحية
واعجوبة ورده صاحب الانتصاف بان افعوله من القول عزيز
عن القياس التصريحي ويحتمل ان يكون جمع الجمع كانا عيم جمع
انعام وهو غير وارد لان مراده انه جمع لمزد غير مستعمل لانه
لا وجه لاختصاصه بالانفرا غير ما ذكره والاحسن في توجيهه
ان يمنع اختصاصه وضما وان جمع قول على غير القياس او جمع
الجمع ودلالة على ما ذكره بقريضة السياق لا تضر كما يقال في التحقير
بعض الناس ولذا قال الشاعر
ه ه ه واقول بعض الناس عنك كناية خوف الوساة وانت كل الناس
واما لزوم ان يعاقب بما دون ثلاثة اقوال فغير وارد لان
الالف واللام ابطلت جميعته كالمالين فتدبر **قوله** لاخذنا
منه اي لاسكنناه وقوله باليمين بقية بيان بعد الابهام
كما في قوله الم نشرح لك صدرك لانه تفصيل بعد الاجمال وقوله
باقطع يعني اسد واقبح وهو بقاء وظاء بجملة والفتاك بالما
والحاف او بالقاف واللام وهو المباشرة للقتل وقوله يكبح بالفاء
والحالمهملة يعني يواجهه بالسيف لان الاخذ باليمين يقتله
بعد مواجهته بالسيف ونظره له اسد عقوبة ومن يضرب
عنقه من غير مواجهته ياخذ من يساره فلذا قال بيمته
بيان انه يعاقب باشد العقوبة او اليمين بمعنى القوة فالمراد
اخذ بعنف وشدة ومرصده لانه يفوت فيه التصوير والتفصيل
والاجمال ويصير قوله منه زائدا من غير فائدة ويركب المجاز
من غير فائدة ايضا **قوله** عن القتل فالمعنى لا يمنع احد
عن قتله او لا يحول احد بيننا وبينه وهو المقتول لان الحجز
المنع ومنه الحجاز لانه بين تهامة ونجد وقوله وصف لاحد
او خبر له وجمع وصفه او خبره لانه احد الوجوه في اعرابه وباجازة

او تميمية رعاية للمعنى لانه نكرة في سياق النفي فيم وفيه
تفصيل في الدر المصون **قوله** هم المنتفعون به تواجه
للتخصيص وقوله فيجاء بهم من تحقيقه مرارا وقوله اليقين
الذي لا ريب فيه قد مر فينبغي الواقعة كلام وان اضافته لامية
او على معنى من او هو من اضافته الصفة للموصوف واصله
لليقين الحق وفي كلام المصنف ميل اليه وتفصيله في الكشف
وقوله فسبح الله فقد ير لمفعوله المحذوف في بيان لاتصاله
بما قبله وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث
موضوع تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيد الرسل

سورة الماعج

وتسمى سورة سال وهي مكتبة بالاتفاق وايرها اربع اوتلاتون
واربعون على قولين بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** اي دعاء
داع به الخ لما كان السؤال يتعدى بنفسه او بمن في الاستعمال
المعروف وهنا تعدى بالياء اختلفوا في توجيهه على وجوه منها
ما ذكره المصنف وهو ان السؤال بمعنى الدعاء تعدى بالياء والمراد
به الاستدعاء والطلب وهو بهذا المعنى يتعدى بالياء كما في قوله
يدعون فيها بكل فآهة وليس تضمينا وقيل انها آيدة وقيل
انها بمعنى عن كما في قوله فاسأل به خبيراً واختلف في السائل
على اقوال منها ما ذكره المصنف **قوله** فامطر علينا الخ قد مر
تفسيره وجعله واقفا على هذا وعلى ما بعده اما لان جنسه
واقفا في الدنيا وفي الآخرة وعبر بما ذكره لتحقيقه فيهما من غير
فرق بينهما وقوله استهنز لانه لا يريد عاقل حلول العذاب
به **قوله** استحل بعد ابيهم اي دعاء عليهم وقوله قراناً فاع وابن
عامر الخ هو في هذه القراءة سال كقال وتبع فند الزمخشري
اذ قال ان لفظة قرين فيها تجمعها اجوف واوى وغيرهم

يجمله

يجمله مهموزاً وبالفتن جها القرآن على القرآين فقوله
من السؤال بالواو الصريح بكسر السين وضمها كما في القاموس
وكون الواو فيه اصلية وهو لفظة قرين فيه نظر لان المصريح به
في كتب اللغة والمريية خلافه وفي كتاب سيبويه ان لفظة اهل
الحجاز همزة وتتحقيق الهمزة فيه حتى قال ان الالف تبدل من
الهمزة وانها على خلاف القياس المقصور على السماء وكيف لا والقرآن
ورد بخلافه وهو قد نزل على لغة قرينش الاماندر والحاصل
انه اختلف في لفظة سال بالالف هل هي مخففة على خلاف
القياس وقد ما علمت ولا وجه لقول المحشي انه مردود بعد السماع
وتبيل انها لغة فيه واختلف هل هي منقلبة عن يا او واو وفي
الكشاف هو من السؤل وهو لفظة قرينش يقولون سالت اسأل
وهما يتسايلان قال الجاريدى يعني هو من السؤل المهموز يعني
لا اشتقاقاً لا ينافي قوله يتسايلان والصواب من السؤل
بالواو ويتساولان كما في لحة انتهى فالفه منقلبة عن واو كحاف
وحكى ابو علي انه سمع من الرب من يقول يتساولان وبه صرح
ابن عماد واهل اللغة واما قول بلال ابن جبرير **قوله**
قوله اذا صغتهم او سائلتهم وهدت لهم علة حاضرة **قوله**
فهو جمع بين اللفتين ووزنه فعائلتهم **قوله** سالت الى البيت
من شعر حسان بجوابه هذا لما سألوا النبي صلى الله عليه
وسلم ان يبيع لهم الزنا ومعناه ظاهر وقيل سالت في البيت معناه
طلبت سؤلاً منه وليس من السؤال في ثنى وقوله ترك سائل
كباع بيع وهي قرأة ابن عباس رضي الله عنه وهو من السائل المعروف
في الماء واصله مصدر كالسيلان بمعنى الجريان وقوله سأل
واد بمعنى السيل بمعنى السائل وهو الماء الجاري فالظاهر انه
تسمح في التفسير عند بالوادي واراد فيه كما يقال جرى النهر وفي

وفي الكشاف وسر وجه هنا كلام لا حاجة لنا به **قوله**
 ومضى الفعل الخ هو على الاول حقيقة والتجوز في قوله واقع
 وعلى الاخير مجاز لان العذاب لم يحل بهم وقوله قبل بدر وقد
 قتل فيها النضر وابو جهل والسورة مكيدة وهو وقع بعد ذلك
 فيكون مجازا من الاخبار بالغيب **قوله** اوصلت لواقع واللام
 للتعليل او بمعنى على وقد قرأه ابي في الشواذ وقوله ان صح
 ان السؤال في قوله سال سايل المراد به السؤال عن محل به
 العذاب المتوعد به كما روي عن قتادة والحسن لان اهل
 مكة قالوا لما خوفهم النبي بعذاب الله سالوا محمدا عنده فسالوه فنزلت
 كما في تفسير البغوي فيكون قوله للكافرين جوابا لذلك السؤال
 والمعنى انهم سالوا عن العذاب الواقع على من يقع ولما هو فاجابوا
 بما ذكره فتقديره وهو للكافرين فقوله ليس له واقع جملة
 مؤكدة لقوله هو للكافرين لا محل لها حينئذ ولك ان تقول
 لها محل لانها تأكيد ممنوع الا انهم لم يذكروا في الجمل **قوله**
 والبا على هذا لتضمن سال معنى وقيل ان البا بمعنى عن كما في
 قوله فسال به خيرا وعليه صاحب القاموس وذكره في المفتي
 ولم يرتض به المصنف كعض النخاعة وجعلوا البا يند تجر يديه
 او بسببية او التجوز والتصرف في الفعل لانه اقوى من الحرف
 فيجمل مجازا او مضمنا معنى الاهتمام والاعتناء وقوله من جهته
 فمن ابتدأ به متعلقة بدافع بقرينه لا بواقع وبإينهما اعتراض
 لبعده لفظا ومعنى وقوله يصعد فيها الكلام ليس المراد به السموات
 ولاظرها لانه وجه اخر سياقي بل المراد مقامات معنوية
 يكون فيها الاعمال والاذكار كما انه فيما بعد مراتب في السلوك
 معنوية اوتى ميازل الاخرة وقوله مراتب الملائكة مطوف
 على قوله الدرجات وكذا السموات وضمير فيها للسموات

قوله

قوله استيناف الخ وضمير اليه الله او المكان المنتهي اليه
 الدال عليه السياق وقوله على التمثيل والتخييل على الوجوه
 كلها لان المراد انه في غاية البعد والارتفاع كالمعنى كما في
 بعض الوجوه كراتب السالكين او الحسي لكنه ليس المراد به
 التحديد كما اشار اليه بقوله والمعنى وقيل انه انما يظهر اذا
 فسرت المعارج بغير السموات فتأمل **قوله** وقيل معناه
 معراج الخ فالضمير راجع لله بتقدير مضاف فيه وهو عرش
 وقوله ينظفون فيه اي في ذلك اليوم وضمير فيها للمدح
 وهي جنس من الف سنة وقوله لو فرض اي قطع الانسان لها سيم
 فيها لانه يسير الملائكة فانه ما سيدكرم وهو خمسة الاف
 سنة وقوله لان بلا النافية وان الشدة وقع في نسخة
 لان وهو من غلط الناصح فتدبر وقوله الى محذب السما
 الخمسة ما به مسافة ما بين الفقر والمحذب وتقدم في السجدة
 انه مسافة الذهاب والاياب في قول مع وجوه اخر مرت
 مع ما فيها **قوله** وقيل في يوم الخ وقد كان متعلقا بمرج
 فيما تقدم وقوله اذا جعل من السيلان فانه يدل على
 وصول العذاب لهم في ذلك اليوم بخلاف ما اذا كان من
 السؤال فانه لا يتعلق به لان السؤال لم فيه **قوله** والمراد
 به يوم القيامة يعني على هذا التفسير وقد صحه القرطبي
 وقال انه ورد في الحديث وهو اقرب الوجوه وقوله واستطالة
 الخ يعني ليس المراد بالعدد المذكور حقيقة بل مجرد الاستطالة
 على هذا الوجه وهكذا كل زمان شدة كما قيل
 ه تمتع بايام السرور فانها قصار وايام الغم طوال ه
قوله او لكثرة ما فيه بحيث لو وقع من غير اسرع الحاسيين
 وفي الدنيا طال الي هذه المدة فهو مجاز عما يلزمه من كثرة ما وقع

فيه اوكناية وقوله كذلك اي طويل حقيقة وقوله وافراده
اي بالذكر مع دخوله في الملايكة **قوله** وهو متعلق بسؤال
اي متفرع عليه ومتعلق به تعلقا معنويا وقوله عن استهزا
اي على ان السائل النظر او اوجهل وقوله اي تفنت اي ان
كان السؤال عن وقع به العذاب والسائل كفار مكة والتفت
تفعل من العنت وهو المكابرة عنادا وقوله تضره اي النبي
صلى الله عليه وسلم ان كان هو السائل استجرا لا كابر وقوله
او يسأل بالالف على القراءة به مع سائل وسئل في الوجهين
لان معناه حينئذ قرب وقوع العذاب فيظهر تفرع الامر
بالصبر عليه والحاصل انه متعلق به على القراءات كلها وقد
اورد على قوله لان المعنى قرب الزمان المناسب لهذا ان يكون
صفة المضي لا قرب الوقوع لا للتحقق كما مر ويدفع بانه
اشار فيما مضى الى وجهه وهنا الى اخرها متقاربات فتأمل
قوله اوليوم القيامة الخ في الكشاف فيمن علق في يوم مواقع
لان المراد به يوم القيامة ويصح وصفه بالقرب والبعد واما
اذ علق بتفرع فليس المراد به يوم القيامة ولا يوصف بالقرب
والبعد معنى لان استبعادهم اياه لا استحالة لهم وهم يستحيلون
يوم العذاب لانكارهم له لا يوم عروج الملايكة لانه لم
يقترع اسماءهم فمن قال بجوز ارادتها اذ علق يسرر ايضا
لان واقع يدل عليه في احد الوجهين لم يقترع على مراده لان
مراده انه لا يعود الى يوم المذكور وعلى ما ذكره يرجع الى ما فهم
من الكلام وهو شي **قوله** من الامكان فالمراد بالبعد
البعد عن الامكان وبالقرب القرب منه ولا شك ان العذاب
او يوم القيامة لكن ولا معنى لوصف المكان بالقرب من الامكان
لدخوله في حيزه الا ان يكون للمشكلة والمراد وصفه بالامكان

وهم يحيلونه لتقولهم من يحيى العظام وهي رميم **قوله**
او من الوقوع قد مر في الثاني دون الاول لانه لو تعلق به
اذا دام مكانه عندهم وهم يحيلونه كما سمعت فيصير المعنى
انهم يرونه بعيدا من الامكان ونحن نراه قريبا من الوقوع
فضلا عن الامكان وهو احسن من تقدير الامكان فيهما من
قال الاول في ابقا حق البلاغة اظهر وتقليق الثاني بعيد
فيه اربهام اعتقادهم لامكانه لم يصب **قوله** يمكن يوم يكون
بيان لحاصل المعنى وفيه اشارة لما قلنا من ان المراد بالقرب
من الامكان الامكان وغيره اما ساكلة او ارجح المعان المسألة
والمراد انه ليس في ذلك اليوم ما يحيله فهو باق على مكانه والا
فالامكان متحقق في كل زمان فلا معنى لتقييد به وقيل المراد
يظهر مكانه فيه **قوله** دل عليه واقع وهو يقع وقوله
من في يوم ان علق به اي بواقع لانه يكون المراد به يوم القيامة
فيجوز ابد الهمد بخلاف ما اذا علق يسرر فانه غير هذا اليوم
وهو ابدال من المحل لتعبه وقول ابي حيان في رده ان مراعاة
المحل اذا كان الجازم ايدا او تشبيها بالزائد كره فان لم يكن كذلك
لم يجز فلا يقال سررت بزيد الظريف بالنصب غير وارد لان
استراط ما ذكر غير صحيح عندهم كيف لا وقد مر في قراءة وارجلهم
مراعاة المحل وليس كذلك وانما هو يتغنى ويضطرب وعلى التقادير
الثلاثة المراد بالعذاب عذاب القيامة اما اذا اريد عذاب
الدنيا فالمتعلق مقدر تقديره يكون كيت وكيت فكان على المصنف
ان يذكر مقدم ما لتاويله على الوجه كتقدير اذكر وخوه
كما اشار اليه الزمخشري **قوله** المذاب في مهل اي ما يع اذا نته
في زمان ممتد لا ما يذاب بسرعة كالسمن والفلزات جمع فلز
بكسر الف واللام وتشديد الراء الجمجمة وفيه لفات هذه افسحها

وهو يقع من العادت أشهر الاقوال فيه انه ما يقبل السك
والدق بالمطارق وقيل ما ينقيد الكبر والدردي يضم الدال
وتشديد الباء ما يتجدد في قعره وقوله لا يسأل قريب اى الاشتغال
بحاله عن غيره فمضومه الثاني محذوف تقديره عن حاله
مثلا وعلى قراءة ابن كثير في احدى الروايتين عنه لاحذف
ولا تقدير فيه ومعناها متقارب **قوله** يبصر ونهم اى
يشاهد ونهم وفي الجملة وجوه لاحتمال ان تكون مستانفة
لا محل لها كما انما قيل لا يسأل اى قيل لعله لا يبصر فقيل
يبصر ونهم اوهى صفة جمع او جمع الضمير نظرا للمعنى العموم
فيه قيل وهو اولى من الحالية لتكثير صاحبها وان كان العموم
فيه سوغاله وهو حينئذ اما حال من الفاعل او المفعول او من
كليهما وهو ذهول عما نظر اليه المصنف من ان الحالية افتقد
معنى لان التقييد بالوصف في مقام الاطلاق والتعميم غير
مناسب بخلاف الحالية كما ذكره فتدبر وقوله يدل وجد الدلالة
ظاهر وهو جار على الوجهين وقوله ما يفنى عند مطوف
على التشاغل والضمير للسؤال **قوله** حال من احد
الضميرين اى من ضمير الفاعل على فرض ان يكون هو السائل
فان فرض السائل المفعول فهو حال من ضمير لان هذه
الودادة انما تنبع عن كونه سائلا لا سيولا عنه والتقدير
يود المحرم منهم وقيل الظاهر انه حال من ضمير الفاعل
لانه التمني **قوله** فضلا ان بهم اى انتصاب فضلا على
المصدرية وفي استعماله كلام طويل في شرحي الكشاف والفتاح
وقد اورد ابن هشام برسالة فلا يسع المقام بيانه انما الكلام
في انه اشترط فيه ان يقع بعد نفي صريح او ضمنى على كلام فيه
وعلى تسليمه فالتقدير هنا يتمنى ان لا يبقى احد منهم

الاوقد قرب له ذاب فضلا عن اهتمامه به واعتنايه لان
له في خويصة نفسه ما يعينه وهذا احسن من جعل قوله
ما يتمنى اى بمعنى ما يبالي بهم **قوله** بفتح ياء نو ميذ
لانه مبنى على الفتح لا ضافة لغير المتماثل المبني كما مر
وقوله عشيرته الذي فصل عنهم اى اباه واقرباؤه الاذنون
الذين ولدوه وقوله في النسب اى تفسير للاقوال وهو اجمع
والضم يضم نسبة لنسبهم او ضم نفسه لهم عند احتياجه
والثقلين الاثن والجن والخلق جميع المخلوقات الشامل
لهم وغيرهم وقوله يتجده الاقتدا الضمير راجع للمصدر
الذي في ضمن الفعل ويجوز عوده الى المذكور او الى من في
الارض وهو ظاهر **قوله** على ان الاقتدا لا يتجده بمعنى لو
كان اقتدا او هو من قبيل قوله على لاحب لا يهتدى بمناره
اى لانجاة ولا اقتدا **قوله** الضمير للنار المفهومة من
العذاب وكونه مبهما يعود على متأخر من تفصيله في البقرة
وقوله وهو خبر على الوجهين وقوله او يدل لانه علم
شخصي لجهنم ممنوع من الصرف للعامة والثابت او المعدل
عن المرف باللام ولذا لم ينون كما قاله الراغب لا علم جنس
لنار كما قيل ولا يرد عليه ابد ال النكح غير ممنوع منقولة
من المعرفة ولان ابا على وغيره من النجاة اجازوه اذا تضمن
قاعدة كما فصله النجاة وعليه كلام المصنف في الوجه الاول
الذي اختاره فلا وجه لتخريج كلامه على العامة مع انه
قيل ان نزاعه حينئذ صفة لظي لابه بمعنى النار وقوله
للقصد معطوف على قوله للنار وقوله ولظي مبتدأ يفنى على
الوجه الاخير وقوله وهو اى لظي اللهب الخالص من الدخان
لسد احتراقه وهذا بناء على انه غير علم لكنه باباه اتفاق

القراء على عدم تنوينه فانه مقتضى لمنع الصرف ظاهرا وقوله وقيل
 علم للنار فهو علم جنس منقول لا علم بالقلبية لتخليق شرطه
 والاحسن كما مر انه علم شخصي وكلامه محتمل له لان النار قد يراد
 بها جهنم ايضا **قوله** على الاختصاص يعني به تقدير اعني
 او اخص لامصطاح النخاة والمصنف كالنفس في يستعمل به هذا
 المعنى كثيرا وقوله الموكدة لانه لا ينفك عنها التلطي وقوله
 او المنتقلة لانفاكاه بالنهمير وبمخالطة الدخان وقوله على
 ان لظي بمعنى ملتظية فلحال من الضمير المستتر فيها لاني لظي
 لانها نكرة او خبر وفي جمي الحال من مثله ما فيه وليس للادب الموكدة
 مصطاح النخاة والعامل احقه مقدر او اخبه لتاويله بسمى او المبتدا
 لتضمنه معنى التنبيه او معنى الجملة فانه لا يوافق شيئا منها
 كلامه وقوله على ان لظي بمعنى ملتظية او ملتظية الظاهر ان
 على انه غير علم وليس مخصوصا بكونه منتقلة كما توههم فانه لا وجه
 لجملة علما منقولا ثم تاويله بما نقل عنه ففي كلامه لظي ونسب وهو
 مشوش **قوله** والسوى الاطراف يعني اطراف الاعضاء كاليد والرجل
 وقيل الاعضاء ليست بمقتل ولذا يقال هي فاستوى اذا لم يقتل
 وقوله تدعو خبر مبتدأ مقدر او حال من لظي او تراعى ايضا ونسب
 بقوله تجذب من الجذب وهو سحبة الى جانبه وتخصر مضارع
 احضرم اذا اتى به اليه واستشهد لورود يدعو لهذا المعنى بهذا البيت
 المذكور كما استراه **قوله** تدعو انه الربيب الهون من قصيدة مطوية
 لذي الرمة مطلعها يا بال عينك منها لما ينسكب **هـ** لانه من كل مريد ريب
 وهو من قصيدة ذكر فيها بقرا الوحش وثورها فقال في وصف الثور
هـ اسى توهين مختار المرثقة **هـ** من ذي القوارس تدعو انه الربيب **هـ**
 ووهين وذو القوارس علمان لموضعين ومجتاز المرثقة اما ما راجل
 يرتع فيه والربيب بالراء المهملة والباين الموحدين بزنن عنب

جمع رتبة بالكسر والتشديد وهو الثبت الذي يرعى بالصيف وليس
 نبثا مينا كما في شرحه وبه نفسه في الجمل ايضا وتدعو فيه
 بمعنى تجذب وتخصر في الاصل وتجوز به عن كونه نبثا حسنا
 لا تغار قد البقر اذا ارادته تجعل ذلك كأنه يدعوها على انه
 استغارة تمثيلية او تسمية ولذا قال مجاز من جذبها اليه وقوله
 لمن فراه متعلق باحضارها وذكره اشارة الى ان ما في الآية
 ايضا استغارة بتثبيته استحقاقهم للدخول فيها بالدعوة لهم
 ولذا استشهد له بيت ذي الرمة **قوله** تدعو ربنايتها اي
 تجذبهم وتخصرهم لها فهو على حقيقة والتجوز في الاسناد
 او يقدر فيه مضان ودعاه بمعنى اهلكه الظاهر انه حقيقة
 ايضا وهو خلاف المشهور في استعماله وان ورد في كلامهم كقوله
هـ دعاك الله من رجل بافني **هـ** وقوله حرصا وتامبلا اي طول
 امل وكل منهما علة لكل منهما وكونه على اللحن والنسب بعيد معنى
قوله شديد الحرص اليه لان سرعة الجزع اذا مسه الملوحة وسرعة
 المنع اذا ناله الخيرة في صفة مفسرة له وقال ثعلب ان الله ضم
 بتفسيره لا يكون تفسير او ضم منه فكان اذا قيل عند قرأ هذه
 الآية وقال هو كقوله في الالمى الالمى الذي يظن بك الظن كان
 قد رأى وان سمعا وهو كلام حسن يناسب كون جزوعا ومنوعا
 صفتين كاستغنان لهو عا كما قيل ولا ينافيه ما ذكره المصنف من
 الحالة فانها قد تكون مفسرة وان كان الاول اولى وقوله الضر
 بفتح الصاد المراد به ضيق الميسرة بدليل ما يقابله **قوله**
 احوال مقدره اليه لانه في حال الخلق لم يكن كذلك وانما حصل
 له ذلك بعد تمام عقله ودخوله تحت التكليف ان اريد
 اتصافه بذلك بالفعل فان اريد مبدوء هذه الامور من الامور
 الخيلية والطباع الكلية المندرجة فيها تلك الصفات بالقوة

كانت الخال غير مقدرة بل محتمة وهذا الوجه الثاني هنا هو بحسب
المال ما ذكره في الكشاف بعينه الا انه قال انه الانسيان لا يثاره
الجزع والمغز ورسوخها فيه كانه مجبول عليها بطبعه وكانه
امر خلقي ضروري غير اختياري كقوله خلق الانسان من عجل
فجعله استغراقا لانه خلقي فيه حقيقة بنا على قاعة اهل الحق
فصل للرد عليه ضمنا فيما زعم من ان الخلق على هذه الصفة
قبيح لا يصح اسناده الى الله تعالى كما سيأتي ثم انه بعد كونه
مطبوعا عليها تزول ام لا اختلق فيه علم الاخلاق فتقبل انها
تزول بالمعاجة ولولا لم يكن للمنع منها والتمني عنها فآية
فانها ليست من لوازم الماهية فانه كما خلقها يزيلها وقيل انها
لا تزول وانما تستقر وتنبع المرء عن آثارها الظاهرة كما قيل
والطبع في الانسان يتغير **قوله** احوال مقدره او محتمة
الشرع في الرد لما في الكشاف من الانتصار لمذهبه لما راى
الاية مخالفة له حيث قال انه استغراق لشدة تمكن الهلع وسوخه
حتى كانه امر طبيعي وايد بان في البطن والمهد لم يكن به هلع
وانه ذم والله لا يذم فعلة والدليل عليه استئنا المومنين
المجاهدين لانفسهم بتك الشهوات حتى لم يكونوا يفتنون
ولا جازعين يعنى انه ليس بخلق الله لانه قبيح لا يصدر عنه
مثله والدليل عليه انه لو كان خلقيا ظهر في المهد والبطن وكان
الله ذم ما هو فعل له ولم يذمهم والواقع بشهادة العقل خلافه
فلذا صح استئنا المصلين الموصوفين بما ذكرتهم اذا اريد ما جيلوا
عليه لاستوارهم معهم وعدم مخالفتهم لهم في الامور الحليلة وما
يكون لنوع الانسان في الطفولية فذكر ثلاثة ادلة لتصرة
مذهبه وتاويله الاية بما ذكره فيها فرج المصنف الاول بانها
طباع حقيقة لا مستغارة كما تكلمه وعدم ظهورها في البطن

والمهد غنى عن الرد لان ما في البطن به بلا شبهة حتى لو نزع
التدى منه او ابطا لحظة كان في غاية الجزع والهلع واما انه
لا يذم فعلة فسلم لانه ذم لما قام بالعبد منه باعتبار قيامه به
وكسبه لا باعتبار ايجاده كما حقق في الكلام والجواب عن الاستئنا
سياتي قريبا والحكمة في خلقه مجبول عليها ان يذم في نفسه
فيها ويمانفها فيظهر قوة عقله يتم له ما يستحق به الثواب وال
العقاب وزوالها وعدم زوالها قد ذكرناه **قوله** استئنا
رد لما في الكشاف من ان الاستئنا لا يصح لو كانوا مجبولين عليه
لاقتضايه تحققة في الهد بل قبله وهم كغيرهم في حال الطفولية
ولذا خصه بالمطبوعين لانه المذكور في الكشاف ولانه المشكل
لالترجيح الوجه الثاني كما توهم لانه يخالف ما ذكره قريبا ولم
يبين انه متصل او منفصل وقد جوز فيه الانقطاع لانه لما
وصف من ادبر وتولى معللا لمعلمه وجزعده قال لكن المصلين
في مقابلتهم اولئك في جنات الا ثم كر على السابقين بقوله فما
للذين كفروا تخصيصا بعد تميم عودا على المستهزئين الذين
استفخ السورة بسالمهم او هو متصل على معنى انهم لم يستمر
خلقهم على الهلع فان الاول لما كان تعليلا كان معناه خلقا
مستمرا على الهلع والجزع الا المصلين فانهم لم يستمر خلقهم على ذلك
وعلى الثاني حمل كلام المصنف وهو ان لم يصرح به فانه عند
التامل كالمصريح فيه فتدبر **قوله** بالصفات المذكورة في قوله
الا المصلين الا وقوله على الاحوال المذكورة قبله في جملة هلو عا
جزوعا ممنوعا وقوله لمصنادة تلك الصفات المذكورة متعلق
باستئنا وضمير لها للاحوال وقوله من حيث انها اي الصفات
المذكورة وقوله والحق المراد به الله والاستغراق في طاعته
معنى قوله على صلاتهم دأيمون والاستغراق لا مطوف

على الاستزاق وهو من قوله في اموالهم حتى للسائل والمحروم والايام
بالجزا من قوله والذين يصدقون بيوم الدين فان الدين بمعنى
الجزا والخوف من العقوبة من قوله من عذاب ربهم مشتقون
الجزا وكسر الشهوة من قوله لفر وجههم حافظون **قوله** وايثار
الاجل اي تقديم امور الاخرة على العاجل من الدنيا هذا معلوم
من جميع ما ذكره ومن بذل اموالهم واستفراقهم في الطاعة وقوله
وتلك اى الاحوال من الهام ورقيقته ولما كان المراد بقوله العاجل
الدنيا انت الضمير الراجح اليه فقال عليها لانها المراد منه ولو
قال عليه استغنى عن التاويل **قوله** كالزكاة والصدقات
الموظفة ترك قول الزمخشري لانها مقدرة معلومة واقتصر على
قوله موظفة ومعناه تعيين زمانها فقط لان السورة ملكية
والزكاة انما فرضت وعين مقدارها بالمدينة وكانت قبل ذلك
مفروضة من غير تعيين لكن في كون زمانها موظفا معلوما ايضا
نظر فليح **قوله** الذي لا يسأل فيجب اليه معنى المحروم
هنا بطريق الكناية المتضمن عن السؤال لانه من شأنه ان يحرم
اذ لو اريد من محرمه بانفسهم كان اول الكلام مناقضا لآخره
قوله تصدقوا باعمالهم هو مصدر لقوله يصدقون ولم يرد
بذكره انه مقدر بل اراد تفسير التصديق وبيان ان المراد به
اكله وهو ما فاض من الباطن على الظاهر لان التصديق القلبي
عام لجميع المسلمين لا امتياز فيه لاحد منهم واما كونه مصدر او كذا
لا يعمل او هو عامل وذكر لئلا يتعلق هر فاجر بمعلق واحد
كما قيل فليس مراد الله وانما هو الزام له بما لم يلتزمه وقوله وهو
اي التصديق بالاعمال وجعله عين الانتساب مبالغة والمراد
بالانتساب الجدي في الاعمال الدينية **قوله** ولذلك ذكر الذين
الاشارة اما للتصديق بالاعمال فذكر الذين لانه في الاصل

الطاعة والانقياد فيناسب العمل او اللطع في التوبة لان الدين
بمعنى الجزا **قوله** اعترض يدل على انه اى بيان لوجه الاعتراض
بين المتقاطعين هنا وقوله لا احد العموم من عدم ذكر الا من
وقوله وان بالغ في طاعته من جعل هو لا خائفين مع ما وصفت
به من الطاعة وقوله حافظون لان اصل معنى الرعي حفظ
الحيوان بما به بقاؤه ثم شاع لطلق الحفظ **قوله** يعني الخائفون
ولا ينكرون وقع هنا في النسخ اختلاف وانظرها واصحها ما ذكر
فان القيام بالشهادة وحقوقها عدم الاحتيا والاشكال لها او
لشي منها وفي نسخة سقطت لا وذكروا يحقون بالحاء المهملة
والقاف وفي نسخة يحقون بنون بدل الفاء وفسر بلا يضيغون
وقيل انها اولى لشمولها للعهد والظاهر انها كلها تحريف والصواب
هو الاول وقوله ولا يخفون ما علموه تفسير للقيام بالشهادة
وتعميم لها بما يشمل حقوق الله وحقوق العباد وقوله لاختلاف
الانواع اذ لو لم يقصد هذا لانه مصدر شامل للتقليل وال
والكثير **قوله** فيراعون شر ايها الخ لان الحفظ عن الضياع
استعير للتمام والتكامل للاركان والهيئات وهذا توطئة لدفع
توهم التكرار وقوله او لا واخر اى في اول هذه الصفات واخرها
وقوله باعتبار بنهما ما صرح به من اعتبار المداومة واعتبار
التكامل وانافتها بمعنى شرها وعلو قدرها لانها مسراج
المؤمنين ومناجاة الرحمن ومباليغات هذه الصلاة قد مر في
المؤمنين بعضها وهي من جهة ما يفيد الوصول من ان صلته
امر محقق معلوم وتقديم هم المقوي للحكم وتقديم على صلاحهم
الدال على ان محافظتهم لامور الاخرة لا يتجاوزها لامور الدنيا
وصيغة المفاعلة مع ما يعرف من تعظيم الموصوف لمن له
ذوق سليم **قوله** اولئك في جنات اى اشارة على هؤلاء

اما بعد المشار اليهم في الفضل او في الذكر باعتبار مبدأ الاوصاف
 المذكورة وتوكله سر عين يعنى للحضور عنده ليطظرها من
 استماعه بما يجعلونه هذا وعز من حال من الذين كفروا او من
 الضمير في مصطفيين على التداخل وعن اليمين اما متعلق
 بعز من لانه بمعنى متفرقين او هم طمحين اى سر عين عنه
 الجهتين او هو حال اى كائنين عن اليمين **قوله** جمع عزة
 وهي الفرقة من الناس وقوله واصلها عزة فلامها واو من عزوته
 بمعنى نسبتها واصل المز والضم لان المنسوب مضموم للمنسوب
 اليه وقيل لانه يا وقيل ها وقوله يخلقون حول رسول الله
 اى يحققون وقوله خلقا خلقا انه يفتح الحاء وكسرها وقيل
 فتحها في الدرع وكسرها في الناس وفي القاموس حلقة الباب
 والقوم وقد يفتح لامها وتكسر او ليس في الكلام حلقة محركة
 الا جمع حالق او لفظة ضعيفة جمع حلق محركة وكسرها انتهى
قوله تعليل له اى للردع المذكور وقوله والمعنى ان كان
 الظاهر ان يقول انهم بالغيبة فكان عدل عند الى الخطاب
 اشارة الى انه امر شاهد محسوس لان المراد بقوله مما يعلمون
 وقوله لا يناسب علم القدس ليس فيه مخالفة لمذهب اهل الحق
 واهل السنة كما قيل وقوله لم يستقد دخولها ضمنه معنى
 يستحق فغداه بنفسه ولولا كان الظاهر ان يقول لدخولها
 فانه يتفدى باللام فالمراد على هذا بما يعلمون النطفة ومن
 ابتد آية وضمير دخولها للجنة **قوله** او انكم مخلعون من
 اجل ما تعلمون من تعليلية وبالوصول عبارة عن العلم
 والعمل مما يكلمهم فهو كقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
قوله او الاستدلال بالنسأة الاولى ان كان الظاهر تكلم
 وان يقول او استدلال لانه مطوف على قوله تعليل وقد وقع

في بعض النسخ كذلك وقوله بعد ردهم متعلق بقوله لتدلال
 وضمير عنه للطبع واخره المصنف اشارة الى ما فسد من الخفاء
 كما لا يخفى واراد به ان في رده عا عن الطبع مغللا بانكارهم
 البعث لان الدليل انما يكون مع المنكر فاقم عليه العلة مقام
 العلة بما لفته كما حكى عنهم طبع دخول الجنة وهو خلاف
 لما هم في عدم اثباتها فكأنهم قيل ان من ينكر البعث ان ينجيه
 طبعه في دخول الجنة فاحجة عليهم جلتهم اولاد بقدرتهم
 على خلق مثلهم ثانيا وفيه تكلم وتبينه عما كان مناقضهم
 فان الاختلاف بين الطبع في دخول الجنة مما يقتضيان
 وهذا هو الوجه كما قرره في الكسفي فتأمل **قوله** ما وتطلى
 مطوف على قوله تاق وقوله يغفلون في الآلات السبقت
 يكون بمعنى الغلبة وهو حقيقة او مجاز مشهور وقوله سر
 في اخر سورة الطور يعنى قوله قد هم حتى يلاقوا يومهم الذي
 فيه يصفون وقد قال المصنف فيه هو عند النجاة الاولى
 كما تقرر وهو لا يناسب ما بعده ايضا وقوله سر عين اشارة
 الى انه حال وهو جمع كظريفي وظراف **قوله** منصوب للعبادة
 يعنى النصب الضم المنصوب للعبادة او العلم وهو المنصوب
 على الطريق ليمتد الى السالك وقيل ما ينصب علامة
 لتزول الملك وسليم ثم يسرعون اسراع عبدة الاصنام
 نحو صمهم او اسراع من ضل عن الطريق الى اعلامها علامة
 حمدا والجنيد للملك وقوله يسرعون لان اوفى بمعنى
 اسرع وقيل بمعنى انطلق وقيل استبق **قوله** بضم النون
 والصاد لا تميز قرأت والجمهور على الفتح والاسكان وابن عامر
 وحفص على ضميتين وقرأة مجاهد بفتحيتين وقتاده بضم
 فسكون فالاولى على انه اسم مفرد بمعنى العلم المنصوب ليسرع

نحوه وقيل هو الشبكة لان الصايد يسرع لها اذا وقع فيها الصيد
 ليلا ينقلب والثانية يحتمل انه مفرد بمعنى الصنم المنصوب
 للعبادة قال الاعشى
 وهذا المنصب المنصوب لا تقبده
 لعاقبة والله ربك فاعبد
 او هو جمع نصاب كتاب وكتب او جمع نصب كرهن وسقف
 جمع على رهن وسقف والثالث فعل بمعنى منقول والرابعة
 تحقيق من الثانية او جمع **قول** او جمع في نسخة او جمع
 نصب اي بفتح الصاد كولد في جمع ولد لا يسكونها فانه
 لم يسمع فعل بالضم جمع الفعل بالفتح وتسيبه للتخفيف
 في التفسير الكثير يستق بالساكن في جمع سق لا اصل له
 كما قيل وتلاها من قبله التبع فانه سقم في جمع وزود
 بالضم وسق بالساكن في متن التسهيل قال الشارح الا
 الدما سقني قالوا في جمع سق سقني بالساكن القان ايضاه
 وبعضهم قال سق جمع سقني فهو على القياس انتهى وقوله
 النبي في حديث موضوع تمت السورة والحمد لله والصلوة
 والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه **سورة نوح منسكية**
 بالاتفاق وفي عدة اياتها خلاف فقيل ثمان وعشرون وقيل
 تسع وعشرون وقيل ثلاثون كما في كتاب العدد للداني
 واقتصر المصنف على الاولين **بسم الله الرحمن الرحيم قوله**
 انا ارسلنا نوحا هو اسم اعجمي وصف كعدم زيادته على الثلاث
 مع سكون وسطه قال الكرماني معناه بالسريانية الساكن وهو
 اطول الانبياء بل الناس واول شرعت له الترابيع ومنت السنن
 واول رسول انذر على الشرك واهلكت امته والانداز اخبار
 ما فيه نحو في ضد البشارة **قوله** بان انذارك انذار

بالانذار

بالانذار يعني ان ان مصدر يته وقيلها امر في مصدر وهو الباء
 ويجوز تقدير الام وفي محله بعد الحذف من الجر او النصب قولان
 مشهوران وهد ابو حيان كونها مصدرا يته فيما نحن فيه
 من ايمان كل ما سمع من ان التي بعدها فعل امر ونحوه من الانشا
 ايات فان فيه تفسيرية للزوم قوات معنى الطلب على المصدرية
 وتعدم صحة اعجبني ان تم مع صحة اعجبني ان تمت وكرهت ان
 تقوم وليس بشي لان قوات معنى الطلب كفوات معنى المضى
 والا استقبال واما عدم صحة اعجبني ان تم ونحوه فلانه لا معنى
 لتعليق الاعجاب والكراهة بما فيه معنى الطلب وقد منع قوات
 معنى الطلب لا باضمار القول كما قيل فانه لا وصل حينئذ بالانشا
 ولا بالاضمار حقيقة بل بتاويله بما يدل على الطلب فتاويل
 كتبت اليد بان تم بالامر بالقيام ولا تقضي بخوار ان تم
 اذ جوازهم فيما لا يمنعه خصوصية الكلام كافي ولا حاجة الى حمل
 على المبالغة بتعدد ايمانه بان الامر نفسه بالقيام او جملة من
 التجريد اللهم اذ اتيتني مصدرا لانه مع دخولها تحت فعل
 الامر كما في قوله وامرت ان اكون من المؤمنين وان اتم وجهك
 فوجهه بالاول والمعنى ارسلناه الى قومك بانذارهم اياهم او بالامر
 بانذارهم اياهم ووضع قومك موضع ضمير هو رعاية جانب
 المحكي والاستغناء بليغية الارسال وضمير الخطاب يتحول
 ضمير غيبة عند تأويل صيغة الامر مع ان بالمصدر وان
 اريد بقا تلك الصيغة وضمير الخطاب على اصلها قدر القول
 كما في قراءة انذر بدون ان انا ارسلناه بان قلنا له انذرا
 قومك **وها هنا بحث** فيما ذكره من قوات معنى الطلب
 فيه فانه كمن يعوت وهو مذكور صريح في انذار ونحوه وتاويله
 بالمصدر المسبوك تاويل لا ينافيه لانه مفهوم منه اخذوه

من موارد استعماله فكيف يبطل صرح منطوقه وهذا مما لا وجه
له وان اتفقوا عليه فاعرفه **قوله** او بان قلنا له انذر قد
عرفت ان هذا على المصدرية وان تقدم القول ليلا يفت
معنى الطلب كما قيل والظاهر ما في بعض شروح الكشاف من
انه لان البال لملا بسه وارسال نوح لم يكن ملتبساً بانذاره
لتأخره عند انما للتبسي بقول الله له انذر وقول الله له
انذر طلب للانداز فلا اقال بعد اي ارسلناه بالامر بالانذار
ولو كان كما قالوه الكتي بالاول وله وجه اخر سمعته وفيه
كلام سلف لنا فنذكره وقوله لتضمن الارسال البيان لوجود
شرطها وقوله بغير ان وفي نسخة بغيرها وهما بمعنى وقوله
على ارادة القول فيقدر قائلين او قلنا لا قائل لعدم مطابقت
لنون المظنة **قوله** تعالى لكم اللام فيه للتقوية او للتقليل
اي لاجل نعمكم من غير ان اسالكم عليه اجرا وقوله وفي ان
يحمل الوجهان وفي نسخة الوجهين يعني المصدرية والتفسير
كما بيناه وقوله وهو ما سبق الضمير للمبني لانه تفسير له جعل
من تبسيه لارادة ولا بينة لتقدم كما قيل وتفسير البعض
بانه ما سبق لان للاسلام يجب ما قبله اي يقطع بمخبرته
كما ورد في الحديث والمراد به حقوق الله دون المظالم كما ذكره
المصنف في غير هذه الآية وهو المراد بما يجبه الاسلام وان فهم
منه الاطلاق في بعض المواضع فكان فيه اختلافاً فتدبر **قوله**
هو اقصى ما قدر لكم اي يعني انه اجل معلق بالايمان بان
يلتص في اللوح المحفوظ انهم ان اسفوا يمتد عمرهم الى مدة كذا والا
استوصوا واهلكوا قبله وقد علم الله من يوم من تمتد عمره
ومن لم يؤمن فهلكه وما علمه الا بتفسير وهو قوله ان الاجل
الذي قدره اي **قوله** وقيل اذا جاء الاجل الاطول الى هذا

ما ارتضاه الزمخشري ولم يقبله المصنف وها هنا امران الاول
انه قال اولاً يوحى لكم فدل على ان الاجل قد يوحى ثم قال بعد
ان اجل الله اذا جاء لا يوحى فدل على خلافه وبينهما تناقض
بحسب الظاهر دفع بان الاجل اجلات قريب غير مبهم وبميد
مبهم وهو الاجل المسمى والمحكوم عليه بالتأخير على تقدير
المباداه هو الاول والمحكوم عليه بالمتناع التأخير هو الثاني
لان اجل الله حكمه المعهود والمعهود هو الاجل المسمى فلا
تناقض الثاني ان قوله ان اجل الله اجملة مستأنفة للتقليل
والكلام في المعلى به فعند المصنف هو تطبيق تأخيرهم الى الاجل
المسمى على المباداه اي ان الاجل الذي قدره الله تعالى لا يوحى
فاذا لم يبعده لم يتجاوز الاجل الاقصر الى الاقصى وعند الزمخشري
هو لتقليل ما فهم من تعيينه التأخير بالاجل المسمى وهو عدم
تجاوز التأخير عنه وارجح الاول بانه انسب بمقام الوعيد
وتوضيحه ان الذي يوحى عنه والذي لا يوحى هو الاجل الاقصر
لكن التأخير عنه على تقدير انتفا شرطه وعدم التأخير على
تقدير تحققه فلا حاجة الى حمل ان اجل الله على الاطول
على ان يكون اظهارا في موضع الاضمار كما ذهب اليه الزمخشري
بنا على ان هذه الجملة لتقليل لما يفهم من تعيينه التأخير الموعود
بالاجل المسمى وهو انهم لا يجاوزون بل لا يد من الموت فيه
بعد النجاة من الموت بعارض يستاصلهم كما قيل
هـ ولو اسلم لك ابني ولكن **هـ** سلمت من الحرام الى الحرام
وهو عن المساق بمرحل وعليه فقوله اذا جاء اليك البيان للواقع يكون
ما بين الاقصر والاطول من اوقات الامهال والتأخير وفساده
غير محتاج للبيان والتقدير بتدبر **قوله** فنادروا في اوقات
الامهال والتأخير وفساده هو على الوجهين لا على الاخير كما قيل

لا احتياجه على الاول الى انضمام امر اخر وفيه بحث **قوله**
لو كنتم من اهل العلم والنظر قال بعض فضلا المصريح بين صفتي
الماضي والمضارع للدلالة على استمرار النفي المضمون من لو وتنفى
العلم عنهم بجملة كالا نعام وحذف جواب لو لاحتمال تعلقه
بآخر الكلام واوله اي لو كنتم تعلمون شيئا ان حذف مفعوله
لتصدي التعميم او ان كنتم من اهل العلم ان نزل الفعل منزلة اللازم
كما اختاره المصنف لعدم احتياجه للتقدير وقوله والنظر
اشارة الى ان المتني هو العلم النظري لا الضروي ولا ما يعمه فانه
ما لا ينبغي **قوله** لعلمتم ذلك هو جواب لو المقدره والاشارة
الى عدم تاخير الاجل اذ اجاز وقت المقدس وهذا على تعلقه باخر
الكلام كما هو المتبادر فان تعلق باوله فالتقدير لسارعت لما
امركم به لكنكم لستم من العلم في شيء فلذا لم يكونوا كذلك وقوله
وفيه انهم الخ يعني ان الجواب تقديره لو علموه لعلموا ذلك فعملوا
للخفاة منه وهو مع ظهوره حتى علم من اعترض عليه بان المشاير
اليه بذلك في قوله لعلمتم ذلك ما من الله عدم تاخير اجل الله
عن وقت المقدس ولا يلزم من الشك فيه الشك في الموت نفسه
وقيل المراد الموت في وقت مجي الاجل الا طول لاني الموت مطلقا
اذ السياق لا يساعد فندبر **قوله** تعلق قال رب استيناف
للجواب عما علم مما قبله وقوله دايم لان منله كناية عن الدوام
ولم يقل انذرت كما هو مقتضى ما قبله لان الفرار من الدعوة
لا عند رهم فيه بخلاف الفرار من الانذار **قوله** ولله تاد الزيادة
الى الدعاء فاسناده مجاز الى السبب وليس له فاعل حقيقي هنا
او هو الله على ما عرف في نحو سرتني رويتك وفي الاية مبالغات
بليغة وكان اصله فام يجيئوك ونحوه فغيره بالزيادة المستندة للدعا
وواقعت الزيادة عليهم مع الايتان بالنفي والاثبات وفرار تمييز

باخرهم

واقيل انه مفعول ثان بنا على تقدير الزيادة والنقص الى
مفعولين وقد قيل انه لم يثبت وان ذكره بعضهم **قوله** تعالى
واني كلما دعوتهم اليه ليس من عطف الفصل على الجمل كما تقوم حق
يقال الواو من الحكاية لان الحكاى وقوله الى الايمان اشارة
الى حذف متعلقه ويصح جعله منزلة منزلة اللازم ايضا
وقوله سدوا مسامعهم الخ فهو كناية عما ذكره وما فيه من
البالغة البليغة اختاره وان امكن ابقاوه على اصله وحقيقته
كما يعرب عنه نسبة الجمل الى الاصابع وهو منسوب الى بعضها
وايثار الجمل على الادخال على ما مر في سورة البقرة مفصلة
قوله تخطوا الى بيان للمصنف المراد منه وقوله كراهية
النظر الى بيان للمصنف المراد منه وقوله كراهية النظر الخ ولم يخط
كراهية هم نحو ابالستر التي الابصار وغيرها من البدن مبالغة
في اظهار ذلك ولذا اتوا بالاستفهام وسين الطلب فكانهم
طلبوا المستقرين ثيابهم للمبالغة فيما اولان من يطلب شيئا
ببالغ فيه فارد لا يلزمه فالمبالغة بحسب الكيف والكم فلا يقال
الكرهية انما تقتضي شرعيوبهم دون غيرها وقوله اوليلا
اعرفهم فادعوتهم اخم لضعفه فان قيل عليه انه ياباه ترتيب
على قوله كلما دعوتهم اللهم الا ان يجعل مجازا عن امر اذ
الدعوة وهو تنكيس الامر وتخريب للنظم **قوله** البواعل الكفر
والمعاصي يعني انهم كانوا وحدها وانها تكونه مستعارة عما ذكره
في اصل اللمنة وقد صار حقيقة غير في الملازمة للانهما ك
في الامر وقوله الحار اواد الحار الوحشي الذكر والعانة بالعين
المهملة والنوف جماعة جماع الح والانت الوحشية ايضا والصفي الاصل
الريبيد وصر الاذنين يفهم او نصبهما مستويين كما يفعل
الحيوانات اذا اسرعت وحدث في عني بعضها في مخاصمتها وسوت

للاوقات وتزوه عليها للجماع وفيه احتمال ان النهك في مثله قبيح
هذل ملحق باحق الحيوانات لتشبيهه بالجماع في اقباح حاله
واسوءها **قوله** عظيمها هو من المصدر المؤكد المنكر فان
تكبيره للتعظيم وهو اولى من كونه للتنويع والاستكثار طلب
الكبر من غير استحقاق له وقوله مرة بعد اخرى منهم من
ذكره مكررا وقوله كره بعد اولى اي رجوعا للكره بعد البدء مرة
اولى **قوله** على اي توجيه امكنني اشارة الى وجه التكرير
وانه لتهم وجوه الدعوة بعد تيم وجوه الاوقات كما اشار
اليه بقوله ونشر الخفايا المطلق للدلالة على تفاوتها رتبة
وقوله اعطى من الاسرار يقتضى ان الاول سر فقط وليس
في النظر ما يقتضيه فكأنه اخذ من المتعاليات ومن تقدم
قوله ليلا وذكرهم بعنوان قوم وقوله فزارا فان الرب
ملايم له وقوله واجمع الخ فإنه شأن المجتهد في امر كاقالت
الكتساة لها حينان اعلان واسرار **قوله** اول تراخي بعضها
عن بعض في معناها الحقيقي لتراخي الزمان الا انه ليلا يناني
عموم الاوقات السابق قيل انه باعتبار مبدأ كل من الاسرار
والجوار ومختهاه اذ لا ترجح لاحد الطرفين على الاخرين
فيدل على امتداد كل منهما ولا اعتبار منتهى لجمع بينهما لانه المحتاج
للبيان فيدل على انه ممتد ايضا فتم الثانية محتملة للوجهين
كما في قوله الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتصورون
ما انفقوا منا ولا اذى الا انها على الثاني تفيد التاكيد اذ
اعتبار تراخي المطرف فيه باعتبار الانتهاء لا يذات بل لزوم
الاستمرار على عدم اتباعهم المن والاذى في استحقاق الاجر
الموعود يفيد لا يتصورون لاستمرار المنفي فيه بخلاف ما نحن فيه
ولذا ذكر المصنف الوجهين هنا واتصفا على احد هاتين فلا

وجه للاعتراف عليه بما في الاقتصار من التصدير وكذلك ان
تقول عموم الاوقات عنى كما في قوله لا يضع العصا عن
عائقه فتدبر **قوله** احد نوعي الدعاء فينتصب على المصدرية
انتصاب تعدت القرصا وقوله مهاجرا به نفع اليها اسم
مفعول صفة للدعاء لانه مجهول به واذا كان حاله فهو ما اول
بجاءه على رنة اسم الفاعل وقوله بالتوبة عن الكفر فانه
لا يغفر ان يشرك به وقال ربكم تحملا لداعي الاستغفار ولما كان
هذا ملوحا المقارن به نزلت السائلين فقال انه كان
عقارا **قوله** وكانهم لما امرهم الى توحيد ذكر الامر بالاستغفار
والمنع العطا جمع منحة وقوله ولذلك وعدهم اي لكون المقصود
بما ذكره ان الله يشهدهم ودفع ما يفيضهم وعدهم على الاستغفار
بامور هي احب اليهم وهو قوله يرسل السماء عليكم مدرارا
اللان الله جواب الامر فكان قيل ان تستغفروا يعطكم ما ذكر
تم وعدهم واجبتهم له لما حبلوا عليه من محبة الامور الدينية
والنفس مولدة بحب العاجل فلذا لم يجعل الجواب يفرض لهم
ونحوه من امور الالهة **قوله** وقيل لما طالت دعوتهم اليه
فيظهر وجه تخصيص ما ذكره بالجواب وقوله بذلك متعلق
بوعدهم والبا صلته وقوله بقوله اليها اي اوظفيتها بمعنى
في فلا يتكلم في حقها بمعنى متعلق واحد كما لا يخفى وقوله
ولذلك الخ اي لوعدهم الله بالمطر على الاستغفار صار مشروعا
فيه وليس الاستغفار مجرد قول استغفر الله بل الرجوع عن
الذنوب وتطهير الالسنه والقلوب وقوله والسماء قيل عليه
ذكر المطر ايضا فانه المدار حقيقة وقيل انه تركه لظهور
ولا اعتماد على انه نسيم به في قوله وارسلنا السماء عليهم مدرارا
في الانعام وفيه نظر والدور السيلان ولذا سمي اللين دسرا

لسيلا له وقوله يستوي فيه **قوله** وكذا صيغ المباعدة كلها كما
صرح به سبويه وما خالفه فهو على خلاف القياس وهذا
يقتضى ان السما موند وهي تذكرو وتوث واقتصر على توجيهه
اذ انت لانه المحتاج للتوجيه واحز بالبنون عن الاموال
لان بقا الاموال بالبنين البساتين يشير الى ان المراد جنات
كان بقا الجنات بالآ المعين فلذا اقرت الانهار ايضا **قوله**
والمراد بالجنات البساتين يشير الى ان المراد جنات الدنيا
ليكون مما وعدوا به عاجلا واعاد فعل الحمل دون ان
يقول جعل لكم جنات وانهارا لتغابروا فان الاول مما
لعقلهم مدخل فيه بخلاف الثاني ولذا قال يمددكم باسوال
وبنين ولم يعد العامل فان كانت الجنات والانهار ما في الاخرة
كما قاله البقاعي فتاخير ظاهر **قوله** لا تاملون له توييرا
الرجا يكون بمعنى التامل وبمعنى الخوف وكلاهما جائز هنا
وبدا بالاول لانه الاصل الموقوف فيه والوقار حينئذ بمعنى
التعظيم من الله لعباده اى لجم لا تاملون ان تكونوا موقرين
عنده تعالى ومعظمين وهو في الحقيقة استفهام وطلب لما
هو سببه وهو الطاعة والعبادة اما مجازا او كناية فالوقار
بمعنى التوقير كالسلام بمعنى التسليم ويجوز ان يكون هذا
من انزاله الشبهة في قولهم كيف يقبلنا ويلطف بنا **قوله**
وقد خلقكم الى قولهم فاجاب للدلالة على انه لا يزال نعم عليكم مع
كفرهم فكيف لا يطفى بكم ويوقركم اذا امنتم وورد بان الاعادة في
الارض ليست من النعم عندهم وان خلقهم اطوارا ليس في حال
الكفر الا ان تفسر الاطوار بما يعترى الانسان في اسنانه من
الامور المختلفة فيكون بعضها في هذه الحال لكن المقابل له
يتم في هذا التفسير **قوله** والله ييات للموقر بزنة اسم

الفاعل كما تقول سقيا له فهو خير مبتدأ محذوف او متعلق
بمحذوف فيفسره المذكور فالمتقدرا اذنى لله او الوقار لله
وقوله لو تاخر كان صلة للوقار فلما تقدم امتنع كونه
صلة له بنا على امتناع تقدم معمول المصدر عليه ولو ظرفا
وان كان فيه خلاف للمخافة لانه ان كان لا امر مرجوح وترك
الرائع بجملة متعلقا بمقدر من غير اختلاف مع ما فيه من
التفسير بعد الابهام وهو ابلغ كما انه اذا تاخر كان جملة
صلة اولى من جملة مستقرا على انه صفة لما فيه من تقليل التقدير
فان دفع ما قيل ان الظرف يجوز تقديمه لتوسعه فيه مع انه
لا يلزم من تاويل شئ بشئ ان يعطى حكمه وايضا اذا تاخر
يجوز ان يكون صفة لاصلة فاذا تقدم صار حالا ولا جملة
الزنجسرى صلة لو تاخر اعترض عليه العرب بان يكون
الموقر منهم لله وهو عكس مقصوده وورد بان اذا قيل ضرب
ازيد بجوز ان تكون اللام داخل على الفاعل او المفعول
والتعيين للقرينة وفيه نظر ثم اعلم ان الوقار اذا وصق به
الله فهو بمعنى التعظيم او العظمة واما المقترن بالحلم فانه
يعلم منه لغة الساكن وطماننة الاعصار والاتاه والتودة
ونحوه فلا يطلق عليه تعالى الابتوقير ونقل وما هنا
بمعنى التعظيم او العظمة كما صرح به صاحب الانتصاف في سورة
الحج وهو مخالف للزنجسرى والرعب وغيره فانهم جوزوا اطلاقه
عليه تعالى بمعنى الحام والعظمة لان الوقور معظم في نفس
الامر او في النفوس وقد اطلق عليه الزنجسرى في الحج فاحفظه
قوله اولاً تعتقدون له عظمة **قوله** فالوقار بمعنى العظمة
لانه ورد في صفاته تعالى بهذا المعنى ابتداء كما ذهب اليه
في الانتصاف اولاً لانه بمعنى التودة لكنه غير مناسبة له تعالى

فاطلقت صلتها اليه باعتبار غايتها وما يتسبب عليها من العظمة
في نفس الامراة وفي نفوس الناس كما عرفت وقوله وانما عذر عن
الاعتقاد الخ يعني ان الرجال الشئ تابع للظن فانه لو لم يظن له
يرجح فالمقصود بنفيه هنا نفي لازم وهو الظن فاذا بقي على
طريق الانكار لازم نفي الاعتقاد بطريق ابلغ واولى ويجوز ان
يكون الرجا بمعنى الخوف اي ما لكم لا تخافون عظمة الله وهو
منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما وقد ورد كثيرا في كلامهم
بمعنى المعنى كقوله اذا سمعت النحل لم يرجع لسماها كما هو وهو
اظهر **قوله** حال من فاعل لا ترجون وقوله مقرر للاسناد
الاستفاد من الاستفهام هنا فان المنعم الخالق حقيق بالرجا
فقوله من حيث الخا اي لان هذه موجبة له فهو للتقليل لان
قد الخيرية يراد به التقليل والتقييد والاطلاق في كلامه
الصنفين وقوله اي ترات ليست التارات هنا بمعنى المرات
كما تقوم بل حالات خلق عليها كما في قول ابن عباس وقد قيل ان
الفرل واد لا يكون واد احتي ياتي عليه التاوات السبع فبذره
العبارة ماثورة هنا وقوله مركبات تقدي اراد بها الماكولات
والا خلاط هي البلغم والسود والدم والصفرا وقوله اذ خلقهم
ليس بمعنى قدرهم بل بتقدير مصان اي خلق مادتهم او هو مجاز
يجمل خلق اصلهم خلقا لهم تنزيلا لما هو بالقوة منزلة بالفعل
وقوله فيمطهم درجات بيان لمعنى يرجون وقار افيدي لارتباطه
به **قوله** ثم اتبع ذلك اي ما ذكر من آيات الانفس الدالة
على كمال صفاته وصفاته كماله وهو مطوف على ما قبله حسب
المعنى واتى بتم للدلالة على تفاوتها وبعد احد هما عن الاخر
رتبة ولذا لم يقطع وقع فكانه قيل ذكر آيات الانفس ثم اتبعها
آيات الافاق وقوله هو اي القم في الدنيا اي في السما الدنيا وهي

السابعة المواجهة للارض تحمل فيهن وهو في احدها هن
كما يقال زيد في مصر وهو في بقعة منها والريح له الريحان
والملا بسمة بالكيفية والجزئية وكونها طباقا **قوله** مثلها
به اشارة الى انه تشبيه بليغ وقوله لانها الخ بيان لوجه
السبب فان كلا منهما ينزل ظلمة الليل وان كان احد هما
بانارتة والاخر بمحاوئته وقوله عما حوله اشارة الى انه من المشبه
اقوى ولكن لكون السراج اعرف واقرب جعل مشبهها به **قوله**
انفساكم منها يعني ان الابنات يراد به الخلق ومن ابتداء بيته
وهي داخلته على المبدأ البعيد كما بينه اولا وقوله فاستغين
اشارة الى انما استمارة بتسمية وقوله اول على الحدوث لانه
محسوس وقد تكرر احساسه فكان اظهر في الدلالة على الحدوث
والتكون من الارض لانه يفسر واسطة وهم وان لم ينكروا
الحدوث جعلوا انكار البعث كمن انكره **قوله** فاختصر الكفا
بالدلالة الالتزامية لان الابنات يدل على الابنات وتبتم
التزاما فضا هي قوله فانجرت وهو من بديع البلاغة حيث
بنى على غير فعله للتنبية فلما تحتم القدرة وسرعة نفاذ حكمها
حتى كان ابنات الله نفس النيات فترن احد هما بالآخر للدلالة
على ما ذكر مع الايجاز اللطيف والدلالة التزامية هي دلالة
بنات على ابنات وتبتم للزوم الابنات وكونهم ثبتوا له عقلا
وضاعمة ولا يضر دلالة ابنتكم على الابنات تضمنت اذ لا ياباه
بل يتقوى الدلالة عليه ولو جعل من الاهتباك كان له وجه
لكن ما ذكره المصنف ابلغ **قوله** تعالى ثم يعيدكم له عطفه
بتم لما بين الانشا والاعادة من الزمان المتراخي الواقع فيه
التكليف الذي به استحقوا الجزاء بعد الاعادة وعطف خبر حكم
بالواو دون ثم مع انه كذلك لان احوال البرهخ والاخرة

في حكم شيء واحد فكانه قضية واحدة ولا يجوز ان يكون بعضها
محقق الوقوع دون بعض بل لا بد ان تقع اجملة الاحمال وان
تاخرت عن الابدان كما اشار اليه المصنف **قوله** تتقلبون
عليها اشارة الى وجه التشبيه بالبساط وهو الكون عليه
والتقلب فوقه وانه ليس فيه دلالة على ان الارض مسوطة
غير كرية كما قيل لان الكرة العظيمة يرى كل من عليها ما يليه سطحاً
وابتات الكرية وفيها ليس بامر لازم في الشريعة **قوله**
واسعة اشارة الى ان القبح صفة مشبهة فهو نعت لسبلا
فان كان اسماً للطريق الواسعة فهو بدل او عطف بيان ولم يقل
واسعات لان المزد الموث يوصف به اجمع فلا حاجة لتكلف
نكتته وقوله لتضمن الفعل معنى لتسلكوا وهو يتعدى بى
من لتضمن معنى الاتحاد وهو ظاهر **قوله** ائتمار وساهم
الى معنى ان زيادة المال والولد كناية عن الرأسة الديورية
ولذا وقع صلة لجعله سمة عرفوا بها وقوله بحيث صار ذلك
اي النظر او ما ذكر من الاموال والاولاد وقوله وقري الى هو في رواية
وليس فيما ذكر مخالفة لعادته في جعل احدى القرائين اصلاً
وقوله او جمع قال في القاموس هو بالضم والكسر واحد وجمع **قوله**
عطف على لم يره الى اختاره لانه انسب لدلالة على ان المتوعين
ضموا الى الضلال الاضلال وهو الاوفق بالسياق فان المتبادر
ان ما بعده وهو قولوا الى من صفة الروسا ايضا واما عطف على
عصوني على ان المعنى مكر بعضهم بعضا وقال بعضهم لبعض فهو
خلاف المتبادر وقوله ابلغ من كبار اي الخفق وقوله وذلك
الاشارة الى مكرهم وتخريشن بالحاء المهملة والسين المعجمة بمعنى
الاغرا والتخريف وقوله احتياهم في الدين اي في امور الدين او في
ابطال الدين **قوله** لا تذرون هولاء خصوصاً يعني خصت

٥٤

هذه الاصنام بعد قوله المهتم مطلقاً اعتناء بشأنها لانها كانت
اعظرا صناتهم وقوله صوراً وبالجهول اي نقلت صورهم وسميت
وكلب اسم قبيلة وكذا ما بعد وهذا ان يسكون الميم قبيلة باليمن
واما اسم البلدة فهو بفتح الميم كما في شرح المقامات ومذبح كسجد
بتقديم الحاء على الجيم وبالذال المعجمة هي في الاصل اسم المدة باليمن
ولدت عندها امرأة فسميت باسمها ثم سميت بها قبيلة باليمن
من نسلها ويجوز فيها الصرف وعدمه وهمير بكسر فسكون اهل
اليمن وافرد يموق ونسرعن النغي لكثرة تكرار لا وعدم اللبس
وقوله انتقلت الى الرب اي انتقل منها ههنا اسمها وصورة
لاهي بيئتها كما قيل فانه يبعد بقاؤها بعد الطوفان وفي اصحابها
اختلاف فقيل في قوله لهدان انه لهديل وفي قوله لمدح قيل
لمراد وقوله مراد كغراب ابو قبيلة سمى به لقرده فالميم اصلية وقيل
اصلية من الازادة وقيل انه لهدان وقيل لخير وقيل لذي اللع
من حمير **قوله** للتناسب فانه من الحسنات وهو نوع من المشاكلة
وهذا احسن من القول بانها جاعلة لفة من يصرف غير النصرف
مطلقاً فانها لفة غير فصحة لا ينبغي التخرج عليها وقوله
للمعصية والمجزة او وزن الفعل وهو المناسب لصرف سواع وقوله
او الاصنام اخره لان مقتضاه ان يقال اضلالن تضمير العقلا
لتنزيلها منزلة العقلا عند هو على زعمهم **قوله** عطف على رب
انهم عصوني الى وفيه عطف الانشاع على الخبر ولذا قيل ان الواو
من الحكاية لا من المحكي واما جملة معطوفا على مقدر اي فاخذ لهم
وللانذ الى ليس المقصود به اخبار علام النبوة بل الشكاية
على ان الواو من المحكي فامر اخر والظاهر ان قوله رب انهم عصوني
الى فليس المقصود به اخبار علام النبوة بل الشكاية والاعلام
بجزه وياسه منهم فهو طلب للنصرة عليهم كما في قوله رب انصرني

بما كذبون ولولم يقصد هذا تكرر مع ما مر فحينئذ يكون كناية
عن قوله اخذ لهم وانصرني واظهر دينك ونحوه فهو من عطف
الانسان على الانسان وما مر كله تكلف ويشهد له ان الله سمى مثله
دعا حين قال فدعا ربهم ان هو الا ان يقولوا فندبر **قوله**
ولعل المطلوب اليه اوله بما ذكر لان طلب الضلال وزيادته
ونحوه اما غير جائز مطلقا وغير جائز اذا ادعى به على طريق
الرضا والاستحسان وبدونه وان جائز القول موسى عليه
الصلاة والسلام واستد على قلوبهم فلا يؤمنوا لكنه غير ممدوح
ولامرضى والقول بانه بعد ما اوحى اليه انه لن يؤمن من قومك
الا من قدامن فلا تحقق موتهم على الكفر دعاه عليهم بزيادته لان
ما ذكره الدعاء بزيادة عنابهم دعوى بلا دليل لعدم القرينة عليه
ومعنى الضلال في ترويج كفرهم انهم لا يهتدون لطريقه ولا
لطريق السداد في امور دينهم فيكون دعاه عليهم بعدم تيسير
امورهم وهو وجه وجيه فان كان الضلال بمعنى الهلاك فالمعنى
اهلكهم وهو اظهر وهو ما حوذا من الضلال في الطريق لا من
ضل فيها هلك فلا يدان الدعاء بالضلال لا يليق بالنبي المبعوث
للهداية **قوله** من اجل خطيائهم اي يعني ان من تغليله وما
زائدة لتعظيم الخطايا في كونها من كبار ما ينهى عنه وقوله والتعقيب
يعني ان اريد عذاب الآخرة فلعدم الاعتداد بما بينهما جعل تعقيبا
استعارة بتسبيه تحلل ما لا يعتد به بعدم تحلل شيء اصلا وليس
هذا معنى قولهم تعقب كل شيء بحسبه كما توهم وقوله اولان السبب
اليه فاستمرت فاد التعقيب للسببية لان من شأنه ان يعقبه
مالم يحل حائل كما ذكره وقوله لتعظيم وعما ما بعده للتويع **قوله**
تفريض لهم اي فوثرهم بهم ولذا قيل انصار دون ناصر وقوله
احد انفسهم المراد منه وهو للعموم ويختص باللفظ كالفاظ احده

عدها النجاة لم ترد في الاثبات وقوله من الدار او الدور يعني
الملاحظ في معناه هذا وهذا افعلى الاول معناه لا تدع فيها
من يسكن دارا وعلى الثاني من يدور ويتحرك على الارض
ومن لم يعلم المراد منه قال الدار ايضا مشتقة من الدور فانه
اسم لما ادبر عليه هابط من الارض وما فعل سيد قلب الواو
ياء للاجتماع مع ياء كالتد كما هو موقوف في التصريف **قوله**
لا فعلا والالكان دوارا اذ لا داعي للقلب حينئذ وكذا وزن
تدبر تفعليل لا تفعل ولما ذكره في الفصل خطي فنه وفيه كلام
مفصل في شرحه وقوله نوح لا تدبر على الارض اليه لا يرد انه
يقتضى عموم بعثته لاهل الارض وقد ثبت في الاحاديث ان عموم
الرسالة مخصوص بنبينا صلى الله عليه وسلم لانه ليس
كعموم بعثة محمد صلى الله عليه وسلم بل لا يخص اهل الارض
اذ ذاك في قومه كاختصاص دعوه ادم عليه الصلاة والسلام
لاولاده فهو ضروري وليس عموما من كل وجه وفيه كلام مفصل
في شرح البخاري **قوله** الافاجم الكفار من جيل على الكفر وهو
من مجاز الاول وقوله لما جبر بهم اليه وقيل علمه بوحى كقوله
انه لن يؤمن من قومك الا من قدامن وقوله سلمك بفتح اللام
والميم وفي جامع الاصول والاتقان انه ساكن الميم وفيه
لفظة اخرى لانك كما جبر ونوشك بضم الميم وفتح النون فوقية
وفتح الواو وسكون الشين المعجمة وكسر اللام وبالخاء المعجمة
كما في جامع الاصول وفي الاتقان انه بفتح الميم وتشديد الهمزة
المضمومة وسكون الواو وفتح الشين واللام وقوله شمنها الخ
هي امه وهي بالسين والخ المعجمتين بوزن سكره والنوش
بالاعجام بوزن فعول وقيل انه استغفر بهم لما دعاه عليهم
لانه استقام منهم ولا يخفى ان السياق ياباه وقوله كانا منين

اي ابواه ولولا ذلك لم يحجز الدعاهما بالمغفرة وقوله وعن
النبي الخ هو حديث موضوع تمت السورة رب اعزني لي ببركتها
ولمن دخل بيتي من المؤمنين والمؤمنات وادم نواحي صلواتك
وسلامك على محمد وآله وصحبه والبكر والاشيأت
سورة الجن
وتسمى قل اوحي الى ولا خلاف في كونها مسكية ولا في عدد
اياتها ايسر الله الرحمن الرحيم **قوله** وقرى احي الخ يقال وحي
واوحي بمعنى وقلب الواو والمضمومة او والمضموم ما قبلها هزة
مقيس مطرد وقد زرع في المكسورة كوشاح وانشاع والمفتوحة
كاحد وقوله فاعلم يعني نابت فاعلم لانه يسمي فاعلا ايضا
قوله والنفر ما بين الثلاثة والعشر هذا هو المشهور وهو
باعتبار الاغلب فانه يطلق على ما فوق العشرة في الكلام الفصيح
وما ذكره صاحب القاموس وغيره من اهل اللغة وفي كلام السعبي
حدثني بضعة عشر نفرا ولا يختص بالرجال بل ولا بالناس لاطلاقه
على الجن هنا وفي الجمل الرهط والنفر يستعمل الى الامر بعين
وقد اشبعنا الكلام منه في شرح الدرر فاقبل من ان قوله في السجده
اصحاب هذه السهام اثني عشر نفرا تجوزا وسهوا من قلة التتابع
وقصور النظر **قوله** والجن اجسام ابله واحد الجن جني كروم
وهومي وقوله حقيقيه اي قابله للخفا وهو من شأنها لانها
لا ترى اصلا حتى يخالف مذهب اهل الحق ومرضى القوي لمنه
الاحيرين لضعفهما ومخالفتهما لا قول السلف وظاهر الايات
والاحاديث وقوله النارية لقوله تعالى من مارج من نار **قوله**
وفيه اي فيما ذكر هنا دلالة على انه صلى الله عليه وسلم ماراهم
ووجه الدلالة على عدم كونه هولا المذكورين هنا ظاهر
للتصريح بانه علم استماعهم له بالوحي لا بالشاهد وقد وقع

في الاحاديث

الاحاديث انه راها جميع بين ذلك بتعدد القصة قال في الامام
المرجان ما حصله في الصحيحين في حديث ابن عباس ما قرأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا راها وإنما انطلق
بطايفه من الصحابة لسوق عكاظ وقد حيل بين الجن والسماء
بالشهب فقالوا ما ذاك الا الشئ حدث فاضربوا مشارق الارض
ومغاربها ثم من ذهب لتمامتهم به صلى الله عليه وسلم
وهو يصلي الفجر فلما استتموا له قالوا هذا الذي حال بيننا وبين
السماء ورجعوا الى قومهم وقالوا يا قومنا الخ فانزل الله عليه قل
اوحي اليهم قال ونفي ابن عباس انما هو في هذه القصة وانما هم
تلاوتهم في الفجر في هذه القصة لا مطلقا ويدل عليه قوله تعالى
واذ صرفنا اليك نفر من الجن الخ فانها تدل على انه كلمهم ودعاهم
وجعلهم رسلا لمن دعاهم كما قاله البيهقي وروى ابو داود عن علي
عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني داعي الجن
فذهبت معي وقرأت عليهم القران قال وانطلق بنا وانا انا انا انا انا
وايتا نير انهم الخ وقد دلت الاحاديث على ان وفادة الجن
كانت ست مرات وقال ابن تيمية ان ابن عباس علم ما دل عليه
القران ولم يعلم ما علمه ابن مسعود وابو هريرة من اتيان الجن له
ومكالمتهم له وقصة الجن كانت قبل الهجرة بثلاث سنين وقال
الواقدي كانت سنة احدى عشرة من النبوة وابن عباس ناهز الحلم
في حجة الوداع فقد علمت ان قصة الجن وقعت ست مرات
وفي شرح البيهقي من طرق شتى عن ابن مسعود ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى المشائم انصرف فاخذ بيدي حتى اتينا مكانا
كذا فاجلسني وخط علي خطا ثم قال لا تبرحن خطك بيدينا
انا جالس اذا اتاني رجال منهم كالنهم الزبط فذكر حديثا طويلا وان
صلى الله عليه وسلم ما جاءه الي السحر قال وجعلت اسمع

الاصوات ثم جافقلت اين كنت يا رسول الله فقال ارسلت الى
الجن فقلت ما هذه الاصوات التي سمعت قال هي اصواتهم حين
ودعوتهم وسلموا علي وفي الكشاف ان هؤلاء الجن من قبيلة هي
الثرهم وتسمى الشيمتان **قوله** كتابا يفسر به للاشارة
الى ان ما ذكره وهو وصف له كد دون المرقوم منه فقط والراد انه
من الكتب السماوية وقوله وهو مصدر يعني عجا و قوله علي
ما نطق به الدلائل اراد المذكورة في هذا القرآن او مطلق الادلة
وقوله علي التوحيد متعلق بالدلائل **قوله** تعالى ولن
نشرك بربنا احدا لم يعطى بالفاء لان نعيمهم هنا للاشراك
اما لما قام عندهم من الدليل العقلي كما هو ظاهر اطلاق المصنف
لا السمع فحينئذ لا يترتب على الايمان بالقرآن فان قلنا هو
سمع ما خوذ مما تلى عليهم كما يدل عليه قول المصنف كانهم سمعوا
من القرآن ما ينبههم على خطا ما اعتقدوه في الشرك فيكفي في
ترتيبها عليه عطى الاول بالفا خصوصا والباقي قوله به
تتمل السببية فيع الايمان به الايمان بما فيه فانك اذا قلت
ضربته فتادب وانقاد لي فهم ترتب الانقياد على الضرب ولو
قلت فانقاد لم يترتب على الاول بل على ما قبله فاقبل من انه
عطى بالواو لتفويض الترتيب الى ذهن السامع وقد يقال ان
بمجموع قوله فاما ولن نشرك مسبب عن مجموع قوله انا سمعنا
التي فكونه قرانا محزا يوجب الايمان به وكونه يهدي الى
الهدى يوجب قلع الشرك من اصله وفي تقرير المصنف ايماء اليه
لا يخالو من الخلل فتدبر **قوله** قراه ابن كثير والبصريان
بالكسر الخ قيل كلامه هنا في تفصيل القرائات لا يخالو عن خبط
وخريره ما في النشر وهو انهم اختلفوا في وانه تعالى وما بعده
الى قوله وانا منا المسلمون وتلك اثني عشر همزة فقرأها ابن عامر

وهجرة والكساي وخلق وحض نبخ الهمة فهين ووافقهم ابو
جعفر في ثلاثه وانه تعالى وانه كان يقول وانه كان رجال
وقر الباقون بكسر هاء في اجمع وانفقوا على فتحه انه استمع
وان الساجد لله لانه لا يصح ان يكون من قولهم بل هو ما اوحى
بخلاف الباقي فانه يصح ان يكون من قولهم وما اوحى واختلفوا
في وانه لما قام فقرا نافع وابو بكر بكسر الهمزة والباقيون بفتحها
انتهى وتلخيصه ان السددة في هذه السورة على اقسام قسم
ليس معه واو المطني ولا خلاف بين القراني فتحه او كسرهما حسبما
اقتضته العربية فلا خلاف في فتحه اوحى اليه لانه استمع لانه
مصدر ناب عن الفاعل وقوله انا سمعنا قرانا لا خلاف في كسر
لانه محكي بالتوك وقسم مع الواو وهو اربع عشرة اهداها
لا خلاف في فتحه وهو وان الساجد والثانية وانه لما قام
كسرها ابن عامر وابو بكر وفتحها الباقون والاثنتا عشرة وهي وانه
تعالى جد الوانته كان يقول وانا ظننا وانه كان رجال واضم
ظنوا وانا لسنا السماء وانكنا وانا لاندرك وانا منا الصالحون
وانا ظننا وانا لاسمعنا وانا منا المسلمون وهي مقرونة بالوجهين
والكلام في توجيهها كما ستسمعه **قوله** من حملت الموحى به
فيمطوق على انه استمع وقوله الا في قوله انه لما قام فكسراه وقوله
على ان ما كان من قولهم الخ احترز به عن المطلق على الضمير
المجوز بدون اعادة الجار لانه لا يجوز في فصيح الكلام ولو قيل
انه بتقدير الجار لا طراد حذفه قبل ان كان سديدا كما في
الكسوف **قوله** كانه قيل صدقناه وصدقنا انه تعالى جد ربنا
قد اختلف في توجيه الفتح على القراءة به فقال ابو حاتم هو
معطوف على نايب اوحى فهي كلها في محل رفع ورواه المرفوعون
بان الهم لا يصح بحسب المعنى عطفا على ما ذكره كقوله انا لسنا

السما وانالنا لاندرى واخوات له فانه لا يستقيم معناه فلذا
ذهب الاكثر الى انه معطوف على محل به في انبائه كانه قيل
صدقناه وصدقنا انه الى الان بكتبا ضعفه وقال فيه بعد في
المعنى لانهم لم يخبروا انهم امنوا بانهم لا سمعوا الهدى امنوا به
ولم يخبروا انهم امنوا بانهم كان رجال انما حكى الله عنهم انهم
قالوا ذلك مخبرين عن انفسهما الاصحابهم فالكسر اولى بذلك
وردد بان سبى النخسرى الى هذا الفراء والزجاج وقد راوا ما يرد
عليه فذفوه بان الايمان والتصدق يقى بحسن في بعض ما قيل
في معنى في البواقي ويحمل على المعنى على حد قوله وزجنا الواجب
والميونا فيخرج ما خرج عليه اسأله فياول صدقنا بما يشمل
الجميع او يقدر مع كل ما يناسبه واوله بصدقنا لان امن يتعدى
بالجرى فلو عطف على موهله لزم العطف على الضمير المجرور من
غير اعادة الجار فلذا عطف على محله المنصوب وقد مر له توجيه
اخر كما عرفت وفيه اشارة الى دفع ما يقال من ان شرط العطف
على المحل ان يصح اظهاره في النصيب فانه يلغى اظهاره ولو مع
مرادفه كما ذكر **قوله** اي عظيته والمعنى عظمت عظيته كقوله
جد جد وفيه من المبالغة ما لا يخفى وقوله مستفاد الى تراجع
الى الوجوه كلها والنخت معروف وهو غير عزى نصيب وقوله
بيان لذلك اي لقوله تعالى جد فهو مفسر له ولذا لم يعطف
عليه وقوله صدق ربوبيته قيل ظاهره انه مضاف على قراءة
الكسر والذي ذكره العرب انه منون على هذه القراءة وكان مراده
والكتفى بقوله قبله جدا بالتمييز عن التصريح به ولا بعد
فيه وعنه بالصدق وهو في الاصل ضد الهزل **قوله** كانهم
سمعوا الى لان قريع الايمان ونفى الشريك والمصاحبة والولد
عليه يدل على ما ذكر وقوله مردة الجن جمع ما روى ككاتب وكتبة

وعلى

وعلى هذا فالمعنى سنها وناوالاضافة للحسن وقوله ذا شطط
اي بمعنى انه مصدر بمعنى البعد وايراد به مجاوزة الحد صفة
لقول بقدر فهو يتقدر مضاف او جعله عين الشطط
مبالغة فيه وقوله ما الشط في اي ابعده وتجاوز الحد بيان
للمبالغة فيه **قوله** اعتذار الى بظنهم متعلق بالاعتذار
لانه المعتذر به وقوله نصب على المصدر كقعدت القرفصا
او هو ووصف لانه يكون وصفا كما يكون مصدرا ويوصف به
القول كما يوصف به القائل فيقال رجل كاذب وقوله كاذب
وهو بمعنى مكذوب فيه لانه لا يتصور صدور الكذب منه وان
استهتر توصيفه به فلا يقال ان ما ذكره المصنف تطويل
للمسافة ولو جعله من الوصف بالمصدر مبالغة على ان المبالغة
في النفي لا في المنفى لانه غير مقصود **قوله** ومن قرأ يقول
وهو الحسن وغيره واصله تنقول بتاين تحذفت احدا هما
وقوله جعله مصدر من غير لفظه كقعدت جلوسا لا وصفا
للقول وقوله بقدر اي ارضى حاليتها وهم يتقدرون انها مقرر
الجن وروساهم تحميمهم منهم وقوله فزادوا الضمير المرفوع
للاثن المستعدين بروسا الجن على هذا بخلافه على الوجه الثاني
اللاقى كما سياتى **قوله** او فزادوا الجن الاثنى الفاء على الاول
للتعقيب وعلى الثاني قيل انها للترتيب الاخبارى وذهب
الفراء الى ان ما بعد الفاء قد يتقدم اذا دل عليه الدليل كقوله وهم
من قرية اهلكناها فجاءها باسنا وجمهورة الخاة على خلافه
وان ما يخالف المشهور كقول وليس الترتيب الذكرى مخصوص
بعطف المنصل على المحل كما توهم وقيل هنا مقدر على الثاني
اي فاتبعوهم فزادوا هم الى **قوله** والرهوق في الاصل
عسبان الشئ كما في قوله ترهق وجوههم قنرة فان المعنى

يعرض يعرض لها ويفشاها فنص بما يعرض من الكبر والضلال والفتو
ونحوه ولذا قسم الزمخشري بنفسيات المحارم فلما خالفت فيه
لما ذكر **قوله** واللاتيان يعني وأنه كان رجال وانهم ظنوا من
كلام اجن والخطاب لهم واذا كان استينا فاف الخطاب للانس
وكذا فيما بعده والبعث في الآية بعث الرسل وهو الظاهر ويحمل
بعث الموتي وقوله جعلهما من الموحى به لم ير تضمتي الكسوف
لان قوله وانا لمسنا السماء من كلام اجن او مما صدقوه على الزاتين
لان الموحى اليه فتخلل ما تخلل بينهما وليس اعتراضا غير جائز
الا ان ياول بما يجري مجراه لكونه يؤكد ما حدث عنهم من
تناديهم في الكفر ولا يخفى ما يفيد من التكلف **قوله** ساد مسد
مفعولي ظنوا وان تخنفة من الثقيلة ويجوز تقدير المفعول
الثاني محذوف او عمل الثاني وان خالف المختار لان ظنوا هو
المقصود هنا فجعل المفعول له احسن واما كما ظننتم فمذكور
بالتبعية ولم يشبه له قال انه على خلاف المختار **قوله** والمس
مستعار من المس للطلب ظاهر كلامه ترادف المس والمس وقد
مر تفصيله في الانعام وللطف متعلق بمستعار والظاهر ان
الاستمارة هنا لغوية لانه مجاز مرسل لا استعماله في الازم معناه
وجعل حرسا اسم جمع كرسد لانه على وزن يقلب في المفردات
كبصر وبطر ولذا نسب اليه فقيل حرسى وذهب بعض النحاة الى
انه جمع والصحيح الاول ولذا ارضعه بالمفرد فقيل حرسا شديدا
ولوروعى معناه جمع الا ان يكون نظرا لظاهر وزن فعيل فانه
قد يستوك فيه الواحد وعزم ومليت حال ان كان وجد بمعنى
صادق ومفعول ثان ان كان من افعال القلوب وقوله المتولد
من النار بنا على انه غير كوكب على ما قرره الحكماء وقد مر تفصيله
قوله وانا كنا نتعد ان قيل ان الرحم حدث بعد بعثته

صلى الله عليه وسلم وانه احدى آياته والصحيح انه كان قبله
كما ورد في الاحاديث وقد وقع ذكره في استعارة الجاهلية لكنه
كثر بعد البعث وزاد في زيادة ظاهرة للاسنان والجن ومنع الاستراق
ر اساو عن عمر قلت للزهري اكان يرعى بالنجوم في الجاهلية
قال نعم قلت ارايت قوله وانا كنا نتعد فقال غلظت
وسدد امرها بعد البعثة وفي قوله مليت دليل على ان الحارث
الكثرة وكذا قوله مقاعد كما فصله الزمخشري وقوله والسمع
الاجن في ونسب للتفسيرين ويصح جعل كل لكل **قوله**
تعالى فمن يستمع الان في شرح التشهيل الان معناه هنا
القرب مجازا فيصح مع الماضي والمستقبل وقوله شهابا برصداء
يعنى انه على الافراد صفة لشهاب ويجوز كونه مفعولا له
وقوله ولا جله تفسير لقوله له او هو استارة لذلك واذا كان
مفردا صفة لشهاب فهو ظاهر واما اذا كان كرسا فوصف المفرد
بالجمع مع اشتراط النخاة التظابق في الافراد وغيره لان الشهاب
لشدة منعه واهراقه جعل كانه شهاب فوصف بالجمع كما وصف
المعا وهو واحد الامعا يجياع في قوله
ه ه ه كان قيود رجل حين ضمت **ه** حوالب تروا معا جياعا **ه ه ه**
كما قال الزمخشري وغيره انه جعله المعالف ط جوعه بمنزلة
امتعا جايعة فجمع النفث مع توحيد المنقوت وهذا وان كان
بمعنى امن جهة العربية فهو اقرب بحسب مئاة المعنى من
تعد يرذوى شهاب كما قيل في الآية والبيت **قوله** تعالى
وانا لاندري الا لا يخفى ما يفيد من الادب حيث لم يصرح بنسبة
المس الى الله كما صرح به في الخبر وان كان فاعل الكل هو الله
وقوله في الانصاف انه من عقائد اجن لا وجه له كما لا يخفى
قوله المؤمنون صر الصالحين بالالتقيا الابرار ومن دونهم

بالفسقة وهو المراد بقول المعتضد ون وان كان المتصد
المعتدل وان امكن جعل دون بمعنى غير وغير الصالحين
سأ مالا للكثرة ليلا يتكرر مع قوله منا المسلمون ومنا الفاسقون
وان قيل ان التقسيم الثاني للناسي وغيره وهذا اللغوي وغيره
وهو مغاير له بالاعتبار وحذف الموصوف بدون لانه
يطرد حذفه اذا كان بفض اسم مجرور بمن تقدم عليه والصفة
ظرف او جملة كما صرح به النحاة وفسر الطرايق بالمذاهب
كما يقال طريقتك كذا المعقده وما هو حال ولم يحمله منضوبا
على الظرفية بتقدير في على الظرفية لانه اسم خلفي لموضع
يستغرق فيه فلا يقال للبيت والمسجد طريقا على الاطلاق
وانما يقال جعلت المسجد طريقا فلا ينتصب مثله على الظرفية
الا في الضرورة عند سيبويه هذا وقال بعض النحويين هو
ظرف لان كل موضع يستغرق طريقا كما في شرح الكتاب **قوله**
وهو المتصدون الذي في النسخ هم بضمير الجمع وفي بعضها
هو على انه ضمير الموصوف ولا وجه له رواية ودراسة وما
قدرة قبل طريقا ليصح الحمل لانه ليس محل المبالغة وقوله ان
كانت طرايقنا طريقا كونه من تلقى الركبان والتاويل قبل
الحاجة اليه لا يلتفت لمثله حتى يعد اعتراضا او مانعا وقوله
من قد اذا قطع حتى كان كل طريقا لا يمتازها مقطوعة من
غيرها وقوله علمنا تقدم الكلام عليه **قوله** لن نعجز الله
في الارض حمل المصنف الارض هنا على العموم لقوله اينما كنا
وما وقع قوله ولن نعجزه هربا في مقابلته لزم ان يكون الهرب
الى السما فبه ترق وبالمفارقة كانه قيل لا يعجزه في الارض ولا في
السما واما في الثاني فلم ينظر فيه الى عموم ولا خصوص وحمل
الفوت على قسمين احدا من لفظ الهرب كانه قيل ان طلبنا

لم ننته وان هربنا لم يخلص منه وذكر الارض لتصوير انهما
مع سمتهما ليس فيها منجى منه ولا مهرب لسدق قدرته
وزيادة تمكنه منهم كقوله وانك كالليل الذي هو مدرك
وان خلت ان الثاني عنك واسع وهذا احسن مما قيل ان
فايدة ذكر الارض تصوير تمكنهم عليها وعبادة بعد هاجن
محل استوائه فانه غير مناسب للمقام وهربا كما اشار اليه
المصنف رحمه الله حال بمعنى هاربين وكذا قوله في الارض
او تمييزه وفسر الهدى بالقران لاقتضا قوله سبحانه ولانه
المناسب لسبب النزول **قوله** فهو لا يخاف قدره هو ليحسن
دخول العاقبة لان جواب الشرط المنفي بلا يصرفه دخول
الغيا وتركها كما صرح به في شرح التسهيل وفي كلام الزمخشري
وابن مالك اشارة الله فاقبل انه لتصح دخول الغا غير
صحيح وعلا قرارة الجزم لانه لانه لانه لان الجواب المقترن
بالفا لا يصح جزمه **قوله** والاول يعني الرفع وتقديره مبتدا
لانه من قبيل هو عرف وهو يفيد التقوى ويدل على الاختصاص
عند الزمخشري وفي النهى ايضا دلالة لانه علق الحكم من يوم
وتعليق الحكم بالمستق وما هو في حكمه ينيد عليه ماخذ
الاشتقاق وهي تستلزم ما ذكر وفي نسخة المومنين وبهم وفي
اخرى المومنين وبه بالافراد وقوله والاول ادل بأفعل التفضيل
لانه خبر يدل على تحقق مضمونه وهو ايضا **قوله** نقصا في
الجزا ولان ان يرهقه ذلك فسر الرهق بنفسيان الذلة واصل
معناه مطلق النفساني لقوله تعالى وترهقه ذلة والقران
يفسر بعضه بعضا وقوله او جزا نقص اي ورهق ظام ففيه
التفاسد كسرا ييل تقيكم الحر الى بقرينه بالبعد من قوله لانه الخ
فاندفع ما قيل عليه من ان الصواب ان يقول جزا نقص والرهق

كما في الكشاف حق لا يبقى التقليل بقوله ولم يرهق بلا عمل
 وهو ما على اضمال الجزيان يقدر فيه مضاف او هو بيان
 لحاصل المعنى وان ما ذكر في نفسه مخوف فانه يصح ان يقال
 حقت الذنب وخفت جزاه لان ما يتولد منه المحذور في نفسه
 محذور وفيه دلالة على ان المؤمن لا يجتنبه النجس والرهق
 لا يخافهما فان عدم الخوف من المحذور انما يكون لانها المحذورة
 وقوله لانه لم ينجس اشارة الى ذلك ويجوز ان يكون من
 وضع السبب موضع المسبب والاول اظهر واقرّب ما هذا
 كما رجح المدقق في الكشاف فتدبر **قوله** لان من حقا
 المؤمن بالقران ان يجتنب ذلك وفي نسخة من حق الايمان
 وهو اشارة لما مر **قوله** فمن اسلم من كلام الله او الجن او
 وفي الكشاف زعم من لا يري للجن ثوابا انه تعالى وعد قاسطهم
 وما وعد مسلمهم وكفى به وعدا ان قال فاوكلت تحروا رشدا
 فذكر سبب الثواب وموجبه والله اعدل من ان يعاقب القاسط
 ولا يثيب الراسد فتحق الرشد مجاز بعبارة السببية من
 الثواب كما اشار اليه المصنف بقوله يبلغهم الى والترخي التخي
 وهو التصد وقوله بكفار الانس اشارة الى انهم في التكليف
 مثلهم وقوله ان البيان اشارة الى ان مخفة من الثقلية وانها
 ضمير شان مقدر والضمير لما ذكر وقوله على الطريقة المشايخ
 تانيت الامثل بمعنى الافضل يشير الى انها جملة طريفة
 وما عداها ليس بطريفة يفهم منه كونها مفصلة على ما سواها
 او هو اشارة الى ان التعريف فيه للمهد والمهد طريقة الجن الى
 المفصلة على غيرها **قوله** لو سمننا عليهم الرزق على التجوز
 بما ذكر عن الرزق الواسع اوبه لان غيره تعلم منه او كوية
 وقوله والسعة عطف على العاش ناظر الى كثرة الماء اصل العاش

وكثرت اصل السعة فلا وجه لما قيل من ان السعة عطف
 تفسير للمعاش والافاصل المعاش هو اصل الماء الاختيار في
 شأنه هل يشكر ام لا وقوله وقيل الى مرضه لانه مخالف
 للظاهر من وجوه من استعمال الاستقامة على الطريقة في الاستمرار
 على الكفر وكون النعمة المذكورة استندراجا من غير قرينة
 عليه وقال الطيبي ان التذليل بقوله ومن يعرض الى يويد
 هذا وفيه نظر وقيل ان استقامة الاستقامة على
 الطريقة للكفر في غاية البعد وقوله ولو ان اهل القرى امنوا الى
 اشارة الى ان الفتنة على هذا بمعنى العذاب لا بمعنى الاختيار
 كما في الوجه الاول وقوله عن عبادة فالذكر مصدر مضاف
 لمفعوله فتجوز به عن العبادة واذا نسي بالموعظة فهو بمعنى
 التذكير وهو مضاف لتفاعله وكذا اذا كان بمعنى الوحي ايضا
قوله ندخله اشارة الى ان سلك يتعدى الى المفعول الثاني
 يعني فدى له بنفسه هنا لانه ضمن معنى يدخله كما في الكشاف
 وقوله شاق تفسير المراد منه وقوله يعلو الى بيان لعناه
 الحقيقي وان العلو تجوز به عن الغلبة كما في قول عمر رضي الله عنه
 تصعدتني خطبة النكاح اي غلبتني وشمت علي كما وصحة الخبر
 وقوله مصدر يعني صعدا هنا مصدر وصق به مخالفة او تاويلا
 كما عرف في امثاله **قوله** ومن جعل الى هو منقول عن الخليل
 بن احمد وقوله علة للذي في قوله فلا تدعوا فتقديره لا تدعوا
 مع الله احد لان المساجد له على ان المساجد بمعنى ما المعروف
 وقوله فلا تدعوا فيها غير تقديرها هنا لا بد منه لانه تبط
 الكلام بعنه ببعض كما اشار اليه المصنف وقوله التي فايدع
 الفا اي لزمه ان يجعل لغوا لانها للشيئية ومعناها مستفاد
 من اللام المقصورة وكونها للاشعار بمعناها وانها مقصورة او تأكيد

لها كما قيل لا يجلو من شئ وقد مر عليه في كلام في البقرة وان الفنا
هنا لا يصح فيها ان تكون عاطفة فان جعلت جزايبه على
ان فيها شرط مقدرا او متوهما كما سيأتي في قوله وربك فكبر
لا يلزم اللغوية التي ادعاها المصنف ولذا اعترض عليه بانها
معنى الشرط والمعنى ان الله يجب ان يوحد ولا يشرك به
فان لم يوحدوه في سائر المواضع فلا تدعو مع الله احد في المسجد
لانها مختصة به فالاشراك فيها اقع التبايح فتأمل **قوله**
وقيل المراد بالمسجد الارض انما اشار الى ما في الحديث الصحيح
جعلت لي الارض مسجدا وطهورا قال القاضي عياض انه من
خصايص هذه الامم لان من قبلنا كانوا لا يصلون الا في موضع
يتقنوا طهارته ونحن خصصنا بجواز الصلاة في جميع الارض
الا ما تيقنا نجاسته وقال القرطبي وهو المشهور في كتب الحديث
ان هذا ما خص به نبينا صلى الله عليه وسلم وكانوا قبله
انما تباح لهم الصلاة في البيع والكناسة وفيه اشكال مشهور
وهو ان عيسى عليه الصلاة والسلام كان يكثر السياحة وغيره
من الانبياء عليهم الصلاة والسلام فيسافرون فاذا لم تجز لهم الصلاة
في غير الكنايس لزم ترك الصلاة في كثير من الاوقات وهو بعيد
ولذا قيل بخصوص هذه الامم كونها مسجدا وطهورا في التيمم
واختصاص الجميع به لا يضر وقد يقال انه مخصوص بالحضر
فتدبر **قوله** لانه قبلت المساجد توجيه لا لطلاق الجمع عليه
بانه لكونه قبلته لها يعني كل قبلته متوجهة نحوه
كما هو مقتضى انفسنا فحيثما كان دارت نحوه الصورة
جعل كانه جميع المساجد مجازا وظاهرا ان المراد به الكعبة نفسها
لا الحرم كله وان صح ايضا وقوله او مواضع السجود عطف على قوله
المسجد الحرام اي قبل المراد به مواضع السجود مطلقا فهو جمع مسجد

معنى

بمعنى مكان السجود مطلقا والواو فيه بمعنى او وفي نسخة او بدلها
وهي ظاهرة **قوله** على ان المراد النبي الخ لواخره لانه صالح لها
كلها كان اولى والآراب بالمد جمع آرب وهو المصنوع والسبعة
المقدمات والركبتان والكفان والوجه اي الجبهة والانسف
وقوله جمع مسجد اي بفتح الجيم وهو مصدر منى كما قيل قيل
وهو مبنى على تعلقه بقوله او السجودات فقط وليس كذلك
بل هو متعلق به وبما قبله من قوله مواضع السجود ايضا فان
المساجد على كلا الاحتمالين جمع مسجد بالفتح **قوله** فانه
واقع موقع كلامه عن نفسه اي انه على جملة من الوحي اليه
والقراءة بالفتح اذ كان اصله وانما لما تفتت فهو تفسير عن نفسه
فلذا قال عبد الله ثوابه من قراءة القرآن الاخرى هو للاشعار
فقط وقوله والاشعار الخ فان مقتضى القيام للعبادة هو
المبود يد وفي كلامه ايها لتعلق يدعو بقيامه على ان المعنى
قيامه للعبادة **قوله** كاد الجن الخ الضمير يحتمل عوده للجن
او للانسان او لكل فعلى قراءة الفتح وجملة من الوحي الضمير للجن
اوحي اليه حالهم لما راوه يصلون على الكسر فالضمير للمعبد
به من الاصحاب وهو من مقول الجن وقوله متر المكين تفسير لقوله
ليد اي مجتمعين مزدحمين حوله **قوله** او كاد الانسان والجن
على ان الضمير عام للفر يقين واجتماعهم لا بطل امره ويدعو
من الدعوة لا بمعنى العبادة على هذا وهذا على قراءة الكسر وكونها
جملة مستأنفة ابتداء اخبار منه تعنى عن حال رسول تهيدا
لما بعده وتوكيد لما قبله مقابلا لقوله وان المساجد لله كانوا
لما نهوا عن الشرك ودعوا للتوحيد قابلوه بالعداوة والجد في
نقض امره وقوله لبدة بكسر اللام وسكون الواو وتلبيد بمعنى
اجتمع ولبدة الاسد الشعر المجتمع بين كنفه وقوله وعن ابن

عامة اي قراها بضم الهم اللام وفتح الباء جمع كزبرة ونزبر وهي
لغة في جمعه وروى عن ابن عامر الكسري ايضا وكلاهما صحيح
كما في النشر وقوله ليد كسجد بالضم والتشديد وقوله ليد
بضمين والقراءات فيه مبينة مفصلة في النشر **قوله** يوجب
تجيبكم هذا على كون الضمير للجن وقوله او اطباقكم عما متى
ويقتضى على ان الضمير للجن والانس جميعا وقوله عامر وحمزة
هور وايت عن ابى عمر و ايضا وقوله ولا تقعا فسر الرشد بالرفع
لوقوعه مقابل الضم وكذا تاويل الضم بالقي لوقوعه في مقابلة
الرشد فلا بد من تاويل الاول والثاني **قوله** عبر عن احدهما
اي يعنى اما ان يراد بالرشد النفع تغييرا باسم السبب عن السبب
او يراد بالضم النفي تغييرا باسم السبب عن السبب ففقد لفي وتشره
مرتب ووجه اشعاره بالمعنى ان السبب يشتر بالاسباب كعكسه
ويجوز ان يحذف من كل منهما ما ذكر في الاخر فيكون احتياكا للتقدير
لا املك لكم ضرا ولا نفعا ولا غيا ولا رشدا وقوله منخر فا هو معناه
الحقيقي وملتجا هو الجاري المراد وقد جوز فيه الرابع كونه
اسم مكان ومصدر **قوله** استثنان من قوله لا املك اي يعنى انه
استثنان من مفعوله اعنى ضرا ورشدا لانه في معنى لا املك شيئا
كما في الكسوف وهو متصل وظاهر قول المصنف فان التبليغ الي انه
مستثنى من رشدا ووجه الاستثنان من المطوف دون المطوف
عليه جائز والاول اولى ولفظ الايقاع خطأ كما مر لانه لم يسمع
له مزيد وقوله اعترضني اي دفع للاعتراض بكثره الفصل البعد
له والاستطاعة تؤخذ من قوله لا املك لانه بمعنى اقدر واستطيع
وقوله او من ملتحدا فالاستثنان منقطع لان البلاغ من الله وقيل
انه من التعليق بالمحال كقوله الامواتة الاولى وجوز صاحب
الكسوف في الاول ان لم ياول بشيا ان يكون كقوله ولا عيب

فيهم عبران سوفهم **قوله** او معناه ان لا يبلغ الي وفي الكشاف
معناه ان لا يبلغ بلاغا لقولك الاقامة فتعودوا وظاهر ان
المصدر سيد مسد الشرط كقول كان والاكثر على ان حذف جملة
الشرط مع بقا الاداة جائز وذهب الوحيان وغيره الى انه لا يجذف
الامع بقا لانه النافية كقوله والاي لم يفرقك الحسام **ان**
اختارني شرح التسهيل الجواز مطلقا واعتبر من بانه كلفي يقع
الخلافا فيه واستتراط بقا الامع وورد مثل قوله وان احد من
المشركين استجارك والانس مجذوبون باعمالهم ان خيرا فخيرها
الا ان يراد حيث يكون الشرط منتقيا بها لانه لا يجذف الا حيث
ينبغي بها مطلقا فيسهل الامر حينئذ وليس بشي فالظاهر ان
اطراد حذفه مشروط ببقاء لامام يسد مسد شي من ممول او
مفسر وهو مراد النخاة فلا يرد ما ذكره **قوله** وما قبله دليل
الجواب للاعتراض كما قيل وفي مناقته للاعتراض نظر وقوله
عطف على بلاغا لا ينبغي تقدير المضاف فيه اي بلاغ رسالته
فانه يكون من عطف الشيء على نفسه الا ان يوجه بان البلاغ
من الله فيما اجد عنده بغير واسطة والبلاغ ما هو بها وهو بعيد
غاية البعد **قوله** في الامر بالتوحيد اي ان كان المراد بالرسول
رسول البشر وهو الظاهر فالمعنى في شأن الامر بالتوحيد وانسأله
وان كان رسول الملايكة فالمراد ان لا يبلغ كما وصل اليه وقوله
اذ الكلام الي يعنى انه مخصوص بتعيينه المقام فلا يصح استدلال
المتزلة به على تخليد المصاة في النار وقوله قرى فان اي نفع
الجزاة وقوله على في جزاوه ان اي جعل خبر مبتدأ مقدر تقديره
جزاوه وان الي خبره وقوله جمعه للمعنى اي لرعاية معنى من ولو
راعى لفظه قال خاله **قوله** والغاية لقوله يكونون اي يعنى
ان فسر بالجمع للعداوة فهو غاية له وعلى الوجه الاخر يتعلق

يحدث وف دللت الحال عليه كأنه قيل لا يزالون يستضعفونه
حتى إذا رآوا ما يوعدون تبين لهم المستضعف من هو وأما
جمله غاية لقوله نار جهنم فركبك أجماع أنه ياباه ما بعده
وما قبله وأما استبعاده بطول الفصل فليس بشئ كما نقه
أبو حيان فإنه لا مانع من تحلل أمور غير احتبته بين الغاية
والغيا وقوله ما أدري بيان لأن ان نافية هنا **قوله** غاية
تطول مدتها إلى ما كان التقابل يقتضي ان يقال اقرب أم
بعيد أو اله أجل وأمد أم لا أوله المصنف بالامد البعيد بقربته
المقابلة وان كان الامد وضعا شامل لهما ولذا اوضح بقوله تعالى
تورد لوان بينهما وبينه امد بعيدا وفي الكشاف المعنى ما أدري
قريباً ذلك اهو حال متوقع في كل ساعة ام وجله غاية مضروبة
وما ذكره المصنف أولى واقرب **قوله** هو عالم الغيب يعني هو
خبر ضمير محذوف واصنافه محضه لتعدد الشات فيه فيفيد
تقريب الطرفين فيه التخصيص لان الكلام وقع تقييلا لتفي الدرية
كانه قيل ما أدري قريب ذلك الموعد وبعد الا ان يظلمني الله
عليه لان علم الغيب مختص به وقد يطلع عليه بعض خلقه
قوله علم الغيب المخصوص به علمه لا فائدة الاضافة الاختصاص
واختصاصه به تعالى لانه لا يعلم بالذات ولكنه علم احتقيا
يقينا بغير سبب كاطلاع الغير الا الله وعلم غيره لبعضه ليس علما
للغيب الا بحسب الظاهر وبالنسبة لبعض البشر كما ذكره بعض
المحققين فلا منافاة لقوله بعد لم يعلم بعضه حتى يقال عليه
انه بعد ما حمل الغيب على الغيب المخصوص به علمه كيقين
لمعلم بعضه حتى يكون له معجزة وتكفي بعضهم الجواب عنه
بان المراد بالغيب المخصوص به ما لم ينصب عليه دليل ولا يتحدج
في هذا الاختصاص كونه معلوما للغير باعلامه تعالى اذا الاختصاص

اضافي بالنسبة الى من عد المتشئ **قوله** الامن ارتضى يصح في
هذا الاستثناء الاتصال وهو الظاهر والانفصال بتابع التخصيص
وعدمه كما في العوائق **قوله** واستدل به على ابطال كرامات
الاوليا فيه كلام من وجهين الاول انه لا دلالة فيه الاعل ابطال
كرامة علم الغيب لا غير والقول بانه لا قابل بالفصل لا يفتنى
في امثاله هذه المطالب وادعاء دلالة النص ليس بشئ لان الخارق
للمعادة ليس مساويا لاظهار الغيب بل اقوى منه اذا الاول قد
يعرف بحدث ونحوه وفي شرح المقاصد ليس هذا بقادح في حكم
المقام لان مدعى ان اهل السنة حقيقة كرامات الاوليا جميعها وادلة
الخصم بعضها يدل على ابطال اجماع وبعضها على ابطال البعض
وهو الاخبار بالغيب اذ به يحصل بطلان ما ادعينا من حقيقة
جميعها فلا يرد عليه انه لا دلالة فيه الاعل ابطال كرامة علم
الغيب لا غير فتأمله والثاني ان كلامه لا يخلو من ان يكون بسبب
على حواين كما في التفسير الكبير حيث قال الغيب مخصوص بوقت
وقوع القيامة بدلالة السياق والرسول بالملك فانه تعالى
يطلع الملائكة عليه يوم تستحق السما بالقيام ونزل الملائكة
تنزيلا ويحاج ايضا بتخصيص الاظهار بما يكون بغير واسطة
ويرد على الاول انه كيقين هذا بعد قوله ليكون معجزة والمعجزة
انما هي رسل البشر دون الملائكة واجيب بانه غير مرضي له وانما
المرضي له ما اشار اليه في اثنا عشر النظر من تخصيص الغيب
وحمل الرسول على المتعارف لدلالة السياق والسياق عليه وأما
هذا فالعهد فيه على القوم واورد على الثاني ان الرسل لا يطلعون
بغير واسطة وقصة المراج وتكلم موسى عليه الصلاة والسلام
يرده او جوابا واحدا كما ان رضاه البعض وهو الظاهر من عطف
بالواو قيل وهو مخالف لقوله حتى يكون معجزة ومقتضى لزوم

الواسطة للاظهار للانبيا عليهم الصلاة والسلام وهو غير صحيح
 لقصة المراج وغيرها ولا يرد عليه انه وارد على الجواب
 الاول عند القائل بالتعدد لانه غير مرضي له لا يقال اذا خصى
 الغيب بالقيامه او بغيرها مما يتعلق بذاته لا يرد المراج ونحوه
 لا نأقول حينئذ لا يصح الاستدلال ولا يحتاج الى الجواب وهذا
 معنى ما قيل ان كلامه لا يخلو من الخلل والاضلال وبعض اهل
 العصر هنا كلام طويل بلا طائل **قوله** وكرامات الاوليا لا يرد
 عليه ان الامام الفزالي رحمه الله قال الفرق بين الولي والنبى نزول
 الملك فان الولي ملهم والنبى ينزل عليه الملك مع كونه يكون
 ملهما فانه جامع بين النبوة والولاية وتنبه له بعض ارباب
 الحوائى ففسر التالى من الملك بالاهايم لانه من نعت الملك بالروح
 وهو خلاف الظاهر ورد السنج الاكبر في الفتوحات وقال انه
 غلط من من قائله دال على عدم الفرق بينهما انما هو فيما
 ينزل به الملك لاني نزوله فانه ينزل على الرسول النبى بخلاف
 ما ينزل به على الولي التابع وقد ينزل عليه البشرى والمنور
 والامان في الحياة الدنيا كما قال الذين قالوا ربنا الله ثم اتفقا
 فننزل عليهم الملائكة الا ما نضله فاعرف **قوله** ولعلم المرتضى
 نفسه بما يشمل الوجهين وكذا ما بعد محتمل لما خلا فالنقص
 بعضها على بعض **قوله** تعالى واحاط قتل هو مطوف على
 البقوا ان كان ضمير لعلم للنبى الوحي اليه واما ان كان الضمير
 لله فهو عطف على لا يظهر اى عالم الغيب فلا يظهر واحاط بما عند
 الرسل واحصى كل شىء عدوا ويجوز هذا ايضا على التقدير الاول
 وقيل جملة احاطة حاله بتقدير قد وفيها دفع للتوهم الناشى من
 الكلام السابق وقوله يتعلق به علمه اشار الى ان علمه قدوم
 والمقترن بالزمان تعلقه بالمعلوم وان تليل هذا بالعلم

اللازى غير مراد بل هو معلى بتعلقه بالحادث واظهاره ليتعلق به
 الجزا كما في قوله ليعلم المجاهدين منكم كما مرتحقينه وقوله كما هي
 اى من غير تغيير وتبديل وقوله وعن النبى صلى الله عليه وسلم
 حديث موصوفه تمت السورة

سورة المزمل

هي ملكية بجميعها وقيل الايتين منها واصبر على ما يقولون وما
 يليها وقيل وقوله ان ربك نعم الى اخر السورة واياتها فيها
 اختلاف كما ذكره المصنف وقيل هي ثمان عشرة بسم الله الرحمن الرحيم
قوله وقد قرى به هي قراءة للنبى على الاصل وهي شاذة وقوله
 وبالزمل اى بتخفيف الزاى على انه اسم مفعول او فاعل من
 زمل بزنة فعل والكسر قراءة عكس وقوله الذى زمله غيره هو
 بيان له على قراءة الفحة وقوله او زمل نفسه على قراءة الكسر
 لان ذكر الفاعل دون المفعول يدل على انه حذف مفعوله للعلم
 به او نزل منزلة اللازم فلذا لم يبين للمفعول فبيدنى ونشر
 مرتب وما قيل من انه متحد على القرآتين لا وجه له وكذا ما قيل
 انه معتبر في الثابى ضرورة فان قلت لا بد من ان يكون زمل
 نفسه او زمله غيره فاحدهما متعين والقرآنتين كليهما متواترة
 فكيف اجتمعا قلت هو زمل نفسه من غير شبهة فان نظر الى
 ان كل افعال من الله فقد زمله غيره فلا يرد هذا كما توهم حتى
 يقال انه زمل نفسه اولاً ثم تام فزمله غيره او يعكس ولو ترك مثله
 راسا كان احسن وقوله سمي به النبى صلى الله عليه وسلم اى اطلق
 عليه في القرآنت كلها **قوله** ثم جئنا لما كان عليه التيجان التلجج
 وقد تبع في هذه العبارة الرمنشري وشنع عليه صاحب الانتصاف
 فيها وقال ان فيه سوء ادب وهو كما قال واما اعتذاره عنه في الكسوف
 بانه من لطيف العتاب المزوج بالرافة وقد حو طب بما هو اسد

منه في قوله عيسى وثوى فليس بشي لان الله له ان يخاطب حبيبه
بما تشاء ونحن لا نخبر على ما عمل به بل يلزمنا الادب والتعظيم
لجانبه الكريم ولو خاطب بعض الرعايا الوزير بملخاطبه له
السلطان طرقة العجاب وربما كان العجاب هو الجواب والحق ما قاله
السهيلى رحمه الله ثوانه تانيس له وملاطفة على عادة العرب
في اشتقاق اسم المخاطب من صفة التي هو عليها كقوله صلى الله
عليه وسلم لعلى كرم الله وجهه قد يا ابا تراب قصد الرفع للعجاب
وطى بساط العقاب وتنسيطه ليتلقى ما يرد عليه بلا كسل وكلمة
يفعل المحبوب محبوب **قوله** لما كان عليه متعلق بتعجبنا
والمراد بوقوعه منزلة ما يفعله من لا ترمد الامور والشئون على
ما في الكساف وفيه ما فيه وقوله او مرنقدا على ما روي في حديث
بدء الوحي وقوله دهسة قيل الصواب ادهسة لان دهسة
كفرح لانهم بمعنى تخير واماد هسه فهو يد هوش فوضع على صيغة
المجهول كزهى ومن ضبطه بالتشديد يد من التعميل فقد تقدم
المعروف في استعماله والمصنف كثيرا ما يتساح في امر التعدية فلو
قيل انه ضمنه معنى جبر فقد اه لم يبعد **قوله** او تحسنا له
هذ ايضا غير ملائم للسياق لانه لو استحسنته لم يقل له ثم بل
كما قال **ه** ايها الراقد في لذاته **ه** ثم ههنا ان عيني لم تنم **ه**
وقوله اذ روي الي لم يصح وحديث مرط عايشة في ليلة النصف
من شعبان بالمدينة لاني بداء الوحي وقد اعترض عليه في الانتقال
بان السورة مكتبة وبنائه صلى الله عليه وسلم على عايشة كان
بالمدينة وانما كان ذلك في بيت حديجة كما ورد في الاحاديث
الصحيحة والتصدي لتوجيهه بما في جامع الاصول من انه صلى
الله عليه وسلم تزوج عايشة بمكة قبل الهجرة بثلاث ودخل
عليها بالمدينة فيجوز ان يبيت ليلة في بيت الصديق بعد المقد

ويتغلى يبرد لها وباقيتها عليها فحكته بعد ذلك ام المؤمنين رضي
عنها تكلف لا يتأتى مع مخالفة الاحاديث الصحيحة ومثله لا يلغى
فيه مجرد الاحتمال وقد عرفت ان هذا الحديث المذكور لم يقع
في الكتب الصحيحة كما قاله ابن حجر قال ابو حيان انه كذب صريح
فترك الاستغناء بالقييل والقال فيه هو الصواب وقوله بفرقتي
على عايشة الاحسن ان يقول مطروح ونحوه اذ الفرض يكون
على الارض وما ضاهاها والمطر بكسر الميم كسامن صوف وتشبيها
له في تناقلها يعني انه استعارة تشبه عدم الثمر فيما ذكر
بالنوم على فراش مغطى ووجه الشبه تفضل الامور او التناقل فيها
وحمله على التجوز مع صحة الحمل على المعنى الحقيقي كما مر لان القرينة
غير قطعية ولو جعل كناية كان انسب بقواعد المعاني والاحسن
تركه لما فيه من سوء الادب كالجوه الاول مع مخالفة للقواعد
ايضا **قوله** او من تزل الزمل بالكسر كالحمل لفظا ومعنى فهو
استعارة ايضا لكن وجه الشبه فيه مختلف في الاول ما مر
وفي هذا شبه اجر التبليغ بحمل الحمل الثقيل ووجه الشبه
ما فيهما من الشقة وهذا احسن مما قبله لكن يرد عليه انه مع
صحة المعنى الحقيقي واعتضاده بالاحاديث الصحيحة لا وجه
لادعاء التجوز فيه وسياتي في اول المدثر تحقيقه ان شا الله
قوله اي تم الى الصلاة هذا على غير وجه التحسين له اذ
قام يصلي وفق له او دوام عليها على ذلك الوجه ولا وجه
لتخصيص الاول بالاول والثاني بالثاني كما قيل والظاهر ان
معمول قدمه عليها والليل منصوب على الظرفية او على التوسع
والاسناد المجازي وكسر ميم قدم عند الجمهور لالتقاء الساكنين
وقراها ابو السماك بالضم اتباعا لحركة القاف وفتحت ايضا
للتخفيف **قوله** ونصفه بدل من قليلا اذ ذكر وافته وجوها

اربعة كما في الكشاف مع كلام فيه فالاول هذا وهو ان يكون الاستثنا
من الليل ونصف بدل من قليل وهو الوجه الثاني في الكشاف
وقدمه المصنف لظهوره وسهولته ما خذ وموافقتة لقراءة النصب
ومعناه التخيير بين قيام النصف وما فوقه وما دونه وضمير منه
وعليه حينئذ للنصف بل كلام انما الكلام في ضمير نصفه فان
ابا حيان اورد عليه انه لا يخلو من عوده على المبدل منه او على
المستثنى منه ولا يجوز الاول لانه يكون استثنا مجهول من
مجهول اذ التقدير الاقليل نصف القليل والثاني لانه يلغو فيه
الاستثنا اذ لو قيل ثم الليل نصفه ازيد عليه او انقص او اذ
معناه على وجه اوضح واخص وابعده من اللبس وقد رده العرب
بان قوله استثنا مجهول من مجهول غير صحيح لان الليل معلوم
وكذا بعضه من النصف وما دونه وما فوقه مع انه لا يصير في استثنا
المجهول من المعلوم نحو فشر بوايته الاقليل فالصواب ابدال
مجهول مع انه لا محذور فيه كجاءت جماعة بعضهم متشاة فمن ظن
محدورا حتى عن الثاني لم يصب وعلى الثاني ليس الاستثنا لغوا
لان فيه تنبيها على تخفيف القيام وتشهيله لان قلة احده
النصفين مثلا زعم قلة الاخر وتنبها على تفاوت ما اشتغل
بالطاعة وما خلا منها لا شعاع بان البعض المشغول بذكر الله
ممنزلة الكل مع البيان بعد الابهام الداعي للتمكن في الذهن
وزيادة التسوية وقد استدل به من قال يجوز استثنا النصف
وما فوقه على ما فصل في الاصول **قوله** وقلته بالنسبة
الى الكل جواب عما رجع عليه من ان النصف كيف يكون قليلا وهو
مساو للنصف الاخر بان القلة بالنسبة الى الكل لا الى عديله
والتزامه جعل النصف المحل بالمباداة المضاعف ثوابها كما
كاملها وازيادة زيادة على الاخر فلذا جعل قليلا خلافا

الظاهر ولذا لم يرح المصنف عليه لان القلة تعتبر في كمية
الزمان ولا في زيادة فيها والكيفية زيادة ونقصها لا يسمي قلة
وكثرة حقيقة بل قوة وضعفا كما لا يخفى **قوله** او نصف
بدل من الليل بدل بعض من كل وهذا هو الوجه الثاني فهو على
نبتة التقدير والتاخير وضمير منه وعليه للاقل من النصف
المعروف من مجموع المستثنى والمستثنى منه لان تقديره قوله
نصف الليل المخرج قليل منه وهو الاقل والاقل من النصف الثلث
مثلا والنقص منه بقيام الربع والزيادة على الاقل بقيام النصف
وما فوقه فالتخير على هذا بين النصف وبين الاقل منه والاكثر
من الاقل وهو النصف يعني بين الاقل من النصف والاقل من
الاقل والازيد منه وهو النصف بعينه والفرق بينه وبين
الاول من وجهين اختلف مرجع الضميرين وان الزايد
على النصف في الوجه الاول داهل في التخيير وفي هذا خارج
لان ما دلل الى التخيير بين النصف والثلث والربع وخالف الزمخشري
في هذا الوجه حيث جعل التخيير فيما وراء النصف والداعي
لمخالفتة انه يوافق قوله ان ربك يعلم انك تقوم ادنى الآية
في قراءة الجري نصفه وثلثه وربعه تكلف وان وجهه صاحب
الكشاف فيما فيه دقة فليح **قوله** او للنصف هذا هو الوجه
الثالث وهو على التقديم والتاخير ايضا لكن ضمير منه وعليه
فيه للنصف لا للاقل منه كما في الوجه الذي قبله وقوله والتخير
الحق في الكشاف وللاعتنا بشأن الاقل لانه الاصل الواجب اكرم
على نحو اكرم اما زيدا واما زيدا او عرا وبنه تكلف لان تقديره
الاستثنا على البدل ظاهر في ان البدل من الحاصل بعد الاستثنا
لان في تقديره تاخير الاستثنا عن الاصل من غير دليل
ولان الظاهر على هذا رجوع ضمير منه وعليه الى النصف بعد

الاستثناء لا للنصف المطلق كما في الوجه الاخر وايضا الظاهر ان
 النقصان رخصة لان الزيادة تغل والاعتنا بشان العزيمة
 اولى انتهى وقد قيل عليه ان ما ذكره او لا يرد على الوجه الثاني
 وقوله الظاهر ان النقصان رخصة محل نظر اذا الظاهر انه من
 قيل فان اتمت عشر امني عندك فالخير على حقيقته ولو سلم
 فالاصل لا صالته واشتماله على تخفيف المستقدم اولي بالاهتمام
 به وفيه بحث وقد قيل هنا وجه اخر وهو ان يكون نصفه بدلا
 من الليل الذي استثنى منه القليل والتقدير ثم الليل الا قليلا
 ثم نصف الليل او انقص من النصف قليلا او زد على النصف فعلى هذا
 هو كوجه الاول ايضا الفخير فيه بين قيام النصف والزيادة
 عليه والناقص عنه ويكون قوله او انقص عطف على ثم المسلط
 على نصفه والقليل المستثنى مقدار ما تستريح النفس بالنوم
 فيه وتبسط للتمجد وذلك القليل بالنسبة الى الكل اما
 النصف او اكثر منه بتقليل او اقل منه على ترتيب الخبر فيه فتأمل
قوله او الاستثناء من اعداد الليل لان اجزائه فان قرينه
 للاستفراق اذ لا عهد فيه وقوله والتخير بين قيام النصف
 اليه فالضمير راجع اليه باعتبار الاجزائه فيه استخدام حينئذ
 او شبهه فتدبر وقد قيل ان قيام الليل كان فرضا في صدر
 الاسلام قبل الصلوات الخمس فلما فرضت نسخ هذا كما فضله
 الرضا مخشي **قوله** على تورية بضم المشاة وفتح الهزة وهو
 التمهيل وقوله رتل يسكون التاورتل بكسر ها واما رتل فيختين
 فمصدر كما في القاموس فضبط به هنا سهو والمفج بتشد يد
 اللام اسم مفعول من الفج وهو ان لا يكون الاسنان متصلة
 وهو مدوح لانه ان يربى ويبقى للغم **قوله** ان كان عليه الخ
 هذا هو الصحيح الموافق لما في الكشاف وفي نسخة اذا وهي تحريف

ويجوز ان يكون احترازا عن القصص والخصايص وقوله ولجملة
 ترغفه للعهد يعني ان قوله انا سئلتني ممة ضمة بين الممل
 وهو الامر بقيام الليل والمعلل وهو ان ناسية الليل الخ وقيل
 هو قوله ورتل القران وهذا قال الطيبي وهو الاظهر لانها آخذ
 اعترضت بين كلامين متصلين وفي الكشاف انه لا وجه له
 وقوله يسهل التكلين الى بيان لفائدة الاعتراض وقوله بالتهد
 متعلق بقوله بالتكليف يعني سيرد عليك في الوحي المنزل
 عليك تكاليف شاقة هذا بالنسبة اليها سهل فلا يقال لانها
 تالف نوم الليل والهدؤ فيه فبينه وبين القران مناسبة
 في ثقل كل منهما على النفوس وقوله مشتق قيل انه لم يسمع له
 فعل مزيد من الافعال فالاولى ان يقول شاق وقوله مضاد
 للطبع اي لمقتضاه وهو بالصاد الجمة وكونه بالمهملة مفاعلة
 من الضد كما قيل لا يلمتت اليه **قوله** اور ضين لو ان رنة لفظه
 مسطوق على قوله ثقيل وهو تفسير اخر له فمعنى كونه ثقيل
 انه لا يحكام لفظه وقوة معاينة فاطلق عليه ثقيل بمعنى
 راجح على ما عداه لفظا ومعنى لان الراجح من شأنه ذلك فتجوز
 به عنه وقوله او ثقيل على المتأمل اليه هو مجاز ايضا عن
 المستقدم كما في الوجه الاول وتصنيفه السر بمعنى الاخلاص
 وتوجيه الذهن وقوله في الميزان عبارة عن كثر ثواب قاره
 فهو تجوز ايضا باستعماله في الازمة وقوله على الكفار اي صعب
قوله او ثقيل تلقيد معنى يتقل عليه نزوله والوحي به
 بواسطة الملك فانه كان يوحى اليه على انحاء منها ان لا يتمثل
 له الملك ويخاطبه بل يعرض له حال كالمغشى لسدة الخداب
 روجه للملاء الاعلى بحيث يسمع ما يوحى به اليه ويشاهده
 ويحسه هو دون من معه وفي هذه الحالة كان يحس في بدنه

ثقلًا بحيث ان وركه كان على فخذ بعض الصحابة في تلك الحالة
فكادت تكسرها وهذا اليعلم حقيقته بالتقرير وقوله ينصم
من انصم اذا اقلع ومعناه يفارق وقوله يرفض بالفا والضاد
البحر بمعنى يسيل **قوله** وعلى هذا اي على هذا الوجه
دون الوجوه المتقدمة يجوز كون صفة المصدر في نصب
انتصابه لقيامه مقامه والتقدير الفاء ثقيلًا فليس صفة
قول حينئذ وقوله واجملة اي جملة انا سألني ايضا على هذه
الالوجه ظاهرة انه على جميعها ما عدا الاول فانها فيه معترضة
كما صرح به وهو كذلك لان احكامه ومتاتة معاينه تناسب
قرآنة ليلا في التهجيد ليتدبرها وكذا ما بعد في احتياجه للتأمل
وكذا اكثر ثوابه يخفف ثقله ومشتقته وكذا اصعبته على
الكفار تقتضي قرآنة ليلا ليلا يوذونه وهو حكمة الاسرار
في صلاة النهار او لا وكذا ما بعد فاقيل من انه لا يتمشي
في بعض الوجوه فهو تغليب كلام ناش من قلة التأمل فيه وقوله
مستأنق خبر وكان الظاهر ان يقول مستأنفة وقوله للتليل
متعلق به او خبر ان اول **قوله** من نشأ من مكانه اذا نهض
وقام وفي شرح البخاري للكربائي نشأ بمعنى قام لفه حبشية
عربوها والذي ذكره اللغويون انه عربي من نشأت السحابة
اذا ارتفعت والمراد به النفس القايم كما بينه المصنف وقوله
نشأنا البيت لا اعرف صاحبه وقوله نشأنا بمعنى تباؤنا ونهضنا
وخوضنا جمع خوضنا وهي الناقاة الغائرة العين من الهزال وهو
المراد هنا وقيل الناقاة الضحمة وتوصف به الاعين وقد
تلفظ بعض المتأخرين في قوله
طبيبة قد حثنا النوق نركه واعينهن نحو النخل خوصنا
وبري بمعنى اذهب ستار من بري المود والقام والصق بمعنى

نكس وخفض ونيها بفتح النون بمعنى تحبها ووجه الفتح في
الكسفي والذي في القاموس الكسر وبعد هاستاة تحتية مشددة
والشرفات العالية والقماح جمع فخذوة وهي ما خلق الراس
يقول قننا الى نياق هزل من كثر السير وقوله اوقيام الليل
في مصدر بين نشأ بمعنى اقام كالكاذبة وقوله على ان
الناسية له اي الليل يعني مسندة اليه مجازا كما يقال قام
ليله وضام نهاره وليس المراد انها موضوعه له كما توهم وقيل
المراد ان اصنافه على معنى اللام وقوله او المباداة بالليل
على ان الاضافه اختصاصية او بمعنى في او هو كالمركب الليل على
التجوز في النسبة واذا كان بمعنى الساعات فالاصنافه اختصاصية
او بمعنى في وقوله تحدث واحرق بعد اخرى اي متباينة
لاخر ساعات النهار كما قيل **قوله** هي اسد وطاة من
مقابلها على التفاسير السابقة ووطا منصوب على التمييز
وقوله كلفته اي تكليفها ومشتقة تفسير لوطاة على انه من قوله
اللهم اسدد وطاتك على مضمرك كما مر تحقيقه في سورة الفتح
فيكون على هذا افضل واذا كانت بمعنى النبات فهي من وطي
الرجل الارض فيكون افضل ووفق بمبادي حاله فاذا اريد
الساعات كلها او بعضها يكون المراد القيام فيها وقوله وقرا
ابواعه والي بكسر الواو وفتح الطاء والمد بعد على انه مصدر واطا
لمواطاة القلب وقوله فيها على ان المراد بالناسية القيام او
المباداة او الساعات اي اسد وطاة المواطية قلب القايم فيها
لشأنه والاسناد على هذا مجازي **قوله** او موافقتة مسطوف
على قوله مواطاة القلب والمواطاة الموافقة فيهما الا انه على
الاول اعتبر التوافق بين القلب واللسان وعلى هذا بين
الحال والمراد لله وهو على الوجوه كلها ولا يخفى ان الخضوع والاخلاد

في الليل اقوى منه في النهار وقوله اسند مقالاً من السد ادع
بالسين المهملة واحسن في تفسيره مقابل الاسند بالاسد
وقيل فيهما مصدر لكن في الاول عام للاذكار والادعية
وفي الثاني مخصوص بالقراءة وحضن القلب مجاز عن عدم تثبت
الافكار وهدو الاصوات بالدال المهملة سكونها وكل منهما
راجع لكل مما قبله لانه لو ونشرا ذلاداعي للتخصيص فيه **قوله**
تقلبا في مهابك جمع مهم واصل السج المز السريخ في الماء
فاستعير للذهاب مطلقا كما قاله الراغب وقوله قري سخاى
بالخاء المعجمة والنقش بالنون والفاء والشين المعجمة تفرق اجزا
ما ليس ينسب التفریق كالقطن والصوف فقوله ونشرا جزاءه
تفسير له **قوله** ودم على ذكره فسر به لانه لم ينسبه حتى
يو مر بذكره والمراد الدوام العرفي لا الحقيقي لعدم امكانه وقوله
ليلا ونهارا ما هو من ذكره مطلقا بعد تقييد ما قبله ولان
يقتضى السياق انه تميم بعد التخصيص وقوله كل ما تذكره
من التذكير وفي نسخة تذكرت وهي تحتمل التخفيف والتشديد
وقوله دراسته علم يعني به العلوم الشرعية لانها هي المذكور
بالله **قوله** وانقطع الخ لان البتل القطع ومنه البتل المنتظم
عن الرجال وقوله جرد نفسك المراد تفرغها عن غير وفيه اشارة
الى ما مر في قوله انبتكم من الارض نباتا فنذكره فبالعهد من
عدم حتى يحتاج للاعادة وقوله وهذه الرزقة الخ يعني كان
مقتضى الظاهر ان يقال تبتل تبشلا فعدل عنه لما ذكر لمراعاة
الفاصلة وليدل على انه ينبغي له تجريد نفسه عما سواه ومجاهدته
فلذا ذكر التبتل الدال على فعله بخلاف التبتل فانه لا يدل
الا على قبول الفعل كالا تفعل وهذا احسن ما في الكشاف **قوله**
وقيل يا ضمير حرف القسم وجه ضعفه ظاهر لان حذفه من غير

ما يسد مسده وابقا عمله صفيق جدا كما بين في العربية
مع انه خص بالجلالة الكريمة نحو الله لا افلس كذا وقد نقل
هذا التفسير عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال ابو حيان
انه لم يصح عنه لان اضرار الجار لم يحزه البصريون الا مع
الجلالة خاصة ولان الاسمية المنفية في جواب القسم تنفيها
لا غير وتنفي بلا الفعلية وردة المرء بان ابن مالك اطلق
في وقوع الجملة المنفية اسمية او فعلية جوابا للقسم سواء
كانت منفية بما او لا او ان وهو غير صحيح لان كلامه في التسهيل
وان كان ظاهره الاطلاق الا انه قال في شرح الكافية ان الجملة
تقع جوابا للقسم مصدرية بلا النافية لكن يجب تكرارها اذا
تقدم خبرها او كان المبتدأ معرفة نحو والله لاني الدار رجل
ولا امراة والله لا تزيد في الدار ولا عم وقال ثمة ابو حيان
راه عليه انه غلط فان النخاة لم يذكر ولا وقوع الاسمية
منفية بلا في جواب القسم فلفي يرد عليه بما يقتضيه وهو غلطا
ومن الناس من اغتر به هنا **قوله** صيب عن التسهيل قول
لا اله الا الله ولذا قال بعد فان توحيد الخ لا يقال ان هذا
مقتضى الوهية لا مقتضى الوحدانية فان مقتضاها ان لا يوكل
الا اله لان لو كان له سبحانه شريكا لم يستلزم ذلك ان
ينقض له الامور لجواز تنويعها لغيره من الالهة وقيل المراد
الا تكال النافع وهو لا يكون الا بالتوحيد فتأمل **قوله** بان
تجانهم وتدارهم ليست الجانبة مخصوصة بالقلب فان الآية
ملكية قبل الامر بالقتال والمكافاة الجازاة على فعلهم وكفرهم
وقوله تكال الخ اشارة الى اتصاله بما قبله وقوله ذرني والمكذبين
هو مسطوف او الواو للمعية **قوله** وكل الى امرهم قدم الجار
والجور والتخصيص كما اشار اليه بقوله فان بي عنته عنك الخ

يعني ان قول القايل ذكر في واباه في مقام الامر بالاستكفافيه
مبالغة لانه امر بالتك القضي لعدم المنع فجعل ترك الاستكفا
منفا وانه لو لم يكن ذلك لحصل الكفاية قبل للاشارة الى انه
في غاية الاقتدار عليه فقوله ذكر في وكذا كناية عما ذكره والتنم
الترفيه والتقلب في انواع النعم **قوله** زمانا اي يعني نصب
قليلا اما على الظرفية او المصدرية وذكره للاشارة الى ان
التفصيل ليس للتكثير في الفعل ولا للتدريج بل لتكثير المفعول
وقوله تليل للامر يعني لقوله ذكر في وما عطف عليه فكانه
قيل فوض امرهم الى لان عندي ما انتقم به منهم اسد الانتقام
وقوله التكل بالكسر والفتح القدر الثقيل وقيل الشديد يد
وعن الشعبي اذا ارتفعوا استفل بهم وقوله طعما ما ينتب في
الحلق اي يتعلق به فلا يسوع **قوله** نوحا اخر من العذاب
فسم به لان تنوينه للتوزيع ولانه يعلم من المقابلة ايضا
وقوله لا يعرف كنهه الا الله من ايهامه وتنكير **قوله** ولما
كانت العقوبات الاربع في النكال وما بعد وشرع في بيان
اشترائها بقوله فلن اله والانهماك زيادة التقيد في الاستكبار
من الشيء وقوله تبقى مقيدة الى ضمير حجبها وبها للشهوات
وهو بيان لاستمرار الهما في النكال والقيود فقيد الاجسام
حديد وقيد الارواح عدم التجريد والبدن لمنعه لها عن
الاتصال بعالم القدس كالقيود والاعلال وترك بيان ذكر
قيد الجسد لظهوره وقوله مترجمة بالتا الفوقية والنون بيان
لحجم الروح وهو بعد ها عن عالم القدس وحجم البدن معلوم
وقوله عصاة الهوان بيان لما للروح من طعام الغزار واما طعام
اولئك في النار فظاهر وقوله معذبة بالجرمان اشارة الى
نصيبها من العذاب المبهم وقد اقتدى بالامام فيما ذكره فيكون

هي

الاتكال وما بعد مشترك بين عذاب الروح والبدن وهو
مجاز في الثاني حقيقة في الاول فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز
او عموم المجاز من غير قرينة وليس في الكلام ما يدل عليه
بوجه من الوجوه **قوله** فسر العذاب في قوله عذابا اليما
بالجرمان وهذا جواب لما وقد اشار لتفسير بما ذكر قبيله يعني
والجرمان عن لقاءه مما يعذب به الارواح لبعدها ووجهها
عن تحب والاسباب لعدم نظرها وتمتعها بلقا من تحب ولما
كان الرضوان اعظم ثواب كان الجرمان اسد عقاب ومن
العجب ما قيل هنا انه علق تفسير العقوبة الرابعة بالجرمان
عن لقاءه على كون العقوبات مشتركة ومن جملة ذلك
كونها معذبة بالجرمان وفيه ارجحة دور وتخير في جوابه
ثم اعترف بانه يشوش عليه فهمه ولا يخفى ان الجرمان
الذي جعله مشترك هو الجرمان من الانوار القدسية بحيث
تبقى في ظلمة الضلال والغضب والمقت ولا شك في مغايرته
للجرمان عن لقاءه تعالى فحديث الدور باطل ووجه وقوعه
جوابا بانه لما علم ان ما ذكره امور اشتركت فيها الارواح والاجساد
ودل تنكير العذاب وتهويله على انه اعظم انواع العذاب
المشترك ولا اسد مما ذكر قسم به كما اشترنا اليه اولا لكن المدعى
محتاج الى التنوير فتدبر **قوله** تعالى يوم ترجف الراجفة
اي فيه وجوه فقيل انه متعلق بذكر في وقيل صفة عذابا
وقيل متعلق باليما والذي اختاره المصنف انه منصوب بالاستقرار
الذي تعلق به لدينا اي استفرد ذلك العذاب لدينا وظهر يوم
ترجف الراجفة وترجف سبني للفاعل وقرى بنينا للهوك من ارجف
في الشواذ **قوله** رملا مجتمعا فهو تشبيه بليغ وقوله فقيل
بمعنى مقبول اي في الاصل لم يلب حتى صار له حكم الجوامد

وقوله لانه وفي نسخة كانه وهي المتداوله وانما قال كانه
لان الظاهر انه اسم وضع له ابتداء وليس بصفة مشبهة
فما قيل انه لا يعرف لا يراد كانه وجه لا يعرف له وجه وكونها
بما لا يترتب على الرجفة لكنه ترك فيه ذكر حرق الثقيب
وعبر بالماضي مع ان ما تسبب عنه مضارع كتحجيل انه سبق
الرجفة فكانه حصل المسبب قبل السبب مما لفت في عدم
تحلفه عنه واتصاله به حتى يتوهم انه كان قبله كما قاله
الفضللا وقوله مشورا اي صارت ككثير انتثر وكونه كئيبا
باعتبار ما كان عليه قبل النثر فلا ينل في بين كونه مجتمعا ومنتولا
وليس المراد انها في قوة ذلك وصدده كما توهم ولا فرق بينه
وبين تفسيره بما يطرح تحت الارجل كما قيل **قوله** من هيل
هيلا اذ انتثر كلاهما فعل مجهول وقوله يا اهل مكة في التفات
من الغيبة في قوله فاصبر على ما يقولون والمكذبين ان كان
الخطاب لهؤلاء والمراد بهم المكذبون من اهل مكة فان كان
هذا عاما فالظاهر انه ليس من الالتفات في شئ وقوله بالاجابة
والاستماع عدل عما في الكشاف من قوله يشهد عليكم بكفركم
وتكذيبكم لان اهل مكة شامل للمؤمنين والكافرين وتخصيصه
لانه المناسب للمقام فليس ما هنا اولي منه وقوله لان التصريح
الا اذا التصود ذكر من تكبر على الرسل وعاقبته وقد يقال لم يبين
لانه معلوم عنى عن البيان **قوله** عرفد لسبق ذكره ولو
نكر او هم مغايرته له وليس بمراد بالتعريف في العهد الذكرى وقوله
لا يستمر اي لا يعد مريرا لذيذا وقوله المظالم اي العظيم
قطر **قوله** فكيف تتقون انفسكم لا يخفى ما فيه فان اتقى
لا يتعدى لمغولين حتى يقدر له مغول اخر وانما الذي عزه
قول الزمخشري في تفسيره فكيف تتقون انفسكم يوم القيامة

وهوله انتهى وقد ناقشه ابو حيان بان اتقى متعدد لمغول
ووقى لاثنين فكيف يفسر به ولا وجه له وما قيل اعتذارا
للمصنف بانه جعل يتقون بمعنى يقوت فغداه لمغولين
كما فسره به جار الله خطأ صريح كما ان ما قبله نصب قبيل **قوله**
عذاب يوم يشير الى انه مغول به بتقدير مصناف فيه
لان الخوف عذابه لاهو ولو جعل نفسه مخوف لم يبعد ويكون
هذا ايما نالها حصل المعنى وفي الكشاف يجوز ان يكون
ظرفا اي كيف لكم بالتقوى في يوم القيامة ان كفرتم في الدنيا
وتجوز ان ينصب بكفرتم اي كيف تتقون الله وتحشونته
ان جحدتم يوم القيامة والجزا وقوله وهذا على الرضى والتمثل
بالمطوق بالواو في بعض النسخ على انه وجه واحد والمعنى
انه شبه يوم القيامة وما فيه من الالهوال بيوم يسرع
فيه الشيب لجموم الهموم والاحزان ثم اطلق لفظ المشبه به
على المشبه وشاع فيه حتى صار مثلا اذا لا يصير الولدان
سببا حقيقة فهو تمثيل بيوم مغروص اذ لا نظيره في الخارج
واما على النسخة الشهورة وهي المطوق باو والفاصلة ثقيل
عليه انه لا يعرف له وجه فليتأمل **قوله** واصله ان الهموم
التي لان الروح ينقبض الى داخل فتنتفي الحرارة الفريزية والابيض
الغدا فيستولي البلمغ على الاخطاط وهو موجب للانتصاص
الشعر بتقدير العزيز الحكم ولذا قيل فان السبب نوار الهموم
قوله ويجوز ان يكون وصف اليوم بالطول لتعارفها ولا فيها
بينهم فاذا اوصفوا بيوما بانه طويل يقولون فيه ذلك فكار
مقدار ايام لو عدت كان سنين يبلغ بها الطفل سن الشيخوخة
وورد هذا على ما تعارفوه كقولهم ما لاح كوكب ومخوه فلا يرد
ما في الكشاف من قوله فيه ضعف لانه اطول من ذاك واطول

فليس المراد على هذا وصفه بالشدة بل هو كناية عن طول له
وليس المراد به التقدير الحقيقي **قوله** والتذكير ان قلنا انه
موت سماعي فان كان يجوز تذكير وتانيته من غير تاويل
كما نقل عن الفرافلا حاجة لنا وبله والا فياويل بما ذكر وقيل هو
للنسب اي ذات انظار وفيه نظر **قوله** بشدة ذلك اليوم
وقع في نسخة باللام ولقط به متصل بمنظري وفي غيرها بالياء
مع تاخر لفظ به عنده فهو تفسير له وقوله على عظمتها الضمير
للسما ولم يذكره لانه امره المود على اليوم وهو متعلق بمشقة
وقوله البباللة على جعله الله للمشق بالفتحة في شدته **قوله**
الضمير لله عز وجل لعلمه من السياق وهو مصدر مضاف
لفاعله كما اشار اليه المصنف وقوله الموعدة بزنية اسم الفاعل
مخفيا ومشددا وجوز الفتح فيه على معنى موعدها وهو كلف
ومعناه الناطقة بالوعيد والمراد الايات القرآنية وقوله ان
يتنظ قدوم لنا بصما قبله وهو قوله ان هذه تذكير اي
عظمت والمعروف في مثله ان يقدر من جنس الجواب اي من سنا
اتخذ سبيل الله قيل والمراد انه يتسم ويحكم عليه بانه اتفظ
الا ان يراد بمشبة الاتفاظ الاستطاعة المقارنة للفعل
وفيه نظر **قوله** اي يتقرب اليه يعني اتخاذ السبيل سبب
للتقرب فذكر السبب واريد مسببه فهو الجزائي الحقيقة والمعنى
من توى ان يحصل له الاتفاظ تقرب الى الله فعرف سبب لتقربه
له كما يدل عليه عقد الشرطية وهو سبب بعيد **قوله** استعار
الادنى اليه يعني انه في الاصل اسم تفضيل من دنى اذا قرب والتقدير
للقلته بتشبيهه احدهما بالآخر وظاهر كلام المصنف انه يجوز
واستعارة لمقوي لان القرب قلته الاحيان بين الشين والتأمل
في لانه اوفى مطلق القلته **قوله** وقرابن كثير الخ في الكشاف

قري بالنصب على انك تقوم اقل من الثلثين وتقوم النصف
والثلث وهو مطابق لما مر من التخيير بين قيام النصف بتمامه
وبين قيام الناقص منه وهو الثلث وبين قيام الزايد عليه
وهو الادنى من الثلثين وقري بالجر اي تقوم اقل من الثلثين
ومن النصف والثلث وهو مطابق للتخيير بين النصف وهو
ادنى من الثلثين والثلث وهو ادنى من النصف والرابع وهو ادنى
من الثلث وهو الوجه الاخير انتهى وفيه اشارة الى ان الاعتماد
على الوجه الثاني والاخير وما سواهما احتمالات كما قيل والتفاوت
بين القراتين معلوم له تعالى وان لم يجتمعا لان الاختلاف
بحسب الاوقات فوقع هذا في وقت ووقع هذا في اخر فكان
معلومين له والامر ان كان واردا بالاكتر لزم اما مخالفة النبي
صلى الله عليه وسلم لما امر به او اجتهاده والخطا في مواضع
الامر وكلها غير صحيح اما الاول فظاهر واما الثاني فلان
من جوز اجتهاده وخطاه فيه بقول الله لا يقرب على الخطا كما
ذكره البرذوي فالصواب انه وارد بالاكل للهم زاد واحذراء
من الوقوع في المخالفة كما روي وفي كلام المصنف فيما بعد اشارة
اليه هذا حاصل ما في بعض الحواشي وفيه بحث **قوله** ويقوم
ذلك جماعة اليه ان لم نقل بفرضية قيام الليل مطلقا وعلينا
النبي صلى الله عليه وسلم من المؤمنين بانه يجب عليه دوهم
قلا كلام فيه وان قلنا بالفرضية في صدر الاسلام على الكفاي لا
لا تخالفه ايضا بناء على ما يتبادر من التمييزية فانه لا يتعين
كونها تمييزية بل تجعل بياينة واما احتمال الفرضية
على الجميع وان يقوم البعض في بيته والبعض معه فالتعيين
با اعتبار المعية فيا بانه ظاهر النظر وكلام المصنف ولا حاجة الى
دعوى ظهور فسادها لانها من الفساد **قوله** كما هي الا الله

من اد كما هي لبعض الحصر وهو توطية لما بعدك وقوله يشعر بالاختصاص
اشارة الى انه لا يتبين فيه ذلك كما في الكسوف فانه مخالف لما
بينه السكاكي من عدم اعادة هو عمرو وامثاله الحصر فان اخص
بالجلالة الكريمة وبنافعل من افعاله تعالى عليها لا يجري في جميع
ما ذكر ونقل المخالفة فيه بينهما كما ذهب اليه بعض شرح الكشاف
وفي كلام المصنف اشارة مما اليه وقوله ويؤيد اي يؤيد ان
المراد الحصر فيما ذكر وقوله لن تحسوا تقدير الاوقات اشارة
الى ان الضمير عايد لمصدر مقدر كاعدلوا هو ولذا اورد وذكر
ولم يقل بخصوصها الاحتمال لغير المراد منه يعني انه تبيير لتفاوت
تقدير الايام والليالي فرض مقدار معين دائما يسق عليهم
قوله بالترخيص في ترك القيام الى اشارة الى ان المراد بقوله
تاب عليكم ليس قبول التوبة فانه غير مناسب هنا كما في
غيره بل هو استعارة للترخيص وعدم المواخذة كما ان من قبلت
توبته لا يواخذ بسببه الترخيص بقبول التوبة في رفع التبعة
واستعمل لفظ المشبه به كما في قوله فتاب عليكم وعفانكم
والتبعة بفتح التاء المشناة وكسر الواو حذو الاء والمواخذة به
وقوله المقدر اي هنا وفيما تقدم من قوله ثم الليل **قوله**
كما عبر عنها الى يعني انه مجاز ذكر فيه البعض واريد الكل وقوله
على التخيير المذكور كما فصله وقوله فنسخ به اي هذا الترخيص
في عدم تعيين مقدار معين منه ووجوب مقدار مامن ثم نسخ
بالصلوات الخمس وفي بعض النسخ ترك قوله نسخ به فكانه لم
يجعل رفع التقدير مع بقا الوجوب نسخا وفيه نظر **تفسيره**
في شرح البخاري لابن حجر ذهب بمضمون الى ان صلاة الليل كانت
مفروضة ثم نسخت بقيام بعض الليل مطلقا ثم نسخ بالخمسة والكره
الروزي وذهب بمضمون الى انه لم يكن قبل الاسراء صلاة مفروضة

انتهى وقوله او فاقه والى فالامر بالقرآه على ظاهره من غير تجوز
فيه فيكون رخص لهم في ترك جميع القيام وامر وبقراءة شي
من القرآن ليلا من غير مستثناة عليهم لينالوا ثوابه بالاحياء بالقرآه
والامر للندب وفيما قبله للايجاب **قوله** تبين الحكمة اخرى
يعني غير ما تقدم من عسرة احصيا تقدير الاوقات وقوله ولذلك
اي لكون هذا حكمة للترخيص كراه الحكم بقوله فاقه واما تبين
منه وفي قوله مرتبا عليه اي على الاستيناف اشارة الى ان
اختلاف المرتب عليه بينهما بحسن التكرار وقوله وقال هكذا هو
بالواو وفيما راينا من النسخ وفي بعضها بالفاقال والاول اصح لما
في هذه الابهام لغير المراد وان امكن ان يبين لها وجه اخر كما قيل
ان المراد تكرر الحكمة المتضمنة مع الحكم ولذا قال فقال الى وكرر
ضام العلم للايدان بان كلا منها حكمة مستقلة في الترخيص **قوله**
والضرب في الارض وحقيقته السير والسفر وفي الآية الاشارة
الى ان السير لكسب حلال ونحوه فيه امر كاجر المجاهد لما قرنه
به مع ما فيه من المخاطرة واحتمال الهلاك المقرب له منه وقوله
الصلاة المفروضة فيه بحيث لانه ان اريد بها ما مر بنا في الترخيص
وان اريد بها غيرها فهو لم يفرض حين نزول الآية فليتامر
قوله واتوا الزكاة الواجبة هذا اما بنا على ان هذه الآية
مدنية لان الزكاة لم تفرض بمكة او فرضت من غير تعيين للانصبا
والذي فرض بها تعيين الانصبا والقول بتقدم النزول على الحكم
لا وجه له مع ان القابل قد صرح بما ذكر في غير موضع وقوله
المفروضة والواجبة تغني في العبارة لان الشافية لا يفرضون
بين الفرض والواجب **قوله** او باء الزكاة على احسن وجه يكونها
من اطيب ماله واعطاه للمستحق من غير تاخير لان الفرض لما
كان يعطى بنيتة الاخذ لا يبالي باي شي واي مقدار يعطى منه ولكونه

محقق الرجوع اليه دل التبيير به على تحقق العوض هنا والترغيب
بالنصب مطوف على الامر والضمير للاتفاق او اللاداء وقوله
او متاع الدنيا بالجر عطفي على الذي توخروا به وهو مفصل عليه
باعتبار الخبرية او على القرص او المراد ما ينطق منه ووقع في بعض النسخ
من اجرا الذي وقوله اجرا في النظر لا ينافيه كما توهم نعم لفظا
حسن **قوله** وهو تأكيد اي لضمير تجدد وان كان بصورة
المرفوع والمؤكد منصوب لان هو يستلزم لتأكيد الجور وال
والمنصوب كما ذكره الرضوي وقوله او فصل يعني ضمير فصل وهو في
الاصل للفصل بين الصفة وغيرها ولذا اشترط النجاة وتوحيده
بين معرفتين ومنعوا طرده في غير ذلك الا فعل التفضيل فانه
يسببه المعرفة كالعلم في امتناع دخول ال عليه فاعطى حكمها
في ذلك كما اشار اليه المصنف وقوله على الابتداء والخبر يعني والمجمل
منقول ثان وقوله في مجامع احوالكم اي جميعها والحديث المذكور
موضوع تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على محمد
واله وصحبه اجمعين

سورة المدثر
ملكية على الاصح لا بالاجماع كما قيل لان منهم من استثنى منها
آية وما جعلنا عدتهم الا آية وآياتها خمس اوست وخمسون على
على اختلاف ليد **بسم الله الرحمن الرحيم قوله** المتدثر
يعني هذا اصله فادغم وقوله الابس الدثار بكسر الدال وهو فوق
القميص الذي يلي البدن ويسمى شمارا لاتصاله ببشرته
وشعره وقوله جرابكس الحاء والمد حيل معروف بقرب مكة ويجوز
صرفه وعدمه ويقال حري كعلي في لفظة عزيزية وقوله على المرش
في نسخة قاعد على المرش وقوله فرعيت معلوم كنفعت كما في
القاموس وكلمت كما في شرح البخاري وهو لازم ومستعد ولا

يلزم في اللازم ضم العين كما توهم ومجهول بضم اوله وكسر
شانه كما روي في الحديث وذكرهم اهل اللغة ومعناه فيهما قرعت
وحقت **قوله** ولذلك قيل في اول سورة نزلت اي كما
وقع في هذه الرواية فانهما تدل على انه لم يعرف الوحي رحيل
قبله ووجه ترميضه ظاهر فانه لا دلالة فيه على انه اول
وحي لان ارتقاده وحماته لرويته له على صورة مهيبته
لم يرها قبل وقيل لغير ذلك على وجه في شرح البخاري ولا
يجاب عما اورد عليه كما روي من ان اول نازل اقراباسم
بان هذه اول السورة نزلت بتمامها وتلك اول آيات نزلت
منها لانه غير مسلم ايضا لان اول سورة نزلت الفاتحة
كما مر واتفاقهم على نزول ذرني ومن خلقت الايات في الوليد
يقتضي انها لم تنزل بتمامها اذ هذه الايات نزلت بعد محاور
وامر جري بعد الدعوة والتخدي فتأخر عن بدء البعثة **قوله**
وقيل تاذي من قرئش الى وهذا كما يفعله من يريد التوجه لما فكر
فيه فيستمر نظره ليجتمع خاطرهم او هذا كما يفعله المضموم وقوله
المدثر بالنبوة امان يراد المتخلى بها والمتزين كما ان اللباس
الذي فوق الثمار يكون طينة لصاحبه وزينة ولذا ايسر حلة
فلا يراد ان تشبيه الكالات التسمية بالشمار اولى واما القول
بان التشبيه بالذثار في ظهورها فغيره قصور لان الامر النفساني
لا يظهر والظاهر اثاره وماء له لما ذكرناه وكذا القول بانه شبه
به في الاحاطة **قوله** او المختفي الي لان الدثار يوارى البدن
فيخفيه فاطلق المدثر واراد به الفايب عن النظر على الاستتار
والتشبيه لانه كان بفارحرا كذلك فاقبل من انه لم يوجد
في اللفظة المدثر معنى المختفي سهولا لانه ليس معنى حقيقيا
حتى يذكرهم اهل اللغة والذي اوقعه في الفلظ قول المصنف

فالمختفي لانه توهم انه المشبه به وليس مراد له لكنه تسم في العبارة
لان المختفي من يقصد اخفا نفسه نحو قاتل الناس فجملة مختفيا
اولا بمعنى الغائب عن النظر والثاني بالمعنى المتعارف والحاصل
انه شبه احد فرديه بالآخر وقد وقع للمقابل ضبط هنا وقوله
على سبيل الاستمارة التعمية في الوجهين قبله **قوله** وقرى
المدثر يعني بتخفيف الدال وتشد يد التاء المكسورة او المفتوحة
على زنة الفاعل او المفعول وهي قراءة شاذة تنسب لعكرمة
وكلام المصنف ينزل عليها سواء كان دثر معلوما او مجهولا وهو
الظاهر والمعنى انه مفعول عليه والفظا من الامور منوطه به
ما جل منها والحل والمقدم يوط به فكانه قيل يا من توقف امور
الناس عليه لانه وسيلتهم عند الله وقوله عصب به الضمير
راجع للانسان المنوط به الامر ونائب الفاعل ضمير الامر المستتر
ودثر هذا الامر اهدا فيه نائب الفاعل وليس منصوبا على
نزع الخافض كما توهم فانه من الخطا في فهمه وفي الاساس الامور
تعصب براسه وقال النابغة

حق تروه معصوبا بلتمه تقع القبائل في عرنبيه شمه
فانهم وقوله عصب يعني سدا لا احبط كما توهم وانما جمل على هذا
لانه ابلغ وقراءة الكسر لا تلازم المعنى الاول والظاهر ان يراد
بالمزمل والمدثر الكناية على المستترج الفازع لانه في اول
البعثة فكانه قيل له قد مضى زمن الراحة وجاءتك المتاعب
من التكليف وهداية الناس لقوله فاذا فرغت فانصب وهو
لا ينافي ارادة الحقيقة فتامله **قوله** قم من مضحك هو على
الاول والثاني والثالث وما بعده لما بعده وقال ابو حيان
انها هنا من افعال الشروع كقولهم قام زيد بغفل كذا وهي
من اخوات كان ولا يخفى بعده هنا لانه استعمال غير مألوف

ورود الامر منه غير معروف مع احتياجه الى تقدير الخبر
فيه وكله تعسف **قوله** فالتدبر لم يقل ويشر لانه كان في ابتدا
النبوة والانداز هو الغالب لان البشارة لمن دخل في الاسلام
ولم يكن اذ ذاك او هو اكتفان الانذار يلزمه التبشير
وقوله مطلق للتعمير اي ينزل منزلة اللازم ولا يتقدر له
مفعول ليللا يلزم الترجيح بلا مرجح او التقدير بغير حاجة
اذ لم يقصد منذر مخصوص وما قيل ان المراد انه مطلق عن
التعلق بمفعول معين بلفظ خاص او عام او مطلق عن قرينة
تدل على تقدير مفعول معين وبعد ان يراد تنزيله منزلة
اللازم للتعمير في مصدره خطأ وخطا عظيم ولا يلازم ما بعده
وقوله دل عليه قوله وانذر يعني خاصا للناس لانه لا يتدبر
الدعوة في الواقع او عام لقوله الا كافة الى والى الوجهين اشار
المصنف **قوله** وخصص ربك الى فتقد لم مفعوله للتخصيص
والكبريا بالمد المظمة وقوله عقدا يعني به الاعتقاد بتقليبه
والاعتقاد انتقال من العقود ايضا وهذا وارد بمصناه وقوله
روي الى الاولى تركه لانه يقتضي تشككا واولا وقوله وايقن
انه الوجي وقع في نسخة وعلم فليل هو على صيغة المجهول اي
علمت خديجة او المعلوم اي على النبي صلى الله عليه وسلم
وهو الظاهر لموافقته معنى للنسخة الاخرى وعكس الترتيب
بين كبر وعلم سهل **قوله** والنافيد وفيما بعده الى يعني انها
دخلت في الكلام على توهم شرط او تقديره فيه وهو قريب من
قول النخاعة في زيد افاضب قالوا تقديره بسنه فا ضرب
زيدا فانها في جواب الامر المضمن معنى الشرط او في جواب شرط
محذوف وقد تقدم فيه كلام في سورة البقرة وقوله لا فادة
معنى الشرط لم يصرح بالتقدير لما عرفت وقوله وما يكن

وفي نسخة من شيء بعد وما شرطيه وكان القدره هنا تامه
بمعنى وجد وحدث والفاجر آييه وهي من حلقه فلا يضر عمل
ما بعد ها فيما قبلها **قوله** او الدلالة على ان المقصود الى
معطوف على اقادة وهو يعنى بهما انها للتعقيب والترتب من
غير مهله وتكبيره وتظيمه كناية او مجاز عن التنزيه عن
الشريك فالامر بالتكبير نهى عما ذكر والنهي بحسب الظاهر
للنبي صلى الله عليه وسلم والمقصود نهى ما عداه بطريق
التعريض هكذا قرأه ارباب الحولثي وليس في كلامه ما يفيد
ما ذكر لا منها اذا كانت لا اقادة التعقيب على القيام تكون عاطفة
عليه قالوا وحينئذ لا وجه لها فالظاهر الواو بدل او فان
ما قبله لا ينافي ما ذكر فتدبر وقوله تنزيهه اي عما ذكر
او عن كل ما يجب التنزيه عنه فيدخل فيه ما ذكر في قوله
اوليا وقوله كانوا مقرين لقوله ولكن سألهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله ولكنهم كانوا مشركين مشبهين وحينئذ
فالاول ما يجب عليهم التكبير وتنزيهه عما ذكر **قوله**
بتقصيرها وفي نسخة لتقصيرها وفي اخرى كتقصيرها والاولى
اصح رواية ودراية فالامر بتطهيرها كناية عن الامر بتقصيرها
والامر الحقيقي مراد ايضا وهو مجاز عنه للزومه له وقد جمع
مع الحقيقة لجوازه عند المصنف والعمادات المذمومة للمرب
او للناس كلامه وقوله او طهر نفسك الا فتطهير الثياب كناية
عن تطهير النفس عما تدمر به وتمذيرها لان من لا يرضى نجاسة
ما يماسه كيف يرضى بنجاسة نفسه يقال فلان طاهر الثياب
وطاهر الحجب ونحو الذيل والاردان اذا وصف بالسلامة من العيوب
والاخلاق الرديئة **قوله** فيكون امره باستكمال القوة
العالمية الى استكمال القوة من طهر ثيابك على هذا التفسير

فان تطهير النفس عن المذمة لا يتيسر بدون الاعمال
الشاقة والمجاهدة والرياضة حتى يتصفى به كما بين في علم
الاخلاق وقوله باستكمال القوة النظرية هو من قولك
كبر بك لان تظيمه بنعوت الجلال وتنزيهه عما لا يليق
بكبريائه انما يظهر لمن كان تام العقل كما يلا في قوة النظر
ولذا قال بعد امره فتدبر **قوله** فظهر دثار النبوة الى هذا
على تفسير المدثر بالمتدثر بالنبوة والكمالات النفسانية كما
في بعض الحولثي ولذا اصر المصنف في الثياب هو الدثار يعنى اثار
صفاته النفسانية الظاهرة عليه وانوار النبوة الساطعة من
مشكاة ذاته ومن لم يفهم مرادة اعترض عليه بان لا يلا بمد
جمع ثيابك لان الثياب حينئذ الصفات المتبسة به التباس
الثياب ملا بسهما فافهمه **قوله** واهجر العذاب الى والمراد
بالرجز هنا العذاب وهو عبارة عن حجر ما يودى اليه من الشرك
والمعاصي ولما كان المخاطب به النبي صلى الله عليه وسلم
وهو بري عن ذلك كان امره فيم نظريه التعريض كقول
اياك اعنى فاسمى يا جاره او المراد الدوام على هجره وهو الذي
عناه المصنف بقوله بالثبات الى فالرجز تجاؤف وقد اقيم مقامه
سبه او هو بتقدير مضائق اى سباب الرجز او التجوز في التشبيه
قوله وقرأ يعقوب وحفص والرجز يعنى بضم الراء وهى
لغة في المكسور وهما بمعنى وهو العذاب وعن مجاهد انه بالضم
بمعنى الصنم وبالكسر العذاب **قوله** تعالى تمنن تستكثر
فيه تفاسير للسابق فمن ابن عباس لا تخط عطية لتقطي الكثر
منها وعن الحسن والربيع لا تمنن بحسناتك على الله مستكثرا
لها فينقص عند الله وعن مجاهد لا تمنن عن مالك مستكثرا
لطاعتك وغيره لا تمنن بما اعطاك الله من النبوة والقران

مستكثر ايه الاجر من الناس قال الرزقي وهو محتمل لها كلها
 فالوجه حمله على معنى عام شامل لها وفيه نظر فتقوله ولا تقط
 مستكثر اعان النهي عن المن بمعنى العطا من من بمعنى انفسه
 والاستكثار على ظاهره والسبب للطلب اي طالبيا اكثر مما تقطى
 وهذا هو تفسير ابن عباس رضي الله عنهما وهو المتبادر منه
 فلذا قدمه لانه اقوى روايته ودرأية وقوله نهي بصيغة
 المصدر وهو اولى الماضى المجهول والاستقرار استفعال من
 غزر بالفتح والزاي المجتهدين شذرا مملدة بمعنى كثرة الاستغناء
 كما ورد في الحديث ان يهب هبة يزيد بها عوضا اكثر منها
 وهو مكروه وقد نهي عنه النبي صلى الله عليه وسلم وقوله
 وهو اولى تفسيره وقوله في عرض المراد به متاع وشي من امور
 الدنيا **قوله** نهي تنزيهه اي لا تحريم فان كان النهي خاصا
 بالنبي صلى الله عليه وسلم فالنهي للتحريم لان الله تعالى اختار
 له اكمل الصفات واشرف الاخلاق فامتنع عليه ان يهب
 لعوض اكثر وهذا لم يصدر عنه حتى ينهي ويحرم عليه فهو
 بعيد ولذا اقره المصنف وقوله لقوله اي فانه يدل على
 عدم النهي فاورد يكون نهياله خاصة وهذا الحديث
 موقوف على شرح رواه ابن ابي شيبه وقوله الموجب له
 اي المقتضى للنهي عن الاستقرار ما ذكره والحرض ظاهر للطلب
 المذكور والضنة بكسر الصاد البخل لانه لو كان كريما لم يقصد
 بهبتة عوضا **قوله** اوله تمنن بعبادتك اي فتملقه
 مقدر وهو بعبادتك والمن بمعنى تعداد اجميل من من عليه
 اذا ذكر صيغة معه والسبب على هذا ليست للطلب بل للوجدان
 والمعنى وعده وعدة كثيرا فان اريد استكثار الاجر فهي
 للطلب والاجر كالاجرة النفع الدنيوي **قوله** وقرئ تستكثر

بالسكون وهو حال كما اشار اليه المصنف فالسكون للوقوف
 حقيقة او باجر الوصل مجراه وقيل تسكينه للتخفيف وليس
 جزءا او هو جزم على البدلية من تمنن الجزم وبلا الناهية
 وهو بدل اشتمال لان المن بمعنى الاعطاء او تعداد اجميل
 يشتمل على عدة او وحداته كثيرا واما كونه بدل كل من كل
 على ادعاء الاتحاد فتكفي مستغنى عنه **قوله** على انه من
 من بكذا الا كان عليه ان يفهم والمراد انه من المن بمعنى
 الاعتداد بما اعطى لا الاعطاء نفسه وفيه لطف لان الاستكثار
 تعدد المن فكانه قيل لا تستكثر فضلا عن المن كما في الكسبي
قوله وبالنصب على اضمار ان واصله لان تستكثر نقدا
 فيدان واللام وانما صرح باضمار ان لان اضماره في مثل هذا
 على خلاف القياس فالنصب بمعنى الاعطاء وقوله قرئ بها اي
 بان ظاهرة وهي قراءة ابن مسعود رضي الله عنه والرفع اذا
 كان بحذفها لا يكون اجملة حالية وقوله احضر الوعظ من بيت
 وهو الايهما اللاتي احضر الوعظ وان اشهد اللذان هل انت مخلد
 وتقدم وان احضر روي بالرفع والنصب وقول ابي حيان
 انه لا يجوز اللفظ السمر وفي صحة الحالية مندوحة عنه غير
 صحيح فان المخالف للقياس بقا عملها واما الحذف والرفع فلا
 محذور فيه وقد اجازته النجاة **قوله** لوجهه وامره فاصبر
 الظاهر ان الوجه هنا ليس بمعنى الذات اذ لا وجه لا في امره
 بل المراد به التوجه الى الله وتصد جهته وجانبه وقوله امره
 اي لا امثال امره وقوله فاستعمل الصبر اشارة الى ان هناك
 منزل منزلة اللازم والصبر تقر فيه للنفس لا للاستفراق
 كما قيل لان المصدر الذي يدل عليه الفعل لا عموم له كما
 صرح به في الاصول الا ان عدم تقدير المتعلق يفيد العموم

اذ لو قصد نقله بامر خاص قدر وقوله او فاصبر الى على تقدير
 متعلق له خاص به ولا عموم فيه كما توهم **قوله** واصله القرع
 الى يعني ان هذا اصله ومثله مستقر الطائر لانه يقرع ولما كان
 الصوت يحدث بالقرع تجوز به عند واريد به الشق لانه
 نوع من الصوت وقوله الفالسببية لان عسر ذلك اليوم
 ويسمى سبب صبره على اذا هم فانه ينقضي الي عسر ذلك اليوم
 على الكافرين ويسمى على المؤمنين في الخارج كما اشار اليه المصنف
 لا بحسب الوجود الذهني كما قيل **قوله** اصبر على زمان سبب
 صبر يتعدى بعلى كما في قوله تعالى الصابرين الباسا ومن عقل
 عند قال ان على فيه تعليلية وان الاظهر ان يقول بدل له
 الى زمان الى والمراد بالزمان الصبر زمان مقاساة الاعدا
 في الدنيا قال في الاساس صبرت على ما اكره وصبرت عما احب
 وصابرت على كذا انتهى **قوله** واذ اظرف لما دل عليه قوله
 فذلك الى فالمعنى اذا نقر في الناقور عسرت الامور فان ذلك
 اليوم عسير غير يسير وقوله وقت النقر يعني المهوم من
 قوله اذا نقر وقوله يوم يذبل له اى يدل من ذلك الواقع
 مبتدا ولكن مبني على الفتح لا ضافته للمبني فاذا لم يظهر اثر
 الاعراب فيه وقوله او ظرف لخير يعني يوم عسير خيرا ذلك
 ويوم يذ ظرف مستقر صفة للخير فلما تقدم صار حالاً والتقدير
 كايضا يوم يذ **قوله** فذلك الوقت الى قيل انه قدره هكذا
 ليصح كونه ظرف للخير ليلا يكون الزمان ظرفا للزمان فلذا اقتصر
 مصدره هو المظروف وهو الواقع والظاهر ان هذا تصوير للمعنى
 ببيان محصل المراد منه وان الوقت مرفوع صفة ذلك لانه
 اشارة لوقت النقر كما صرح به وقوله وقت وقوع الى توجيه
 لتعلق يوم يذ بالخير لان فيه مضادا مقدر وقيل ان المعنى

ذلك بعد الظرفية والوقت منصوب على الظرفية ويوم يذ
 عبارة عن وقت النقر والتصريح بلفظ الوقوع لا يبراز
 المعنى والتغاضي عن جعل الزمان ظرفا للزمان يرجوع الى
 الحديث لا تقدر له في الكلام حتى يرد ان الصدر لا يعمل فيما
 قبله هذا اما قالوا ولك ان تقول المراد بيوم يذ يوم القيامة
 وهو ممتد غير مثناه ووقت النقر جزء منه فالمعنى وذلك
 وقت النقر يوم عسير حال كونه في القيامة فالظرفية من
 ظرفية الجزء في الكل فلا حاجة للفظ الوقوع انتهى وفيه نظر
قوله تأكيد يمنع الى لانه لو لم يؤكد اقتضى ثبوت عسره
 في الجملة ولومن وجه وهذا كما قرع في قوله ولم يحمل له
 عوجا قيما وقوله يشمر يشمر على المؤمنين لان قوله على
 الكافرين خصوصا ان جعل متعلقا بيسير يفهم منه ان عسر
 وشدة مخصوص بالكرة ولا حاجة الى جعل على الكافرين متعلقا
 بيسير والاعتذار عن تقدم معمول المضاق اليه على المضاق يجوز
 حملا على لا وخوه كما قيل **قوله** نزل في الوليد بن المغيرة قيل
 من غير اختلاف فيه وقوله وحدي ما خوذ من السياق وهو
 اشارة لما مر في قوله ذرني والمكذبين وقوله معه بيان
 المراد وآيا الى كون الواو في قوله ومن خلقت يجوز فيها اللفظ
 والمعية كما مر وقوله لم يشركني الى لم يشركني ويشرك من
 باب علم يعلم والمقصود من ذكر نقره بخلق انه كاف للانتقام
 منه لما عرفت من كمال اقتداره وقوله ذم اى منصوب باذم وخوه
 مقدر وقوله كان ملقبابه اى لانه حدث له ذلك اللقب بعد
 نزول الاية كما هو احد وجهيه وقوله ارادة بالنصب مخطوف
 على قوله تهكما وقوله لانه كان زنيما اى دعيا لم يعرف نسبة
 للمغيرة حقيقة كما مر في سورة نون كما قيل

كانت زعيم يبط في آل هاشم **قوله** كما ينط خلق الركب القنح النرد **قوله**
وقوله مبسوطا كثيرا يعني ان الممدود تجوز به عن الكثرة وهي
اماله مع قطع النظر عن النما كما في الوجه الاول او بالنظر اليه
كما في الثاني وهذا هو الفرق بين الوجهين والضوء اصل مناه
التدري والمراد به الحيوانات التي تقطن اما مجازا او بتقدير
ذوات الضرع **قوله** حضورا اليه فهو جمع شاهد بمعنى حاضر
والمراد اما الحضور مع ايهم لعدم احتياجهم للسفر فيكون كناية
عن كثرة النعم ورفعة النعم والخدم او مع الناس في المحافل فهو عبارة
عن رتبة بيته كما بهم وقوله اسلم منهم ثلاثة خالد وعمارة
وهشام تبع فيه الزمخشري وهو غلط سقم اليه كثير من الحديثين
والفسر بن قال ابن حجر في الاصابة عمارة بن الوليد بن المغيرة
بن عبد الله بن عمر بن مخزوم اسند ركبة ابن قحطون وعزاه لمقاتل
فانه قال في تفسيره في قوله تعالى ذري ومن خلقت وحيدا
قال نزلت في الوليد بن المغيرة كان له من الولد سبعة واسلم منهم
ثلاثة خالد وهشام وعمارة كذا قال واورد الثعلبي في تفسيره
عن مقاتل والصواب خالد وهشام والوليد فاما عمارة فانه
مات كما قال ابن قريش بمثوه للنجاشي فموت له معه قصة فاصيب
بمقله وهام مع الوحش وقد ثبت انه ممن دعا النبي صلى الله عليه
وسلم عليهم من قريش لما وضع عقبة بن ابي سبيط سلا الجز وسره
على ظهره وهو يصلي انتهى **قوله** حتى لقب برحانة قريش
يعني ان التمهيد في الاصل التسوية والتمهيد ويجوز به عن
بسطة المال والجاه وهو المراد هنا كما يقال تاييده وتمهيد لان
الوليد كان كذلك ولذا كانت الوهب تسمية راجحة قريش لان الرحمة
في الاصل ثبت حسن طيب الراجحة وتجوز به عن الرزق الطيب
والولد الحسن فاما تسمية الوليد برحانة فكناية عن كثرة غناه

ونضارة

ونضارة حاله الرايقية في الاعين منظر او مخبر او برحانة
منصوب بنزع الخافض والوحيد مطوف عليه **قوله**
اي باستحقاق الرياسة يعني مرادهم بالوحيد الملقب المنفرد
بما ذكره وانما سقم به ليلا يتوهم توخذه في الشارة وكونه
دعيا كما مر قريبا **قوله** وهو استبعاد لطمع يعني ثم ليست
للمراخي هنالان طمعه في حال التمهيد وما معه لا بعد بمد
والاستبعاد غير التفاوت الرتبة بل عد الشيء بعيدا غير مناسب
هنا لما عطف عليه كما تقول كمشي الى ثم ترجوا احسان فتقول
البعد المعنوي منزلة البعد الزماني ومثله كثير وضمير لانه للشا
واستبعاده وكونه غير لائق اما الزيادة ما انعم الله به عليه او
لكفره وكفرانه فان كلا منهما مناف لطلب المزيد لانه اما من قبله
او بالشكر وقوله ولذلك اشارة الى الوجه الثاني فانه يوجب
دون الاول فانه لا يناسب وما ذكره المصنف بيينه ما في
الكشاف لا فرق بينهما كما توهمه وقوله لا مزيد على ما اوتى لانه
بلغ النهاية فلا يقبل الزيادة بالنسبة لحاله وحال امثاله الا
انه كذلك حقيقة او كناية عن الغنى التام وقوله لان الضمير
للطمع **قوله** ردع له عن الطمع لانها حرف ردع وزجر عند
سيبويه والخليل وجمهور النحاة وما بعده جملة مستأنفة لتبينها
بيانيا لتفصيل ما قبله لا نحو كما توهم لانه قيل لم زجر عن طلب
المزيد وما وجد عدم لياقته وقوله بمعاندة آيات المنع متعلق
بقوله تفصيل والايات اما دلائل توحيد او الايات القرآنية
والمناسبة وما بعده صفة لمعاندته وقوله وقيل ان تاييده لما قبله
من المنع عن الزيادة ومناسبة الزوال **قوله** ساغشيه ان
بيان لمنطوق اللفظ وحقيقته وقوله وهو مثل البيان للمعنى
المراد منه وقوله ساغشيه اي جعله غاشيا لها اي اتيان غشاها

كانت زعيم يبط في آل هاشم **قوله** كما ينطق الركب القترح المتروك **قوله**
 وقوله بسوطا كثيرا يعني ان الممدود تجوز به عن الكثرة وهي
 اماله مع قطع النظر عن النما كما في الوجه الاول او بالنظر اليه
 كما في الثاني وهذا هو الفرق بين الوجهين والرضاء اصل معناه
 الثدي والمراد به الحيوانات التي تقتنى اما مجازا او بتقدير
 ذوات الضرع **قوله** حضورا بالاشهاد جمع شاهد بمعنى حاضر
 والمراد اما الحضور مع ايهم لعدم احتياجهم للسفر فيكون كناية
 عن كثرة النعم ووفرة التبع والخدم او مع الناس في المحافل فهو عبارة
 عن رداء سنة يسنه كايهم وقوله اسلم منهم ثلاثة خالد وعمارة
 وهشام تبع فيه الزمخشري وهو غلط سقم اليه كثير من الجاهلين
 والمفسرين قال ابن حجر في الاصابة عمارة بن الوليد بن المغيرة
 بن عبد الله بن عمر بن مخزوم اسند كعب بن قحطون وعزاه لمقاتل
 فانه قال في تفسيره في قوله تعالى ذري ومن خلقت وحيدا
 قال نزلت في الوليد بن المغيرة كان له من الولد سبعة واسلم منهم
 ثلاثة خالد وهشام وعمارة كذا قال واورد الثعلبي في تفسيره
 عن مقاتل والصبوب خالد وهشام والوليد فاما عمارة فانه
 مات كافر الان قريبا بعنوه للنجاشي فحرت له معه قصة فاصيب
 بمقتله وهام مع الوحش وقد ثبت انه ممن دعا النبي صلى الله عليه
 وسلم عليهم من قرين لما وضع عقبة بن ابي سبيط سلا الجزور
 على ظهره وهو يصلي انتهى **قوله** حتى لقب برجانة قرين
 يعني ان التمهيد في الاصل التسوية والتهنية ويجوز به عن
 بسطة المال والجاه وهو المراد هنا كما يقال تايبته وتمهيد لان
 الوليد كان كذلك ولذا كانت الوب تسميه رايحة قرين لان الرجحان
 في الاصل ثبت حسن طيب الراجحة وتجوز به عن الرزق الطيب
 والولد الحسن فاما تسمية الوليد برجانة فكنايه عن كثرة غناه

ونضارة حاله الرايقة في الا عين منظرا ومخبرها ويرجانه
 منصوب بنزع الخافض والوحيد مطوف عليه **قوله**
 اي باستحقاق الرياسة يعني مرادهم بالوحيد الملقب المتفرد
 بما ذكره وانفسهم به ليلا يتوههم توخذه في الشراة وكونه
 دعيا كما مر قريبا **قوله** وهو استبعاد لطمع يعني لم ليست
 للتراخي هنا لان طمع في حال التمهيد وما معه لا بعد بمد
 والاستبعاد غير التفاوت الرتبى بل عد الشيء بعيدا غير مناسب
 هنا لما عطف عليه كما تقول تمشى الي ثم ترجوا احسانا فتزول
 البعد المعنى منزلة البعد الزمانى ومثله كثير وضمير الله للشا
 واستبعاده وكونه غير لائق اما الزيادة ما نعم الله به عليه او
 لكفره وكفرانك فان كلا منهما منافي لطلب المزيد لانه اما من قبله
 او بالشكر وقوله ولذلك اشارة الى الوجه الثاني فانه يويد
 دون الاول فانه لا يناسبه وما ذكره المصنف بعينه ما في
 الكشاف لافرق بينهما كما توهمه وقوله لا مزيد على ما اوتى لانه
 بلغ النهاية فلا يقبل الزيادة بالنسبة لحاله وحال امثاله الا
 انه كذلك حقيقة او كناية عن الفنى التام وقوله لان الضمير
 للمطمع **قوله** روع له عن الطمع لانها حرفي روع وزجر عند
 سبويه والتحليل وجهوه النخاة وما بعد جملة مستانفة لم يتيناها
 بيانيا لتفليل ما قبله لا يخور كما توهم لانه قيل لم زجر عن طلب
 المزيد وما وجد عدم لياقته وقوله بمعاندة آيات المنع متعلق
 بقوله تفليل والايات اما دلائل توحيد او الايات القرآنية
 والمناسبة وما بعد صفة لمعاندته وقوله وقيل ان تايبه لما قبله
 من المنع عن الزيادة ومناسبة الزوال **قوله** ساغشيه اي
 بيان لمنطوق اللفظ وحقيقته وقوله وهو مثل البيان للمعنى
 المراد منه وقوله ساغشيه اي اجعله غاشيا لها اي ايتان غشاها

اذ اتاه واغشيه افعال او هو بالشد يد من التفتيل ومعنى
كونه مثلا انه شبه ما يسوقه الله له من المصائب بتكليف
الصعود في الجبال الوعرة الشاهقة واطلق لفظه عليه فهو
استعارة تشيلية **قوله** روى الخرواه الترمذي والحاكم وقوله
سبعين خريفا اي عاما ونقل عن الزمخشري ان الخريف اخر السنة
فيه يثم الثمار وتذكر ولهذا سمي خريفا كالانسان اذا بلغ اخر عمر
فانه قد يخرف يعني انه سمي به اخر السنة تشبيها له باخر العمر
الذي من شأنه ان يقع فيه الخرف فيه تشبيهه ضمنى للجواس
الظاهرة والباطنة بثمار الرياض المنتفع بها ومن لم يعم المراد منه
اعترض عليه بعدم المناسبة بين الخرف وهو فساد العقل وال
واختراف الثمار بمعنى اقتطاعها وهذا بنا على ان من الشتاء ابتداء
السنة واهل الخوم يعني ومن الربيع وقوله يصعد بصيغة
الجهول من التفتيل لما في القاموس من انه يقال صعود في
الجبل وعليه تضييد ولا يقال صعود في الجبل تخففا بل صعود
وهذا خلاف ما يتبادر من تفدي المنخفض والرفع المشدد وقوله
لم يهوى اي يستقط او ينزل وقوله كذلك اي سبعين خريفا
اي عاما وقوله ابد اعيد للصعود والنزول **قوله** تغليل
للموعيد وقوله سار هقه فتوعدك لما ذكره وقوله ارباب الفناد
جملة منسفة له فلا محل لها من الاعراب وما بينهما اعتراض وتفسيره
بالبدل خلاف الظاهر وقوله فيما يخبل طعنا اي ما يؤم الناس
من طعن فيه فطمنا يميز او ينفعل له ويخبل بصيغة المعالوم
او الجهول **قوله** تغيب من تقديره استهزاء به للتجيب من
كيف لان الاستفهام يكون له كافي قوله كيف تكفرون بالله ومن
قتل لانه كف لهم قاتلهم الله فعاقب الاصل يجوز به للتجيب
وقوله استهزاء به يعني ان التجيب للاستهزاء والتهم لان التجيب

يكون لحسن السئ وضده وقوله بلغ في الشجاعة اوله اصله
اي فيكون تجبا من اصابت لغاية ما يمكن ان يقال من مثله
وقوله بلغ في الشجاعة اي هذا وجه استماله وهو دعاء عليه
في التجيب فهو كناية **قوله** فان له لجلادة اي تغليل لكونه
غير مجانس لكلام الانسان ولا لكلام الجن والجلادة استعارة لفضائله
وانسجامه والطلاوة مثلثة الطائر ونق والحسن الداعي لقبول
وقوله اعلاه لثم يعني به ان لفظه فصح على تشبيهه اللفظ
بل على الرياض والاشجار من الاوراق والثمار والقضبان
التي تظهر عليه واسغله معناه المستتر تحتها ومعنى مفدق
اصابعه الغدق وهو المطر لانه اذ اكثر سري لم يرق وهو غاية
النهاية في المري الموجب لكونه نصرا موقا من المراد
ما علاه ما يتبادر منه لفظا ومعنى وباسغله ما يرتب عليه
من السداد والصلاح لكونه حقا ولذا قال يعلى ولا يعلى لانه
صفة الحق اي يفوق كل كلام ولا يفوقه كلام ابد ويجوز ان
يكون استعارة تشيلية لتشبيهه القران ومعناه في رياض موقية
مثمرة جادها الفيت او بشجره فيكون ناظر القول كشجرة
طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء الآية **قوله** صبا باليمن
معناه خرج من دين الى اخره وكانت قريش تقوله لكل من
اسلم وقوله الفيكموه صمير الخطاب المجمع لقريش وصمير
الغيب للوليد اي ارمه وامنه عن مثله للاسلام لانهم خافوا
ان يسلم فتشبهه قريش كلها وقوله بما اجاه بالمهمله اي
اعضبه لما في الفصيح من ثوران الحرارة الفرينية وقوله فقام
اي الوليد من عند ابى جهل وقوله ناد اتم اي نادى الوليد
قريشا وقوله تخيق اي بصرع من الجنون فانهم كانوا يتوهمون
ان الجن تخنقه وقوله يتكهن يعني يفعل افعال الكهنة

ويقول اقوالهم فان لهم طريقة مع وفد عندهم وقوله يفرق
بين الرجل واهله لانه يعني هم مغارفة من ذاق حلاوة الايمان
لا هله وماله ووطنه بسبح منه وقوله متجيبين منه اي مما
قاله الوليد لانه ازال الشبهة واتى بما هو الغاية عندهم
قوله تكرير للمبالغة في التعجب منه كما هو معتاد من اعجاب
غاية الاعجاب انه يكثر من التعجب ويكرره وقوله على ان الثانية
ابلى من الاولى اي لجملة الثانية ابلى في التعجب من الاولى للمطلق
بمع الدالة على تفاوت الرتبة فكانه قيل قتل بنوع ما من القتل
لا بل قتل باشد واسد ولذا ساء المطلق في مع انه تأكيد
وقوله على اصلها اي مستعملة في معناها الوضع وهو التراخي
الزمانى مع مهلة **قوله** في ام القرآن بقرينة قوله قبله لاياتنا
وقوله مرة بعد اخرى لان النظم هنا بمعنى الفكر وقد تقدم
انه فكر فيه فيفيد هذا تكريره وقوله قطب وجهه اصل معنى
قطب جمع يقال قطب ما بين عينيه ولما كانت هيئة العيسى
كذلك قيل له تقطب وقوله اتباع تمس يعني انه موكد له
كما يوكد الاتباع في نحو حسن بسين ما اتبع به بنا على ان السورة
اظهار المبسوط او اشده من يسر اذا قبض ما بين عينيه كراهة
للشيء حتى واسود وجهه منه هذا غاية ما يمكن في توجيهه اذ
ليس من الاتباع المصطلح في شئ لتغاير معنيهما مع النطق وقد
صرحوا بان لا يكون مع المطلق لانه نوع من التاكيد وقيل بسوا
استحالة الشئ قبل اوانه ومنه البسر **قوله** عن الحق على الوجه
الاول في تفسير نظر وعيسى وقوله او الرسول على الوجه الثاني
وقوله عن اتباعه اي الحق او الرسول على الوجهين وقوله يروى
ويتعلم لقوله اخذ من سحرة تامل وقوله من غير تلبث اي توفق
وفي نسخة تلبت وهما بمعنى فالفا للتفويض غير مهلة ولا مخالفة

فيه لما من الرواية كما توهم حتى يحتاج الى توجيه **قوله**
كالتاكيد للجملة الاولى لان المقصود من ان تكونه قرانا
ومن كلام الله وان اختلفنا معنى ولذا لم يجعلها تأكيدا وقوله
بدل من سائر شقها على المعنيين وهو بدل اشتغال لا اشتغال
سقى على السند ابد وعلى الجبل من النار فلما اشكال فيه على
الثاني كما قاله العرب وقوله تعظيم اي تهويل وتعظيم لشاها
كما يفيد الاستفهام الدال على انها مما لا يدرك حقيقتها
ويفهم مثله وقوله بيان لذلك الاشارة لتعظيم شاها
او نشاها فاجملة مفسرة او مستأنفة **قوله** والعامل فيها
معنى التعظيم اي اعظم سقر واهول امرها هالة كونها مفضية
لكل ما يلقي فيها وانما حمل العامل معنويا ماخوذا من الكلام
كما ذهب اليه ابي البقالان سقر مبتدأ او خبر ولا يجى الحال
لان الابتداء عامل ضعيف لا ينصب الحال وانما يجوز ون
يجى الحال منه في مثل هذا فتدبر وقوله لا تبقى على شئ يلقي فيها
يشير الى ان المفعول محذوف اي لا تبقى ما يلقي فيها ولا تذمر
اي تقنيه وتهلكه **قوله** سودة لا على الجلد على انه من
لوختة الشمس اذ اسودت ظاهروا طرفه قال يا ابنه عمي لاجنى
الواجر والبشر اما اسم جنس بمعنى الناس او جمع بشرة وهي
ظاهر الجلد والى الثاني يشير تفسير المصنف له باعلى الجلد او من
لاج بمعنى ظهر والبشر بمعنى الناس ولو قسم به كلام المصنف على انه
بيان لحاصل المعنى صح ايضا لكنه خلاف الظاهر قيل والصواب
ان يفسر بالثاني لانه لا يصح وصفها بتسويد ها لظاهر البشرة مع
قوله لا تبقى ولا تذمر الصريح في الاخرى والافنا لما لا يلقى واجب
بانها اول الملاقاة تسودة ثم تحرق وتهلكه او الاول حال من
دخلها وهذا حال من يقرب منها فلا منافاة بينهما واما القول بانه

لادلالة تبيد على انها تفنى بالكلية او الافنا بمعنى التسويد
فما لا ينبغي ان يسود به وجه الطرس وقوله على الاختصاص
فمنصبه باخص او اعنى مقدار وجوده ان يكون حاله موكدة
من ضمير تبتى او تذا او من ستر والعامل ما مر **قوله** ملكا الى
فالمعدود افرادا وصنوف او صنوف والاو هو الظاهر الموافق
لسبب القبول وقوله المخصص لهذا العدد ان لم يقل انه مما لا يعلم
حكمته الا الله فلا يبين ولا يسال عنه كالامور المشبهة وهو
الظاهر لان ما ذكر تكلف وهو ما حوذا من التفسير الكثير وقوله
في النظر يعنى به الادراك والعمل ما يصدر عنه مطلقا **قوله**
التوى الحيوانية الى الحيوانية ما يختص بالحيوان وهي قسيان
مدركة وفاعلة فالمدركة وهي ماله دخل في الادراك الحواس
الخمسة الظاهرة والحواس الخمس الباطنة المفصلة في محلها والفاعلة
اما باعثة كالفضية والشهوية او محركة وبهما تتم اثنا عشر
والطبيعة التي لا تختص بالحيوان ثلاث مخدومة وهي الفادية
والنامية والمولدة واربعة خادمة وهي الجاذبة والهاضمة والدافعة
والماسكة على ما بين في الطبيعيات من الحكمة والصورة مندرجة
في الولادة وليست مستقلتان وليس هذا محل تفصيله وكان على
المصنف ان لا يذكر هذا لا يتنايه على الفلسفة فلا يليق تفسيري
كلام الله بمثله ولكنه كثيرا ما يقتدى بالامام وقوله اختلال
التفوس الى اراد بالاختلال فساد العقائد وبطلان الاعمال
قوله تعذيب بترك الاعتقاد الى يضرب هذه الثلاثة في
الستة تصير ثمانية عشر وهي مع المسلمين بسبعة عشر وقوله
ملك او صنف لغا وتسر على التفسيرين للعدد السابق **قوله**
خمسة منها الى فام يخاق في مقابلتها زبانية بركة الصلاة الشاملة
لن لم يصل فلا يلزم اختصاص العدد بالمصلين كما توهم وقوله

بانواع العذاب متعلق بقوله يواخذ وقوله يتولاها صفة
انواع ويواخذ به اي بسببه هو الذنوب **قوله** بسكون
العين هو لغة فيه وجهها ما ذكر وقوله كل بالتنوين وعيسى
جمع بالاضافة اي تقيب جماعة من الملائكة وقوله يسترحون
اليهم يقال استروح واستراح بمعنى وجد لهحتاي لا يسترحون
بالركون اليهم وقوله فنزلت اي للدلالة على انهم ليسوا بما يربون
ويقدرون على مقارمتهم والمراد يسكنون ويطمينون **قوله**
وما جعلنا عدد هم الاى ما جعلنا عدد اصحاب النار المحتمل
لان يكون تسعة عشر فلا يلزم الفساد لخص الشيء في نفسه وكون
مفعولي الجمل شيئا واحدا وهي متغايران لانها في الاصل مبتدا
وخبر فالجمل باعتبار تحقق العام في ضمن الخاص وسقط ايضا
ما قيل ان الجمل من دو اهل البيت والخبر فاية ترتب عليه باعتبار
نسبة احد المفعولين للاخر كقولك ما جعلت الحديد الاقاسا
لاقطع به فليكن يصح جعل عدتهم فتنة للاستيقان والاخذ بما
لان المراد ما جعلنا عدتهم تسعة عشر الا انه غير عند باشره
فانهم **قوله** فغير بالانحر عن المؤثر الاثر هنا عبارة الفتنة
والمؤثر خصوص التسعة عشر لانه سبب لاقتنائهم لما ذكر وقوله
تنبيه الى يعنى ان الاثر هنا لعدم انفكاكه عن مؤثره كقولهما
كانا كشي واحد يعبر باسم احدهما عن الاخر لانه المتبادر منه
وان كان انضاه اليه في الجملة كاف في صحة التجوز فلا يرد عليه
انه ليس عدم الانفكاك شرطا فليكن يحصل التشبيه منه **قوله**
ولعل المراد اجعل بالقول الى فان اجعل يكون بمعنى التسمية
والاطلاق كقوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا
واما اخرج الفتنة عن الظاهر ليصح تعلق قوله ليستيقن جعلنا
ومعنى الفتنة في الحقيقة الجمل على هذا العدد لانه عدد ونسبته

اليه بجازية وقوله ليحسن تقليده دون يجوز لهنا ده الى
 صحته لو ابقي على ظاهره لان سبب ما ذكر القبول وسبب القبول
 جعلهم كذلك وتفسيرهم فهو السبب البعيد والشئ كما يستند لسببه
 البعيد بسند لسببه القريب لكن الثاني اولى واما كون اللام ليست
 على حقيقتها عند اهل السنة فغير صحيح عند اهل الحق **قوله**
 ليكتسبوا اليقين يعني ان السين في الاصل للطلب تجوز بها هنا
 عن الكسب لان الطالب للشئ كما للكتسب له فيطلق ما يدل على
 اهدهما على الاضرب طريق الاستفارة فليس فيه اشارة الى ان السين
 للطلب كما قيل وقوله مما يفصح اللام وتسنيد يد الميم على ان ما صدر
قوله بالايمان متعلق بيزداد يعني الايمان بما تضمنته الآيات
 من عدتهم فانهم يصدقون بكل ما جاء به القرآن فهذا زيادة في ايمانهم
 التفصيلي او اذا راوا تصديق اهل الكتاب زاد ايمانهم قالوا
 وهو في الاول زيادة في الكم وفي هذا زيادة في الكيف **قوله**
 وهو تأكيد للاستيقان لان من استيقن ويزاد ايمانه لا يتراب
 وللتخصيص على ذلك لم يقل ويرتابو الاحتمال عوده على التوسين
 فقط وقوله ونفي الايماني ان اليقين قد يكون لمقدمات
 دقيقة وامور مما اعتل عنها التيقن فاعترفه شبهة ما فلذا
 ادبها نفيها لهذا الاحتمال اي هو يقين وايمان جازم لا يستريه
 شبهة اصلا ولما فيه من هذه الزيادة جازم عطوف على الموكد بالواو
 لغايرته له في الجملة على ما قرر في المطول في قوله ويدجون
 ابناءهم فسقط ما قيل انه لا وجه للمطف الان يحمل على ان المراد
 انه كالتاكيد فانه من باب الطرد والمكس وهو كل كلامين يقربا
 منطوق احدهما معنوم الاخر وبالمكس وقوله حيثما اما للظنيد
 او للتقليل **قوله** تعالى وليقولن الذين في قلوبهم مرض اعدا
 اللام فيه للفرق بين العلتين فان الاول من الهداية المقصودة

بالذات وهذه بالمرض الناسي من سوء ضيع الضالعين وتقليل
 افعاله تعالى بالحكم والمصالح جازم عند المحققين وان قيل في
 هذه اللام انها للمعاقبة ايضا وقوله فيكون اخبار الخ وهذا
 على الوجه الثاني جواب عما يقال ان هذه السورة ملكية والتناق
 انما حدث بالمدنية فليكن يذكر فيها بانه اخبار عما يحدث
 من المعنيات **قوله** ما اذا اراد الله ذام وصولته وما المتفهميه
 او ماذا اجموع اسم المتفهم ويبنى عليه الوجهان في اعرابه كما مر
 تفصيله وعلى الثاني كلام المصنف هنا والمثل له معينان ايضا
 ما شبهه مضمير به بمورده او الامر المستغرب وكل منهما جازم كما
 ذكره المصنف وقوله اراد الله امان الحكاية وهم قالوا ما اراد
 ونحوه او من المكي ونسب لله استهزا وتهكما منهم وقوله وقيل ان
 مضمونه لانه يقتضي انهم نسبوه لله حقيقة وهو بعيد جدا
 كما قيل وفيه نظر جواز كونه عدوه مثلا لاستغرابه ونسبته لله
 تعالى على ما مر **قوله** مثل ذلك المذكور من الاضلال يعني ان
 المقصود تشبيه ما مر من الاضلال بهذا في طريقته العجيبة وقس
 عليه الهدى ويجوز ان تكون الاشارة لما بعد كما في قوله وكذلك
 جعلناكم الامم تحقيره في البقره فنذكرهم **قوله** جموع خلقه على
 ما هم عليه بان يعلم تفاصيل احوالهم وانما فرم به ليفيد الحصر
 ويتضح معناه ولذا فرم الزمخشري ايضا بقوله ما يعلم ما عليه كل
 جنس من العدد الخاص به وكونه من المقود السامه او الناقصة
 وهكذا كل المقادير التي قدرها في الحدود وغيرها وهو انسب
 مما قبله والمصنف لم يذكره لانه مخالف لمذهبه في المقادير الشرعية
 اذ ينبنى عليه عدم جري القياس فيها وهو مذهب الامام
 الاعظم **قوله** اذ لا سبيل لاحد البيان لان حصر علمها
 علمها فيد باعتبار مخصوص لا مطلقا لان الناس يعلمون بعض

56

جنوده ما وقوله ما يوجب اختصاص كل منها بما يخصه اي بحسب
 ما قدره الله وما اقتضت حكمته او بحسب ما جرت به الامور
 العادية اذ لا شرطية ولا عليه بين الموجودات وقوله من كبر
 ككون الزبانية تسعة عشر وكيف كطبائع الاشياء حرارة وبرودة
 ونفعا وضرا والاعتبار قيل انه الصفات العدمية والنسبية
 الصفات النسبية وكان حقها ان تقدم ولا حاجة لتفسير
 الاعتبار بما ذكره اذ لك ان تعرفه بكل ما يمتثل في الاشياء من
 الامور الطارئة عليها مطلقا **قوله** تعالى وما هي الا ذكري
 للبشر بينه وبين البشر السابق تخنيس تام لانه جمع بشرة
 وقد قال في الاتقان لم يقع في القرآن الا في مواضع ولم يعد
 هذا منها فاعرفه وقوله وما سقر قيل هو مطوف على قوله **صلى**
 سقر وما بينهما اعتراض رد الطعن الكفرة وقوله او عذرة
 الخزنة ووجه التذكير فيها والمظة انه تعالى في خلقه ما هو
 في غاية المظنة حتى التقليل منهم معدبا ومهلكا لما لا يحصى
 تايبه فما بالك بمظنة ذاته جل وعلا والتذكير في السورة
 ظاهر **قوله** ردع لمن انكرها اي سقر والعدة او السورة
 باسكار كونها كلام الله تعالى وقوله او انكارها على انه رد
 لقوله ذي البشر ولا يناقض ما قبله من اثبات التذكرة لها على
 جهة الحصر كما قيل لا لانها ذكري لبعضهم وبعضهم يعرض عنها
 باختياره كما قال فالهم عن التذكرة معرضين بل لان شانها
 ان تكون مذكرة لكل احد ومن لم يتذكر لقلبية الشقا عليه
 لا يعد من البشر ولا يلبث لعدم تذكره كما ان حلاوة المسيل
 لا يضرها كونها مرة في فم منخرق المزاج المحتاج الى العلاج فنذكره
قوله كقبل بمعنى اقبل والمروق فيه الزيد ولكن الثلاث
 حسن هنا لسلكه الفواصل وقوله على المضى لان اذ ظرف

لما مضى نهي المناسبة للفعل الماضي واذا للمستقبل والماضي
 هنا للتحقيق او هي ثقلية مستقبلا **قوله** البلايا الكبرى
 اي العظيمة الكثرة وهذه واحدة منها يعني ما لهم غير محصور
 فيها بل تحمل بهم بلايا غير متناهية وهذه اعظمها كما يقال
 احد الاحدين وهو واحد الفضلا او احدي دركات النار
 الكبرى السبع لانها جهنم ولظى والحطمة وسقر والسعير والحجيم
 والهاوية واختار المصنف الاول والزهري الثاني وصاحب
 التيسير الثالث قيل والاول اخرج وانسب بالمقام **قوله**
 الخاقا لها بفعله لان المطر جمع على فعل ففعله دون فعله
 فنزلت الالف منزلة التاء والقاصفا بالمد جهر اليربوع وفاعلية
 بجمع على فواعل باطراد فاعل على عل عليه لاشتراك الالف والتاء
 في الدلالة على التانيث وضعا وقوله جواب القسم وهو القمر
 الخ والقسم لمجرد التاكيد غير محتاج للجواب او جوابه مقدر يدل
 عليه **قوله** او تفليل لكل قبل القسم على كون كلا انكار
 لان يتفكر وايها والتفليل على انه ردع لمن انكر قيل وفيه ان
 قوله لانها احدي الكبرى كيف يكون تفليل لردع من ينكر انها
 احدي الكبرى وليس بشيء وان ظن انه وارده على الكسفي لانه منكر
 لذاتها لا لوصفها بما ذكر فتأمل وقوله لا احدي الكبرى انذار
 اشارة الى ان التذكرة على هذا بمعنى الانذار مصدر وقوله عما
 دلت عليه الجملة المقدرة لم يجعله منها لما في مجيها من المبتدا
 او الخبر عند النجاة وهو مصدر ما اول بالوصف او وصف بمعنى
 منذرة ولم يونت لما مر في ان رحمة الله قريب من المحسنين
قوله بدل من للبشر اي الجار والجور بدل من الجار والجور
 به لان الانذار غير مناسب لمن يتقدم والمراد المتكلمين من
 فعل الخير وتركه قبل مباشرته وقوله او لمن ساخبا قالعني

لمن شا التتقدم والتأخر أي السابق للإيمان والتخلف عنه فيكون
 بمعنى الآية المذكورة وفيه بعد ولد الخرم المصنف وقول أبي
 حيان أن اللفظ لا يحتمل غير مسلم **قوله** كالرهن فإنه
 مصدر بمعنى المنول في الكثرة استعماله وقوله لقييل رهن
 لأن فعيل بمعنى منقول يستوي فيه الذكر والمؤنث في الأصل
 واختير المصدر مع مؤنث الرهن لليمين وكونه حقيقة
 غير محتاج للتأويل لأن المصدر هنا أبلغ فهو أنسب بالمقام
 فلا يلتفت للمناسبة اللفظية فيه وكونه فعيل صفة على خلاف
 القياس أو ما غلب عليه الأسمية كالنظيمة أمراض ولكل أن
 يختار ما يختار فلا وجه للاعتراض لابي حيان على الرمنخسري
 به وقوله اطلقت ظاهر وفي نسخة اطلق باعتبار المصدر **قوله**
 وقوله هم الملايكة فانهم غير موهوبين بديون التكليف كالاطفال
 ومرصده لان اطلاق النفس على الملك غير معروف ولا لهم لا يوصفون
 بالكسب ايضا وقيل لأنه يقتضى اختصاصهم باليمين والاول
 اولى وقوله فانهم إلى اشارة إلى انه استثنى متصل وعلى الاخير
 يجوز في الاستثناء الاتصال والانفصال بنا على ان الكسب مطلق
 العمل او ما هو تكليف وفي قوله او الاطفال مقدر أي وقيل
 وتركه لظهور انه ليس مع ما قبله قولا واحدا فلا غبار عليه
قوله لا يكتنه وصفها يشير إلى ان تنوينه للمتنظم وكتنه
 بمعنى يدرك كنهه وقد تقدم انه مولد وانه ثابت في اللغة
 وقوله او ضميرهم تقدم للفاصلة وقوله أي يسأل بعضهم
 بسبب الفاعلة على ظاهرها والبيضا إما عبارة عن شخص او جملة
 والظاهر انه غير منظور فيه لذلك وقوله او يسألون غيرهم
 إلى فليس للفاعل الحقيقية ولكنه يريد به الدلالة على كثرة
 المسند اليه وتقدمه فأتى التفاعل يرد للتكثير ايضا واليه

اشار بقوله كقولك تداعينا وهو منقول عن الرمنخسري
 في شروح الكشاف **قوله** بجوابه بيان لامرنا طه بما قبله
 أي هذا سؤال بجوابه وقع حكاية لما جرى بين المؤمنين المسيون
 والمؤمنين اجاب بعضهم ببعضها لتلاسا لوالاصحابهم عن
 حال الجرمين قالوا لهم نحن سالنا المؤمن عن ذلك وقلنا
 لهم ما سلككم في سقر فقالوا لاني الجواب لم تك من المصلين
 وكان ينبغي ان يقال حالهم كيت وكيت لكن هذا اثبت للصدق
 واول على حقيقة الامر فزيد مقدر ومثله من الايجاز كثير
 في القرآن والتقدير ظاهر قيل والظاهر انه بيان للتساؤل والتقدير
 يتسألون المؤمن عنهم لا يتسألون عن حال المؤمن وهو
 اقرب من اضرار القول من غير قرينة ولا يخفى تكلفه ويعد
 واقرب من هذا كله ان يقدر قائلين بعد ذلك للمؤمن وكونها
 حالا مقدره ان لم يعتبر امتداد زمان التساؤل سهل وتقديره
 ويقولون لا يناسبه قالوا في الجواب لما فيه من الركاكة الظاهرة
قوله ما يجب اعطاه اشارة إلى ان المراد بالاطعام الاعطى
 وانه مخصوص بالواجب لانه الذي يقتضى تركه العذاب وقوله
 مخاطبون بالفروع المراد بالفروع ما عدا الايمان من العمل لانه
 مخاطبون به بلا خلاف كالمقويات والمعاملات اما العبادات
 فاختلقت فيها فالذهبون إلى انهم مخاطبون بها استدلالا بهذه
 الآية فانهم جعلوا عذابهم لترك الصلاة فلم يخاطبوا بها لم
 يواخذوا وتفصيل السلسلة في اصول الفقه فان قلت انهم
 لا خلاف فلم يخاطبوا بها في المواخذة في الاخرة على ترك الاعتقاد
 فيجوز ان يكون المعنى من المعتقدين للصلاة ووجوبها فيكون
 العذاب على ترك الاعتقاد وايضا المصلين يجوز ان يكون
 كناية عن المؤمنين وايضا هو من كلام الكفرة فيجوز كذبهم

او خطأ وهم فيه قلت ما ذكرت عدول عن الظاهر ياباه قوله
ولم نك نظم المسكين اليه والقصود من الاية تحذير غيرهم
فلو كان كذا با او خطا لم يكن في ذكره فائدة **قوله** شرع في
الباطل اليه اما على انه من استعمال المتيد في المطلق او الاستعارة
لان الخوض ابتداء الحول في البحار والانهار وقوله اجره كنت
لتعظيمه فان المعظم قد يوجه كما في قوله لم كان من الذين اسفوا
والمعنى كناية بعد ذلك كد مكذبين بيوم القيامة وقوله الموت
اليه ويجوز ان يراد العذاب الوعود به وقوله لو شفتموا لم يعني
انه على الغرض ولا شفاعة وقد تقدم انه من قبيل ولا تربي الضب
بها بنجر وحمل تعريف السافين على الاستفراق لانه ابلغ وانسب
بالمقام **قوله** مع صين عن التذكير اشارة الى ان التذكرة
مصدر بمعنى التذكر وان الجار والمجرور مقدم من تاخير للمفاصلة
والحال هنا من الضمير في الخبر وهي لازمة وهي المقصودة من
الكلام ولها مع الاستفهام في ماله وماله شان خاص وجملته كأنهم
حاليتها ايضا وقوله بحر جمع حمار والمراد حمار الوحش لانه
موصوف بالنفار وسدة الفرار لاسيما من الاسد وقوله وهو
القهر لغير لسدة افتراسه وقوله نأفة بيان لحاصل معناه
وقيل فعل بمعنى استعمل كعب واستجب والاحسن انه للمبالغة
كانها لسدة العدو وتطلب النفاذ في نفسها كما في الكشاف **قوله**
قرا طيس تنفس وتقرأ يشير الى ان المراد يكونها منسورة ان تقع
لتقرأ الاعمى غضة طرية كما قيل ولا فرقت وقوله لا امتناع اتي
الصحن يعني يرون ان اعراضهم بعد فقرهم فرجه الله بانته
ليس كذلك بل لعدم الخوف المذكور وقوله من شاء ان يذكره
اشارة الى ان منقول المشية مقدر من جنس الجواب وقوله
واي تذكرة اشارة الى ان تنكير للتظيم والتخيم **قوله**

وهو

وهو تصرح بان فعل العبد بمشيئة الله بالذات اما بواسطة
وهو رد على المعتزلة وحملهم ذلك على مشيئة القدر والابتن
حزوج عن الظاهر وقوله بالتاء الى على الالتفات من الغيبة الى
الخطاب وهو وايد شاذة عنه وقوله بهما وفي نسخة بها
اي بتسديد الذال والكاف من باب التفضيل وقوله حقيق
بان يتقى فالتقوى مصدر من اليقين للمعمول بخلاف الفقرة
وضمن بغيرا بمعنى تكرم فلذا اعداه بنفسه دون اللام وقوله
سما المتقين منهم اشارة الى الجواب كما في الكشاف وقوله عن
النبي صلى الله عليه وسلم حديث موضوع وقوله بمكة
لنزلها بها تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على
افضل مخلوقاته وعلى اله واصحابه اجمعين

سورة القيامسة

لم يختلف في مكيتها واختلاف في آياتها فقيل اربعون وقيل تسع
وثلاثون بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** ادخال لا النافية
بحسب الوضع وان كانت زائدة على احتمال هنا للتأكيد كما
ذكره المصنف رحمه الله وهذا بناء على انها تزداد مطلقا ومع القسم
في ابتداء الكلام ولجملة وقد قيل انها لا تزداد الا في حشر الكلام
ووسطه ورد بان السماع على خلافه فانها زيدت في او ايل
القصيد كثيرا فلا حاجة الى الجواب عما هنا بان القرآن في حكم
سورة واحدة وفيه وجوه اخر مرت مفصلة **قوله** فلا رايبك
ابنه العاصري لا يدعي القوماني افر هو لاء يرمي القيس من
قصيدا ويعدده تميم ابن مر واسياعها وكندة حولى جميعا بص
وقوله لا قسم على ان اللام لام ابتداء واقسم خبر مبتدأ محذوف
اي لانا اقسم وقد تقدم ما فيه ايضا فنذكر **قوله** بالنفسى
المتقية نشرها بالنفس المتقية لان القسم بشئ خصوصا من

الله يقتضى تعظيمه والنفس الفاجرة لا وقع لها فلا يقسم به
وقوله تلوم النفس اشارة الى ان التشديد فيد للمبالغة بكثرة
المفعول في الكم وقوله تلوم نفسها ابداء اشارة بقوله ابداء
الى ان المبالغة في الكمي باعتبار الدوام وقوله اللطيفة تفسر
اخر اللوامدة وفيها وجوه اخر بعضها من الاصطلاح الصوفية
فقيل هي فوق المطينة وهي التي ترسخت لتأديب غيرها وقيل هي
الامارة وكل نفس عبارة عن نفس الانسان وهو يتصف بصفتها
وقد بينت لانسان واحد انفسا يجعل تقاير الصفات بمنزلة
تقاير الذات **قوله** او بالجنس اي القسم يحس النفس الشامل
للتقية والفاجرة والقسم بها جنيد بقطع النظر عن صفاتها
لانها من حيث هي شريفة لانها بمعنى الروح وهي من عظيم امر
الله فلا يرد عليه ما قيل من انه لا يناسب ادخال النفس الفاجرة
في القسم به والاقسام يقتضى الاعظام وهو غير مناسب
لها وقوله لم تنزل تلوم اي تلوم نفسها وفي نسخة تلوم بالتشديد
وهي للمبالغة في لوم النفس ايضا وفي الاساس تلوم نفسه
الحكي عليها باللايمية وتكون بمعنى التريص والتكث ايضا في
قصره عليه واعتبر من بانه غير مناسب هنا فقد قصر وقوله
على ما خرجت به من الجنة اي على الفعل الذي خرجت به من الجنة
قوله وضمها اي النفس في الذكر الى يوم القيامة بالمعنى
المقتضى للمناسبة وبينهما مناسبة لانها دار الجزاء وهي المجازاة
قوله لان فيهم من يحسب فالاسناد الى الجميع مجازي لوقوعه
من البعض وتقدم ضد كلامه وانه هل يجوز ذلك مطلقا او
يشترط فيه شيء ككثرته من صدر منه او رضى الباقين وقوله
او الذي نزل فيد فالتعريف للعهد وعلى ما قيل للجنس وقوله
عدي بن ابى ربيعة كذا في النسخ وهو الموافق للكشاف وغير

وهو كما ذكره ابن جر عدي بن ابى ربيعة ختن الاخنس بن
شريق وهما اللذان كان صل الله عليه وسلم يقول فيها
اللهم اكفني جاري السوء ووقع في بعضها عدي بن ربيعة وكان
من تحريف الكاتب وقوله او يجمع الله هذه العظام بفتح همزة
الاستفهام والواو العاطفة ابتداء الكلام للاسناد اي كفي بجمع
الله عظاما بالية وفي بعض النسخ باو العاطفة بسكون
الواو ونصب يجمع بعضها اي من اصدقك وهو تعلق بالمحال
على عمدة **قوله** بعد شرحها لان الجمع لا يتصور الا بعد
التعريف وقوله وقري ان لم يجمع بالتا الفوقية وقوله سلاماته
جمع سلامى كجاري وهي ما صغر من عظم الاطراف كاليد والرجلين
ففيها جهتان الصغر وكونها في الاطراف وكل منهما يقتضى
صعوبة الجمع وثبوت لغته بالطريق الاولى والبنات اسم
جنس جمعي كالتم فلذا قال الذي هو اطرافه وقوله فكيف غيرها
لان القادر عليها قادر على غيرها بالطريق وقوله وهو اي قادرين
والفعل المقدر بعده تجمعها وفي تفسير محيى السنة النبوي
هنا كلام مغلق نقله عن الفراء وقال قادرين منصوب عن الزوج
وهو مما خفي على كثير من الفضلاء ولولا ضيق المحل او رونا ه
شر وها **قوله** عطفنا بحسب عليه فيد تشبه لانه اذا كان
استفهاما لم يكن معطوفا على بحسب بل على بحسب وحده كما
صرح به في قوله تكون الاضراب اليه فانه على اللف والنشر فلا
يرد انه اذا كان استفهاما عطف على بحسب واذا كان استغما
عطف على بحسب وهو الاولى والابغ ولا حاجة الى ان يقال
هو فيهما معطوف على بحسب بتقدير همزة او بدونه وقال ابو
حيات انها للاضراب الانتقالي بلا ابطال عن قوله اجمعها
قادرين الى ما عليه الانسان **قوله** تعالى بل يري الانسان

ليغير امامه هو كقوله يريد الله ليبين لكم وفي المعنى انه
 قد اختلف في فقيل المنعوك محذوف اي يريد الله التبيين
 ليبين لكم وقال الخليل وسيبويه ومن تبهما الفعل في ذلك
 فقد مصدر مرفوع بالابتداء واللام وما بعدها خبر اي اراد
 الله ليبين لكم وعلى هذا فلا منقول للفعل انتهى وقيل انه
 منزل منزلة اللانزم ومصدر مقدر بلام الاستفراق اي موقع
 جميع ارادته ليغير او منقوله محذوف يدل عليه ليغير اي يريد
 شهواته ومطاميه كما قدره المرب وهو مخالف بكلامهم في نظايره
 فليغيرها **قوله** ليدوم على فحوره فيما يستقبله من الزمان فصرح
 به لان امامه ظرف مكان استعراستعير هنا للزمان المستقبل
 فيفيد الاستمرار والضمير للانسان كما ذكره المصنف وقيل هو
 ليوم القيامة وتعلق عن ابن عباس وقيل الدوام والاستمرار لانه
 خبر عن حال الفاجر بانه يريد ليغير في المستقبل على ان ارادته
 وحسبانه مما عين الفجور وفي اعادة المظهر ما لا يخفى من التهديد
 ونفي تبيح ما ارتكبه وان الانسان تايابه وقيل حمله على
 الاستمرار ليصح الاضراب ويصير المعنى بل يريد الانسان ان يستمر
 على فحوره ولا يتوب فلذا انكر البعث **قوله** يسال استيناف
 او حال او تفسير لقوله يغير او بدل منه والاستيناف بياني كأنه
 قيل لم يريد الدوام على الفجور قيل لانه انكر البعث واستهزا
 به وقوله تحير فرعا هو المعنى المجازي وقوله فد هس بصرم
 هو المجازي فهو استعارة او مجاز مرسل لاستعماله في الازمه او في
 المطلق و برق بمعنى نظر البرق كقوله نظر القمر وقوله او من البريق
 عطف على قوله من برق وقيل انه معطوف على قوله وهو لغة
 وقوله بلدة شخوصه اي فتح عينه من غير ان تظرف و بلق
 بمعنى فتح وقيل انه يكون بمعنى اعلق فهو من الاضداد ولا

واللام فيه اصلية وقيل بدل من الترا كما قيل في نشر نثر وقد
 قالوا انه سمع برق بمعنى فتح عينه **قوله** بلى الباب
 اي انفتح فهو لازم والذي في القاموس انه متعد بفتح الباب
 كفتح **قوله** في ذهاب الضوء كما جتماعهما في التساوي
 صفة والجمع مجاز عند وقوله او الطلوع فالجمع بمعنى طلوعهما
 من سمت واحد وقوله ولا ينفذ اي جمعها المذكور لا ينفذ
 الخسوف السابق لان الخسوف كما تقرر يكون اذا تقابلت وحالت
 الارض بينهما ولذا كان في الاسطحة فلا يتأتى مع اجتماعهما
 لانه انما ينفذ اذا اراد مصطلح اهل الهيئة اما لو اراد به
 ذهاب الضوء كما مر وذلك باستتاره وهو الخاف بثلاثين
 الميم فلا منافاة بينهما حتى يقال يجوز ان يكون الخسوف
 في وسط الشهر وجمع في اخره اذ لادلالة على اتحاد وقتيهما في
 النظر وان صح ذلك ايضا **قوله** ولمن حمل ذلك اي قوله برق
 البصر على شخوصه عند النزاع والاختصار لانه ينكس في له الامر
 حينئذ فيعلم حقيقة ما اخبر به ولذا اتصل بما قبله والخسوف
 حينئذ بمعنى ذهاب نور البصر منه لانه المناسب له وجمع
 الشمس والقمر حينئذ استتباع الروح حاسة البصر فيبصر بالشمس
 عن الروح وبالقمر عن حاسة البصر على نهج الاستعارة فان
 نور البصر بسبب الروح كما ان نور القمر بسبب الشمس وقوله
 في الذهاب اي ذهاب الروح بزهرتها وذهاب احساس
 الحاسة وجمع الحواس بذهاب الروح **قوله** اوبى صوله الي
 من كان الى الضمير للروح وان كان مونتالنا ويله بمذكرة وقوله
 من سكان جمع ساكن بيان لمن وفي نسخة لمكان لقوله من
 سكان متعلق بقوله يقتبس على انه بدل من قوله منه وهو
 معطوف على قوله باستتباع اي فله ان ينسرا جمع بوصول

الروح الا نسانيه الى محل اولى من كان يقتبس الروح منه
نور العقل وهم سكان القدس اى الاواح المقدسة المنزهة عن
النقايس المتقدة عن نور الانوار فالتم استعمار للروح
والشمس لسكان الملاء الاعلى لانهم يقتبس منهم اقتباس القمر
من الشمس **قوله** وتذكير النعل وهو جمع لتقدمه هو المصحح
لانه انما يجب اذا تأخر وتغليب المطوف المذكور وهو الهم هو
المرح وليس التغليب هنا اصطلاحى حتى يعترض بانهما يجتمعا
فى تعبير واحد بل المراد به حكيم من التذكير معتبرا غالبا على
الشمس فلا وجه للاعتراض بان لا يجوز قام هندوزيد على
التغليب والجواب بان لا ليس وجهها مستقلا بل لا معنى له **قوله**
ابن الفزار فهو مصدر ميمي وقوله قول الايس لعلمه بان لا قرار
حينئذ وحمله على حقيقته على توهم ذلك لدهشته والمتمنى
مغلوب لوجوده وقوله وقرى بالكسر اى كسر الفاعلى القياس
فى اسم المكان لان مضارعه يقر بالكسر ومن ظنه بكسر الميم فقد سها
وجوز في المكسور ان يكون مصدرا كما يرجع ايضا **قوله** روى عن
المراد بطلب التلفظ بما يدل على طلبه عند الياس او بناء
على ظاهره فلا يعترض عليه به لا يناسب ما تقدم من انه قول
الايس كما قيل **قوله** مستعار من الخيل لان الوزر الخيل المنيع
لم شاع وصار حقيقة لكل مجاز فلاننا فى هذا قوله فى الكشاف
كل ما التجات اليه من جيل او غيره وتخلصت به فهو وزرك كما
قيل **قوله** اليه وحده استقرار العبادة فالمستقر مصدر
ميمي واليه قدم لا فادة الاختصاص لا بناء على جواز تقدم قول
المصدر اذا كان ظرفا لتوسمهم فيه بل لانه خبر ومعنى كون
استقرارهم اليه لا ينجوا ولا ينجاه غيره وقوله اولى حكيم الخ لانه
مالك الملك ومصير امرهم اليه والى حكمه فى القيامة وقوله

اولا

او الى مسيئته على تعدد رمضان فيه كما فى السابق او هو يحصل
المعنى المراد منه والمستقر على هذا اسم موضع وهو مقرهم
بعد الحشر فى دار الخلود فانه مغوص لا ارادته **قوله** تعالى
ينبو الا نسان الى فصله عما قبله لاستفلال كل منه ومن قوله
يتورك الخ فى الكسوف عن سوء حاله وقوله بما تقدم من عمل
عمله وما اهزه عامن اقتدى به بعد لعمده عملا له كانه وقع
منه وبقيت المعانى ظاهرة **قوله** حجة بينه تفسير لقوله
بصيرة لان صاحبها يصير بها فالاستناد مجازى او هى بمعنى
والتمجاز او هو استمارة مكنية وتخيليه وكلام المصنف يحتمل
والا نسان مبتدا وبصير فحزم وعلى متعلق به والثاني
للمبالغة او لكونه صفة حجة كما مر وفق له على افعالها اى اعمال
النفس فهو يتقدم رمضان فيه او هو المراد منه **قوله** لانه
سأهد بها اى بالاعمال فى يوم القيامة حيث تنطق اعضاؤه
بما عمل وفق له او عين بصيرة بها عطف على قوله حجة بينه
وبها متعلق بمقدر اى يبصر بها وقوله فلا يحتاج الى البناء
هو على الوجهين وفيه شائبة من التجرى كما فى شرح الكشاف
على المجاز لما مر لانه للاعضا كما تقرر **قوله** ولو جاز الخ
فسيبه الجى بالمصدر بالقاء الدلوى البير للاستقابة فيكون
فيه تشبيه لذلك بالماء المروى للمطس وقوله على غير قياس
لان قياسه معاذر بغير ياء وهو المراد من قول الزمخشري اسم
جمع لانه يطلقه على اجمع المخالفة للقياس كما مر غير مرة
ومن عتل عنه اعترض عليه بان لا ليس من ابيته اسم اجمع
وقوله وذلك اولى اى كونه جمع معذار لجره على القياس الا
ان فى ثبوت المعذار معنى العذر نظر لانه لم يسمع من التفاوت
او يسمع بمعنى الستور كما روى عن الضحاك ولجمع يحتمل ان

يكون لعذرة واسبغت حركته فدل لذلك والمعذرة مثلث
الذال العذر وقيل معنى قوله وذلك اولى ان جمع معذرة
على معاذير اولى من جمع منكر على مناكل لان التغيير فيد اقل
وليس بشئ ولم يتعرضوا للحواب لو هنا فاما ان يكون معنى
الشرطية منسلا عنها كما قيل او يدل عليه ما قبله والظاهر
الاول **قوله** لتأخذ على عجلة اشارة الى ان البالتعددية
وعن السبغى عجل به من حبه اياه وهو لا ينفي ما ذكره وقوله
وهو تليل الى معنى قوله ان علينا جمد وهو ظاهر وقوله
بلسان جبريل عليك يشير الى ان الاسناد مجازي هنا وقوله
قراته اشارة الى انه مصدق لا بمعنى المقرء وقوله وتكرر
فيه فالاتباع عبارة عن قرآته كما قرأه جبريل والتكرار من
المقام بقرينة السياق **قوله** بيان ما اشكل عليك من
معانيه الى التاخير من لفظه واول من استدل بهذه الاية
على ما ذكر القاضى ابو الطيب وهو انما يتم اذا فسر البيات
بتبيين المعنى وقد قال الامدى يجوز ان يراد بالبيان
الاظهار لا بيان الجملة ويؤيد ان المراد جميع القرآن والجملة
بعضه وما ذكره الامدى هو المروي عن ابن عباس فانه قال
في تفسيره ان علينا ان نقرأه يريد ما ذكره **قوله** اعترض
يعنى ان قوله لا تحرك كلام وقع معترضنا في انتنا امور الاخر
توينا على ما يجعل عليه الانسان والمروء مفتون بحسب
الماجل حتى جعل مخلوقا من عجل ومن حجة العاجل واينارة
على الاجل تقديم الدنيا الحاضرة على الآخرة الذي هو منسوء
الكل والمناذ المودى الى انكار الحشر والمعاد فالنهي عن العجلة
في هذا يقتضى النهي فيما عداه على وجهه وهذه مناسبة
تامة بين ما اعترض فيه وبينه يندفع بها انكار بعض

الز نادق

الز نادق للمناسبة فيه بوجه من الوجوه حتى تشبث به
لانه وقع في القران تغيير وتخرين من جمعه وما عليك
اذ لم تفهم البقرة وقيل قولا بل يد الانسان ليفجر امامه
في معنى يحبون العاجلة فتظهر مناسبة لما قبله وتوكيده
له فلاحاجة الى ان يقال اراد بالاعتراض هنا الاستطراد
كما قيل فانه الوجه الاتي **قوله** او يذكر ما اتفق في انتنا
نزول هذه الايات من مجلد صلى الله عليه وسلم في تلقيها
عن جبريل عليه الصلاة والسلام فتقبل له لا تحرك اليه نبياله
كما صدر منه في ذلك الى الحين كما يقول المروء وهو يتكلم
لخاطبة اذا التفت لا تلتفت يسأرا سما لا يموت لما كان
فيه من الكلام فالمناسبة لما وقع في الخارج لا معنى الموحى به
فهو استطراد واعترض بالمعنى اللغوي لا الاصطلاحي حتى يرد
عليه انه لم يفد ما اعترض فيه توكيد اوله منه في الاعتراض
قوله وقيل الخطاب مع الانسان المذكور في قوله ايجسب
الانسان فهو الخطاب بقوله لا تحرك اليه كما فصله المصنف
ولبعده مرصده المصنف وان ارتضاه غيره وقدمه على الوجه
السابق وهو مخالف للمأثور في تفسير الاية وقوله ردد للمسؤول
الى لغ ونسأل على التفسيرين ويجتمل عود كل منهما الى الجملة وقوله
للمعنى لانه مفرد لفظا مجموع معنى وقوله ويؤيد الى لانه
على الغيبة ظاهري ان الضمير للانسان وعلى ما قبله قلب
فند النبي على غيره فلا التفات فيه وقوله بهمة اي حسنة
وقوله مهللة اي منيرة مشرفة كالبلاك من المسرة **قوله**
ولذلك اي لكون المعنى ما ذكر قدم متعلقه وهو قوله الى
ر بها ليدل على الاختصاص وقدم النظر لما سواه وقوله وليس
هذا الخ ردد على الزمخشري حيث ادعى نصرته لذهبه في انكاره

الروية انه لو كان النظر بمعناه المعروف لم يصح الحصر لان قصر
النظر غير واقع كالا يخفى على من له نظر بانه في وقت ما لا في جميع
الاوراق لانه لا يراد دأيماع انه قد يجعل روية ما سواه عدما
او يقال التتقديم لرعاية الفاصلة لا للحصر هنا اول الاهتمام لانه
المقصود بالافادة اذا صل النظر معلوم فني عن البيان **قوله**
وقيل منتظر انعامه هو ما ارتضاه الزمخشري لتأييد مذهبه
في انكار الروية لان النظر يكون بمعنى الانتظار وقوله الى
الوجوه لانه يقال وجه زيد منتظر وراحة الذات يا باها
قوله ناظر لان التبادر وصف الوجوه الحقيقيه به وقوله
لا يعدي بالي يعني بل بنفسه وما قاله الشريف المرضي في ذلك
من ان الى هنا اسم بمعنى النعمة واحد الآله بعيد جدا وورد
عليه ان الزمخشري لم يقل هنا النظر بمعنى الانتظار حتى يرد
ما ذكرنا قال انه نظر العين للوجه وهو كناية عن توقع
الاحسان ورجاءه فالصواب ان الانتظار والتوقع لا يلذان
المقام والمناسب للمدح لولاء ذكر ما افاض عليهم من الانعام
وما اجيب به من انه ليس ردا على الزمخشري بل على غيره من شاخ
المدلية الذاهبين الى انه هنا بمعنى الانتظار كما نقل في الكتب
الكلامية خلاف ما يقتضيه سياق كلامه فانه بعينه ما في
الكشاف والقول بانه ذهب الى الكناية وترك الحقيقة من
غير داع لا وجه له لانه اي داع اقوى من كون الروية غير
واقعة عنده وابطال المذهب امرا **قوله** واذا نظرت
اليك من ملك البيت لا ادري قايله يعني انه لشهد بهذ البيت
على ان النظر بمعنى الانتظار ورده بان الانتظار لا يستعقب
المطا والمرا ديه هنا السؤال وانت خبير بان ما في الكشاف انه من
قول انالي فلان ناظر ما يصنع بي يريد معنى التوقع والرجاء

ومنه قول القايل واذا نظرت الى فهو ما عرفت من انه كناية
عن التوقع وهو يعقب المطا وليس فيه ذكر الانتظار لانه
مغاير للتوقع وغير ملازم له ايضا وايضا كون الانتظار
لا يعقب المطا غير مسلم نعم لا يطرده ذلك فقد يجعل هنا
ادعائيا ولا بد منه في السؤال ايضا وكون النظر بمعنى السؤال
بعيد ومن في قوله من ملك تجريد به كرايت منك الاسد وقوله
والبحر وتلك اي حايل بيني وبينك يعني انه مع بعده عنه
لا يزال يتقلب في نعمه او المعنى والبعث في الوجود لا يصل الى
كرمك وهذا اظهر وعليه فلا يرد ما ذكره اسالان هذا الجملة
حالية **قوله** والباسل ابلغ من الباسرا يعني كل منهما يدل
على شدة العيوب والباسل يدل على زيادة اقوى منه وعدك
عن الابلغ لايها منه غير المراد بقوله لكنه اجواب عن سوال
متقدر والكلاوح بضم الكاف ما يظهر على الوجه في حال العيوب
وقوله تتوقع اي بابها اشارة الى ان الظن بمعناه الحقيقي وان
الضمين ارجح الى الوجوه بتقدير مضاني فيه وكونه للوجه
بمعنى الذات استخدا ما بعيد وقيل الظن هنا بمعنى اليقين
كما مر وايد بانه يقتضي مقابلة النعمة والنعيم تحقق سوء
المنتظر والنعم لا ظن وتوقعه واجيب بان المراد انها مع ما هي فيه
من البلاء المحقق متوقفة لما هو اشده منه بعد فهو عبارة عن
عدم تناهي الشدة ايد وفيه نظر ولا ينافي ما ذكره المصنف كون
ان مخففة من الثقيلة فان المنافي له ما يدل على التحقق الصرف
واما افعال الظن فتقع بعدها المصدرية والمخففة كما صرحوا
به **قوله** داهية هو معناه الوضعي وقوله بكسر القاف وهو
عظم الظاهر بيان لما اخذ واشتقاقه وقوله عن ايشار الدنيا
فهو ناظر الي قوله يحبون العاجلة وقوله اعلى الصدر لان

التراقي جمع ترقوة وهي عظم وصل ما بين تفرقة العنق والعاقي وقوله
اضمارها يعني النفس فان الضمير لها وهي معلومة من
الانسان وقوله الرقبة بالضم كالعودة ما يتكلم به عند اللسوع
والمرضي من آيات الشفا ونحوها **قوله** او قال ملائكة الموت
التي قيل ان قوله ملائكة الرحمة لا يناسب ما بعده من قوله فلا
صدق اليه ويدفعه ان الضمير للانسان والمراد به الجنس وكذا
ما قبله من تقسيم الوجوه الى الناضرة والباسرة والاقتصار بعد
على احوال بعض الغريقين لا ينافي عما قبله والاستفهام
في هذا الوجه الاول الا انه محتمل للانكار على ان المعنى
لا يرقى له بعد هذه الحالة وقوله من الرقي بضم الراء مصدر بمعنى
الصمود وقوله بحاها بمعنى محبوها **قوله** القوت
ساقته يساقته فالساق بمعنى الحقيقى وال فيه عمدي او عوين
عن المضاف اليه وقوله او شدة اليه على ان الساق عبارة عن
الشدة كما مر في سورة القلم والتعريف للعهد ايضا فان قلت
ما مر هو الكسوف عن الساق ووجه ظاهر لان المصاب يكسوف عن
ساقه فليكن ينزل هذا عليه قلت الامر كما ذكرت لكنه شاع فيه
ففسد ذلك من الساق وحدث حتى صار عبارة عن كل امر قطع
كما اشار اليه الراغب فتدبر **قوله** سوقه الى الله وحكمه يشير
الى ان الساق مصدر بمعنى السوق وان في هذا مضافا مقدرا وتقدم
الخبر كما مر قوله ما يجب تصديقه على ان صدق ماضى التصديق
وما بعده على انه من التصديق ودخلت فيه لا على الماضى
كما في قوله واي عهد لك لا الما وله شواهد اخر فان قلت
على انه من التصديق الاستدراك ظاهر لانه يلزم من نفي التصديق
والصلاة التكذيب والنولى كما في كثير من عصاة المؤمنين واما اذا
كان من التصديق يلزم التكرار وتوقع لا بين امرين متوافقين

وهو

وهو لا يجوز كما قاله ابو حيان قلت ما ذكره غير مسلم
فانه معطوف على قوله يسأل ايان يوم القيامة وهو سوال
استهزاء واستبعاد كما مر فالمعنى استبعد البعث وانكره فلم
يات باصل الدين الذي هو التصديق بالله ولا باهم فزوعده وهو
الصلاة ثم اكد ذلك بذكر ما يفناده بقوله ولكن كذب الخ
نفي التوهم السكوت او الشك اي ومع ذلك اظهر الخبر والتولى
عن الطاعة فكونهما متوافقان غير مسلم ولا استدراك لل
للاستدراك كما توهم **قوله** والضمير فيهما للانسان اليه اشارة
الى انه معطوف على قوله يسأل ايان يوم القيامة كما مر وبه
صرح الامام فهو لا بعد فيه معنى وان بعد لفظا فانكار اليه
حيات غير مسلم وقوله ايحسب الانسان بعد تكذيبه للاساق
وقرينة مقربة له وفيه نظر لان انكار بعد مكابرة لا يخفى
قوله فان المتختر بمد خطاه بيان لوجه افادته لما ذكر
قال الامام هذا ذكر لما يتعلق بدنياه بعد ذكر ما يتعلق بدنيه
قيل وسم للاستبعاد لان من صدر عنه مثل ذلك ينبغي ان
يخاف من حلول غضب الله به ليمسئ خائفا متظامنا الا فرجا
متخترا وقوله اصله يتمصط فابدل بهض حروون المضارع
ما كما قيل في قصص اظفار كقصيت ونظايرة كثيرة وقوله
او من المطاف هو معتل بحسب الاصل **قوله** ويل لك هذا
محصل معناه المراد منه فان لم يمتل فمد الله عا عليه ولله يد
والوعيد وعن الاصمى انها تكون كالتحسر على امرفات هذا هو
المعنى المراد بهما والكلام في لفظها فقيل هو فعل ماضى وعائي
من الولي واللام مزيدة اي اولاك الله ما يكرهه او غيره
مزيدة اي ادنى الهلاك كما ذكره المصنف وقريب منه قول
الاصمى ان معناه قارب ما يهلكه ان ينزل به واستحسنه

ثلبي وقيل انه اسم وزنه افعل من الويل فقلب وقيل فعل ولذا
 لم يبتوت ومعناه ما ذكر والله للحاق لا للتأنيث وعلى الاسمية
 هو مبتدأ ولك الخبر وقيل انه اسم فعل مبني ومعناه وليك
 شر بعد شر ونقل النخشي عن ابي علي انه علم لمعنى الويل
 وهو منصرف للمعنى ووزن الفعل وقيل عليه ان الويل
 غير منصرف ومثل يوم ايوم غير منقاس ولا يفر عن الموصوف
 وادعى القلب من غير دليل لا يسمع وعلم الجنس خارج
 عن القياس فاذا ذكره بعيد من وجوه عدة وقيل فالاحسن
 انه افعل تفضيل خبر مبتدأ يقدر كما يليق بمقامه فالتقدير
 هنا النار اولى لك يعني انت احق بها واهل لها **قوله**
 اي بتكرره عليه الاشارة الى انه مكرر للتوكيد ومختصه
 والكلام في عطفه وقوله وهو يتضمن تكرير النكار **ارج**
 اشارة الى انه مكرر للتوكيد فائدة ما ذكر بعد قوله يحسب
 الانسان سابقا بامر من احدهما انه في مقابلة تكريره للانكار
 وثانيهما دلالة على وقوع البعث لان الحكمة في خلق الانسان
 يقتضي التكليف ثم الجزايل لا يكون عبثا وهو قد لا يكون في
 الدنيا فلزم ذلك وقوله استدلال اخراه بعد الاستدلال
 بقوله يحسب الانسان ان يترك سدى **قوله** كان اذا
 قرأها قال ابن حجر رواه ابو داود والحاكم وهذا كما روى انه
 صلى الله عليه وسلم كان يقول في آخر تبارك الله رب العالمين
 كما في تفسير الجلالين وقوله من قرأها حديثا موضع تمت
 السورة بحمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه

سورة الانساف

وتسمى الدهر والاسفاج وهل اتى ولا خلاف في عدد اياتها
 وهي ملكية عند الجمهور وقال ابن عادل انها مدنية عند

الجمهور وهو مخالف لما قاله الفاضل المحشي وقيل مدنية مطلقا
 وقيل الاقوله فاصبر اليه وقيل الاقوله ولا تطع منهم اثما
 او كفوا لبي **بسم الله الرحمن الرحيم قوله** استغفروا
 تقرير وتقريب بالرفع عطفي على استغفروا او بالجر عطفي على
 تقرير والتقريب الجمل على الاقرار بما دخلت عليه والتقريب
 من ينكر البعث وقد علم انهم يقولون نعم قد مضى دهر طويل
 لا انسان فيه فيقال لهم فالذي اوجدكم بعد ان لم يكونوا كيف يستع
 احياوهم بعد موتهم وهذا معنى الهزة المقدرة معها والتقريب
 تقريب الماضي من الحال وهو معنى قد وهل المراد فته لها فلما سدت
 بسد الهزة دلت على معناها ومعنى الهزة معان اصارت حقيقة
 في ذلك فتولى ذلك اي لئلا لها على ما ذكر كما عرفت وقوله
 فس بقدر كما فسرها به ابن عباس رضي الله عنهما وجماعة من
 النخبة كالكسائي وسيويه والمبرد والرازي ودهان بن هشام في المعنى
 وقوله واصله اصل على ما قرره ناه **قوله** كقول القايل هو زيد
 الخليل قاله في غارة اغارها على بني يربوع وهم قبيلة معروفة
 اغار عليهم فاصاب منهم وقتل وسبي فقال في ذلك شعرا وهو
 سائل فوارس يربوع ونشدناه اهل راونا بسبح القاع ذي الام
 ام هل تركت نبيكا في يد دامية ملاسة تنقت الطلحة بالقدم
 والكارث بن هشام عند منرك مرهن القائمة للرجاء والرحمة
 انا كذا اذ اما غارت لحقت يفضي لكل رقيق خد خد مر
 وكل مشترف من نهب سلهبة يلتقي عند اعتراك الموت بالحمد
 وهذا جميع الابيات قال السيوطي في شرح شوهد المعنى والذي
 رايت في نسخة قد يمتد من ديوانه هل راونا وقال السرافي الرواية
 الصحيحة ام هل راونا وام منقطعة بمعنى بل فلا دليل فيه لما
 قاله النخشي ومن تبعه لان الحق لا يدخل على مثل ذلك ولم يجمله

المصنف دليلا كما في الكشاف لاحتمال انه جمع بينهما للتوكيد كما في
قوله ولا للماء بهم ذوات مع ان هذا اقرب لعدم اتحادهما اللفظا والسجع
اسفل الجبل ينسج فيه الماء والقاع الارض المتخفضة والاعم جمع
المتروهي ما عدا من الارض دون الجبل والسدة بالفتح الجملة او
بالكسر القوة والباقي لتضمنين سائل معنى اهدم او السبيبة وقوله
اهل الكناية وتقرين معناه اهل كناية عن امهم وفيه تقرين
بانهم كانوا في الحضيض كذا في الكسب وعندى انه كناية عن انهم
لان من شأن المنهزم الالتحا الى جبل **قوله** طابفة محدودة
اي مقدرة وهو تفسير للمجان وهو شامل للكثير والقليل لانها
امادة لجل ان اريد النطفة او هي مادة ادم المنحرفة طينا على
الخلافا فيها هل هي اربعون سنة او مائة وعشرون كما في الآثار
ان اريد المنصر وقوله الزمان المتد الفير المحدود وتفسيره
لدهر فانه عند الجهو يقع عامدة العالم جميعها وكل زمان
طويل وغير معين والزمان عام للكل وتوقف ابو حنيفة في معنى
الدهر كما ذكر في كتاب الايمان يعني في المراد به عرفا حتى يقال
بما اذا بحث اذا قال لا اكلم الدهر **قوله** غير مذكور بالاد
بالانسانية اشار الى ان النفي راجع للقيد اي غير معروف بها
والمراد انه معدوم لم يوجد بنفسه اذا كان الموجود اصله مما لا
يسمى انسانا ولا يعرف بعنوان الانسانية كالمناصر الاربعة
جملتها او بعضها المخلوق منها ادم عليه الصلاة والسلام والنطفة
المتولدة من الاعنيت المخلوقة من المناصر وقوله حال من
الانسان فاطلق عامدته الانسان بجاز اجمل ما هو بالقوة
منزلا منزلة ما هو بالفعل او هو من مجاز الاول وقوله جندف
الراجع اي العايد وتقدر به فيسكن في قوله وانقوا بوالا تجزي
نفس عن نفس شيئا **قوله** والمراد بالانسان الجنس الشامل

لادم وبينه لا ادم كما ذهب اليه بعض المفسرين وسياتي لانه احد
معرفة في قوله لقد خلقنا الانسان من نطفة فيكون عين
الاول وادم غير مخلوق من نطفة فاذا اريد الجنس فاما ان يكون
جنس بين ادم وهو خارج او داخل بتقليب غير عليا ويجعل
ما لاكثر للكل بجاز في الاستاد والظرف فلذا قال لقوله بالاجمل
هذا دليل لتفسيره بالجنس بناء على الظاهر المتبادر **قوله**
او ادم اي المراد به في قوله على الانسان ادم عليه الصلاة والسلام
وقوله بين او لا خلقه اي ما خلق منه وما دته لان الشيء الذي
لم يذكر المراد به المناصر او التراب وهو وان اهدم معلوم من
القران لخارج جيد فاقيل انه بطريق الاشارة لا وجه له الا
ان يريد ما ذكر على ان الاشارة غير المصطلحة بقوله سابقا كالمنصر
والنطفة المراد بالجموع بالنظر الى الجموع او التوزيع على الجبين
في المراد بالانسان وليس نظر التقريب في الاستفهام وعدمه
لان مرتبة المنصرية بعيدة كما توهم لان التقريب فيها نسبي
تقريب **قوله** اخلاط جمع خلط بمعنى مختلط متمزج وقوله
مشيخ بنفختين كسب واسباب ارفغ فكسر كسفي واكشاف
ومشيخ فصيل فانه يجمع ايضا على افعال كشهد واشهاد
ونصر وانصار وان قال في التسهيل انه غير متيسر وقوله وصف
النطفة وهي مغردة بهما اي بامساج وهو جمع لان المراد بها مجموع
ما الرجل والمرأة والجمع قد يقال على ما فوق الواحد او باعتبار
الاجزا المختلفة فيهما رقة وغلطا وصفة وبياضا وطبيعة
وقوة وضمفا حتى اختص بعضها ببعض الاعضا على ما اراده الله
بحكمته وعلمه بقدرته فهذا في المعنى جوابان والحاصل انه
نزل منزلة اجمع ووصف بصفة اجزائه وقوله ولذلك اي
لاجل التفاوت والاختلاف المذكور وخلقها متفارقة كذلك

باختياره فلا يتوهم انه مخالف للمذهب الحق من انه باختياره توجب
وان جاز ان يقال انه وقع كذلك ابتداء باختياره تعالى فتدبر
قوله وقيل معرذ اي امشاج هنا معرذ بنا على ان افعال يكون
في المفردات نادر وقد عدوا منه الفاظا مذكورة وكتب اللفظة
واليد ذهب سبويه في لفظ انعام كما مر في القول بانه لم يذهب
اليه غير صحيح وقد مر ما فيه وقوله برمة اعشار اي متكسرة كأنها صارت
عشر قطع والبرمة القدر والاكباش بكاف ويا تحتية مشاة وشين
معجمة ثوب عزل عزله مرتين وقيل الثوب الاكياس من ملابس
الاكياس **قوله** وقيل الوان معطوف على قوله اخلاط على انه
مفسر بذلك او يهدى او قوله اخضر التفسير هما بالملك في قرع الرحم
كما يخضر الماء بالملك وهو حال اي من فاعل خلقنا او من منغوله وقوله
بمعنى من يدين اختياره يشير الى ما مر عليه من ان الابتلاء بمعنى
الاختبار بالتكليف وهو يكون بعد جعله سميعا بصيرا لا قبله
فكيف يترتب عليه قوله فعملناه الخ فاجاب بانه اما حال مقدر
ما ولت بقوله من يدين الخ او الابتلاء ليس بمعنى الاختبار المذكور
بل هو مجاز مستعار لنقله من طور وحال الى طور وحال اخر
لان المنقول يظهر في كل طور اخر كظهور نتيجة الامتحان
بعده وليس هذا على تقسيم الامشاج بالاطوار كما يتوهم واما كون
ينتليه في نية التأخير اي فعملناه سميعا بصيرا ينتليه فتعسف
ولذا لم يرجع عليه الصنف **قوله** فهو كالسبب الخ اي جعل الله
الانسان ذا سمع وبصر كالسبب عن الابتلاء لان المقصود من
جعله كذلك ان ينظر الايات الافاقية والانفسية ويسمع الادلة
السمعية ولذا اخضها تين الصفتين وقال كالسبب لان افعال
تعالى لا تحتاج الى الاسباب والعلل اولانه مسيب عن ارادة
الابتلاء لا عن الابتلاء نفسه وقوله ولذلك اي لاجل انه كا

كالسبب

كالسبب عطف بالفاو رب عليه ما بعده لانه مسيب وما بعده
علة له وقوله ورهب عليه الخ لانها جملة مستانفة تقيلية
في معنى لانا هدىناه اي دللناه على ما يوصله من الدلائل وهو
انما يكون بعد التكليف والابتلاء وقوله انزال الايات اشارة
الى الدلائل السمعية **قوله** واما التفصيل باعتبار تقدم
الاحوال مع اتحاد الذات فنصبت حالاته الى الشكر والكران
كما اشار اليه بقوله في حاله والتقسيم للناس باختلاف الذوات
والصفات باعتبار ان بعضهم كذا او بعضهم كذا او الشكر الاهتدا
للحق وطريقه والكران ضده فالمعنى ان ادللناه على الهداية
والاسلام فبهم مهتد مسلم ومنهم ضال كافر **قوله** او من
السبيل الخ عطف على قوله من الهاء وقوله على حذف الجواب الخ
اما شكر افبتو فيقناله واما كفورا فبسوء اختياره ونحوه مما يناسب
المقام وقيل انهما اما العاطفة وفتح هاء تهالفة فيها وقد تبدل
ميمها آياء كما في قوله آيا الى الجنة آيا الى نار وقوله لي مطابق
تسيمه تقييل للمعنى ومحافظه تقييل للمعنى وتسيمه شاكرا
وقوله التوعيل فيه اي السالفة والزيادة فيه الذي يفيد صفة
فوك والكران ترك الشكر وقيلما يخلو منه احد فيخيب بلزم
عدم الفرق بين المومن وغيره ولا الثاني المقابلة لان كل شاكرا
كافرا وقد يجتمعان والبالفة بحسب الكيفي او الكم لشمولة
لجميع **قوله** وتقديم وعيدهم هنا على الوعد للمومنين مع تأخر
ذكرهم في التقسيم بقوله اما شاكرا واما كفورا لان الاشارة انسب
بالمعالم وحقيق بالاهتمام وليكون اول الكلام وهو شاكرا واخر
من اوصاف المومنين وايضا هولف ونشر مشوش وهو ارنج
لما فيه من اتصال احد القسمين وقوله وقرانا فاع الخ ورويت
غيرهم كما فصل في النشر وقوله وقوله للمناسبة يعني تنوينه

كما نوب بعده وللمشاكله يجوز صرف ما لا ينصرف وذكره له وجوه
 اخرى للكشاف هذا احسنها واشهرها مع ما يرد على غيرها كما يعلم
 من شروع الكشاف وقوله جمع بر كاس باب جمع رب بنا على ان
 فاعل لا يجمع على افعال وما بعده بنا على القول بجواز كصاحب
 واصحاب وكما في المثل اخبارها اثارها والخلاف فيه مشهور وقد
 مر والبر المطيع وعن الحسن البر الذي لا يوذى الذر ولا يضر البشر
قوله من حمر فهو مجاز بعلامة المجاورة وقوله تكون فيه
 اشارة الى انه مما وضع بقيد كالدنوب للدلو فيها ماء ونحوه
 وقوله بما يمزج به كالحزام لما يمزج به فهو اسم التثنية وقوله لبرده
 وحرارة الخ فيعد لها وعذوبتها وطعمها مر والكافور الخ كذلك
 وهو طري وقيل كافور الجنة مخالف لكافور الدنيا ولو ذكر بياضه
 كان اولى ليكون ترغيبا بما عرف فيه وطيب عرفه بالفتح اتي
 رأيته وهذا لتقليل المزج به دون غيره بنا على ان الكافور
 بمعناه المعروف وقوله اسم ماء وعلى هذا فالمزج به ظاهر وعلى القول
 بانه حمر الجنة فيد اوصاف الكافور الممدوحه فحمله مزاجا
 مجاز في الاتصاف بذلك **قوله** او من محل من كاس الخ اي ماء
 عين او خر عين على الوجهين السابقين بنا على ان ما يجرى
 منها حرا وله فعل الخ وقيل انه لا حاجة لتقدير المضاف على
 هذا على انه مجاز في النسبية والنصب على الاختصاص يعني
 بتقدير اعني او اخص وقوله او بفعل يفسر ما بعده لا انها
 صفة عينها ولذا اورد عليه انه اذا كان صفة عين فلا يفسر ايضا
 والا يجرى نصبه بنفسه من غير تقدير وفيه وجوه اخر ذكرها
 المر ب**قوله** ملتذا هذا بنا على كون عينها بدل من قوله
 من كاس وما بعده على ابد الله من كافورا وهو اشارة الى ان يشرب
 لا يتعدى بالبا هي متعلقة بحذف يدل عليه ما ذكره وقوله

بتدا

بتدا منها لان العين المنبع وقوله كما هو كما ان اكتفاى كما
 هو مبتدأ من الكاس في قوله من كاس وترك الجر لظهوره وقيل الخاف
 للبقا على حاله وما موصولة وهو مبتدأ وهو ضمير العين ذكر
 لتا ويليه بالمشروب وخبر محذوف تقديره عليه اي على الوجه
 الذي هو عليه وهذا الوجه اعرب قولهم كما انت وفيه نظر **قوله**
 او اجراسه لا فتكريم للتشويق او هو من التجدير لان الف السبق
 الواسع كما قاله الراجز فيفيد ما ذكره وقوله ببيات ما رزقوه
 لاجله ضمير رزقوه المنصوب للمذكور والمجوز لما اي بيان البر
 الذي رزق الابرار ما ذكره لاجله فان ترتب الحكم على وصف البر
 بشعر بعليته وكان الموافق لقوله يشربون ان يقول ما يري قوته
 وكأنه اثر صيغة الماضي للدلالة على التحقق كقوله اقتربت الساعة
 ونحوه وقوله كان سبيل عند اي قيل بما استحقوا هذا التعميم
 وقوله وهو ابلغ الخ اي ان قوله يوفون بالنذر كناية عن يودون
 الواجبات كلها لعدم ما عده بالطريق الاولى واشارة النص كما
 ذكره **قوله** سدا ايدة التعميم مستفاد من الاضافة الى اليوم
 فانه يشمل كل ما فيه وفاشيا بمعنى ظاهر وينتشر اي عام اللق
 والاصابة واستطار الحريق بمعنى انتشر وظهر كنور الفجر وقوله
 ابلغ من طار لان زيادة البينة تدل على زيادة المعنى والطلب
 زيادة دلالة عليه لان ما يطلب من شأنه ان يبالغ فيه وقوله
 وفيه اشعار بالحس العقيدة واجتناب المعاصي لان من
 خاف العذاب خاف استحقاقه ان يمدحه الله بانه اجتنب
 مقتضى الخوف كما لا يخفى **قوله** حب الله لا يصف فيه كما قيل
 لانه يفتى عنه قوله لوجه الله وغير مناسب لقوله حتى تفتوا
 مما تحبوت لان ما ذكره مويد له لا مناف له وعدم المناسبة غير
 ضارة وهو احسن من حب الطعام بخلاف حب الاطعام فتأمل

قوله فانه صلى الله عليه وسلم الخ قال ابن حجر رحمه الله انه
لم يذكره من يعتمد عليه من اهل الحديث وكذا ما بعده والاسير
المومن هو المملوك وسمى اسيرا باعتبار ما كان وتسمية المسير
اسيرا مجاز لمنعه عن الخروج وقوله وفي الحديث غريمك اسيرك
تشبيهه بليغ اي كاسيرك وهذا القول على كرم الله وجهه احسن
الى من شئت تكن اميره **قوله** على ارادة القول بتقدير قال لمن
وهذا اما قولنا باللسان لدفع الامتنان وتوهم توقع المكافاة
او بلسان الحال لما يظهر عليهم من امارات الاخلاص وقوله انها
تبعت بالصدقة اي كانت تبعت بها وقوله شكر الشارة الى انه
مصدر كالدخول وقوله فلذلك بحسن الخ اشارة الى انه تليل
لما قبله من قوله انما نطقكم لوجه الله لانريد منكم جزا وقوله
فلذلك بحسن الخ اشارة الى انه تليل لما قبله من قوله انما
نطقكم عذاب يوم بتقدير المضاف اولان خوفه كناية عن خوف
ما فيه **قوله** تقبس فيه الوجوه فوصفه بالعبوس مجاز في الاسناد
كقوله نهاره صليم او في استعاره بالكناية على تشبيهه اليوم
باسد مفترس واثبات العبوس له تخييل واحزه لان العبوس
ليس من لوازم الاسد ففي جملة تخييليه ضمنى ما لكنه لشهرة
وصفه به صح في الجملة وقيل انه تشبيه بليغ واتضاه بعزف
الطراوة بالضاد المعجمة الاعتقاد للصيد والافراس وفي نسخة ضربه
وهذا صح **قوله** كالذي جمع ما بين عينيه لانه من قطره اذا شده
وجمع اطرافه وقوله وجهت قطرها اي جانبا لتضع حملها وقوله
والهم زيدة فاشتقاقه من قطر بالاشتقاق الكبير وقوله بدل
عبوس الفجار الماروم من قوله وجوه يومئذ باسرة وهو لشهرته
عليه غنى عن ذكر ما اخذه او هو من قوله يوم عبوسا هنا على
ارجح الوجهين فيه كسر وقوله وايثار الاموال فيه مضاف مقدما

اي ايتار يذل الاموال على اعتبارها ولو قال ايتا الاموال كانت
اظهر والسياق دال على ما ذكرناه **قوله** وعن ابن عباس انه عنهما
الخ هو حديث موضوع مغتفل كما ذكره الترمذي وابن الجوزي واثار
الوضع ظاهرة عليه لفظا ومعنى فليت المصنف يترك ايراد مثله
مع انه يقتضى كون السورة مدينة للفتوح على بفاطمة رضي
الله عنهما كان بالمدنية والسورة عند المصنف ملكية وقوله قصة
بلفظ احك الذهب اسم جاريت له واصوع جمع صاع وهو معروف
وهو يونث ولذا قال ثلاث اصع وقوله هناك الله دعاه يجعله
قرة لعينه لانه من الزهد **قوله** حال من هم وخص الخ ابراهيم
الحالة لانها ام حالات المتفهم ولا يضر الحالية قوله بما صدروا
لان الصبر في الدنيا وما تسبب عليه في الاخرة ولو كان حال من
صمير صبرا وورد ذلك عليه الا ان يحمل حالا متقدمة وقوله
او صفة الجنة هذا على مذهب من رجوع عند النجاة فان الصفة
اذا جرت على غير من هي له يجب ابراز الصمير فيها سواء البس اضماره
ام لا فتقضاها ان يقال هنا متكلمين هم فيها وهل الصمير البارز
في مثله فاعل او موكد للفاعل المستتر وارضى الثاني الرضى
وتفصيله في شرح التمهيل **قوله** تختمها اي الحالية من
صمير حزام وكونه صفة جنة وقوله والمعنى لانها اذا لم
يكن بها شمس لم يكن فيها هوا جار مقصد بنفى الشمس نفيها ونفى
لانها مع القول ولازمه برافتحسني المقابلة فكانه قيل لاهر
ولا قر كما ورد في وصف هوا الجنة في الحديث وقوله فتح اسم
فاعل من احماره صيره شديد الحرارة والمراد مسخن بالاقاء وقوله
وقيل الخ لتظهر المقابلة والمعنى ماسيات **قوله** وليلة ظلامها
البيت ليلة محرومة على تقديري وبوجه ظلامها الخ صفتها
واعتراف شدة ظلمته ونراكم بعضه على بعض وقوله ما زهر بمعنى

أضواء وأشرف وهذا هو التريئة على ان الزمهرير في البيت العتيق
وقطعتها اي بالسير وجملة والزمهرير حالته **قوله** حال الية
هذا على قراءة النصب في حال اي مطوفه على محل الجملة الحالية
وهي لا يرون او على متكبين الحال او صفة مطوفه على الصفة
السابقة بالوجهين وقوله او عطفي على جنة اي بتقدير موصوف
وهو جنة وقوله على انها خبر ظلالها لا على انها رافعة له
على الفاعل حتى يستدل به على اعمال اسم الفاعل من غير
اعتماد كما ذهب اليه الاحفش مع التريجوز ان يكون خبر البتدا
المقدر فيعتمد اذ لا يتعين كونه مبتدا فيستغنى بفاعل عن
الخبر وقوله وجملة حال قالوا واما عاطفة او حالية واذا كان
صفة فالجملة ايضا مطوفه على ما قبله على الصفة او صفة
والواو للالصاق على مذهب الزمخشري **قوله** مطوف على
ما قبله على الصفة او صفة والواو للالصاق الية على الرفع وحلت
فعلية للاشارة الى ان التظليل امر دال لا يزول لانها لا تسمى
فيها بحلاف التذليل فانه امر متجدد وقوله حال من داينة
اي من الضمير المستتر فيه وقوله على نطقها بضم القاف
وتشديد الطاء جمع قاطن وكيف شاوا اي جلسا وقتا ما **قوله**
اي تكونت اي او حدثت وخلقته وهو اشارة الى ان كان هنا
تامة وقوارير حال وافادة ما ذكر لان القارورة من الزجاج
وهو على التشبيه البليغ اي كالتقارير في كونها شفافة صافية
اللون وقوله لون قوارير اي فيها وهي قرارة وقري بتنوين قوارير
الاولى دون الثانية لوقوعها في الفاصلة واخر الاية فنون
ووقف عليه بالالف مساكلة لغيره من كلمات الفواصل وهو
مراد المصنف بقوله راس الاية اي نهايتها فاطلق الراس على
النهاية وان كانت اخرها كما في قولهم راس السنة لآخرها وقوله

وقري قوارير اي برفع قوارير الثانية على انها خبر مبتدأ مقدر
وفي الوقف بالالف ودونها ههنا وايات مفصلة في النشر **قوله**
فحات مقاديرها الية فلي الاول منها انها كاتمتني الشاربون
واحبوا صورته وقد راها وكقول الطائي
هـ ولو صورت نفسك لم تزدها **هـ** على ما نيك من كرم الطباع **هـ**
ولا يحتاج هذا الى قرينة المقام لان السرائر انما يقدر في نفسه
ما يحكي له الاعلى ما يجب كما دل عليه بيت الطائي وعلى الثاني ان
الشقاة اتوا بها على مقدار يسع مقدار ما كفى الشارب من غير
زيادة ولا نقص وهو اهون وامر وقوله قري قدروها اي ببناء
المجهول وقوله شاربها بالنصب مفعول قدر فاعليه في الاية
مضائق مقدر او مضائق ان احدها مقدر هنا اي كفاية شاربها
قوله جعلوا قاريرين لها الية يعني انه من قدرت الشيء بالتخفيف
اي بينت مقدارها فاذا انقل الى التثقيب تعدى لاثنتين ومعناه
تصريح مقدار الية واحد المفعولين هنا الضمير الثاني عن الفاعل
والثاني ههنا وقال ابو حيان اقرب من هذا ما نجاه ابو حاتم
وهوان اصله قدرتهم منها تقدير الرمي ضد المطس فحذف
المضائق وحرف الجر واوصل الفعل له بنفسه وفي كونه اقرب
منه نظر فانه اكثر تكلفا ولكن كل حزب بما لديهم فرحون
قوله ما يشبه الزنجبيل ما يجوز فيه المد على ان يشبه
صفتة والقصر ويشبه صلته وعلى التقديرين عينا بدل
من زنجبيل فان كان زنجبيل على حقيقته فعينا بدل من كاسا
اي يستقون فيها كاسا كاس زنجبيل وقوله وكانت العرب الخ
اشارة الى انه ورد على ما تغار فوه وان كانت تمت ما يتوق لذته
المستلذات كما يعرف بالذوق السلم **قوله** لسلاسة انخارها
في الحلق لان اهل الفة كما قال الزجاج فسروه بما كان في غاية

السلاسة يقال شرب سلسل وسلسال وسلسبيل اي سهل
الاخذ في الحلق ومساغها مصدر يمى وقوله حكم بزيادة التبا
تبع فيه الزمخشري وقد قال ابو حيان عليه ان عين الزيادة في
الحقيقية فليس بجيد لانه لم يقل احد بان الباء من احرف
الزيادة وان عين انها حرف في اصل الكلمة وليس في اصله
مرادها من سلسل وسلسال على انه مما اتفق معناه واختلفت
مادته صح وفيه نظر وقد قيل انه اراد به انه من الاشتقاق الاكبر
قوله والمراد به ان ينفي عنها الالف اللوح بالعين المهملة لا بالهمزة
لان اهل اللغة يعرفون فيها بينهما والاول في النار والاحزرا
الحارقة وخوه ونقيضه كونه سهل البلع **قوله** وقيل اصله نسل
سبيلا نقل هذا عن علي وهو اقراء عليه فانه من تلفيق التجنيس
كقول ابن مطر ان الشاشي

هـ سل سبيلا الى راحة النفس **هـ** براح كانهما سلسبيل **هـ**
وقوله تسميت من التسمية وفي وضع الاسم العلم وهو معنى
قوله يسمى في النظر على هذا وعند غيره التسمية اطلاق الاسم
علما او غيرهما وهذا هو علم منقول من جملة محكي على اصله
وقوله لانه الى توجيه للتسمية به وانها كانت في المنقول عنده
استقارة او مجازا مرسل للمعمل المودي اليها وغير هؤلاء لا يقول
بالعلمية لانها تقتضي منع الصرف ولم يرا به في الفسرة وان قرابه
طلحة في السواد لان يقال انه صرفي على الفتا ولسا كلمة الفواصل
وخوه من الوجوه السابقة وقوله رايتم الخطاب للبيبي صلى الله
عليه وسلم اول كل واقف عليه **قوله** وانباتهم في مجالسهم اي
تفرقهم كاللولو النوى وانكاس الشماع ليس من لوازم اللالي النوى
فكانها اذا كان جرمها كبير جدا كانت مضبوطة لذلك فتأمل **قوله**
لانه عام معناه ان نصرك الى اراد بالعموم انه منزل منزلة اللازم

577
وترك منقوله فيفيد العموم في المقام الخطابي اذ تقدير احد
المفاد عيل دون غيره ترجيح بلا مرجح فيلزم العموم هذا مراده
وهو اظهر من يخفى والعجب من ادعى هنا انه يقدر له مصدر
سرف بلام الاستراق بموثة المقام وانه بمعنى كونه عاما وحيد
فقوله معناه على ظاهره ولا حاجة للاجمله ما دل المعنى كما قيل
وسرف ظرف بمعنى هناك نصب محلا على الظرفية **قوله** واسما
فالكبر مستعار من عظم الحج لسعة المسافة وايد بالحدوث الزيادة
والجود اعظم والواهب اوسع **قوله** ترك افضاه كما ترى ادناه
اي اقرب اليه لما يعطى من حدة النظر او هو من خصائص الجنة
قوله هذا اي الامر هذا والسنان كما ذكر والحال ان المعارف
بالله ما هو اعظم واسع من ذلك وهو ماله في مدينة العلم من
منازل المعارف التي تسافر فيها ابصار البصائر فلا تنتهي الى
حد وهو ماني المواقم التي هي لذة الارواح والمراد بالملك عالم
المساهدة فلذا اصناف له الجلايا والملكوت عالم الغيب ولذا
اصناف له الخفايا وانوار القدس المعلوم الحقيقية واصنافه للجهنم
وهو المظلمة لانها المتضوية لتزهره على الينا سجد حل وعلا
وهذا ما اخذ من التفسير الكبير وحاصله ان ما ذكر في المحسوسات
ولهم من العقولات ما وراء ذلك مما هو اعظم واعظم فتدبر **قوله**
مارق منها وما غلظ لطف ونسب مرتب فارق السندس وما غلظ
الاستعراق فانه معرب استبرم وهو النليظ منه وفي كلامه اشارة
الى ان حضرا وان توسط فهو لها وقوله او حسبتهم الى وما قيل
عليه من انه يلزمه تفكيك الصماير لان بعضها للطايف وبعضها
للمطوف عليه رد بانه مع القرينة المعينة لا باس به مع ان كون
صمير حلو او سقا هم للمطوف عليه غير مسلم فانه يجوز كون
للمطابقين كما ذكره المصنف وقوله او ملكا اي من المضاف قبل قوله

ملكا القريب ويجوز ان يكون من المقدار قبل قوله فيما كاذب
 اليه غيره وقوله بالرفع اي وتقديره على التبع كسائر النوازل
 نصية ضمها واخبر به عن النكرة لانه نكرة واصنافه لفظية
 كما اشار اليه بقوله في تفسيره يعلوهم وهو احسن من جملة
 منصوب بافتحة مقدرة لانه شاذ او ضرورة فلا ينبغي ان يخرج
 عليه القراءة المتواترة كما فعله ابو البقاء هذا والا حسن لفظا
 ومعنى كما في بعض الحواشي ان يعرب عاليهم مبتدأ وبناب خبر
 فتأمل **قوله** جملة على سندس بالمعنى لانه وان كان مفردا
 لفظا جمع معنى واما جعل خبره للجواب لتوافق القرائن معنى
 فلا يلتفت اليه لانه شاذ لا يخرج عليه من غير ضرورة وقوله
 فانه اسم اي اسم جنس جامد شايح في افراده فيجوز ان يوصف
 بالجمع ولا يخلو كلامه من الخفا **قوله** استبرق بالرفع اي قرأ
 به وقوله بالعكس اي بجر استبرق عطفا على سندس ورفع
 خضر على صفة ثياب فيدل على خضرة الاستبرق ايضا كما اشار
 اليه المصنف في تفسيره اوله وقوله والفتح اراد به فتح القاف على
 انه علم جنس منقول من الفعل وحكى فتحه او المسمى به لجملة
 من الفعل والضمير المستتر وقد رد الزمخشري هذا القول
 بانه معرب من غير شبهة فيه وما ذكر في الحقيقة تكلف ضيق
 رواية ودراية واصنف منه ما قيل انه باق على فعلية والضمير
 المستتر فيه راجع للاخضر المعلوم من خضر او للسندس اشارة
 الى خلوص خضرته وانها لا يعلوها سواد لخضرة الدنيا وكله
 او هي من بيت المنلبوت **تنبيه** للائمة المعتمد عليهم
 في استبرق اختلاف كثير لاهل اللغة والعربية والتفسير هل هو
 عنى او معرب وهل هو نكرة او علم جنس مبنى او معرب مصروف
 او ممنوع من الصرف كلها اقوال مصرح بها وهمة قطعه

او وصل والصحيح منها انه نكرة معرب مصروف مقطوع
 الهمة لانه التانيث في السبعة المتواترة وعدم قطع همة
 ثبت في قراءة شاذة اما بنا على انه عنى اولها بهمة للاستفعال
 وقول المصنف علم ياباه صرفه لا دخول ال لانه لم يثبت بتاوه
 على الفتح كما في المحاسب بناء على انه منقول من جملة فعل
 وضمير مستتر وهو معرب استبره على الصحيح وعند ابن
 دريد معرب استبروه وتبعه في القاموس ومعناه كل غليظ
 ثم خص بالديباج وفي تصنيفه وما دته اختلاف لاهل اللغة
 وهذا ما ينبغي المحافظة عليه **قوله** عطى على ويطوف الخ
 واختلافها بالماضوية والمضارعية لان الحلية مقدمة على
 الطواف المتجدد وقوله لا يمكن الا بتعدد الاساور لكل
 والمعاقبة بلبس الذهب تارة والفضة اخرى والتبويض بان
 يكون اساور بعض ذهب وبعض فضة وقوله فانها تبيض
 للتبويض وقوله واسوار جمع لسوار وفي نسخة بدل اسوار
 على انه استطراد وقيل انه لدفع ما يتوهم من ان تلك الحلى
 للنساء بان الراد بها الانوار الفايدة عليهم المتفاوتة تفاوت
 الذهب والفضة والتعبير عنها باساور الايدي لانها جزا
 ما عملته ايديهم ولا يخفى ما فيه فان ما ذكره وهم ميناه المتعارف
 اليوم فاما في الجنة فالامر خلاف ولو كان كما ذكر لم يكن عمدة
 تقام من اصلا وقوله تتفاوت الخ اشارة الى انها ليست من
 جنس معدنيات الدنيا **قوله** او حال الخ عطى على قوله
 عطى وعلى هذا التقدير يجوز ان يكون المتحلى باساور
 الفضة للخدم واساور الذهب في غير هذه الاية للمخدر ومين
 فلا يخالف ما هنا المذكور ثمه وذلك بان يكون عاليهم حال
 من ضمير حسبتهم لكنه يرد عليه ما قيل من انه يصير واحلا

تحت الحسبان وكفى يكون ذلك وهم لا يسون السند حقيقة
بخلاف كونهم لو وافقانه على طريق التشبيه يقتضى لقب شبههم
باللولوان يحسبوا لولوا ويمكن تصحيحه بتكليف انتهى وهو
غير وارد لان الحسبان في حال من الأحوال لا يقتضى دخول
الحال تحت الحسبان فتأمل **قوله** يفرق على النوعين المتقد
المتقدمين وهو ما مر ج بالكافور وما مر ج بالنرجسيل وهو
ما حوذا من كلام طويل للامام واسنده اله وايت فيها انه تقدم
لهذا الاطعمه والاشربة فاذا فرغوا اتوا بهذا الكسراب الطهر
فاذا شربوا منه طهر يطبخونهم ويخرج منهم عرق بريح المسك
وهو نوع من الشراب اخر وقوله يطهر شارب يشير الى ان الطهر
بمعنى المطهر وفيه كلام تقدم وقيل انه بمعنى به الشراب الروحاني
لا المحسوس كالريحاني وهو عبارة عن التجلي الرباني الذي يسلمهم
بالذهول عما سواه وهو الذي عناه ابن الفارض رحمه الله تعالى
ونفسا به بقوله

سقوني وقالوا لا تفيبين ولو سقوا جبال حنين ما سقوني لفت
قوله على اضرار القتل اي ويقال لهم الخ قتل ويجوز ان يكون
خطا باين الله في الدنيا للابرار وهو لا يفنى عن التقدير ليرتبط
بما قبله وقوله ما علقين ثيابهم توجب لافراده وقوله مجازا
عليه الخ فالسكور مجاز عما ذكر وقوله مغزقا بنا على ان التنزيل
للتدريج وقد مر مرارا **قوله** وتكرير الضمير الخ اراد ان نحن
نزلنا يفيد الاختصاص كما مر في نظائره وتكرير الضمير مع انه
تأكيد لهذا الاختصاص ليتمكن في الذهن انه هو المنزل لا غيره
وقد علم ان كل ما صدر منه على وفق الحكمة ومقتضاها الامر
بالصبر والمكافاة وسياق زمان القال بعده وقوله بتاخير نصرك
متعلق بحكم **قوله** اي كل واحد من مرتكب الالم الخ اعلم انه قال

في الكشاف ان اول احد الشيين وانه اذا قيل لا تطع احدهما
فالناهي عن طاعتها جميعا انتهى قيل وهو فاسد لاحتمال ان
يكون المطلوب ترك واحد منهما اي واحد كان لا ترك كل واحد
فالصحيح ان في الايات لاحد الامرين وفي النفي لكلاهما واما
توهم انه لو اتى بالواو زال الوهم بالكلية فليس بشي وتقريره
ما قيل من ان اوليست للتخيير حتى يراد ما ذكره بل للاباحة والقام
للمبالغة في النهي عن طاعتها مجتمعين ومنفردين ولو قيل لا
تطعهما او هم النهي عن طاعتها مجتمعين فلذا قيل لا تطع احدهما
لبدل منطوقه على النهي عن طاعة احدهما ونحوه على النهي عن
طاعتها بالطريق الاولى ولذا قال الزجاج او هنا او كمن الواو
وعلم منه ان او في الاباحة كجالس الحسن او ابن سيرين تدل
على استحقاق كل منهما ذلك بالفضل والمزية ليدل على الاجتماع
بالطريق الاولى والاباحة من خارج وهو موافق لقول ابن
الحاجب والاثبات الحكم لاحد الامرين وصفا فان كانت القرينة
على عدم المنع عن المعية فهي للاباحة وقال بعض الفضلاء
في الاثبات لاحد الامرين وفي النفي لكليهما فزاد السائل ان
اول احد الامرين فيحتمل ارادة النهي عنهما وحوار طاعة
احدهما بشرط ترك طاعة الاخر والمجموع فلم يات بالواو
لبدل على النهي عن كل منهما وقوله الناهي عن احدهما انهى عنهما
لا ينفذ والجواب انه اتى بها وليفيد نفي كل واحد واحد لانها
في النفي لكل منهما لان نقيضه الايجاب الجزئي السلب الكلي
والواو لا تفيد هذا لانها في الاثبات للجمع وتفيد مجتمعا ان
يكون بنفي احدهما فتشبهه بالنهي عن التافيق لا يصح ويرده
ان في جميع مواقعها لاحد الشيين ويعرض لها معان اخر كالمسك
والاباحة وغير ذلك فاذا قلت اضرب زيد او عمر فالعنى اضرب

احدهما واضرب الاخر كما في الامر لكنه بمعنى لا تضرب احدهما
والاحد ابغ الاغلب عليه في غير الاثبات العموم فعناه لا يضرب
من يد او لا يضرب واحتمال غير مرجوح والقرينة هنا دافعت
له كوصفه بالشم وكفوره اذا المعنى لا تطعم من كان فيه احد هذين
الوصفين فالنهي عن اجتماعه يعلم بالطريق الاول ولذا
رد القول بان او هنا بمعنى الواو انتهى محصله اذا عرفت هذا
فتقوله كل واحد اتي بكلمة كل لانه لو قال لا تطعم واحد لم يقد
ما اراده من عموم النهي هنا وليس الواحد كالاحد فالعموم ما قيل
من ان الاولى طرح كل لايها مباح خلاف المقصود هنا لوجه له
وقوله داعي لك اليه اشارة الى ان تعليق النهي بالموصوفين
ليس مجرد الدلالة على الاتصاف بهذين الوصفين بل للدلالة
على ارتكاب ذلك والدعوة اليه فانه اذا قيل لا تطعم الظالم
فهم منه لا تتبعه في الظالم ولولاه كان ذكر الاسم لغوا كما في
الكشاف وقوله العالي في الكفر من صيغة فعول **قوله** واو
للدلالة على انها سياتي كذا اتي بعض النسخ بالواو المعاطفة قبل
او فهو وجه واحد مع ما قبله وفي بعضها او من غير واو فمما وجهك
كما في بعض الحواشي وهو ظاهر ودلالة كليهما على الاستواء فيما ذكر
لما عرفت انها وضعت للدلالة على ان الحكم لاحد الشئين من
غير ترجيح لاحدهما عن الاخر وما عداه من المعاني بواسطة القرآين
الخارجية فليس فيه اشارة الى انها لا باحة كما توهم فالمقصود
الدلالة على ما ذكر لانه نهى عن اطاعة احدهما دون الاخر حتى
تكون الواو اولي هنا **قوله** والتقسيم الى دفع لما يقال كلام
كفره فاما معنى التقسيم فينبى بان التقسيم ليس باعتبار ذواتهم
حتى يكون بعضهم اثما وبعضهم كفورا بل باعتبار ما دعوه له
فان منهم من دعاه للاثم ومنهم من دعاه للكفر وقوله فان ترتب

580
الاي لترتب النهى على الوصفين باعتبار ان الحكم على مستحق
يقترض ان ماخذ الاشتقاق علت له فقوله باله اي النهى
لما اي للوصفين المذكورين وقوله ويستدعي ان تكون
المطاوعة اي المطاوعة النهى عنها وفي نسخة ان لا يكون
فالمراد ضد ها والاثم والاطم اذا اطلق يراد به غير الكفر وهو
المراد **قوله** ودوام على ذكره اشارة الى شين الاول ان الامر
للدوام وقوله فان الاصيل اي اما تناوله للمفسر فظاهر واماه
تناوله للظاهر فباعتبار او اخره اذا الزوال وما يقرب منه لا يسمى
اصيلا وما قيل انه قد يسمى ذلك اصيلا لو سلم فهو ارتكاب
كثير المروف من غير ضرورة تدعوله والذي غيره انهم فسروه
بالمسبية وهي تطلق على ما ذكر وهذا يقتضي ان هذه السورة
نزلت بعد فرض الصلوات الخمس وهو الظاهر **قوله** وبعض
الليل لان من تبصير وقوله صل لان السجود مجاز عن الصلاة
بذكر الجزء واردة الكل وقوله صلاة المغرب والمساء يتضمن
الكلام الصلوات كلها وقوله وتقدم الظرف اي يعني للاعتنا
والاهتمام بطرقها وتشريفه الدال على انها كذلك بالطريق
الاولى وليس للحصر كما لا يخفى والكلمة المسقطة لانه زمان الاستحباب
من الاعمال والفراغ والخلوص لبعده عن الريا والفا على معنى
الشرطية فالنقد ير ما يكن من شئ فصل من الليل وهو يفيد
ايضا بتأكيده الاعتناء التام **قوله** وتجد له طائفة
طويلة حملة على التجدد لذكر بعد الصلوات كلها على تفسير
السابق اذ صلاة الليل غيرها كذلك واصل التسيب التزيين
ويطلق على العبادة القولية والفعلية فلذا فسر المسيبين بالصلين
كما ذكره الراجب وفي تاخيرم وتأخير ظرفه ما يدل على انه ليس بمرض
واما كونه معبرا عند التسيب فلا دلالة له على ما ذكر كما قيل

وقوله طائفة الى اشارة الى ان التنوين للتبعض كما مر في قوله
 ليلا من المسجد الحرام فيفيد ان تهجده من بعض ومقدار طويل
 من الليل فقد وصف بضم الليل الواقع ذلك فيه بالطول فيفيد
 ما ذكر من غير تكلف ما قيل ان توصيف الليل بالطويل ليس
 للاحتراز عن القصر لعموم زمان التهجيد بل لتطويل زمان
 التسبيح **قوله** امامهم لان يوم القيامة كذلك وجعله خلق
 ظهورهم بمعنى عدم الالتفات والاستعداد ولذا قيل انه على
 الاول حال من يوم ما وعلى الثاني ظرف لقوله يذرون ولو جعل على
 وتيرة واحدة في التعلق صح ايضا وقوله الباطن بالوحدة
 والطا المساله تفسير للثقل لكنه تفسير بما هو اخفى يقال بهظه
 الحمل اذا انقله فجز عنده او شق عليه محله فكانه توصيف له
 بما يفيد ان في فئيل مبالغة في الثقل وفي نسخة من الثقل الباطن
 وهي احسن والاستعارة تصريحية او ملكية وتخييلية والكل ظاهر
قوله وهو كالتلليل لما امر الى بمعنى في قوله ولا تطع الى هنا
 فكانه قيل لا تطعمهم واستعمل بالاهم من العبادة لان هولاء تركوا
 الآخرة للدينا فانك انت الدينا واهلها للآخرة وان هذا يفيد
 ترهيب محبي المماجل وترغيب محبي الاجل والاول علم للزهي
 عن طاعة الامم والكفر والثاني علمه للامر بالطاعة **قوله**
 واحكمنا ربط مفاصلهم الى بمعنى الاسر معناه في اللفظة الشد والربط
 ويطلق ايضا على ما يشد ويربط به ولذا سمي الاسير اسيرا بمعنى
 مربوط فشبهت الاعصاب بالخيال مربوط بها ليقتوي البدن بها
 اولامساكها للاعضاء ولذا سمي اهاريا طات ايضا والعارف يقول
 من كان اسره من ذاته وسجنه ديناه في حياته فليسك مد
 عمره ويتأسف على وجوده باسره وقوله شدة الاسراى قوة اعصابهم
 وبدنهم **قوله** بمعنى الغشاة الثانية بمعنى المراد بالتبديل

اتحادهم في النشأة الثانية بعد الموت وقوله ولذلك اى
 لان المراد النشأة الاخرى المحققة عبر باذ الاله على
 التحقيق وجعل فيه تبديل الذوات وكان ذكر المسئلة على هذا
 الابهام وفيه ومثله شابع كما يقول العظيم لمن يسالك الانعام
 اذا شئت احسن اليك وقوله واذا تحقق القدرة وفي نسخة التحقيق
 القدرة وهما بمعنى تعنى ان ابدال الناس بعد اعدام جنسهم وهو
 تبديل في الذوات لم يشاه الله ولم يقع فلو اريد هذا كان المناسب
 انه يدل اذا كان في قوله ان يشاء هبكم ايها الناس ويات
 باخرين لكنه لتحقيق قدرته عليه وتحقيق ما يقتضيه من كفرهم
 المتقتضى لاستيصالهم جعل ذلك المقدور المهدي به كالحق
 وعبر عنه بما يعبر به عن المحقق وهو اذ المناسبة للمقام وهذا
 معنى ما نقل عن الزمخشري من انه انما جاز ذلك لانه وعيد
 جى به على سبيل المبالغة حتى كان له وقتا سينا فلدا وجه لقوله
 في الكسفى لانا حال نسبتته اليه صحيحة وقد جازي نظير في
 التنزيل وان تنولوا يستبدل قومنا غيركم لان النكات لا يلزم
 اطردها وما قيل من ان كلمة الشك دخلت فيما تلاه على التوى
 لاعلى الاستبدال فانه مقطوع على تقدير وقوع الشرط لا يخفى
 ما فيه من الخبط والخلل فتدبر **قوله** تقرب اليه بالطاعة
 يعنى ان اتخاذ السبيل اليه تعالى يكون بالطاعة الموصلة
 لتقريبه ايصال السبيل للمقاصد فهو تمثيل هنا وقوله الوقت
 الى ان يشاء الله في محل نصب على الظرفية بتقدير المضاف الذي
 سد مسده وقوله تعالى وما تشاؤون الايته وقال بعض الفضلاء
 معناه ما تشاؤون سببا اى ما تشاؤون اتخاذ سبيل الى الله بدليل
 قوله من يشا اتخذ الى ربه سبيلا اى لا تتخذون السبيل بمسبتم
 الا ان يشا الله اتخاذكم والمقصود ان مسية العبد في افعاله

الاختيارية غير كافية بل لا بد من مشيئة الله تعالى
 بلا استقلال للمبد ولا جبر من السيد بل امرين يتحقق
 بالمشيئتين فيكسب المبد ويخلق الرب وقوله عليهما اي يعلم
 ما يتعلق به مشيئة المباد من الايمان والتقوى او خلافه حكيم
 لا يشاء الا على وفق حكمته وهو ان يشاء المبد فيشاء الرب لا
 العكس ليتاتي التكليف من غير انفراد لاحد المشيئتين عن الاخرى
 فخير الامور اوسطها انتهى **قوله** مشيئتهم رد على الزمخشري
 حيث قال الا ان يشاء الله يقسمهم عليها فانه تخريف من غير دليل
 والظاهر ما ذكره المصنف فانه مفعول المشيئة يقدر من جنس
 ما قبله وزيادة القسرها هنا تعسف كما بينه شرح الكشاف **قوله**
 بما يستاهل بالهزة ويجوز ابدالها الفا اي بما يستحق واصلمناه
 يصير اهلا وقد مر تحقيقه والقول بانه لا يلزم المذهب الحق
 غير سديد فان علمه باستحقاق كل احد ومجازاته كما يستحق
 لا يقتضي الوجوب عليه كما توهم القائل فتدبره بين الانصاف
قوله مثل او وعد وكافاة بالهمزة في اخره بمعنى جاز ولم يقدر
 المذكور بعينه لانه لا يتعدى بنفسه بل باللام كما يقدر في نحو
 زيد امررت به جاوتت زيد امررت به وقوله لطابق
 الخ دفع لما يقال من انه لو رفع استغنى عن التقدير قلم كانت
 القراءة المشهورة بالنصب لان المعطوف عليه وهو زيد خل من
 يشاء جملة فعلية ولو رفع كانت جملة اسمية فتفتت المطابقة
 بين المتماطين وهي احسن وقوله قري بالرفع في الشواذ وهي
 قراءة منسوبة لابن الزبير وحسنت لتأكيد الوعد بالاسمية
 فانه تسهيل قوات المطابقة وان كانت قراءة الجمهور احسن لما
 مر ولان الامر بالعكس لو حقق لسبق الرحمة الفضب **قوله**
 عن النبي صلى الله عليه وسلم على الشرف مخلوقاتك والسه

المراد بالهمزة في قوله
 وقوله على جميع
 وصل

وصحبه الذين طهرتهم من دنس المعاصي نظهيراً ونور قلوبنا
 بحجبتهم وذكرهم تنويلاً تمت السورة
سورة المرسلات
 وتسمى سورة العرف ولا خلاف في عدد آياتها ولا في كونها مكتبة
 الا ان بعضهم استثنى منها آية وهي واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون
 اكبر الله الرحمن الرحيم **قوله** اقسام بطوائفها هو المراد بالرسالات
 وكل طائفة مرسله وقوله متتابعات بمعنى قوله عرف كما
 سياتي تحقيقه وعلى هذا فاجموع المذكورة كلها صفات للملائكة
 وقوله باوامره اي هو جمع جمع مخصوص بالامر مقابل النهي الكتفا
 كتقياكم الحر وخص لانه اهم لالات النهي يتضمن معناه وهو دع
 مثلاً وتفسيره بالعذاب على ان الارسال به بمعنى انفاذه وتأييده
 بانه لا وجه للتخصيص على ما مر كما قيل في حديث واذا كان
 الامر يوحى به فالبأى قوله بالاوامر للتعددية من امر سلتة
 بالهدية ونحوه لا للملايسة كما قيل ويجوز ان تكون للملايسة
 بمعنى ان امرها بالذهاب والرسول غير مذكور وحديث لا يكون
 من باب الاكتفاء والامر بمعنى العذاب المأمور به على ما اختاره
 الزمخشري لكن كلام المصنف رحمه الله تعالى لا يوافق من
 ظن موافقته فقد خلط فتلوه وقوله فمصنف هو معنى
 العاصفات على انه استعارة بمعنى السرعات سرعة الرياح
 ولعدم انفصال السرعة عن الارسال عطى **قوله** ونشر
 الشرايع اي تفسير للناسرات وعطى بالواو لعدم ترتيبه بسرعة على
 ما قبله لان النشر على هذا بمعنى الاشاعة للشرايع وهو يكون
 بعد الوحي والدعوة والقول ويقضي زماناً فلذا لم يقرب بالفتا
 التفسيرية واذا حصل النشر ترتب عليه الفرق من غير مهلة
 كما فصله الامام ولا يتوهم انه كان حقاً لم حينئذ لانه لا يتعلق

القصد هنا بالتراخي ولم يقدر لكل موصوف على حدة كما في الكشاف
لعدم الحاجة اليه لا اتحاد المتعاطفات في الذات والمطلق انما هو
لتنزيل تغاير الصفات منزلة تغاير الذات كما في قوله يا ابي
ربانة للمحارث الصابح فالغاية فاللايب وقدم في الصاغات تحقيقه
ولم يفسر النشر بنفسه الا جمعه لان حقه التقديم على العاصفات
فان اريد به ارادة المصنف فحقه المطلق بالغناء فتاسل **قوله**
اونشرت النفوس الموقى بالجهل الي بالجهل متعلق بالموقى والنشر على
هذا بمعنى الاحياء وفيما قبله بمعنى الاشاعة وقوله بما او حين
متعلق بقوله نشرن ويجوز تعلقه بالجهل وتنازه عما فيه وقوله
فالتين الي قيل فالفارقات بمعنى المريدات للفرق ولم ياول
بهذا كان الالتقا مقدا عليه وقد يجاب بان نفس الفرق مقدم
على الالتقالا انه يحصل بمجرد نزول الوحي الذي هو الحق المخالف
للباطل الذي هو الهوى والتاخر عن الالتقا العلم بالفرق فلا حاجة
للتاويل بالارادة وقيل عليه اذا اول النشر بارادته كانت
اللايق ان يقال بدل قوله يستدعي مهلة تجامعه وهو ان
يكون الفرق نفس نزولهم بالوحي الذي هو الحق المخالف للباطل
والفرق بهذا المعنى مقدم على الالتقا والمتاخر هو العلم به فلا
حاجة للتاويل ويكون وجهها للمعدول الى الواو بخصوصها بغير
ضميمة ثم ان ترتب ارادة الفرق على ارادة نشر الشرايح محل تردد
اذ الظاهر العكس وانما يحتاج لما ذكر ان اريد بالعدو والندى
مطلق الوحي فليجوز **قوله** او بايات القران الي عطف على قوله
بطوايف لانه تفسير اخر فالمرسلات صفة الايات والفرق على
هذا بمعنى المعروف وقوله بكل عرف بيان لحاصل المعنى لا تفسيره
اعرابه حتى يكون منصوبا بنزع الكافى كما توهم فان منافق الكلام
الاتى في اعرابه ويجوز ان يكون بمعنى المتتابع لنزوله سبحانه

كما لا يخفى **قوله** بالنسخ متعلق بمصنف لانه بمعنى اذ هب
مجاز امر سلا او استعارة وقوله نشرن الي من النشر بمعنى
الاشاعة وقوله وفرقت لوقال فرقت بالغا كان اولى وقوله
فالتين الي فالالتقا التبييت والرسوخ لانه يكون في الامور
الثقيلة غالبا **قوله** او بالنفوس الي فالمرسلات صفة النفوس
والمراد بكونها كاملة انها مخلوقة على صفة الكمال والمقل
الهيولاني والاستعداد لقبول ما كلفت وما خلقت لاجله فما
قيل انه يلزم ان نفوس الانبياء والاوليا كلها الله قبل تعلقها
بأبدانها وتاباه حالة الطفولية فالمراد انها مشرفة للكمال
لا ينبغي ان تتسود به وجوه الطروس ومن عرف ان الارواح
جنود مجنده عرف حقيقة ما قلناه وقوله لاستكملت الصبر
للفنوس ويجوز رجوعه للابدان والاول اولى وهذا الشارح
لمعنى قوله عرفا واعرابه **قوله** نعصن ما سوى الحق اي
اذ هبته بالنظر في الادلة الحقة وقوله نشرن الي تفسير الناشر
وذلك اشارته الى المطلق اولى ما سوى واثره ما يتصفى به اليك
من العبادة والاعمال وقوله بين الحق بذاته اي المتحقق
بذاته لا بغيره وهو واجب الوجود والباطل في نفسه اي الوجود
المعدوم بتقطع النظر عن استناده لواجب الوجود لان غلبة
الاحتياج الاسكان لا الوجود عند المحققين وهو معنى
كل شي هالك الا وجهه وقوله فيرون الي مترتب على الفرق
المذكور وجعله تفسير له ناشى من عدم الفرق **قوله** حيث
لا يكون في القلوب الي بمعنى القافي تمكين في القلوب والالسنه
او طرح ما عده وقوله او برياح الي فالمرسلات الرياح المرسله
للعذاب لان الارسال شاع في العذاب كما مر وهذا على تعدد
الموصوف في المرسلات والناشرات وقوله فرقت اي فرقت

السحاب على البقاع وقوله بسين الخ والتجوز في لناده **قوله**
 وعرفنا الخ فالعرف المعروف من الجميل والاحسان والنكر المنكر مما
 يستحق عقلا أو شرعا وهذا التفسير راجع الى الوجوه كلها يجعل
 كل مناسبه للاخير كالا يخفى من ذهب عليه ذلك فقد ارتكب
 سخطا وقوله على العلة اي منقول له وقوله من عرف النفوس
 عرف الدابة ما على قفاها من الشعر ومنه اخذ معنى التتابع ثم
 صار حقيقة عرفية قال البطلوسي يقال طار القطاع عرفا اي
 بعنه وجه التوم عرفا كذلك وقوله ارسلنا الاحسان اقتصر
 عليه لانه الاغلب وعزم يعلم بالقياس اليه وقيل لان عذاب
 الاعتداء احسان للاوليا **قوله** مخن الاساءة اي انزالها هو
 تفسيره بل لازمه وقوله انذار قياس مصدر الافعال وهذا على
 خلاف القياس وقيل انه اسم مصدر لان فعل لم يعهد في مصدر
 الافعال وقيل مصدر نذر بمعنى انذر وفيه نظر وقوله بمعنى
 المعذرة هو مصدر يمي وعبر به ليظهر مغايرته للمعذر وقوله
 او بمعنى العاذر اي صفة بمعنى الفاعل **قوله** ونصبها
 على الاولين الخ الاولان كونه مصدر او جمعا لفعل المصدر
 وما لهما للمصدرية فلذا كان نصبه على الملية وهو منقول لاجله
 او بدل من مصدر وعلى الاول العامل في الملتقيات او ذكر
 قيل وهو على الثاني معذرة لا ندبب النجاة او هو بمعنى الدعي
 للمعذرة وفيه نظر **قوله** او البدلية من ذكر الخ انما اوله
 بما ذكر ليصح البدلية فاذا فسر بالوحي كان في دعذار وانذار
 فهو بدل بمعنى لان الوحي يعبر وغيره فاذا فسر الذكر بالمذكور
 العام لما ذكره كان بدل كل من كل لان التوحيد والايان اعذار
 والشرك والكفر انذار فهو بدل كل من كل والظاهر حينئذ ان
 الذكر بمعنى التذكير والمضمة بالترغيب والترهيب **قوله**

بالحاليه

بالحاليه يعني من الملتقيات او الضمير المستتر فيها وظاهر انه
 على الاولين غير جائز ولا مانع منه فان المصدر يكون حاكما
 بالتاويل المعروف في امثاله وقد صرح به المرعبي ايضا لكنه
 على خلاف القياس فكانه عين انه لا يجوز اذا جربا على وفق
 القياس وقوله بالتخفيف الادهه سكوت الدال وما عدا هؤلاء
 منهم من ضمها ومنهم من خففها ومنهم من نقلها كما فصل في النشر
قوله جواب القسم وهو قوله والمرسلات وقوله ومعناه
 ان الذي يوعد وينذر الخ يشير الي ان ما هو صولة وان كتبت
 متصلة وفسرها بما ذكره وقوله كآين لا محالة اي التاكيد فيه
 من اسم الفاعل لانه حقيقة في الحال فيفيد التمييز به
 التحق كالماضي **قوله** بحيث اذا ذهب نورها وفي نسخة
 محقت او ذهب نورها فاعلى الاول المقصود من نحوها
 ذهاب نورها وهو تفسير واحد وعلى الثانية اما ان يفسر
 بالمحق وهو اذها بالكلية واعدام ذاتها او بذهاب النور فله
 تفسيران وقوله صدعت اي شقت والصدع والمرج بمعنى
 الشق وقوله ينسقى بالمنسقى بكسر الميم الة النسق وهو التفریق
 والازالة قال تعالى فقل ينسفها ربي نسفا **قوله** عين
 لها وقتها فسر الزمخشري التوقيت هنا تبين الوقت الذي فيه
 شهادة الرسل على الامم قال والتوجه ان معنى وقتت بلغت مقامها
 الذي كانت تنتظم وهو يوم القيامة وتحقيقه ان التوقيت
 اذا كان بمعنى التبيين والتجدد للوقت لا يقع على الذوات
 الا باضمار لان الوقت الحدث لا الجنب ويحي بمعنى كونه منتهيا
 الى وقت محدود فيقع عليها دون اضمار اذا كان بينهما ملاسة
 وجعل هذا الوجه لان القيامة وجه شهادة الرسل لا وقت
 يبين فيه وقت شهادتهم وحضورهم واذا الرسل الخ يقتضي

ذلك لان اذا اكرم متنى اكرمك زمان اكرم المخاطب مدلول اذا
كان معمول الجزاء اولاً هذا زبدة ما في الكسوف وبه يعلم تحقيق
كلام المصنف وذكره المحضو والسهادة في الاول دون الثاني
اشارة الى الاحتياج فيدل الى الاضمار وقوله بحصوله اي الوقت
متعلق بقين الاشارة الى ان تعيينه فينبى وقوعه لابان يعين
فيه وقت غير لذلك فالقيد هو الحصول وبيانه مما عيط عن
وجهه لكلام الاوهام ان بلوغ الوقف امر نسبي بين البالغ ونهاية
المهقات التي هي وقت وليس عين الوقت ولا صفة فيوصف به
ويستدل الى الحد والجانب من غير تقدير كلفت الرسل بيقاها
وهي بالفتله ومد كالتسجلاف تقيين الوقت وتبينه فانه
باعتبار المعين بالفتح صفة الوقت والوقت وصفته لا تحمل على
الحث بدون تقدير فاقبل من ان عدم احتياج الثاني للتقدير
محل محث لا يلتفت اليه لانه ناشئ من قلته التدبير فافهم **قوله**
فانه لا يتمين لم قبله لانه من المنهيات ولا بعد كما علم
من قوله بحصوله وقوله بلفت بالتسديد وصفة الجهول
او بالتخفيف والعلوم وهو الوجه الثاني وقد عرفت تحقيقه
وروجه ترجيحه لما في من عدم الاضمار وشايبه كون الشيء
ظرفاً لنفسه كاقيل وقوله على الاصل لان الهزة مبدلة من
الواو الضميمة وهو امر مطرح كما بين في محله **قوله** يقال
الذي يعني لاي يوم متعلق باجلت وبجملته متول قول مضمرة هو
جواب اذا او حال من بر فروع اقلت والمعنى ليوم عظم اخرت
امور الرسل وهو تعذيب الكفرة واهانتهم وتقطيع الكومنين
ورعايتهم وظهور ما كانت الرسل تذكهم من احوال الآخرة واهوالها
ولذا عظم شأن اليوم وهو هول امره بالاستفهام كما اشار اليه
المصنف بقوله وهو تعظيم **قوله** بيان اليوم التاجيل

يعني

يعني انه بدل منه بين له وقيل متعلق بتقدير تقديره
اجلت وقيل لانه بمعنى الى وقوله ومن ابن الى كناية عن
تقطيع وتهويله وقوله بذلك الاشارة ليوم الفصل والتكذيب
به انكار البعث **قوله** مصدر الى ومعناه هلا كما كان
حقه النصب بفعل من لفظه او معناه فرغ على انه مبتدا
وسوء الابتداء به وهو نكرة انه للدعا نحو سلام عليكم وهو من
المسوغات كما بين في النحو وفايدة العدول ما ذكره المصنف من
الدلالة على الثبات والادوام ولم يجعل المصنف ما ذكره مسوغاً
كما في الكشاف بل وجه العدول اشارة الى الاعتراض عليه وقوله
ظرف اي يتعلق به لانه مصدر او صفة لوقوعه بعد نكرة
وهو ظاهر وقوله قرى الى هي قرأة ساذجة قراها قتاده وهلكه
بمعنى اهلكه مخالف للمشهور استواء **قوله** ثم نحن
نتبهم الى قدر المبتدا ليتضح به الاستيناف على العادة في امثاله
وقد قيل انه لا حاجة اليه ويجوز عطفه على قوله لم يهلك
الى وكونهم كفار مكره معلوم من المضارع فيكون تهديداً
واخباراً عما يقع بعد الهجرة كيد وقوله فيكون الاخرين
الى لانه لم يقع ادراك هلاك كفار مكة فالمراد بهم بعض امم
الانبياء السالفة ايضا كما بينه المصنف وقوله مثل ذلك الفصل
الاشارة لما قبله او لما بعده وقوله بكل من اجرم اشارة الى ما في
بعض اجمع المعروف من العموم **قوله** فليس تكذيب الاختلاف
متعلقاً بما ذكره او يجعل احدها على الآخرة والاخر على
الدنيا مع ان التاكيد امر حسن لا ضير فيه وقوله مقدار معلوم
هو مدة اجل المعلوم وقوله نحن هو المخصوص بالمدح وقوله
بتقدير تنا اشارة الى ما من عدم التكرير بتغاير المتعلق ونحوه
قوله اسم لما يلفت اي يضم ويقبض يقال كفته الله اليه اي

قبضه ولذا سميت المقبرة كفتد وكفات والمراد بالاسم اسم الجنس
او اسم الالة لان فقال كثر فيه ذلك كما مر بتحقيقه في امام وقوله
كانت اى قطر كانت كما اشار اليه المصنف فن قال على انا وويل الارض
بالمكان او النسب لم يصب وقوله او كفت بكسر الكاف وسكون
الفاء كقدح وقداح وقوله وهو الوعا لا ينافي كون الكفات
بمعنى الوعا ايضا ان ما في القاموس ليس معنى الوعا كما توهم
وقوله اجرى على الارض لانه منقول ثان وهذا توجيه له
على وجهي الجمع والارض مفردة **قوله** منتصبان على المنولية
الظاهر ان ناصبه كفانا وهو ظاهر على المصدرية وكونه جمع
كانت لاعلى كونه اسم الة فانه لا يعمل كما صرح به النخاعة وحينئذ
فيقدر فعل بنصبه على الفظ كما صرح به ابن مالك في كل منسوب
بعد اسم غير عامل وقوله للتخيم يجمع التنوين للتظيم و
والتكثير اى احياء واموات لا تعد ولا تحصى ولو عرّف باللام
الاستفراقية جاز وهذا يحتمله ايضا ولا ينافيه او يقال تنوينه
للتقليل او التمييز لان المراد بهم الناس وهم بالنسبة لغيرهم
من الحيوانات ولجن غير كثير كالا يخفى **قوله** من منموك
المحذوف لان تقديره كفات اياهم واياكم او كفات الانس لانهم
المقبورون دون غيرهم **قوله** او تحمل على انه منقول ثان
بتقدير مضاف اى ذات احياء واموات وقوله او الحاك وفي
نسخة او الحالية وقوله فيكون المعنى اى على هذين الوجهين
الاخيرين وقوله ثوابت طوال الف ونشر لراسي سائر نجات
وقوله ما لم يعرف اى كما في الاراضي الستى لم تخر الجزائر للممارسة
ولا حاجة الى جعل ضمير فيها للحيال وتفسر ما لم يعرف بالحيال
السموية فانه تفسر بما لم يعرف **قوله** اى يقال لهم انطلقوا
قد القول ليس تبط بما قبله فيقدر مقولا لهم ونحوه وضمير

لهم للمكذبين وقوله من العذاب بيان لما وقوله عن يعقوب
هو احد الروايتين عند وقوله على الاخبار اى بصيغة
الماضى لا الامر وهو استيناف بيانى كانه قيل لما كان بعد
الامر فقيل انطلقوا اى فسقط قول السمين انه كان الظاهر
ان يقترب بالفا كما تقول قلت له اذهب فذهب فتركها
ليس بواضح وفي قوله خصو صا يعنى الثانى ليس تكرير للاول
لتقيد بقيود ليست فيه فقيه رد على الزمخشري في قوله
انه تكرير للاول ومنذ يعلم وجه اختيار الاستيناف على
الاتيان بالفا الدالة على امثال الامر لانه كان يقتضى الا
الاقتصار على ذكر الامور به فالقول بانه موضع الفاء سهو
مع انه قد يقال ان تجر يده من الفادل على الامثال لانه
تقدمه على الامر فتدبر **قوله** ظل دخان جهنم فهو
استعارة تهكمية لتشبيه ما يعلو من الدخان بالظل وفيه
ابداع لان الظل لا يعلو والظل وقوله بتفرق الذوايب اى
كثرت الذوايب ففيه تشبيه بليغ وقوله لان حجاب النفس اى
المراد بالحس الحواس الظاهرة او الحس المشترك او ما يشتملها
والمراد بالحيال القوة التخيلية يعنى فلكون الحجب ثلاث جعلت
الشعب بعد دها وتحقق هذه الحواس مفصل في الحكمة ونفس
القران بمثله تعسف اقتدى فيه بالامام وقوله فوق الكاف
وهي الواهية لانها في الدماغ وما بعده العصبية والشهوية
وهو ظاهر **قوله** تهكم اى لان الظل لا يكون الا ظليلا
اى مظللا فنفيه عنه للدلالة على ان جملة ظلا تهكم بصره
ولانه كما يتوهم ان فيه راحة لهم فنفي هذا الاحتمال بقوله
لا ظليل كما مر في قوله وظل من يحوم لا يارده ولا كثرتم وقوله
غير معن لتضمنه معنى متعدد **قوله** كل شرره كالعصر اسارة

الى ان شرر اسم جنس جمع واحد شرره وهو ما اول هنا اي كل واحد منه كالقصر وحمله على ذلك لدلالة ما بعده عليه ولانه ابلغ وانسب بالمقام وقوله ويؤيد اى الظاهر انه بفتح الشين جمع لا مفرد وهي قرأة عيسى لانها تدل على ان المشبه بالقصر واحد كما في القرأة المشهورة ويحتمل انه بكسر الشين كما قرأه ابن عباس فانه جمع ايضا لشرره كقبة ورقاب وان احتمل جمع شر ايضا كما ذكره العرب ومن قال ان هذا متعين فقد ادعى ما لم يقبل عليه دليلا **قوله** وقيل جمع قصره فهو كثر وتمره فهو حينئذ من تشبيه الجمع بالجمع من غير احتياج للتاويل بما مر وكذا ما بعده وقوله كالقصر بضمين كرهن وادعا انه مقصوبا من القصور بخالف للظاهر لان مثله ضرورة او شاد نادى وقوله وكالقصر بكسر ثم فتح جمع قصره بفتحين وخرج بكسر الخا وفتح الواو بخالف للقياس ومنتزاه جيج كقيم فورد على الاصل شادا وقوله والها للشعب اى في قوله انها وقيل لجهنم لعلمه من السياق وقال ابن السيد في مثلثاته القصر بفتحين اصول التخل وقيل اعناقها وبذلك فسرت قرأة من قرأ بفتح الصاد انتهى وفي كتاب النبات الحبة لها قسرتان التختية تسمى حشرة والفوقية قصره **قوله** جمع جمال فهو جمع وجمالة بالكسر جمع جمل او اسم جمع له وقوله سود مر الكلام عليه في البقرة وقوله الكثرة من جمع الجمع وقوله بما يستحق التقوية به او الاصفاء له فلا ينافى ما ورد في غير هذه الاية من النطق لانهم نطقوا لكن نطقهم جعل كالعدم لعدم نفعه او المراد نفي النطق حقيقة لكن الواقع متعددة نفي بعضها ينطقون وفي بعضها لا ينطقون ومثله كثير في القرآن **قوله** وقرئ بنصب اليوم اى في قوله هذا يوم لا ينطقون والقرأة التواترة هنا الرفع على الخبرية ونصب في بعض الشواذ اما على انه خبر

لكنه

لكنه بين على الفتح لا ضائفة للمحملة ولما حقه البناء ومنسوب على الظرفية وهذه الإشارة لما ذكر والخبر مقدم والتقدير هذا الذي من الوعيد واقع في يوم لا ينطقون والقرأة التواترة هنا الرفع والى الثاني اشار المصنف وقد مر الكلام منه في اخر المائدة وقرئ هناك بالفتح لكنه متواتر ثمة وهناك **قوله** عطى فيمتدرون اى يعنى لم ينصب في جواب النفي لينفد نفي الاعتذار مطلقا اذ لا عند لهم ولا يمتدرون ولو جعل جوابا دل على خلافه فلا وجه لما قيل بعدم الفرق بينهما وانما قرئ بهذا المعنى فظة على روس الاى كما بينه السمان فان قلت هذا ينافى ما في سورة غافر كما ذكره المصنف في قوله يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم من انهم يمتدرون ولا ينفعهم العذر او لا يعتذرون لعدم الاذن قلت ان لم يوفق بينهما فليحمل هذا على قوله وذاك على اخرين وليس التعقيب المذكور هنا في مجرد الاخبار كما قيل لان المراد لا يؤذن لهم في النطق مطلقا او في الاعتذار والنفي الثاني مترتب على الاول في الواقع وفيه نظر **قوله** تقرير وبيان للفصل لانه لا يفصل بين المحقق والمبطل الا اذا جمع بينهم وقوله تقرير اى لانه كقولك اصنع ما شئت وقوله في مقابلة المكذبين بين معنى لم يحمل المتقين على غير المصاصة بل على ما يشمله لوقوعه في مقابلة المكذبين بيوم الدين وهم كفرة المشركين هنا وفيه رد على المعتزلة القائلين بخلود المصاصة فانهم استدلوا بظاهر هذه الاية وما شاكلها **قوله** مستقرون اى قد مر لانه مستقر جبر وللإشارة الى انه حقيقة لا كظلال المكذبين وانه كناية عن جمع انواع الرفاهية وقوله اى فتقولا اى يعنى انه حال من ضمير المتقين في الخبر بتقدير القول كما ذكره وقوله في المقيدة فسر به ليم التومنين فيكون

على وفق ما نسر به المتقين وقوله بمحض بصيغة الماضي او
بالمضارع ونعت العظمة فيد وهو بيان للمراد بالهلاك الدعوى
به عليهم هنا بانهم هلاك وعذاب موبد وقيل انه كلام مستفاد
وفيه نظر وقوله وخصوصهم الى من قوله ان كذلك بخبري الحسين
قوله تذكير لهم الى فيكون الامر بفرض انه قيل لهم في الدنيا
ذلك والافلا تمنع لهم تمت فليفي يومرون به وقيل انه يقال
لهم في الدنيا فيكون على ظاهره لكنه لا يرتبط باطرافه حينئذ
ولذا لم يلفت اليه المصنف وقوله انكم تجرمون في الكساف انه
تقليل لما تقدمه يدل على ان كل حرم نهايته تمتع ايام قليلة
بالا كل ثم يبقى في عذاب وهلاك ابد اوله اقال المصنف بعد
حيث عرضوا الى **قوله** اطعموا الى فاذا ذكر كناية عن الانقياد
والخضوع لان الخطاب للكفرة فيناسب تفسيره بما ذكره وهو على
ظاهره لما رواه من الحديث المذكور وقد رواه ابو داود والطبراني
وغيرهما وهذا ما ان يتصل بقوله للمكذبين كما قيل وسيل
يومئذ للذين كذبوا والذين اذا قيل لهم اركموا الى او بقوله انكم
تجرمون على الالفتات كما قيل احقا بان يقال لهم كلوا وتمتعوا
ثم علفه بكونهم مجرمين وكونهم اذا قيل لهم صلوا لا يصلون
كذا في الكساف نقلا عن نحو اشئ **قوله** لا تحي كذا صح رواية
في الحديث من التحيية بالجيم والبا الموحدة وهي الاضحا على هيئة
الراعي او الساجد ووقع في بعض النسخ لا تحي بنونات وحا
مهملة لكن الذي رواه الزمخشري هو الاول وقوله فانها الضمير
للهيبة او للفضلية او للتحيية الفهومة من الفعل وقوله
مشبه اي عار يستحق فاعلة السب كما في قولهم الولد محبته **قوله**
واستدل به الى اذ لو لم يكن للوجوب لم يدسوا بالترك مطلقا وعدم
الامتنال ودلالة على المخاطبة بالفروع لانهم امروا بالصلاة

وذكر

وذكر تغذ بهم بتزكيا فلولم يخاطبوا وتجب عليهم ما عذبوا وعوقبوا
على تركها والكلام عليه مفصل في الاصول وقد مر الكلام عليه
ايضا **قوله** بعد القات قال انه على اسلوب بعد ذلك تبينها
على انه لا حديث يساويه في الفصل او يد اينه فضلا عن
ان يفوته ويعاونه فلا حديث احق بالادمان منه يعني البعدية
للتفاوت في الرتبة كتم هنا وقوله من قرأ سورة المرسلات
الى حديث موضوع كغير مما مرتت السورة بحمد الله والصلاة
والسلام على سيد الانبياء المظام واله وصحبه الكرام

سورة النشأ

وتسمى سورة عم يتسألون وهي مكية بالاتفاق واياتها اربعون
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** اصله عما
فحذف الالف وقد قرئ به على الاصل في الشواذ وهو مخالف
للاستعمال واختلنوا في الداعي له والعلل النحوية حالها في الضيق
معلوم فقال الزجاج لان اليم فيها عنته فشارك الالف في مجزئها
في ذلك فكانها حرف تكرر فيحتاج للتخفيف وهذا يقتضي حذفها
من ما الموصولة واجيب بانها تحضت بالصلة ولذا لم تحذف
من ما ذا المركبة وقيل لما خرج عما هو حقه من الصدارة ضمى فطر
عليه التفسير ولتركبه مع الجار ثقل فاقضى التخفيف وقيل حذف
تفرقة بينها وبين الموصولة وخص بالمرسدة الاتصال وقيل
للكثرة الدوران واورد عليه بان التفرقة تحصل بالمكس فلا بد من
ضميمة لكثرة الدوران فلا يستقل الاول وجها واثبات الكثرة
فيه دون غيره ودون شرط القناد وقيل اختص لتقدمه لان الشئ
يسال عنه ثم يخبر شخص بالتصرف لتقدمه وفيه نظر وقد تقدم
في الصق ما فيه **قوله** لما مر قدم تقدم ما فيه الا انه قيل حذف
منه الالف اما فرق بين ما الاستغناء مية وغيرها او قصد اللحنه

لكثرة استعمالها انتهى وفيه ان حذف الالف من ما استفهامية عند
 دخول حرف الجر عليها لا يزم واجب كما في الكشاف ثم قال ولم تحذف
 من غيرها للفرق ودفع الالتباس وحصول التخفيف ولم يعكس
 لكثرة استعمال ما الاستفهامية فافند احسن من عبارة هذا
 القيل فتامله **قوله** ومعنى هذا الاستفهام تخفيف شات
 ما يتسألون عنه يعني ان الاستفهام لصدره عن علام الغيوب
 لا يمكن حمله على حقيقته فحمل بجاز اعاد ذكر وقيل عليه انه لا يليق
 بشانه ان يكون شئ عظيم نسبته بما يخفى عليه وهو لا يخفى عليه
 خافية ورد بانه ورد على طرف مخاطبات العرب فالاستفهام
 والتشبيه بالقسمة كالي الناس ولذا قال بعض المتأخرين انه
 جاء على نهج الاستفهام اشعارا بانه خارج عن دائرة علوم الخلق
 لمظنته فحق ان يعنى به ويسال عنه فلا حاجة الى ان يقال
 ان الاستفهام جرم للتخفيف بقطع النظر عن الخفا وغيره ولا يرد
 ما توهمه بعض فضلا المص من انه حينئذ يمكن ابقاؤه على معناه
 الحقيقي حتى يجاب بانه عدل على الجواز لانه ابلغ فتدبر **قوله**
 كانه لغوامته حتى جنسه قد علمت ما يرد عليه ودفعه فهو
 استعاره بتسمية فسيبه الامر المخفى شأنه بما يخفى جنسه على
 الناس لاعلى السائل والمتكلم فيسال عنه لانتفاء نظيره ويستعمل
 لفظ المشبه به في المشبه كما اوضحه المصنف **قوله** والضمير
 لاهل مكة وان لم يسبق ذكرهم للاستفهام عنه محضوهم حسا
 قيل مع ما في الترك من التقدير والاهانة للاشعار بانه مما يصاب
 عنه ساحة الذكر الحكيم ولا يتوهم العكس لمنع المقام عنه فلا يرد
 ان في تركه ايهام تخامته وتعيينه لمظنته وعلو صيته حتى يعلم
 وان لم يذكر كما توهم ومخبره هي راودتني وقوله يتسألون عن البعث
 الى وتخصيصه بالبعث لان قوله لم يجمل الارض الى من ادلة كما

ستراه فسقط ما قيل انه يجوز ان يكون عن القرآن او النبوة
 او غير ذلك **قوله** او يتسألون الرسول والمؤمنين عند
 علي ان الضمير لاهل مكة والتساؤل متعدد لمفعول السؤال
 ومفعوله مقدر هنا وهو ما ذكر واستشهد له بما ذكر من
 كلام العرب لان التفاعل في الاصل مطاوع فيكون لازما
 وفاعله فاعل المفاعلة ومفعولها معا فتقول تضارب زيد
 عا وتضارب زيد وعمر ولا يتعدى الالف مفعول غير الذي
 فعل بك مثل ففلك كما في قولهم تقاطبنا الكاس وتفا وضا
 الحديث ولذا قال البطليني في شرح ادب الكاتب من قال تفاعل
 لا يكون الا من اثنين ولا يكون الا لازما فقد صلط لانه يكون
 من واحد متعديا كقول امرئ القيس **هـ هـ**
هـ هـ تجاوزت احراسا واهوالا معشرا على حراس لم يبرون مقتلى **هـ هـ**
 وجامن اثنين وهو متعد الى اثنين كقوله ايضا **هـ هـ**
هـ هـ فلما تنازعنا الحديث واسمحت هصرت بفصن ذي شمارج تبال **هـ هـ**
 وظن قوم ان هذا مخالف لقول سيويه رحمه الله لا يكون تفاعل
 الا من اثنين ولا يكون مفعلا الا في مفعول كيف وقد قال بعد
 وقد حى تفاعلت على غير هذا الى اخرها فضله واطال فيه وفيه
 تحقيق في شرح الفصل لابن يمين و اشار اليه في اخر الباب
 الرابع من المعنى ومنه تعلم ان ما نقل عن الزمخشري من انه اذا
 كان المتكلم مفردا تقول دعوتك فاذا كان جماعا تقول تداعيتك
 فوضعت تفاعل موضع فعل اذا كان في الفاعل كثر مراعاة لمعنى
 التشارك بقدر الامكان لا وجه لنقله هنا فان تفاعل يكون
 بمعنى فعل كثيرا وان لم يتعد فاعله كقوله زيد وتد الى الامر
 بل هي لا يمكن التعدد نحو تعالى الله عما يشركون وهذا مما
 صرحوا به في المتن كالشبهيل وغيره فاقبل من انه انما يتعد

الاستشهاد بما ذكر اذا كان محي تفاعل بمعنى فعل قياسي ليس
بشي فتأمل **قوله** او للناس عموما سوال الفار ملكة وغيرهم
من المسلمين وهو مطوف على قوله لاهل ملكة وسوال المؤمنين
ليزادوا حقيقة وايماننا وسوال غيرهم استهزا ليزيدوا
والكرا وطغياتنا وحذف المفعول على التقدي في الوجه الثاني
لان المستغظم السوال يقطع النظر عن سبل ويجوز ان يكون
لصون المسبول عن ذكره مع هذا السائل **قوله** بيان لسان
المفهم او للمفهم شأنه يعني ليس صلة يشالون لان عم صلته
بل هو صلة محذوف مستأنق للبيان ولا يصح ابد الله من الاول
فان معناه من الشا العظيم ام عن غيرهم وهذا لا يطابقه اعيد
الاستفهام ام لا كما قيل وليس بشي فانه يجوز فيه البدلية
كما ذكره العرب ولا يلزم اعانة الاستفهام لان الاستفهام غير حقيقي
ولا ان يكون عينه كما ادعاه لجواز كونه بدل بعض وما قيل لان السلم
عدم المطابقة اذا اعيد الاستفهام لنوم الكلام لانه بسلامته
الامير والسلام **قوله** قرأه يعقوب عمه وبها قرأ البرزاي ايضا
ووجه التأييد انه على الوقف او نيته وهو يدل على انه غير متعلق
بالمذكور لانه لا يحسن الوقف بين الجار والمجرور ومتعلق لعدم
تمام الكلام **قوله** يحزم النفي الى الوجه الاول على ان الضمير
لاهل ملكة وما بعده على انه للناس عامة وكان عليه ان يزيد
في الثاني التوقف والشك كما قيل ويجوز ان يفسر الاختلاف
بزيادة الخشية والاستهزا قيل ويجوز ان يكون الاقرار والانكار
على الاول ايضا وضميرهم للسائلين والمسبولين ولا يخفى ما فيه
من مخالفة الظاهر وتفكيك الضمائر **قوله** رجع على التساؤل
بمعناه الظاهر او بمعنى السوال كما مر وقوله وروعيد عليه هو
على الاول ظاهر وعلى الثاني بتغليب المنكرين وقوله تكرير

للمبالغة لانه لم يذكر مفعول العلم فاما ان يقدر يعلمون
حقيقة الحال وما عند السوال او يعلمون من اجل بهم من
المعقوبات والنكال وتكريره مع الابهام يفيد مبالغة لانه اذا
قيل لزيد لم تدعوه تكررا كان ابلغ في الزجر **قوله** ونحو
للا شعار بان الوعيد الثاني اشد قال السمين التكرار للتوكيد
وزعم ابن مالك انه من التوكيد اللفظي ولا يصح توسط حرف
المطغى والنحويون يأتون هذا ولا يسمون بالاعطفا وان
افاد التاكيد انتهى ولا يحصل له وكان عليه ان يقول واهل
المعاني يابون لما بينهما من شدة الاتصال فان ما ذكره المفسرون
والنحاة هنا مخالف لما ذكره اهل المعاني في الفصل والوصل
والتوفيق بينهما كما اشاروا اليه ان ثم هنا للاستبعاد والتفاوت
الرتبي فكانه قيل لكم رجع ونزجر شديد بل اشد واشد
وبهذا الاعتبار صار كأنه مغاير لما قبله ولذا حص عطفه
بثم غايبا وما ذكره اهل المعاني ليس على اطلاع ولم يقل بان الردع
والوعيد الثاني لان الوعيد يتضمن الردع ايضا فالتغني به مع
القرينة السابقة **قوله** وقيل الاول عند النزاع وهو ما يكون
عند خروج الروح ونزجر الملائكة وعلمه بما يشاهد بانكشاف
الغطاء والثاني في القيامة زجر ملائكة العذاب ومشااهدة
العقاب فتم في محلها لما بينهما من البعد الزماني ولا تكرار فيه
كما في الوجه السابق عليه وكذا فيما بعد ايضا والفصل فيه
بكلا يعين المتطابقين كما توهم لتغاير الزجرين والعلمين وليس
بيان لكون الوعيد الثاني اشد كما توهم وان كان في نفسه
كذلك **قوله** على تقد يرقل لهم ستعلمون اي قل لهم كذا ستعلمون
وانما اتتصر على ما ذكر لبيان المقدر وما اقتضى تقديره فلا
يتوهم ان التقدير بعد كلا كما قيل لظهور خلافه ولو جعل من

الالتفات كما ذكره الامام استغنى عن التقدير **قول** تذكير
 اذ فهو متصل بما قبله لانه دليل على اثبات المسبب عند كونه
 بتقدير يقل كفى تشكروا او شكروا فيه وقد عاينتم ما يدل
 عليه من القدرة التامة والعلم المحيط بكل شيء والحكمة الباهرة
 المقتضية ان لا يكون ما خلق عبثا ولو لم تكن الاعادة كانت
 اسد القبيح وهي اسهل من البدء ومن كان عظيم الشأن والقدرة
 ينبغي ان يخاف ويخشى وينزعج بزواجهم عما ردعهم واوعدهم عليه
 والمهاد البساط او الفراش والمهد مصدر ضار اسما لما بعد للصبي
 لينام فيه فهو هنا تشبيهه بليغ كالاولاد وهدى القراءة شاذة كما
 صرحوا به فلا ينافي هذا قول المصنف في طه انه قرى هنا وفي
 الزخرف مهذا ولم يختلفوا في الذي في النبا اي اتفقوا على قراءته
 مهادا كما يتوهم بعض القاصرين فتوهمه مصدر الا بيان للمهد
 وقيل انه راجع له وللمهاد لانهما بمعنى كما في القاموس وقوله
 ذكرا وانثى اي كل زوج ذكر وانثى فليس الظاهر ذكورا واناثا
 كما قيل **قول** قطعا عن الاحساس الى ما ذهب الكثر اهل اللغة
 الى ان السبات النوم كما نقله في القاموس وغيره فبمعنى جعلنا
 نومكم نوما ولا فائدة فيه احتياج الى التاويل فاوكل بوجوه
 كما فصله الشريف المرتضى في الدرر فتيل ان معناه في الاصل القطع
 يقال سبت الشعر اذا حلقه وهو يرجع الى معنى القطع وان قال
 ابن الانباري انه لم يسمع السبت بمعنى القطع كما في الدرر فلما
 انقطعت الحواس الظاهرة عن الادراك وفي ذلك راحة لها اريد
 بالسبات مجاز الاستراحة فلذا ارد الشريف علي ابن الانباري
 في قوله لم يسمع سبت بمعنى استراح بانه اريد الراحة اللازم
 للنوم وقطع الاحساس كما اشار اليه المصنف وقوله ان راحة لئلا لها
 بالجملة اي ازالة تشبهها ويجوز اهماله والاول اولى ولذا سمي

النوم سبت الفراغ وراحة لهم فيه وقيل اصل السبت التمرد
 كالسبط يقال سبت السمر اذا حبل عقاصه هذا تحقيق الوجه
 الاول وفيه هنا كلام سخيف لا طائل تحته في بعض الحواشي راينا
 تركه خيرا من ذكره **قول** او موتا اي كالموت على التشبيه البليغ
 وهذا على انه ورد في اللغة بهذا المعنى وذكره حينئذ لانه مشابه
 للاحياء بعد الموت فمن قدير على هذا قادر على البعث الذي
 عنده تتسألون فيكون هذا كقول الله تعالى الله يتوفى الانفس
 حين موتها والتي لم تمت في منامها الاية وفي الدرر يجوز ان
 يكون المراد جعلنا نومكم سباتا ليس بموت فاراد سبحانه ان
 يمتن علينا بان جعل نومنا الذي يمناهي بعض احواله الموت
 ليس يخرج عن الحياة والادراك وليس بموت وفي وجه السبب
 النوم الطويل الممتد ولذا قيل لم كثر نومه مسبوت والامتنان
 به لما فيه من عدم الانزعاج انتهى والعجب ان بعضهم عكس هذا
 بنا على ما في القاموس من تفسيره بالنوم الخفي ففسره بالخفي ليصح
 الحمل وعين بعدم اطلاقه وهو تعسف **قول** وهو احد
 التوسمين اي المذكور في الاية السابقة وهو اشارة لوجه النسبة
 بينهما وقوله واصله القطع ايضا فيه تشبيه اي اصله الاخذ
 منه السبت بمعنى القطع وقد علمت ما فيه وتردد ابن الانباري
 في ورود السبت بمعنى القطع والمسبوت من طال نومه كما مر

قول غطا يسر بظلمته الخفض مزيد الاختفا وهو لباس
 اي كاللباس باحاطة ظلمته لكل احد لانه في مقام الامتنان
 وهو نعمة اقوى من حفة كما قال
 هـ هـ ولم لظلام الليل عندي من يد هـ تخبر ان الانوبة تكذب هـ
 وهذا يظهر حسن ذكره بعد النوم مع الاشارة الى الحكمة جعل
 النوم ليلا لان النائم معطل الحواس فكان محتاجا لسائر غاياته

هو اخرج ما يكون للدثار وضرب خيام الاستار فانظر حسن
هذا الانساق **قوله** وقت معاش يعني انه مصدر بمعنى معنى
المعيشة وهي الحياة وقع هنا ظرفا كما يقال اتيك حقوق النجم
وطلوع الفجر لانه لم يثبت مجيئه في اللفظة اسم زمان اذ لو ثبت لم
يجب لتقدير مضاق فيه هذا ما ظهر من سياق وقيل ان معاشا
في كلام المصنف متعين للمصدر يد واما في النظم فتحتمل لكونه
مصدرا واسم زمان وتفسيره محتمل لهما وفيه نظر ولما نسر السيات
بالقطع عن الحركة او بالموت فسر المعاش بما فيه الحركة او بالحياة
اشارة الى ما بين قوله وجعلنا النهار معاشا ايضا فالحياة
في الوجه الاول على الحقيقة لان المراد بالمعاش ما يعاش به
فيكون وقت الحياة الاولى وفي الثلاثي الانبعاث من النوم
فسمى حياة كما سمي النوم موتا مجازا وقوله او حياة بالجر مطوف
على قوله معاش ويعنون بمعنى تفتنون ولا يخفى تناسب
القرابين وانه ليس في بعضها زيادة استطرادية **قوله** تعالى
وبينا فوقكم سماء شدادا عدل عن خلقنا هنا لانه اراد
تشبيهها بالقباب البنية فلا يتوهم ان البناء يختص باسفل
البيت مع انه غير مسلم **قوله** من وهجت النار اذا اضاءت والمعنى
سراجا مشرقا منيرا مضيا وجعل هنا متعد لواحد ويجوز ان
يتعدى لاثنتين لكنه مخالف للظاهر للتكثير فيهما وان قيل السراج
وهي لاخصاصها في فرد كالمعرفة وقوله بالفاء في الحرارة اي متناهيها
وهو من صيغة المبالغة فيه **قوله** شارفت ان يمصرها الرياح
لما كالمعصرات السحاب وهي معصورة لا عاصفة ومعصرم والقراءة
فيه باسم الفاعل فسر وه على وجوه تبينه من غير تكلف منها ان
الهيئة فيه للحيونة كما يقال اجزا اذا خات وقت جزاءم اي جأ
وقت وهو المراد بالشارفة هنا والافعال تكون لهذا المعنى

كثيرا كما حصدا اذا جأ وقت حصاده او الهز لصروفه الفاعل
فألاخذ كما عسر وايسر وقال الدينوري لانها امكنت الرياح
من اعتصارها وانتزال مطرها من كامل النخل اذا امكنت
ذلك وورد بان الصواب انه من المصروف قوله اعصرت الحاربية
كان الطبيعة حان ان تقصر دم حبيضا فان كان من الاحصار
وهي الريح الشديدة التي ترفع الغبار كالأعمدة فينا افضل
التفضيل على هذا للنسبة ونسبة الانزال للمعصرات من باب
بنو فلان قتلوا قتيلا ويجوز اعتبار التجريد ونقل الاسم
عن المازني ان المعصرات السحاب ذوات الاعاصير فانها
لا بد ان تمطر مع الاعاصير وهو الاظهر كما قيل ولا يخفى ما فيه
فان الاحصار ربح فكيف ينسب لنفسه فهو لا يصح بدون التجريد
والمراد بكونه من ذلك الباب نسبة ما للبعض للكل لتعدد
وكثرته ومن هذا علم وجه ترجيح قول المازني فتدبر واملجمل
المعصرات السموات كما روى عن الحسن وقتاده ففهم تكلف وهو
مبنى على ان المطر ينزل من السماء للسحاب فلذا تركه المصنف
والكلام عليه في الكشاف وشروحه **قوله** وانما جعلت
مبدأ الانزال اشارة الى ان من هنا للابتداء وقيل انها
للسببية وقوله تدبر بالبدال المهملة افعال من الدر وهو اللين
والاختلاف جمع خلق بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام وهو ضرب
الناقة وقوله قري بالمعصرات اي بنا السببية والالوية وفيه
الضاد كما في بعض الحواشي ووجه التأييد انها ظاهرة في الرياح
فان بها ينزل المأمّن السحاب وقوله وانما جعلت ايجواب
عما رد على تفسيرها بالرياح وهي لا تنزل منها الامطار بانها
كالمبدأ الفاعل للانزال فصح استعمال من الابتداء ايبة التي للتفصيل
هنا وقد ورد انه تعالى يبعث الرياح فتحمل المأمّن السما

الى السحاب فان صح فالانزال منها ظاهر **قوله** منصبا بكثرة
تفسير بالنصب اشارة الى انه من صب اللازم فانه الاكثر في
الاستعمال والكثرة من صيغة المبالغة وقوله يقال شجرة اي صيد
فهو متعدد ويح بنفسه على انه لازم يعني انه ورد لازما ومتقدما
وجعله الزجاج في النظم من المتعدي لانه لكثرة كانه يصب
نفسه ويجوز حمل تفسير المصنف عليه على انه بيان لحاصل
المعنى الا انه خلاف الظاهر **قوله** افضل الحج الى هو حديث
صحيح معناه افضل اعمال الحج التلبية والنحر وهو شاهد على
انه متعد بمعنى الصب وقوله اي رفع الحج ونشر مرتب تفسير
للحج والحج وقوله وقرئ بخا ح اي يحيم ثم حاهله فان قلت
العصر المتاد فيه انه لا يحصل منه الماء الكثير فليق هو مع الحج
قلت هو غير مسلم ولو سلم فاصله هنا مقطوع عنه النظر
او القلة نسبية فتدبر **قوله** ما يقتات به الا ما موصولة
ويقتات افتعال من القوت بمعنى يكون قوتا كما لحظت
ويقتل اي يكون علفا وهو عند الحيوان الاهلي والحسيس
اليابس من النباتات فاذا كر عبارة عن عدا الانسان والحيوان
ولا يثنى ما ذكر كون الحب انا يخرج بواسطة النبات والقوت
خاص بالانسان والعلق للحيوان وليس فيدلف ونشر لان
الانسان يأكل النبات ايضا ويجوز ان يكون لغا ونشرا
كما في الكثير الاغلب في كلاهما فانه كني به عما ذكرناه وقوله
ملتفة تفسير لانفاق ببيان المراد منه اجمالا وقوله بعضها
ببعض مبتدأ وخبر اي بعضها ملتبس ببعض ولجملة مفسرة لقول
ملتبقة او بعضها بدل من المستتر في ملتفتة بدل بعض وقوله
بعض متعلق بملتفتة لافاعل فانه كان الظاهر ملتفتا وان جاز
بتكلف **قوله** جمع لف كجذع واجذاع واللف بمعنى الملتفون

صفة مشبهة وفعل يجمع على افعال باطراد ولما كان لف الفرد غير
معروف في اللغة والاستعمال احتاج لاثباته بشاهد ولذا
ذهب كثير الى انه جمع لا واحد له من لفظه وهو كثير واختاره
الزمخشري لسلا مته عن التكلف **قوله** جند لفي وغيره مندق
هو قد امي كلهم بيض زهره واللف بمعنى ملتفتة الاشجار والنبات
والعيش بمعنى العيشة ومندق في الاصل من الفدق وهو
الماء الكثير فتجوز به هنا عن السعة والوفاء هية وندامى جمع
ندمان بمعنى ندم وزهر جمع ازهر بمعنى مشرق والمراد بكوشهم
بيضا زهر الزهر حسان يصف طيب الزمان والمكان وحسن
الاخوان **قوله** لغني بمعنى ملتفون وفعل يجمع على افعال
كشريف واشراف وانما اختلف النحاة في كونه جمعا لفاعل كاسر
قوله اولف بضم اللام اي الغاف جمع لف بالضم وهو جمع لغا
كخضر المريد ودفيكون جمع جمع وهكذا قول ابن قتيبة وما قبله
قول الكسائي وقال في الكشاف بعد نقله عنه وما اظنه واحدا له
نظير من نحو خضر واحضار وجر واحمار يعني انه بعيد لان
نظايره لا يجمع على افعال اذ لا يقال حضر واحضار وجر واحمار
جمع لجمع لا يتقاسم ووجود نظيره في المفردات لا يكفي كما توهم
وقوله كخضر الحج لم يرد انه سمع فيه ذلك حتى يقال له ثبت
اللوح ثم انقش لانه مثال مغر وصفة شاهد منقول حتى
يعتر من عليه كما قيل نعم سوقه لا يخلو من ركائة ما **قوله**
او ملتفتة بحذف الزوايد يعني الغاف جمع ملتفتة لانه مفرد
مسموع بلا كلام الا ان مثله يجمع على ملتفتات قياسا لا على
الغاف فلذا قدر حذف زوايده ليكون ثلاثيا يجمع مثله على
افعال وادعى الزمخشري انه قول وحيد الا انه كما قال المرزوق
تكلف لا حاجة اليه فانه لا يعرف في العربية حذف الزوايد

المسمى عند النجاة ترخيما في مثله لانهم اصطالحوا على تسمية حذف
الزوائد ترخيما كما يسمى حذف اخر المناوي ترخيما وانما عرف
في التصغير والمصادر ولذا قال المدقق في الكشف فيه انه لا نظير له
ايضا لان تصغير الترخيم ثابت اما جمعه فلا انتهى قيل واللوائح
والطوايح ليس منه كما مر في الحجر وما في الكشف فيه سلم فانه
وقع في كلامهم لكنه لقلبة لم يتوضوا له **قوله** في علم الله
او في حكمه وفي الكشاف في تقدير الله وحكمه والمراد بحكمه ملهكم
به وقضاه في الازل ايضا لا تعلق ارادته كما تقوم حتى يقال
انه مبني على ان تعلق الارادة كالارادة انزل اما لو كان حادثا
فليس النبوت الا في علمه وانت خبير بان لا وجه له ولما ثبت
البعث بالدليل القطع كان مظنة السؤال عن وقت من هو
وما هو فقال ان يوم الفصل الا واكد لانه مما ارتها بوافيه فلا
وجه لما قيل انه ليس محلا للتاكيد ايضا **قوله** حد الوقت
به الدنيا الى وقت بمعنى تحدد لانها تنتهي عنده اذ هو اول
ايام الاخرة وهو يوم القضاء بين الخلق او يوم الثواب والعقاب
وهو اليوم الاخر الذي يجب الايمان به ولذا كان يوم ينفع
الذي بدلا او بيان له فان نفع الصور وانصال الارواح بها
بالاحساد والخسر في الاخرة فظهر فساد ما قيل من انه نهاية
ايام الدنيا واخر مخلوقاتها لانه لا يخلق بعده شيء منها
وكذا يقال له اليوم الاخر **قوله** او حد للخلايق ينتهون
اليه يعني ان الميتات اخص من الوقت وهو الوقت المحدود
كالبياد والميلاد لتوقيت زمان الوعد والولادة بين ان
ذلك الوقت اما حد للدنيا واما حد للخلايق على المعنيين
وكونه حد للدنيا ظاهر واما كونه حد للخلايق وانتم
يرجمون اليه لتتميز احوالهم وييام الشقي من السعيد **قوله**

594
روي انه صلى الله عليه وسلم قال ابن جرير انه حديث
موضوع واثار الوضع لا تحذف عليه والقرده جمع قرده وقوله
يسحبون الى تفسير لقوله منكوسون وعمى جمع اعمى وقوله
بنتقدسهم اي بكرههم كما نكره الامور القذرة واهل لجهنم اهل
المحشر وقوله ملبسون مشدد ومخفف وما قيل من انه
لا بد من التقلب في قوله تاتون اذ لا يمكن الاتيان للمصوب
والمسحوب على الوجه ولا من غير يد وارجل ليس بشئ فان
امور الاخرة لا تقاس على امور الدنيا والقادر على البعث قادر
على جعلهم ماشين بلا ايد وارجل وان يحشي به عمد النار
التي صلبوا عليها وقد قيل له صلى الله عليه وسلم كيف
يمشون على وجوههم فقال الذي اسأله عما ارسلهم قادر ان
يمشهم على وجوههم مع انه لا يلزم ان ياتوا بنفسهم لجواز ان
تاتي بهم الربانية فاعرف **قوله** ثم فسرهم بالقتات بفتح القاف
كالنمام لفظا ومعنى والمراد به الجنس ويجوز ضم قافه على انه
جمع قات بمعنى نمام وتخصيصه بهذه الصورة لانها مشهورة
في المسخ وهو غير ما نقله وكذب غير الله صورته واهل السمات
هم الذين ياكلون الحرام غير الربا كالرثوة وهم ايضا يعدلون
عما احله الله لغيرهم فلذا غيرت صورتهم وجعل الجارين منكوسين
لعدوهم عن الحق والعجيبين باعمالهم عما انظروا لانفسهم ومن
خالق قوله عمله اصم انكم لانه يسمع ما قاله للناس في حق
نفسه والموذي لجاره على صورة تودى اهل المحشر والسادة
لستهم الى السلاطين قطعت اطرافهم والتابعين للشهوات على
عمد النار تشبهوا لتقديهم والبس من تكبر ثياب القطران
لانها غاية المذلة فكان الخراسي جنس فاعرفه وقوله الخيلا
هو بضم الخاء المعجمة وفتح المشاة التحتية واللام والمد اصلها

المعروف فيها انها بمعنى التكبر فاما ان يكون وصف هنا بالمصدا
او هو جمع خايل كجاهل وجهلا **قوله** وشئت السما الى اشارة
الى ان المراد بالفتح المضاق للجميع ليس ما عرف من فتح الابواب
وان جاز لكن هذا هو الموافق لقوله اذ السما اشتقت اذ السما
انفطرت ونحوه فان القرآن يفسر بعضه بعضا والفتح يكون بمعنى
الفتح كفتح الحسور وما ضاهاه واما حمله على فتح الابواب على
ان السما تفتح ابوابها وتشتق ايضا فلا وجه له لانها اذا
شتقت لا تحتاج لفتح الابواب واذا اجاز نهر الله بطل فهو مثل
وعبر بالفتح بالفتح اشارة الى كمال قدرته حتى كانت تشتق
هذا الجرم العظيم كفتح الباب سهولة وسرعة وهو مطوف على
تاتون ولا مخالفة بينهما لان الراد تفتح وعبر بالماضي كتحققه
ولو جعل حالا بتقدير قد كان وجهها حسنا كما في الكسفي **قوله**
فصارت الى اشارة الى ان كان من الافعال الناقصة ومعناها
ان تصاف المبتدأ بالخبر في الزمن الماضي نحو كان زيد قائما وقد ترد
بمعنى صار كما ذكر ابن مالك في التسهيل وغيره فتدل على
الانتقال من حال الى اخرى كما في قوله تعالى فكانت هباء منسورا
والسما بالفتح لا تصير ابوابا حقيقية فلا بد من تاويلها فاما
تشبيه شقوقها بالابواب في السمة والكثرة تشبيها بليغا
او يقدر فيه مضان كما ذكره المصنف **قوله** في الهوا كالهيا
فقوله كالهيا حال اي كايته كالهيا وقوله مثل اي رفعت من
اماكنها في الهوا وذلك انما يكون بعد تفتتها وجعلها اجزا
متصا عدة كالهيا فقوله كالهيا حال اي كايته كالهيا وقوله مثل
سراب الى اشارة الى انه تشبيه بليغ وقوله اذ يري الى تقليله
يتضمن وجه الشبه بالسراب فان الجامع ان كلا منهما يري على
شكل شيء وليس به فالسراب يري كأنه حرك وليس كذلك والجبال

اذ افتتت وارتفعت في الهوا تري كأنها جبال وليست بجبال
بل عبار غليظ مترام يري من بعيد كأنه جبل لانها تجري جريان
الماء فتزيد عطش الكثرة اذ اراوها وظنوها ماء كما تعرفهم
فان كلام المصنف ياباه وفي نسخة اي التفسير به بدل اذ **قوله**
موضع رصد ظاهر ان مغال يكون اسم مكان وبه صرح
الراغب والجوهري وغيره والذي في كتب النحاة انه اسم التفضل
بكسر الميم او صفة مشبهة للمبالغة كمنحار والظاهر انه حقيقة
فيها ولا حاجة الى ادعاء النقل والمتجوز ورصد فتحتين مصدا
بمعنى التردد والترقب وفي بعض الحواشي ان المصدر بسكون
الصاد وفيه نظر والرصد يكون مصدرا كالحذر واسما بمعنى
الراصد واحدا وجمعا وقوله من فيها اي من اصابته ضرر فيجها
وهو حرها ولهبها ولا مانع من حمله على ما شملها **قوله**
كالضمار الى تضمير الخيل ان شمن ثم ترد لما كانت عليه مدقة
مميئة وتلك المدة تسمى مضارا وكذا الموضع كما ذكره الجوهري
وقوله او مجردة الى بزنة اسم الفاعل من الجدد وهو الاجتهاد
والتقيد التام وقوله ليلا يسند اي يخلص منها وينفرد وهذا
بناء على ان مغال للمبالغة والحاصل انه اما اسم مكان او صفة
مبالغة وقوله على التقليل اي بتقدير لام جر قبلها وقوله لقيام
الساعة متعلق بالتقليل يعني كان يوم الفصل وهو يوم القيامة
المعنى قيامه لانهم يبرصدون ما ذكر وقوله لقيام الى باللام
الجارية دون الباء والتقدير كان ذلك لاقامة الجزا ولا يلزم فتح
ان للمتقين الى كما قيل لان به يتم الجزا فتدبر **قوله** للطاغين
جوز فيه خمسة اوجه ان يكون خبرا لكانت او صفة لصادا
او لينا باقدم عليه فانصب حالا وان يتعلق بمصادا او بابا
وفصل المصنف له عن قوله مرصادا وذكره مع ما يابيه اشعار

بترجيح الثالث والخامس وقوله مرجحا وما روى الاول معنا ه
الوضعي والثاني بيان للمراد منه بطريق الكناية هنا وقوله وهو
ابليغ لانه صيغة مبالغة وصفة مشبهة تدل على الدوام والثبوت
ومن قرأ بالاول نظر الى ان قوله احتجابا مفيد لتلك المبالغة
وقوله ما با بدل من مرصاد بدل كل من كل على الوجوه وقيل انه
على تفسير الثاني لا يتأني فيه البدلية وفيه نظر **قوله** وهو
متابعة اشارة الى ان الاحتجاب يفيد التتابع في الاستعمال
بشهادة الاشتقاق فانه من الحقيقة وهي ما يشد خلق الركب
والمتابعات يكون احدها خلق الاخر كما صرح به الزمخشري
وقوله وليس فيه دفع لا يتوهم من ان جعل لبهم احتجابا اي
سين تقتضي تجديده وانتهائه وقد ذهب اليه بعض الملاحدة
وقوله لجوازها دفع لشبهة القابل بان منطوقه سين متتابعة
وهو لا يستلزم التناهي ومن عطل عما قرهناه قال ان الاحتجاب
لا تقتضي التتابع وكان حمله عليه لتبادله منه واغرب منه
ما قيل ان التتابع من الاحتجاب لانها زمان والزمان متعاقب
الاجزاء غير قار وقوله لوصح اشارة الى المنع الوارد عليه مستندا
الى ما روى عن الحسن من انه زمان غير محدود ولذا انسخ بعض
اللغويين بالدهر وصفة القلة لا تتأني عدم التناهي ايضا لتاويلها
بما ذكره الا انه ليس له جمع كثره فهي مشتركة لثبوت الحقب
في جمعه كما ذكره الرابع **قوله** وان كان الا كان تاما اي
وان وجد وصح ان فيه ما يقتضي التناهي او دلالتها على الخروج
ولو بعد زمان طويل فهو مفهوم معارض بالمنطوق الصريح
في خلافه كايات الخلود وقوله وما هم بخارجين منها ولم عذاب
مقيم الى غير ذلك من النصوص المجمع عليها **قوله** ولو جعل قوله
الجواب عما يترأى من الاية من تنافي عذاب الكفار لتقيده

بقوله

بقوله احتجابا بان ما ذكر اذا كان حالها كما ذكر لكون قيد
للبيته على تلك الحال الذي بعد الاحتجاب يكون لهم لبث على
حال اخر او احتجابا ليس قيد اللبث لانه منصوب بلايد وقون
وقوله جنسا اخر من العذاب الى غير ذوق احميم والفساق
ولم يلتفت الى كون جملة لايد وقون الى صفة احتجاب لانه
خلاف الظاهر حينئذ لمود ضمير فيها اليها ولانه لا يندفع به
الايهام الناشي من ظرفية الاحتجاب للبت بتقييد الاحتجاب
بشيء بخلاف ما اذا قيد البت المظروف فانه لا يلزم من انتهاء
زمان القيد زمان المطلق الظاهر بحسب المتبادر فتدبر وقيل
لان الصفة والحال متقاربان فيعلم الوصف بالقياس عليه ولا يجب
ابراز الضمير اذا كان الواقع صفة جارية على غير من هي لله
فغلا بالاتفاق وانما الخلاف في اسم الفاعل وهو معروف في كتب
النحو وهو عتلة عن قول ابن مالك في شرح التسهيل الرفوع
بالفعل كالمرفوع بالصفة اذا حصل الالباس نحو زيد عمر ويضربه
هو حتى اعترض الدمايني على من قيد بالصفة وقال انه ليس
بجيد الا ان الفرق بينهما ان الابرار في الصفة واجب مطلقا
البيس ام لا بخلاف الفعل فادعاه هذا القابل الاتفاق ناشي من
عدم النظر في المبسوطات والذي عزم فيه كلام الكافية وشرحها
مع انه سهو لان ضمير زيد وقون الراجع لغير من هو له الواو
وهو بارز هنا لا مستتر فان اراد بالبروز الانفصال فهو
مع انه خلاف الظاهر غير مسلم **قوله** احتمل الى بين المعنى
على الحالية ولم يبينه على كونه سهولا ليد وقون لانه خلاف
الظاهر وانما ذكره لجرد احتمال له لانه مقبول عنده حتى يعترض
عليه وكذا ما قيل ان المراد باللاس ما يقابل التقييد فيشمل
المصاة والتناهي نظر اللمع **قوله** ويجوز ان يكون جمع حقب

كحذر بمعنى محروم من النعيم وهو حال من الضمير المستتر
 في لا يبين وهو ما نكنايته عن انه معاقب ولذا افسم بما بعد
 على انه صفة كاشفة او جملة معسرة لا تحمل لها من الاعراب
 وقوله والمراد بالبرد الخ فلا ينافي انهم قد يعذبون بالزهرير
 وكون البرد بمعنى النوم مجازا كما قيل منع البرد البرد وقيل انه
 لغة لبعض العرب وقوله مستثنى من شرابا فكان التبادر بتقديم
 لكن نكته تاخيرها ما ذكره والجميم مستثنى من الشراب فغيره كف
 ونشر غير مرتب والاستثناء متصل وقد جوز في الاقطاع ايضا
 فتأمل **قوله** جوزا بذلك وفي نسخة جزو وهو استعارة
 الى انه منقول مطلق منصوب بفعل مقدر ووافقا مصدر
 وافقه وهو صفة جزا بتقدير مضاف او بتاويله باسم الفاعل
 او لتصد المبالغة على ما عرف في امثاله وقوله او وافقها وفاقا
 وجه اخر يجعله مصدرا لفعل مقدر ووافقا مقدر وافقه
 وهو صفة من لفظه كما في جزا ومعنى كونه موافقا لعماله انه
 يتقدرها في الشدة والضعف بحسب استحسانهم كما يقتضيه عدله
 وحكمته والجملة من الفعل المقدر ومعوله جملة حالية او مستأنفة
 والجملة التي بعدها صفة جزا على تقدير الفعل **قوله** وفاقا
 بكسر الواو وتشديد الفاء كما ضبط السمين وهي قرأة شاذة لابن
 ابن عجلة وابي حيوة وقوله وفقه يفقه بالكسر والتخفيف
 كورث يرثه اي وجد موافقا لحاله وهو متعد لواحد على اختلاف
 فيه وقيل انه لازم لان قول الرب وفق امره يفقر روي امره
 بالرفع ووقع في الايضاح بالرفع والتصب على انه كقبح رايه
 ورايه وحكي ابن القوطية وفق امره اي حسن بالرفع كما في شرح
 ادب الكاتب فقول المصنف كذا ليس ممنولا ثانيا كما تقولهم
 لانه لم يذهب احد من اهل اللغة الى تقديمه لمنولين بل هو

كناية عن الفاعل فوفقه بمعنى وافقه وصادق جزا موافقا
 لعملة وليس وصف الجزا بالوافق وصف بحال صاحبه **قوله**
 بيان لما وافقه هذا الحزب الراد به ما من قبيله من قوله ان
 جهنم الا انهم لما انكروا البعث وجدوا الايات وكذبوا الرسل
 عذبوا باشد العذاب ولم ينفس عنهم الكرب لان كفرهم اعظم
 كفر ومثله يكفي للبيان ولا حاجة لتعسف ما قيل من ان نيتهم
 الاستمرار على الكفر لقوله لا يرجون العاقبة فقد عدم تناهي
 اللبث والعقاب ولما بد لو التصديق الذي به تلج الصدور
 بالتكذيب جعل شرابهم الجحيم والفساق الى غير ذلك مما تكلفوه
 من غير داع له وقوله تكذبا اشار الى انه مصدر مثله **قوله**
 ويقال بالكسر والتشديد اي بمعنى انه مطرد كثير في مصدر فعل
 وقال ابن مالك في التسهيل انه قليل وفعل التخفيف مصدر فعل
 لكنه مطرد في المفاعلة وقوله فصدقتهما الى بيت مجز والكامل
 وزنه متغا على اربع مرات وضمير صدقتهما وكذا بتها للنفس
 والمراد انه يصدق نفسه تارة بان يقول ان امانتها محققة
 وتكذيبها بخلافه او على العكس كما قيل **ه ه ه**
ه ه ه الكذب النفس اذا حدتها ان صدق النفس نزيها بالامل **ه ه ه**
 والبيت قيل انه للاعشى **قوله** وانما اقيم اي الكذاب مخفيا
 بمعنى الكذب وقوله كذبوا في تكذيبهم يعني انه على هذه
 القراءة يفيد انهم كذبوا الايات وكذبوا في تكذيبهم وتفهيم لها
 ووجه ما مر في قوله انبتكم من الارض نباتا لانه من الايجاز
 وفعله الثلاثي اما مقدر اي كذبوا باياتنا وكذبوا كذا ايا وهو
 مصدر للفعل المذكور باعتبار تضمنه معنى كذب الثلاثي
 فانه تكذيب الحق الصريح يستلزم انهم كذبوا فيفيد ما ذكر
 ويدل على كذبهم في تكذيبهم على الوجهين ولكنه على التقدير

اظهر ولذا قيل انه المراد للمصنف وله وجه في الجملة **قوله**
 او المكافحة اي معطوف على الكذب في قوله بمعنى الكذب فيكون
 على هذا القتال بمعنى المقابلة وقوله فانهم اي اشارة الى ان
 المفاعلة ليست على معنى ان كلا منهما كذب الاخر بل على معنى
 ان كلا اعتقد كذب الاخر فنزل اعتقاده منزلة فعله لا على ان
 الكذب مخالفة الاعتقاد وهذا يقتضي نفسه بفعل مقدر
 فيويد التقدير في الوجه السابق **قوله** فكان بينهم كاذبة
 اي باداة التشبيه وهي كان اشارة الى انه مجاز لانه لا سكاذبة
 بينهم لكن نزل الاعتقاد منزلة الفعل كما بيناه وبمعظم ظنه
 كان الناقصة وما قيل عليه من الكاذبة مقابلة الكذب الحقيقي
 باللكذب الحقيقي ولو تجاوز استعمال في مقابلة الكذب الاعتقادي
 باللكذب الاعتقادي واما تسمية مقابلة ما هو صدق في اعتقاد
 كل منهما باعتبار انه كذب في اعتقاد الاخر سكاذبة فيعيد
 جد انتهى مفاعلة وسفسطة لا طائل تحتها وقد اطال بعض
 فضلا المصنف في تزييفه لكننا تركناه لطوله من غير فائدة فيه
قوله او كانوا مبغضين في الكذب اي يعني انه مجاز من وجه
 لان المفاعلة والمقابلة تقتضي الاجتهاد والجد في الفعل فأريد
 به لازم معناه او هو استمارة له باعتبار ما ذكره وقوله وعلى
 المعنى اي كونه بمعنى الكذب او الكاذبة وفيه رد على الزمخشري
 لان قصم على الثاني وقوله ويؤيد اي كونه حالاً وكذا بان هذه
 بضم الكافي وتشديد الذا الما جمع كاذب كفساق او صيغة
 مبالغة كما قالوا كبار وحسان للمبالغة في الوصف واليه اشار
 بقوله ويجوز ان يكون **قوله** فيكون صفة للمصدر اي
 تكذيباً مفرطاً كزيد وانما جعله صفة على المصدر لانه لا يذوق
 سخره فالتقدير شكذيباً كذا بان يفيد المبالغة والدلالة على

الافراط في الكذب لانه قليل اليل وظلام مظالم ومثله يفيد
 مبالغة قوية كجد جده وعلى كل حال فاستاده مجازي ليفيد
 المبالغة كما تقره في محله فاقبل التكذيب ان كان بمعنى
 الايقاع والاحداث فنسبة افراط الكذب له مجازية وان
 اريد الماحصل بالمصدر فهو حقيقي لانصاف الخبر بالصدق
 والكذب ليس كما ينبغي ولا يوافق الشرح فيه المشروح وانه
 لا تايد فيه على المبالغة كما تقدم **قوله** بالرفع على الابتداء
 والنصب على الاضمار على شريطة التفسير وقوله متشابه كان
 فيكون منصوباً بفعل هو موافق له معنى فاما يا اول احصينا
 بكتبتنا او احصا بكتابه ويحتمل الاحتباك على الحذف من الطرفين
 والضبط اصل معناه الامساك وشاع في معنى الاحصا وقوله
 لفعله المقدر اي كتبتنا كتاباً والاعتراض قيل انه لتأكيد كثرهم
 وتكذيبهم بالآيات بانهما محفوظان للمجازاة والاحسن ما في
 شروح الكشاف من انه تايد للموعيد السابق بانه كان البتة
 لضبط معاصيهم عنده تعالى وما قيل من ان الوجه عطفي
 المنصوب على اسم ان والجملة بعد على خبرها وكذا في الرفع
 هو معطوف عليه باعتبار المحل والاعتراض وانه الانسب لبيان
 موافقة الجز اللامع كذا في غني عن الرد **قوله** مكتوباً
 في اللوح اي وقيل انه تمثيل لاحاطة علمه بالاشياء التفهيمنا
 والا فهو تعالى غني عن الكتابة والضبط ولا يخفى انه ميل
 لمذهب الحكماء وانه لا لوح ولا حفظ ولا كتبة والذي عليه هل
 السنة خلافه وليس هذا الاحتياج انما هو لحكم تقصر عنها القول
قوله سب عن كفرهم بالحساب وتسبب الذوق والامر به
 في غاية الظهور وما قيل من انه مسبب على قوله لا يذوقون
 اي في غاية البعد لفظاً مع ما فيه من كراهة الاعتراض وان تسبب

الامر بالذوق على ذوقهم لا تخفى كالكلمة لمن له ذوق سليم
قوله ومجده على طريقة الالتفات الى التقدير احضارهم
وقت الامر ليخاطبوا بالتفريع والتوبيخ وهو اعظم في الاهانة
والتحقير ولو قدر القول فيه لم يكن التفاتا وقوله في الحديث
الذي في نبوته كلام لابن حجر ووجه الاشد به انه تفريع في يوم
الفصل وغضب من ارحم الراحمين وتايسر لهم بقوله فلن
تزيدكم مع ما في لن من ان ترك الزيادة كالمحال الذي لا يدخل
تحت الصحة كما قيل **قوله** فوزا على انه مصدر ميمي وما
بعد على انه اسم مكان وقوله بدل اشتمال على انه بمعنى
الفوز وهو الظرف بالمطلوب وهو النجاة من العذاب او النعمة
او كلاهما وبدل البعض على انه موضوع الفوز والربط مقدر
وتقديره حد ايق في محله او فيده وخوره قيل ولا يخلو على
الدول من التكلف وانه يجوز ان يكون بدل كل على الادعاء
او منصوبا باعنى مقدرة وقوله فلكت اى استدارت مع
ارتفاع يسير وهو يكون في سن البلوغ واحسن الشبوية
وتدى بضم المثلية وكسر الدال المهملة وتشد يداليا التحنية
جمع ثدى وهو معروف ولدات جمع لذة بزنت عدة من تساوت
في السن ووقت الولادة **قوله** وادهق الحوض ملاء قيل
لو قال ودهق الحوض ملاء كان احسن لانها بمعنى والمصدر
الواقع في النظم للثلاثي وقيل انه اشارة الى استعمال دهق وادهق
بمعنى لكنه استغنى عن ذكر الثلاثي لانه يعلم من ذكر مصدر
وقوله كذبا او مكاذبة اشارة الى ما مر قريبا من معنى الخفق
كما عرفت وقوله اذ لا الخ لبيان الفاعل فهو متعلق بمقدر او
يسمعون ويكذب بالتشديد لا بالتخفيف كما توهم حتى يكون
علة للجمع لان نفي الكذب نفي للتكذيب والمكاذبة وهون

299
التكلفات الباردة **قوله** بمقتضى وعده جزا مصدر موكد
منصوب بمعنى ان المنتقن مفازا لانه في معنى جازي بالنون
وقوله بمقتضى وعده كمر على المعتزلة في زعمهم وجوب اناية
المطيع وعتاب العاصي ونحن نقول لا يجب عليه شي لكن وعدنا
تكرمة ذلك وهو لا يخلف الميعاد فكان كانه جزا على العمل
حقيقة ولولاه لتناخي كونه جزا وعطا ولم يحسن ابداله منه ايضا
واضاف الجزا الى الذات بعنوان الرب اشارة الى انه حصل بتقريبه
وارشاده واذن الرب الى النبي دوشهم تشريفا له وقيل لم يقل
من ربهم لئلا يحمل على اصنامهم وهو بعيد جدا **قوله** وقيل
ينتصب به الى قايله صاحب الكشاف ومرضه المصنق ولم يرتض
به قيل لان النجاة قالوا انما يعمل المصدر اذا لم يكن مفعولا مطلقا
وقال ابو حيان انه جعل جزا مصدر المضمون جملة ان المتقن
الى والمصدر المؤكد لا يعمل بلا خلاف للنجاة لانه لا ينحل لفعل
وهو مصدرى وورد بان ذلك اذا كان الناصب للمفعول
المطلق مذكورا اما اذا حذف لا سيما كان المحذف او جازا فغيبه
خلاف هل هو العامل او الفعل وما نحن فيه منه فان جزا مصدر
موكد كما قال غايته انه اختار اعمال المصدر ولعل وجه التبريض
مرجو حيثه اعمال المصدر قال الرضي الاولى ان يقال العمل
للفعل على كل حال وقيل في رده ايضا ان المفعول المطلق لا يعمل
الا اذا حذف عامله وجوبه وهو هناك لان فاعل فاعله
وهو ربك متعلق به هذا زبدة ما في الحواشي تبعا لسراج
الكشاف وعندى انه خلط وخطط والحق ما قاله ابو حيان لان
المذكور هنا هو المصدر المؤكد لنفسه او لغيره والذي اختلف
فيه النجاة غيرم قال ناظر الجيش نقلنا عن ابن مالك المصدر على
ضربين ضرب يقدر بالفعل وحرف مصدرى وضرب يقدر

بالفعل وحده وهو الاتي بدلا من اللفظ بفعله واكثر وقوعه
امر او دعاء بعد استفهام والامر كقوله **فبدلا** لا زريقا المال
ندل الثعالب **و** والدعا كقوله **ه**
ه يا قاتل التوب عثرنا ما تم قد **ه** اسلفتها انا منها خايف وجل **ه**
والاستفهام كقوله اعلاقت ام الوليد بعد ما لا انتهى وهذا هو
المختلف فيه عند النحاة وما نحن منه ليس من هذا القبيل فاعرفه
قوله من احسبه الشيء اذا كناه اي ما حوذه من هذه السادة
لا مشتق حتى يكون على القول الرجوح في اشتقاق المصدر
من الفعل ويكون الفاعل بالفتح مصدرا الافعال وحسابا
صفة لمطابق ان كان مصدرا لتاويله بالمشتق ولذا نسم بكافيا
او هو على تقدير مضاف او وصف به بالغة وقوله حسبى اي
يكفيني **قوله** او على حسب اعمالهم حسب بفتح السين
او ساكنها والمراد على قدره وقيل عليه انه غير مناسب هنا
لضعفة الحسنات ولذا لم يقل وفاقا كما في السابق ويدفع بانه
بعد المضاعف جاهو واضعافه على حسبها ايضا او ما ذكر هو
الاصل وما زاد تفضلا وتكرها بمقتضى وعده وقيل معناه عطا
مفروغا على حسابه لا كنعم الدنيا وفيه نظر **قوله** وقرى
حسابا اي بالفتح والتشديد على وزان صيغ المبالغة وهو بمعنى
المحسب بكسر السين اي بزنة اسم الفاعل وهذا بنا على ان تعال
يكون صفة من الافعال وفيه كلام لاهل العربية وتعلقه الرفع
عن بعض اهل اللغة ان فعلا لا يحى صفة من الافعال وحيار من
حبر لا من اجبر فليح **قوله** بدل من ربك اي وفي ابداله
تظيم له ايضا وايماء الى ما في الاثار المقدسة لولاك لما خلقت
الافلاك ورفعه الجار بيان نافع وابن كثير وابوعرو ولواعرب
في الرفع خبر مبتدأ مقدر على انه نعمت مقطوعه لوافقت القرأتان

وقوله صفة له اي لربك او لرب السموات على الاصح عند
المحققين من جواز وصف الصفاق الى ذي اللام بالمعريف بها فلا
يرد عليه انه ممنوع عند النحاة كما تقوم مع انه انما يريد لو اراد
انه صفة رب السموات ولو اراد صفة ربك كما يعيد قراءة من
هم مع رفع ما قبله فلا فتا حله **قوله** الا في قراءة ابن عامر
اي في المنح هنا اختلاف وتخريجه ما في النسخ قال اختلفوا في
رب السموات والارض من قرأه يعقوب وابن عامر والكوفيين
بخفض الباء والباقيات برفعها واختلفوا في الرحمن فقرأ ابن عامر
ويعقوب وعاصم بخفض النون والباقيات برفعها انتهى وللرحمن
هنا وفيما سياتي موقع بليغ جدا **قوله** لا يملكون خطابه
الذي ظاهره ان منه بيان مقدم للخطاب وسياتي تحقيقه وهو
دفع لما يتوهم من منافاة هذه الاية للشفاعة الاية فان التسليم
مقالا وخطابا مع الله بان المنح هنا خطاب الاعتراض لا الشفاعة
والهजार ما بعد من ذكر الصواب دال عليه ويجوز ان يكون
عاما خص منه ما بعد وهذا غير ما في الكشاف اذ المعنى انهم
لا يتصرفون في خطاب الامر والنهاي تصرف الملاك فيزيدون
وينقصون كما يريدون وهو من قوله لا يملكون وقد حققه
المدقق في الكشاف ثم قال واما منه في التنزيل فصلة ولم يذكر
لظهوره والمعنى لا يملكون من الله خطابا واحدا اي لا يملكون
الله ذلك كما تقول ملكت منه درهما اشارة الى ان مبتداء الملك
منه وهذا الاظهر او لا يملكون ان يخاطبوه بشئ من نقص
العذاب وهذا وجه اخر في الاية فيه منه صلة خطابا كما تقول
خاطبتك على معنى خاطبتك كلبعت زيدا وبيت من زيد
منه بيان مقدم على المصدر لاصلة لفظا وقد قيل عليه ان
تعدى الخطاب لم يثبت في اللفظ وكذا السبع لا يتعدى بلا واسطة

الا الى المبيع لا الى المشتري فينبغي ان يجعل منه صلته يملكون
 اي لا يملكون منه تعالى في ذلك اليوم خطابا با عتران وخوه
 وهذا عجيب فان لم يقل انه صلته لخطاب حتى يرد عليه ما ذكر
 اذ هو في الوجه الاول جعل من ابتداء ايده متعلقة بملكون وفي
 الثاني جعلها بيانية فهو ظرف مستقر لكنه تمسح في قوله خاطبت
 منك واما تقدي البيع بمن تصحح ذكره صاحب التصحيح وحاصل
 ما ذكره ان النظر يحتمل وجهين اي لا يقدر ان على ان يخاطبه
 فالخطاب منهم او لا يصلون لسماع خطاب منه لكنه عقده على
 عادته ولو لا ظن الاعتقال كان ترك مثله اولي من ذكره **قول**
 لانهم مملوكون الا يعني ان ذواتهم وصفاتهم واملاكهم وكل
 ما يتعلق بهم جوهر او عرضا مخلوق له تعالى وهو بالذات التصرف
 فيه كغيره لانه لا يمنع احد منا من التصرف في ملكه مع انه
 غير حقيقي فكيف بما لك الملك على الاطلاق فلا يجب عليه شي
 من ثواب وعقاب ولا يسأل عما يفعل وفيه رد على المعتزلة وقوله
 تقريره لانهم اذا لم يملكو بغير اذن لم يملكو الخطاب كما لا
 يخفى **قوله** فان هؤلاء الذين هم افضل الخلايق ان هذا بعينه
 في الكساف لكنها كلمة حق اريد بها باطل ثم فان الخلاف في
 افضلية الملائكة بمعنى كرم الثواب وما يتوكل عليها من كونهم
 اكرم على الله واحب اليه لا بمعنى قرب المنزلة من الله ودخول
 حظائر القدس ورفع ستارة الملكوت بالاطلاق على ما عاب عنان
 النزاهة وقلد الوسائط وغير فانهم افضل بالاعتبار الثاني بلا
 خلاف وهذا كما نشاهد من حال خدام الملك وخاصة هرمه
 فانهم اقرب اليه من وزراءه والخارجيين من اقرباياه وليسوا
 عنه بمرتبة واحدة وان زادوا في التبسط والدالة عليه ولذا عطف
 قوله واقربهم الى على افضل الخلايق عطفنا تفسيريا ومثله تعلم ان

الخلاف هنا لفظي مع ان بعض اهل السنة وعلماء الشافعية ذهبوا
 الى تفصيل الملك مطلقا حتى ادعى بعضهم انه مراد المصنف
 ومذهبه وللناس فيما يشقون من اهل السنة **قوله** كالشفاعة
 لمن ارتضى الخ المراد بمن ارتضى من اصطفاه واختاره من صفوة
 خلقه من المسلمين وانما يفسر لان غير الصواب لا يصدر من
 الملائكة ولا يوذت لاحد فيه **قوله** والروح ملك موكل
 على الارواح الخ قال في الاحياء الملك الذي يقال له الروح
 هو الذي يوج الارواح في الاجسام فانه يتنفس فيكون في كل
 نفس من انفاسه روح في جسم وهو حق يشاهد ارباب القلوب
 بصايرهم انتهى **قوله** او جنسها اي والمراد به جنس الارواح
 وقيامها وهي من المراتب بدون الاجسام غير متصور ولذا قيل
 تقديره ذوات الارواح وفيه نظر والظاهر ان ضمير جنسها
 راجع للملائكة لتقدمها في النظم وفهمها من المقام **قوله**
 الكائن لا محالة تفسير للموصوف به اليوم او الواقع خبر ذلك
 اليوم اي هو الا يمكن انكاره وهذا موكد لما قبله ولذا لم يطف
 الى ثوابه بيان المراد او تقدير المضاف فيه وهو الاظهر
 وانما قد المضاف فيه قيل لان الرجوع لذاته تعالى غير مراد
 لتفرده عنه وتعالية فالمتصور الرجوع لحكمه وثوابه ووعد
 وخوه كما قيل في قوله يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك
 وقيل لان رجوع كل احد الى ربه ليس بمشيتته اذ لا بد منه
 شام لا والمعلق بالمسئبة الرجوع الى ثوابه فان العبد مختار
 في الايمان والطاعة والاثواب بدو منهما ولا يرد عليه ما قيل
 من انه منافي لمذهب الاشاعرة لان العبد له كسب في افعاله
 بمشيتته مقارنته لمشيئة الله لما وجدها فيه ويكفي في مثله
 ذلك كما حقق في محله وقيل ان ما قدر الثواب لما مر من قوله

للطلعين مائة با فان لهم مرجع الى الله ايضا لكن للمعاقب لا للتواب
 ولكل وجهة هو موليها **قوله** وقربه لتحققه جواب عن
 سوال مقدر تقديره اذا افسر بعد اب الاخرة كيف يكون قريبا
 فاما ان يحصل للمحقق وقوعه قريبا لان ما تحقق في المستقبل
 يحصل قريبا بخلاف ما تحقق في الماضي ولذا قيل ما بعد ما فات
 وما هوآت او يقال هو البرزخ داخل في الاخرة ومبدؤه الموت
 وهو قريب حقيقة اذ القرب اقرب والبعد من الامور النسبية
 قيل وانما يحتاج الى التوجيه لو كان يوم ينظر ظر فاستقر الى
 قريبا كايام يوم الخ اما اذا كان لفظ القرب فلدا لانه في ذلك
 اليوم قريب لا فاصل بينه وبين المرء وفيه نظران الظاهر
 جعل المنذر به قريبا في وقت الانذار لانه المناسب للتهديد
 والوعيد اذ لا فائدة في ذكر قربه منهم يوم القيامة فاذا اتفق
 به فالمراد ببيان قرب اليوم نفسه كما في قوله اقترن الساعة
 فتأمل **قوله** يرى ما قدمه من خيرا ويشرب بيان لحاصل المعنى
 فلا ينفى كون ما استغفاميه او هو تفسير له على الوجه الرابع
 ولذا قدمه وتعرض لتفسيره على تقدير انهما استغفاميه او هو
 بقوله اي ينظر الخ وقوله والمرء عام لا اشتراك الفرقتين في النظر
 ولما بين حال الكافر بعدة وتحسم معلم حال غيره فهو كقوله وورثه
 ابواه فلدا منه الثلث ولم يصرح به لايهام انه لا يحيط به الوصف
 وقيل المراد به المؤمن كما نقل عن قتاده وتركه المصنف لما في الكشاف
 من انه ظاهر الضعيف وان رحمة الامام بان بيان حال الكافر
 بعد يدل على ان هذا حال المؤمن **قوله** وقيل هو الكافر
 الخ مرصدا لان ما قبله في حال الفرقتين عموما فلا وجه للتخصيص
 وقوله انا انذرناكم الخ لا يخلص الكافرين لان الانذار عام للفرقتين
 ايضا فلدا دلالة له على الاختصاص كما يتوهم في بادي النظر

وقوله

وقوله فيكون الكافر الخ لانه على هذا كان الظاهر عود ضمير
 للمرء من غير تصريح به لكن لا فائدة لفظ الكافر الذي اقيم
 مقام الضمير لذلك وقيل الكافر ابلس لما شاهد اوم عليه
 الصلاة والسلام ونسله وما لهم من التواب تمنى ان يكون تزايا
 لانه احتقره لما قال خلقتني من نار وخلقته من طين وهو كلهم
 حسن ووجه وجهه وان بعد من السياق **قوله** وما موصولة
 والعائد مقدر اي ما قدمته وعلى الاستغفامية فالجملة معلقة
 عنها لان النظر طريق للمعلم كما بينه النخاعة والمعنى على الثاني
 ينظر جواب ما قدمته يداه ومثله كثير ظاهر **قوله** وقيل
 يحشر سائر الحيوانات الخ كما استشهد ذلك وورد في الحديث عن ابي
 هريرة رضي الله عنه لتودن الحقوق الى اهلها يوم القيامة حتى
 يقاد للشاة الجمان الشاة القرنا تمت السورة ولحمد لله وحده
 والصلاة والسلام على اعظم مخلوقاته واله وصحبه وآل بيته

سورة النازعات

وتسمى سورة الساهرة والطامد وهي مكية بالا اتفاق وعدد
 الايات ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى بس **قوله** هذه صفات ملايكة الموت الخ يعني ان الموصوف واحد
 فيها وهم ملايكة الموت فالمطوف لتفان الصفات كما روي جعلت
 الموصوفات متعددة على ان النازعات ملايكة العذاب
 والناسطات ملايكة الرحمة جاز ايضا وجعل النزاع للكفار
 والنسطة لغيرهم لان النزاع جذب بشدة والنسطة بسهولة ورفق
 فلذا لم ذلك التخصيص وقوله ينزعون اي يخرجون بجذب
 وقوله اعزاف الخ اي مبالغة في الفرق فالفرق بمعنى الاغراق كالسلام
 بمعنى التسليم او هو الاغراق بجذب الزوائد وقوله فانهم
 ينزعونها الخ لتفليل وبيان للاغراق وتخصيصه بالكفار

لما من ان يجذب بشدة وما للمؤمنين نشط لا انه في الكفار
 معكوس من الاسفل الى الاعلى حتى لا يرد انه لا وجه للتخصيص
 كما قيل وهو منصوب على انه مقبول مطلق والمفعول به
 محذوف **قوله** او نفوسا عرقت في الاجساد فهو مصدق ما دل
 بالصفة المشبهة ونصبه على انه مفعول به على هذا وصفته
 للمفعول به وهو مطوف على قوله اغرقا وقيل على قوله ارواح
 الكفار وعلى الاول التقابل ظاهر واما على الثاني فلان المراد
 ينزعون ارواح الكفار من ابدانهم او نفوسا عرقت في الاجساد
 لشدة تغلبها بها بقلية الصفات لجسمانية فهي بعيدة عن الرقي
 لعالم الملكوت وهي نفس الكفار وهي من المجرمات وتعلق بالبدن
 بواسطة الروح الحيوانية وهو البخار اللطيف الساوي في البدن
 وينزعه ينقطع تعلق الروح عن البدن ومنه يعلم فسلا ما قيل
 من انها متحدان لا تقابل بينهما **قوله** يخرجون ارواح
 المؤمنين برفق تفسير للنشط على وجه يعلم منه وجه اختصاصه
 بالمؤمنين كما مر وكذا اختصاص السبع ايضا وظاهر هذا انهم
 حالة الترع خارج البدن كالواقف وظاهر ما بعد من السبع والنفوس
 دخولهم فيه لاهل جهنم في اول احدهما كالنشط بان المراد منه
 السهولة او السبع بان المراد مجرد الاتصال والظاهر ان السبع
 هو الحركة الاختيارية في الماء فلا يثنى النفوس فاقبل من اطلاق
 السبع على النفوس غير متعارف لا وجه له مع انه لا يثنى عند
قوله فيسبقون بارواح الكفار الى السبق هنا بمعنى الاسراع
 مجازا والعطف بالناشارة الى عدم التراخي في الاتصال وقوله
 امر عقابها ونواها الف ونشر مرتب وقوله بان تهبها الى اشارة
 الى ان ملائكة العذاب غير ملائكة الموت فان ملائكة الموت
 تهبها وتوصلها لا ادراك الالم واللذة دون تنعيم وتغذيب

قوله

قوله او الاولتان اي الصفات الاولتان وهم النار عات
 والناشطات لملائكة الموت وما بعد لملائكة الرحمة والعذاب
 فتتباير الموصوفات كالصفات وقوله في مضيها الا ظهر
 ان يقول في مضيهم ولو حمل السابقات على طوائف غير
 ملائكة الموت لم يكن السبع اراج الارواح بل بمعنى المضي
 والسرعة في اتصالها لما سبقت له من النعيم والعذاب فيديرون
 امره اي امر ما مروا به من كيفية ولا بد منه فلا وجه لما قيل
 ان الاظهر ان يقال فتدبرونه **قوله** او صفات النجوم
 معطوف على قوله صفات الملائكة وقوله فانها تنزع اي
 يسير من نزع الفرس اذا جرى وهذا اشارة الى ان المراد بها على هذا
 السيارة دون الثواب وهي شاملة من قطع المسافر الطريق
 اذا جا وزها وهذا بالنسبة للمريد وللناس في النظرة لان حركتها
 تبعاً لحركة الفلك لا مستقلة في قطعه وقوله وينشط الخ
 لتفسير للناشطات على هذا وقوله يسبحون الخ فيه تسبح
 وكان الظاهر يسبح وقوله كاختلاف الفصول الخ فانه بحركة
 الشمس تحصل الفصول الاربعة وبحركة القمر تتميز الشهور
 والسنين والواقيت الخ غير ذلك مما جعله الله منوطاً بحركة
 النيران كاورقات الصلوات والنج والمعاملات الموجهة **قوله**
 حركتها من المشرق الى المغرب فسر به لانها بحركة الفلك الاعظم
 تبعاً لانه يتحرك كذلك فينتفه ما في ضرورة واما حركتها الكواكب
 في منازلها من البروج لانها حركتها الخاصة بها فسر سريعة
 وهي بارادتها من غير فسر لها فلذا اطلق على الاولى نزعاً لانه
 جذب بشدة وسميت الثانية نشطاً لانه برفق كما مر وهذا
 مهني على ما ذكر في الرياضات **قوله** او صفات النفوس الفاضلة
 معطوف ايضاً على قوله صفات الملائكة فالمراد بالناشطات

النفوس المفارقة لا بد انهما بالموت ووصفها بالنزاع لانه يعسر
عليها مفارقة البدن بعد الالفه ولذا قال صلى الله عليه وسلم
ان للموت لسكرات فلا يختص بغير المؤمنين على هذا وقيل
النزاع بمعنى الكف على هذا وقوله تنشط الخ من النشاط وهو
خفة الشوق وقوله تسبح فيها انت الضمير ستوارجع للعالم
او الملكوت لتاويله بموت واردة القار وخوه يعني انها
تتوجه لعالم المقول المجردة فترقى الملكوت من مرتبة الى اخرى
بسرعة فتسبق لحظاير القدس بالطهارة من التقايس وهو مقام
القرب من الرب **قوله** فتصير لشرها وقوتها من المديرات
يحتمل ان المراد بالمديرات الملايكة وان النفوس بعد الاستكمال
ومفارقة البدن ودخولها في حظاير المقدسة ملتحق بالملايكة
ولذا الفت المقام الاعلى وصلحت للخلود وهو صفة للنفوس
المفارقة العالمة فانها بقوتها وشرها تصلح للوصف بانها
مدبرة كما قال الامام انها بعد المفارقة قد يظهر لها آثار واحوال
في هذا العالم فقد يرى المرء استاذة بعد موته فيرشد ملهمه
وقد نقل عن جالينوس انه مرض مرضا عجز عن علاجه الحكماء
فوصف له في المنام علاجه فاذا فعله ففاق وقد ذكره
الفرزلي ولذا قيل او اتخيرتم في الامور فاستعينوا من اصحاب
القبور الا انه ليس بحديث كما توهم ولذا اتفق الناس على زيادته
مشاهد السلف والتوسل بهم الى الله وان انكره بعض الملاحدة
في عصرنا والمستكلى اليه هو الله **قوله** او حال سلوكها سطوف
على قوله حال المفارقة والاول على انه من صفات الاواح بعد
الموت وهذا في الحياة والسلوك في الرفق تطهير الظاهر والباطن
بالاجتهاد في العبادة والترقي في المعارف الالهية وقوله فانها
الخ تفسير للنزاع على هذا بالحد من حضيض الهوا الى اوج التقوى

وبابعد

وما بعد ظاهر وقوله فتتنشط الخ اشار الى ان فيه ترتيبا لكنه
وكل الى فهم السامع **قوله** حتى يصير من المكملات بصيغة
اسم الفاعل او المفعول والظاهر الاول لانه تفسير للمديرات
وقوله او صفات النفس القراه معطوف على قوله صفات النفس
الملايكة وقوله او ايديهم معطوف على قوله لنفس القارة والنفس
جمع نفس وقوله باعراق السهام اي المبالغة في جذبها للرمي وقوله
ينشطون بالسهم للرمي اي يرسلون بعد الجذب من قولهم نشط
المعدن اذا حلها كافي التاج وغيره ومثله يسند للبدن وصاحبها
نعم ما بعد اسناده محتاج للمعقول للملايسة فاقبل من ان
في اسناد النشاط وما بعده الى الايدي كذا لا يخالوس القصور
او التفسير وقوله يدبرون امرها الضمير للحرب لانها موند
قوله فانها تنزع في اعنتها نزعها اي جعلته يخرج
في عراقيها نضلي اي نزع اعنتها مد اقويها حتى تلصق الاعنة
بالاعناق من غير ارتخاها فتصير كأنها انتمت فيها وهو مجاز
من قولهم نزع في النفوس اذا مدها لانه يتعدى بغير ما ذكره
الازهري وتسبح في جربها هو مستعار من سبح المالكه الحق
بالحقيقة لشهرته وقوله فتدبر امر الظفر اسند التدبير اليها
مجاز لانها سببه وقوله وانما حذف اي جواب القسم وتقديره
لتبعثن او لتقومن القيامة ونحوه **قوله** وهو منطوب به
اي ما بعد الاله عليه وهو قوله يوم ترجف الراجفة منصوب
باجواب المقدر لانه ظرف وتقديره ما سر وعلم ما قسم به
المصنف لا بد من اعتبار زمان النخبة الاولى متدافلا يرد
ان الميت وقيام الساعة بعد النخبة الثانية وبينهما اربعون
سنة فيما قبل فلا حاجة الى التمسق وتكليف جعل يوم مني
فاعل للجواب وتقديره لياتين يوم الخ اخره **قوله** والملا

بالراجفة الى فتسميتها راجفة باعتبار الاول ففنه مجاز
مرسل وبه يتضح فائدة الاسناد وانه ليس من قبيل وقوع التاميم
وتفرغه للمهد فيه وفيما بعد وقوله ترجو الاجرام الى اشارته
الى ان الاسناد اليها مجازي لانها سببه او التجوز في الظرف جعل
سبب الرجوع راجفا قيل ولو نزلت الراجفة بالمحركة جاز وكان
حقيقة لان رجف يكون بمعنى حرك وتحرك **قوله** التابعة
من رد فذاذ اتبعه ولو وقع ذلك فيها بعد الراجفة الاولى
جعلت رادفة لها وقوله او النخبة الثانية تفسير اخر للرادفة
وقوله في موقع الحال من الراجفة قيل وهي حال مقدرة او هي
مستأنفة كما ذكره المرب وفي الكشاف فان قلت كيف جعل يوم
ترجف ظر فاللمض المصدر الذي هو لتبعين ولا يتبعون عند
النخبة الاولى قلت المعنى لتبعين في الوقت الواسع الذي تقع
فيه النخبتان وهم يبعثون في بعض ذلك الوقت الواسع وهو وقت
النخبة الاخرى ودل على ذلك ان قوله تتبعها الرادفة الى جعل
حالا عن الراجفة انتهى وقيل عليه ان الحال غير متعينة وعلى
تسليم التبعين فالحال يجب مقامتها الذي الحال وحدوث الرادفة
بعد انقضاء الراجفة لا يفيد كونها في يوم واحد اذ لم يتقارنا
فلا بد من جعلها حالا مقدرة وحينئذ فلا تدل على ما ذكره ولا
يخفى انه من قلة التدبر فانه يريد انهم جعلوا قوله تتبعها حالا
والاصل فيها المقارنة فلولا يقدر ذلك الوقت متسعاً لما ذهبوا
اليه من غير تاويل وقد عرفت ان جعلها حالا مقدرة حينئذ
لا وجه له **قوله** من الوجيف هو مصدر ومعناه وصفا شدة
الاضطراب فلا يرد عليه ان ليس في الكلام ما يدل على الشدة وقوله
صفة القلوب فهي مسوغة للابتداء وهو نكرة واما كونه خبراً
لان تنوين قلوب للتويع فعليه اليباسه مخالف للظاهر في الابتداء

بالنكرة

بالنكرة وجعل تنوين التويع كالوصف معنى تفسق ولذلك يلتفتوا
له **قوله** ابصار اصحابها بتقدير المصنق لان القلوب
لا ابصار لها الا ان تجعل بمعنى البصائر وهو خلاف الظاهر وهو
تجوز في النسبة الاضافية لادن ملاسنة فيكون جعل للقلوب
ابصارا ووصف الابصار بالذل لظهور اثاره عليها وقوله
ولذلك اي لان المراد وصفها بالذل الناسي من الخوف اضافها الى
القلوب التي هي محل الخوف ولا يضر تقدير المصنق فيه لانه يكفي
لمثله وقوعه كذلك بحسب الظاهر **قوله** الحالة الاولى هو
حاصل المعنى المراد منه يعني انه لما قسم على تحقق البعث وقيام
الساعة وبين ذلهم فيها وخوفهم ذكر اقرارهم بالبعث والمعاد
وردهم الى الحياة بعد الموت فالاستغراب لا استغراب ما شاهدوه
بعد الانكار وهذه الجملة مستأنفة استينافا بياناً لما يقولون
اذ ذاك وقوله فخرها بيان لوجه تسميتها حاضرة بمعنى مخوفة
شديداً ان المراد بالخفر التاثير في الارض على الاستقارة او المجازي
المرسل بارادة المطلق من المقيد **قوله** على التشبيه يعني
ان حاضرة بمعنى مخوفة كراضية بمعنى مرضية لتاويله بذات
خفر وذو الشيء صادق بالفاعل والمفعول وهذا بناء على المعروف
في اسئله او هو على التجوز في الاسناد على ما ارتضاه الخطيب وقوله
تشبيهه القابل بالفاعل هو على مذهب السكاكي من جعل
امثاله استقارة مكثية وتخييلية لانه بمعنى الطريق وهي قابلة
للخفر فسيب القابل للفعل بمن يفعله لتتوزيله منزلة استقارة
في الضمير المستتر واثبات الحاضرة له تخيلية على ما عرف
من المذاهب فيه **قوله** وقرى في الحفرة بقية الحاء وكسر الفاء
على انه صفة مشبهة وهي ساكنة مروية عن ابي حيوة وابن
ابي عبيدة ومعنى حفرت اسنانه بالبنا كالمجهول تغيرت وتامت

وقوله فحوت بصيغة المعلوم وكسر الفاء مطاوعه وحذف بقتختين
 مصدر وهو دليل على ان الحافة بمعنى المحفورة وقوله ايد الكنا
 الخ متعلق بمحذوف تقديره انبت ونجى اذا اذاه وقوله على
 الخبر اي لدون اذاه الاستفهام الانشائي **قوله** نخرة وهي
 ابلغ من فاعل وان كانت حروف قر الاخوان وابو بكر ناخرة
 بالالف والباقون نخرة بدونها كحاذر وحذر وفعل ابلغ من
 فاعل وان كانت حروفه الكثرة المبينة لا تدل على كثر المعنى
 مطلقا والنخ البالي ويكون بمعنى الاجوف البالي ويصح ان يراد
 به ذلك هنا ايضا والقراءة الاخرى توافقه لروس الاى ومن
 العجب ما قيل ان ناخرة بعد من نخرة للمواصل فتتحد القرانان
 في افاة المبالغة فانه لا معنى له عند التحقيق **قوله** ذات
 خسران الخ قال الرعب الخسر والخسرت انتقاص راس المال
 وينسب الى الانسان فيقال خسر فلان والى الفعل فيقال
 خسرت تجارتك انتهى هذه حقيقة والمراد بالفعل ما يتعلق
 بالعامل لا كل فعل كما في فيما نحن فيه فعمل الكسرة خاسرة ليس
 حقيقة فهو اما للنسبة بمعنى ذات خسران على ما مر والمراد
 خاسرة صا جها على تقدير المضاف او التجوز في النسبة **قوله**
 والمعنى الخ اي ان صحت الرجعة الى الحياة والبس فتحن في خسر
 لتحقيق ما انكرناه وقوله وهو استهزاء منهم اي قولهم تلك
 اذ الكسرة خاسرة صدر منهم على وجه الاستهزاء بالخسر حيث ابرزوا
 ما قطعوا بانتهائيه واستحالته في صورة المشكوك المحتمل للوقوع
قوله متعلق بمحذوف اي في تقديره مرتبط به يعني اي
 لا تحسبوا تلك الكسرة صعبة فانها هينة على قدر بدوانها صعبة
 واحدة فالمدكور تعليل للمحذوف وفيه تهوين الامر الاعادة
 على وجه بليغ لطيف **قوله** والساهرة الارض البيضاء اي

التي

التي لا نبات ولا بنا فيها لان الارض المزروعة ترى ما فيها
 من الخضرة كما هنا سودا وقد تطلق ببلد بنا فتقال
 ان الذين ترحلوا وتلفوا بالمهاجرة انزلتهم في مثلتي فاذا هم بالساهرة
 وقوله عين ساهرة الخ فصيحة مجاز على المجاز لشهره الاولي
 التي الحقت بالحقيقة وقوله وقيل اسم جهة معطوف على
 قوله الارض البيضاء وقوله اولات سالكها الخ فالسهر بمعناه
 المعروف والخروج الى الاسناد **قوله** اليس اذا قال حديثه
 الخ يعني ان المقصود تسليته صلى الله عليه وسلم وتهديد
 المكذبين له بانذارهم بعذاب كذاب من كذب الرسل قبلهم وهو
 بيان له محاصل معناه لا اشارة الى ان هل بمعنى قد كما مر في
 قوله هل اتي والمقصود من الاستفهام التذكير لا التقرير كما قيل
 ومن هو اعظم منهم اي اسد كفا كرفعون وقوله بان يصيبهم
 الخ متعلق بيسليك وقوله بتهديد هم على التنازع او هو متعلق
 بالثاني فقط والمراد بكونه مثله في الجنس والمفهوم يد والمخدرات
 دون الاستيصال مع ان المحذر منه لا يلزم وقوعه وقوله
 اذ ناداه متعلق بالحديث او منقول اذ كر مقدر كما مر بيان
 وقوله على ارادة القول اي تقديره والتقدير وقال له
 او قائله وقوله لما في النداء الخ يعني ان ان تفسيره لوجود
 شرطها المشهور ويجوز ان تكون مصدرة قبلها حرف جر
 مقدر اي بان ناداه الخ **قوله** هل لك ميل الى ان تتطهر
 الخ يعني لك خبر مبتدأ مقدر والجاء والمجرور متعلق به وهو
 في الاستعمال ورد في والى فنقد لكل ما يناسبه ولذا اقدر
 المصنف ميل لانه يتعدى بالى والزخشرى قدر الرغبة وهي ما
 يتعدى في والى فاي الصلتين ذكر بعد هذا الظرف صح وقال
 ابو البقاء لما كان المعنى ادعوك جابالي فجعل الظرف متعلقا

بمعنى الكلام او بمقدريدل عليه ومن لم يتفطن لمراده قال انه
لا يفيد شيئا في الاعراب الا انه مبني على ان الجملة بتمامها تكون
عاملا وفيه شيء ومن دفع الاعتراض بان هل لك محارز
عن احدك او ادعوك والصلة بعد قرينة زادت في الطنونا
نعمت فتامل **قوله** تنظها في تفسير لقوله تزكى وقوله
بالتشديد اي تشديد الزاي واصلة تزكى فادعت التا
الثانية في الزاي وتقدم التزكية على الهداية لانها تخلية
وقر له ارشدك الى معرفة بيان لحاصل المعنى او لتقدير
مضائق فيد لان الهداية لم ترفقه الى معرفة هداية له ولا حاجة
الى التقرب بانها لا يجاده في الذهن وقوله اذا الخسنة انما
تكون بعد المعرفة ببيان لموقع الفاء وتقليل لتقدير المضان
فيه وهو المرفقة ويؤيد قوله تعالى انما يخشى الله من
عباده العلماء **قوله** وهذا يعني هل لك الا فانه دعوه
في صورة المرض والمشيئة كقولك للضيف هل لك ان تنزل
منا وقوله فذهب الى معنى ان الفاضلية وفيه مقدر به
ينظم الكلام وقوله فانه اي القلب كان مقدا على غير من
معجزاته فهو المراد بالكبرى والصغرى ما سواه بقرينة الفاء التقييد
قوله والاصل اما ان يريد به انه اقوى معجزاته الفعلية
او ما يتبين عليه غير لان كثيرا من معجزاته فيها التخيير الما بضر بها
وسبق البحر والاصناف ونحوه فلا حاجة الى ما قيل من ان اصلها
بالنسبة الى اليد البيضاء خصوصا فانها كالتيع لها فانه مع تكلف
لا يسمن ولا يفنى من جوع وقوله او مجموع معجزاته الخ والوحدة
لما ذكر والفاء لتقيب اولها او مجموعها باعتبار اولها وكونها الكبرى
باعتبار معجزات من قبله من الرسل او هو لزيادة المطلقة **قوله**
فلذب موسى وعصى الله لم يقل وعصاه لما دعاه لان هذا

اقوى في الدم والجمعة بين مصيبة الله ورسوله لان التكذيب
اشد المصيان وقوله بعد ظهور الاية اي على الوجهين
وافراد الامر وقوله عن الطاعة اشارة الى انه بمعنى ولي
واعرض ونم لان ابطال الامر ونقضه يقتضي زمانا طويلا
وقوله ساعيا اشارة الى ان الجملة حالية وقوله او ادبر
الخ فهو ادبار حقيقي وقوله فخر الخ تفصيل لما قبله ونم على
الثاني لان ادباره مرعوبا بعد تلقى ما اتى به السحرة ومكالمتهم
معه وتكذيبه وعصيانه تقدم عليه بزمان طويل فكلمة
سحر لا تباها ما لم يجعل لا استبعاد ادباره مرعوبا مع دعوى الا
الالوهية منه كما قيل **قوله** جمع السحرة الخ فالخسر بمعناه
اللفظي وجمع السحرة عقب ما تصدىح ابطال امره وجمع الجنود
بعد ما فرغ من فقه ونشر مرتب ويجوز رجوع الكل للكل وقوله
فنادى في الجمع اراد به مكانه ومقامه وهو ما بنفسه بان
يرفع صوته بالخطاب او ينادي امره بتبليغ ذلك عنه ويؤيد
الاولى قوله انا ربكم الخ وعلى الثاني فيه تقدير اي فقال يقول
لكم فرعون انا ربكم الخ مع ما يفيد من التجوز في الاسناد جعل
الامر كالفاعل مجازا والسبب فاعلا ومثله بليغ كثير **قوله**
او عناد وفي نسخة او مناد فهو مطوف على الضمير المستتر
لوجود الفاضل وقوله على كل من يلي امركم كذا في بعض النسخ
بالجار المتعلق بالفعل التفضيل وهو جائز وفي نسخة من كل من
يلى ممن التفصيلية وهي ظاهرة ايضا وفي بعضها كل من يلي
الخ بالنصب من غير جار ويرد عليه ان الفعل التفضيل لا ينصب
المفعول فهو مفعول لمقدر اي علوت كل من الخ كما في قوله
واضرب منا بالسيوف القوانسا وقد مر تحقيقه **قوله** اخذا
منكلا النكال مصدر بمعنى التنكيل كالسلام بمعنى التسليم فجملة

المصنف هنا صفة مصدر الاخذ المقدر واوله بالمشتق اى
اخذا منكلا واصنافته لامية او على معنى في وقوله في الاخرة
الى بيان لحاصل المعنى او تقدير اعراب وقيل انه منصوب
على الحالية وقيل هو مصدر موكد لضمون الجملة كوعده الله
وصيغة الله ومنكلا هنا بمعنى محققا او عرفة ولذا اقال لمن يراه
في الدنيا وقوله او من سمع اى سمع ياخذ في الدنيا او في الاخرة
واو في كلام المصنف لمنع الخلو والاخرة والاولى اما الداران وهما
الدنيا والاخرة او الكلمتان كما ذكر المصنف وقوله هذه اشارة
الى قوله انار بكم الاعلى وقوله على كمنه الاخرة ههنا للتفصيل كما
في قوله لتكبروا الله على ما هداكم وهون اضافة المسبب للسبب
وهي لامية وقوله وهو قوله الخ ذكر لضمير الكلمة باعتبار الخبر
قوله اول التشكيل فيما اى على ان التكال بالعين المصدرى
وهو مفعول له والاولى والاخرة الداران والاضافة على ما مر
وقوله او لهما على انهما بمعنى الكلمتين والاضافة لامية من
اضافة المسبب للسبب وقوله ويجوز ان يكون مصدرا الخ
فالتقدير نكل الله به نكال الاخرة الخ وقد مر جواز كونه موكدا
للجملة ايضا وغيره من الوجوه وعلى هذا فنصبه على انه مفعول
مطلق وقد اورد عليه امران الاول ان المصدر الموكد لا يفيد
فايدة زائدة على فعله وهنا افاد بالاضافة معنى زائدة
فكفى يكون موكدا للثاني ان الصواب ان يقول مقدر فعله
لا بفعله كما في شرح التلخيص ويدفع بان المراد بالموكد ليس
ما اضطلح عليه النحاة ولا شك ان كل مصدر يوكد باعتبار ما
تضمنه من معنى المطلق فعله وكون المراد به ما يوكد مضمون
الجملة ياباه صريح كلامه وما قوله مقدر بفعله فنيه تشريح والبا
اما زيدة في الفاعل كما في كفى بالله او الباء للملايسة والمقدر

مطلق

مطلق العامل اى يقدر عامله بفعل خاص من لفظه فتدبر
قوله لمن كان شأنه الخشية الظاهر انه اوله به لان من
كان في خشية وخوف لا يحتاج للاعتبار وقيل انه لقصد
التميم ليشمل خلقا على التميز والاصعبية بالنسبة للمخاطبين
وقوله لما مر من ان القدرة الذائبة يستوى عندها جميع
المقدورات بلا تفاوت وقوله ثم بين الى اشارة الى ان
الجملة مفسرة بمنزلة عطى البيان وتم لما بين المحمل والفصل
من التفاوت الرتبة **قوله** اى جعل الخ هذا بناء على ان
السماك الرفع او التثنية فعلى الاول معناه جعلها رقيقة وعلى
الثاني معناه جعل تحتها مرتفعا في جهة العلو وقوله او تحتها
باو الفاصلة وهو الظاهر وفي نسخة بالواو ويحتاج جعلها
بمعنى او والتثنية ان لوحظ من السلق للعلو فسمك وان لوحظ
من العلو للسفل فعمق كالدرج والدرك **قوله** فعدها قيل
تعد يلها جعلها بسيطة متشابهة الاجزا والشكل وليس البناء
ورفع السمك معنى عن هذا وقوله مستوية اى ملسا ليس
في سطحها انخفاض وارتفاع وقوله فتمها من قولهم ستوى
امرؤ اى اصلحه او من قولهم استوت الفاكهة اذا انضجت
وتتميمها بما ذكر ولها متمان والافلاك حزيبه كما بين في
محله والتدوير جسم كرى مصمت مركز في تخن الفلك الخزي
بحيث يماس سطحه المحذب والمقر والكواكب السيارة غير الشمس
لها تدوير كما بين في علم الهيئة **قوله** منقول عن عطش
اللائم الى المتعدى بالهزة وقوله وانما اضاف الخ اى اضاف
الليل الى السما لان الليل والنهار حركتها ولم يرتض ما في الكشاف
من قوله لان الليل ظلها فانه اعترض عليه بانه ظل الارض
لا ظلها والجواب بانه باعتبار ظاهر الحال في رأي العين لا محصله

والاولى ما ذهب اليه المصنف من انه لما بينهما من الملازمة
لانه جرت كتهما **قوله** وابرز ضوء شمسها ابرز نفسها لا يخرج
وضوء الشمس تفسير للضحى لانه كما قال الراغب انبساط الشمس
وامتداد النار وسمي الوقت به انتهى فغيره مضاف مقدر هنا
لا دني ملازمة كما مر وقوله يريد النهار اي المراد بضحاهها هنا
النهار لوقوعه في مقابلة الليل فكيف بالضوء عند المراد
بقوله اخرج ضحاها النهار كما قيل والاول اقرب **قوله** تعالى
والارض بعد ذلك دحاها قدم الكلام فيه ومعارضته للآية
الاخرى ولجمع بينهما قال ابن عباس رضي الله عنهما خلق الله
الارض من غير ان يدحوها قبل السماء ثم استوى الى السماء فسوا
سبع سموات ثم دحى الارض بعد ذلك فلا ينافي قوله خلق لكم
مافي الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسقط ما قيل انه ينافي
قوله خلق لكم مافي الارض ولا يمكن التوفيق بانه خلق اصل
الارض قبل السماء ودحاها بعده لان مافي الارض بعد الدحو
وقدم فيه تفصيل فتذكره **قوله** ورعيها قال في الكشاف
هو بالكسر خلق الكلا وبالفتح المصدر والمرعى يقع عليهما وعلى
الموضع بل وعلى الزمان ايضا فتقول المصنف وهو في الاصل
لموضع الرعي محل نظر الا انه لكونه اشهر معانيه جعل كانه موضوع
له كما قيل والمرعى ما ياكل الحيوان غير الانسان فاريد به هنا مجازا
مطلق الماكول للانسان وغيره فهو مجاز مرسل من قبيل الرسن
وقال الطيبي يجوز ان يكون استعارة مصرحة لان الكلام مع
منكرى الحشر بشهادة قوله انتم اسد خلقا كانه قيل ايها
المعاندين اللزوزون في قرنت البهايم في التمتع في الدنيا والذهور
عن الاخرة **قوله** لانها حال باضمار قد اقول كلاهما مقتض
لترك العاطف قيل وعلى الوجهين لا يثبت بقدم الدحو على خلق

الجبال كما مر في السجدة بل الاول تقتض لتقدم خلق الجبال
لتقريب قد للماض من الحال والدحو البسط وهو غير اخراج
الماء المرعى نعم الدحو سبب لهما **قوله** وهو مرجوح لان
المطفح على فعلية سبقه اليه الزجاج واورد عليه ان قوله
بناها بيان لكيفية خلق السماء وقوله رفع سمكها البيان
للبناء وليس لدحو الارض وما بعده دخل في شيء من ذلك فكيف
يعطف على ما هو مطوف على المجموع عطف القصة على القصة
والمعتبر فيه تناسب القصتين وهو حاصل هنا فلا ضير في
الاختلاف بل فيه نوع تبيين على ذلك هذا مع انه يجوز عطف
الارض على السماء من حيث المعنى كانه قيل السماء اسد خلقا والارض
بعد ذلك اي والارض بعد ما ذكر من السماء اسد فيكون وزان
قوله دحاها اخرج منها ماءها ومرعاها وزان قوله بناها
رفع سمكها فسواها وحيد فلا يكون قوله بعد ذلك مشرا
بتاخر دحو الارض عن بناء السماء **قوله** تمتيع الارض لكم
الى ان المتاع بمعنى التمتع فنصبه على المصدرية بفعله المقدر
او هو مفعول له قيل والاولى اولى لان الخطاب لمنكرى الحشر
والمقصود هو تمتيع المومنين فلا يلائم جعل تمتع الاخرين
كالمرضى واورد عليه ان خطاب المشافهة وان كان خاصا بالخاصين
الا ان حكمه عام كما تقر في الاصول فالمراد بالتمتع الجنس
وايضا نصب على المصدرية بفعله المقدر لا يدفع المحذور
لكونه استعنافا لبيان المقصود **قوله** الداهية اي هو بمعنى
اعظم الدواهي لانها من طم بمعنى علا كما ورد في التلجج الوادي
فطم على القرى وعلوها على الدواهي غلبتها عليها وماء له الى
كونها اعظم والبر قيل فالوصف بالكبرى مؤكدا ولو فسر كونها طامة
بكونها عالية للمخلاق لكان الوصف بالكبرى مخصصا وقد قيل

ما من طامة الا وفوقها طامة والغلبة والكبر من الامور النسبية
 فالمراد بكونها تغلب الدواهي انها تفوق ما عرفناه من دواهي
 الدنيا مع انها كما قاله الجوهري غلبت على القيامة والمراد بكونها
 كبرى انها اعظم من جميع الدواهي مطلقا فغيره مباينة وفائدة
 زيادة لا كما توهمه هؤلاء القائلون **قوله** التي هي اكرم الطامات
 اي الدواهي وفيه اشارة الى ان المعنى انها اعظم من كل عظمة
 فالوصف تاسيس لا تأكيد كما مر مع ان الطامة الكبرى لمعنى
 هنا كالعالم وقوله او الساعة الخ قيل فاذا ظرف بلجي الساعة
 لا للساعة ليلا يكون الزمان في الزمان او الظرفية عزيمه من
 ظرفية الكل للجزء باعتبار الاول زمانا متسعا **قوله** يوم
 يتذكر الخ منصوب او مبني على الفتح وقوله بان يراه الخ
 فتذكره كناية عن رويته صحفه سوا نسبه لطول المدة
 او لما التي كما قيل وهيئات لي يوم القيامة او لكثرتها التي تجز
 الحافظة عن ضبطها وقوله في صحيفه الضمير للناس
 او للعمل لان الصحيفه تضاق لكل منهما وقوله وقد نسبه
 الضمير للاعمال المرادة من ما او المفهومة من السياق واذا كانت
 ما موصولة فمعي بمعنى عمل والعايد مقدر اي سعى له وقوله
 بدل من اذا الخ بدل كل او بعض وكونه بدلا من الطامة كما قيل
 تمسق وقوله بحيث لا يخفى الخ تقليل لروية كل احد وقوله
 لكل راء اشارة الى انه كيعطي وسمع وقوله قري برزت اي
 بالتحقيق وقوله فيه ضمير لجمع باسناد الروية لها مجازا او خلاق
 الله ذلك فيها **قوله** او انه خطاب للرسول الخ او لكل راء كقوله
 ولو ترى اذ المجرمون الاية وهذا هو معنى قول المصنف او لمن
 يراه من الكفار كما في بعض النسخ وفي بعضها اي التفسيرية اي
 تبريزها لمن يشاهده من الكفرة لان المراد الوعيد والتهديد

قوله وجواب فاذا اجات الخ فيه تسمي والمراد جواب اذا
 على انها شرطية لا ظرفية وهو صحيح ايضا وقوله دل عليه
 يوم يتذكر فيكون التفصيل دليل الجواب لاهو نفسه وهو
 مقدر تقديره وقع ما لا يدخل تحت الوصف او انقسم الناس
 قسمين ونحوه وقوله فاما الخ تفصيل للجواب المقدر وعطفه
 على قوله محذوف فيكون التفصيل نفسه جوابا قيل وفيه غرض
 وورد بانه لا غرض فيه لاستقامة ان يقال فاذا اجات الخ
 فان الطامات ما واهم الجحيم وغيرهم في النعم المقيم وزيادة اما
 لا تضرب بل تفيد المباينة وتحقيق الترتيب والشعور على كل تقدير
 كما قيل والتفصيل للناس **قوله** حتى كثر الطامات هنا غير
 الكفر لان مقابله دليل على ذلك ولولاه حمل على ما يشمله
 وقوله واللام الخ هذه المسئلة مما اختلف فيه اهل البلدين
 فقيل ان ال تقوم مقام الضمير المضاف اليه اذا احتج اليه
 للربط وهو محل الخلاف بينهم وقوله لا بد من تقدير العايد
 في مثله فالتقدير هنا فان الجحيم هي الماوي له لانه لا بد من
 الربط في جواب اسم الشرط **قوله** للمعلم بان صاحب الماوي
 الخ تبع الزمخشري في التقليل وخالفه في الملل فانه قال ليس
 الالف واللام بدلا من الاضافة لكن لما علم ان الطامات هو صاحب
 الماوي تركت الاضافة ودخول التعريف لانه معروف انتهى وقد
 اعترض عليه ابو حيان بانه لا يتحصل منه الربط والعايد
 على البتة فانه رد مذهب الكوفيين ولم يتعد الضمير كما قدره
 البصريون وكذا اورد على المصنف انه لا دلالة فيما ذكره على
 مدعاه فان لو نكر الماوي كان العام بحاله وليست اللام عهدية
 لعدم سبق الذكر وليس هذا كله بشئ فان الزمخشري تبع البصريين
 في التقدير اي في الماوي له وما ذكر تحقيق للفرينة الدالة على

المقدس والمصنف تبع الكوفيين وما ذكره تحقيق لوجه الربط
بهذا اذا كانت بدلا عن الاضافة ولا مانع من العهد لانه في حكم
المذكور لان تبيين نرها واظهارها لهما في معنى انهما مترم وطواهم
وما واهم **قوله** وهي اي لفظ هي ضمير فصل لا محل له في الاعراب
او ضمير جهنم مبتدأ والكلام يدل على الحصر ولم يصرح به لعلمه
مما بعده لالانتم جعل الطاغى اعم من الكافر والمعاصي لان قوله
حتى كفر قبله يا اباه لا يتعسف بان المعنى حتى كفر بعضهم كما قيل
قوله مقامه بين يدي ربه اول به لانه تعلل بمنزله
عن المكان والزمان وفيه وجوه اخر تقدمت في سورة الرحمن
وقوله لعلمه بالمبداء الخ لانه لو لم يقل بالمبداء لم يقل ان له
ربا حتى يخافه ولو لم يقل بالمعاد لم يحقه ايضا فالاصناف
للملاسة والمقام محل لمن خاف اضيق لخالقه ومقيم فيه
قوله لعلمه بانه مراد اسم الفاعل من اراده اي اهلكه وقوله
ليس له سواها اشارة الى الحصر المستفاد من ضمير الفصل او تعريف
الطرفين وقوله معنى تفسير لايات وارسلها اشارة الى ان المرسي
مصدر ميمي فانه ورد زمانا كانا مكانا ومصدرا واسم منقول
وقوله اي اقامتها بيان للحقبة الارسلها واثباتها عطفي تفسير
له اي ايجادها فانه يقال رسي بمعنى نبت كما قاله الراغب ومنه
الجبال الرواسي فخالصه انه سوال عن زمان ثبوتها ووجودها
على هذا التفسير ومرسي مصدر فيه **قوله** او منتهاها مستق
تفسير لنتهاها كما ان يستقر فيه تفسير لينتهي اليه وتقدير الاستفهام
بمعنى يقتضى ان المنتهى اسم زمان كما قيل وتفسير برسي السفينة
يقتضى انه اسم مكان فلذا قيل انه استمارة وتمثيل جمل اليوم
المتباعد فيه كسبح سائر لا يدرك ويوصل اليه عالم يستقر في مكان
فجعل وقت ادراكه مستقرا له فتأمل **قوله** في اي شئ انت من

ان تذكر وقتها بهم فيم خبر مقدم وانت مبتدأ موخر ومن
ذكارها متعلق بما يتعلق به الخبر والمعنى انت في اي شئ من ذكارها
اي لست من ذكارها لهم وتبيين وقتها في شئ فهو نفي لذكارها
لهم وتبيين وقتها معا والاستفهام انكارى اما انكار ذكارها فانه
لا فائدة فيه لانه لا يزيد الكثرة الا طغيانا وانكارا واما انكار
الاخر فلانه ليس له تبيين زمانها لانه من المفيات التي لا
يعلمها الا الله ولا مانع من منه عن ذكر القيامة لهم فانه لا نذار
وهو لا ينمهم ولذا قال انما انت منذر من يخشاها فهو كقوله
فذكر ان نعت الذكرى فلا اختلال في كل ما كاتوم وليس اخر
كلامه مخالفا لاوله حتى يرد ان ظاهر المنع عن تبيين الوقت
وقوله فان ذكارها الخ يدل على ان المنوع الذكر والتبيين
معا فتدبر **قوله** مما استأثره الله بعلمه ضمن استأثر معني
اختصه فلذا عدى كما مر تحقيقه وفي بعض النسخ استأثره الله
وهي لا عبار عليها فسقط الاعتراض بان الثانية هي الصواب لقول
الجوهري استأثر الله فلان بالشئ استبد به **قوله** وقيل فيم
انكار لسوالهم الخ مرضه لمخالفة ما يتبادر من الكلام فالمعنى فيم
سوالهم اي في امر عظيم لا ينبغي ان يسأل عنه فيوقف على
هذا على قوله فيم ومعنى انت من ذكارها انت من ذكراتها وعلا
واشراطها جمع شرط بفتحيتين بمعنى علامة وقوله فان الخ
بيان لكونه علامة لها ولذا قال صلى الله عليه وسلم انا النبي
المريان وفي قوله يا ايها المدثر ايمالك على وجه الملاطفة
والتمليح كما قاله الامام السهيلي قدس الله روحه **قوله**
وقيل انه متصل بالخجولة فيم الخ بدل من جملة يسالونك الخ
او هي بتقدير النول اي يسالونك عن زمان قيام الساعة
ويقولون لك في اي مرتبة انت من علمها اي ما مبلغ علمك

لانتهاج

فيها وقول المصنف والجواب مبتدأ خبره قوله الى ربك منتهاها
او اخر مثله مقدر والمراد بالذكر العلم ووجه تميزه ظاهر
وروي عن عايشة ما يدل على ان المراد التجب من كثرة ذكره
لها كما قيل في اي شغل من الاهتمام بذكرها والسؤال عنها
كافي الكشاف ولم يذكر المصنف لضعفه ولان قوله كانك حفي
عنها ينافيه كافي الانتصاف **قوله** انما بعثت الانذار من
خفاف هو لها بيان لحاصل المعنى لا التقدير مضاف في الكلام
وان جاز لكنه لا حاجة اليه ثم ان المراد ان المعنى انما انت منذر
للمخاشي لامعين للوقت الغيب علمه حتى يلجوا في السؤال عنه
ولذا اردت بقوله وهو لا يناسب الا ويجوز ان يكون المعنى
انما انت منذر المخاشي لان لا يخشى والاضافة لا تمنعه كما قيل
ان من يخشى صلة منذر وليس من متعلق انما في شيء ليحصل
الجر الاخير هو المقصود عليه حتى يقال انه مبني على قرارة
التنوين واي فرق بين القرأتين وظاهر انه لا يصح ان يقال
انما هو غلام زيد اي لا عمر ولا وجه له ثم انه قيل ان القصر اما
من قصر الموصوف على الصفة اي ما انت الا منذر لامعين للوقت
وصلة المنذر لها مدخلها في القصر او من قصر الصفة على
الموصوف كما في المفتاح اي ما انت منذر الامن يخشاها والاضافة
لمجرد التخفيف فلا تنافيه وفيه بحث **قوله** وهو لا يناسب
تعيين الوقت لان الابهام انسب بالانذار ولو عين وقته
لقيل انه بعيد والزمان يجتمل للتلاقي ولو بعد سنين بخلاف
ما اذا بهم فانه يريد خوفهم لاحتمال مشارفة وقوعه ولا
يتوهم حينئذ ان الخوف من قربها لامنها وهو مناف لما ذكره
فتدبر وقوله وتخصيص اليه فكان انذار عظيم كالعدم لالانه
لم يقع **قوله** والاعمال على الاصل اي الاصل فيه بعد

اعتبار العمل والشابهة فاندفع الاعتراض عليه بان الاصل
في الاسماء الاضافة والاعمال عارض للشبه فان اضافة
للتخفيف من غير اضافة معنى وحقه الميل **قوله** لانه بمعنى
الحال لمقارنة قوله يخشى وهو لا ينافي انه منذر في الماضي
والمستقبل حتى يقال المناسب لحال الرسالة الاستمرار ومثله
يجوز فيه الاعمال وعدمه كما من تحقيقه في قوله مالك يوم
الدين والحال حال الحاكم لاحال التكلم فتأمل **قوله** او في القبول
قيل او فيهما وقوله ولذلك الخ يعني ان المعنى كما في الآية
الاخرى لم يلبثوا الا ساعة من نهار فكان اصل هذا لم يلبثوا
الاساعة من نهار عسية او ضحاها فاختصر واضافة الاضافة
ذلك لانه لو قيل الا عسية اوضحى احتمال ان يكونا من يومين
استمر فيهما اللبث وان يراد بكل من العسية والضحى يومين
على حد باطلاق الجزء على الكل فلما اضيق انتهى ذلك الاحتمال
لان العسية لا يتصوب لها ضحى الا يكونان في يوم واحد
قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم هو حديث موضوع
وقوله ممن حبسه الله الخ هو عبارة عن استقصار مدة اللبث
فيها لما يلقي من البشري والتخشية في البرزخ والموقف تمت السورة
والحمد لله والصلاة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه وسلم
سورة عيسى
وتسمى الصاخة والاضلاف في كونها مكية وقيل اياتها اربعون
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** روي ان ابن ام مكتوم
الخ قد اختلف في اسمه فقيل عبد الله وقيل عمر وكذا في اسم
ابيه فقيل فليس وقيل شرح واما ام مكتوم فامه بلا كلام
واسمها عاتكة وغلط الزمخشري في جعلها في الكشاف حديثه
وهو قرشي من كبار الصحابة ومن المهاجرين الاولين وكان النبي

صلى الله عليه وسلم يستخلفه علي المدينة في الكثر غزواته
وموته بالقادسية شهيدا وقيل بل يرجع منها الى المدينة فمات
بها وهو الاعشى المذكور في هذه السورة بلا كلام وهو ابن خال
حديجة ام المؤمنين رضي الله عنها وقوله صناديد جمع صنديد
وهو السيد الكبير وقوله يدعوهم الى جملة مستأنفة ارحالية
وقد سماهم عن المصنف الا انه لم يذكر الطبري وابن ابي حاتم
فيما رووه ولذا تركه المصنف وهم ابو جهل وعقبة بن
ربيعة وامية بن خلف والوليد بن المغيرة وابن ام مكتوم عمي
بعد نور وقيل ولد اعمى ولذا القيت امه ام مكتوم وقوله ولم
يعلم تشاغله الا لانه لو علم بذلك لم يقل ما قاله وكانت
تتشغل النبي صلى الله عليه وسلم واقباله عليهم رجالا لامهم
واسلام كثير بسبب اسلامهم وما ذكر من انه لسنة سمعه كان
يعرف سنة اهتمامهم لاصحة له اذ مثله يدرك بالبصر
ولا يليق بمثله لو علم ان يكلم النبي صلى الله عليه وسلم وقوله
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرمه اي لما علم من
قدم صحبتته وقرابته من حديجة وصهارته وقوله استخلفه
اي كان يصلي بالناس اذ اذهب النبي صلى الله عليه وسلم للفرز
قال ابن عبد البر روى اهل العلم بالنسب والسير ان النبي صلى
الله عليه وسلم استخلف ابن ام مكتوم ثلاث عشرة مرة ثم استخلف
ابا ليا به تبييه ابن ام مكتوم فلي ترشي كما مر وهاجر قبل النبي
صلى الله عليه وسلم للمدينة وقيل بعد ومن لم يدرك هذا ظنه
مدينا وان الصناديد المذكورين من اهل مكة لم يجتمع معهم
ابن ام مكتوم كما قاله ابن العربي وهو خطأ كما في سيرة الشامي
قوله للمبالغة يعني لا للتمديد وقوله علة لولي يعني
به ان قبله لام مقدرة ولم يقل انه منصوب للاختلاف فيه

وقوله

وقوله على المذهبين اي في اعمال اي الفعليين اولى في التنازع
وان كان بحسب المعنى علة لهما معا **قوله** وقري ان بهن بين
اي قرأة الجمهور بهمزة واحدة وقراه نزيد وعظيم بهن بين بينهما
الف للفصل بينهما والاستفهام للاسكار وقوله الان جاءه
اي فالجار متعلق بمقدر وقوله وذكر الاعشى اي يعني به دفع
دايقهم من انه من كبار الصحابة وفي هذا تحقير له او انه لا يذآيه
للنبي صلى الله عليه وسلم استحق التاديب واللوم فوصفه
بذلك ليس لتحقيره بل لبيان عذره واذا كان معذورا لم
يستحق ما ذكره وقوله بالقوم متعلق بمقدر تقديره وتشاغله
بالقوم وقوله لزيادة الاسكار اصل الاسكار معلوم من
وصفه بالعيسى والتولي فاذا كان عن العاجز كان اشد وفي
الالتفات ايضا اسكار للمواجهة بالعتب فلا حاجة للاستعانة
بالمقام والقيبة مع انه قيل ان في القبيبة والخطاب اجلال
له صلى الله عليه وسلم لا ليهام ان من صدر عنه ذلك غيره
لانه لا يصدر عنه مثله كما ان في الخطاب اناس بعد الاجناس
واقبال بعد اعراض وهو اولى عندي **قوله** اي واي شئ
يجملك داريا بحاله هذا بيان لحاصل المعنى لا تقدر اعراب
وفي الدر المنصور ان الترجي اجري مجري الاستفهام في كونه
للمطلب فعلق به فعل الدراية بقوله لعله ان ساد مسد
مفعوله مقدر اي ما يدريك امره وعاقته حاله ويطلعك
عليه وقوله لعله اي اهدا كلام وفي كلام المصنف ميل لهذا
قوله لعله يتطهر من الاثام الخ فالترجي راجع الى ابن ام
مكتوم لا الى النبي صلى الله عليه وسلم فانه غير مناسب
للسياق وفيه اشارة الى ان مجرورهما مثله كاف في امتناع
الاعراض والصبوس ويتعلق ويتقاربان في المعنى كما مر

قوله وقد ايتى بان اعراضه الى ضمن الايتى معنى الاستمرار
فعداه بالياء وكولا ذلك تقدي بالى والايها المذكور بطريق
التعريض لقولك لمن يقرر مسالته لمن لم يفهمها وعند اخر
قابل لفهمها لعل هذا يفهم ما تقرر فانه يدل على انه قصد
تفهيم غيره وليس باهل لتقصده فلا وجه لما قيل من ان
الايها في غاية الخفا هنا قيل وجعله كناية عما ذكر لانه
مزكى من الاثام والمقصود تركيزه غيره وازدياده مما ذكر وهو
كلام حسن لم يفهمه من رده ثم ان ما قبله تخليته وهذا
تخليته ولذا عطف باو وقدم الاول عليه وفيه تامل **قوله**
وقيل الضمير في لعله للكافر اللائع والترجي من الرسول
صلى الله عليه وسلم كما اشار اليه المصنف والمراد بالكافر
الجنس وعل على الاول افادت انك ما طعت في تزكي الاعمى
فاعرضت عنه ولولا ذلك ما عرضت وعل الثاني المعنى انك
طعت من الكافر في التزكي فاقبلت عليه وما يدريك ان ما
طعت فيه كاي قتل ومرضه المصنف هذا العدم ذكر الكافر
والافراد الضمير والظاهر جمع وقوله انك طعت الى اشار
الى ان الترجي من الرسول صلى الله عليه وسلم وان الفصل واقع
على قوله ما طعت فيه كاي والترجي على ظاهره لانه في
المستحيل بمعنى التمني كما توهم حتى يقال انه كناية عن
تحتق الظهور فيه ووجوده فتامل **قوله** وقرأ عام بالنصب
جوابا للعل يحملها على لبث اختها او لا شامها معنى التمني
بعد الرجوع عن الحصول وهذا يريد كون الضمير للكافر
كما مر ومذهب الكوفيين النصب في جواب الترجي وعليه مشي
المصنف رحمه الله **قوله** تنقض بالاقبال عليه ثناء لمنه
الى انه تقبل عليه وتقديم له للحصر او للفاصلة لان قوله

عنه تلوي يفيد ما ذكر فنفى عنه وقوله قري تصدى اي بصيغة
المجهول وقوله يدعى الى التصدى تفسير لقوله تعرض اي كانه
دعا دعاء للتصدي له من الحرص والتهالك على اسلامه وتصدي
يكون لازما ومتعديا والادغام ادغام التالي الصاد **قوله**
وليس عليك باس الا هو محتمل للوجهين في ما من كونها نافية
او استغفامية فان الاستغفام هنا انكارى وهي نفي معنى وقوله
حتى الى اشارة الى ان المنوع عنه في الحقيقة الاعراض عن اسم
لا الاقبال على غير مرصا على اسلامه وقوله ان عليك الا البلاغ
اي لان تركيه وتطهرة حقيقة فانه لا يقدر عليه الا الله وهذا
كان قبل الامر بالقتال لان السورة مكتبة **قوله** يسرع
طالب الخير فيه ايتى الى ان قوله اول استغفاني يحتمل ان يكون
بمعنى استغفني بكفر عن طلب ما يهديه فلا حاجة الى القول
بانه من الاحتباك وذكره للفنا او لا يدل على الفقر في مقابلة وذكر
المجي والخسيسة ثانيا يدل على عاضدها او لا فانه تكلف وقوله كسوة
الطريق الاضائة على معنى في اي سقوط في الطريق اذا عثر
قوله يقال لهي عنه والتلوي اللهو كل ما يشغل الانسان
عنايته وهي عنه كرضى ورى فلا وجه لتعيين الاول هنا
وقوله وعل ذكر التصدى والتلوي الخ يعني ليس مجرد الاستغفال
بالتلوي والتلوي عن التقدير مما يعاقب على مثله فانه ربما اقتضى
الحال مثله وانما المعاقب عليه كونه عن صميم القلب وتضميم
الغرم كما يفيد التخصيص فيه فان نحو ان اعرفت يحتمل التخصيص
والتقوي واذا اريد التخصيص يقدر تقديم الفاعل المنوي
على عامله والقرينة على الاختصاص هنا ضمير حر وف
الانكار قبل الضمير المؤذن بان الكلام في الفاعل دون الفعل
ولما بين لفظ انت ومثل من الملازمة جعل انت كناية عن المثل

في قوله مثله خصوصا لا ينبغي ان يتصدى للفتى ويتلوه عن الفقير
كما في الكشاف وشرحه الا ان اشتغال قلب النبي صلى الله عليه وسلم
بمثله لا ينبغي ذكره لان مقامه اعلى من ذلك لكن اسناده لمثله
دونه مما يخففه وكونه لم يرد على سلامه وتعيينه غيره له هو
ولو لم يذكره كان احسن فان فيه ترك ادب لذكره مما لا يليق بمقام
النبوة **قوله** ردد عن العاتب عليه اذا كان نزول الآية
في اثنايه وقوله او عن معاودة مثله اذا كان بعد انقضائه
ووقع في نسخة عطفه بالواو والمعنى عليها انها انه في الاثنا
فيخرج عنده وعن معاودة معا وهذه موافقة لما في الكشاف ومن
قال ان المطرف تفسيري حينئذ فقد وهم **قوله** حفظه على
انه من الذكر خلافا للنسيان او انفظ على انه بمعنى التذكير
وهو الوعظ وقوله والضمير ان يعني في انها وذكره وكون كتابه
على ما ذكر عظمة لانه مع عظمة شأنه ومنزلته عند الله اذا
عوتب على مثله فابالك بغيره وعلى اتحاد الضميرين فلا بد من
تاويل احدهما والمصنف اختار تاويل الاول وغير الثاني
فقيل انه للايات او السورة او المعاتبة والتذكير لكونه قرانا
وعتبا او لان المصدر في تاويل ان والنقل وارجح هذا بعدم
ارتكاب التاويل قبل الاحتياج اليه وقيل الضمير الثاني للتذكير
لانها بمعنى الذكر والوعظ لا يرجع الضمير الاول واما كون
الضمير لدعوة الاسلام فما ياباه المقام **قوله** تعالى من
سأ ذكره نقل عن جابر الله انه استطرد وليس باعترض لانه
يكون بالواو وبدونها واما بالغا فلا وقال في الكشاف انه ليس
يبين لانه يبين في قوله في النخل ان قوله فاسالوا اهل الذكر
من الاعتراض وقد صرح به النخاعة كما ذكره ابن مالك في متن
التسهيل من غير نقل اختلاف فيه وقال السعد في التلويح الا

الاعتراض يكون بالواو والفا واهلهم فعلم المرء بنفعه فتطلق في
اشارة للرد على من انكره لكنه محل كلام بعد فليحصر **قوله**
مثبتة فيها فتعلقه خاص والصحف اما الصحف المنزلة على
الانبياء او التي مع الملائكة منقول من اللوح المحفوظ واما كونها
عبارة عن اللوح نفسه فغير ظاهر وكذا كونها صحف المسلمين على
انه اخبار بالفيء فان القرآن بمكة لم يكن في الصحف ومثله يحتاج
الى نقل وقوله منزهة عن ايدي الشياطين هو ما حوذا من
مقابلته بقوله بايدي سفره فانه يقصد القصر وهو بالنسبة
الى الشياطين وليس بحقيقي كما اشير اليه في شرح الكشاف
قوله كتبت اليه فسم به لانه جمع سافر بمعنى كتب في الاسفار
كما ذكره اهل اللغة وقوله او الانبياء مطوف على الملائكة او كتبت
ولا يخفى انه غير مناسب لكون المراد القرآن وبيينا صلى الله عليه
وسلم لم يكتب ولم يقرأ من الصحف فان من معجزاته صلى الله عليه وسلم
كونه اميا ولذا لم يذكره الزمخشري وقال وقيل اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقوله ينسخون الكتب من اللوح اذا كانت
السفرة كتب الملائكة وما بعده على ما بعده فغيره لف ونشر
مرتب **قوله** او سافر عطف على كتبت جمع سفير كفقيد وبقها
وهذا على انه جمع سافر بمعنى سفير اي رسول وواسطة وقوله
بين الله ورسوله على ان المراد الملائكة وقوله او الامم على ان
المراد الانبياء فهو ناظر لما قدمه وفق له من السفر والسفارة
لف ونشر مرتب على التفسير من السفر كما ذهب مصدر بمعنى الكتابة
والسفارة بكسر السين وفتحها مصدر كما لكتابة والكفالة بمعنى
التوسط للاصلاح وهذا ابتاع المشهور فلا ينافي ما في القاموس
من جعل السفر بمعنى السفارة ايضا **قوله** والتركيب للكشاف
يعني واضع اللفظ وضع هذه المادة بجميع تراكيبها للكشاف وقوله

بين خلقه لانه مختص بمجموعها والاختصاص اضافي ان ار يد
جنس الانسان لانه بالنسبة لغيره من انواع الحيوان كما سنبينه
قوله والاستفهام للتخيير وذكر الجواب لا يقتضي انه حقيقي
كما تقوم لان المراد بالجواب ما هو على صورة الجواب لانه بدل
من قوله اي شئ خلقه ولو قيل انه للتقرير والتخيير من شئ
المنكر كان له وجه وقوله من مبداء الي من ابتداء اي متعلقه
بتقوله ببيان ومقابلته قوله الي ان اتخلقته وانما اهم لانه
متعلق بقوله فقد هم اطوارا ايضا او مقابلة مقدر بقريته
ما بعد وقوله ولذلك اي لكون المقصود منه التخيير اجاب
بقوله من نطفة الخ فانها الخ فانها حقيقة قدرة **قوله**
فبهاه لما يصلح له الخ دفع لما يخطر بالبال من ان الخلق بمعنى
التقدير او يتضمنه وعلى كل حال تقدير منطفة بالفناء
غير ظاهر بان التقدير المذكور بمعنى التسوية والمذكور هنا
بمعنى العبيية لما يصلح له او هو تفصيل لما اجمل اولاني قوله
اي شئ خلقه والفاء تفصيل لان التفصيل يعقب الاجمال
واليه اشار بقوله او قدرة الخ **قوله** ثم سهل محرصة بالسبيل
محل خروج وجه من البطن وقوله توته الرحم يضم الفاء فتح الواو
المشددة او بسكونها مخففة بمعنى فيه وقوله الهم اي الهم
الجنين حيث كان راسه من جهة العلو فاذا اجا وقت خروجه
نكسها لاسفل ليسهل خروجه على ما بينه اهل الخلق بذلك
قوله او ذلل له سبل الخ الخ اي سهل له الطريق الذي يريد
سلوكه من طريق الخ والشرب بان اقدم عليه ولكنه منه والافتقار
على المراد نعمة ظاهرة بقطع النظر عن خيريته وشربته فلا
يرد عليه انه لكي يعد تسهيل طريق الشر من النعم وقيل انه
من النعم لانه لو لم يكن مدلا لسبيل الخير لم يستحق المدح او الثناء

بتركه فتأمل **قوله** للمبالغة في التفسير بسبب التكرير
الدال عاذا لك فالضمير للسبيل وقوله وتريغته اي السبيل
باللام دون ان يقول سبيله باضافته لضمير الانسان كما
هو الظاهر اذا اريد مخرجه وكذا اذا اريد سبيل الخير والشر
فانه سبيله ايضا لانه لو قيل سبيله او هم انه على التوزيع
وان لكل انسان سبيلا يخصه وهذا جار على التوجيهين
كما يشير اليه قوله وفيه على المعنى الاخير فلا وجه للتول بانه
مخصوص بالثاني وقوله والقصد غيرها وهو الاخرة لان
السبيل عبارة من الدنيا وهي ممر والمقر الاخرة وقوله ولذلك
اي لكون القصد غيرها عقب السبيل بالامارة اشارة الى انها
ليست مقر الاحد لعدم البقاء فيها والموت هو الوصلة لذلك
القصد فلذا عد من النعم على الوجهين ايضا **قوله** وعد الامانة
الخ وخصصت هذه النعم بالذكر لما فيها من ذكر احوال الانسان
من ابتداء آية الى انتهائه وما يتضمن من النعم التي هي محض فضل
من الله لانه حقير مهين خرج من مخرج البول مرتين
وتكون من نطفة قدرة ثم صار رجاء للعذرة ثم صار جيفة
الرامها دثها فاذا تامل ذلك العاقل علم فيه الكفر وكفران
نعم الرب سبحانه وتعالى وقوله في الجملة اشارة الى ان ذلك
هو الاصل ومقتضى الفطرة وان اختص بالبيض كالموسين
قوله والامر بالقبر اي وضع الانسان في قبره وفيه اشارة
الى ما حققه اهل اللغة من ان معنى افترا الميت امر غير بان
يجعله في قبره وقبره بمعنى دفنه في قبره وفي قوله تكريم الخ
اشارة الى وجه مشروعيته ودفن غير من الحيوانات بعد
الموت غير مشروع بلا خلاف كما هو مدلول النظم فهو مباح
لامكروه ولم يتعرض له الفقهاء كما لا يخفى **قوله** وفي اذا اتسا شعرا

الوجه الاستمرار لا كلام فيه وتخصيص النشور به دون
الاماتة والاقبار لان وقتها مبدى اجمال الاعلى ما هو المعهود
في الاعمار الطبيعية وقيل انما تجزم بان احدا من ابنا الزمان
لا يتجاوز مائة وخمسين سنة مثلا وليس لاحد مثل هذا
الجزم في النشور **قوله** روع للانسان عما هو عليه من
كفرات النعم المتناهية وانكاره لخالقه لكفره ووقوعه لم يقض بعد
اشارة الى ان لما نافية جائزها وان فيها غير منقطع والابتداء
والانتهاء من نفي الماضي وعموم الانسان وما قيل من ان المراد
لم يقض من اول زمان تكليفه الى زمان اماتته ما امره به
تصق لا وجه له وحمل لما يقض على رفع الاجاب الكلي
المساوي للسلب الجزئي دون السبيل الكلي لعدم صحة تماثل
قوله اتباع للنعم الذاتية المراد بالذاتي ما يتعلق بذاته
من بالذات نفسها والكوازمها والخارجي ما يقابلها فسقط ما قيل
التيسير للخروج والاماتة والاقبار ليس بذاتي وقيل هذا
تعداد للنعم المتعلقة ببقائه بعد تفصيل النعم المتعلقة
بحدوثه ولا يخفى ما فيه **قوله** استيناف مبدى ان كان
لما امر بالنظر الى ما رزقه الله من انواع المأكولات قيل كيف
احد ذلك واوجده بعد ان لم يكن وقوله على البدل منه
لان هذه الاشياء تشمل على تكون الطعام وحدوثه اذ المراد
لينظر الانسان الى صبنا المامن السماء وشقنا الارض لاجراج
النباتات المختلفة منها ويجادها اي الطعام فالما يد مقدره
وقيل انه بدل كل على الادعاء وهو كافي بعيد والقراءة بالفتح
وصلا ووقفا وفتح رويس في الوصل وكسرى في الابد **قوله**
اي بالنبات اي بسبب النبات فانه يشق الارض بخروجه
منها وهذا هو المناسب لقوله فانبتنا الارض وقيل ويجتمل ان

المراد شقها بالميون على ان المراد بصب الماء اطار المطر
وبهذا الجرا الانهار ولا يخفى ان السياق ياباه مع تكلفه وقوله
بالكرب بكسر الكاف مصدر كريت الارض اذا قلبتها للحرك
وهو اما تمثيل او المراد ما يشمل الحرف للمفسر فلا يرد عليه ان
الكرب لا يلازم ما بعده من التخييل والكروم والشجر كما قيل **قوله**
واسند الله سبحانه وتعالى الشق الى نفسه بقوله شقنا
مجازا من الاسناد الى السبب على الوجه الثاني دون الاول
وقد تبع فيه الزمخشري وقد رده في الانتصاف بانه تعالى واحد
الا شيئا وخالفها فالاسناد اليه حقيقة وانما ذكره الزمخشري
اعترا لافان افعال العباد مخلوقه لهم عند فلا ينبغي
للمصنف ان يتابعه فيه ورده المدقق في الكسفي بانه ليس
بمبنا على ما ذكر بل لان الفعل انما يسند حقيقة لمن قام
به لا لمن اوجده بدليل قوله يريكم البرق فوقا وطما ولذا
اشتق منه اسم الفاعل وهذا مما لا شبهة فيه فالاعتراض عليه
ناس من قلة التدبر وما قيل من ان الشق يكون بمعنى الاجداد
والاحداث وبمعنى الهيئة الحاصلة به ولا مزية في ان
محدث تلك الهيئة في الارض هو الله دون العبد فلا مانع
من قيام الشق به كالا حيا والاماتة وجعل الاسناد له
حقيقيا واما القياس على الخوف والطبع فغير سديد لانه من
الكيفيات النفسانية التي يستحيل قيامها بذاته تعالى غير
غير سديد لما عرفت من اتفاق المحققين على ان الافعال
انما تسند في اللغة لمن قامت به لا لمن اوجدها والاحداث
المذكور قائم بالعبد وانتهى بالارض فكيف يسند الى الله حق
حقيقة وما ذكره مناقشة في المثال وهو لا يفهم فيه **قوله**
يعنى الرطوبة هي بفتح فسكون القضب ما دام رطبا كما في الصحاح

عن ابي عبيدة وفي الصباح الرطبة الفضة خالصه قبل ان
 تجف وجمع رطاب وبمضهم يقول رطبة بزنته غرقة وهو
 النض من الكلا الذي ترعاه لحيوانات وفي كتب الفقه في الفس
 استعمال الرطبة بمعنى البقول كما لكرات وخوه قال شيخنا
 القدسي ولم اجد في اللغة وقوله تقضب اي تقطع وتخز
 واصولها ثابتة في الارض **قوله** عظاما المراد بمظهرها
 عظم اشجارها وكثرتها واصل الغلب جمع اغلب وهو الفليظ
 الرقبة وتوصف به الرقبة نفسها وصاحبها فيقال عنق
 اغلب ورجل اغلب لكن الاول هو الاغلب والظاهر ان الثاني
 مجاز من وصف الكل بضعة جزية وقوله كثر اشجارها عطف
 على تكاثرها عطف تفسيرا والمراد انه استقارة معنوية شبه
 تكاثر الاوراق وعروقها بلغظ الاوداج وانتفاخ الاعصاب
 مع اندماج بعضها في بعض فلفظ الرقبة فلا يرد ان الفليظ في
 الاشجار اقوى لان الامر بالعكس نظر الى الاندماج وتقوى
 البعض بالبعض حتى صارت شيئا واحدا كذا حقه في الكسوف
 وهو الذي اراده المصنف بقوله وصف به اياه وقوله اولانها
 ذات اشجار غلاظ اياه هو مجاز مرسل كالمرسن بمعنى الفليظ
 مطلقا وفيه تجوز في الاسناد ايضا لان الحدايق نفسها
 ليست غليظة بل الغليظ اشجارها وقوله مستعار اراد به
 الاستقارة اللغوية وهو اعم من الاصطلاحية وقيل ان الاستقارة
 فيه مكنية **قوله** ومرعى بمعنى المرعى والمألوك للاسم مكان
 كما توهم وان كان مقصودا وبالشدد بمعنى قصد او هيا
 فسمى به المرعى وقوله يوب للشتا اي تدخر وتهيؤ للثقل بها
 فعطفه على الفاكهة لانه اراد بها الرطبة بقرينة المقابلة
 وقوله فان الانواع الا يعني انه تليل للجموع فان بعضها

للناس وبعضها للبهائم فيوزع ويلزل كل على مقتضاه والعلق
 بفتح تين قوت الحيات **قوله** وصفت بها مجازا هذا ابتداء
 على ان صح بمعنى اصاح اي استمع فحملت مستعمدة مجازا
 في الظرف او الاسناد وكلام المصنف محتمل لهما وقال الراغب
 الصخر سده صوت ذي النطق فعلى هذا هي بمعنى الصايحة مجازا
 ايضا وقيل الصاححة التي تورث الصمم وهي مستعمدة وهو
 من بديع النصاححة كقوله اصم بك الناعى وان كان اسما **هـ**
 وقوله اصمهم سيرهم اياهم فترتهم فهل سمعتهم بشي يورث
 الصمما فتدبره وجواب اذا محذوف يدل عليه ما بعده كيه
 كيشغل كل بنفسه وخوه مما يناسب ما بعده او افرق
 الناس وقد مر في النازعات مثله فنذكره **قوله** لا شتاله
 بمقلته الخ يعني الاقبال عليهم اما اللنع او اللانتفاع وكلها
 منتقى لا شتاله بنفسه عن نفع غيره وعلمه بعدم نفعه فلذا
 يفر بالمجموع علة واحدة لاكل منهما كما توهمه عبارة الزمخشري
 وقوله او الحذر اياه هو غير مناسب لما بعده **قوله** وتاخير
 الاحب اياه فهو للترقى لا للتنزل والظاهر انه لم يقصد ذلك
 لان فيما ذكره نظر الى تخفى مع اختلاف الناس والطباع فيه
 وذكر المرء تغليبا اولانه يعلم منه المرارة بطريق المقايسة وقوله
 من ابويه قيل لانه جعل الاب مطوقا على الام لم عطف
 المجموع على الاخ لعدم ظهور كون الاب احب اليه من الام
 وفيه نظر ظاهر ايضا وكذا قوله بل من صاحبته وبنيه اعتبر
 العطف للمجموع ولا يخفى تكلفه **قوله** لكل امرء الخ قيل انه
 جواب اذا وتركت الغا لتقديره مضارعا او ماضيا بدون
 قد وهو تكلفي وقوله وقوى نفسه اي نفع البيا التحتية فلا
 والعين المهملة وقوله من اسفار الصبح اي اسراقه وقوله

مستبشرة اي مسرورة من بشن بمعنى سر وقوله كدورة اي تغير
في اللون والنيار على الوجه الاسود اشنع وقوله الذين
جمعوا الي يعني انه لم يطفى لتصد اجتماع الوصفين في موصوف
واحد ولجج الصفتين القبيحتين اظهر على الوجه ما ذكره
وقوله من قرأ الحمد في موضوع تمت السورة بحمد الله
ومنه والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

سورة التکوین

ويقال اذا الشمس كورت ولا خلاق في كونها ملكية واما
اياتها ثمان او تسع وعشرون على قول فيها بسم الله الرحمن الرحيم
قوله لفت من كورت العمامة الي يعني انه مجاز عن رفعها
ان التها من مكانها وفق له لان الثوب الي بيان لعلاقة
اللزوم فيه والمانع من حمله على الحقيقة كونها من الاحرام
التي لا تلتف كالثياب واما كونه كرويا غير منبسط فاهل الشرع
لا يثبتونه فلا وجه له كما انه لا وجه لما قيل من انه لا مانع
من حمله على حقيقته **قوله** ولف ضوءها عطف على قوله
رفعت وهذا اما على ان الشمس مجاز عن الضوء فانه شائع
في الرف او هو بتقدير مضائق ويجوز ان يجعل من التجوز
في الاسناد وقوله تزل انبساطه لفق الضوء مجاز عن
اذهابه كما مر اما للزوم له فان الثواب اذا اريد رفعه
لف او على الاستعارة التبعية بتشبيهه بالجواهر والامور النفيسة
التي اذا رفعت لفت في ثوب فلا وجه لادعائها تقديرا الاستعارة
هنا كما في الكسفي وقد جوز فيها ان تكون مكنية ايضا ولم
يذكر الصنف ما في الكشاف على هذا من جعل لفي ضوءها
عبارة عن انزالتها لانها مادامت بال باقية نضيا وها منبسط
لان مادله لغيره من الوجوه فيكون قليل المفاد لالان الله قادي

على ان يطمس نورها مع بقاها كما قيل فان مراده
اللزوم العادي لا العفائي حتى يرد عليه بما لا ينكره عاقل
قوله او القيت عن فلكتها عطف على لفت وهو على
هذا هو استعارة او مجاز مرسل او مكني كما مر ومعنى كون
المعطوف المطعون مجتمعا ضم يديه ورجليه كما يشاهد فيمن
ضرب بشدة او طعن وقوله والترتيب اي هذه الحروف والمادة
في جميع ما بينها لا يخرج عن هذين المعنيين وقوله وارتفاع
الشمس الي هذا ليس بواجب بالاتفاق ووجه الاولوية
ما ذكره وقيل الاولى كونه مبتدأ لان التقدير على خلاف
الاصل **قوله** انقضت بالاتفاق بمعنى سقطت ونزلت
ومنه انكدار الصقر اذا نزل بسرعة على ما اخذه كما في الشعر
المذكور وهو من الكدر ضد الصفا والكدر في اللون والكدر
في الماء العيش كما قاله الراهب وما ذكره من ارجوزة العجاج

مدح بهاء عمر بن ميمون التميمي ومنها
ه اذا الكلام ابتدر والباع بد كانه نقض البازي اذا البازي كسر
ه داني جناحيه من الطود كسر ابصر جن بان نضفا فانكدر
يصغه بالكرم وانه لم يصد على السبق للمكارم يسرع اليها اسرع
بازي راى صيدا فانقض عليه وابتدر وابتدري بادروا والباع
الترباع وقد رمد اليدين وهو مجاز هنا عن الاحسان كما يسمي
يد او هو منصوب بنزع الخافض وكسر بمعنى ضم جناحه للنزول
والطود الخيل وجن بان يكسر الخالجة وسكون الراء المهملة
والياء الموحدة جمع حزب بفتحين وهو ذكر الجباري وهو
طائر معروف وفي الشعر هنا مبالغة بدوثة ليس هذا محلها
والنجوم لا تشمل الشمس حتى يكون تقيما بعد تخصيص
كما قيل **قوله** او اظلمت الي وقوله من كدرت الماء يعني

ورونق

انه استعارة فشيده ذهاب ضوئها بتكدير الماء الذهب
 لصفاية **قوله** وورونق منظوم وقوله عن وجه الارض متعلق بسرت
 لانه بمعنى انزلت على الاستعارة او الجاز المرسل ايضا وقوله
 او في الجو وهو ما بين الارض والسماء فتسير هار فيها او سنها
 كقوله وترى الجبال تحسبها جامدة وهي ترى من السحاب **قوله**
 الفرق الى اي قرب وضع هملها وقوله جمع عشرا كنفسا يجمع على
 نفاس ولا نظير لهما وقوله تركت مهملتا اي الارعى ولا طالب
 لها وهو ما بعد البعث او قبيل قيام الساعة حيث لا يلتفت
 احد الى ما كان عنده وخص المشار لانها نفس امواتهم
 وقوله او السحاب فهو استعارة بتشبيه السحابة المتوقع
 لمطرها بالناقة المشرا القريب وضع هملها وهي استعارة لطيفة
 مع المناجاة التامة بينه وبين ما قبله فان السحاب تنفث
 على روس الجبال وترى عندها ولا ينافيه كونه مناسبا لما بعد
 على الاول فانه معنى حقيقي مزج بنفسه وتعطيلها على هذا
 مجاز ايضا بمعنى عدم ارتقاب مطرها لانهم في شغل عنه
قوله وقري بالتخفيف لم يذكر كونه مجهولا او معلوما وظاهر
 انه مجهول كالقراءة المشهورة وكذا هو مصرح به عن بعضهم
 الا ان العرب نقل عن الرزقي في اللوامح انه غلط وانما هو
 عطلت بفتح عين بمعنى تقطعت لان تسديد للتقدير يقال
 عطلت الشيء واعطلته فمطل وهذه القراءة مروية عن ابن كثير
 ولم يذكرها في النشر فكانها لم تصح عنده ثم انه اجيب عما ذكره بان
 اذا صحت الرواية بالاول فيحتمل انه ورد متقد يا على ان
 فعلت بمعنى افعلت او هو على الحدق والايصال كما قيل يلج
قوله جمعت فلحشر بمعناه اللغوي وهو جمعها وليس هذا
 اجمع للحشر كما قيل لانه يكون مع ما بعد مكررا بل هو قبيل النخلة

الاولى حتى تخرج نار تغر الناس والانعام منها حتى تجتمع **قوله**
 او بعثت للتصا من لانه صح في الحديث لان الوحوش والطيور
 وسائر الحيوان تبث ويقتنص لبعضها من بعض فانها تفتي
 وهذا الناية عن العدل التام واجتمعت بتقدير لم يجمع على الخا
 بمعنى استا صلتهم واهلكتهم لا بمعنى افترتهم كما توهم وتشديد
 حشرت للتكثير وقوله احميت اي غاضت مياهها وظهرت
 النار في مكانها ولذا اورد ان البحر غطا جهنم وقوله بتغيير ال
 اي تتصل وتصير بحرا واحدا وقوله من سحر التنوير هو على الوجهين
 وبعض المتأخرين هنا كلام رايانا تركه اهم من تسويد وجه
 المصحف به **قوله** قرنت بالابدان الخ عا ان التزويج بمعنى
 جعل الشيء زواجا اي مقارنا والتفوس على الاول بمعنى الازواج
 وعلى ما بعد بمعنى الذوات وقوله وتفوس الكافر بن ال
 هذا في جهنم وقوله او كل عطف على المستتر في قرنت للفصل
 وقوله بشكها هو في الموقف فالانبياء والاولياء والاوليا
 الاوليا وهكذا **قوله** تبد النيات كقوله اي نقلتها
 في الدفن وقوله او لحوق العار بالحق المعلقة والقاف مصدر
 لحق وما في بعض النسخ من ضبطه بلام جارة للخوف ضد الامن
 تحريف لا احتياجه لتكافي بتقدير بالاقربنة عليه ولحوق
 العار يعطى الرجالهن وهو من جهل الجاهلية والواد
 القتل وقيل انه مقلوب من آده بمعنى اقله لانها تنقل
 بالتراب وهو قول لبعض اهل اللغة كما در المرئضي فلا وجه
 للاعتراض عليه بانه ادعاه القلب من غير داع له **قوله**
 تبكيتا لوادها التبكيت التوبيخ وانما اوله لانه لا ذنب لها
 حتى تسال عنه فكان الظاهر سوال قاتلها لانه صغير
 فانها تحشر عاقلة وادعاه ان الاصل سيل عنها تكليق والتبكيت

قرره الطيبي بان المجنى عليه اذا سيل بحضر الجاني ونسبت له الجنائ
دون الجنائي بمقتضى ذلك الجاني عن التفكير في حاله وحال المجنى
عليه فبره براءة ساحتها وانه هو المستحق للعذاب والمعاقبة
وهذا استدراج على طريق التعريض وهو ابلغ من التصريح والمراد
بالاستدراج سلوك طريق توصل الى المطلوب بسؤال غير
المذنب ونسبة الذنب له حتى يبين من صدر عنه ذلك كما
سيل عيسى دون الكفرة وهو من البدع بدع **قوله** وقرى
سالت اى خاصمت وسالت من الله او من القاتل لها وقوله
على الاخبار عنها على القرآين فانه لو لم يخبر عنها لقل على
القرارة الاولى قتلت بكسر التاء وعل الثانية قتلت بضمها وفي
الكشاف نقلا عن ابن عباس ان هذه الآية دليل على ان اطفال
المشركين لا يعذبون وعلى ان التعذيب لا يستحق الا بالذنب
واذا بكت الله الكافر ببراءة المودة من الذنب فما اوجب به وهو
الذى لا يظلم مثقال ذرة ان بكى عليها بعد هذا التكبى ليشمل
بها ما ينسى عنده فعل التكبى من العذاب السرمدي انتهى
قيل وهو استدلال بدلالة النص كدلالة منع التافيف
على منع الشتم ونحوه وليس بينا على التحسين والتبجح كما
توهم واجيب بمنع الدلالة لانه لا يقابل حال الخالق بحال الخلق
ولا يستفح منه ما يستفح منهم كما ان الذم المخلد في النار
يستحق قاتله الذم والمعاقبة وفي الكسب بعد تسليم قاعدة
التحسين فاشارة الآية الى ان باغتهم على القتل لم يكن
الذنب لا الى ان الذنب اعنى ما تستحق به المودة التعذيب
معلوم من كل وجه وفيه انها غير مكلفة فكيف يكتب عليها
الذنب انتهى وفيه خلل من وجوه انا قوله متينا على التحسين
والتبجح فما لا شبهة فيه وكيف ينكره ودلالة النص على

ذلك

ذلك وجوابه مصرح بذلك والمنع مبنى عليه كما صرح به في
الكسب وايضا فان ما اوردته على صاحب الكسب غير واررد
لانه مصرح بان المراد ما يستحق به العذاب ولو بغير طريق
التكليف وهو الزام لهم على مذاهبهم والصحيح في الجواب عنه
ما قيل ان تعذيب بنى ادم احدا من خلقه في الدنيا انما يستحق
بذنبه على الوجه الذي شرع تخمين لم يكن للمودة ذنب يجوز
ان يخاصم قاتله فاما تعذيب الله فليس كذلك فيجوز ان يعذبهم
تبعاً انتهى **قوله** فرقت بين اصحابها والمفرق صحف الاعمال
او صحف اخرى فيها شقي او سعيد ونحوه كما روى في بعض الآثار
اذا كان يوم القيامة تطايرت صحف من تحت الرشى فيقع في يد
المومن صحيفة فيها جنة عالية وفي يد الكافر صحيفة فيها سمر
وحميم وقوله للمبالغة في الشتم منييه وهو ما يقابل الطي
او اجمع والنظائر التفرق وهذا مخصوص بالمعنى الثاني وقوله
كما يكسب اليه اشارة الى انه استمارة لمعنى ازيلت وقوله اعتقاب
اي ابد الكل من الاخرى وقوله ايقاد استديدا هو معنى التسم
وضما وقرى الهى رواية عن هولاء روى عنهم التخفيف ايضا
قوله تعالى علمت نفس الهى معنى علمها انها شاهدة لها
على ما هي عليه في الحقيقة فان كانت صالحة ترى في احسن صورة
والا ترى في اشنع هيئة كما قرره بعض المفسرين **قوله** ست
منها في مبادى قيام الساعة الى قيل هو على التفسير الاول
وعلى الثالث اذا اريد الاماتة في الدنيا عند النفخة الاولى
وقيل الظاهر ان المراد به ما بين النفختين لظهور ان الست
الاولى ليست قبل النفخة الاولى والالعدت من الاشرار
فان قلت قد ثبت ان موت الناس والخلاق الا بعض الملايكة
بعد النفخة الاولى فكيف يتصور تطاير المسار وحشر

الوحوش بزوال وحشتها من الدهشة قلت قد قيل انه لم يثبت
وقوع الموت في ابتداء تلك النفخة فيحصل ان يحصل في ابتداءها
دهشة تقوى لتعطيل النوق وحشر الوحوش ثم تودي تلك
الدهشة لهلاك الكل وقال بعض فضلا العصر يلغى في صحة
الكلام بربانته على احد الوجوه في تينك الخصلتين وهو ان يكون
تعطيل المشار بمعنى تعطيل السحاب وان يكون حشر الوحوش
بمعنى اياتها ولا يلزم اجرا الكلام على جميع الوجوه ثم قال
ان الاظهر ان المراد بما قبل فناء الدنيا مجموع ما قيل النفخة الاولى
وما بعد ها الى النفخة الثانية فان جميعه من مبادئ السلف
ويكون بعض الست قيل الاولى وهو تعطيل المشار وحشر
الوحوش على وجهين والبعض الاخر فيما بعد ها ولا يلزم
عدها في الاشرط مستقلة لانها من اثار بعضها وقد قيل
ايضا ان كونه بين النفختين مخالف لما قاله في سورة النبأ
من ان الدنيا تنتهي عند النفخة الاولى فتدبر وتقول له لان
المراد الخ اي هو زمان ممتد وقعت فيه تلك الاعور وعلمه
النفوس اذ حضرت **قوله** ونفس في معنى العموم لان
النكرة قد تعم في الاثبات وذكر العلامة له نكتته وانه من استعمال
ما يدل على القلة والخصوص في الكثرة والعموم كما ترد قد ورب
للتكثير وهو من العكس في كل مهم كانه تهويل لذلك اليوم
واظهار الكبرياء الله وعظمت حقه كان جميع النفوس البشرية
في جنب ما خلقه من الاجرام العظام امور تليق ونفوس
حقيقة وقيل انه اذا علمت نفس من النفوس ما حضرت من
خير او شر لزم كل نفس ذات بصيرة رجا او خوف ان تكون هي
تلك النفس ففي النكرة تقليل ادقاي حينئذ **قوله** ثمرة
خير من جرادة قاله ابن عمر رضي الله عنهما لبعض اهل

الشام وقد سأل عن المحرم اذا قتل جرادة ايتصدق بثمره
فدبت لها فقال ذلك يعني لا يلزمه شي ولذا قال واعجاب الاهل
الشام لا يباليون بدم الحسن ويستفتون في قتل الجرادة
وهي هنا عامة في الاثبات ولذا ساغ الابتداء بها وللحاجة
لتاويله بالنفي اي لم يخربل ولا تساوى ثمرة جرادة حتى تقم
ويسوغ الابتداء بها فانه تكلف وفي شرح المفتاح ان ثمرة
لا عموم فيها والعموم انما يحتاج من تساوى نسبة الجزا الى افراد
الجنس وكانه نظر الى منافاة العموم للوحدة والافراد وهي انما
تتأني العموم الشمولي فتدبر **قوله** بالكواكب التي واجع انما
النيران الشمس والقمر خصوصا بذلك لزيادة نورها على نور
غيرها من الكواكب وما عداها من السيارة هي الخمسة المسماة
بالمتحيرة لانها رجعت الى الجهة التي تتحرك نحوها وذلك
بسبب التدوير التي تلك الكواكب مركزية فيها لانها غير محيطة
بالارض فحركة نصفها العالي مخالف لحركة نصفها السافل فاذا
تحرك العالي للمشرق تحرك السافل للمغرب وبالعكس وحركات
الافلاك التي فيها التدوير اذا وقعت حركة النصف الذي
فيه الكواكب كان الكواكب مستقيما سريع السير بمجموع الحركتين
واذا خالفها زادت حركة النصف على حركة الفلك فيكون
راجعا عن صوب حركته والشمس ليس لها تدوير على الاصح
فلا رجعة لها والقمر كسرعة حركة فلكه الحامل لتدويره لم تزد
حركة تدويره عليه ولذا سميت هذه متحيرة لان لها رجعة واقامة
واستقامة كما تقرر في المسئلة وقوله ولذلك اي لكون المراد
السيارة خاصة دون الثواب **قوله** السيارات التي
تختفي تحت ضوء الشمس لصغر حجمها بالنسبة اليها وسميت
سيارة لان سيرها محسوس بخلاف الثواب وقوله من كسفت الوحش

التي فهو في الاصل مجاز بطريق التشبيه ثم صار بالقلبية في الاستعمال
حقيقة ومعنى الكناس ما ذكره المصنف **قوله** اقبل ظلامه
وادبر فهو من الاضداد عند المصنف وقال الراغب في مفرداته
المسيسة والمساس رقت الظلام وقوله وذلك في طرفي الليل
انتهى فهو من المشترك المنوي عنده وليس من الاضداد وقوله
وسمى قال صاحب القاموس في كتابه تخيير المشيئين فيما
يقال بالسبين والشين لشمس الشهر وتشمع اذا ذهب
الشم وكذا في القاموس ولم يذكر في الليل كغيره لكن صاحب
الكشاف وكفى به ذكره في صفة الليل ولم يجمله بمعنى اقبل
ولامقلوبا من الاول فالظاهر اختصاصه بمعنى الادبار
فقول المصنف اذا دبر تفسير لشمس وحده وليس من الاضداد
كالاول وانما اعاد عشمس معه لبيان انهما بمعنى واحد كما
يشهد له كلام اهل اللغة ومن لم يقف على مراده قال على هذا
انه لا يناسب ذكره في سياق كونه من الاضداد والاطهر تفهيم
تقنية **قوله** تعالى والصبح اذا تنفس مناسبتة لقرينة
ظاهرة على التفسير لان ما قبله ان كان للاقبال فهو اول الليل
وهذا اول النهار وان كان للادبار فهذا ملاصق له فبينهما
مناسبة الجوار فلا وجه لما قيل من انه على الاول انشبه
قوله اي اضاء بيان الحاصل المعنى المراد منه في كلامهم
قال العجاج حتى اذا الصبح لها تنفساها وايجاب عنها ليها وعسمساها
لكنه وقع في النسخ هنا اختلاف في بعضها غيرتم اي اوله
على الاستعارة من غرة الفرس وفي بعضها غيرتم بالمعجمة والبا
الموحدة ثم رامهله وتا تاليث ويصح ان يقرأ مرفوعا ونصوبا
حينئذ وهو ايضا استعارة بتشبيه اجزاء الظلام مع العجز
لاختلاطه بالنور بغير مرتفع في الجو على هاتين الشئتين

ووقع بعدها عند اقبال روح ونسيم بنيد الظفيرة وفي نسخة
غير من المباركة بالعين المهملة بعدها تاموحدة ثم رامهله
وتنقبها عن الجارة الحرفية وهذا كله مصرح به في الحواشي لكن
الاخير مسلك من يعتمد عليه من المحنسين والمعنى عليها يختلف
من وجه وتفصيله ما ذكره الامام من انه اشارة لتكامل الصبح
ولا تكرار فيه وفي كيفية التجوز قولان اهدهما انه اذا قبل الصبح
اقبل باقباله روح ونسيم تحمل ذلك نفسا له على المجاز وقيل
تنفس الصبح والثاني انه شبه الليل المظلم بالليل المحزون
الذي جلس بحيث لا يتحرك واجتمع الحزن في قلبه فاذا تنفس
وجد راحة فيها هنا لما طلع الصبح كأنه تخلص من ذلك الحزن
فعب عنه بالتنفس انتهى فعلى الاول فيه استعارة مصرحة يجعل
ما يهب معه من النسيم نفسا للطفه وللسترحة به واسند
الى الصبح مجازا المقارنته له ففيه استعارة مصرحة وتجوز في
الاسناد ولو جعل ملكية وتخييلية حسن بان يشبه الصبح
بماشوات من مسافة بعيدة ويثبت له التنفس المراد به هبوب
نسيمه مجازا على طريق التخييل في قوله ينفضون عهد الله وعلى
هذا يترك كلام المصنف على النسخة الاولى والثالثة واما
الوجه الثاني الذي اختاره واستحسنه فلا يخفى ما فيه من
التعسف بل لا يصح ما لم يقدر فيه مضاي اي تنفس ليله او يشبه
طلوع الصبح في نفسه بالتنفس ولا يخفى حاله والنسخة الثانية
فيها ميل له فتأمل **قوله** فانه قال عن الله اي نقله
لان قول الرسول قول مرسله وانما ينسب اليه لانه واسطة
فيه وتفسيره بالقران هو الظاهر وحمله للاخبار عن الحشر
تنسفي ومعنى كرم عزير عند الله او منطقي تمام في السورة
السابقة ولذا لم يعرض له المصنف هنا وقوله لقول شديد

القوى وقد مر تفسيره بالقرآن هو الظاهر وجعله للاخبار عن
المفسر تفسيرا ومعنى كبره عن ابن عند الله او منطلق كما مر في السورة
وبيان قوته على تحمل اعباء الرسالة وعلى كل ما يورثه على
ما مر من قصته الموفقة **قوله** عند الله ذي مكانة اى
مرتبة وشرف قرب لان المكان والمنزل تزداد فيها اذا انقل
للمرتبة المعنوية غير المحسوسة ولما كان علو المكان يعلمو
المكان قال عند ذي العرش ليدل على عظم منزلته عند الله
وانه مطاع امره في الملاء الاعلى على ما حققه الزنجشيري واليه
اشار المصنف بقوله مطاع في ملايكته فلم يهمله كما تفهمه
قوله وائمة الهى اشارة الى المكان واذا اتصل بما قبله
فهو بيان لاطاعة الملايكه له واذا اتصل بما بعده فهو الامانة
عندهم وقوله قري ثم يضم التاوهى عاطفة وقوله تفصيلا
لما دللتها على التراخي الرهبي وقوله سائر الصفات تعريفه
للعهد والمراد الصفات المذكورة هنا وقوله كما يهتد الكفرة
من البهتان اى كما تقول الكفرة في حقه ذلك بطريق الكذب
والبهتان وفي قوله صاحبكم تكذيب لهم بالطغى وجه اذ هو
ايما الى انه نسبا بين اظهركم من ابتدا امره الى الان فانتم
اعرف به وبانه ام الخلق عقلا وان جهم ميلا والمكهم واصفا هم
ذهنا فلا يسند له الجنون الا من هو مركب من الحق والجنون
ولله در البخيري في قوله **ه**

66

ه اذا محاسنى اللاتى اذل بها كانت ذنوبى فقل لى كفى اعتد **ه**
قوله واستدل الى المستدل هو الزنجشيري وزيدته ما قرره
المصنف فلا وجه للنزاع فيه والقول بان لم يقصد الموازنة
وقوله اذ المقصود بالبيان وتقليل لضعفه ونفى قوله ائنا
يعلمه بشر ماخوذ من كونه قول رسول كثره عند ذي العرش

فانه

فانه دال على ان المتلقى منه ملك لا بشر وقوله افتري على
الله كذبا ماخوذ من انه او صله اليه ملك موثني عند الملايكه
فكيف يكون ما بلغه كذبا على الله وقوله ام به جنة نفيه
معلوم من قوله وما صاحبكم بمجنون فوصفه بما ذكره للآلة
على نفي ما اسندوه له لا للاطرافى ووصف جهيل دون النبي
صلى الله عليه وسلم مع انه لو سلم ذلك كان مدحا بليغا
فى حقه لان الملك اذا ارسل الاحيد من هو محزون معظم مقرب
لديه دل على ان المرسل اليه بمكانة عنده ليس فوقها مكانة
كما لا يخفى وما قيل من انه ينبغي لا اهدا المقصود لقول رسول
كثيره او ملك كثره فالزيادة فضول فقد كذب عند البليغ الا انه
كلام على المسند الاخص والاسلم ان يقال فى الجواب ان الكلام
مسوق لحقبة المنزك وصدق ما فيه من احوال القيامة واهوالها
كما تدل عليه الفا السببية فى قوله فلا اقسم وهو يقتضى
وصف الاتى به دون المنزل عليه فلذا اقتصر على نفي ما بهت
به وان الاظهر ان يتلو يا ايها الذى نزل عليه الذكر انك
لمجنون انتهى حقيقى بان يقال له **ه** سارت مشرقه وسرت **ه**
سفر باشتان بين شرق ومغرب **ه** والحر تكفيه الاشارة
والمسألة معروفة فى الاصول **قوله** بمطلع الشمس الاعلى
اراد به وسط السماء فانه اعلى مكان تطلع منه فى كل يوم وقيل
هو رأس السرطان والاعلى صفة مطلع **قوله** من الظننة
وهى التهمة يضم التاوفية الها ما يتوهم به وعليه وتسكن
الها لا يجوز الا فى ضرورة شرعية وقول الفاضل ابن كمال
فى شرحه لفتحها انه يسكون الها لا يفتحها عظمته وتقدم
قراءة الظالمات لا يسأل عند لانه سوال دورى فان سلم
ذلك فوجهه انه انسب بالمقام لا اتهام الكفرة له بما صرونى

التهمة اولى من نفي النخل وايضا التهمة تنعدي بعلى دون النخل
فيما قيل لالات نفي المحقق اولى من نفي المقدس كما قيل اذ لا وجه
لتفصيل بعض القرائن المتواترة على بعض ولا طائل في البحث
عنه ايضا **قوله** بالضاد من الضن بالكسر والفتح قال قال
في النسب وهو كذلك في جميع المصاحف ولا ينافي هذا قول
ابي عبيد ان الضاد والطاء في الخط القديم لا يختلفان الا
بزيادة راس احديهما على الاخرى زيادة يسيرة قد تشبه
وهو كما قال ويعرف من قرائن الخط المسند وليس فيه اتهام لنقله
المصاحف كما توهم لان ما نقلوه موافق للقراءة المتواترة ولا بد
ما ذكره ابو عبيد لانهم اشتروا في القرائن موافقة الرسم
العثماني ولولا ذلك كانت قراءة الطائفة الفدلة ولا ينافي ايضا
كتابها بالظان في مصحف ابن مسعود فان المراد المصاحف
المتداولة **قوله** والضاد قيل انما اشتغلوا بتحقيق مخارجها
ليلا يتوهم ان احدي القرائن بدل من الاخرى او عينها لكن
تساهلوا فيها فلذا ايسروا بعد ما بين الخرين مخارجا وصفة
وقوله من يمين الالف لان لها مخارجين ومنهما يمان منهما
واعلم انهم اختلفوا في ابدال الضاد طاء وعكسه هل يمتنع
وتفسد به الصلاة ام لا فنقل تفسد به وقيل لا تفسد واقتار
المتأخرين وبه افتى شيخنا القدسي انه اذا امكن الفرق بينهما
فتعد ذلك وكان مما لم يقر به كما هنا وغير المعنى فسد صلاة
والا فلا لفسد التمييز بينهما خصوصا على العموم وقد اسلم كثير
منهم في المصدر الاول ولم ينقل عنهم على الفرق وتعليم من
الصحابة ولو كان لازما فعلوه ونقل وهذا هو ما عليه المتأخرون
كالبرازي وصاحب المحيط وغيره **قوله** بقول بعض المسترقة
للمسمع لانها هي التي ترجم وقوله وهو نفي الالف بيان للمقصود

منه وقوله استضلال اي عدم من اهل الضلال والجادة الطريق
المساوك وقوله تذكير لمن يعلم يعني انه صيغة جمع للعقلا
بلا تغليب فيد وضمير هو للقران وليس هذا اختصاصها
بل هو منطوقه ونفس الاستقامة بما ذكر الامر في قوله فاستقم
قوله وايد الله الالف لانه بدل بعض من كل والمبدل الجار
والمجروس او المجروس واعيد معه العامل قيل ويجوز ان
يكون بدل كل من كل للحاق من لم يشأ ذلك بالبهائم ادعاه وهو
تكلف **قوله** الاستقامة هو مفعوله المقدر وقوله يامن
يشأوها قيل انه جعل الخطاب للشايعين مع عموم خطاب
ابن تذهبون لداعي نفي الحال الدال عليه ما النافية فيكون
الكلام في المشية الحالية لان ان في قوله الا ان يشأ الله
خاصة للاستقبال وقد روي ان جعل الخطاب للشايعين
لان الكلام لهم والاستثناء تحقيق للحق ببيان ان مشيتهم
توطية لمشيئة الله تعالى فلا منته لهم باستقامتهم بل الله
يمن عليهم ان رزقهم الاستقامة لالات ما لتي الحال كما توهم
هذا التقابل لانه غير مسلم مع انه مشروط مقدم قرينة على
خلاف كما في المعنى وكلام المصنف لا يوافق ايضا **قوله**
الا وقت ان يشأ الله الالف تتبع فيد الزمخشري وابن جني واما البقا
في جواز نيابة المصدر الماويل من ان والفعل عن الظرف وقد
منعه بعض النحاة وجواز منقول عن الكوفيين وقال ابن
هشام في الباب الثامن من المعنى ان وان وصلتها لا يعطيان
حكم المصدر في النيابة عن ظرف الزمان تقول جيتك صلاة
المصر ولا يجوز جيتك ان تصل مصر وقال مكي ان وما معها
هنا في موضع خفض باضمار اليا اي الايان واليا للمصاحبة
او السبيبية وهذا عند اقرب بما قدره المصنف اي ليست شيتكم

647
الاستقامة بفعلكم ومشيئكم بل هي بخالق الله ومشيئته لا ان
المشيئة لو كانت بفعل العبد ومشيئته تسلسلت المشيئات
الى غير النهاية وفيه دلالة على ان احدا الا يميل خيرا الا بتوفيق
الله ولا شر الا بخذ الله فله الفصل والحكم عليكم باستقامتكم
اذ لو لم يشا الله الاستقامة لم يستقيموا واستقامتكم بمنه
وفضله **قوله** مالك الخالق كافة يعني ان الرب بمعنى
المالك وتعرف العالمين للاستفراق وقوله وعن النبي صلى
الله عليه وسلم هو حديث موضوع ومعناه ظاهر تحت السورة
بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على افضل مخلوقاته
وعلى اله وصحبه اجمعين

سورة انفطار

وتسمى سورة الانفطار ولا خلاف في عدد اياتها وكونها
مكية بس **بسم الله الرحمن الرحيم قوله** تساقطت
متفرقة فلو استتارة لكانت الكواكب حيث شبهت بجواهر قطع
سلكها وهي مصرحة او مكنية وليس هذا الانتثار ما في قوله
درر نثرن على بساط الزرق وقوله فتح الينا كما مر تفصيله
في التلوين وما ذكره لان من تغيرها لان معناه فتحها وفتح
جو انبها فيلزم ما ذكره فلا وجه لاقيل من انه لا يدل عليه
النظم وانه ما حوذ من الاثر **قوله** قلب ترابها يعني ان الله
التراب التي ملئت به وكان حتى علم موتها وانفتحت وخرج
من دفن فيها وهذا معنى البعثة وحققتها تنبذ يد التراب
وخوه وهو انما يكون لاجراج شيء فقد يذكر ويراد معناه
والا زمه معا كما ذكره المصنف في هذه السورة وقد يتجوز به
عن البحث والاجراج كما سياتي في سورة العاديات حيث فسره
بالبعث والنفار بينهما انه اسند هنا للقبور فكان على

حقيقته وثمة لما فيها فكانت مجازا عما ذكر ومن لم يقف على
مراد المصنف زعم انه مشترك بين النبس والافراج وذهب
بعض الايمة كالزمخشري والسهيلي الى انه مركب من كلمتين
اختصارا ومثله كثير في لغة العرب ويسمى تحتنا واصله بعث وابتراه
حرك واخرج وله نظائر كسمل وحوقل ودمغراي قال بسم
الله ولا حول ولا قوة الا بالله وادام الله عزه فعلى هذا يكون
معناه النبس والافراج معا ولا يرد عليه ان الاليس من
احرف الزيادة كما توهمه ابو حيان فانه فرق بين التركيب
والنحت من كلمتين والزيادة على بعض الحروف الاصول من كلمة
واحدة كما فصله في المزهرة نقلنا عن ائمة الايمة ولكونه خلاف
المالوف مرضه المصنف فتدبر **قوله** من عمل او صدقة الى
قد مر من المصنف في سورة القيامة تفسيره لما قدم بما عمله
ولما اخر به بما عمل او ما قدم ما عمل وما اخر ما سنده من حسنة
او سنة او ما قدم الصدقة وما اخر ما خلق من متروكات او هما
اول عمله واخره فبذره وجوه اربعة وقد اقتصرها هنا على
او جز وجهه ومن لم يتامله ظن مخالفا لما مر والعمل شامل لثلاثة
اوجه والصدق للمرابح فتدبر **قوله** من سنة او تركه
السنة بضم السين والنون المراد به ما سن عمله للناس من
حسنة او سيئة وما في النسخ من التيا التختية والهمة تحريف من
نسخ الناسخ وهو مقابلة للعمل بمعنى ما عمل بنفسه
او اول ما عمله وقوله تركه اسم بمعنى متروك مقابل لقوله صدقة
وكونه ما ضا من الترك ناصبا الضميرا ومصدر مضاف للضمير
لا وجه له لاحتياجه للتكافؤ ولما بقي وجه اشار اليه بقوله
ويجوز الينا قدم ما عمله من الحسنات الداخلة في قوله من
عمل وما اخر ما فرط فيه فلهذا ذكر المصنف رحمه الله في حسن سبكه

قوله اي شئ خذك الى اصل معنى الفرو وما دعا الانسان الى ارتكاب ما لا يليق لمال او جاه او شهوة وما له ما ذكره المصنف وقد اختلف في المراد بالانسان هنا فقيل المراد به الكافر وقيل الاعم الشامل للمصلاة والثاني ارجح كما في الكسبي وغيره لوقوعه بين مجمل ومفصل واما قوله بل يكذبون في فاما ترشيح لفتوة اغترارهم بانهم اسواء حالاً من الكافر من تفضيلاً او الخطاب الكل بما وجد فيما بينهم وعلى هذا ينزل قول المصنف اضرب عما هو السبب الاصل الى فلا وجه لما قيل انه غير مناسب للعموم الراجح كما ستوضحه **قوله** وذكره الكرم في جواب عما يتوهم من ان التوصيف هنا بالكرم غير ملائم للمقام والظاهر الوصف بما يمنع الفروع كما لا تتقام والتعريفان هذا ابلغ لان محض الكرم لا يمنع مجازاة الحائ ولا يقتضى اهماله بل ينافيه وانما يقتضى له الجهل والعجز وقوله وتسوية المولى الى ترقى في اقتضا الكرم خلاف ما يتوهم فانه لو سوى بين المطيع والمعاصي لم يكن الاحسان والكرم في موقعه عند المنون عليه الا ترى لو ان صد يقالك احسن اليك بشئ ثم اعطى مثله لهدوله ثلاث المنة واضمحلت الصيغة ولذا قيل ان الكرم اعطاه ما ينبغي لمن ينبغي ودم لقوله **ه ه ه ه ه ه**

ه ه يعطي وينع لا يجلا ولا كرها **ه ه ه ه ه ه** لكنها خطرات من وساوسه **ه ه** وفق له فليق الى لانه حينئذ يكون المانع عنه اكثر واقوى **ه ه ه ه ه ه**

قوله والاشعار الى بالجر مطوف على المبالغة وفي نسخة والاستفهام الى وهو مطوف على الاعتزاز اي للمنع عن الاعتزاز والاستفهام بما ذكر وقوله فانه يقول الى كقول بعض شياطين الانس **ه ه ه ه ه ه**

ه ه تكثر ما استطعت من المعاصي **ه ه** ستلغني عند ربنا غفوسا **ه ه ه ه ه ه**

ه ه نقض ندامة كفيك ممشاه **ه ه** تركت محافة الذنب السرور **ه ه ه ه ه ه**

قوله والدلالة مطوف على المبالغة ايضا لان من يتفضل بالاحسان كفى يستحق العصيان وترك الشكر للكفران ولذا قال بعض العارفين لو لم احق الله لم اعصه وعقبه هذا بقوله الذي الى مع تقدم قوله الرب المنادي على ذلك وقيل ان هذا تلغين للحجة وهو من الكرم ايضا فانه اذا قيل له ما عزك الى يتفطن للجواب الذي لكفه ويقول كرمه كما قيل يعرف حسن الخلق والاحسان **ه ه** بقله الاداب في الغلمان **قوله** بيئته للكرم من النبيين وفي بعض النسخ من الاثبات بالمثلثة وفق له شبهة الى فهو ايماء الى ثبات ما كذبوه من البعث والجزا توطئة لما بعد ذلك اشارة الى الخلق وما بعد وقوله والسوية الى اصله جعل الاشياء على سوا فتكون على وفق الحكمة وتب ومقتضاها باعطاها ما يثم به وفق له جعل البيئته الى المراد بها الجسد ومعدلة فسر بقوله متناسد الاعضاء لو كانت احدى المعنين او اليد من البر من الاخرى كبرامرطا كان منوه الخلقه كما يشهد به احسن وقوله بما يعتد بها اي نهبوها وفي نسخة يستفدها وانما الضمير لتفسير بالقوى **قوله** عدل بعض اعضائك الى تفسير له على قراءة التحفيق بوجهين لانه اما من عدل فلانا بغلان اذا ساوى بينهما او من عدل بمعنى صرف وليس الاول توجيهها للتشديد والثاني للتحفيق كما تقوم **قوله** اي ركيبك الى اي استفهامية والجار والمجرور متعلق بركيبك وما زايدة وجملة ساها صفة صورة والاستفهام مجاز للتعجب وما له الى انه وضعك في صورة عجيبة اقتضتها مشيئة او في صورة متميزة متعينة او الظرف حال اي ركيبك كما بنا في اي صورة ارادها **قوله** وقيل ما هنا شريطة اي ان سا تركيبك ركيبك والمعنى انه ان سا تركيبك في اي صورة

غير هذه الصورة فعل وقوله وركبك جوابها وقيل جوابها
مخذوف ولبعده جدا اخر ومرضه وجوز فيها كونها موصولة
وموصوفة ومفعولا مطلقا لركبك **قوله** والظرف صلة
عد لك اي على الشرطية لان معمول ما في حين الشرط لا يجوز
تقديم عليه واعتراض عليه بان اي اسم استفهام له الصدى
فكيف يعمل فيه ما قبله وكونه فيه معنى التجيب اي صورة
عجيبة كما في الكشاف لا يسوغ كما لا يخفى والصواب ان يتعلق
بمقدر والمعتزلي لم يفهم مراده فانه اراد انها اي الدالة على
الكمال وهي صفة هنا حذف موصوفها زيادة للتخيم والتجيب
واصله في صورة اي صورة كما تقول مررت برجل ابي رجل
واي الكمال منتقولة من الاستفهام لكنها لا تسلاخ معناه عنها
بالكلية عمل فيها ما قبلها كما في المثال المذكور وهذا لا يشبه
فيه فن توهم انه هنا للاستفهام فقد وهم لكن الكلام في جواز
حذف موصوف اي الكمالية وقوله لم يعطى اي بالفا كما قبله
وقوله بيان لعد لك لان معناه ركبك في صورة عجيبة وهذا
اذ لم يتعلق الجار بقوله عدلك وبجملته الشرطية صفة صورة
والمايد مخذوف **قوله** اضراب الى بيان الخ وهو انكار هه
الدين المعنين او هو اضراب عند الى ما هو اشد منه والدين له
معان منها ما ذكر هنا وقوله او الاسلام كما في قوله ان الدين عند
الله الاسلام قيل والاسلام هنا كناية عن التصديق بالثواب
والمقاب كما في الكشاف فلا يرد عليه ان ما بعده معين لمعنى
الجزا وفيه نظر وقال الرابع بل هنا التصحيح الثاني وابطال
الاول كانه قيل ليس هنا منتقض لظهوره ولكن تكذيبهم حليم
على ما ارتكبهوه فهو ترق من الطبع الفارغ الى ما هو اعظم منه
قوله تعالي وان عليكم بالجملة حالية مفرقة للاشكال ويجوز

ان تكون

ان تكون مستأنفة والاول اولى وقوله بتحقيق لما يكذبون
به من الجزا على الوجهين كما نذ قيل انكم تكذبون بالجزا والكلمة
يلتبون كل ما يصدر منكم حتى التكذيب وليس هذا الا
للجزا والالكان عشائره عند الحكم العلم وهذا على الوجه
الاول ولذا قيل انه ترجيح له وقيل انه استبعاد للتكذيب
مع ما ذكره بانهم لا يعترفون به فلا يتم به الاستبعاد
وفيه بحث **قوله** ورد لما يتوقعون الخ المراد بالتسامح
في الكتابة او في الجزا للكفر لانهم المكذبون فلا يرد ان الكرام
الكاتبين حافظون لاعمال المومنين مع التسامح عن بعض
السيئات في الاخرة كما توهم **قوله** وتعظيم الكعبة بما وصفوا
به هنا لان عظمتهم تدل على عظمت شغلهم وعظمة شغلهم
تدل على عظمت جزا له اذ لو لم يكن ذلك عظيما لم يوكل به
العظماء كما لا يخفى وقوله بكونهم كراما عند الله قيل انه اشارة
الى ان التعظيم بكونهم اعز اعلى الله لا بوصفهم بالكتابة والحفظ
كما في الكشاف وفيه نظر ظاهر **قوله** عند الله اشارة الى
ان معنى التعلق على المومنين غير مناسب هنا وقوله بيان
لما يكتبون لاجله يعني انها جملة مستأنفة في جواب سوال
تقديره لم يكتبون ذلك فكانه قيل ليحازي الاسرار بالنعيم
والنهار بالحجيم وقيل انه دل على تكذيبهم بالجزا وجملة يصلونها
حالية او مستأنفة **قوله** خلوة هم فيها فهو كقولهم وما هم
بخارجين منها في الدلالة على الخلوة وليس من التقوى والحصر
في شيء ان الحصر هنا غير مقبول عند جماعة لغويهم للكفار
والفسقة فلا وجه للمقول بانك في الكشاف اثبت التقوى
وتفي الحصر بنا على مذهبه **قوله** وقيل معناه الخ قال تفسير
اشارة الى انه من حكاية الحال الماضية ومرضه لانه خلاف

الظاهر فلا يترك من غير داع قيل والواو على هذا للمطلق فيقتض
تغاير المتعاطفين اي انهم ليسوا بنفسيين عن الجحيم وعلى
الاول للحال واورد عليه ان بعض النجاشي في سورة الاحقاب
وبعضهم لم يخلق لذلك وغدا القبر بعد الموت وكلام المخزومي
يا بني حمله على ما حمله عليه فالظاهر ان الواو حالية في الوجهين
لكنها على الاول حال مقدرة وعلى الثاني هي كقولك حضرت صديق
وهو غير وارده لانه يعني ان الواو على هذا ليست للحال
لا انفصال ما بين صلي النار وعذاب القبر بالبعث وفي موقوف
الحساب بل للمطلق فيحمل اسم الفاعل في المطلق اعني
غايبين على الحال لينفاير المطوف عليه الذي اريد به
الاستقبال ولا ينافيه قوله قبل ذلك فانه بيان لحاصل
المعنى ولا ينافيه ما ذكره من ان بعض النجاشي في الكلام على
ما عرف في اللغة اخباره تعالى من التعيين عما يستقبل منها
بالماضى لتحققه والمعتز من مالم يتحقق عامراده قال ما قال وما
بعد الحق الا الضلال **قوله** سموها في القبر بضم السين
بمعنى جرهما او بفتح السين بمعنى رجعها الحارة وفي الكشاف
قيل اخبر الله في هذه السورة ان لابن ادم ثلاث حالات حالته
لحياة التي يحفظ فيها عمله وحالته الاخرى التي يجازي فيها
وحال البرزخ وهو قوله وما هم عنها بنفسيين انتهى ولم يذكر
حال البرزخ للابرار الكفاية من المقابلة **قوله** وراية
دار اشارة الى ان الخطاب في ادراك عام وقيل لخطاب الرسول
وقيل للكافر وقوله تعجب الخ حيث اتى بصيغة الاستفهام
تخريضا للمخاطبين على ادراكه او مبالغة في ايجاب الاستفسار
عنه كانه قيل ما ادراك يوم الدين فلا تسال عنه اذا ذكر
وحمله تعجبا لتنزهه تعالى عن التعجب كما مر مرارا **قوله**

تعالى

تعالى والامر يومئذ لله قال في الكشاف اي لا امر الا لله
وفي الكشاف الظاهر ان الامر واحد الا وامر لقوله ليس
الملك اليوم فان الامر من شان الملك الطاع وفيه تحقيق
قوله لا تملك نفس لنفس شيئا لدلالة الله على انهم مسوسون
متهورون مشتغلون بانفسهم وقوله لا امر الا لله وحده
ابراز المعنى الاختصاص في اللام وما ذكره هو الحق الذي لا عدول
عنه لان المراد بكون الامر له ان التصرف جميعه في قبضة
قدرته وهو الموافق لقوله لا تملك الخ لان معناه لا قدر
لاحد على ضراحد ونفعه وكون الامر واحد الامور ركيب هنا
فلا يلتفت الى ما قيل من انه لو حمل على واحد الامور كان اشمل
ولا نزاع في جواز كل منهما انما الامر في ايها اظهر وما ذكره دعوى
من غير دليل وقوله تقرير لدلالة الله على اشتغالهم لثمة
بانفسهم وانهم متهورون بسطوة الربوبية وقوله رفع
على اليد او هو خير مستدام مقدس ونصيه الباقيات يا ضمير
اذكر او بد انون لدلالة الدين عليه او يتقدير يشد الهول
ونحوه مما يدل عليه السياق وقال الزجاج انه مبني على الفتح
وهو في موضع رفع او جر وقوله وعن النبي الخ حديث موضوع
تمت السورة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على سيدنا محمد
واله وصحبه وسلم

سورة الطغفيا

لا خلاف في عدد آياتها واختلاف في كونها مكية وقيل مدنية
وقيل الاست آيات من اولها وقيل مكية الاثنا عشر آيات من
اخرها ولا خلاف في عدد هابل
قوله التطفين الجحش الخ التفتيل فيه للتعدية والتكثير
وهو لا ينافي كونه من الطفق بمعنى الحثير القليل لان كثرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الفعل بكثرة وقوعه وهو متكرر لا بلكثرة تعلقه وقوله روي الى
 هذا يدل على ان اول هذه السورة مدينته والحديث المذكور
 صححه ابن حبان والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله خمس
 بخمس اي خمس من الحرات من ار تكبها بجاري بواحدة من الخمس
 المذكورة والحديث ايضا صحيح عن ابن عباس وعيم كما رواه الحاكم
 والطبراني وقوله العا حشة اصله الذنب العظيم والمراد به هنا
 الزنا وقوله اخذوا بالسنين اي عوقبوا بالحق **قوله** تعالى
 اذا التالى الى التلى عن الوزر بالكيل لتساويهما بين الناس
 وقوله ياخذونها وافيت فالسبن للمبالغة دون الطلب هنا
 وقوله وانما يدل الى فيه اشارة الى تعاقب من وعلى هنا
 قال الغزالي قال اكلت على الناس استوفيت منهم واكملت منهم
 اخذت ما عليهم وقيل على بمعنى من وقد جوزت تعلق يستوفون
 هنا واذا اتقيا فاختيار على للدلالة على ان ما التالوة ديننا
 لهم على الناس او هو التال يتخامل فيه فعلى فيه للمضرة لانه يقال
 تخامل عليه اذا جار وهو محمول عليه في التعديت او مضمين لمعناه
 فاتي بها للدلالة على انه في الاخذ دون العطاء قوله او التال
 معطوف على قوله لما لهم الى **قوله** تعالى واذا كالمهم الى ما سر
 في الاخذ وهذا في العطاء وقوله كالمهم الى اشارة الى انه
 فيهما من الخذف والايصال كما صرح به في قوله فخذ في الى وفي توسط
 قوله يحشرون بين البيان واليهن كالكه فكان ينبغي تقدم
 او تاخير **قوله** ولقد جنبتك الموات عسا قلا ولقد نهيتك
 عن نبات الاوبر ومحل الاستشهاد فيه ظاهر والموجع كما وهى
 شجرة الارض نبت معروف والعسا قل ضرب منها فان كان مفردة
 عسقل فهو على القياس وان كان عسقول فاصله عسا قيل
 وصرفه للضرورة هنا وعطف على الاموس قبيل عطف جبريل على

الملائكة ونبات الاوبر ضرب من الكفاة ايضا وهو اردوها
 وقوله او كالمهم الى لانه يتعدى للمكمل بنفسه دون المالكه
قوله ولا يحسن جعل المنفصل الى وقع التفسير عنه بالاستكن
 هنا في بعض التفاسير وهو سهوا وتساهل والمراد انه لو جعل
 هم تالكيد للضمير المنفصل هنا اغنى عن الحذف والايصال
 ويتقدير المضائق الا انهم لم يذهبوا اليه لانه يقوت به المقابلة
 المقصودة مع ما فيها من احسن البديع اذ قول بالاكثيان بالكيل
 وعلى الناس بلكسات بالناس ويستوفون بخسرون ومن الغريب
 هنا ما قيل انه لو اكد به لدفع الجواز وقد راعى للناس كما انه كذا
 على تقدير ملكهم افاذ ما ذكر مع زيادة انهم يباشرون هذا الفعل
 الخسيس بانفسهم دون الخدم فانهم مع تكلفه بار تكاب خلاف
 الظاهر يقوت به التصريح بالتقابل المقصود وتالكيد ما ليس
 بمقصود بل هو غير صحيح لان مباشرة الفعل بدون تطفيف غير
 مذمومة **قوله** ويستدعي اثبات الالف بعد الواو على ما تقرر
 في علم الخط من رسمها بعد واو الجمع اذا وقعت في اخر الكلام وقوله
 كما هو الى دفع لما يقال من ان رسم المصحف العثماني في نظايره
 لا يلزم ان يوافق ما ذكره علماء الخط بانه رسم في الرسم العثماني
 في نظايره فيدل على ان هذا مما جرى على الرسم فيه وقد ذهب اليه
 بعض العربيين فلذا انبهوا عليه هنا واما جعل هم الثاني فيبدأ
 خبر محشرون تعبير يحتاج للبيان لان مخالفته لما قبله مركبة
 جدا فلذا لم يلتفتوا له **قوله** فان من ظن ذلك الى يعنى الا هنا
 ليست للاستفتاح او التنبية في مركبة في مركبة من الهمة
 ولا النافية ونفى الظن دون اليقين لانه ابلغ لان ظنه اذا
 منع دل على منع غيره بالطريق الاولى فلا حاجة الى ما قيل من ان
 الظن بمعنى اليقين هنا وقوله وفيه انكار الى هو معنى همة

الاستفهام **قوله** عظمه لفظ ما يكون فيه كما ان جملة عليه
للبيت باعتبار ما فيه وقوله نصب مصدر او ما من مجهول وقوله
او بدل من الجار والمجرور اي باعتبار محله او هو مبني على الفتح
وقوله ويعيده الخ فيه تتسامح لانه حينئذ يكون بدلا من
المجرور وحده ولذا اعترض على كونه امرا سهلا وقوله حكمه
اي لامره وقضايه بقيامهم للخروج وجههم من القبور وقيل
المراد ليحكم عليهم بما يستحقون **قوله** وفي هذا الاشارة الخ
لما ذكر في ذكر الظن من التجهيل مع اسم اشارة الدال على التبعيد
تحقيرا او وصفي يوم قيامهم بالعبادة وابدال يوم يقوم الخ منه
فانه يدل على استعظام ما استحقوه ولحكمة اقتضت ان لا تهمل
مقال ذرة من خير وشر وعنوان رب العالمين للمالكية والتورية
الدالة على انه لا يغوته ظالم قوي ولا يترك حق مظلوم ضعيف
وفي تعظيم امر التطيعق اي الى العدل وميزانه وان من لا يهمل
مثل هذا كفى يهمل تقطيل قانون عدله في عباده والى
هذا يشير قوله في الاثر ان السموات والارضين قامت بالكيال
والميزان وناهيك بانه وصفهم بصنات الكفرة تغليظا
وتشديدا فتأمل هذا المقام فغيره ما تختير فيه الا وهام
فقوله وقيام الناس بالجر عطف على النظم وقوله مبالغات
اشارة الى ان اصل المضعف من قوله ويل للمطففين **قوله**
ردع عن التطيعق لانه المقصود فينظر هذا الاصل السورة
للمغفرة عن البيت المذكور هنا وقوله ما يكتب من اعمالهم
يعني ان الكتاب بمعنى المكتوب او مصدر بمعنى الكتابة
وفيه مضائق مقدر اي يكتب او كتابة عليهم وهذا دفع
لما يتوهم من كون الكتاب ظرفا للكتاب لانه حينئذ ظرف
للكتابة او للعمل المكتوب فيه مع ان الامام قال لا استبعاد

في ان يوضع احد هما في الاخر حقيقة او ينتقل ما في احدهما
للاخر او يكون من ظرفية الكل للجزء كما فصلوه وقوله كتاب
الخ تفسير لسجين كما يتبادر من النظم **قوله** بين الكتابة
بيان لان مرفوعه من ثم الكتاب اذا اعجمد وبسنة ليلا يلفو
وصف الكتاب به وقوله او معلم الخ توجيه آخر اي معناه
ان له علامة من ثم الكتاب بمعنى ختمه وفي القاموس الهم
العلامة وقوله من السجن بفتح السين مصدر بمعنى الوضع
في السجن وقوله لقب به الكتاب اشارة الى انه علم وقوله
لانه سب الحبس فهو بمعنى فاعل في الاصل وقوله لانه
مطروح اي ملقى فهو بمعنى مفلوج كما انه سجين لما ذكر واما
كونه من اطلاق اسم المحل على الحال فغيره نظر **قوله** في مكان
وحش بالتوصيف اي حال ويقال للفقير وحش وهو تحت
الارض السابعة وقوله اسم المكان اي الذي تحت الارضين
ايضا فيقدر مضاق فيه او فيما بعده كما ذكر وقد ورد في الحديث
سجين اسم مكان وهو مقابل لعلمين في الجنة وقيل انه
مشترك بين المكان والكتاب فلا تكافؤ فيه وقيل انه
علم وقيل انه صفة وعليه قول المصنف السجين بالمكان في
النسخ **قوله** بالحق او بذلك المراد بالحق الامر العام
قال للاستغراق او للجنس فلذا كانت الصفة بعد على هذا
مخصصة وذلك اشارة لليوم المذكور قبله فالصفة موضحة
او دامة فتعوله صفة الخلف ونشر مرتب فيما يتبادر ويحتمل
ان يجري كل من الوجهين على التفسيرين وقوله دامة اي
لا كاشفة او المراد انها مرفوعة او منصوبة على الذم كما فسره
به الطيبي فيكون احتمالا ثالثا وعليه اقتصر الزمخشري
لان قوله وما يكذب به الاكل مقدر اي يدل على ان

التصدي الى الذمة وقوله موضحة من التوضيح او الايضاح و
والمخصص بالمعنى الذي ذكره المصنف وهو المقيد مخالفة
لاصطلاح النخاعة في تخصيص التخصيص بالفتاوى والتوضيح
بالمعارف والتوضيح ايضا خلاف المصطلح لوقوعه في مقابلة
التخصيص المذكور **قوله** متجاوز عن النظر الى تجاوز النظر
والتفكير في عجائب مصنوعات تعالى الدال على كمال قدرته
وعلمه والاستدلال به على اقتداره تعالى على الاعادة وغلاقي
فقليد ايمة الكفر والجهل حتى جعل قدرته قاصرة عن الاعادة
وعلمه قاصر عن معرفة الاجزا المتفرقة التي لا بد في الاعانة
منها وتفسيره تنصير علمه بجعله غير عالم بانه لا يتأتى منه
ذلك فاخبر به خيرا كاذبا ظاهر الفساد بعيد عن الراجح ان
المصنف عدى التجاوز بمعنى التباعد بمن وهو خطأ فان التقدي
بها بمعنى المنوع عدى الاستحالة في قوله استحالة منه الاعادة
اي عدم محالها وقد جعله كثير من المصنفين كذلك واللفظة
لا تنساعده فانه لا يتم لا غير كاقترع بعض الفضلاء وكلها غير
مسلم وقد ورد كذلك في كلام الثقات وليس هذا محل تفصيله
فليستظر كتابنا شفا العليل **قوله** منهمك في الشهوات
كما قد ل عليه كرم ائمة وهو من الانهماك لا التهمك ومعناه
الاكتثار بسرعة وهرس والمخدج من الامر الخداج وهو الناقص
غير التام والمراد به هنا المعوقة مجازا لان الخداج لا يبلغ
زمان تامه كما اشار اليه بقوله بحيث لا يقبل في المنتجة
مالا نفع فيه وقوله عما وراها من ادراك الحق واللذة الاخرية
التي لا تقنى واساطير الاولين مرتفسرها بالباطيل التي جأ
بها الاولون وقوله سوا هذا النقل الذي جأ به الرسل ودلائل
العقل وهي بدايح مصنوعات تعالى **قوله** ردع اي اللاتيم

عن قوله انها اساطير الاولين وكوتله ردعا عن التكذيب
غير مناسب لما بعد من اهم مطبوع على قلوبهم ولذا لم يلتفتوا
له وقوله ما كان في فاعل لان وما مصدرية او موصوفة والمعاد
مقدر **قوله** رد لما قالوه اشارة الى ان بل هنا للاضراب
الابطالي وقوله وبيان الا هو معنى قوله ان في وقوله ادى
بهم ضمنه معنى انضى فعدها بالبا والى وقيل البان آية وما
موصولة وهذا القول اشارة الى قولهم اساطير الاولين وقوله
بان في بيان لما ادى وسببه وهو متعلق بقوله بيان وقوله
الانهماك فيه كان الظاهر فيها بعود الضمير للمعاصي فلذا اول
وجعل الضمير للمصيات المفهوم منه وقوله ذلك الاشارة
للمعصية وقوله فمعي عليهم اي خفي ولذا عدى بعلى كما مر وليس
معناه هنا التلبس لان مقتضاه ان يقال فمعي عليهم الحق
والباطل وليس المراد به هنا المعنى المعروف حتى يستشهد له
بقوله صلى الله عليه وسلم حبك الشيء يعنى ويضم **قوله**
فان كثرة الافعال اي يعنى انه يحصل من تكرار الفعل ملكة
راسخة لا تقبل الزوال وصفة للنفس قارة فيها فمكة المعاصي
يرسخ جها في القلب بحيث لا يزول كالصد الذي لا يزول
بسهولة فالرئى واصل معناه الصد والوسخ القار شبه به
حب المعاصي الراسخ في النفس فهو استعاره مصرحة واليد اشار
صلى الله عليه وسلم في الحديث المذكور وفيه التفسير للرئين
كما نقله القرطبي عن ابن حنبل والترمذي وقوله يسود
اما من التسويد فقلبه منصوب او من الاسوداد فهو منوع
فجعل حب المعاصي الراسخ كالصد المسود للفضة ونحوها
لستهم للونه الاصلى كما ان هذا يفهم عن فطرته ولذا ورد
ان ذكر الله والاستغفار صيقل القلوب هذا هو المراد وما قيل

من ان الذنب لما تسفل بغير الله جعل ما حصل منه سوادا وظلمة
بمفاتيح الادراك عقلة عن الالذ وتفسير له بما لا يدل عليه كلامه
وقوله يا ظهار اللام لكونها من كلمة اخرى **قوله** فلا يرونها
بخلاف المومنين اذ لما كان الحجاب هو الساتر من ستارة بزوغها
كحايطة واستغير تارة لعدم الروية لان المحجوب لا يرى ما يجب وتارة
للاهانته لان الحقيقت يجب وتمنع من الدخول على الروساء
ولذا قالت العرب الناس ما بين مرحوب ومحجوب اي معظم
ومهان وهو بمعنى محال ان يتصفى به الله فلا يصح اطلاقه
عليه تعالى كما صرحوا به وانما يوصف به الخلق كما قال تعالى فهو
وصى انهم عن ربهم الى فاذا اجري على اسم من اسمائه تعالى
فهو وصف سببي لا حقيقي بل للتشبيه للخلق وحجبه عدم
رويتهم له وهو حاضر ناظر لهم والروية انبها اهل الحق فتنفها
عن مجبه من الكفر والغر لا مطلقا **قوله** ومن انكر الروية الى
كالاعتزلة واما عند اهل الحق ففلى ظاهرهم او كونناية عما
ذكر من الاهانت والمانعوت يجعلوننا ستارة تصريحه
او تمثيله لا امتناع ارادة المعنى الحقيقي منه لان تخصيص
الحجب بهؤلاء يقتضى ان غيرهم غير محجوب فيراه ولذا استدلل
به على ذلك وغيرهم اوله بما ذكره وقوله او قدر مضافا الى
وهو منتول عن قتاده لكنه اراد عمومه للروية وغيرها من
الطائف تعالى **قوله** ليدخلون النار ويصلونها هو من
الدخول او الادخال ولا يتعين الثاني كما توهم ومعنى يصلونها
يحترقون بها لا بمعناه المروي فانه غير صحيح هنا مع الدخول
وفي نسخة يصلون بها لانه يتعمد بنفسه وبالبيان كما في
القاموس لان المعنى غير صحيح هنا كما توهم وعدل عن الفعلية
لانه دخول خاود فهو ثابت لا يتغير بعد الوقوع ولما كانت

الاستقبال

في المستقبل نفسه المصنف بالمضارع لينا سبه يقال العطوف
عليه لا على الجملة الاسمية وان صح وقيل انه تفسر بفعل مجهول
من الادخال يوافق ما قبله من قوله محجوبون ويحسن عطف
يقال عليه وفيه نظر **قوله** يقول لهم الزبانية او اهل
الجنة وقوله تكرر للاول في قوله كلا ان كتاب الفجار يكون
هذا المضارع عا عن التطفين وقوله ليقتب الى من عقت بكذا
اذ اجابه على عقبة وقوله اشعار الى يعني كلا في الموضوعين
بما بعد للاشعار بان التطفين فخور وان ضده بر ونعوت
كما نفهم من جعلهم ابرار **قوله** او رده عن التكذيب فلا
يكون تكرارا والراوع الزبانية او غيرهم وقوله الكلام فيه ما سر
من قوله مسطور بين الى الا انه يبدل قوله ثمة لا خير فيه
بلا شرفيد وعلين فقيل من العلوسمى به لانه سبب الارتفاع
الى اعلى درجات الجنان اولادته مرفوعة في السما السابعة
مع الملائكة المقربين تعظيما له **قوله** يحضرونه على انه من
الشهود بمعنى الحضور وقوله ينحفظونه اشارة الى ان الحضور
عنده كناية عن حفظه في الخارج لاني العام والذهن كما توهم
او يشهدون على انه من الشهادة فقوله يشهدون مطوف
على يحضرونه لا على يحفظونه كما توهم **قوله** على الاسرة جمع
سرير وهو معروف وان حال جمع جملة بغتحتين وهو بيت
مربع من الثياب الفاخرة يرحى على السرير يسمى بديارانا موية
وقوله الى ما سرهم لم يقل الى اعداتهم ليكون ما في اخر السورة
تاسيسا قلذ لم يقصر به كافي الكساق وقد هذا يقرب
المقام والتمرجات جمع منفرجة بصيغة المفعول وهو المكان
الغزاة النضير ذوالياه والخضر والناس يقولون تغرج وتغزه
اذ ذهب لمثل هذه الامكنة وان لم يستعمله الغزبي الغزوات قيل

من ان ينظرون بمعنى لا ينامون من تحريف الكلام كقوله ان
في تعريف ضمير على الرفع وفي وجوههم الى مبتدأ وخبر وقوله
خالص اي صاف مما يكدر حتى القول **قوله** مختوم او ايها
بمسك مكان الطين لان الختام ما يختم به كما في الصحاح وقوله
في مكان اي في مكانه بان يجعل بدلا عنه لانه لا طين في الجنة
وطينها مسك معجون فاما ختم بما هو على هيئة الطين
ليكون على الشكل المألوف ولانه يختم كل ما يكرم ويصان
ولذا قال ولعله انما لانه لا حاجة لختم وليس ثم غبارا وذياب
او خيانة ليصان عنه بالختم **قوله** او الذي له ختام
اي مقطوع واحرفان الختم كما يكون بمعنى جعل ما هو كالقطر
على الفم تكون بمعنى بلوغ الاخر والخاتم ما يقابل الفاتحة
وهي النهاية على معنى ان را حتم تظهر في الاثنتها كانه
للتلذذ والى الغاية انما تذكر را حتم اذا التقطع الشرب
والان فلا وجه للتخصيص والتقطع بفتح الميم الاخر هنا وقوله
ما يختم به لان فاعل بالفتح يكون اسم الثكالب لكنه
سماعي **قوله** يعني ان الرحيق هو هذا هو المناسب لما
بعد ولذا قدمه او لما ذكر من احوالهم والبعد لولو المرتبة
او لكونه في الجنة وقوله فاليرقب الرقيبون افتعال من
الرقيب اي يجتهد كل واحد في الرغبة فيه وسبق غير اليه
وهو تفسير بالاحق وقوله في ذلك متعلق بقوله فليتناقش
وقدم للحضر اي فيه لاني حمور الدنيا اولاهم ام لكننا شكك
ذكر العاطف حينئذ اذ لا يصح فليتناقش فمبطل انه بتقدير
القول اي ويقولون لسنة التلذذ من غير اختيار في ذلك
اي وقيل هي على تقدير حرف الشرط او توهمه وتقدري الطرف
ليكون عوضا عنه ويشمل خبره وهو الاحسن واعلم ان المناقشة

فسرت بالمبادرة الى كمال تشاهد من عرك فتناقشه فيه حتى
تلتحقا وتجاوزته فتكون النفس منه او مثله وهو من شرف
النفس وعلو الهمة والفرق بينه وبين الحسد ظاهر **قوله**
علم لعين بعينها في قوله بعينها لطف لا يخفى كما في قول
الدماميني **هـ** بداء وقد كان اختفى **هـ** وخاف من مراقبه فقلت هذا قابل
بعينه وهاجبه **هـ** ولا يلزم منع صرفه للعلمية والتانيث لان
العين مؤنثة اذ هي قد تذكر بتاء مبداء الماء والنهر ونحوه وفي
قوله بعينها اشعار بذلك لان التانيث في العين لفظي
فتأمل **قوله** سميت تسنيها الي يعني انه في الاصل
مصدر سمنه بمعنى رفعه ومنه السنام سميت به لانها كما
قيل تجرك في الهوا فكلها من رفع او لرفعته من يشربها وهدى
مناسبة للموضع فليس اشارة الى التجوز فيه **قوله**
فانهم يشربونها صرفا الضمير للمتمم بين فشرابهم صرف التسليم
لا استغفالهم عن شرب الرحيق المختوم بحجة الى القيوم كما قيل
هـ شربنا على ذكر الحبيب مدامة **هـ** سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم **هـ**
وقوله على المدح باعني معذرة او الحال من تسنيه لانه علم
ولا يضر كونه جامدا لتاويله بمسئق كجار يدمع انه غير
لازم وقوله والكلام في التاء الي من كونها من اليد او بمعنى
من او صلة الامتزاج او الالتماد **قوله** تعالى كما نزل
الي قيل اجمع بين الماضي والمضارع وتريف اليوم يدل على
اشم في تعميم الان وفيه نظر وقوله متلذذ بن بالسخرية
قدرك لدلالة ما قبله عليه وقوله وما ارسلوا اليه هو استهزاء
وتهكم بهم وقوله فاليوم الي التفرغ للدلالة على انه جزا
سخريتهم في الدنيا **قوله** هل اسوا ثوبه واثابه بمعنى
جازاه والاستفهام للتقرير وقال الامام الاولي خمله على التهكم

فالتقدير يقولون هل الخ. وقوله ما كانوا فيه مضافا مقدر احي
ثواب ماله وما مصدرية او موصولة وقوله من قر الخ حديث
موضوع تمت السورة ولحمد لله وحده والصلاة والسلام على محمد
واله وصحبه وسلم

سورة الانشقاق

وقيل سورة انشقت ولا خلاف في كونها ملكية ولا في عدد اياتها
قيل وترتيب هذه السورة الثلاث ظاهر حسن لان النقطت
تفري في الحظيرة الكائنين وفي المطففين تفركتهم وفي هذه
عزها في القيامة لبيس الله الرحمن الرحيم **قوله** بالغيام قد يراد به
وقوله لقوله الخ اشارة الى ان القران يفسر بعضه ببعض وهذا
ما تفرع عن ابن عباس ولولا ان كان تركه هنا اولي لان في اختيار
الانفعال ما يدل على كمال القدرة والانتقاد حتى كانها عنية
عن الشق وقال الزجاج يفتشق بهول القيامة قيل وهو لا ينافي
كونه بالغيام والمجرة كما مضى في الاثار انها باب السما واهل
الهيبة يقولون انها نجوم صفراء مختلطة غير متميزة في الحسن
قوله سمعت لانه من الاذن قال

صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به وان ذكرت بشرا عندم اذا بلغ
وهو مجاز عن الانتقاد والطاعة ولذا افسره بقوله اي انتقادات
وفي نسخة وانتقادات وهما بمعنى وقوله المطواع هو الشديد
الطاعة لانه صفة مبالغة وقوله يدعن اي ينقاد واما الاذعان
بمعنى الادراك فليس من كلام العرب وان كان له وجه من
المجاز وليس في قوله انتقاد بمعنى الادراك فليس من كلام العرب
وان كان له وجه من المجاز وليس في قوله انتقاد المطواع
الخ اشارة الى انه استنارة تشلية كما توهم فانها تبسمه مصرحة
كما لا يخفى **قوله** جعلت حقيقة بالاشتماع قال المغرب

الاصل

الاصل حتى الله عليها بذ لك اي حكم عليها بتختم الانتقاد
وحقيقة بمعنى هدية وخليقة وقوله بسطت المراد بسطها
توسعتها من غير ارتفاع وانخفاض ولذا افسره بقوله بان الخ
وقوله اكامها بالمد جمع الكمة وهو التراب والارض المر تنفذ دون
الخيال **قوله** ما في جوفها الخ من فسر بهذا لا يقول بان
القآ الكنوز اذا خرج الدجال ولو سلم فانما يكون عاما يعبر
القيامة وظهور بعض الكنوز قبله لا ينافيه فلا يرد عليه انه
عند خروج الدجال لا يوم القيامة واما القول بان يوم يوم القيامة
وقت يتسع يجوز ان يدخل فيه وقت خروج جبرئيل فيقل به احد
من له تمييز **قوله** او تكلفت الخ تفعل هذا للتكلف كتحلم وتقص
به المبالغة مجاز لان المتكلف للشيء يبالغ فيه ليظهر ويتوهمه
انه حيلى كما ينوه في قوله توحد **قوله** في الآقار والتحلية
لم يقل والتحلى لما فيه من الابهام التبيح فانه اشهر استعماله في
التقوط ومن لم يفهم لهذا قال الاظهر ان تعقب التحلى والمراد
ان هذا وان اسند الى الارض فهو بفعل الله وقدرته ولا وجه
لما قيل والامتداد ايضا لانه لم يسند للارض **قوله** للاذن
الظاهر مما قبله ان يقول بالاذن وقوله بنوع من القدرة
لان تشقيق الاجرام العلوية نوع ونسوية البسيطة نوع اخر
قوله وجوابه محذوف الخ اختلاف المربوبين في اذا هذه فقيل
ليست بشرطية وعاملها مقدر اي اذكر او هي مبتدأ كبايذنه السمين
وقيل شرطية جوابها محذوف وقيل مذكور فقيل هو اذنت
والواو ايدة افعال كاسياتي وقيل يا ايها الانسان على
حذف النفا وتقدر يقال وعلى التقدير قيل تقديره تبسم
وقيل تقديره لا في كل انسان كدحه وقيل هو ما صرح به
في سورة التكويد والانفطار وهو قوله علمت الخ وعلى هذا

العامل الشرط او الجزاء على الخلاق فيه وقوله للتحويل فتقديره
كان ما كان مما لا ينبغي به البيان **قوله** لاتي الانسان كسحة
قيل اي جزا كده من خير او شر او لاتي كده بنفسه
لوجوده في صحفنا ولشهادة اعضائه ونحوه فان الشئ له وجود
في التلفظ به والكتابة وعلى هذا ما بعد تفصيل له ويجوز عود
ضمير ملائمة للرب لكن هذا وان ذهب اليه بعضهم لا يلائم
كلام المصنف كما ستره عقيد **قوله** اي جهد ابوتر فيد من كده
اي تفسير الجواب على انه لاتي كده ولجهد بالضم التقب
فالمعنى انه لاتي تقباً ونصياً موثراً فيه غاية التأثير لما يرثي
من هول القيامة وما يخشى من الحساب والعقاب فلا يقدر فيه
مضاق ولا يصح تفسيره بما في القول السابق الا ان يكون لجهد
بفتح الجيم ويقس بالجهد في العمل والمضبوط خلافة وقوله من
كده اي بيان لمعناه الرضعي وهو الخدش في الجلد اي تحريقه
حزوقاً صغيرة فاستعير للمجد في العمل والتعب بجامع التأثير
في ظاهرا البشرية فهما كما اشار اليه الزمخشري **قوله** او فلاقيد
اي جواب اذا قوله فلاقيد كما ذهب اليه الاخفش فيكون
تقديره فهو ملائمة ونحوه فيكون جملة فيصاح لان يكون
جواباً لا اذا فانه قد يقترب بالفاء وعلى هذا الاخير جملة
يا ايها الانسان الجملة معترضة بين الشرط والجزاء على
غير فقوله فلاقيد معطوف على ما قبله بل اعتراض وضمير
اليه وجزا اي للرب او للعمل **قوله** سهلاً فسر بقوله لا يناقش
فيه اي لليد تقباً في حسابه فان من نوقس الحساب عذب كما
ورد في الحديث وهو الحساب الحقيقي واما هذا فرض كما ورد في
الحديث واصل المناقشة اخراج الشوك في الجسد باخر وهو
صعب جدا وقوله اي يوقى كتابه بشماله فالمراد بهما واحد

ولا منافاة بين الايمان ورا الظهور وكونهم من اهل الشمال
وفي قوله يوقى اشارة الى ان اوقى بمعنى المضارع وعبر به
للتحقيق وفق له قيل الا وجه للتوفيق وجعل يسراه
كذلك ليلها وخليها والقيام بالله ثم ان هذا ان كان في الكفر
وما قبله في المومنين المتقين فلا تفرق هنا للمصدا كما
ذهب اليه ابو حيان وقيل انه لا بعد في ادخالهم في اهل
اليمن اما لانهم يطون كتبهم باليمن بعد الخروج من النار
او قبلها فقاينهم وبين الكفرة كما قيل فان قيل انهم يطونها
بالشمال فتميز الكفرة بكونه من ورا الظهور كما هو الظاهر
فتدبر **قوله** او عشرينه التماسير على ان الامل بمعنى
الاقارب في الاول او القوم مطلقاً كما في الثاني او الزوجة كما
في الثالث ومن لم يعهد اعترض بان له لا وجه للتوريد فيه
قوله يتمنى الشور فالدعا بمعنى الطلب وخصه بالتمنى
لاستحالة في الواقع بعد تقدير الخلود وقوله ويقول اي
اشارة لكيفية تمسده فان ندما لا يعقل يراد به التمني تسقط
ما قبل من ان الدعاء بما بمعنى طلب التمني او هو طالب بالنداء
فكان عليه ان يعطفه باو فتأمل **قوله** وقرى يصلح اليه
بضم الياء من الافعال وما قبله من التتميل والتصلية الا حرق
واما من الصلاة فنادر غير مشهور وان سمي ونقله اهل اللغة
وقوله في القاموس لم يسمع خطأ وان تبعه كثير وقوله في الدنيا
قيد مبين للمراد بقرينة خارجية او هو تفسير لقوله في اهله
باعتبار لازم وقوله بطل بالمال اي بيان لمعنى سرورهم في اهله
على وجه يكون به ذمالة وقوله فارغاً عن الاخرة هو معناه
اللازمي فهو كناية عند **قوله** لن يرجع الى الله لانكاره البعث
واما كونه بالموت فلا وجه له والحور معناه الرجوع وخص

بما ذكر بقريظة المقام وقوله ايجاب لما بعد لن ومعناه يرجع
فيصيح ويجازي كما دل عليه قوله ان ربه الخ وقوله
عالماتفسير لقوله يصير وقوله فلا يهمله الخ هو المراد منه
بطريق الكناية وقد مر مرارا **قوله** فلا اتم الفاني جوب
شرط بقدر اي اذا عرفت هذا واذا تحققت الرجوع بالبيت
فلا الخ وقوله الحرة الخ هذا هو المروون حتى قيل ان ابا حنيفة
رحم الله رجع عن كونه بمعنى البيان وقوله سمي به هو
على الوجهين وقوله من الشفقة وهي رقة القلب بالترحم
والانقطاع وفي الكشاف ومنه الشفقة وهما متقاربان لان
المراد الاخذ والاشتقاق الكبير وكل منهما ما خوذ من الاض
الا ان المصنف لشهره الشفقة جعلها اصلا والتمخذي لانها
رفعة منوية جعلها فرعاً للحسنة وهو الاظهر ثم ان ما اتم
به مناسب للمتمم عليه لما يفيد من الانتقال من حال الى اخر
قوله تعالى وما وسق ما فيه تحمل الموصولية والمصدريه
وقول المصنف وما جمعه على انها موصولية عايدتها مقدر اصل
الوسق لجمع ولذا قيل وسق للحمل المعروف لاجتماعه على ظهر
البيير فاريد به هنا ما ستم الليل بظلمته لانه لا شمالي
ظلامه عليه كانه جمع فروعاً منه وقوله فانسق الخ يعني ان
افتعل واستنقل بمعنى وكل منهما مطاوع فانها ورد كذلك
في كلام العرب كما بينه الترخيضي **قوله** مستوسقات الخ هو
عجز بيت من الرجز وهو ان لنا قلا يصاحنا نقاه مستوسقات
لويجدين سابقاه والشاهد فيه ورود مستوسقات بمعنى
متسقات اي مجتمعات وقلا يص جمع قلوص وهي الناقه الفتيه
وحقنا يق جمع حقا ق جمع حقه وهي الناقه الداخلة في الرابطة
ولو للتمي او بمعناها المروون **قوله** او طرده الخ معطوف على قوله

جمعه على ان الوسق بمعنى الطرد وهو بمعنى المخارقات
ايضاً لانها تذهب الى مقرها في الليل فكانه يطرد هاله
والوسيقه بمعنى المطرودة لانها الابل المسروقه وهي تساق
وتطرد وقوله ونم يدرا تفسير لقوله اجتمع فانه المراد به
كما يقال حال منسقة بمعنى تامة **قوله** حال الابعدها
هو تفسير بالحاصل المعنى المراد منه فهو شامل للوجهين في عن
فانه قيل انها للمجاورة وقيل بمعنى بعد والتقديرية والمجاورة
متقاربان لكنه ظاهر في الثاني وقوله وهو اي طبق معناه
ما طابق غير مطلقاً في الاصل ثم انه خص في العرف بما ذكره
وهو بالحال المطابقة او مراتب الشدة المتعاقبة فعمل الاول
المراد حال توافقه بحسب اعمالكم وعلى الثاني المراتب ما ذكر
من الموت وما معه وقوله او هي اي المراد هي المذكورات كلها
ودواهي الدنيا السابقة عليها وقوله على انه اي طبق جمع
طبقة كتحمة وخبخة او هو اسم جنس جمع يفرق بينه وبين واحد
بالتاكيد وثمره واهل اللغة يسمونه جمعاً وان فرق النخاة
بينها كما هو معروف في النحو وقوله او مراتب معطوف على
قوله حالاً وقوله هي اجمع للمراتب والموت مرتبة او جملة مراتب
لانه جامع لامور كثيرة تعد مراتب وقوله وهو اي التي في
مواطنها فليس تفسير المواطن كما تقولهم **قوله** باعتبار
اللفظ فانه مفرد وان اريد به الجنس الذي هو جمع معنى فقد
روى في القرائين جانب اللفظ والمعنى او الخطاب الافرادى
في هذه القراءة للنبي صلى الله عليه وسلم وعليه يراى علمها شريفة
بعد اخرى من مراتب القرب او تبشير بالمراج فهو جمع طبقة
ويجوز ان يراى مراتب من الشدة في الدنيا باعتبار ما يقاسه
من الكثرة ويعاينه في تبليغ الرسالة **قوله** وبالكرسى ترى

بكسر الباء الموحدة على تانيك الانسان المخاطب باعتبار
 النفس وقوله على الفسفة تعني في قراءة البيا التفات من
 خطاب الانسان الى الفسفة وقوله وعن طبق اليا هو
 اما صفة اي صبقا محاورا طبق او كما بنا بعد طبق او حال من
 الضمير في قوله لتركين ولذا فسره بقوله مجازا على قراءة
 الافراد ومجاوزة بن على قراءة الجمع ولو زاد او مجاوزة على قراءة
 كسر البيا كان التمر كذا حاله الى القياس فلا غير عليه كما توهم
 وقيل الاول على الوصفية والثاني على الحالية فاقصر على
 احد الوجوه فيها وهو وجبه واما نصب طبقا فعلى التشبيه
 بالظرف او الحالية والذي في الكشاف انه مفعول به على
 جعل الحال مركوبة مجازا **قوله** تعالى فاهم لا يؤمنون
 قام الامام هو استفهام انكاري ومثله يذكر بعد ظهور الحجته
 وهو هناك ذلك لان ما قسم به من التغيرات العلوية
 والسفلية يدل على خالق عظيم القدرة فيبعد من له عقل
 عدم الايمان به والانتقاده كما فصله واطال فيه فلينظر
قوله لا يخضعون فالسجود تجوز به عن الخضوع اللازم
 له او للتفسير الثاني الا ان العرائي وابن حجر قالان هذا الحديث
 لم يثبت فقوله واحجج به ان اراد بالحديث كان الاحتجاج غير
 تام لان الحديث لم يثبت ولو ثبت لم يدل على الوجوب وان
 اراد بما وقع في هذه الاية او بالاية وتذكير الضمير لانها قران
 فعند ايضا بحث كما قيل الا ان الانكار يدل في الجملة عليه
 ولذا قال الشافعي رحمه الله الانكار لظنهم في السجود وقول
 ابي هريرة ما سجدت اليه للرعد على ابن عباس فانه ذهب الى ان
 المنفصل ليس فيه سجدة تلاوة والمنفصل فيه اقوال ثلاثة
 فتقيل هو من القتال وقيل من الفتح وقيل من اجرات قال في

في الكشف وهو الاصح **قوله** بما يضررون اليه على التشبيه
 بالوعا فهو استعارة وعلى هذا فهو في حق المنافقين ويعد
 كون السورة ملكية ولذا قيل المراد بما يضر منه حقيقة الدين
 وان احتوه عنادا ولا يعد فيه كما قيل وليس في النظر ما يباه
 فتدبر **قوله** استهزأ بهم حيث جعل العذاب مبكرا به
 وقد مر تحقيقه في البقرة وقوله او متصل اليه على ان المراد
 بحسب آمن من اسلم من هؤلاء الكفرة فامنوا باعتبار ما مضى او بمعنى
 يومنون والاول اظهر ولذا اقتصر عليه الزمخشري وهو
 المناسب لما بعده وقوله متطوع فهو من المن بمعنى القطع
 او من المنته بمعنى الاحسان والانعام وقوله وعن النبي صلى
 الله عليه وسلم حديث موضوع وقوله فند ان يعطيه بتد
 بتقدير الجار اي من ان يعطيه تمت السورة بحمد الله ومنه
 والصلاة والسلام على خير خلقه وعلى اله وصحبه اجمعين

سورة البروج

لم يذكر خلاف في ملكيتها ولا في عدد آياتها بسم الله الرحمن الرحيم
قوله يعني البروج الاثني عشر المعروفة فالمراد بالسموات
 السموات كلها او جنسها الشامل لكل سما لان البروج فيها
 او السابعة والفلك الاعلى وهو فلک الافلاك وهو المراد
 في لسان الشرع او سما الدنيا لانها تعرف منها فهو كقولهم ولقد
 مرينا السما الدنيا بمصايح **قوله** شهب بالقصور اي يعني
 ان اصل معنى البرج الامر الظاهر من التبرج ثم صار حقيقة
 في العرف للقصور العالية لانها ظاهرة للناظرين ويقال لما
 ارتفع من سور المدينة برج ايضا واما بروج السما بالمعنى المعروف
 منها وان القصر بالحقيقة والعرف العام ايضا وعند المنجمين
 فهو في الاصل استعارة وانها شهب بالقصور لعلوها واولا

الغوم نازلة فيها سكانها فيه استعارة مرحة تتبناها
مكنية وقول الطيبي انه شبه الفلك بسور المدينة فثبت
لها البروج غير مناسب لما ذكره الشيخان هنا نعم هو وجدوا
قوله او منازل القمر التي سبق بيانها في سورة يس وقوله
لظهورها لان اصل معنى البرج الظاهر كما مر وهو تليل
لاطلاقها على عظم الكواكب فقط لان البروج غير ظاهرة حسا
وكذا المنازل بالنسبة للعامية وقوله ابواب السما الواردة
في لسان الشرع والاحاديث الصحيحة وقوله فان النوازل
تخرج مع الملائكة منها جعلت مشبهة بقصور المظالم النازلة
او امرهم منها اولانها لكونها بيد الظهور وصفت بالظهور
مجازا في الظرف لاني النسبة كبري النهر كما قيل لانه بعيد متلاق
كما لا يخفى **قوله** ومن يشهد في ذلك اليوم الخ ذكروا
فيه وجوها مبناها على انه من الشهادة على الخصم او من
الشهادة بمعنى الحضور ضد المغيب فهو على الوجه الاول من
الحضور والشاهد الخلاق المبعوثون يوم القيامة والشهود
اهوال ذلك اليوم وتجايبه المشاهدة فيه فيكون الله
اقسم بيوم القيامة وما فيه تعظيما لذلك اليوم وتهددا
لنكريه **قوله** وتنكيرها الخ المراد بالوصف مطلقا احوالها
او الشهادة والمراد الثاني هنا فتكبر وتنوينه للتنظيم للوصف
كاند قيل شهادة لا يحيط بها بنطاق البيات **قوله**
او المبالغة في الكثرة فالتنوين للتكثير وهذا كما مر بيان
في قوله علمت نفسي ما حضرت واخرت مع تقدمه في الكشاف
لان عموم التكرار في الاثبات مخالف للمعروف المقرر في العربية
وقيل لانه لا يتأتى فيما بعده وفيه انه لو قصد اجراءه فيما
بعده اضم فكيف يلزم بما لم يرد **قوله** او النبي اى نبينا

عليه وعلى اله وصحبه افضل صلاة وسلام لقوله وجينا
بك على هولاك شهيدا فالشهود عليه امته وهم يشهدون
على ساير الامم وفي نسخة او امته وسائر الامم وهي احسن
لقوله تعالى وكذلك جعلناكم امته وسطا لتكونوا شهداء على
الناس وكل نبي يشهد على امته وهو ظاهر والشهادة في هذه
الوجوه بالمعنى الاول وقوله او عكسه فانه على ما قبله
الشاهد الله لانه مطلع وناظر لعباده والخلق كلهم شهود
فاذا عكس فالشاهد الخلق لانهم يقررون بوجوده بل ادلة
على وحدانيته والشهود به هو الله جل وعلا وقوله
وهو شاهد وفي نسخة فهو شاهد **قوله** او يوم النحر او عرفه
فهو شاهد لمن خربته او وقف وقوله والحج هو الشهر
عليه فيهما وهو جمع حاج او اسم جمع له وقوله الجمع بالتشديد
وصيغة اسم الفاعل وهو من يحضر الجمعة ويصليها وفي نسخة
الجمع وفسر بمنزلة وفيه انه علم لا تدخله اللام فانه تعالى
قادر على ان يحضر هذا اليوم وبجسمه يشهد على اهله
قوله قيل انه جواب القسم الخ جملة فتل خبرية لا دعائية
وان جاز ذلك ايضا على التاويل وما ذكره بنا على المشهور
عند النحاة من ان الماضي المثبت المتصرف الذي لم يتقدم
معموله تلزمه اللام وقد في غير الاستطالة مطلقا من غيره
شدود فان لم يقتصر بها بقدر كقوله
ه حلت لها بالله خليفة فامر لنا مواه فان من حديث ولا صالى
وقيل انها لا تقدر في مثله على تفصيل في شرح التسهيل لا تحس
الحاجة له هنا **قوله** والا طهر الخ لان هذه الجملة دعائية
على من تقدم ولا يناسب القسم عليها وقوله كالتى اشارة الى
ان مثل عبارة عن اسد اللعن والطرد كما مر وقوله فان السورة

الا تغليل لكون هذا التقدير اظهر فان سب النزول يقتضى
 ان القسم عليه ما يتعلق بكفار قرين ويناسب ما ذكر فيليب
 تقدير هذا المذكور كما لا يخفى **قوله** وخوفها الظاهر وخوها
 على انه ضمير الارض ووقع في السخ تال لتثنية فقبل انه اعتبر
 فيه تقديم المطلق على الربط وفيه نظر والحق بالضم والاهمال
 والاحقوق بضم الهزة السخ المستطيل في الارض جمعه احاطيق
 وقوله كبر بكسر الباء زاد سنه وساخ وقوله فقتلها اي فرماها
 فقتلها وجلس الملك نديمه وقوله فقد بالمنشار بالنون
 والياء التحتية وفيه تقدير يعلم من السياق تكلفه الرجوع
 عن دينه فلم يرجع فقد اخذ وقوله فدعا الضمير ضمير للفلام
 اي دعا الله عليهم وقوله فرجف بينا المجهول انما تزحفت
 رمي ما من عليه **قوله** ليرقى بتشد يد الراء وبناء المجهول ايضا
 وانكفات بالهزة اي انقلبت على من فيها وقوله كنانتي هي جهة
 السهام وهي معرفة وقوله فامتجت بالحاء المهملة اي رمت
 نفسها بسرعته في النار وهذا الحديث صحيح لكنه فيه زيادة
 وقعت في بعض طرقه وقوله احل بكاح الاضوات الا لانه
 لك اختاله نقلت له قل ذلك ليلا لمحقها العار وقوله اهل
 بخران هي بلاد باليمن وتنصر اي دخل في دين النصراني و ذو
 نوايس بضم النون وفتح الواو وفي اخره سين مهملة ملك من
 ملوكهم سمي به لان له ذواتين بنوسان اي يتحركان على
 عاتقه وحمير بزنة درهم بالحاء والراء المهملتين اسم ملك اليمن
 وقوله فاحرق في النار بعد ان دعاهم الى دين اليهودية فمن لم
 يحبه احرقه **قوله** بد لامن الاخذود بدل اشتمال والربط
 مقدر اي فيه او بدل من الضمير اولانه معلوم اتصاله به
 فلا يحتاج لربط وكذا كل ما يظهر ارتباطه فيما قبل **قوله**

صنفة لها بالمعظمة اي بسدة احترق من فيها ووجه افادته
 للمبالغة انه لم يقل موقد بل جعلها ذات وقود اي مالكة
 الوقود وهي كناية عن زيادته زيادة مغرطة لكثرة ما يرتفع به
 لهبها وهو الخطب الموقد به لان ترفعها استغراقا وهي اذا
 ملكت كل موقد به عظم حرقتها ولهبها وقوله للمجنس لا ينافيه
 لان الجنس يجمع الاستغراق كما سبق وما قيل من انه لا يقال
 ذو المال الا لمنى كثيرا له غير مسلم وقوله ذوالنون يا ياه
قوله على حافة النار حافة بحامهلة وفاسدة اجانب
 يعني انه بتقدير مضاف اذ كونه على النار حقيقة غير متصوفا
 وهو المراد منه بدون تقدير يقال قعد على النار بمعنى
 قعد على مكان قريب منه كما قال وبان على النار النداء
 والمخلق كما اشار اليه في الكشاف وقوله وهم على ما يفعلون
 الي ضميرهم لاصحاب الاخذود الموقدين له فشهادتهم
 اماهم بان يشهد بعضهم لبعض ان لم يتصر في خدمته في
 الدنيا وشهادتهم عليهم في القيامة **قوله** وما انكروا
 قال الراجح نعمت الشيء ونعمته اذا انكرته اما باللسان
 واما بالمقوبة ومنه الانتقام انتهى **قوله** استغنا على
 طريقه قوله ولا عيب فيهم وهو من قصيدة للنافذة اولها
ك كلبني لم يا ايممة ناصبا **ك** وليل اقاتسيه بطي الكواكب **ك**
 وهو نفع من الديدع يسمى تالكيد المدح بما يشبه الذم وهو
 معروف في كتب المعاني وها هنا جئت ذكره وهو ان الشاعر
 يعرف ان القول ليست مما يعاب بخلاف الكثرة فانهم يرون
 الايمان امرا منكرا لا تستناب فيه على ظاهره وليس مما ذكر في
 فلكي جملة النجسرى وتبعه من بعده ويدفع بانه منه على
 كل حال لان المنكر المذكور هنا لا يخلو حاله من ان يكون

مشركا او معطلا منكر اللصانع راسا كما يدل عليه ما مر من القصص
فعلى الاول ليس المنكر هو الايمان بانه بل نفي ما سواه وعلى
الثاني لا يقولون بالله موصوف بهذه الصفات يقتصر انكارهم
عليه فحق التعبير حينئذ ما انكروا الا نفي المهتم او ما انكروا
الاثبات معبود غير معبودهم لكن لما كان ما دل الانكار
انكار المعبود بحق الموصوف بصفات الجلال والاکرام عين بما
ذكر وعدل عما هو مقتضى الظاهر اثبات المنكر في ضمن ذكر
نفيه فهو من ذلك القبيل لانه تأكيد الاثبات بما يشبهه
النفي واليد اشارة في الكسائي وشروحه فلا وجه لما قيل
في دفعه مع ان الايمان بالله العزيز الحميد الذي له ملك
السموات والارض وهو على كل شئ شهيد لا يمكن ان يكون
عيبا عند احد فلا بد من صحة الاستثنا من تنزيله منزلة
العيب اي لو كان فيهم عيب كان هذا فيكون نهاية في نفي العيب
هذا اذا كان المراد ما انكروا الا الايمان بالله الموصوف في
اعتقادهم اما لو اريد الايمان بالله الموصوف في الواقع بهذه
الصفات فالاستثنا على ظاهره من غير مزية والفكوك
جمع فل بالفتح وهو الكسر في حد السيني او مصدر كالتمود
معنى الكسر فيه والقراء المضاربة باللات الحرب والكتائب
بالمشناة جمع كتيبة وهي الجيش العظيم وفي الحواشي هنا كلام
لا معنى له فتركه خير من ذكره فتأمل **قوله** غالبا الخ
تفسير للعزيزين كما ان معنى الخ تفسير للحميد اشارة الى ان الحمد
هنا بمعنى الشكر فانه غلب عليه في الاستعمال وقوله
عزير غالبا يخشى عقابه **هـ** وقع مؤنر ونا من بحر الوافر لكنه
لا يسمى شعرا لعدم القصد فيه ومثله كثير فلا يلتفت لما
توهم من ان تفسيرا عبارة الزمخشري لذلك وقوله قرأ

ذلك

ذلك اي كونه غالبا يخشى ومنها مرجوا لان ما لكيتد لنا
ولما معنا يدل على عظيم الانعام ومن يفعل مثله يرتجى عظيم جاز
هـ واني لا ارجو الله حتى كما نماه اري ببيون الظن بالله صانع **هـ**
ومن كانت له هذه القدرة وهو عالم بافعال عبده فهو
الغالب الذي يخشاه من يعرف المواقب وقوله للا شعرا الخ
متعلق بقوله قرأ وقوله به تنازع نستحق ونؤمن فهو
مقر لما قبله ومنبت لوجود الايمان ولزوم الطاعة له **قوله**
تعالى ان الذين الحق له فلهم حيران ودخلت الفالما في
المبتدأ من معنى الشرط ولا يضم دخول ان كما ذهب اليه
الاحشس وعذاب جهنم فاعل الظرف او مبتدأ وقوله بلوهم
بالاذاي اي اختبروا ثباتهم على الايمان باذيتهم لهم هو
تفسير لقوله فتشوا ويلوا من الابتلاء وهو الاختبار وقوله
بكرهم اشارة الى ان عذاب الكفار يصنع على بما قاربه من
المعاصي كما سياتي تقريره **قوله** العذاب الزايد في الاحراق
الزيادة من صيغة تفعيل فانها للمبالغة وهو بيان للتقارير
بين المتماطين كما هو حق المطلق ولا وجه لما قيل انهما
واحد ولو جعل من عطف الخاص على العام للمبالغة في بيان
عذاب جهنم بالزهرير والاحراق وغيرها كان اقرب ويوضح
اصناف العذاب للحريف فلا حاجة الى القول بانها بيان
او الحريق مصدر **قوله** وقيل المراد بالدين فتشوا الخ الى ان
الذي اقتضاه سب النزول ان يراد بهم كفار قريش واذنتهم
لمن اسلم في ابتداء الاسلام او الاعم منهم ومن اصحاب الاخذود
فانه تذييل لما قبله وفي جعل الحريف جزا الفتنة دقيقة
تظهر لمن له ذوق وجهه ثم يرضه ظاهر مما ذكرناه لا لانه
لم ينقل ان احدا منهم تاب كما اورد ابو حنيفة على الزمخشري

في ترجيحه لهذا الوجه بمقتضى التذييل وقد عرفت ترجيحه
فتأمل وقوله تعالى ذلك الفوز الاشارة الى كون ما ذكر لهم
وقوله اذ الدنيا بيان لوجه وصفه بالكبير **قوله** فان
البطش الخ اشارة الى ما في وصفه بالشدة من المبالغة وقوله
يبدي الى تفسيره بما صرح به في غير هذه السورة اي ومن
كان قادرا على الابداع والاعادة اذ ابطس كان بطشه في
غاية الشدة وبهذا اظهر تغليل هذه الجملة لما سبق وعلمنا
هو اظهر وقيل في وجهه ان الاعادة للمجازاة في متضمنة
للبطش والاول اقرب واسد وباجمل البدء والاعادة في
الآخرة والله كقولك تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم
جلودا غير هائفة غاية البعد **قوله** لمن تاب خصه به
اما المناسبة مقام الاشارة او لما في صيغة المتعدي من المبالغة
فاصل المنفرة لا يتوقف على التوبة وزادها بما لا يعلم الا
الله للتاسين فلا يتوهم ان هذا لا يوافق مذهب اهل السنة
وانه عقلة منه لا يتأمله للزخشي في مثله **قوله** المحب
لمن اطاع فمفعول مبالغة وهو بمعنى اسم الفاعل لا المفعول
على ان المعنى يجب خالص عباده لانه خلاف الظاهر ومحبة
الله ومودته بانعامه والرامه اذ المحبة بالمعنى الحقيقي
لا يوصف به الله تعالى وقد مر مرارا **قوله** خالفه تفسير
لكونه صاحب العرش لان السرير وهو صفات غير الله
بمعنى اخر وقوله الملك هو بطريق الكناية او التجوز ولو جعل
ذو العرش بمعنى الملك ايضا جاز وقيل انه الاظهر وقوله
صفة لربك فقوله انه هو جملة معترضة والفصل بين الصفة
والوصف بالخبر جائز لانه غير اجنبي كما صرح به ابن مالك
وان خالف فيه ابن الحاجب فانه قال انه شاذ **قوله** فانه

واجب

واجب الوجود هذا تغليل لعظمة الذات فان واجب الوجود
تستند اليه جميع الذوات وكل الموجودات وتتمام القدرة
والحكمة تغليل كمظم الصفات كلها لانها من اصولها لاقتضاها
احاطة العلم وهكذا وقوله وجرم الخ حزم في الكشاف على هذه
القرأة بانه صفة للعرش لان الاصل عدم الفصل بين التابع
والمتبوع فلا يذهب اليه من غير داع **قوله** ومحمد علو وعظمة
يعني اذا وصف به العرش فمحمد بهذا المعنى كما ورد في الحديث
من ان الكرسي بحسب العرش مخلقة في فلاة واذا وصف به الله
فالمراد سعة فضله وكثرة حوده كما فصله الرابع **قوله**
لا يمتنع عليه مراد الخ اي هذا ال على العموم وانه تعالى قادر على
جميع ما يريد وفاعل له فإيمان الكافر وطاعة العاصي على
ما عرف من مذهبهم ولذا عدل المصنف عما في الكشاف الى ما ذكر
وهو مشهور **قوله** ابد لهما من الجنود الخ ولما لم يطابق
البدل المبدل منه في الحمية لانه بدل كل من قيل هو على
حذف مضاف الى جنود فرعون وقيل المراد فرعون هو وقومه
والكفي بذكرهم عنهم لانهم اتباعه قيل ويجوز ان يكون منصوبا
باضمار اعني لانه لما لم يطابق ما قبله وجب قطعه ولا يرد
عليه ايضا انه تفسير للجنود فيعود الاشكال لانه لو ابدل
كان المقطوف عليه عين الجنود الا ان يدعي ان البدل هو المجموع
وهو خلاف الظاهر بخلاف ما لو قدر اعني فان التفسير بالمجموع
والفرق مثل الصبح ظاهر **قوله** قد عرفت تكذيبهم للرسل
وما حاق بهم اي ما حل بهم يعني به ان المراد بما ذكر تسليمة النبي
صلى الله عليه وسلم وتهديد الكفار لانه بيان لان حال
مستمرة على ما يري في جميع الاعصار وقوله لا يرعون
عنه اي لا يشتهون ويلفون عما ذكر يقال ارعوى فلان عن جهل

ارعوا حسنا ورعوي وقال ابو عبيد الرعوي النديم على الشئ
والانصراف عند الترك له وهو ناد في هذا الباب ولا يعلم
في المعتلات مثله انتهى وعدم الكون من المدول عن يكذبون
الى جعلهم في التكذيب وانه لسند ته احاط بهم احاطة الظرف
بمظهر وقد اوجر بالفرق فيه مع ما في تنكيره من الدلالة على
تفظيمه وتهويله ولذا قال اشهد من تكذيبهم ففيد استعارة تبعية
في كلمة في وقوله سمعوا قصتهم اي قصته فرعون ومثود وجنودهم
وقوله راوا اشار هلاكهم لانهم كانوا يرون يد يارثود **قوله**
ومعنى الاضراب الخ اي هو اضراب انتقاله للاشد كانه قيل ليس
حال هولاء باعجب من حال قومك فانهم مع علمهم بما حل
بهم لم ينزجروا وقيل الاضراب عن قصة فرعون ومثود الى جميع
الكنار وليس بشئ وقوله اعجب اشارة الى ما في الاستفهام من
معنى التعجب هنا **قوله** تنالي والله من وراهم محيط فيه
تفريض توبيخ للكنار بانهم نبذوا الله وراهم وراهم واقبلوا على
الهوى والشهوات بوجوه انهما كهم وقوله لا يموتون في اشارة
الى ان فيه استعارة تمثيلية وقوله بل هو قرآن الى اضراب عن
سدة تكذيبهم وعدم كفه عنده الى وصف القرآن بما ذكره للاشارة
الى انه لا ريب فيه ولا يضر تكذيب هولاء **قوله** صفة للقرآن
وكذا قوله في لوح الا ان فيه تقدم الصفة المركبة على المفردة
وهو خلاف الاصل وقوله وهو الهوى يعني انه قري في الشواذ
لوح بضم اللام وهي قرأة ابن يعمر وغيره واصله في اللغة الهوى
والله به هنا مجازا ما فوق السما السابعة فلا يرد عليه شئ
قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع وقوله
جمعه وعرفته بالتنوين منصرف هنا لتكثيره ولذا اضيف له
كل وان كان قبل ذلك غير منصرف تمت السورة بحمد الله

ومنه

ومنه والصلاة والسلام على من انزل عليه وعلى اله وصحبه
سورة الطارق
لم يذكر واخلافا في مكيتها وفي اياتها خلافا يسرا لانه قيل انها
سنة عشر البسم الله الرحمن الرحيم **قوله** والكوكب البادي الخ
المذكور في كتب اللغة ان الطارق من الطرق واصل معناه الضرب
بوقع وشدة يسمع لها صوت ومنه المطرقة والطريق لان
السابلة تطرقها ثم صار في علم اللغة اسم لسالك الطريق لتقوى
انه يطرقها بقدمه واشتهر فيه حتى صار حقيقة واصلا بالنسبة
لما عداه فلان يرد على قوله في الاصل الخ ان اصل معناه القرع والوقع
دون ما ذكره وتسميته اللاتي ليل الطارق لانه في الاكثر يجد الابواب
مغلقة فيطرقها وقوله للبادي اي للكواكب البادي **قوله**
المضي اصل معنى الثقب الخرق والثاقب الخارق ثم صار بمعنى
المضي كما في قوله نظم الجذع تاقبه وقد يخص بالنجوم والشهب
ولذا قيل في توجيه الاطلاق على ما ذكرناه لتصوره انه ثقب
الظلام او الفلك فقوله او الافلاك مطوف على الظلام ضد
الضوء **قوله** والمراد الجنس اي بالنجم الثاقب على ان تعريفه
للجنس او كوكب معروف بالثقب وسدة الاضاءة على ان تعريفه
للعهد وقوله زحل بوزن غير ممنوع من الصرف ودخول ال عليه
علم الكوكب المعروف من زحل بمعنى بعدلانه ابعده الكواكب
السيارة اي اعلاها وقال الامام ان الثاقب غلب عليه كما غلب
النجم على الثريا اما لان ضوءه يثقب سبع سموات او هي من
ثقب بمعنى ارتفع كما ذكره الفران لان ارفع السيارة مكانا ثقب
يكون بمعنى اضاء وارتفع وترك ما في الكشاف من تفسيره
بالشهاب الثاقب على الشيطان لظهوره لانه لا يختص به
قوله عبر عند اول الخ يعني كان مقتضى الظاهر ان يقال

ابتداء والخم الثاقب لانه اخصر واظهر فعدل عنه تقهيم الشان
فانقسم بما يشترك فيه هو وغيره وهو الطارق ثم سال عنه
وفسر لما ذكره من التقهيم الحاصل من الابهام ثم التفسير ومن
الاستفهام **قوله** اي ان الشان الى هذا على قرأة التخفيف
وعنى به ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شان متدا
وكل نفس مبتدا وعليها حافظ خبر وما زاوية واللام هي الفارقة
وسماها المصنف فاصلة وهو مخالف للمعروف في اصطلاح النحاة
الا ان المعنى واحد وقد قيل انه لا حاجة لتقدير ضمير الشان
فانه في غير المتوجه ضعيف وايضا يلزم دخول اللام الفارقة
على جزء الجملة الخبرية الثانية والمعروف دخولها على الاول
كما في حواشي التسهيل **قوله** حافظ رقيب الحافظ الكاتب
او مطلق الملا بكة احفظه او الله الا ان قول المصنف بعد
فلا يملى على حافظه الا ما يسم يدل على ان المراد الاول وقوله
فان هي المخففة الى هذا على احد المذهبين المشهورين فيها
وقيل انها نافية واللام بمعنى الا قال ابو حيان وهي لغة
لهذيل نقلها الاخفش **قوله** على انها اي لما المشددة
بمعنى الا الاستثنائية والكرم الجوهري ورده غيره بانه لغة لبعض
العرب ثابتة وقال الرضي لا يجي الا بعد نفي ظاهر او مقدرا
ولا يكون الا في المقترع فالخبر هنا محذوف والتقدير ما كل نفس
كايته في حال من الاحوال التي حال ان يكون عليها حافظ
ورقيب وقوله على الوجهين لان القسم كما يتلوه بان للموت
يتلوه بان النافية كثيرا كما قرئ في النحو وكل على هذا موكد
لان نفي حينذ نكرة في سياق النفي فتعم **قوله** لما ذكره
لانه اشارة الى تفرع هذا على ما قبله وتوجيه لاقتراءه
بالفاوليست فصحة وقوله الا ما يسم ضمير المفعول للانسان

اي ما يسم الانسان اذا راه وقت نشر الصحف كما قيل
قوله واخلفت وصحابي سود غدا وتظلمني فيها شبه القاري
او هو للمحافظ لانه قيل انه يسوءه السيئات في وقت الكتابة
ويو ايتها الم تكن والاول اظهر **قوله** جواب الاستفهام
وان تعلق بقوله فليتنظر لان المراد انه في صورة اجواب فلا وجه
لما قيل انه على هذا غير متعلق به او يقدر استفهام اخر قيل
وفيه دليل على مذهب المتكلمين من ان الانسان اسم لهذا
الجسم المخصوص وان الاعادة له لا للروح المجردة وفيه بحث **قوله**
بمعنى ذي دفع اشارة الى ان الما مد فوقه لا دافق فلذا قيل
ان اسم الفاعل بمعنى المفعول كما ان المفعول يكون بمعنى
الفاعل كما با مستورا كما مر وهو كلام ظاهر والصحيح انه بمعنى
النسبة كلابن وتامر اي ذي دفع وهو صادق على الفاعل والمفعول
او هو مجاز في الاستناد فاسند الى الما صاحبها بالفتا وهو
استمارة مكنته وتخييلية كما ذهب اليه السكاكي او مصرحة
بجمله دافقا لانه لتتابع قطراته كانه يدفق بمضه بعضا
اي يدفقه كما اشار اليه ابن عطية **قوله** وهو الالف مقصوب
فيه دفع والنطفة لا توصف بالصب الا باحد الوجوه السابقة
وتقل عن الليث من ان دفع بمعنى انصب فدافق بمعنى منصب
من غير تاويل قالوا الصحيح انه لم يثبت كما صرح به صاحب
القاموس وغيره وقد يقال انه بيان لحاصل معناه في الالة
لان اهل اللغة لا يفرقون بين الحقيقة والمجاز فلا وجه لنقله
هنا مع التصريح بما ذكر **قوله** والمراد الممتزج من الماين والرحم
فصارا بالامتزاج ما واحد فلذا قال تعالى من ما ولم يقل من
ماين مع ان الانسان لا يخاف من ما واحد ولذا كان روح الله
عليه صلى الله عليه وسلم موالدها قال المعاني كما ذكره الحكماء

وقوله لقوله يخرج الى اشارة الى ان الترابيب مخصوص بالمرأة
كما قال ابن الخازن في تفسيره ترابيب المرأة هي عظام الصدر والفخ
وقال ابن عباس هي موضع القلادة من الصدر وعنده انه ما بين
تدريبي المرأة انتهى فسقط ما اورد عليه من ان مراده اختصاص
الترابيب بالمرأة فيكون المراد بما ذكر انه ماء متخرج من بين
لكن الاختصاص ممنوع كما يعلم من تتبع كتب اللغة وقد ذكر السمين
ما يقرب من كلام ابن الخازن وعليه استكمال الرب كقوله **هـ**
ترابيبها مصقوله كالسحق **هـ** ولولا حرف الاطال لاوردنا
له نظائر ولو سلم ما ذكره دفع ايضا بان تعريفه للمهد والى ما ذكر
اولا ينشر الترخشي بتفسيرها بمظام الصدر حيث تكون
القلادة وهو جمع تربية وقيل الترابيب التراقي **قوله** ولو صح
ان النطفة الى اشارة الى ما طعن به بعض اللحن بان النطفة
لا تخرج من بين الصلب والترابيب سواء اريد مخرجها البعيد
او القريب وفي قوله لوصح اشار في ما قاله الامام من انه غير
صحيح فانه مبني على تخيلات لا اصل لها فاللاقي بنا ان تتبع
ما تنطق به الكلام الذي لا ياتي به الباطل من بين يديه ولا من
خلفه وندع التقليد لمثل هؤلاء **قوله** من فضل الهضم
الرابع اشارة الى ما تقر في الطب من ان الغذاء ينهضم اولاً في المعدة
بطنها له بالحرارة الطبيعية الموقدة في بطنها ثم تحذب صفوة
ببروق متصلة بها الى الكبد فتضمه هضمات ثالثة ثم الى
الأعضاء جميعها فينضم فيها هضم اربعا بعد لتتمت الأعضاء
وبقائها وما زاد على ذلك ينفصل عن جميع الأعضاء الى مقر المني
بعد ان اودع فيه خلاف القوى والقدر ما يستعد به للتوليد
والخلق وقوله ومقرها الى شروع في بيان ما طعن به بان
مقرها المعروف المذكورة ومبدوها جميع الأعضاء الى شروع

الصلب
في الجواب
تكميلاً

فكفي يكون مخرجها بين الصلب والترابيب **قوله** فالدماع
اعظم الاعضاء الى هذا مشروح في الجواب بعد المنع المشار اليه
بقوله لوصح اي لا نسلم صحته ولا يلزمنا تاويل كلام الله لوافق
خيالات هؤلاء ولو سلم تولد من جميع الاعضاء اعظما في ذلك
الدماغ ولذا كان المني مشابهه له لونه وطوبى وغير ذلك
وراينا كثير الجماع يضعف دماغه فدلنا ذلك على ان له دخلا
قوي في التوليد وقوله بالضعف الباطنة بالاسراع
للتعدية اي يجعل الافراط في الجماع الضعف سريعاً وقوله
وله اي للدماغ خليفة اي قام مقامه في كل ما يكون كالعمود
المذكورة والتخاع مثلث النون خيط ابيض في حوق عظم
الرقبة ممتد الى الصلب ويتشعب منه منه شعب كثيرة الى
الاضلاع وينزل الى الترابيب على ما بين في علم التشريح والصلب
والترابيب اقرب الى وعاء المني في مقره فلها زيادة تدخل في
توليدها وقرب مقرها بالنسبة الى ساير الاعضاء ولذلك خصها
بالذكر من بينها **قوله** وشعب كثيرة الى قيل عليه ان تلك
الشعب اعصاب لا تخويفي فلا تعلق لها بالدماغ وتخصيص
الترابيب بالنساء غير ظاهر وقد مر ما فيه ثم قيل ان الوجه ان
التخاع والقوى الدماغية والقلب كلها تتعاون في ابراز ذلك
الفضل عما هو عليه قايلاً للتوليد وقوله بين الصلب والترابيب
عبارة مختصرة جامعة لتاثير الاعضاء الثلاثة فالترابيب
يشمل القلب والكبد وشمي لها للقلب اظهر والصلب المتخاع
وبتوسطه الدماغ ولم يجز للتشبيه على مكان الكبد لظهور
لانه دم يصح وانما بسنه على ما حقي كالقلب والدماغ قلت ولو
جعل قوله ما بين الصلب والترابيب كناية عن البدن كله لم
يبعد وقوله وقري الى وانكل لغات في الصلب بمعنى واحد

قوله تعالى انه على رجمه اي اعادة الانسان ونشره من
مقدوراته تعالى لانه ليس باعظم من ايجاده من نقطتي
وقوله والضمير اي في قوله انه وضمير رجمه للانسان
وقوله تتعرف اشارة الى ان الابتلاء الاختيار والراديه الاستنبا
عنه كناية لانه وهو التوفيق والتميز وتميز سرايم لتمييز
عقائده وينبني عليه تمييز اعماله كما اشار اليه المصنف
قوله وهو ظرف لرجمه وفيه وجوه اخرى وهي بسببته على ان
ضمير رجمه للانسان او للماعلى معنى انه تعالى قادر على
رجع الما الى حاله الاول او الى مقوم فلذا قيل انه متعلق بقاد
او ناصر وقيل عامله مقدر كذا ذكر او يرجع ولما ما اختار
المصنف فقد اورد عليه انه يلزم فيه الفصل بين المصدر
ومسموله باجنبي فاجيب تارة بانه جابر لتوسمهم في الظروف
واجري بان الفاصل هنا غير اجنبي وقيل ان فصله كلافصل
لانه في نية التقديم عليه وفيه ما فيه **قوله** من منعة بفتح
الميم والنون بمعنى القوة وحكى اسكان النون في لغة ضميعة
وقال الطيبي انه بالسكون لا غير والفتوح جمع مانع ككاتب
وكتب وليس يجراد هنا وان جوز على ان الراديه امور مانعة
فانه تصفى وقوله يمنع اشارة الى انه لن يمانع من نفسه
ومن غير **قوله** ترجع بالتا المؤقيد وبالبناء للفاعل والمفعول
فان المشهور ان رجح يتعدى ومصدر الرجوع فان قلنا
ان الرجوع يكون مصدر اللانزم بمعنى الرجوع ايضا وهو
ظاهر والا فتقول هو مصدر المبني للمفعول بنا على القول به
ايضا فجمع المفسر به بمجهر او هو مجذبي زائد الرجوع للادراج
ولامانع ايضا من كونه مصدر متعدى لاجماع الله لها لكن يجوز
في نسبتها للسماء وكونه مسندا لها بتقدير المفعول اي رجح

الكواكب بسيد جدا وقوله تحرك عند حذف احدي تايه
واصله تتحرك فان كان بمعنى المطر فلا تكلف فيه وقوله
يحمل الما من البحار هو قول ضعيف وقوله وعلى هذا اي
على انه مفسر بالمطر فالسماء ما علا او السحاب بمناء المرفوف
كما مر **قوله** ما تصدع عند الارض اي هو اسم للنبات او
مصدر بمعنى السق والظاهر انه على الاول مجاز والمتوصفي
بما ذكر علم انه ليس المراد القسم على البعث بنفس السماء والارض
كما في قوله انتم اسند خلقا ام السماء بناها الى فلاد وجه لما
قيل ان المقصود انهما في انفسهما من شواهد فتدبر **قوله**
ان القرآن هذا اولى من ارجاعه لما تقدم من القدرة على الاحياء
لان القرآن يتناوله وما بعده انسب به كما في شرح الكشاف
فلا وجه لارجاعه لحديث الحشر كما قيل وقوله فاصل الى فالصدا
بمعنى الفاعل وهو احسن من كونه بمعنى المفعول وقوله
في ابطاله الى عدل عن قول الزمخشري في ابطال امر الله واطفا
نور الحق لان هذا ثم انتظاما وان كان ذلك املا فائدة **قوله**
في استدراجي لهم اي فالكيد هنا استارة بتعبية او تمثيلية امهال
الله لهم ليستدر جهدهم بالكيد وبهذا يظهر تفرغ امره
بامهالهم **قوله** فلا تستغل الى الامهال الثاني والانتظار
فتعوله لا تستعمل على انه بمعنى ثاب فان هما ان القتال وامر
با هلاكهم لم يات فالفرق بينهما ظاهر وقوله امهالا يسيرا
تفسير لقوله رويدا على انه صفة مصدر مقدر فان في اعرابه
وجوهها منها هذا كما فصله العرب **قوله** والتكرير اي يعنى
كان مقتضى الظاهر اذ الكبر للتاكيد اتحاد اللفظ فيهما فكرر
هنا مع اتحاد المعنى وغيرها التيسر اذ الاول من التفصيل اذ
كرر للتاكيد اتحاد اللفظ فيهما فكرر هنا مع اتحاد المعنى وغيرها

والثاني من الافعال ولاختلاف اللفظ فهما اعراب الثاني
 بدلا ولوقيل انه تأكيد كان اقرب **قوله** وتفسير البنية
 لزيادة التسكين المراد بالتسكين اما الامهال لانه بمعنى
 الثاني وهو كالتسكين في المعنى او ما قسم في بعض الحواشي
 بتسكين المفضى الذي في صدر النبي صلى الله عليه وسلم على
 الكفار فطلب التسفي منهم ووجه دلالة التفسير في البنية
 على ما ذكر الاستفاد بالتفاير وهو الكد من مجرد التكرار فكان
 كلا منهما كلام مستقل دال على الامر بالثاني وهو اقوى
 من الدلالة بلفظ واحد فلا حقا فيه كما قيل واما القول بان
 الامر فيهما دل على الايجاب والافعال دل على عدم التدرج و
 والتنزيل دل على التدرج فغير تاسيس والنفس الى اجد يد
 ارجب والى نظرية الفائدة اشوق فهو مراد القايل وليس
 بتوجيه اخر كما توهم فتدبر **قوله** عن النبي صلى الله عليه
 وسلم الخ حديث موضوع ثبت في السورة حامدا لله ومصليا
 وسليما على افضل رسله الكرام وعلى اله وصحبه العظام على تقوى
 الليالي والايام **سورة سبحة**
 وتسمى سورة الاعلى وهي مكتبة عند الجمهور وقيل مدينة لذكر
 العيد والقطر فيها ورد بما في البخاري عن التير ان اول من قدم
 علينا من الصحابة مصعب بن عمير رضي الله عنه وابن ام مكتوم
 فحمدلا يقرات القرآن ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فآرايت اهل
 المدينة فرحوا بشي فرحهم به صلى الله عليه وسلم حتى قرأت
 سبحة اسم ربك في سورة مثلها وذكر العيد والقطر فيها غير
 مسلم ولو سلم فلا دلالة فيه على ذلك كما سياتي تفصيله
 لب **الله الرحمن الرحيم قوله** تراه اسمه
 عن الحاد في اي عن العبدول عما لا يليق بلفظه ومعناه بان

يذكر

يذكره على وجه التعظيم فلا يذكره على وجه الاستخفاف ولا
 في محل لا يليق به كالتخلد وحالة التقو ط ولا يا وله من غير
 مقتضى ولا يتقيه على ظاهره ايضا اذا كان ما وضع له غير
 مناسب كان يعتقد ان معنى العالم ذاته من غير صفة علم
 زائدة ثابتة له او ان علمه حادث لان اسم الفاعل يدل على
 ذلك او يقول معنى كونه رحيم ان له تلسا رقيقا فكما تمتنع
 التاويلات الزايغة تمتنع الحقايق الغير المناسبة قال الحاد
 تفسيره بمعنى ينبغي تنزيهه عنه وجعل الزمخشري نفس المعنى
 الحاد ابا الفة لا تضم كما قيل **قوله** واطلاقه على غير الخ
 كان يصح احدا بان خالق لفعله او يقول لسيد زني على
 وجه التسوية وقيل كان يقول للوثن انه اله وقوله على
 وجه التعظيم ظاهر مما مر وقوله وقري اله هي قرأة شاذة تنسب
 لعلي رضي الله عنه وهذا كله على ان الاسم مفعول وقد ذهب
 اليه كثير واستدلوا بالحديث فانه قال اجعلوها كفي ركوع علم
 وسجودكم والمجمول فيها سبحان زني الاعلى سبحان زني العظيم
 وبذلك استدل على انه مفعول وعلى ان الاسم هو عين السمي كما فصل
 في شروح الكشاف وقوله وفي الحديث الخ هو حديث صحيح
 رواه ابو داود وغيره من اصحاب السنن وقوله الاعلى صفة
 ربك وجوز الزمخشري كونه صفة الاسم ايضا وقوله اجعلوها
 الخ لما كان في الركوع تذلل وتواضع لله تاسب ذكر عظمة الله
 فيه ولما كان في السجود تسفل تاسب وصفه تعالى بما يقابله
 فيه وهو ارشاد لوجه التقيد فيهما فافهم فانه من مقاصد
 الشارع الحقيقية وقوله كما نقا اي الصحابة قيل امر النبي صلى
 الله عليه وسلم بهذا يقولون في السجود والركوع ما ذكر **قوله**
 خلق كل شي الخ العموم مستفاد من عدم ذكر المنقول كما مر تحقيقه

وفيه رد على المعتزلة وقوله بان جعل الخ تفسير لقوله
سوى لان اصل معنى التسوية جعل الشيء متساويا واريد
به هنا جعل خلقه كما تقتضيه حكمته في ذاته وصفاته
ولذا قال فسوى خلقه لان متعلق التسوية هنا الخلق وليس
يريد ان في النظم مضافا مقدر حتى يقال المناسب لقوله
خلقك فسواك ان لا يقدر المضاف كما تقول هذه الصفة
مبينه وموضحة للرب لانه من المترية وهي تبليغ الشيء كماله
شيئا فشيئا **قوله** ما به يتأتى كماله هو شامل للحيون
وغيره بل للذوات والمعاني ولا يضر عموم قوله بعده وبعبارة
فانه من عطف الخاص على العام كعطف جبريل على الملايكة
فلا يرد عليه شيء انه يشتم بتخصيص مفعول خلق بالحيوان
وكيف يتأتى هذا مع قوله كل شيء قبله **قوله** اي قدر الى اشارة
الى ان التقدير هنا بمعنى جعل الاشياء على مقدار مخصوص
فان له معان اخر وقوله بخلق الميول بالياء التحتية جمع ميل
وهو بمعنى التوجه نحو امر بتوجيه الطبيعة واتجاهها له
وهو شامل للحيوان وغيره واما الاختياري فمخصوص بذوى
الارادة فالميول فيما له افعال طبيعية وما بعده في الافعال
الاختيارية ونصب الدلالة اشارة الى الادلة القطعية وما
بعده للسهمية وقوله ما ترعاه اشارة الى ان المرعي بمعنى اسم
المفعول وقد مر تفسيره في سورة النازعات **قوله** تعالى
عنا احوى اصل الفاء كما قاله الراغب ما ياتي به السيل من
النبات اليابس هنا على انه من استعمال المقيد بمعنى المطلق
واما الاحوى فصفة من الحوة وهو السواد فلذا اجاز فيه ان
يكون بمعنى اسود لان النبات اذا يبس اسود فهو صفة
موكدة للفساد وان يراد به انه طرى عن شديد الخضرة لان

الاخضر يري في بادي النظر كالا سواد وينبغي على المعنيين
اعرابه وانه صفة غشا او حال من المرعي اخر للمفاصلة واليه
اشار بقوله اي اخرجه ولما فيه من التقدم والتاخير اخر
ومرصد المصنف **قوله** على لسان جبريل عليه الصلاة
والسلام فالاسناد مجازي وقوله قاريا بالهام العترة
الظاهرة ان المراد به هنا احد اقسام الوحي في القرآن كما ورد
في حديث البخاري وانه كصلصلة الحرس وهو ان يلحقه شيء
كالغشا ويسمى صدا يقر في قلبه بالفاظ ملهمة له مثبتة
في صحايف حفظه المشرفة فيندفع عنه ما قيل ان صيرورة
الرسول قاريا بغير واسطة جبريل خلاف ما اشتهر
في الدين ولم يعمل به احد واما كونه اشارة الى ما روي عن
جعفر الصادق من انه كان يقرأ الكتاب ولا يكتب وان قوله
فلا تنسى لئني مطلق النسيان عند امتنانا عليه بانه اوتي
قوة الحفظ كما قيل فع بعد ياباه فالترجيع **قوله** اية
اخرى اي كما ان القرآن نفسه اية اخرى وقوله الاحبار به
اي بقوله فلا تنسى لانه امر مستقبل مفيد عند حين النزول
وقوله وقيل نهى عطف بحسب المعنى على ما قبله لانه علم
منه انه خير عما يستقبل ولما كان في النهى مجزوما بحذف
اخرم وقد اثبت هنا دفعه بان اخرم حذف للجازم والالف
المذكورة للاطلاق في الفاصلة وهو جائز ولما كان هذا خلاف
الظاهر والنسيان ليس بالاختيار فلا ينهي عنه الا ان يراد
به مجازا ترك اسبابه الاختيارية او ترك العمل بما تضمنته
وفي ذلك ارتكاب تكلفات من غير داع لها واما كونه مخالفا
لقوله لا تحرك به لسانك الايات فليس بشيء كما لا يخفى
وقد اورد عليه ان رسمه بالياء يقتضي انها من البنية للاطلاق

وكون رسم المصحف مخالفا للقياس تكلفا اخر واما القول
بان مراده بان الغد لم تحذف الجازم فتحتمل كلامه ما لا يطبقه
واحسن منه ان يقال رسمت الف الاطلاق بالسالكه غيرها
من الفواصل وموافقة اصلها مع انه قيل ايضا انه عند
الاطلاق ترد المحذوفة كما صرح به الامام الرزوقي ولوقيل
انه خبر اريد به النهى كان اقوى واسلم وقوله اصله في شرح
المفتاح الشريفي انه منصوب على المصدرية اي انتفا
بالكلية وقيل انه تمييز محول عن الفاعل اي انتفى اصله
وكذا قوله اساسا بعد **قوله** بان نسخ تلاوته فالنسيان
كناية عن النسخ لان ما لم ينسخ تلاوته من شأنه ان يتلى
فيحفظ وغيره يترك فينسى فظهر نسياد ما قيل من ان النسخ
لا يوجب النسيان **قوله** وقيل المراد اليه ذكره في اربعة
اوجه مبينة على ان الاستثنا حقيقي او مجازي بان يكون
معنى القلة لان المخرج في الاستثنا اقل من الباقي ولان ما ساء
الله في المرفق يستعمل للجهول فكانه قيل الامر نادرا لا يعلم
فاذا دل مثله على القلة عرفنا والقلة قد يراد بها النسي في نحو
قل من يقول كذا مجازا اريد بالاستثنا هنا ذلك وهذا هو
الوجه الثالث والرابع المبني على التجوز في الاستثنا فان كان
على حقيقته فالنسيان اما بمعناه المتعارف او بمعنى نسخ
الحاكم والتلاوة والحديث المذكور صحيح رواه البخاري وغيره
وكانت الصلاة صلاة الفجر فان قلت ان النبي صلى الله
عليه وسلم اساسا وهذا الحديث مناف له ولا يلايم قوله فلا تنسى
لانه يكون الاستثنا من النبي نفي وهو اثبات واحتمل على
التاكيد بعيد قلت اجاب عنه بعض شراح اللسان بان
على هذا من قبيل قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم والمعنى

فلا تنسى الا نسيانا معدوما وهو النسيان المتعلق به
مسيئة الله ان يكون هذا النسيان نسيانا الا انه لا يقرب
على النسيان فيما كان من اصول الشرايع والواجبات وقد
يقرب على ما ليس منها او منها وهو من الاداب والسنن كما ذكره
الامام هنا **قوله** من ظهر من احوالكم تفسير للجهل فليس
المراد به معناه المعروف المخصوص بالاقوال بل الاعم بقريظة
مقابلته قوله وما بطن تفسير لقوله وما يخفى فهو على هذا
تاكيد لجميع ما تقدمه وتوطئة لما بعده وقوله وجهك الي
فاظهر بمعناه الحقيقي وقوله وما دعاك اليه اي الي الجهر في
لقوله وما يخفى فهو على هذا تأكيد لقوله تنزيهك فلا تنسى
وقوله فيعلم ما فيه اليه هو متفرع على المعنى الاول ويجوز
تفرعه عليهما معا **قوله** ونفك اي جعلك مستعدا لها
ومتهيئا كما في الحديث كل ميسر لما خلق له واليسر صفة لوصف
متدبرا كما ذكره وقوله في حفظ الوحي متعلق باليسر بمعنى
المتيسرة فيه وقوله او التدين معطوف على حفظ الوحي فلما دل
به دينه وشريعته السمحة التي هي اسهل الشرايع واشرفها
قوله ولهذا النكته اي لارادة معنى التوفيق منه عداه
بنفسه كما توفهم لانه يقال يسهل لكذا بمعنى هيبه واعده
له كما في الاساس فهو مستعد باللام **قوله** وايه يعلم اعتراض
وقيل انه يجوز لله ان يكون تعليلا لما قبله وفيه نظر وقوله
استبنت بمعنى استقام واستمر وهو اشارة الى وجه تفرعه على
ما قبله من قوله ونيسرك اليه لان المعنى حينئذ انه تعالى
وفتك لحفظ وجهه ونشر شرايعه فذكر **قوله** لعل هذه
الشرطية في جواب عما يروى من انه ما مور بالتبليغ بمكة واصروا
على العناد ولم يزد هم تذكيرهم الا عروا وعلم الله ما هو عليه

من الحرص والتخمس الموثوق فيه كما في قوله لعليك يا خع نفسك
امره بما ذكره مشروطا تخفينا عليه واعذارا في امره بعد ذلك
بالتفان **قوله** او ذم المذكرين الخ هذا الجواب الثاني فيكون
الشرط معناه غير مراد كما في الوجه السابق بل المراد ذم هؤلاء
كما تقول عظم فلان ان سمع منك والمقصود تسليته النبي
صلى الله عليه وسلم وقوله اوللا شمار الخ هذا هو الجواب
الثالث قيل والفرق بينه وبين الاول ان الشرط قيد لادانة
التذكير على الاول بخلافه على هذا فلا يلزم مجيئه بعد تكرير
التذكير ويرد عليه لزوم عدم وجوب تذكير لمن اعلم الله
بعدم ايمانه كما في لهب مع انه واجب للزام الحجة وامره
بالاعراض انما هو بعد التبليغ والانتذار كما صرحوا به ثم وفيه
بحث وقيل المراد ذكر كل احد بما يليق فيذكر تارك الصلاة
بما يتعلق بذلك وهكذا **قوله** وهو يتناول العارفين والمترودين
اي المقرب بالحشر والمترودين فيه بخلاف الجاحد المصرف انه لا يتعظ
وهو الاستغنى والاقسام ثلاثة كما فصله الامام **قوله** الكافر
فانه استغنى من الفاسق قيل عليه انه دخل المترودين فيما قبله
وهو داخل في الكافر ايضا فلا يكون قسيما لمن يخشى على
هذا الوجه هو الثاني فان المتوغل في الكفر هو المنكر وفيه
بحث **قوله** نار جهنم فتكون على هذا كبرى صغرها نار
الدنيا كما نطق به الحديث المذكور وهذا على ان المراد بالاستغنى
الكافر فان اريد الاشد كقوله الكبري الدرك الاسفل وصغرها
ما عداه من الطبقات **قوله** ثم لا يموت فيها الخ ثم
هنا للتفاوت الرتبة اشارة الى ان خالوده اقطع من دخول
النار وصلية ويستخرج بمعنى جرحه وهذا مخصوص
بالكفرة لا بعصاة المؤمنين ففي مسلم عن ابي سعيد عن النبي صلى الله

عليه وسلم اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها
ولا يحيون ولكن تاس اصابتهم النار بذنوبهم او قال بخطاياهم
فاما هم الله امانته حتى اذا كانوا في اذن بالسفاعة في
بهم ضباير ضباير فيسوا على انهار الجنة ثم قيل يا اهل الجنة افيضوا
علينا فينبتون نبات الجنة في جميل السيل انتهى **قوله**
حياة تنفخه دفع للتناقض بين النفيين وقوله من الزكاة وهو
كالنجا لفظا ومعنى وقوله او تنظروا الخ لم يقدمه على المعنى الثاني
مع انه متحد مع الاول في كون الزكاة فيها بمعنى الطهارة ليلاد
يفصل بين المعنيين السابقين فانها اخوان ومن لم يتنبه
لهذا قال كان الانسب تقديم على الثاني لما ذكرناه **قوله**
او ادى الزكاة فهو تنفل من الزكاة كالتصدق من الصدقة يعني
يحمل تزكي على آية الزكاة فيصير كقوله اقام الصلاة واتى الزكاة
ولذا قيل عليه ان عادة تعلى في كلامه الشريف تقديم الصلاة
على الزكاة ورحم بالله لا ضير في مخالفة العادة مع ان الجاري تقديمها
اذا ذكرت باسمها اما اذا ذكرت بفعل ما خوذ منه فلا كقولته
فلا صدق ولا صلي وان قيل لا ينقض به لانه يجمع وقوله
بقلبه ولسانه فانه تظهر عن الكفر ولا بد من الاقرار فيه
وقوله كقوله الخ امر تفسير **قوله** ويجوز ان يراد بالذم
الخ فدل على وجوب تكبير الافتتاح لان الاحتياط في الصياح
واجب فلا يرد عليه انه كلفي يكون حجة وهو محتمل لغير
ذلك وعلى ان الافتتاح جائز بكل اسم الله وعلى ان تكبير التمجيد
شرط لا ركن لان عطف الكل على اجزاء كعطف العام على الخاص
وان جاز فانه لا يكون بالفاسد انه لو سلم صحة بتكالي فلا بد
من نكته لدعي وقوعه في الكلام المعجز وحيث لم يظهر لم يصر
ادعاه وبنو الركنية كما ذكره الشافعية فتأمل **قوله** تكبيرة

التحريم اى التي تصح بها الصلاة وفيه اشارة لمضعفه لانها عند
الشك فغير ركن والمصنف شافعي وعندنا شرط ولو كانت ركنا
نافاه عطى الصلاة لان مقتضاه المفارقة فيكريم عطفه على
نفسه لانه من عطى الكل على الجزء وهو وان كان كعطى العام
لكن لا بد فيه من نكتة بلاغية وفي مقدمته كما قيل فتدبر
قوله وقيل تزكى تصدق الخ هذا منقول عن علي كرم الله
وجهه ورضي عنه واورده عليه ان الامام قال ان السورة ملكية
بالاجماع ولم يكن بمكة عيد ولا فطر ويرده ان ما ذكره من الاجماع
غير صحيح نعم هو القول الاصح وعلى تسليمه فيجوز ان
يكون اخبارا عما سياتى قبل وقوعه كما في غيره من الغيبات
وفيه تأمل **قوله** فلا تفعلون ما يسعدكم الخ اشارة الى ان
الضرب عن قوله قد افلح من تزكى وقوله للاسقين اشارة الى
ان الاسقى في معنى اجمع لان تعريفه للجنس فالخطاب لجميع
الكفرة والالتفات لان الخطاب بالذم اقوى في التوبيخ والتوبيخ
واذا اضر قل فلا التفتات وصر فواعن رتبة الخطاب من الله
تذليل لهم لعدم تاهلهم له واذا كان لخطاب لجميع الناس
فالمراد ما عدا الانبياء والصدقيين فهو كقوله وقيل من عبادى
السكور وقوله في الجملة اشارة الى خروج الخواص بالقرينة
المقلية **قوله** فان نعمها يعنى الجنة ملذ بصيفة اسم
الفاعل من اذا اوجد اللذة وقوله بالذات بخلاف نعيم
الدنيا فانه بالمرضى كدفع الم الجوع والكظمى مثلا وهو بيان
لكونه خيرا وقوله لا انتطاع له لقوله اتقى وقوله من قد افلح
لان اول السورة فان قوله سنريك من احوال النبي الخاصة به
وذكره في الصحيح بعيد ولذا قال فانه الخ وقوله قال صلى
عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت السورة بحمد الله ومنه وصلى

الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين
سورة الفاشية

لم يذكر واخلاقا في كونها ملكية ولا في عدد اياتها المذكور لبيد
الله الرحمن الرحيم **قوله** الداهية اصل معنى الداهية ما يفتك
الانسان فيدهسه من المصائب ثم عمت فقيل داهية لكل مضية
وتستعار للرجل الذكر الفصيح وتفسيره بالداهية التي تغشى
بيان للتائب واطلاق الفاشية على يوم القيامة فلا وجه
لما قيل من ان الاظهر ترك اليوم لانه لو ترك لم يجز لتوحيد وقوله
صفتها وتوصف بانها غاشية ولو عطفت على يوم القيامة
صح لكن الاول اولى **قوله** تعالى خاسعة بمعنى ذليلة ولم توصف
بالذل ابتداء لما تى وصفها بالخسوع من الاشارة الى التهنك واهما
لم تخشع في وقت ينفع فيه الخسوع وكذا جعلها عاملة تهكم ايضا
فالظاهر الاستعارة فيهما فقوله ما تبعته في بيان الحاصل المعنى
المراد وضمير فيه للموصول وفيه اشارة الى وجه تاخير ناصية
وقوله في الوحل متعلق بخوض الابل لانها لكونها لاخافرها
يصعب عليها المشى في الوحل كما هو معروف والوحل بفتحين
واهمال الطين المبلول بالما وقد تسكن حاه في لغة مشهورة
لكن الفتح افتح وقوله في تلالها ووهادها جمع تل وهو المرتفع
من الارض والوهاد جمع وهدة وهو المنخفض وفيه لف ونشر مرتب
فالصعود في التلال والهبوط في الوهاد **قوله** او علمت الخ اشارة
الى بعض الوحوش الاربعية المذكورة في الكشاف ولم ياول خاشعة
فظاهر ان الذل المذكور في الاخرة وعاملة ناصية اما معنى
المستقبل فالجميع في الاخرة ويومئذ متعلق بالجميع معنى كما
اشار اليه اولا وخاشعة مستقبل وعاملة ناصية بمعنى الماضي
اشارة الى علمهم في الدنيا الذي صار هبة مشورا في الاخرة

في ميد متعلق بخاشعة والتقييد به لما عرفت من التهم وهذا
وان كان خلاف الظاهر ولذا اخرج المصنف لا تعقيد فيه الظهور
القرينة لان العمل يكون في الاخرة كما لا يخفى ولذا لم يتر من المصنف
لكونه عامله ماض وناصبه مستقبل كما في الكشاف لما فيه من
البعد **قوله** تدخلها فيه تشريح لان الدخول انما يتقدم الى
مكانها واصلا بمعنى احرقه وقوله للمبالغة المستفادة من
تكثير البنية والتفعيل وقوله متناهية في الحر من حيث النار
اذ استدرجها **قوله** بلغت اناها في الحر اي غايتها في كقول
حميم ان واناها بفتح الهزة والمد وبالكسر والقصر بمعنى الغاية
كما في القاموس وغيره ووزن انية هنا فاعلة واما انية في النسا
فجمع انا كقولنا لفظا ومعنى ووزنه افعلة والاصل انية بهمزة
ولذا املت الالف هنا ولم يملها احد هناك فاحفظ **قوله**
يبس فعيل من اليبس وهو معوف والشبك بزنة الزبرج رطبة
وهو نبت تاكله الابل رطبا فاد ايبس تتركه كما قيل في ذم من
لا ينفع شأبا ولا شيئا بشباب لمن ذاقه شبرق **هـ** وشيت
صريح البواري وقوله شجرم ناريد اي هي من الاشجار التي خلقها الله
تعالى في النار وما في بعض النسخ بدل ناريت باذية بالوحدة
والدال المهملة من تخريف الناسخ وفيه تغا سير اخر وهي على هذا
استمارة كما اشار اليه بقوله يشبه الضريع **قوله** ولعل طعام
هو لاء اشارة الى ان ما ذكر هنا بحسب الظاهر مناف لقوله ولا
طعام الا من غسلين وخوه مما مر فيوفق بينهما بان لجهنم طبقات
ولا هل كل طبقة طعام واما ان الفسلين وهو الصديدي في القدر
الا لبيد ان تجعله على هيئة التصريح فطعامهم النسلين الذي
هو الضريع فلا يليق حمل القراء على مثله لتفسد **قوله** والمراد
طعامهم بمعنى ان الضريع مجاز او كناية اريد به طعام مكروه

حتى للابل وغيرها من الحيوانات التي تلتذ عن الشوك فلا ينافي
كونه زرقا ما وغسلينا وتنجما ما اي تحتنبه وتعانه بمعنى تنفر
منه وتكرهه وقوله كما قال الالفان وصفه بما ذكر يدل على
انه شئ مكروه لا فائدة فيه لان نفع الماكول دفع ألم الجوع وتسهين
البدن فاذا اخلا عن ذلك علم انه شئ مكروه منقول عنه وحي
الكشاف انه اريد لا طعام لهم اصلا لان الضريع ليس بطعام
للبيات فضلا عن الناس كما يقال ليس لفلان ظل الا الشمس اي
لا ظلاله فهو تعليق بالجمال اريد به النقي على الكد وجه كقوله
لا يد وقوت فيها الموت الا الموتة الاولى وعليه يحمل قوله ولا طعام
الا من غسلين وقوله ان شجرة الرقوم طعام الاثيم وبه تندفع
المخالفه مطلقا وهذا وجه اخر غير ما ذكره المصنف وكان المصنف
تركه لبعده عنده لا لما قيل انه لا يتاقي في كل محل فتأمل **قوله**
لا يسمن ولا يبغي من جوع صفة ضريع او طعام متقد او ستائق
لانه لو وصف به طعام المذكور فسد المعنى لاقتضائه ثبوت
ما ذكره كاقدمه الفاضل اليميني في حواشيه وقوله والمقصود
هو على الوجهين وان كان بالشأن انشبه **قوله** ذات
بهجة على انه من الغومة وكفى به عن حسن النظر او هو من
النعيم فيكون بمعنى متشبه وقوله رضيت بعلمها فالسفي بمعنى
العمل ورضاه كناية او مجاز عن انه محمود العاقبة مجازي عليه
اعظم الجزا وانما قال رضيت دون ترضي وان قيل انه اظهر لان
مضيه بالنظر لزمان الحكم والحكم عليها بانها متشبه بعد
مشاهدة الثواب المذكور فتدبر وقوله عليه اي فهو علو حسني
او معنوي يا مخاطب المراد به كل من يصلح للخطاب او معنوي ففعل
قرآته بالتا الفوقية مفتوحة مع نصب لاغية هو اما للمخاطب
او للغايية الموقوفة على ان الضمير للوجه والاسناد مجازي لان

السامع اصحابها وقوله وقرأها فعلى هذا لا غيبة مرفوعة **قوله**
لفوا على ان اللاغية مصدر بمعنى اللغو او هو صفة كلمة
وجعلها لاغية على النسب واليه اشار المصنف بقوله ذات لغو
او هو على التجوز في الظرف او التشبيه لان الكلمة ملغوبها لا لاغية
او صفة لنفس مقدرة وجعلها مسموعة لوصفها بما لا تسمع كما
تقول سمعت زيد يقول كذا او تجوز في النسبة ايضا كما قيل **قوله**
يجري ماؤها ولا ينقطع عدم الانقطاع من وصف العين لانها
الما الجاري فوصفها بالجريان يدل على المبالغة كما في قوله نار حامية
وهذا احسن من جعل اسم الفاعل للاستمرار بقرينة المقام وما
احسن قول بعض الصوفية العين الجارية لمن عينه من خشية
الله جارية هل جزا الاحسان الا الاحسان وقوله التكبير
للتعظيم احسن من قول الزمخشري للتكبير كما في قوله علمت نفس
وقوله رفيعته الى السمك الارتفاع في جهة العلو فالرفع مبنوية
او حسية وقوله بالفتح والضم ارافة الرا والنون او ضمها
ويجوز كسرهما ايضا فهو مثلك ومساند جمع مسند وهو النخلة المرفوعة
قوله بسط فاحرم وقال الراغب انما في الاصل يثاب محبرة
منسوبة الى محل ثم استغيت للبسط وهو جمع زينة هي مثلثة
الزاي كما صرح به اهل اللغة ويكون بمعنى المسائد ايضا وبسوتة
بمعنى مفرقة وتجوز بهما عن الغرض فالمراد بسط بسوتة **قوله**
لانه يقال نظر اليد بمعنى تأمله مع ان قوله كني خلقت دال
على ان المراد ليس مجرد الابصار وقوله كني خلقت بدل من الابل
بدل اشتمال وكني وجدها معول خلقت مقدمة لصدورها
وقوله والاعلى كما قد رتد الى اشارة الى ما تضمنه كني من التعجب
كما في قوله كني تكفون بالله وقوله لجر الانفال المراد جوار
ايضا والنايبة بمعنى البعيدة وقوله باركة بالموحدة والرا

المهملة وهو في الجمال كالجوارح في الناس وقوله للجمل بفتح الحاء
مصدر وقوله ناهضة اي منتصبه للقيام وقوله بالجمل بكسر
الحاء وهو ما كان على الظهر او الراس والبا للتعديتة او للملازمة
او المصاحبة **قوله** طوال الاعناق الى الاوقار جمع وقر
وهو الحمل الثقيل فانها كالقبات المعادل برمانته للارزاق
الثقيلة فهذا من الحكم ومعنى تنويهه تقوم به وترفعه قالبا
كالتي مرت يعني ان طول عنقها مع عظم راسها هو العين لها
على القيام بعد التحميل بالجمل الثقيل فانها كالقبات المعادل
برمانته للارزاق الثقيلة فهذا من الحكم العظيمة لمن اعتبر **قوله**
ويحتمل المطش الى عشر بكسر العين وهو الظهور من الورد
اذ كان ثمانية ايام وهذه الاظفار مرفوعة وكلها مكسورة الاول
وهي ورد وعقب وربع الى العشر وليس لها بعد اسم الى العشر
فيقال عشران بالتثنية ثم هي جوارح بعد ذلك ويجوز فتح العين
ايضا والبراري جمع برية وهي المفارقة وقوله منافع اخر كوبرها
ولبنها وقوله لبيات متعلق بقوله خصت **قوله** وقيل المراد
بها السحاب الى هذا ما ذهب اليه بعض المفسرين ولما تسمع الابل
بهذا المعنى جعله الزمخشري استعارة ووجه السببه ظاهره
والداعي لتفسير بما ذكر لتكون المتعاطفات متناسبة على
ما يقتضيه فانون البلاغة وقد قالوا على ما فضله الامام ان
وجه التناسب فيها ان المخطوبون هم العرب وهم اهل اسفار على
الابل في البراري فمنما انفرادها والنفر يتفكر لعدم رفيق
يحادته وشاغله يستغله فتفكر فيما يقع عليه طرفه فاذا نظر
لما معه راي الابل واذا نظر لما فوقه راي السماء واذا نظر فيما
وشمالا راي الجمال واذا راي نظر لاسفل راي الارض فامر بالنظر
في خلوته لما يتعلق به النظر من هذه الامور فيبينها مناسبة بهذا

الاختبار وكل المخلوقات والدة على الصانع ما صور بالنظر فيها
لكن فيها ما يشتهي كالوجه الحسن وما يرغب فيه ويميل له
الطبع كالدُّهَب والفضة وغيرهما فلو أمر بالنظر فيها لفرقتهم
لشعلته الشهوة والميل الطبيعي عن الانتقال منها الى المراد فامر بالنظر
فيها ذكره لكونه حاضرا معهم ولا يشغل به ناظر عما اراد وجميع
ما ذكر من المخلوقات المظلمة المحتاجة للصانع الداللة عليه
دلالة ظاهرة **هـ** وفي كل شيء له آية **هـ** تدل على انه الواحد **هـ**
واذا عقب هذا بامره بالتذكير وقال فذكر **قوله** في نسخة
لا تميل كما تشاهد ونطقت به الاثار وذهب اليه الكثر الحكماء
وهل هي على الماء والهوا ذهب الى كل منهما طائفة وقيل انها
متحركة دائما على الاستدارة وقيل الى اسفل كما ذكر ابو علي عن
بعض الحكماء والحسن ياباه وقوله بسطت اما على نفخ
كزسها كما عليه اهل الشرع او هو بحسب ما يراه لمظنها وقوله
حذف الراجع الى العايد والتقدير خلقتها وهكذا وانما المحتاج
اليه لانه يدل اشتمال كما مر ولا بد معه من الضمير العايد الى
المبدل منه كما صرح به النخاعة وقوله والمعنى الى اشارة الى وجه
الاشتمال قوله افلا ينظرون الى قوله سطحت بما قبله من ذكر
المعاد والحاصل انهم امروا بالنظر فيما ذكر ليستدلوا به على
ذلك وقوله ولذ لك اي لكون المعنى ما ذكر عقب بذكر المعاد
والامر بالتذكر وقرب بالغا لانه مترتب عليه او هي نصيحة
قوله فلا عليك اي ليس عليك باس وضرب وقوله ان لم
ينظر وانكسر الهزة على انها ان الشرطية وبفتحها على انها مصدرية
قبلها حرف جر مقدم وهو اشارة الى وجه تفريعه على ما قبله
وقوله اذا ما عليك الى تفسير لقوله انما انت مذكور وقوله
وعن هشام عن ابن عامر وروى عن قبل وابن ذكوان ايضا كما

في النشر

في النشر وهكذا هو في النسخ وفي بعضها بدل قوله عن هشام
عن الكسائي واعتبر من عليه بانه لم ينظر به في الكتب الشهيرة
وقوله بالسني على الاصل فان الصاد مبدل منها فانه من
السطر بمعنى التسلسل يقال سطر عليه اذا تسلط وقوله
بالاشمام اي اشمام الصاد زايالا باشمام الصاد سينا كما قالهم
فانه لم يذكر في كتب الاداء وقد تقدم تفصيله **قوله** لكن من
تولى وكفر يعني ان الاستثناء منقطع والابحاثي لكن وبعده جملة
فان من يتدأ متضمن للمعنى الشرطية وقوله فيعد به في نار جهنم
فان قوله لم يجملة متصلا لانه لو كان كذلك كان مستوليا
عليهم وقد ذكر ان الولاية لله لا للغير بقوله فيعد به الى
ومن شرطية والاصح انها موصولة هنا لا شرطية لكان الفا
والشرطية فيها تكلف ولا اشكال في الانقطاع كما قيل فتدبر
قوله يعني عذاب الاخرة فانه اكد وعذاب الدنيا بالنسبة
له اصغر كما مر وقوله وقيل متصل مستثنى من ضمير عليهم تتبع
له فهو في محل جر وقوله فان الى توجيهه لانه يدل على
الاستيلاء والتسلط لكونه من النفي وقوله وكانه او عدهم
الى جواب سوال مقدم بانه كني يسلم عليهم والسورة مكتبة
ولم يامر بالقتال فيها فاجاب بانه وعد للنبي صلى الله عليه
وسلم ووعد للكفار بما سيكون وقوله وعذاب النار
في الاخرة اشارة الى ان الاستيلاء بغيره وهذا زيادة عليه وقوله
فذكر الامن تولى الى فيكون لمن تكرر تذكيرهم وفيه ما مر في قوله
ان نعمت الذكرى فتذكره وقوله الابغض الهمة وتخفيف
اللام على التثنية ووجه التأييد انه استثناء منقطع عما قبله
فيؤيد الانقطاع معنى لان الاصل توافق القرائات **قوله**
رجوعهم فهو بمعنى اليه الصير كما مر مرارا **قوله** وقرى

بالتشديد اياهم بيا مشددة بعد هزة مكسورة وهي قراءة
 شبيهة وابي جعفر قال البطلوني في كتاب المثلثات هذه القراءة
 تحتمل تاويلين احدهما ان يكون فعلا واصله او اب فلم يمتد
 بالواو الاولى حاجز الضعفها بالسكون فابدل من الواو الثانية
 ياء وواو وسكوت احدهما لان الواو الاولى اذا لم تمنع من
 انقلاب الثانية فهي في اجدر بالانقلاب والثاني ان يكون
 فيعلا واصله ايو ابا فاعل علال سيد وفعله على هذا ايب واصله
 ابوب كما ذكرنا والوجه الاول اقبس لانهم قالوا في مصدر التاويل
 والتفصيل مصدر فعل لا فعل ومع ذلك فقد قالوا هو سرج
 الاوية والاوية فكانهم اثروا الياء كفتها انتهى فقول المصنف
 مصدر فيعمل هو الوجه الثاني وقد عرفت تحقيقه وقوله او
 فقال هو الوجه الاول فيكون مثل كذب كذا ابا وقوله قلبت
 الخ قيل عليه انه مخالف لما قرئ في الصرف من ان الواو الموضوعه
 على الادغام لا تقبل الاولي ياء وان انكسر ما قبلها ومثلوا له
 بهذا فكان ابن السيد عند ليكون اثم اثم ان ما ذكره
 على تسليمه لا ينافي ويرود خلافة شدوذا **قوله** قلبها
 في ديوان الخ قيل عليه ان التشبيه ليس بحيد لانه لم ينطق
 بدوان ولولا جمع على دواوين لم يعلم اصله وقد نضوا
 على شدوذا ديوان فلا يقاس عليه غيره ورد بان عدم
 النطق بدوان لا يلزم منه رده وقد صرحوا باصل ديوان
 وقراط بدليل الجمع فيهما وديوان لم يذكر للقياس عليه بل للتظهير
 به واعتراض عليه بان المراد انه لا حاجة الى ارتكاب مخالفة
 القياس اذا كان عنه مندوحة لجواز كون اصله فيعلا
 او فيعلا ولا يلزم من تنصيص النخاعة على ان اصله دوان
 النطق به فان اصل قال قوله ولم ينطق به وقد عرفت رده

بها

بما ذكرناه عن ابن السيد فنذكره **قوله** وتقديم الخبر وهو
 علينا للتخصيص به تعالى فالمبالغة من جعله لازما عليه
 دون غيره مع ما في ضمير العظمة من التهنيل كما انه قيل
 ليس حسا بهم الاعلى ملك مقتدر من منتقم والحديث المذكور
 موضوع كتنظيره تمت السورة بحمد الله ومنه والصلوة والسلام
 على خير الانام والهدى وصحبه الكرام **قوله**
سورة الفجر
 هي ملكية عند الجمهور وقيل انها مدينية وفي عدد اياتها قول
 اخر انها ثمان وعشرون **بسم الله الرحمن الرحيم**
قوله او نلقه بفتحتين اي ضوه الممتد كالعمود واصل
 معنى الفجر والقلق الشق وجوز فيه بعضهم سكون اللام
 كالشق لفظا ومعنى والاول اولى وقوله كقوله الخ هو
 مريد للتفسيرين اما الاول فلانه اقسام بالصبح واما الثاني
 فلانه مفيد بالتنضي وهو الاضائة كما مر والنظر للتقيد ولما
 اطلاق على الصلاة فجاز مشهور او هو على تقدير مضاف
قوله او النحر معطوف على عرفه وقوله وتلكم ها اي ليال
 وعشر على الوجهين للتنظيم المستفاد من الابهام او هو التبيين
 لانها بعض ليالي السنة او الشهر وتعميمها بالفضيلة وثواب
 ليس لغيرها ولولا قصد هذا كان الظاهر تفريقها كخواتمها
 لانها ليال معهودة معينة **قوله** وقرى وليال عشر
 بالاصناف في اعراب السمين هي قراءة ابن عباس وبعضهم قال
 ليال في هذه القراءة بدون ياء وبعضهم قال انه بالياء وهو
 القياس والمرد ليالي ايام عشر وكان من حقه على هذا ان يقال
 عشرة لان المعدود مذكر ويجاب عنه بانه اذا حذف المعدود
 جاز الوجهات ومنه واتبعه بست من شوال في الحديث وسمع

الكساي صمنا من الشهر خمسا انتهى والرجح له وقوعه في الفأ
قوله على ان المراد الا مراده ما مر وقد عرفت ماله وعليه
وقوله شفعها ووترها بالجر بدل من الاشياء والوتر وحده بمعنى
جميع الخلق للاندواج فيها كما في الآية المذكورة والوتر هو
الله تعالى لانه من اسمائه وهو بمعنى الواحد الاحد فاقسم
الله بذاته وخلقته فقوله والخالق معطوف على الخالق وعلى
هذا كان الظاهر تقدم الوتر فاخر للفاصلة **قوله** ومن
فسرهما الى فعلى الاول من هذه التفاسير الشفع البروج
لانها العناصر لانها اربعة والوتر الافلاك لانها سبعة او
تسعة وعلى الثاني الشفع البروج لانها اثني عشر والوتر
السيارات السبع وعلى الثالث ظاهر وعلى الرابع الشفع يوم
الخير لانه العاشر والوتر يوم عرفه لانه التاسع والشفع
في الاول المراد وجموعه وعلى الاخير الاخر الذي حصل به
الازدواج وهو مستعمل بالمعنيين **قوله** وقد روي مرفوعا
الى النبي صلى الله عليه وسلم اراد ترجيح الوجه الاخير لانه
رواه احمد وغيره عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
المشرع عشر الاضحية والشفع يوم الضحى والوتر يوم عرفه وهو
حديث صحيح وفي شرح الطيبي روى الامام احمد والترمذي
عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل
عن الشفع والوتر فقال الصلاة بعضها شفع وبعضها وتر
التفسير الذي لا محيد عنه انتهى فلو صرف قوله وقد روي
الى الاخيرين صح لكني مراده الاول وقوله او بغيرها كالاعضا
والقلب والشفعتين واللسان الى غير ذلك مما في التفاسير
قوله فلعله الى خبر قوله من نفسها يعني ان المراد جميع
الاشياء والغنى بهذا نص على نوع منه لئلا يكون قوله دلالة

الى ناظره الى الاولين وقوله مدخلا معطوف على دلالة
وهو ناظر لتفسيره بالصلاة وقوله او مناسب معطوف على
قوله دلالة وهو ناظر لتفسيره باليومين المناسب لليالي
وضمير قبلها منى للشفع والوتر وقوله اكثر من شفعه ناظر
للمناصر والعلويات وهو اول الوجوه فاللغ مشوش وما قبل
من انه ناظر لقوله بغيرها لوجه له لانه لم يبين حتى تفكر
منفعته ويرد على المصنف ان ما روي في الحديث يا باه كما لا يخفى
فانه تفسير ما تقرر على القطع بالنفيين لا على التمثيل فكان
عليه ان لا يدرجها في ذلك الا انه يبقى الكلام في التوفيق
بين الحد يثنى فتأمل **قوله** وقرئ اي قال السمين
قراه الاخوات بالكسر وهي لغة تميم والباقيات بالفتح وهي
لغة قريش ولا وجه للتخصيص بالعدد كما تقولهم فان الاصم
نقله في غير ايضا وروي عن ابن عمر وفتح الواو وكسر التاء هو
امالفة او نقل حركة الراء في الوقف لما قبلها وقوله كالحبر يكسر
الحا المهملة وفتحها وسكوت الموحدة بمعنى العالم واحد الاجبار
قوله اذ يمضي الى الظاهر انه مجاز مرسل او استمارة ووجه
الشبه ظاهر وقوله لما في التقاب بين الليل والنهار بمجي
احدهما عقب الاخر كما في قوله خلقه فان ذهاب احدهما
ومجي الاخر دال على القدرة الالهية ووفور النعمة كثرها اللطيف
الليل من الراحة التي هي من اعظم النعم وما في النهار من المكاس
وغيرها ولو دام احدهما لم تتم النعمة وفي قوله قوة اشارة الى
ان في التقاب زيادة وقوة واصل النعم حاصل بدونه وكذا
الدلالة على القدرة **قوله** او يسري فيه على انه يجوز في
الاسناد باسناد ما للشي للزمان كما يسند للمكان والمقام في
المثال صالح لهما وفي تفسير البيهقي سيل الاخصى عن علة

سقوط يآيه فقال الليل لا يسرى ولكن يسرى فيه يعني انه
لما عدل عن الظاهر في المعنى وعبر عما كان حقه معنى غير
لفظه لان الشيء يجر جنسه لا الغد به كما انه في قوله ما كانت
امك بنيا لما عدل عن باغية استقطت منه التا ولم يقتل بغية
ومثله من بدائع اللفظة العربية فافهم **قوله** وحذف التا
الح وكان الاصل اثباتها لانها لام مضارع غير محزوم لكنها
حذفت للتخفيف ولتتوافق روس الاي ولذا رسمت كذلك
في المصاحف ولا ينبغي ان يقال انها حذفت لسقوطها في خط
المصحف المجيد فانه يقتضى ان القراءة باتباع الرسم دون رواية
سابقة عليه وهو غير صحيح والقرا مختلفون فمنهم من حذف
وصلا ووقفا ومنهم من خصه باحدهما كما فصل في كتب الاداء
وانقل عن ابي عمر وقال ابو حيان انه روي عنه **قوله**
وقرى يسرى بالتثنية الح هي قراءة ابي الدنيا الاعرابي ونون النحر
والوتر ايضا وهو تنوين الترتيب المحقق بالفاصل تشبيها لها
بالقوا في المطلقة وهذا التنوين يدخل الفصل والحرف والمرف
بال والمطلقة بمعنى الحركة والساكنة تسمى بعيدة كما ذكر
المروزيون والتنوين الذي يلحقها يسمى غالباً **قوله**
يعتبره اي يتامل فيما اقسام الله به وقوله ريوكد به اي بالقسم
ما اقسام عليه فان من له لب يدري ان المقسم به فيه دلائل
على الوحدة اذ الربوبية والربوبية والربوبية بالاستفهام ليوكد به ذلك
كما يقول التكلم بعد ذكر الدليل هل دل هذا على ما قلناه وقوله
يعتبره للقسم وقوله يوكده بصيغة المجهول للمقسم عليه وعطف
بالواو اشارة الى ان المائل واحد وقوله بحجر اي يمنع وقوله كما
سمى عتلا لئنه صاحبه كما يمنع الفقال ولذا قيل
قد عتلنا والعقل اي وثائقه وصبرنا والصبر مر المذاق

وهيبه بضم النون وبسكون الهاء بمعنى العقل ايضا لانه
ينهى صاحبه عما لا يليق ويسمى ايضا حصاه لما ذكره المصنف
قوله والمقسم عليه محذوف الح اختلف في الجواب فقيل
انه مذكور وهوان ربك لبلم صاده وعن مقاتل انه هل في
ذلك الح وهل بمعنى ان وهو باطل روايته ودر اية وقيل انه
مقدر وتقديره ليعذب وارتنضاه المصنف والدليل عليه قوله
الم تر الح وقيل الدليل خاتمة السورة قبله وقوله كما سمي
بنو هاشم الح فانه يطلق الاب على نسبه مجازا كما سمي
حتى الحق بالحقيقة **قوله** بتقدير مضاف الح قد مر لتصح
البدلية فيه والسبب ولد الولد لا ولد البنت كما توهم فلزم كون
ارم اسم امهم لاجدهم فانه وهم وقوله ان صح الح اشارة الى عدم
صحة فانه كذب مشهور واثر موضوع وفي صفات تلك المدينة
امور غير بيته في الكشاف طرف منها وقوله باسم جدهم مجازا في
حقيقة فلا يحتاج للتقدير فيه وقد اعترض على الشيخين بان
كلاهما مخالف لما مر في تفسير قوله الا بعد العاد قوم هود
في سورة هود لدلالة الله على ان ارم ليسوا قوم هود وعاد الثانية
بين الكلامين مخالفة ظاهرة الا ان حمل على تعدد القولين
ونحوه كما اشار اليه في القاموس **قوله** ومنع صفة الح الثانية
باعتبار القبيلة وهذا على الوجوه الثلاثة وقوله البناء الرقيق
اي العالي او المراد طول القامات على التشبيه للاسطوانات
وقوله او الرفعة معلوم المقدار فهو استعارة وقوله النبات هو
طول العرا او الوقار فهو استعارة ايضا وقوله وقيل الح مرضد لانه
لم تصح به الرواية كما ذكره ابن حجر وما ذكر عن ابن قلابة موضوع
وقيل مرضد لمخالفة لظاهر قوله واما عاد فاهلكوا بسرح
صريح ولا يخفى ان السرح لا ينافي الصحة كما مر وقوله وملك الميرة

اي الدنيا كلها وادانت اى انقادت وطاعت وقوله فلما تم اى
البناء **قوله** والضمير اى توجيد لتأنيده والمعنى لم يخلق
مثلهم شدة وطول قدود واعمار ولم يخلق مثل هذه المدينة
سعة وحسن بيوت وبساتين وقوله بالواد الباطر فينة
والجار والمجور متعلق بجابوا وهو حال من الفاعل او المنقول
وقرى باليتا وباسقاطها كما فى يسير واودى القرى معروف **قوله**
ومضار بهم مطوف على جنوده وهو جمع مضرب بمعنى الخيمة
لا جمع مضروبة كما توهم وقوله يضربونها المراد يضربون
اوتادها وقوله لتعذيبه بالاوتاد المراد انه كان يدق للمذبذب
اربعة اوتاد ويسدك بها مبطوحا على الارض لم يعذب به بما
يريد من ضرب واحراق وعزم وقوله منصوب او مرفوع بتقدير
اعنى الذين او هم الذين وعلى الاول هو مجرور ورجح الثاني
الزمنخشري **قوله** ما خلط لهم فالعنى على هذا انزل عليهم
انواعا من العذاب وهو مصدر ساطه اى خلطه كما فى قول كعب
لكنها حلة قد سط من دمها تخم وولع واخلاق وتبديل اريد
به المنقول هنا وقيل به سميت الالة المروفة لما ذكره المصنف
اولا انها تخلط اللحم بالدم وقوله المضمون بالصناد الحجرى بمعنى
المنقول والطاقت جمع طاقت بمعنى طاقتة وهو معروف **قوله**
وقيل شبه بالصوت اى هو ما ذهب اليه الزمخشري وهو على
ان السوط الالة المروفة فاستعيرت لعذاب ادون من غيره
وكنى به عن ذلك واما استعارة الصب للعذاب فتأنيده كالادائة
يقال صب عليه السوط وقنع به وغساه وهو تمثيل وتصوير
لحوله اولتا بعد عليه وتكرره وقيل هو من قبيل الجن الماء
والاصناف بمعنى او اللام والصب مستعار للانزال اى انزل عليهم
عذابا قليلا هينا بالنسبة لما بعده والصب مشعر بالكثرة والكثرة

والعلة من الامور النسبية او هو من الاستعارة المرحمة والمشار
له نوع من العذاب المذكور فتدبر **قوله** المكان الذى
يتروى فيه اى ينتظر وقوله الرصد جمع راصد اى يقومون
به لمن يترصد ونه وقد تقدم ان مفعال اسم مكان او صيغة
بالغة كطعام ومطعمان وقد جوز هنا كما مر فى سورة عم
فالباء تجريدية كما قيل فلا يمنع عما ذكره لكنه يلزمه اطلاق ال
الرصد على الله وفيه شئ والمبيقات موضع الاحرام ووقته
بمعنى عينه وارصاده وضمنه معنى الارادة فغداه هنا **قوله**
وهو تمثيل للارصاد اى يعنى قوله تعالى ان ربك لبحر صادق
استعارة تمثيلية شبه كونه تعالى حافظا لاعمال العباد
مترقبا لها ومجازيا على تقديرها وقطعها بحيث لا ينحومنه
احد بحال من قعد على الطريق مترصدا لمن يسلكها لياخذ
فيوقع به ما يريد ثم اطلق لفظا احدها على الاخر **قوله**
كانه قيل اى هو بيان لا اتصال قوله فاما الانسان اى بما قبله
ولوجه اقترانه بالفا بانهم مؤذن يتناهى ما بعدها لما قبلها
على التعليل فانه تعالى اذا كان مترصدا لهم مجازيا على القليل
والكثير مترع عليه طاعة العباد والجد فى العبادة وهم يعكسون
ذلك وينظرون للدنيا فان نالوا منها شيئا رضوا والاشمى طوا
وقوله من الاخرة من للتقليل **قوله** فلا يريد الا السعى تبع
فيه الزمخشري فى قوله لا يريد من الانسان الا الطاعة وقد
شنع عليه فى الانتصاف لا بتناء كلامه على الاعتزال وان
المعاصى ليست بارادته الا انه لا وجه له كما فى الكسفى لانه
اذا كانت الارادة بمعنى الطلب والامر لم يكن محل النزاع انما
النزاع اذا كانت الارادة بالمعنى المتعارف وهى غير مرادة هنا
قوله اختبرم يالفنى واليسر من تحقيقه فى سورة الملائكة

وان المراد عامله معاملته المختبر له وقوله بالجاء والمال
كل منهما راجع لكل منهما وليس لغا ونشرا وان احتمل الكلام
لانها في حكم شيء واحد ولذا اقتصر على قوله الكرمي ولم يقل
ونعمي **قوله** وهو خبر مبتدأ الا هذا هو احد وجهين
فيه وهو الصحيح والظرف منصوب بالخبر في نية التاخير ولا
تنتفع الغامض ذلك كما صرح به الزمخشري وغيره من متقدمي النجاة
وتبعهم من بعدهم من غير تكبير كابي حيان والسمين والسفاسي
مع جم عقير من المفسرين وهو الحق الذي لا محيد عنه وقدم
خالفا في ذلك الرضي ومن تبعه كالدمايني في شرح المغني
فقالوا انه انما يجوز تقديم ما بعد الفاعل عليها اذا كان المقدم
هو الفاصل بين اما والفاعل يتعلق بتقديم من الاغراض
فان كان ثمة فاصل اخر امتنع تقدمه ثم غيى فيمتنع اما زيد
طعامك فاكل وان جاز اما طعامك فزيد اكل ولما طند محشي
المطول متفقا عليه او رده على ما ذكره المفسرون هنا وقال
انه خطأ والصواب ان يجعل الظرف متعلقا بتقدير والتقدير
فاما شان الانسان اذا الا فالظرف من تامة الخبر المفضول به
وليس فاصلا ثانيا كقولك اما احسان زيد الى الفقير فحسن
لانهم لما التزموا حذف الشرط لزم دخول اداته على قائل الجواب
وهو مستكره فدعت الضرورة للفصل بينهما بشي مما بعد الفاء
والفاصل الواحد كاق فيه فيجب الاقتصار عليه ولم يشم هؤلاء
بان ما ذكر غير متفق عليه نعم هو كما قيل مخصوص بالظرف
لتوسمهم فيه واما التوجيه الذي توهم فهو على تقديره لا يصح
وقوع جملة بقول خبر اعنه الا بتعسف كتاويله بالمصدر
بتقدير ان اوجله كقوله شتم بالمعدي فتدفر من السما
الى الميزان وذهب ابو البقا الى ان اذا شرطية وقوله فيقول

جاءها

جاءها ولجملة الشرطية خبر الانسان ويلزمه حذف الفاعل دون
القول وقد قيل انه ضرورة **قوله** ليوازن قسيمه
متعلق بالتقدير فلما ذكر الانسان محكوما عليه علم ان التصور
من التفصيل هو هذا لا الظرف فوجب تقديره هو او ضميره
هنا ليصح التفصيل ويتم التساوت فانه اذا قدم في الاول
اسم او ظرف يقدم في عدليه مثله نحو اما الانسان فكفى
واما الملك فتكبر واما اذا انعم على المؤمن فهو شاكر واما اذا
حرم فهو صابر **قوله** لتصور نظره على امر الدنيا العاجل
وسوء فكره لظنه اللكم بسمعة الرزق لا غير ولو ساوت الدنيا
عند الله جناح بموضحة ما سقى شقيا منها شربة ماء وقوله
فان الخ لانه بقلته رزقه اذا صبر حصل له الثواب الجزيل
في الاخرة واستراح من الكد وامن العدو وسلم من المكاره والارزا
واما اعتقاد الكبرى والتماس الدعاء فليس بكرامة كما يتوهم وقوله
على توليه وهما الكرمي واهانتي وانها ليسا بصواب وقوله
ولذلك الاشارة الى تصور النظر وسوء الفكر في الامرين معا
قوله مع ان قوله الاول الجواب سوال مقدر وهو
انه كيف يذم على قوله الاول وهو الكرمي مع انه صادق مطابق
لقول الله الكرمي ولذا جعله الزمخشري مصروفا للثاني فقط
لانه كيف يرد عنه مع ما ذكره والخاص ان ذكر الاكرام
على وجه مغاير لما ذكره الله لانه تعالى ذكر الكرمي له ليشكر
ويحسن كما احسن الله اليه فذكره هو على وجه الافتخار والترفع
به وحببه له المانع له عن بذله فهي كلمة حق اراد بها باطل
ولذا ذم على توليه **قوله** ولم يقل فاهانه وقد ر عليه
الخ معطوف على قوله ذمه لان التفسير ليس باهانة كما توهم
لان التوسعة تفضل واحسان من الله وهي بحسب الذات

تكرمته وترتب الذم عليها بالعرض وترك الاحسان لا يكون
اها نة لانه قد ينزك من غير قصد للاهانة فهو معتل بما
قبله ولذا قال ولان التوسعة بالمعنى وترك المطق في
بعضها لا ياباه كما توهم **قوله** وقر ابن عامر الخ اثبات اليا
على الاصل وحذفها للاكتفاء بالكسرة وتفصيل القرات فيها
في النشر وشروح الشاطبية وقوله بالتشديد اي بتشديد
الداو والتقدير والتقتير بمعنى التضييق في الرزق **قوله**
بل فعلهم اسوء من قولهم السابق والاضراب من العتيج الى
الاقبح للترقي في ذمهم وقوله تهالكم المراد به سدة جملهم
وشحهم ولذا قال بالمال دون على المال كما هو يقتضى
الظاهر وهو متعلق بمقدس اي تهالكم المراد به في الشح بالمال
واطلاق الفعل على التزك لانه كفى للنفس فيتضمن الفعل
او للتغليب كما عمى لفعل الجوارح والقلب والميرة بالفتح الاحسان
قوله ولا يجنون تفسير لقوله يحضون وقوله اهلهم هو
معموله المقدر ولو قدر عاى احدا او نزل منزلة اللازم للتبني
كان وجها وقوله فضلا لانه لا يامر او امر من هو معتم
لامرهم فكنى يامرون غيرهم وقوله تحاضون اصله تتحاضون
فخذت احدي التاين اي يحضون بعضهم بعضا وكون المراد
بقوله فضلا عن غيرهم عن المسالكين لتوهم ان المراد لا يحض
اهله لانفاقهم من ماله وحض غيرهم توهم باطل وقوله اصله
الوارث فابدت الواو تاكفا في شجرة وخوة وهو كثير وقوله
ذالجر اي بتقدير المضايق ولوم يقدر للمبالغة جاز كرجل عدل
قوله فانهم كانوا لا يورثون الخ ولما كان توهميتهم من شريعة
اسما عيلا ومما هو معلوم لهم ونابت عندهم فلا يقال السوقة
مكية واية الموارث مدينية ولا تعلم احرمته والحل الامن الشرع

والحسن والقبح العقليين ليسا مذهبا لنا او المراد ذم الوارث
يا سراقة واتلافه ما ورثه من غير نية كما في الكساف قيل وانما
تركه المصنف لانه غير مناسب للسياق وهو قريب مما ذكر وقوله
باليا وهو مسند للانسان لانه بمعنى الناس والتا التفتات
او بتقدير يقل لصر يا محمد ذلك **قوله** دكا بعد ذلك فلس
الثاني تاكيدا بل التكرير للدلالة على الاستيعاب كقرات النحو
بابا بابا وجا القوم من رجلا رجلا والدك قريب من الدق لفظا ومعنى
كرك ورق وقوله عن ذلك الاشارة لما ذكر من ترك اكرام البيتيم
وما بعده **قوله** مثل ذلك بصيغة المجهول من التمثل والاشارة
لفهوا اثار القدرة والقهر يعنى انه تعالى لا يوصف بالنزول
والجى ونحوه كما يوصف به الاجسام فهذا استعارة تمثيلية لما ذكر
وقوله بحسب منازلهم او بحسب خدما منهم وهو قريب مما ذكر
وقوله برزت الجحيم فحسبها متجاوزا به عن اظهارها كما صرح
به في اية اخرى وقوله وفي الحديث الخ اشارة الى تفسير اخر الجحيم
على ظاهره وقوله يجرونها جملة حاليتها او مستانفة **قوله**
اي يتذكر مما صبه فهو من الذكر ضد النسيان وقوله او يتعظ
فهو من التذكر والموعظة وقوله منعمة الذكرى اي هو بتقدير
مضائق فيه او المراد نفعها من اللام او المراد تنزيها منزلة العدم
او هو حكاية لما كان عليه في الدنيا من عدم الاعتبار والاتعظ
والتناقض اذا كان بمعنى واحد وهو الظاهر من السياق **قوله**
واستدل به على عدم الخ اي استدل به على ان التوبة من حيث
هي توبة غير واجبة القبول عقلا كما زعم المعتزلة بنا على
وجوب الاصلح عندهم اذ لو وجب قبولها لوجب قبول هذا
التذكر فانه من توبة اذ التوبة كما بين في الكلام هي الذم على
المعصية من حيث هي معصية والفرغ على ان لا يعود لها اذا اعلم

عليها ولم يعتبر احد في تعريفها كونها في الدنيا وان كان النافعة
منها لا تكون الا في الدنيا وهذا التذكير هو عين الندم
المذكور ولم يقبل لعدم ترتيب المنفعة عليه التي هي من لوازم
القبول وفيه بحث ظاهر وعليه منع ظاهر الورود فتدبر **قوله**
اي حياتي هذه فاللام للتعليل وتقول قدمت بخذوف وهو
الاعمال الصالحة فتمنى ان يكون عمل ما ينفعه اليوم والمراد
بحياته حياة في الآخرة وقوله وقت حياتي على ان اللام بمعنى
وقت كما في نحو خمس مصنفين ونحوه والمراد حياة التي في الدنيا
فتقوله اعمالا صالحة على الوجهين وقيل المعنى قدمت لاجل
ان تحيي حياة نافعة لاني لا تموت ولا تحيي حينئذ **قوله**
وليس في هذا التمني الخرد لما في الكساف بنا على مذهبه من
ان هذا عين دليل على ان الاختيار كان في ايديهم بملقا بقصد
وارادتهم وانهم لم يكونوا مجبورين عن الطاعات بحيز بن علي المعاصي
كذهب اهل الهوا والافنام معنى التحسر لان كونهم متحسرين
لا ينافي كونهم مجبورين فان المجبور قد يتمنى ويتحسر على ما حذر عنه
اذا كان قادرا عليه في الجملة سواء كان بالتأثير او بالكسر الذي
ذهب اليه اهل الحق وهو مقارنته قدرة العبد واداء الفعل
من غير ان يكون هناك له تأثير او مدخل في وجوده **قوله**
فان المجبور الخ هذا سند للمنع الا انه قيل انه مجامع المقدمة
الممنوعة وفي الكساف التمني يقع على المستحيل مع انه حينئذ
كالطريقي واهل الحق لا يقولون بسلب الاختيار بالكلية
قوله ان كان ممكنا منه ان مفتوحة مصدريته وممكننا
اسم مفعول من التمكن اي اقدم الله عليه وكون ان شرطية
وممكننا اسم فاعل من الامكان قيل انه تصحيف يردم ان التمني
لا يتوقف على الامكان فان توقف بان بين قوله المجرب

هذا

هذا القول فرق فانه يقول يا ليتني قدرت على ان اقدم
لحياتي ولا يقول يا ليتني قدمت دفع بانه اول المسئلة فليجرب
قوله اذ الامر كله له ولما كان هذا يستلزم انه لا عذاب
لاحد غيرهما صافد للتعظيم والتهويل فالدفع ما قبل ان هذا
التفصيل يقتضي اطلاق العذاب دون تقييده بالاصافة
وبين ظاهرهما تناقض ظاهر فتدبر **قوله** اولاد انسان
اي الصمير المضاف اليه لاجل الانسان والمصدر مضاف
للمفعول واحد مراد به من يلي العذاب من الزبانية وقوله
على بنا المفعول والمعنى انه لا يعذب احد من جنسه كالعصاة
فلا يلزم انهم اشد عذابا باللسن ومن في طبقتهم واما كون
المعنى لا يتحمل ما يستحقه كقوله ولا تنزروا زرع ويزرا حصى
فياباه العذاب والمقام والعذاب مصدر بمعنى التعذيب كالسلام
بمعنى التسليم **قوله** على ارادة القول اي ويقول الله بالذات
او بواسطة الملك وتقديره ليرتب بما قبله والقول الاياله
عند الموت او البعث وقوله وهي التي اطمانت الي اي سكنت
ولم تعلق وهو المناسب لوقوعه في مقابلة غير المتذكرة وهو
المقصود بقوله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب والمراد بتريقها
فيما ذكر انها تتفكر في الادلة العقلية الموصلة الى المقصود
من معرفة الله تعالى وقوله وتستفردون معرفته بالقابل والنزاي
المعجزة اي تضطرب وتعلق قبل الوصول الى معرفة الله تعالى
فاذا وصلت اليه استفتت به عما سواه واطمانت به **قوله**
او الى الحق مطوف بحسب المعنى على قوله الى بذكر الله لان
المعنى المطمئنة الى ذكر الله او الى ذكر الحق وقوله لا يري بها
شك اي لا يقلعها وقوله او الامنة مطوف على ما قبله بحسب
المعنى ايضا او التقدير المطمئنة المستقرة بمعرفة الله والنفس

المؤمننة المتوقاة على الايمان والحاصل ان الاطمينات اما
سكون الاستقرار في مقابلة الانتقال من الاسباب الى المسببات
واما سكون الامن في مقابلة الخوف والحزن او سكون اليقين
في مقابلة الريب وقوله قري بها ظاهرة اي قري ايها النفس
الامنة المطمينة **قوله** الى امره الى بالموت متعلق بارجع على
التفسيرين والمراد بامو بالموت لاعالم الامر والمردات كما قيل
وموعنة الاجل وهو المراد بالموت ايضا وقوله او بالبعث
معطوف على قوله بالموت وبابينهما اعتراض **قوله** ويشعر
ذلك الى معنى ان الامر بالرجوع يقتضي ان لمعرا قبل تعلقها
بالبدن في عالم الملكوت ولولاه لما قبل ارجعي وهذا الاشارة
انما يكون اذا كان هذا القول عند الموت ولذا قدمه المصنف
على قوله او بالبعث وقيل انه عند دخول الجنة وقيل نزلت
في حمزة رضي الله تعالى عنه وقيل في خبيب رضي الله عنه
لما صلبه المشركون كما في الكشاف والظاهر العموم ولذا ترك المصنف
هذا الوجه الا ان خصص السبب لا ياباه **قوله** راضية
بما اوتيت من النعم التي لا تنهاها ولا وجه لما قيل الظاهر ان
يقول راضية عن كرمها مرضية عنه فانه غير مناسب للسياق
وقوله في جملة عبادي يشعر بان النفس بمعنى الذات وما قبله
يقضي انها بمعنى الروح فكانه اشارة الى جواز كل من الوجهين
وسياتي ما هو صريح في قوله الصالحين والمقربين من الاضافة
التشريفية **قوله** فيستضي بنورهم الى اشارة الى وجه
ادخالها معهم وقوله فان الجواهر القدسية اراد بها الارواح المجرده
في عالم الملكوت وقوله كالمرايا جمع مرآة وقد قال الحريري في ذرة
الفواص انه خطأ والصواب مرآة وليس كما قال وقد صحناه
في شرح الدرّة وليس هذا محل تفصيله يعني اذا جمعت ست

يستفيض

يستفيض بعضها من بعض انوار المعارف الالهية فيعكس لكل
ما في الاخرى فلذا احشرت معها لتكميلها ما تستود به للدرجات
العالية وفق له وعن النبي الى حديث موصوع وقوله في المسر
بمحتل عشر ذي الحجة والعشر الاخير من رمضان تمت السورة
بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلي اله
وصحبه اجمعين **سورة النمل**
لا خلاف في عدد آياتها والخلاف في كونها ملكية او مدينة بتمامها
او الا اربع آيات من اولها ولكون هذين القولين يا باها قوله
بهذا البلد ادعي الزمخشري الاجماع على كونها ملكية وهو مروى
عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو الظاهر واما احتمال نزولها
بملكته بعد الهجرة فتكون مدينة على قول فيصمد بسم الله الرحمن
الرحيم **قوله** اقسام الى اشارة الى ان لا صلته هنا وان البلد
هنا ملكة شرفها الله تعالى وقوله وقيد الى اشارة الى ان لجملة
الاسمية حالته على هذا الوجه وان الخطاب له صلواته عليه وسلم
وقوله اظهارا للمزيد فضله ان كان الضمير للرسول صلى الله
عليه وسلم كما هو المتبادر فاختم للمزيد لان له شرفا ذاتا وعليه
علاوة ما ذكره وغيره والاظهار لان قيد القسم مجول به فكانه
اقسم به لاجله وان كان للبلد الحرام فوجه ان القسم يفيد
شيين تعظيم القسم به وتؤكد القسم عليه وهو تقرير بتمام
شرف اهل مكة فانهم جهلوا جهلا عظيما لمهمم باخراج من
هو حقيق به وبه يتم شرفه **قوله** واشعارا الى اما ان يقتبر
هذا على ظاهره وعمومه بناء على انه ليس للامكنة شرف ذاتي
اصلا الا اماكن المقدسة والمعابد الطاهرة ولا مانع منه
فيقسم في قوله اهله على ان المراد به ما يقع فيه من المباداة
ومن عبد الله به ومن اتاه من الملكة بانره تعالى وكونه

قبلت وموطننا الاجابة الدعاء وافاضته الخير والرحمة بما فيه
من ذلك وتشرى له وتجليه له كما تجلى للطور وقيل المراد
مطلق المكان دون خصوص مكة فلا ينافي الوجه الاول ولا
والاشعار لان البلد المشرق على سائر البلاد اذا زاد شرفه
بمرحلة يفهم منه ثبوت اهل الشرف لغيره وفيه بحث والحل
صفة او مصدر بمعنى الحال هنا على هذا الوجه ولا عبرة بمن
انكره لعدم ثبوته في كتب اللغة **قوله** وقيل حل مستحل
بزنت اسم المفعول وتعرضك تايب فاعله اي مستحل التعرض
لاذيتك وقوله في غير لانه لا يجلي فيه وفيه تعريف بتجميعهم
وتفريقهم بانه لا يستحل فيه الحمام فكيف يستحل دم سيد
الانام عليه الصلاة والسلام والحكمة على هذين الوجهين مقرضت
وتجوز الخاليد ان ابنتنا لا على ظاهرها او قلنا بانها حال
مقدرة في الوجه الاخير والحل على هذا ضد الحجة ولما فيه
من البعد مرضه ولان الحل يراد به الاستقبال في الوجه الاخير
وهو غير متبادر منه وفيه تسليته صلى الله عليه وسلم
ووعده بنصره واهلاك ضده **قوله** ساعة من الزمان
اشارة الى ما ورد في الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم يوم
الفتح من ان مكة لم تجل لاحد قبلي ولا بعدي وانها احلت لي
ساعة وهو معروف في كتب الحديث وقوله والوالد اي على ان
المراد به الاب الاعلى للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله
ذريتته على ان المراد ادم عليه الصلاة والسلام وما بعد على ما بعد
ففيه لف ونشر ويحتمل رجوع كل لكل منهما لان العرب ذريتته
اسما عيل **قوله** وايشار ما على من الخ يعني انه اوثر بالارادة
الوصفي فيفيد التظلم في مقام المدح وانه مما لا يكتنه كنهه
لسداه ايهامها ولذا افادت التعجب او التمجيب وان لم يكن

استفهاما

استفهاما كما ذكره الزمخشري في مواضع من الكشاف كما في قوله
وما وضعت اي اي مولود عظيم الشان وضعت وهذا على
كون المراد ابراهيم والنبي عليهما الصلاة والسلام ظاهر اما على
ان المراد به ادم وذريته فالتعجب من كثرتهم او ما خص به الانسا
من خواص البشر كالنطق والعقل وحسن الصورة لانه وصف
الكل بوصف البعض كما قيل فانه الفاز **قوله** ومنه المكابدة
لمقاساة السد ايد واصلكه الشدة الموثرة لوجه الكبد ثم عبر
بضمير منه للتعجب او لوجه الكبد وهذا اقرب قوله لان الانسا
الخ بيان لكون الانسان خلق في التعجب ووجه التسلية انه
لم يخلق الناس للراحة في الدنيا وكل من كان اعظم فهو اشد تقسا
وقوله لبعضهم اي لبعض قرين وقوله يفتر اي يحصل له
عز وبقوته لجسمانية وابوالاشد بالسنين العز وضبطه
بعضهم بالمهمله كما سبق في شرح الكشاف وكلمة كثره علم
والاديم الجلد المدبوغ وقوله عكاظي مشوب الى عكاظ وهو
سوق معروف للعرب يصنع فيه اقوي الجلود وحسنها وقوله
او لكل احد منهم اي من كثرت مكابدة وعزورة والاستفهام
للتعجب **قوله** او للانسان المذكور بعموم والتهديد وان كان
عاما بحسب الظاهر فهو مصروف لمن يستحقه وعلى الاول الضمير
يعود على فهم من السياق وقوله بعد ذلك الوقت اي وقت
الانتقام منه وقوله سمعة اي رياء يسمع به الناس **قوله**
او بعد ذلك الاتفاق فام بمعنى لن وعبر بها التحقده وقوله
يعني ان الله يراه عبر بالفتنة مسأله لما في النظر ولذا
لم يقل راء وليس المقصود استمراره حتى يعرض عليه وهذا
ناظر للادول وقوله او مجد فحاسبه ويجازيه فان من قد
على ما خلقه قادر على مجازاته ومحاسبته والاطلاع على حاله

وقوله وغيرها كالنسخ **قوله** يترجم به اي يبلغ به ما في
ضمير والترجمة لا تختص بتفسير لسان باخر كما تفهم وقد
وردت بهذا المعنى ايضا كقول ان الثمانين وبلغتها قد اخرجت
سمعي الى ترجمان ويحتمل انه على هذا استعارة **قوله** طريقي
الخير والشر لا يخفى انه ذكر في سياق الامتنان فالمراد الامتنان
عليه بان هداه وبين له الطريق فسلكتها تارة وعدل عنها
اخرى فلا امتنان عليه بالشر ولذا جعله الامام بمعنى قوله
تعالى انا هادي بيناه السبيل اما شاكر او اما كفورا ووضي مكان
الخير بالرفعة والمجدية ظاهر بخلاف الشرف فانه هبوط من
ذروة الفطرة الى حضيض الشقوة فهو على التقلب او على توهم
التخلية له صعودا فتدبر **قوله** او التدين اي تديني
الام والرب تقول في القسم اما ويجدتها ما فعلت كذا قال فيجد
التدي والبطن تحت كالفور وقوله واصله الي هو على
التفسير من منقول من هذا وقوله فلم يشكر الي بيان
لحاصل المراد منه اذ المراد انه مقصر مع ما انعم به عليه من عظيم
الانعام والايادي النعم وقوله وهو اي الاقتحام **قوله**
استعارها اي العقبة لانها استعارة مصرحة لشكر النعم بالعمل
بالاركان وشكر الاحسان فشيبه الاغناق والاطعام لعلو
مترلته عند الله بمحل مرتفع واثبت له الاقتحام ترشيحا
او جعل فعله اقتحا ما وصود اشاقا وذكره بعد التجدتين
جعل الاستعارة في الذروة العليا من البلاغة وقوله لما فيها
متعلق بقوله استعارها للاشارة لوجه الشبه فسقط قول
الامام انه لا بد فيه من تقدير اي ما ادراك ما اقتحام العقبة
غير الفك لانه ان اراد انها غيرها بحسب الحقيقة فلا
نزاع فيه وان اراد عا ومجازا فلا وجه له وكذا ما قيل العقبة

عين والفك معين فكيف يغسر احدها بالآخر والراد بالاقتحام
فعل ذلك **قوله** ولتعدد المراد في اجواب عن سوال
مقدر وهو ان لا يجب تكرارها في بعض المواضع على ما فصله
في المعنى كما اذا دخلت على الماضي كقوله فلا صدق ولا صلي
وما نحن فيه من ذلك فلم لم تكرر بان اللازم تكرارها لفظا
او معنى وهي مكررة هنا لان الاقتحام لما فسرها بعد كان في توقع
قولك لا فك رقيب ولا اطمع الي فقوله بما اي بلفظ ما في قوله
ما ادراك ما العقبة وقوله موقع لم اي من غير تكرار مع الماضي
وفي الاية احوية اخرى منها انه لما عطف عليه كان وهو منفي
ايضا فكما انها كبرت وقيل لا للدعاء وقيل مخففة من الاوقيل
انها المنفي فيما يستقبل فانظم في المطولات من النجوى **قوله**
منعلات اي مصادير يميمية على هذا الوزن وقوله ترب
اذ افتقر اصله الصق جلد القرباب لجوارسه في حفرة لعدم
ما يستتره او لا لصاق بطنه بالارض من شدة الجوع والاستدلال
بهذا على معنى النفي موقوف على كون الصفة كما شغفة
وهو غير متيقن وقوله فك رقت بصيغة الماضي بيد له من
اقتحم وبما بينهما اعتراض على هذه القراءة **قوله** ارفك الظاهر
انه بصيغة الماضي على القراءة الثانية وكونه مصدرا عطف
عليه الفعل لتاويله بالمصدر بعيد وقوله لتباعد الي
هو على الوجهين وهو اشارة الى ان في هذا للتراخي في الرتبة
وقوله لا استقلاله اي لكونه يستقل بكونه سببا للحياة وشرا
بدون الاعمال كمن امن وصدق تصد يقانا ما ثم مات في يومه
قبل ان يجب عليه شيء من الاعمال فان ذلك ينفعه ويخلصه
بخلاف ما عداه فانه لا يعتد به بدون فمطني بتم وان كان
مقدما لما ذكر **قوله** او موجبات بكسر الجيم اي اسبابها فهو

مجاز اريد بالسبب سببه او فيه مضاف مقدر وقوله اليمن
التي فيها السعد او اليمن لكونهم ميامين على انفسهم وغيرهم
واذا سخر الاله سعيدا لانا فانهم سعداء وقوله بما نصناه
فالآيات بمعنى الأدلة او هدايات القران المروفة **قوله**
ولتكبر ذلك ذكر المومنين الخ قال في شرح المعنى سألت
بعض الاصحاب عن وجه التفرقة بين المومنين والكافرين
حيث ترك ضمير الفصل في الاولين واتى بعده باسم الاشارة
وقال السمين الحكمة فيه ان اسم الاشارة يوتى به لتمييز
ما اريد به اكل تمييز كقولهم هذا ابو الصقر البيت ولا كذلك
الضمير فاسم الاشارة البعيد يفيد التعظيم لتنزيله رفعة
محلته منزلة بعدد جهته كما اشار اليه المصنف فاسم الاشارة
للتعظيم والاشارة الي تمييزهم واستحقاقهم كمال الشهرة بخلاف
اصحاب المشامة والضمير لا يفيد ذلك **قوله** من اوصدت
الباب وعلق ابوابها اسد لتعذيب اصحابها وقوله وقرانها
فيه رد على الزمخشري اذ نقل طعن بعضهم على هذه القراءة
مع ثواترها وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث
موضوع تمت السورة والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله

سورة الشمس

لا خلاف في مكيتها واياتها خمسة عشر اوست عشرة باسم الله
الرحمن الرحيم **قوله** وضوها قال الراغب الضحى انبساط
الشمس وامتداد النهار وهدى السعي الوقت وضحى بوزن للشمس قال
تعالى لا تظلم فيها ولا تضحي انتهى تحقيقه بتاعد الشمس عن
الافق المربي وترويضها للناظرين ثم صارت حقيقة في وقته
ثم انه قبل لاول الوقت ضحوة ولما يليه ضحى ولما بعده الى
قريب الزوال ضحا بالفتح والمد فاذا اضميغ الى الشمس فهو مجاز

عن اشراقها كما هناءه منافاة بين هذا وبين ما سياتي في الضحى
قوله تلا طلوعه الخ جعل المصنف التسمية باعتبار طلوعه
وخروجه من الافق والمتبوع اما طلوعها في اول الشهر فان الشمس
اذ اطلعت من الافق الشرقي اول النهار يطالع بعدها القمر تحت
الشعاع فيرى بعد غروبها هلالا او غروبها وذلك في ليلة
البدن الرابع عشر الشهر فانه حينئذ في مقابلة الشمس والبعد
بينهما نصف دور الفلك فاذا كانت الشمس في النصف الفوقاني
من الفلك كان القمر في التحتاني فاذا غربت طلعت القمر من الافق
الشرقي والزمخشري جعل التسمية في الاضائة لانه يكسب الضو
منها فلذا قال تلاها طالعا عند غروبها اخذ من نورها
في النصف الاول من الشهر فانه باخذ في كل ليلة منه قدرا
من النور بخلاف في النصف الثاني ومن عطل عن ذلك توهم
ان المصنف قصد بمخالفته تخطيئة والرد عليه **قوله**
او غروبها ليلة البدن قد عرفت معناه قريبا وانه مخالف لكلام
الزمخشري فمن زعم انها بمعنى لم يتدبر كلاهما واما ان
هذا التسمي بالتسم به لانه وقت ظهور سلطانه فينا سببه
تعظيم شأنه او ذاك لانه وصف له بائنا امره فكما ان الضحى
شيان النهار فكذا غرة الشهر لولادة القمر والنكاح لا تتراحم
وقوله تلاعروتها ليس بمناق لقول الجوهري سمي بدرا لانه
يسبق طلوعه غروب الشمس فكانه يبدوها بالطلوع كما قيل
لانه بالتقريب فاعرف **قوله** في الاستدارة وكال النور
مطوف على قوله تلا طلوعها الخ فيكون المراد بالتلوا التاخر في
الرتبة لان جهده دون غيرها ونورها دون نورها وهو مستمد
منها وخطيئة عنها **قوله** جلي الشمس اي اظهرها وقوله
فانها تنجلي الخ اشارة الى ان فيم تجوز في الاسناد وقوله انبسط

النهار اي مضي منه مدة وقوله والظلمة فخلاها بمعنى ان اهلها
وقوله وان لم ابا اشارة لترجيح الاول بذكر مرجعه واتساق
ضمايره لا يشار بها كما قيل وقوله الدنيا المراد به وجه
الارض وقوله يفساها اختيار المصارع فيد للغاصلة ولم
يقبل عشاها لانه يحتاج الى حذف احد مقولتين فيد تنبيه
على استواء الازمنة عند تقيح والاولى ان يقال ان المراد
به الظلمة الحادثة بعد الضوء لا العدم الاصل والظلمة الاصلية
فان هذه اظهر في الدلالة على القدر وفي مستقبله بالنسبة
لما قبلها فلا بد من تغيير التفسير ليدل على المراد **قوله**
ولما كانت ووات المطلق جواب على استصعبه الزمخشري
من ان الواوات ان كانت عاطفة لزم عطف معولي عاملين
على مثلها وان كانت قسمية لزم ما استكرهه الخليل وسيبويه
من تعدد القسم على مقسم واحد وحاصل الدفع انه اختار الشق
الاول وسع المحذور فانها عاطفة لمعولي عامل واحد على
معمول واحد ومثله غير ممنوع بالاتفاق كما بينه المصنف
وقوله الجارة بنفسها على الاصح للبيان عن البا كما قيل وقوله
من حيث ان تقليل لنيابتها عنه فانه لا يجوز ذكره معها بخلاف
البا كما لا يخفى فلما نابت عن الواو القسمية وهي نابتة عن فعل
فقد نابت عن حرف القسم الجار وعن فعل القسم الناصب
فكان النصب واجرا عمل عامل واحد لكن ابن الحاجب نقض
هذا بمثل قوله والليل اذا عسس والصبح اذا تنفس للعطف
مع تقدم صريح القسم مع ان التحقيق ان الظرف ليس معمولا لفعل
القسم لفساد المعنى اذ هو غير مقيد بالزمان حاله ان كان او مستقبلا
واعناه معمول لمضائق مقدر وهو الفظة لان الاقسام بالشي
اعظام له واورد عليها ان اقسامه تعالي بشئ مستفاد لاظهار

عظيمة وابانة شرفه فحجوز تقييده باعتبار جزء المعنى المراد
بمعنى الاظهار وايضا اذ كان الاقسام اعظاما تقديره
وقد حجوز تجريد اذ اعني الظرفية وايد الهمان مدخول كواو
ولا يخفى انه وكوسلم ما ذكره والاستعارة اما تبعية او تمثيلية
وعلى كل حال فليس ثمة ما يكون متعلقا به بحسب الصناعة
والتقدير ليتعلق به وليظهر ما اريد منه مؤكدا افلا لغوية
فيه ومثله تخيل لا يحصل له **قوله** من حيث استلزم
ان متعلق بقوله النابتة والمستتر فيه الواو الاولى كضمير
مها وضمير طرحه لفعل القسم وقوله ربطن الاجواب لما
والمجوزات القمر والنهار والليل والظروف اذا بعد الثلاثة
وليس المراد بالجمع الاثنان كما قيل لمقارنة المجوزات وقوله
بالمجوز والظرف اراد بالمجوز الشمس المجوزة حرف القسم
وبالظرف فيما قيل وضحاها لانها في معنى اذ اشرقت اولان
الضحي كثر استعماله بمعنى الوقت فيما قيل ولما راي بعضهم ما فيه
من التكاليف قال المراد بالظرف والمجوز هنا القمر واذا بعد
ولا يخفى ما فيه من البعد وقوله على عاملين مختلفين اتبع
النحاة في هذه العبارة وفيها مضائق مقدر تقديره على معولي
عاملين مختلفين **قوله** لارادة معنى الوصفين يعني
يعني ان اصل وضعها لما لا يعقل وقد يراد بها الصفة فانها
تقع استفهاما للسؤال عنها فتقول زيد ما هو فيجاب بعالم
او جاهل بخلاف من فانهما تختص بذوي العلم وقد اريد
هنا الصفة فلذا اطلقت عليه تعالي وقد مر تفسيره في سورة
النساء **قوله** كما نذ قيل والشي القادر الى ان يقل والبا هي
ولا ذى البنالات الصفة اما بمعنى المستحق فيقدر الاول
او ما قام بالغير فيقدر الثاني لان المراد بالبا ليس معناه اللزوم

بل ايجاد الاجرام العظيمة الدالة على كمال القدرة وبتدريج
الحكمة والصفة ولذا قسم بما ذكر للدلالة على الوصفية
المراة هنا فسقط ما قبل من ان الاولى ان يقول وبانها
وبانها **قوله** ولذلك اورد ذكره اي ذكر ما بانها مع
ان في ذكر السماعية عند الدلالة على ايجادها وموجدها
التزاما والاشارة الى ما ذكر من الدلالة على وجوده وكما
قدرته وقوله وكذا الكلام الى اي او اثرت ما فيه لارادة الله
الوصفية فكانه قيل القادر الذي بسطها وحكم الباهر
الحكمة الذي سواها **قوله** وجعل المات الى جمع ماء
بالمدة على ارادة لفظها وهو جواب عن سوال مقدر تقدير
لمر كيم جعل ما صدرية كما ذهب اليه الفراء والزجاج ومن
تبعهما ليس من ارتكاب اطلاقا على الله وكذا قال في
الكشاف وليس بالوجه لقوله فالهها وما يودي اليه
من فساد النظر الا انه حتى على شراحه وجه الفساد كما تردد
فيه اصحاب الحواشي هنا والظاهر ان المراد بتجريد من الفاعل
انه لا يكون له فاعل ظاهر وهو ظاهر ولا مضى لعدم مجده
وهذا في الافعال كلها هنا لا في الميم وحده كما قيل وظل النظم
لما فيه من عطى الفعل على الاسم ولا يخفى انه يكفي لضحة الاضمار
دلالة السياق وهي موجودة هنا وان المطلق حينئذ على صلة
ما الاعليها مع صلته فكانه قيل ونفس وتسويتها فالهها
الى ولا يرد عليه اختلاف الترتيب من غير مهلة لان التسوية
قبل نوح الروح واللاهام والالهام بعدها بزمان طويل لان
التسوية فسرت بتعديل الاعضاء والقوى التي منها المفكرة
واللاهام موقوفة عليها ولا يتم الايهام مع انه قد يقال ان الترتيب
في دعوى ثم انه مشترك الاثرام ولا معنى لما قيل من ان النظم

الغزي

الغزي يوجب توافق القرآين لانه حاصل هنا وعطى الفعل
على الاسم ليس بفاسد وان كان خلاف الظاهر فتدبر
قوله بقوله وما سواها يتعلق بقوله نظم لما فيه من
معنى الارتياب وعدم الارتياب حينئذ لخصا وجه الترتيب
والعطف على ما فيه وقوله الا ان يضرب اليه اشارة الى ما مر
وهو لدفع المحذورين معا لا لدفع الاول فقط حتى يعترض
عليه بانه كان ينبغي تقديم محبته ودفع الاول به ظاهر
وكذا الثاني لان التسوية والالهام فعلان لله فتأتي ترتيب
احدهما على الاخر وتسميه عنه وعلى كل حال فالكلام غير
خال عن الكدر **قوله** وتكثير نفس للتكثير هذا وما بعده
من التثوين وقوله والمراد نفس آدم على الثاني ويعد تفسير
الايهام بما ذكره المصنف كيف يقال ان ما بعده لا يناسب
الثاني نعم قوله قد افلح من زكاهها على هذا ينبغي ان يجعل
من الاستحسان ولا بعد فيه **قوله** والها الفجور الى لا القاوها
في القلب حتى يحمله ذلك على ان تجر او تتقي بل تقر يفره
بذلك بحيث يميز شره من ضلاله كما في قوله هديناه النجدين
وقوله او التمكن الى اي جعله متمكنا وقادر اعلى كل واحد
منهما سوا قلنا انه جخلق الله كما هو مذهب اهل الحق او يخلق
المبد كما هو مذهب المعتزلة فلا دليل فيه لهم كما توهمه الزنجي
والى رده اشار المصنف رحمه الله واستدلاله بجملة فاعلا
للتركية والتدسية ومتوليها ليس بشي لان الاسناد
يقتضي قيامه به لا صدوره عنه وكون اسناد مثل هذه
الافعال حقيقة يقتضي ايجاد مصادرة فاسدة لموده
على المدعى بعينه وبما قرناه علم ان الاوصاف لا تنافي في نفسه
بعدم **قوله** انماها فالتركيب بمعنى التسمية ولو جعل بمعنى

التطهير من دنس الهيولى صح ايضا وقوله وحذف اللام
الخ لان الماضي يقتضى بقدر اللام في الاغلب فحذفت
لطول جملة لجواب المتقضي للتخفيف اولسده مسدها وهذا
دفع لانه لو كان جوابا اقترب باللام وعلى هذا قوله كذبت
ثمود الخ استطاد لنا سبب الجواب وقوله لما اراد به اي بقوله
قد افلح الخ وتكميل النفس هو تزكيتها بالعلم وقوله
والمبالغة يصح عطفه على الحث وتكميل والمبالغة اما بحمله
محققا ما ضيا وجعله عين الفلاح او من جعل تنقيض شيء منه
جيبه وخسرانا وهذا بيان لوجه تخصيص ما ذكره بالقسم
عليه وقوله اقسام عليه اي على هذا القول او التكميل وقوله
بما يد له هو ما ذكر من المصنوعات العظيمة فانها تدل على
صانع موصوف بما ذكر وفاعل زكاهما ضمير من لا ضمير يعود
على الله والعايد الضمير المونث لان المراد به النفس لانه
تسقى غير لازم كما بين في شروح الكشاف وقوله بذكرهم الخ بما
خلق لهم في الافاق والانفس من النعم المتقضية لشكر المنعم
بها وقوله الذ هو اي الشكر هو منتهى العمل وهو شامل
لاعتقاد الجنان وعبادة الاركاب وتنزيه اللسان ولا يفرم
كون الاعتقاد نظرا لانه زيادة غير مضره او يقال المراد بالشكر
ما يظهر منه والاول مما لا يطالع عليه غير الله ومن هو صاحب
فلا عبار عليه **قوله** وقيل استطاد الخ اي قوله قد افلح الخ
امر مستطرد كما ذهب اليه الزمخشري وجواب ما قدره لدلالة
المذكور عليه ورد ما اختاره الزجاج وتبعه المصنف بلزوم
حذف اللام ويانه لا يليق ان يجعل التركيب وهي من ادنى
الكمال لا اختصاصها بالعمليات مقصودة بالاقسام ويرون
عن التحلية بالمقاييد التي هي لب الابواب وزبده ما تحضت

الاحقاب ولو سلم عدد الاختصاص في مقدمة التحلية
في اليايين واما حذف جواب القسم فكثير فصيح لا سيما في
الكتاب العزيز والمصنف لم يلتفت الشيء منه لان حذف اللام
كثير لا سيما وهنا ما يرجح من الطول وقد ذكره هو في قوله
قد افلح الموصوف فما عدا ابداء مما بداه مع انه اسهل من حذف
الجملة بتمامها الذي اختاره هو ولان التركيبة لا اختصاص
لها كما اشار اليه في تفسيرها وليست مقدمة بل مقصودة
بالذات ولذا افسرها بالانماء دون التطهير ولو سلم فلا مانع
من الاعتناء ببعض المقدمات احيانا لتوقف المقاصد عليها
واما جعل الاول كناية عن الثاني فما الاداعي له فتنبيه **قوله**
نقصها اي نقص تزكيتها او بعضها بتقصير في التركيبة وقوله
اقتاها الخ المراد باقتاها اقتضا استعدادها وفطرتها التي
خلقت عليها وقوله واصل دسى الخ هو على الثاني لان الدس
الادخال وهو يستلزم الاحتقا ويحتمل انه عليها والظاهر
الاول ويقضى اي تقتضين ومعناه هو كما في قوله يقتضى
اليازى اذ اليازى كسر **قوله** بسبب طغيا نها فاليا سبب
والطفوى مصدر بمعنى الطغيان وجملة الزمخشري للاستقنا
في هذا الوجه وقوله او بما وعدت الخ فالطفوى على الاول
المعاصى وطفيا نها وعلى هذا هو من التجاوز عن الحد والزيادة
في العذاب كما في طغيا الماء اذا زاد زيادة مغرطة والباعلى هذا
صلة كذبت كما في قوله كذب به قومك وقوله وقوله ذى
الطفوى اشارة الى تقدير مضان فيد او تاويله بما ذكر ويجوز
ان يراد بالطفوى العذاب نفسه مبالغة كما يوصف بغيره من
المصادر وقوله فاهلكوا بالطاغية استشهدا بمعنى على
وصف العذاب بالطغيان وانه المراد هنا او الطاغية مصدر

كالكاذبة وقوله تفرقت بين الاسم والصفة فان فاعل تقلب
في الاسم الجامد والتمييز منه اذا كان صفة كصدتا كما
قرره النخاعة وهذا اسم لانه مصدر وقوله قره بالضم الخ قيل
يشكل على هذه القراءة قلب اليا ووا فانه لا يفرق بين الاسم
او الصفة وجوابه ما قاله السمين كان من حقه بقا السا
على حالها كالسقيا وهذا عند من يقول طفوت بالواو قالوا
واصل عنه ما قاله ابو البقا وقد تقدم في البقرة تفصيله
قوله حين قام تفسر اذا انبت فانبعت مطاوع بفتح
بمعنى ارسله واقامه والمراد بقيامه مباشرة لما ذكره وقدر
بزينة غلام اسم من عقر الناقة ومعناه جزار وقوله ماله بالهمز
بمعنى اعانه كان صار من مله وفي نسخة والاه وهو بمعناه
قوله فان افضل الخ والمراد اصنافه لمعرفة منفضل عليه بقرينة
ما في النظر فلا يرد عليه انه اطلاق في غير محله لان المضائق
لنكرة حكمه الايراد والتذكير مطلقا كالمقترن بين وقوله
فضل الخ يعني المراد يكون من ذكر اشقي انه اشقي بالنسبة
لمن عداه من ثم لا ينهم لم يباشروا المعنى **قوله** واحذر الاشياء
الى ان نصبه على التحذير واضمار عامله واجب هنا كما قاله
المعرب وقيل المراد انه منصوب بتقدير ذر واواحدروا ولم يرد
نصبه على التحذير كما في الكشاف لان شرطه تكرير المحذر منه
او كونه محذرا مما بعده ولك ان تقدر عظمى اناقة الله وقيل
المقدر ذر واوقوله حذر وايبان للمعنى المراد وكلاهما مما لا
وجه له اما الاول فلان شرطه ما ذكر او العطف عليه كما هنا
واما الثاني فغنى عن البيان وقوله عقرها اشارة الى تقدير
المضائق فيه او بيان المراد من غير تقدير فيه وقوله فلا
تذودوها بالذال المعجمة بمعنى تطردوها وفي نسخة تزودوها

بمعنى تنحوها وضمير عنهما للسقيا **قوله** فيما حذرهم
الخ اوله بما ذكره لان ما قاله لصد امر للتحذير والتكذيب
انما يكون في الخبر فهو هنا الخبر مقدر او ضمير لتضمنه الاخبار
بجاء العذاب ان فعلوا ما حذرهم منه وقيل ان ما قاله لهم
من الامر قاله ناقلا له عن الله فصح تكذيبه لانه محذر بمعنى
وقوله فاصبق هو معنى دمدم وهو في القاموس معناه اتم
العذاب وقوله وهو تكرير للقائه ووزانه ففعل وقوله
البسها السحاي صارت سميته من البسه كذا اذا غطاه فهو
استعارة **قوله** فسوى الدمدم بينهم او عليهم يعني
ضمير سواها اما للدمدم فالمعنى انه جعلها سوا بينهم
او جعلها عليهم سوا او الضمير للمؤد والمعنى ما ذكر ايضا **قوله**
تقاني ولا يخاف عقباها اي عاقبتها كما يخاف الملوك عاقبة
ما تفعله فهو استعارة تمثيلية لانها لهم وانهم اذا عند الله
فالضمير في قوله يخاف الله وهو الاظهر ويجوز عوده للرسول
صلى الله عليه وسلم اي انه لا يخاف عاقبة انذارهم وهو
على الحقيقة كما اذا قيل الضمير للاشياء اي انه لا يخاف عاقبة
فعله الشنيع والواو للمحال او الاستيناف **قوله** فلا على العطف
بالفا وكذا هي في بعض المصاحف ايضا وقوله وعن النبي صلى
الله عليه وسلم حديث موضوع تمت السورة اللهم اني اسالك
بجاه محمد صلى الله عليه وسلم زكاة نفسي وتقواها فان انت
وليها ومولاها **سورة الليل**
لا خلاف في عدد آياتها والخلاف في النزول وتبعية فليل ملكية
وهو الاشهر وقيل مدينة وقيل بعضها ملكي وبعضها مدني
وقيل نزلت في ابي الدرداء الانصاري وكان في دار منافق تحلة
يقع منها في دار بيتامي في جوارح بعض بلع فباخذ منهم فقال

صلى الله عليه وسلم دعاهم ولك بد لها محل في الجنة فابى
فاستراها ابوالد حجاج يحاط بها وقال النبي صلى الله عليه
وسلام اهبطها لهم بالنخلة التي في الجنة الحديث بسم الله الرحمن
الرحيم **قوله** يفنى الشمس والقمر به الليل كذا لبعض
في بعض الوجوه كما توهم وقوله ظهر على انه من جلا الصقل
المزيل لما عليه وهو محتمل للاستقرار المكثفة ايضا وقوله
او تبين على انه من التجاني بمعنى الظهور واختلاف الفعلين
مضيا واستقبال تقدم وجهه وفي بعض سراج الكشاف ان
الاول على تقدير كون المفضي النهار او كل شئ وقوله او تبين
الا على تقدير كون المفضي عليه الشمس وقيل ان فاعل تجلى
ضمير النهار لا الشمس ولا كل شئ ثم الاختصاص للمعنى الاول
بكون المفضي كل شئ كما لا يخفى وكون الاسناد للنهار مجازي
لا يكفى في الدفع ولا يخفى انه من عدم فهم المراد منه فانه يعني
انه يحسن التقابل بينهما على ما ذكر فان هذا اذا اريد بزوال
الظلام فما يقابله بمعنى وجود الظلام وهو على ما ذكر واذا فسره
بطلوع الشمس هنا فما قبله عزوبها وهو اظهر من الشمس فتدبر
قوله القادر الذي خلق الاشارة الى ما مر من ان ما موصولة
بمعنى من وانها اثرت لارادة الوصفية وانها تحتمل المصدرية
وذكر القادر ليس راد اعلى معنى الوصفية كما مر تحقيقه بل
للاشارة الى ان ذكره ليستدل به على كمال القدرة الالهية وتعرف
الذكر والانثى على الاول للاستتراق او للتحقيقة او للجنس وعلى
ما بعد العهد ويكون كقوله انا خلقناكم من ذكر وانثى وقوله
من كل نوع له توالد ان كان المراد بالتوالد ما يقابل التكون او
يقابل ما يحصل من البيض شمل البطل والبغلة لان خلقهما
بالتوولد ايضا وان اراد انه يولد ويولد له عز جاقيل والانساب

بالمقام التعميم والحار والمجرور ان تعلق بخلق خرج اول مخلوق
من النوع وفيه نظر وقيل ان هذا دليل على انه لا يخرج مخلوق
عن الذكر والانثى حتى لو خلق لا يكلم ذكرا ولا انثى حنت
بالحنث وقوله مصدرية مرصدا لما مر ولغوات تكتة الموصولة
قوله تعالى ان سمعتم لستى جواب القسم او هو مقدر كما مر
تفصيله وقوله مساعيا جمع مسعى مصدر مسمى بمعنى السعي وهو
اشارة الى ان المصدر المضان يفيد العموم فيكون جمعا معنى ولذا
اجتر عنه بشتى وهو جمع شتيت او شتت بمعنى متفرق وفيه
وجه اخر وهو انه مفرد مصدر موزن كذكرى وبشرى فهو بتقدير
مضان او ما ولا يجعله عين الافتراق مبالغة **قوله** من اعطى
الطاعة واتقى المصيبة الا وفي الكشاف يعني حقوق ماله وهو
المناسب للاعطالات المعروف فيه تعلقه بالمال خصوصا وقد
وقع في مقابلة ذكر البخل والمال لا يقال ما فسره المصنف احسن
ليكون التفصيل شاملا للمساعي كلها وهو الحامل على مخالفة الظاهر
لانا نقول المناسب التعميم في قوله اتقى لان التقوى لها معان
منها ما يشمل ما ذكره المصنف فلوم ان خصه وعم كما اشار اليه
المرحوم في عم المساعي من غير تكلف اى تكبير واحر التوحيد وحده
التقديم للمفاصلة ولانه قد يوخر الالم لنتكتة لان من الاعط
الا صفا الكلمة التوحيد ومن الاتقا الاتقا عن الشرك الاشرار
كما توهم لانه صفت على ابا له **قوله** وهي ما دلت على حق اليعنى
ان المراد اذ عازنه بكل حق فيد فيما التوحيد وخولا اوليا وقوله
للخلة بفتح الخاء والمراد الصفة وانحصلة ولما كانت موديتا الى اليسر
وهو الامر السهل الذي يستريح به الناس وصفت بانها يسرى
على انه استعارة مرحة او مجاز مرسل او تجوز في الاسناد وقد مر
لاجل الثاني **قوله** من يسر القيس اذا هياه للركوب فعلى هذا

التيسير من اليسر وهو السهولة والرد به التهيئة والاعداد
للأمر فيكون منهيًا ومستعدًا له كما في الحديث كل ميسر لما خلق له
وله ثلاث معان كما كشف في الكشفي منها هذا ومنها اللطيف وال
والخذلان ومنها الهداية والايصال للسعادة والمصنق اختار
الأول منها لأنه أشهر وإلى الحقيقة أقرب إلا أنه على المعنيين
الأخرين يكون التيسير للمعسر مشاكلة وعلى هذا المشاكلة
فيه كما صرح به في الكشفي **قوله** بما أمر به أو له بما يشمل
جميع المعاصي ليكون مقابلًا للأعطاء بما فسره به وقد عرفت ما فيه
وقوله بالإنكار مدلولها لأن المراد كل كلمة دلت على الحق كما مر
وقوله للخلعة أي لخصلة يوضحه **قوله** تفعل من الردى
بمعنى الهلاك فعناه ما قدمه أي هلك وإشارته لترجيحه
وعلى ما بعده هو معنى الوقوع وفي التفسير بما ذكر إشارة إلى
أنه بما قدمه من أعماله الخبيثة هو المهلك والموقع لنفسه وهو
الحاير على حنقه بظلمه وقيل أنه للمبالغة فتدبر **قوله** للإرشاد
إلى الحق أي يسننني أن على للذي يجاب ولذا تمسك به الزمخشري
في وجوب الأصل على الله ولا متمسك له فيه لأن لزومه
علينا سبق القضاء به وعدم تخالف المقتضى عنه أولًا أنه على
مقتضى الحكمة والصلحة لا لما ذكره **قوله** أو إن علينا
طريقة الهدى رد آخر وقد بناها فهو كقوله في الآية الأخرى
وعلى الله قصد السبيل فكل من يسلكه يصل السبيل وقد مر
تفسير هذه الآية بوجوه عليها يترك ما ذكره المصنف وبعضهم
هنا خلط بطول والاشتغال به من الفصول **قوله** فيعطى
في الدارين إشارة إلى أن المراد بالأولى الدنيا وفيه تميم للرد السابق
وقوله أو ثواب الهداية للمهتدين معطوف على قوله ما يشاء الخ
أي يعطى الثواب لمن اهتدى تفضلا منه فلا يرد عليه أنه

لاوجه للتخصيص والظاهر ثواب الهداية وعقاب الضلال
لأن العقاب لا يعد عطا ولو ادخله فيه احتاج للتأويل
فهو كقوله وإتيناها أجرم في الدنيا الآية وقوله أو فلا يضرب الخ
لتفرده تعالى بملك ما في الدارين وكونه في قبضة تصرفه لا يحول
بينه وبينه أحد ولا يحصل أحد حتى يضر عدم اهتدائه
أو ينفع اهتدائه **قوله** تتلبيح إشارة إلى أن أصل تلظي
تتلظي حذف منه إحدى التان كما قرئ به وقوله لا يلزمها
إلى يعني أن المراد به ما ذكر من اللزوم وأشد العذاب كما يدل عليه
الصلابي لأنه من قولهم شاة مصلبة وهي التي يخمر لها خفيرة
يوضع فيها جمر كثير وتدخل فيه إذا لاق بالما على الجمر وفوق
النار مصلى كما بينه في الانصاف نقلًا عن أئمة اللغة فهي
دال على الأشدية وأما اللزوم فمن مقابلة قوله سبحانه
إلى فإنه يقتضى أنه لا يجنبها فاندفع ما أورده عليه من أن
تفسير الصلح باللزوم غير ظاهر وهذا جواب عما قيل أن الشقي
يصلى النار والتقى يتجنبها فكيف لا يصلها الخ مع أن الحصر
اللاحق ينافي السابق لأن المراد بالصلح ما ذكره لا مطلق الخ
الدخول وهو مختص بالكافر الأشقي والاتقى يتجنبها بالكلية
بخلاف التقى فإن منهم من يدخلها فلا منافاة بين الحصرين
وما في الكشاف من أن الحصر ادعائي بمبالغة فكان غير الأشقي
غير صائب وغير الاتقى لا يتجنبها سبني على الاعتزال وتخليد
العصاة فلذا ترك المصنف **قوله** ولذلك أي لأن المراد
الكافر الملازم لها أطلق عليه اشقي لأنه اشقي من غيره ووصفه
بما هو لازم للكفر مما ذكره وقوله صلحها أي لزوم أشدها كما مر
وقوله فلا يخالف الخ هكذا هو في الشرح وفي بعضها بالواو فقل
عليه أن الأظهر الفاعل أن الخطب فيه يسير **قوله** تزكى

لانه من التزكي وهو طلب ان يكون ما صرفه زكيا عند الله
 وهو تصرفه في الخير ويجوز كونه حالاً من المنعول ايضاً وعلى
 البدل من الصلوة لا محل له من الاعراب ولا يرد عليه انه لا يدخل
 في ترفيع التابع كما تفرغهم **قوله** استثننا منقطع او متصل الى
 قراءة الجمهور بعد ابتغا ونصبه على الاستثنا او على انه منقول
 له كما قاله الفراء والاستثنا اما منقطع لانه لم يندرج في النعمة
 فالمعنى لكنه فعل ذلك لا ابتغا وجه ربه لا الرجاء عوض ولا
 لمكافاة يد سابقة وقوله عن محذوف تقديره لا يوتى الا
 ابتغا الى على انه استثننا من اعم المملك والاسباب
 فالتقدير لا يوتى شيئاً لاجل شيء الا لاجل طلب رضا ربه
 وانما قدره كذلك لانه لا يتاقي على اتصال الاستثنا من نعمة
 كما مر والاستثنا الفرع يختص بالنبي عند الجمهور **قوله**
 للمكافاة نعمة تبع في هذا التعبير الزم مخشري وهو خطا عند
 السكاكي فانه لا يولد بالمعنى بلا النافية بعد الحصر بما والا لكنه
 غير مسلم كما فصلناه في غير هذا المحل **قوله** وعد بالثواب
 الى هذا على ان ضمير يرضى للالتقي للالاب وهو انبى بالسياق
 واتساق الضمائر لا عكسه كما تفرغهم **قوله** والايات نزلت
 في ابي بكر رضي الله عنه يعني ان قوله تعالى وسيجزيها
 الاتقي الى اخر السورة نزل في حق الصديق رضي الله عنه
 كما في الاحاديث الصحيحة السند عن ابن عباس سيد الفسرين
 حتى قال بعض المفسرين انه جمع عليه وان زعم بعض الشيعة
 انها نزلت في علي رضي الله عنه وخصوص السبب لا ينافي عموم
 الحكم واللفظ كما تفرغهم الجوزي هنا ثم يقتضي الدخول فيه
 دخولا اوليا ولذا قال الامام ان الاية تدل على ان با بكر
 رضي الله عنه افضل الامم **قوله** في جماعة اليهم سبعة

نفر منهم بلال وعامر بن فهدية وقال ابو اسحاق ان ابا مخافة
 قال له اراك تعتق رقاباً ضعافاً فلو اعتقت رقاباً جلداء
 ممنونك وكان يعتق عجائز وجواري ضعافاً اذا اسلموا وكان
 بلال لامية بن خلف فاشتراه منه ابو بكر واعتقه فقال
 المشركون انما فعله ليد كانت لبلال عنده فانزل الله تعالى
 وما لاحد عنده من نعمة تجزي وقوله قوله تولا هم المشركون اي
 كانوا موالى لهم يعني انهم ملكوهم وفي نسخة تو ذيرهم
 المشركون الى **قوله** ابو جهل الخ لم يرض ما في الكشاف
 من انه ابو سفيان بن حرب لانه اسلم وقوى اسلامه باتفاق
 اهل السنة وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان احديث
 موضوع تمت السورة والصلاة والسلام على افضل الانبياء
 العظام واله وصحبه الكرام

سورة الضحى

لا خلاف في عدد اياتها ولا في كونها ملكية (بسم الله الرحمن الرحيم)
قوله ردت ارتفاع الشمس الخ تقدم في سورة الشمس
 تفسير الضحى بالضوء وارتفاع النهار ارتفاعاً عالياً وارتفاع
 النهار بارتفاع شمسه وما ذكره المصنف على انه اريد
 الارتفاع وقد ريد مضاف لوقوعه في مقابلة الليل او على
 انه يجوز عن الوقت بما يقع فيه بعلاقة الحول وهو مجاز
 مشهور كما مر ولم يقل وقت ضوء الشمس حتى اشرفت والفت
 شعاعها والمالك واحد وان قيل انه النسب لان الضوء ليس له
 وقت مختص به بخلاف الامر بارتفاع فتدبر **قوله** وتخصيصه
 لان النهار الى الظاهر ان الراد قوة غير قريية من ضدها فلا
 ينتقض بما بعد الى الزوال ولذا عدش في يوميا للشمس
 وسعدا وخص موسى عليه الصلاة والسلام بالتكليم فيه لان

الانسان فيه غير قليل الذهن وهو شباب النهار فلما ذكر
 شرف على غيره وخص التسم به ولكونه وقت تكليم موسى هذا
 مناسبتة اخرى للمتسم عليه وهو انه تعالى لم يترك النبي صلى
 الله عليه وسلم ولم تفارق الطائفة وتكليمه وقوله والتي
 السحرة سجدوا لقوله وان يحشر الناس ضحى وقولها والنهار معطوف
 على قوله وقت ارتفاع الشمس فهو مجرور وكذا الوعظ على مجموع
 قوله ووقت وقوله ويحييه وجه التأييد انه اراد به فيه
 النهار لمقابلته لقوله بيئات فيبحور ان يراد هنا الوقوع في
 مقابلة الليل ايضا فان قلت لا وجه للتأييد لانه وقع
 ثمة البيان وهو مطلق الليل واما هنا فوقع في مقابلة الليل
 مقيدا باستداد ظلمته فالناسب ان يراد به ارتفاعه ووقوع
 اضاءته قلت كذا اعترض على المصنف رحمه الله واجيب عنه
 بانه قول بالليل هنا وتقييده لا يوجب استعماله في غير
 معناه واخذ الاستداد من سجي بعيد ولا يخفى ضعفه **قوله**
 سكن اهله الخ فسجي بمعنى سكن ونسبته الى الليل مجازية وهو
 احسن من تقدير المضام فيد مع جوارحه ولا يلزم حذف الفاعل
 او استتار الضمير البار ومثله لم يهد كما نقره فانه خطأ
 فاحش وسكون اهله بعد مضي برهة منه وقوله ركض ظلامه
 معناه اسد ظلامه وهو ممتص بمضه ايضا بعد الشمس
 عن الافق واصل الركود لعله كعدم الجريان في الماء فجي به
 عما ذكره على هذا فغى سجي لتقاربه بعبية او مكينة وقوله من
 سجي البحر الخ فليس معناه مطلق السكوت بل سكوت الامواج
 ثم عم وهو في الاصل مجاز مرسل كالرسن وقوله سجي بوزن
 عد ومصدره **قوله** وتقدت في الليل الخ انما كان الاصل
 التقدم في الليل لانه ظلمة وعدم اصلي والنوم يحدث بانزلة

لا سباب حادثة بعده وقد مر الكلام عليه في اول السورة
 الانعام وماله وعليه وقوله باعتبار الشرف لانه نور والنور
 شرف ذاتي على الظلمة والظاهر انه لكثرة منافعه او لمناسته
 لعالم الجبروت فانها نورانية فان فهمت فهو نور على نور
 والمراد بالتقديم وقوعه مصدرا به السورة فلذا يتوهم انه
 عقل عن تقدمه في قوله والنهار اذا جلاها والليل اذا فسأها
 ولم يذكر النكتة في محلها كما قيل ولا حاجة لتكلف انه ذكر ثمة
 باعتبار تجلي الشمس وايضا اشار فيها فكان من تمة قوله
 والشمس وضحاها فلذا لم يتعرض لواله ثم ان الطيبي طيب الله
 ثراه قال انه تعالى اقسم له بوقتتين فيهما صلواته وقريب
 زلفها ومنها جاته ارغاما لا عداية وتكذبها في زعم قلاه
 وجفائه كانه قيل وحق قريك لدينا وزلفناك عندنا انا
 اصطيناك وما هجرناك وقليناك فهو كقوله وثناياك انها
 اعز بفضي فلله درهم **قوله** ما قطعك قطع المودع يعني ان التوديع
 مستعار استعارة تبعية للترك هنا وفيه من اللطف والتنظيم
 ما لا يخفى فان الوداع انما يكون بين الاحباب ومن ثم سارته
 كما قال المتنبي حشاشة نفسي ودعت يوم ودعواه فام ادراي
 الطاعنين اتبعه وحققة التوديع غير متصوفا هنا **قوله** وقري
 بالتحفيظ يعني ما تركك وهذه القراءة وان كانت ساذجة
 تنافي قول النخاعة انهم امانوا ما ضي يدع ويذر ومصداقها ولذا
 قال في المستوفى انه كدور في كلام العرب ولا عبرة بكلام النخاعة
 فيه واذا جهات الله بطل شهر معقل وان كان نادرا وقال في
 العرب ان النخاعة زعموا ان العرب امانت ذلك والنبي صلى الله
 عليه وسلم افضحهم وقد قال لينتهين انوام عن ودعهم
 اجماعات وقري ما ودعك بالتحفيظ وقال ابو الاسود ليت شوي

عن خلبى ما الذي غاله في الحب حتى ودعه وفي الحديث اتركوا
 الفرك ما تركوكم ودعو الجيسة ما ودعوكم قال ابن جني ان هذه
 القراءة قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وقال الطيبي بعد ذكره
 وروده نظرا ونظرا انه حسنه في الحديث ما فيه من الترتيب
 ورد الفجر على الصدر واما هذه القراءة فان كان مخفيا ودع
 فلا غبار عليه وهو الظاهر والمات على زعمهم شي اخر
 وقد قيل قريسا قالوا لما تخلف الوحي ان محمدا ودعه ربه
 بالتخفيف فنزلت فيكون المحسن لهم قصد المشاكلة لما
 قالوه وهم تكلموا بغير المروق طرزا منه **قوله** جواب
 القسم على القرائين وقد علمت مناسبة القسم للمقسم عليه
 وحذف المقبول الى الاحسن ان يقال ليلا يواجه بنسبة
 القلا لطنايه وسفقت عليه وقوله ان الوحي تاخره بصفة
 وعشر كما تفصيله في الكهفي وقوله جروا بتثنية الجيم صغير
 كل شي والمراد به هنا ولد الكلب الصغير لان الملك لا يدخل
 بيتا فيه كلب ولا صورة **قوله** فانها باقية الى اشارة الى
 ان الاخرة المتعاقبة للدين وقوله لك على هذا البيان اختصاصه
 بالخيرية فيهما دون من اذاه وشمت بتاخر الوحي عنه مع ان
 عمومها لجميع الغابرين لا ضرر فيه كما قيل لان اختصاص اللام
 ليس قصريا كما مر غير مرة مع انه يحمل وقد علم بالضرورة ان
 الخير المعد له صلى الله عليه وسلم خير من المعد لغيره كما اشار
 اليه بقوله كانه الى وقوله لا يزال يواصله الى هذا من نفي
 التوديع والقلا فان ذلك صريح في عدم المغارقة وثبوت
 المواصلة ومواصلة الله لا حيا به وخصه انبياه فلا حننا
 فيه سوا جعل كناية عما ذكر اوله وهذا بيان للاتصال هذه
 الآية بما قبلها ودخول اللام التسمية عليها يقتضي العطف

الدار الاخرة

فلا

فلا وجد لما قيل من انها حالية وقوله الدنيا هو المراد بقوله
 الاولى ويحتمل ان يكون هذا كلام المصنف فعلى الاول اقسام على اربعة اشان
 هو المتبادر من كلام المصنف فعلى الاول اقسام على اربعة اشان
 متغيرات واثنان مثبتان وهو الظاهر فاللام فيهما اقسامية
 وسياتي ما فيه **قوله** او لنهاية امرك الى تفسير اخر للاخرة
 بالنهاية والاولى بالبداهة وتقر بهما للوهيد او عوض عن
 المضاف والمراد ان حالك لا تزال تترقى في الخير فليس ينقطع
 عن الاتصال بعالم الملائكة وهذا مطوف على ما قبله بحسب
 المعنى لا على مقدر وفي بعض النسخ او لنهاية الى نواو عاطفة
 بعد او يعطف على قوله وللآخرة الى على انه تفسير للمجموع
 والاولى اولى **قوله** وعد شامل لما اعطاه الى الثمور
 من العموم لما خوذ من حذف المعطى فلذا عمى لما يشمل ماله
 في خاصة نفسه وبالدينه وامته في دينه واخرته وظهور
 الامر واعلايه بقهر اعدائه واهلاكهم ونصرته وهذا بيان
 لما تضمنه قوله ولسوف الى لاله ولما قبله كما تقدم فانه خط
 تركه اولى من ذكره **قوله** واللام للابتداء الى وقايدتها اما
 تأكيد ما دخلت عليه كما اشار اليه المصنف وما ذكر تبع فيه
 المصنف الزمخشري وايا على الفارسي وقد اورد عليه ان
 تأكيد يقتضي الاعتناء والحذف بنا فيه ولذا قال ابن
 الحاجب ان الموالمبتد المؤكد باللام لا يحذف وانه معها
 كان مع الاسم وقدم الفعل في عدم جواز الحذف مع ان هذا
 مناقض لما قدمه في سورة طه في قوله ان هذان لساهران
 من ان المؤكد باللام لا يليق به الحذف وايضا هو تقدير والاصل
 عدمه ورد بان المؤكد لجملة لا يستد وحده حتى ينافي
 تأكيد هذه وان يحذف معها الاسم كثيرا كما ذكره التخا

وكذا قد حذف بعدها الفعل كقولهم وكان قد وامثاله مع
 انه لو سلم فقد يفرق بان ان وقد وهذه اللام فانها يوثران
 في معنى ما دخل عليه بخلاف اللام فهو قياسا مع الفارق
 وما ذكره في سورة طه من حذف المبتدأ بعد ان لا يقتضي
 منه في كل محل وهو على غير مذهب الفارسي الذي اتبعه
 هنا والخويون يتدرون كثيرا في الكلام كما قدره والمبتدأ
 في نحو قمت واصك ففاه واضربه وهو لاجر الصاعدة دون
 المعنى كما نحن فيه والقول بانه يقتضي يساوي الملتفوظ
 والمقدر والاسمية وغيرها تطويل بلا طائل واما كون
 تقدير المبتدأ في نحو سوف يقوم زيد فيه تكرير لتقديره
 لزيد سوف يقوم زيد وفيه مع ضعف التكرير ضعف الربط
 بالظاهر في غير مقام التخيير فلغو فيما نحن فيه **قوله**
 لا تدخل على المضارع الاعم النون هذا احد مذهبين النجاة
 والاهرانه يستثنى ما اقترنت بحرف تنقيس كما هنا او قدم
 معموله عليه نحو لا الى الله تخشرون فانه يجوز فيه ترك
 التاكيد كما فصل في شروع التسهيل والمنقح فاذا انفصل امتنت
 النون وثبتت اللام كقوله فوزني لسوف يحزي الذي
 اسلف الرسا او جميلا فحينئذ لا يتخذه ما ذكره المصنف
 مع ان المنوع في جواب القسم لا في المطلق عليه كما هنا
 فانه يفتقر في التابع ما لا يفتقر في التبعوة وانما ذكرت اللام
 لتاكيد الاله وتذكيرا بالمطلق فيه **قوله** وجمعها اي اللام
 المؤكدة الخ هو دفع لما يتراى من التناقض بين التاكيد وهو
 التنقيس والتأخير او كرهوا احتمال انه لتاكيد التأخير بانه
 لتاكيد المؤخر فيضد ما ذكره المصنف واللام المؤكدة لا تحذف
 لا تخصص المضارع بالحال حتى تنافي سوف بل هي لمطلقا

التاكيد

التاكيد ويفهم منها الحال بالقرينة لانه انسب بالتاكيد
 ومن قال بانها تخلصه للحال يقول انها جردت للتاكيد
 هنا بقرينة ذكر سون بعدها والاول اظهر **قوله** تقدير
 الخ اشارة الى وجه الفصل وانه كقولهم امدكم بانعام الالية
قوله كما احسن اليد فيما مضى الخ هو حمل للنسب المشهور
 الذي نسب لعلي كرم الله وجهه وليس له وهو **قوله** توكلت
 في كل ما ارجى **قوله** وفوضت امرى الى خالتي **قوله** كما احسن الله فيما مضى
 كذلك يحسن فيما بقي **قوله** او المصادفة مطوف على
 العلم وهو على هذا مجاز عن تعلق علمه به لان المصادفة
 لا تصح في حقه تعالى لانها ملاقاته ما لم يكن في علمه وتقديره
 كذا قيل وهو على الاول مجاز فان اصل معنى وجدته اصبت
 على صفة ويلزمه العلم كما ذكره الرضي وهو يقتضي ان حقيقته
 للمصادفة وانه في العلم مجاز وهو مخالف لكلامهم هنا فانه
قوله عن علم الحاكم جمع حكمة وهي العلوم الختة النافعة
 والضلال مستعار من ضل في طريقه اذا سلك طريقا غير
 موصلة لمقصده لعدم ما يوصله للعلوم النافعة وهو
 ما ذكر من الوحي وما بعده **قوله** وقيل وجدك ضالا الخ
 فهو بمعناه الحقيقي ومرضه لان سئله بالنسبة لما قدمه
 لا يعد من نعم الله تعالى على مثل نبيه صلى الله عليه وسلم
 التي يمتن بها عليه وقوله عن عمك او جدك لن وتشره
 مرتب على الوجهين وكون ضالا له في الطريق لا ينافي
 كونه عند باب مكة فانه طريق ايضا لدار عمه او جده
 وحليمة مرضعتة صلى الله عليه وسلم وهي معروفة وهذا
 اشارة الى ما رواه سعيد بن المسيب انه صلى الله عليه وسلم
 لما سافر مع عمه ابي طالب اتاه ابيليس واتباعه فاخذوا مام

ناقته و عدل به عن الطريق فجاه جبريل عليه الصلاة
 والسلام ونفخ اليبس نغمة وقع منها بالحبستد رده الى
 القافلة وما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما من انه
 صلى الله عليه وسلم ضل وهو صغير عن جدته في شعب مكة
 فراه ابو جهل فرده لجدته وهو حديث ثابت في السير **قوله**
 فقدر ذاعيال اعترض عليه بان عمال بمعنى انتقرا ياتي
 صدره الميل و عمال صار ذاعيال لكونه ليس كذلك في اول
 امره ولا يخفى انه مشترك والمصنف من يجوز استعماله
 في معنيه فان قيل انه مع اختلاف المادة غير جائز فقد
 يقال ان المراد به ذاعيال ودلالته على المعنى الاخر بطريق
 اللزوم والاستتباع وقيل المراد اطلاقه على كل منهما على البدل
قوله بما حصل لك من ربح التجارة لم يقل بما افاد عليك
 من الغنائم كما في الكشاف لان السورة مكية والغنائم انما كانت
 بعد الهجرة وقيل انه لم يذكر المفعول فيها ليدل على سعة الكرم
 والمراد او اك واو اي لك بك و هداك وبك ولك واغناك
 وبك ولك فتأمل **قوله** تعالى فاما اليتيم فلا تقهر قيل
 انه مرتب على ما قبله من النعم وقع في مقابلة ما على اللغو والنسب
 المشوش والمعنى انك كنت يتيما وصا لا وعائلا فاواك وهداك
 واغناك فهما يكن من شئ فلا تنسى نعمة الله عليك في هذه
 الثلاث واقتد ابا الله فتعطف على اليتيم وترحم على السائل
 فقد ذقت اليتيم والفقير وقوله بنعمة ربك الاني مقابلة قوله
 وجدك صا لا تهدك لعموم وشموله كذا في الكشاف وشرحه
 ولم يراع الترتيب لتقدم حقوق العباد على حمة تعالى
 فانه غنى عن العالمين لا لرعاية النواصل فانه يحصل بالعكس
 ولا للترقي او تقدرم التخليه على التخليه لانه غير مطرد ولو

ابن

ابني على الترتيب لم يمنع منه مانع لانه ذكر احواله على وفق
 الترتيب الخارجى ثم لى على الترتيب فقدم قهر اليتيم
 ظاهرا وعدم زجر السائل اذا اريد به طالب العلم والمتعلم
 منه في مقابلة هداية الله له في طريق النظر بالوحى وما معه
 وما بعده في مقابلة الفنا وهو ظاهر **قوله** فلا يغلبه
 على ماله لضعفه متعلق بالهوى او الغلبة وتقييد الغلبة
 بلونها على ماله باعتبار الاكثر الغالب وقوله فلا تكهر وفي
 تهذيب الازهرى الكهر عبوس الوجه والكهر الشتم انتهى
 وقوله في وجهه ليس التقييد به اتفاقا كما قيل وان
 انما ينهى عنه اذا كان كذلك **قوله** فلا تزجر اى لا تغلط
 له القول و رده بقول جميل وهذا صادق على ما اذا اريد
 بالسائل السائل في امر الدين او غيره كما في الكشاف وقوله
 فان التحدث بها شكرها ولذا استحبه بعض السانئ التحدث
 بما عمله من الخير اذ يرد به الريا والافتخار وعلم الاقتدا به
 وقيل المراد الا تمضه لانه غير مناسب لما قبله لكونه تخصيصا
 بلا مخصص **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم
 ان حديث موضوع تمت السورة ولحمد لله والصلاة والسلام
 على خير الانام وصحبه الكرام

سورة الرحمن شرح

وتسمى سورة الشرح ولا خلاف في عدد اياتها وهي مكية
 وقيل مدنية بس **قوله** الله الرحمن الرحيم **قوله**
 الم تفسحة الخ قال الراغب اصل الشرح بسط اللحم ونحوه ومنه
 شرح الصدر وهو بسطه بنور الهى وسكينته من جهة الله
 وروح منه قلت لما كان اصله بسط اللحم وفيه مذلة وتوسيع
 مستلزم لاظهار باطنه وما خفي منه استعمل في القلب الشرح

والسعة لانه محل الادراك لما ليس وضده فحصل ادراكه لما فيه
 مسرة ينزل ما يحزنه شرحا وتوسيعا وذلك لانه بالهامر
 ونحوه مما يتقن كربه ويزيل همه بظهور ما كان غائبا عنه
 وحقا عليه مما فيه سرته كما يقال شرح الكتاب اذا وضح
 كما استعمل في الصدر الذي هو محل القلب مبالغة فيه لان
 اتساع الشئ يتبعه اتساع ظرفه ولذا تسع الناس يسمون
 السور بسطا ويقول في المثل البسط صدق ثم سميوا ضده ضيقا
 وقبضا وهو من الجار المتفرع على الكناية بوسايط وبعد الشيوع
 زال الخفاء وانتمت الوساطة فا حفظه فانك لا تراه في غيره
 هذا الكتاب فغوله الم نفسه اي توسعه بالحق ما ليس ويتقويه
 واظهار ما حقي عليه من الحكم والاحكام وتأييده وعصيته
 حتى علم ما لم يعلم وعرف الله معرفته من يراه قبل كل شئ فيناجيه
 ويدعو عبده لما يرتضيه وهذا مما لا يمكن اظهاره بغير
 هذا القدر فتدبر **قوله** وكان عليه الصلاة والسلام
 غائبا حاضرا هذه جملة حالته واكثر اصحاب الخواشع على ان
 غائبا بغير مجتمعة وبما وجدت مع الهرة اسم فاعل من الضيبة
 ضد الخضور وحاضرا بما هملته وضاد بجمعة بعد هاء ترا
 مهملته من الخضور والراد انه لجمع بين مناجاة الحق ودعوة
 الخلق الذي كالجحيم بين الماء والنار ولذلك نرى كثيرا من
 الاوليا لا يدرك امور الدنيا حتى تلحقه العامة بالحيوانات
 العجم ونرى كثيرا من اهل الدنيا الحق لا يخطر بباله حتى يلحق
 بجند ابليس وربما كان ابليس من جنه فاجمع صلوات الله عليه
 وسلم بين كمال الامرين كان حاضرا مع الناس بجسد الشريف
 غائبا عنهم بروحه وحاضرا مع الحق في مقام مناجاته غائبا عنه
 بحسب الظاهر لمن يدعوه ولذا جعلت قرعة عينه في الصلاة

اعرف

وسميت سر اجا وهرم فيها الكلام وقيل انه غائبا بالعين
 المهملية والنون من العنا وهو الثقب وحاصر بالحاء والصاد
 والراء المهملات بمعنى ضيقا اي شرح صدره ووسع قلبه
 للمناجاة والدعوة فاستراح بعد تعبته وضيق صدره
 والا اول اقرب لنظر المصنف فتدبر **قوله** او الم نفسه
 اي توسع الصدر الشريف فتوسيعه عبارة عن كثرة ما فيه من
 العلوم الالهية وتضييقه عدمها قوله او بما ليس بالانفس
 جعلته متبها لقبول الوحي مستعدا له والمعنى الاول شامل
 لهذا كله ولذا قدمه فان المهم المقدم وما في قوله ما او دعاه
 موصلة لتبيينها من الحكم والعايد محذوف تقديره او دعاه
 وفي قوله ما ليس به مصدرية وكونها موصولة تكافى **قوله**
 وقيل انه اشارة الى شق الصدر الشريف مما لا يشهد فيه
 وقيل انه وقع مرارا والكلام عليه مفصل في كت الحديث والذي
 مرصده المصنف انما هو كونه مراد من شرح الصدر هنا وهو
 رواية ضعيفة في سنن البيهقي وفي كون الملك الذي شق
 صدره جبريل توقفا وهما ملكان لم يسميا في الحديث **قوله**
 او يوم الميثاق الظاهر ان المراد منه اخذ الميثاق على الانبيا
 عليهم الصلاة والسلام في عالم الذكر كما مر في قوله واذا اخذ الله
 ميثاق النبيين ولا يخفى ان وقوع الشق فيه بعيد جدا ولذا
 فسره بعضهم بلبلة المعراج وهو بعيد من العبارة لكنه لو قيل
 ان المراد به وقت قبيل المعراج كان غير بعيد لانه روى الشق
 قبله ليستفقد لما سبراه في الملكوت والميثاق بمعناه اللغوي
 اي الوقوف بنفسه على قدرته وتحملة وقوله فاستخرج الح
 بيان لبقية امر الشق كما بين في الحديث **قوله** ولعله اشارة
 الى نحو ما سبق ان اراد فعل شق الصدر الوارد في الاحاديث

اشارة لما سبق من تقوية للمناجاة والدعوة وايداع المعلوم
والحكمة فيه كما قيل فلا وجه له لصحة وايداع وحمله على
ظاهره عند الجمهور وان اراد لعل تفسيره بما ذكر او لعل كونه
في يوم الميثاق كان اقرب الى الصواب **قوله** ومعنى الاستفهام
الذي بيان المراد مع التوجيه للعطف لئلا يلزم عطف الخبر على
الانسان فيما لا يحمل له من الاعراب وهو مردود او ضعيف لا توجيه
لعطف الميثاق على الميثاق فانه جائز بالاتفاق وقوله مبالغة
في اثباته لان الاثبات بابطال كالدعوى بيينة لان انكار
النفي مستلزم للاثبات بوجود اقوى وقوله ولذلك اي
لكونه معناه ما ذكر وقع ما ذكر مطوفا عليه من غير لزوم
المحذور السابق ولم يقل وتضع وثاب فاعل عطف قوله
ووضمنا وقوله عماك بكسر العين المهملة وسكون الواو
والهمزة بمعنى الحمل مطلقا او الثقيل منه فالصفة كالصفة
قوله الذي حمل على النقيض فالانفعال للحمل على الشيء وهو
المصدر هنا كما بكاه اذا حملة على البكا وهو بيان لان المفاد
للحمل الثقيل اسناد للسبب الحامل مجازا والنقيض الصريح
وهو معنى قوله صوت الرجل بالي المهملة وهو رجل الحمل
والثقب الذي يوضع عليه وقاية لظهوره وقوله عند الانتعاش
من نقل الحمل المراد بالانتعاش بالتفان التحامل عليه الضيق
له بنقله عليه **قوله** وهو ما نقل عليه من فرطاته اي الرطاب
يفتحين جمع فرطه وهي الذنب المتقدم يعني الراد بالحمل الذي
النقيض هنا ما صدر منه قبل البعثة مما يشق عليه تذكر
او المراد عدم علمه بالشرائع ونحوها مما لا يدرك الا بالوحي مع
تطلبه له وقول الصنف جهله عبارة فيجوز ان تدعى التفرج
بما لم يصح به الله فهو ترك ادب فكان عليه ان يتادب باداب

الله فيه فالحمل مستعار للغزوات بواسطة ان كلاً منهما مما
يشق ويصعب وكذا عدم الوقوف على ما رفق صنعته على الاول
مفردة وعلى الثاني تقييده بالوحي ونحوه **قوله** او حيرته
اي الحمل مستعار لتخيره في بعض الامور كسكته ما انعم به
عليه واذا حق الرسالة فهو كقولك وجدك ضالاً فهدني
فوق صنعته التمايز الذي للحيرة وقوله او تلقى الوحي اي الحمل
الثقيل الوحي وتلقيه في ابتداء امره فوضعه عند تيسيره له
بتدريه واعتياده له وقوله او ما كان يرى اليه بتشبيهه ما
يشاهد منهم مع عجزه عن الارشاد لعدم اطاعتهم له لعدم
ادعائهم الحق او الاصرارهم على العناد بالحمل الثقيل لانه يشق
عليه ووضعه عنه بتوفيق بعضهم للاسلام حمزة وعمر
ونحوه وقيل ان قوله وضمنا اليه كناية عن عصمته وتطهير
من دنس الاوزار ففيد على الوجه استعارة تشبيهه والوضع
ترسيخ لها **قوله** بالنسبة متعلق برفعتنا او بذكرنا والمراد
انه شرف ذكره حيث خاطبه بنحو يا ايها النبي يا ايها الرسول
وقوله ولا يرفع اليه اي لا يرفع اقوى من هذا وبهذا انشئت
الاية كما في الكشاف وقوله جعل طاعتنا اليه اشارة الى قوله
اطيعوا الله واطيعوا الرسول والصلاة عليه اشارة الى قوله
ان الله وملائكته والمراد باللقاب نحو يا ايها المدثر لا الاشارة
الاصطلاحية **قوله** وانما زاد ذلك اي في قوله رفعتنا
لك ولم يذكر في قوله الم نشرح لك لتقدمه في سورة طه
وقدمه تفصيلاً هناك لانه بذكر الفعل علم ان ثمة مشروح
ومرفوع فقيل ذكره لما قيل لك اشتد الاهتمام لزيادة الانتظار
وتوهم انه اعرض عن ذكره بالكلمة فاذا ذكر بعد كان اوقع
في النفس وقيل اللام للتعليل **قوله** كضيق الصدر اليه اشارة

الى ارتباط هذا بما قبله وان الغا للقد لكة او للسببية ودخلت
على السبب وان تعارف دخولها على السبب لتسبب ذكره
فان ذكر احدهما يستدعي ذكر الاخر وان لتأكيد تقدمها بلوح
عليه له كما تقر في المعاني وقوله كما لشرح لغو ونشر مرتب فيحمل
المسر واليسر على تلك النعم واضدادها وحمل الزمخشري المسر على
فاقة المسلمين في بدء الاسلام واليسر على ما افضى بعده والمصنف
اختار هذا لانه اتم فائدة واحسن ارتباطا فاعرفه **قوله**
والوزراء اي بمعناه التعارف وهو الغرطات والذنوب وليس
هو السابق في النظر لشموله لمعان عدة منها ما ذكره وهو ضلال
القوم الا فيرد عليه انه داخل في الوزراء لانه بعض متناولاته
فلا وجه للافراد بها بالذکر كما قيل ولو حمل عليه وقيل انه
اشارة لبعض ما اندرج تحته ليتذكر الباقي لم يبعد **قوله**
فلا يتاسر الا اشارة الى ان المقصود من ذكر ما ذكر تسليته صلى
الله عليه وسلم اولى ان المذكور ترتب على ما قبله لانه كناية عما
ذكر وقيل انه يفهم منه بطريق الاشارة دون المباشرة وفي
الكشاف ان المشركين طعنوا في المؤمنين بالفاقة فسبق الي فهم
انهم رغبوا عن الاسلام لا حتقار المسلمين فذكرهم بما انعم به
عليهم من النعم لم قال فان مع المسر يسرا كما انه قال خولناك
ما خولنا فلا يتاسر والغا عليه فصحة واللام عهدية وعلى
ما ذكره المصنف سببية واللام استفراقية فتدبر **قوله** وتنكره
اي يسر للتعظيم فالمراد يسر عظيم وهو يسر الدارين وقوله والنع
بزنة المرضى اي المقصود مبتدأ وقوله في ان مع اي في هذا اللفظ
متعلق به وقوله من المصاحبة بيان لما وقوله المبالغة خبر
وقوله في ما قبله المتعلق بالمبالغة وقوله ايصال المتعارفين
بالنون فهو استعارة شبه التعارف بالتعارف فاستعير

لفظ مع لعنى بعد وليس تبعية كما توهم ولو اتبع على ظاهره جاز
لان المراد لا يخالف في حال المسر من يسر ما واقله الصبر والتحمل
وعلى هذا لو قيل ان معنى قوله في الحديث لن يغلب عسر يسرين
ان افاد ما هنا ان معه يسرا صح وقد علم ان بعده اخر على
ما جرت به العادة او فهم من قوله يجعل الله بعد عسر يسرا
ان كان نزولها متقدما فتأمل **قوله** اول استيناف وعده
اي قال يسر اخر اشارة الى مغايرته للاول لانه اعيد تنكرة
فيغايرة واما المسر فاعيد معرفة فيكون عينه وقوله كقولك
اي اشارة الى انه مثال منه لان الواو للصياح فزجتان اي
فلما ذكر هذا في تفسيره علم انه ليس تأكيداً وقوله قوله
صلى الله عليه وسلم اشارة الى انه حديث مرفوع كما
رواه الحاكم والطبراني وليس من كلام ابن عباس كما وقع في كتب
الاصول واو له لو كان المسر في حجر ضب لتبعه اليسر حتى يستخرج
وقوله فان المسر معن الياه على كونه استينافا وعده لانه لو
كان تأكيداً كان عين الاول من غير احتياج لما ذكر وقوله
للمهد لان المراد به فاقة المسلمين كما الكشاف واللمحس كما ذكره
المصنف وبعد قوله انه استيناف لم يبق وجه للسؤال عن
عدم اقتراحه بالواو كما قيل **قوله** من التبليغ وهذا احسن
من كون المراد اذا فرغت من تلقي الوحي فانصب في تبليغه لان
الوحي معلوم ان نزوله للتبليغ فلا فائدة في الامر به وهذا
اتم فائدة لان التبليغ بعد تلقي الوحي والنعم السالفة ما
تضمنه قوله الم شرح الخ والوعد بالاثنية من قوله ان مع
المسر يسرا اي وذكر الشكر ليتم ارتباطه بما قبله **قوله** وقيل
اذا فرغت من القرو الخ مرصه قيل لان السورة ملكية والامر
بالجهاد بعد الهجرة فلهذا تفسير ابن عباس الذي اذهب الى انها مدنية

فليتأمل قوله ولا يسأل غيره إشارة إلى الحصر المستفاد من
تقديم الجار والمجرور وقوله فانه إلى توجيه حصر السؤال وقصر
عليه وقوله ثوابه أي ثواب الله وقوله وعن النبي الخ هو
حديث موضوع تحت السورة بحمد الملك العلام والصلاة
والسلام على خاتم الرسل والله وصحبه الكرام

سورة التين

ويقال سورة والتين بالواو ولا خلاف في عدد آياتها والخلاف
في كونها ملكية أو مدنية وأيد الأول بقوله هذا البلد بسم
الله الرحمن الرحيم **قوله** خصهما من الثمار إلى أي من بين الثمار
من تميمية وقوله غذاء الغذاء ما به نما الجسد والدوام به
العلاج لأنزال الأمراض ونحوها وقوله يلبس إلى بيان لدوائه
وقوله ينزل رمل الثانية بفتح الراء المهملة وسكون الميم
واراد بالثانية من البول ورمها مرض يستولى عليها يتخيل البول
باجزاء دقيقة كالرمل يعسر معها البول ويتأذى به فان زاد صار
حصاة وهو من معروف بالحجاز وإنما بيناه لأن بعضهم ظنوه
بفتح الميم ونسبوا اضطراب الثانية وهو خطأ **قوله** لا فضل
لنا صفة بعد صفة وفي نسخة لا فضل له فيكون خبرا بعد
خبر لكنه لم يعطف وفيدشي والفرس بالكسر مرض وكون الزيتون
فالهد محل نظر وهذا كله على أن المراد بالتين والزيتون ثمها
وهو يطلق على المر والشجر كما في الكشاف وعليه قوله مع أنه
ينبت بحسب الظاهر وقوله حيث لاد هنية فيه في عبارة تلاقه
ظاهرة لأن مراده أنه ينبت في أماكن يابسة لا تناسب الدهنية
وفيد نظر وقوله بالسريانية هي لغة قديمة وطور سينا وما
بعد تركيب منجى وقوله لانهما إلى إشارة إلى أنه على تقدير
منافق أو تجوز **قوله** أو مسجد إلى لعل اطلاقه عليهما لأن

فيها شجر من جنسهما كما قيل **قوله** يسى تتلى وسط محرابه والتين
والزيتون في صحته **قوله** أو البلدان يعني دمشق وبيت
المقدس فالتم يفي عهدى وهذا قول كعب وهو مجاز من تسمية
المحل باسم الحال فيه وما نقل عن شهر بن حوشب من تفسير
البلد بن بالكوفة والشام لا أصل له لأن الكوفة بلد إسلامية
أختطها سعد بن أبي وقاص رضي الله في خلافة عمر رضي الله
عنه فكيف يفسر بها القرآن اللهم إلا أن يريد جبالا بارضاها
لأن الجودي قريب منها وقد قيل أنه مراده فتأمل **قوله**
اسمان للموضع الذي هو فيه وفي نسخة الذي فيه بدون ضمير
هو الرجح للجبل فقيل تقديره الذي حصل فيه على أن يكون
ضمير الجبل مستترا في الظرف وضمير فيه للموضع وقال أبو
حيات لم يختلف في أن طور سينا جبل في الشام وهو الذي كالم
الله موسى عليه الصلاة والسلام عليه ومعنى سينان ذو الشجر
وقال عكرمة حسن مبارك انتهى وقيل المراد الموضع المخصوص
الذي في لجبل وهو الموضع الذي نأجى فيه موسى ربه لا الفضا
الذي فيه الجبل كما في المعنى السابق وهو تكلف لا حاجة
إليه وفيه نظر والمشهور خلاف ما قاله أبو حيان فان المروق
اليوم بطور سينا ما هو تريب القبة بين مصر والعقبة وطور
زيتا في البيت المقدس فليح **قوله** تقال وهذا البلد
الأمين مما قبله لما ذكر فيه الغائبة والبقعة صار في قوة أن
يقال والأرض المباركة الجامعة لبركة الدين والدنيا لذكر
الثمار ومحل المناجاة لحسن عطف البلد عليه والعطف على
مجموعهما كما أشار اليماني الكسفي وقوله أي الأمن يعني أنه
فصيل بمعنى فاعل من قوله من بضم الميم أمانة فهو أمين
والأمانة الحفظة وإنما صرح بالأمن لأنه أظهر وإن لم يسمع له

اسم فاعل وانما يقال للشخص امين وامان كرامة وكرام ولا يصح تفسيره
بالنسب كلابن لانه لا يصح مقابلة لما هو بمعنى المنعول وهو
على هذا استمارة مصرحة او ممكنة بتشبيه عدم الضرر لما فيه
من يحفظه بالوضع عند الرجل الامين **قوله** او المامون فيه
يعني ان فعيل من امنه المتعدي بمعنى مفعول وامنه بمعنى
لم يخفه ويحذر غوايله ولما كان المامون الناس لا المكان اشار
الى انه اسند اليه مجازا وان المراد انه مامون فيه لانه على
الحذق والايصال وقد تقدم تحقيقه والمراد ملكة على الوجهين
قوله يريد الجنس فهو شامل للمؤمن والكافر لا مخصوص
بالثاني بدليل صحة الاستثنا وان الاصل فيه الاتصال وقوله
تعديل فسر بقوله بان خص الخ وقوله بان انتصاب القامة
لا متليا كالبهايم واجتماع خواص الكائنات من المراتب المفضاه
لها بروحه والماديات المحاكى لها بجسده فكان يجمع مجرى
الغيب والشهادة والنسخة الجامعة لما في رسائل اخوان الصفا
وسائر المتون والشارح لما كان وما سيكون كما نسب لعماد
كرم الله وجهه وكانه نظم فيه معنى ما نقل عنه وهو
ه ه ه واداك فيك ولا تشكره واداك فيه فيك وما تبصره
ه ه ه وتزعم انك جرم صغيره وفيك انطوى العالم الاكبر
حتى شرفه الله بان رسم فيه بعض ما ياتل صفاته ككونه
عالم امر يدق ادم براه وقال تخلتوا باخلاق الله ليلايتوهم
ان ماللسيد على العبد حرام وبهذا افسر ابن العربي قوله خلق ادم
على صورته وقوله نظاير سائر الممكنات فجعل راسه كالسما
وبطونها كالبروج وحواسها كاللواكب وخلق فيها سمية الى
فيه سعية الى غير ذلك وقوله في احسن تقويمه في موضع
الحال من الانسان والتقويم فعل الله فهو بمعنى القوام او القوم

اوفيه مصنف مقدر اي قوام احسن تقويم اولى زائدة والتقدير
قوامه احسن تقويم **قوله** بان جعلناه من اهل
النار فهو منصوب على الحال بن ضمير المنعول والسافلين
المصاة وغيرهم واسفل سافل للمتعدي والتفاوت ووردنا
بمعنى غيرنا حاله ونحوه للتراخي الزماني او هو ربي كذا في
الحواشي تبعا للمعرب والظاهر ان المراد ما قاله النخاعة كافي التسهيل
من ان يكون بمعنى جعل ينصب مفعولين اصله اللبث
والخبر كما في قوله فرد شعورهن السود بيضا وورد وجوههن
البيضا سودا **قوله** اولى اسفل السافلين فهو منصوب
بترفع الخافض صفة لما كان والرد بمعنى المروق وقوله وهو
النار اي محل النار بمعنى جهنم فانها اشتهرت فيها والسافلين
على هذا الامثلة السافلون وهي ذكر كاتها الا ان جمعها جمع
الغفلا حينئذ لا يخلو من التفسير وكونه للفاصلة او التثنية
منزلة العقلا لا يبلغ الصدر وما في الكشاف من ان المراد به
اهل النار والدركات لانهم اسفل السفلى واقبح الصور
احسن واولى **قوله** وقيل ارجل المرمرية لانه خلاف
المتبادر من السياق ولما فيه من الخفالات المراد وودنا لما
يشبه حاله الاولى في الطفولية واما انقطاع الاستثنا فلا
محدد فيه وقوله فيكون الخ تقريع على التفسير الاخير
والانقطاع لانه لم يقصد اخرج من الحكم وهو مدار الاتصال
والانفصال كما صرح به في الاصول لا الخروج والدخول كما
تقدم فلا يرد عليه انه كفي يكون منقطع مع انهم مردودون
ايضا فهو للاستدراك لدفع ما يتوهم من ان التساوي في ارجل
المرمرية يقتضي التساوي في غيره ويكون الدين حينئذ مبتدا
والفاد اخله في خبره لا للتقريع كما في الاتصال ثم ان المصنف

أشار إلى أن هذا التفسير على التفسير الثاني دون الأول ويصح
أن يكون جارياً عليهما فتدبر **قوله** حكم مرتباً إلى أي
إذا كان الاستدلال متصلاً بهذه الجملة مترتبة عليه ومؤكد له
أو على غيره فهي داخلية على الخبر حينئذ قيل ولذا أصدر بالقفا
ولا يخفى أن الثاني يحزها على الثاني أيضاً كما عرفت **قوله**
فأي شيء يكذبك إلا ما استفهامية والخطاب للنبي صلى الله عليه
وسلم ومعنى يكذبك إما ينسبك إلى الكذب كغسقتة إذا
قلت له أنه فاسق والدين بمعنى الجزاء بعد البعث والبايعني
في أي يكذبك في أخبارك به أو بسببته أي بسبب أخبارك به
وإثباته أو المعنى ما يجعلك كاذباً بالدين على أن البيا
صلته والدين بمعنى وهو من باب الالهات والتعريف بالكاذب
والمعنى أنه لا يكذبك شيء ما بعد هذه البينات بالدين للأهول
الذين لا يبالون بآيات الله ولا يرفعون لها أساساً والاستفهام
للا تكارر والتعجب وقوله بعد أي بعد هذه الدلائل على كمال
القدرة وهي الخلق في أحسن تنويعها فالترغيب بالنار
لان التكارر تسبب عن البيان المذكور وهو ظاهر من النظر
كما أشار إليها المصنف وكل ما محتمل للوجهين فالقصر بتفسير
وقوله دلالة ونطقاً تفصيل للتكذيب على الوجهين بل
الوجه فتدبر **قوله** وقيل ما بمعنى من فهو استفهام
عني يعقل ومرضه لأنه خلاف المعروف فلا يرتكب مع صحة
بقايتها على أصلها كما بسناه لك والداعي لا يرتكب هذا الت
المعنى عليه أظهر إذا كان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
فإنه إنكار توحيي للكاذبين له صلى الله عليه وسلم بعد
ما ظهر لهم من دلائل صدقه وصحة مدعاه وقوله وقيل
الخطاب للإنسان هذا هو الذي ارتضاه في الكشاف لسبق

ذكر الإنسان وكون الالتفات من الغيبة للخطاب وتلوين
الخطاب من المحسنات فلا وجه لجملة سبأ رضه وإنما
وجهه أن الإنسان عام للكذب وغيره هنا فلا يصح جملة
مكذباً بالابتكاف فتأمل **قوله** والمعنى ما الذي يجعلك
على هذا الكذب أي الكذب الذي هو التكذيب فإنه كذب محض
كما قال الزمخشري إن معناه ما يجعلك كاذباً بسبب الدين
وانكاره بعد هذا الدليل يعني أنك تكذب إذا كذبت بالخبر
لان كل مكذب بالحق فهو كاذب فأي شيء يضطرك إلى أن
تكون كاذباً بسبب تكذيب الجزاء انتهى والمصنف اختصره
أختصاراً مطلقاً **قوله** تعالى اليس الله إلا الاستفهام
للتقرير ولذا ورد في الحديث الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم
كان إذا قرأها قال بلى وأنا على ذلك من الشاهدين وقوله
اليس الذي فعل ذلك إلى إشارة إلى أنه فيه قياس منطقي
وهو ظاهر وليس هذا مبني على تفسير أسفل سافلين بإرذل
العمر لان الاستدلال يكون بالمعلوم على المجهول كما قيل بل
صادق على الوجوه لأنه لم يبين المراد بالرد ولا يلزم أن يكون
من الدليل بل هو مستدل عليه لأنه على الأول والثاني من
جملة الجزاء فيجعل كلامه من اللغو والنشرع أنه لو سلم لا يابى
فيه واحكم من الحكم أو الحكمة قيل والثاني أظهر وفق له عن
النبي صلى الله عليه وسلم حديث موضوع تمت السورة ولحمد
لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى اله وصحبه
سورة الملقم
وتسمى سورة اقرأ ولا خلاف في كونها مكية وإنما الخلاف في عدد
آياتها فقيل تسع عشرة وقيل ثمان عشرة وفيها أول نازل
أم لا كما في بعض النسخ وهي أول سورة نزلت وقيل النافحة

ثم هذه انتهى وقيل صدرها اول آية نزلت في غار حرا
والفاتحة اول سورة نزلت وبه جمع بين الحديثين وقيل
اول ما نزل المدثر بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** اقرا
القرآن اشارة الى ان من قوله مقدر بقرينة المقام وليس منزلا
منزلة اللانزم ولا اسم مفعول والبا زائفة كما قيل وقوله مفتحا
الى اشارة الى ان الباهنا للملايسة او للاستعانة وقدم الاول
لما في الثاني من ايهام كون اسم تعالي الة لغيم وهو محتمل
لان يكون اشارة الى ان الجار والمجرور هنا ظرفا مستقرا في موضع
نصب على الحال ويجتمل انه بيان لما دل المعنى فالطرف لنوع
والقرآن يطلق على الكل وعلى ما يشمله وابعاضه وعلى كل حال
سواء دل الامر على الفعول ام لا ليس تكليفا بما لا يطاق اما على
الثاني فظاهر واما على غير فلان قرآنه بالشروع فيه وعلى الاول
فلا حجة فيه للسافعي في الجهر بالبسملة في كل سورة اذ لا دلالة
عليه ولو سلم فالمقابلته تدل على انها ليست من القران وهو مخالف
لذهبه وفيه نظر وان كان في الاستدلال ما فيه لان الافتتاح
يقتضيه ظاهرا والمقابلته تخصيص القران بغيرها وصنير به
تركيب يتحد مرجح الضمير فهما اول الاسم والفتح اسم هنا
وعدمه من بيانه في اول الكتاب وكون اقرا من جملة الامور
بقرآنه فدل على وجوب نفسه خزينة بياني بيانها **قوله**
الذي له الخلق ذكر فيه وجوها اولها هذا وهو انه نزل منزلة
اللانزم وهو يفيد العموم ايضا لانه يدل على اختصاص الخلق
به وعلى ان كل مخلوق له ايضا كما اشار اليه المصنف بقوله
له الخلق فقدم له للدلالة على الحصر او تقدير له مفعول عام
وهو كل شي لان الخلق يدل على العموم ايضا وسياتي الوجه
الثالث **قوله** ثم افرد ما هو اشرف الخ هو على الثاني او على

الوجهين لان ما لهما واحد كما عرفت وهو الاحسن وهذا بيان
لتخصيص خلق الانسان بالتصريح به بعد التعميم صراحة
او كناية فقوله اشرف على المذهب لحق ولذا غير قول الزمخشري
اشرف من على الارض وقوله اظهر صنفا وتدبير اظهره صنفا
اذ مصنوعيته وتدبيره اي كونه مدبر امور له لانه انفسى
مشاهد لكل احد فهما مصدر المبنى للمفعول **قوله** وادل
على وجوب العبادة الا ببيان لا يرتباطه بما قبله ولما كانت القوة
عبادة فالامر بهما بالعبادة دال على وجوبها وجميع الموجودات
تدل على الصانع المنعم بالخلق وشكركم بالعبادة له واجب
فما هو اشرف واظهر ادل على ما ذكر فافهم **قوله** او الذي ينقذ
الانسان ويعلق الخلق بمفعول خاص والايهام من عدم
ذكره والتخيم بالتفسير بعد الابهام والفظم بمعنى الخلق او
المراد ان الاول ذكر مطلقا ثم بين فتدبر **قوله** جمعه الى
اي قال علق دون علقته كما في الآية الاخرى لان الانسان المراد
به الجنس فهو في معنى الجمع فلذا جمع ما خلق صنفا ليطابقه
قيل وخصه دون غيره من القارات لانه ادل على كمال القدرة
من المصنفة وهو وان لم يكن امر من النطفة بالقام فهو مستلزم
لهما مع مناسبة الفواصل واطلق عليه جمعا وهو اسم جنس
جمعي كقوله واما تسميا او هو جمع لغوي ومعنى قوله جمعه اتي
به جمعا لان المجموع مفرد لاهذا ولذا قيل فيه شمع **قوله**
نزل اولها هذا بتأ على ان اول هذه السورة اول نازل كما مر فالمراد
نزل في اول ما اوحاه للنبي صلى الله عليه وسلم وبين وجهه
بان اول واجب على المخلوق معرفة الله تعالى وتوحيده ما يدل
على عبادته في قوله ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى وهو
بعيد من كلامه ثم اهل **قوله** تكرر على ان الثاني عاين

الاول والمبالغة من تأكيد الامر حتى كأنه امر به ووجب عليه
مرتين وقوله مطلق أي عن قيد التبليغ للناس او كونه في
الصلاة المذكور بعد وقوله ولعل إلى إشارة إلى ما في حديث
بخاري من انه لما قال له اقرأ باسم ربك فقال ما انا بقارئ
وما فيه نافية او استفهامية كما بين في شرحه فقال له
اقرأ وربك الاكرم إلى فلا يكون تأكيدا ولا تعقيدا بما ذكره
من التبليغ للناس او بكونه في الصلاة الا اول امر له بالقرأة
فلما سأل ما اقرأ او قال له اني اعمى ولست بقارئ قيل له اقرأ
إلى فقوله وربك الاكرم حال على هذا وعلى الاول استيناف
وعلى الثاني جملتها وقوله فقيل إلى الغالبين تعقيب
لما قبلها فلا يلزم طرحها وذكرها اولى فتأمل **قوله** الزائد
في الكرم إلى فافعل على ظاهرها والفضل عليه محذوف لقصد
العموم كما في الله ابرأى من كل كبير وقوله حكيم إلى فان
حكيم تعالى مع ما فهم عليه من كفران النعم ومع عدم المخوف
غاية في الكرم وقوله بل هو الكرم إلى يعني انه ليس
المقصود به التفضيل بل المبالغة في زيادة الكرم المطلقة
لان حقيقة الكرم اعطاء ما ينبغي للفرض وهو لا يشاركة
فيه غيره **قوله** الخط بالقلم فمفعوله مقدر والجار
والمحور متعلق بالمفعول المقدر وقوله وقرئ به في قرأة
ابن الزبير علم الخط بالقلم وقوله لتنفيذ إلى متعلق
بقوله علم بان الحكمة تعلم الله الخط لقياده وقوله يعلم
به البصير من الاعلام أي يعلم بالخط الامر البصير وقوله
بخلق القوى اراد بالقوى الحواس الباطنة وقوله فيعلمك
القرأة إلى بيان المراد منه وانه داخل فيما ذكره حولا اوليا
قوله قد عدد إلى المبدأ من كونه علقة ومنهاه كونه

عالم محصلا ما جهل من المعلومات واخص المراتب كونه
نطفة جمادية واعلاها كال الانسانية وقوله تقريرا
لربوبية اي لكونه مربيا لخلقته بترقيتها في اطوارها وقوله
لا كرميته حيث انتم بوجوده ثم افاض عليه شايب وجوده
ظاهره وباطنه محسوسة ومعنوية وقوله عقلا هو ما يعلم
من كونه خالق الكل شي وربه له وسمعا من قوله علم إلى
فان الايات وهي الدلائل السمعية منذر حجة فيها كما اشار
اليه المصنف والمراد هنا ما يدل على ما لا يتوقف على نبوته
الشرع كوجود الباري تعالى **قوله** وان لم يذكر الخ لان
مفتحة السورة الى هذا القطع يدل على عظيم منته على الانسا
فاذا قيل كذا يكون رد على الانسان الذي قابل ذلك النعم
بالكفرات والظفیان وكذلك التقليل بقوله ان الانسان
فقيل انه قدر بعد قوله ما لم يعلم ليس شكر تلك النعم الجليلة
نظفي وكفر كذا الخ وقيل كذا بمعنى حقا لدم ما يتوجه إليه
الردع **قوله** ولذا لك جاز ان يكون فاعله ومفعوله
ضميرين لواحد لانه لا يكون ذلك في غير افعال القلوب
وفقد وعدم ولو كانت بصرية امتنع ذلك فيها والمساءلة
فيها خلاف فذهب جماعة إلى ان رأى البصرية تغطي حكم
العالمية وجعل منه قول عائشة رضي الله عنها لقد
رايت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناطع الام
الاسودان وانشد ولقد اراني الريح دريته من عن يميني
تارة وامامى قال السمين في اعرابه **قوله** تهديا وتحذيرا
إلى التهديد من الخطاب والتحذير من العاقبة من ذكر
الرجوع إلى الله وقد هو كون الخطاب للرسول والتهديد
والتحذير بحاله ايضا وقوله الرجعي مصدر فالفعل للتأنيث

قوله نزلت في ابي جهل الا هو حديث صحيح وان كان في
الفاظه تفاوت فقوله ينهى عبدا بمعنى يمنع وعبر بالنهي
اشارة الى عدم اقتداره على غير ذلك وقال ابن عطية لم
يحتاج المفسرون في ان الناهي ابو جهل والعبد المصلح النبي
صلى الله عليه وسلم وما في الكشاف روايه عن الحسن من انه
امير بن خاني كان ينهى سلمان رضي الله عنه عن الصلاة فلم
قام يلتفتوا اليه فانه لا خلاف في ان اسلام سلمان كان بالمدينة
بعد الهجرة فلا وجه لا يراده هنا **قوله** واجفحة اراد
ملائكة زكريا اجنحة وقدرها الملعون ولم يميز كونها ملائكة
ام لا كذا في الكشاف وبين اول كلامه واخره تدافع يدفع بادن
تأمل **قوله** ولفظ العبد وتنكير يعني عدل عن قوله
ينهاك الا خصرا الاظهر لما ذكر والظاهر انه لفي ونشر مرتب
في تبيين النهي لتفصيل لذكر العبد لان العبد شانه عبادة
سواه فنهيه عنها اقبح قبيح وكال العبودية من التنكير
امالا انه للتعظيم اوله لالتد على انه لا يعرف بغير العبودية
وقيل انه من ارجح العنان في الكلام المتصرف اذ قال ينهى
ولم يقل يوذى وعبدا دون نسيان مختار **قوله** ارايت
تكرير للتاكيد باعتبار الظاهر من تكرار اللفظ وعطف القيد
او ربطها بما يقتضيه النظام والخطاب في قوله ارايت عام
لكل من يصلح الخطاب اوله لسان كخطاب في قوله الى
ربك ويحوز ان يكون للكافر المفهم من قوله الذي ينهى او
للنبي صلى الله عليه وسلم اذ هو يخاطب كما سياتي وما تقدم هو
الراجح لان الذي ينهى عبدا يشمل النبي والكافر فخرج عن
الخطاب غير من وقعت عليه لكونه لا يوجب الخروج لانه
تصوير كاله وحال خصمه بعنوان كل تقسق لا يخفى واما

وروده على الثالث نسياتي بيانه مع انه غير مقبول فورد
عليه مويد لترضية **قوله** وكذا الذكاة في قولنا ارايت الخ
اي في ايضا تكرير لتأكيد الاولى مثل الثانية وعن الزمخشري
ان ارايت الاولى واختاها متوجهات الى الم يعلم وهو متعدي
عند الاولتين وترك اظهار اختصاصا كما في قوله اتوني افرغ
عليه قطرا ومثاله ان يقول لرجل اخبرني عن زيد ان وفدت
عليه اخبرني عنه ان استخبرته اخبرني عنه ان توصلت اليه
اما يوجب حتى ان انتهى والمراد ما سمعته **قوله** والشرطية
الاولى مفعول ارايت الاولى وهكذا الثاني وهذا على ان الروية
عامية لا بصرية بنا على تجوز كلا منهما لان اللخاة فيها
قولين ولذا انري المصنف يختار هذامرة وهذا الهري وجعل
الشرطية في موقع المفعول واجملة الاستفهامية في موقع
جواب الشرط اما على ظاهرهما او على انهما لدالتهما على ذلك
جملا كما انهما كذلك لسد مسد المفعول والجواب وبما ذكر
صرح الرضي والدماسيني في شرح التسهيل في باب اسم الاشارة
فاقيل من ان المفعول الثاني لا يركب لاجل الاستفهامية
بخالف لما صرحوا بانه مختار سبويه فلا يلتفت اليه **قوله**
وجواب الشرط الاول محذوف دل عليه جواب الشرط الثاني
وهو قوله الم يعلم الخ وقد جعلوا هنا جملة الاستفهام جوابا
للشرط بدون التفاوت به صرح به الزمخشري وارتضاه الفاضل
الرضي واستشهد له بقوله تعالى ان اتاكم عنده بقتة اذ
هل يهلك الا القوم الظالمون وقال الدماسيني في شرح التسهيل
انه مشكل لعدم اقترانها بالفاء والاقتران بها في مثله
واجب وقال في الكشاف في تجوز كون الاستفهامية الشرط
بغير فاعل لان ظاهر كلام المصنف وغيره وجوب الفاعل الجزا

الانشائي والاستفهام وان لم يبق على حقيقته لم يخرج من
الانشاء وفيه كلام كتبه في حواشي الرضى وقوله محذوف
تقديره ثم يعلم ايضا **قوله** الواقع موقع القسم له
اشارة الى انه ليس بقسم له حقيقة فلذا لم يطفى عليه
باو وان كان تقريره للمعنى عطف عليه لمسا بهته للتقسيم
اد الحقي السببه وعدمه لان تكذيبه وتوليد ليس بمقابل
لامر بالتقوى واهتدائه ولم يقصد به ذلك فلا يرد عليه ما قيل
ان ظاهر عطفه حينئذ وكون ارايت تأكيدا لا يتوجه الاعتذار
به وقوله في الكسفي ان ارايت الثالث يستغل به لانه يقابل
الاول لتقابل الشرطين اراد به انه كالمستغل فلا ينافي كلام
المصنف كما توهم حتى يقال ان المصنف ذهب الى ان التقابل
لا يمنع تكرير التاكيد ولا يقتضى الاستقلال وانما يستعمل لعم
وقع على الشرطية وليس كذلك ولو استقل عطف والقول بانه
ترشيح للكلام المكث وتنبه على حقيقة الثاني ليس بذلك
انتهى ومن العجائب ما قيل ان قول المصنف او ان كان على
التكذيب اشارة الى ان او محذوف فتأمل **قوله** والمعنى
اخبرني اخ اشارة الى ان ارايت بمعنى اخبرني وقد مر تحقيقه
وفي كلامه اشارة الى ان الخطاب لغير معين وانده من ارجح
عنان الانصاف والتبكت كما مر وقوله بعض عباد الله لا ينافي
كون التنوين للتعظيم كما مر لان التعظيم ماخوذ من الابهام
وهو المراد هنا لان تنوينه للتبميز كما يتوهم وقوله ذلك
الناهي اشارة الى ان اسم كان ضمير الذي وقوله كما يعتقد اشارة
الى ان انتفاه محقق وانما اتى فيه بان بنا على زعمه وقوله كما
نتول بقا الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم او بنون المظمية
وقوله لم تعلم هو الجواب لا مقول القول فانهم **قوله** وقيل

المعنى

المعنى الى يعنى ان الضمير المستتر في كان للمعبد المصل وكذا
في امر والضمير في كذب وتولى ويعلم للذي ينهى وعلى الاول
الضمير كلها للذي ينهى وقوله والمنهى على الهدى والناهي
مكذب بيان لحاصل المعنى لان الجملة الشرطية حاله والروية
على هذا علمية ايضا وقيل انها بصرية والجواب قد مر كما اشار
اليه بقوله فما عجب من هذا بقرينة قوله ارايت فانه يفيد
التعجب وقوله ثم تعلم الخ جملة مستأنفة حينئذ لتقرير
مقابلتها وتاكيد الجواب للشرط **قوله** وقيل الخطاب في
ارايته الثانية مع الكافر وفي الثالثة للنبي صلى الله عليه وسلم
وهو المفهوم من كلام المصنف وان جوز الامام كونه للكافر
ايضا وسكت عن الاولى فالظاهر انها لغير معين فلا يرد ما مر
في الكسفي وقيل انه للنبي صلى الله عليه وسلم ايضا اقتدير
وقوله انتهاه يحتمل انه جملة منمولا لرايت ويحتمل انه
جواب الشرط وقوله ودعاوه الخ اشارة الى ان او تقسيمية
بمعنى الواو هنا فتدبر **قوله** في التعجب الخ اراد قوله
ان كان على الهدى الخ وان ما قبله مثله ايضا وقيل هذا على
الوجهين الاخيرين لان بنى الاول عن نهيه عن الصلاة
والامر والتعجب منه وسبب الثاني على التوزيع على نهيه عنهما
مع ان المذكور اولا احدهما وفيه نظر وقوله ولم يتعرض الخ
يعنى لم يقل بنهاه اذا صلى او امر الخ وهو مطوف على قوله
ذكر او هو حال وقوله لان النهي الخ تليل للمعنى لا للشيء وقوله
فانتصر الخ لا بيان لانه حذف من الاول بعض ما في الثاني
اكتفا بذكره فيه للاختصار ولما كان الاختصار يحصل بالانتصار
على كل منهما اشار الى المرجح للاختصار على الصلاة بان الامر
بالتقوى دعوة قوليه والصلاة دعوة فعلية والفعل اقوى

من القول فاقصر على الاقوى وكان الظاهر لانها لكن ذكر
بتاويل الدعاء او باعتبار كونها فعلا اولانه مصدق وما قيل
في بيانه تخص الصلاة بالذكر لا شتماله على احد تسمى
الدعوة بخلاف الامر بالتقوى الظاهر انه خطأ وانما جعلت
دعوة وامر اللان المتتدي به اذ افضل فعلا في قوة قوله افعلوا
هذا هي امر كما جعلها الله نهيا في آية اخرى فمن قال المتحقق
فيها الصلاة لا الدعوة لم يفهم المراد **قوله** اولان نهى العبد
وجه اخر للدفع اي المذكور اول ليس النهي عن الصلاة بل
النهي حين الصلاة وهو محتمل ان يكون لها اول غيرها
وعامة احوال الصلاة وجميعها لما انحصرت في تكيل نفس
المصلحة بالعبادة وتكيل غيره بالدعوة فنهيه في تلك الحال
يكون عن الصلاة والدعوة معا ولذا ذكر في التعجب والتوبيخ
نستط ما قيل من انه في بعض النسخ احوالها والضواب احواله
كما في بعضها اي عامة احواله صلى الله عليه وسلم بصورة
فيما يفيدل على النهي عنهما وفيه ان المتحقق منه الصلاة لا
الدعوة فتأمل **قوله** لياخذت بناصيته اي براسه
بيان لعناه الرضي وقوله ليس حسبه هو المعنى الكتابي التصوي
منه وقوله بنون مستدرة هي رواية عن ابي عمر وقوله
وكتبتة بالكسر مصدق بمعنى الكتابة وقوله على حكم الوقوف
لانه يوقف على النون اخففة بالالف تشبيها لها بالتنوين
وقا عت الرسم بيئية على حال الوقف والابتداء وقوله والاكتفا
باللام اي في قوله الناصية لانها للمهد فالعنى ناصية وهو
معنى كونها عوضا عن الاصناف في مثله **قوله** وانما جاز
لوصفها لان التكرم تبدل من المعرفة عند الكوفيين بشرطين
اتحاد اللفظ ووصف التكررة واشترط ابن ابي الربيع الثاني

دون الاول لئلا يكون المقصود انقص من غيره فاذا اجبرت
النكارة بالوصف جاز فيه ذلك واما البصريون فلا يشترطون
فيه غير الافادة فلا وجه لما قاله ابو حيان هنا وقال ابن
لحاجب انه لم يقتصر على احدهما فذكرت الاولى للتخصيص على
انها ناصية الناهي ثم ذكر الثانية لتوصيف بما يدل على علة
السنخ وشموله لكل ما وجد فيه ذلك وهذا على مذهب
البصريين **قوله** ووصفها مبتدأ خبر قوله للمبالغة لانها
تدل على وصفه بالالذنب بطريق الاولى ولانه لشدة كذبه
كان كل جزء من اجزائه يذب وكذا حال الخطا وهو كقول
تصفى السننهم اللذب ووجهها يصفى الجمال والتخويز اسناد
مال لكل الى الجزء كما يسند الى الجزء على كقولهم بنو فلان قتلوا
قتيلا والقاتل احدثهم كما مر **قوله** اهل نادية بجملة
تقدير المضاف والاسناد المجازي واطلاق اسم الرجل على من حل
فيه وقوله ينتدى فيه القوم اي يجتمعون فيه للحديث ولذا
سمى ناديا ونديا وقوله روى ان ابا جهل الزواه النسائي
والترمذي وغيره واصله في صحاح البخاري وقوله الم انهلك اليه
عن اظهار الصلاة عند اللعبة وقد قيل ان ذلك في اول صلاة
صلاها النبي صلى الله عليه وسلم لجماعة فالتعبير بالنهي
في الآية على ظاهرها وقوله انا اكبر بالوحدة ويجوز فيه
المثلثة والمراد بالوادي وادي مكة وخرمها **قوله** وهو في الاصل
الشرطية شرط كصرف اعوان الولاية وواحدة شرطى كتركي ووجهني
وقيل التريك خطأ كما في الاساس **قوله** واحد هاء زبينة
الجز بنية بكسر فسكون واحد ان بانية وقيل واحد من بنية
بالكسر نسبة الى الزين بالفتح وهو الدفع ثم غير للنسب واصل
الجمع زباني فحذفت احدي يائيه وعوض عنها التاكاد كرم

المصنف وقال الاخفش واحد زابن وقيل لا واحد له كسادد
ولم يرسم كسندع بالواو في المصاحف باقيا الهم للفظ اوليا كلمة
قوله فليدع وقيل انه مجزوف في جواب الامر وليد نظر وقري
سندع الزبانية بالبنا للفصول ورفع ورفع الزبانية وقوله
وهو اي الزبانية وقوله كعزبه بكسر فسكون ريش على قفا
الديك ويقال لها عفا ربه وقوله على النسب يعني وكسر
على تغييرات النسب كما قيل امسى بكسر الميم وقوله دم على
سجودك هو على ظاهره او مجاز عن الصلاة وقوله اقرب الي هو
حديث صحيح في مسلم بلفظ وهو ساحد وقوله وعن رسول
الله انا حديث موضوع وقوله كما اي كاجر من قر الفصل
تمت السورة بحمدك والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه

سورة القدر

اختلاف في كونها ملكية او مدنية كما اختلف في اي القولين ارجح
واختلاف في عدد آياتها هل هو خمس اوست ايضا اسم الله الرحمن
الرحيم **قوله** الضمير يعني به الها في قوله انزلناه
وهو ضمير اريد به القرآن هنا بالاتفاق كما قاله الامام وكانه
لم يمتد بقول من قال انه لجبريل او غيره لضعفه فلا يرد
عليه نقضا فان قلت كونه ضمير القرآن وهو من جملة يق
يقتضى عوده على نفسه كما ان الاشارة في نحو ذلك الكتاب
يقتضى الاشارة لذلك بذلك ويقتضى ايضا الاشارة بجملة
انا انزلناه عن نفسها قلت قال استاد مشايخنا قدس سره
السيد عيسى انه لا محذور فيه لجواز قولك اتكلم بخبر ابيه عن
التكلم بقولك اتكلم وفيه اختلاف افرده الدواني بالتالي
او يقال يرجع الضمير للقرآن باعتبار جملة وقطع النظر عن
اجزائه بخبر عن اجملة باننا انزلناه وان كان من جملة انا

انزلناه المندرج في جملة من غير نظر له بخصوصية ولا باس
به وتبيل الضمير راجع له ما عدا قوله انا انزلناه ولا وجه له
ولا حاجة في العربية لمثل هذا التدقيق بل التضييق والجزو
من حيث هو مستقل من غير له من حيث هو في ضمن الكل ولذا
قال الكرماني الجزء قد يجعل علما للكل كما يقال قرأت قل هو الله
احد اي السورة كلها **قوله** فخذ باصنائه اي بالتعبير
عنه بضمير الغائب الذي لم يذكر قبله في السورة ما يعود عليه
والضمائر المذكورة هنا كلها للقرآن غير الضمير في قوله
اليه ويقوله فانه لله والتعظيم بمعنى التمجيد هنا وافاد
ما ذكره تقطيعا لانه يشتم بانه تعلمو شأنه كما انه حاضر عند
كل احد فيعود الضمير على ما هو في قوة المذكور والنهاية
الشهرة والشرف وقوله عظم القرآن مطوف على قوله عظم
او اسند او فخذ ولا بعد فيه وفي الكشاف عظم القرآن من ثلث
اوجه احدها انه اسند الدال اليه وجعله مختصا به دون غيره
والثاني انه جاز بضمير دون اسمه الظاهر شهادته له بالنهاية
والاستغناء عن التثنية عليه والثالث الرفع من مقدار الوقت
الذي انزل فيه انتهى وقال الشراح في قوله مختصا به انه من
باب تقدم الفاعل المعنوي نحو انا كذبت مهمك ووجه الفاضل
اليمنى بانه انما يصح في الضمير المتفصل اما المتصل كما في اسم
ان هنا فلا يصح فيه ذلك فالخبر هنا ليس من التقدم كما هو
بل من سياق الكلام ومعزومه وكان المصنف لهذا لم يقتصر
للاختصاص لالان الاختصاص لرد اعتقاد غيره وهو غير
ظاهر لانه لا يلزم في كل حصر ما ذكر كما ذكره اهل المعاني وفيما
ذكره الفاضل ايضا بحيث فانهم لم يصرحوا باشتراط ما ذكره في
قوله كما عظمه بان اسند انزاله اليه بضمير المظنة لان

ما يصدر عن العظيم عظيم فلا يتوهم انه انما يفيد عظمة التكلم
دون غيره وما قيل ان المراد انه اسند الى ذاته الجلية المعبر
عنها بصيغة المظنة على طريق القصر الا انه التخييل وذكر
الاصل عن ذكر التبع انتهى لا وجه له لما عرفت من ان كلام المص
لا يدل على ما ذكر **قوله** تعالى واما ادراك الخ عن سفنان
بن عيينة ان كل ما في القران من قوله ما ادراك اعلم الله
به نبيه صلى الله عليه وسلم وما فيه مما يدرك لم يعلمه به
ووجهه ظاهر وقوله بان ابتداء انزاله الخ فمد نظر لان
اول ما نزل من الايات اقرا وكان بحر انهارا ولذا ذكرت هذه
السورة بعد تلك ولم ينقل نزوله في رمضان ليلا وابتداء
البعثة لم يكن في رمضان فانزلناه فيه على هذا يجوز في
الاسناد لاسناد ما للجزء لكل او انزلنا بمعنى ابتداءنا فهو
مجاز في الظرف او تضمنين وقوله او انزله الخ هو الاصح والمفسر
الملايكة كما مر وقوله في ثلاث وعشرين سنة وهي مدة ارساله
صلى الله عليه وسلم الى ارتحال له لدار البقا وقوله خير من
الف شهر المراد به المبالغة في تفصيلها على نفسها فتأمل **قوله**
وقيل المعنى انزلناه في فضلها ففيه مضاف بقدر اى في
فضل ليلة القدر او في بيانها او حقتها او الظرفية مجازية
كما في قول عمر رضي الله عنه خشيت ان ينزل في قران ومثله
كثير فبعد استعارة تبعية وقيل في فيه مستعارة للسببية
والضمير للقران بالمعنى الدائر بين الكل والجزء او بمعنى السورة
ولا ياباه كون قوله انا انزلناه من السورة كما تفهم لما مر
ويجوز ان يراد به المجموع لا سيما له على ذلك فتدبر **قوله**
وفي اوتار العشر الخ الخ كونهما في الشهر الاخير من رمضان
وفي سابعه اشهر اقوال السلف وقد ورد في الحديث وقيل

انها تنتقل فتكون في كل سنة في ليلة وبعده جمع بين الاطراف
المتعارضة فيها وقيل هي معينة لا تنتقل وقيل هي في السنة
كلها وقيل في رمضان كله وقيل في الشهر الاوسط وقيل في
اوتار وقيل في اشغاعه وقيل انها لم تعلم لاحد وقيل انها
رفعت وقال الكرماني ان هذا القول غلط قيل وحكمة كونها
في العشر الاخير انه زمان ضعف فيزيد اجر عمله وقيل انه
يتم فيه التصفية فيستعد الصائم لها فيه **قوله** والذبي
الخ يعني انه على القول بانها الحقيقت حكيم اخفاها الحكيم
اخفا ساعة الاجابة في لجمته والاسم الاعظم من بين الاسماء
وهو ان لا يعلمها كل احد ويجهل من يطلبها في العبادة
في غيرها ليصاد فيها كان يحى ليالي رمضان كلها كما كان
داب السائق **قوله** ولعلها السابعة فيها اى من ليالي
الشهر الاخير لعلامات دلت على ذلك ولا حديث صحيحة
وردت فيها قيل وفي السورة اشارة لذلك لان ضمير هي
للليلة القدر وهي سابعة وعشرين من الكلمات الواقعة فيها
في السورة ويجوزها ثلاثون **قوله** وتسميتها بذلك
اى بليلة القدر فالقدر اما بمعنى التقدير لتقدير الارزاق
والاجال فيها والمراد اظهار تقديره للملائكة اذ التقدير
ارزاق او التقدم بمعنى الشرف لشرفها او شرف المنزل فيها او شرف
الطاعة فيها او شرف من يحبسها وقوله فيها يفرق الاية من
تفسيرها في سورة الدخان وهذا ان المراد بالليلة البارحة
ليلة القدر كما مر **قوله** لما روى الخ رواه ابن ابي حاتم بن سلا
وقوله فيه اسرا يلبس اى رجلا من بني اسرائيل قيل انه حز قيل
وقوله لبس السلاح اراد الدرع والسلاح يلبسها وقوله
تقاصرت اعمالهم اى ظهر لهم قصر اعمالهم بالنسبة لما اعطيت

الامم السالفة من طول الاعمار وكثرة الاعمال فعلى هذا الالف
على ظاهرها وفي الوجه الاول المراد التكثير فان الاعداد
يلكى بها عن ذلك كثيرا وقوله هي خير اي ثوابها مع قصرها
اعظم من ثواب تلك السنين وهو تفضل وتكريم منه تعالى
على هذه الامم بمضاعفة اجورهم ومن الغريب هنا ما رواه
الترمذي وعنه وضعفه ابن جرير وقال غيره انه منكر قال
قام رجل الى الحسن رضي الله عنه لما بايع معاوية فقال سويت
وجوه المؤمنين فقال لا تؤذي بني رجمك الله فان النبي صلى
الله عليه وسلم قد راي بني امية على منبره وعددهم رجلا رجلا
فساءه ذلك فنزلت انا اعطيتك الكوثر وانا انزلناه في
ليلة القدر اي فقوله في شهر راي يملكها بن امية بعدك يا محمد
فقد دنا مدتهم فاذا هي كذلك لا تزيد ولا تنقص يوما وقد
استدل به على ان السورة مدينة وقد عرفت ضعفه على انه
شكل اذ لا يظهر وجه الدلالة فيه على المعنى الذي ذكره الحسن
رضي الله عنه فتأمل **قوله** تعالى والروح قال المرب
يجوز رفعه بالابتداء والجار والمجرور بعده خبره وان يرتفع
بمطغفه على الملايكة وفيها متعلق بتنزل والضمير للملايكة
وعلى الاول للملايكة واجملة حالية والثاني اولى واظهر وقوله
بيان اي استيناف بياني لاصفة شهر كما قيل والروح جبريل
او ملايكة اخر او جند من جنوده او بمعنى الرحمة وقد مر
تفصيله وقوله وقيل نزلهم مصداق مبتدأ خبره وقوله الى
الارض وقوله تقربهم مطوق على الجزاء يعني التنزل اما بمعنى
النزول من السماء الى الارض او بمعنى دنوهم من المؤمنين من
اهل طاعتهم وهذا على احد تفسيرى سلام الا ترى لاعل قراءة
امرى بمعنى الشان كما تفهم من قال نزلهم على هذا عن

مراتبهم

مراتبهم العلية في الاستفال بالله او التنزل الى الارض والمقابلة
باعتبار كون الاول من اجل امر قدروا هذا باعتبار انه
في اجل كل انسان فهو على قراءة كل امرى **قوله** من اجل
كل امر قدروا فمن بمعنى اللام متعلقة بقوله تنزل وهذا عادة
الهيئة لحكمة خفية لا يعلمها الا الله والافلاها هبة لنزولهم
للارضين وعلى هذا القول الجار والمجرور متعلق بقوله تنزل وقد قيل
انه متعلق بقوله سلام اي سلامة من كل امر مخوف وهو اما
على التوسع في الظرف فيجوز تقدمه على المصدر او على
تقديره بمقدور يفهم المذكور في الآية فالوقف على قوله سلام
وقيل من بمعنى الباء اي تنزل بكل امر من الخير والشر كقوله
يحفظون من امر الله اي بامر ومعنى نزولهم لاجله نزولهم
لاجل انفاذهم واعلامه وقوله من كل امر اي من كل امر في اخر
قوله ما هي السلامة يعني سلام مصداق بمعنى السلامة
وهو خبر مقدم فيفيد الحصر كما في نحو تميم انا وقوله لا يتقدرا
فيها الا السلامة بمعنى انها جعلت عين السلامة مبالغة
وهذا تفسير السلف قال محبي السنة قال الضحاك لا يتقدرا
الله ولا يقضى في تلك الليلة الا السلامة وقال مجاهد
المعنى ان ليلة القدر سالمة من الشيطان واذاه والمعنى
انه لا يوجد ولا ينفذ تقديره ويتعلق قضاؤه لان التقدير
انزلى لا معنى لطي الزمان فيه الا باعتبار ايجاده وتعلقه
ومن عقل عن هذا قال الاظهر لا يفضل الله فيها لان قضا
كل امر في السنة فيها فكيف يصح حصر المقدر فيها في السلامة
فتدبر **قوله** او ما هي السلامة اي بمعنى ان السلام مصداق
بمعنى التسليم وقوله ما يسلمون ما مصدرية فيه اي لكثرة
السلام والمسلمين فيها وجعلها عين السلامة ايضا

ك
١٩

قوله اي وقت مطلع اي طلوعه يعني المطلع هنا مصدر
يعني بمعنى الطلوع وقبله مضاف مقدر بوقت لتتخذ الفايه
والمعنى فيكونان من جنس واحد وهذا على قرآته بفتح اللام
كما يعلم من مقابلته بقرآه الكسر وهي قرآه الكسائي راي عمومي رواية
عنه وفتح قرآه الباقين ويحتمل انه اسم زمان وما ذكره
المصنف بيان لحاصل المعنى لان قياس بفعل مما ضمت
عين مضارع او فتحت فتح العين مطلقا كما بينه النجاة فلا
حاجة للتقدير فيد على هذه القراءة واما على قرآه الكسر فهو
ساذ ايضا لان قياسه الفتح ولا حاجة الى التقدير فيه ايضا
لتكلفه وعلى كل حال ففي كلام المصنف نظر لا يخفى والحديث الذي
ذكره موضوع كغيره تمت السورة ولحمد لله والصلاة والسلام
على سيدنا محمد واله وصحبه الكرامه

سورة السجده

ويقال سورة القيامه وسورة المنفكين وسورة البريه وسورة
السينه وعدد اياتها ثمان وقيل تسع واختلف فيها فقيل
مكينة وقيل مدينه وايد الثاني بما ورد في الحديث من انها لما
نزلت قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله يامر بك
ان تقرأها ايتا ولذا اجزم ابن كثير رحمه الله بانها مدينه وهو
الاصح خلافا لمن راجح مقابلته بسم الله الرحمن الرحيم
قوله فانهم كفروا بالا الحاد الى بيان لوجه تسميته اهل
الكتاب كفار قبل النبي صلى الله عليه وسلم مع ايمانهم بكتابتهم
ونسبهم اليهم عدلوا عن الطريق المستقيم في التوحيد فكفروا
بذلك فانه قيل ان اليهود بحسبه فيفهمون من السمع
والروية في حقه تعالى ما يكون بالخارجة وكذا النصارى لتولمهم
بالتثليث وهذا يقتضي كفر جميع اهل الكتاب قبل النبي صلى

الله عليه وسلم والظاهر خلافه ولذا قال الماتريدي في التاويلات
ان من تبيينه لان اهل الكتاب منهم من آمن ومنهم من
كفر والمكائنة من النصارى قيل انهم على الاعتقاد الحق وقد
روى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان المراد باهل الكتاب اليهود
الذين كانوا باطراف المدينة وهم قريظة والنضير وبني قينقاع
فالظاهر ان من التبيين لا للتبيين ولا ليرمز ان لا يكون
بعض المشركين كافرين كما قيل لانهم بعض من الجوع فتأمل
قوله وعبدة الاصنام المشركين من اعتقد لله شريكا
صنما او غيره والمصنف خصص مع عموم مد لان مشركي العرب عبدة
اصنام والمقصود هناهم ولو عمم كان اولى **قوله** عما كانوا
عليه من دينهم الى متعلق بقوله منفكين والانفكاك المراد به
المفارقة لما كان متصفا به واصلة افتراق الامور الملحقة
وقد حمله المصنف على ظاهره من انهم لا يفتارقون ما هم عليه حتى
يخبر الرسول او ما ذكر او لم يفتارقوا الوعد الى ذلك الاوان
والنسخة جعله حكاية لما زعموه فانهم كانوا يقولون لا
نفتارق ما نحن فيه حتى يبعث الله النبي المبشر به في كتبنا
وقول له وما تفرق الذين الى الزام لهم على سبيل التوفيق والقبول
والمصنف جعلها اخبارا كما قيل وقيل ان الثاني ما له للحكاية
وله وجه وجيد فتدبر والذي دعا النسخة الى كونها حكاية
ما في الغاية من الاشكال فانها تقتضي انهم بعد مجي البينة
انفكوا عن كفرهم وهو مخالف للواقع فاذا كان حكاية لزمهم
تسبب وانتظم واما على ما ذكره المصنف فيحتاج الى بيان ان المراد
بعد مجي البينة وتبيين نسخ دينهم ينقلوا عن دينهم حقيقة
ولما فيها من الخفا لانه ليس في الكلام ما يدل على انه حكاية
ولا على ما ذكر قال الواحدى انها صلب آية في القرآن ولولا

ما ذكر لم تنفع الصعوبة فانهم ترشد **قوله** فانه بين الحق
توجيها لطلاق البيئته على كل منهما بانها صفة بمعنى اسم الفاعل
وقوله او معجز الخ تفسير اخر على ان البيئته بمعناها المعروف
وهو المنبت للمدعى فالمراد بها حينئذ الامر المعجز وهو اما في ذات
الرسول عليه الصلاة والسلام باخلاقه وصفاته كلها او مجموعها
الخارق للعادة كما قاله الفزاري واليه اشار في الردة بقوله كفاك
بالعلم في الامي معجزة في الجاهلية والتاديب في اليتيم و به يعلم
كونه صلى الله عليه وسلم يتما وقيل انه لسلا يكون لمخلوق
عليه منة واو في كلام المصنف في قوله او القرآن لمنع الخلو او
للتخير في التفسير وفي قوله او معجز لمنع الجمع لتباينهما لا لمنع
الخلو كما توهم ومعجز بالتسوية والرسول مبتدأ خبره باخلاقه والقرآن
مبتدأ خبره بالتحابيه اي اعجازه واسكانه ومن منغوله ويجوز
اضافته ايضا كما في بعض نحواشي والمعنى واحد فيهما **قوله**
يدل من البيئته بنفسه اذا اريد به الرسول او اريد القرآن
على انه بدت اشتمال او يدل كل من كل بتقدير مضاف اي
بيئته رسول او وحى رسول او معجز رسول او كتاب رسول
او هو خير مبتدأ مقدر اي هي رسول او مبتدأ لوصفه خيره
بابعده كما ذكره المصنف وجملة مفسرة للبيئته فليست باجنبيه
كما توهم وقيل انها صفة ولا وجه له وقرئ رسولا بالنصب
على الحالية على قصد اليالفة يجعل الرسول بيئته في نفسه
كما في البدلية وقوله صفة او خبره على اللف والنسب المرتب
قوله والرسول الخ يعني انه على تقدير مضاف اي مثل
صحن او على جعل النسبة الى المنعول مجازية لانه لما قرأ فيها
فكانه قرأها وهذا احسن وقيل في ضمير يتلو استعارة مكنية
او الصحن مجاز عما فيها بعلاته الخلو ففي الضمير في قوله

فيها استخدام لموده على الصحيح بالمعنى الحقيقي واذا كان
المراد جبريل فالتلاوة على ظاهرها والمراد صحن الملايكه او
اللوحة المحفوظة وليست التلاوة مجازا عن وحده كما قيل وقوله
ان الباطل الخ فتطهيرها كونه ليس فيها باطلا على الاستعارة
المصرحة او المكنية وقوله وانها الخ كان الظاهر عطفاً بها
لان تطهيرها على هذا بمعنى تطهير من يسبها وهو يجوز
في التشبيه وجمع بينهما وان جاز فيه تكلف فتدبر **قوله**
مكتوبات تفسير للكتب ومستقيمة تفسير لقيمة ثم بين
المراد من استقامتها بنطقها بالحق وفي التيسير هي كتب
الانبياء عليهم الصلاة والسلام والقرآن مصدق لها فكما يفيد
قوله عما كانا عليه هذا على تفسيره لمنفكين الاول
وعمره بحمل الانفكك عند شاملا للتردد فيه وقوله
او عن وعدهم على الثاني اي تغرؤا عن وعدهم باتباعهم للحق
بسبب اصرارهم على كفرهم ورجوعهم عن وعدهم وقوله بان آمن
متعلق بتغرف وكذا قوله بالاظهار ومعنى تغرؤا انهم صاروا
فرقا مختلفة على الاول وعلى الثاني بمعنى انفسهم ومفارقة
قوله فيكون المذكور هنا والبيئته بمعناها السابق
موافقا في المعنى لقوله تعالى وكانوا من قبل الاليت وقد مر
تفسيرها في سورة البقرة والظاهر ان هذا على الوجه الثاني
وان امكن جملة عليها **قوله** واذا اهل الكتاب بالذکر
هنا يعني في قوله وما تغرف الذين اوتوا الكتاب الخ بعد الجمع
في قوله من اهل الكتاب والمشرکين وقوله على سنا عنة
حاله وبقيا حتهما في الجملة والمراد حال من لم يؤمن منهم لانهم
علموا الحق المصريح به في كتبهم وانكارهم له اشنع من انكار
من لم يعلمه اولامن المشرکين فاقصر عليهم لانهم اسد جرها

وقوله وانهم الجواب اخر وهو المذكور في الكشاف وحاصله
 انه يعلم حال غيرهم بالطريق الاولى فلا اقتصار فيه بل هو
 الكفا واقتصار لا اقتصار وما قيل من ان افرادهم لا اختصاص
 قوله وما امر واني كتبهم اليهم غير متجده لان مقتضاه افرادهم
 بعد هذا بان يقال وما امر اهل الكتاب اليهم **قوله**
 اي في كتبهم بما فيها بيان لان صلة الامر مقدره وان الامر
 بمعنى التكليف بما فيها نفع النهي وقوله الا ليعبدوا الله
 الخ استثناء مقترع من اعم العليل اي ما امر وابتشى من الاشياء الا
 لاجل عبادته الله اي طاعته وقيل اللام بمعنى ان والمراد
 ما امر والابعبادة الله وهو تكليفي وقال الما تر يدى هذه
 الاية علم منها معنى قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوا
 اي الا لامرهم بالعبادة فيعلم المطيع من العاصي وهو كلام حسن
 دقيق **قوله** لا يشركون به تفسير لاختصاص الدين وانه
 ليس بمعنى الاختصاص المتعارف هنا وقوله ما يلين لان اصل
 الخني لغة الميل والزايفه بمعنى الباطلة واصل معناها غير
 المستقيمة وقوله ولكنهم حرفوا وعصوا استدراك على ما سبق
 وبيان للمراد منه وهو مطوف على مقدر تقديره ما اتقا
 بما امر وابه ولكنهم **قوله** دين الملة القيمة قيل انه
 قدره ليل يلمز اصنافه الشئ لنفسه اول صفة والملة والدين
 بينهما تغاير اعتباري يصح الاضافة وقيل المراد ان القيمة
 بمعنى الملة وليس المراد ان موصوفه مقدر وهو اسلم من
 التكليف ولو قدر الامم القيمة او الكتب القيمة لتقدمها
 في قوله كتب قيمة فاعدت بلام العهد كان احسن والقيمة
 بمعنى المستقيمة والسالمه عن الخطا وقيل تقديره الخ القيمة
قوله تعالى ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين

الشرك

الشرك يطلق على مطلق الكفر كما في قوله ان الله لا يفرق ان
 يشرك به الخ ولذا استدل بهذه الاية على خلود الكفار مطلقا
 ولا حاجة اليه فان هذه الاية صريحة في العموم ويكون الشرك
 اخص من الكفر وهو المراد هنا **قوله** اي يوم القيامة يعني
 ان قوله في نار جهنم المراد به سيصبرون فيها لكنه لتحققه
 ترك التصريح به او يقدر متعلقه بمعنى المستقبل فهو معناه
 الحقيقي وقوله او في الحال يعني المراد انهم في حال كفرهم في
 الدنيا في النار على التجوز في النسبة او في الظرف باطلاق
 نار جهنم على ما يوجبها مجازا من سلا باطلاق اسم المسبب على
 السبب ويجوز ان يكون استعارة **قوله** واشترى الذين
 الجواب عن سوال مقدر تقديره ان كفر المشركين اشد من
 كفر اهل الكتاب ومقتضى الحكمة ان يراد عذاب من زاد كفره
 على عذاب غيره وقد سوي بينهما في هذه الاية بحسب الظاهر
 ولا شبهة في تفاوت الكفر كما تقوم **قوله** اي الخليفة الخ
 قرانافع وابن ذكوان البرية بالهمز فيها والباقون بتاسمودة
 واختلاف فيه فقول الاصل فيه الكهنة وعليه كلام المصنف
 من ير الله بمعنى ابتداهم واخترع خلقهم في تفلته بمعنى
 مفعوله والتزم تخفيفها عامة العرب كالذرية وغيرها
 وقيل انه غير مهموز من البر المتصور بمعنى التراب فهو
 اصل بنفسه والقراتان مختلفتان اصلا ومادة متفقتان
 معنى فلا يتوهم انه يلزم ان القراءة بالهمز خطأ كما قيل وقد يقال
 المعنى متقارب السموك الاول الملايكة دون الثاني فتأمل
قوله فبما لغت يعني خلا عنها عدله وبنها يتوله
 تقدم المدح الخ والمراد بالمدح قوله اوليك هم خير البرية
 لا قوله ان الذين اصفوا الخ لوقوع مثله في عدله وقوله في مقابلة

ما وصفوا به من الايمان والعمل الصالح والخيرية ايضا وتوقعه
 في مقابلته لا ينافي كون تفضلا من الله والمبالغة في اظهار
 ما ذكره والتصريح به والافان وجههم في مقابلته كفرهم ايضا وقوله
 والحكمة التي ظاهرة ان عند ربهم خبر وهو جاز وفادته للمبالغة
 لان ما كان عند ملك مقدر وسيد متفضل يكون الاما
 عظيما ووجه الجمع والتقييد غنى عن البيان **قوله** ووصفا
 بما تزداد لها نعيما وتأكيد الخلود بالتأييد ليس المراد بالوصف
 هنا التفت النخوي بل التقوى لما مر من ان جنات عدن علم
 وكونها علم هناك ونكرة هنا كما قيل بعيد جدا تجرى
 حال لا صفة وفاعل تزداد ضمير لجنات ونعيما تمييز وجعل
 التأكيد من المبالغات دون الخلود لا اشتراكها في ذكره **قوله**
 استيناف بما يكون لهم في الظاهر انه اخبار لا استيناف دعاء
 وان جاز لان الدعاء من الله بشئ معناه ايجاده مع زيادة التكرار
 لا استحالة معنى الدعاء الحقيقي عليه تعالى وايضا بعد عطف
 قوله ورضوا عنه كما لا يخفى والاستيناف نخوي ويجوز ان يكون
 بيانيا كانه قيل لهم فوق ذلك امر اخر فاجيب بان لم ياتر به
 عيونهم ولا يلزم كونه للتعليل حتى يقال يا باه قوله ذلك
 الخ ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر او حالا بتقدير **قوله**
 ذلك المذكور الخ توحيد لافراد اسم الاشارة وقد اشار الى
 ان مجرد الايمان والعمل الصالح ليس موصلا الى اقصى المراتب
 ورضوان من الله الكريم بل الموصل له خشية الله وانما خشية
 الله من عباده العلماء ولذا قال الجليلي رحمه الله الرضي على
 قد قوة العلم والرسوخ في المعرفة فن قال ان الاظهر كون
 الاشارة لما يترتب عليه الجزا من الايمان والعمل الصالح فيقدر عقل
 عما ذكره عن انه لا يكون حينئذ لقوله ذلك الخ كبير فائدة

فتدبر

فتدبر **قوله** فان الخشية ملاك الامر المراد بالامر السعادة
 الحقيقية والفوز بالمراتب العقلية اذ لولا الخشية لم يترك
 الماهي والمعاصي وكل من عرف الله لا بد ان يخشاه ولذا قال تعالى
 انما يخشى الله من عباده العلماء كما مر تحقيقه وقوله من قرا
 الخ حديث موضوع كما مرت نظايره تمت السورة بحمد الله
 والصلاة والسلام على رسوله الاكرم وعلى اله وصحبه **هـ**
سورة الزلزلة
 ايها تسع او ثمان وهي مدينة وقيل ملكة وروح الاول في الاثقان
 بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** اضطرابها المقدس الخ
 الا اضطراب تفسير للزلزلة لانه اريد به الحاصل بالمصدر
 او هو مصدر المبني للمجهول لتقدم الفعل المجهول عليه واصل
 معناه التحرك وقوله المقدس الخ توجيه للاضافة مع انه كان
 الظاهر من الزلازل ان الاضافة للمهدد وكذا هي في الاخر لتخرج
 الزلازل المعهودة وفق له الاولى او الثانية رد على المخشى اذ
 جزم بانها الثانية لان خروج الانفعال عندها اذ لا يتعين
 كونها في وقت واحد او يعتبر الوقت ممتدا فلا وجه لما قيل ان
 جزمه لا موجب له **قوله** او الماكن لها اشارة الى ان الاضافة
 للاستفراق لان الاصل في اضافة المصادر العمود وقد اشارت
 الى انه استفراق عرفي قصد به المبالغة **قوله** وقرئ بالفتح
 الخ اختلف النحاة فيه فقيل هما مصدران وقيل المكسور مصدر
 والمفتوح اسم وهو الذي ارتضاه المصنف فلذا جعله على هذه
 القراءة اسم للحركة فيكون انتصابه على المصدرية تجوزا لسد
 مسد المصدر **قوله** وليس في الابنية ان ابنية الاسماء الصادرة
 لا ينقاس عليها فعلا بالفتح الا في الضاعف فانه يجوز فيه الفتح
 والكسر والاعراب فيه اذ افح ان يكون بمعنى اسم الفاعل كصلصال

ووسواس بمعنى متصلص وموسوس وليس مصدرا عند ابن مالك
واما في غير المضاعف فلم يسمع الا نادرا سوا كان صفة او اسما
جامدا واما بهرام وبسطام فتعرب ان قيل بصحة الفتح فيه
وقد قيل انه لم يسمع في غير اربعة الفاظ وسياتي تفصيله
قوله جمع ثقل يعني بفتحين قال في القاموس النقل بحركة
متاع المسافر وكل تقيس مصون وما ذكره المصنف هو معنى
الثاني لان متاع البيت من ستانه ذلك وهذا استعارة ويجوز
ان يكون بكسر فسكون بمعنى حمل البطن على التشبيه ايضا
لان الحمل يسمى ثقلا كما في قوله تعالى فلما انزلت قاله الشريف
المرتضى في الدرر واستار الى انه لا يطلق على ما ذكره الا بطريق
الاستعارة من اعترض على المصنف بانه بمعنى كنوز الارض
وموتاهها هو الثقل بالكسر لا غير كما في القاموس والصحيح لم يصب
وقوله وقوله من الدفان اذا كان ذلك عند النسخة الاولى
لانه من اسطرط الساعة وقوله او الاموات هو عند النسخة
الثانية فغير لف ونشر مرتب وتخصيصه بالدفان كما في
الكشاف لا وجه له والظاهر ان الاخراج مسبب عن الزوال
كما ينفض البساط ليخرج ما فيه من الغبار ومخوره واختبرت
الواو على الفاتنوه ايضا لذهن السامع كما قيل **قوله** لما يهرهم
اي يقلب عقولهم ويدهشهم واصل معنى البهر الغلبة ويكون
بمعنى العجب كقوله ثم قالوا تخبها قلت بهرا والمراد ما ذكرناه
وعلى هذا فالانسان عام ولا يلزم من السؤال الدهشة انكار
البعث وقوله وقيل في مرضه لانه لشدتها قد نزل عنها
ولان من الكفرة من لا ينكر البعث كاهل الكتاب فلا تلازم بين
السؤال والكفر **قوله** تحدث الخلق بلسان الحال في اشارة
الى ان منقول تحدث محذوف هنا قصد العموم ولم يتعرض

لنصب اخبارها هل هو بنزع الخافض او منقول به لان
حدث ينصب مفعولين كينا وخبر وسياتي ولم يذكر المفعول
هنا لانه لا يتعلق بذكره غرضه اذ الفرض تهويل اليوم وانه
مما ينطق فيه اجزاء بتقطع النظر عن المحدث كايضا من كان ولسان
الحال ما يعلم بالقران منها **قوله** مالا جله زلزله واخراجها
بدل من اخبارها او من الضمير المضاف اليه بدل اشتمال
وقوله وقيل في فاحديث على حقيقتة وعما ما قبله هو ليقارن
او مجاز مرسل لطلق الدلالة قال الامام والى الثاني ذهب الجمهور
والمصنف لم يرتضى به ولذا مرصده وقوله بما عمل عليها بصيغة
المجهول فالحديث به ما وقع على ظهرها من العبادة لا مالا جله
اللززال والاخراج وهو قيام الساعة وقوله وناصبها اي
ناصب اذا وسابقه ان لم يقل بتقدير عامل للبدل وفي نسخة
وناصبها وهذا على ان اذا شرطية والعامل فيها جوابها **قوله**
او اصل معطوف على قوله بدل اي غير تابع فهو منصوب بتحدث
اصالة واذا منصوب بمقدرا على الظرفية كفقوم الساعة
ويحسر الناس او ما ذكر على انه منقول به فهي خارجة من الظرفية
والشرطية ويجوز ان تكون شرطية منصوبة بالجواب المقدرا
اي يكون مالا يدرك كنهه ونحوه **قوله** اي تحدث بسبب
اجتار بك اي يعني ان الباقية سببية وهو متعلق بتحدث
وقوله بان احدث في تفسير للايجاع على انه استعارة او مجاز
مرسل لا رادة لانزعه وفيه لف ونشر مرتب فان كان تحدث فيها
دلالة لها فالاجاع احدث ما تدل به وان كان حقيقا فالاجاع
احداث حاله بنطقها كاجاد الحياة وقوة التكلم فقوله انطقها
معطوف على قوله ذلك الواقع صلة ما وقوله يجوز ان يكون
بدل اعلى ان الباء للتقدير فيبدل احد المفعولين من الاخر

بدل اشتمال **قوله** يقال حدثت كذا وكذا بيان لان
 العرب استعملت بالباء وبدونها وهذا مما لا خلاف فيه فلذا اختصر
 عليه المصنف انما الخلاف في نصب الثاني هل هو على نزع الخافض
 او على انه مفعول به وحدث وخبر وبنوا وبنوا ملحق بافعال
 القلوب فنصب مفعولين او ثلاثه كحدثت زيد اعرابا
 كما ذهب اليه الزمخشري ونقل عن سيبويه وابن الحاجب
 خطاهم فيه وقال انما هو متعد لواحد وما جاء بعد لتبيين
 المفعول المطلق وقال اذا قلت حدثت حديثا او خبرا
 لانزاع في انه مفعول مطلق ورد بانه لم يفرق بين التحدث
 والحديث الاول هو المفعول المطلق دون الثاني كقول وهو
 جرح الباء فيقول حدثته الخير وبالخير والمفعول المطلق لا تدخل
 فيه عليه الباء والاول غير مسلمات ان المصدر ومتعلقه
 بل التذكير به سوطا قد يسد مسده والشيخ اجل من ان
 يخفى عليه مثله وكذا الثاني فانه يجعل ما دخلته الباء المنصوب
 وفي الكشاف يجوز ان يكون المعنى يومئذ تحدث بتحدث
 ان ربك اوحى لها اخبار على ان تحدث بها بان ربك اوحى لها
 تحدث باخبارها كما تقول نصحتني كل نصيحة بان نصحتني
 في الدين انتهى وتركه المصنف لحفايه ولا تكلف فيه لجمع الاخبار
 وكونها في خبر يد يد وليس بعرض بين والقران مصون
 عنه كما قاله ابو حيان وقوله عفتي بين مهمله وقاوسين
 بجملة كلمة عوام المذب عنها ما يدنس المنزل من الكناسه
 ثم ان المصنف تبع للزمخشري ذكر استياليه ليصح البدل اخرها
 من الاخر لانه يحل محله في بعض اشتمال الابد فيجوز ابداله منه
 وان كان الاول منصوبا وهذا محذور ولا يرد عليهما قول ابى
 حيان ان الفعل المتعدي بالمرفق تارة وبدونها اخرى لا

لا يجوز في تابعة الاموافقتة في امر ايه فلا يجوز استغفرت
 الذنب العظيم بنصب الذنب وجرح العظيم على اعتبار قوله
 من الذنب لانه قياس مع العارف لان منع البدل من المنصوب
 اعتبار الحال جرحه بالياء لا امتناع الفتحة في مثله لان البدل
 هو المقصود فهو في قوة عامل اخر وحالة الم هنا اصلية
 ومن لم يفهم مراده قال انه لا مساس له بالمقام وهو من الاوهام
قوله واللام بمعنى الى لان العروف تقدي الوحى بالى كقول
 اوحى ربك الى النحل وهي لام التعليل او المنفقتة من غيرها ويل
 بالى لان الارض بتعدد شها مع المصاة يحصل لها تشغي من
 المصاة لتغضيبهم الله بذكر قبايحهم فيى منتفعة بذلك
 وهذا على تفسير التحدث بالاخبار باعمالهم واختار اللام
 للفاصلة والتشفي تفعل من الشفا ومعناه ازاله ما في النفس
 من الالم الذي هو كالمريض لها **قوله** من خارجهم الى قوله على
 النخبة الاولى يقتضى اعتبار امتدادها واما تفسيره بصدورهم
 من موافقتهم الى الجنة او الى النار فلا يناسب ما بعده ومن
 الاولى ابتداءيه والثانية بيانته والى متعلقة بصدور
 والصدور والخروج للبعث ويومئذ منصوب بصدور **قوله**
 جزاء اعمالهم اشارة الى انه على تقدير مضاف فيه لان الرتبة
 بصريه والمري يومئذ جزاؤهم واعمالهم تجوز بها كما يتسبب
 عنهما من الجزا وقوله تفصيل ليراد بالاضافة او التثوين
 وقوله ولذلك قرى الى يعنى قرى يره بصيغة المجهول من
 الاراءة فانه ظاهر في التفصيل لان الفاء وان قلت عاذلك
 فقد يكون لجرد التفرع وقوله باسكان الهاء من يره وصلها ليهما
 وباقى السبعة بضمها موصولة بواو وصلها وسالته وقفا
قوله ولعل حسنة الكافر اية وقد ورد في الاحاديث ما يبرهن

كما هو مشهور في حديث ابي طالب وفي حديث الانتصاف كون
حسنات الكافر لا يثاب عليها ولا ينعم بها صحيح واما تخفيف
العذاب بسببها ففيه منكر وقد ورد في الاحاديث الصحيحة
فقد ورد ان حاتم يخفق الله عنه لكرمه لكنه قيل على المصنف
انه نسي ما قدمه في تفسير قوله تعالى وقد مننا الى ما عملوا من
عمل فحملناه هباء منسورا وفي تفسير قوله اولئك الذين
ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا
يعملون وهو المصريح به في قوله فلا يخفق عنهم العذاب
وبه صرح المصنف ايضا لان اعمال الكفرة محبطة قال في شرح
المقاصد بالاجماع بخلاف اصحاب الكبار اذا لم يتوبوا فان
الخلاف في احباط عملهم بين اهل السنة والجماعة معروف
قلت يرد عليه ان الكفار مخاطبون بالتكاليف في المعاملات
والجنائيات اتفقا واختلفوا في غيرها ولا شك انه لا معنى
للخطاب بها الا عقاب تاركها وثواب فاعلها ثوابا واقله
التخفيف فكيف يدعى الاجماع على الاحباط بالكلية وهو يخالف
لما صرح به في سبب نزول هذه الآية والذي يلوح للخطاب بعد
استكشاف سرائر الدفاتر ان الكفار يعذبون على الكفر بحسب
مراتبه فليس عذاب ابي طالب كعذاب ابي جهل ولا عذاب العطل
كعذاب اهل الكتاب كما يقتضيه الحكمة والعدل الالهي ويذب
على المعاصي غير الكفر ايضا وقد صرح به الامام في سورة
الماعون منفصلا وقوله ايضا عقوله العذاب اي عذاب الكفر
والمعصية لقوله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون
فما يقال الكفر من العذاب لا يخفق لانه لا يفكر ان يشرك به
اي بكفره وما في مقابلة غيره قد يخفق بالحسنات ومعنى الاحباط
الجمع عليه انها لا تنجيهم من العذاب المخلد كاعمال غيرهم

وهذا

وهذا معنى كونه سرايا وهباء وما في التبصره وشرح المشارق
وتفسير الثعلبي من ان اعمال الكفرة الحسنة التي لا يشترط
فيها الايمان كاجراء الفریق واطفا الحريق واطعام ابن السبل
يجزى عليها في الدنيا ولا تدخر لهم في الاخرة كالمؤمنين
بالاجماع للتصريح به في الاحاديث فان عمل في كفره حسنات
ثم اسلم اختلف في هل يثاب عليها في الاخرة ام لا بناء على
ان اشترط الايمان في الاعتداد باعماله وعدم احباطها
هل هو معنى وجود الايمان عند العمل او وجوده ولو بعد
لقوله في الحديث اسلمت على ما سلف لك من خير غير مسلم
ودعوى الاجماع فيه غير صحيحة لان كون وقوع جزاءهم
في الدنيا دون الاخرة كالمؤمنين لان ما في الدنيا كونه السيد
لعبدك المطيع له وتعهده بلوازمه بخلاف عبده العاصي له
فلا يلزمه ذلك بمقتضى الفضل والكرم مذهب لبعضهم وذهب
اخرى الى الجزا بالتحقيق وقال الكرماني ان التخفيف واقع لكنه
ليس بسبب عملهم بل لامر اخر كشفاعة النبي صلى الله عليه
وسلم ورجائه وقال الزركشي من انواع الشفاعة التخفيف
عن ابي لهب لسروره بولادة النبي صلى الله عليه وسلم واعتقاده
لتوبة جارية بنته حين بشرته بذلك فاحفظه فانك لا تجد
في غير هذا الكتاب ولذا ارضينا له عنان البيان وبه سقط
ما اورد على المصنف من تناقض كلامه فتدبر **قوله** وقيل
الآية الخ لما كان الاول جواب عما قيل انه كفى يرى كل احد
جزا ذرات الاعمال خيرا وشرها واعمال الكفرة محبطة وسبب
المؤمنين منها ما يفخر وهذا بنا في الكلمة المذكورة دفعه اول
بان الاحباط بالنسبة للثواب والنعيم لا بالنسبة للثواب
للتخفيف فالمراد بروية جزا السببة ظهورا كتحققه له وان لم

يتبع وعلى هذا اليوم غير مقصود لان فيه قيد مقدر ترك
 لظهور العلم به من آيات اخر فالقديري من يعمل مثقال
 ذرة شرا يره ان لم يغفر او الوصول الاوت عبارة عن السعد
 والثاني للاشقياء فلا ينفى ما ذكر ايضا ومرضه لانه خلاف
 الظاهر لا لما قيل من انه لا يناسب مذهب اهل الحق لانه لم
 يصرح بان بان الاصباط لا صاحب الكبار حتى ينفى المذهب
 الحق لجواز ارادة الكفار بغير نية السياق فتأمل **قوله**
 لقوله استتات الظاهر انه تليل لكون المراد بين الاولى
 السعدا وبالثانية الاشقياء فان الاستتات نفيها محصله
 فريقي الجنة وفريق في السعير فالظاهر ان ترجع كل فقرة
 لطائفة ليطلق الفصل المحل ولان اعادة من تقتضي
 التفاضل الحقيقي وقيل انه تليل لقوله تفصيل قبل ولو اريد
 بروية الاعمال انها تجسم لتري ظلمانية ونورانية او تري
 كتبها او تري نفسها لانه يجوز روية كل شئ عرضا وغيره
 فحين يراه حسنا او منفورا يزداد سروره وحين يراه غير
 ذلك يزداد حزنه وغمه وقد ورد في الحديث ما يوجب ذلك
 حاجة الامر من الاجوبة ولا يخفى انه خلاف الظاهر المتبادر
 من السياق **قوله** من قرأ سورة اذا انزلت الحديث هو
 وان كان مرويا بالسند ضعيف في تفسير الثعلبي ليقويه
 ويعضد ما رواه ابن ابي شيبة مرفوعا اذا انزلت **قوله** في القرآن
 فظهر انه حديث صحيح ليس كغيره من احاديث النصائل تمت
 السورة بحمد الله والصلوة والسلام على اعظم الرسل المظالم واله
 وصحبه الكرام **سورة والعاديات**
 لا خلاف في عدد آياتها وان اختلف في كونها مكثرا ومدنية
 فذهب الى كل قوم من السلف وايد الثاني بما رواه المصنف

من انه صلى الله عليه وسلم بعث خبلا الي كاره واه الحاكم رحمه
 الله بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** اتسم بخيل القارة
 الى هذا يناسب كونها مدنية لانه لم يكن الفز والابعد الحرة
 ولذا نقل في الكشاف عن علي كرم الله وجهه انه لم يرتض
 هذا التفسير وفسرها يابل الجحاج لكنه لبعد عن اللفظ لم
 يذكره المصنف وقوله عند العدو اي الجري بيان لا تنساق
 النظر مع بيان ان العاديات واوى تفرق فيه وليس المراد
 بالصوت الصهيل بل قولها اح اح كما قاله ابن عباس
 رضي الله عنهما **قوله** نصبه اي صحا بفعل مقدر لفظه
 وهو منقول المطلق اي تصيح او تصيحن ولجملة المقدر
 حالية وقوله فانها تدل بالالتزام فاذا ذكرت كانت في قرة
 فعل الصبح فتعمل عمله وقوله بمعنى صاحبة لان الاصل
 في الحال ان تكون غير جامدة فلذا اولها باسم الفاعل **قوله**
 فالذي تورى اشارة الى ان ال موصولة وان القدر هو الضرب
 والصك المروق والابر اي ترتب عليه لانه اخرج النار وا
 وايقادها كما اشار اليه المصنف وابرادها ما يري من صدم
 حوافرها للحجارة وتسمى نار الحاح وكون المراد به الحرب
 كما قيل بعيد وفي اعرابه الوجوه السابقة ويجوز ان ينصب
 على التمييز اي المورق قد هما وهو احسنها **قوله** بغير
 اهلها على العدو يقال اغار على العدو اذا هجم بخيله عليهم
 بغتة لقتل او نهب فالنير صاحب الخيل والسادة لها اما
 بالتجوز في الاسناد او بتقدير المضائق ولا يصح التجوز في الظرف
 لان جمع المونث ياباه ولو اريد اصحابها كان حقيقة بتقدير
 الطوائف المنيرات فتأمل **قوله** في وقته اشارة الى ان
 نصبه على الظرفية وقوله فيها جن لان الاشارة تحريك الفبار

ونحوه حتى يرتفع وضمير به للوقت والباظرفية وفيه احتمالات
 اخر كونه للعدو او للاغارة لتاويلها بالجرى ونحوه والاول
 احسن فالباظرفية او للملايسة ويجوز كونها ظرفية ايضا
 والضمير للمكان الدال عليه السياق وذكر اشارة الفبار
 للاشارة الى شدة العدو وكثرة الكرم والفرو تخصيص الصبح
 لان الغارة كانت معتادة فيه والفبار انما يظهر نهارا واثر
 فعل مطوفى على اسم وهو العاديات او ما بعد لان اسم
 الفاعل في معنى الفعل خصوصا اذا وقع صكته وتحتها
 للتصوير في النفس وفي الانقياض وهو ابلغ من التصوير بالاستسما
 المتناسبة وبالمضارع بعد الماضي كقول ابن معدي كرب ه ه
 ه ه فاني قد لقيت الغول هو ه ه بشبه كالصحيحة صحصاتي ه ه
 ه ه فاخذ فاضربه فخرت ه ه صريفا للدين وللحران ه ه
 ولا شدوة فيه لانه تابع فلا يلزمه دخول ال على الفعل
 فانه ضرورة **قوله** عبار هذا هو المعروف ولذا قدمه
 وكونه بمعنى الصباح ورد في قول عمر في الباحة ما لم يكن تقع
 او لقلقة على احد التقاسير فيه فالمراد بالصباح صباح من هجم
 عليه ووقع به لا صباح الغير المجازي وان جاز على بعد فيه
 اي هيجن الصباح بالاغارة على العدو **قوله** فتوسطن
 اشارة الى ان الثلاثي بمعنى التمثل كما قرى به في الشواذ وقوله
 بذلك الوقت اشارة الى ان الضمير للصبح فالباظرفية كما مر
 وكما اذا كان للمكان وقوله بالعدو فالضمير للمصدر المفهوم
 من العاديات والباللسبية او للملايسة او هو للفتح والبا
 للملايسة اي فتوسطن اجمع ملتبساً به او هي للتقديرية ان
 اريد انها وسطت الفبار و اجمع مفعول به على الوجوه كلها
 فقول المصنف ملتبساً به راجع للاخير لا للجميع على البدل

كما توهم **قوله** روي الا قيل انه لم يرو في كتب الحديث
 المشهورة وقوله فنزلت اي تنسيرا له بظفر سرته وقوله
 ويحتمل الا هذا من البطون والاشارة الصغوية وهو على
 هذا تمثيل مركب او استعارات متعددة وقوله مثل انوار
 القدس جمع مثال بفتحين بالمثلثة اي صورها وكونه
 بمثناة تحتية كما في بعض النسخ بعيد وفي نسخة بدل مبدأ
 وقوله فتوسطن الا اي وصلن كمنان لهم وضمير به للشوق
 وبعده عن نهج التنزيل قال يحتمل **قوله** يشهد على
 نفسه من كند النعمة اي كرها ولم يشكرها وقوله بلغته كندة
 فيه تجنيس وقع اتفاقا وقوله لربه متعلق بقوله لكنود
 وقدم للمفاصلة لا للتخصيص وقوله جواب القسم على التفاسير
 وقوله ان الانسان الا فالضمير للانسان والاشارة
 للمصدر المعنوي من قوله كنود والعلاوة للمعية هنا وفي
 موقعها لطف ظاهر **قوله** يشهد على نفسه هذا الينا في
 قوله على كنوده لانه اذا شهد على كنوده فقد شهد
 على نفسه وقوله لظهور اثره باللام والباظرفية مستقلة
 لظهور اثار كثرانه وعصيانه بلسان حاله وقوله ان الله
 فالضمير له تعالى وقوله فيكون وعيدا وهو تمثيل ايضا
 وتقرّب المرجع على الثاني جوزم وان كان الاول ارجح كما اشار
 اليه بتقدّمه وينا تفسيره عليه لما فيه من اتساق الضمائر
 وعدم تفكيكها فهو لم يسو بينهما كما قيل **قوله** الما لوقد
 ورد في القران بهذا المعنى كثيرا وخضبه بعضهم بالمال الكثير
 وقوله تعالى في الوصية ان ترك خيرا كما مر وقوله ليخيل
 تفسير لسند يد واللام على هذا في قوله لخب الخ لتقليل لانه
 المناسب حينئذ بخلافه على رابعه وقوله مياكغ فيه المبالغة

من صيغة فعيل فانها تفيد ذلك **قوله** بعثت تقدم تحقيق
 معنى البعثه وفي العامل في اذا اوجه قيل ان بعثت بنا على
 انها شرطية غير مضافة وقيل ما دل عليه خبر ان اي اذا
 بعثت جوزوا وقال الحوفي هو يعلم ورد بانه لا يراد منه العلم
 والاعتبار في ذلك الوقت وانما يعتبر في الدنيا ولذا قيل ان
 المراد انها على هذا مفعول به لا ظرفيد ولا شرطية وقال ابو
 حيان المعنى افلا يعلم الان ماله اذا بعثت ان فمفعول يعلم
 المحذوف هو العالم ولا يجوز ان يعمل فيه لخبر لان ما في
 خبر ان لا يتقدم عليها **قوله** وقرى بخرى وبحث بالشاء
 المثلثة فيهما بمعنى استخراج وقوله جمع محصلا لما كان
 اصل معنى التخصيل اخراج اللب من القشور كخراج البر من
 التبن والذهب من المعدن كما قاله الراغب وهو يستلزم
 اظهاره وجمعه وتبينه فلذا فرس هنا بكل منها كما اشار اليه
 المصنف **قوله** وتخصيصه لان الاصل اي اصل جميع الاعمال
 بالنيات وكان اول الفكر اخر العمل فجميع ما عده تابع له فيدل
 على اجمع صرحا وكناية والمراد بها الغزائم المصممة **قوله**
 تعالى ان ربهم اخ متعلق بخبر قدم للمفصلة وقوله بما
 اعلنوا لان الخبير العالم بما يطن ويلزمه العلم بغيره بالطريق
 الاولى وقوله فيجاءتهم لان علمه تعالى كناية عن المجازاة
 كما مر تحقيقه مرارا وقوله قال ما التي هي لغير المتقلا فيبينها
 في قوله ما في القبور ثم قيل بهم وهي ضمير المتقلا وقوله في الحالين
 لانهم في القبور اموات فالحقوا بالجمادات وان كان لهم حياة
 ما لكنه الظاهر المتبادر واما في الحشر وبعد البعث فهم عقلا
 محاسبون مسؤلون فلذا عبر بضمير المتقلا عنهم بعد ذلك
قوله وقرى ان بالفتح وجبير بلا لام لانه مع وجود اللام

علة فعل

علق على فعل القلب عنها فكسرت فاذا استقطت لم تغلق عنه
 وهذه القراءة قراءة ابى السماك والضحاك وابن مزاحم وهي التي قرأها
 الحجاج فاقبل انه لجراته على كلام الله لما فتح الصخرة اسقط اللام
 من غير علم له بالقراءة تخامل لا حاجة لنا بمثل ذلك ولا يلزم من عدم
 تكفير الحجاج ان تمطل جهنم وتخرب **قوله** عن النبي صلى
 الله عليه وسلم في حديث موضوع وجمعا في اسم النزول في
 تحت السورة بحمد الله ومنه وصلى الله وسلم على نبيه الاكرم
 واله وصحبه الاجمعة

سورة القارعة

اختلف في اياتها هل هي عشره ولا خلاف في ملكيتها الاسم
 اي من الرحمن **قوله** سبق بيانه واعرابه ايضا وقوله
 في كثيرهم هذا ابناء على ان الفراش بمعنى الجراد كما ذكره في التاريلات
 وفي الدر المصون انه قيل ان الهمج من البعوض والقراد وغيرها
 ومثله معروف بالكثرة فاقبل عليه من ان الفراش لا يعرف بالكثرة
 حتى يشبه بها فيها الا ان يفسر بصغار الجراد لا وجه له
 فكله لم يسمع تفسيره به حتى تدبر به من عنده **قوله**
 وذلتهم لانه يضرب به المثل في الذلة فيقال اذل واضيق
 من فراسه وقوله وانتشارهم هذا ايضا بنا على انه بمعنى الجراد
 لانه المعروف به لقب له كانوا جراد منتشرة وقوله بضمير
 اي تفرعهم يوم الي اوتاني القارعة وقيل انه ممول للقارعة
 نفسها من غير تقدير وفيه نظر الا انه اذا تعلق بالثانية
 وقيل ما بينهما اعتراض لم يمنع منه مانع وما قيل من انه لا يلتزم
 معنى الظرف معه غير مسلم وقيل ممول به لا ذكر مقدر
 او قوله كالصوف الي مر تفصله في سورة المعارج فنذكره
 وقوله لتفرق اجزاها الي بيان لوجه الشبه **قوله**

كان لابن ادم راد بين من ذهب حتى نزلت الهام التكاثر والى
الشائ ذهب الاكثرون ورجح صاحب الاتقان وهو الحق
قوله شغلتم اي يعنى ان الله في اصل وضعه وضع
للعقل ثم شاع في كل شاعل وهو المراد هنا والرغف خصه بالشاعل
الذى يسر المرء وهو قريب من اللهب ولذا ورد بمعناه كثيرا وقال
الرعب الله وما يشغلك عما يعنى وبهم وقوله واصله الى لسه
يحملة على اصله لانه غير مناسب للمقام وان عقل عنه بعضهم
قوله اذا استوعبتم اي هو تفسير للتكاثر على هذا التقدير
لما ذكر في النظر وقوله عبر اي فهو ما كناية او مجاز والاحسن
جعله تشبيلا وجعله الرخصى تهكما ولحقا التهام فيه
تركه المصنف ووجهه انه كان قيل انتم في فعلكم هذا لمن
يزور القبور من غير من صحيح وقيل وجهه ان زيارة القبور
للا تقاظ وتذكر الموت وهم عكسوا اجتماعها سببا للعقل
وقوله صرتم الى المقابر اي انتقلتم لذكر من فيها والغاية داخله
في المعنى على هذا القول لو قيل التهام في التفسير بالزيارة كان
وجها وجها **قوله** فكل بنو عبد مناف اي غلب بنو عبد
مناف في الكثرة بنى سهم وهو من باب المغالبة يقال كان ثمة
فكثرتني على ما هو معروف عند النخاة وقوله ان البغي اي اراد
به التعدى والتجاوز عن الحد في الحروب وقوله فكلهم بنو سهم
الفائز فصيحة اي فعدوا الاحياء والاموات فزادوا عليهم
كثرة **قوله** وانما حذف الله عن فاهم يقبل الهام عن كذا
وقوله وهو ما بينهم يعنى الله عنده لو ذكر هنا ما كان
يعينهم ان يهمن امر الدنيا يقال الهام التكاثر عن امر
دينكم وقوله للتفطيم الماخوذ من الابهام بالحذف فانه
يفيد كما يفيد الابهام الذكرى في نحو غشيتهم ما غشيتهم

مع ما فيه من الاشارة الى انه خارج عن حد البيان وانته
لشهرته غنى عن الذكر والمبالغة لما فيه من الاشارة الى ان
كل ما يلهم مذموم فضلا عن امر الدين وقيل المبالغة من
ذهاب النفس كل مذهب وفيد نظر **قوله** الى ان تم وقبرتم
اي فضيفه الماضي لتحققه او لتغليب من مات او لا او جعل
موت ابايهم بمنزلة موتهم وقوله عما هو اهم الى اشارة الى ان
الملهى في هذا الوجه مما يهيم ايضا وان كان المهلى عنه اهم
بخلاف الوجه السابق فانه لو حظ فيه عدم اهمية المهلى راسا
قوله فيكون زيارة القبور عبارة عن الموت مع الاشارة
الى تحقق البعث لان الزاير لا بد من انصافه عما نراه
ولذا قال بعض الاعراب لما سمعها بعثوا ورب الكعبة وقال
ابن عبد العزيز لا بد لمن زار ان يرجع الى جنة او نار وسمى
بعض البلغا القبر دهلير الاخرة **قوله** رجع وتنبه على
ان العاقل الى ففيدر لما قبله وتنبه على ما ياتي بعده وهو
متصل بما بعده وما قبله كما قاله الامام وهو لا يخالف ما نقل
في المفصل عن الزجاج من انهما رجع عن الاشتغال عما عينه
وتنبه على الخطا فبه كما قيل **قوله** حطرتكم اي بيأت
لما ضل المعنى وقيل انه للاشارة الى ان العلم متعدد لمعنى
واحد لانه بمعنى المعرفة لان تقليل التقدير ما يمكن اولى
والمراد بما وراهم وما بين ايديهم هنا واحد وهو الاتى من امور
الاهرة وكونه بمعنى الحاق هنا لا وجه له لان قوله وهو
انذار يا باه كما لا يخفى **قوله** تكرير للتاكيد والمؤكد قد
يمطى كما صرح به المفسرون والنخاة وتصريح اهل المعاني بمفرد
لما بينهما من شدة الاتصال مخالف له بحسب الظاهر وفي
قول المصنف كغيره على ان الثاني ابلغ من الاول اشارة

الى التوفيق بين الكلامين لانه لكونه ابلغ نزل منزلة
 المنابر فمطني والا بلفظة لما فيه من التاكيد ونحوه مما يسم
 به مقامه كما يقول العظيم لعينه اقول لك ثم اقول لك لا تفعل
قوله او الاول الى فلا تكسر في الاذكار والردع لتعلقه
 بما بعده كما مر والمطني والتراخي على ظاهره وقوله ما بين ايديكم
 الى امر بيانه وقوله علم الامر اليقين فالعلم مصدر مضاف
 للمفعول واليقين بمعنى المتيقن صفة لمقدر وليس من
 اصنافه العام للخاص كما قيل وقوله كعلمكم البيان لعلم الامر
 المتيقن ولقائده الاضاقه يعني لو علمتم ما بين ايديكم كما است
 استيقنتموة شغلتم ذلك عن التباهي **قوله** فخذ في الجواب
 وهو ما ذكره المصنف وقوله للتقريب وجهه قرىبا واليه اشار
 المصنف بقوله عن غيره وقوله لا يوصفي ولا يكشبهه وقوله
 محقق الوقوع وجواب لو الامتناعية لا يكون كذلك والقول
 بانه جواب والمضارع لا للمضي هنا اي لو كنتم ممن يعلم علمتم
 وتحققتم وجوب العذاب والمقاب وستشاهدونه خلاف
 الظاهر اللايق بنظم القرآن العظيم وقوله اذ به اي بالقسم
 فالوعيد ما تضمنه جوابه او الضمير لما ذكره من القسم وجوابه
 فالوعيد ما مر وقوله متعلق بالذمهم بمعنى خوفهم والضمير
 المجرور تراجع لما وقوله بعد ايهامه اي ايهام المتدبر به المحذوف
قوله تكرير للتاكيد والمطني لما مر وقوله اذا رايتهم
 اسند الروية لها موافقة للنظر وتغنينا في تحقيق التباهي
 وعلى هذا احتمال التنازع في قوله عين اليقين ولا يمنع
 قوله بعده ثم لتساكن الي كما قيل لجواز حمل ثم على الترتيب
 الذكرى او جعل سوالهم بعد الورد لانه للتوبيخ والتقرع
 بالسؤال عن النعيم في الجحيم لكنه بعد من التاكيد بمرا حل

قوله او المراد بالاولى الا قيل انه بيان لقوله في الكشاف
 ويجوز ان يراد بالروية العلم والابصار لان الابصار
 عطفي تفسيره للعلم ولانه ابتداء كلام غير مقابل للوجه
 السابق كما ذكره شراجه وفيه نظر فانه كلام بعيد مما ذكر
 فليست فيه **قوله** او الروية التي هي نفس اليقين اشارة
 الى ان المعنى هنا معنى النفس كما في نحو جازي زيد عينه نفسه
 وقوله فان علم المشاهدة الى تقليل لكون الروية نفس
 اليقين دون غيرها من العلوم فان الانكشاف بالروية
 والمشاهدة فوق ساير الانكشافات فوات فواحق بان يكون
 عين اليقين فاندفع ما ورد عليه من ان اعلى اليقينيات
 الاوليات دون المشاهدات كما تقرر في محله وقد مر في القرة
 ما يتعلق بهذا المقام فعين اليقين صفة مصدر مقدر وهذا
 جار على الوجوه الثلاثة **قوله** الذي الهام خصه به
 للقران الداله على تخصيصه كما اشار اليه بقوله والتعظيم الى
 والعجب انه مع تصرية بما قلناه قيل انه بناء على الوجه
 الممرض في اول السورة وهو عطف منه فقوله والخطاب الى
 اي في هذا المحل وقوله والتعظيم بما يشغله اي مخصوص
 هنا بما يشغله عن طاعة الله وقوله للقرينة وهي اختصاصا
 الخطاب في الهام وزرهم والنصوص صريحة في ان الرزق الطيب
 لا يسأل عنه للامر بالاكل منه **قوله** وقيل يعان اي ما ذكر
 وغيره وقوله اذ كل يسأل فالسؤال ليس سوال توبيخ كما في الوجه
 السابق ويؤيد ما في الحديث الصحيح من انه قال وقد اكل
 مع اصحابه رطبا وشرب ماء باردا والذي نفسي بيده هذا
 من التعظيم الذي تسألون عنه يوم القيامة **قوله**
 وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا اوله موضوع واخر له

شاهد في سنن الحاكم والبيهقي ولفظه الاستطيع احدكم ان
يقرا الهام التكاثر تحت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه

سورة العصر

روى عن الشافعي رحمه الله تعالى انه قال لو لم ينزل غير
هذه السورة لكفت الناس لانها شملت جميع علوم القرآن
والاخلاق في عدد آياتها وانما الخلاف في كونها مكتبة او مدنية
فقد ذهب الى كل منهما بعض السلف بسبب الله الرحمن الرحيم
قوله اتسم بصلوة العصر لفضلها وفي نسخة لفضلتها
وفضلتها لانها الصلاة الوسطى عند الجمهور ولم يذكر انه
اتسم بوقت العصر نفسه لانه لا وجه لتخصيصه وقيل انه
خص لفضيلة صلواته وخلق ادم ابي البشر فيه وقد ورد في
الحديث ان من فاتته فكانما وترا هله **قوله** او بعصر النبوة
فانه اشرف الاعصار لتشرى في النبي صلى الله عليه وسلم له
ولم يبينه لظهوره بخلاف فضل صلاة العصر على غيرها من
الصلوات فانه انما يعرف من جهة السمع فلا وجه لما قيل في
توجيهه من انه فيما مضى من الزمان مقدار وقت العصر من
النهار وهو يقتضي انه غير خاص بوقت حياته صلى الله
عليه وسلم فيعمد وما بعد الى يوم القيامة وهو محتمل ايضا
قوله او الدهر اخم لان استعماله بهذا المعنى غير ظاهر
وقوله لا استماله الا استعماله على ذلك لا كلام فيه ولذا قيل
له ابو العجب انما الكلام في كونه وجه القسم فانه تذكر ما فيه
من النعم واضدادها للتنبية الانسان لانه مستعد للخير
والسعادة وقوله ما يضاف اليه لان الناس تضيق كل شي
له ولذا ورد لا تسبوا الدهر على ما بين في شرحه وتفيد عنه

لان

لان الله تعالى لما اقسام به وعظي به علم انه لا خسران له ولا
دخل له فيد و اضافته للانسان يشعر بانه صفة له للانسان
كما قيل يعيبون الزمان وليس فيه معائب غير اهل للزمان
قوله في مساعدهم وصر في اعمارهم اشارة الى انه لا يخلو
منه انسان ولو لم يكن له غير صفة عمره كفاه كما قيل في زيادة
المرء في دينه نقصات وقوله التعريف يعني في الانسان والحسن
شامل للاستفراق هنا بقرينة الاستثناء وقوله التفكير يعني
في خسر اذا المراد خسر عظيم ويجوز ان يكون للتبويب اي نوع
من الخسران غير ما يعرفه الانسان **قوله** فانهم اشتروا الخ
البياد اخلت هنا على المتروك بقرينة ما بعده والسرمدية
بمعنى الدائمة وقوله بالثابت اتي في نفس الامر والواقع حكم
الشرع والمقل بحيث لا يصح نفيه بمقتضاها ولا وجه لتخصيصه
بالاول لانه يخرج منه انبات الواجب فيه **قوله** عن الماضي
هو وما بعده متعلق بالصبر وفيه اشارة الى استعماله من
تقديمه بعن وعلى وقوله ما يبلى والله اي يتلىهم من الصاب
وهو مطوف على الحق والمعنى حينئذ كقولهم لنسبونكم
بشي من الخوف والجوع ونقص الى قولهم وبش الصابرين
وقوله وهذا الخ يعني عطى قوله وتواصوا بالحق وتواصوا
بالصبر على ما قبله لا عطى قوله وتواصوا بالصبر وهذا لان
ما بعده ياباه كما لا يخفى **قوله** للمبالغة لانه يدل على ان
الخاص تكماله بلغ الى مرتبة خرج بها عن الاندراج تحت العلم
على ما عرف في امثاله وقوله الا ان يخص الى فيكون المراد
بالعمل عمل خاص وهو ما به كمال العامل او الانسان في حد
ذاته كعبادته وعتايدة الفاضلة فيخرج عنه الفراضل
والاعمال المتعدية هي بنفسها او اثرها الى الغير فيخرج عنه

التواصي بالامر بين المذكورين لانها تكميل للغير وهو متعدد
غير قاصر عليه ويكون من عطف المتفانيات **قوله** ولعله
سبحانه انما ذكره اي ذكر سببه صريحا وهو مجموع الامور
الاربعة واعترض عليه بانه ليس صريحا بل ضمنا وقد ذكر
سبب الخسران ضمنا ايضا وهو غير ما ذكر واضدا ده كما لا
يخفى وهذا ناشى من عدم الفرق بين السبب وسببته وجعل
الاول كالثاني وهو وهم لا يخفى **قوله** التفاني بيان المراد
المقصود اي وهو الزج كما به الفوز والحياة الابدية والسعادة
واهلها وقوله اشعار بان ما عدا ما عداه يعني انه لا اشعار
بان سبب الخسران ما عدا المذكور لم يذكر اذ لو ذكر جميعه طال
الكلام جدا ولو ذكر بعض منه دون بعض اخل المقصود وفي
كلامه نوع خفا **قوله** او تكرر ما ايا لترك ذكر مثالبهم وتو
موا جبتهم بالذم ولانه كالستر لتبايهم وايها انما
لا يترتب عليها العقاب وفي التفسير الكبير لم يذكر سبب
الخسران لان الخسر يحصل بالفعل كالزنا والترك كترك الصلاة
بخلاف الرج فانه انما يكون بالفعل يعني ان سببه متعدد
فيكون فعلا وتركا بخلاف سبب الرج فانه لا يكون الا
فعلا وما عداه راجع اليه فيكون اقرب الى الضبط لانه
يعلم منه ان سبب الخسران ما عدا هذا المذكور وهو قريب
مما قدمه المصنف في قوله اشعار بان ما عدا ما عداه فلا
يرد عليه ما قيل ان امثال النهى بترك المنهى عنه وهو من
اسباب الرج ولو سلم فليذكر الفعل ايا وقوله وعن النبي
صلى الله عليه وسلم اذ حديث موضوع تمت السورة بحمد
الله وعونه ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه اجمعين **سورة الهنزة**

لاخلاف في كونها ملكية ولا في عدد اياتها بسم الله الرحمن الرحيم
قوله فتشاعرا في الكسر ايا واصله كان استعارة لانه
لا يتصور الكسر والطمع الحقيقي الا في الاجسام لم يصار حقيقة
عرفيه فهد وفي هذه الاية دليل على ان الكفار مكلفون بال
بالفروع لذمهم بما ذكر فلا يرد انه كفى بدم الكافر بما ذكر
وفيه ما هو اقل منه **قوله** وبنافعله بفتح الفاعل
وفتح العين والفرق بين المفتوح والساكن ما ذكر وايضا
المفتوح صيغة مبالغة بمعنى اسم الفاعل والساكن بمعنى
المضول كما في ادب الكاتب وكانه اكثر لان من كلامهم لفظت
بالفتح وهي بمعنى المضول وسمع الساكن ايضا بمعنى الفاعل
وقوله على بنا المضول اي على البناء الذي وضع لمعنى منقول
كما قاله ابن قتيبة وقوله فيضحك منه ويشتر بصفتي
الجهول وهذا اصل وضعه ثم عم لكل من يكسر الضمة وان
لم يكن كذلك ولا يلزم ان يكون هذا محصر منه فقد اجلك
من يرضيك ظاهرا وقد اطاعك من يعصيك مستترا
فلا يرد ان ما ذكر ينافي نزول الاية في الرجلين المذكورين
وهما من عظماء قريش وقوله الذي ياتي بالا ضاحك صفة
كاشفة للمراد بالمشيرة بالفتح **قوله** الاخش بن شريق
بفتح السين بزنة فعيل اسمه ابي بن عمر الثقفي جليق بنى
زهره ولقبه به ابو سفيان لما رجع ببني زهره عن بدر ثم
اسلم وكان من المولفتة على ما صححه ابن جرير في الاصابة وهو
يقضى ان لا يصح ما ذكره المصنف لقوله ليس ذن في الحطة
قوله مقابا بالكسر كبحان بمعنى كثر الضمة وقوله
اعتيا به بالجر منطوق على الوليد وقوله ما لا تكلم للتكثير
او للتقليل والتحقيق باعتبار انه عند الله احقر شئ **قوله**

بدل كل من كل الى بدل كل من كل وقيل بدل بعض من كل ولم
يجمله صفة لكل كما قيل لان التنكير لا توضح بالمرفعة وكون
كل همزة معرفة كما قاله الزمخشري في كل نفس في سورة ق
مما لا وجه له والاشتغال بتوجيه مثله مما لا ينبغي وقدم
ثم ما فيه وقوله عدت بالضم اى معدا ومدخرا والنوازل
المصائب النازلة على الناس وقوله عدت مرة الى لا يحصل
له معتد به وقوله ربي يد اى يويد انه من العدد لان
العدة بالضم فان هذه القراءة والدة على ما ذكر وهو اسم
مطوف على قوله مالا والضمير للمال ومعنى كونه جمع
عدا انه احصاه وضبطه فان سلم انه يقال جمع العدد
بمعنى ضبطه فيها ونهته والا فهو كقوله علفتها تبنا
وتابا ردا وني التاويلات انه بمعنى جملة اصنافا وانواعا
كعتار ومتاع ونقود او هو للذي والمراد بعدده اتباعه
وانصاره كما يقال فلان ذو عدد وعدد وقيل انه فعل
ماض وفك ادغامه على خلاف القياس كما في قوله اى اجود
لاقوام وان ضنوا وهو متكلف لفظا ومعنى وقول المصنف
علي فك الادغام ظاهر فيه لانه لو كان اسما لم يكن فيه
ادغام حتى يفك وفيه نظر لانه يقال عد بمعنى عدد
والاصل في كل مبتدئ التقيادادغام فلا حاجة الى تكلف
ان المراد بك الادغام تركه ابتداء **قوله** تركه خالدا خلودا
لا يتناهي او مكشطا طويلا لان مذكراته وقد اركه لئله وبناه
عزسه مقتضى لذلك وهو استعارة تشبيهية لما ذكره من شدة
محبتة له وعقلية وطول امله وقوله وقنه تعريض يعنى
على الوجوه كلها لا على ما عد الاول كما قيل والزمخشري جعل
التعريض وجهها مستقلا وكان المصنف لم يرتض به وقوله

عمل من لا يظن الموت كالبناء المسيد وغرس الاشجار واحرا
الانهار ونحوه **قوله** روع له عن حسانه لاعن فبهة
ولمزة كما تنق هم لبعده لفظا ومعنى وقوله تحطم اى تكسر ففى
الحكمة مماثلت لجملة لفظا ومعنى وقوله تغلوا او ساط القلوب
على ان معنى الفواد وسط القلب ويستعمل بمعنى القلب لنفسه
وضمير عليها للقلوب لانه اذا وصلت لوسطه اشتملت
عليه وعلى جميع الجسد وقوله وتخصيصها الى فعلى الاول
هو بيان لشدة عذابهم وعلى الثانى امرت الافئدة لانها
محل العقاب الفاسدة وقوله تخن الى الجبال بالهمزة جمع جبل
كاجبل ومحل الشاهد فيه ظاهر **قوله** اى موثقين فى اعداء
ممدودة اشارة الى ان قوله فى عمد ممدودة حال من ضمير
عليهم والمقابر جمع مقطرة بالفتح وهى جذع كبير فيه
خزوق يوضع فيها ارجل المحبوسين من اللصوص ونحوهم
وقوله تقطر اى يجمل كل يجب اخر والحديث المذكور موضوع
تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد
واله وصحبه **ه سورة الفيل**
لا خلاف فى كونها مكية ولا فى عدد اياتها بسم الله الرحمن
الرحيم **قوله** وهو وان لم يشهد الى الواقعة الحادثة
المظيمة والحروب وجعل الروية هنا بصريته تجوز بها عن
العلم على الاستعارة التبعيية او المجاز المرسل لانها سببه
وكلام المصنف ظاهر الاول ولم يجملها ابتداء علمية وان لم
ينع منه مانع لان هذا البلغ ولان الم تر حيث لم يعلق فى القران
عدي بالى نحو الم تر الى الذى حاج ابراهيم فبى بصريته ينبغى
جملة على نظائره فتأمل **قوله** تذكير ما فيها من وجوه
الدلالة اشارة الى ما قاله الامام من ان الاسماء ذاتا وكيفية

والكيفية يسميها المتكلمون وجه الدليل واستحقاق المدح
برؤية الكيفيات لا بروية الذوات ولذا قال تعالى اولم ينظروا
الى السما فوقهم كيف بنيناها وما الالهة على الوصفية وال
التعجب فيما مر في الموصولة لا الاستفهامية كما قيل والظاهر
ان مراد المصنف ان كفى للسؤال عن الاحوال على وجه العموم
فالمراد هنا التنويه والتعجب مما في تلك القصة من السكون
والاحوال الدالة على ما ذكره وما وان استعملت للوصف في نحو
ما زيد وللتعجب في نحو مالي لا اري الهدى كما صرحوا به غير
مناسبة للمقام فاذا ذكر من انه مخصوص بالموصول لا وجه له
قوله فانها من الارهاصات الضمير للوقعة وهو تليل
لكون هذه الواقعة فيها شرف للرسول صلى الله عليه وسلم
والارهاص ما يتقدم النبوة ودعوى الرسول كما تشبه المعجزة
من الرهص وهو اسفل اجدار وقيل هو التردد **قوله**
اذ روى المها وقعت الاله لان مولد صلى الله عليه وسلم كان
في ربيع الاول على الاشهر وقيل كان في رمضان وذكر وان
الفيل اتى مكة في المحرم وولادته صلى الله عليه وسلم بعد مجئ
بجنتين يومان قلت انما هذا لشرف البيت ودعوة الخليل
عليه الصلاة والسلام ومما دفتد حمله وقرب مولد صلى
الله عليه وسلم اتفاتي قلت لا مانع من الجمع بينهما ويؤيد
كونه ارهاصا قصة القرامطة وذو السويقتين واما قوله
صلى الله عليه وسلم في كعبية لما بركت ناقته وقال الناس
خلدت اي حرت فقال ما خلدت ولكن حبسها هابس الفيل
الحديث فليس فيه ما ينافي الارهاص كما توهم فتدبر **قوله**
وقصتها ابرهة بفتح الهمزة وسكون الواو تحتية
والر المهملة وهان قال السهيلي معناه الحبشة الابيض

الوجه وهو يريد لقول من قال ان ابرهة هذا هو ابرهة
بن الصباح الحميري وليس بابي كسوم الحبشي والصباح بفتح
الصاد المهملة وتشديد الهمزة الموحدة والحاء المهملة
والاشرم المستقوق الالف او السفتة وقوله ملك اليمن
ياض او اسم بكسر اللام مضان وقوله قيل بكسر القاف وفتح
البا الموحدة بمعنى جانب وجهته واصحة بالصاد والحاء
المهملتين والنجاشي علم في الاصل لم جعل لقبه لكل من
يملك الحبشة **قوله** سماها القليس قال مغلطاي
هو بقاء مضمومة ولام مشددة مفتوحة وبعد هامة
سقلية ساكنة ثم سين مهملة كافي ديوان الادب ونقل
عن القسطلي انه بضم القاف وفتح اللام المخففة واما القليس
بفتح القاف وكسر اللام المخففة فاسم قصر بصنعابناه القليس
بن شرحيل وضبطه السهيلي بالنون وقال معناه المرتفع
كالقلسوة ولم يزل باقيا حتى هدمه السفاح وليس هو
الذي هدمه حمير كما قيل **قوله** فقد فيها اي تقوط
وفي شرح السيرة القعود الجاوس ويكون بمعنى الحديث
ومنه النهي عن القعود على القابر في الحديث كما فسره به
الامام مالك رحمه الله وهو كناية في الاصل وقوله فيله بكسر
الفاء وفتح الهمزة فرقة جمع قيل وكانت الفواقيل غير
ذلك وقوله عبا حبشة يقال عبيت الحبشي بغير همز
هيانة وعباءات المقاع بالهمز وحكى عبات الحبشي بالهمز
قال السهيلي وهو قليل وقوله فخرج حبشة اليه الملائكة
او للتعدية **قوله** برك كذا روى لكن قال السهيلي الفيل
لا يبرك خبر وكذا ما يعني سقوطه على الارض بامر الله او المراد
لزم مكانه كما يفعل البارك وقيل من الفيلة صنق يبرك

كما تبرك الجمال انتهى وقول هود بمعنى اسرع وقوله الحصة
هي حبة معروفه وهو بكسر الميم المشددة وفتحها ولم يذكر ابي
حنيفة الا الكسر لخلق وليس للكسر نظير في الابنية الا الحلز
وهو التصرع على رواية فيد فقوله في الكشف الكسر افسح غير
مسلم وقد روي انها كانت كبارا تكسر الروس وقوله فترهيم ابي
عبود بالمضارع لحكاية الحال واستحسان تلك الصورة البديعة
قوله وقرى الم ترجدا في اظهار اثر الجازم لان من حذف
اخره فاسكان ما قيل الاخر للاجتهاد في اظهار اثر الجازم ونظيره
قوله لم ابل كما قال **هـ** واذا السعادة لا خطتك فلا تبسل **هـ**
قيل والسرف في الاسراع الى ذكر ما بهم من الدلالة على امر الالوهية
والنبوة والاشارة الى الحث على تعجيل الروية وان لم يسارع
لها لم يدركه حق ادراكه ولا يخفى بعده فان تعجيل البينة
يدل على قلة المعنى وهو الروية لا على قلة زمانه وهذا كما مر
في صفد واصفد **قوله** كيف نصب نفل ابي ونصبه على
المصدرية او الحالية واختار الاول ابن هشام في المعنى والمعنى
اي فعل فعل ابي واما الحالية من الفاعل فمتنعة لان فيه
وصفه تعالى بالكيفية وهو غير جازم واما نصبه بتر لا تسلاخ
معنى الاستفهام عنده كما في شرح المفتاح الشريف فقد صرح
ابو حيان بامتناعه لانه يراعى صدق ارنه ابقا حكم اصله وهو
الظاهر كما اشار اليه المصنف **قوله** في تعطيل الكعبة لان
مقصودهم من البناء تعطيل الكعبة من الزوار وصرفهم للكعبة
وقوله وابطال عطى نفسه لقوله تضييع لانه من كسل عند
اذا ضاع استعير هنا للابطال ودمرهم اهلكهم وانما سماه كيدا
وهي قصد المضرة حقيقية وهو نظير لتصد تخريبه لان سببه
حسد سكان الحرم وتصد صرف شرفهم له وهو مخفي فسمى كيدا

لذلك

لذلك فتدبر **قوله** جمع اباله بكسر الهمزة وتشديد الهمزة
وهي حزمة لخطب فاستعيرة لجماعة الطير فالسناديد الفرق
من الناس الذاهبون في كل وجه والشما طيط القطع المتفرقة
والثوب المستحق واحده شريط اوله واحد له على ما فصل
في اللغة والنحو وقياس مزده فعليل او فاعول او فاعلال وقوله
في تضامها اي اجتماعها وقوله قري بالياء هي قرأة ابي حنيفة
لكن قدم قول صاحب النثر ان ابا حنيفة لا قرأة له وان
القرآت المنسوبة له موضوعه وقد اثبت العلماء ومنها وقوله
لانه اسم جمع اي وهو لازم التذكير كما في شرح الالفية فتانيته
لتاويله بالجماعة لانه يجوز فيه الامران كما قيل **قوله**
سعب سفك كل وهو تركيب معناه منخر وقوله من السجبل
بالكسر اي السجبل ما خوذ منه وهو الدلو المظلمة اذا كانت
مملوءة بالماء او قري بيده من الماء والسجبل والسجبل مذكر بمعنى
الدلو المذكور فمن ابتد ابيه ومعنى كون الحجارة من الدلو انها
متتابعة كثيرة كما ان الذي يصب من الدلو فبها استعارة
مكنية وتخييلية لقوله نصب عليهم ربك سوط عذاب وكذا
كونه من الاستحجال بمعنى الامر سال ايضا والمعنى من مثل شئ
مرسل كما مر في سورة هود وعلى هذا هو عزني لامر **قوله**
او من السجبل وهو علم للديوان الذي كتب فيه عذاب الكفار
فذلك من جملة وبعض منه فقوله ومنه يعني على هذا
الوجه الاخير وقوله الاكمال بالضم والكسر كقرب وكتاب وهو
التاكل وقوله او اكل حبه بتقدير مضان او بالاسناد المجازي
فالتشبيه به لذهاب ابراهيم وبقوا اجسادهم اولان الخرج
بحرارتهم جوفهم **قوله** او كتب بن الاسطوق على
كورق وقوله ورائته جعل الروث ما كولا باعتبار ما كان ولم

يذكر الروث ليجتهد فجاء على الاداب القرآنية فشيء تقطع او
صالحه تتفرق اجزا الروث ففيع اظهار تسوية حالهم
ولما في القصة من هدم الكعبة ناسب اهلهاهم بالجحارة وقوله
عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث موضوع وقوله
اعفاه بمعنى براه وليس من المفعول لانه لا يتعدى بالهزة كما في
كتب اللغة تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على
سيدنا محمد واله وصحبه

سورة قريش

ويقال سورة ليل في لايلا في قريش كما في الحديث المذكور في اخر
السورة ولا خلا في عدد اياتها واختلاف في كونها ملكة او
مدنية والجمهور على الاول بسم الله الرحمن الرحيم **قوله**
تعالى لايلا في قريش ايلان مصدر الفت الشئ والتد من
الالف المعروف وقال الهروي في المعزيين الايلان في عهد بينهم
وبين الملوك فكان هاشم يوالف الى ملك الشام والمطلب الى
كسرى وعبد شمس ونوفل يوالفات ملك مصر والحبيشة قال
ومعنى يوالف يعاهد ويصالح وفعله الف على وزن فاعل
ومصدره الاف بغير ياء بزنة قبال او الف الثلاثي ككتب
كتابا ويكون الفعل منه ايضا الف على وزن فاعل ومصدره
افعل مثل امن ومصدره ايلان كايامن ومنه يعلم وجه القراءة
بالياء وعدمها **قوله** متعلق بقوله فليعبدوا الله ولما كان
الغافي جواب شرط محقق كانت في الحقيقة زائدة فلا يمنع
تقديم معمول ما بعدها كما اشار اليه المصنف وقوله لاجل
اشارة الى ان اللام تعليلية وقوله رحلة الشتاء الى ان كان
الالف من الالف فهو منقول به وان كان بمعنى المعاهدة فهو
منصوب على نزع الخافض اي على اول اجل وافراد الرحلة لاسي

اللبس وظهور المعنى واصلة رحلتى الشتاء والصيف كقول
كلوا في بعض بطنكم تمنوا واعترض عليه ابو هيثم بان
عند سيبويه مخصوص بالضرورة وفيه نظر وقوله يمتار
بمعنى يشتري الميرة وهي الطعام **قوله** ان يخذون مطرف
على قوله فليعبدوا والتقدير كما يدل عليه السياق اعجبوا
لايلاق قريش الى وتركهم عبادة الله الذي اغرهم ورزقهم
وامنهم فلذا امرهم بعبادة ربهم المنعم عليهم بالرزق والامن
عقبه وقرنه بالفا التقرينية وقال مثل ليشمل تقدير
فعلنا ذلك ونحوه فلا وجه لعه وجهها اخر كما نوه **قوله**
او بما قبله الى التضمين في الشرهوان يتعلق معنى البيت بما
بعده ويتوقف فهم معناه عليه وهو ميب عند الادباء فينبغي
ان لا يشبه هذا الا ان يريد رده او يريد انه يشبه
في مجرد التعلق وان لم يتعلق فهم معناه فتأمل **قوله** فاعلم
كمصنف ما كول لايلاق قريش وعلى هذا فلا بد من تاويله فالعج
اهلكهم ولم يسلطهم على اهل حمير ليقبوا على ما نوا عليه
او هلك من قصدهم ليعتبر الناس ولا يجترى عليهم احد فتم لهم
الامن في الاقامة والسفر وهذا الايناني كون لاهلاكهم لغيرهم
ايضا او هي لام العاقبة وقوله وقريش ليا الف بكسر اللام ونصب
الفا وجزمها على انها لام امر ونصب اللام على لغة من فتح لام
الامر وكلام المصنف محتمل لهذه القرائن كلها **قوله** وقريش
ولد النضر الى قال اهل السير النضر بن كنانة هو قريش وقيل
هو فهر وقريش اسمه وفهر لقبه ومن لم يلد فهر فليس من قريش
وعليه النسب ومن جاوزه فهر فليس من قريش ايضا وخالف
في الكلبى وقيل قريش هو مخلد بن النضر وهو الذي ذكره
المصنف وسمى قريش من التقرين وهو التفتيش لانه كان

يفتتح عن ارباب الخواج لتقضى حوائجهم قال الحارث بن حلزة
 ه ارباب الناطق المقرض عناه عند عروقه وقيل له ابتداء ه
 وقيل ليتمهم والتقرض القرض وقيل التقرض التجارة فسموا به
 لتجارتهم **قوله** من تصغير قرش بفتح القاف والعامية تكسره
 وهي سميكة عظيمة وقوله نفث اي تفرغ لها وتريد اغرائها
 لتاكل من فيها وقوله لا يطاق الا بالنار يعني تسعل النار
 فيذهب الخوف منها كما ان الاسد يخاف النار ويهرب منها
 والنسبة له قرشي وقريشي كما في التاموس **قوله** واطلاق
 الايلاق الى وجه التخم ما فيه من الابهام ثم التبيين وتقييد
 بالمنقول كما مر في وجهي اعرابه وقوله وقران عامر الى قد
 عرفت وجه اثبات اليا وترها فيما رو كان الاحسن ان ان
 يذكره مقدم مع القراءات الاخر قال السمين ومن الدليل على
 ان القرا يقتدون بالرواية سيما عاديون رسم المصحف انهم
 اختلفوا هنا في ثبوت اليا وسقوطها في الاولى مع اتفاق
 المصاحف على سقوطها وقد يقال انها رسمت في الاولى على
 الاصل وتركت في الثانية اكتفا بالاولى فاشير فيهما الى الوجهين
 فتدبر **قوله** تعالى من جوع من تليله اي انعم عليهم وا
 واطعمهم لازالة الجوع عنهم فكل التليل يقدريه مضاف
 او هو علة باعثة عليه فلا يراد عليه ان الاطعام لا يجامع الجوع
 كما قيل وقيل هي بدلية وهذا بركة دعوة الخليل عليه الصلاة
 والسلام كما مر وقوله بالرحلتين متعلق بقوله اطعمهم وقوله
 او الجذام هو مروى عن ابن عباس رضي الله عنهما والضمان وهو
 فضل منه كما حواه عن الطاعون وقوله وعن النبي صلى الله
 عليه وسلم هو حديث موضوع تمت السورة بحمد الله والصلاة
 والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه ه ه

سورة الماعون

وتسمى سورة ارايت والدين والتكذيب وعهد داياتهاست
 وقيل سبع وهكزية وقيل مدينة وقيل نصفها الاول ملك والثاني
 مدني ورجحه بعض المفسرين والمحدثين كسهم الله الرحمن الرحيم
قوله ارايت قال المرء في بصرية متعديا لواحد وهو
 الموصول او احضار ية متعديا لثنتين ثابتهما تقديم السى
 مستحقا للعذاب او من هو بدليل كقراءة ارايتك فان كافي الخطاب
 لا تلحق البصرية ولا يخفى ما فيه من الخلل لان حقه ان يقول
 او علمية لان كونها بمعنى اخبرني معنى مجازي يصح فيه كون
 الروية المتجوز بها بصرية وعلمية كما اختلف فيه النحاة وكونها
 علمية لا تستلزم تعدد لثنتين لجواز كونها بمعنى عرفت متعديا
 لواحد وفي منع حقوق الكافي لراي البصرية بعد نقلها للمعنى
 اخبرني نظر واجملة الاستفهامية المقدرة هنا تحتل الاستفهام
 وسد هامسد المفعول الثاني **قوله** الحاقا بالمضارع يعنى
 حمل الماضي في حذف هزة على مضارع المطرد فيه حذفها لان
 بعض الافعال قد يتبع عزم في اعلاله كما الحق بعد يبعد وهذا
 احسن مما قيل من ان الاولى الحاقه باري ما ضى الافعال وهذا
 بقطع النظر عن الهزة في اوله **قوله** ولعل تصديرها اي ارايت
 بحرف الاستفهام هنا وهو الهزة سهلى امر الحذف فيها المشابهة
 للنظير المضارع اليد والهزة لان كرها ذلك في كلامهم حتى
 شابه المتيسر المطرد كما صرح به ابو حيان في شرح التسهيل
 فسماعها نادرا بعد غير الهزة من ادوات الاستفهام لا ينافيه كقول
 ه صاح هل ارايت او سمعت براء ه رد في الضرع ما قرأ في الملاب ه ه
 كما قيل ان مشابهة المضارع بدخول حرف الاستفهام عليه مطلقا
 لما في الطلب من معنى الاستقبال **قوله** بزيادة الحاق لانها

الح

حرف خطاب هنا زيد لتأكيد التاليف وقوله بالجزا لانه
احد معاني الدين ومنه كما تدبر تدان وقوله الذي اراد به
لفظه وقوله يويد الثاني لان اسم الاشارة يقتضي انه فرد
معين وايضا ليس كل كافر منك للبعث من صفة دع اليتيم وعدم
الحض وحمل الزرع على الجنس يجعله عينه ادعا وبالفئة كما يقال
الرجل زيد خلاف الظاهر ولذا اقال يويد دون يدل كما انه
يحمل ان المراد ان هذا من شانها ولو اترجم جنسه وقوله وهو
ابو جهل استئناف لتفسيره على المهدي او هو جملة حالية
وقوله او منافق الخ هو على ان السورة مدنية وما قبله على
انها ملكية وقوله قري يدع اي يتخفى العين وفيه تقدير
على هذا اي بترك الشفقة عليه ونحوه **قوله** اهله وغيرهم
خصه بالاهل في سورة الفجر وعمد هنا اما اشارة في كل محل
الى وجه ليكون افاده بلا اعادة اولانه تمت ذكر بعد قوله
ولا يكرمون اليتيم ونفي الاكرام دون الدفع المذكور هنا فيكون
ذمالة بمنوعه بنفسه واتباعه وهذا بعوم المنع الذي هو
اسد البخل فلا يعترض عليه بانه كان عليه ان يوافق ما قدم
هنا بنا على انه يعلم من عدم حض اهله عدم حض غيره
بالطريق الاولي مع انه غير مسلم **قوله** على طعام المسكين
ان كان الطعام بمعنى بمعنى الاطعام كما قاله الراغب فهو
ظاهر والافيد مضان متدبر اي بذل لطعام المسكين واختياره
على الاطعام للاشعار بانه كانه مالك لما يطي له كما في قوله
في اموالهم حق للسائل والمحروم فهو بيان لشدة الاستحقاق
وفيه اشارة للنهي عن الامتنان **قوله** لعدم اعتقاده
بالجزا يعني ان فعله لما ذكرناش من انكاره للبعث وهذا ان
كان تقليلا لما قبله من دفع اليتيم وعدم الحث على اطعامه

فهو بيان لانه جعل ما ذكر من اذا الضعيف وعدم بذل
المعروف علامة عدم الايمان بالجزا وتسوق القلب مع الشح
ولو بحال الغير ادل دليل عليه وهو المناسب لما بعد
ولما في الكشاف وان كان تعليلا لعدم الحض اذ ذم به ويرتب
على الكفر مع انه قد يصدر عن كثير ولا يعد انما كما قيل ويرد
عليه انه عبارة عن البخل وهو مذموم موج على مثله
فتأمل **قوله** ولذا لك رتب الجملة الخ اي لكون ما ذكر
ناش عن انكار الجزاء رتبة بالنساء الخ على السببية وتفرغ
ما بعد ها على ما قبلها ولم يتم من لكونها عاطفة او في جواب
شروط مقدر كما جوزها المبروت وهو على المطلق من عطف الذات
او الصفة على الصفة واما كون اللام تقليلية تنوع الجزا
للزوم الدور فان المكذب يعرف به فليس بشي لمن تامله
قوله عاقاوت غير مبالات ولذا اقال عن صلاتهم دون
في صلاتهم والسهم ويقع فيها اللغواص ولا يذم به لانه ليس
بامر اختياري فلذا افسر بما ذكر فان قلت محصل تفسيره
انهم تاركون لها كما في الكشاف فليس قبل للمصلين قلت
المراد المتسمين بسمه اهل الصلاة او المصلين في وقت صلاة
لا يباي تارك غير ها فتأمل **قوله** يرون الناس اعمالهم
اشارة الى توجيه المفاعلة فيه وهذا بعينه ما في
الكشاف وقد اورد عليه انه اخذ المفاعلة وهي المراءة
من الالاءة والافعال المريد ولا نظيره وان الفاعل والمنفول
في المفاعلة لا بد من اشتراكهما في المفعول الثاني وفي هذا
لكل منهما مفعول على حدة وايضا التنا لا يري بالبصر ففيه
الجمع بين الحقيقة والمجاز الا ان تفسير الروية هنا بالمعرفة
او تجعل من عموم المجاز ولا يخفى ان المراد انه مفاعلة واصل

معناه ان ترى غيرك ويراك واريد به العمل عند الناس
ليثبتوا عليهم فهو بيان للمراد منه وما ذكر لاظهار المناسبة
بينه وبين ما وضع له في الجملة **قوله** وما يتقاور في العادة
اي ما اعتاد الناس تداوله بينهم واخذك بطريق الاشتراك
فيه كالفاس والدلو وهو اما فاعول من المعن بمعنى السبي
الحقير يقال ماله معنه قاله قطرب او هو منقول من
اعانه فقلب ويصرف فيه وتفصيله في الدر المنصور **قوله**
والفاجزائية اي في قوله فويل للمصلين وقوله والمعنى
البيان له على الجزائية وقوله اذا كان الخ هو الشرط المقدار
المعزوم من اول السورة الى قوله فويل وعدم المبالاة من
دع اليتيم وكونه من ضعف الدين يوخذ من تفريره
على التذليل بالدين كما سر والذم والتوبيخ هو المقصود
من ذكرها كما مر تفريره وقوله فالسهو الخ هو الجواب والجزا
الذي هذا تفسيره فتقوله فويل الخ ترق لما هو اقوى اي
اذا كان ما ذكر به هذه المثابة فما بال الغافل عن صلواته
الخ ولذا قال احق بذلك وكون هؤلاء غير المكذبين
ذكره واستطارد اذ كما قيل ليس في كلام المصنف ما يدل عليه
الا انه لا ياباه وكون الصلاة عماد الدين لانهما من اعظم
شعائير الظاهرة وبه يعلم اسلام المصلي وكون الزكاة فنظم
الاسلام الموصلة له يذللها الدال على الانقياد التام
وباستتطاق المبدول له بها فقد يوصله للاخلاص
قوله ولذلك اي لكون هذه المذكورات احق بالذم
والتوبيخ رتب الويل عليها لان التعليل للحكم بالمستحق
يدل على ان ما خذ الا شتقاق عليه فعلمه الويل السهو
عن الصلاة والرياء والمنع **قوله** او للسببية معطوف

على قوله الفاجزائية وليس فيه جعل في الزمخشري خصه
بالثاني اذ ليس في كل ما تصرح ولا ايماله فتأمل **قوله**
وانما وضع المصلين موضع الصمير وهو ما اشار اليه بقوله
لهم وفيه اشارة الى اتحاد المصلين والمكذبين ولا يلزم
ان يراد بهم هنا المناقنون لانه يصح ان يراد المكلفون
بالصلاة ولو كفارا ولذا استدل بها على خطاب الكفار
بالفروع وهذا على السببية او على الوجهين ومعاملتهم مع
الخالف من السهو والرياء ومنع الزكاة ومع الخلق بدع اليتيم
وعدم الحضي وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ موضوع
كأخواته تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على سيدنا
محمد وآله الكرام **هـ سورة الكوثر**
وتسمى سورة الكوثر للاختلاف في عدد آياتها وفي كونها مكية
او مدنية اختلاف نقله في الروض الانف مبني على الاختلاف
في سبب نزولها على اقوال نقلها فقيل نزلت لما قال ابو
جهل لعن الله ان محمدا ابتر وقيل قاله العاصي بن وائل
فملى هذا هي مكية وهو المشهور وقيل قاله كعب بن الاشرف
فنزلت وقيل نزلت لما مات القاسم ابن النبي صلى الله عليه
وسلم فقال العاصي اصبح محمد ابتر فعلى هذين هي مدنية
ويستسمع له تتمه بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية
في النشر في مسلم وابي داود والنسائي عن انس بن مالك قال
اعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم اغفاة فرفع راسه
متبسما ما قال لهم او قالوا له لم ضحكك فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اني انزلت على انفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن
الرحيم انا اعطيناك الخ احق ختمها فقال هل تدرون ما الكوثر
قالوا الله ورسوله اعلم قال نهر اعطانيه نبي عز وجل

في الجنة عليه خير كثير ترد عليه امتي يوم القيامة انبت عدد
الكواكب يختار العبد منهم فاقول يا رب انه من امتي فيقال
انك لا تدري ما احدثوا بعدك وهو حديث صحيح يدل على
ان البسملة نزلت مع السورة وعلى ان السورة مدنية
وقد اجمع من يرفد على انها ملكية انتهى وما ذكره من الاجماع
غير صحيح لما سمعته لكن الصواب انها مدنية اقول بعضهم
هنا تاليفي صح فيه انها نزلت مرتين وحينئذ فلا اشكال
قوله انطيناك بمعنى اعطيناك في لغة بني تميم واهل
اليمن ايضا ولا حاجة الى قوله في البحر رويت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لان كل قرأة كذلك **قوله** الكوثر الخير
فوز به فوعمل وهو يكون اسما للجوهر وصفته ككوثر وصفته
للمبالغة وموصوفه مقدي وهو الخير كما ذكره المصنف وسياتي
في الحديث بعد ما يورد وقوله روي انه هو حديث صحيح
واوله في مسلم وبقية في الحاكم ووقوله نهر في الجنة هو لا ياتي
تفسيره لان المفسرين يحملون ما ذكره تمثيلا وقد بينه ابن
عباس رضي الله عنهما لما قسم بالخير الكثير فقيل له ان النبي
صلى الله عليه وسلم قسم بالنهر المذكور فقال وهو
من الخير الكثير ايضا ومثله لا يقال من قبل الراي **قوله** ابيض
من اللبن ان صح بهذا اللفظ فهو شاذ او هو لغة كما هو
مذهب الكوفيين في تجويز بنا فعل التفضيل من الالوان
وقوله اللبن من الزبد في وصف المائتين مستدرك بل
لا يصح لان السيلان مرتبة فوق اللبن ووصف محله وجوابه
به غير محمود فالمراد به كونه سابقا سلبا لا يشرق به
شاربه وفق له حوض فيها اي في الجنة مرضه لانه مخالف
للاحاديث الصحيحة التي فسرت بالنهر والتخصيص به لا داعي

له هنا فيما قيل والظاهر ان المراد به ما سر بعينه **قوله**
وقيل اولاده الخ لم يعد لفظ قيل مع قوله قلما لا اشتراك
التفاسير في كون المراد بالكوثر العقلا من الامة بخلافه فيما
مر فاندفع ما قيل عليه من ان ظاهره يدل على اتحاد قائل تلك
الاقوال وليس كذلك فكان عليه تكرير لفظ قيل مع كل
منها فان قلت على هذا تنسخ موافقة النظر في سبب النزول
وعلى غير لا يظهر وجهه قلت معنى الكوثر موجوده
في الدنيا لكثرة اتباعه فيها من عذبت ابراهيم بما الحياة
من علمه وفي الاخرة ممن شرب من حوضه المورود ما فيه الحياة
المويدة وعدوه هو الابتر المقطوع ذنبه واتباعه فلذا
قوبل تعبيره له بالبر بما يصاده فان الكثير تضاد القلة
ولو قيل ان اعطيناك حوضا ونهر اصبغته كذا لم يطابقه
ويشاكله فلذجي باسم يتضمن الخير الكثير والجم الفقير المضاد
للبر مما له في الدنيا والاخرة مما جمع لفظ الكوثر ويشمله
كما فصله في الروض الالنف فلله درهم **قوله** قدم على الصلاة
اوله لما عرف في امثاله من امر المتلبس بالفعل وثاويله بالدوام
والثبات او بالزيادة ليلا يلزم تحصيل الحاصل وهو مجاز
وقدمه تحقيقه في سورة البقرة وقوله خالصا اخذ الخلو من
من السياق او من تقديمه متعلقا للاسرو قيل هو من لام
الاختصاص المصطلح وقد نظر وقوله خلاف الساهي منصوب
على الحال اي مخالفا للساهي او بنزع الخافض والتقدير
بخلاف الساهي وهو متعلق بدم وما خوذ منه كما ان قوله
المرابي ما خوذ من كونه خالصا او هو اشارة الى اتصال هذه
السورة بما قبلها وان هذا ناظر لقوله فويل للمصلين الاية
كما سياتي **قوله** شكر الانعام الخ اشار الى وجه ترتيبه

على ما قبله بالفاء والشكر تفضل النعم لانعامه سوا كان حمدا
باللسان او خدمة وعبادة بالآثار كان او محبة واعتقاد ابا الجنا
وكل منهما يطابق عليه الشكر في الناحية فكونها اقساما للشكر
غير محتاج الى القول بان القسم يطلق على الجزء كما في تقسيم
الكل الى اجزائه كما توهم وجمعها الماذكر ظاهر لما فيها من التبدل
والقراءة والذكر والقيام ونحوه **قوله** وانحر البدن التي هي
الى بيان لوجه تخصيصها بالتقدير للوجه تخصيص
النحر بالذكر كما توهم والبدن يضم فسكون جمع بدنة وهي
ناقة او بقرة نحر نسكا والمحاو ج جمع محواج وهو كثير الحاجة
لاحتجاج على خلاف القياس وقوله لمن يدعيهم بالتشديد
اي يدفعهم وقد مر بيانه وقوله فالسورة التي هي المتصلة
بها وقد ذكر في هذه ما يخالف ما ذكر في الاخرى ويقابله
كالكوثر بمعنى الخير الكثير الشامل للاخرى يقابل تكذيب
الدين لما فيه من اثباته ضمنا وكذا اذا كان بمعنى الحوض
والنهر ويقابله غير ظاهر مما ذكره المصنف هنا وفي تفسير
قوله نصل لربك كما اشار اليه بقوله الساهي والمرابي
فما قيل من انه لا يتم فيه المقابلة الا اذا اريد بالكوثر الاسلام
تفسر عنى عن الرح **قوله** وقد فسرت الصلاة الى هذا
يناسب كونها مدينة ولا يناسب كونها ملكية كما جزم به
المصنف الا بالتكليف المعروف في مثله **قوله** من انفضت
جمل اسم الفاعل بمعنى الماضي ليظهر كونه معرفة فيكون
الا بتر خبير واذا كان الماضي وغيره بالنسبة لزمان الحكم
على الاصح لا لزمان التكلم وغيره وينفضه سبب لكونه ابتر
متقدم عليه ولو بالذات لم يتحجج الى ان يقول ان الاول
ان يجعل للاستمرار فان من اكابر الصحابة من كان يفضله

فلما

فلما هداه الله للايمان وذاق حلاوته كان احب اليه من
نفسه واعز عليه من روحه كما شوهد ذلك وعرف وقوله
ليفضله اشارة الى ان النسبة الى المشتق تفيد عليه ما خذ
فتكون ابتر بفتح المعلة بالبعض زايلة بزواله فلا بد ان
من الصحابة من ابفضله في الماضي قبل اسلامه ولم يكن ابتر
فلا حاجة الى التصدي لدفعه **قوله** الذي لعقب له
الى وهو استعارة شبه الولد والابن الباقي بالذنب لكونه
خلفه فكانه بعد او عدمه بعده وقد انقطع نسل كل من
عاداه صلى الله عليه وسلم حقيقة او حكما لان من اسلم
منهم انقطع انتفاع ابنه منه بالدعاء ونحوه لانه لا عصمة
بين مسلم وكافر وما في بعض التفاسير من انها نزلت في ابي
جهل لما قال وقد مات ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم
ان محمدا ابتر سهوا وخطا من الناسخ فان ابا جهل مات قبل
وفاة ابراهيم رضى الله عنه وفي الآية دليل على ان اولاد
البنات من الذرية كما مر في الانعام اذ جعل عيسى عليه
الصلاة والسلام من ذرية نوح صلى الله عليه وسلم **قوله**
وامانت الى اشارة الى ما يفيد الضمير والترقيف من احرص
هنا فالمعنى هو الابتر لانت لبقا ذكرك ونسلك الى
القيام وقوله ولك في الاخرة الى هو من قوله انا اعطيتك
الكوثر وفيه اشارة الى ارتباط قوله ان شانك بما قبله
لان ماء لهالك رفعت في الدنيا والاهرة وقوله عن النبي
صلى الله عليه وسلم الى موضوع وقربان بالضم بايترب
به الى الله اللهم اجعلنا ببركة القران العظيم من يرد حوض
نبيك الكريم عليه وعلى آله افضل صلاة وتسليم واحمد لله
وحده **ه سورة الكافرون ه**

وتسمى سورة العباد والاهلاص والتشكششة من تشكش
المريض اذا صح اي المبرية من الشرك والنفاق وهي ملكية وقيل
مدنية ولا خلاف في عدد آياتها بسبب الله الرحمن الرحيم
قوله يعني كفرة مخصوصين الخ بقريظة جمع القلة بحسب
اصله واسم الفاعل الدال على الثبوت بحسب الاسمية
وانما نسبه بما ذكر ليلا يلزم الكذب في اخباره تعالى بقوله
ولا انتم عابدون ما اعبد لان منهم من اسلم فلم يحم
على هذا الزم ان يراد النبي في الحال او النبي من دينهم
او مخالفة ما هو عليه لما هم عليه في الجملة قيل وندوة
صلى الله عليه وسلم له في موطنهم وقوة شوكتهم
بما ذكر مما يكرهونه ووصفهم بالعدو والمراد بها الذلة دليل
على ان الله عصمهم فغير علم من اعلام النبوة ولا بعد
فيه **قوله** روي ان رهط الاله رهط جماعة من الرجال
وقد يخص بعدد كما دون العشرة او غيره على ما في كتب
اللمنة وقدم وقول نبيد خبر مراد به الامر وعبر به لانه
اقرب الى الاجابة وجعله كانه امر محقق يخبر عنه وقوله
فما يستقبل متعلق بلا اعبد وقوله فان لا تدخل
الآية هذا قول للنخاعة وهو ظاهر كلام سيبويه في الكتاب
وهو اعلى او مقيد بعدم القرينة القائمة على ما يخالفه
او هو كفي ولا حجر في التجوز والحمل على غير مقتضى فلا يرد
اعتراض ابي حيان وقوله انه غير صحيح ونقصه ببعض
الشواهد والتوفيق بينها بعد ما مر من البر والدفان اذ قد
فراجع كتب النحو المفصلة **قوله** اي فيما يستقبل
لانه وزان لا اعبد وفي نسخة قران بدل وزان اي واقع
في مقابلة او مشارك له في النظم لفظا ومعنى لان

المقصود

المقصود انه في المستقبل لا يعيد معبوداتهم كما انهم في
المستقبل لا يعبدون معبوده لعدم الاعتداد بعبادتهم
لده مع الاشرار المحيط لها وجعلها هباء نشورا كما قيل
قوله اذا صافي صدقتك من نقادى فقد عاداك وانفصل الخصام
وانما جعل المقابلة قرينة على ارادة الاستقبال لانها
داخلت هنا على الاسم وهي معه لا تتقيد بزمان **قوله**
اي في الحال او فيما سلف قيل عليه ان اسم الفاعل اذا
كان بمعنى الماضي لا يعمل الا عند الكساي وهو هنا
عمل في ما هو وارد على الزمخشري لاعلم المصنف فان
جعل من المحتملات ولم يجزم به فيرد عليه الا ان يقال
انه منصوب بفعل مقدر مستأنف او هو من حكاية الحال
كباسط ذراعيد ومعناها ان تقدر نفسك كانه موجود
في ذلك الزمان او تقدر ذلك الزمان كانه موجود الان
وفسرهما الزمخشري بان تقدر ان ذلك الفعل الماضي واقع
حال التكلم وقال انما تفعل هذا في الماضي المستغرب جزم
في تصور المتخاطب ليتجنب منه وليس هذا بظاهر هنا الا
ان يقال ان ترك عبادة ما اتفقوا على عبادته ممن نشأ بينهم
مستغرب يتجنب منه وانما يحتاج الى هذا اذا اشترط فيه
ذلك وكلام اهل العربية خال عنه مع انه قد يقال يكتفي
الاستغراب المقرر في قوله ما انتم عابدون وهذا التي به
وسوغه مشاكلة وان لم يقصد به الاستغراب مع ان عبارة
الزمخشري هكذا ما كنت قط عابدا فيما سلف ما عبادتم يعني
لم يعهد مني عبادة صنم في الجاهلية فكيف يرجى مني
في الاسلام انتهى وهو صريح في الاستمرار فليس بماض صرف
وما اجاب اول عبارته ان لم ينب عنه لا تلايم **قوله**

اي وما عبدتم في وقت عبادة معتدا بها خالية عن الاشراك
كما مر وكان المناسب لوزن ما قبله قرانه ان يقول ما
عبدتم في الحال او فيما سلف لان هذه العبارة صريحة في الاستمرار
وانما عبر بها الزمخشري لما مر لان طريقته مخالفة للمصنف
وكانه فسر بتفسير مجمل اعتقاد اعلم ما قبله **قوله** ويجوز
ان يكونا اي لجملة في قوله ولا انا عابد ان تاكيد ان جعلتني
لا اعبد المتقدمين وقوله على طريقه ابلغ حيث عدل الى
الاسمية الدالة على الثبوت فتدل على ثبوت الانتفاع عند
وعندهم دائما بعد ما كان في المستقبل فلا وجه لما قيل انه
من التغليب لان الابلغ انما هي في التاكيد الاول حيث عدل
فيه الى الاسمية ولم ياترته له بما فيه من الاستمرار جاز عطفه
بالواو فلا يرد عليه ان التاكيد لا يكون مع عاطفي غير
كما قيل **قوله** وانما لم يقل ما عبدت في قوله ليطابق
تعليل للمعنى وقوله لانهم في تعليل للمعنى وقوله كانوا موسويين
اي معروفين مستعارين السمة وهذا ما خوذ من ايقاع العبادة
صلة موضوع دالة على انه معروف مقرر وكون عبادة الاصنام
سمتهم لا كلام فيه وقوله لم يكن موسوما بعبادة الله ايراد
العبادة البدئية الثبوتية المخالفة لسمايرهم الظاهرة كما يدل
عليه جعله سمة فلا يرد كونه موحدا غير متبع لما هم عليه
متجنب لاصنامهم ورجسهم ولا حجة في طوافه ونحوه واتباعه
شعائر ابراهيم عليه الصلاة والسلام لانها كانت من المكارم
الفرزية عندهم وان كان صلوا الله عليه وسلم يتقرب بها لانهم
لا يطلعون على ما في ضمير فلا ينافي هذا كونه متعبدا بشرع
قبل البعثة على القول به كما نقه ابي حيان وغيره ولا مخالفة
بين كلام الزمخشري وكلام المصنف كما نقه **قوله** وانما قال

مادون من اهل اطلاق السؤال وان كان المحتاج للتاويل قوله
ما اعبد فقط لا استتباع احدهما للاخر مع انه اخصر واتم وقوله
الصفة اي المعبود بحق والمعبود بيا طول وما اذا اريد بها الصفة
تطلق على ذوى العلم وغيرهم كما مر والى ما ذكر اشار بذكره الباطل
وقرينه وقوله اول المطابقة اي المشاكلة فان الشيخين يرفضان
بها ذلك وان ذكرت في البديع بمعنى اخر ووجه ان اطلاق
ما على الاصنام في محزه فاطلقت على المعبود بحق للمشاكلة
وقوله ما مصدرية فلا تحتاج للتوجيه فهي في محل نصب على
انها مفعول مطلق **قوله** وقيل الاوليان اهل ما في
الاخيرين مصدرية ليل يطلق على الله ووجه ترضيه انه
خلاف الظاهر لفظا ومعنى وقوله لا ارضيه اي اتركه وعبر به
تفنتا وقوله فليس فيه اذن الا لانه اخبار عنهم بانهم مصرون
على الكفر مستحقون للقتال والقتل وهو اخبار عن الغيب
وعلم من اعلام النبوة وقوله اذا نسر بالمتاركة نفيه حينئذ
كف عن الجهاد لا اذن بالكفر فهو منسوخ **قوله** وتقرير كل
البحرور مطوفى على المتاركة وهو اشارة الى ما في التقديم من
الاختصاص على معنى دينكم مقصور على الحصول لكم لا يتجاوز
الى الحصول لكم فالقصر للأفراد كما قرر في محله وقوله وقد نسر
الى وبعضها مناسب للمتاركة وبعضها الغنم **قوله** عن النبي
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة ايها الكافرون فكانما قرأ
ربع القرآن هذا صحيح لانه مروي في الترمذي وغيره بمعنى
وهو تفديل ربع القرآن واما بقية فلم يصح بل قالوا انه موضوع
وقد يقال انه مدرج في الحديث للتفسير كما استراه فان قلت
فما وجه كونها تفديل ربع القرآن قلت قال الامام رحمه الله
القرآن مشتمل على امر ونهي وكل منهما متعلق بالقلوب وافعال

الجوارح وما فيها منى عما يتعلق بافعال الجوارح فلذا عدلت
الربح وقيل مقاصد القرآن اربعة توحيد تعالى وتفي عبادة
غيره والاحكام واحوال المعاد وهي مشتملة على الثاني وورد
بانها مشتملة على الاول ايضا فكان ينبغي ان يكون نصفها
وقيل مقاصد صفاته تعالى والنبوات والاحكام والمواعظ وهي
مشتملة على اساس الاول وهو التوحيد وقوله مردة جمع ما ورد
وهي الطفاه من الشياطين تمت السورة ولحمد لله والصلاة
والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه

سورة النصف

وتسمى سورة التوديع وسورة اذ اجاء ولا خلاف في عدد
اياتها وهي مدينية على القول الاصح نزلت في منصرفه من خيبر
وقيل بمعنى في حجة الوداع وهي اخر سورة نزلت في رواية عن
ابن عباس رضي الله عنهما كسر الله الرحمن الرحيم **قوله** اذا
جا نصر الله العامل فيها اما شرطها او جوابها ولا يمنع منهما
الاضافة هنا ان قلنا بها ولا الغا كما فصله النجاة وقوله
اظهاره الى المراد اظهار امره ونصره له نصره عزه وهذا افتقد
قوله وفتح مكة الا ان كانت نزلت قبله فظاهر وان كانت
بعد كما رواه ابن عمر رضي الله عنهما فاذا كان بمعنى اذا كما في
التاويلات وبجسها بمعنى اذ كثير وهي متعلقة بمقدس
على هذا الكمال الامر والتم الله النعمة على العباد مثلا فلا يقال
كقوله صلى الله عليه وسلم حينئذ ولا يحتاج لما في الكسوف وغيره
فتأمل والتعريف على هذا العهد وعلى ما بعد للجنس وقوله
وقيل مرصده لان الاصل في الاضافة العهد دون الاستراق
والجنس وان وردت لمعاني اللام **قوله** واما عبرا الى معنى
انه مستعار لان المقدر متوجه من النزول لوقته فكانه

سائر نحوه لكن قول الرابح المحي الحصول ويكون في المعاني
والاعيان يقتضي خلافة وقوله شيئا فشيئا اي على
التدريج بحسب الاستعداد والاسباب العادية وقوله منها
اي الاوقات وقوله وقد قرب الى جملة حاله واقترع على
النصر التثقا او اراد به ما يشمل الفتح **قوله** جماعات
كثيرة استتارة والمعنى كثيرة كما في بعض النسخ وقوله كاهل
مكة الى اشارة الى ان المراد بالناس العرب قال عهديته او المراد
الاستغراق العربي والمراد عبدة الاصنام منهم لان نصاري
تغلب لم يسلموا في حياته صلى الله عليه وسلم واعطوا
الجزية وقوله ويدخلون الى ترك كون علمت بمعنى عرفت
كما في الكشاف لانه غير مثبت او نادر **قوله** فتعجب الى
فالتسبيح مجاز عن التعجب بعلاقة السبيبة فان من اراد
امرا عجيبا يقول سبحان الله وفي الكشاف فتعجب واحمد فقيل
انه يدل على ان التعجب تعجب متامل شاكر بضم ان يومر به
وليس الامر بمعنى الخبر وزيد بان ماله الى جعل الامر بمعنى
الخبر لكنه بوجه اخر واعلم انه قال في الانتصاف ان التعجب
ليس مما يومر به حقيقة فالمراد بالاخبار بان هذه القصة
من شأنها ان يتعجب منها كما اشار اليه الزمخشري انتهى
فرده المدقق بان غطف قوله احمد غطف تفسيره والعلامة
ان الامر بالتعجب امر بالشكر لمن تامل فليس كما توهم القائل
خبر اخر فانه كلام من لا خبر له فتدبر وقوله بحمد الله التا
للملايسة وهو حال واليه اشار المصنف بقوله حامد اله
عليه وقد مر الكلام على وجه استعمال التسبيح في التعجب
فذكره **قوله** او فصل فسبح على الاول مجاز عن تعجب وعمل
هذا عن صل لان التسبيح من اجزاها كالسجود وقوله ينزهه

على انه على ظاهره وحقيقته من غير تاويل بما تقدم وقوله
فصل ثمان ركعات قيل هي صلاة الضحى وبه استدلال من اثباتها
وقيل هي صلاة الفجر وهي سنة ايضا الا ان قوله قد دخل
الكعبة قال ابن حجر يقتضى انه صلاها في داخل الكعبة والذي
في الصحيحين والسنن انه صلاها في بيت ام هاني وهو
الصحيح فتا ذكره المصنف رحمه الله تعالى لم يخشى لم يثبت
قوله او فائت على الله الى هذا هو التوحيد الرابع وهو اع
مما قبله وصفات الجلال هي السليمة كونه لا شريك له
وصفات الاكرام غيرها كالعلم والقدرة والحمد على صفاته
لتنزيلها منزلة الافعال الاختيارية لاستنادها للذات
او باعتبار اثارها كما مر **قوله** هضم النفسك اي
كسر النفس بتذليلها وجعلها مذنبه محتاجة للاستغفار
واصل معنى الهضم الكسر ومنه هضم الطعام وهو صلى الله
عليه وسلم معصوم مغفور له فقوله استغفر الله واتوب
اليه في اليوم واللييلة اكثر من سبعين مرة كما في البخاري وقريب
منه ما رواه المصنف رحمه الله اما نقلها لامته او من تركه
للاولى احيانا او تواضعا كما اشار اليه المصنف بقوله هضمنا
الى او كما كان من سهو ولو قيل النبوة وقيل اشتغاله بالنظر
في مصابح الامة كحاربة الاعداء وتاليف المولفة شاعرا له
عن مراقبه الله ومطالعة اسراره وفراغ عما سواه فيعده
كالذنب وان كان طاعة لمضائه فيتنزل ويستغفر منه وقيل
كان دايم في الترقى فاذا ترقى عن مرتبة استغفر لما قبلها
وقيل للطبايع عقوبات مغتفره للاستغفار كما قاله الكرماني
قوله وقيل استغفره لامتك قيل ولو جعل خطابا ارايت
لكل واقف عليه تاتي امر الاستغفار بغير تاويل وفيه

تكلف لا يخفى وقوله وتقدم التسبيح الى هو على جميع
الوجوه في تفسير سج واستغفر وان كان في بعضها اظهر
من بغيره فلا يترك ما قيل من انه على الوجهين بل على
الاخير فانه اظهر والتزول في الحمد لانه بملاحظة اثار
الصفات كما مر تفصيله فنذكره **قوله** ما رايت شيئا الى
فانه يراه العارف في كل شيء وجميع الموجودات مبرأة للحملة
فهو يشاهده اولا وبالذات ثم يرى المبرأة ثانيا وبالعرض
ومنهم من يراه قبل كل شيء ومنهم من يراه معه ومنهم من
يراه بعده والتزول فان التسبيح بجمعه توجه لكمال الخالق
والاستغفار توجه لحال العبد وتقصيراته **قوله** لمن
استغفر الى اشارة الى انه تغلب لما قبله ولا وجه لجمعه
احتياكا وقوله مذ خلق المكلفين قيل انه رده لقوله في
التاويلات معناه كان ولم ينزل ثوابا لانه ثواب بامر
التسبيح واحده على ما يقوله المعتزلة انه صار توابا اذا
نشأ الخلق فتا بوا قبيل ثوابهم واما قبل ذلك فلم يكن
توابا ووجه ان قبول التوبة من الصفات الاضافية ولا
تراء في حدودها واختيار ثواب على غرار اشارة الى ان
الاستغفار انما ينفع مع التوبة والندم **قوله** والاكثر الى
فاذا على حقيقتها وقيل تزلت بعد بمعنى في حجة الوداع فاذا
بمعنى اذ كما مر وقد ذكره في المعنى فله حاجة لما قبل لا بد
من ان يجعل على هذا شيئا منه مستقبلا مترقيا باعتبار ان
فتح مكة كان ام المفتوح والدستور لما يكون من بعده فهو
مترقب باعتبار ما يدل عليه وان كان متحققا باعتباره في
نفسه وهذا امر لا بد منه تصحيح للنظم فانه تكلف لاحاجة
اليه ونحو مصدر كضرب ونحو كصهيل خبر الموت فقوله نعى

لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي اخبار له بقر موت **قوله**
 لدلائلها على تمام الدعوة اي مشارفة التمام وقربه وما
 قارب الشيء له حكمه في كقول اليوم اكملت لكم دينكم
 لان امره صلى الله عليه وسلم بالا مستغفار تنبئه على
 ذلك وكذا الامر بالنسب الا ترى انه صلى الله عليه وسلم
 كان يقول اذا قام من المجلس سبحانك اللهم وجمدك استغفرك
 واتوب اليك ولذا سميت سورة التوديع فان قلت اذا سلم
 ان محي النصر والفتح والامر بالنسب والاستغفار يد على
 ذلك لكنها معلقة فليفي تدل عليه قلت هما وان علقا
 وقعاني مع من الوقت عد ووعد الكرم يد على قرب الموعود
 به لان اهنا البر عاجله ولذا قال بعض البلغا جعل الله
 عمر عدلك كرم عداتك فسقط ما قيل من انه ان اراد ان
 الامر دال على النبي فهو معلق هنا وان اراد ان السورة والبر
 عليه فلا نسلمه **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم
 في موضوع وحمد لله على التمام وعلى رسوله واله وصحبه افضل
 صلاة وسلام **ه سورة تبت ه ه**
 وتسمى سورة المسد ولا خلاف في عدد آياتها ولا في كونها
 مكيدة بس **بسم الله الرحمن الرحيم قوله** والكتاب خسرات
 يودي الى الهلاك كذا فسره السلفي كما في البخاري وما دته تدور
 على القطع وهو مود الى الهلاك وقال الرابع الكتاب الاستمرار
 في الخسرات ويقال استتب له كذا اي استمر وما قيل من انه
 لم يوجد تفسيره بالخسرات في اللغة لا يلتفت اليه **قوله**
 نفسه فالبدان اما كناية عن الذات والنفس لما بينهما من
 اللزوم في الجملة او مجاز من باب اطلاق الجزء على الكل كما قاله
 محيي السنة ورده بان يشترط فيه ان يكون الكل بعدم

بعده

بعد منه كالرس واليد لست كذلك غير مسلم وان ذكر في الاصول
 لتصرح من يقتدى به بخلافه هنا وفي قوله ولا تلغوا بايديكم
 الى التهلكة كما مر في سورة البقرة او المراد بذلك الشرط انه
 يعدم حقيقة او حكما كما في اطلاق المعنى على الرية واليد
 على المعطى او المتعاطى لبعض الافعال فان ذاته من حيث
 انصافها بما تصد انصافها به تقدم بعدم ذلك العضو
 اذ لا تكون روية بدون عين كما لا يكون عطيا بغير يد
 فتدبر **قوله** وقيل انما خصت اليد بقرين لزميه بهما
 وهذا هو المصحح للمجاز كما عرفت وللملحان وغايتان فالاولى
 دعاء على يدي والثانية على نفسه وقيل انه كان يحسن
 الى قرين والى النبي صلى الله عليه وسلم ويقول ان كان الامر
 ل محمد فلي عنده يد وان كان لقرين فلك ذلك فاليد بمعنى النعمة
 وقد اخرجنا في يد عند النبي صلى الله عليه وسلم وعنده
 قرين والحديث المذكور صحيح رواه الشيفان وضيق كون
 المراد به الدنيا والاخرة لبعده ولذا قيل ان المراد باليد حينئذ
 العمل لانه سببه والتمه وهو اما الدنيا والاخرة **قوله**
 والتكينة تكريمة الجري العادة على ان من يطعم يعظم لا يخاطب
 باسمه فلا ينافي كون بعض الكنى شتما بالذم كما في جهل وقول
 ابي حيان الاسم اشرف من الكنية ولذا تركت التسمية هنا
 تنقيصا له ولذا لم تكن الانبياء في القران تطيب لهن الشمس
 وعدم تكتية الانبياء في القران لانه مقام عظمة وكبريا كما لا
 يخفى وقوله لا يشتهاره اي يعنى ليس المراد تكريمه بل تشهيره
قوله كانت الكنية اوفق اليه الا وفقه باعتبار ما قصد
 بها الان كما قرره في المعاني في التبريف بالعلمية فلا ينافية
 قول مقاتل انه كنى بابي لهب لحسنه واشراقه والاب الصاحب

للشيء والملازم له كما يقال ابو الخيم فهو يدل على كونه جهنميا
اما لانه يعتبر في الاعلام معانيها الاصلية وهو ملازم للهب
الحقيقي فلو حفظ هنا لينتقل منه الى ملزومه وهو كونه جهنميا
او انه لما اشتهر بهذا الاسم وبكونه جهنميا فدل اسمه على
كونه جهنميا ودلالة حاكم على انه جواد فاذا اطلق وتصد به
الانتقال الى هذا المعنى بكون كناية عند بلا اعتبار لمعناه
الاصل وقوله ويلجأ الى اي ليوافق لفظا ومعنى والقول بان
ليس بلجنس لفظي لانه ليس في الفاصلة وهم فاهم لم يشترط
فيه وقرآه ابو الواد لحكاية الرفع الذي هو اشرف احوال اللفظ
واستيقها ولذا احوظ عليه واشتهر الاسم به واما تسكين الهاء
في قرآه ابني كثير فلا هما لفتان فيه كنهس ونهر كما قاله ابو البقا
وغيم اولاده تقيس في العين التحلية واتفقوا على فتحه في ذات
لهب لانه في الفاصلة وقال الزنجشي هو من التغيير في الاعلام
ليلا يلبس بمعناها الاصل كما قالوا في شمس بن مالك شمس
بضم الشين **قوله** اخبار بعد دعاء اي اذا كانت يداه
بمعنى نفسه يكون قوله وتب مكررا ولا وجه له الا التاكيد
والعطف بالواو ياباه فدفعه بان الاولى دعائه وهذه اخبارية
عما ستحقق له في الدنيا والاخرة وعبر عنه بالماضي لتحققه
كما نقل عن الفراء والظاهر ان هذه الجملة حاله وقد مقدرة كما
قري به وقوله جزا في البيت للنايعة والعاويات بالواو من
عوى الكلب اذا صاح وروى العاديات بالالف المهملة من عدى
عليه بمعنى يغي او من عدى بمعنى اسرع وقوله ويدل عليه
لان قد لا تدخل على افعال الدعاء وقوله او الاول الجواب
اخر بيان انه غير مكرر لان الاول المراد به خسرانه في نفسه
وذاته لان سعى المرء لا صلاح نفسه وعمله فاخبر بانه محروم

منها فقوله ما اغنى عنه ماله وما كسب اشارة لهلاك عمله
وقوله سيصلى الى لهلاك نفسه **قوله** ومحلها النصب اي محل
ما اذا كانت استفهامية نصب على انهما منقول به او منقول
مطلق اي اغناء او اي شئ وما في كسب مصدر يته او موصولة
بتقدير العايد واليهما اشار المصنف بقوله كسبه وكسوبه
وجوز ابو حيان كونها استفهامية وعصام كونها نافية اي
ما كسب ينفعه **قوله** بماله من النتائج الى ما موصولة وله
صلته ومن بيانه فسر على وجه يتغير ما قبله ليسلم من التكرار
لجواز كون المال مكسوبا والنتائج على ان المال بمعنى المواشي
لانه شاع عند العرب بهذا المعنى والارباح على انه بمعناه
المعروف وما بعد على العموم والوجاهة الشرف والرفعة في المراتب
الدينية **قوله** اولدك عقبه وقد اقرسه اسد في طريق
الشام الى قال ابن جرير حمد الله كان تحت عتبة بن ابي لهب بنت
للنبي صلى الله عليه وسلم فلما اراد الخروج الى الشام قال لا تني محمد
محمد او اذينه فاته وقال له يا محمد اني كافر بالنجم اذا هوى
وبالذي دني فتدلى لم تغل في وجهه صلى الله عليه وسلم وورد انته
وطلقها فقال صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبا من كلابك
وكان ابو طالب حاضرا فكرم ذلك وقال له ما كان اغناك يا ابن
اخي عن هذه الدعوة فرجع الى ابيه ثم خرجوا الى الشام فنزلوا
منزلا فاشرف عليهم راهب من دير وقال لهم ان هذه ارض سبعة
فقال ابو لهب اغيثوني يا معشر قريش في هذه الليلة فان اخاف
على ابني دعوة محمد فجمعوا جماله واناخوها حولهم وشومعني
قول المصنف وقد اخذق به الغير بكسر العين اي احاطت بهم
الجمال خوفا من الاسد فجا اسد يتشمم وجوههم حتى اتى عتبة
فقتله كذا رواه ابو نعيم واليهي والطبراني واهل المنازف

المراد

يقولون عتبة او عتبة مصفرا وقيل اسمه لهب و به كنى ابو
لهب وقال الطيبي انه موضوع وضعه بعض الشيعة فان
ابن عبد البر في الاستيعاب وابن الاثير في جامع الاصول
قال ان عتبة بن ابي لهب اسلم هو واخوه اسلم يوم الفتح
وسر النبي صلى الله عليه وسلم باسلامهما ودعا لهما وشهدا
حينئذ والطائفة ورد بانهم لم يتفقوا على رواية ابي نعيم وهو
ثقة الا انه لا يبعد الوهم في تسميته عتبة وذكر تزوجه
ببنته صلى الله عليه وسلم ويكون صاحب القصة غيره
وبه يتم التوفيق انتهى قلت لاني لهب ثلاثة اولاد اقدم
اكيل السبع صاحب القصة وفيه يقول حسان رضي الله
عنه من يرجع العام الى اهله فما اكيل السبع بالراجع والذي
صححه اهل الاثر ان اولاده لعنه الله ثلاثة بنت وعتبة
وهما اسما وعتيبة مصفرا وهذا هو الذي دعا عليه النبي
صلى الله عليه وسلم لما طلق ابنته وفي ذلك يقال صاحب
كتاب الالباب رحمه الله

كرهت عتيبة اذا جرما واحببت عتبة اذا سلما
كذمت مسلم فاخرز وحق ان تسب فتى مسلما
ولهب هو احد هؤلاء فيما قيل وقال الثعالبي ومنه يعلم ان
الاسد يطلق عليه كلب ولما اضيف الى الله كان اعظم افراده
وهو كلام حسن **قوله** ومات ابو لهب الي قال ابن اسيد
الناس في السيرة انهم لم يحفروا له وانما اسندوه لحايط وقد فوا
عليه الحجارة من خلفه حتى واروه وقال الطبري المدسة
فرحة كانت العرب تهرب منها لانها ينزهمه نقدي اسد
العدوى فلما مات بها تركوه ثلاثة ايام فلما خافوا العار
حفر له حفرة ودفنوه بسوء حتى وقع فيها فتدفن به بالحجارة

من بعد

من بعد حتى واروه لعنه الله وما ذكره المصنف رحمه الله ورواية
اخرى وتسميتها بعد سنة على التشبيه بها ويقال لمن
اصابته بعد وس وقوله وهو اي ما ذكر من انه هالك هلاك
مذلة لا يفيد ماله وولده وكسبه شيئا حتى لم يكن ولم
يجل جنازته احد من اتباعه **قوله** وليس فيه اي
فيما ذكر هنا ما يدل على ان ابا لهب لا يؤمن الاشارة الى
ما قرره في الاصلين في جواز التكليف بالمحال وما لا يطاق
من الاستدلال بهذه الاية وامثالها فان ابا لهب واضربه كابي
جهل مكلفون بالايمان وتصديق الرسول صلى الله عليه
وسلم في جميع ما جاء به ومن جملته انهم من اهل النار لعدم
ايمانهم بما جاء به وهو جمع بين النقيضين في زمان واحد
خارج عن حد الامكان وليس في وسع احد ومثله قوله
تعالى سوا عليهم التذم الاية وقوله لا اعبد ما تقدون
الي على وجه في تفسيرها فاجاب المصنف عما هنا بان تقديره
لا يستلزم عدم ايمانه حتى يكون تكليفا بالمحال ولا دلالة
في الايات الاخرى على استغراق الازمان المستقبل بل ليس
نصا في الاستقبال وتعيين الاشخاص وما في كتب الكلام من
انهم مخاطبون بالايمان الاجمالي دون التفصيلي لا يرد
عليه انه لا يجدي بعض المخاطبة بالتفصيلي وعلمه كما
توهم لانهم لو علموا هاهنا تفصيلا سقط عنهم التكليف
بالكلية لان فايد تدمر المزم على الفعل والترك للثواب والعتاب
فاذا علموا ان الفعل لا يصد عنهم باخبار تعالى لم يقات
منهم المزم عليه والتكليف بمثل غير واقع وان جاز كما
قرره الا بهري في شرح المضد **قوله** يعني حطب جهنم
الي يعني ان الحطب هنا مستعار للخطايا والاوزار لانها

فسرت به كما نقله البغوي عن ابن جبير هنا وجهه ان
 كلا منهما مبدى اللام اذ قلنا الاستعارة المصنفة قوله حطب
 جهنم يفسر بقوله فانها الا فاقيل من ان في دلالة على حملها
 حطب جهنم هنا فالظاهر الاخلاص عن هذا التعليل عقلة
 عن مرادة وقوله على ايذايه مرانه مصدر بمعنى الاذي
 وان من انكره مخطي **قوله** او النخلة فانها توقد نار
 الخطومة استعارة لطيفة كاستعارة حطب جهنم للاوزار
 فالحطب مستعار للنخلة كما قاله ولم يش بين الحى بالحطب
 الرطب وفي وصفه بقوله بالرطب بلاغة عجيبة فانه يعسر
 ايقاده ويكثر دخانه يقال فلان يحطب على فلان اذا اعدى
 به وهو استعارة مشهورة وبه فسرتاده وبجاهد والسدي
قوله عز منزه في بضم وسكون ما يجمع ويربط والحسك بجا
 وسين مهملتين مفتوحتين وكان بترك كبير وعلى هذا
 فهو حقيقة وقوله بالنصب على الستم والذم فهو منصوب
 بمقدر كاذم ونحوه ويجوز ان يكون حالا وعلى الفراء المشهور
 هو نعت لان اصنافه حقيقية اذ هو ماض او صيغ المبالغة
 صفة مشبهة او عطفي بيان او بدل او خبر ان كان امراته
 مبتدأ **قوله** في جيدها حبل من مسد في الروض الانف
 لم يقل في عنقها والمعروف ان يذكر العنق مع الصنع والفل
 قال تعالى في اعناقهم اغلالا والجيد مع الحلى كقول **قوله**
 واحسن من عقد الملائكة جيدها **قوله** ولوقال عنقها كان غثا من
 الكلام لانه تنهك نحو فبشرهم بعذاب الهم اي لا جيد لها فيحلى
 ولو كان لكانت حليته هذه ولتحقيرها قيل امرأة ولم يقل
 زوج انتهى وهو بديع جدا ولذا فسره قتاده وابن جبير
 بالقلادة **قوله** رجل مسود الخلق بفتح الخاء المعجمة

وسكون اللام اي مشوق غير ممتازج الجلد كما نزل جلد وقيل
قوله وهو ترشيح للمجاز يعني على الوجه الاول والثاني
 لا الثاني فقط كما توهم بعضهم بنا على ما مر منه في الوجه الاول
 وقد عرفت حاله وضمير هو راجع الى قوله في جيدها اي لا الى
 قوله من مسد فقط على معنى ان الحبل مجازا عن السلسلة
 وكونه من مسد اي مفتولا ترشيح لانه يناسب الحبل كما توهمه
 بعضهم **قوله** او تصوير لها بصورة الخطابة بالفتح والتشديد
 اي صاحب الخطب وحاملته فهو على هذا حقيقة ان كان على الوجه
 الثالث كما قالوه ويحتمل الاستعارة التمثيلية وحينئذ يجوز
 اجراؤه على الوجوه الاخر فتدبر **قوله** او بيان الحالى فهو
 على هذا حقيقة ايضا وقوله كالزقوم الخ تمثيل وتبيين لحطب
 جهنم وقوله سلسلة من النار فهو استعارة شبه فيها سلسلة
 النار بالحبل المفتول وقوله من مسد ترشيح وقوله والظرف
 اي يعنى قوله في جيدها اي وصاحب امراته على المطلق والضمير
 المستتر في جملة على خلافه او هو خبر وجبل فاعل للظرف
 لكونه معتمدا ويجوز ان يكون مبتدأ والظرف خبره والحمل بحال
 او خبرتان تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على محمد
 وصحبه وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم موضوع **قوله**
سورة الاخلاص
 سميت بها لما فيها من التوحيد وتسمى قل هو الله احد وسورة
 الاساس لاشتغالها على اصول الدين وتسمى هو والكافرون
 المتشككتان اي المبريتان من الشرك لانها بمنزلة كلمة التوحيد
 في التغي والاثبات واختلف في كونها ملكية او مدنية وفي عدد
 آياتها هل هو اربع او خمس بسم الله ان خير **قوله** الضمير
 للسان الخ فان قلت كيف يكون ضمير شان مع قوله في دلائل

الايجاز ان له مع ان حسنا بل لا يصح بدونها قلت هو غير مسلم
منه وما قيل من انه مختص بالجمل الشرطية بالاستقراء مردود
بانه مثل له بقوله تعالى انه لا يولج الكافرون وقيل مراده
اذا اخبر عنه بجملة شرطية او فعلية وفيه نظر لا يخفى فان
قلت المأمور بقول من سانه اذا امتثل ان يتلفظ بالقول وحده
فلم كانت قل من التلويح وفي نظايره في القراءة المسهورة قلت
المأمور به سواء كان معينا ام لا مأمور بالاقراء بالمعقوب فاقبت
القول ليبدل على ايجاب مقوله ولزم القرار به على مر الدهور
فتأمل **قوله** لانها هي هوى الخبر في عين الخبر عند فلم
يجب للمعايد كما قرره النجاة وضميرها للجملة وهي تأكيد له
بما هو في صورة المرفوع وهو راجع للضمير وقيل وقيل ضمير
انها ضمير القصة وهي هوى خبره والاول للجملة والثاني للضمير
وقوله اذ روي الي تصحيح لعود الضمير على ما علم من السوال
لجري ذكره في كلام اخر وفي التاويلات انهم سألوه صل الله
عليه وسلم عن نسبة الله فنزلت في الرد عليهم بان المنزه
عما ذكر كيف يكون له نسبة يسأل عنها ولذا ورد في الحديث
ان لكل نبي نسبة ونسبتي قل هو الله احد وان قال في الميزان
انه موضوع وقوله لما سئل الي عطى على قوله للشان **قوله**
واحد يدل او خبر ثان هذان على كون الضمير لما سئل عنه
لا على انه للشان كما لا يخفى والابدال على المختار في جوارز
ابدال النكرة من المرفعة مطلقا اذا كان فيه فائدة ويجوز كون
الله بدلا من هو واحد خبره ايضا **قوله** يدل على مجامع
الي صفات الجلال السلبية وصفات الكمال وفي نسخة
وهي الثبوت كما مر ومجامع جمع لاجموع او مجموع وما قيل
عليه من ان الالهية جامعة بجميع صفات الجلال والاکرام بل

كل واحد مما ذكر ومن الاسماء الحسنى لان الهوية الالهية لا يمكن
التعبير عنها بالجلالاتها وعظمتها الا بانه هو هو وشرح تلك
الهوية بلوازم منها ثبوتها ومنها سلبية واسم الله متناول
لها جميعا فهو اشارة الى هويته والله كالترقيف لها فلذا اعقبه
به وورد بان لفظ الله مستجمع للصفات الثبوتية دون
السلبية كما ذكره الرازي والاكمل اشرك به من يسميه بهذا
الاسم ليس بشي اذ لا يخفى ان الله قبل العلمية معناه المسعود
وخوه مما مر فيدل على معنى مخصوص وبعد العلمية يدل بالذات
على الذات ولما لم تكن معرفة بالكنه لوحظت بصفات هي
لها كالشخصات لسائر الاعلام فسواء اريد جميعها كما ذهب
اليه المعترض او الثبوت منها كما ذهب اليه غير انما يلاحظ ذلك
اجمالا فلا وجه لما استدل به من عدم الاشراك الا انه ان
سام الثاني الذفع الاشكال والايصال في كنه الاحديته وقوله
لم يلد الي قرينة على انه لوحظ فيه صفات الاكرام وحدها
قوله اذ الواحد الي متعلق بقوله يدل وفيه اشارة
الي ان هزته مبدلة من الواو لان ما هزته اصلية لم يرد الا في النفي
او مع كلمة كل وانه ليس المراد به الواحد العددي لخلوه عن
الفائدة اذ لا مثل له كما قيل وفيه نظر وهذا بناء على عدم الفرق
بين الاحدية والواحدية وقد فرق بينهما بان الاحدية تفرد
الذات والواحدية تفرد الصفات **قوله** ما يكون منه الذات
الي انحاء التركيب اتسامه من التركيب الخارجي والذهني وهو جمع
نحو معنى طريقي فتجوز به عما ذكر والتعدد ايضا اما خارجي او عقلي
كتعدد الكل فهو مانع نفس تصور عن قبول التعدد فالاحدية
بمعنى عدم القسمة مطلقا سواء كان للاجزاء او الجزيات وهي
مختصة به تعالى وقوله وما يستلزمه من ان مطوف على الاضمار وقوله

كالجسمية والمخبر مثال لا يستلزم التركيب وما بعده لا يستلزم
التعدد ويجوز جملة ايضا لا يستلزم التركيب العقلي ان
جعل التعيين والشخص داخلا في حقيقته الافراد كما لا يخفى
ومن جعل هذا تسميا من السلوب مستقلا فقد سمي **قوله**
كوجوب الوجود في القدرة الذاتية التي لم تكسب من شيء
ولا بشئ والحكمة اتقات العلم والعمل بحيث لا يجوم حوله
لقص وقوله المقتضية صفة للامور الثلاثة وفيه اشار
الى ان الصفات زائدة على الذات كما هو عند الاشاعرة ويلزم
من عدم المشاركة في خواص الالهية عدم المشاركة فيها ايضا
وفي رد لكون الوجوب والقدرة معللات بالالوهية كما قيل
قوله بلا قل كما قرى به في المودعين ايضا وقوله مشاقت
الرسول اى مفارقتهم وكونه في سودهم في اجرو هذا على ما نسر
به اول مواد عنته على انه متاركة وجعلها عين ما ذكر
مبالغة فلو قال او مواد عنته كان اولى ليلا يخالف ما مر بحسب
الظاهر ومثله سوا كان متاركة او لا انما يكون من الله لانه صل
الله عليه وسلم مامور بالانذار والجهاد بخلاف معاتبة ابن هب
فانه على خلق اعظم وادب جسيم ولو امر بذلك لزم مواجبهته
به واما التوحيد والموذ والرقى فما بقوله تارة تارة ويبلغه
احزى فلذا اوردت بهما فسقط ما قيل من ان قل لا تدل على انه
منه بل من الله فلا يلزم المواجبه به وما قيل من انه لا يصح من الله
لا اعبد ما تعبدون فلا بد فيها من قل ليس بشئ لانه لا يلزم
ذكره بهذا اللفظ ان قوله فلا يناسبه بيان لما لان الاول
لا يناسب ان يكون منه بل من الله وهذا لا يناسب صد ورم
لكثير ادبه وحياته فلذا لم يوربه كما بيناه فليس في الاول حذف
للنتيجة المقرينة اختصارا فنقدس وكل ما هو كذلك يناسب ان

يكون

يكون منه كما قيل فتدبر **قوله** السيد الصمود اليه فهو فعل
بمعنى مفعول وصمد بمعنى قصد فيتعدى بنفسه وباللام
والى فتقوله الصمود تفسير له لا اشارة الى الحذف ولا اتصال والسيد
يطلق على الله تعالى كما في الحديث السيد الله خلافا لمن توهم
منه وقال السهيلي لا يطلق عليه تعالى مضافا فلا يقال سيد
الملائكة والناس ومعناه انه محتاج اليه وهو الفنى المطلق وقوله
وهو اى الله الموصوف بكونه صمدا والمراد بالوصف الوصف
اللفوى لا الحمل كما قيل وان هناك ذلك وقد فسره الصمد بما
لا جوف ومالا ياكل ولا يشرب **قوله** وتريفه لعلهم
بصمد يتهدون احدىته قال المحقق الدواني هذا لا يخلو عن
كدر لان علم المخاطب بمضمون الخبر لا يقتضى تريفه بل انما
يقتضى ان لا يلقى اليه الا بعد تنزيله منزلة الجاهل لان
افادة لازم فائدة الخبر بمنزل عن هذا المقام فالاولى ان يقال
التريف لافادة الحصر كقولك زيد الرجل انتهى وهو يقتضى
ان الخبر اذا كان معلوما للمخاطب لا يخبر به الا بتزيله
منزلة الجاهل او افادة لازم فائدة الخبر او اذا قصد الحصر
وهو ينابى ما تقرر في المعاني من ان كون مبتدأ والخبر معلومين
لا ينابى كون الكلام مفيد السامع فائدة مجهولة لان ما يستفيد
السامع من الكلام هو انتساب احد هما للآخر وكونه هو هو لا يتم
يعرفون الله بوجه ما يعرفون معنى المقصود سوا كان هو
الله او غير عندهم ولكن لا يعرفون انه هو سوا كان بمعنى المفرد
الكامل المهود منه او الجنس فعيته الله تعالى لهم على انه
اذا قصد الحصر فقد افاد فائدة الخبر والاختلاف كلام اهل المعاني
فيه ومن لم يتنبه لهذا قال انه يلزم المصنف خلو الخبر عن الفائدة
الا ان يقال التريف لافادة القصر ولا حاجة اليه في الجملة السابقة

فان معنونه احد على تفسير المصنف معنى عنه مع انهم لا يعرفون
احديته ولا يعرفون بها وقيل احد في غير النقي والتعدد
لا يطلق على غيره تعالى بخلاف الصمد فلما عرف فتدبر **قوله**
للاشعار بان من لم يتصنف الى اخذ من افادة تعريف الطرفين
للحصر كما صرح به الدواني فيشعر بان من لم يتصنف بالصمدية
لم يستحق الالهوية لان تعلق الصمد بالله يشتر بعلية
الالهوية من لم يتصنف به لانه يرد عليه ان الالهوية للصمدية
لانه انما يعبد لكونه محتاجا اليه دون العكس الا ان يقال
المراد بالالهوية سبدها لا لكونه معبودا بالفعل ولم يقل الله
الاحد الصمد للتشبه عان كلاما من الوصفين مستقل **قوله**
لانها كالنتيجة للاولى في جملة مستانفة او موكدة وان
كانت من وجه تشبه النتيجة ومن وجه تشبه الدليل
اما الاول فلان الالهية والاحدية توجب احتياج جميع
ماسواه له فاسببه النتيجة في اللزوم لما قبله واما الثاني فلان
من كان عتيا لذاته محتاجا له ماسواه لا يكون الا واحدا وما
سواه لا يكون الاممكنا محتاجا اليه فلعديم الانفكاك كان
الدليل له ولذا قال كالنتيجة ولم يقل نتيجة لانها تعطف
بالعامة لقول العالم متغير وكل متغير حادث فالعالم حادث
والدليل معطوف عليه النتيجة لامطوف وهذا بنا على ان
الصمدية توجب الاحدية فهي من وجه نتيجة ومن اخر دليل
وجهد ان الفنا المطلق يلزم الاحدية لان المركب محتاج الى
ما تركيب منه وهذا كله على ان الدليل مجرور معطوف على النتيجة
ويصح ان يرفع على الا بتداهيم لم يلد اليه ويكون وجهها لعدم
عطف لم يلد لان من لا يحتاج له ولا ماثل له يلزمه ان يكون
عتيا مطلقا متغيرا في ذاته والوهيته **قوله** لانه لم يحتاج

اليحتاج نس فعل مجهول او معلوم يعني نقي الولد لانه من جنس
ابيه ولا يحتاجه احد لانه تعالى واجب وغير ممكن ولان
الولد يطلب اما لاعانة والده او لتخلفه بعدك وهو لا يعني
وغير محتاج الى شي منهما كما نبه عليه بقوله لا امتناع الحاجة
الي على طريق اللق والنشر وليس هذا اشارة الى ان لم يلد كما
كالنتيجة لما قبله ولذا لم يعطف كما توفهم **قوله** وقيل الاقتصار
الي اي اقتصر على الماضي لانه المحتاج اليه في الرد على الكفر
فلذا لم يقل ولن يلد وقدم وان كانت المولودية في المخاوف
اسبق او المراد الاستمرار وعبر به لمشاكله قوله لم يولد
قوله وذلك اشارة الى كونه غير والد ولا مولود وما
بعد لقي ونشر فكونه لا يفتقر لتفليل لكونه لم يلد كما مر وكوله
لا يسبقه احد لتفليل لكونه لم يولد وفي نسخة عدم بدل
قوله احد كما هو المعروف في المواليذ وقيل ذلك اشارة الى
كونه غير مولود وقوله يماثله تفسير لقوله يكافيه وقوله
من صاحبه او غيرها اشارة الى عمومته وتضمنه لتقي الرجيب
المستلزمة لتقي الولد وانه يحتمل ان يكون من الكفاة المقترن
بين الأزواج كما في الكشاف **قوله** وكان اصله ان يوجه
الظرف اشارة الى ما ذكره سيوييه ومن تبعه من النجاة من
ان المتعارفين في كلام فصيح العرب في مثله فقد تم الظرف اذا
كان مستمرا وخيرا وتاخير في غيره وهناك قد تقدم وليس كذلك
قال السيرافي في شرح الكتاب فان قال قائل قد اختار سيوييه
ان لا يتقدم الظرف اذا لم يكن خيرا وكتاب الله اولى بافصح
اللفظ قيل له قوله له وان لم يكن خيرا فان سقوطه مبطل
معنى الكلام لانك لو قلت لم يكن كفى احد لم يكن له معنى فلما
احتيج اليه صار بمنزلة الخبر بحسن فيه ذلك انتهى وهذا

معنى قول المصنف وكان اصله الخ وقال ابن الحاجب انه قدم
للمنوع صل ورعايتها ولم يقدم على احد فقط ليلا يفصل
بين المبتدأ وخبره وفيه نظر وفق له صلة اي لغو متعلق
بمذكور وهو كفوا لا يمكن تقدم **قوله** ويجوز ان يكون
حال لا فلي هذا هو مستقم وتقدم جار على القاعدة مع
انه لو اخر التيسر بالصفة او الصلة فحسن تقدمه عليه وكو
تأخر من وجوه **قوله** او خبرا ويكون كفوا حال من احد
وجوز تقدمه عليه ولو تاخر كان صفة له ويجوز كونه حالا
من الضمير في الطرف الواقع خبرا وهذا الوجه ثقله ابو علي
في الحجة عن بعض النحاة ورد بانه ظرف ناقص لا يصح ان يكون
خبرا فان قدر له متعلق خاص وهو مائل ونحوه مما تتم به
الفايد يكون قوله كفوا زائدا فتأمل **قوله** ولعل الربط
اجمل الخ اي وقوع اجمل الثلاث وهي لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا من طرفة دون ما عداها من هذه السورة لانها
سبقت لمعنى وغرض واحد وهو نفي المماثلة والمناسبة عند
تعالى بوجه من الوجوه وهذه اقسامها لان المماثل اما ولدا
ووالدا ونظير فلتفان الاقسام واجتماعها في المقسم لزم المطلق
فيها بالواو كما هو مقتضى قواعد المعاني وقد اشار اول الوجه
ترك المطلق فيما قبله لان الله الصمد محقق لما قبله وبين
له وكذا لم يلد سوكد ومحقق للمصداق لان المعنى عن كل شئ
المحتاج اليه كل ما سواه لا يكون والدا ولا مولودا وقوله شبه
اسم فاعل من التشبيه وفي نسخة مبدئية اسم فاعل من البيان
وعدي بعلى لتضمنه معنى الدلالة وفي بعضها مبدئية من
البناء والاولى اولى وقوله بالتخفيف اي التسكين وهي في مقابلة
الصنم الثقيل وهو المراد بقوله بالمركة وقوله على جميع المعارف

الالهية هو بطريق الايماء لا صريحا ولذا قيل انها تدل على
علم الاصول الدينية وان تعليمه وتعلمه مشروع وقوله
الرد على من الحد من المشركين بما نسبته لله من الولد والشريك
صراحة وعلى غير دلالة **قوله** جاني الحديث انها تعدل
ثلث القران وهو حديث صحيح مروى من طرق وفي رواية
تعدل نصفه وما في الكشاف من انها تعدل القران كله قال
الدواني لم امر في شئ من كتب الحديث والتفسير الا او رد هنا
اشكالا وهوان الاحاديث دالة على انه يكتب لقاري القران
بكل حرف عشر حسنات فيكون ثواب قراءة القران بتمامه
اصنافا فصاعفة بالنسبة لثواب قراءة هذه السورة واجاب
قدس سره بان للقاري ثوابين تفصيلا بحسب قراءة الحروف
والعمل واخر اجماليا بسبب ختمه القراءة فتواب كل هو الله
احد يعدل ثلث ثواب الختم الاجمالي لا غير ونظير اذا عين
احد لمن بنى له دارا في كل يوم دنائير وعين له اذا اتمه
جا بقره اخرى غير اجرته اليوميه وعلى هذا القياس وفي شرح
النجاشي لكه ماني فان قلت المشتقة في قراءة الثلث اكثر منها
في قرأتها فليفي يكون حكمها قلت يكون ثواب قراءة
الثلث بعشر وثواب قرأتها بقدر ثواب مرة منها لان التشبيه
في الاصل دون الزوائد وتسع منها في مقابلة زيادة المشتقة وفي
الفقه الاكبر وشروحه ان آيات القران كلها مستوية في الفضل
الا ان لبعضها فضيلة الذكر والمذكور كآية الكرسي وبعضها
فضيلة الذكر فقط كقصص الكفار وما ورد من فضائلها راجع
الى الدلالة ولذا لم يكن تغاير بين كونها ربعا ونصفا وغير
وقيل انه من التشابه الذي لا يعلم الا الله هذا محصل ما قيل
في دفع السؤال وليس فيه ما يشك الصدق ويطمئن له الباطن

والذي عندي فيه ان لناظر في معنى كلام الله المتدبر لا يات
تواب وللتالي له وان لم يفهمه ثواب اخر فالمراد ان من
تلاها مراعيها حقوق ادايتها فاهما دقيق معانيها كانت
تلاوتها لها مع تاملها وتدبرها تعدل ثواب تلاوة ثلث القرآن
من غير نظر معانيه او ثلث اليس فيد ما يتعلق بمعرفة الله
وتوحيده ولا بدع في اسرف المعاني اذا ضم لبعض من اشرف
الالفاظ ان يعدل من حيث تلك الالفاظ مقدار الثواب كلوح
ذهب زنته عشره متاقل مرصع بانفس الجواهر يساوي الف
مقال ذهب فصاعدا **قوله** فان مقاصد الاشارة
الى احتوايه على امور اخر كالدعاء والشاوقوله ومن عدلها
بكله الاشارة الى ما في الكساف وقد مر ما فيه وجعلها مقصودة
بالذات لان المقصود بالذات معرفة الله بذاته وصفاته
وهي محتوية على ذلك وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم
الصحاح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول
اللهم اني اسالك بانى اشهد انك انت الله لا اله الا انت
الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد فقال والذي نفسي بيده
لقد سال الله بالاسم الاعظم الذي اذا دعى به اجاب واذا
سئل به اعطى تمت السورة بحمد الله وعونه والصلاة
والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه

سورة الفلق
مختلف فيها والصحاح انها مدنية لان سبب نزولها سحر اليهود
كما سياتي وهم بالسيدينة كما في البخاري وغيره فلا يلتفت لمن
صح كونها مكية وكذا سورة الناس ولا خلاف في عدد اياتها
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** ما يتعلق عنه اي يشق

ويفرق

ويفرق فهو فيل بمعنى منقول صفة مشبهة كقصص
بمعنى مقصود وجعله بمعنى الملقوق عنه لاعلى الحذف
والايصال في الفلق كما تفهم فانه لم يسمع فلق عنه لمناسبة
معنى التزوية وان كان من جعله مفسرا بالملقوق كما في
لا حظ فيه ذلك ايضا حيث قال كل ما يعلقه الله كالارض
عن النبات **قوله** بعد جميع الممكنات اي الموجودات
بقرينة ما بعده لان مجرد الامكان لا يكفي في الفرض والمراد
بقوله عرفاء عن اللفظة والعرب فلا يتوهم انه كيف يكون عرفاء
وقد ذكر اهل اللغة وفسر به وقوله عنها اي عن الممكنات
التي في علمه نقي وقوله ظلمة العدم فهو كالجبن الماء والفلق
بمعنى الاظهار مجازا لا تحيلا كما قيل **قوله** سيما ما يخرج
من اصل الا فان الفلق بمعنى الاظهار فيد اظهر لتحققه فيد
بالمعنى الحقيقي ايضا كالميون من الجبال والامطار من السحاب
والنبات من الارض والاولاد من الارحام وقوله يخبر معطوف
على قوله يعمد والضمير المستتر فيد للفلق وقوله ولذلك
اي لاختصاصه به عرفا وقوله وتخصيصه اي الصبح على هذا
التفسير **قوله** لما في من تغير الحال الا مناسبة تغير
الاحوال وتبدلها لحوال المستعبد الطالب لزوالم ما لم به من الالم
ظاهرا لان البيوت كالقبور والنوم اخو الموت والخارجون
من منازلهم صبا حانهم من يذهب النشرة وسرور ومن يكون
في مطالعة ديون وغنوم وشروق وهكذا مما هو النموذج
المعاد والمناسب بين هذه الحال وحال المستعبد ظاهرا لانها
تدل على قدرة من التجا اليه فيها بتفسير يات في يد وايضا
من اوجده بعد العدم كيف لا يسلم من الالم فلا وجه لما قيل
من ان القصد للاستعاذة لا للدلالة على يوم القيامة فلا

مناسبة بالمقام والمراد بفاتحة القيامة البعث **قوله** والاشعار
 بان من قدرها مع ما بين الظلمة والمكارع من المناسبة وكون
 الافكار والخوف في الليل اكثره ولرب ليل اللهم كدميل
 صابريه حتى ظفرت بغيره **قوله** ولغظ الرب اوقع الى
 انسب واحسن موقعا من غير من الاسماء كالتخالف وغيره وهو
 على نعيم الطلاق لسائر الممكنات ظاهر لشموله للمستعبد والمستعاض
 منه وعلى تخصيصه بالصبح ايضا لانه مستعبد بان قادر وغير
 للاحوال ومقلب القلوب والاطوار فيزيل الهموم والاكدار
 فلا يتوهم انه اضيق الى الغلق فكيف يدل على ما ذكر **قوله**
 من سائر اسمائه قيل المراد اسماءه التي يجوز اضافتها للغلق
 كالتخالف والموجد فلا يرد ان الاعادة رافة ورحمة ايضا واما
 المالك وان جاز اضافته فالرب انسب ايضا لان المالك قد
 لا يرد الترتيب لكسرى الشاة للصحة وقوله لان الاعادة
 الي جعلها نفس الترتيب مبالغة والمراد انها من لوازمها ومتماتها
قوله خص عالم الخلق هو الجسمات والشاهدات وعالم
 الامر ما يقابله لانه اوجد بمجرد امرين من غير مادة وخوها
 ويقال عالم الشهادة وعالم الغيب والمراد بكونه خيرا كذا انه
 لا يصدر عنه شرفان صدر بامرته تعالى كما يفعله ملائكة المذاب
 فلم يصدر الا الامثال الامر لا يقصد الشر من حيث هو شر
 فلا وجه لما قيل من انه يجوز ان يكون ما يتوجه الى الشخص من
 عالم الغيب سرا ولا يبعد في فهم عالم الخلق من قوله ما خلق كما قيل
 لانه وان اشهر في كلام المشايخ والحكام للرباهة اللفظة لان
 غايته تخصيصه بمعنى افراده الجسموسة وانه فسر قوله تعالى
 الاله الخلق والامر فعله وورد في لسان الشرع وعرف **قوله**
 وشر اختياره باللائم ما لا ينقل عن محله والموصوف به والمتقدم

ما يقابله

ما يقابله ومثل للاول بالكفر وللثاني بالظلم والمستعاض منه
 الاقسام كلها فاستعاض من ان يتصف بشئ من ذلك في نفسه
 او بواسطة سريانه كما يقال طباع الشر تعدي وما قيل من
 انه لا يلزم من هذا التقسيم ان يكون الشر اللازم مستعاضا
 منه ليخالف ما سياتي من الاستعاضة في هذه السورة من المضارة
 اليد نية لان التقسيم ليس للمستعاض منه ولا معنى للاستعاضة
 من نشر للتعدي الى المستعبد ولو سلم فليكن المراد مما سياتي
 ان الاستعاضة فيها لا تختص بالاضرار العارضة للنفوس البشرية
 بل يعنى المضارة البدنية تكون مسفاهة عند سياق تحقيقه
قوله كاللغو مثال للاختيارك اللازم واما كون الكافر نستبيح
 وله مكافى حديث يهودانه وينصرانه فلا يرد لان كفر الاب لم
 يتعد له وانما تعدي له حكمه او تعليمه والمراد بالطبيعي مخلقه
 الله في طبيعته فلا يقال انه لا يوافق المذاهب الحق كما تقولهم
قوله ليل الى فنسبة الشر اليه مجازية كالنهاره صايم
 وعسق من باب ضرب وعلم وقيل علم قوله وقيل السيلان
 انه مرضه لانه لا يناسب ما مر في سورة ص وعم في تفسير قوله
 حميما وغساقا بما يسيل من صديديهم ولا شك انه مناسب
 ثمة لمطلع على اجرام وما ذكر هنا هو معنى اصل هذه المادة
 وما وضعت له وهو لا ينافي استعماله فيه للمناسبة التامة بين
 الامتلاء والسيلان فتأمل **قوله** انصباب ظلامه اشارة
 الى انه استعارة هنا وكذا هو في الامتلاء ايضا وقوله دخل
 ظلامه اصل معنى الوقت النقرة وقد فسر بالجي ايضا وكلام المعص
 قريب وقوله تخصيصه اي الليل مع انه راجع في عموم ما خلق
 وقوله لان المضارة اليه فكانه جنس اخر كما مر **قوله** الليل
 احق للويل هو مثل اول من قاله ساريت العقيلي والمعلق افضل

فيه ما تريد فانه استر لشرك واحفي اقل تفصيل من الاخفا
للزيد على خلاف القياس وحقا بها نفسهن ودفعها فيه
وقوله ولذالك اي ما ذكر وقوله تنفق بكسر السين وفتحها
اي يظلم لذهاب ضوئه المستفاد من الشمس لانه كد اللون
في نفسه اولانه يمتلي على ما قيل او يسرع بسيره على ان النسق
مستفاد من السيلان وقيل وقرب القر وحوله في المحاق
قوله من شر النفوس جعله صفة للنفوس ليصير تائيد
وقوله او النساء هم اشارة لترجيح الاول وانه اولي يشمل
الرجال ويطلق سبب النزول كما سياتي والسوا من صفة لكل
من النفوس والنساء على البدل وفي الروض الاثني ان عقدة
السم التي سحر النبي صلى الله عليه وسلم بها احدى عشر عقدة
فانزل الله المعوذتين احدى عشر اية فاختلت بكل اية عقدة
واليه اشار المصنف قال وقال الفناثات وكان الذي سحر رجلا
وهو ليبيد بن الاعصم اليهودي لان زينب اليهودية اعانته
على ذلك والاختة كالباب من عمل النساء وكيدهن ولذا غلب
المونك على المذكر هنا وهو جازم كما فصلناه في شرح الدرر
فلا يرد عليه ان سبب النزول لا يد من وحوله في النظر وقال
ابو عبيدة انه قال الفناثات والسحر قد يكون من الذكور
لان جوارى لبيد سحرته صلى الله عليه وسلم ورد بان الصحيح
رواية غيره فالحق انه انك لانه صفة للانفس لان تائيد
السحر انما هو من جهة الانفس الخبيثة والارواح الشريرة
وسلطانه منها وينفخ بضم الفاء وكسرها **قوله** والنفت
النفخ مع ريق كذا في الكشاف وفي النثر النفت شبه النفع
يكون في الرقبة ولا ريق معه فان كان معه ريق فهو الثقل
وهو مخالف له والاول هو الاصح لما نقله ابن القيم من انهم

إذا

اذ اسروا استعانوا على تائيد فعلهم بنفس يمازجه بعض
اجزاء انفسهم الخبيثة واليهودي هو لبيد بن الاعصم كما مر
والمعوذتان بكسر الواو والفتح خطأ والبير شمي بيردوان
كما في البخاري وقوله فاجبر جبريل الذي في البخاري
انه راي في منامه ملكين عندهما واحد هما يخبر الاخر بذلك
وقد جمع بين الرويتين بان اهد الملكين جبريل صلوات
الله وسلامه عليه وقد روي ان ذلك لم يخرج من البير لبيلا
ينتشر شره وقد كفاه الله ذلك **قوله** ولا يوجب ذلك
صدق الكفر في قولهم انه مسحور وقد كذبهم الله فيه ولذا
نقل في التاويلات عن ابن بكر الاصم انه قال ان حديث
السحر المروي هنا متروك لما يزمه من صدق قولهم وهو
مخالف لنص القران فاجاب المصنف عند بان الحديث صحيح
وهو غير مراغم للنص لان الكفار ارادوا بقوله مسحور مجنون
كما مر ولو سلم ارادة ظاهره فهو كان قبل هذه القصة او مرادهم
ان السحر اثر فيه وان ما ياتيه من الوحي من تخيلات السحر وهو
كذب ايضا لان ابه عصمه فيما يتعلق بالرسالة وانما كان
يخيل له ذلك في اتيان اهله وامر النساء خاصة ولا يضر فيه
والسحر حق خلافا لمن انكره ويجوز ان تسحر الانبياء ايضا خلافا
لمن قال ان السحر لا يجري عليهم فانهم بشر يجري عليهم ما يجري
على البشر ولا اعظم من القتل وانما الممنوع تائيد في خلل العقل
وامر النبوة **قوله** مستعار في نسبه الفرائم بعقد مستودعا
والتخيل في ابطالها بالنفت للحل فيما استعارتان بصحان
ويصح ان تكون تمثيلية وقوله وافرادهما اذ فتع فيها للاستراق
ولا ينافيه خصوص السبب لدخوله فيها وهو لا اوليا وكون
كل ظلام ليس شرا ظاهرا

هـ وكم لظلام الليل عندي من يد هـ تخبر ان المانوية تكذب هـ هـ
 وكون كل حسد كذلك لانه انما يكون شرا باظهاره وتأثيره
 وليس كل حسد كذلك لانه انما يكون كما اشار اليه المصنف
 والمراد تخصيصها بالتعريف من بين ما اصابني اليه الشر وكان
 مما يصح دخول ال عليه فلا يرد عليه ان ما خلق معرفته ايضا
قوله اذا اظهر حسده اوله به ليتضح وجه تكليمه ويلا
 يكون قوله اذا احسد مع حاسد لغوا وقوله بل يخص به كما قال
 علي كرم الله وجهه لله در الحسد ما عدله بد ابصاحبه تقتله
 وقال ابن المعتز رحمه الله هـ هـ
 هـ اصبر على حسد المحسود هـ فان صبرك قاتله هـ
 هـ فالنار تاكل بعضها هـ ان لم تجد ما تاكله هـ
 ولم يذكر ما في الكشاف من قوله باب حسد مجموع وهو الحسد في الخبرات
 ومنه لاحسد الا في اثنين الحديث لانه غبطة وانما يسمى حسدا
 مجازا والغرق بينهما ان الغبطة تمنى مثل ما تغيرك مع عدم محبة
 زواله عنه والحسود يتمنى زوال نعمته المحسود ولذا كان مذموما
قوله وتخصيصه اي ما ذكر من الفاسق والنفاثات والحاسد
 مع انها مندوحة تحت ما خلق لان ذلك هو العمد في اضرار
 الانسان وغيره لان الظلام يقع فيه المضار للانسان وغيره من
 حيث لا يشم وكذا التجاسد يكون سببا لمضار الناس وهو
 ظاهر ولضار غيره فان الحيوان اذا راى واحدا من جنسه سبقه
 لشي من الماكول او المنكوح زما قتله والسم قد يؤثر في غير الانسان
 ايضا ولو جعل ضمير تخصيصه وانه للحسد وحده كان اظهر
 ويكون هذا توجيه الافراد الحسد بالذكر وما بعده توجيه لتخصيص
 هذه الثلاثة وهذا احسن واسلم من التكلف عندي وان اختار
 الاول ارباب الحواسي **قوله** ويجوز ان يراد بالفاسق والمراد

بالتقوي

سدر

بالتقوي النفسانية شبهها بالنور لان الادراك وخوه بها والخالق
 منها العذبيات واستعيرت النفاثات للتقوي النفاثات والمراد
 نفسها وكفى بالحاسد عن الحيوان لان المراد بالذكورات على
 هذا الموالي الثلاثة ولا يخفى ما فيه من التكلف البقي على الحكمة
 الباردة فتركه اولى من تنزيل التنزيل عليه **قوله** ولعل
 افرادها اي هذه الثلاثة وهذا تكلف اخر فانها سبب للشر لا شر
 على ما ذكره وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو
 حديث صحيح رواه مسلم وابن حبان وقد احسن المصنف هنا
 اذ ذكر الحديث الصحيح وترك الحديث الموضوع الذي ذكره الرافضون
سورة الناس
 وتسمى مع ما قبلها بالمعوذتين والمقسشتين والصحيح انها
 مدنية واياتها ستة لا سبع وان اختار بعضهم ولا يكتفي لما مر
 بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** نقله كتبها وهي الفتحة كما قرئ
 خذ اربعة وقوله في السورتين تسمية على ما في الكشاف من اختصاصها
 بهذه السورة **قوله** لما كانت الاستاذة الى اشارة الى ما رجحه ثمة
 من شمول الفاعل لجميع الممكنات كما مر وهو لا ينافي كون الاستاذة
 من المضار البدنية المارضة للبدن بعواسطة كل شيء من الموجودات
 فان المستفيد هو النبي صلى الله عليه وسلم فيما شاهد من فترة
 لحقت جسمه الشريف على ما علم من سبب النزول فليس هذا مخالف
 لما قدمه كما توهم بعضهم وخبط فيه اخرون وقوله من الاضرار
 جمع ضرر وكان الاحسن في الافراد وكسر الهزة بعيد وقوله يعرض
 للنفوس البشرية وهي الوسوسة وما قيل ان شرها يلحق البدن
 ايضا هو من شر الوسواس ايضا وقوله خصصها بالناس لاختصاص
 الوسوسة بهم **قوله** الذي يملك امورهم اشارة الى قوله ملك
 الناس وقوله يستحق عبادتهم اشارة الى قوله اله الناس **قوله**

عطف بيان الرب الناس قال ابو حيان المشهور ان عطف
البيان يكون في الحوامد والمعطوف عليه واحد وقوله فان
الرب انما اشارة الى تغايرهما معهما كما في رب الناس وملكهم
واقي بقدر للاقتصار على اقل ما يتحقق به التغاير فلا حاجة
الى ان يقال قد في الثاني للتكثير فان الظاهر انهما على نمط
واحد وان جاز تغايرهما وكون الرب لا يكون ملكا كرب العبد
وكون الملك غير الله كما في ساير ملوك الدنيا **قول** وفي هذا
النظر ان كونه حقيقيا بالاعادة من الربوبية لان الرب يحفظ
ما يربيه والقدر من كونه ملكا وكونه غير ممنوع من الالهية
لانه لو عجز عن دفع الموانع لم يكن الها اذ انزه عن العجز وقوله
استعار معطوف على قوله دلالة وكذا قوله تدرج وصيغة معنى
الاطلاع ولذا اعاده بعلى **قوله** الناظر في المعارف اي المتوجه
لمعرفة خالقه وقوله ان له ربا اي سيدا متفضلا عليه وقوله
يتفلفل اي يتمق ويدخل واصل التفلفل دخول الماء الجاري
بين النبات والاشجار وكان اصله تفلفل فابدلت احدى
لاميه غينا وفي التفسير به اشارة الى ما في النظر من التدبير بلطف
وقوله عني عن الكل اي الغنى من كونه ملكا عظيمها ومصاير في جمع
مصرف وهو مصدر بمعنى معنى الصرف وقوله المستحق اي من كونه
الها **قوله** في وجوه الاستعارة المتبادرة صفة لوجوه فان
عادة من التمر به بهم ان يرفع امره لسيد ومربيه كوالديه
فان لم يقدر على رفعه فقد ملكه وسلطانه فان لم ينزل ظلما
شكاه الى ملك الملوك ومن اليه المشتكى والمترع وترك اختلاف
الصفات منزلة اختلاف الذوات فلذا لم يلتق بواحد منها
وتدرج فيها كما عرفت ولولا هذا التنزيل لم يتحقق التدرج المذكور
وما قيل من ان الايتان بصورة التعدد وترك العاطف دلالة على

هذا

هذا الايلايم كلام المصنف وعطف البيان فانه ينافي التعدد
وليس مثله بمحل العطف حتى يدعى تركه لما ذكره وفيه اشارة
الى عظم المستعارة منه وان الافتا النفسانية اعظم من المصنار
البدنية حيث لم يكرر ذلك المستعارة به ثم ذكره هنا اظهار
للاهتمام في هذه دون تلك **قوله** وتكرير الناس الى فان
الاظهار انسب بالايضاح المسوق له عطف البيان وادل على
سرف الانسان فان الاظهار في مقام الاضمار يدل على التعظيم
والتفخيم وان لم يكن في لفظ المظهر اشعارا بذلك كما صرح به الامام
المرزوقي في اول شرح الحماسته وقيل لا تكرر هنا فانه يجوز ان
يراد بالعام بعض افراده فالناس الاول بمعنى الاجنة والاطفال
المحتاجين للتربية والثاني الكهول والشباب لانهم المحتاجون
لمن يسوسهم والثالث الشيوخ لانهم المتعبدون بالتوجهون
لله وفيه تامل **قوله** الوسوسة قال ابن مالك ففعل ضربان
صحيح كدهرج وتناهي مكرر نحو كلب وصلصل ولهما مصدران
مطردان فعلة وفعلك بالكسر كتر لخال وهو اقبس فيه واما
الفتح فان وهد فيه نشا ذلك كثر في الكسر كتمتاه وفاقا وهو
للمبالغة كفنالي في الثلاث كما قالوا تترار للمكثرو وطواط لله
للمضيق والحق انه صفة وجعله مصدرا كوسواس اريد به
الموسوس ونحوه تجوزا عن الشيطان او بتقدير ذوم الماداعية
كما جرح اليد الزمخشري وتبعه المصنف وليس في الكلام فعال
بالفتح في المضاعف غير خرمال بمجتنب نائمة بها طلع وزاد
تقلب تهتار وقال غيره هو جمع وقيل صوابه قهقر وزاد
غير قسطال وهو الفبار وفي التسهيل فعوال بالكسر يكون
مصدر فعول كحيتال وظاهر كلام المصنف انه اسم مصدر
والفرق بين المصدر واسم المصدر ان اسم الحدث ان اعتبر فيه صد

